

كتاب الأئمة

الإمام الحافظ المجتهد الربيعي أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني

المتوفى سنة ١٨٩ هـ

عني بن عميرة وآمن عليه

الاستاذ الفقيه الشيخ

أبو الوفاء الأصبهاني

رئيس لجنة إحياء التراث النعمانية بمحيط بلاد الكوفة (الهند)

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



كِتَابُ الْأَشْطَرِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ الْمُجْتَهِدِ الرَّبَّانِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ
المتوفى سنة ١٨٩ هـ

الجزء الأول

عني بنصه وعلوه عليه

الاستاذ الفقيه الشيخ

أَبُو الْوَفَاءِ الْأَفْغَانِي

رئيس لجنة احياء المعارف النعمانية بمحيد ربابا الدكن (بالهند)

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

طبع بإذن خاص من
مجلس إحياء المعارف العثمانية
ميدان أباد - الهند

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ص.ب: ٩٤٢٤/١١ - تلکس: Le 41245 Nasher

هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣

فاکس: ٤٧٨١٣٧٣/١٢١٢ - ٠٠/٩٦١١/٦٠٢١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ؛ نحمده حمد المعترفين بتعائمه ؛ والصلاة والسلام على رسول الثقلين و امام القبلتين و حبيب رب المشرقين و المغربين سيدنا و سيد العالمين محمد النبي الأُمي نبي الأنبياء و المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين و أصحابه الهادين المهديين ؛ و بعد فان علماء امة الرسول كأنبياء بنى اسرائيل ، و كتبهم نجوم افق العلم يهتدى بها السارى فى غياهب الجهل و الفسق و الفساد لا يطفأ نورها الى يوم التناد ؛ وان اول كتاب الف فى علم الحديث النبوى و آثاره و أخباره و أقوال اصحابه و أتباعهم و أحسنه ترتيبا و انتخابا مرتبا على الأبواب كتاب الآثار لامام الاثمة الامام الأعظم ابى حنيفة النعمان بن ثابت التيمى الفارسى الكوفى ، ثم نسج الاثمة ائمة الأمصار على منواله ابن جريج فى مكة المكرمة و مالك بن انس فى المدينة المنورة ، و سعيد بن ابى عروبة و عثمان البتى بالبصرة ، و الأوزاعى بالشام ؛ و انتخب كتابه هذا من الوف الأخبار المرفوعة و الموقوفة ، قال الامام الموفق المكي فى الباب السادس من مناقب الامام و أصحابه له طبع دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ج اص ٩٥ : و ذكر محمد بن شجاع فى تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم مما فيها نظيرها من الصحابة و انتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث - اه ، و ذكر الامام الحافظ ابو يحيى ذكر يابن يحيى النيسابورى فى كتاب مناقب =

== إني حنيفة له بإسناده إلى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت أبا حنيفة رحمه الله يقول
عندى صناديق من الحديث ما أخرجت منها إلا اليسير الذي ينتفع به ، وقال
الحسن بن زياد : كان أبو حنيفة يروى أربعة آلاف حديث الفين لحماة و الفين
لسائر المشيخة - اهـ ما ذكر الموفق ص ٩٦ . قلت : و مراده أحاديث الأحكام
و إلا فكان رضى الله عنه من المكثرين الحفاظ المتقنين و أحاديث الأحكام
لا تزيد على الفين على ما قالوا ، و روى الخوارزمي بسنده فيه الصيمرى عن
الحسن بن صالح قال كان أبو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ و المنسوخ فيعمل
بالحديث إذا ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن أصحابه و كان عارفاً
بحديث أهل الكوفة و فقه أهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه أهل بلده
و قال كان يقول : ان لكتاب الله ناسخاً و منسوخاً و كان حافظاً لفعل رسول الله
صلى الله عليه و سلم الأخير الذى قبض عليه مما وصل إلى بلده - اهـ ج ١ ص ٨٩ ،
و روى بسنده عن أحمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول : ان للحديث
ناسخاً و منسوخاً كما فى القرآن ناسخ و منسوخ و كان النعمان جمع حديث أهل
بلده كله فنظر إلى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى قبض عليه
فأخذ به فكان بذلك فقيها - اهـ ج ١ ص ٩٣ . و قال أبو المؤيد محمد بن محمود
ابن محمد الخوارزمي فى جامع المسانيد ج ١ ص ٣٤ : و أما النوع الثانى من مناقبه
و فضائله التى لم يشاركه فيها من بعده انه اول من دون علم الشريعة و رتبته
أبو أبان ثم تابعه مالك بن انس رضى الله عنه فى ترتيب الموطأ لم يسبق أبا حنيفة
أحد لأن الصحابة رضوان الله عليهم و التابعين (لهم) باحسان لم يضعوا فى
علم الشريعة أبو أبان مبدوءة و لا كتباً مرنية و إنما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ،
فلما رأى أبو حنيفة العلم منتشرًا خاف عليه الخلف السوء ان يضعوه على ما قال
عليه الصلاة و السلام : ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه و إنما يقبضه
بموت العلماء فبقي رؤساجها لا يفتون بغير علم فيضلون و يضلون فلذلك دونه ==

= ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبها مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث وانما بدأ بالطهارة و الصلاة لأنها (من) اهم العبادات وأعمها وانما ختمها بالمواريث لأنها آخر احوال الناس. اهـ . قلت : و أما كتاب الآثار هذا فذكر المواريث فيه وسط الكتاب على خلاف ما ذكره الخوارزمي في جامعه و بعد ما الف كتاب الآثار رواه عنه اصحابه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري وزفر بن الهذيل العنبري ومحمد بن الحسن الشيباني والحسن بن زياد اللؤلؤي وحفص بن غياث النخعي وحماد ابنه ومحمد بن خالد الوهبي وغيرهم من تلاميذه ، اما ابو يوسف فذكر القرشي في الجواهر ج ٢ ص ٢٣٥ في ترجمة نجله يوسف بن يعقوب و روى كتاب الآثار عن ابيه عن ابي حنيفة وهو جلد ضخم ، و أما آثار زفر فذكره القرشي في الجواهر في ترجمة احمد بن بكر الجصيني قال : و احمد هذا قال السمعاني ثقة يروى عن ابي وهب عن زفر بن الهذيل عن ابي حنيفة كتاب الآثار و روى عن غيره فاكثر. اهـ ج ١ ص ٦٢ ؛ وقال الحاكم النيسابوري في معرفة الحديث الثاني منه نسخ العرب وقعت الى العجم فصاروا رواتها و تفردوا بها حتى لا يقع الى العرب في بلادهم منها الا اليسير ومثال ذلك نسخة لعبيد الله بن عمر - الخ ، و نسخة لزفر بن الهذيل الجعفي تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخي و نسخة ايضا لزفر بن الهذيل الجعفي تفرد بها ابو وهب محمد بن مزاحم المروزي عنه - اهـ ص ١٦٤ . قلت : و أما قوله الجعفي فسهو منه وهو العنبري التيمي من اكابر اصحاب امامنا الاعظم . و ذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن رسته ابن بنت محمد بن المغيرة بلفظ السنن كان عنده السنن عن محمد عن الحكم بن ايوب عن زفر عن ابي حنيفة اخرج اصله فالتقى منه احاديث سنة ٢٨٧ ومات في تلك السنة - اهـ من النسخة المخطوطة رقم ٢٣٧ في مكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن من الهند . قلت : و سقطت العبارة هذه من النسخة المطبوعة بليدن ، و أما رواية ابن زياد اللؤلؤي فذكرها في =

= لسان الميزان في ترجمة محمد بن ابراهيم بن حبش البغوي ج ٥ ص ٣١ بأنه روى عن محمد بن نجيم البلخي عن الحسن بن زياد اللؤلؤي عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة كتاب الآثار - هـ . وفيه تصحيح الحبش بالحسن و تحريف شجاع الثلجي بنجيم البلخي و كذلك زيادة قوله (عن محمد بن الحسن) زاده من زاده ظنا منه ان كتاب الآثار لمحمد بن الحسن فقط دون غيره لأن آثار محمد معروف مشهور متداول بأيدي اهل العلم فاشتبه عليه فزاد ذكر محمد و أخطأ ، لأن الحسن ابن زياد صاحب امامنا الأعظم اقدم تلميذا له من محمد بن الحسن ولم يرو عن محمد بل كان محمد بن الحسن يستفيد من كتبه حتى ذكر في كتبه اقواله . قال ابو بكر السرخسي في كتاب العين و الدين من مبسوطه ج ٢٨ ص ١١٠ : اعلم ان جميع مسائل هذا الكتاب و ترتيبها من عمل محمد بن الحسن ، فأما اصل التخريج و التفريع فمن صنعة الحسن بن زياد و قد كان له براعة في علم الحساب ما لم يكن لغيره من اصحاب ابي حنيفة و لكنه كان شكس الخلق فكان لا يؤلف معه لصغره و كان يخلو فيصنف ثم عثر محمد على تصنيفاته سرا فانتسخ من ذلك ما ظهر في بعض ابواب الجامع و اكثر كتب الحساب من تلك الجملة خصوصا هذا الكتاب و فيه من دقائق الفقه و الحساب ما لم يوجد مثله في غيره - هـ ، فكتاب الآثار يرويه الحسن ابن زياد ايضا عن الامام من غير واسطة احد كما ذكر سنده الخوارزمي في مقدمة جامع المسانيد ج ١ ص ٧٣ ، و في آخره حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم ابن حبش البغوي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا الحسن ابن زياد اللؤلؤي صاحب ابي حنيفة عن ابي حنيفة - هـ ، فناسخ لسان الميزان صحف حبش بخنيس و الثلجي بالبلخي فطبع كذلك من غير تحقيق ، و أما رواية حفص ابن غياث النخعي فذكر الكردي في ترجمة حفص من مناقبه ج ٢ ص ٢٠٦ من رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلبا ازكي منه و لا اعلم بما يفسد و يصلح منه - هـ ، و أما رواية حماد فقال =

= الخوارزمي : وأما رواية المسند الثالث عشر الذي يرويه حماد بن أبي حنيفة عن أبيه ثم ذكر سنده إليه - راجع ج ١ ص ٧٥ من جامع المسانيد ، وأما رواية محمد بن خالد الوهبي فقد ذكر أبو المؤيد في ج ٢ ص ٣٥٤ من جامع المسانيد في ترجمة محمد بن خالد الوهبي : وهو الذي يروي عنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي في مسنده عن أبيه عن جده عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وقال في ج ٢ ص ٣٩٢ في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد بن خالد بن خلي هذا المسند ينسب إلى أحمد بن خالد ابن خلي ، والظاهر أنه يرويه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي وإنما جمعه محمد بن خالد الوهبي ورواه عن أبي حنيفة رضي الله عنه ورواه عنه خالد ابن خلي وعنه ابنه محمد وعنه ابنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، فلهذا ينسب إليه بحكم الرواية لا بحكم الجمع لأنه ليس فيه حديث من غير رواية محمد بن خالد الوهبي (لأنه) لو كان من جمع أحمد بن محمد بن خالد لورد فيه حديث برواية غير محمد بن خالد الوهبي والله أعلم - اهـ . قلت : كتاب الآثار هذا جمع فيه الإمام الآثار مرتبة على الأبواب أكثرها الموقوفة على الصحابة والتابعين وأبوابه مشتملة على المسائل المختلف فيها بين العلماء وقليل ما فيه من الأخبار المرفوعة ليعلم أن ما وافق الموقوفة من الأحاديث المرفوعة كلها معمول بها محكمة وهذا هو المعيار للآخذ بالآحاديث المتضادة وكان دأب العلماء إذا تضادت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا إلى أقوال أصحابه ، فإذا وافقت أقوالهم أو أفعالهم أحدها أخذوا به وأولوا الثاني منهما ، وإذا اختلفت أقوال الصحابة رجعوا إلى ما ذهب إليه تابعوهم ، فإذا اختلف التابعون أيضاً يرجحون أقوال بعض الصحابة على بعض بأسباب مرجحة عندهم حسب قواعدهم المقررة ولا يخرجون إلى غيرهم ، فهذا معنى الانتخاب من الآثار واجتهاد العلماء عامل في الانتخاب من أقوال فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم سلك إمام دار الهجرة الإمام مالك ابن أنس مسلكه في ترتيب الموطأ بالأبواب ثم نحا نحوه تلميذه عبد الرزاق بن =

= اللهم اليماني في مصنفه وجامعه ثم قفا اثره تلميذ تلاميذه ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه فجمع و أوعى و جمع بين الفتاوى المتضادة ولم يترك شيئا من اقوال العلماء الا ذكرها فيه ، و إمامنا ذكر في آثاره اقوال ام المؤمنين السيدة عائشة الصديقة و أقوال ايها ابي بكر الصديق خليفة رسول الله و أقوال أمراء المؤمنين ساداتنا عمر و عثمان و علي و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم و أفعالهم و فتاويهم بروايه كبار أصحاب ابن مسعود : علقمة و الأسود و مسروق و أبي وائل و أبي الصخى و عبيدة السلماني و عمرو بن ميمون و أبي عطية و غيرهم ، و روى عن سواهم من الصحابة ايضا : طلحة و الزبير و سعد و سعيد و ابن عوف و الحسن و الحسين و جعفر و زيد بن حارثة و عمران بن حصين و المسور بن مخرمة و أبي قحافة و عتاب بن اسيد و خباب بن الارت و بلال و أبي ذر و بريدة و عبد الرحمن ابن ابيزى و أبي موسى الأشعري و أبي هريرة و جرير بن عبد الله البجلي و المغيرة ابن شعبة و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو و عبد الله ابن الزبير و ابي بكرة و أبي بن كعب و أبي الدرداء و معاذ بن جبل و أبي مسعود و أبي قتادة و عبد الله بن رواحة و زيد بن ثابت و حذيفة بن اليمان و أبي سعيد الخدري و انس بن مالك و معبد بن صبيح و جابر بن عبد الله و عبد الله بن المغفل و عبد الله بن ابي اوفى و سراقبة بن مالك و سبرة بن معبد و أبي عامر الثقفي و رافع بن خديج و رفاعه و عدى بن حاتم و ابي ثعلبة الخشني و غيرهم رضى الله عنهم اجمعين ، و عن امهات المؤمنين ام حبيبة و حفصة و أم سلمة و سواهن من الصحابات : أسماء بنت عميس و أم سليم و أم عطية رضى الله عنهن اجمعين ، و أكثر ما روى في الكتاب عن الامام ابراهيم النخعي رواياته و فتاويه و عن الشعبي و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن جبير و ابن المسيب و علي بن الحسين زين العابدين و محمد بن الحنفية و زيد بن اسلم و أبي سلمة و عروة و القاسم بن محمد و سالم بن عبد الله و عاصم بن كليب و عون بن عبد الله و عطاء بن السائب و أبي حاضر =

= و الحسن بن محمد و عبد الله بن عتبة و شرح القاضى و أبى الشعثاء جابر و عمر
ابن عبد العزيز و محمد بن على أبى جعفر و عباية بن رفاعه و الضحاك بن مزاحم
و أبى عبيدة بن عبد الله و عراك بن مالك و معاوية بن اسحاق و علقمة بن مرثد
و محمد بن قيس و عبد الرحمن بن سابط و يحيى بن يعمر و على بن الاقمر و أبى رزين
و حصين بن عبد الرحمن و الهيثم بن حبيب و سالم الافطس و محمد بن سوفة و عطاء
و مجاهد و عكرمة و طاوس و نافع و مكحول الشامى و غيرهم من كبار التابعين
ليؤيد الاخبار المرفوعة و الموقوفة بفتاويهم و أقوالهم و أفعالهم لأنهم هم النقادون
و المميزون بين المعول بها و بين المتروك منها و العارفون الناسخ من المنسوخ ،
و أكثر امامنا فى كتابه هذا عن النخعي لأنه فقيه الأئمة عليه مدار علم ابن مسعود
و أعرف الناس بمذاهب هؤلاء الصحابة الذين ذكرتهم آنفا لأن شيوخه لازموا
هؤلاء جبال العلم و أخذوا منهم كثيرا ، و مع هذا لم يترك رواية غيرهم من فقهاء
الصحابة المكثرين و المقلين أيضا ، و أكثر الامام النخعي عن عائشة و عمر و على
و ابن مسعود رضى الله عنهم مرفوعا موصولا او مرسلا او وقفا عليهم موصولا
او منقطعا لأن دأب التابعين انهم يقتفون آثار فقهاء الصحابة لأن مدار العلم و الدين
عليهم و هم اقصاب الرعى ، و إذا اختلفت اقوال الصحابة او أفعالهم فى مسألة اخذ
بما قرب منها الى الفقه ، و أما التابعون اذا اختلفوا لا يتابعهم و يقول قول اجتهدوا
فنجتهد كما اجتهدوا ذكر الامام الموفق فى مناقبه بسنده عن الصيمرى من طريق
يحيى بن معين عن يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثورى فأتاه رجل
له مقدار فى العلم و العبادة فقال : يا ابا عبد الله ما تنقم على أبى حنيفة قال : و ماله
قال : سمعته يقول قولاً فيه انصاف و حجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فيه فما
لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و الآثار الصحاح عنه
التي فشت فى ايدى الثقات فاذا لم اجد فى كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله
عليه و سلم آخذ بقول اصحابه من شئت و ادع قول من شئت ثم لا اخرج من =

= قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الأمر الى ابراهيم و الشعبي و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن المسيب و عدد رجالا قد اجتهدوا في ان اجتهد كما اجتهدوا هـ ج ١ ص ٨٩ (قلت و ذكر ابو عمر بن عبد البر ايضا هذا القول الى قوله الى قول غيرهم في الانتقاء ص ١٤٢) و ذكر الامام الموفق في مناقبه ايضا بسنده عن علي بن الحسين بن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم لم نحل عنه الى غيره و أخذنا به و اذا جاء عن الصحابة تخيرنا و اذا جاء عن التابعين زاحمناهم - هـ ج ١ ص ٧٧ و روى بسنده عن عبد الكريم بن هلال سمعت ابا حنيفة يقول: اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلف الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء عن بعدهم اخذت و تركت - هـ ص ٨٠ قلت: و روى هذه الروايات الامام ابو عمر بن عبد البر في الانتقاء بأسانيد يزيد في بعض الألفاظ و ينقص في اخرى - راجع ص ١٤٢ الى ص ١٤٥ منه فراه يختار قول ابن مسعود من بين الصحابة حتى نظن انه لا يخالفه ابدا ثم تراه يخالفه في بعض ما رآه ابن مسعود و يقول بقول عمر او غيرها اذا أدى اليه اجتهاده ، و كذلك يختار قول ابراهيم راوية مذهب ابن مسعود من بين التابعين حتى تحسب انه لا يخالفه ابدا ثم تراه يخالف قوله الى قول الشعبي او الحسن او ابن جبير او ابن سيرين او ابن المسيب و يترك قوله جهرا اذا أدى اليه اجتهاده و يعرف ذلك بقول الامام محمد في كتاب الآثار بعد ما يروى عن ابن مسعود او عن ابراهيم و لا تأخذ بقول ابراهيم بل بقول فلان او فلان - راجع الكتاب هذا ترى ذلك كثيرا فيه . قلت: و لقد علمت ان الكتاب الفه الامام و رواه عنه اصحابه و مع هذا ينسب إلى اصحابه لا اليه عند أهل العلم يقولون كتاب الآثار لمحمد بن الحسن او لابن يوسف أو لزر أو لابن زياد فهذا كما في موطأ الامام مالك يقال موطأ مصعب و موطأ محمد بن الحسن و موطأ يحيى ينسب اليهم تجوزا بسبب =

= روايتهم عنه لأنهم زادوا فيه من الآثار عن غيره ايضا لتأييد قوله او لتأييد اقوالهم احتجاجا على الامام فيما خالفوه فيه و أما آثار محمد ففيه ايضا زيادة بيان مذهبه و مذهب شيخه و مخالفته فيما خالفه فيه من قوله: و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة، وقوله: و به كان يأخذ أبو حنيفة و لا نأخذ به بل نأخذ بقول فلان مثلا فزاد في الكتاب باب بيان اجتهاداته و صار الكتاب بسببه مفيدا جدا و نسب اليه كما نسب اليه الموطأ بهذا السبب و الله اعلم و إلا فالكتاب معروف عند القوم بأنه للامام كما ذكرنا عن الخوارزمي في اسانيد مسانيد الامام في اول المقدمة و ذكر في البدائع ج اص ١٥٧، كذا ذكر في آثار أبي حنيفة و في ص ٢٢٠ ايضا و كذا ذكر في آثار أبي حنيفة فنسب الى الامام دون محمد و كذا نسبة القدوري في مواضع من شرحه المختصر الكرخي و أما آثار أبي يوسف فنسب اليه لأنه اذا اشترك في رواية الحديث مع الامام في شيخه فيروى رواية نفسه اولاً ثم يذكر متابعة الامام له و اما روايات زفر و الحسن و غيرها فلروايتهم عنه نسب اليهم و لم نظفر بها للآن لأننا لو ظفرنا بها لفكرنا في وجه نسبتها اليهم، و أما الاختلاف في ترتيب الأبواب و زيادة الآثار في بعض النسخ و نقصها في أخرى فمن المؤلف لأنهم كانوا يتصرفون في تأليفهم هكذا كما هو في موطأ امام دار الهجرة فكل من رواه في عرضته بقيت روايته على ترتيب هذه العرضة و القدر المشترك الكثير فيه من الآثار ايضا يدل على انه من تصانيف الامام دون تلاميذه و كذلك اشتراك اسم الكتاب ايضا يدل عليه بأنه من تصانيفه قلت: و الكتاب هذا و ان صغر حجمه لكن بما اشتمل عليه من المسائل المختلف فيها كبير الشأن و لذا احتج الى التعليق عليه ليشرح غوامضه و يفصل مجمله و اعلم رحمك الله بأن كتاب الآثار هذا اهم بشأنه علماء الهند في سابق الزمان لجمعوا نسخه فكانت في مكاتبهم وسعوا في اشاعته حتى طبعوه في بلدة لكنو قبل ثمانين سنة تخميناً ثم اعيد طبعه لما نقدت =

= نسخه ثم نفذت ايضا و اعيد طبعه في بلدة اللهور و لكنهم مع شدة الأسف لم يهتموا بتصحيحه فكانت الأغلاط فيه كثيرة ثم لما نفذت نسخه من السوق اصبح العلماء يفتشون عنها فلا يجدونها الا قليلا و لما نشرت لجنة احياء المعارف النعمانية كتاب الآثار للامام ابى يوسف و وقع الكتاب بيد عالم من فحول علماء الهند كتب الى سيادته بأنه ينبغي نشر كتاب الآثار للامام محمد ايضا لتصل اليه ايدي العلماء و الطلبة فلبيت دعوته و كتبت اليه بأنا سنفعل ان شاء الله تعالى مع تعليق و جيز يحل لغاته و بعض مطالبه ففرح بذلك جدا رحمه الله فعرضت امر الآثار على اللجنة لتجيز نشره فأجازت فنسخت الكتاب كله ييدى ثم قابلته على الأصل المطبوع و قدشت له نسخا خطية فوجدت نسختين منه في المكتبة الآصفية التي في حيدر آباد (الهند) فقابلته على احدهما ثم شرعت في المقابلة على الأخرى لكن لما لم اجد بينهما كبير فرق تركت المقابلة في الأثناء و طلبنا تصوير النسخة الخطية التي في الآستانة من مكتبة پكى جامع لأنها كانت أقدم نسخ الآستانة فجاء تصويرها بحمد الله و هي نسخة كتبت في سنة أربع و أربعين و سبعمائة ثم اخبرت بأن له نسخة في بلدة الموصل (العراق) في مكتبة مفتية فأرسلت نسخة منه الى بعض علماء بلاد افغان الذي كان مقيما في الموصل فقابلها عليها و أرسلها الى - جزاه الله خيرا عن العلم و أهله ، و أقدم نسخ الكتاب جامع المسانيد استفدنا منه في تصحيحه كثيرا فهذه النسخ التي قابلت الكتاب بها ثم اردت ان اصححه و أعلق عليه تعليقا و جيزا فمضى على ذلك العزم دهر طويل و لم اوفق له و اللجنة كانت تريد نشره و لكن قلة المال منعتها من نشره و كنا نتفكر في امر نشره حتى جاء كتاب من عند صديقنا المخلص و المحسن الينا مولانا محمد بن موسى ميان يسألني عن ارادة اللجنة بأنها اى كتاب تريد ان تنشره ؟ فكتبت الى فضيلته بأن اللجنة تريد نشر كتاب الآثار للامام محمد - اكنها لقله مالها بقيت تتأمل في نشره فكتب الى فضيلته بأن المجمع =

العلمى يقوم بنشره ان اجازت اللجنة فعرضت كتابه على اللجنة فأذنت على شرائط
 فقررت انا لتصحيحه و التعليق عليه من جانب المجمع العلمى فشمرت ذيلى له
 مستعينا بالله تعالى و شرعت فيه حتى طبع منه الجزء الاول و لكن مع شدة
 الأسف ان الشيخ توفاه الله تعالى قبل فراغنا من الجزء الاول فطال حزنى عليه
 رحمه الله و جزاه عنى و عن العلم و أهله جزاء المحسنين و الخادمين للعلم و ملائ
 قبره نورا و لقد صدق صديقنا العلامة المحقق مولانا حبيب الرحمن الأعظمى
 حفظه الله حيث قال فيه و كان مع ذلك عبقرى من الرجال منقطع القرين فى جمعه
 بين الثراء و السخاء و العلم و العمل و لم يكن شىء احب و اشهى اليه من نشر العلوم
 الدينية و لا شك ان العالم الاسلام قد خسر بفقده ركنا عظيما من اركان النهضة
 الاسلامية فى العصر الحاضر و شخصية كبيرة من عظماء العلم و الدين -
 اهـ. هذا و شرعت فى التعليق عليه مستعينا بالله تعليقا مشتملا على تخرج الآثار
 و أساسيدها و مشتملا على تطبيق ما ظاهره التضاد من الآثار و حمل لغاته
 الغريبة و تحقيق ما حرره الامام محمد فى بقية كتبه من الأحكام من الموافقة
 و المخالفة بين اقواله و تفريعات الفقهاء الكبار المتعلقة بالباب مع قصر باعى
 و قلة بضاعتى و قلة اطلاعى و لم آل جهدا فيما نصبت نفسى له و خرجت
 رجال الكتاب فى مظانها الا السند المكرر فان تخرجه فى المقدمة هذه
 فينبغى اولاً ان يتكلم فى المقدمة على سنده و يترجم رجال سنده الذين يكثر
 دورهم فى الأساسيد من راوى الكتاب الامام ابى عبد الله الشيبانى و شيخه
 مؤلف الكتاب الامام الأعظم و حماد و إبراهيم و الأسود و علقمة و أم المؤمنين
 الصديقة و أيها امير المؤمنين الصديق و امراء المؤمنين عمر و عثمان و على و كنيف
 مائى فقها عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ترجمة ترجمة لئلا يحرم قارئ الكتاب
 عن معرفتهم و بقية رجال الكتاب ترجمتهم فى مقامهم من التعليق و كان الالىق بى
 فى تراجم الصحابة بعد ابن مسعود ان ابتدئ بأم المؤمنين الصديقة حبيبة =

= رسول الله صلى الله عليه و عليها وسلم لكنى نسيت و ذكرتها فى اثناء التعليق
 فلا اعيد ترجمتها فأبتدى الآن بترجمة راوى الكتاب و صاحب اماننا الاعظم
 بعون الله تعالى و قوته فأقول و بالله احول هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى
 نسبا على ما ذكره الاستاذ ابو منصور البغدادى الشافعى فى كتاب التحصيل فى اصول
 الفقه و أقره الجلال السيوطى فى جويل المواب فى اختلاف المذاهب و غالب
 اهل العلم على انه شيبانى و لاء لا نسبا و الله اعلم، و غلط من قال فى جده و اقد
 بدل فرقد، و قد ترجم ابن عساكر لوالده فى تاريخ دمشق و وصفه بالغنى
 و الثروة، و قال ابو حازم شيخ الطحاوى: اصله من قرية قرب الرملة بفلسطين اعرفها
 و اعرف قوما من اهلها ثم انتقلوا الى الكوفة - ١٥٠ هـ، اخرج الصيمرى بسنده فى
 (اخبار ابى حنيفة و أصحابه) و قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى اصله من
 الجزيرة و كان ابوه فى جند الشام فقدم واسط فولد محمد بها سنة اثنتين و ثلاثين
 و مائة - ١٥٠ هـ، و ما قيل: انه ولد سنة خمس و ثلاثين فسهو محض، و قال الخطيب فى
 تاريخ بغداد: اصله دمشقى من اهل قرية تسمى حرستا قدم ابوه العراق فولد محمد
 بواسط و نشأ بالكوفة - ١٥٠ هـ، و لعل الصواب ان اصله من الجزيرة من متجع بن شيبان
 من ديار ربيعة ثم صار والده فى جند الشام و أثرى فأقام اهله مرة فى حرستا و مرة
 بقرية فى فلسطين و كلتاها من ارض الشام و من هناك انتقلوا الى الكوفة و فى
 اثناء اقامة ابويه بواسط لأجل عمل كان والده تولاه بها ولد محمد ثم عادوا الى
 الكوفة و بها كانت نشأته و الله اعلم. قلت: و أما الحديث فقد سمعه من ابى حنيفة
 و أبى يوسف و غيرهما من مشايخ كثيرة بالكوفة و البصرة و المدينة و مكة
 و الشام و بلاد العراق بل جمع الى علم ابى حنيفة و ابى يوسف علم الاوزاعى
 و الثورى و مالك رضى الله عنهم حتى اصبح اماما لا يبلغ شأوه فى الفقه قويا فى
 التفسير و الحديث حجة فى اللغة باتفاق اهل العلم ممن لم يصب بتعصب و هو
 القائل ورثت ثلاثين الفا فصرفت نصفها فى اللغة و الشعر و النصف الآخر فى

= الفقه والحديث كما صح عنه بطرق، وأما مشايخه في الحديث فمن اهل الكوفة:
 ابو حنيفة واسماعيل بن ابي خالد وسفيان الثوري ومسر بن كدام ومالك بن مغول
 وقيس بن الربيع وعمر بن زر و بكير بن عامر وأبو بكر النهشلي ومجل بن محرز
 الضبي وأبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي
 واسرائيل بن يونس وسلام بن سليم وسلام بن سليمان وأبو معاوية الضرير وزفر
 وأبو يوسف وإسماعيل بن ابراهيم البجلي وفضيل بن غزوان والحسن بن عمار
 ويونس بن ابي اسحاق السبيعي وعبد الجبار بن العباس الهمداني ومحمد بن ابان
 ابن صالح القرشي وسعيد بن عبيد الطائي وأبو فروة عروة بن الحارث الهمداني
 وأبو زهير العلاء بن زهير، ومن اهل المدينة: مالك بن انس و ابراهيم بن محمد
 ابن ابي يحيى وعبيد الله بن عمر وأخوه عبد الله وخارجة بن عبد الله بن سليمان
 ومحمد بن هلال والضحاك بن عثمان وإسماعيل بن رافع وعطاء بن خالد وإسحاق
 ابن جازم وهشام بن سعد وأسامة بن زيد الليثي وداود بن قيس الفراء وعيسى
 ابن ابي عيسى الحياط وعبد الرحمن ابي الزناد ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب
 وخثيم بن عراك، ومن اهل مكة: سفيان بن عيينة الكوفي وزمعة بن صالح وإسماعيل
 ابن عبد الملك وطلحة بن عمرو وسيف بن سليمان وإبراهيم بن يزيد الأموي
 وزكريا بن اسحاق وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي الطائفي، ومن اهل البصرة:
 ابو العوام عبد العزيز بن الربيع وهشام بن عبد الله والربيع بن صبيح وأبو حرة
 واصل بن عبد الرحمن وسعيد بن ابي عمروة وإسماعيل بن ابراهيم البصري
 والمبارك بن فضالة، ومن اهل واسط: عباد بن العوام وشعبة بن الحجاج وأمر
 مالك عبد الملك النخعي، ومن اهل الشام: أبو عمرو عبد الرحمن الأوزاعي ومحمد
 ابن راشد المسكحول وإسماعيل بن عياش الحمصي وثور بن يزيد الدمشقي، ومن
 اهل خراسان: عبد الله بن المبارك، ومن اهل اليمامة: ايوب بن عتبة اليمامي،
 وغير هؤلاء، من تلك البلاد وغيرها ولم يزهده في الرواية عن اقرانه وعن =

== دونه كما هو شأن الأكابر في روايتهم عن الأصاغر ، و لما طار صيت محمد بن الحسن في الآفاق و سارت بتصانيفه الركبان قصده اناس من اقاصى البلدان للثقة عنده حيث كان بلغ اعلى مراتب الاجتهاد و ان كان يحافظ على اتسابه لأبى حنيفة النعمان عرفانا لجميل يده عليه في الفقه و لم يضع استمراره على اتسابه هذا من مرتبته الا عند من لا يعرف مراتب الرجال و يصعب استقصاء من تخرج به فنكتفى هنا بذكر جملة من اصحابه و تلاميذه ليعلم انه شيخ المجتهدين في عصره فمنهم ابو حفص الكبير البخارى احمد بن حفص العجلي و منه كان البخارى تلقى فقه اهل الرأى و جامع الثورى قبل رحلته و أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني و به انتشرت الكتب الستة في مشارق الأرض و مغاربها و أبو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي احد الائمة الأربعة و أبو عبيد قاسم بن سلام الهروى ذلك الامام المجتهد الكبير و عمرو بن ابى عمرو الحراني و محمد بن سماعة التميمي و على بن معبد بن شداد الرقي من جملة من روى الجامع الصغير و الكبير و معلى بن منصور الرازي و أبو بكر بن ابى مقاتل و أسد بن الفرات القيرواني مدون مذهب مالك و شيخ سخون و محمد بن مقاتل الرازي شيخ ابن جرير و يحيى بن معين العطفاني امام الجرح و التعديل و على بن مسلم الطوسي و موسى بن نصر الرازي و شداد بن حكيم البلخي و الحسن بن حرب الرقي و ابن جبلة و أبو العباس حميد و أبو التوبة ربيع بن نافع الحلبي و عبيد الله بن ابى حنيفة الدبوسى و أبو يزيد عمرو بن يزيد الجرمي و مصعب بن عبد الله الزيرى و أيوب بن الحسن النيسابورى و خلف بن ايوب البلخي و على بن صبيح و عقيل بن عتبة و على بن مهزيان و عمرو بن مهير و يحيى ابن اكثم و أبو عبد الرحمن المؤدب مودب آل شيب و على بن الحسن الرازي و هشام بن عبيد الله الرازي و أبو جعفر احمد بن محمد بن مهران النسوى راوى الموطأ عنه و شعيب بن سليمان الكيساني راوى الكيسانيات عنه و على بن صالح الجرجاني راوى الجرجانيات عنه و أبو بكر ابراهيم بن رستم المروزي

= راوى النوادر عنه و أبو زكريا يحيى بن صالح الوحاظى الحمصى من شيوخ البخارى بالشام و أبو موسى عيسى بن ابان البصرى راوى الحجج على اهل المدينة عنه و مؤلف كتاب الحجج الكبير و كتاب الحجج الصغير و كتاب الرد على المريسى و الشافعى فى قبول الاخبار و سفيان بن سحبان البصرى صاحب كتاب العلل و غيرهم و محمد بن عمر الواقدى روى عنه كما روى هو عن الواقدى و ذلك من رواية الأقران بعضهم من بعض ، و عند ما بدأ الموطأ يذيع فى أوائل عهد المهدي رحل محمد الى مالک و لازمه ثلاث سنين و جملة ما سمعه من لفظ مالک من الحديث نحو سبعمائة حديث مسند و سمع من سائر شيوخ المدينة فى هذه الرحلة زيادة على ما كان سمعه منهم فى رحلاته و رى الخطيب بسنده عن يحيى بن صالح انه قال قال لى ابن اكرم : قد رأيت مالكا و سمعت منه و رافقت محمد بن الحسن فأيهما كان افقه ؟ قلت : محمد بن الحسن [فيما يأخذ لنفسه] افقه من مالک . و قال الذهبي : انتهت اليه رئاسة الفقه بالعراق بعد ابى يوسف و تفقه به ائمة و صنف التصانيف و كان من اذكياء العالم ، و كان محمد بن الحسن رحمه الله ذكيا متقد الذهن سريع الخاطر قوى الذاكرة و ثابتة الى المعالى جميل الخلق و الخلق للغاية سمينا خفيف الروح مثلثا صحة و قوة نشأ فى بلهنية العيش بيت والده السرى المثرى بالكوفة ، و لما بلغ سن التمييز تعلم القرآن الكريم و حفظ منه ما تيسر له حفظه و أخذ يحضر دروس اللغة العربية و الرواية و كانت الكوفة اذ ذاك مهد العلوم العربية و دارا للحديث و الفقه منذ نزولها كبار الصحابة و اتخذها على بن ابى طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة و لما بلغت سنة اربع عشرة سنة حضر مجلس ابى حنيفة ليسأله عن مسألة نزلت به فسأله قائلا : ما تقول فى غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء ؟ قال : نعم ، فقام و أخذ نعله و أعاد العشاء فى زاوية المسجد و هو أول ما تعلم من ابى حنيفة ، فلما رآه يعيد الصلاة اعجبه ذلك و قال : ان هذا الصبي يفلح ان شاء الله تعالى و كان =

= كما قال : ثم التى الله سبحانه فى قلبه حب التفقه فى دين الله بعد ان رأى جلال مجلس الفقه فعاد الى المجلس يريد التفقه ، فقال له ابو حنيفة : استظهر القرآن اولاً لأن المتفقه على طريقة ابى حنيفة فى حاجة شديدة الى ذلك لأنه ما دام الاحتجاج بالقرآن ميسوراً لا يعدل عنه الى حجة سواء له المنزلة الأولى فى الحجة عنده حتى ان عموماته قطعية فيما لم يلحقه تخصيص فغاب سبعة ايام ثم جاء مع والده وقال : حفظته وسأل ابا حنيفة عن مسألة ، فقال له ابو حنيفة : اخذت هذه المسألة من غيرك ام انشأتها من نفسك ، فقال : من عندى ، فقال ابو حنيفة : سألت سؤال الرجال ادم الاختلاف الينا و الى الحلقة و من ذلك الحين اقبل محمد الى العلم بكلية يلزم حلقة ابى حنيفة ويكتب اجوبة المسائل فى مجلسه ويدونها بعد ان لازمه اربع سنين على هذا الوجه مات ابو حنيفة رضى الله عنه ثم اتى الفقه على طريقة ابى حنيفة عند ابى يوسف ثم رحل الى مالک و لازمه ثلاث سنين و جملة ما سمعه من لفظ مالک من الحديث نحو سبعة حديث مسند و سمع من سائر شيوخ المدينة فى هذه الرحلة زيادة على ما كان سمعه منهم فى رحلاته السابقة و موطأه يعد من اجود الموطأت ان لم يكن اجودها مطلقاً لأنه سمعه من لفظه بتر و فى مدة ثلاث سنوات و لأنه يذكر بعد احاديث الابواب ما اذا كان تلك الاحاديث اخذ به فقهاء العراق او خالفوه مع سرد الاحاديث التى خالفوا تلك الاحاديث و هذه ميزة عظيمة يمتاز بها موطأه عن باقى الموطأت .

ثناء الائمة على الامام محمد

قال الامام الشافعى : امن الناس على فى الفقه محمد بن الحسن ، رواه الخطيب عن الحسن بن محمد الخلال عن على بن عمرو الجريرى عن على بن محمد النخعى عن احمد بن حماد بن سفيان عن المزنى عنه ، و ذكر السمعانى عن البويطى عن الشافعى انه قال : اعانى الله برجلين بابت عينه فى الحديث و بمحمد فى =

الفقه ، و عن الربيع عن الشافعي : ليس لاحد على منة في العلم و أسباب الدنيا ما لمحمد على و كان يترحم عليه في عامة اوقاته ، و عن ابن سماعة : ان محمد بن الحسن جمع من اصحابه نحو مائة الف درهم للشافعي مرة بعد أخرى . و روى الذهبي في جزئه عن ادريس بن يوسف القراطيسي انه سمع الشافعي يقول : ما رأيت اعلم بكتاب الله من محمد كأنه عليه نزل ، و روى الطحاوي عن ابن ابي عمران عن الطبري انه سمع معلى بن منصور يقول : لقيني ابو يوسف بهيئة القضاء فقال لي : يا معلى ! من تلزم اليوم ؟ قلت : الزم محمد بن الحسن ، قال : الزمه فانه اعلم الناس ، و ذكر ابن ابي العوام الحافظ بسنده ان مالك بن انس قال يوما وعنده اصحاب الحديث ما يأتينا من ناحية المشرق احد فيه معنى و كان في الجماعة محمد بن الحسن فوقع عينه عليه فقال : إلا هذا الفقي - ا هـ ، و أنت تعلم انه اتاه ابن المبارك و وكيع و عبد الرحمن بن مهدي و هو فضله بهذا اللفظ عليهم ، و ذكر بسنده ان الشافعي قال : ما رأيت اعلم بكتاب الله عز وجل من محمد بن الحسن كأنه عليه نزل ، و قال : ايضا : ما سمعت احدا قط كان اذا تكلم رأيت ان القرآن نزل ببلغته غير محمد بن الحسن ، و لقد كتبت عنه حمل جمل بختي ذكر قال : و انما ذكرت البختي الذكر لانه يحمل اكثر مما يحمل غيره من الابل ، و ذكر ايضا ان المزني قال له رجل قال : محمد ، فقال له : من محمد ؟ قال : ابن الحسن ، فقال : مرحبا بمن يملا الاذن سنما و القلب فهما ثم قال : ما انا قلته الشافعي قاله و ذكر الصيمري بسنده ان الشافعي قال : ما رأيت رجلا اعلم بالحلال و الحرام و العلل و الناسخ و المنسوخ من محمد ابن الحسن ، و قال : ايضا اعرف الاستاذية على لمالك ثم لمحمد بن الحسن ، و قال ايضا : لو انصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست فقيها قط افقه منه ولا فتى لسانى بالفقه مثله لقد كان يحسن من الفقه و أسبابه شيئا يعجز عنه الاكابر ، و قال ايضا : لقد كتبت عن محمد بن الحسن و قر بعير

و لولاه ما فتنى من العلم ما انفتق و الناس كلهم عيال على اهل الكوفة و اهل الكوفة كلهم عيال على ابي حنيفة .

و ذكر الخطيب بسنده : قال الشافعى لرجل : قال له : خالفك الفقهاء و هل رأيت فقيها قط الا ان تكون رأيت محمد بن الحسن فانه كان يملا العين و القلب و ما رأيت مبدنا قط اذكى من محمد بن الحسن ، و قال ايضا : امن الناس على فى الفقه محمد بن الحسن ، و ذكر الذهبي فى جزئه ما رواه ابن كاس النخعي عن احمد بن حماد بن سفيان عن الربيع عن الشافعى انه قال : ما رأيت اعقل ولا افقه ولا ازهد ولا اورع ولا احسن نطقا من محمد بن الحسن ، و أخرج ابن ابى العوام بسنده عن داود الطائى انه قال فى حق محمد بن الحسن و هو حدث : ان عاش فسيكون له شأن ، و عن ابى يوسف فى حفظ محمد بن الحسن و هو شاب : هكذا يكون الحفظ ، و عن يحيى بن معين : كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن ، و أخرج الصيمرى بسنده عن ابى عبيد انه قال : ما رأيت احدا اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ، و ذكر الخطيب فى تاريخه ج ٢ ص ١٧٤ بسنده الى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة انه قال : كان محمد بن الحسن له مجلس فى مسجد الكوفة و هو ابن عشرين سنة - اه ، و ذكر الذهبي فى جزئه و يحكى عن محمد بن الحسن ذكاه مفرط و عقل تام و سودد و كثرة تلاوة ، قال الطحاوى : سمعت احمد بن ابى عمران يحكى عن بعض اصحاب محمد بن الحسن ان محمدا كان حزبه فى كل يوم و ليلة ثلث القرآن ، قال ابو خازم : سمعت بكر بن محمد العمى يقول : انما اخذ ابن سماعه و عيسى بن ابان حسن الصلاة من محمد بن الحسن - اه ، و قال ابن سعد : نشأ بالكوفة و طلب العلم و طلب الحديث و سمع سماعا كثيرا و جالس ابا حنيفة و سمع منه و نظر فى الرأى فغلب عليه و عرف به و نقد فيه و قدم بغداد فزلمها و اختلف اليه الناس و سمعوا منه الحديث و الرأى اه ، و ذكر الخطيب بسنده عن على بن المدينى انه سئل عن محمد بن الحسن فقال ؟

صدوق ، و مثله في المنتظم لابن الجوزي و تعجيل المنفعة لابن حجر ، و قال :
الذهبي في جزئه : احتج الشافعي به في الحديث - انتهى ما في بلوغ الاماني بالاختصار
من غير ترتيب و اكثر الثناء عليه الائمة - راجع كتب المناقب و التاريخ و الرجال .

تصانيف الامام محمد بن الحسن

لم يصل اليانا من اى عالم في طبقته كتب في الفقه قدر ما وصل اليانا من
محمد بن الحسن بل كتبه هي العماد للكتب المدونة في فقه المذاهب ، فكم رأينا بين
المحاميين الباحثين فضلا عن قضاء الشرع الفقهاء من يرغب رغبة صادقة في نشر
كتب محمد بن الحسن اعترافا منهم بأن كتبه هي اسس الكتب المدونة في فقه
المذاهب ولا يخفى مبلغ استمداد الكتب المدونة في المذاهب من كتب محمد بن
الحسن فالاسدية التي هي اصل المدونة في مذهب مالك انما الفت تحت ضوه
كتب محمد و الشافعي انما الف قديمه و جديده بعد ان تفقه على محمد و كتب كتبه
و حفظ منها ما حفظ و ابن حنبل كان يحاوب في المسائل من كتب محمد و هكذا
من بعدهم من الفقهاء فأكبر ما وصل اليانا من كتبه هو كتاب الاصل المعروف
بالمبسوط و هو الذي يقال عنه ان الشافعي كان حفظه و ألف الام محاكاة
الاصل و اسلم حكيم من اهل الكتاب بسبب مطالعته قاتلا هذا كتاب محمدكم
الأصغر فكيف كتاب محمدكم الأكبر و هو في ستة مجلدات كل مجلد منها نحو
خمسائة ورقة يرويه جماعة من اصحابه مثل ابى سليمان الجوزجاني و محمد بن سلمة
القيمي و محمد بن سماعة و ابو حفص الكبير احمد بن حفص البخاري و قد قدر
الله سبحانه ذيو عا عظيما لهذا الكتاب يحتوى على فروع تبلغ عشرات الالوف
من المسائل في الحلال و الحرام لايسع الناس جهلها و توجد عدة نسخ كاملة
منه في خزانات الآستانة منها ما هو في ستة مجلدات و هي نسخة فيض الله و منها
ما هو في اربعة مجلدات و هي نسخ مكتبات عاتق و جار الله و ولي الدين

وقرأه مصطفى باشا و مراد ملا ، و أقدمها نسخة مراد ملا و كلها من رواية الجوزجاني ، و بما وصل إلينا من كتبه الجامع الصغير و هو كتاب مبارك مشتمل على نحو الف و خمس مائة و اثنتين و ثلاثين مسألة قد ذكر فيه الاختلاف في مائة و سبعين مسألة و لم يذكر القياس و الاستحسان الا في مسألتين و قدر الله سبحانه الذبوع البالغ له ايضا حتى شرحه ائمة اجلاء استقصى الشيخ عبد الحى الككنوى في (النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير) ذكر شراحه ، و من جملة رواته في اثبات الشيوخ الجوزجاني و ابو حفص و علي بن معبد و بوبه ابوطاهر الدباس و الزعفراني و ليس فيه غير سرد المسائل و كان سبب تأليفه ان ابايوسف طلب من محمد بعد فراغه من تأليف المبسوط ان يؤلف كتابا يجمع فيه ما حفظ عنه بما رواه له عن ابي حنيفة فجمع هذا الكتاب ثم عرضه فقال : نعم حفظت عنى ابو عبد الله الا انه اخطأ في ثلاث مسائل فقال محمد : ما اخطأت ولكن نسي الرواية ، و يقال : ان ابا يوسف مع جلالة قدره كان لا يفارق هذا الكتاب في حضرو لاسفر ، و طبع الجامع الصغير هذا في الهند بتعليق الشيخ عبد الحى و طبع في استانبول و مصر بهامش كتاب الخراج للإمام ابى يوسف ، و من كتب محمد ايضا : السير الصغير يرويه عن ابي حنيفة و حاول الازاعى الرد على ابي حنيفة بمخاوبه ابو يوسف (و كتابه هذا اصل للسير الصغير) و منها الجامع الكبير و هو كتاب نجامع لجلال المسائل مشتمل على عيون الروايات و متون الدرايات بحيث كاد ان يكون معجزا كما يقول الاكمل في شرحه على تلخيص الخلاطى للجامع الكبير ، و روى ابن ابى العوام عن الطحاوى عن ابن ابى عمران عن محمد بن شجاع انه كان يقول على انحرافه عن محمد بن الحسن (ميلا منه الى شيخه الحسن بن زياد) ما وضع في الاسلام كتاب مثل جامع محمد بن الحسن الكبير ، و روى ايضا عن الطحاوى عن محمد بن الحسن بن مرداس عن محمد بن شجاع انه قال مثل محمد بن الحسن في الجامع الكبير كرجل بنى دارا فكان كلما علاها

بني مرقة يرقى منها الى ما علاه من الدار حتى استتم بناءها كذلك ثم نزل عنها وهدم مراقبها ثم قال للناس شأنكم فاصعدوا - اهـ، وقال الامام المجتهد ابو بكر الرازي في شرحه على الجامع الكبير: كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو (يعنى ابا علي الفارسي) فكان يتعجب من تغلل واضع هذا الكتاب في النحو، وروى ابن ابي العوام بسنده عن الاخفش ثناء بالغاً في حق هذا الكتاب من جهة موافقته للعربية تمام الموافقة، وهذا الكتاب يعد القية الفقهاء يختبر به تفاوت مداركهم و مبلغ يقظتهم في الفقه وقد اقر جماهير اهل العلم باستبحار واضعه في العربية و بأنه حجة في اللغة كما انه حجة في الفقه وقد اقر بذلك ابن تيمية في مواضع على انحرافه من اهل الرأي وقد شرح هذا الكتاب عشرات من الأئمة، ولم تزل تلك الشروح الخالدة محفوظة في خزانات العالم و يوجد نسخة منه في مكتبة ولى الدين من الآستانة و نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية و قد روى الجامع الكبير عن محمد جماعة كثيرة من اصحابه و في جملة هؤلاء ابو سليمان الجوزجاني و ابو حفص الكبير و هشام ابن عبيد الله و علي بن معبد بن شداد و الجامع هذا نشرته لجنة احياء المعارف النعمانية و منها الزيادات و زيادات الزيادات الفهما بعد الجامع الكبير استدراكا لما فاته فيه من المسائل و تعدان من ابداع كتبه و قد اعنى اهل العلم بشرحهما و لم نظفر بالكتابين مع التتبع التام، و ما في خزانات الآستانة باسم الزيادات فهو مختصر لشرحهما لقاضى خان اختصره الصدر سليمان دون اصل الكتاب و يقال في سبب تأليفه للزيادات ان ابا يوسف فرع فروعا دقيقة في احد مجالس املائه ثم قال: يشق تفريع هذه الفروع على محمد بن الحسن و لما بلغه ذلك الف الزيادات لتكون حجة على ان امثال تلك الفروع و ما هو ادق منها لا يشق عليه تفريعها و الله اعلم، و قال بعض الفقهاء: يصف الزيادات:

ان الزيادات زاد الله رونقها عقم مسائلها من اصعب الكتب

اصولها كالغذاري قط ما اقترعت فروعهن يد في العجم والعرب
ينال قارئها في العلم منزلة يغيب ادراكها عن عين الشهب
ونشر شرح زيادات الزيادات للسرخسي وشرحها للعتابي احياء المعارف النعمانية
بجيدر آباد بالهند ومنها السير الكبير وهو من اواخر مؤلفاته الفه محمد بعد ان
انصرف ابو حفص الكبير الى بخارى فانحصرت روايته في البغداديين مثل
الجوزجاني واسماعيل بن توبة القزويني وقد احتفى الرشيد بهذا الكتاب جدا
واسمعه ابنه الامين والمأمون وعظم قدر هذا الكتاب معروف وقد شرحه
جماعة من الائمة، وقد طبع شرح السرخسي عليه في دائرة المعارف بجيدر آباد الدكن
في اربعة مجلدات وهو تحت الطبع اليوم ثانيا في مصر طبع منه ثلاثة اجزاء،
واللعلامة محمد المنيب العيتابي تعليق نفيس عليه سماه التيسير على السير الكبير
وهو موجود بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة وتلك الكتب
الستة اعنى المبسوط والصغيرين والكبيرين والزيادات يعد ما حوته من الروايات
ظاهر الرواية في المذهب من حيث انها مروية بطريق الشهرة او التواتر ويعد باقي
كتب محمد في الفقه غير ظاهر الرواية لورودها بطرق الاحاد دون الشهرة والتواتر
فمنها الرقيات وهي المسائل التي فرعها محمد حيثما كان قاضيا بالركة رواها عنه
محمد بن سماعة وكان معه طول بقاء محمد بها ومنها الكيسانيات رواها عنه شعيب
ابن سليمان الكيسانى ويقال لها: الامالى وتوجد منها قطعة في المكتبة
الاصفية في حيدرآباد الدكن وقد طبعها دائرة المعارف ومنها الجرجانيات يرويها
على بن محمد الجرجاني عنه ومنها الهارونيات وله كتاب النوادر رواية ابن رستم
وآخر رواية ابن سماعة وآخر رواية هشام بن عبيد الله الرازي وآخر رواية
ابي سليمان الجوزجاني وآخر رواية داود بن رشيد وآخر رواية علي بن يزيد
الطبري وقد اصبحت تلك الكتب نوادر الخزائن كما ان مسائلها تعد نوادر

المذهب وله كتاب الكسب مات قبل ان يتمه و شرحه السرخسى فى آخر مبسوطه
و أما التى تغلب فيها رواية الحديث من كتبه فبين ايدينا منها الموطأ تدوين محمد
من روايته عن مالك و فيه ما يزيد على الف حديث و أثر من مرفوع و موقوف
ما رواه عن مالك و فيه نحو مائة و خمسة و سبعين حديثاً عن نحو اربعين شيخاً سوى
مالك و شرحه على القارى و اليرى شارح الاشياء و عثمان الكماخى و طبع موطأ
محمد بالهند مرات مع التعليق الممجّد لعبد الحى اللكنوى، و من كتب محمد كتاب
الحجة المعروف بالحجج فى الاحتجاج على اهل المدينة و هو من مخزونات المحمودية
بالمدينة المنورة و هو جار طبعه الآن بأمر لجنة احياء المعارف النعمانية مع تعليق
العلامة المحقق مولانا المفتى السيد مهدي حسن القادري الكيلانى الشاه جهان پورى
حفظه الله، و منها هذا الكتاب كتاب الآثار يروى فيه احاديث مرفوعة
و موقوفة و مرسلّة و هو الذى الفه شيخه و رواه محمد عنه و علق عليه هذا التعليق
و هذه مقدمته و قد الف الحافظ ابن حجر الاثار بمعرفة رواة الآثار فى رجاله
باقتراح صاحبه العلامة القاسم ثم الف هو ايضاً كتاباً آخر فى رجاله و كذلك
لمحمد مسند ابن حنيفة المعروف بنسخة محمد و يذكر محمد بن اسحاق النديم من
مؤلفاته فى فهرسته كتاب اجتهاد الرأى و كتاب الاستحسان و كتاب الخصال
و كتاب اصول الفقه - هذا ما لخصته من بلوغ الامانى من غير ترتيب مع تلخيص
و زيادة فى مواضع .

وفاة الامام محمد بن الحسن رضى الله عنه

كان ميلاد محمد بن الحسن سنة اثنتين و مائة كما نص عليه ابن ابى العوام
و ابن سعد و الخطيب و غيرهم و سها من قال : سنة خمس كما سبق، و أما وفاته
فكانت سنة تسع و ثمانين و مائة باتفاق بين ابن سعد و ابن الخياط و الخطيب
و غلط من قال : سنة ثمان كما وقع فى فضائل ابن ابى العوام قال : ابو عبد الله

الصيمري اخبرنا المرزباني ثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي مات محمد بن الحسن والكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة فقال الرشيد : دفنت الفقه والعربية بالري، وقيل مات محمد ثم الكسائي بعده يومين وقيل ماتا في يوم واحد والله اعلم، وفي مناقب الكردي ان ابا الحسن علي بن موسى القمي ذكر ان محمد بن الحسن دفن بجبل (طبرك) محرقة قلعة بالري بقرب دار هشام بن عبيد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية (ربويه) وبينهما اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب والامام الكسائي في جانب - اهـ، وذلك حينما خرج الرشيد الى مقاتلة رافع بن الليث بن سيار بسمرقند وذكر الذهبي في جزئه عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن معبد عن الرجل الرازي الذي مات محمد بن الحسن في بيته (وهو هشام بن عبيد الله) قال : حضرت محمدا وهو يموت فبكى فقلت له : أتبكي مع العلم فقال لي : رأيت ان اوقفني الله تعالى فقال : يا محمد ! ما اقدمك الري الجهاد في سبيل ام ابتغاء مرضاتي ما ذا اقول ثم مات رحمه الله، وقال الصيمري : اخبرنا عمر بن ابراهيم ثنا مكرم ثنا محمد بن عبد السلام حدثني سليمان بن داود بن كثير الباهلي وعبد الوهاب بن عيسى قالوا : حدثنا (احمد بن) محمد بن ابي رجاء قال : سمعت ابي قال : رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت له : ما صنع بك ربك ؟ قال : ادخلني الجنة وقال لي : لم اصيرك وعاء للعلم وأنا اريد ان اعذبك ، قال قلت : فأبو يوسف ؟ قال : ذاك فوقى او فوقنا بدرجة ، قال قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : ذاك في اعلى عليين - اهـ، وقال الحافظ ابن ابي العوام : حدثني محمد بن احمد بن حماد قال حدثني احمد بن القاسم البرقي قال حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن ابي رجاء قال : سمعت ابي يقول : ارى محمد بن الحسن في المنام فقلت : الام صرت ؟ قال : غفر لي ، قلت : بهم ، قال قال لي : لم نجعل هذا العلم فيك الا ونحن نغفر لك ، قال قلت : فما فعل ابو يوسف ؟ قال : فوقنا بدرجة ، قال قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : في اعلى عليين - اهـ . ولفظ الخطيب قريب من هذا

الا انه يرويه بطريق ابن المغلس عن سليمان بن ابي شيخ عن ابن ابي رجاء عن
محمويه احد الابدال والله اعلم .

اغدق الله على ضريحه بحال رحته و رضوانه و نفعا بعلومه بمنه و كرمه انه
قريب مجيب ، و أخرج الصيمري عن المرزباني عن ابي بكر (بن دريد) عن سعيد
السكري قال : انشدني اسمعيل بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي عن ابيه انه
انشد يرثي محمد بن الحسن و الكسائي :

تصرمت الدنيا فليس خلود	وما قد ترى من بهجة ستييد
لكل امرئ منا من الموت منهل	فليس له الا عليه ورود
الم تر شيئا شاملا ييدر البلي	وان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت	فكن مستعدا فالفناء عتييد
اسيت على قاضي القضاة محمد	فذرقت دمعي و الفؤاد عميد
و قلت اذا ما الخطب اشكل من لنا	بايضاحه يوما و انت فقيد
و أفلقتي موت الكسائي بعده	و كادت بي الأرض الفضاء تמיד
و أذهلني عن كل عيش ولذة	وارق عيني و العيون هجود
هما عالمانا اوديا و نخرما	فما لهما في العالمين نديد
فحزني متى نخطر على القلب خطرة	بذكرهما حتى الممات جديد

و ذكر مثل ذلك ابن عبد البر في الانتقاء و يعزى الى الرشيد انه انشد :

أسيت على قاضي القضاة محمد فذرقت دمعي و الفؤاد عميد

الآيات فعمله تمثل بأيات اليزيدي - انتهى ما ذكره العلامة الكوثري بلفظه
في بلوغ الاماني بالاختصار من غير ترتيب رحمه الله رحمة من عنده و نور
قبره و جازه عن العلم و أهله خير الجزاء ، و هذا آخر ما اردت من ترجمة الامام
الرباني رضي الله عنه و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه و سلم تسليما
كثيرا و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ذكر الامام الاعظم

قلت: واما ترجمة مؤلف الكتاب و جامعہ فهو امامنا الاعظم امام الائمة و سراج الامة ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان بن زوطى بن ماه من ابناء فارس نسبا التيمى تيم الله بن ثعلبة ولاء ولاء الموالاته. روى الصيمرى و الخطيب عن اسمعيل بن حماد قال: انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء الفارس الاحرار و الله ما وقع علينا رق قط ولد جدى ستة ثمانين و ذهب ثابت الى على بن ابى طالب رضى الله عنه و هو صغير فدعا له بالبركة فيه و فى ذريته و نحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك لعلى بن ابى طالب فينا قال و النعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذى اهدى الى على كرم الله وجهه الفالوذج فى يوم النبروز فقال: فوروزونا كل يوم و قيل كان ذلك المهرجان فقال: مهرجوننا كل يوم - اه: قلت: بل كان ولاء ابى حنيفة لتيم الله بن ثعلبة ولاء الموالاته، قال الطحاوى فى ج ٤ ص ٥٤ من مشكل الآثار: قال ابو عبد الرحمن المقرئ: اتيت ابا حنيفة فقال لى: من الرجل؟ فقلت: رجل من الله عليه بالاسلام، فقال لى: لا تقل هكذا و لكن وال بعض هذه الاحياء ثم اتم اليهم فانى كنت انا كذلك - اه. رواه الطحاوى عن محمد بن جعفر بن محمد ابن اعين قال سمعت احمد بن منصور الرمادى يقول سمعت المقرئ يقول ثم ذكر هذا الحديث و ولد رضى الله عنه سنة ٦١ على ما رواه ابن ذواد، و فى انساب السمعاني فى الخراز سنة سبعين، و مثله فى كتاب الجرح و التعديل لابن حبان و كذا فى روضة القضاة لابي القاسم السمعاني المعاصر للخطيب البغدادى و قيل سنة ثمانين و اختاره اكثر المؤرخين لانه احدث الروايات المختلفة اخذا بالاحوط و يؤيد الاول عد الحفاظ محمد بن مخلد العطار رواية حماد بن ابى حنيفة عن مالك من رواية الاكابر عن الاصاغر و كان من التابعين فانه صح انه رأى انس بن مالك اذ قدم الكوفة

رضى الله عنه وكذا رأى غيره من الصحابة ايضا كما قرر ابن عبد البر روايته عن ابن جزء الزبيدي في بيان جامع العلم وفضله وللمحدثين في اثبات روايته عن الصحابة اجزاء اثبتوا فيها روايته عن عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح هذا الا بصورة ولادته سنة ٦١، وقال ابو نعيم الفضل بن دكين كان ابو حنيفة حسن الوجه واللحية حسن الثياب، وروى الخطيب عن ابى يوسف قال: كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس صورة وابلغهم نطقا واكملهم ايرادا واعلاهم نفمة واينهم على ما يريد، وروى ايضا عن الفضل بن دكين قال: كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب حسن النعل طيب الريح حسن المجلس هيوبا، وروى ايضا عن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن ابى حنيفة قال: كان ابو حنيفة طوالا تعلوه سمرة اه، وقال: العلامة الصالحى وروى القاضى ابو القاسم بن كاس عن حماد بن ابى حنيفة ان اياه كان جميلا تعلوه سمرة حسن الهيئة هيوبا لا يتكلم الا جوابا لا يخوض فيما لا يعنيه ولا يستمع اليه - اه، وروى الصيمرى نحوه وقال عبد الوهاب: رأيت على ابى حنيفة طويلة سوداء (اى تحت العمامة لان العمامة على القلنسوة من شعار المسلمين) وروى قاضى مصر ابو القاسم عبد الله بن محمد ابن احمد بن يحيى بن الحارث بن ابى العوام السعدى فى فضائل ابى حنيفة وأصحابه بسنده عن ابى غسان ايوب بن يونس انه سمع النضر بن محمد يقول كان ابو حنيفة جميل الوجه سرى الثوب عطرا ولقد اتيت فى حاجة فصليت معه الصبح و على كساء قومى فأمر باسراج يغله وقال: اعطى كساءك لاركب فى حاجتك وهذا كسانى الى ان ارجع ففعلت فلما رجع قال: يا نضر أخجلتني بكسائك، قلت: وما أنكرت منه قال: هو غليظ قال: وكنت اشتريته بخمسة دنانير وانا به معجب ثم رأيت بعد هذا و عليه كساء قومى قومته بثلاثين دينارا - اه .

من اخلاقه وورعه و جوده

قال القاسم بن غسان سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل يقول ذكر قوم ابا حنيفة عند ابن عينة فتنقصه بعضهم فقال سفيان : مه كان ابو حنيفة اكثر الناس صلاة واعظمهم امانة واحسنهم مروءة و روى عن شريك قال : كان ابو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر كبير العقل قليل المحادثة للباس وقال : الحسن بن اسمعيل بن مجالد سمعت و كيعا يقول قال الحسن بن صالح بن حي : كان ابو حنيفة شديد الخوف لله هائبا للحرام ان يستحل ، و عن بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول : ما رأيت رجلا اوفر في مجلسه ولا احسن سمعا وحلما من ابي حنيفة و لقد كنا عنده في المسجد الجامع فوقعت حية من السقف في حجره فإزاد على ان نقض حجره فألقاها و ما منا احد الا هرب ، و عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال : لما حذق ابي حماد قراءة الفاتحة اعطى ابو حنيفة المعلم خمسمائة درهم ، و قال : ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا المثنى بن رجا قال : جعل ابو حنيفة على نفسه ان حلف بالله صادقا في عرض حديثه ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف تصدق بدينار و كان اذا اتفق على عياله نفقة تصدق بمثلها ، و قال جبارة بن المغلس : سمعت قيس .. يقول : كان ابو حنيفة ورعا تقيا مفضلا على اخوانه ، و قال لوين سمعت جابر بن محمد يقول كان ابو حنيفة قليل الكلام الا بما يسئل عنه قليل الضحك كثير الفكر دائم القطوب كأنه حديث عهد بمصيبة و قال زيد بن اخزم سمعت الخريبي يقول : كنا عند ابي حنيفة فقال له رجل : انى وضعت كتابي على خطك الى فلان فوهب لي اربعة آلاف درهم فقال ابو حنيفة : ان كنتم تنفعون بهذا فافعلوا - كذا قاله الذهبي ، و روى الموفق بسنده عن حفص ابن حمزة القرشي قال : كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأله عنه فان كانت به فاقة وصله و ان مرض عاده حتى

يحتج به الى مواسلته وكان اكرم الناس بمجالسة - اهـ ج ١ ص ٢٥١ . وعن
ابن اسرائيل كان ابو حنيفة جوادا يواسى اصحابه المواساة الكثير و يبرهم في الاعياد
و يـسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته و يزوج من احتاج اليه و ينفق
من عند نفسه و يقوم في حوائجهم و كان و رعا زاهدا صواما تاليا لكتاب الله
عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ، و عن ابن يوسف : ما رأيت اجود
من ابن حنيفة فكنت اقول له : ما رأيت اجود منك فيقول : كيف لو رأيت
حمادا قال : و كان ابو حنيفة يعولني و عيالي عشر سنين و ما رأيت احدا اجمع
للخصال المحمودة منه - اهـ ج ١ ص ٢٥٩ .

شيوخ الامام

قال العلامة محمد بن يوسف الصالحى فى عقود الجنان : روى ابو المؤيد
الخوارزمى عن الامام محمد بن على الزينجرى قال : امر الامام ابو حفص الكبير
بعد مشايخ ابى حنيفة فبلغوا اربعة آلاف ، و ذكر الحافظ ابو بكر محمد بن عمر
الجماعى فى كتابه الاتصار كثيرا من مشايخ الامام ابى حنيفة وفاته كثيرة فخررت
ما قدرت عليه و ضمنت اليه ما فاته مما ذكره ابو محمد الحارثى و ابو عبد الله بن
خسرو و ابو المؤيد الخوارزمى و الكردرى و ابو محمد العيني مفقدا من اسمه محمد
تبركا باسم النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر شيوخ الامام مرتبة على حروف
المعجم اهـ و انا انتخب منهم لانهم كثيرون لا تحتملهم هذه الترجمة المختصرة فأقول
و بالله التوفيق ، فممن روى عنهم امامنا من المحمدين محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمى ابو عبد الله المدنى و محمد بن الزبير لخطي البصرى و محمد بن السائب بن بشر
ابو النضر الكلبي الكوفى المفسر و محمد بن سودة الغنوى ابو بكر الكوفى العابد و محمد
ابن سيرين البصرى و محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارى و محمد
ابن عبد الرحمن بن ابى لىلى الكوفى القاضى و محمد بن عبيد الله ابو عون الثقفى الكوفى

الاعور و محمد بن عبيد الله العزمي الفزارى و محمد بن على بن الحسين بن على
 ابو جعفر الباقر و محمد بن عمرو بن الحارث بن المصطلق و محمد بن قيس الهمداني
 المرهبي الكوفي و محمد بن مالك بن زيد الهمداني الكوفي و محمد بن مسلم بن تدرس
 ابو الزبير المسكي و محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابو بكر الزهري
 و محمد بن المنكدر ابو بكر التيمي المدني و محمد بن وهب بن مالك و محمد بن يزيد
 الحنفى الكوفى العطار و من غيرهم آدم بن على البكرى الشيباني و أبان بن ابى
 عياش ابو اسمعيل البصرى و ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى الكوفى و ابراهيم
 ابن محمد بن المنتشر و ابراهيم بن مهاجر و ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفى و أجلع
 ابن عبد الله ابو حجية الكندى اسمه معاوية و قيل يحيى و أجلع لقبه و اسحاق
 ابن ثابت و اسحاق بن سليمان الغنوى ابو يحيى الرازى و اسمعيل بن امية و اسمعيل
 ابن ابى خالد و اسمعيل بن عبد الملك و اسمعيل بن عياش و أيوب بن عائذ
 و أيوب بن ابى تيممة كيسان السخيتاني ابو بكر البصرى و بكر بن عبد الله المزنى
 و بلال بن ابى بلال الفزارى و بهز بن حكيم القشيري البصرى و بيان بن بشر
 ابو بكر الكوفى و جابر بن يزيد الجعفى الكوفى و جامع بن شداد ابو صخرة
 المحاربى الكوفى و الجراح بن منهال ابو العطوف الجزرى و جعفر بن محمد الصادق
 و الحارث بن عبد الرحمن ابو هند الدالانى الهمداني و حبيب بن ابى ثابت الكوفى
 و حجاج بن ارطاة الكوفى و الحسن بن الحسن بن الحسن بن على الهاشمى و الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن على ابو محمد الهاشمى المدنى و الحسن بن سعد بن معبد مولى
 على بن ابى طالب و الحسن بن محمد بن على بن ابى طالب و الحصين بن عبد الرحمن
 و القاضى الحكم بن عتية العجلي و الحكم بن عتية ابو محمد الكندى الفقيه الكوفى و حماد
 ابن ابى سليمان الفقيه الكوفى و حميد بن قيس الأعرج الطويل المتكى و حوط العبدى
 و خثيم بن عراك المدنى و خصيف بن عبد الرحمن الجزرى و داود بن عبد الرحمن

وذو بن عبد الله المرهمي وربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي المدني وزيد بن الحارث
الكوفي الياشي وذكريا بن أبي زائدة أبو يحيى الوادعي الهمداني وزيد بن علاقة
وزيد بن كليب أبو معشر وزيد بن أبي زياد ميسرة وزيد بن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب المدني وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني و سالم بن عجلائن الأفطس و سعيد بن أبي
سعيد المقبري و سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال الأعور و سعيد بن مسروق
الثوري و سعيد بن أبي عروبة و سلمة بن كهيل و سليمان بن مهران الأعمش
و سليمان بن يسار المدني و سهاك بن حرب و شداد بن عبد الرحمن أبو روبة
القشيري البصري و شرحبيل بن مسلم الخولاني و شينة بن مساور المكي البصري
و الصلت بن بهرام و طاوس بن كيسان و طريف بن سفيان و طريف بن شهاب
و طلحة بن مصرف و عاصم بن بهدلة أبو بكر الكوفي المقرئ و عاصم بن سليمان
الاحول و عاصم بن كليب الجرمي و عامر بن شراحيل الشعبي و عباية بن رفاعه
المدني و عبد الأعلى التيمي و عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
و عبد الله بن دينار مولى ابن عمر و عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي
و عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و عبد الله بن أبي نعيم أبو يسار
المكي و عبد الرحمن بن أبي الزناد و عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الكوفي و عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأزاعي و عبد الرحمن بن القاسم بن
عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و عبد العزيز بن أبي رواد
و أبو أمية عبد الكريم البصري و عبد الكريم بن أبي المخارق و عبد الملك بن
أياس الشيباني الأعور و عبد الملك بن عمير و عبد الملك بن ميسرة الهلالي و عبيد الله
ابن عمر العمرى و عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود و عثمان بن راشد
و عثمان بن عاصم بن حصين أبو حصين الأسدي و عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي

التميمي وعدي بن ثابت وعراك بن مالك وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن السائب وعطاء بن يسار الهلالي ابو محمد المدني وعطية بن الحارث ابو روق الحمداني وعكرمة مولى ابن عباس وعلقمة بن مرثد وعلي بن الاقمر وعلي بن بزيمة وعمر بن دينار وعمر بن شعيب وعمر بن عبد الله ابو اسحاق السبيعي وعمر بن مرة الجلي وعون ابن ابي جحيفة وعون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي والعلاء بن زهير وغالب بن هذيل وغيلان بن جامع المحاربي وفراس بن يحيى الخارفي وقابوس ابن ابي ظبيان والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود و قتادة بن دعامة البصري وكثير بن عبد الله بن الاسلم الاصم الرماح الكوفي وكدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي وليث بن ابي سليم ومجالد بن سعيد ومحارب بن دثار ومخول ابن راشد ومزاحم بن زفر ومقسم بن بجرة مولى ابن عباس ومقسم الضبي ومجاهد بن جبر صاحب ابن عباس ومعاوية بن اسحاق ابو الازهر التيمي ومعن ابن عبد الرحمن ومكحول الشامى ومنصور بن زاذان الثقفي ومنصور بن المعتمر ومنهال بن خليفة العجلي وموسى بن طلحة بن عبيد الله وموسى بن ابي عائشة وموسى بن ابي كثير وميمون بن سياه وناصح بن عبد الله التميمي ونافع ابن عبد الله مولى ابن عمر ونافذ ابو معبد مولى ابن عباس وهشام بن عروة والهيثم ابن حبيب الصيرفي والهيثم بن الحسن ابو غسان وواصل بن حيان وقندان ابو يعفور ووليد بن سريع ولاحق بن العيزار ويحيى بن سعيد الأنصاري ويحيى ابن عبد الله الجابر ويحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي ويحيى بن يعمر ويزيد بن ابي يزيد الرشك ويزيد بن خالد ويزيد بن ابي زياد ويزيد بن صهيب الفقير ويزيد بن عبد الرحمن الدالاني ويزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ويونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني وأبو بكر بن عبد الله بن ابي الجهم العدوي وتركت كثيرين منهم روما للاختصار، قلت: قال الذهبي: تفقه بحمد صاحب ابراهيم

النخعي و غيره وقال : اختلفت الى حماد خمس عشرة سنة ، و في رواية اخرى عنه قال : صحبته عشرة اعوام احفظ قوله و اسمع مسائله - اه ، و اخرج الامام الموفق في مناقبه بسنده عن الامام زفر و ذكر قصة طويلة و فيها : جلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فأحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظ و يخطئ اصحابه فقال : لا يجلس في صدر الحلقة بجذائي غير ابى حنيفة فصحبته عشر سنين ثم انى نازعتنى نفسى الطالب للرياسة فأحببت ان اعتزله و اجلس في حلقة لنفسى فخرجت يوما و عزمت ان افعل فلما دخلت المسجد قرأته لم تطب نفسى ان اعتزله فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعى قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا و ليس له وارث غيره فأمرنى ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت على مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب و اكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحو من ستين مسألة فوافقني في اربعين و خالفني في عشرين فأليت على نفسى ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات ، و قال في رواية احمد ابن عبد الله العجلي فصحبته ثمانى عشرة سنة - اه ج ١ ص ٥٦ ، و روى بسنده عن ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابى حنيفة قال : لقد لزمته حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته و كنت اكثر السؤال فربما تبرم منى و يقول يا ابا حنيفة قد اتفخ جنبى و ضاق صدرى - اه ج ١ ص ٥٨ ، و روى بسنده عن قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدل و رجع الى الفقه و السنة فصار اماما - اه ص ٥٩ ، و روى عن محمد بن الحسن ابى بشير (عن ابراهيم بن سماعة) مولى بنى ضبة سمعت ابا حنيفة يقول : ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدى و انى لا استغفر لمن تعلبت منه علما او علمته علما ، و روى عن ابى يوسف انى لادعو لآبى حنيفة قبل ابوى و لقد سمعت ابا حنيفة يقول انى ادعو للحماد مع ابوى قال و روى عن

ابن حنيفة أنه قال : ما مددت رجلى نحو دار استاذى حماد اجلالا له و كان بين دارى و داره سبع سكك - اه ج ٢ ص ٧ ، قال الذهبي : تفقه به جماعة من الكبار منهم زفر بن الهذيل و ابو يوسف القاضى و ابنه حماد بن ابى حنيفة و نوح بن ابى مريم المعروف بنوح الجامع و ابو مطيع . الحكم بن عبد الله البلخى و الحسن ابن زياد اللؤلؤى و محمد بن الحسن و أسد بن عمرو و روى عنه من المحدثين و الفقهاء عدة لا يحصون فمن اقرانه مغيرة بن مقسم و زكريا بن ابى زائدة و مسعر بن كدام و سفيان الثورى و مالك بن مغول و يونس بن ابى اسحاق و بمن بعدهم زائدة و شريك و الحسن بن صالح و ابو بكر بن عياش و عيسى بن يونس و على بن مسهر و حفص بن غياث و جرير بن عبد الحميد و عبد الله بن المبارك و ابو معاوية و وكيع و المحاربى و أبو اسحاق الفزارى و يزيد بن هارون و اسحاق ابن يوسف الازرق و المعافى بن عمران و زيد بن الحباب و سعد بن الصلت و مكى بن ابراهيم و ابو عاصم النبيل و عبد الرزاق بن همام و حفص بن عبد الرحمن السلى و عبيد الله بن موسى و ابو عبد الرحمن المقرئ و ابو نعيم و هودبة بن خليفة و ابو اسامة و ابو يحيى الحماني و ابن نمير و جعفر بن عون و اسحاق بن سليمان الرازى - اه ، قلت : و بمن تفقه به و روى عنه من الكبار داود بن نصير الطائى و فضيل بن عياض المكي و ابراهيم بن ادم البلخى و شقيق بن ابراهيم و خلف ابن ايوب البلخيان و ابو يزيد البسطامى و المتوكل بن عمران من زهاد خراسان و سفيان بن عيينة و يحيى بن زكريا بن ابى زائدة و حبان و على ابى مندل و نوح ابن دراج و حمزة بن حبيب الزيات المقرئ و على بن صالح بن حى و عبد الله بن داود الخريبي و ابو عمرو بن العلاء المقرئ و نافع المقرئ و على بن حمزة الكسائى و يحيى بن سعيد القطان و يحيى بن نصر بن الحاجب القرشى و خالد بن صبيح الجرجاني و عبد الكريم بن محمد الجرجاني و خاويجة بن مصعب السرخسى و محمد

ابن يزيد النسائي والنضر بن محمد المروزي والفضل بن موسى السينائي وسهل
ابن مزاحم وخالد بن صبيح المروزي وأبو مقاتل السمرقندي وأبو سعيد محمد
ابن المنتشر الصغاني وعبد العزيز بن خالد قاضي ترمذ وهاياح بن بسطام وأبو رجاء
عبد الله بن واقد الهرويان ومحمد بن مسروق الكندي وعبيد الله بن الزبير القرشي
مولي آل عبد الله بن مسعود وعبد الله بن شبرمة وعمر بن ذر وإسرائيل بن
يونس ويزيد بن زريع وحامد بن سلمة وحامد بن زيد وعبد الرحمن بن مهدي
وأبو عوانة الواضح وعلي بن عاصم الأئمة البصريون وهشيم بن بشير وليث بن
سعد إمام مصر ومحمد بن عمر الواقدي المدني، قلت: وكان من المحدثين الحفاظ
المكثرين - ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وأخرج الحارثي في مسند الإمام له عن
صالح بن أبي رميح عن محمد بن عمر الوراق عن خالد بن نزار عن يحيى بن نصر بن حاجب
قال: دخلت على أبي حنيفة في بيت مملوا كتباً فقلت له: ما هذه قال: هذه الأحاديث
كلها ما حدثت بها إلا اليسير الذي ينتفع به، فقلت له: حدثني ببعضها فأملئ علي
حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين بعدى أبي بكر وعمر - اهـ جامع المسانيد
ج ١ ص ٢٢٢ إمام في الجرح والتعديل روى الترمذي عنه قوله في العلل الكبير
ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ولا أفضل من عطاء بن أبي رباح وقد احتج
بأقواله المحدثون في أصول الحديث روى الموفق في مناقبه ج ٢ ص ١٤٩
عن شداد بن حكيم عن زفر قال: كان كبار المحدثين مثل زكريا بن أبي زائدة
وعبد الملك بن أبي سليمان واليث بن أبي سليم ومطرف بن طريف وحسين
هو ابن عبد الرحمن وغيرهم يختلفون إلى أبي حنيفة ويسألونه عما ينوهم من
المسائل وما يشتهه عليهم من الحديث - اهـ، وروى عن محمد بن الحسن سمعت
أبا يوسف يقول: كنا نكلم أبا حنيفة في باب من أبولب العلم فإذا قال يقول

و اتفق عليه اصحابه او قال : اتفقنا عليه درت على مشايخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين او الثلاثة فآتيه بها فمناها ما يقبله ومنها ما يرد فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فأقول له وما علمك بهذا فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وبأكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم ، والشاهد له على ذلك علم في كتبه و الرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلاة فانظر في ابتداء علمه و جوابه في الوضوء في حد واحد وشيء شيء وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الأثر و اعتبر بمواقفته للآثار والسلف و اتباعه آثارهم و ذكر باقي الرواية - ١١ ج ٢ ص ١٥٢ ، و روى عن الحافظ محمد بن عمر الجعابي قال : اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال : سئل يحيى بن معين عن الرجل يحدث الحديث لا يحفظه يحدث به ، فقال : كان ابو حنيفة يقول : لا يحدث الا بما يعرف و يحفظه - رواه الموفق في مناقبه ، و ذكر ابو عمر بن عبد البر بسنده عن يحيى بن آدم قال : سمعت الحسن بن صالح يقول : كان الثعالب بن ثابت فهما عالما مثبتا في علمه اذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده الى غيره - ١١ ص ١٢٨ ، و روى عن سويد بن سعيد الانباري قال سمعت سفيان ابن عيينة يقول : اول من اقمدي للحديث بالكوفة ابو حنيفة اقمدي في الجامع و قال : هذا اقمع الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثهم - ١١ ص ١٢٨ ، و روى بسنده عن ابي يوسف كنا نختلف في المسألة فنأتى ابا حنيفة فنسأله فكانما يخرجها من كفه فيدفعها الينا ، قال : و ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة ، و روى عن محمد بن شعاع عن الحسن بن ابي مالك يقول سمعت ابا يوسف يقول : كان ابو حنيفة لا يرى ان يروى الحديث الا ما حفظه من الذي سمعه منه - ١١ ص ١٣٩ ، و روى عن زهير بن معاوية قال : سألت ابا حنيفة عن

امان العبد فقال ان كان لا يقاتل فأمانه باطل فقلت له : انه حدثني عاصم الاحول عن الفضيل بن يزيد الرقاشي قال : كنا نحاصر العد و فرمى اليهم بسهم فيه امان فقالوا : قد امستونا فقلنا : انما هو عبد فقالوا : والله ما نعرف منكم العبد من الحر فكتبنا بذلك الى عمر فكتب عمران : اجيز وا امان العبد فسكت ابو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فأتيت ابا حنيفة فسألته عن امان العبد فأجابني بحديث عاصم و رجع عن قوله فعلت انه متبع لما سمع - اه ص ١٤٠ ، و روى عن داود بن المخبر قال : قيل لأبي حنيفة : المحرم لا يحد لازار يلبس السراويل قال : لا ولكن يلبس الازار . قيل له : ليس له ازار قال : يبيع السراويل و يشتري بها ازارا ، قيل له : فان النبي صلى الله عليه و سلم خطب و قال : المحرم يلبس السراويل اذا لم يحد الازار ، فقال ابو حنيفة : لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء فأفتى به و ينتهي كل امرى الى ما سمع و قد صح عندنا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا يلبس المحرم السراويل فنتهى الى ما سمعنا قيل له : أتخالف النبي صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه و سلم به اكرمنا الله و به استنقذنا - اه ص ١٤١ ، و روى بسند الدولابي عن ابن المبارك قال : سمعت سفيان الثوري يقول : كان ابو حنيفة شديدا لا يأخذ للعلم ذابا عن حرم الله ان تستحل يأخذ بما صح عنده من الاحاديث التي كان يحملها الثقات و بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم و بما ادرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم - اه ، ص ١٤٢ و ذكر عن ابي يعقوب بسنده عن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول : اذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي صلى الله عليه و سلم اخذنا به و لم نعد و اذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحناهم و لم نخرج من اقوالهم - اه ص ١٤٤ ، قال : الذهبي في مناقب الامام قال ابن حزم :

جميع اصحاب ابى حنيفة مجمعون على ان مذهب ابى حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأى - اه ص ٢١ ، وروى ابو عمر بن عبد البر بسنده عن عبد الله بن صالح الكوفي قال رجل بالشام للحكم بن هشام : اخبرنى عن ابى حنيفة ، فقال على الخير سقطت كان ابو حنيفة لا يرد حديثا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اعظم الناس امانة و اراده السلطان ان يولى مفاتيح خزائنه فأبى و اختار ضربهم و حبسهم على عذاب الله ، فقال له الرجل : و الله ما رأيت احدا وصفه بما وصفته فقال : هو و الله ما قلت لك - الخ ص ١٧٠ ، وروى بسنده عن وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابى رزمة و ذكر علم ابى حنيفة بالحديث فقال : قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لأصحابه انظروا هل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال : و قدم محدث آخر فقال لأصحابه مثل ذلك - اه ص ٨٣ .

فقه الامام و ذكاؤه و فطنته و وفور عقله

روى الموفق بسنده الى داود الطائى كان مقبى الناس بالكوفة حماد بن ابى سليمان فكان لحامد ابن يقال له : اسمعيل ، فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر و السمر و أيام الناس فقال ابو بكر النهشلى و كان من اصحاب حماد و ابو بردة و محمد بن جابر الجعفى و جماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين و حبيب بن ابى ثابت ان هذا الخزاز حسن المعرفة و ان كان حديثا فاجلسوه ففعلوا و كان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس و صبر نفسه عليهم و أحسن مواساتهم و حياهم و اكرمه الحكام و الامراء و ارتفع شأنه فاختلف اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و أسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابو بكر الهذلى و الوليد بن ابان و كان الذين ينافسونه و يتكلمون فيه ابن ابى ليلى و ابن شبرمة و شريك و جماعة يخالفونه و يطلبون له

الشرين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقة اعظم حلقة في المسجد وأوسعهم في الجواب فصبر عليهم واتسع وأسبغ على كل ضعيف منهم وأهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الأمراء والحكام والأشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب فقوى على ذلك بالعلم الواسع واسعدته المقادير قال : وكان يقول : القاضى مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما (قال) قلت : وأورد هذا الحديث امام الأئمة ابو بكر الزرنجى وزاد عند قوله والوليد والحسن بن زياد وداود الطائى ويوسف بن خالد السمى وزكريا بن ابى زائدة صوابه يحيى بن زكريا ونوح بن ابى مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب فى الفقه من اصحاب ابى حنيفة - اهـ ج ١ ص ٧٢ ، وروى بسنده عن سهل بن مزاحم قال : كلام ابى حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر فى معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلاح عليه امورهم يمضى الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضى له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وقال سهل : هذا علم ابى حنيفة علم العامة - اهـ ج ١ ص ٨٢ ، وروى عن عمر بن هارون قال : ابن جريج ما اقبى ابو حنيفة فى مسألة الأمن اصل محكم لو شئنا لحكينا ذلك - اهـ ج ١ ص ٨٧ ، وروى بسنده عن وكيع سمعت ابا حنيفة يقول : البول فى المسجد احسن من بعض القياس - اهـ ص ٩١ ، وروى عن مالك بن سليمان الهروى سمعت زهير ابن معاوية يقول : كنت عند ابى حنيفة والايبض بن الاعز يقايسه فى مسألة (١) و فى عقود الجمان : اعجزت غيره فقوى - اهـ .

يديرونها فيما بينهم ، فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال :
 ما هذه المقاييسات دعوها فان اول من قاس الشيطان ، فأقبل عليه ابو حنيفة
 فقال : يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره ، قال
 الله تبارك تعالى : واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من
 الجن ففسق عن امر ربه ، ونحن نقيس المسألة على اخرى لتردها الى اصل من
 اصول الكتاب او السنة و اتفاق الأمة فنجتهد وندور حول الاتباع ، فأين
 هذا من ذاك ؟ فصاح الرجل وقال : تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي -
 اه ص ٨١ ، وروى عن علي بن المديني عن عبد الرزاق كنت عند معمر فأتاه ابن
 المبارك فسمعنا معمر يقول : ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه و يسعه ان يقيس
 ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة ولا اشفق من نفسه من ان
 يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابى حنيفة - اه ص ٩٠ ، وروى باسناده
 الى الامام مالك قال : كم قال ابو حنيفة في الاسلام ، قال (قيل) ستين الفا يعنى
 مسائل (قال الموفق) قلت : و ذكر الثقة ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين
 الفا ، ثمانية و ثلاثين اصلا في العبادات ، و خمسة و اربعين اصلا في المعاملات ، لولا
 ضبطه هذا الفقه و الا لبقى الناس في ضلالة الى يوم القيامة - اه ص ٩٦ ،
 وروى بسنده عن الامام الشافعي قال : قيل لمالك بن انس : هل رأيت ابا حنيفة
 قال : نعم ، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لقام بحجته - اه
 ص ١٠٧ ، و ذكر الامام السرخسي في مقدمة مبسوطه و بلغ ابن سريج و كان
 مقدما من اصحاب الشافعي ان رجلا يقع في ابى حنيفة فدعاه و قال : يا هذا
 أتقع في رجل سلم له جميع الأمة ثلاثة ارباع العلم و هو لا يسلم لهم الربع قال :
 وكيف ذلك ؟ قال : الفقه سؤال و جواب و هو الذى تقرد بوضع الأسئلة فسلم
 له نصف العلم ، ثم اجاب عن الكل و خصومه لا يقولون انه خطأ في الكل

فاذا جعلت ما واقفوه مقابلا بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة ارباع العلم وبقى الربع بينه وبين سائر الناس قتاب الرجل عن مقالته - اهـ، وذكر الحكاية هذه الموفق ايضا في مناقبه ج ٢ ص ١٣٧ بالمعنى وقال : وروى عن ابن سريج انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة الحديث كله بالمعنى ولم يذكر فيه قتاب الرجل - الخ، وروى عن اسراييل كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحسه عنه فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه ولقد كان مسعريقول : من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه قال وزاد الصيمري عند قوله وأشد فحسه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فأحسن الضبط عنه - اهـ ص ١٠٨ وروى ابو عبد الله الصيمري بسنده عن مليح وسفيان ابني وكيع قال : كنا عند ابي حنيفة وأتته امرأة فقالت : مات اخي وخلف ستمائة دينار فأعطوني منها دينارا واحدا قال : ومن قسم فريضتكم ؟ قالت : داود الطائي ، قال : هو حقك أليس خلف اخوك بنتين : قالت : بلى ، قال : وأما قالت بلى قال : وزوجة ؟ قالت بلى ، قال : واثنى عشر اخا وأختا واحدة قالت : بلى ، قال : فان للبنات الثلاثين اربعمائة وللأم السدس مائة وللزوجة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران فلك دينار - اهـ ق ٢/١١ ، وروى عن احمد بن محمد بن مغلس عن ابن سماعة عن ابي يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة : انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمنى وحلفت بصدقة ما تملك ان تكلمنى او اكلمها قال : سألت عنها احدا ؟ قال : نعم سفيان الثوري ، فقال : من كلم صاحبه حنث ، فقال : كلمها ولا حنث عليكما . فذهب الى سفيان وكان قرابة له فأخبره قال : فجأني سفيان مغضبا وقال : تبيح الفروج ؟ قال : وما ذاك ثم قال إعيدوا على ابي عبد الله السؤال فأعادوه فأعاد ابو حنيفة بمثل ما افتاه فقال له : من اين ؟

قلت قال : لما شافهته باليمن بعد ما حلف كانت مكلمة له و سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لأنها قد كلمته بعد اليمن فسقطت اليمن عنهما ، فقال سفيان : انه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافلون - اهـ ق ١٤ ، و روى عن ابي يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة : انى قد دفنت شيئا ولا ادرى اين دفنته من البيت قال : و أنا اخرى ان لا ادرى به ، قال : فبكى الرجل ، فقال ابو حنيفة : قوموا بنا ، فقام و معه نفر من اصحابه فأبى بهم الرجل الى منزله فقال : اين يكون من الدار و اين موضع قماشك فادخلهم الى بيت فى الدار ، فقال لأصحابه : لو كان هذا البيت لكم و معكم شيء تريدون ان تدفنه كيف كنتم تصنعون ؟ فقال : هذا كنت ادفنه هاهنا ، و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل ، فحفر منها موضعين و وجده فى الثالث و قال له : اشكر الله الذى رده عليك - اهـ ق ١٥ ، و روى عن ابي سليمان عن محمد بن الحسن قال : دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه و استحلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا ، و أصبح الرجل و هو يرى اللصوص يبيعون متاعه و ليس يقدر يتكلم من اجل يمينه ، فجاء الرجل يشار ابا حنيفة ، فقال له ابو حنيفة : احضرنى امام حيك و المؤذن و المستورين منهم فاحضروهم اياه فقال لهم ابو حنيفة : هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه ، قالوا : نعم ، قال : فاجمعوا كل داعر و كل متهم فادخلوه فى دار او فى مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا فقولوا له : هذا لصك فان كان ليس بلصه قال : لا ، و ان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ، ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة ، فرد الله عليه جميع ما سرق منه - اهـ ق ١٦ ، و روى عن المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : الناس عيال على ابي حنيفة فى القياس و الاستحسان - اهـ ق ٧ ، و روى عن شريك قال كنا عند الأعمش و معنا يعقوب فقال الأعمش : يا يعقوب ! لم ترك صاحبك ابو حنيفة قول ابن مسعود عتق الأمة

طلاقها قال : تركه لحديث حدثناه عن ابراهيم عن الأسود ان بريرة حين اعتقت خيرت ، قال الأعشى : ان ابا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم فطن لها و أعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم و بيان ما أتى به - اهـ ق ٧ ، و روى عن وكيع رأيت ابا حنيفة و سفيان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الأحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي و قد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل ، فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال : اصبنا بمصيبة عظيمة قيل : وما هي ؟ قال : نحب ان نكتنهما ، فقال ابو حنيفة : ما هي ؟ قال : غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته ، فقال : اصابا هما ، قال : نعم ، قال سفيان : و ما بأس من هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعينها كان معارية وجه اليه فيها ، فقال علي للذي سأله أرسول معاوية انت ان هذا لم يكن يبلدنا ارى ان علي كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و ترجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها و لا شيء عليهما في ذلك ، و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و أبو حنيفة في القوم و هو ساكت ، فالتفت مسعرا اليه فقال له : قل فيها يا ابا حنيفة ؟ قال سفيان : و ما عسى ان يقول غير هذا ، فقال ابو حنيفة : علي بالغلامين ، فاحضرا ، فقال لكل واحد منهما : تحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك ؟ قال : نعم ، قال : ما اسم امرأتك التي هي عند اخيك ؟ قال : فلانة بنت فلان ، قال : قل هي طالق مني ، ثم ان ابا حنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة : جددوا عرسا آخر ، فعجب الناس من فتيا ابي حنيفة ، و في ذلك اليوم قام مسعرا فقبل فم ابي حنيفة و قال : تلوموني على جبه و سفيان ساكت لا يقول شيئا - اهـ ق ٩ ، روى الموفق هذه القصة عن علي بن عاصم و وكيع ايضا - راجع ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩

من مناقبه ، و روى عن شريك قال : كنا فى جنازة و معنا سفيان الثورى و ابن شبرمة و ابن ابى ليلى و ابو حنيفة و ابو الأحوص و مندل و حبان ، وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بنى هاشم توفى ابن له فخرج فى جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسأل الناس عنها فقالوا : خرجت امه و لهى فألقت ثوبها عليه و برزت و كشفت رأسها وكانت هاشمية شريفة ، فصاح ابوہ بها فأمرها ان ترجع فأبت ، خلف بالطلاق لترجعن ، و حلفت بعناق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلى عليه ، فمشى الناس بعضهم الى بعض و وقفوا و سألوا فلم يتكلم فيها احد ولا اجاب منهم احد بجواب فهتف ابوہ بأبى حنيفة و قال : يا نعمان ! اغشنا ، فجاء ابو حنيفة فقال : كيف حلفت ؟ فأعادت عليه ، و قال للكهل : كيف حلفت ؟ فأعاد عليه ، فقال : ضعوا السرير فوضع فقال للاب : تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه و الناس خلفه و نادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال : احملوه الى قبره و ارجعنى الى منزلك فقد بررت ، و قال لآييه : ارجع فقد بررت ، فقال ابن شبرمة : يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعا ، ما عليك فى العلم كلفة - اهـ ق ١٠ . قلت : روى الموفق ايضا هذه القصة فى ج ١ ص ١٥١ من مناقبه ، و روى الموفق فى ج ١ ص ١٢٠ من مناقبه عن صالح بن محمد سمعت زفر يقول : كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقيه - اهـ ، و روى عن على بن هاشم : كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابى حنيفة - اهـ ، و روى عن ابى معاوية الضيرى : ما رأيته رجلا اعلم من ابى حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة - اهـ ج ١ ص ١٢٢ ، و روى الموفق عن محمد بن شجاع المرونى قال : كان الفضل بن عطية عند ابى حنيفة فقال له ابو حنيفة : ولدك محمد الى من يختلف فقال : يدور على المحدثين فيكتب عنهم . فقال : اتنى به حتى انظر فى اى شىء هو ؟

قال : فجاء به اليه فألطفه وقربه فقال : يا محمد الى من تختلف ومن تكتب فأخبره ورأى معه كتابا فقال : ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال : يا محمد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة ؟ قال : هو كما في الحديث ، قال : انا لله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى : كل نفس بما كسبت رهينة ، وقال تعالى : ليجزى الله الذين اساؤا بما عملو ، وقال تعالى : وان ليس للانسان الا ما سعى ، وقال تعالى : ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ، وقال تعالى : ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ، وقال تعالى : وما ربك بظلام للعبيد وقال تعالى : وما انا بظلام للعبيد ، وقال تعالى : ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وقال تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم شيئا ، وقال تعالى : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، وقال تعالى : لها ما كسبت وعليها ما كتسبت وقال تعالى : ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها ، وقال تعالى : لا تزر وازرة وزر اخرى . في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن ووجب العذاب بذنب غيره وقال بالظلم والجور وقال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله ؟ قال ابو حنيفة : هذا عندنا في ولد زنا خاص كان يعمل عمل والدیه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل و السرقة الى غير ذلك فقل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقل هو شر الثلاثة ، قال فقال الفضل بن عطية : هذا العلم و قال لابنه محمد : سمعت ، فقال ابو حنيفة : يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه وصار ذلك وبالا عليه ، قال : فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابى حنيفة - اه

ج ٢ ص ١٦٠ ، وروى عن عبد الصمد بن الفضل سمعت المكي بن ابراهيم يقول : كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمه فقال : يا مكي اراك تتجر ، التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لاتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقى الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لأبي حنيفة في دبر كل صلاة وعند ما ذكرته لأن الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم اهـ ، وروى عن ابي سليمان الجوزجاني : كان ابو حنيفة سهل الله له هذا الشأن يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسألة من المسائل ويكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم يأخذون في كل فن و ابو حنيفة ساكت ، فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد وفيهم الرقوت (اى الرؤساء) من اهل الفقه والمعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوما وهم سكوت . فلما فرغ ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم : سبحان من انصت الجميع لك ، قال ابو سليمان : وكان ابو حنيفة عجا من العجب وانما رغب عن كلامه من لم يقو عليه - اهـ ج ٢ ص ١٦٢ . وروى ابو عمر بن عبد البر في الاتقاء ص ١٥٧ عن ابي يعقوب بسنده عن حكام بن سلم الرازي قيل لأبي حنيفة ان العرزمي يقول : سافرت عائشة مع غير ذى محرم فقال : وما يدري العرزمي ما هذا كانت عائشة ام المؤمنين كلهم فكانت من كل الناس ذات محرم ، وروى عن ابي الوليد الطيالسي قال : قدم الضحاك الشاري الكوفة فقال لأبي حنيفة : تب ، فقال : مم اتوب ؟ قال : من قولك بتجوز الحكمين ، فقال له ابو حنيفة : تقتلني او تناظرني ، فقال : بل اناظرك عليه ، قال : فان اختلفنا في شيء مما تناظرنا فيه فمن بينى وبينك قال : اجعل انت من شئت فقال ابو حنيفة لرجل من اصحاب الضحاك : اقعد انت فاحكم بيننا فيما اختلفنا ثم قال للضحاك : أترضى بهذا بينى وبينك ، قال : نعم ، قال ابو حنيفة : فأنت قد جوزت التحكيم فانقطع الضحاك - اهـ ص ١٥٩ ، وروى الموفق في

مناقبه عن الحسن بن علي أنه سأل يزيد بن هارون فقال : يا أبا خالد من أئمة
من رأيت ؟ قال : أبو حنيفة ، وسأل الحسن هذا أبا عاصم النبيل : أبو حنيفة
أفقه أو سفيان ؟ قال : عبده أفقه من سفيان ، وأخرج هذا الحديث الإمام أبو محمد
الحارثي بإسناده أن أبا عاصم قال للسائل : يا جاهل اصغر غلمان أبي حنيفة
أفقه من سفيان ، وروى عن ابن المبارك قال : رأيت مسعرا في حلقة أبي حنيفة
جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه وقال : ما رأيت أحدا قط تكلم في الفقه
أحسن من أبي حنيفة - ١٥١ ج ٢ ص ٢٩ ، وروى عن يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن
سعيد القطان يقول : لا تكذب والله ! ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا
بأكثر أقواله قال يحيى بن معين : وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى إلى قول
الكوفيين ويختار قوله من أقوالهم ويتبع رأيهم من بين أصحابه ، وروى عن
أحمد بن الصلت سمعت أبا عبيد سمعت الشافعي يقول : من أراد أن يعرف
الفقه فليزلم أبا حنيفة وأصحابه فإن الناس كلهم عيال عليه في الفقه ، وروى
عن ابن عينة يقول : شيان ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة وقد بلغا
الآفاق قراءة حمزة ورأى أبي حنيفة ، وروى عن أحمد بن عطية سمعت يحيى
ابن معين يقول : القراءة عندى قراءة حمزة والفقه فقه أبي حنيفة على هذا
أدركت الناس - ١٥١ ج ٢ ص ٣١ ، وروى ابن عبد البر في الاتقاء عن عباس
الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت مثل وكيع وكان يفتى
برأى أبي حنيفة ، وروى عن عباس بن عزيز قال : سمعت حرملة يقول سمعت
الشافعي يقول : كان أبو حنيفة وقوله في الفقه مسلما له فيه ، قال : وسمعت حرملة
يقول سمعت الشافعي يقول : من أراد أن يفن في المغازي فهو عيال على محمد بن
إسحاق ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة - ١٥١ ص ١٣٦ ، وروى الموفق
في مناقبه عن فحزم المصري سمعت الشافعي يقول : ما قامت النساء عن رجل

اعقل من ابي حنيفة ، و روى عن محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم يقول :
لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم - اهـ ج ١ ص ١٨٠ ،
و ذكر الذهبي عن يحيى بن ابي طالب سمعت علي بن عاصم يقول : لو وزن علم
ابي حنيفة بعلم اهل زمانه لرجح ، و روى عن طلق بن غنام سمعت حفص بن غياث
يقول : كلام ابي حنيفة ادق من الشعر لا يعيبه الا جاهل - اهـ ص ٢٠ ، و روى
الموفق عن ابن المبارك قال : ان كان الاثر قد عرف و احتيج الى الراى فرأى
مالك و سفيان و ابي حنيفة و ابو حنيفة ادقهم فطنة و اغوصهم على المعانى و هو
افقه الثلاثة - اهـ ج ٢ ص ٦٤ ، و روى عن عبد الله بن داود الحريبي قال : من
اراد ان يخرج من ذل العمى و الجهل و يجد لذة الفقه فلينظر فى كتب ابي حنيفة
و قال فى رواية على بن الحسن الدرهمى عنه : كان والله ابو حنيفة اقنع للمسلمين
منهما يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد ، و روى عن نصر بن على قلت لابي
عاصم النليل : ابو حنيفة عندك اقته ام سفيان ؟ قال : هو و الله عندى اقته من
ابن جريج ما رأيت عني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ، و روى عن تميم بن
المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون : يا با خالد رأى مالك احب اليك ام
رأى ابي حنيفة قال : اكتب حديث مالك فانه ينتقى الرجال و الفقه صناعة
ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره فى شىء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته
و صناعة اصحابه كانهم خلقوا لها ، و روى عن قاسم بن المقرئ و الحسين بن فهم
و غيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول : الفقهاء اربعة : ابو حنيفة و سفيان و مالك
و الأوزاعي ، و قال يحيى فى رواية احمد بن عطية عنه و قد سئل هل حدث
سفيان عن ابي حنيفة قال : نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا فى الحديث و الفقه
مأمونا على دين الله - اهـ ج ٢ ص ٦٥ ، و قال : الموفق و ذكر ابو حيان التوحيدي
سمعت ابن سيار يقول : الملوك عيال على عمر اذا ساس و الفقهاء على ابي حنيفة

إذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء على ابي عثمان اذا اطلب و قيل : اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا : ابو حنيفة في فقهه ، و الخليل في ادبه ، و الجاحظ في تصنيفه ، و ابو تمام في شعره - اه ج ٢ ص ٦٩ الباب الثاني و العشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله .

ثناء العلماء عليه و تفضيلهم اياه

ذكر ابن عبد البر بسنده في الانتقاء ص ١٢٤ عن ابي حمزة الثمالي قال : كنا عند ابي جعفر محمد بن علي فدخل عليه ابو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد بن علي ثم خرج ابو حنيفة فقال : ابو جعفر ما احسن هديه و سمته و ما اكثر فقهه - اه ، و ذكر عن اسمعيل بن هشام قال : كنت عند حماد بن ابي سليمان فأقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلمه في مسألة حتى احمر وجهه ، فلما قام قال حماد هذا على ما ترى منه يقوم الليل كله و يحببه ، و روى عن عبيد الله بن موسى قال : سمعت مسعر بن كدام يقول : رحم الله ابا حنيفة ان كان لفقيها ، و روى عن محمد بن عبيد الطنافسي يقول : خرج الأعمش يريد الحج فلما صار بالحيرة قال لعلي بن مسهر اذهب الى ابي حنيفة حتى يكتب لنا المناسك ، و روى عن محمد بن عبد الله بن نمير قال : سمعت ابي يقول سمعت الأعمش يقول و سئل عن مسألة فقال : انما يحسن الجواب في هذا و مثله النعمان بن ثابت الخزاز اراه بورك له في علمه - اه ١٢٦ ، و روى الموفق في ج ٢ ص ٢٦ من الباب الثاني و العشرين من مناقبه بسنده عن ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول : سمعت ابن المبارك يقول : كان ابو حنيفة آية ، فقال له قائل : في الشر يا با عبد الرحمن او في الخير ، فقال : اسكت يا هذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية « و جعلنا ابن مريم و أمه آية » ، و روى عن اسحاق بن بهلول سمعت ابن عينة يقول : ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة ، و روى

عن علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الحماني قال : ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ، و روى عن منجاب بن راشد سمعت ابا بكر بن عياش يقول : انه افضل زمانه ، و روى عن الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال : كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال : أتدرون من هذا حين خرج ؟ قالوا : لا ، وعرفته انا ، فقال : هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه كثير مئونة قال : ودخل عليه الثوري فأجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال : هذا سفيان و ذكر فقهه و ورعه - اه ص ٢٧ ، و روى عن حمدون الطوسي سمعت عبد الله ابن المبارك يقول : قدمت الشام على الأوزاعي فرأيت بيروت فقال لي : يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكتفي ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فأقبلت على كتب ابي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياذ المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة ايام فحجته بعد الثالث و هو وذن مسجدهم و إمامهم و الكتاب في يدي فقال : اي شيء هذا الكتاب فنولته فنظر في مسألة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدره منه و تاب ثم وضع الكتاب في كمه ثم اقام وصلي ثم اتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق فقال : هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت : هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ، قلت : و روى ابن ابي حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة و الأوزاعي بمكة و كان بينهما اجتماع فرأيت به يحاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل بأكثر ما كتبت عنه ، فلما افرقا لقيت الأوزاعي بعد ذلك فقال : غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و أستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه - اه ص ٢٧ ، و روى عن علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول :

كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعنا معمر يقول: ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة، وروى عن بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول: ما رأيت اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من ابي حنيفة - اه ص ٢٨ ، و روى عن ابن المبارك قال: رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه و قال: ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن منه - اه ص ٢٩ ، و روى عن شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد: بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه و تولاه علمنا انه من اهل السنة و من ابغضه علمنا انه من اهل البدعة ، و روى عن محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال: حدثنا ابو حنيفة شاه مردان - اه ص ٣٢ ، و روى عن جرير قال قال لي المغيرة: جالس ابا حنيفة فان ابراهيم لو كان حيا لجالسه - اه ص ٣٤ ، و عن جرير كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة و يقول لي: الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له - اه ص ٣٥ ، و روى عن ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال: كان اشياخنا يفتون و يهابون فاذا وافق فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت: من هم؟ قال: منهم ابن ابي ليلى - اه ص ٣٥ ، و روى عن الحسن ابن زياد: كان مسعر بن كدام يقوم في الصلاة في ناحية المسجد و ابو حنيفة في ناحية ايضا و اصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل و من بين منظر و يرفعون الاصوات حتى يسكتون لكثرة ما يحتاج لهم فكان مسعر يقول: ان رجلا يسكن الله به هذه الاصوات لعظيم الشأن في الاسلام، و روى عن مسعر قال: طلبنا مع ابي حنيفة

الكلام فقلبنا و اخذ معنا في الزهد فقلبنا و اخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون ، و روى عن الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول : ما احسد بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ، و عن ابن المبارك قال : كان مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له و اذا جلس معه جلس بين يديه و كان يجلا له ما تلا اليه مثنيا عليه - اه ص ٣٦ ، و روى عن يحيى بن آدم سمعت الكلبي غير مرة يذكر ابا حنيفة و يقول : ما اخلقه ان يكون خلق رحمة ، و روى عن ابن السماك اوتاد الكوفة اربعة : سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي و ابو بكر النهشلي - و كلهم جالس ابا حنيفة و حدث عنه ، و روى عن عبد الحميد بن صالح سمعت ابن سماك يقص و يقول في قصصه ما يبكي جميع من حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم الرقة و الخوف ما الله به عليم و كان في آخر مجلسه يدعو لأبي حنيفة و يحث الناس على التأمين و يرغبهم في مجالسته (و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك من كبراء اهل الكوفة و وعاظها) اه ص ٣٩ ، و روى عن خلف بن ايوب الكوفي قال : كنت اختلف الى مجالس العلماء فر بما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيغنى ذلك فاذا انصرفت الى مجلس ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من ياناه و تفسيره النور ، و روى عن حفص بن غياث سمعت من ابي حنيفة كتبه و آثاره فمأ رأيت اذكي قلبا منه و لا اعلم بما يفسد و يصح في باب الاحكام منه ، و في رواية ابن سماعة عن حفص يقول : ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره - اه ص ٤٠ ، و روى عن يحيى بن اكرم سمعت يحيى بن آدم يقول : كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله و لو كان يشويه شيء من امر الدنيا لم ينفذ في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده و متقصيه - اه ، و عنه يقول : اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهدا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له

طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه ، وعن محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم يقول : ما كان شريك وذووه الا اصغر غلبان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ، وعن ابي عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول : كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والحسن ابن صالح وشريك وأمثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة وسير بعلمه الى البلدان وقضى به الخلفاء والائمة والحكام واستقر عليه الامر - اه ص ٤١ ، وروى عمرو بن حماد بن طلحة : كل مجلس كان يحضره ابو حنيفة يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه ، وعن عبيد بن اسحاق قال : كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسد او باغى شر - اه ص ٤٢ ، وروى عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف : ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكنا نختلف في المسألة فنأتى ابا حنيفة فكانما يخرجها من كمه فيدفعه لنا - اه ص ٤٣ ، وروى عن يوسف بن خالد السمطي قال : كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي : انى بلغت المبلغ وأخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الى نفسي وكأني لم اسمع العلم الا منهم وكأنه كان على وجهى غطاء فانكشف ، وعنه كان ابو حنيفة بحرا لا ينزف عجيب الشأن ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله - اه ، وعن يحيى بن سعيد القطان : ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال : وكان في اول امره لم يكن ذاك ثم استفحل امره بعد ذلك وعظم - اه ، وعن عثمان بن عفان السجزي سمعت ابا عاصم وهو النليل يقول : انى لأرجو ان يرفع كل يوم لأبي حنيفة عمل صديق قلت : ليه ، قال : لا تتفزع الناس منه و بأقاويله - اه ، وروى عن عبد الرحمن بن مهدي قال : كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين

في العلماء وسفيان بن عيينة أمير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وأبا حنيفة قاضي قضاة العلماء. ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم - اه ص ٤٥ ، وروى عن الأصمعي سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: العلم علم أبي حنيفة وما نحن فيه أيسر، وروى عن يحيى بن آدم قال: كان شعبة إذا سئل عن أبي حنيفة اطّنب في مدحه وكان يهدى إليه كل عام طرفة وكان أبو حنيفة يعرف له ذلك - اه ، وعن ابن أبي شيخ سمعت أبا سفيان الحميري يقول: أبو حنيفة كان خير هذه الأئمة ولم يتهياً لأحد ما تهياً له من كشف المسائل الصعبة وتفسير الأحاديث المبهمة اه ص ٤٦ ، وروى عن معروف بن عبد الله قال: كنت في مجلس علي بن عاصم فقال: عليكم بالعلم عليكم بالفتنة قال: فقلنا: أليس هذا يسمع منك علم؟ قال: العلم علم أبي حنيفة، وعن محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول: أقاويل أبي حنيفة تفسير العلم فمن لم ينظر في أقاويله أحل بجعله الحرام وحرم الحلال وضل الطريق، وعن محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وزهير بن حرب وجماعة آخرون إذ جاء مستفت فساله عن مسألة قال: فقال له يزيد: اذهب إلى أهل العلم قال: فقال له ابن المديني: أليس أهل العلم والحديث عندك؟ قال: أهل العلم أصحاب أبي حنيفة وأنتم صيادلة - اه ص ٤٧ ، وروى عن شبابة بن سوار سمعت خارجة بن مصعب يقول: لقيت ألفاً من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة أو قال: أربعة فذكر أولاً منهم أبا حنيفة، قال: وما نظر إليه أحد إلا صغرت إليه نفسه ونخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع، وروى عن إبراهيم بن رستم يقول: سمعت خارجة يقول: لقيت ألف عالم أو أكثر لم يكن واحد منهم يشبه أبا حنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كدخدأ العلم كان

لأمة محمد صلى الله عليه وسلم - اه ص ٤٩ ، و روى عن ابي عصمة يقول : سمعت حديثا كثيرا من المشايخ فعرضت بعضه على ابي حنيفة فبين لي المأخوذ من غير المأخوذ ولو اني عرضت كل حديثي على ابي حنيفة كان احب الى من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا - اه ، و عن ابي حمزة السكري يقول : ما يسرني بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم ، و قال ابو حمزة : هذا ما عرفنا البيع الفاسد و الصلاة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة ، و روى عن سويد بن سعيد يقول : لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق ، و في رواية البلخي عنه : ما نرى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة ، و روى عن احمد بن يحيى الباهلي سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول : كنا نختلف الى المشايخ بالحجاز و العراق فلم يكن اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة اه ص ٥٠ ، و روى حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول : اختلفت الى السروات و الى البلدان فلم اعلم اصول الحلال و الحرام حتى لقيت ابا حنيفة ، و عن ابن المبارك : لا تقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا تفسيرا لحديث ، و عنه : لو كان ابو حنيفة في الأمم الماضية لنقل الينا حديثه و ما سمعت بمثله ولا رأيت وجهها افقه منه و عنه يقول : و لو فاتني ابو حنيفة لضاع تعبي و ضاعت نفقتي ، و عنه : رأيت الأ كابر في مجلس ابي حنيفة صغارا و ما رأيت نفسي في مجلس اذل منه في مجلس ابي حنيفة و ما رأيت احدا حاور ابا حنيفة الا رحبته اه ص ٥١ - ٥٢ ، و عن ابن المبارك عليكم بالآثر ولا بد للآثر من ابي حنيفة فيعرف به تأويل الحديث و معناه - اه ص ٥٣ ، و روى عن ابن المبارك : كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشي فابتدؤا في مسألة من الحيض فحاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشي و كنت لا افهم من مسائلهم قليلا ولا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشي كبروا جميعا قالوا : الله اكبر ، فعلت ان

مسألتهم قد خرجت - اه ص ٥٤ ، و روى عن النظر بن شميل يقول : كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة، وعنه قال : يا قوم ! لا تذكروا ابا حنيفة إلا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح - اه ص ٥٦ ، و روى عن ابي مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول : جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الامور منه ، قال ابو مقاتل - و صدق مقاتل : كان اكبر مما قال ، و روى عن يعقوب بن مروان عن ابيه سمعت مقاتل بن حيان يقول : ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره و ظاهره بباطنه و أشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة ، قال الامام ابو محمد : و قد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز و الحسن البصري و نافعا و جماعة من التابعين ، و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و أخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو امام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول : هذا قول الشيخ الكوفي يعنى ابا حنيفة - اه ص ٥٨ ، و روى عن منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول : لأبي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشر كها فيها احد من اهل زمانه ، و قال منصور انبا مقاتل بن سليمان قال : جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لى : رأيتاه ؟ قلت : نعم ، فقال : كيف رأيتاه ؟ قلت : رأيتاه يفسر العلم تفسيراً شافيا و رأيتاه صحيحاً شحيحاً على دينه ، فقال يحيى : وقفنا الله و إياه ، و مقاتل بن سليمان هو الامام المقدم فى علم التفسير و هو بلخى الأصل كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه و هو شريك ابي حنيفة فى السماع عن التابعين مثل عطاء و نافع و محمد بن المنكدر و أبى الزبير و ابن سيرين و اضرابهم ، قال الامام الموفق : و قد روينا فيما قبل انه وجد فى بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه و سلم يفوقون اهل زمانهم فقها

وعلمنا : النعمان بن ثابت ومقاتل بن سليمان ووهب بن منبه ، و في بعض الروايات كعب الأحبار بدل وهب - ٥٩ ص ٥٩ ، وروى عن أبي معاذ كل من لم يجالس أبا حنيفة بقي مفلسا لا خير فيه - ١٥٠ ص ١٥٠ ، وروى عن هذبة بن عبد الوهاب قال : قدم علينا شقيق البلخي بمرور وكنا نحضر مجلسه وكان يكثر ذكر أبي حنيفة ويطريه ، فقلنا له : الى كم تطرى أبا حنيفة كلينا بما تنتفع به ، فقال شقيق : هيهات ولا تعدون ذكر أبي حنيفة وذكر مناقبه من افضل الأعمال لو رأيتموه وجالستموه لم تقولوا هكذا - ١٥٠ ص ٦٠ ، وروى عن خلف بن ايوب وسئل عن مسألة فأجاب وذكر فيه قول أبي حنيفة و أبي يوسف فقال له السائل : فما قولك فيه ، فقال له خلف : احكى لك عن جليل حديد تقول لى ما قولك فيه - ١٥٠ ص ٦١ ، وروى عن سعدان بن سعيد الخلمي يقال : كان أبو حنيفة طبيب هذه الأمة لان الجهل هو الداء الذى لا غاية بعده والعلم هو الدواء الذى لا غاية بعده ففسر هذا العلم أبو حنيفة تفسيرا شافيا انتفى به الجهل - ١٥٠ ص ٦٢ ، وروى عن جرير قال قال لى المغيرة بن المقسم : جالس أبا حنيفة فلو كان إبراهيم (يعنى النخعي) حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو والله يحسن ان يتكلم فى الحلال والحرام - ١٥٠ ص ١٥٠ ، وروى عن ابن المبارك قال : ذكر أبو حنيفة عند داود الطائى فقال : ذاك نجم يهتدى به السارى وعلم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه والله (هو) اعلم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن وخدمة دائمة ، وروى عن نصر بن علي قال : كنا عند شعبة ف قيل له : مات أبو حنيفة فقال بعد ما استرجع : لقد طفق عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ، وروى عن ابى الوليد قال : كان شعبة حسن الذكر لأبى حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له - ١٥٠ ص ٦٣ ،

و روى عن محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال: العلماء ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه و ابو حنيفة في زمانه - ١٥٦ ص ٢، و روى عن الشافعي: قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوي - ١٥٦ ص ٢٦، و روى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك قال: لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يفي بعقل هؤلاء الثلاثة، قلت: من؟ قال: ابن عون الورع الزاهد العالم و ابو حنيفة و سفيان الثوري، قلت له: ابو حنيفة من هؤلاء؟ قال: اف اف لك لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من الفلاس الذين يبيعون الفلوس ببغداد و لولا اني لقيت ابا حنيفة لكنت من المبتدعة - ١٥٦، و سأله رجل فقال: ايها افقه ابو حنيفة او مالك؟ قال: ابو حنيفة افقه من ملء الأرض مثل مالك - ١٥٦، و عن وكيع قال: ما لقيت في جميع من لقيت افقه بدنا من ابي حنيفة - ١٥٦، و عن جعفر بن بزيع قال: اقيمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا اطول سكوتا منه فاذا سئل عن شيء اصاب - ١٥٦، و عن النضر بن محمد: رحم الله ابا حنيفة اذا أتى بالحق لم ينطق لسانه - ١٥٦ ج ٢ ص ٦٩، و روى عن عمر بن محمد: سمعت ابا خزيمة العابد و ذكر عنده ابو حنيفة فقال ابو خزيمة: ذكرت رجلا خيرا فاضلا - ١٥٦ ج ٢ ص ١٦٢، و روى عن بشر بن الحارث: كنت عند عيسى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعاه و قال: ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصى الله و ان يعظم حرمة الله - ١٥٦، و روى عن مسعر انه كان يقول في سجوده: اللهم اني اتقرب اليك بدعائي لأبي حنيفة - ١٥٦ ج ٢ ص ١٦٦، و روى عن الفتح بن عمرو: سمعت النظر بن شميل يقول: لا ترووا عنا كل ما نقول في ابي حنيفة فانا نقول عند الغضب اشياء ليست لها حقيقة - ١٥٦ ج ٢ ص ١٥٦، و روى عن بديل بن قريش قال: قال الأعمش لأبي حنيفة: لو كان الأمر بالطلب و اللقي لكنت افقه منك و لكنه عطاء من الله تعالى - ١٥٦، و عن بكير بن معروف: ما رأيت رجلا احسن سيرة في امة محمد

عليه الصلاة والسلام من أبي حنيفة - اه ص ١٥٥ ، ولنعم ما قيل فيه :
شهدت لنعمان الامام بسبقه في العلم والتقوى بنو الايام
وتألبت وتظاهرت في مدحه فرق الهدى وأئمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق بأسرهم مدحوه مثل مدح اهل الشام
بل اهل كل الارض قد مدحوا الرضا مدحا يجد على بلى الاعوام
نادوا بأن ابا حنيفة للثقي والعلم صار امام كل امام
ورعه وزهده وعبادته وتقواه

روى الموفق في الباب التاسع من مناقبه عن عبد الله بن المبارك قال :
قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال :
والله هو اعقل من يسلط على حسناته ما يذهب بها ، قال وأخرجه ايضا الخطيب
في تاريخه - اه ج ١ ص ١٩٠ ، وروى عن احمد بن اسمعيل البغدادي : سمعت
يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي ؟ فقال : اذا كان مثل ابي حنيفة ،
قال فقيل له : يا با خالد تقول مثل هذا ؟ فقال : نعم وأكثر من هذا ما رأيت
رجلا افقه منه ولا اورع منه ورأيت يوما جالسا في الشمس بجذاه باب انسان فقلت
له : يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال : لى على صاحب هذه الدار دراهم لا احب
ان اجلس في ظل فناء داره ، قال يزيد بن هارون : وای ورع اكبر من هذا ؟
قال الموفق : قلت وأخرج هذا الحديث يحيى بن (زكريا بن) ابي زائدة قال :
قلت لأبي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل ؟ فقال : لى على
صاحب هذه الدار شيء فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا
لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من
علمه بأكثر مما يدعو الخلق اليه - اه ، قلت : وروى القصة هذه فضيل بن
عياض الزاهد ايضا واستبعده الامام السرخسي في مبسوطه وقال : الربا لا يكون

الا بالشرط، وأجاب المولى على القارى عن قوله فى اثمار الجنة فراجعه، واعتذار الامام نفسه فى حكاية يحيى يدفع ما اورده السرخسى فتنبه، وروى الموفق عن يحيى بن معين: سمعت يحيى القطان يقول: جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت فى وجهه انه يتقى الله عزوجل - ١٩١ ص، وروى عن يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة أثقة هو فى الحديث؟ فقال: نعم، ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو أجل قدرا من ذلك، وسئل عن ابي يوسف فقال: هو صدوق ثقة، ونقل عن سليمان بن ابي شيخ قال: وكان ابو حنيفة حليما ورعا سخيا، وروى عن ابي عوانة قال: كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال: الأمير يسأل عن رجل سرق ودية، فكتب اليه ان يقطع فقلت: سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا قطع فى ثمر ولا كثر. فقال: ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع - ١٩٢ ص، وروى من طريق الحارثى عن ابن المبارك قال: دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقليل لى: ابو حنيفة، وسألت عن ازهد اهلها؟ فقليل لى ابو حنيفة، وسألت عن اورع اهلها؟ فقليل لى: ابو حنيفة، وروى عن مكى بن ابراهيم يقول: جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة، وروى عن حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه فى ارفقة بمتاع واعلمه ان فى ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين، فباع حفص المتاع ونسى ان يبين ولم يعلم من باعه، فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله - ١٩٣ ص، قال: وأورد هذا الحديث تاما مفصلا الامام الحارثى فى كتاب الكشف برواية حامد ابن آدم: ان ابا حنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بجمسته وهى ثلاثون الفا، وروى عاصم بن على: سمعت قيس بن الربيع يقول: كان ابو حنيفة رجلا ورعا محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه، قال:

وسمعت قيسا يقول: كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال - ١ ص ١٩٤ وروى عن العسكري عن يزيد بن هارون: كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه - ١ ص ١٩٤ وروى عن ابن عيينة: لم يكن في زمان ابي حنيفة رجل افضل منه ولا أروع ولا افقه منه - ١ ص ١٩٥، وروى عن محمد بن خزيمة الفلاس عن زكريا بن يحيى عن مالك بن سليمان الهروى قال: كان الحسن بن عماره يقع في ابي حنيفة ويتناوله لجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم، قال: فسألهم الامير عن مسألة فاختلطوا كلهم ما خلا الحسن بن عماره فانه اصاب، قال فقال ابو حنيفة: اصاب الحسن وأخطأنا نحن، قال الحسن بن عماره: وكان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله ويردني من قولي لامكنه فلم يفعل فعلت انه ليس فيهم اروع منه، فكان الحسن يطرى بعد ذلك ابا حنيفة قال ويمدحه، قال محمد ابن خزيمة: فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عماره لميله الى ابي حنيفة، قال: وأخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم وساق الحكاية الى ان قال: فتكلم ابو حنيفة وتكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ما قاله ابو حنيفة، فقال له الامير: اكتب، فقال: لا، الحق عندي ما قاله الحسن بن عماره، قال: فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة - ١ ص ١٩٦، وروى عن سليمان ابن ابي شيخ منصور سمعت ابي يقول: جالست ابا حنيفة تسع سنين وأشهرها فما رأيت شيئا انكره عليه صاحب ورع وصلاة وصدقة ومواساة، وروى عن داود بن رشيد عن الفيض بن محمد الرقي قال: لقيت ابا حنيفة ببغداد وانا اريد الكوفة فقال لي: اللق حمادا وقل له: قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته على فنجله، قال الموفق: ولعل هذا كان في الايام التي سبب ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام الخليفة لورعه الصادق

ولكنه كان يستدعى بالسويق من الكوفة ليقنع به - اهـ ص ١٩٨، وروى عن ابي وهب سمعت بكير بن معروف يقول: قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك. وما ذكرت احدا بين يديك الا اثبت عليه، قال: ما كفات احدا بسينة قط، وروى عن حفص بن عبد الرحمن: جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساک وأهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة - اهـ، وروى عن ابن الرماح سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول: في طول ما صحبت ابا حنيفة وخالطته لم اراه يعلن بخلاف ما يسر ولم ار احدا يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله - اهـ ص ٢٠١، وروى عن ابن المبارك: ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والأموال - اهـ ص ٢٠٢، وروى عن ابي احمد العسكري باسناده الى سوار قال: رأيت الحسن بن عمار في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول: رحمك الله كنت لنا خلفا ثم مضيت وما تركت بعد لك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق - اهـ، وروى عن محمد بن الحسن قال: كان ابو حنيفة واحد زمانه ولوانشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عز وجل مع الفقه والعلم - اهـ، وروى عن ابن المبارك قال: اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله فيعجل بي معه اللهم (انك) تعلم اني ما ارضى ما يذكره وما يذكره احد الا وهو خير منه، كان والله ورعا، حافظا للسانه، طيب المطعم، مع علم والله كثير واسع - اهـ، وروى عن الحسن بن صالح قال: كان ابو حنيفة شديدا الورع هائبا للحرام تاركه لكثير من الحلال غافة الشبهة ما رأيت قتيها قط

أشد صيانة منه لنفسه و علمه وكان جهازه كله الى قبره - اه ، و روى عن ابن المبارك قال : اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار و يشاور من اى سبي يشتريها قال : و وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة و اختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة : كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك اكل لحم الغنم سبع سنين - اه ص ٢٠٥ ، و روى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد : يا با يوسف اصف لى اخلاق ابى حنيفة ، فقال : ان الله يقول : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، و هو عند لسان كل قائل كان علمى بأبى حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان توقى ، شديد الورع ان ينطق فى دين الله بما لا يعلم ، يحب ان يطاع الله ولا يعصى ، بجانب اهل الدنيا فى زمانهم لا يتنافس عزها ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، على علم واسع ، لم يكن مهذارا ولا ثارارا ، ان سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به و أجاب فيها بما سمع ، و ان كان غير ذلك قاس على الحق و أتبعه صائنا لنفسه و دينه ، بذولا للعلم و المال ، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل الى طمع ، بعيدا (عن) الغيبة ، لا يذكر احدا الا بخير ، فقال له الرشيد : هذه اخلاق الصالحين ، ثم قال للكاتب : اكتب هذه الصفة و ادفعها الى ابني ينظر فيها ، ثم قال له : احفظها يا بنى حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى ، و روى عن مليح عن وكيع يقول : انه كان عند زفر فذكر عنده سفيان و أبو حنيفة فقال زفر : كان ابو حنيفة اذا تكلم فى الحلال و الحرام همت سفيان نفسه ، و من كان ابل من ابى حنيفة ؟ و كان من الورع و ترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق ، و كان حمولا صبرا رحمه الله - اه ص ٢٠٧ ، و روى عن ابى رزمة سمعت النضر بن محمد يقول : ما رأيت اشد ورعا من ابى حنيفة ، ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ، ولا رأيت مستجما ضحكا ولكنه يتبسّم - اه ص ٣٠٧ ، و روى عن بشر بن الحارث سمعت

المعافي بن عمران الموصلي يقول: كان لأبي حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في أحد إلا صار رأساً في قومه وساد قبيلته الورع، والصدق، والسخاء، والفقه، ومداراة الناس، والمروءة الصادقة، والاقبال على ما ينفع، وطول الصمت، والاصابة بالقول، ومعونة اللهقان عدواً كان أو ولياً - ٥١ ص ٢١٠، وروى عن إبراهيم الخلال قال: كنا عند ابن المبارك يوماً وذكر أبو حنيفة عنده، فقال عبد الله بن المبارك: تذكرون رجلاً عرضت عليه الدنيا بخذا فيرها فقر منها، وروى عن يحيى بن نصر: كان أبو حنيفة من أحسن الناس خلقاً، وأسخام نفساً على ما يملك، وأطولهم ليلاً، وأزهدهم في الدنيا، ولقد أمر له أمير المؤمنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها، فقال له أمير المؤمنين: لا تقل للناس إنك لم تقبلها، ولم يأخذ أبو حنيفة من سلطان قط درهم ولا ديناراً وكان يحمل العرب اجلاً لا شديداً - ٥١ ص ٢١٣، وروى عن مكى قال: كان أبو حنيفة زاهداً راغباً في الآخرة، صدوق اللسان، انحفظ أهل زمانه - ٥١، وعن الحسن ابن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر أبا حنيفة فقال: ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والأموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقبل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه، والله لقد كان على خلاف من ادركناه، يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم، وتأنيء الدنيا فيهرب منها - ٥١، وعن سهل بن مزاحم قال: كنا ندخل على أبي حنيفة فلا نرى في بيته إلا البوارى ٥١، وعن سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول: كنت إذا رأيت أبا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه، وعن وكيع عن أبي حنيفة أن رجلاً أتاه بكتاب شفاعته ليحدثه فقال: ما هكذا يطلب العلم، قد أخذ الله الميثاق على العلماء لتبينه ولا تكتمونه ولا يكون العلم له خواص وهوام ولكن يعلم الناس

و يريد الله بتعليمه - اه ص ٢١٤ ، و روى عن الحميري عن ابيه قال : لما اشخص المنصور ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد و حضر الدار فدعا به المنصور فخرج الى و هو ملتئم اللون فسأله عن ذلك فقال : المنزل المنزل ، فضيت معه فقال : ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح و اني لا علم ان البيعة على المدعي و اليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك و على ولدك و قوادك و ليس تلك النفس لي ، انك تدعوني فما ترجع الى نفسى حتى افارقك ، قال : فلم لا تقبل صلتى ؟ فقلت : ما وصلنى امير المؤمنين من ماله بشيء فرددته ، و لو وصلنى بذلك لقبته ، انما وصلنى امير المؤمنين من بيت مال المسلمين و لا حق لي في بيت مالهم ، انى لست بمن يقاتل من ورائهم فأخذ ما يأخذ المقاتل ، و لست من ولدانهم فأخذ ما يأخذ الولدان ، و لست من فقرائهم فأخذ ما يأخذ الفقراء ، قال : فاقم تأتيك القضاء فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك - الخ ص ٢١٥ ، و في الباب الحادى عشر من مناقب الموفق ج ١ ص ٢١٧ عن احمد سمعت ملبح بن و كيع سمعت ابي يقول : كان و الله ابو حنيفة عظم الأمانة و كان الله في قلبه جليلا كبيرا و كان يؤثر رضى ربه على كل شيء و لو أخذته السيوف في الله عز و جل لاحتل رحمه الله و رضى عنه رضى الأبرار فلقد كان منهم ، قال : و أخرج هذا الحديث الخطيب ايضا بهذا السياق ، و روى عن محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودى عن ابيه قال : ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات و عنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد - اه ص ٢١٨ ، و روى عن نصير بن يحيى عن يوسف الليثى عن عبد العزيز بن خالد الصغانى امام اهل صغانيان و قد تفقه على ابي حنيفة قال : خلفت عند ابي حنيفة تجارية حين حججت و غبت نحواً من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة : كيف رأيت خدمتها ، فقال : ما نظرت

اليها قط ، قال نصير : وبلغني انه لم يغتسل فليل له فقال : خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء - اه ص ٢٢٠ ، وروى عن خارجة بن مصعب : خرجت الى الحج وخلفت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقلت بمكة نحواً من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لأبي حنيفة : كيف وجدت خد متها وخلقتها؟ فقال لي : من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة ، والله ما رأيت جاريته منذ خرجت الى ان رجعت ، قال : فسأل الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله ، فقالت : ما رأيت ولا سمعت مثله ، ما رأيتته نام على فراش منذ دخلت اليه ، ولا رأيتته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ، ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلاة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة ويمس شيئاً من الدهن ثم يمضي الى الصلاة ، وما رأيتته يفطر بالنهار قط ، وكان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلاة - اه ص ٢٢٢ ، قلت : وخارجة هذا امام سرخس في الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة بث علمه بخراسان ، وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه وذكائه وفطنته ، وروى عن حازم المجتهد : كلمت ابا حنيفة في باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد ، ففسر لي كل باب منها على حدة وميز بين كل فن منها تميزاً ظاهراً وجدته عالماً بهذه الابواب عاملاً بها ، وكان اماماً للفقهاء ، اماماً للزهاد ، اماماً للعباد ، اماماً لأصحاب اليقين والتوكل والاجتهاد ، عارفاً بالأمور كلها - اه ج ٢ ص ١٦٣ ، وروى عن بشر بن الحارث : كنت عند يحيى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعاه وقال : ما كان اشد اجتهاده في ان لا يعصى الله وان يعظم حرمانه - اه ج ٢ ص ١٦٥ ، وروى الموفق في الباب الثالث عشر من مناقبه بسنده عن ابي سليمان الجوزجاني سمعت احمد

ابن بشير و حفص بن غياث يقولان : قلّ من نرى مجتهدا في العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام ، ولا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة ، و ان الله جمع لأبي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة ، و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة في الموضوع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة ، و كان لأبي حنيفة في كل شهر رمضان ستون ختمة ، ختمة في يياض النهار و ختمة في سواد الليل ، و لقد اتفق اهل البصر و الفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله - اهـ ج ١ ص ٢٣٠ ، و رواه الخطيب مختصرا عن يحيى ابن معين : كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة - اهـ ، و أخرجه عن علي بن يزيد الصدائي ايضا و قال : و أخرج هذا الحديث ابو محمد الحارثي في كتاب الكشف له عن سفيان بن عيينة من غير طريق - اهـ ص ٢٣٢ ، و روى عن ابي يحيى الخثاني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء ، و كان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين و سرح لحيته ، و روى عن اسد بن عمرو سمعت ابا حنيفة يقول : ما بقي في القرآن سورة الا و قد قرأت في وترى ، قال الموفق : و أخرجه الحارثي عن جعفر بن زياد الأحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول : ما من آية في القرآن الا و هو رأس قراءة افتتحت بها الوتر : قلت و أخرج هذا الحديث الزرنجيري عن النضر بن محمد ، و قيل للنضر : ما معنى هذا ؟ قال : كان رحمه الله يقرأ بحزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى - اهـ ، و روى عن ابي عاصم النبيل يقول : كان ابو حنيفة يسمى الوتر لكثرة صلاته ، و روى عن الحسن بن محمد الليثي : قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعني الى ابي حنيفة ، ثم قدمتها و أنا شيخ فسألت من افقه اهلها فدفعني الى ابي حنيفة - اهـ ص ٢٣٣ ، و روى عن ابن عيينة

ما قدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة، وعن أبي مطيع: كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف، وروى عن يحيى بن أيوب الزاهد: كان أبو حنيفة لا ينام الليل - اهـ، وروى عن حفص بن عبد الرحمن قال: كان أبو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة - اهـ ص ٢٣٤، وروى عن اسد بن عمرو: صلى أبو حنيفة في ما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة، وكان يسمع بكأؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة - اهـ، (قلت: وهذا وهم من الراوى، والصواب ما مر قبله عن اسد لأنه كان يبغداد في السجن خمسة عشرة يوما كما صرح به الموفق وأبو عمر في الاقتضاء)، وروى عن أبي يوسف كان: أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم و ليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال، صبورا على تعليم العلم، شديد الاحتمال عما يناله فيه، بعيد الغضب، وكان أصحابنا يقولون: أنه كان يصلى الغداة على طهر أول الليل، شهادته أنا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول: أنه صلى الغداة على طهور أول الليل أربعين سنة وكان داود الطائى يفعل ذلك و يفعل بالصبر على الفقر، قال: وقال ابن المبارك: صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا وأربعين سنة، وقال سليمان بن الحسن: أربعين سنة - اهـ ص ٢٣٥، وروى عن حماد قال: لما مات أبى سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك لم تقطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين، وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء - اهـ ص ٢٣٦، وروى عن منصور بن هاشم: كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في أبى حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك: ويحك

أتقع في رجل صلى خمسا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ، وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة ، وتعلمت الفقه الذي عندي من أبي حنيفة - اه ، و روى عن مسعر بن كدام : دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا ، فقلت : يركع ، ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فظنرت فاذا هو أبو حنيفة - اه ، قال و أخرج هذا الحديث أبو محمد الحارثي برواية عمار فقال : رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة - و الباقي سواء - اه ص ٢٣٦ ، و روى عن خارجة بن مصعب : ختم القرآن في الكعبة اربعة من الأئمة : عثمان بن عفان و تميم الداري و سعيد بن جبير و أبو حنيفة - اه ، و روى عن أبي زائدة يقول : صليت مع أبي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة و خرج الناس ولم يعلم اني في المسجد وأردت ان اسأله مسألة من حيث لا يراني احد . قال : فقام وقرأ و قد اقتتح الصلاة حتى بلغ هذه الآية « فمن الله علينا و قانا عذاب السموم » و أقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددّها حتى اذن المؤذن لصلاة الفجر - اه ص ٢٢٧ ، و روى عن ضرار بن صرد : سمعت يزيد بن الكميث وكان من خيار الناس يقول : كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة من العشاء الآخرة « اذا زلزلت » و أبو حنيفة خلفه ، فلما قضينا الصلاة و خرج الناس نظرت الى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر و يتنفس ، فقلت : اقوم لا يشتغل قلبه ، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل ، فجئت و قد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه و يقول : يا من يحزى بمثقال ذرة خير خيرا و يا من يحزى بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من سوء و ادخله في سعة رحمتك ، قال : فأذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم ، فلما دخلت قال لي : تريد ان تأخذ القنديل ؟

قال ، قلت : اذنت لصلاة الغداة ، قال : اكنتم على ما رأيتم ، وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقلت الصلاة : و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل - اه ص ٢٣٨ ، و روى عن محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول : كان ابو حنيفة اتخذ لباسا مرتفعاً من جميع ثياب البدن ، القميص و السراويل و الرداء و العمامة ، قيمته اكثر من الف و خمسمائة درهم ، فاذا صلى العشاء الآخرة و نام الناس نزع لباسه الذى يكون عليه و لبس هذا الثياب المرتفع و تعطر و قام الى الصلاة حتى الصبح ، فقيل له : انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا اسطانا او اجتمعوا فى مجمع عظيم ، قال : التزين به لله عز وجل اولى من التزين للناس - اه ص ٢٣٩ ، و روى عن مسعر قال : رأيتم ابا حنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد و انتصب للصلاة و افتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية « ان الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية يرجون تجارة لن تبور ، جعل يرددها كثيراً ، ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية « امن هو قانت اثناء الليل ساجدا و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه ، يرددها حتى حفت عليه الصبح ، فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن - اه ، و روى عن عمرو بن يزيد التميمي : سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه (كذا) الغاية - اه ص ٢٣٩ ، قلت : و علقمة هذا شيخ الامام روى عنه الحديث كما مر فى بيان شيوخه ، و روى عن اسمعيل ابن حماد عن ابي يوسف بن عبد الله القصاب ، و كان يبايع ابا حنيفة به يساهم معه : ان ابا حنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوماً ثم سرى الصوم قبل وفاته ، و كان يختم القرآن كل يوم و يختم فى رمضان كل يوم مرتين - اه ، و روى عن علي الكوفي قال : قال ابو حنيفة : ما ورد على وقت صلاة الا و أنا على وضوء ، و ما تعمدت الكذب قط الا غافلاً او ساهياً - اه ، و روى عن محمد بن الفرات قال : رأينا ابا حنيفة جاء يوم

الجمعة فصلی قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن - اه، وعن طلحة بن سنان قال :- رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى يركع - اه ص ٢٤٠، وروى عن ابي اسمعيل الفارسي قال: رأيت سفيان ومسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة سنا ، ركعتين و اربعا - اه، و روى عن حسن بن طريف قال : سمعت ابي يقول : رأيت في وجه ابي حنيفة اثرا من السجود خفيا - اه ، و روى عن سيف بن محمد الثوري قال : لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلاة منه - اه، وروى عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال : كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت مثل الشن البالي من العبادة - اه، و روى عن علي بن يزيد الصدائي : كان لأبي حنيفة ورد بالليل لا يفوته ، يختم فيه القرآن فر بما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياء و مسائله مع اصحابه ، و لم تر عيناى مثله في اجتهاده في دينه و ورعه - اه ص ٢٤١ ، و روى عن بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول : كنت امشى يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان ينادون : هذا ابو حنيفة يقوم الليل كله ، قال : فاستحي ابو حنيفة من القوم ، فلما توسطنا السكة قال ، قال ابو حنيفة : يا يعقوب ! الناس يظنون بنا ما ليس فينا ، فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى ألقى الله عز وجل ، قال : فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل ، قال : و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ، قلت : و أخرجه الحارثي ايضا عن : بن محمد بن علي الحميدى عن ابيه عن جده قال : كنت انا و ابو يوسف و أسد بن عمرو و ابو داود الطيالسي نمشى مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة - و الباقي قريب - اه ص ٢٤٢ ، و روى عن بكير بن معروف قال : كنت بطانة ابي حنيفة في السفر و الحضر و أشهده في الليالي في منزله ، و كان قل ما يستتر على امر من اموره ، فما رأيت

احدا اكثر اجتهادا منه، أصامنا بالنهار، قائما بالليل، تاليا لبيان الله، خاشعا دائبا في طاعة الله، محتسبا في التعلم، وفي تنوير ما يشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحة الله عليه رحمة واسعة - اه، وروى عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشى يقول: كان ابى صديقا لأبى حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فأراه يصلى الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصر كأنه المطر، قال: وأورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابورى وقال: كنت اراه يصلى فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كأنه ثوب ملقى، وكنت اسمع وقع دموعه على الحصر كأنه المطر - اه ص ٢٤٥، وروى عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرور ووطن فيها ذهب عنى اسمه قال: كان ابو حنيفة اكثر صلاته بالليل فرأيتة قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ «الهاكم التكاثر»، بقى في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دأبه ذلك حتى أصبح - اه ص ٢٤٦، وروى عن الحسن بن محمد قال: قلما اتيت ابا حنيفة الا وجدته يصلى - اه، وروى عن يحيى بن موسى سمعت الحسن ابن محمد يقول: من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده، وقال: من نظر الى ابى حنيفة رحمه من اصفرار وجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة - اه ص ٢٤٧، وروى عن سلم بن سالم: و الله ما رأيت علما انفع من علم ابى حنيفة فعليكم به، وإني ما صحبت احدا افقه منه ولا اعبد منه، ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة: الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال: اقام عندي في قدمه قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه يولا نيام، ما اراه الا في صلاة او في طواف - اه، وعن حم ابن نوح سمعت سلم بن سالم يقول: لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احد حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابى حنيفة ولم ار احدا يوافق قوله فله الا ابا حنيفة - اه ص ٢٤٨، وروى عن ابى رجاء الهروى قال: قدم على ابو حنيفة مكة وأقام عندي ستة اشهر فما رأيتة نام ليلة - اه، قلت: وأبو رجاء

هذا الذى كان يصب الماء على الامام حين غسله الحسن بن عماره . و روى عن عبيد الله الليثى الخوارزمي قال : كان ابو حنيفة هجيراه فى خلال حديثه « ربنا اننا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار » وكان عامة ليله يقطع بالصلاة وفى وقت السحر يكثر الاستغفار والمسألة والدعاء - اهـ ص ٢٤٩ .

و روى عن ابى حفص عن ابيه قال : كنت اسمع ان ابا حنيفة يختم القرآن كله فى ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسى و أتيت فى مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ما شاء الله فى منزله ثم يتحين الوقت الذى يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددًا مرتفعة و يعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلى ركعتين اخراوين فيختم القرآن فى الركعة الاولى ثم يقوم فى الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج فى وقت صلاة الفجر يرى الناس انه بات فى المنزل وخرج فى وقت الصلاة - اهـ ص ٢٥٠ .

و روى عن محمد بن يوسف عن قوم : انهم كانوا زوجوا بنتا لهم بالكوفة فبنى بهاروجها فوجها معها حاضنة فأقامت بالكوفة وكانوا جيران ابى حنيفة ، قالت : اعجب ما رأيت ابا حنيفة يصلى الليل كله ويبكى والنهار كله يصيح ، تعنى يناظر اصحابه فى الفقه - اهـ . و روى عن الحسن بن بشير : سمعت ابا الاحوص يخلف انه لو قيل لأبى حنيفة : انك تموت الى ثلاثة ايام ، ما كان فيه فضل شئ . يقدر ان يزيد على عمله الذى كان يعمل - اهـ ص ٢٥١ . و روى عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال : كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات فى مسجد الجامع ؛ وكانوا يصلون صلاة السحر فى مسجد الجامع ؛ وكان مسعر يظهر عداوة ابى حنيفة ويبحث على الوقيعة فيه قال : فانصرف ليلة فر بأبى حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات

من حيث لا يعلم وخرج ؛ وكان ابو حنيفة يقول : يحب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا ؛ وكان يقول : اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء ، فخرج مسعرا ثم رجع و قد اذن لصلاة الصبح فوجد ابا حنيفة على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل ، فلما اصبح اخذ مسعرا يد جماعة من اصحابه و صار اليه وقال : اني تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل ، فقال ابو حنيفة : كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب ؛ فان غيبة العلماء تبقى شيئا في الخلق ، و أما انا فقد جعلتك في حل ، فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، قال : فكانا متواخين حتى ماتا - ١٥ ص ٢٥٢ . وروى عن الحمانى قال : صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل جوفه لقمة من مال احد ، وكان يصلي الغداة على طهور اول الليل ؛ وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول و يقطع الليل كله بالعبادة - ١٥ . وروى عن ابي نعيم يقول : لقيت الاعمش و مسعرا و حمزة الزيات و مالك بن مغول و اسرائيل و عمرو بن ثابت و شريكا و جماعة من العلماء لا احصيهم و صليت معهم فاهرأيت احسن صلاة من ابي حنيفة ؛ و لقد كان قبل الدخول في الصلاة يدعو و يسأل و يبكي فيقول القائل : هذا والله يخشى الله - ١٥ . وروى عن بكر بن عابد قال : رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي و يبكي و يدعو و يقول : رب ارحمني يوم تبعث عبادك و قى عذابك و اغفر لي ذنوبي يوم يقوم الا شهداء . وروى عن سلم بن جنادة عن ابيه قال : كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة و كان له اربعمائة تسديحة يحتي بساجه فاذا فرغ منها قام الى خلقتة - و الساج الطيلسان - ١٥ . وروى عن شقيق عن زفر عن ابي حنيفة قال : يا اكلت البصل و الثوم نيلفند خمسين سنة - ١٥ . وروى

عن يحيى بن آدم قال : حج أبو حنيفة خمسا وخمسين حجة - اه ج ١ ص ٢٥٣ .
و روى عن حفص بن عبد الرحمن أنه قال : صليت خلف أبي حنيفة فلما فرغ من
صلاته جلس في المحراب فقام إليه رجل فقال : يا أبا حنيفة ! استحل أن تصلي في
هذا المحراب وفيه تصاوير ؟ فقال : والله أني لأزم هذا المسجد منذ خمس وأربعين
سنة ما نظرت إليها ، ثم امر بها فطمست ، وقال رجل : ما أحسن سقف هذا
المسجد ، فقال أبو حنيفة : ما رأيت هذا السقف منذ أكثر من أربعين سنة -
اه . و روى عن عمرو بن الوليد أنه قال : كان أبو حنيفة يركع في كل ليلة
بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل و يناظر فاذا فرغ قال : وصلى الله بالآيمان
اخوتكم و قرن برحمة منه مودتكم و شفى بالعلم و القرآن صدوركم ، ثم قاموا
من عندهم ثم يقوم هو إلى تهجده ، فلا يزال في ذلك حتى يخرج إلى صلاة
الفجر و كل واحد من المجتمعين مشغول بنهمته ؛ واحد بالصلاة و واحد بالدرس
و واحد بالنوم لا يغيب بعضهم عن بعض و كان هو يتفقه - اه في العلم . قال
الامام الموفق اورد الثقة في تصنيفه « مناقب لأبي حنيفة » فقال : نظر موسى بن جعفر
الصادق إلى أبي حنيفة فقال له : انت النعمان ؟ فقال : كيف عرفني ؟ فقال : قال
الله تعالى « سيماهم في وجوههم من اثر السجود » . وقال : و ذكر العلامة
نفر خوارزم عن أبي حنيفة أنه قال : ضحك في عمرى مرة و أنا نادم عليه أبدا ؛
وذلك أني ناظرت عمرو بن عبيد فلما احسست بالظفر ضحك فقال لى : يا فتى !
تسكلم في مسألة من الشرع و تضحك ؛ والله لا اكلمك بعد هذا أبدا ، فانقطع
الكلام بيني وبينه - اه ص ٢٥٤ . و روى عن أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة
الهدلى الإشكرى قال : و روى أن أبا حنيفة صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
أربعين سنة ؛ فلما توفي قال ابن جابر له : يا أبت ! اين تلك الدعامة التي كنت أراها
كل ليلة في السطح ؟ فقال : يا بني ! ذاك أبو حنيفة وليس بدعامة - اه ص ٢٥٥ .

هذا ما انتخبته من فضائله الكثيرة التي وردت في زهده و عبادته ، ولم يمكن الاستقصاء مني لكن : ما لا يدرك كله لا يترك كله ، فذكرت الروايات المهمة منها و تركت كثيرة روما للاختصار - والله هو الموفق .

في وفاة الامام و ما يتعلق به

روى الموفق بسنده في الباب الثامن و العشرين من مناقبه عن محمد بن النضر قال سمعت اسمعيل بن سالم البغدادي يقول : ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء ، قال : وكان احمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى و ترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد - اه ج ٢ ص ١٦٩ . و روى عن اسمعيل ابن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول : رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء و هو يقول : اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله ؛ و الله ما انا مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خرت ان اغرق ؛ و لك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم ، فقال له : كذبت انت تصلح ، فقال : قد حكمت لي على نفسك ؛ كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك و هو كذاب ؟ اه ص ١٧٠ . و روى عن احمد بن محمد بن رزق أنا اسمعيل بن علي أنبا محمد بن عثمان أنبا نضر بن عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر قال : كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام ابراهيم جهارا شديدا ، فقلت له : و الله ما أنت بمنته حتى توضع الجبال في اعناقنا ، قال : فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن موسى : احمل ابا حنيفة ، قال : فغدوت إليه و وجهه كأنه مسح ، قال : فجمله الى بغداد فعاش خمسة عشر يوم ثم سقاه السم فمات - رحمة الله عليه - اه ج ٢ ص ١٧١ . و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال :

فغدوت اريد ابا حنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى، وقد كان وجهه يسود خوفا
 فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة، قال ابو نعيم: وأخبرت انه لما حضر
 بين يدي المنصور دعا له بسويق وأمره بشربه، فامتنع، وقال لتشربنه، فامتنع،
 فاكرهه حتى شربه، ثم قام مبادرا فقال ابو جعفر: الى اين؟ قال: الى حيث تبعث
 بي، فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله. قلت: وروى هذا الحديث
 ابو عمر ابن عبد البر في الانتقاء عن زفر: كان ابو حنيفة يجهر بالكلام ايام
 ابراهيم بن عبد الله بن حسن جهارا شديدا، قال فقلت له: والله ما انت بمتته او توضع
 الحبال في اعناقنا، فلم نلبث ان جاء كتاب ابي جعفر الى عيسى بن موسى ان احمل
 ابا حنيفة الى بغداد، قال فغدوت اليه فرأيت راكبا على بغلته وقد صار وجهه
 كانه مسيح، قال: فحمل الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما، قال: فيقولون انه
 سقاه، وذلك في سنة خمسين ومائة ومات ابو حنيفة وهو ابن سبعين سنة - اه
 ص ١٧٠، و ذكر بروايته عن ابي يعقوب عن العباس بن احمد البزاز عن محمد بن
 عثمان بن ابي شيبة عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن ابي نعيم عن زفر الا انه صحف
 نصرا فقال بشر، و صحف ابا جعفر بأبي حفص، و روى الموفق عن عبد الرحمن
 ابن مالك بن مغول قال: اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيقي ابا حنيفة الى
 بغداد و طلب منه ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع
 كور الاسلام و اعتل عليه بعلل ولم يقبل، فحلف ابو جعفر يمين غليظة على
 انه ان لم يقبل ليحبسه و ليشددن عليه، فأبى عليه ابو حنيفة فأمر بحبسه، فكان
 يرسل اليه في الحبس: انك ان اجبت و قبلت ما طلبته منك لاخر جنك من
 الحبس ولاكرمك، فأبى عليه اشد الالباء، فأمر بأن يخرج كل يوم فيضرب عشرة
 اسواط، فكان يخرج كل يوم فيضرب، فلما تابع عليه الضرب في تلك الايام
 بسكى و أكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطلونا مجهودا،

فأخرج جنازته و كثر بكاء الناس عليه، و صلى عليه و دفن في مقابر الخيزران
 اه - ج ٢ ص ١٧٢، و روى عن داود بن راشد الواشحي قال: كنت شاهدا
 في الأيام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب
 عشرة اسواط ضربا وجيعا يؤثر في سرته اثرا ظاهرا ثم يعاد الى موضعه حتى
 ضرب مائة سوط و عشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل، فيقول: لا اصلح،
 و جعل يسكى حين تتابع عليه الضرب و سمعته يقول خفيا: اللهم ادفع
 عني شرهم بقدرتك، فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الامر في الطعام و الشراب
 و الحبس، فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه و قتلوه - اه ج ٢ ص ١٧٤، و روى
 عن محمد بن المهاجر البغدادي: كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين قدس اليه
 رجلا يسأله فسأله فقال: اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله
 بقوله هل على في ذلك تبعه؟ فقال له ابو حنيفة: او يأمرك امير المؤمنين ان
 تقتل رجلا بغير حق؟ قال: لا، فقال له ابو حنيفة: و ما يمنعك ان تقتل رجلا
 بحق؟ قال: و دفع الى ابى حنيفة قدح له فيه سم ليشرب، فقيل له اشرب،
 قال: لا اشرب، فقيل له اشرب، قال: لا اشرب، انى اعلم ما فيه، لا اعين على
 نفسي، فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه و ذلك
 ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير و دفن ببغداد
 رحمه الله - اه ص ١٧٥، و روى عن نعيم بن يحيى في قصة قال: فمات ابو حنيفة
 فحُز من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او أكثر، و مات غريبا مسموما
 ببغداد - و روى عن روح بن عبادة: كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى
 و مائة و أناه موت ابى حنيفة فاسترجع و توجع و قال: اى علم ذهب، قال
 و مات فيها ابن جريج - اه ص ١٧٢، و روى عن ابن عفير قال: و في سنة خمسين
 و مائة مات ابو حنيفة في رجب و هو ابن سبعين سنة - اه، و روى عن محمد

ابن الحسين قال: لما غسل الحسن بن عمارة ابا حنيفة و فرغ منه قال: رحلك الله كنت من افقهننا و أعبدنا و أزهدنا و أجمعنا لخصال الخير و قبرت اذ قبرت الى خير و سنة و اتعبت من بعدك و فضحت القراء - اه ص ١٧٣ ، و روى عن ابي نعيم: مات ابو حنيفة سنة خمسين و مائة و ولد سنة ثمانين، وكان له يوم مات سبعون سنة - اه ص ١٧٤، و روى عن ابي نعيم انه توفي في رجب سنة احدى و خمسين و مائة، قال: و هذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال: و قالوا و لم يسنده الى من يوثق به - اه ص ١٨٣، و روى عن ابي يوسف قال: مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين و مائة، و قال بعضهم: سنة احدى و خمسين و مائة، قلت: و قد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين و مائة، و اكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين و مائة و هو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي - اه ص ١٨٢، و روى عن عبد الباقي بن قانع انه قال: مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين و مائة و بلغ سبعين سنة - اه ص ١٨٣، و ذكر الذهبي في جزء المناقب له عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال: مات ابو حنيفة في نصف من شوال سنة خمسين و مائة و له سبعون سنة و قال: و جاء عن بعضهم: مات في شعبان - اه ص ٣٠، و قال ابن عبد البر: و مات ببغداد ليلة النصف من شعبان سنة خمسين و مائة - اه ص ١٢٢، و روى عن ابي يعقوب سمعت ابا الحسن احمد بن محمد النيسابوري يملئ قال: و أما ابو حنيفة فلا اختلاف في مولده انه ولد سنة ثمانين من الهجرة و مات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين و مائة - اه ص ١٢٣، قلت: و قد مر الاختلاف في مولده قبل، و في الخيرات الحسان ص ٦٢: و كان موته في رجب، و قيل: شعبان، و قيل: نصف شوال، و في تبييض الصحيفة ص ٣٣: و توفي في رجب، و قيل: في شعبان سنة خمسين و مائة،

وقيل : لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وقيل : سنة احدى وخمسين ، وقيل : ثلاث وخمسين ، وقيل : انه توفى فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضى الله عنه ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار - انتهى ما اورده ابن خلكان (قلت : وقيل مات فى يوم رابع من شعبان) ، وذكر الموفق عن خليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي : مات سنة خمسين ومائة ، وروى عن ابى سعد السمعاني بسنده عن ابى حسان الزياىدى قال : بلغنى ان ابا حنيفة لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد ، قلت : هذا اسناد كالدردر صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعى رضى الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذى لم يوجد فى كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم ، احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته - اهـ ص ١٨٥ ، وروى عن ابى نعيم قال : وقالوا : ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبنى تيم الله وكان له يوم توفى سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره ، قال ابو نعيم : وتوفى ببغداد ودفن فى مقابر الخيزران يمين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عماره - اهـ ص ١٨٦ ، وروى عن الحسن بن يوسف قال : يوم مات ابو حنيفة صلى عليه ست مرات من كثرة الزحام آخرهم صلاة عليه ابنه حماد وغسله الحسن بن عماره ورجل آخر ، وروى عن منصور بن صبيح قال : علق ابو حنيفة بين العقابين وادير به فى الأسواق ايا ما كثيرة على ان يقبل القضاء فأبى - اهـ ص ١٧٦ ، وروى عن عبد الله بن مطيع سمعت ابى يقول : رأيت جنازة رجل يو ما فى زمن ابى جعفر فى طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعه اربعة انفس يحملونها فقلت : من هذا الميت ؟ فقالوا : رجل من الكوفة مات فى السجن ، قات : ماذا يقال له ؟ قالو : ابو حنيفة ، فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودى فى الخلق

فاجتمعوا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام ، فقلت : كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه ؟ قال : لان ذلك الجانب غصب وهذه الأرض كانت عنده اطيب فامر بذلك ، وجاء المنصور فصلى على قبره و مكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما ، ولما بلغ المنصور وصيته بأن يدفن هناك قال : من يعذرني منك حيا وميتا - اه ص ١٨٠ ، و عن ابى بكر الزرنجى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعى الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الاعمش و ابا حنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الاعمش و الى ابى حنيفة فجاءوا بالكتاب الى ابى حنيفة فأخذه و قبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه و مات من ذلك ، قال : وحين مات لم يجد فى بيته كتابا الا مصحف القرآن - اه ص ١٨١ ، قال الامام الموفق قلت : و قد يقال فى وفاته سبب آخر سوى ابائه القضاء ثم ذكر قصة الحسن بن قحطبة احد قواد ابى جعفر المنصور مع الامام و نصحه للحسن و توبة الحسن - راجع ج ٢ ص ١٨٢ من مناقب الموفق ، و روى هو فى مناقبه عن على بن ميمون سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : انى لأتبرك بأبى حنيفة اجىء الى قبره فى كل يوم يعنى زائرا فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله الحاجة عنده فاتبعد عني حتى تقضى - اه ص ١٩٩ ، و روى عن مجد الأئمة السرخكى ابى الفضل محمد بن عبد الله قال : و فيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشى يقول : بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلا فى منامه يسب ابا حنيفة ، قال : فدعوت فى نومي فقلت : اى رب ! ارنى فيه آية ، فحسف به فحفت من ذلك فأردت ان اتخطأ فتشبث بى رجل و قال لى : امكث ، قال فلفظته الأرض ميتا و اذا فى جبينه سواد الكتابة فقرأتها فاذا الكتابة : هذا جزاء من هو وقاع فى العلماء

فبينما انا كذلك اذ رأيت كأن القيامة قامت و ابو حنيفة يقدم قوما نحو الجنة ويده لواء يقود اتباعه - اه ص ٢٠٠ ، و روى عن حفص بن غياث قال : رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا با حنيفة : اما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ، قلت : فأى رأى حمدت ؟ قال : نعم ، الرأى رأى عبد الله و رأيت ابن اليمان شحيحا على دينه ، يعنى حذيفة رضى الله عنه - اه ص ٢٠١ ، و روى عن نصر بن عبد الكريم قال : سمعت ابا يوسف يقول : رأيت ابا حنيفة في المنام وهو جالس على ايوان و حوله اصحابه فقال : اثبتنى بقرطاس و دواة ، قال : فقممت من بينهم و أتيته به فجعل يكتب فقلت : ما تكتب ؟ قال : اكتب اصحابى من اهل الجنة ، قلت : افلا تكتبني فيهم ؟ قال : نعم ، فكتبني في آخرهم - اه ص ٢٠١ ، و روى عن ابي معاذ النحوى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال : فقلت له : يا رسول الله ! ما تقول في علم ابي حنيفة ؟ فقال : ذاك علم يحتاج اليه الناس - اه ، و روى عن يحيى بن موسى سمعت ابا سعد وهو الصغانى الفقيه يقول : لولا الرياء و الحياء لبليت عند قبر ابي حنيفة بناء فكنت فيه و لكن لا ادع ذكره و الدعاء له ما بقيت - اه ، و روى عن الحكم بن ميسرة قال : كنت في حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير في زمانه فقام اليه رجل فقال : يا ابا الحسن ! رأيت البارحة في المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسيب يغداد و هى اطول منارة فنادى : ماذا فقد الناس ؟ فقال له مقاتل : لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا ، فاصبحنا فاذا ابو حنيفة قد مات ، قال فقال مقاتل : مات ابو حنيفة ؟ قال : نعم ، فبكى و اشتد بكاءه و قال : مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ، و فى رواية ابي احمد العسكري زيادة عن الحكم بن ميسرة قال : كنا عند مقاتل و عنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا و شمالا فقام رجل فقال : يا ايها الناس ان كنت

عندكم عدلا فعدلوني عند مقاتل ، فقال له الناس : يا ابا الحسن ! عدل مرضى
جائز الشهادة ، مقبول القول ، صدوق الالهجة ، فقال الرجل : اقبل على يا ابا الحسن -
و الباقي سواء - اه ص ٢٠٢ ، وعند الصيمري : رأيت البارحة فيما يرى النائم
شخصا على منارة المسيب ينادي : يا ايها الناس ! يموت الليلة رجل من الفقهاء
من اهل الجنة ، فأصبحنا ومات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة ، فانتحب الناس ،
فقال مقاتل انا لله وإنا اليه راجعون - الخ . وروى عن اذهر قال : رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقبل
لى : المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم والذان خلفه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ،
فقلت لهما : اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقالا لى : سل ولا ترفع صوتك ،
فسألته عن علم ابي حنيفة ، فقال : ذلك علم اتسخ من علم الخضر عليه السلام ،
و روى عن ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول : رأيت في
النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء ، فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان ، فذكر
ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال : العلماء نجوم الأرض - اه ص ٢٠٣ ، وروى
عن مسدد بن عبد الرحمن البصرى قال : نمت بين الركن والمقام فاذا انا بآت قد
دنا منى فقال : أتنام في هذا المكان وهو المكان لا يجب فيه دعاء عن الله تعالى ،
فانتبهت من نومي فقمتم مبادرا وأنا ادعو الله تعالى مجتهدا للسليين والمؤمنين
الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا منى فقلت : يا رسول الله !
ما تقول في هذا الرجل الذى بالكوفة النعمان آخذ من علمه ؟ فقال لى صلى الله
عليه وسلم : خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل ، فقمتم من نومي فنادى
مناد صلاة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى
ما كان منى - اه ؛ و روى عن صالح بن الخليل : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وعليه مع رضى الله عنه فجاء ابو حنيفة ، فقام على رضى الله عنه وأمكن له

و هاب منه وبجمله - ١٥ ص ٢٠٥؛ قال الامام الموفق رحمه الله: يحكى ان ابا حنيفة رحمه الله روى في المنام على سرير في بستان ومعه رق عظيم يكتب جوائزه فسئل عن ذلك فقال: ان الله تعالى قبل عملي ومذهبي وشفعتي في امتي وانا اكتب جوائزهم، فقبل له: الى اى غاية يكون علمه حتى تكتب جائزته؟ قال: اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد - ١٥ ص ٢٠٧؛ وذكر الذهبي في جزء مناقب الامام عن محمد بن حماد ثنا محمد بن ابراهيم الليثي ثنا حسين الجعفي ثنا عباد التمار قال: رأيت ابا حنيفة في النوم فقلت الامم صرت؟ قال: الى سعة رحمته، قلت: بالعلم؟ قال: هيهات للعلم شروط وآفات قل من ينجو، قلت: فم ذاك؟ قال: بقول الناس في ما لم اكن عليه - ١٥ ص ٣٣؛ و روى الموفق عن بشر بن عثمان المروزي يقول: قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال: دلوني على قبر ابي حنيفة، فدلوا عليه فقام على قبره فقال: يا ابا حنيفة! رحمك الله مات ابراهيم النخعي وترك خلفا، ومات حماد بن ابي سليمان وترك خلفا، ومت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الأرض خلفا، ثم بكى بكاء شديدا - ١٥ ص ٢٠١، هذه نبذة من مناقبه ونخبة من فضائله، ومن يقدر ان يستقصى كل ما ورد في فضله؟ فرحمه الله رحمة واسعة وملا قبره نورا وسرورا ورضى عنه. رضى الابرار. رحم الله الامام الموفق من حيث رثاه في قصيدة:

عز الشريعة اذ مضى كشافها وظهرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره بالا صغيرين لسانه و جنانه
جنانه معنى الشريعة ماهد ولسانه رطب بحسن بيانه
فالفة يشكو يتمه وضياعه ومتى تسلى الفقه عن نعمانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر عجبا لبحر لف في اكفانه
قد جاء اهل زمانه بزبورهم فحاه بالآيات من قرآنه -

فقيه الكوفة

و اما شيخ امامنا الاعظم حماد فهو ابن ابي سليمان مسلم الاشعري ابو اسمعيل الكوفي الفقيه، روى عن انس و زيد بن وهب و سعيد بن المسيب و سعيد بن جبير و عكرمة و ابي وائل و ابراهيم النخعي و الحسن و عبد الله بن بريدة و الشعبي و عبد الرحمن بن سعد مولى آل عمر، و عنه ابنه اسمعيل و عاصم الاحول و شعبة و الثوري و حماد ابن سلمة و مسعر بن كدام و هشام الدستوائي و ابو حنيفة و الحكم بن عتيبة - الاعمش و مغيرة و هم من اقرانه، و جماعة، قال احمد: مقارب ما روى عنه القديماء سفيان و شعبة (قلت: و امامنا اقدم منهما) و قال ايضا: سماع هشام منه صالح، قال: و لكن حمادا يعني ابن سلمة عنده عنه تخليط كثير، و قال ايضا: كان يرمى بالارجاء و هو اصح حديثا من ابي معشر، يعني زياد بن كليب، و قال مغيرة: قلت لابراهيم: ان حمادا قعد يفتي، فقال: و ما يمنعه ان يفتي و قد سألتني هو وحده عما لم تسألوني كلكم عن عشره، و رواه ابو حاتم ايضا عن ابي كدينة عن مغيرة، (قلت: و كفى به شهادة لجلاله)، و قال ابن شبرمة: ما احدا من علي يعلم من حماد، و قال معمر: ما رأيت افقه من هؤلاء: الزهري، و حماد، و قتادة؛ و قال القطان: حماد احب الى من مغيرة - و كذا قال ابن معين و قال: حماد ثقة، و قال ابو حاتم: حماد صدوق لا يحتج بحديثه؛ مستقيم في الفقه (قلت احتج به مسلم في صحيحه فلا بأس ان لم تحتج به)، و قال العجلي: كوفي ثقة؛ و كان افقه اصحاب ابراهيم؛ و قال داود الطائي: كان سخيا على الطعام، جوادا بالدينانير و الدراهم، و قال ابن عدي: و حماد كثير الرواية خاصة عن ابراهيم؛ و يقع في حديثه افراد و غريب و هو متماسك في الحديث لا بأس به، و قال ابو بكر بن

ابن شيبه : مات سنة (١٢٠) (قلت : و رواه البخارى عن ابى نعيم) وقال البخارى
عن غير ابى نعيم و ابن حبان فى الثقات : مات سنة (١١٩) . و قال ابن سعد :
كان ضعيفا فى الحديث و اختلط فى آخر امره ؛ وكان مرجئا ؛ و كان كثير الحديث ؛
اذا قال برأيه اصاب و اذا قال عن غير ابراهيم اخطأ - اهـ ج ٣ ص ١٦٠ من
تهذيب التهذيب ملخصا . قلت : روى ابو حاتم فى الجرح و التعديل عن عبد الملك
ابن اياس قال : سألت ابراهيم : من نسأل بعدك ؟ فقال : حمادا ، و روى عن شعبة
عن الحكم يقول : و من فيهم مثل حماد ؟ يعنى اهل الكوفة ، و روى عن ابى اسحاق
الشيبانى قال : ما رأيت افقه من حماد ، قيل : ولا الشعبي ؟ قال : ولا الشعبي ،
و روى عن ابن ادريس قال : ما سمعت ابا اسحاق الشيبانى ذكر حمادا الا اثني عليه ،
و روى عن معمر قال : و سمعت سفيان يقول : كان حماد ابطن بابراهيم من الحكم ،
و روى عن عبد الرزاق قال قال معمر : ما رأيت مثل حماد ، و روى عن شعبة :
كان حماد صدوق اللسان - اهـ ملخصا ج ١ ق ٢ ص ١٤٦ و ص ١٤٧ . و فى مناقب
الامام موفق بن احمد ج ١ ص ٥٣ : قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت ؟
قال : ما رأيت افقه من حماد ، و فى رواية اخرى : ما رأيت افقه من جعفر بن
محمد الصادق ، و تأويله ان شاء الله فى ائمة اهل البيت ، و كلامه فى حماد يحمل
على الاطلاق . قلت : و ذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابورى فى كتاب
« مناقب ابى حنيفة » له باسناد الى الصلت بن بسطام قال : كان حماد بن ابى سليمان
يفطر كل ليلة فى شهر رمضان خمسين انسانا ، فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا
و أعطاهم مائة مائة (الى ان قال) و قال ايضا : لما قدم ابو الزناد الكوفة على
الصدقات كلم رجل حماد بن سليمان ان يكلم له ابا الزناد فى رجل يستعين
به فى بعض اعماله فقال له حماد : كم يؤمل صاحبك من ابى الزناد ان يصيب^اأمنه ؟
قال : الف درهم ، قال : فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له ، فقال :

جزاك الله، ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة صلت بن حكيم في رواه، ج ٢ ق ١ ص ٤٤١ . قلت : وذكر الجافظ ابو الحسن الأبري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي قال : لا ازال احب حماد بن ابى سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فرعى خياط فأراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال : والله الا نزلت ، فقام الخياط اليه فسوى زره فادخل يده (في كفه) وأخرج صرة فيها دنائير فمالها الخياط ثم اعتذر اليه من قتلها وحلف انه لا يملك غيرها - اه ص ٥٤ ، وأما قولهم رمى بالارجاء قلت : والذي رمى به ارجاء السنة رمى به اكثر ائمة الكوفة وغيرها ، اما ارجاء البدعة فحماد امام المسلمين برىء منه ، وأما قولهم : كان الاعمش سيئ الرأي فيه فخرج الاقران بعضهم في بعض لا يقبل واذا كان مثل الامام ابراهيم جبل العلم شيخ الاعمش وشيخ فقهاء الكوفة بل شيخ فقهاء الاسلام حسن الرأي فيه ، فماذا وزن رأى الاعمش مغلوب الغيظ وهو يقول : وقد سألتى هو وحده عما لم تسألونى كلكم عن عشرة ، ومع هذا لم يره الاعمش عند ابراهيم فماذا علاج عين الاعمش بعد ذلك ؟ قلت : وتفقه بحماد اكثر ائمة الكوفة وغيرها منهم ابوبكر النهشلي وابو بردة وابن شبرمة وشريك وموسى بن ابى كثير ومحمد بن جابر الجعفي وابو حصين ، وتفقه به الثوري وشعبة ومسعر وغيرهم ، وتفقه به امامنا ولزمه ثمانى عشرة سنة لم يفارقه حتى انتقل الى رحمة الله حتى صار امام الدنيا ، قال ابو بكر بن عياش : كان هؤلاء الثلاثة اصحاب الفتيا ؛ حبيب بن ابى ثابت والحكم وحماد - راجع ترجمة حبيب ج ٢ ص ١٧٨ من التهذيب . قلت : روى له مسلم وأصحاب السنن الاربعة و البخارى فى الأدب المفرد ؛ اخرج مسلم حديثه مقرونا بمنصور و الاعمش عن ابراهيم ، قلت : ففقهه حي في ضمن فقه امامنا لا يموت الى يوم القيامة ان شاء الله - فرحمه الله ورضى عنه رضى الأبرار .

فقيه العراق

واما ابراهيم شيخ حماد فهو ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل ابو عمران النخعي الكوفي الفقيه ، روى عن خاليه الاسود وعبد الرحمن بن يزيد ومسروق وعلقمة و ابى معمر و همام بن الحارث و شريح القاضي و سهم بن منجاب ، و روى عن عائشة و لم يثبت سماعه عنها ، روى عنه الاعمش و منصور و ابن عون و زبيد الياى و الحكم و حماد بن ابى سليمان و مغيرة بن مقسم الضبي و خلق ، قال العجلي : رأى عائشة رؤيا ، وكان مفتى اهل الكوفة ؛ وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف ، و قال البخارى فى تاريخه : و مات و هو محتف من الحجاج ، قال الشعبي : ما ترك احدا اعلم منه ، و قال ابن معين : مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبي ، و قال الاعمش : قلت لابراهيم : اسند لى عن عبد الله ، فقال : اذا حدثكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت ؛ و اذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله ، قال ابو نعيم : مات سنة ٩٦ ، و قال غيره : و هو ابن ٤٩ سنة . و روى البخارى فى تاريخه الكبير : قال لى احمد بن سعيد قال سمعت عبد الله بن داود عن الاعمش قال : مات ابراهيم ابن ثمان و خمسين و انا يومئذ ابن خمس و ثلاثين ، قال : و قال لنا على حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن ابى معشر : ان النخعي دخل على عائشة فرأى عليها ثوبا احمر ؛ فقال له ايوب : و كيف دخل عليها ؟ قال : كان يحج مع عمه و خاله فدخل ، و فى نسخة : فدخل عليها و هو غلام . و قال لنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي قال ثنا شعيب قال : مات ابراهيم متواريا ليالى الحجاج فدفن ليلا فشهدت الصلاة عليه فسمعت الشعبي يقول : مات رجل ماترك بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بمكة ولا بالمدينة ولا بالشام - انتهى

ما قاله البخارى ج ١ ق ١ ص ٣٣٤ . وفى التهذيب وقال ابن المدينى :
لم يلق النخعي احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : فعائشة ؟
فقال : هذا لم يروه غير سعيد بن ابى عروبة عن ابى معشر عن ابراهيم وهو ضعيف
وقد رأى ابا جحيفة وزيد بن ارقم و ابن ابى اوفى ولم يسمع من ابن عباس ،
وقال ابن المدينى ايضا : لم يسمع من الحارث بن قيس ولا من عمرو بن
شرحبيل - انتهى . قال الحافظ : و رواية سعيد عن ابى معشر ذكرها ابن حبان
بسند صحيح الى سعيد عن ابى معشر الخ - قلت : و رواه ابو نعيم بسند غير سند
ابى معشر فى مسند الامام له فقال : ليس منكر رواية ابراهيم عن عائشة فان ابراهيم
قد رأى عائشة ودخل عليها مع خاله الاسود بن يزيد ، حدثنا بذلك
ابو حامد الصائغ ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا الجوهرى ثنا محمد بن الصباح ثنا سويد
ثنا سليمان بن يسير عن ابراهيم قال : ادخلنى الاسود على عائشة رضى الله عنها
وعدا و صاح . و من كان مسربق ؟ عم ابيه ، والاسود ؟ خاله ، فليس يبعد
دخوله على عائشة ورؤيته لها و سماعه منها لاختصاصهما بعائشة ولما كنتهما منها :
وعائشة توفيت سنة ثمان وخمسين ومات ابراهيم سنة خمس وتسعين ، (قلت :
مر قبل ست و تسعين) وكان مولده سنة ست و ثلاثين فباين مولده وفاتها
الاثنان وعشرون سنة - انتهى ما قاله ابو نعيم . قلت : و سليمان بن يسير من
رجال ابن ماجة ايضا ضعفه فى الحديث ، قلت : كيف لم يرا احدا من الصحابة
ولم يرو عن احد منهم مع ان الكوفة كانت مشحونة بالصحابة ؛ وقال الشعبي :
لقيت خمسمائة من الصحابة ؛ و الشعبي وهو فى زمان واحد وفى قرية واحدة ؛
و حرص التابعين على لقاء اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واخذهم عنهم معروف ،
لهم ! الا انه كان غنيا بما باعه من اصحاب عمر و على و ابن مسعود رضى الله عنهم ،
فلم يحتج الى غيرهم فلم يذكر عنهم لانه لم يأخذ من الصحابة ، و العقل السليم

يأتي ذلك . قلت : وقال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل في ترجمة ابراهيم : رأى عائشة و ادرك انس بن مالك ، وفي التهذيب : وقال ابن حبان في الثقات : مولده سنة (٥٠) و مات بعد موت الحجاج باربعة اشهر ؛ سمع من المغيرة و انس ، قال الحافظ قلت : وهذا عجب من ابن حبان يذكر انه سمع من المغيرة وان مولده سنة (٥٠) و يذكر في الصحابة ان المغيرة مات سنة (٥٠) فكيف يسمع منه ؟ اه . قلت : وقد علمت ما قاله ابو نعيم ان مولده (٣٦) فلعل ابن حبان سهأ في كتابته او هو تصحيف من النسخ ، و اذا كان مولده (٣٦) فيمكن ان يسمع من المغيرة لأن عمره عند وفات المغيرة (١٤) سنة على ما قاله ابو نعيم ، و مثل هذا العمر يكفي للرؤية و السماع ، كيف و قد كانا في بلدة واحدة ، قال الحافظ و قال الحافظ ابو سعيد العلائي : هو مكثر من الارسال ؛ و جماعة من الائمة صححوا مراسيله ، و خص البيهقي ذلك بما ارسله عن ابن مسعود - اه ج ١ ص ١٧٨ . و روى ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن ابي خالد قال : كان الشعبي و ابو الضحى و ابراهيم و اصحابنا يجتمعون في المسجد فيتذاكرون الحديث فاذا جاءهم شيء ليس فيه رواية رموا ابصارهم الى ابراهيم ، و روى عن عبد الملك بن ابي سليمان قال : كان الكوفيون يستفتون سعيد بن جبير فقال : و في نسخة فيقول : أتستفتوني و عندكم ابراهيم ؟ و روى عن ابي بكر بن عياش عن عاصم قال : كان الرجل يأتي ابا وائل يستفتيه فيقول : لذهب الى ابراهيم سله ثم اخبرني بما قال لك ، (قلت : و ابو وائل من اصحاب ابن مسعود و مع هذا فيقدم ابراهيم على نفسه فهذه منقبة عظيمة له) و روى عن شريك عن الاعمش قال : ما سألت ابراهيم عن شيء قط الا وجدت عنده منه اصلا ، و روى عن علي بن المديني قال : كان ابراهيم عندي من اعلم الناس باصحاب عبد الله و ابطنهم به ، قال ابن أبي حاتم سمعت ابا زرعة يقول : ابراهيم النخعي علم من اعلام اهل الاسلام و فقيه من فقهاءهم - اه ما في الجرح والتعديل ج ١ ص ١٤٤ .

قلت : فاذن اقواله تكون كالأخبار المرفوعة لأنها فتاويه ، وفتاويه أكثرها اقوال ابن مسعود وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين لا يخالفون النبي في اقواله و افعاله ، فكانها أخبار مرفوعة الا ما شاء الله ؛ اذا لم يجد نصا قاس على النص . وفي ج ٦ ص ٢٧٢ من طبقات ابن سعد ترجمة ابراهيم : اخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي هاشم قال : قلت لابراهيم : يا ابا عمران ! اما بلغك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تحدثنا ؟ قال : بلى و لكن اقول : قال عمر و قال عبد الله و قال علقمة و قال الاسود ؛ اجد ذلك اهون على - اه .

الأسود الكوفي

و اما شيخ ابراهيم الاسود ، فهو ابن يزيد بن قيس ابو عمرو و يقال ابو عبد الرحمن النخعي الكوفي ، روى عن ابي بكر و عمرو و علي و ابن مسعود و حذيفة و بلال و عائشة و ابي السنابل بن بعكك و ابي مخذرة و ابي موسى و غيرهم ، و عنه ابنه عبد الرحمن ، و اخوه عبد الرحمن ، و ابن اخته ابراهيم النخعي ، و عمارة بن عمير ، و ابو اسحاق السبيعي ، و ابو بردة بن ابي موسى ، و محارب بن دثار ، و اشعث بن ابي الشعثاء ، و جماعة - اه من التهذيب . و قال البخاري في تاريخه : قال ابو نعيم : مات الاسود سنة خمس و سبعين ، و روى عن الشعبي : كان الاسود صواما قواما حجاجا ، و كان علقمة يبطئ و يدرك السريع ، قال ابو نعيم : علقمة عم الاسود - اه . و قال الحافظ في التهذيب : قال ابو اسحاق : توفي الاسود بن يزيد بالكوفة سنة خمس و سبعين ، و قال غيره : مات سنة (٧٤) ، كذا قال ابن ابي شيبة في تاريخه . و ذكر ابن ابي خيثمة انه حج مع ابي بكر و عمر و عثمان ، قال الحافظ : و ذكره جماعة من صنف في الصحابة

لادراكه ، وقال ابن سعد : سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل ان يهاجرو لم يرو
عن عثمان شيئا . وقال العجلي : كوفي جاهلي ثقة رجل صالح ، وذكره
ابراهيم النخعي فيمن كان يفتى من اصحاب ابن مسعود ، وقال ابن حبان في الثقات :
كان فقيها زاهدا - اهـ من التهذيب .

علقمة الكوفي

و اما علقمة شيخ ابراهيم فهو ابن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن
سلامان بن كهيل ، ويقال ابن كهيل بن بكر بن عوف ، ويقال ابن المنتشر بن
النخع ابو شبيل النخعي الكوفي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عن عمر و عثمان و علي و سعد و حذيفة و ابى الدرداء و ابن مسعود و ابى مسعود
و ابى موسى و خباب و خالد بن الوليد و سلمة بن يزيد الجعفي و معقل بن سنان و ام المؤمنين
عائشة الصديقة ، و عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد و ابن اخته ابراهيم بن يزيد
النخعي و ابراهيم بن سويد النخعي و ابو الرقاد النخعي و الشعبي و ابو وائل و سلمة بن
كهيل و القاسم بن مخيمرة و ابو اسحاق السبيعي و ابو الضحى و جماعة ، قال عثمان بن
سعيد : قلت لابن معين : علقمة احب اليك او عبيدة ، يعنى السلماني ؟ فلم يخير ،
قال عثمان : كلاهما ثقة و علقمة اعلم بعبد الله ، و قال ابن المديني : اعلم الناس
بعبد الله علقمة و الاسود و عبيدة و الحارث اى ابن سويد التيمي ابو عائشة .
و قال ابو المثنى رباح : اذا رأيت علقمة فلا يضرك ان لاترى عبد الله ؛ اشبه
الناس به سمتا و هديا ، و اذا رأيت ابراهيم فلا يضرك ان لاترى علقمة .
و قال الاعمش عن عمارة بن عمير قال لنا ابو معمر : قوموا بنا الى اشبه الناس هديا
و سمتا و دلا بابن مسعود ، فقمنا معه حتى جلس الى علقمة . و قال منصور
عن ابراهيم : كان اصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس و يعلنونهم السنة و يصدر

الناس عن رأيهم ستة ؛ علقمة و الاسود ، وذكر الباقيين . وقال غالب ابو الهذيل قلت لابراهيم : أعلقمة كان افضل او الاسود ؟ فقال : علقمة ؛ وقد شهد صفين ، وقال ابن مسعود : ما أقرأ شيئا ولا اعلمه الا و علقمة يقرؤه و يعلمه . وقال ابو ظبيان : ادركت ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألون علقمة ويستفتونه ، وكان الاسود و عبد الرحمن و لدى اخى علقمة و علقمة اسن منه . وقال ابو نعيم : مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢) و لم يولد له ، وكان قد غزا خراسان و اقام بخوارزم ستين و دخل مروة فاقام بها مدة . و قال ابراهيم : قرأ علقمة القرآن فى ليلة - اه من التهذيب . قلت : وقال الحافظ فى الاصابة ج ٥ ص ١١٢ فى ترجمة علقمة : ابو شبل الكوفى مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام ، روى عن ابي بكر و عمر فمن بعدهما و لازم ابن مسعود ، قال هارون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن هانىء قال : مات علقمة سنة اثنتين و سبعين وله تسعون سنة ، فعلى هذا ادرك من زمن النبي صلى الله عليه وسلم نحو من ثلاثين سنة ، و المشهور انه مات سنة اثنتين و ستين ، (قال) و قال ابو موسى عن مرة الحمد انى : كان علقمة من الربانيين - اه بالاختصار . و روى ابن سعد فى طبقاته ج ٦ ص ٨٦ عن الفضل بن دكين عن ابي الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم : ان علقمة قرأ على عبد الله ؛ فقال : رتل فذاك ابي و امى فانه زين القرآن . و روى عن احمد بن عبد الله عن اسراييل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة : انه كان يقرأ على عبد الله ؛ و فى حجر عبد الله المصحف ؛ و كان علقمة حسن الصوت ؛ فقال لعلقمة : رتل فذاك ابي و امى . و روى عن احمد بن عبد الله عن ابي شهاب عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : قال لى عبد الله : إقرأ ، و كان علقمة حسن الصوت فقرأ ، فقال عبد الله : رتل فذاك ابي و امى . و روى عن مسلم بن ابراهيم عن سعيد بن زربي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس قال : كنت رجلا قد اعطاني

الله حسن صوت في القرآن فكان عبد الله يستقرئني ويقول : اقرأ فذاك أبي وإني
فأني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : حسن الصوت تزيين للقرآن ، وروى
عن الفضل بن دكين قال حدثنا حنش بن الحارث قال حدثنا أشياحنا قال :
كان عبد الله إذا سمع علقمة يقرأ قال : اقرأ اعلقم فذاك أبي وإني ، وكان يأمر
أن يقرئني بعده . وروى عن سفيان عن حصين عن إبراهيم أن علقمة قال :
لقنوني : لا اله الا الله ، واسرعوا بي الى حفرتي ولا تنعوني فأني أخاف أن يكون
كنى الجاهلية ، وروى عن أبي اسحاق قال قال علقمة للأسود وعمر بن ميمون :
ذكراني : لا اله الا الله ، عند الموت ولا تؤذنا بي احدا فانها نعى الجاهلية ؛ او دعوى
الجاهلية ، وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن علي بن مدرك عن إبراهيم
عن علقمة انه اوصى : ان استطعت ان تلقى آخر ما اقول : لا اله الا الله وحده
لا شريك له ؛ فافعل ، ولا تؤذونا بي احدا فأني أخاف أن يكون كنى الجاهلية ،
فاذا أخرجتموني فلي الباب يعني اغلقوا الباب ، ولا تتبعني امرأة . وروى عن
يحيى بن حماد عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قلنا لعلقمة :
لو صليت في المسجد وتجلس ونجلس معك فنسأل ، فقال : اكره ان يقال :
هذا علقمة ، قالوا : لو دخلت على الامراء فعرفوا لك شرفك ، قال : اني أخاف
أن يتقصوا مني اكثر مما اتقص منهم . وروى عن احمد بن عبد الله بن يونس
عن أبي شهاب عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة انه قيل له حين مات عبد الله :
لو قدرت فعلمت السنة ، قال أتريدون أن يوطأ عقي ؟ فقيل له : لو دخلت على
الأمير فأمرته بخير ، فقال لن أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني افضل
منه . وروى عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال : كان
عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته ، وكان علقمة يشبه
بعبد الله . وقال اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن

ابراهيم : ان عبد الله كنى علقمة ابا شبل ولم يولد له - اه ص ٨٦ . وقال النووي في « تهذيب الاسماء والصفات » في ترجمة علقمة ج ٢ ص ٣٤٢ : و أجمعوا على جلالته و عظم محله و وفور عليه و جميل طريقته ، قال ابراهيم النخعي : كان علقمة يشبه بـ ابن مسعود ، و قال ابو اسحاق : كان علقمة من الربانيين ، و قال ابو سعد السمعاني : كان علقمة اكبر اصحاب ابن مسعود و اشبههم هديا و دلا - اه . فرضى الله عنه و أسكنه بحبوحة جنانه .

فقيه الصحابة

و اما شيخ الاسود و علقمة فهو عبد الله بن مسعود بن غافل (بمعجمة و فاء) ابن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو عبد الرحمن حليف بنى زهرة ، كان ابوه مسعود قد حالف فى الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة ، و ام عبد الله ام عبد بنت عبدود بن سواء بن هذيل ايضا اسلمت و صحبت ، كان اسلامه قد يما اول الاسلام ؛ حين اسلم سعيد بن زيد و زوجته فاطمة بنت الخطاب ، قال : لقد رأيتنى سادس ستة ؛ ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا . و كان سبب اسلامه على ما روى عنه ابن الاثير بسنده قال : كنت غلاما يافعا فى غنم عقبة بن ابي معيط ارعاها فأتى النبي صلى الله عليه و سلم و معه ابو بكر فقال : يا غلام ! هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ؛ و لكنى مؤتمن ، فقال : ائتنى بشاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بعناق او جذعة فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يمسح الضرع و يدعوه حتى انزلت فأتاه ابو بكر بصخرة متفجرة فاحتلب فيها ثم قال لآبى بكر : إشرب ، فشرب ابو بكر ؛ ثم شرب النبي صلى الله عليه و سلم بعد ؛ ثم قال للضرع : اقلص ، فقلص فعاد كما كان ، ثم اتيت فقلت : يا رسول الله ! علننى من هذا الكلام ؛ او من هذا

القرآن ، فمسح رأسى و قال : انك غلام معلم ، فلقد اخذت منه سبعين سورة ما نازغنى فيها بشر - اه طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥١ . و هو اول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله ! ما سمعت قريش هذا القرآن يمجهر لها به قط ؛ فمن رجل يسمعهم ؟ فقال ابن مسعود : انا ، فقالوا : لانا نخشاهم عليك ؛ انما نريد رجلا له عشيره تمنعه من القوم ان ارادوه ، فقال : دعونى فان الله سيمنعنى ، ففدا عبد الله حتى اتى المقام فى الضحى و قريش فى انديتها حتى قام عند المقام فقال رافعا صوته : بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن ، فاستقبلها فقرا بها فتأملوا فجعلوا يقولون : ما يقول ابن ام عبد ؟ ثم قالوا : انه ليتلوا بعض ما جاء به محمد ، فقاموا فجعلوا يضربون فى وجهه و جعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه و قد اثروا بوجهه فقالوا : هذا الذى خشينا عليك ، فقال : ما كان اعداء الله قط اهون على منهم الآن ، و لئن شئت غاديتهم بمثلها غدا ، قالوا : حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون . و لما اسلم عبد الله اخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه و كان يخدمه و قال له : اذنك على ان تسمع سوادى و ترفع الحجاب ، فكان يلج عليه و يلبسه نعليه و يمشى معه و امامه و يستره اذا اغتسل و يوقظه اذا نام ؛ و كان يعرف فى الصحابة بصاحب السواد اى صاحب السر و السواك ، وهاجر الهجرتين جميعا الى الحبشة و الى المدينة و صلى القبلتين و شهد بدرا و احدا و الخندق و بيعة الرضوان و سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ و شهد اليرموك بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، و هو الذى اجهز على ابى جهل ، و شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . و عن ابى رزين قال قال ابن مسعود : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على سورة النساء . قال قلت : اقرأ عليك و عليك انزل ؟ قال :

أني أحب أن اسمعه من غيري، فقرأت عليه حتى بلغت « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » إلى آخر الآية فاضت عيناه، صلى الله عليه وسلم، ذكره ابن الأثير في اسد الغابة بسنده، وخرج البخاري في التفسير عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود، و زاد ابن سعد في آخره: وقال: من سره أن يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد - ١ هـ ج ٢ ص ٣٤٢ - وروى ابن سعد عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إني القراءتين تعدون أولى؟ قال: قلنا: قراءة عبد الله، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة إلا العام الذي قبض فيه فإنه عرض عليه مرتين فحضره عبد الله بن مسعود فشهد؛ ما نسخ منه وما بدل - ١ هـ ص ٣٤٢ - وروى ابن سعد عن عفان بن مسلم عن عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود حين أمر في المصاحف بما أمر قال فذكر الغلoul فقال: إنه من يغل يأت بما غل يوم القيامة، فغلوا المصاحف فلان اقرأ على قراءة من أحب أحب إلى أن اقرأ على قراءة زيد بن ثابت، فالذي لا اله غيره لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة و زيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان - الخ ج ٢ ص ٣٤٤ - وعن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتمسكوا بعهد ابن أم عبد - وعن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى يقول: لقد قدمت أنا وأخي من اليمن وما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه وسلم - وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: أتينا حذيفة فقلنا: حدثنا بأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا ودلا فنأخذ عنه ونسمع منه، قال: كان أقرب الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود، ولقد علم

المحفوظون من اصحاب محمد ان ابن ام عبد هو من اقربهم الى الله زلنى . و عن
على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت مؤمرا
احدا من غير مشورة لأمرت ابن ام عبد . و من مناقبه انه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد العظيمة ، منها انه شهد اليرموك بالشام
و كان على النفل ، و سيره عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الكوفة و كتب
الى اهل الكوفة : انى قد بعثت عمارا اميرا ؛ و عبد الله بن مسعود معلما و وزيرا ؛
وهما من نجباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاقتدوا
بهما و اطيعوا و اسمعوا قولهما ، و قد آثرتكم بعبد الله على نفسى ، زاد ابن سعد :
فقدم الكوفة و نزها و ابنتى بها دارا الى جانب المسجد ثم قدم المدينة فى
خلافة عثمان بن عفان فمات بها فدفن بالقيع سنة اثنتين و ثلاثين و هو ابن
بضع و ستين سنة - ١٥١ ج ٦ ص ١٤ . و عن على قال : امر النى صلى الله
عليه وسلم ابن مسعود فصعد على شجرة يأ تيه منها بشئ فنظر اصحابه الى ساق
عبد الله فضحكوا من حموشة ساقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ما تضحكون ؟ لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد . و عن
الأعمش عن حبة بن جوين عن على قال : كنا عنده جلوسا فقالوا : ما رأينا
رجلا احسن خلقا ولا ارفق تعليما ولا احسن مجالسة ولا اشد و رعا من
ابن مسعود ، قال على : انشدكم الله أهو الصدق ؟ و فى رواية ابن سعد : انه
لصدق من قلوبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم ! انى اقول مثل ما قالوا و افضل ،
زاد ابن سعد : قرأ القرآن فاحل حلاله و حرم حرامه ، فقيه فى الدين ،
عالم بالسنة - ١٥٦ ج ٣ ص ١٥٦ . قال ابو وائل : لما شق عثمان رضى الله عنه
المصاحف بلغ ذلك عبد الله فقال : لقد علم اصحاب محمد انى اعلمهم بكتاب الله
و ما أنا بخيرهم ، ولو انى اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله منى تبلغه الابل لا تيته ،

فقال ابو وائل : فقممت الى الحلق اسمع ما يقولون ، فما سمعت احدا من اصحاب محمد ينكر ذلك عليه . وقال زيد بن وهب : اني لجالس مع عمر اذ جاءه ابن مسعود يكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم ، ثم ولى فأ تبعه عمر بصره حتى تواري ، فقال : كنيف مليح علما ، وعند ابن سعد : قاله ثلاثا ، وفي رواية : مليح فقها . وقال عبيد الله ابن عبد الله : اذا هدأت العيون قام فسمعت له دوييا كدوى النحل حتى يصبح ، وقال سلمة بن تمام : لقي رجل ابن مسعود فقال : لا تعدم حالما مذكرا ؛ رأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع وانت درنه وهو يقول : يا ابن مسعود ! هلم الى ؛ فلقد جفيت بعدى ، فقال : آله الأنت رأيت هذا ؟ قال : نعم ، قال : فعزمت ان لا تخرج من المدينة حتى تصلى على ، فمالك ياأما حتى مات . وقال ابو طيبة : مرض عبد الله فعاده عثمان بن عفان فقال : ما تشكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى . قال : ألا آمر لك بطيب ؟ قال : الطيب امرضى ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال لا حاجة لى فيه ، قال : يكون لبناتك ، قال : أتخشى على بناتى الفقر ؟ انى امرت بناتى ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ؛ انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا . انما قال له عثمان : الا آمر لك بعطائك ؛ لأنه كان قد حبسه عنه سنتين ، فلما توفى ارسله الى الزبير فدفعه الى ورثته ، وقيل : بل كان عبد الله ترك العطاء استغناء عنه وفعل غيره كذلك - اه من اسد الغابه بالاختصار وحذف الاسانيد . قلت : وروى ابن سعد بسنده عن قيس بن ابى حازم قال : دخل الزبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال : أعطنى عطاء عبد الله ؛ فاهل عبد الله احق به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر الف درهم - اه ج ٣ ص ١٦٠ . قلت : وطلب الزبير عطاءه لأنه كان اخاه وصيه . وروى ابن سعد بسنده عن

عبد الله بن مرداس قال : كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي ان يزيد . وروى بسنده عن نفيح مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوبا ابيض ، من أطيب الناس ريحا . وروى عن طلحة : كان عبد الله يعرف بالليل بريح الطيب . وروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان عبد الله رجلا نحيفا قصيرا اشد الأدمة ؛ وكان لا يغير . وروى عن هبيرة بن يريم قال : كان شعر عبد الله بن مسعود يبلغ ترقوته فرأيته اذا صلى يجعله وراءه . وروى عن ابي معشر عن ابراهيم : ان ابن مسعود كان خاتمه من حديد . وروى عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون . وروى عن عبيد الله بن عتبة قال : مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ودفن بالقيع سنة اثنتين و ثلاثين . وروى عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : توفي عبد الله بن مسعود وهو ابن بضع وستين سنة - ١٥٧ هـ ج ٣ ص ١٦٠ . قال ابن سعد قال محمد بن عمر وقد روى لنا : انه صلى على عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ، وقال قائل : صلى عليه عثمان بن عفان ، واستغفر كل واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله ، قال وهو أثبت عندنا : ان عثمان بن عفان صلى عليه ، قال : وقد روى عبد الله عن ابي بكر وعمر - ١٦٠ هـ ج ٣ ص ١٦٠ . وروى ابن سعد بسنده عن مسروق قال : شامت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عليهم انتهى الى ستة ؛ الى عمر و علي و عبد الله و معاذ و ابي الدرداء و زيد بن ثابت ، فشامت هؤلاء الستة فوجدت عليهم انتهى الى علي و عبد الله . وروى عن عامر (اى الشعبي) قال : كان علماء هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ستة ؛ عمر و عبد الله و زيد بن ثابت ؛ فاذا قال عمر قولا و قال هذان قولا كان قولها لقوله تبعا ، و علي و ابي بن كعب و ابو موسى الأشعري ؛ فاذا قال قولا و قال هذان قولا

١٠٠

(٢٥) كان قولها

كان قولها لقوله تبعاً . وروى عن مسروق قال : كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر و علي و ابن مسعود و زيد و ابى بن كعب و ابو موسى الأشعري - ١ هـ ج ٢ ص ٣٥١ . (قلت : و رواه الامام محمد في آثاره عن الامام ، عن الهيثم عن الشعبي قال : كان ستة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا كرون الفقه ؛ منهم علي بن ابى طالب و ابى و ابو موسى علي حدة و عمر و زيد و ابن مسعود - ١ هـ باب فضائل الصحابة) و روى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا القرآن من اربعة ؛ من عبد الله بن مسعود و ابى بن كعب و معاذ بن جبل و سالم مولى ابى حذيفة - ١ هـ ص ٣٥٢ . و قال ابو موسى الأشعري : لا تسألوني ، مادام هذا الخبر فيكم ، يعنى ابن مسعود ، رواه ابن سعد عن ابى عمرو الشيباني ، و عن ابى عطية الهمداني نحوه - ج ٢ ص ٣٤٣ . و فى الاصابة ج ٤ ص ١٢٩ : و عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمسكوا بعهد ابن ام عبد ، اخرجه الترمذى فى اثناء حديث - ١ هـ . و قال ابن عبد البر : و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضيت لأمتى ما رضى لها ابن ام عبد ، و سخطت لأمتى ما سخط لها ابن ام عبد ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهدوا هدى عمار ؛ و تمسكوا بعهد ام عبد - ١ هـ الاستيعاب ص ٣٥٩ . قلت : و روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عن سعد بن معاذ و ابى بكر و عمر و صفوان بن عسال ، و عنه ابنه عبد الرحمن و ابو عبيدة ، و ابن اخيه عبد الله بن عتبة ، و امرأته زينب الثقفية ، و من الصحابة ؛ العبادلة ، و ابو موسى ، و ابو رافع ، و ابو شريح ، و ابو سعيد الخدرى ، و جابر ، و انس ، و ابو جحيفة ، و ابو أمامة . و ابو الطفيل ، و الحجاج بن مالك الأسلى ، و طارق بن شهاب ، و ابو ثور الفهمى ، و عبد الله بن الحارث الزيدى ، و عمرو

ابن الحارث المصطلق، وقرّة بن اياس، وكثوم بن مصطلق، ومن التابعين؛
 علقمة، والأسود، ومسروق، والربيع بن خثيم، وزيد بن وهب، وابو وائل
 وشريح بن الحارث القاضى، والحارث بن سويد التيمى، وربعى بن حراش.
 وزر بن حبيش، وابو عمرو الشيبانى، وعبد الله بن شداد، وعبد الله بن
 عكيم، وعبد الرحمن بن ابى ليلى، وعبيدة بن عمرو السلماني، وابو عثمان النهدي
 وابو الأحوص عوف بن مالك، وعمرو بن شرحيل ابو ميسرة، وعمرو بن
 ميمون الأودى، وقيس بن ابى حازم، وابو عطية مالك بن ابى عامر،
 ومرة الطيب، والمستورد بن الأحنف، وهذيل بن شرحيل، والنزال
 ابن سبرة، وابو الأسود الدؤلى، والمعروق بن سويد، وابو عبد الرحمن السلى
 عبد الله بن حبيب بن ربيعة، وخلق كثير من اهل الكوفة. وتفقه عليه اهل
 الكوفة وحملوا منه علما كثيرا، فصارت الكوفة منورة بهم. ولنعلم
 ما قال قائل :

الفقه زرع ابن مسعود وعلقمة حصاده ثم ابراهيم دواس
 نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خازنه والآكل الناس
 فلنعم العهد عهد ابن مسعود حيث امرنا بتمسكه فرضى الله عنه رضى الأبرار وجزاه
 عنا امة رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاء المحسنين و جزاء معلمى الخير .

الصدىق الأكبر

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 التيمى؛ ابو بكر الصديق الأكبر ابن ابى قحافة، خليفة رسول الله صلى الله عليه
 وعلى آله وسلم، وصاحبه فى الغار. وقيل اسمه عتيق، وامه ام الخير سلى
 بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة. اسلم ابواه،

وكان لأبي بكر من الولد عبد الله واسماء ؛ و أمهما قتيلة بنت عبد العزى ،
و عبد الرحمن وعائشة ؛ و أمهما أم رومان بنت عامر . و محمد ؛ و أمه اسماء بنت
عميس ، و أم كلثوم ؛ و أمهما حبيبة بنت خارجة ؛ ولدت بعد وفاته . و قالت أم
المؤمنين الصديقة فى صفته : رجل أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجناً
لا يستمسك أزاره ؛ يسترخى عن حقوته ، معروق الوجه ، غائر العينين ، نأتىء
الجبهة ، عارى الأشفاج ، يخضب بالحناء والكمم . و قال الزهري : كان أبيض ،
لطيفاً ، جعداً ، مسترق الوركين . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عنه عمر ،
و عثمان ، و على ، و عبد الرحمن بن عوف ، و ابن مسعود ، و حذيفة ، و زيد بن
ثابت ، و أولاده ؛ عبد الرحمن وعائشة واسماء ، و ابن عباس ، و ابن الزبير ، و ابن عمر ،
و ابن عمرو بن العاص ، و عقبه بن الحارث النوفلى ، و معقل بن يسار و انس ،
و جابر ، و البراء ، و أبو سعيد الخدرى ، و ابوهريرة ، و ابوبرزة ، و ابو موسى ،
و ابو عبد الله الصنابحي ، و أسلم مولى عمر ، و أوسط البجلي ، و قيس بن ابى حازم ،
و طارق بن شهاب ، و ابو الطفيل ، و مرة بن شراحيل ، و سويد بن غفلة و جماعة .
و قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابو بكر عتيق الله من النار .
و روى عن ابى يحيى حكيم بن سعد قال سمعت على بن ابى طالب يقول : ان الله
هو الذى سمي ابا بكر عتيقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . و مناقبه
و فضائله كثيرة جداً مدونة فى كتب العلماء . ولد بعد عام الفيل بسنتين و ستة اشهر ،
و ولى الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنتين و شيئاً ، و توفى يوم الاثنين اثنان
بقيين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة ،
وصلى عليه عمر ، و دفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : قال ابراهيم النخعي :
كان يسمى « الأواء » لرافته و رحمته . و قال ميمون بن مهران : لقد آمن ابو بكر بالنبي
صلى الله عليه وسلم زمان بحيراء الراهب ، و اختلف بينه و بين خديجة حتى تزوجها .

وذلك قبل ان يولد على . وقال ابو احمد العسكري : كانت اليه الاشفاق في الجاهلية ؛ وهى الديات ، كان اذا حمل شيئا فسأل فيها قريشا صدقوه و امضوا حمالة و ان احتملها غيره لم يصدقوه و خذلوه . ذكر ابن سعد عن ابن شهاب : ان ابا بكر و الحارث بن كلدة اكلا حرية اهديت لأبي بكر ، فقال الحارث : وكان طيبا : ارفع يدك ؛ والله ! ان فيها لسم سنة ، فلم يزالا عليين حتى ماتا عند انقضاء السنة فى يوم واحد - ٥١ - ص ٣١٥ . وقال ابن اسحاق : كان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا ، وكان أنسب قريش لقريش و اعلمهم بما كان منها من خير او شر ، وكان تاجرا ذا خلق و معروف ، و كانوا يألفونه لعلمه و تجاربه و حسن مجالسته ؛ فجعل يدعو إلى الاسلام من وثق به فاسلم على يده عثمان ، و طلحة ، و الزبير ، و سعد ، و عبد الرحمن بن عوف . و فى تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن سالم بن ابي الجعد : قلت لمحمد بن الحنفية : لآى شىء قدم ابو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره ؟ قال : لأنه كان افضلهم اسلاما حين اسلم فلم يزل كذلك حتى قبضه الله . و اخرج ابو داود فى الزهد بسند صحيح عن هشام بن عروة : اخبرنى ابي قال : اسلم ابو بكر وله اربعون الف درهم ، قال عروة : و اخبرتنى عائشة : انه مات و ماترك ديناراً ولا درهما . و قال يعقوب بن سفيان فى تأريخه : حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا هشام عن ابيه : اسلم ابو بكر وله اربعون الفا ؛ فانفقها فى سبيل الله ، و اعتق سبعة كلهم يعذب فى الله اعتق بلالا ، و عامر بن فهيرة ، و زنيرة ، و النهديّة و ابنتها ، و جارية بنى المؤمل و ام عيسى ؛ و قيل ام عيسى ، و جارية بن مؤمل . و قال أسلم : كان معروفا بالتجارة ، لقد بعث النبى صلى الله عليه و سلم و عنده اربعون الفا ؛ فكان يعتق منها ، و يعول المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف ، وكان يفعل كذلك ، وكان على يقول على المنبر : ان الله عزوجل سمى ابا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم صديقا . و من اعظم

مناقبه قول الله تعالى «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» ، فإن المراد بصاحبه أبو بكر بلا نزاع . وثبت في الصحيحين من حديث انس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وهما في الغار : ما ظنك باثنين ؛ الله ثالثهما ؟ - ولم يشركه في هذه المنقبة غيره . وعند أحمد : عن أبي تميم : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر : لو اجتمعتما في مشورة ما خالفكما . وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال : إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ؛ فاختار ذلك العبد ما عند الله ، فبكي أبو بكر فتعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير ، وكان أبو بكر هو اعلمنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ؛ ولكن أخوة الاسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر - اهـ كتاب المناقب ص ٥١٦ . وروى عن أبي الدرداء قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم فقد غامر ، فسلم فقال : أتى كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي ذلك فاقبلت إليك ، فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ؛ ثلاثا ، ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل : أثم أبو بكر ؟ قالوا : لا ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله ! والله أنا كنت اظلم ؛ مرتين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله بعثنى إليكم فقلتم كذبت ؛ وقال أبو بكر صدق ، وفي نسخة صدقت ، وواساني بنفسه وماله ، فهل اتم تاركوك لي صاحبي ؟ مرتين ،

فما أودى بعدها - اه . و روى عن عمرو بن العاص : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت : اى الناس احب اليك ؟ قال : عائشة ، فقلت : من الرجال ؟ قال : ابوها ، الحديث ص ٥١٧ . وفي الاصابة : ومن اعظم مناقب ابى بكر ان ابن الدغنة سيد القارة لما رد اليه جواره بمكة وصفه بنظير ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث ؛ فتواردتا فيهما على ذلك ، وهذه غاية في مدحه لأن صفات النبي صلى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت اكمل الصفات - اه من التهذيب ، والاصابة . قلت : وجمعه القرآن بين الدفتين من اكبر خدماته للدين ، ولو لم يكن للصدیق من الفضيلة سوى انه جمع القرآن بين الدفتين لكانت كافية . وتفويضه امر جمع القرآن الى زيد بن ثابت رواه البخارى في صحيحه ، وكذا انقاذه الدين في فتنه الارتداد وثباته كان قيامه مقام النبوة لما خاف منها اصحابه ، وقوله لهم : والله الا افرق بين الصلاة والزكاة . والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم ، وجهاده هذا معروف ، وعود جزيرة العرب الى الاسلام ثانيا في مدة قليلة من اجل خدماته ، ولذا قال امير المؤمنين عمر : لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الأرض لرجح . و روى الامام الموفق بن احمد في مناقبه عن مناقب الامام الزرنجرى : كان ابو حنيفة يمتهد حتى يأخذ باقوال ابى بكر الصديق رضى الله عنه وافعاله وخصاله ؛ لأن ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم و اتقاهم و اعبدهم و ازهدهم و استخام و اجودهم ، فكذلك ابو حنيفة اعلم التابعين وافقههم واورعهم و اعبدهم و ازهدهم و استخام و اجودهم ؛ حتى انه كان لابي بكر الصديق رضى الله عنه حانوت بمكة يبيع فيه البر ؛ فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه ؛ فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البر فيه - اه ج ١ ص ٩٢ . و روى ابن سعد في طبقاته بسنده عن عامر قال قال رجل لبلال : من سبق ؟ قال :

قال: محمد، قال: من صلى؟ قال: أبو بكر، قال الرجل: إنما اعنى في الحيل، قال بلال: وإنما اعنى في الخير - اهـ ج ٣ ص ١٧٢ . وروى عن ابن عينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقتدوا بالذين من بعدى؛ أبى بكر وعمر . وروى عن وكيع وأبى عاصم النبيل وقيصة بن عقبة قالوا اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي بن حراش عن حذيفة قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: انى لست ادرى ما قدر بقائى فيكم فافتدوا بالذين من بعدى، و اشار الى أبى بكر وعمر . وروى عن الواقدي عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر: انه سئل: من كان يفتى الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو بكر وعمر؛ ما اعلم غيرهما - اهـ . وروى عن الواقدي بسنده عن القاسم ابن محمد قال: كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - اهـ ج ٢ ص ٣٣٤ . وروى عن الواقدي عن جارية ابن أبى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه . ان ابا بكر الصديق اذا نزل به امر يريد فيه مشاورة اهل الرأي و اهل الفقه دعا رجالا من المهاجرين و الانصار؛ دعا عمر وعثمان وعلياً و عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أبى بن كعب و زيد بن ثابت؛ و كل هؤلاء كان يفتى في خلافة أبى بكر، و انما تصير فتوى الناس الى هؤلاء فمضى أبو بكر على ذلك، ثم ولى عمر فكان يدعو هؤلاء نفر و كانت الفتوى تصير و هو خليفة الى عثمان و أبى و زيد رضى الله عن كلهم اجمعين - اهـ ص ٣٥٠ . و رحم الله الامام البوصيري حيث توسل به في همزته فقال:

بابى بكر الذى صح لنا س به فى حياتك الاقتداء

والمهدى يوم السقيفة لما ارجف الناس انه الدأداء
انقذ الدين بعد ما كان للدد ين على كل كربه اشفاء
انفق المال في رضاك ولا من جما ولا اكداء

الفاروق الأعظم

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى ابو حفص
امير المؤمنين، و امه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وقيل حنتمة بنت هشام ، و الأول اصح . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
و عن ابى بكر ، و ابى بن كعب ، روى عنه اولاده ؛ عبد الله و عاصم و حفصة ،
و عثمان ، و على ، و سعد بن ابى وقاص ، و طلحة بن عبيد الله ، و عبد الرحمن بن
عوف ، و ابن مسعود ، و شيبة بن عثمان الحجبي ، و الأشعث بن قيس ، و جرير
ابن عبد الله البجلي ، و حذيفة بن اليمان ، و عمرو بن العاص ، و معاوية ، و عدى
ابن حاتم ، و حمزة بن عمرو الأسلمى ، و زيد بن ثابت ، و سفيان بن عبد الله
الثقفى ، و عبد الله بن أنيس الجهنى ، و عبد الله بن عمرو بن العاص ، و عبد الله
ابن عباس ، و عبد الله بن زبير ، و عقبة بن عامر الجهنى ، و فضالة بن عبيد ،
و كعب بن عجرة ، و المسور بن مخرمة ، و نافع بن عبد الحارث ، و ابو امامة ،
و ابو قتادة الانصارى ، و ابو هريرة ، و ابو موسى الأشعرى ، و عائشة ام المؤمنين ،
و انس ، و جابر ، و البراء بن عازب ، و النعمان بن بشير و غيرهم من الصحابة ،
و من التابعين : عمرو بن ميمون الأودى ، و أسلم مولى عمر ، و سعيد بن المسيب
و سويد بن غفلة ، و شريح القاضى ، و عابس بن ربيعة ، و عبد الرحمن بن
عبد القارى ، و عبيد بن عمير اللثى ، و علقمة بن وقاص اللثى ، و ابو ميسرة عمرو

ابن شرحبيل، وقيس بن حازم، ومعدان بن ابى طلحة اليعمرى، و ابو تميم الجيشانى، و ابو عبيد مولى ابن ازهر، و ابو العجفاء السلى، و ابو عثمان النهدى و علقمة بن قيس، و الأسود بن يزيد النخعى، و مسروق بن الأجدع، و خلق كثير . ولد قبل الفجار الأعظم بأربع سنين و ذلك قبل المبعث النبوى بثلاثين سنة، و قيل : بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . و كان عمر من اشراف قريش و اليه كانت السفارة فى الجاهلية، و ذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب بعثوه سفيرا، و ان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا و مفاخرا و رضوا به . اسلم بعد اربعين رجلا و احدى عشرة امرأة، كان اسلامه عزّا و ظهر به الاسلام بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم . و قد شهد بدرًا و المشاهد كلها . و ولى الخلافة بعد ابى بكر؛ توفى ابو بكر الصديق مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته صحيحة موت ابى بكر رضى الله عنه، فسار أحسن سيرة و فتح الله له الفتوح بالشام، و العراق، و مصر، و بلاد الفرس . و دوّن الدواوين، و اרך التاريخ . و كان نقش خاتمته . كفى بالموت واعظا . . و كان اصلع . اعسر، طوالا، آدم شديد الادمة . و قال عبد الله بن عمر : كان ابيض، شديد حمرة العينين، و قيل : ان سمرته انما جاءت من اكل الزيت عام الرمادة، قال ابن عبد البر : و اصح ما فى الباب رواية الثورى عن عاصم عن زّربن حبش قال : رأيت عمر رجلا آدم ضخما؛ كأنه من رجال سدوس . و اخرج ابن سعد بسنده فيه الواقدى : كان عمر يأخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى، و يجمع جراميزه، و يشب على فرسه فكأنما خلق على ظهره . و روى الدينورى فى المجالسة عن الاصمعى عن شعبة عن سماك : كان عمر أروح كأنه راكب و الناس يمشون؛ و الأروح يتدانى عقباه اذا مشى . نزل القرآن بموافقته فى اشيائه . و روى عن النبى

صلى الله عليه وسلم : لو كان بعدى نبي لكان عمر . وقالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في هذه الامة احد فعمر بن الخطاب . وقال علي : ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر ، وقال ايضا : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر . وقال ابن مسعود : مازلنا اعزة منذ اسلم عمر - انتهى من التهذيب والاصابة . و اخرج البخارى في كتاب المناقب من صحيحه عن حمزة ابن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا انا نائم شربت يغنى اللبن حتى انظر الى الرى يجرى في ظفري ؛ او في اظفارى ثم ناولت عمر ، قالوا : فما اولت ؟ قال : العلم . و اخرج من طريق سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت في المنام انى انزع بد لو بكرة على قلب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ، ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقرى يفرى فريه حتى روى الناس و ضربوا بعطن ، قال البخارى : وهو سيد القوم ؛ اعنى العبقرى . و روى عن سعد بن ابى وقاص قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر ابن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر و رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ، فقال عمر : اضحك الله سنك يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عجبت من هؤلاء التى كنّ عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، فقال : فأنت أحق ان يهبن يا رسول الله ، ثم قال عمر : يا عدوات أنفسهن ! أتهبنى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلن : نعم ! انت أفظ و أغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابن الخطاب ! و الذى نفسى يده ما لقيك الشيطان

سالكا فجأ قط لإسالك فجأ غير فجك . و روى عن ابن عباس يقول : وضع
عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون و يصلون قبل ان يرفع و انا فيهم فلم يرعنى
إلا رجل آخذ منكبي فاذا على قرحم على عمر و قال : ما خلفت احدا أحب
الى ان التى الله بمثل عمله منك ، و ايم الله ! ان كنت لاظن ان يجمعك الله مع
صاحبيك ، و حسبت انى كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ذهبت
انا و ابوبكر و عمر ، و دخلت انا و ابوبكر و عمر ، و خرجت انا و ابوبكر و عمر .
و روى عن ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
بيننا انا نائم رأيت الناس عرضوا على و عليهم قص فنهما ما يبلغ الثدى و منها ما
يبلغ دون ذلك ؛ و عرض على عمر و عليه قيص اجتره ، قالوا : فما اولته يا رسول
الله ؟ قال : الدين . و روى عن ابى موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
افتح له و بشره بالجنة ، ففتحت له فاذا هو ابوبكر فبشرته بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : افتح له و بشره بالجنة ، فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ،
فحمد الله - الحديث ص ٥٢٢ . و روى ابن سعد عن عبد الملك بن عمرو ابى عامر
العقدى عن خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
اللهم ! أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك ؛ بعمر بن الخطاب او بابى جهل بن هشام ،
قال : فكان أحبهما اليه عمر - اه . و روى عن عفان بن مسلم قال اخبرنا خالد بن
الحارث قال اخبرنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عمر بن الخطاب او ابا جهل بن هشام قال :
اللهم ! اشدد دينك بأحبهما اليك ، فشدد دينه بعمر بن الخطاب - اه ج ٣
ص ٢٦٧ . و فى الاصابة : و اخرج احمد من رواية صفوان بن عمرو عن شريح

ابن عبيد قال : قال عمر : خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدته
سابقى الى المسجد ، فقامت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت اتعجب من
تأليف القرآن فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال فقراً « انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون » فقلت كاهن ، قال : « ولا
بقول كاهن قليلاً ما تذكرون » حتى ختم السورة ، فوقع الاسلام فى قلبى كل موقع
- اهـ ج ٤ ص ٢٨٠ - وروى ابن سعد بسند فيه الواقدى عن صهيب بن سنان
قال : لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً
وطفوا بالبيت ، و انتصفنا من غلظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتى به . وروى
عن احمد بن محمد الأزرقى المسكى قال : اخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن ايوب
ابن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه ؛ وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل . وروى عن
الواقدي عن ابى حزره يعقوب بن مجاهد عن محمد بن ابراهيم عن ابى عمرو ذكوان
قال : قلت لعائشة : من سمى عمر « الفاروق » ؟ قالت : النبي صلى الله عليه وسلم
- اهـ ج ٣ ص ٢٧٠ - و اخرج الترمذى من طريق زيد بن الحباب عن خارجة بن
عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة
قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشة تزفن والصبيان حولها ، فقال :
يا عائشة ! تعالى فانظري ، فجئت فوضعت لحيي على منكبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلت آنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى : أما شبعث ؟ فجعلت
اقول : لا ، لانظر منزلى عنده اذ طلع عمر ، قال : فأرفض الناس عنها ، قالت :
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لأنظر شياطين الجن والانس قد فروا
من عمر ، قالت : فرجعت - (قال الترمذى) هذا حديث حسن صحيح ؛ غريب

من هذا الوجه - ١٥٣٠ ص ٥٣٠ . و روى ابن سعد بسنده عن رجل من اهل المدينة قال : دفعت الى عمر بن الخطاب فاذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم في فقهه و عليه - ١٥٠ . و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله بن مسعود : لو وضع علم احياء العرب في كفة و علم عمر في كفة لرجح علم عمر ، قال ابو معاوية : فقال الأعمش : فحدثت بهذا الحديث ابراهيم ، فقال قال عبد الله : ان كنا لنحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشا العلم - ١٥٠ . و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن شمر قال قال حذيفة : لكان علم الناس كان مدسوسا في حجر عمر ، و روى بسنده عن عامر (اى الشعبي) قال اذا اختلف الناس في امر فانظر كيف قضى فيه عمر فانه لم يكن يقضى في امر لم يقض فيه قبله حتى يشاور . و روى عن محمد (بن سيرين) قال : سألت عبيدة عن شيء من الجدل فقال : ما تريد اليه ؟ لقد حفظت فيه مائة قضية عن عمر ، قلت : كلها عن عمر ؟ قال كلها عن عمر . و روى من طريق عبد الحميد ابن جعفر عن ابيه عن محمد بن لبيد قال : سمعت عثمان بن عفان على منبر يقول : لا يحل لأحد يروى حديثا لم يسمع به في عهد ابى بكر ولا عهد عمر : فانه لم يمنعني ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اكون من اوعى اصحابه عنه إلا انى سمعته يقول : من قال على ما لم اقل فقد تبوأ مقعده من النار - ١٥١ ج ٢ ص ٣٣٦ من الطبقات . و في اعلام الموقعين : قال الشعبي : من سره ان يأخذ بالوثيقة في القضاء فليأخذ بقول عمر . و قال مجاهد : اذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به . و قال ابن المسيب : ما اعلم احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من عمر بن الخطاب ، وقال ايضا : كان عبد الله يقول : لو سلك الناس وادياو شعبا وسلك عمروادياو شعبا لسلكت وادى عمر وشعبه . و قال محمد بن جرير : لم يكن احده اصحاب معروفون حرروا قتيابه

فى الفقه غير ابن مسعود ؛ وكان يترك مذهبه وقوله لقول عمر ؛ وكان لا يكاد يخالفه فى شى من مذاهبه ويرجع من قوله الى قوله ، وقال الشعبي : كان عبد الله لا يقنت ؛ ولو قنت عمر لقنت عبد الله - اه ج ١ ص ٢٢ . وفى ج ١ ص ١٨ منه : وقال الشعبي : قضاة هذه الأمة : عمر ، وعلى ، وزيد ، و ابو موسى - اه . قلت فى كتاب الآثار : هذا يروى امامنا فتاوى امير المؤمنين سيدنا عمر واحاديثه عن ابراهيم عنه مرسل ؛ وعن ابراهيم عن الأسود وعلقمة عنه كثيرا ، ومناقبه وفضائله كثيرة جدا مشهورة لا اقدر ان استقصيها . وفى تهذيب التهذيب : ولى الخلافة عشرين وخمسة اشهر ؛ وقيل : ستة اشهر ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة ؛ وقيل : ثلاث (اى بقين) سنة (٢٣) وهو ابن ثلاث وستين ، وقيل فى سنة غير ذلك - اه ج ٧ ص ٤٤١ . وفى ص ١٣٢ من تاريخ الخلفاء : وقال أسلم : قال عمر : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك - (اخرجه البخارى) وقال معدان بن ابى طلحة : خطب عمر فقال : رأيت كأن ديبكا نقرنى نقرة ؛ او نقرتين وانى لا اراه الا حضور اجلى ، وان قوما يأمرونى ان استخلف ؛ وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، فان عجل بى امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم - (اخرجه الحاكم) . قال الزهرى : كان عمر رضى الله عنه لا يأذن لسبى قد احتلم فى دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة وهو على السكوة يذكر غلاما عنده صنعاء يستأذنه ان يدخله المدينة ويقول : ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس ؛ انه حداد ، نقاش ، نجار ، فأذن له ان يرسله المدينة ، وضرب عليه المغيرة مائة درهم فى الشهر ، فجاء الى عمر يشتكى اليه شدة الخراج ، فقال : ما خراجك بكثير ، فانصرف ساخطا يتدمر ، فلبث عمر ليلى ، ثم دعاه فقال :

ألم أخبر انك تقول: لو اشاء لصنعت رحي تطحن بالريح؟ فالتفت العبد ساخطا عابسا الى عمر و قال: لا صنعن لك رحي يتحدث الناس بها، فلما ولى قال عمر لأصحابه: اوعدنى العبد آنفا، ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه؛ فكمن بزاوية من زوايا المسجد فى الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة؛ فلما دنا منه طعنه طعنات - اخرجه ابن سعد فى طبقاته ج ٣ ص ٣٤٥. وقال عمرو بن ميمون الانصارى: ان ابا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له رأسان؛ وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة، فالتقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا؛ فلما اغتم فيه قتل نفسه - ١٥٠. وقال ابو رافع: كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء؛ وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم، فلحق عمر فقال: يا امير المؤمنين! ان المغيرة اثقل على فكلمه، فقال: احسن الى مولاك - ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه، فغضب وقال: يسع الناس كلهم عدله غيرى واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه؛ وكان عمر يقول: اقيموا صفوفكم؛ قبل ان يكبر، فجاء فقام حذاه فى الصف وضربه فى كتفه وفى خاصرته؛ فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة، وحمل عمر الى اهله؛ وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بالناس بأقصر سورتين، و اتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه؛ فلم يتبين، فسقوه لبنا فخرج من جرحه؛ فقال: لا بأس عليك، فقال: ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت - فجعل الناس يشنون عليه ويقولون: و كنت و كنت - فقال: اما والله! وددت انى خرجت منها كفافا لا على ولا لى، وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لى، واثنى عليه ابن عباس، فقال: لو ان لى طلاع الارض ذهبنا لاقتديت به من هول المطلع، وقد جعلتها شورى فى عثمان وعلى و طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد، و آمرصهيا ان يصلى بالناس، و اجل الستة ثلاثا - (اخرجه

الحاكم) . وقال ابن عباس : كان ابو لؤلؤة مجوسيا - وقال عمرو بن ميمون : قال عمر : الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعى الاسلام الخ - ص ١٣٣ . وقال لا بنه (عبد الله) : اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل : يستأذن عمران يدفن مع صاحبيه ، فذهب اليها فقالت : كنت اريده ؛ تعني المكان ؛ لنفسى ولأثرته اليوم على نفسى - فاتى عبد الله فقال : قد اذنت - فحمد الله تعالى . قال عبد الله فلما توفي خرجنا به نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال : عمر يستأذن . فقالت عائشة : ادخلوه ، فادخل فوضع هناك مع صاحبيه - اه مع الاختصار ص ٣٤ . وفي ج ٣ ص ٢٦٥ من طبقات ابن سعد بعد ما ذكر نسبه : و كان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة ؛ وامهم زينب بنت مظعون ، وزيد الأكبر لا بقية له ورقية ؛ وامها ام كلثوم بنت على ؛ وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها وسلم ، وزيد الأصغر وعبيد الله ؛ وامها ام كلثوم بنت جبرول بن مالك الخزاعي ، و كان الاسلام فرق بين عمر وبين ام كلثوم بنت جبرول ، وعاصم ؛ و امه جميلة بنت ثابت بن ابى الأفلح قيس بن عصمة الأوسى الأنصارى ، وعبد الرحمن الأوسط ابو المجبر ؛ و امه لية ام ولد ، وعبد الرحمن الأصغر ؛ و امه ام ولد ، وفاطمة ؛ وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وزينب وهى اصغر ولد عمر ؛ وامها فكيهة ام ولد ، وعياض ؛ و امه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل - اه بالاختصار . قال السيوطى فى تأريخ الخلفاء : قال العسكرى : هو اول من سمي « امير المؤمنين » ، و اول من كتب التاريخ من الهجرة ، و اول من اتخذ بيت المال ، و اول من سن قيام شهر رمضان و اول من عسف بالليل ، و اول من عاقب بالهجاء و اول من ضرب فى الخمر ثمانين ، و اول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على اربع تكبيرات ، و اول من احتسب صدقة فى الاسلام ، و اول من اعال الفرائض ، و اول من اخذ زكاة

الخيل - ١٥١ باختصار ص ١٣٦ من تاريخ الخلفاء . وفيه ايضا : اخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال : مر على بن ابي طالب رضى الله عنه على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا - ١٥٠ ملائكة الله قبر البوصيري نورا حيث توسل بأمر المؤمنين و وصفه فقال :

والذى تقرب الابعاد فى الله * اليه و تبعد القرباء

عمر بن الخطاب من قوله الفصل ومن حكمه السوى السواء

فر منه الشيطان اذ كان فاروقا فللنار من سناه انباء

ذو النورين وذو الهجرتين

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ابو عمرو ؛ و ابو عبد الله ، و يقال : ابوليلي . امير المؤمنين ، ذو النورين رضى الله عنه . و امه ؛ اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، و امها ؛ ام حكيم يضاء بنت عبد المطلب ؛ عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح . و كان ربعة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة عظيم اللحية ، بعيد ما بين المنكبين ، و كان و ضياً ، حسناً ، جميلاً ، ابيض ، مشرقاً ضفره جعد الشعر له جمرة اسفل من اذنيه ، جذل الساقين ، طويل الذراعين ، اقنى بين القنا ، كان يصبغ لحيته بالصفرة ، زاد ابن سعد فى طبقاته : اسمرا للون ، عظيم الكراديس ، كثير شعر الرأس ، و يشد اسنانه بالذهب - ج ٣ ص ٥٨ . و فى تاريخ الخلفاء : و اخرج ابن عدى عن عائشة قالت : لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام كلثوم بعثان قال لها : ان بعلك أشبه الناس بمجدك ابراهيم و ابيك محمد . و اخرج ابن عدى و ابن عساكر عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : إنا نشبه عثمان بأبينا ابراهيم - اه ص ١٥٠ . و اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : عثمان من أشبه الناس بى خلقا - اه ص ١٥٢ من تاريخ الخلفاء . اسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، و تزوج ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ واحدة بعد اخرى - كذا فى التهذيب والاصابة مع تغيير يسير . قال ابن سعد : وكان لعثمان رضى الله عنه من الولد سوى عبد الله بن رقية ؛ عبد الله الأصغر درج ؛ و امه فاختة بنت غزوان ، و عمرو و خالد و ابان و عمر و مريم ؛ و امهم ام عمرو بنت جندب بن عمرو الأزدي ، و الوليد و سعيد و ام سعيد ؛ و امهم فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ، و عبد الملك درج ؛ و امه ام البنين بنت عينة بن حصن الفزارى ، و عائشة و ام ابان و ام عمرو ؛ و امهن رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، و مريم ؛ و امها نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبى ، و ام البنين ؛ و امها ام ولد وهى كانت عند عبد الله بن يزيد بن ابي سفيان - اه مختصرا من ج ٣ ص ٥٤ من الطبقات . و فى الاصابة : اسلم قديما . قال ابن اسحاق : كان ابو بكر مؤلفا لقومه فجعل يدعو الى الاسلام من يثق به فاسلم على يده فيما بلغنى : الزبير ، و طلحة ، و عثمان . و زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رقية من عثمان ، و ماتت عنده ايام بدر ، فزوجه بعدها اختها ام كلثوم ؛ فلذلك كان يلقب : ذا النورين . و روى ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان ؛ طلحة بن عبيد الله على اثر الزبير بن العوام فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام ووعدهما الكرامة من الله فأمنوا وصدقا ، فقال عثمان : يا رسول الله ! قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان و الزرقاء فتحن كالنيام اذ مناد ينادينا : ايها النيام ! هيوا فان احمد قد خرج بمكة ، فقد منا فسمعنا بك . و كان اسلام عثمان قديما ؛ قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . و روى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث اليتيمى قال : لما اسلم عثمان بن عفان اخذه

عنه الحكم بن ابى العاص فارثقه رباطا و قال : أترغب عن ملة آبائك الى دين
محدث ؟ و الله ! لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه من هذا الدين ، فقال عثمان :
و الله ! لا ادعه ابدا و لا افارقه ، فلما رأى الحكم صلابته فى دينه تركه - هـ ج ٣
ص ٥٥ . قال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال : حدثنى ابو المقدم
مولى عثمان قال : بعث النبي صلى الله عليه و سلم مع رجل بالطف الى عثمان
فاحتبس الرجل ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : ما حبسك إلا كنت تنظر
الى عثمان و رقية تعجب من حسنهما . و جاء من اوجه متواترة ان رسول الله
صلى الله عليه و سلم بشره بالجنة و عده من اهل الجنة و شهد له بالشهادة . و روى
خيثمة فى فضائل الصحابة من طريق الضحاك عن النزال بن شبرة : قلنا لعلى :
حدثنا عن عثمان ، قال : ذاك امرؤ يدعى فى الملائ الأعلی « ذا النورين » . و روى
الترمذى من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه و سلم : لكل نبى رفيق ؛ و رفيقى فى الجنة عثمان . و من طرق كثيرة شهيرة
صحيحة عن عثمان : لما ان حصروه انشد الصحابة فى اشياء منها : تجهيزه جيش العسرة ،
و منها مبايعة النبي صلى الله عليه و سلم عنه تحت الشجرة لما ارسله الى مكة ، و منها
شراؤه بئر رومة و غير ذلك . و فى التهذيب : روى عن النبي صلى الله عليه و سلم ،
و عن ابى بكر ، و عمر رضى الله عنهما - و عنه اولاده ؛ ابان و سعيد و عمرو ،
و مواليه ؛ حمران و هانىء البربرى و ابو صالح و ابو سهلة و يوسف و ابن وارة ،
و ابن عمه ؛ مروان بن الحكم بن العاص ، و ابن مسعود ، و زيد بن ثابت ، و عمران
ابن حصين ، و ابو قتادة ، و ابوهريرة ، و انس ، و السائب بن يزيد ، و سلة بن
الأكوع ، و ابو امامة الباهلى ، و ابو امامة بن سهل بن حنيف ، و طارق بن شهاب ،
و ابن عباس ، و ابن عمر ، و ابن الزبير ، و عبيد الرحمن بن ابى عمرة ، و عبيد الله
ابن عدى ، و عبد الرحمن بن الحارث ، و ابو عبيد مولى ابى ازهر ، و الأخنف بن

قيس ، و سعيد بن المسيب ، و ابو ساسان حضين بن المنذر ، و سعيد بن العاص
ابن سعيد بن العاص ، و ابو وائل شقيق بن سلمة ، و ابو عبد الرحمن النسائي ،
و علقمة بن قيس ، و عبيد الله بن شقيق ، و عمرو بن سعيد بن العاص ، و مالك
ابن اوس بن الحدثان ، و مالك بن ابي عامر الاصبحي ، و محمد بن علي بن ابي
طالب ، و محمود بن لييد الانصاري ، و ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف و آخرون .
ولد بعد الفيل بست سنين . و هو اول من هاجر الى ارض الحبشة . و لم يشهد
بدرا لتخلفه على تمرير زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و عليها وسلم ،
و قيل : بل كان به جدري . و هو احد العشرة المشهود لهم بالجنة ، واحد الستة
اصحاب الشورى ؛ الذين اخبر عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات و هو
عنهم راض . و قال ابن مسعود حين بويع عثمان : بايعنا خيرا و لم نال . و روى
ابن سعد في طبقاته عن ابي معاوية عن الأعشى عن عبد الله بن سنان الاسدي
قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : ما الونا عن اعلى ذى فوق . و روى
عن ابي معاوية و عبيد الله بن موسى و ابي نعيم عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة
عن النزأل بن سبرة قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : استخلفنا خير من بقى
و لم نأله . - اه ج ٣ ص ٦٣ و قال على : كان عثمان أوصلنا للرحم - اه ج ٧ ص ١٤٠
و كذا قالت عائشة لما بلغها قتله : قتلوه و انه لأوصلهم للرحم و اتقاهم للرب .
و فى الإصابة : و روى الترمذى من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي رفيق و رفيق فى الجنة عثمان - اه
ج - ٤ ص ٢٢٣ . و قال ابن المبارك فى الزهد : انبأنا الزبير بن عبد الله ان جدته
اخبرته ؛ و كانت خادمة لعثمان و قالت : كان لا يوقظ نائما من اهله إلا ان يجده
يقظان فيدعوه فيناوله و ضوءه ، و كان يصوم الدهر : - اه . و فى التهذيب :
و قال قتاده : حمل عثمان فى جيش العسرة على الف بغير و سبعين فرسا ، و قال

ابن سيرين: كان عثمان يحكي الليل بركة يقرأ فيه القرآن . وقال سالم عن ابن عمر: لقد عتبوا على عثمان أشياء ؛ لوفعلها عمر لما عتبوا عليه - اه من التهذيب ج ٧ ص ١٤١ . وقال ابن سعد: قالوا: فكان عثمان هاجر من مكة الى ارض الحبشة الهجرة الأولى و الهجرة الثانية ومعها فيها امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لأول من هاجر الى الله بعد لوط ، و روى عن الواقدي بسنده: لما هاجر عثمان من مكة الى المدينة نزل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت في بني النجار - اه ج ٣ ص ٥٥ . و روى عن محمد بن ابراهيم قال: أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وأخى بين عثمان و اوس بن ثابت ابى شداد ابن اوس ؛ و يقال ابى عبادة سعد بن عثمان الزرقى . و روى بسنده عن عبد الله ابن مكلف بن حارثة الانصارى قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلف عثمان على ابنته رقية وكانت مريضة فماتت رضى الله عنها يوم قدم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدر ، و ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه و اجره في بدر ؛ فكان كمن شهدا . وقال غير ابن ابى سبرة: و زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بعد رقية ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فماتت عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان عندى ثلثه زوجتها عثمان (قلت و روى ابن عساكر عن علي رضى الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان: لو ان لى اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى واحدة منهن - اه ص ١٥٢ من تاريخ الخلفاء للسيوطى . وفى ج ٢ ص ٧٥ من الاستيعاب: و ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: سألت ربى ان لا يدخل النار احدا صاهر الى او صاهرت اليه) . و روى عن ابى الحويرث قال: استخلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته الى ذات الرقاع عثمان
ابن عفان، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا على المدينة في غزوته
الى غطفان بنى أمر بنجد - ٥٦ ص ٥٦ - و اخرج البخارى بسنده عن انس قال :
صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا معه ابوبكر وعمر و عثمان ، فرجف ،
فقال : اسكن أحد - اظنه ضربه برجله ، فليس عليك الانبي و صديق و شهيدان -
٥٢٣ ص ٥٢٣ - و في تاريخ الخلفاء : اخرج الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان و قال :
آلا استحي من رجل تستحي منه الملائكة - ١٥٠ ص ١٥٠ - و اخرج الترمذى
بسنده عن عبد الرحمن بن سمره قال : جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم
بالف دينار (قال الحسن بن واقع في موضع آخر من كتابي : في كمه) حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره ، قال عبد الرحمن : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها في حجره و يقول : ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم - مرتين ، قال الترمذى :
هذا حديث حسن ؛ غريب من هذا الوجه . و اخرج عن انس بن مالك قال :
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة رضوان كان عثمان بن عفان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ، قال : فبايع الناس ، فتمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ان عثمان في حاجة الله و حاجة رسوله ، فضرب باحدى
يديه على الأخرى ؛ فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من
ايديهم لأنفسهم ، (قال) هذا حديث صحيح غريب - ٥٣١ ص ٥٣١ - و في ج ٢
ص ٤٧٥ من الاستيعاب : و اما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه في امر لا يقدم به غيره ، من صلح
قريش على ان يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم و العمرة ، فلما اتاه الخبر
السكاذب بأن عثمان قد قتل جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال

اهل مكة يومئذ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان حينئذ باحدى يديه الاخرى، ثم اتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل، و ما كان سبب بيعة الرضوان إلا ما بلغه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان، و روينا عن ابن عمر انه قال: يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لنفسه، فهو ايضا معدود في اهل الحديدية من اجل ما ذكرنا - اهـ . وفي التهذيب: بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة ايام، و ذلك غرة المحرم سنة (٢٤)، و قتل في وسط ايام التشريق سنة (٣٥) و قيل: يوم التروية، و قيل غير ذلك، و مناقبه و فضائله كثيرة، رضى الله عنه . و قال سعيد بن زيد: لو ان احدا ابغض لما فعل بعثمان لكان حقيقا ان يبغض، و قال ابن عباس: لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة من السماء، و قال عبد الله بن سلام: لو فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق عنهم الى قيام الساعة، و قيل لأنس بن مالك: ان حب على و عثمان لا يجتمعان في قلب، فقال انس: كذبوا، لقد اجتمع حبهما في قلوبنا - انتهى مع الاختصار ج ٧ ص ١٤١ . و في الاصابة: و كان سبب قتله ان امراء الامصار كانوا من اقاربه؛ كان بالشام كلها معاوية، و بالبصرة سعيد ابن العاص، و بمصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح، و بخراسان عبد الله بن عامر، و كان من حج منهم يشكو من اميره، و كان عثمان لين العريكة كثير الاحسان و الحلم، و كان يستبدل ببعض امرائه فيرضيهم ثم يعيده بعد، الى ان رحل اهل مصر يشكون من ابن ابى سرح، فعزله و كتب لهم كتابا بتولية محمد بن ابى بكر الصديق فرضوا بذلك، فلما كانوا في اثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة، فاستخبروه، فاخبرهم: انه من عند عثمان باستقرار ابن ابى سرح و معاوية جماعة اعيانهم، فاخذوا الكتاب و رجعوا و واجهوه به، فحلف أنه ما كتب ولا اذن، فقالوا: سلمنا كاتبك، فخبى عليه منهم القتل، و كان كاتبه مروان بن الحكم؛

وهو ابن عمه، فغضبوا وحصروه في داره، واجتمع جماعة يحمونه منهم، فكان ينهاتهم عن القتال الى ان تسوروا عليه من دار الى دار، فدخلوا عليه فقتلوه، فعظم ذلك على اهل الخير من الصحابة وغيرهم، وانفتح باب الفتنة، فكان ما كان، والله المستعان (قلت: روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن جبير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان: ان الله كساك يوما سربالا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه لظالم - اهـ ج ٣ ص ٦٦ - وروى ابن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن محمد بن يوسف: خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شقت جيها قبالا ودبرا ومعها سراج وهي تصيح: وا امير المؤمنيناه، قال: فقال لها جبير بن مطعم: اطفئي السراج لا يظن بنا فقد رأيت الغواة الذين على الباب، قال: فاطفأت السراج، و انتهوا الى البقيع، فصلى عليه جبير بن مطعم، وخلفه حكيم بن حزام وابو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الاسلمى ونائلة بنت الفرافصة وام البنين بنت عيينه؛ امرأتاه، ونزل في حفرة نيار بن مكرم وابو جهم بن حذيفة وجبير بن مطعم: وكان حكيم بن حزام وام البنين ونائلة يدلونه على الرجال حتى لحدوا له، وبني عليه، وغبوا قبره، وتفرقوا - وروى عن الربيع بن ابي عامر عن ابيه قال: كنت احد حملة عثمان ابن عفان حين توفي؛ حملناه على باب و ان رأسه ليقرع الباب لاسراعنا به، و ان بنا من الخوف لأمرا عظيما حتى واريناه في قبره في حش كوكب - اهـ، وروى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: لقد رأيتني و ان عمر موثق و اخته على الاسلام، ولو ارفض احد فيما صنعتم بابن عفان كان حقيقا - اهـ ص ٧٩ - وروى البخارى في قصة قتل عمر: انه عهد الى ستة، وامرهم ان يختاروا رجلا، فجعلوا الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف، فاختار عثمان، فبايعوه، ويقال: كان ذلك يوم السبت، غرة المحرم، سنة اربع

وعشرين، وقال ابن اسحاق: قتل على رأس احدى عشرة سنة و احد عشر يوما من خلافته، فيكون ذلك في ثاني عشر (من) ذى الحجة، سنة خمس و ثلاثين، وقال غيره: قتل لسبع عشرة، وقيل: لثمان عشرة - رواه احمد عن اسحاق بن الطباع عن ابي معشر، وقال الزبير بن بكار: بويح يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، و قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة بعد العصر، و دفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب؛ كان عثمان اشتراه، فوسع به البقيع، و قتل وهو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و اشتهر على الصحيح المشهور، و قيل دون ذلك، و زعم ابو محمد بن محمد ابن حزم: انه لم يبلغ الثمانين - اهـ ج ٤ ص ٢٢٤ . قات: و في خلافته فتح بلاد كثيرة؛ منها الرى، و حصون كثيرة من: الروم، و سابور، و قبرس، و ارجان، و داراب جرد، و افريقية؛ غزاها عبد الله بن ابي سرح فافتتحها سهلا و جبلا، فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار، و قيل: ثلاثة آلاف دينار، ثم فتحت الاندلس، و اصطخر، و نسا، و جور، و طوس، و سرخس، و مرو، و يهق، و بلاد كثيرة من ارض خراسان - و لما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج عليه و اتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزان و ادر الارزاق، و كان يأمر للرجل بمائة الف بدرة؛ في كل بدرة اربعة آلاف أقية، و زاد في مسجد المدينة و وسعه و بناه بالحجارة المنقوشة، و جعل عمده من حجارة، و سقفه بالساج، و جعل طوله: ستين و مائة ذراع، و عرضه: خمسين و مائة ذراع، و جمع الناس على مصحف واحد . اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن مهدي قال: خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر و لا لعمر: صبره على نفسه حتى قتل، و جمعه الناس على المصحف - راجع تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي - قلت: و فيه ايضا: و اول من جمع الناس على حرف واحد في القراءة - اهـ . اخرج

الحافظ ابو عمرو الداني «في المقتنع» عن ابن شهاب عن انس: ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ؛ و كانوا يقاتلون على مرج ارمينية ، فقال حذيفة لعثمان : يا امير المؤمنين ! انى قد سمعت الناس يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود و النصارى ؛ حتى ان الرجل ليقوم فيقول : هذا قراءة فلان - قال : فارسل عثمان الى حفصة ان : أرسلني اليها بالصحف فنسخها في المصاحف ثم نردها اليك ، قال : فارسلت اليه بالصحف ، قال : فارسل عثمان الى زيد بن ثابت و الى عبد الله بن عمرو بن العاص و الى عبد الله بن الزبير و الى ابن عباس و الى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ؛ قال : انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد ، و قال للنفر القرشيين : ان اختلفتم انتم و زيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش ؛ فانما نزل بلسان قريش ، قال زيد : فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجمع امرنا على رأى واحد ، فاختلفوا في التابوت فقال زيد « التابوة ، و قال النفر القرشيون : « التابوت ، قال : فايتم ان ارجع اليهم ، و ابوا ان يرجعوا الى حتى رفعنا ذلك الى عثمان ، فقال عثمان : اكتبوه « التابوت » فانما انزل القرآن على لسان قريش ، (الى ان قال) فرد عثمان الصحف الى حفصة و التي ما سوى ذلك من المصاحف - اه ص ٥٠ . قال الداني : اكثر العلماء على : ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما كتب المصحف جعله على اربع نسخ ، و بعث الى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن ، فوجه الى الكوفة احدها ، و الى البصرة الاخرى ، و الى الشام الثالثة ، و امسك عند نفسه واحدة ، قيل : أنه جعله سبع نسخ ، و وجه من ذلك ايضا الى مكة ، و نسخة الى اليمن و نسخة الى البحرين - و الاول اصح ، و عليه الائمة - اه ص ١٠ . و روى بسنده عن عروة : ان ابا بكر اول من جمع القرآن في المصاحف حين قتل اصحاب اليمامة ؛ و عثمان الذي جمع المصاحف على مصحف واحد . و روى بسنده عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضى الله عنه :

لو وليت لفعلات في المصاحف؛ الذي فعل عثمان - اه ص ٥٩ و روى ابن سعد بسنده في طبقاته: ان عثمان تختم في اليسار - اه ج ٣ ص ٥٨ و في تاريخ الخلفاء: اخرج ابن عساكر عن عمر بن عثمان قال: كان نقش خاتم عثمان: «آمنت بالذي خلق فسوى» اه ص ١٦٤ و روى ابن سعد عن بناة قالت: كان عثمان يتكشف بعد الوضوء - اه ج ص ٥٩ و روى عن عبد الله قال: كان عثمان يلى وضوء الليل بنفسه، قال: فقيل له: لو امرت بعض الخدم فكفوك، فقال: لا! الليل لهم يستريحون فيه و روى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اصدق امتي حياء عثمان و روى عن ابن سيرين قال: اعلمهم بالمناسك ابن عفان و بعده ابن عمر و روى عن ابن عباس في قوله تعالى: «هل يستوى هو و من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» قال: عثمان بن عفان - اه ص ٦٠ و روى عن الواقدي عن عمر بن عميرة بن هني مولى عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده: ان عثمان لما بويع خرج الى الناس فخطبهم؛ فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس! ان اول مركب صعب، و ان بعد اليوم اياما، و ان اعش تأتكم الخطب على وجهها و ما كنا خطباء و سيعلمنا الله - اه ص ٦٢ و في تاريخ الخلفاء ص ١٦٤: (وانه) اول من خلق المسجد، و اول من امر بالأذان الاول في الجمعة، و اول من رزق المؤذنين، و اول من ارتج عليه في الخطبة - ثم ذكر الخطبة التي ذكرناها عن ابن سعد و قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: قال ابو بكر: فوجه عثمان على الحج تلك السنة عبد الرحمن ابن عوف فحج بالناس سنة اربع و عشرين، ثم حج عثمان في خلافته كلها بالناس عشر سنين و لاء إلا السنة التي حوصر فيها: فوجه عبد الله بن عباس على الحج بالناس، و هي سنة خمس و ثلاثين - اه ج ٣ ص ٦٣ و روى ابن سعد عن الواقدي بسنده عن ابن لبيبة: ان عثمان بن عفان لما حصر اشرف عليهم من كوة في الطمار فقال: أفيكم طلحة؟

قالوا: نعم، قال: انشدك الله! هل تعلم انه لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار آخى بيني وبين نفسي؟ فقال طلحة: اللهم! نعم، فقيل لطالحة في ذلك، فقال: نشدني وامرا رأيت الا اشهد به - اه ص ٦٨ - وفي تاريخ الخلفاء: و اخرج الترمذى والحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها، فرّ رجل مقنع في ثوب، فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقامت اليه فاذا هو عثمان، فاقبلت اليه بوجهي فقلت: هذا؟ قال نعم - اه - وروى عن ابى اسامة حماد بن اسامة ويزيد بن هارون قالا اخبرنا سعيد بن ابى عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: اصبح عثمان بن عفان يوم قتل يقص رؤيا على اصحابه رآها فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فقال لى: يا عثمان! افطر عندنا - فأصبح صائما، وقتل في ذلك اليوم - رحمه الله - اه ص ٧٤ - قلت: ورويت هذه الرؤيا عن كثير بن الصلت الكندى وعن امرأة عثمان (نائلة) ايضا - وروى عن يزيد بن هارون عن هشام عن محمد بن سيرين: ان عثمان كان يحبى الليل؛ فيختم القرآن في ركعة - وروى عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال: قمت خلف المقام وانا اريد ان لا يغلبني عليه احد تلك الليلة، فاذا رجل يغمزنى، فلم التفت، ثم غمزنى فنظرت فاذا عثمان ابن عفان فتنجيت، فتقدم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف - اه ص ٧٥ - وفي «رياض النضرة» عن اياس بن سلمة عن ابيه: ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان احدى يديه على الاخرى، فقال الناس: هنيئا لأبى عبد الله الطواف بالبيت آمنّا: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو مكث كذا ما طاف حتى اطوف - (اخرجه ابن الضحاك فى الآحاد والمثاني) وذكر عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن ابيه قال: اشتد البلاء على من كان فى ايدى

المشركين من المسلمين ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : يا عمر ! هل انت مبلغ عن اخوانك من اسرى المسلمين ؟ قال : بأبي انت ! والله ما لي بمكة عشيرة غيري (فارسل) أكثر عشيرة مني - قال : فدعا عثمان فارسل اليهم ؛ فخرج عثمان على راحلة حتى جاء عسكر المشركين ، فعبثوا به واساؤا له القول ، ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص ؛ ابن عمه وحمله على السرج وردف خلفه ، فلما قدم قال : يا ابن عم ! طف ، قال : يا ابن عم ! ان لنا صاحباً لا يتدرع امراً إلا هو الذي يكون يعمل به فتتبع اثره ، قال : يا ابن عم ! ما لي اراك متحشفا اسبل ؟ قال : كان ازاره الى انصاف ساقيه ، قال له عثمان : هكذا ازرة صاحبنا - فلم يدع احداً بمكة من اسرى المسلمين إلا ابلاغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (اخرجه ابو عمرو الغفاري) . وعن عثمان قال : كانت بيعة الرضوان في ، و ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله على يمينه ؛ وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني ، قال القوم في حديثهم : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قيل : هذا عثمان جاء ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة - (خرجه خيشمة ابن سليمان في فضائل عثمان - ١٥ ج ٢ ص ٩٦) . قلت : و فضائل كثيرة افردتها المحدثون في اجزائهم لا نستطيع ان نحصيها ، وقد مرّ ما اخرجه ابن سعد في طبقاته ج ٢ ص ٣٥ عن القاسم بن محمد قال : كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلى يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابن القيم في « اعلام الموقعين » : وكان من المفتين عثمان بن عفان ، قال ابن جرير : غير انه لم يكن له اصحاب يعرفون ، و المبلغون عن عمر قتيبة و مذهب و احكامه في الدين بعده كانوا اكثر من المبلغين عن عثمان و المؤدين عنه - ١٥ ج ١ ص ٢٢ . قلت : و روى إمامنا عنه في آثاره مع قلة . رحم الله البوصيري حيث مدحه فقال :

و ابن عفان ذى الأيادى التى طال الى المصطفى بها الاسداء
حفر البئر، جمر الجيش، اهدى الهمدى لما ان صده الأعداء
و ابى ان يطوف بالبيت اذ لم • يدن منه الى النبی فناء
بجزته عنه بيعة رضوان يدمن نيه يضاء
ادب عنده تضاعفت الاعمال بالترك حبذا الادباء

المرتضى ولى المؤمنين

على بن ابى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛
ابو الحسن الهاشمى امير المؤمنين، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابا تراب؛
و الخبر فى ذلك مشهور، و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم اسلمت و ماتت
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى عليها و نزل فى قبرها • ولد قبل
البعثه بعشر سنين على الصحيح، فربى فى حجر النبی صلى الله عليه وسلم، و لم
يفارقه • كان ربعة، أدعج العينين، حسن الوجه، عظيم البطن، عريض المنكبين،
شثن الكفين، أصلع، كبير اللحية جدا؛ ملأت ما بين منكبیه؛ يضاء كلها
كأنها قطن، آدم؛ شديد الأدمة، قال ابن سعد عن ابن الحنفية: خضب بالحناء
مرة ثم تركه، و روى عن سواده بن حنظلة: رأيت عليا اصفر اللحية - ج ٣ ص ٢٦،
لمنكبیه مشاش كمشاش السبع، اذا مشى تكفأ فى مشيته، و هو الى السمن ما هو •
اسلم و هو ابن خمس عشرة سنة، و قيل: ثمانى عشرة، و روى ميمون بن مهران
عن ابن عمر: اسلم على و هو ابن ثلاث عشرة - قال ابن عبد البر: هذا أصح ما قيل
فى ذلك • و روى ابن فضيل عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين
قال: سمعت عليا يقول: لقد عبدت الله قبل ان يعبدہ احد من هذه الأمة
خمس سنين • و قال شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة؛ و هو ابن جوين عن

على : انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال ابن عبد البر :
 قد اجمعوا انه اول من صلى القبليتين ، وهاجر ، وشهد بدرًا و أحدًا وسائر
 المشاهد ، وانه ابل بيدر و أحد و الخندق و خير البلاء العظيم ، وكان لواء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة ، ولم يتخالف الا في
 تبوك ؛ خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة و قال له : انت منى بمنزلة
 هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . قال : وروينا من وجوه عن علي انه
 كان يقول : انا عبد الله و اخو رسوله ، لا يقولها غيري إلا كذاب و كان مع
 النبي صلى الله عليه وسلم على حراء لما تحرك ، و زوجته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة و قال لها : زوجتك سيدا في الدنيا
 و الآخرة - قال ابن عبد البر : زوجه في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة ؛ سيدة
 نساء اهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران ، و قال لها : زوجك سيد في الدنيا
 و الآخرة و انه اول اصحابي اسلاما و اكثرهم علما و أعظمهم حلما . و قال :
 روى بريدة و ابوهريرة و البراء بن عازب و زيد بن ارقم كل واحد منهم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ،
 اللهم ! وال من والاه و عاد من عاداه - و بعضهم لا يزيد على : من كنت
 مولاه فعلي مولاه . قال ابن سعد : و كان له من الولد : الحسن و الحسين و زينب
 الكبرى و ام كلثوم الكبرى ؛ و امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 و محمد بن علي الأكبر هو ابن الحنفية ؛ و امه خولة بنت جعفر ، و عبيد الله قتله
 المختار و ابوبكر قتل مع الحسين و لاعقب لهما ؛ و امهما ليلى بنت مسعود بن خالد ،
 و العباس الأكبر و عثمان و جعفر الأكبر و عبد الله قتلوا مع الحسين و لا بقية لهم ؛
 و امهم ام البنين بنت حزام بن خالد الكلبي ، و عبد الله الأصغر قتل مع الحسين ،
 و امه ام ولد ، و يحيى و عون ؛ و امهما اسماء بنت عميس ، و عمر الأكبر و رقية ؛

وامهما الصهباء وهى ام حبيب بنت ربيعة بن بجير وكانت سيدة اصابها خالدا
ابن الوليد حين اغار على بنى تغلب بناحية عين التمر، ومحمد الأوسط؛ و امه
امامة بنت العاص بن الربيع و امها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وام الحسن و رملة الكبرى؛ و امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى،
وام هانىء و ميمونة و زينب الصغرى و رملة الصغرى و ام كلثوم الصغرى
و فاطمة و امامة و خديجة و ام الكرام و ام سلمة و ام جعفر و جمانة و نفيسة .
و هن لأمهات اولاد شتى، و ابنة على لم تسم لنا هلكت و هى جارية لم تبرز؛
و امها حياة بنت امرئ القيس بن عدى الكلبي - وكانت تخرج الى المسجد
و هى جارية فيقال لها: من اخوالك؟ فتقول: «وه وه» تغنى كلبا . فجميع
ولده اربعة عشر ذكرا، و تسع عشرة امرأة، و كان النسل من ولده، لخسة:
الحسن، و الحسين، و محمد بن الحنفية، و العباس بن الكلابة، و محمد بن
التغلبية - قال ابن سعد: لم يصح لنا من ولده غير هؤلاء - اهـ ج ٣ ص ١٩ - ٢٠
من طبقات ابن سعد باختصار . و فى تهذيب التهذيب: روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم، و عن ابى بكر، و عمر، و المقداد بن الأسود، و زوجته فاطمة،
رضى الله عنهم - روى عنه اولاده: الحسن و الحسين و محمد الأكبر المعروف بابن
الحنفية، و عمر و فاطمة، و ابن ابنه؛ محمد بن عمر بن على، و ابن ابنه؛ على بن الحسين
مرسلا، و سريته؛ ام موسى، و ابن اخيه؛ عبد الله بن جعفر، و ابن اخته؛ جمعة
ابن هبيرة المخزومي، و كاتبه؛ عبيد الله بن ابى رافع - و من الصحابة: عبد الله
ابن مسعود، و البراء بن عازب، و ابو هريرة، و ابو سعيد الخدرى، و بشر بن
سحيم الغفارى، و زيد بن ارقم، و سقينة، و صهيب، و ابن عباس، و ابن عمر،
و ابن الزبير، و عمرو بن الحريث، و الزال بن سبرة الهلالى، و جابر
ابن سمرة، و جابر بن عبد الله، و ابوجحيفة، و ابو امامة، و ابو لى الأنصارى،

و أبو موسى ، و مسعود بن الحكم الزرقى ، و أبو الطفيل عامر بن وائلة و غيرهم -
و من التابعين : زُر بن حبيش ، و زيد بن وهب ، و أبو الأسود الدبلى ،
و الحارث بن الأسود التيمى ، و الحارث بن عبد الله الأعور ، و حرملة بن
موسى ، و اسامة بن زيد ، و أبو ساسان حضين بن المنذر الرقاشى ، و حجية بن
عبد الله السكندى ، و ربعى بن حراش ، و شريح بن هانىء ، و شريح بن النعمان
الأنصارى ، و أبو وائل شقيق بن سلمة ، و شبت بن ربعى ، و سويد بن غفلة ،
و عاصم بن ضمرة السلولى ، و عامر بن شراحيل الشعبي ، و عبد الله بن سلمة
المرادى ، و عبد الله بن شداد بن الهاد ، و عبد الله بن شقيق ، و عبد الله بن معقل
ابن مقرن ، و عبد خير بن يزيد الهمداني ، و عبد الرحمن بن أبى ليلى ، و عبدة
السلهاني ، و علقمة بن قيس النخعى ، و عمير بن سعيد النخعى ، و قيس بن عباد
البصرى ، و مالك بن اوس بن حدثان ، و مروان بن الحكم ، و مطرف بن
عبد الله بن الشخير ، و نافع بن جبير بن مطعم ، و هانىء بن هانىء ، و يزيد بن شريك
التيمى ، و أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ، و ابو حية الوادعى ، و أبو الخليل
الحضرمى ، و أبو صالح الحضرمى ، و أبو صالح الحنفى ، و أبو عبد الرحمن السلمى ،
و أبو عبيد مولى ابن ازهر ، و أبو الهياج الأسدى و خلائق - اه باختصار
فى مواضع . و فى الاصابة : و مناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد : لم ينقل
لأحد من الصحابة ما نقل لعلى ، و قال غيره : و كان سبب ذلك بغض بنى
امية له ؛ فكان كل من كان عنده علم من شىء من مناقبه من الصحابة يبيته ،
و كلما ارادوا اخماده و هددوا من حدث بمناقبه لايزداد إلا انتشارا ، و قد
ولد له الرافضة مناقب موضوعة ؛ هو غنى عنها . و تتبع النساءى ما خص به
من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا اكثرها جياد . (قال الحافظ)
و كان قد اشتهر بالفروسية و الشجاعة و الاقدام . و كان احد الشورى الذين

نص عليهم عمر فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف و شرط عليه شروطا امتنع من بعضها فعدل عنه الى عثمان فقبلها فولاه، و سلم على و بايع عثمان . و لم يزل بعد النبي صلى الله عليه و سلم متصديا لنشر العلم و الفتيا . فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة، منهم: طلحة، و الزبير، و عائشة في طلب دم عثمان؛ فكان من وقعة « الجمل » ما اشتهر، ثم قام معاوية في اهل الشام؛ و كان اميرها لعثمان؛ و لعمر من قبله، فدعا الى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة « صفين » ما كان، و كان رأى على انهم يدخلون في الطاعة، ثم يكون ولى دم عثمان فيدعى به عنده، ثم يعمل معه ما يوجه حكم الشريعة المطهرة، و كان من خالفه يقول له: تتبعهم و اقتلهم، فيرى ان القصاص بغير دعوى و لا اقامه بينة لا يتجه، و كل من الفريقين مجتهد، و كان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال، و ظهر يقتل عمار: ان الصواب كان مع على، و اتفق على ذلك اهل السنة بعد اختلاف كل في القديم - و لله الحمد . و من خصائص على قوله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر: لأدفنّ الرأية غدا الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله؛ يفتح الله على يديه، فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم غدوا كلهم يرجوان يعطاها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين على بن ابى طالب؟ فقالوا: هو يشتكى عينيه، فأتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرأ فاعطاه الرأية - اخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد، و من حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار - و فيه: يفتح الله على يديه - و في حديث ابى هريرة عند مسلم نحوه؛ و فيه: فقال عمر ما احببت الا مارة - إلا ذلك - اليوم - و في حديث بريدة عند احمد نحوه حديث سهل و فيه زيادة في أوله، و في آخره قصة مرحب و قتل على له: فخرى يدعى هامة ضربة حتى غص السيف منه بيضة رأسه. و سمع اهل العسكر

صوت ضربته، فما تنام آخر الناس حتى فتح الله لهم - اهـ . و قال فيها ايضا:
و قال يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة
ليس لها ابوالحسن، و قال سعيد بن جبير: كان ابن عباس يقول: اذا جاءنا
الثبت عن علي لم نعدل به، و قال و هب بن عبد الله عن ابي الطفيل: كان علي
يقول: سلوني سلوني عن كتاب الله؛ فوالله! ما من آية إلا وانا اعلم: انزلت
بليل او نهار . و اخرج الترمذى بسند قوى عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه قال: امر معاوية سعدا فقال: ما يمنعك ان تسب ابا تراب؟ فقال:
اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تكون لى واحدة
منهن احب الى من ان يكون لى حمر النعم فلن اسبه؛ سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول؛ و قد خلفه فى بعض المغازى فقال له علي: يا رسول الله
تخلفنى مع النساء و الصبيان فقال له: أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون
من موسى إلا انه لانبوة بعدى، و سمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية
رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، قال: فتناولنا لها، فقال:
ادعوا لى عليا، قال: فاتاه و به رمد فبصق فى عينه فدفع الراية اليه ففتح الله
عليه - و انزلت هذه الآية « ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم،
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و فاطمة و حسنا و حسيننا فقال: اللهم
هؤلاء اهلى - ثم قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب؛ صحيح من هذا
الوجه - اهـ راجع ابواب مناقب على من جامع الترمذى ص ٥٣٤ . و فى
ج ٢ ص ٢١٢ من « اض النضرة »؛ و قد روى ان معاوية قال لضرار الصدائى:
صف لى عليا، فقال: اعفى يا امير المؤمنين، قال لتصفنه، قال: اما اذ لا بد
من و صفه؛ كان و الله! بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم
عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا

وزهرتها، ويأمن الى الليل ورحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا؛ يحينا اذا سألناه وينبئنا اذا استبأناه، ونحن والله امع تقريبه لآيانا وقربه منا لانكاد نكلمه؛ هيبة له، يعظم اهل الدين، ويقرب المساكين، ولا يطمع القوى في باطله، ولا يياس الضعيف من عدله، واشهد: لقد رأيت في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله و غارت نجومه قابضا على لحيته يتململ يتململ السليم ويكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غرّى غيرى، الىّ تعرضت ام الىّ تشوفت؟ هيهات هيهات! قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق - فبكي معازية وقال: رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك، فيكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح واحدها في حجرها - اخرجه الدولابي و ابو عمرو صاحب الصفوة - اه .

وقال الحافظ في الاصابة: و اخرج الترمذى باسناد قوى عن عمران بن حصين في قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تريدون من على؟ ان عليا منى وانا من على وهو ولى كل مؤمن بعدى. وفي مسند احمد بسند جيد عن على قال: قيل: يا رسول الله! من تؤمر بعدك؟ قال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة. و ان تؤمروا عمر تجدوه قويا امينا لا يخاف في الله لومة لائم، و ان تؤمروا عليا؛ و ما اراكم فاعلين! تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الصراط المستقيم. وكان قتل على في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة اشهر ونصف شهر؛ لأنه ببيع بعد قتل عثمان في ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين؛ وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست و ثلاثين و وقعة صفين في سنة سبع و ثلاثين و وقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان

و ثلاثين، ثم اقام يحرض على قتال البغاة فلم يتهياً ذلك الى ان مات - اه .
 و في تهذيب التهذيب: و بعثه صلى الله عليه و سلم الى اليمن و هو شاب ليقضى
 بينهم، فقال: يا رسول الله ! لا ادرى القضاء، فضرب في صدره و قال: اللهم
 اهد قلبه و سدّد لسانه - قال علي: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين .
 و روى انه عليه الصلاة و السلام قال: انا مدينة العلم و عليّ بابها، و قال عمر:
 عليّ أقضانا و أبي أقرؤنا . و قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت:
 لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة: لم كان صغو الناس الى علي بن ابي طالب؟
 قال: يا ابن اخي ! ان عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم، و كان
 له البسطة في العشيرة، و القدم في الاسلام، و الصهر لرسول الله صلى الله عليه
 و سلم، و الفقه في السنة (و عند ابن عبد البر: في المسئلة)، و النجدة في الحرب،
 و الجود في الماعون . و قال ابن عبد البر: و روى طائفة من الصحابة ان
 رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق -
 اه ج ٢ ص ٤٦٠ . و في التهذيب: ثم خرجت عليه الخوارج و كفروه بسبب
 التحكيم، ثم اجتمعوا و شقوا عصي المسلمين، و قطعوا السيل، فخرج اليهم
 بمن معه فقاتلهم بالنهر و ان، فنتلهم و استأصل جمهورهم، فانتدب له من بقاياهم:
 عبد الرحمن بن ملجم؛ و كان فاتكا، فقتله ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت، و قيل:
 بقيت من رمضان سنة (٤٠)، و قيل: في اول ليلة في العشر الاواخر .
 و روى عن ابي جعفر: ان قبر عليّ مجهل موضعه، و قيل: دفن في قصر الامارة،
 و قيل: في رحبة الكوفة، و قيل: بنجف الحيرة، و قيل غير ذلك . و روى
 ابن جريج عن محمد بن علي؛ يعني الباقر: ان عليا مات و هو ابن (٦٣) او
 (٦٤) سنة، و قيل: ابن (٦٥)، و قيل: (٥٨)، و قيل غير ذلك - اه .
 و في ج ٣ ص ٣٧ من طبقات ابن سعد بعد ما ذكر قصة ضرب ابن ملجم

امير المؤمنين : و أخذ عبد الرحمن بن ملجم فادخل على علي ، فقال : اطيخوا طعامه و الينوا فراشه ؛ فان اعش فاننا اولى بدمه عفوا و قصاصا ، و ان امت فالحقوه بي اخاصمه عند رب العالمين ، (الى ان قال) و بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضرب علي فقال : اى بنى ! انظر كيف اصبح امير المؤمنين ، فذهب فنظر اليه ثم رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عيني دميغ و رب الكعبة ! قال : و مكث على يوم الجمعة و ليلة السبت و توفى رحمة الله عليه و بركاته ليلة الأحد لاجدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين ، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله ابن جعفر ، و كفن فى ثلاثة اثواب ؛ ليس فيها قيص - اهـ . و روى عن الشعبي : ان الحسن بن علي صلى على علي بن ابي طالب ؛ فكبر عليه اربع تكبيرات . و دُفن على بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة مما يلي ابواب كندة قبل ان ينصرف الناس من صلاة الفجر ؛ ثم انصرف الحسن من دفنه فدعا الناس الى بيعته - اهـ ص ٣٨ . و فى اعلام الموقعين : و قال مسلم عن مسروق : شامت اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فوجدت علمهم ينتهى الى ستة : علي ، و عبد الله ، و عمر ، و زيد بن ثابت ، و ابي الدرداء ، و ابي بن كعب - ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى الى : علي و عبد الله - اهـ ج ١ ص ١٨ . و فيه ايضا : و اما على فانتشرت احكامه و فتاويه ؛ ولكن قاتل الله الشيعة فانهم افسدوا كثيرا من علمه بالكذب عليه ، و لهذا تجدد اصحاب الحديث من اهل الصحيح لا يعتمدون من حديثه و فتواه إلا ما كان من طريق اهل بيته و اصحاب عبد الله بن مسعود ؛ كعقيدة السلماني و شريح و ابي وائل و نحوهم ، و كان رضى الله عنه و كرم وجهه يشكو عدم حملة العلم الذى اودعه كما قال : ان ههنا علما لو اصبحت له حملة - اهـ ص ٢٢ .

قلت : و إمامنا يروى فى كتاب الآثار هذا عنه كثيرا من طريق ابراهيم النخعى و علقمة و الأسود و غيرهم . و اكتفى بهذا القدر باخباره و توصيفه لعدم الوسع فى هذه المقدمة المختصرة - فجزاه الله عن امة رسوله جزاء المحسنين المجاهدين ، و نفعنا الله بعلومه - آمين . و لنعم ما وصفه به الامام البوصيرى رحمه الله :

و على صنو النبي و من دين فؤادى و داداه و الولاء .
و وزير ابن عمه فى المعالى * و من الأهل تسعد الوزراء
لم يزدده كشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء

هذا اما تيسرلى من جمع تراجم هؤلاء الأبرار - اغدق الله على اجدا ئهم بسجال رحمته و رضوانه ، و نفعنا بعلومهم بمنه و كرمه انه قريب مجيب .
و تمت يوم الجمعة ١٣ من جمادى الاولى سنة ١٣٨٥ من هجرة سيد الانبياء و المرسلين صلى الله عليه و عليهم و سلم اجمعين *

ابوالوفاء الأفغانى

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية

جلال كوچه ، حيدر آباد الدكن - ٢

(الهند)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الوضوء

١ - قال محمد بن الحسن : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن زيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه توضأ فغسل يديه مثنى ، وتمضمض مثنى واستنشق مثنى^٢ ، وغسل وجهه مثنى ، وغسل ذراعيه^٣ مثنى مقبلاً ومدبراً ، ومسح رأسه مثنى ، وغسل رجله مثنى^٤ . وقال حماد الواحدة تجزئ إذا سبغت^٥ ،

١ - زاد في الآصفية الثانية قبل الباب « الحمد لله رب العالمين » والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين » قلت : وهذا من تصرفات بعض الناسخين لأن هذا دأب المتأخرين دون المتقدمين من العلماء لأنهم لا يكتبون الحمدلة والتسليمة في لبتداء تصانيفهم على ان عامة نسخ الكتاب عارية منها والله تعالى أعلم .
٢ - وفي نسخة الآستانه : وتمضمض واستنشق مثنى ، وفي آثار أبي يوسف : مثنى مثنى مرتين .

٣ - ونقل الحديث في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣١) عن الآثار وفيه : وغسل يديه اثنتين : مكان وغسل ذراعيه مثنى .

٤ - كذا في الأصول ، والصواب ان مقام قوله « مقبلاً ومدبراً » بعد قوله : ومسح رأسه مثنى ، ولعله كان من ترك الأصل على الهامش فأدخله الناسخ هنا سهواً منه في تعيين مقامه وهذه الزيادة ليست بموجودة في هذه الرواية في جامع المسانيد ولم يذكرها الامام أبو يوسف أيضاً في آثاره .

٥ - وفي آثار الامام أبي يوسف (ص ٣) : مثنى مثنى .

٦ - وفي آثار أبي يوسف (ص ٣) عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم انه قال : الغسلة الواحدة تجزئ إذا كانت سابقة . قلت : الاسياخ : الآتيا ؛ قال في مجمع بحار الأنوار : اسبغوا الوضوء بفتح همزة أى ابلغوا مواضعه واولفوا كل عضو حقه .

قال محمد : و بهذا نأخذ

٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اغسل مقدم

١ - وفي جامع المسانيد : وبه نأخذ ، وهو قول ابى حنيفة . قلت : والحديث اخرجه الامام ابو يوسف والحسن بن زياد في آثاريهما وابن خسرو في مسنده عن الامام من طريق الحسن مختصرا : توضأ وضوءه كله مرتين . قلت : و اخرج سعيد بن منصور عن عمر رضى الله عنه : الوضوء ثلاثا ثلاثا و ثنتان ثنتان تجزيان ، و اخرج عبد الرزاق عن ابراهيم قال : انبأني من رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يتوضأ مرتين ، و اخرج ابن ابي شيبة عن قرظة قال : شيعنا عمر رضى الله عنه الى صرار فتوضأ فغسل مرتين . قلت : قال في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٤٣) وفيه : حتى اتينا صراراً ، هي بئر قديمة على ثلاثة اميال من المدينة ، ان هو بكسر صاد افصح و اشهر من فتحه وخفة راء و صرفه اشهر و اعجم ضاده غلط ، و اخرج عن الحسن بن عمر رضى الله عنه قال : المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين والرجلين ثنتان تجزيان و ثلاث أفضل ، و اخرج سعيد بن منصور عن قرظة بن كعب الانصارى قال : بعثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الكوفة فشيّعنا الى مكان يقال له صرار فذكر الوضوء فقال : الا ان اسبغ الوضوء لثلاث و اثنتان تجزيان الحديث هكذا روى عنه موقوفا عليه وهو في حكم المرفوع لانه مما لا يعلم بالرأى فيحمل على السماع و روى عنه ثلاثا ثلاثا ايضا مرفوعا ، اخرجه ابن مندة وقال : غريب بهذا الاسناد ، و ابن عساكر عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : أتيت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، فقلت : اخبرني عن الوضوء فقبض يده ثم بسطها وقال : سألت عمك عمر بن الخطاب عن الوضوء ، فقبض على يدي وقال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء ، ففعل مثل ذلك ، وقال : الوضوء ثلاثا ثلاثا (كنز العمال ج ٥ ص ١٠٧) ؛ قلت : و تابعه على الوضوء مرتين مرتين عبد الله بن زيد ، اخرجه عنه مالك و احمد و البخارى و ابو هريرة ، اخرجه عنه ابو داود و الترمذى و جابر ، اشار اليه الترمذى ، وفي مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٣١ عن بريدة قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة ، فقال : هذا الوضوء الذى لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ =

اذنيك مع الوجه، وامسح مؤخر اذنيك مع الرأس^١.

٣ - قال محمد: قال ابو حنيفة رضى الله عنه: بلغنا ان رسول الله صلى الله

= (ج ١ ص ٢٣١) عن بريدة رضى الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال: هذا الوضوء الذى لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال: هذا وضوء الأمم قبلكم، ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً، فقال: هذا وضوئى ووضوء الأنبياء من قبلى، رواه الطبرانى فى الأوسط ثم قال: وفيه: ابن طبيعة وهو ضعيف، قلت وهو من رجال التهذيب مختلف فى توثيقه وتضعيفه وليس بمتروك أخرج له مسلم مقروناً بالآخر، وأخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجه، وأخرج له البخارى والنسائى ولم يصرحا باسمه وروى عن الجلاس اى ابن صليت اليربوعى كذا فى اسد الغابة وكنز العمال، وفى الاصابة: سبط انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الوضوء فقال واحدة تجزئ. وثنتان، ورأيته توضأ ثلاثاً، أخرج له ابن منده و ابو نعيم - اسد الغابة (ج ١ ص ٢٩٣) وفى كنز العمال أخرج له ابو نعيم وقال: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه - ١٥ (ج ٥ ص ١٠٧)، وفى المختصر الكافى بعد ما ذكر صفة الوضوء: ثلاثاً ثلاثاً وان توضأ مثنى مثنى او واحدة سابعة اجزأه؛ وقال السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ٩) فى شرح هذا المآتن و تفسير السهوغ التمام وهو ان يمر الماء على كل جزء من المغسولات، جاء فى حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه مرتين، وعبد الله بن عمر كان كثيراً يتوضأ مرة مرة، الخ - راجعه ان اردت زيادة الاطلاع فانه ذكر بعد هذا حديثاً و شرحه شرحاً حسناً.

(١) قلت: وأخرج له الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره عن الامام عن حماد عن ابراهيم وسعيد بن جبير ولفظه: انها قالوا فى الأذنين اغسل مقدمهما مع وجهك وامسح مؤخرهما مع رأسك، وأخرج له الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار (ج ١ ص ١٩) بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل على بنى علي بن ابي طالب رضى الله عنه وقد اراق الماء فدعا باناء فيه ماء فقال يا ابن عباس ألا أتوضأ لك كما رأيت =

عليه وسلم قال: الأذنان من الرأس^١ قال محمد رحمه الله: يعجبنا ان

= رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، قلت: بلى فذاك ابى وامى - فذكر حديثا طويلا ذكر فيه انه اخذ حفنة من ماء بيديه جميعا فمسح بها وجهه ثم الثانية مثل ذلك ثم الثالثة ثم القم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم اخذ كفا من ماء بيده اليمنى فمسح بها على ناصيته ثم ارسلها تسنن على وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا واليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه وظهور اذنيه (قلت واخرجه الامام احمد وابوداود ايضا نحوه) قال الطحاوى فذهب قوم الى هذا الأثر فقالوا ما اقبل من الأذنين لحكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه وما ادبر منهما لحكمه حكم الرأس يسمح مع الرأس وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا الأذنان من الرأس يسمح مقدمهما ومؤخرهما مع الرأس واحتج لهم بأحاديث مرفوعة وموقوفة وقال وهو قول ابى حنيفة وابى يوسف ومحمد رحمهم الله، قلت وفي نيل الاوطار (ج ١ ص ١٤٧) باب تعاهد الماقين وغيرهما بعدما ذكر الحديث واليه ذهب الحسن بن صالح والشعبي (قلت: والنخعي وابن جبير) وذهب الزهري وداد الى انهما من الوجه فيغسلان معه وذهب من عداهم الى انهما من الرأس فيمسحان معه اه، قلت وفي كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد قلت رأيت الأذنين يغسل مقدمهما مع الوجه ويمسح مؤخرهما مع الرأس او يمسحهما مع الرأس قال اى ذلك فعل فهو حسن واحب الى ان يمسحهما مع الرأس لأن الأذنين عندنا من الرأس ما اقبل منهما وما ادبر، قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: الأذنان من الرأس اه، قلت وسيأتى تخريج الحديث في الصفحة التالية وفي شرح المختصر الكافي للسرخسى (ج ١ ص ٦٤) والافضل ان يسمح ما اقبل من اذنيه وما ادبر مع الرأس وان غسل ما اقبل منهما مع الوجه جاز لأن في الغسل مسحا وزيادة ولكن الأول افضل لأن الأذنين من الرأس والفرض في الرأس المسح بالنص وانما قلنا انهما من الرأس لأنهما على الرأس واعتبرا بأذان الكلاب والسنانيير والليل ومن غرقاه فيزول عظم اللحين عن عظم الرأس وتبقى الأذن مع الرأس وعلى هذا قلنا: لا يأخذ لاذنيه ماء جديدا - اه، قلت فاذن الخلاف في الأفضلية فقط .

(١) قلت: رواء الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) عن الامام عن عبد الكريم بن =

تمسح مقدمهما^١ ومؤخرهما مع الرأس^٢ به تأخذ .

٤ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا أبو سفيان^٣ عن أبي نضرة^٤ عن أبي سعيد الخدري^٥ رضي الله عنه عن النبي صلى الله

= أبي المخارق عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : الأذنان من الرأس موقوفاهما
وأخرجه ابن ماجه (ص ٣٥) مرفوعا بسند متصل عن عبد الله بن زيد رضي الله
عنه الأذنان من الرأس . وأخرجه عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ، وأخرجه عن أبي امامة رفعه الأذنان
من الرأس وكان يمسح الماقيين ، أخرج عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أذنيه داخلهما
بالسبابتين وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهر أذنيه وباطنهما وأخرج
عن ربيع والمقدم من معدى كرب نحوه ، وفي نصب الراية (ج ١ ص ١٨) روى
من حديث أبي امامة وعبد الله بن زيد وابن عباس وأبي هريرة وأنس وابن
عمر وعائشة رضي الله عنهم وبين تخريجها وقال في (ص ٢١) ولأصحابنا أحاديث
من فعله عليه الصلاة والسلام فأمثلها حديث أخرجه النسائي عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ، وذكر طرقه وعزاه إلى مخرجه - راجعه ان
شئت زيادة الاطلاع .

(١) وزاد في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣١) لفظ مع الوجه بعد قوله مقدمهما وليس
بصواب .

(٢) أبو سفيان هذا طريف بن شهاب السعدي الأشلي ، وقيل : غير ذلك من رجال
التهذيب ، أخرج له الترمذي وابن ماجه .

(٣) وأبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف العبدى العوفى البصرى بالضاد
المعجمة من رجال التهذيب أخرج له الشيخان والترمذي .

(٤) وأبو سعيد رضي الله عنه اشتهر بالكنية وهو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن
عبيد بن ابجر وهو خدرة بضم الخاء وخدرة وخدرة بطان من الأنصار من كبار
المحابة وفضلانهم من المبكرين - راجع اسد الغابة (ج ٥ ص ٢١١) .

عليه وسلم قال : الوضوء مفتاح الصلاة ^١ والتكبير تحريمها ^٢ والتسليم

(١) وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٥) وإذا أراد الرجل الصلاة فليتوضأ وهذا لأن الوضوء مفتاح الصلاة . قال صلى الله عليه وسلم : مفتاح الصلاة الطهور ، ومن أراد دخول بيت مغلق بدأ بطلب - المفتاح ، الخ .

(٢) وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١١) وأما التكبير فلا بد منه للشرع في الصلاة إلا على قول أبي بكر الأصم وإسماعيل بن علية فانهما يقولان يصير شارعا بمجرد النية (إلى أن قال) وقال عليه الصلاة والسلام وتحريمها التكبير فدل أن بدونه لا يصير شارعا وتحريم الصلاة تتناول اللسان الخ (وقال في ص ٣٥) باب افتتاح الصلاة) ويجوز افتتاح الصلاة بالتسبيح والتهليل والتحميد في قول أبي حنيفة ومحمد ، وفي قول أبي يوسف إذا كان يحسن التكبير ويعلم أن الصلاة تفتح بالتكبير لا يصير شارعا بغيره وإن كان لا يحسنه أجزاءه والفاظ التكبير عنده أربعة : الله أكبر الله الأكبر ، الله الكبير الله كبير ، وعند الشافعي لا يصير شارعا إلا بلفظي : الله أكبر الله الأكبر ، وعند مالك : لا يصير شارعا إلا بقوله : الله أكبر ، واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الطهور موضعه ويستقبل القبلة ويقول الله أكبر وهذا احتج الشافعي ولكنه يقول الله الأكبر أبلغ في الثناء بادخال الالف واللام فهو أولى وأبو يوسف استدل بقوله صلى الله عليه وسلم وتحريمها التكبير فلا بد من لفظة التكبير وفي العبادات البدنية يعتبر المنصوص عليه ولا يشتغل بالتعليل حتى لا يقام السجود على الخد والذقن مقام السجود على الجبهة والانف والأذان لا ينادى بغير لفظ التكبير فالتحريم للصلاة أولى وأبو حنيفة ومحمد استدلا بحديث مجاهد قال كان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يفتتحون الصلاة بلاءه إلا الله ولأن الركن ذكر الله تعالى على سبيل التعظيم وهو الثابت بالنص قال الله تعالى وذكر اسم ربه فصلى وإذا قال الله اعظم أو الله أجل فقد وجد ما هو الركن فأما لفظ التكبير وردت به الأخبار فيوجب العمل به حتى يكره اقتتاحت الصلاة بغيره لمن يحسنه ولكن الركن ما هو ثابت بالنص (أي بالنص القطعي الذي ثبت بالتواتر) ثم من قال الرحمن أكبر فقد أتى بالتكبير قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية والتكبير بمعنى التعظيم قال الله تعالى فلبارأيته أكبره =

تحليلها ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها

= أى عظمته وربك فكبر أى فعظم والتعظيم حصل بقوله الله اعظم فأما الأذان فالمقصود منه الإعلام وبتغيير اللفظ يفوت ما هو المقصود فإن الناس لا يعلمون أنه أذان فإن قال الله لا يصير شارعا بهذا اللفظ عند محمد لأن تمام التعظيم بذكر الاسم والصفة وعند أبي حنيفة يصير شارعا لأن في هذا الاسم معنى التعظيم فإنه مشتق من التأله وهو التحير وإن قال اللهم اغفر لي لا يصير شارعا لأن هذا سؤال والسؤال غير الذكر قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتى عن ربه عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين فإن قال اللهم فالبصريون من أهل النحو قالوا الميم بدل عن ياء النداء فهو كقولك يا الله فيصير شارعا عند أبي حنيفة، ثم ذكر شروعها بالفارسية وحكمها فراجعها إن شئت تفصيل المسئلة، وفي صفة الصلاة من الهداية فرائض الصلاة ستة التحريمة لقوله تعالى وربك فكبر والمراد به تكبيرة الافتتاح اه يريد أن خبر الواحد لا يثبت به فرضية الحكم فاستدل بالكتاب قلت ويؤيده ما أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضى الله عنه قلنا يا رسول الله كيف نقول إذا دخلنا في الصلاة فأنزل الله وربك فكبر فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفتتح الصلاة بالتكبير اه، ذكره في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٨١) في تفسير سورة المدثر .

(١) قال في الهداية باب صفة الصلاة (ج ١ ص ٩٦) ثم أصابة لفظة السلام واجبة عندنا وليس يفرض خلافا للشافعى وهو يتمسك بقوله عليه الصلاة والسلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولنا ما روينا من حديث ابن مسعود رضى الله عنه والتخير ينافى الفرضية والوجوب إلا أنا اثبتنا الوجوب بما رواه احتياطاً ومثله لا يثبت الفرضية والله أعلم اه، وقال السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٦) بعد ما ذكر قول الشافعى واستدل له بهذا الحديث على فرضية لفظ السلام للخروج من الصلاة ولنا حديث ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما عليه التشهد قال له إذا قلت هذا أو فعلت هذا فقد تمت صلاتك فإن شئت أن تقوم قم وإن شئت أن تقعد فاقعد ولأن التسليم خطاب منه الناس حتى لو باشره في الصلاة عمدا ففسد صلاته وما يكون من أركان الصلاة لا يكون مفسدا للصلاة وتبين بهذا أن =

غيرها^١ وفي كل ركعتين فسلم يعني قتشهد^٢ قال محمد: وبه نأخذ، وإن قرأ

= المراد بقوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم الاذن بانقضائها فان من تحرم للصلاة فكأنه غاب عن الناس لا يكلمهم ولا يكلمونه وعند التسليم يصير كالعماد اليهم فهذا يسلم عليهم لا ان التسليم من اركان الصلاة؛ اهـ .

(١) وفي مبسوط الامام السرخسي (ج ١ ص ١٩) ثم قراءة الفاتحة لاتعين ركنا في الصلاة عندنا وقال الشافعي رحمه الله تتعين حتى لو ترك حرفا منها في ركعة لا تجوز صلاته واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على قراءتها في كل ركعة ولنا قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن فتعين الفاتحة زيادة على هذا النص وهو يعدل النسخ عندنا فلا يثبت بخبر الواحد ثم المقصود التعظيم باللسان وذلك لا يختلف بقراءة الفاتحة وغيرها والحاصل ان الركنية لا تثبت إلا بدليل مقطوع به وخبر الواحد موجب للعمل دون العلم فتعين الفاتحة بخبر الواحد واجبا حتى يكره له ترك قراءتها وتثبت الركنية بالنص وهو الآية ولا يفترض عليه قراءة السورة مع الفاتحة في الاولين إلا على قول مالك رحمه الله تعالى يستدل بقوله عليه الصلاة والسلام إلا بفاتحة الكتاب وسورة معها اهـ قال شيء معها ونحن نوجب العمل بهذا الخبر حتى لا نأذن له بالاكتفاء بالفاتحة في الاولين ولكن لا تثبت الركنية به الاصل الذي قلناه، قلت اما قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب المراد منه نفى الكمال كلا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ولا ايمان لمن لا امانة له يدل عليه قوله عليه الصلاة فهي خداج فهي خداج .

(٢) قلت بدأ الامام ابو يوسف آثاره بهذا الحديث واخرجه الحارثي من طريق عبد الله بن المبارك عن الامام بهذا اللفظ إلا قوله وفي كل ركعتين فسلم يعني قتشهد ففي رواية عبد الله تسليم يعني تشهدا ثم قال وروى هذا اللفظ عن ابي حنيفة ابراهيم بن طهمان وكنانة بن جبلة وجعفر بن عون وسعيد بن الصلت واسحاق ابن يوسف الازرق وابو يوسف ومحمد والحسن بن زياد وعبد الحميد الحماني وايوب ابن هاني ومحمد بن مسروق والحسن بن الفرات وسعيد بن ابي الجهم ويحيى بن نصر بن حاجب والقاسم بن الحكم العري وبشار بن قيراط ومحمد بن يعلى زنبور =

بأم القرآن وحدها فقد أساء وتجزيه .

= ثم ذكر سند كل من هؤلاء وقال وأما حديث محمد بن الحسن فحدثنا محمد بن رضوان ثنا محمد بن سلام ثنا محمد بن الحسن وأخرجه أولاً عن عبد الصمد بن الفضل عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن الإمام ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين فسلم قال يعني التشهد قال المقرئ صدق ثم أخرجه من طريق محمد بن إبراهيم الصائغ عن المقرئ بأسناده مثله وقول المقرئ إلى قوله يعني التشهد ثم أخرجه من طريق مكى بن إبراهيم ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة القرآن ومعها غيرها وفي كل ركعتين فسلم يعني التشهد ثم أسند من طريق الجارود بن يزيد عن الإمام نحوه إلا أنه قال بفاتحة الكتاب ومعها غيرها ولم يزد ثم أسنده من طريق مهران ابن أبي عمر الرازي إلا أن فيه وفي كل ركعتين تسليم يعني التطوع ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب وشيء معها ثم أسند عن الإمام زفر و عبد العزيز بن خالد الترمذي و أبي سعد الصغاني ولفظهم مفتاح الصلاة الوضوء والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم ولا تجوز صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وشيء معها ثم أسند من طريق أسد بن عمرو ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم يعني التشهد ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة القرآن ومعها شيء كذا في مسند الحارثي نسخته المخطوطة قلت وأخرج الحديث هذا الحافظ طلحة بن محمد والحافظ محمد بن المظفر وابن خسرو البلخي وأبو بكر محمد بن عبد الباقي في مسانيد الإمام لهم وأخرجه الإمام الحسن ابن زياد في آثاره والإمام محمد في نسخته أيضاً - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٢) وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مسند الإمام له المخطوط من طريق المقرئ ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها قلت لأبي حنيفة ما معنى في كل ركعتين تسليم قال يعني به التشهد قال الحافظ رواه زفر والحسن بن القرات وأبو يوسف وإسحاق الأزرق والحمان وسعيد بن أبي الجهم وسعيد بن الصلت عبد الله بن المبارك وأسد وإيوب بن هاني والحسن بن زياد ومحمد بن =

٥ - قال محمد: بلغنا ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن القراءة^١ في الصلاة فقال^٢ هو امامك ان شئت^٣ فاقبل منه وان شئت فاكثروا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= مسروق ثم اسنده بلفظ آخر عن عبدالله بن بزيع ومحمد بن الحسن ومحمد بن يعلى السلى والحماني ومكي وقال رواه ابو يوسف والحسن بن الفرات والمقرئ وابن المبارك وسعيد بن ابى الحسن (كذا) بن راشد والحسن بن زياد وسعيد بن مسلمة قلت وحديث ابى سفيان عن ابى نضرة عن ابى سعيد اخبره الترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک عن سعيد بن مسروق الثورى عن ابى نضرة وقال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه راجع نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٨) وفى الباب عن على وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم - راجع نصب الراية (ج ١ ص ٢٠٧) .

(١) وفى جامع المسانيد بلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن القرآن - الحديث .
(٢) كذا فى الأصول الاثرية فان فيها قال بلا فاء .

(٣) قوله هو اى القرآن امامك بكسر الهمزة ان شئت نخذ حظك منه قليلا وان شئت فكثيرا يعنى اقرأ القرآن فى صلاتك قليلا ان شئت او كثيرا بخير انت فى قرأته قليلا كان او كثيرا يستدل به على ان ضم السورة مع الفاتحة ليس بفرض وهو وان كان واجبا فانت بخير فى تكثيره وتقليله تأييدا للفظ الحديث الاول ومعها غيرها هذا ولم نجد احدا من اهل المسانيد مسانيد الامام اخرج هذا الحديث سوى صاحب كتاب الآثار هذا ذكره بلاغا ووصله الامام الطحاوى فى شرح معاني الآثار باب القراءة فى الظهر والعصر (ص ١٢١) حيث قال وحدثنا احمد بن داود ابن موسى قال ثنا عبيد الله بن محمد التيمى وموسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن ابى المالكة البراء قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما او سئل عن القراءة فى الظهر والعصر فقال هو امامك فاقرأ منه ما قل وما كثر وليس من القرآن شىء قليل - اهـ قلت فعلم منه ان الحديث فيما يخاف فيه وان لم يذكره فى البلاغ اختصارا منه - والله اعلم .

باب ما يجزى في الوضوء من سؤر

الفرس والبغل والحمار والسنور

٦ - محمد بن الحسن أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في السنور تشرب^٢ من الاناء قال هي من اهل البيت لا بأس بشرب فضلها فمسأله أ يتطهر بفضلها للصلاة فقال ان الله قد اخص^٣ الماء ولم يأمره ولم ينهه^٤.

- (١) كذا في الأصل: في الوضوء، وفي نسخة الآستانة والاصفية: من الوضوء.
- (٢) وكان في الأصل يشرب، كذا في نسخة الآستانة، وفي الآصفية شرب وفي نسخة جامع المسانيد المطبوعة: تشرب وهو الصواب، ولعل تأنيها بتأويل الجماعة او بأنه مرادف الهرة وإلا فهو مذكر.
- (٣) وفي الآصفية الثانية: رخص.

(٤) و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) مختصراً لا بأس بسؤر السنور انما هي من اهل البيت قلت و اخرج الحارثي في مسند الامام من طريق الامام ابي يوسف عنه عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ذات يوم فجاءت الهرة فشربت من الاناء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وشرب ما بقي - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٦) قلت و أخرجه الترمذي عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات قال وفي الباب عن عائشة و ابي هريرة قال وهذا حديث حسن صحيح وقال وهذا احسن شيء في هذا الباب وقد جرد مالك هذا الحديث عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ولم يأت به احد اتم من مالك رضي الله عنه قلت وفي ابتداء الحديث مجيء الهرة واصفاء ابي قتادة لها الاناء حتى شربت منه قلت واما كراهة سؤرها عند الامام فلا احتياط لانه ورد فيه يغسل الاناء من سؤر الهرة مرة وورد فيه: الهرة سبع، قال الامام ابو بكر الجصاص الرازي رحمه الله في شرح مختصر الطحاوي بعد ما ذكر حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها و حديث ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم والطوافات وفي بعض الاخبار انها =

قال محمد قال أبو حنيفة غيره أحب إلى منه وإن توضأ منه^١ اجزأه
[قال وكذلك شرب غيره أحب إلى]^٢ وإن شربه فلا بأس به قال محمد

من ساكني البيوت فصار ذلك أصلاً في طهارته وأما وجه الكراهة لحديث أبي هريرة
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغسل الأناء من سؤر الهر مرة
(وفي نسخة السنور مكان الهر) فاستعملوا الخبرين أحدهما في إثبات حكم الطهارة
والآخر في الكراهة الخ راجعه فإنه بينه مفصلاً يشفي الغليل لا يسع نقله هذا المقام
قلت ورواه الطحاوي هكذا وصححه عن أبي عاصم عن قرعة عن ابن سيرين ورواه
الدارقطني من طريق أبي عاصم عن قرعة عن محمد بن سيرين وفيه ذكر الكلب
أيضاً ثم قال قال أبو بكر كذا رواه أبو عاصم مرفوعاً ورواه غيره عن قرعة ولوغ
الكلب مرفوعاً ولوغ الهر موقوفاً قلت والكراهة تنزيهية وهو المختار مختار
الكرخي وقال بعضهم كراهة تحريم وهو مختار الطحاوي وليس بمختار قلت
وفي الهداية ولها قوله عليه السلام الهررة سبع والمراد بيان الحكم دون الخلقة
والصورة إلا أنه سقطت النجاسة لعل الطواف بقيت الكراهة وما رواه محمود
على ما قبل التحريم ثم قيل كراهته حرمة اللحم وقيل لعدم تحميمها النجاسة وهذا
يشير إلى التنزه والأول إلى القرب من التحريم ولو أكلت فارة ثم شربت على فوره
الماء تنجس إلا إذا مكثت ساعة لغسلها فيها بلعابها والاستثناء على مذهب
أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهما الله ويسقط اعتبار الصب للضرورة اه قلت وأخرج
ابن أبي شيبة عن جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال لا بأس بسؤر السنور وأخرج
عن أبي الأحوص عن سماك عن رجل من أهل المدينة قال وضع لعبد الله بن عمر
طهوره فشربت منه السنور فجاء عبد الله ليتوضأ منه فقليل له أن السنور شربت منه
فقال إنما هي من أهل البيت وأخرج عن ابن عباس قال الهر من متاع البيت وأخرج
نحوه عن علي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما وأخرج عن محمد بن علي لا بأس
أن يتوضأ بفضل الهر ويقول هي من متاع البيت وأخرج نحوه عن غير واحد
من التابعين راجعه ص ٢٤ .

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢٨) : به - مكان منه .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد (ج ٢ ص ٢٢٨) .

و بقول ابى حنيفة نأخذ .

٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : لا خير في سؤر البغل والحمار ولا يتوضأ^١ بسؤر البغل والحمار ويتوضأ من سؤر الفرس^٢ والبرذون^٣ والشاة والبعير قال محمد : وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ^٤ .

باب المسح على الخفين

٨ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله بن ابى الجهم^٥ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قدمت^٦ العراق لغزوة جلولاء^٧ فرأيت (١) وكان في الأصل ولا يتوضأ احد بسؤر البغل ولم يذكر في بقية النسخ وهو الصواب . (٢) وفي الآصفتين والجامع : بسؤر الفرس . (٣) وفي المغرب : البرذون التركي من الخيل ، والجمع البراذين وخلافها العرب والآثى برذونة .

(٤) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩) وبهذا كله نأخذ وهو قول ابى حنيفة قلت واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر كان يكره سؤر الحمير والكلب والهر ان يتوضأ بفضله - كثر العمال (ج ٥ ص ١٤٢) .

(٥) وفي التريكة جهنم بغير اللام قلت و ابو بكر بن عبد الله بن ابى الجهم من رجال التهذيب اخرج له البخارى في جزء القراءة له ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة ثقة روى عن ابن عمر وفاطمة بنت قيس روى عنه شعبة والحجاج بن ارطاة واقراهما .

(٦) كذا في الأصل ، وفي الموصلية : قدمنا .

(٧) جلولاء بفتح الجيم وضم اللام بالمد قال في معجم البلدان طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينهما وبين خاقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد الى يعقوبا ويحمرى بين منازل اهل يعقوبا ويحمل السفن الى باجسرا وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقعة لما اوقع بهم المسلمون ، قلت وفي محيط المحيط : الطسوج الناحية كالقرية ونحوها ج طساسيج قلت المراد من السواد سواد العراق .

سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ^١ يمسح على الخفين ، فقلت : ما هذا يا سعد ؟ قال ^٢ : اذا لقيت امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فسله ، قال : فلقيت عمر فأخبرته بما صنع سعد ، قال عمر : صدق سعد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فصنعناه ^٣ قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .

(١) سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى القرشى المذنبى من السابقين الأولين سابع سبعة فى الاسلام ومن العشرة المبشرة من اخوال النبي صلى الله عليه وسلم و اول من رمى فى سبيل الله و فارس الاسلام و مقدم جيوش الاسلام فى فتح العراق و حرس النبي صلى الله عليه وسلم جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم بدر مصر الكوفة و طرد الأعاجم و افتتح مدائن فارس ، هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، مات فى قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة . حمل اليها و دفن بالبقيع سنة خمس و قيل ست و قيل سبع و خمسين و هو آخر العشرة موتا و كان مستجاب الدعوة مشهورا به و مات النبي صلى الله عليه وسلم و هو عنه راض رضى الله عنه . راجع التهذيب وغيره .

(٢) وفى الأصفه : فقال .

(٣) و أخرج الحديث الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره ص ١٦ و لفظه رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يمسح فمسحنا و أخرجه الحارثى من طريق سعيد بن ابى الجهم و اسعد بن عمرو و زفر و ابى سعد الصغانى و ابى مقاتل السمرقندى و أخرجه هو ايضا من طريق محمد بن سلام و ابن خسرو من طريق عمرو بن ابى عمر عن الامام محمد و أخرجه الحافظ طاحه بن محمد من طريق الامام ابى يوسف و قال رواه عن ابى حنيفة محمد بن الحسن و اسد بن عمرو و أخرجه الامام محمد فى نسخته ايضا راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٩ و ص ٢٩١ و ص ٢٩٢ و قال ابو مقاتل فى آخر حديثه قال عمر عليك افقة منك رأينا رسول الله يمسح فمسحنا قلت و أخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا بطريق الامام محمد مثل لفظ الآثار و قال الحافظ فى آخره و هذا ابو موسى يرويه و عقبه بن الحارث و غيرهما عن ابى النضر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن عوفعا به رواه اسد و ابو سعد البقال و ابو مقاتل = محمد

٩- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن حنظلة بن نباتة الجعفي^١ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: المسح على الخفين للمقيم يوما

= السمرقندى اه^١ قلت واخرج البخارى فى باب المسح على الخفين من صحيحه ج ١ ص ٣٣ من طريق ابى النضر عن ابى سلية بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين وان عبد الله ابن عمر سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره واخرج ابن ماجه فى باب ما جاء فى المسح على الخفين من طريق سعيد بن ابى عروبة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه رأى سعد بن مالك وهو يمسح على الخفين فقال انكم لتفعلون ذلك فاجتمعا عند عمر فقال سعد لعمر اف انت ابن اخى فى المسح على الخفين فقال عمر كنا مع رسول الله نسمح على خفافنا لا نرى بذلك بأسا فقال ابن عمر وان جاء من الغائط قال نعم اه^٢ ص ٤٢ .

(١) كذا فى الأصول وكذا فى آثار الامام ابى يوسف وقال الحافظ ابن حجر فى الاثار لمعرفة رواة الآثار حنظلة بن نباتة الجعفي عن عمر فى المسح على الخفين وعنه ابراهيم النخعي لا يعرف حاله وقد ذكر ابن حبان فى ثقات التابعين نباتة الجعفي كان فى عهد عمر روى عنه سعيد بن غفلة فيحرق امره اه^١ قلت ويمكن ان يكون فى الأصل حنظلة عن نباتة او حنظلة بن نباتة عن ابيه عن عمر فصنف او سقط كلمة عن ابيه منه قال العلامة المحقق الاستاذ الكوثرى المرحوم فى تعليق كتاب الآثار للامام ابى يوسف اقول لعله هو الذى يقول عنه العجلي حنظلة كوفى لا بأس به قلت فيمكن ان يكون حنظلة ابنا لنباتة او يكون تلميذه روى عنه هذا الحديث واما نباتة الوالى ويقال الجعفي فن رجال التهذيب روى له النسائى روى عن سيدنا عمر بن الخطاب وسويد بن غفلة وهو من اقرانه وعنه الأسود بن يزيد وهو ايضا من اقرانه وعاصم ابن كليب قال ابو حاتم كان معلما على عهد عمر وذكره ابن حبان فى الثقات وقال وكان من المعلمين على عهد عمر قلت وقال البخارى فى تاريخه الكبير ج ٤ ق ٢ ص ١٢١ نباتة الوالى قاله زهير و كان من المعلمين على عهد عمر كوفى روى عنه =

وليلة وللسافر ثلاثة ايام ولياليهن اذا لبستهما وانت طاهر قال محمد وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .

== سويد بن غفلة اه وقال الدارقطني الاصبغ بن نباتة يروى عن علي ونباتة بن الجعد ابن جعفر يروى عن عمر المحدثون يقولون بضم النون وسمعت ابا بكر الأنباري يقول هما بفتح النون راجع التهذيب ج ١٠ ص ٤١٦ وذكره العلامة العيني في رجال شرح معاني الآثار فذكر نحو ما ذكره في التهذيب .

(١) قلت واخرجه البيهقي في باب التوقيت في المسح من سننه الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ من طريق شعبة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن نباتة عن عمر قال المسح للسافر ثلاثة ايام ولياليهن من غير تعرض للحكم المقيم واخرجه الطحاوى في باب المسح على الخفين من شرح معاني الآثار ج ١ ص ٥٠ من طريق شعبة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن نباتة ومن طريق ابي الأحوص عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال قلنا لنباتة الجمعي وكان اجراًنا على عمر سله عن المسح على الخفين فسأله فقال للسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة ومن طريق مالك ابن مغول عن عمران عن سويد قال اتينا عمر فسأله نباتة عن المسح على الخفين فقال عمر للسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة ورواه عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عمر وهذا منقطع لأن الأسود يرويه عن نباتة وعلم منه ان مدار الرواية على نباتة واخرجه ايضا ابوبكر بن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ١٢٠ من طريق ابي الأحوص عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال قلنا لنباتة وكان اجراًنا على عمر - الحديث نحوه ما اخرجه الطحاوى الذي مرفوق واما في مسانيد الامام فلا اعلم احدا اخرجه سوى الامام ابي يوسف فانه اخرجه في آثاره من هذا الطريق ص ١٥ ولفظه انه سأله عن المسح على الخفين فقال امسح اه مختصرا من غير ذكر التوقيت وغيره .

(٢) كذا رواه موقوفاً وسيأتى حديث المغيرة بن شعبة وغيره مرفوعاً قال الامام السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٩٩ قال (وانما يجوز المسح اذا لبس الخلف =

١٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال: اختلف عبد الله بن عمر و سعد بن وقاص رضى الله عنهم في المسح على الخفين، فقال سعد: امسح، وقال عبد الله: ما يعجبني، فأتيا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقصا عليه القصة^١، فقال عمر: عمك افقه منك^٢.

١١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن الشعبي عن ابراهيم بن ابي موسى الأشعري^٣ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله

= على طهارة كاملة) الحديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين مسح على خفيه انى ادخلتهما و هما طاهرتان و لأن موجب الخف المنع من سراية الحدث من الرجل الى الخف و انما يتحقق هذا اذا كان اللبس على طهارة قال (فان غسل رجله اولا و لبس خفيه ثم احدث قبل اكمال الطهارة لم يحز له ان يمسح عليهما) لأن اول الحدث بعد اللبس ما طرأ على طهارة كاملة فهو و ما لبس قبل غسل الرجل سواء (وان اكل وضوءه قبل الحدث جاز له ان يمسح) عندنا و لم يحز عند الشافعى رحمه الله بناء على ان الترتيب فى الوضوء ليس بركن عندنا فأول الحدث بعد لبس الخف طرأ على طهارة كاملة .

(١) وكان فى الأصل قصة والصواب القصة كما هو فى التريكة والموصلية والآصفتين .
(٢) قلت وأخرج الامام محمد فى موطئه ص ٦٩ ايضا نحوه من طريق مالك عن نافع و عبد الله بن دينار و كذا أخرجه فى كتاب الحجة على اهل المدينة - وأخرجه الحارثى من طريق ابن ابي الجهم عن الامام ولفظه : افقه منك سنة - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) قلت: كذا فى الأصل وهو الصواب و فى بقية الأصول ابراهيم عن ابي موسى وهو من سهو الكاتب ، قلت والحديث أخرجه الحارثى من طريق شعيب بن اسحاق وسعيد ابن ابي الجهم و محمد بن الحسن و محمد بن ربيعة و مكى بن ابراهيم و لم يذكر مكى حمادا بين الامام و الشعبي وأخرجه ايضا من طريق المقرئ بألفاظ مختلفة (وأخرجه) ابن خسرو ايضا من طريق الامام محمد (وأخرجه) الامام ابو يوسف =

عليه وسلم في سفر ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضى حاجته ثم رجع
وعليه جبة رومية ضيقة السكمين فرفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيق

= في آثاره ص ١٥ عن الامام عن الهيثم عن عامر عن المغيرة و (أخرجه) ابن المظفر
و ابن خسرو من طريقه عن ابى يوسف نحوه ما أخرجه هو في آثاره و (أخرجه)
الحارثي ايضا من طريق الحناني و الحافظ محمد بن طلحة من طريق اسد بن عمرو
عن الامام عن حماد عن الشعبي عن المغيرة مختصرا : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه جبة شامية ضيقة السكمين فأخرج يديه من تحتها فتوضأ ومسح على خفيه
وأخرجه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي ايضا من طريق الامام محمد و (أخرجه)
ابن خسرو ايضا من طريق ابى يحيى الحناني - راجع جامع المسانيد ج ١
ص ٢٨٤ - ٨٥ - ٨٧ : و (أخرجه) الحافظ ابونعيم من طريق زفر و ابى يوسف
و محمد بن الحسن و القاسم بن الحكيem عن الامام عن حماد عن عامر عن المغيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين و عليه جبة ضيقة السكمين فأخرج
يده من اسفل الجبة (و قال) لفظ زفر و الباقر نحوه و مثله قال محمد بن الحسن
في حديثه عن عامر عن ابراهيم بن موسى الأشعري عن المغيرة بن شعبة و قال
شعيب بن اسحاق عنه مثله اه ما في مسند الامام له المخطوط و لم يذكره في
جامع المسانيد قلت و اما الشعبي فهو عامر بن شراحيل الحميري ابو عمرو الكوفي
الامام العلم ولد لست سنين خلت من خلافة عمر روى عنه و عن علي و ابن مسعود
و لم يسمع منهم و عن ابى هريرة و عائشة و جرير و ابن عباس رضي الله عنهم
و خلق قال ادركت خمس مائة من الصحابة و عنه ابن سيرين و الأعمش و شعبة و جابر
الجعفي و خلق قال ابو مجلز ما رأيت افقه من الشعبي و قال العجلي مرسل الشعبي
صحيح قال ابن عيينة كانت الناس تقول ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه قال
ما كتبت سوداء في يضاء توفي سنة ثلاث و مائة أخرجه له الستة و قيل غير ذلك
راجع الخلاصة و التهذيب و غيرهما و اما ابراهيم فهو ابن ابى موسى عبد الله بن
قيس الأشعري الكوفي حنكة النبي صلى الله عليه وسلم و سماه و دعا له (روى) عن
ابيه و المغيرة بن شعبة و عنه الشعبي و عمارة بن عمير و ثقه العجلي ، مات في حدود =

كثيرا

كميها قال المغيرة فجعلت اصب عليه الماء من اداة^١ معى فتوضأ وضوءه للصلاة
ومسح على خفيه ولم ينزعهما ثم تقدم فصل^٢.

= السبعين، له في صحيح مسلم فرد حديث، واما ابو موسى فهو عبد الله بن قيس بن
سليم بن حضار الاشعري الباني، هاجر الى الحبشة من فقهاء الصحابة و اعلامهم
وقرائهم، مدحه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: قد اوتى منزمارا من مزمار آل داود،
فتح على يديه تسير وعدة امصار، عمل على زيد وعدن وولى الكوفة لعمر والبصرة،
مات سنة اثنتين وأربعين وقيل غير ذلك - راجع الخلاصة و التهذيب وغيرهما
من كتب الرجال . و المغيرة بن شعبة بن ابي عامر الثقفي ابو محمد شهد الحديبية
واسلم زمن الخندق، روى عنه ابنه حمزة وعروة والشعبي، شهد اليمامة واليرموك
والقادسية، وكان عاقلا فطنا ليبا داهيا، توفي سنة خمسين - راجع الخلاصة .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار: الاداوة بالكسر: اناة صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة
وجمعها اداوى، وفي المغرب: الاداوة: المطهرة .

(٢) قلت وحديث المغيرة في المسح على الخفين اخرجه البخارى ومسلم من طريق نافع
ابن جبير والشعبي عن عروة بن المغيرة عن ابيه، اخرجه مسلم ايضا من طريق بكر
ابن عبد المزن عن عروة عن ابيه وعن بكر والحسن عن ابن المغيرة عن ابيه وفي
رواية عن بكر عن حمزة بن المغيرة عن ابيه و اخرجه ايضا عن الأسود بن هلال
ومسروق عن المغيرة و اخرجه ابو داود عن عباد بن زياد والشعبي عن عروة
ابن المغيرة عن ابيه وعن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن ابيه وعن عبد الرحمن
ابن ابي نعم وعروة بن الزبير و راد كاتب المغيرة وعن قتادة عن الحسن و زرار
ابن اوفى عن المغيرة وأخرجه الترمذى عن ابي الزناد عن عروة بن الزبير و كاتب
المغيرة وعن الحسن عن ابن المغيرة عن المغيرة وأخرجه النسائي عن نافع بن جبير
عن عروة بن المغيرة وعن مسروق عن المغيرة وعن محمد بن سعد عن حمزة بن
المغيرة عن ابيه وأخرجه ابن ماجه عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة و راد
كاتب المغيرة عن المغيرة .

١٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رأى جرير ابن عبد الله رضى الله عنه يوما توضأ ومسح خفيه، فسأله سائل عن ذلك، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه وانما صحبته بعد ما نزلت سورة المائدة^٢.

(١) وهو همام بن الحارث صرح به رواية الامام عنه عند الحارثي وغيره من اصحاب المسانيد قلت واما جرير فهو ابن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر البجلي القسرى ابو عمرو اسلم سنة عشر وبسط له النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا ووجهه الى ذى خلصة فهدمها وعمل على اليمن في ايامه صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابنه ابراهيم وانس وزيد بن وهب والشعبي قال ما حجبنى النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأيتى الا تبسم وكانت نعله ذراعا وشهد فتح المدائن وكان يوم القادسية على ميمنة الناس ويلقب بيوسف هذه الامة، مات سنة احدى او اربع وخمسين - راجع الخلاصة وغيرها من كتب الرجال .

(٢) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٤ عن الامام عن حماد و ابى امية عن ابراهيم عن جرير وأخرجه الحارثي ايضا عن محمد عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه رأى جرير بن عبد الله البجلي توضأ ومسح على خفيه فسأله عن ذلك فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه وانما صحبته بعد نزول سورة المائدة وأخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي ايضا عن الامام محمد عن الامام وأخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج عن الامام عن عبد الكريم عن ابراهيم قال حدثنى من سمع جرير بن عبد الله يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بعد ما انزلت سورة المائدة قلت وأخرجه ابو نعيم عن عمرو بن سعيد بن زاذان عن محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رأى جريرا يوما توضأ فمسح على خفيه فلما سأل سائل عن ذلك قال رأيت رسول الله صنعه وانما صحبته بعد نزول المائدة وأخرجه من طريق ابراهيم اى ابن طهمان و محمد بن صبيح بن سمالك عن ابى حنيفة =

١٣ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن محمد بن عمرو

= منقطعا من غير ذكر عن رأى قلت ولم يذكر تخريج ابى نعيم فى جامع
المسانيد قلت وحديث جرير مخرج، فى الصحاح أخرجه مسلم من طريق الأعمش
عن ابراهيم عن همام قال بال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل اتفعل هذا فقال
نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال ابراهيم
كان يعجبهم هذا الحديث (وفى رواية) فكان اصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث
لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة قلت وأخرج ابن ابى شيبه نحوه عن
الأعمش عن ابراهيم عن همام عن جرير وأخرجه عن حمزة بن حبيب عن جرير
قدمت على رسول الله بعد نزول سورة المائدة فرأيت يمسح على الخفين ص ١١٨
قلت يريد من المائدة آية الوضوء لأنها تدل على غسل الرجلين والحديث معارض
لها حيث يدل على المسح لهذا تحير فيه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنكروا المسح على الخفين منهم ابن عباس ومنهم عائشة ثم رجعا اذا بلغها
انه صلى الله عليه وسلم مسح بعد المائدة قال الامام السرخسى ج ١ ص ٩٧ اعلم
ان المسح على الخفين جائز بالسنة فقد اشتهر فيه الاثر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولاً وفعلًا (ثم استدلل بحديث المغيرة وجرير) قال وقال ابراهيم وكان
يعجبهم حديث جرير رضى الله عنه لأنه اسلم بعد نزول المائدة وإنما قال هذا لما
روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سلوا هؤلاء الذين يروون المسح هل
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة والله ما مسح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة ولأن امسح على ظهر غير فى الفلاة احب
الى من ان امسح على الخفين وقد صبح رجوعه عنه على ما قال عطاء بن ابى رباح
لم يمت ابن عباس حتى اتبع اصحابه فى المسح على الخفين (ثم ذكر الانكار عن
عائشة رضى الله عنها) لأن تقطع قدماى احب الى من ان امسح على الخفين
(قال) فقد صبح رجوعها عنه على ما روى شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن
المسح على الخفين فقالت لا ادري سلوا عليا رضى الله عنه فقال رأيت رسول الله =

ابن الحارث ان عمرو بن الحارث بن ابي ضرار^١ صحب ابن مسعود رضى الله عنه
 صلى الله عليه وسلم يسح على الخفين . وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يسح المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة ايام ولياليها فبلغ ذلك
 عائشة فقالت هو اعلم والكثرة الاخبار فيه قال ابو حذيفة ما قلت بالمسح حتى جاءني
 فيه مثل ضوء النهار (قلت حتى جعله الامام من علامات السنة والجماعة حين
 سئل عنهم فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختئين وتمسح على الخفين وتصلي
 على كل بر وفاجر وتصلي خلف كل بر وفاجر (قال السرخسي) وقال ابو يوسف
 خير المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وقال الكرخي اخاف الكفر على من
 لم ير المسح على الخفين لان الآثار التي وردت فيه في حين التواتر اه ج ١ ص ٩٨
 قلت و اخرج ابن ابي شيبة عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال مسح اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين فمن ترك ذلك رغبة عنهم فانما هو من
 الشياطين اه ص ١١٩ .

(١) كذا في الاصل وكذا في الزكية والموصلية وفي نسختي المكتبة الآصفية عن
 محمد بن عمرو بن الحارث بن ابي ضرار صحب ابن مسعود وهو موافق لما في آثار
 الامام ابي يوسف ولفظه انه سافر مع ابن مسعود والصواب ما في الاصل ولعل
 لفظ (عن ابيه) سقط من آثار ابي يوسف والله اعلم لان الذي سافر هو عمرو
 ابن الحارث دون محمد ابنه لان الطحاوي أخرجه في شرح معاني الآثار من طريق
 مغيرة عن ابراهيم عن عمرو بن الحارث قال سافرت مع عبد الله وكذلك رواه
 البيهقي في سننه الكبير عن عمرو بن الحارث قال خرجت مع ابن مسعود اما محمد بن
 عمرو بن الحارث فذكره ابن حبان في الثقات والبخاري في تاريخه الكبير و ابو
 حاتم في الجرح والتعديل قال ابن حبان روى عنه اهل الكوفة واما ابوه عمرو
 ابن الحارث بن ابي ضرار فهو من رجال التهذيب له صحبة وهو اخو ام المؤمنين
 جويرية .

في سفر فانت عليه ثلاثة ايام ولياليها لا ينزع خفيه^١ .

(١) قلت الحديث أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٦ ولم يخرج له احد سواه من اصحاب المسانيد وأخرجه الطحاوي كما ذكر فوق والبيهقي في سننه ج ١ ص ٢٧٧ من طريق ابى معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن الحارث قال خرجت مع ابن مسعود الحديث وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير ج ١ ق ١ ص ١٩١ في ترجمة محمد بن عمرو عن مسلم عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن محمد بن الحارث سافرت مع ابن مسعود وذكر من رواية يزيد الاودي عن محمد بن عمرو بن الحارث عن ابيه سافرت مع ابن مسعود فلم ينزع ثلاثا فلم ان الرواة اختلفوا فيمن سافر مع ابن مسعود محمد ام ابوه عمرو بن الحارث والله اعلم قلت اختلف في توقيت المسح وعدمه وتوقيته بثلاثة ايام روى في احاديث مرفوعة وموقوفة منها حديث عمر رضي الله عنه وحديث علي وخزيمة بن ثابت رضي الله عنهما والاحاديث مخرجة في الصحاح واما عدم التوقيت فروى عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال الامام السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٩٨ وكان الحسن البصري يقول المسح مؤبد للمسافر لحديث عمار بن ياسر قال قلت يا رسول الله امسح على الخفين يوما فقال نعم فقلت يومين فقال نعم حتى انتهيت الى سبعة ايام فقال اذا كنت في سفر فامسح ما بدا لك وتأويله ان مراده صلى الله عليه وسلم بيان ان المسح مؤبد غير منسوخ وان ينزع في هذه المدة والاعخبار المشهورة لا تترك بهذا الشاذ وكان مالك رحمه الله يقول لا يمسح المقيم اصلا ويمسح المسافر ما بدا له لحديث عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه قال وفدت على عمر رضي الله عنه من الشام فقال متى عهدك بالخف فقلت منذ اسبوع قال اصبت وتأويله ان المراد بيان اول اللبس وخروجه مسافرا لا انه لم ينزع بين ذلك ام قلت اما في كتب فقه مذهب الامام مالك جواز المسح على الخفين في الحضر والسفر بشرائطه بلا توقيت - راجع الشرح الصغير للدردير بهامش بلغته السالك ج ١ ص ٦٦ واما الشوافع والحنابلة فانفقوا على توقيت المسح يوما وليلة للقيم وثلاثة ايام ولياليها للمسافر - راجع كتب فقههم .

١٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يمسح على الجرموقين^١ قال محمد: وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .

١٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا كنت على مسح وأنت على وضوء فنزعت خفيك فاغسل قدميك^٢ قال محمد^٣: وهو قول ابى حنيفة وبه نأخذ .

(١) الجرموق بضم الجيم ما يلبس فوق الخنف ليقيه من الطين قيل هو فارسى معرب سمروزه كما فى اقرب الموارد، قلت وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره ص ١٦ قلت وروى مسح الجرموق مرفوعا ايضا أخرجه الامام احمد و ابو داود وسعيد بن منصور عن بلال رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الموقين و الخمار - راجع نيل الاوطار ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ١٦ بسنده عن ابراهيم انه قال فى الرجل: يتوضأ ويمسح على الخفين ثم ينزع احدهما انه يغسل قدميه ويصلى وأخرجه الحارثى و ابن خسرو من طريق هوذة بن خليفة عن الامام عن حماد عن ابراهيم قال: اذا توضأ الرجل يمسح على خفيه ثم يخلعهما فانما يغسل رجله - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٩٠ وأخرج البيهقي نحوه فى سننه ج ١ ص ٢٨٩ وابن ابى شيبة عن سعيد بن ابى مریم عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي فى سننه ج ١ ص ٢٨٩ عن عبد الرحمن بن ابى بكرة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة المسح قال وكان ابى ينزع خفيه ويفسل رجله و رواه عن علقمة و الأسود من قولهما و رواه ابن ابى شيبة عن الشعبي و ابراهيم و مكحول و الزهرى من اقوالهم .

(٣) وكان فى الأصل « وقال محمد » وكذا فى الآصفية الاولى، و الصواب ما فى نسخة الآستانة و الآصفية الثانية بلا واو .

باب الوضوء بما غيرت النار

١٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير^١ عن عبد الله بن عباس^٢ رضى الله عنهما انه قال لو آتيت بجفنة^٣ من خبز ولحم فأكلت منها حتى أشبع وبعس^٤ من ابن ابل فشربت منه حتى اتضلع^٥ وانا على وضوء لا ابالي^٦ ان لا امس ماء أأتوضأ^٧ من الطليات^٨ قال:

(١) هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث ابو عبد الله الهمداني المرادي الجلي الكوفي الأعشى، احد الأعلام التابعين، من رجال التهذيب، روى له الستة، مات سنة ١١٦.

(٢) سعيد بن جبير الوالي مولا هم الكوفي الفقيه احد الأعلام روى عن ابن عباس وابن عمر وخلق، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين كهلاً فما أمهل بعده من رجال التهذيب.

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو العباس المكي المدني ثم الطائفي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه حبر الأمة وقيدها وترجمان القرآن قال موسى بن عبيدة كان عمر يستشير ابن عباس ويدعوه للعضلات وكان اذا مر في الطريق قالت النساء امر المسك او ابن عباس قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس واذ انطلق قلت أفصح الناس واذ احدث قلت اعلم الناس مات رضى الله عنه سنة ٦٨ بالطائف وحلى عليه محمد بن الحنفية.

(٤) الجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة والجمع جفن وجفان وجفئات والعس بضم العين هو القدح العظيم والجمع عساس كذا في المغرب والقاموس.

(٥) اتضلع بصيغة المتكلم من باب التفعّل من الضلع وهو عظم الجنب وفي مجمع بحار الأنوار حتى تضلع أى أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه واضلاعه وفي المنجد تضلع امتلاً شبعاً اورياً.

(٦) كذا في الأصول، وفي نسخة الآستانة «لم ابالي».

(٧) وفي الآصفية الثانية «أتوضأ» بهمز واحد.

(٨) قلت: أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره من ٣ وإلفظه: لو آتيت بجفنة من خلم =

محمد: وهذا^١ قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ لا وضوء مما غيرت النار وإنما^٢ الوضوء مما خرج وليس مما دخل^٣.

== وخبر وعس من ابن ابل فأكلت منها حتى اشبع وشربت من اللبن صليت ولم اتوضأ من الطيبات وأخرج الامام الحسن بن زياد في آثاره وابن خسرو في مسنده من طريقه نحوه- راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٢ وأخرج مسلم في صحيحه من طريق علي بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً ثم صلى ولم يتوضأ أو لم يمس ماء وأخرج من طريق عطاء ابن يسار عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ ومن طريق محمد بن عمرو بن عطاء عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثياباً ثم خرج الى الصلاة فألقى بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقيات ثم صلى بالناس وما مس ماء وأخرج نحوه عن ابن عباس ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابى شيبة والطحاوي والبيهقي وروى نحوه عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عمر وابن كعب وابن ايوب وابن طلحة وابن امامة وعبد الله بن يزيد وجابر وعامر بن ربيعة وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي عنهم من أقوالهم- راجع شرح معاني الآثار وسنن البيهقي ومصنف ابن ابى شيبة ونقل أقوالهم في مجمع الزوائد ايضاً .

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد معزيا الى الآثار وهو قول .

(٢) كذا في الأصول وفي نسخة الآستانة « إنما » بلا واو .

(٣) قلت وقول الامام هذا لفظ الحديث رواه الطبراني في الكبير عن ابى امامة بسند ضعيف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت المطلب فغرفت له أو فحرت له عرقاً فوضعت بين يديه ثم غرفت أو فحرت آخر فوضعت بين يديه فأكل كل ثم أتى المؤذن فقال الوضوء فقال إنما الوضوء علينا مما خرج وليس علينا مما دخل وروى نحوه عن علي رضي الله عنه قوله أخرجه البيهقي في سننه ج ١ ص ١٥٧ وابن ابى شيبة عن ابن عباس قوله والطحاوي ج ١ ص ٤٢ عن ابى امامة قال الوضوء مما خرج وليس مما دخل .

١٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عبد الرحمن بن زاذان^١ عن [شرحبيل عن^٢] ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال دخل على رسول الله

(١) قال الحافظ ابن حجر في الاثار عبد الرحمن بن زاذان وعنه ابو حنيفة لم اقف له على ترجمة قلت قد اضطرب اصحاب مسانيد الامام في اسم هذا الرجل فعند الحافظ طلحة بن محمد عبد الرحمن بن زياد وقيل ابن زاذان قال وهو الصحيح رواه من طريق مكى و ابي عاصم وعنده من طريق زفر ومكى ايضا داود بن عبد الرحمن قال و رواه ابو يوسف كذلك (قلت و كذلك عند ابي يوسف في اثاره ص ١٠) و رواه المقرئ فقال عبد الرحمن بن داود والاول اصح وعند الحافظ محمد بن المظفر من طريق محمد بن الحسن عنه عن شرحبيل من غير ذكر عبد الرحمن ولا ابنه داود وعنده ايضا من طريق محمد عنه عن ابي علي عن شرحبيل ومن طريق نعيم بن عمرو المروزي عنه عن داود بن عبد الرحمن ومن طريق مكى عنه عن عبد الرحمن بن داود - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ وعند ابن خسرو في مسند عبد الرحمن بن ابي الزناد من طريق اسمعيل بن توبة عن محمد عنه عن عبد الرحمن بن زاذان و ابي علي ومن طريق المقرئ عنه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وأخرجه من طريق القاضي عمر الاشثاني صاحب المسند عن موسى بن نصر الرازي عن محمد عنه عن عبد الرحمن بن الرواد وكذلك رواه عن المقرئ عنه وعند ابي نعيم في مسند عبد الرحمن بن رواد وقال هو مدني من طريق محمد ومكى وسعيد بن مسلبة عنه عن عبد الرحمن بن رواد عن شرحبيل عن ابي سعيد الخدري قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتي فأنتبهت بلحم مشوى فأكل منه ثم دعا بماء فغسل كفيه وتمضمض ثم صلى ولم يحدث وضوء قال الحافظ لفظ مكى رواه ابن علان .

(٢) ما بين المربعين كان ساقطا من الاصول التي بأيدينا وكذلك هو ساقط من اصل الحافظ ابن حجر كما مر فوق والصواب اثباته كما هي في جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥١ ناقلا عن الآثار وكذلك هو عند ابن خسرو وغيره عن محمد وفيه عن شرحبيل =

صلى الله عليه وسلم يتي^١ فأتيته بلحم قد شوى فطعم منه فدعا بماء فغسل كفيه ومضمض^٢ ثم صلى ولم يحدث وضوء^٣.

= وكذلك هو عند أبي يوسف في آثاره وكذلك هو عند غيرهما من تلاميذ الإمام مثل مكى وأبي عاصم والمقرئ كما مر فوق من جامع المسانيد وأما شرحه فهو ابن سعد المدني الخطمي أبو معاوية صرح به ابن خسر و ابن المظفر من رواية التهذيب أخرج له أبو داود وابن ماجه والبخارى في الأدب، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة.

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد «في بيتي» وليس بثابت بل هو من سهو الناسخ.
(٢) وعند ابن خسر من طريق اسمعيل بن توبة عن محمد «وتمضمض» وعنده من طريق موسى بن نصر الرازي عنه «ثم مضمض فاه» ومن طريق عمرو بن أبي عمرو عنه عن أبي حنيفة عن أبي علي عن شرحه «ثم مضمض وصلى» وعنده عن المقرئ «و مضمض فاه» وعند أبي يوسف في آثاره «و غسل يديه وفاه».

(٣) قلت: وأخرج الحديث أبو يوسف في آثاره ص ١٠ وطلحة بن محمد ومحمد بن المظفر والاشناني والقاضي محمد بن عبد الباقي من طرق وابن خسر من طريق محمد بن الحسن وأخرجه محمد أيضا في نسخته عن عبد الرحمن بن زاذان وعن أبي علي عن شرحه - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥١ قلت: وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد عن عمتها قالت زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكل عندنا كنف شاة ثم قام فصلى ولم يتوضأ قلت أما عمتها هذه فقروة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد وأخرج الطبراني في الكبير من طرق وبعض رجالها رجال الصحيح الا هند بنت سعيد وقد وثقها ابن حبان عن عمرو بن محمد بن سعد بن معاذ قال سمعت هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدري تحدث عن عمتها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدا لأبي سعيد الخدري فقدمنا إليه ذراع شاة فأكل وحضرت الصلاة فتمضمض ثم صلى ولم يتوضأ - راجع مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٤.

١٨ - محمد قال: حدثنا أبو حنيفة قال حدثنا شيبه بن مساور^١ قال كنت قاعدا عند عدى بن أرطاة^٢ إذ سئل الحسن البصري^٣ أ توحشا^٤ مما مست النار، فقال:

(١) قال الحافظ ابن حجر في الإيثار شيبه بن مساور المكي أرسل عن ابن عباس وروى عن الحسن البصري وبكر بن عبد الله المزني وعدى بن أرطاة وعبد الله بن عبيد بن عمير روى عنه أبو حنيفة وعبد الكريم بن أبي المخارق وعبد بن أبي علي قلت وعبيد الله بن عمر العمري كما في تعجيل المنفعة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات اه قلت وقال في تعجيل المنفعة شيبه بن مساور ويقال مسور مكي نزل البصرة ويقال انه سكن واسما. وفي تاريخ الدوري عن ابن معين شيبه بن مساور واسطى ثقة - انتهى، وهو من اتباع التابعين وروايته عن ابن عباس مرسلة وحديثه من طريق محمد بن شعاع الثلجي عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن شيبه بن مسور بكسر أوله وسكون المهملة ووقع في خط الحسيني مسور بزيادة ياء مشاة تحتانية سابقة او فوقانية لاحقة كلاهما تصحيف - الخ.

(٢) عدى بن أرطاة الفزارى الدمشقي أمير البصرة روى عن عمرو بن عبسة وأبي امامة وعنه بكر المزني وعبد بن منصور وثقه الدارقطني قتل سنة اثنتين ومائة، من رجال التهذيب، روى له البخاري في الأدب المفرد - راجع الخلاصة.

(٣) هو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري مولى أم سبله وريبع بنت النضر أو زيد ابن ثابت الامام احد أئمة الهدى سمع جماعة من الصحابة وأرسل عن جماعة منهم قال ابن سعد كان عالما جامعاً رفيعاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً وكان شجاعاً من أشجع أهل زمانه وكان عرض زنده شبراً، ولد سنة إحدى وعشرين لستين بقيتا من خلافة أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ومات في رجب سنة عشر ومائة - راجع كتب الرجال: الخلاصة والتهذيب وغيرهما.

(٤) كذا في الأصول وفي نسخة الآستانة أ توحشا، وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥١ ناقلا عن الآثار: أ توحشا.

نعم ، فقال بكر بن عبد الله المزني^١ : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمته صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها فتتفت^٢ له من كتف باردة فطعم منها ولم يحدث وضوء^٣ . قال محمد : و بقول بكر بن عبد الله المزني تأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

(١) هو بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني ابو عبد الله البصرى احد الاعلام روى عن المغيرة و ابن عباس و ابن عمر وعنه قتادة و ثابت و حميد وسليمان التيمي قال ادركت ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبد الله بن مغفل ومغل بن يسار وهو من رجال التهذيب روى له الستة مات سنة ثمان ومائة راجع الخلاصة والتهذيب .
(٢) التتفت ما تتنفه باصبعك من نبت ونحوه ويقال اعطاء تنفة من الطعام وغيره اى شيئاً قليلاً منه (منجد) .

(٣) وفي نسختي الأصفية وضوءه وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٩ عنه عن شعبة بن المساور ان عدى بن اوطاة سأل الحسن عن الوضوء مما مست النار فقال فيه الوضوء فقال بكر بن عبد الله المزني نهش النبي صلى الله عليه وسلم من كتف باردة ثم صلى ولم يتوضأ ولم يمسه ماء روياه هكذا مراسلا عن بكر بن عبد الله وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق خالد بن مفتاح عن ابيه عنه والقاضي عمر الاشجاني من طريق ابى يوسف و اسد بن عمرو عنه و ابن خسرو من طريق محمد بن شجاع الثلجي عن الحسن بن زياد عنه وأخرجه الحسن بن زياد ايضا في آثاره عن الامام عن شعبة بن المسور ويقال المساور البصرى عن بكر بن عبد الله المزني عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فطعم من كتف بارد ثم صلى ولم يحدث وضوء راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٥ وهذا ايضا اظنه منقطعا وبينه وبين الصديقة واسطة والله اعلم ولا بأس به عندنا وأخرج الطبراني في الكبير عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن ابى امامة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على صفية بنت عبد المطلب فغرفت له او فغربت له عرقا فوضعت بين يديه ثم غرفت او فغربت آخر فوضعت بين يديه فأكل ثم اتى المؤذن فقال الوضوء الوضوء فقال انما الوضوء علينا مما خرج وليس علينا مما دخل راجع =

١٩ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا يحيى بن عبد الله^١ عن أبي ماجد الحنفى^٢ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما نحن فى المسجد قعوداً^٣ مع ابن مسعود اذ اقبلوا بجفنة وقلعة^٤ من ماء من باب الفيل^٥ نحونا، فقال ابن مسعود رضى الله عنه: انى لأراكم ترادون بهذه، فقال رجل من القوم: اجل يا ابا عبد الرحمن مأدبة^٦ كانت فى الحى فوضعت فطعم منها وشرب من الماء ثم صب على يديه فغسلهما ومسح وجهه وذراعيه بببل يديه ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث^٧،

==مجموع الروايات ج ١ ص ٢٥٢ وفى سنده مقال لا يسع المقام تفصيله يصلح ان يكون شاهد الحديث الباب وله شواهد والعرق بفتح العين وسكون الراء العظم الذى عليه لحم والذى لا لحم عليه وقيل الذى اخذ اكثر ما عليه وبقي عليه شئ يسير قلت الكتف عظم عريض خلف المنكب مؤتة ج كتفة واكتاف (منجد) .

(١) هو يحيى بن عبد الله بن الحارث التميمى ابو الحارث الجابر ويقال الجبر كان يجبر الكسير، من رجال التهذيب روى سالم بن ابى الجعد وغيره وعنه شعبة وابو عوانة روى له الأربعة الا النسائى .

(٢) كذا فى الأصول وفى الموصلية الحنفى قلت هو عائذ بن مجلة ابو ماجد الحنفى ويقال ماجدة الفراء العجلي الحنفى الكوفى عن ابن مسعود وعنه الجابر من رجال التهذيب روى له ابو داود الترمذى وابن ماجه قيل مجهول .

(٣) كذا فى الأصول والصواب قعود بالرفع كما هو عند ابى يوسف ويمكن ان يكون حالا .

(٤) كذا فى الأصول وهو الصواب فى نسختي الأصفية قبله وليس بشئ والجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة والقلعة بضم القاف: الجرة العظيمة والكوز الصغير (منجد) ومزادة كبيرة (مغرب) .

(٥) وفى نسختي الأصفية «نحو باب الفيل» مكان «من باب الفيل» .

(٦) المأدبة بسكون الهمزة وفتح الدال وضمها والأدبة بضم الهمز وسكون الدال: طعام يصنع لدعوة او عرس ج مأدب (منجد) .

(٧) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ١١ بلا واسطة الامام عن يحيى ==

قال محمد: وهو قول أبي حنيفة وبه نأخذ ولا بأس بالوضوء في المسجد اذا كان من غير قدر^١.

= ابن عبد الله وبواسطته ايضا ولفظه بينما نحن قعود مع ابن مسعود اذ اقبلوا بحفنة فوضعت فأكل عبد الله وأصحابه وشرب ثم صب على يديه من الماء فغسلهما ثم مسح بوجهه وذراعيه وقال هذا وضوء من لم يحدث وأخرج البيهقي عن عامر عن علقمة والأسود انهما اكلا مع ابن مسعود خبزا ولحما ولم يتوضئا ج ١ ص ١٥٨، وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٤١ من طريق شعبة عن حماد ومنصور وسليمان عن ابراهيم ان ابن مسعود وعلقمة خرجا من بيت عبد الله ابن مسعود يريدان الصلاة فجيء بقصعة من بيت علقمة فيها ثريد ولحم فأكلا فضمض ابن مسعود وغسل اصابعه ثم قام الى الصلاة وأخرج الطبراني في الكبير عن علقمة قال اتينا بقصعة وكنا مع ابن مسعود فأمر بها فوضعت في الطريق فأكل منها وأكلنا معه وجعل يدعو من مر به ثم مضينا الى الصلاة فما زاد على ان غسل اطراف اصابعه وضمض فاه ثم صلى وفي رواية اتينا بقصعة من بيت ابن مسعود فيها خبز ولحم - فذكره - ورجالها موثقون (مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٤) وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٣٥) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان علقمة والأسود كانا مع عبد الله وهو يريد المسجد فتلقي بحفنة من ثريد وهو في الرحبة قال فجلس وأكل منها هو وعلقمة والأسود قال ثم دعا بماء فضمض فاه وغسل يديه من غمر اللحم ثم دخل فصلى اه قلت غمر اللحم شحمه والغمر بفتح الغين وكسر الميم كثير الشحم والدسم قلت وفي الروايات كما ترى اضطراب الا ان تحمل على وقائع مختلفة قلت وأحاديث الباب تدل على ترك الوضوء مما مست النار فقل ما روى في الوضوء مما مست النار منسوخ نقله البيهقي من الشافعي وفي سنن أبي داود كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وبه قال الأئمة الأربعة وأصحابهم وغيرهم من أئمة الدين وشذ من اهل الظواهر بالوضوء مما مست النار - والله اعلم.

(١) قلت وفي فتح القدير ج ١ ص ٣٠٠ ويكره التوضيء في المسجد والمضمضة =

باب ما ينقض الوضوء من القبلة والقلس

٢٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا قلست ملاً فيك فأعد وضوءك وإذا كان اقل من ملاً فيك فلا تعد وضوءك .

= الا ان يكون موضع اتخذ فيه اه وفي بحر الرائق ج ٢ ص ٣٤ ويكره الوضوء والمضمضة في المسجد الا ان يكون موضع فيه اتخذ للوضوء ولا يصلى فيه زاد في التجنيس لو سبقه الحدث وقت الخطبة يوم الجمعة فان وجد الطريق انصرف وتوضأ وان لم يمكنه الخروج يجلس ولا يتخطى رقاب الناس فان وجد ماء في المسجد وضع ثوبه بين يديه حتى يقع الماء عليه ويتوضأ بحيث لا ينجس المسجد ويستعمل الماء على التقدير ثم بعد خروجه من المسجد يغسل ثوبه وهذا احسن جدا اه وفي رد المحتار ج ١ ص ٦٩١ في احكام المسجد قوله والوضوء لأن ماءه مستقدر طبعاً فيجب تنزيه المسجد عنه كما يجب تنزيهه من الخاط و البلغم بدائع اه قلت فقوله لا بأس بالوضوء الخ كلمة لا بأس هاهنا للإباحة قال في رد المحتار ج ١ ص ٦٨٨ قال في النهاية لأن لفظ لا بأس دليل على ان المستحب غيره لأن البأس الشدة قلت وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ في المسجد وكذا ابن مسعود غسل يديه فحملوا على بيان الجواز او على انه كان في مكان اعد للوضوء من المسجد والله اعلم .

(١) وفي المغرب: والقلس بالسكون احد القلوس وهو الحبل الغليظ القلس ايضا مصدر

قلس اذا قام ملاء الفم ومنه القلس حدث و اما القلس محركا فاسم ما يخرج .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ٨ ولفظه اذا قلس الرجل ملء فيه فعليه الوضوء واذا لم يكن ملء فيه فليس عليه الوضوء وأخرج ابن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ٣٠ عن الشعبي والحكم و ابراهيم وعطاء والقاسم وسالم نحوه وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ٧٥ فان قام ملاء الفم مرة او طعما او ماء فعليه الوضوء الحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام او رعى او امذى في صلاته فلينصرف وليتوضأ ولين على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم وعلى قول الشافعي النبي ليس يحدث بناء على قوله في الخارج من غير السيلين على ما بينه وقال الحسن =

قال محمد: وهذا قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ .

٢١ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يقدم من سفر فتقبله خالته أو عمته أو امرأة ممن يحرم عليه نكاحها ، قال: لا يجب عليه الوضوء إذا قبل من يحرم عليه نكاحها ، ولكن إذا قبل من يحل له نكاحها وجب عليه الوضوء وهو بمنزلة الحدث^٢ ، قال محمد :

= إذا شرب الماء وقاه من ساعته لا يخالطه شيء لا ينقض وضوءه وجعله قياس خروج الدمع والعرق والبزاق وهذا فاسد فانه بالوصول الى المعدة يتنجس فانما يخرج وهو نجس فكان كالمرء والطعام سواء قلت اما حديث عائشة فرواه ابن ماجه والدارقطني بسند فيه مقال قال الدارقطني والحفاظ من اصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قلت والمرسل حجة عندنا قلت وأخرج الترمذي واحمد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاه فتوضأ فقلت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صدق انا صليت له وضوءه قال الترمذي اصح شيء في هذا الباب .

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار وهو قول أبي حنيفة .
(٢) وأخرجه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره ص ٦ ولفظه انه قال في الرجل يقدم من السفر فتقبله عمته أو خالته أو امرأة ممن يحرم نكاحها فانه لا يجب عليه الوضوء وهو بمنزلة الحدث قلت وأخرج الحفاظ طلحة بن محمد من طريق أبي نعيم عن الامام عن عطاء عن ابن عباس قال ليس في القبلة وضوء - جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٤) وأخرج الحارثي من طريق الحسن بن زياد عن الامام عن سليمان ابن يسار عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه كان صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه في رمضان وما يجدد وضوءه - الجامع (ج ١ ص ٢٤٦) وأخرج الحفاظ طلحة بن محمد عن الامام عن هشام عن الزهري عن عروة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل ولا يجدد وضوءه ويصلي وأخرجه طلحة ايضا عن الامام عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن زينب بنت ام سلمة عن عائشة ورواه عن عطية بن دوق عن ابراهيم بن يزيد التيمي عن ام المؤمنين حفصة =

وهذا

وهذا^١ قول ابراهيم^٢ ولسنا نأخذ بهذا^٣ ولا نرى في القبلة^٤ وضوء على حال^٥ إلا ان يمدى^٦ فيجب عليه للذى الوضوء^٧، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

باب الوضوء من مس الذكر

٢٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علي

= ايضا - الجامع (ج ١ ص ٢٤٦ ص ٢٥٢) أخرجه طلحة بن محمد والحافظ محمد بن المظفر والقاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي وابن خسرو وعلوه بالانقطاع لأن ابراهيم ابن يزيد لم يلق امة المؤمنين عائشة وحفصة وهذا وان لم يضرنا لأن ارسال الثقة عندنا كاتصاله فقد أخرجه الدارقطنى عن معاوية بن هشام عن الثورى عن ابي روق عن ابراهيم التيمى عن ابيه عن عائشة موصولا وهذا سند لا غبار عليه لأن ابا روق من رواية النسائى و ابي داود و ابن ماجه و معاوية أخرج له مسلم والأربعة وقد علمت ان الامام رواه عن عائشة من طريق زينب بنت ام سلة ايضا مرفوعا متصلا وأخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن زينب السهمية عن عائشة قال فى نصب الراية سنده جيد قلت لأن ابن حبان ذكر زينب بنت محمد السهمية فى ثقاته وان قال الدارقطنى عنها انها مجهولة فان جهلها هو فقد عرفها ابن حبان وفى الباب احاديث غير هذا - راجع نصب الراية ان اردت التفصيل .

- (١) كذا فى الأصول وفى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٤٦ ناقلا عن الآثار وهو مكان وهذا .
- (٢) قلت بل هو قول ابن مسعود ايضا أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ١٢ عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه فى القبلة واللس الوضوء .
- (٣) كذا فى الأصول وفى جامع المسانيد لسننا نأخذ به مكان بهذا .
- (٤) وفى نسختي الآصفية « قبلة » منكورة .
- (٥) كذا فى الأصول وفى نسختي الآصفية « على اى حال » .
- (٦) كذا فى الأصول ، وفى جامع المسانيد « فيجب للذى عليه الوضوء » .

ابن أبي طالب رضى الله عنه في مس الذكر أنه قال : ما أبالي^١ امسسته ام طرف انفى^٢ ، قال محمد : وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ^٣ .

٣٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه سئل عن الوضوء من مس الذكر ، فقال : ان كان نجسا فاقطعه يعنى انه لا بأس به^٤ .

(١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية الثانية « لا أبالي » .

(٢) وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجّة وكذا في موطئه ايضا وكذا الامام ابو يوسف في آثاره ص ٦ هكذا منقطعا وأخرجه الامام الطحاوى في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٤٧ من طريق مسعر عن قابوس عن ابى ظبيان عن على رضى الله عنه وأخرج عبد الرزاق كما هو في تعليق الموطأ للامام محمد عن قيس بن السكن ان عليا و ابن مسعود و حذيفة و ابا هريرة لا يرون من مس الذكر وضوء و هذان السندان متصلان وأخرج الامام محمد في موطئه ص ٥٠ وكذا في حجته عن طلق بن على ان اباه حدثه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل مس ذكره أيتوضأ قال هل هو إلا بضعة من جسدك و حديث طلق بن على أخرجه الطحاوى و اصحاب السنن الأربعة و ابن حبان و البيهقي و أخرجه ابن ماجه عن ابى امامة ايضا مرفوعا و رواه الدارقطنى عن عصمة بن مالك و ان شئت زيادة الاطلاع على احاديث الباب من الفريقين والبحث عن اسانيدھا فعليك بنصب الراية في تخریج احاديث الهداية .

(٣) كذا في الأصول وفي نسخة جامع المسانيد قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة .

(٤) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٦ هكذا وأخرجه الامام محمد في موطئه ص ٥٥ عن ابى كدينة يحيى بن المهلب عن ابى اسحاق الشيبانى عن ابى قيس عبد الرحمن بن ثروان عن علقمة بن قيس قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود قال انى مسست ذكرى وأنا فى الصلاة قال عبد الله أفلا قطعته ثم قال وهل ذكرك إلا كسائر جسدك ، وكذلك أخرجه فى كتاب الحجّة عن سلام بن سليم الحنفى عن منصور بن المعتمر عن أبى قيس عن ارقم بن شرحبيل قال قلت لعبد الله بن مسعود انى احك جسدى =

٢٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مر برجل يغسل ذكره فقال: ما تصنع ويحك ان هذا

== وأنا فى الصلاة فأمس ذكرى فقال إنما هو بضعة منك وعن مسعر بن كدام عن عمير بن سعد النخعى قال كنت فى مجلس فيه عمار بن ياسر فذكر مس الذكر فقال إنما هو بضعة منك و ان لكفك لموضعا غيره وعن سلام بن سليم عن منصور بن المعتمر عن السدوسى عن البراء بن قيس قال سألت حذيفة بن اليمان عن الرجل مس ذكره فقال إنما هو كسره رأسه وعن مسعر بن كدام عن اياد بن لقيط عن البراء بن قيس قال حذيفة فى مس الذكر مثل انفك وعن مسعر بن كدام عن قابوس عن ابى ظبيان عن على قال ما ابالى اياه مسست او اننى او اذنى وعن يحيى بن المهلب عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم قال جاء رجل الى سعد بن ابى وقاص وقال ايجل لى ان امس ذكرى و انا فى الصلاة فقال ان علمت ان منك بضعة نجسة فاقطعها وعن اسمعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن حبيب عن عبيد عن ابى الدرداء انه سئل عن مس الذكر فقال إنما هو بضعة منك اه ص ٥٨ قلت و أخرج الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار من طريق المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن ابن مسعود نحوه وأخرج عن ابن عباس و عمار و حذيفة وسعد وعمران ابن حصين ايضا نحوه - راجع (ج ١ ص ٤٧ منه) وأخرج ابن ابى شيبه ص ١١٠ عن وكيع عن سفيان عن ابى قيس عن هذيل ان اخاه ارقم بن شرحبيل سأل ابن مسعود قال انى احك فأفضى يدي الى فرجى فقال ابن مسعود ان علمت ان منك بضعة نجسة فاقطعها قلت فاستدل أئمتنا بهذه الآثار وقالوا لا ينقض الوضوء بلمس الفرج وقال الأئمة الثلاثة: مالك و الشافعى وأحمد بأنه ينقض بلمس الفرج اذا كان بلا حائل - راجع كتب فقهم لحديث بسرة و غيرها و احتجاج الامام الشافعى بحديث بسرة و غيرها والجواب عنه المذكور فى مبسوط السرخسى بالتفصيل (ص ٢٦) فراجع ان شئت زيادة البحث وكذلك فى شرح معانى الآثار للطحاوى فراجع.

لم يكتب عليك . قال محمد : وغسله احب الينا اذا بال وهو قول ابى حنيفة
رضى الله عنه .

(١) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ٨ وكذلك أخرجه الاشناني من طريق هودّة عنه وأخرج ابن ابى شيبّة عن ابى معاوية عن الأعشى عن ابراهيم او مالك بن الحارث قال مر سعد برجل يغسل مباله فقال لم تخطون في دينكم ما ليس منه وأخرج ابو يوسف في آثاره ص ٦ عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود قال غسل الدبر والذكر بدعة ولنعم البدعة وأخرج ايضا عن الامام عن رجل من ثقيف عن عمر رضى الله عنه انه كان لا يزيد ان يتمسح بعود من اراك اذا بال وأخرج ابن ابى شيبّة عن المستورد قال رأيت جمع بن يزيد وانا اغسل ذكرى فقال لم تكن تنقضت حين بليت قلت بلى قال حسبك وأخرج عن ابن الزبير انه رأى رجلا يغسل ذكره فقال الا يغسل استه وأخرج عنه ايضا انه رأى رجلا يغسل عنه اثر البول فقال ما كنا نفعله وأخرج عن عائشة رضى الله عنها قالت انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يبول فأتبعه عمر بماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء توضحه فقال ما امرت كلما بليت ان اتوضأ ولو فعلت لكنت سنة قلت هذا حديث معروف مخرج في الصحاح وغيرها افادت الآثار هذه بأن غسل الذكر ليس بواجب اما لا تنفى استحبابه كما قال ابن مسعود ولنعم البدعة ولأن ابن ابى شيبّة روى عن عبدالله مولى بنى مخزوم قال رأيت ابن عمر يغسل اثر البول وروى عن حفص عن عاصم قال رأيت أنسا يغسل اثر البول ورأيت ابن سيرين يغسل اثر البول ورأيت النضر بن انس يغسل اثر البول وروى عن ابن عباس قال احمد اليكم غسل الاحليل وروى عن رجل من بني اسعد قال رأيت ابا هريرة بال فغسل ما هنالك وكذلك رواه عن ابراهيم فعلمه تدل هذه الآثار على ان الصحابة والتابعين كانوا يغسلون اثر البول ولأن التطهر في غسله بالماء بعد مسحه بالتراب وقد اثبت الله عز وجل على المتطهرين يقوله فيه « رجال يحبون ان يتطهروا » وهذا اذا لم يجاوز البول المخرج قدر الدرهم فان جاوز الى موضع وجب تطهيره وزاد على قدر الدرهم رجب غسله لأن طهارة بدن المصلى واجب بالاجماع والقليل منه عفو الا انه يستحب =

باب

باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك

٢٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا الهيثم^٢ بن أبي الهيثم^٣ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال : أربعة لا ينجسها شيء الجسد والثوب والماء والأرض

= غسله وفي البحر ج ١ ص ٢٤٢ وفي السراج الوهاج هذا حكم الغائط (أى
وجوب غسل ما جاوز من المخرج أكثر من قدر الدرهم) وأما البول إذا تجاوز عن
رأس الاحليل أكثر من قدر الدرهم فالظاهر أنه يجوز فيه الحجر عند أبي حنيفة
وعند محمد لا يجوز فيه الحجر إلا إذا كان أقل من قدر الدرهم اهـ وفي الخلاصة
لو أصاب طرف الاحليل من البول أكثر من قدر الدرهم لا يجوز صلاته هو
الصحيح اهـ وفي رد المحتار ج ١ ص ٢٤٨ في التارخانية وإذا أصاب طرف
الاحليل من البول أكثر من الدرهم يجب غسله هو الصحيح ولو مسحه بالمدبر
قليل يجوز به قياساً على المقعد وقيل لا وهو الصحيح اهـ قلت والحديث المعروف
استنزهوا من البول أيضاً يدل على استحباب غسل المبال وإن لم يتجاوز المخرج
والله أعلم وعليه أتم .

(١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية الثانية « شيء من الماء » .

(٢) وكان في الأصل والأصفية والموصلية « الجنب » ، والصواب ما في نسخة
الاستانة « الجسد » .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الآثار : الهيثم بن حبيب الصيرفي وهو الهيثم بن أبي الهيثم
الصرافي الكوفي روى عن عكرمة ووقع في الآثار عنه عن ابن عباس وهو منقطع
بينهما عكرمة أو غيره وكذا أرسل عن عائشة وعلي بن أبي طالب وذكره ابن
حبان في الطبقة الثالثة وهي اتباع التابعين وله ترجمة في التهذيب .

(٤) وأخرجه الامام أبو يوسف في آثاره ص ٤ عنه عن الهيثم وقال أراه عن عامر
عن ابن عباس وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق المقرئ عنه عن الهيثم عن
الشعبي (من غير شك) عن ابن عباس وأخرجه الحافظ ابن خسر عن طريق

٤٠ (باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك) كتاب الآثار

قال محمد: وتفسير ذلك عندنا ان ذلك اذا اصابه القذر فغسل ذهب ذلك عنه فلم يحمل قدرا وانما معتبه في الماء اذا كان كثيرا او جاريا انه لا يحمل خبثا^١.
٢٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فتغسله عائشة رضي الله عنها وهي حائض^٢. قال محمد: وبهذا نأخذ، لانرى به بأسا وهو قول ابى حنيفة رضي الله عنه.

= المقرئ عنه عن الهيثم عن رجل عن ابن عباس قلت وأخرج ابن ابى شيبة في مصنفه ج ١ ص ١١٦ عن محمد بن بشر عن زكريا بن ابى زائدة قال سمعت عامرا يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يجنب الماء ولا الثوب ولا الأرض ولا الانسان قلت فما أخرجه ابو يوسف وطلحة موصول وما بين الهيثم وابن عباس عامر الشعبي دون عكرمة شاهده حديث ابن ابى شيبة ايضا.

(١) كذا في الأصول وفي نسخة الأستانة «لم يحمل خبثا» وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٠ ناقلا عن الآثار وانما المعنى في الماء عندنا اذا كان كثيرا او جاريا انه لا يحمل خبثا.

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ٢٦ وكذا طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدم وابن خسرو من طريق المقرئ عنه هكذا مرسلا وأخرجه ابو نعيم ايضا في مسند الامام من طريق المقرئ عنه وقال رواه حماد بن ابى حنيفة والقاسم بن معن والحسن بن زياد وابو يوسف واسد بن عمرو وسعيد بن ابى الجهم. عبيد الله بن الزبير (قال) وحدثها في ترجيلها رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حاض فان منصور بن المعتمر والاثبات روه عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها وليس بمنكر رواية ابراهيم عن عائشة فان ابراهيم قد رأى عائشة ودخل عليها مع خاله الأسود بن يزيد ثنا بذلك ابو حامد الصائغ نا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا الجوهرى ثنا محمد بن الصباح ثنا سويد ثنا سليمان ابن بشير (كذا والصواب يسير) عن ابراهيم قال ادخلني الأسود على عائشة وعدا وصاح ومن كان مسروق عم ابيه والأسود خاله فليس يبعد دخوله على عائشة =

٢٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم: إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشى إذ عرض له حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما

= ورؤيته لها وساعه منها لا اختصاصها بعائشة ولم يكن لها منها وعائشة رضي الله عنها
توفيت سنة ثمان وخمسين ومات إبراهيم سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وخمسين
وكان مولده سنة ست وثلاثين فما بين مولده ووفاتها الا اثنان وعشرون سنة،
ورواه مسلم والنسائي أما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين بن علي
ابن زائدة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة كنت اغسل رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض وأما النسائي فأخرجه عن عمرو بن
علي عن يحيى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي إلى رأسه وهو معتكف فأغسله وأنا
حائض ج ١ ص ٤١ وأما من غير طريق إبراهيم فاتفق أصحاب الصحاح على تخريجه
عن عروة عنها ورواه بعضهم عن عروة عن عمرة عنها وأما عروة فروى عنه
هشام والزهري .

(١) يقال عرض له أي ظهر عليه وبدأ ولم يدم (أقرب الموارد) .

(٢) حذيفة بن اليمان واسمه حسيل مصغر العبسي أبو عبد الله الكوفي حليف بني الأشهل
صحابي جليل من السابقين وأبوه أيضا من السابقين استشهد يوم الأحد قتله
المسلمون خطأ وحذيفة هذا أعليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون
إلى يوم القيامة من الفتن والحوادث افتتح الدينور وما سبذان وهمدان وري،
روى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد وزيد بن وهب وربي بن حراش مات
سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة بالعراق ودفن قريبا من دار السلام
وهو المدفون اليوم في حظيرة سلمان الفارسي رضي الله عنها بعد ما أخرج من قبره
لما رآه ملك العراق في المنام وأخبره بأن الماء قد دخل في قبره فليخرجه من قبره
فأخرج ودفن بجدة من دجلة وذلك قبل سنوات لا احفظ الآن تاريخ أخرجه
من قبره فوجدوه كما كان وحملوه أهل بغداد وحملوه على جنازته حتى انكسرت
عبدان جنازته فمروا رضي الله عنه وجعله ذخرا لنا يوم القيامة .

٤٢ (باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك) كتاب الآثار

فاعتمد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخر حذيفة يده ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مالك ؟ فقال : يا رسول الله ! انى جنب ، فقال : ان المؤمن ليس بنجس^١ . قال محمد : و^٢ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ لا نرى بمصافحة الجنب بأسا^٣ ، وهو قول ابى حذيفة رضى الله عنه .

(١) قلت الحديث هذا أخرجه ابو يوسف فى آثاره ص ٣٣ والحسن بن زياد فى آثاره راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٤ وأخرجه ابن خسر من طريقه والحرثى من طريق القاسم بن يزيد عن صاحب لهم عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن حذيفة وهذا منقطع وأخرجه الحرثى من طريق يوسف بن خالد السمرى عنه عن حماد عن ابراهيم عن رجل عن حذيفة وأخرجه من طريق كثير بن هشام ومحمد بن يزيد الواسطى عنه عن حماد عن ابراهيم عن همام عن حذيفة موصولا فسا فى سند يوسف بن خالد رجل هو همام والحديث أخرجه مسلم وابو داود والنسائى وابن ابى شيبة من طريق واصل عن ابى وائل عن حذيفة ورواه النسائى ايضا عن ابى بردة عنه .

(٢) وكان فى الاصل بلا واو ، وزدنا الواو من نسخة الآستانة ونسخة الآصفية وفى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٤ : قال محمد وبه نأخذ لا نرى به بأسا ولا بمصافحة الجنب بأسا وهو قول ابى حذيفة رضى الله عنه .

(٣) وفى المرقاة ج ١ ص ٣٣٠ اى لا يصير عينه نجسا وهذا غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك واما قوله تعالى « انما المشركون نجس » فالنجاسة فى اعتقاداتهم لا فى اصل خلقهم وما روى عن ابن عباس من ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن من صافهم فليتوضأ فمحمول على المبالغة فى التباعد عنهم والاحتراس منهم كذا قاله ابن الملك وفى شرح السنة فيه جواز مصافحة الجنب ومخالطته وهو قول عامة العلماء واتفقوا على طهارة عرق الجنب والحائض وقال النووى فى شرح الحديث فى شرح صحيح مسلم ج ١ ص ١٦٢ وفى هذا الحديث احترام اهل الفضل وان يقرهم جلسهم ومصاحبهم فيكون على اكمل الهيئات وأحسن الصفات وقد استحب العلماء لطالب العلم ان يحسن حاله فى مجالسة شيخه فيكون متطهرا بازالة الشعور بالمأمر بانائها وقص الاظفار وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة =

باب الوضوء لمن به 'قروح او جدري او جراح'

٢٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة او الحائض ^٢ ، قال : يتيمم ^٢ ، قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء - والله اعلم ؛ اه .

(١ - ١) القرع مصدر هو اثر السلاح في البدن والبشر اذا ترمى الى الفساد والجمع في البدن قروح والجدري بضم الجيم وفتح : مرض بسبب بثور احمر ابيض الرأس تنتشر وتلقيح سريعا والجراح بالكسر جمع جراحة وهي الجرح بضم الجيم وهو اسم من الجرح والجرح شق بعض البدن - كذا في كتب اللغة .
(٢) كذا في الاصول ، وفي جامع المسانيد : الحيض .

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٧ ولفظه انه قال في المريض الذي لا يستطيع ان يغتسل او به جراحة او الحائض التي لا تستطيع الغسل بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يحزبه التيمم و اخرج ابن جرير عن ابراهيم قال نال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت « وان كنتم مرضى » - الآية كلها ، وأخرج ابن ابى شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى « وان كنتم مرضى » قال هو الرجل المجذور او به الجراحة او القرع يحبب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم ، وأخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس رفعه في قوله تعالى « وان كنتم مرضى » قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله او القروح او الجدري فيجب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم و اخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد في قوله « وان كنتم مرضى » قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم فيناوله فأتى رسول الله فذكر له ذلك فأنزل الله هذه الآية ، وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى « وان كنتم مرضى » قال المريض الذي قد ارخص له في التيمم هو الكسير والجريح فاذا اصاب الجنابة لا يحل جراحته الا جراحة =

٢٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم ان المريض المقيم في اهله الذي لا يستطيع من الجدري والجراحة التي يتقى^١ عليها الماء انه بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يحزبه التيمم^٢ ، قال محمد : وهذا قول ابي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ .

= لا يخشى عليها و أخرج ابن ابي شعبة عن سعيد بن جبير ومجاهد قالوا في المريض تصيبه الجذابة فيخاف على نفسه هو بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يتيمم وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال المريض الذي لا يجد احدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون يتيمم ويصلي (الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٦) وفي شرح مختصر الوقاية للولي على القارئ او لمرض يخاف زيادته او شدته او طوله باستعماله كالمحموم وصاحب الجدري والحصبه او بالحركة اليه كالمبطون ومشتكى العرق المدني او لا يزداد لكن يشق عليه الحركة وعند الشافعي لا يتيمم الا اذا خاف تلف نفس او عضو وهو مردود لاطلاق قوله تعالى « وان كنتم مرضى » وفي المحيط لو وجد المريض من يوضئه جاز له التيمم عند ابي حنيفة وعندهما لا يجوز ولو كان له خادم او اجير لا يجوز بالاتفاق ج ١ ص ٤٦ .

(١) قوله يتقى عليه الماء اصله الوقي بمعنى الصيانة يقال وقاه اي صانه وحفظه قلبت الواو تاء و ادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الاقتعال توهموا التاء من نفس الكلمة فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم يلحقونه به فقالوا اتقى يتقى مثل قضى يقضى تقى وتقية والاسم التقوى وتقول في الامر تق والمرأة تقى وقد قالوا ما اتقاه الله - قطر المحيط ؛ ومعنى يتقى عليه الماء يخاف عليه ضرر الماء فتحفظ الجراحة منه ثلثا يتضرر به .

(٢) هذا الاثر لم يخرج احد من اصحاب المسانيد لأنى لم أجده في جامع المسانيد ولم يخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره وأخرج مكانه في آثاره ص ١٧ عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ففشت الجراحات في اصحابه ثم ابتلوا بالاحتلام فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وان كنتم مرضى او على سفر - الى آخر الآية ، ومرضوه عن ابن جرير فوق .
(٣) كذا في الأصول ، وفي نسخة : وهو ، مكان : وهذا .

٣٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل اذا اغتسل من الجنابة، قال: يمسح على الجبائر^١. قال محمد: و به نأخذ وإن كان (١) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٦ و لفظه في الرجل يجنب و عليه الجبائر قال يمسح عليها وكذلك ان توضأ مسح على الجبائر قلت وأخرج الدارقطني عن ابي عمارة محمد بن احمد المهدي ثنا عبدوس بن مالك الطمار ثنا شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الجبائر قال الدارقطني ابو عمارة هذا ضعيف جدا ولا يصح هذا الحديث مرفوعا وفي فتح القدير ج ١ ص ١١٠ قال المنذرى وصح عن ابن عمر المسح على العصابة موقوفا عليه وساق بسنده ان ابن عمر توضأ وكفه معصوبة فمسح عليها وعلى العصابة وغسل سوى ذلك وقال الحافظ ابو بكر احمد بن حسين الحافظ هو عن ابن عمر صحيح والموقوف في هذا كالمرفوع لأن الابدال لا تنصب بالراى وأخرج الطبراني في معجمه عن اسحاق بن داود الصواف نا محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عقيل نا حفص بن راشد بن سعد و مكحول عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما رماه ابن قشة يوم احد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ حل عصابته ومسح عليها بالوضوء، انتهى - راجع نصب الراية ج ١ ص ١٨٦ وأخرج البيهقي في سننه الكبير ج ١ ص ٢٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا اصابه جرح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اصابه احتلام فأمر بالاغتسال فاغتسل فكنز فأتى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوه قتلهم الله الم يكن شفاء العى السؤال قال عطاء فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال لو غسل جسده وترك رأسه حيث اصابه الجرح، وأخرج نحوه عن جابر وزاد في آخره انما كان يكفيه ان يتيمم ويعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده وأخرج من طريق ابي داود عن عطاء عن جابر نحوه والحديث في سنن ابي داود وهو صحيح قال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوى ص ٥٧٠ المخطوط قال ابو جعفر وقولهم جميعا في المريض الذى يخاف ضرر الماء انه يتيمم ويصلى بتميمه ما بقى للعذر او يحدث وذلك لقول الله تعالى: (واي كنتم مرضى او على

يخاف عليه من مسحه على الجبائر ترك^١ أيضا وأجزأه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= سفر أو جاء أحد منكم من الغائط - الآية ، فأباح التيمم مع المرض و كان حكم العموم اجازة التيمم لكل مريض ان الفقهاء متفقون على ان المريض الذي لا يخاف ضرر استعمال الماء لا يجوز له التيمم بغيره بالاتفاق وبقى منع العموم فيما عداه وقد حدثنا محمد بن بكر البصري قال حدثنا ابو داود السجستاني قال حدثنا موسى ابن عبد الرحمن الانطاكي قال حدثنا محمد بن مسلمة عن الزبير بن سريته عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشمجه في رأسه فاحتلم فقال لأصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فساقت فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يطلبوا فأنما شفاء العي السؤال إنما كان يكفيه ان يتيمم أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها و يغسل سائر جسده قال احمد هذا الحديث قد دل على معان من الفقه احدها جواز التيمم للجروح اذا خاف ضرر الماء ويدل على جواز المسح على الجبائر ويدل على ان الغسل والتيمم لا يكونان جميعا من فرضه ولا يجتمعان في الوجوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين اجاز له المسح على الجبائر لم يوجب التيمم معه ولم يأمره بالجمع بين التيمم والغسل كما امره بالجمع بين الغسل والمسح وقوله عليه الصلاة والسلام يكفيه ان يتيمم معناه ان ضره غسل باقي بدنه وقوله او يمسح على الخرقة و يغسل سائر جسده يعني ان لم يضره غسل سائر البدن وضره موضع الجراح لا على انه مخير بين المسح وبين التيمم لانه اذا لم يضره غسل سائر جسده فلا خلافت انه يغسله وهذا الحديث ايضا يدل على صحة قول أبي حنيفة في جواز التيمم للصحيح في المضر اذا خشى ضرر الماء لأجل البرد لأن المعنى الذي من اجله ايجاز النبي صلى الله عليه وسلم التيمم للشجوج في السفر مع وجود الماء خوف الضرر ويدل عليه ايضا حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حين تيمم في السفر وهو جنب وصلى وترك الغسل لأجل البرد الخ ، وسرد البحث الى آخر الباب .

{١} كذا في الأصول ، وفي بعض النسخية : تنبيهك ، وفي جامع المسالك =

باب التيمم^١

٣١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم في التيمم قال: تصنع راختيك في الصعيد^٢ فتمسح وجهك ثم تضعهما الثانية فتنفضهما فتمسح يديك وذراعيك الى المرفقين^٣، قال محمد: وبه نأخذ ونرى مع ذلك

عنه (ج ١ ص ٢٩١): قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة وان كان يخاف من ~~منعه~~ على الجائر ترك ان شاء وأجزأ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

(١) وفي مبسوط السرخسى ج ١ ص ١٠٦ التيمم في اللغة القصد وفي الشريعة عبارة عن القصد الى الصعيد للتطهير، الاسم شرعى فيه معنى اللغة .

(٢) وفي المغرب: الصعيد وجه الأرض ترابا كان او غيره، قال الزجاج: ولا اعلم اختلافا بين اهل اللغة في ذلك .

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٧ ولفظه يضرب يديه الصعيد ثم ينفضهما ثم يمسح وجهه ثم يضرب الثانية ثم ينفضهما ثم يمسح ذراعيه الى المرفقين وأخرج محمد بن المظفر وابن خسرو من طريقه عن ابى بكر موسى بن سعيد عن الامام عن عبد العزيز بن ابى رواد عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان تيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربتين لضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وروى ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ مطبوع ملتان ص ١٠٦) عن ابن علية عن ابوب عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما تيمم في مربد النعم (كذا) فقال يديه على الأرض فمسح بهما وجهه ثم ضرب بهما على الأرض وضربة اخرى ثم مسح بهما يديه الى المرفقين وأخرج عن جابر رضى الله عنه ايضا نحوه وروى عن الحسن وطاوس نحوه قلت اما ثبوت التيمم فبالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) والسنة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ايما ادرمكتنى الصلاة تيممت وصليت وقال عليه الصلاة والسلام: التراب طهورا لمسلم ولو الى عشر صحيح ما لم يجد الماء (مبسوط السرخسى بالاختصار، ج ١ ص ١٠٦) =

ان ينفض يديه في كل مرة من قبل ان يمسح وجهه وذراعيه وهو قول
ابن حنيفة رضى الله عنه .

= ثم التيمم ضربتان عند عامة العلماء و كان ابن سيرين يقول ثلاث ضربات ضربة
يستعملها للوجه و ضربة في الذراعين و ضربة ثالثة فيهما و حديث عمار حجة
عليه كما روينا (وهو قوله : اما يكفيك ضربتان) و كذلك ظاهر قوله تعالى :
(فامسحوا بوجوهكم و ايديكم) منه يوجب المسح دون التكرار ثم التيمم الى
المراقى في قول علمائنا و الشافعى و قال الاوزاعى و الاعمش الى الرسغين و قال
الزهري الى الاباط و حديث عمار رضى الله عنه قد ورد بكل ذلك فرجعنا روايته
الى المرفقين لحديثين احدهما حديث ابن امامة الباهلي رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه و سلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه و ضربة لليدين الى المرفقين و الثانى
حديث الاسلع رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم عليه التيمم ضربتان ضربة
للوجه و ضربة لليدين الى المرفقين و المعنى فيه ان التيمم بدل عن الوضوء ثم
الوضوء فى اليدين الى المرفقين فالتيمم كذلك و تقريره انه سقط فى التيمم عضوان
اصلا و بقى عضوان فيكون التيمم فيهما كالوضوء فى الكل كما ان الصلاة فى السفر
سقط منه ا كتمان كان الباقي منها بصفة الكمال و لهذا شرطنا الاستيعاب فى التيمم
حتى اذا ترك شيئا من ذلك لم يحزه الا فى رواية الحسن عن ابن حنيفة رحمهما الله
قال الاكثر يقوم مقام الكمال لان فى المسوحات الاستيعاب ليس بشرط كما
فى المسح بالخف و الرأس فأما فى ظاهر الرواية الاستيعاب فى التيمم فرض كما فى
الوضوء و لهذا قالوا لا بد من نزع الخاتم فى التيمم ولا بد من تحليل الاصابع ليتم
به المسح و من قال التيمم الى الرسغ استدلل بآية السرقة قال الله تعالى (و السارق
و السارقة فاقطعوا ايديهما) ثم كان القطع من الرسغ و لكننا نقول ذلك عقوبة
و فى العقوبات لا يؤخذ الا باليقين و التيمم عبادة و فى العبادات يؤخذ بالاحتياط
و من قال الى الاباط قال اسم الايدى مطلقا يتناول الجارحة من رؤوس الاصابع
الى الاباط و لكننا نقول التيمم بدل عن الوضوء فالتنصيص على الغاية فى الوضوء
يكون تنصيصا عليه فى التيمم (يقول فى الكتاب) و قال ابو يوسف سألت =

٣٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا تيمم الرجل فهو على تيممه ما لم يجد الماء او يحدث^١ ، قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= ابا حنيفة رحمه الله عن التيمم فقال الوجه و الذراعان الى المرفقين فقلت كيف قال بيده على الصعيد فأقبل بيده وأدبر ثم نفضهما ثم مسح وجهه ثم اعاد كفيه جميعا على الصعيد فأقبل بهما وأدبر ثم رفعهما و نفضهما ثم مسح بكل كف ظهر ذراعه الأخرى و باطنها الى المرفقين وفي قوله اقبل بهما و أدبر وجهان احدهما انه قبل الوضع على الأرض اقبل بهما وأدبر لينظر هل التصق بكفه شيء يصير حائلا بينه وبين الصعيد والثاني اقبل بهما على الصعيد وأدبر بهما وهذا هو الأظهر اهـ (مبسوط السرخسى ج ١ ص ١٠٧) وقال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٦٠) واختلف العلماء في كيفية التيمم فذهبنا ومذهب الاكثرين انه لا بد من ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين ومن قال بهذا من العلماء على بن ابى طالب وعبد الله بن عمر والحسن البصرى والشعبى وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثورى ومالك و ابو حنيفة وأصحاب الرأى وآخرون ذهب طائفة الى ان الواجب ضربة واحدة للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومكحول والأوزاعى واحمد و اسحاق وابن المنذر وعامة اصحاب الحديث - الخ .

(١) قلت وأخرجه في كتاب الحججة على اهل المدينة ايضا وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٧) ولفظه يصلى الرجل بالتيمم ابدا ما لم يجد الماء او يحدث حدثا ورواه ابن ابى شيبة عن جعفر (ابى ابن عون) عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال التيمم على تيممه ما لم يحدث وروى نحوه عن الحسن وعطاء (ج ١ ص ١٠٧) قلت قال الامام ابو بكر الرازى في شرحه لمختصر الامام الطحاوى بعد قوله (كان على تيممه ما لم يحدث او يجد الماء) وذلك لقول الله عز وجل (فلم يجدوا ماء فتيمموا) فأباح التيمم لعدم الماء وهذا المعنى قائم بعد فعل الصلاة كهو قبله فلا فرق بين الحالين اذا كانت العلة التى لها جازت صلاته بالتيمم قبل الفراغ منها موجودة بعد الفراغ منها وأيضا قال النبی صلى الله عليه وسلم =

٣٣ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال: احب الى اذا تيمم ان يبلغ المرفقين^١. قال محمد: وبه نأخذ ولا يجوز به التيمم حتى يتيمم الى المرفقين وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه.

باب ابوال بهائم وغيرها

٣٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا رجل من اهل البصرة عن الحسن البصرى انه قال: لا بأس بيول كل^٢ ذات كرش^٣،

== لابي ذر رضى الله عنه: التراب كافيك ولو الى عشر حجج فاذا وجدت الماء فامسسه جلدك وقال في حديث ابي هريرة: التراب وضوء المسلم ما لم يجد الماء فان قيل قوله التراب كافيك ولو الى عشر حجج ليس بتوقيت لحصول اليقين بأن ذلك لا يتفق (وفي نسخة: لا ينفي) قيل له اجل الا انه قد دل به على بقاء حكم التيمم ما لم يجد الماء واكد به ذكر السنين العشر وهذا نظير قوله تعالى (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) لم يرد به العدد وانما اراد تأكيد نفي الغفران (٢٠٥-٢) ثم جاء بأسئلة واجوبة لا يسعها هذا المقام.

(١) قلت لم يذكر الجامع هذا الاثر ولم يخرج به الامام ابو يوسف ايضا في آثاره وقد مر شرحه في شرح حديث اول الباب بالتفصيل.

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٢٠٧) وفيه: في كل ذات كرش شاة اى فى كل ماله كرش من الصيد كالظبي والارانب اذا اصابه المحرم ففي فدائه شاة، ك ابو ذات الكرش بفتح الكاف وهو لغة لكل مجتر كالمعدة للانسان؛ اهـ.

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) فقال عمن حدثه عن الحسن البصرى انه قال لا بأس بيول كل ذى كرش ولم يخرج به احد من اصحاب المسانيد وأخرج هو أيضا في آثاره (ص ٧) عن ابراهيم ان كان يكره ابوال ابل والبقر ويشد فيه اذا اصاب ثوب انسان وأخرجه ابن ابي شيبة (ج ١ ص ٧٨) عن ابن فضيل عن اشعث عن الحسن انه كان يغسل البول كله وكان يرخص فى ابوال ذوات الكرش فلعل ما فى السند رجل من اهل البصرة اشعث، وهو اشعث بن عدي الملك

قال محمد : وكان ابو حنيفة يكرهه وكان

== عبد الملك الحمراني ابو هاني البصري روى عن الحسن وابن سيرين وخالد الخذاء وداود بن ابي هند وعنه شعبة وهشيم وحماد بن زيد وابو عاصم ويحيى ابن سعيد القطان وغيرهم من رجال التهذيب اخرج له الاربعة والبخارى تعليقا وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي - وفي المختصر الكافي وان وقع في البئر بول ما يؤكل لحمه افسده في قول ابي حنيفة وابي يوسف ولا يفسده في قول محمد ويتوضأ منه ما لم يغلب عليه قال الامام السرخسي في شرحه (ج ١ ص ٥٤) وأصل المسألة ان بول ما يؤكل لحمه نجس عندهما ، طاهر عند محمد واحتج بحديث انس رضى الله عنه ان قوما من عرينة جاءوا الى المدينة فأسلموا فاجتروا المدينة فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها وألبانها - الحديث ، فلو لم يكن طاهرا لما امرهم بشربه والعادة الظاهرة من اهل الحرمين بيع ابوال الابل في القوارير من غير تكبير دليل على ظاهر طهارتها ولها قول النبي صلى الله عليه وسلم : استنزها من البول فان عامة عذاب القبر منه (الى ان قال) والمعنى انه مستحيل من احد الغدابين الى تن وفساد فكان نجسا كالبر فأما حديث انس فقد ذكر قتادة عن انس انه رخص لهم في شرب البان الابل ولم يذكر الابوال وانما ذكره في حديث حميد عن انس رضى الله عنه والحديث حكاية حال فاذا دار ان يكون حجة او لا يكون حجة سقط الاحتجاج به ثم نقول خصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لانه عرف من طريق الوحى ان شفاءهم فيه ولا يوجد مثله في زماننا وهو كما خص الزبير رضى الله عنه بلبس الحرير لحكمة كانت به وهى مجاز عن القمل فانه كان كثير القمل او لانهم كانوا كفارا في علم الله تعالى ورسوله علم من طريق الوحى انهم يموتون على الردة ولا يبعد ان يكون شفاء الكافر في النجس اذا عرفنا هذا فنقول اذا وقع في الماء فعند محمد هو طاهر فلا يفسد الماء حتى يجوز شربه ولكن اذا غلب على الماء لم يتوضأ به كسائر الطاهرات اذا غلبت على الماء وعند ابي حنيفة وابي يوسف هو نجس فكان مفسدا للماء والبئر والانا فيه سواء (وعلى قول ابي حنيفة لا يجوز شربه للدواى) وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم ==

يقول^١: اذا وقع في وضوء^٢ افد الوضوء وإن اصاب الثوب منه شيء كثير

== أن الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وعند محمد يجوز شربه للتداوى وغيره لأنه طاهر عنده وعند أبي يوسف يجوز شربه للتداوى لا غير عملاً بحديث العرينين ولا يجوز لغيره (ولو اصاب الثوب لم ينجسه عند محمد) حتى تجوز الصلاة فيه وإن امتلأ الثوب منه (و على قول أبي حنيفة و أبي يوسف ينجس الثوب إلا أنه يجوز الصلاة فيه ما لم يكن كثيراً فاحشاً) لأنه مختلف في نجاسته وفيه بلوى لمن يعالجها فخفت نجاسته لذين المعنيين فكان التقدير بالكثير الفاحش (و قال أبو حنيفة الكثير الفاحش في الثوب الربع فصاعداً) قيل اراد به ربع الموضع الذي اصابه من ذيل أو غيره وقيل اراد به ربع جميع الثوب وهو الصحيح وهذا لأن الربع ينزل منزلة البكال بدليل أن المسح برقع الرأس كالمسح بجميعه (و عن أبي يوسف في) رواية (الاملاء) الكثير الفاحش (شبر في شبر) وفي رواية ذراع في ذراع وعن محمد فيما يقدر الكثير الفاحش على قوله كالارواث وغيره أنه قدر موضع القدمين وهذا قريب من شبر في شبر - اهـ، قلت و كان بهامش نسخة الآستانة اخبرنا حجر قال اخبرنا شريك عن منصور عن ابراهيم قال ما اكل لحمه فلا بأس ببوله قال اخبرنا شريك عن عبد الكريم قال اراد عن عطاء مثله اهـ قلت و اخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٧٨) عن ابراهيم والشعبي والحسن وعطاء وابن سيرين والحكم و نافع مثله و روى عن حماد و نافع خلافة قال لا يغسل البول كله و روى عن شعبة عن عمارة بن أبي حفصة قال سمعت ابا مجلز يقول قلت لابن عمر بعثت جملي فبال فأصابني بوله قال اغسله قلت إنما اتضح كذا و كذا يعني يقلله قال اغسله و روى عن ابن حبان عن عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران قال بول البهيمة و الانسان سواء قلت و في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٩) و عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا البول فإنه أول ما يحاسب به العبد في القبر رواه الطبراني في الكبير و رجاله موثقون وفيه سواء من الأحاديث في الاستنزاه من البول ما بين صحيح و حسن و ضعيف .

(١) وفي الآصفية و نسخة الآستانة و جامع المسانيد: و يقول، مكان: و كان يقول.

(٢) الوضوء بالفتح: الماء، وبالضم: التوضأ من الوضوء الحسن. مجمع بحار الأنوار =

ثم صلى فيه اعاد الصلاة؛ قال محمد: ولا ارى به^١ بأسا لا يفسد ماء ولا وضوء ولا ثوبا^٢.

٣٥ - محمد قال: حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصيب ثوبه بول الصبي قال: اذا لم يكن اكل و شرب اجزأك ان تصب الماء صبا^٣.

= (ج ٣ ص ٤٤٢)، وفي جامع المسانيد: ان وقع في وضوء.

(١) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩): واما انا فلا ارى به بأسا.

(٢) وفي نسختي الآصفية: لا يفسد الماء ولا الوضوء ولا الثوب.

(٣) اى ان تصب عليه الماء صبا قلت ولم يخرج احد من اصحاب المسانيد و رواه ابن ابى شيبة (ج ١ ص ٨٢) عن زكيع عن منصور عن ابراهيم قال ان كان طعم غسل و ان لم يكن طعم صب عليه الماء قلت و روى نحو ذلك مرفوعا و فرق فيه بين الغلام و الجارية و في الموطأ (ص ٦٣) بعد ما اخرج حديث ام قيس قال محمد قد جاءت رخصة في بول الغلام اذا كان لم يأكل الطعام و أمر بغسل بول الجارية و غسلها جميعا احب الينا وهو قول ابى حنيفة ثم اخرج عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فاتبعه اياه قال محمد و بهذا نأخذ تتبعه اياه غسلا حتى تنقيه وهو قول ابى حنيفة اه و قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل النجاسات من الثياب فمرة قال لاسماء في دم الحيض اقرصيه و اعركيه بالماء و مرة امر في بول الغلام بأن يصب عليه الماء دون عرك فدل هذا كله على ان الغسل في لسان العرب يكون مرة بالعرك و مرة بالافاضة و الصب و كل ذلك يسمى غسلا باللغة العربية قال العيني و العرب تقول غسلى السماء و انما يقولون ذلك عند انصباب المطر و كذلك يقال غسلى التراب اذا انصب عليه كذا في عمدة القارى و قال الزرقانى المراد بالنضح و الرش في حديث البساب الغسل و ذلك معروف في لسان العرب و منه الحديث انى لا عرف قرية ينضح البحر بناحيها و قال صلى الله عليه وسلم في المذى فلينضح فرجه رواه ابو داود و غيره و المراد الغسل كما في مسلم و القصة واحدة كالراوى و في حديث اسماء في غسل الدم و انضحيه و قد جاء الرش =

قال محمد: وأعجب ذلك ان تغسله غسلا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٣٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم فى الرجل يبول قائما ومعه دراهم فيها كتساب يعنى القرآن فكرهه وقال: تكون

= و اريد به الغسل كما فى الصحيح عن ابن عباس لما حكى الوضوء النبوى قال اخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها واراد بالرش هنا الصب قليلا قليلا اه قال العيني ومما يدل على ان النضح والرش يذكران ويراد بهما الغسل قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث اسماء رضى الله عنها تحتها ثم تقرصه بالماء ثم تنضح ثم تصلى فيه معناه تغسله هذا فى رواية الصحيحين وفى رواية الترمذى حتى ثم اقرصه ثم رشه وصلى فيه اراد اغسله قاله بغوى اه فلما ثبت ان النضح والرش يذكران ويراد بهما الغسل وجب حمل ما جاء فى حديث الباب من النضح والرش على الغسل الخفيف الخالى من العرك والدلك لحديث الصب والاتباع والفرق بين بول الغلام والجارية فى بعض الأحاديث انما هو من حسن التعبير الدال على تفاوت مراتب الغسل فعبر الغسل الخفيف بالنضح والتشديد بلفظ الغسل كما قالوا فى حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال الزرقانى وتأولوا قوله ولم يغسله اى غسلا مبالغا فيه كغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق يونس بن يزيد ولم يغسله غسلا فدل بالمصدر المنون على نفي الكثير البليغ مع وجود اصل الغسل اه فتح الملهم (ج ١ ص ٤٥١) قال الحافظ (ابن حجر) اختلف العلماء فى ذلك على ثلاثة مذاهب هى اوجه للشافعية اصحها الاكتفاء بالنضح فى بول الصبي لا الجارية وهو قول على وعطاء والحسن والزهرى واحمد واسحاق وابن وهب غيرهم ورواه الوليد بن مسلم عن مالك وقال اصحابه هى رواية شاذة والثانى يكفى النضح فيهما وهو مذهب الاوزاعى وحكى عن مالك والشافعى وخصص ابن العربى النقل فى هذا بما اذا كانا لم يدخل اجوافهما شىء اصلا والثالث هما سواء فى وجوب الغسل وبه قال الحنفية والمالكية اه من فتح الملهم (ج ١ ص ٤٥٠) .

(١) كذا فى الأصول، وفى نسختي الآصفية: وأعجب من ذلك، وفى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩): وأحب إلينا ان يغسله غسلا وهو قول ابى حنيفة .

في هميان او مصرورة^١ احسن^٢، قال محمد: و به نأخذ نكره ان يباشرها بيده

(١) الهميان: كيس تجعل فيه النفقة و يشد على الوسط و الكلمة من الدخيل (منجد)،
والصرة بضم الصاد ما تصر فيه الدراهم ونحوها من الانسيجة ج صرر (قطر المحيط)،
قلت: الصر: الوضع والشد.

(٢) قلت و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٩) و لفظه لا بأس ان يمسك
الدراهم معه و هو على غير وضوء اذا كانت في صرة قلت و أخرج الأربعة في
سنتهم عن همام عن ابن جريج عن الزهري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
و سلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه قال الترمذى في باب ما جاء في نقش الخاتم
عن كتاب اللباس (ص ٢٦٦) هذا حديث حسن صحيح غريب و قال ابوداود هذا
حديث منكر و انما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري ان النبي
صلى الله عليه و سلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه كتاب الطهارة (ص ٤) و أخرجه
الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ١٨٧) هكذا و أخرجه من طريق يحيى بن المتوكل
البصري عن ابن جريج عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لبس خاتما
نقشه محمد رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه ثم قال هذا حديث صحيح على
شرط الشيخين و لم يخرجاه انما اخرجاه حديث نقش الخاتم فقط و قرره الذهبي في
تليخيصه و قال على شرطهما و أخرجه البيهقي من طريق ابى داود ثم حكى ما قاله
ابوداود فيه كما نقلناه عنه ثم جاء بشاهد له و قال وهذا شاهد ضعيف و قال
الحافظ علاء الدين الماردينى في الجوهر النقي (ج ١ ص ٩٥) من السنن قلت همام وثقه
ابن معين و غيره و قال احمد ثبت في كل المشايخ و احتج به الشيخان في صحيحهما
و حديثه هذا قال فيه الترمذى صحيح و الحديثان مختلفان متنا و كذا سندا لأن
الاول رواه ابن جريج عن الزهري بلا واسطة والثانى بواسطة فانتقال الذهن من
الحديث الذى زعم البيهقي انه المشهور الى حديث وضع الخاتم مع اختلافهما متنا
و سندا كما بيناه لا يكون الا عن غفلة شديدة و حال همام لا يحتمل مثل ذلك
و قواعد الفقه و الاصول تقتضى قبول حديثه مع ان له شاهدا اخرجه البيهقي من
حديث يعقوب بن كعب عن يحيى بن المتوكل عن ابن جريج عن الزهري عن انس =

وفيها القرآن^١ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٣٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم فى الرجل يقول قاتما ، قال : انتهى^٢ النبى صلى الله عليه وسلم الى سباطة^٣ قوم ومعه اصحابه

== انه عليه السلام لبس خاتما نقشه محمد رسول الله فكان اذا دخل الحلاء وضعه اذ ليس فى سنده من تكلم فيه فيما علمت ويحيى بن المتوكل بصرى ، اخرج له الحاكم فى المستدرک وقال ابن حبان يخطئ . وليس هذا يحيى بن المتوكل الذى يقال له ابو عقيل ذاك ضعيف ذكره الصريفيى وكذا الدارقطنى فى كتاب العلل ان يحيى بن الضريس رواه عن ابن جريج كرواية همام فهذه متبعة . ثانية وابن الضريس ثقة قتبين بذلك ان الحديث ليس له علة وان الامر فيه كما ذكر الترمذى من الحسن والصحة اه قلت وقال الحافظ ابن حجر فى المكملة على ابن الصلاح ولا مانع ان يكون هذا متن آخر غير ذلك المتن وقد مال الى ذلك ابن حبان فصحيحهما معا ولا علة له عندى الا تدليس ابن جريج فان وجد تصريحه بالسماع فلا مانع من الحكم بصحته اه وفى حاشية سنن النسائى (ج ٢) كتاب الزينة (ص ٢٨٩) نزع خاتمه بفتح التاء وقيل بكسرها اى اخرجه من اصبعه لان نقشه محمد رسول الله وفيه دليل على تنحية المستنجد اسم الله واسم رسوله والقرآن كذا قاله الطيبي قال الابهرى ويعم الرسل وقال ابن حجر استقيد منه انه يندب لمريد التبرز ان ينحى كل ما عليه معظم من اسم الله تعالى او نبى او ملك فان خالف كره انتهى وهو الموافق لمذهبنا افاده العلامة (على) القارى .

(١) كذا فى الاصل وفى نسخ الآصفية والآستانة : ان يياشرها وفيها القرآن يديه وفى جامع المسانيد : قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة ويكره ان يأخذها وفيها القرآن بيده (ج ١ ص ٢٤٧) .

(٢) كذا فى الاصول وفى نسخ الآصفية : اى ، مكان : انتهى .

(٣) وفى المغرب : السباطة الكناسة على تسمية المحل باسم الحال عن الخطابي اه وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : السباطة بضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى ملق القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرفقا لاهلها .

فتفحج^١ ثم بال قائماً، فقال بعض اصحابه: حتى رأينا ان تفحجه شفقاً^٢
من البول^٣.

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٩) فتفحج وفي آثار أبي يوسف فتفاج وفي المغرب (ج ٢ ص ٨٦) والفحج تباعداً ما بين اوساط الساقين من الانسان والدابة والنعت الحج والحجاء اه وفيه ايضاً في الحديث كان صلى الله عليه وسلم قائماً فتفاج ليلول حتى النال له اي فرج بين رجله وهو تفاعل بمن الفج وهو ابلغ من الفحج والصواب في النال له ألنا من آل اليه عليه مثل قلنا من قال يقول اذا اشفق عليه وعطف: انما عداه باللام على تضمنين معنى الرقة: اه (١ ص ٨٥).
(٢) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد: رأينا تفحجه اشفاقاً من البول (ج ١ ص ٢٤٩) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٠٢) الشفق والاشفاق الخوف واشفقت هي اللغة العالية وحكى شفقت، اه.

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف في الآثار (ص ٥٦): ايضاً هكذا مرسلًا ولفظه مر على سباطة قوم من الأنصار فمحا قوم عنه وقام فتفاج حتى رق له القوم خوفاً ان يصيبه البول ثم بال قائماً. قلت الحديث في الصحيح عن حذيفة والمغيرة لفظ البخاري من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً ثم دعا بما فتوضأ (ج ١ ص ٣٥) ورواه النسائي عن سليمان عن منصور عن أبي وائل إلى قائماً (ج ١ ص ١١) ومن طريق شعبة عن منصور عن أبي وائل قال كان ابو موسى الأشعري يشدد في البول ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب ثوب احدهم قرضه فقال حذيفة ليته امسك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً (ص ٢٦) ولفظ مسلم من طريق أبي خيثمة عن الأعمش عن شقيق (اي أبي وائل) عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته الى سباطة قوم فبال قائماً فتنجيت فقال ادنه فدنوت حتى قت عند عقبيه فتوضأ فمسح على خفيه ومن طريق جرير عن منصور عن أبي وائل قال كان ابو موسى يشدد في البول ويول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلد احدهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيته انا ورسول الله يتماشان سباطة =

= قوم خلف حائط كما يقوم احدكم فبال فانتبذت منه فأشار الى فجئت فقممت عند عقبه حتى فرغ و روى نحوه ابوداود عن الأعمش عن ابى وائل عن حذيفة و روى الترمذى عن وكيع عن الأعمش عن ابى وائل عن حذيفة نحوه ما رواه مسلم و بسنده أخرجه ابن ماجه اتى سبابة قوم فبال عليها قائما وأخرجه الدارمى والحاكم والبيهقى ايضا ثم روى البيهقى عن عاصم وحماد بن ابى سليمان عن ابى وائل عن المغيرة مثله قال و الصحيح ما روى منصور و الأعمش عن ابى وائل كذا قاله ابو عيسى الترمذى و جماعة من الحفاظ (قلت الذى فى كتاب الترمذى حديث ابى وائل عن حذيفة اصح) قلت و رواه ابو نعيم عن بشر بن الوليد عن ابى يوسف عن ابى حذيفة عن حماد عن ابى وائل عن المغيرة ان النبى صلى الله عليه و سلم بال فى سبابة قوم قائما - قال البيهقى و قد روى فى العلة فى بوله قائما حديث لا يثبت ثم روى من طريق حماد بن غسان الجعفى عن معن عن مالك عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه و سلم بال قائما من جرح كان بمأبضه قال الامام (امى مالك) و قد قيل كانت العرب تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما فلعله كان به اذ ذاك وجع الصلب و قد ذكر الشافعى بمعناه و قيل انما فعل ذلك لانه لم يجد للتعود مكانا او موضعا و الله اعلم و روى الحاكم عن عائشة قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه و سلم قائما منذ انزل عليه الفرقان قال و هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد اتفقا على اخراج حديث الأعمش عن ابى وائل عن حذيفة قال اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم سبابة قوم فبال قائما ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بليت قائما منذ اسلمت و عن ابراهيم عن عبد الله قال من الجفاء ان تبول و أنت قائم ثم أخرجه حديث ابى هريرة الذى أخرجه البيهقى و قال هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن غسان و رواه كلهم ثقات قال الذهبي فى تلخيصه قلت حماد ضعفه الدارقطنى اه (ج ١ ص ١٨١) قلت و قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان (ج ٢ ص ٣٥٢) بعد ما نقل من الدارقطنى تضعيفه . قال الدارقطنى تفرد به حماد بن غسان عن معن بهذا الاسناد و قال ابن عساكر وثقه الكرايسى قلت و قد أخرجه له الحاكم فى المستدرک اه قلت =

= وروى عبد الرزاق في مصنفه عن زيد بن ثابت وعمر بن الخطاب البول قائما وروى هو والطحاوى ومسدد عن علي ايضا راجع كنز العمال (ج ٥ ص ١٢٦، ١٢٧) ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن علي وعمر وزيد بن ثابت و ابى هريرة وسعد بن عباد و جماعة من التابعين وروى مالك وغيره عن ابن عمر ايضا وروى ابن ابى شيبة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ما بليت قائما منذ اسلمت وروى عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن المسيب بن رافع قال قال عبد الله (ابى ابن مسعود) من الجفاء ان تقول قائما وروى نحوه عن ابن بريدة والشعبي وروى عن الحسن انه كره البول والشرب قائما (ج ١ ص ٨٣-٨٤) وقال النووى في شرح مسلم (ج ١ ص ١٣٣) واما سبب بوله قائما فذكر العلماء فيه اوجها حكاهما الخطابى والبيهقى وغيرهما من الأئمة احدها قالوا وهو مروى عن الشافعى ان العرب كانت تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما قال فترى انه كان به صلى الله عليه وسلم وجع الصلب اذ ذاك والثانى ان سببه ما روى في رواية ضعيفة رواها البيهقى وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائما لعله بما بضعه والمابض بهمزة سا كنية بعد الميم وباء موحدة وهو باطن الركبة (قلت وقد مر فوق انها ليست بضعيفة) والثالث انه لم يجد مكانا للعود فاضطر الى القيام لكون الطرف الذى يليه من السباطة كان عاليا مرتفعا وذكر الامام ابو عبد الله المازرى والقاضى عياض وجهها رابعا وهو انه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من السبيل الآخر فى الغالب بخلاف حالة القعود ولذلك قال عمر البول قائما احصن للدبر ويجوز وجه خامس انه صلى الله عليه وسلم فعله بيانا للجواز فى هذه المرة وكانت عادته المستمرة يبول وفى نسخة البول قاعدا ويدل عليه حديث عائشة رضى الله عنها قالت من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان يبول إلا قاعدا رواه احمد بن حنبل والترمذى والنسائى وآخرون واسناده جيد والله علم وقد روى فى النهى عن البول قائما احاديث لا تثبت ولكن حديث عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء يكره البول قائما الا لعذر وهى كراهة تنزيه لا تحريم قال ابن المنذر فى الاشراف اختلفوا فى البول قائما ثبت عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وابن عمر وسهل بن سعد رضى الله عنهم انهم بالوا قياما =

= قال و روى ذلك عن انس و على و ابى هريرة رضى الله عنهم و فعل ذلك ابن سيرين و عروة بن الزبير و كرهه ابن مسعود و الشعبي و ابراهيم بن سعد و كان ابراهيم ابن سعد لا يجيز شهادة من بال قائما قال و فيه قول ثالث انه ان كان فى مكان يتطير اليه من البول شئ فهو مكروه فان كان لا يتطير فلا بأس به و هذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالسا احب الى و قائما مباح و كل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلام ابن المنذر و الله اعلم اه ما قاله النووى قلت قول النووى و قد روى فى النهى احاديث لا تثبت اشارة الى ما رواه الترمذى و ابن ماجه عن ابن عمر عن عمر رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما فما بلت قائما بعد ، و فى سنده عبد الكريم ابن ابى المخارق قال الترمذى و انما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن المخارق و هو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه ايوب السخيتانى و تكلم فيه و روى عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بلت قائما منذ اسلمت و هذا اصح من حديث عبد الكريم و حديث بريدة فى هذا غير محفوظ اه (ص ٢٨) و الى ما رواه ابن ماجه عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبول قائما (ص ٢٧) و فى سنده عدى بن الفضل البصرى ضعفه قال فى التهذيب و قال الساجى ضعيف كان من العباد و لم يكن يكذب كان يهتم فى الحديث قلت و اما حديث سباطة فرواه ايضا عصمة اخرجه عنه الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف راجع بجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٥٧) و روى عن سهل بن سعد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائما رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه ابراهيم بن حماد بن ابى حازم لم ير الهيثمى من ذكره راجع بجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٦) قلت و لم نجد لفظ الحديث فى تلك الكتب و انما روه مختصرا كما مر فوق و فى بجمع بحار الأنوار انه بال قائما ففحج رجليه فهذا كما ترى لفظ الحديث و ان لم نجده فى حديث حذيفة رضى الله عنه فاعله رواه غيره بهذا اللفظ و روى ابن ابى شيبه عن الحسن قال حدثنى من رأى النبى صلى الله عليه وسلم بال قاعدا فتفاج حتى ظننت ان ورکه سيفك (ج ١ ص ٥٢) و هذا مع انه لم يسم من رواه فى البول قاعدا لا قائما .

باب الاستنجاء

٣٨- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم ابن
المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا المسلمين فقالوا: نرى ان
صاحبكم يعلمكم كيف تأتون الخلاء؟ استهزاء بهم! فقال المسلمون: نعم، فسألهم
فقالوا: امرنا ان لا نستقبل القبلة بفروجنا ولا نستنجى بأيماننا^١ ولا نستنجى
بعظم ولا رجميع^٢ وان نستنجى بثلاثة احجار^٣. قال محمد: وبه نأخذ، والغسل

(١) وفي العناية بهامش فتح القدير في تعريف الاستنجاء وتحقيقه (ج ١ ص ١٤٨):
وفي المغرب نجما وانجى اذا احدث وأصله من النجو وهو المكان المرتفع لأنه
يستتر بها وقت قضاء الحاجة ثم قالوا استنجى اذا مسح موضع النجو وهو ما يخرج
من البطن او غسله اه، وفي فتح القدير هو أى الاستنجاء ازالة ما على السيل من
النجاسة فان كان لازال به حرمة او قيمة كره كقرطاس وخرقة وقطنة وخل
قليل يورث ذلك الفقر اه .

(٢) قلت اخرج ابن ابى شيبه (ج ١ ص ١١) عن ابن فضيل عن الاعمش عن بعض
اصحابه عن مسروق عن عائشة قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
لطعامه وصلاته وكانت شماله لما سوى ذلك وروى عن حسين بن علي عن زائدة
عن عاصم عن المسيب عن سواء عن حفصة قالت كانت يمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وكانت شماله لما سوى ذلك وروى
عن عمر قال انما آكل يميني وأستطيب بشالي، وعن وكيع عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم قال كان يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله لمخاطه واستنجائه
قلت وفيه احاديث سوى ذلك في الصحاح .

(٣) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٤٦٨) نهى أن يستنجى برجميع او عظم هو العذرة
والروث لأنه رجع عن حاله الأولى بعد ان كان طعاما او علقا اه وفي فتح القدير
لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولو فعل يجزئه للحصول المقصود ومعنى
النهى في الروث النجاسة وفي العظم كونه زاد الجن اه (ج ١ ص ١٥٠) .

(٤) وفي الهداية وليس فيه غدد مسنون وقال الشافعي رحمه الله لا بد من الثلاثة لقوله =

بالماء في الاستنجاء أحب الدنيا ، هو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= عليه الصلاة والسلام ليستنج بثلاثة أحجار ولنا قوله عليه الصلاة والسلام من استجمر فليوتر فمن فعل لحسن ومن لا فلا حرج واليتار يقع على الواحد وما رواه متروك الظاهر فإنه لو استنجى بحجر له ثلاثة أحرف جاز بالاجماع قال في العناية فلا يصح الاستدلال به إذ يحمل على الاستنجاء قلت بل يحمل على الاستنجاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بحجرين ، التي الروثة لما امر ابن مسعود أن يبغى له الأحجار للاستنجاء فجاء بالحجرين وروثة فالتى الروثة كما في حديث البخاري فلو كان سنة لما اكتفى به قلت واما حديث فلا حرج فقال في فتح القدير بعد نقل الحديث بطوله حديث حسن رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه .

قلت وأخرج أبو يوسف في آثاره (ص ٨) ولفظه ان المشركين قالوا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم يستهزؤون أنا لنرى صاحبكم يعلمكم كيف تأتون الخلا قالوا اجل قالوا كيف قالوا يأمرنا الا نستقبل القبلة بفروجنا ولا نستنجى بأيماننا ولا برجيع ولا بعظم ولا نستنجى بدين ثلاثة أحجار اهـ وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال قالوا لسلطان قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قل اجل نهانا ان نستقبل القبلة لغائط اذ بول (ص ١٠٠) وأخرج بالسند المذكور قالوا لسلطان علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال اجل نهانا ان نستنجى باليمين (ص ١٠١) وأخرجه مسلم عن ابن أبي شيبة بسنده المذكور وزاد فيه وان نستنجى باليمين اذ ان نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار وان نستنجى برجيع او عظم وأخرج عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم بسنده نحوه والحديث في نهى استقبال القبلة واستدبارها عن أبي ايوب معروف في الصحيحين قال أبو ايوب فقد منا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحرف عنها ونستغفر الله وكذا حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس احدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها رواه احمد ومسلم قال الامام الطحاوي في مختصره ويكره استقبال القبلة بالفرج في الخلا في المنازل والصحارى جميعا ولا يروى =

عن

باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب

٣٩- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يتوضأ

= عن ابي حنيفة في استقبالها بالفرج للبول شيء علمناه وقال محمد يكره استقبالها للبول ايضا وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح المختصر المذكور والاصل في ذلك حديث ابي ايوب الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا قال ابو ايوب فقدمنا الشام فرأينا المراحض قد عملت نحو القبلة فنحن نتحرف عنها ونستغفر الله تعالى وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل والد لولده اعلمكم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها فعموم هذين الخبرين يوجب حظر استقبالها في سائر الاماكن لانه لم يفرق بين البيوت والصحارى ويدل على انه قد اريد به البيوت قول ابي ايوب رضي الله عنه فقدمنا الشام فرأينا المراحض قد عملت نحو القبلة فنحن نتحرف عنها ونستغفر الله تعالى فعقل من قول النبي عليه الصلاة والسلام البيوت لولا ذلك لما قال نستغفر الله تعالى فان قيل روى عن جابر رضي الله عنه انه قال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول فرأيناه قبل ان يقبض بعام يستقبلها وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى عن ذلك في القضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شيء فلا بأس قيل له اما حديث جابر فلا وجه للاحتجاج به لانه لم يفرق فيه بين البيوت والصحارى ولو كان حديثه مستعملا على ما اقتضاه ظاهره لكان النهي منسوخا في البيوت والصحارى جميعا وأيضا لو ثبت ان المراد في حديث جابر استقبالها في البيوت لكان خبر ابي ايوب الأنصاري وابي هريرة قاضيا عليه لانفاق الجميع على استعماله لاختلافهم في استعمال حديث جابر وأيضا فان خبرنا حظر وفي خبركم اباحة ومتى اجتمع خبران في احدهما حظر وفي الآخر اباحة كان خبر الحظر اولي عاما كان او خاصا وايضا فان في خبرنا امرا وفي خبرهم فعل والفعل والامر اذا اجتمعا فالامر اولي واما حديث ابن عمر فانه =

فيمسح وجهه باليؤب، قال: لا بأس^١، ثم قال: أ رأيت لو اغتسل في ليلة باردة أيقوم^٢ حتى يحف^٣؟ قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بذلك بأساً، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= قوله و لا يقضى به في دفع قول النبي صلى الله عليه وسلم بل قول النبي عليه الصلاة والسلام قاض على كل قائل اه قلت و ما رواه الجماعة عن ابن عمر بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة ليس بمعارض لحديث أبي أيوب و أبي هريرة لأن فعله لا يعارض القول الخاص بالآلة لأن قوله لا تستقبلوا ولا تستدبروا من الخطابات الخاصة بهم فيكون فعله بعد القول دليل الاختصاص به لعدم شمول ذلك الخطاب له .

- (١) كذا في الأصول، و في جامع المسانيد ناقلاً عن الآثار: لا بأس به .
- (٢) كذا في الأصول و في جامع المسانيد (ج ١ ص ١٤٥) يقوم بلاهزمة الاستفهام .
- (٣) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضاً في آثاره (ص ٥) و لفظه قال لا بأس بالمسح بالمنديل بعد الوضوء و قال حماد بن عمار ابراهيم بقياس قال أ رأيت لو كنت في ليلة باردة فاغتسلت أ كنت تقوم حتى يحف قلت و أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن ادریس عن يزيد بن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة انه كان له خرقة يتمسح بها و أخرج عن ابن علية عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال كان الأسود يتمسح بالمنديل و أخرج عن عثمان و علي و انس و ابن عمر انهم مسحوا بالمنديل و كذلك روى عن جماعة من التابعين انهم اجازوا المسح بالمنديل منهم الحسن و ابن سيرين و مسروق و سعيد ابن جبیر و الضحاك و الزهري و روى عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال ارسل مولاة لنا الى الحسن بن علي قرأتها توضعاً فأخذ خرقة بعد الوضوء فتمسح بها فكأنها مقتته بها فرأت من الليل كأنها تقيء كبدها قلت اختلف في المسح بالمنديل بعد الوضوء و الفسل فكرهه بعضهم و روي في حديثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم و كل ما روى في كراهة المنديل في المرفوع ضعيف ذكره أئمة الحديث فيما انتقدوا اسانيداً كالترمذي و ابن أبي حاتم و ابن حبان و ابن حجر قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٧٣) و لا بأس بالتمسح بالمنديل بعد الوضوء =

٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم في الرجل يتنص اظفاره او يأخذ من شعره، قال: يمر عليه الماء^١. قال محمد: وسمعت ابا حنيفة يقول: ربما قصصت اظفاري و أخذت من شعري ولم اصبه الماء حتى اصلي^٢.

= والغسل لحديث قيس بن سعد رضى الله عنهما قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فوضعنا له ماء فاعتسل والتحف بمحفة و رسة حتى اثر الورس في عكن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لانه لا بأس بلبس إتيابه فان من اغتسل في ليلة باردة لا يأمره احد بالمسك عريانا حتى يجف فلعله يموت قبله ولا فرق بين التمسح بتيابه او بمنديل و لأن المستعمل ما زایل العضو فأما البلة الباقية غير مستعملة حتى لو جف كان طاهرا فلا بأس بأن يمسح ذلك بالمنديل اه قلت الحديث الذى استدل به رواه احمد و ابوداود و ابن ماجه و روى ابن ماجه ايضا عن سليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه (ص ٣٧) .

(١) قلت ولم يخرج احد من اصحاب المسانيد و اخرجه ابن ابى شيبة (ج ١ ص ٣٨) عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال يجرى عليه الماء و اخرج عن المحاربى عن ليث عن مجاهد عن على رضى الله عنه في الرجل يأخذ من شعره او من اظفاره قال يعيد الوضوء ثم روى عن ابراهيم قوله الذى مر فوق و روى عن مجاهد في الرجل يأخذ من اظفاره قال يعيد الوضوء و روى عن حماد قال يمسحه بالماء و في رواية يغسلها بالماء (ص ٣٨) .

(٢) قلت و روى ابن ابى شيبة عن الحسن في الرجل يأخذ من شعره و من اظفاره بعد ما يتوضأ قال لا شيء عليه و روى عن الحكم و عطاء لا شيء عليه و لم يردده الا طهارة و روى عن سعيد بن جبير قال هو طهور و بركة و روى عن عاصم قال رأيت ابا وائل اخذ من شعره ثم دخل المسجد فصلى و روى عن ابى جعفر و عطاء و الحكم و الزهرى قالوا ليس عليه وضوء و روى عن ابى مجلز قال رأيت ابن عمر اخذ من اظفاره فقلت له اخذت من اظفارك و لا توضأ فقال ما اكيذك انت اكيك من سماء الله كيسا (ص ٣٨) قال في المختصر الكافي و من توضأ و مسح =

قال محمد: وبه ^١ نأخذه وهو قول الحسن ^٢ البصرى رضى الله عنه .

باب السواك ^٢

٤١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا ابو علي ^٣ عن

= رأسه ثم جز شعره او تنف ابطه او قلم اظفاره او أخذ من شاربه لم يكن عليه ان يمس شيئاً من ذلك الماء ولا ان يحدد وضوءه قال السرخسى فى شرحه وكان ابن جرير يقول عليه ان يتوضأ وكان ابراهيم يقول يجب عليه امرار الماء على ذلك الموضع وهو فاسد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء الا من حدث وفعله هذا تطهير فكيف يكون حدثنا واليه اشار على رضى الله عنه لما سئل عن هذا فقال ما ازداد الا طهرا ونظافة ثم المسح على الشعر مثل المسح على البشرة القى تحته لانه بدل عنه بدليل ان الاصح اذا مسح على الشعر جاز ولا يجوز المصير الى البدل مع القدرة على الاصل فكان جز الشعر بعد المسح كتشجير الجلد عن العضو المغسول بعد الغسل فكما لا يلزمه امرار الماء ثمه فكذلك هنا بخلاف الماسح على الخفين اذا نزعهما فان المسح لم يكن بمنزلة الغسل ولكن استتار القدم بالخف يمنع سراية الحدث الى القدم بدليل انه لو كان رجله باديا وقت الحدث لم يجزه المسح فيخلع الخف يسرى الحدث الى القدم اهـ (ص ٦٥) .

(١) وفى نسخة الآتانة : وبهذا نأخذ .

(٢) كذا فى الاصول وفى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٥) ناقلا عن الآثار وهو قول

ابن يوسف والحسن البصرى .

(٣) وفى البحر (ج ١ ص ٢٠) قوله و السواك اى استعماله لانه اسم الخشبة كذا

فى الشروح بولا حاجة اليه لأن السواك يأتى بمعنى المصدر ايضا كما ذكره ابن فارس

فى كتابه المسمى بمقياس اللغة ولهذا قال فى فتح القدير اى الاستياك والجمع سوك

ككتاب وكتب اهـ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر فى الإيثار ابو على الصيقل عن تمام عن جعفر بن ابى طالب

وعنه ابو حنيفة فى حديثه اضطراب وقد نيته فى تمام اهـ وقال هنالك تمام بن العباس

ابن عبد المطلب عن جعفر بن ابى طالب وعنه ابو على الصيقل احد الضعفا =

تمام

تمام^١ عن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

= كذا فى النسخة وهو مقلوب والصواب عن جعفر بن تمام بن العباس عن ابيه اخرجه احمد كذلك من طريق سفيان عن ابى على قلت ابو على ذكره البخارى فى كتاب الكنى وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا قال البخارى ابو على الصيقل عن جعفر بن تمام روى عنه منصور والثورى نسبة الاشجعي عن سفيان اه (ص ٥٢) وذكر ابن ابى حاتم نحوه وزاد فى آخره سمعت ابى يقول ذلك اه (ج ٤ ق ٢ ص ٤٠٩) وذكره فى تعجيل المنفعة وقال ابو على الرداد الصيقل روى عن جعفر بن تمام عن ابيه عن جده فى السواك وعنه الثورى و ابو حنيفة و سماء الحسن قال ابو على بن السكن مجهول قلت من روى عنه ثلاثة من الأئمة كيف يكون مجهولا فان كان عند ابن السكن مجهولا فقد عرفه أئمة الحديث و الفقه و الجرح و التعديل قلت كذا ذكره الرداد فى التعجيل وغيره وقال الحارثى و ابن خسرو و ابن المظفر و طلحة و الاشثانى و الكلاعى الزراد (بالزاي و الراء) و اضطرب اصحاب الامام فى اسمه و كنيته فسماه بعضهم على بن الحسن الزراد و كناه ابا الحسن و بعضهم سماء الحسن و كناه ابا على و بعضهم كناه ابا يعلى عن تمام او ابى تمام عن جعفر بن ابى طالب او العباس بن عبد المطلب و عند الأكثر ابو على قال فى ميزان الاعتدال ابو على الصيقل مولى بنى اسد عن جعفر بن تمام عن ابيه عن العباس فى الأمر بالسواك وعنه منصور وقيل ان الثورى روى عنه قال ابو على بن السكن هو مجهول اه قلت اما قول ابن السكن فليس بمسلم كما مر فوق على ان الامام احمد بن حنبل اخرج له ولو كان مجهولا عنده لما روى عنه و ذكره البخارى فى تاريخه الكبير فى ترجمة جعفر بن تمام وحدث عنه عن جعفر ولم يذكر فيه جرحا فالقول فيه انه ضعيف جرح مبهم و قول بلا دليل لا يقبل قلت الصيقل بفتح الصاد و سكون الياء المثناة من تحتها و فتح القاف فى آخرها لام يقال لمن يصقل السيف والمرأة وغيرها كذا فى اللباب (ج ٢ ص ٦٦) .

(١) قال الحافظ فى الايثار تمام بن العباس بن عبد المطلب عن جعفر بن ابى طالب وعنه =

ما لي اراكم تدخلون على قلحا^١، استاكوا، ولولا ان اشق على امتي لامرتهم

= ابو علي الصيقل احد الضعفاء وكذا في النسخة و هو مقابوب والصواب عن جعفر ابن تمام بن العباس عن ابيه اخرجه احمد كذلك من طريق سفيان الثوري عن ابي علي وقال في تعجيل المنفعة جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عن ابيه و عنه ابو علي الرداد (كذا) و ابو حازم و ابن ابي ذئب و غيرهم قال ابو زرعة مدني ثقة و قال ابن سعد انقرض ولده فلم يبق منهم احد ذكره في الطبقة الثالثة من التابعين و ذكره البخاري في تاريخه الكبير فقال روى عن ابيه عن عباس روى منصور عن ابي علي و قال لي عبد الله بن محمد حدثنا ابو داود سمع ابن ابي ذئب عن جعفر بن تمام عن جده عباس بن عبد المطلب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسم في الوجه فوسم في الجاعرتين حدثني عبدة قال ثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله هو ابن دينار حدثنا ابو حازم عن جعفر بن تمام عن ابن عباس رفعه اثنان جبريل فأمرني ان اعلن التلبية اه (ج ١ ق ٢ ص ١٨٧) وقال في ترجمة تمام بن عباس بن عبد المطلب قال لي محمد بن محبوب حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخلون على قلحا استاكوا قال الثوري عن منصور عن ابي علي الصيقل عن تمام بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جرير عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، حديثه في السكوفين اه (ج ١ ق ٢ ص ١٥٧) و اما تمام بن العباس فذكره ابن عبد البر وابن الاثير في الصحابة و قال ابن الاثير قد اختلف العلماء في صحبته و قال ابن عبد البر كل بني العباس له رؤية وللفضل وعبد الله سماع قلت روى عن ابيه و عن اخيه عبد الله كما يدل عليه رواية البخاري المار، روى عنه ابنه جعفر و الزهري كما في الجرح والتعديل لابن ابي حاتم (ج ١ ق ١ ص ٤٤٥) .

(١) القلح جمع اقلح و القلح : صفرة تعلوا الاسنان و وسخ يركبها - قاله في اسد

الغابة ج ١ ص ٢١٣ .

ان يستاكوا عند كل صلاة^١. قال محمد: والسواك عندنا من السنة

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٢٨ عنه عن علي بن الحسن الزرادي عن تمام عن جعفر بن ابى طالب ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه فقال ما لى اراكم قلحا استاكوا فلولوا ان اشق على امتى لامرهم بالسواك عند كل صلاة وأخرجه الحارثى من طريق اسد بن عمرو وعبد الله بن الزبير وزفر نحو ما ذكره ابو يوسف سجدا ومتنا وأخرجه عن مكى ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد عنه عن ابى علي عن تمام عن جعفر بن ابى طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لى اراكم تدخاون على قلحا استاكوا فلولوا ان اشق على امتى لامرهم ان يستاكوا عند كل صلاة الا ان فى رواية مكى ابى تمام مكان تمام ورواه عن نوح بن ابى مريم عنه عن ابى يعلى عن تمام او ابى تمام عن جعفر بن ابى طالب او العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال فى آخره عند كل صلاة او عند كل وضوء قال الحارثى وقد روى جرير بن عبد الحميد واسرائيل عن منصور عن ابى علي الصيقل عن جعفر بن تمام عن ابيه ورواه قيس بن الربيع عن ابى علي حسين عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه^٢. وفى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٢) وأخرجه الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعى فى مسنده عن ابيه محمد بن خالد بن خلي عن ابيه خالد بن خلي عن محمد بن خالد الوهبي عن ابى حنيفة اه ذكر ذلك بعد حديث نوح بن ابى مريم وفيه وأخرجه الحافظ طاحه بن محمد بسنده الى محمد عن ابى حنيفة عن ابى علي جعفر بن محمد بن عبد الله بن علي الصيقل عن تمام ابن مسكين عن جعفر بن ابى طالب وأخرجه من طريق زهر عنه عن ابى الحسن الزرادي قال الحافظ ورواه الحسن بن زياد عن ابى حنيفة عن ابى يعلى عن تمام عن جعفر ورواه عبيد الله بن الزبير عنه عن ابى الحسن الزرادي عن تمام عن جعفر قال ورواه محمد بن الحسن عنه عن تمام عن جعفر وذكر سنده الى محمد وأخرجه الحافظ محمد بن المظفر فى مسنده عن ابى يحيى الحماني قال الجامع ورواه الحافظ محمد بن المظفر من غير طريق ابى حنيفة عن جماعة بعضهم عن عبد الله بن عباس =

== عن ابيه وبعضهم عن عبدالله بن عباس من غير ذكر ابيه قال الجامع واخرجه محمد بن الحسن في نسخته قال واخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر باسناده المذکور قال واخرجه الاثنان من طريق علي بن يزيد عنه قال واخرجه ابن خسرو عن ابي طالب بن يوسف عن ابي محمد الجوهري عن ابي بكر الابهري عن ابي عروبة الحراني عن جده عن محمد بن الحسن الشيباني عن ابي حنيفة عن ابي علي عن تمام عن جعفر الحديث ولعله الصيقل قال واخرجه الامام محمد بن الحسن في الآثار فرواه عن ابي حنيفة الخ ص ٢٤٣ قلت وما نقله الجامع عن ابن خسرو بسنده عن الامام محمد ذكره ابن خسرو في آخر مسنده في عنوانه ابو حنيفة عن ابي علي وفيه عن جعفر بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث بسياق كتاب الآثار الا ان فيه فلو لا مكان : لولا وليس فيه قوله ولعله الصيقل والله اعلم . قلت والحديث هذا اخرجه الامام احمد والطبراني في الكبير واللفظ له عن تمام بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا السند عن تمام عن العباس ولفظه كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستأذنون فقال تدخلون على قلبي ولا تستأذنون ولولا ان اشدق على امتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء وقالت عائشة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيتم ان ينزل فيه القرآن رواه ابو يعلى والبخاري في الكبير ورواه احمد من طريق معاوية بن هشام عن الثوري عن منصور عن ابي علي الصيقل عن قثم بن تمام بن العباس عن ابيه ومن طريق عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن تمام بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه وعن شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن العباس عن ابيه - راجع مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٢١) وتعجيل المنفعة (ص ٦٠) قال الحافظ في التعجيل بعد ما ذكر عن الامام احمد طريق الحديث وهذا اضطراب شديد ولعل ارجحها ما رواه الأكثر عن الثوري فانه احفظهم ورواية معاوية بن هشام عنه بخلاف التوم شاذة وهو موصوف بسوء الحفظ اه واخرجه البيهقي ايضا في سننه الكبير (ج ١ ص ٣٦) من طريق سفيان عن ابي علي عن ابن تمام عن ابن عباس ومن طريق عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس (وقال) قال البخاري (يعني في تاريخه) لا ينبغي

لا ينبغي ان يترك .

= كما نقلته قبل ذلك) وقال جرير عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال الثوري كنجو ما روينا قال ورواه ابو القاسم البغوي عن اسحاق بن اسمعيل الطالقاني عن جرير باسناده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سريج بن يونس عن عمر بن عبد الرحمن باسناده عن ابيه عن ابن عباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك وهو حديث مختلف في اسناده اه قلت وقد ورد سواء من الاحاديث في السواك في الصحاح وغيرها منها ما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بتأخير العشاء والسواك عند كل صلاة - رواه البخاري ومسلم .

(١) هكذا ذكره الامام محمد هاهنا ولم يذكر بأنه من سنن الوضوء ام من سنن الصلاة ام من السنن العامة ولم يذكره في الأصل ولا في الجامع الصغير لا في سنن الوضوء ولا في سنن الصلاة وفي فتح القدير بعد ما نقل الاحاديث في فضل السواك وفيها قال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة او عند كل صلاة وعند النسائي في رواية عند كل وضوء ورواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الحاكم وذكرها البخاري تعليقا ولا دلالة في شيء على كونه في الوضوء الا هذه غاية ما يفيد النذب وهو لا يستلزم سوى الاستحباب اذ يكفي اذ اندب لشيء ان يتعبد به احيانا ولا سنة دون المواظبة وهي ليست بلازمة من ذلك واستدلالة في الغاية بما رواه احمد عنه صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك يفيد ان المراد بكل ما ذكرنا بما ظاهره النذب عند نفس الصلاة كونه عند الوضوء فالحق انه من مستحبات الوضوء ووافقه ما في المقدمة الغزوية حيث قال ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلاة وعند الوضوء والاستقرار يفيد غيرها وفيما ذكرنا اول ما يدخل البيت ويستحب فيه ثلاث ثلاث مياه وان يكون السواك لنا في غلظ الاصبع وطول شبر من الاشجار الميرة ويستاك عرضا =

٢٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : يستاك المحرم من الرجال والنساء . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= لا طولاً اهـ (ج ١ ص ١٦) قلت وفي الهداية وعند فقده يعالج بالاصبع لأنه عليه الصلاة والسلام فعل كذلك اهـ وفي فتح القدير قال في المحيط قال على رضى الله عنه التشويص بالمسبحة والابهام سواك وروى البيهقي وغيره من حديث انس يرفعه يجرئى من السواك الاصابع وتكلم فيه وعن عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم قلت كيف يصنع قال يدخل اصبعه في فيه رواه الطبرانى اهـ (ج ١ ص ١٦) وفي البدائع (ج ١ ص ١٩) وله ان يستاك بأى سواك كان رطباً او يابساً مبلولاً او غير مبلول صائماً كان او غير صائم قبل الزوال او بعده لأن نصوص السواك مطلقة وعند الشافعى يكره السواك بعد الزوال للصائم لما يذكر في كتاب الصوم قلت ويستوى فيه الرجل والمرأة لأن احكام الشرع عامة لكل انسان الرجال والنساء ما لم يخص بعضهم ببعضها لكن النساء خفف عنهن ورخص الفقهاء لهن واقاموا العلك والخزقة لهن مقام السواك للعذر وفي البحر الرائق (ج ١ ص ٢١) وتقوم الاصبع او الخزقة الخشنة مقامه عند فقده او عدم اسنانه في تحصيل الثواب لا عند وجوده والافضل ان يبدأ بالسبابة اليسرى ثم باليمنى والعلك يقوم مقامه للمرأة لكون المواظبة عليه تضعف اسنانها فيستحب لها فعله ومنافعه كثيرة منها انه يرضى الرب ويسخط الشيطان ومن خشي من السواك التي تركه ويكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الطحال - كذا في السراج الوهاج اهـ .

(١) قلت اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٢١) في حديث طويل لا بأس للمحرم من الرجال والنساء ان يتسوك - الحديث ، و اخرج البيهقي من طريق يحيى ابن حمزة عن الزهري عن عطاء و مجاهد و طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم من وجع ، وهل تسوك النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ؟ قال : نعم (ج ٥ ص ٦٥) ، و اخرج الطبرانى في الكبير و رجاله ثقات عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم =

باب وضوء المرأة ومسح الخمار

٤٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: تمسح المرأة على رأسها على الشعر ولا يجزئها أن تمسح على خمارها^١. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= احتجم وهو محرم من وجع كان به وتسوك وهو محرم (بجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٣٢) قلت: وحديث إبراهيم هذا يأتي أيضاً في مناسك الحج في باب «من احتاج من علة فهو محرم» من هذا الكتاب.

(١) وهو ما تغطي به المرأة رأسها وقد اختمت وتحمرت اذا لبست الخمار (مغرب ص ٦٨).

(٢) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٤) ولفظه المرأة تمسح على رأسها في الوضوء كما يمسح الرجل قلت وأخرج الامام محمد في موطئه عن مالك قال بلغني عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن المسح على الهامة فقال لا حتى يمس الشعر الماء قال محمد وبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة أخبرنا مالك حديثاً نفع قال رأيت صفية ابنة أبي عبد توضاً وتزوع خمارها ثم تمسح برأسها قال نفع وأنا يومئذ صغير قال محمد وبهذا نأخذ لا يمسح على الخمار ولا الهامة بل إذا ان المسح على الهامة كان فترك وهو قول أبي حنيفة والامة من قهتها (ص ٧٠) وفي شرحه للشيخ إبراهيم البيري لظاهر قوله تعالى «فامسحوا برؤوسكم» ومن يمسح على الهامة لم يمسح على الرأس والحديث في مسح الهامة يحتمل التأويل فلا يترك المتيقن للحتمل قاله الخطابي (هـ ج ١ ص ٣٤) قال المولى على القارى في فتح باب النهاية بعد ما نقل قول الامام محمد من موطئه فترك أى فسار منسوخاً واجازه الاوزاعي واحمد واهل الظاهر دلى النهاية وقالوا صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على عمامته وخفيه فقد روى ابو دارد في سننه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه ابن عبد الرحمن بن عوف سأل بلالا عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يخرج يفضي حاجته فآتته بأماء فيتوضأ ويمسح على عمامته ويوقيه برؤوسهم فيمسحون على رؤوسهم قال بلال ان =

٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال:

= رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الموقين والخمار وروى البيهقي في سننه عن انس واطهراني عن ابى ذر مثله والجواب انه منسوخ اركان بعذر برأسه ومع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال والله تعالى اعلم بالاحوال مع ان الاستدلال بالحديث لا يتم لأن قوله تعالى «وامسحوا برؤوسكم» يقتضى عدم جواز مسح غير الرأس فيكون العمل به زيادة عليه بخبر الواحد وهو لا يجوز وإنما جاز المسح على الخلف ليكون خبره تجاوز عن حد الآحاد - والله تعالى اعلم بالمراد اه (ج ١ ص ٥٧) و اخرج ابن ابى شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٩) المطبوع عن وكيع عن شعبة عن حماد عن ابراهيم قال اذا توضأت المرأة فلتنزع خمارها وتمسح برأسها و اخرج عن سعيد بن المسيب قال المرأة والرجل في مسح الرأس سواء وعن نافع قال رأيت صفية بنت ابى عبيد توضأت فادخلت يديها تحت خمارها فمسحت بناصيتها وعن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال تدخل المرأة يدها تحت خمارها فتمسح بناصيتها وعن الحسن تمسح المرأة بناصيتها وعارضها اذا كانت مسحت للصباح وعن عطاء في المرأة اذا ارادت ان تمسح رأسها قال تدخل يدها تحت الخمار فتمسح مقدم رأسها يجزئ عنها وعن خالد بن دينار ان ابا العالية سئل كيف تمسح المرأة رأسها فقال لامراته اخبريها فقالت هكذا وامرت يديها على جانب رأسها فمسحته وعن ايوب عن نافع قال سئل عن المرأة تمسح خمارها فقال لا ولكن تمسح على رأسها وعن الحسن قال المرأة تمسح على ناصيتها وخمارها وعن جرير بن حازم قال قال حماد تنزع المرأة خمارها عند كل وضوء اه وقال الامام السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ١٠١) (و كذلك المرأة لا تمسح على خمارها) لحديث عائشة رضى الله عنها انها ادخلت يدها تحت الخمار ومسحت برأسها وقالت بهذا امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مسحت على خمارها فتفدت البلة الى رأسها حتى اقبل قدر الربع لجزأها حتى قال بغض مشايخنا رحمهم الله اذا كان الخمار جديدا يجوز وان لم يكن جديدا لا يجوز لأن نقوب الجديد لم تنسد بالاستعمال فتنفذ البلة منها الى الرأس اه قلت و اخرج البيهقي في سننه الكبير =

لا يجزئ

لا يجرى المرأة ان تمسح صدغيها^١ حتى تمسح رأسها كما يمسح الرجل .
قال محمد : واما نحن فنقول : اذا مسحت موضع الشعر فمسحت من ذلك
مقدار ثلاث اصابع^٢ اجزأها^٣ وأحب اليها ان تمسح كما يمسح الرجل ، وهو قول
ابى حنيفة رضى الله عنه .

باب الغسل من الجنابة^٤

٥٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن عائشة

= باب ايجاب المسح بالرأس و ان كان متعمدا (ج ١ ص ٦١) عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه و عليها و سلم انها كانت اذا توضأت تدخل يدها من تحت الرداء
تمسح برأسها كله اه و أخرج الترمذى عن محمد بن عمار بن ياسر قال سألت جابر
ابن عبد الله عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن اخي و سألته عن المسح على
العمامة فقال مس الشعر و قال غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه و سلم و التابعين لا يمس على العمامة الا ان يمسح برأسه مع العمامة و هو قول
سفيان الثوري و مالك بن انس و ابن المبارك و الشافعى اه باب ما جاء في المسح
على الجوربين و العمامة (ص ٤١) .

(١) الصدغ بضم الصاد المهملة و سكون الدال : الموضع الذى بين العين الى شعبة الاذن
و يسمى الشعر المتدلى عليه صدغا ايضا كذا في مجمع بحار الأنوار قلت الحديث
هذا لا نعلم احدا من اهل المسانيد اخرجه .

(٢) و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٤) : ثلاثة اصابع .

(٣) يؤيده ما روى عن الربيع بنت معاذ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم
توضأ فمسح برأسه و مسح ما اقبل منه و ما ادبر و صدغيه و اذنيه مرة واحدة
(اخرجه ابو داود و الترمذى و قال : حديث حسن) .

(٤) و في مجمع بحار الأنوار فيه لا تدخل الملائكة بيتا فيه جنب ، هو لفظ يستوى فيه
الواحد و غيره و المؤنث و قد يجمع على اجناب و جفنين يقل اجنب يجنب
و الجنبة الاسم و هى في الاصل البعد و الجنب بعد مواضع الصلاة .

ام المؤمنين^١ رضى الله عنها: اذا التقى الحتانان وجب الغسل^٢.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

(١) وهى ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق القرشية النخعية الفقيهة الربانية حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصوم الدهر قال عليه الصلاة والسلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وورد: خذوا نصف دينكم عن الحبراء وهو لقبها وفي رواية: ثلثي دينكم، كما في شذرات الذهب (ج ١ ص ٦٢) قال ابن كثير فاما ما يلهج به كثير من الفقههاء وعلماة الأصول من ايراد حديث خذوا شطر دينكم عن هذه الحبراء فانه ليس له اصل ولا هو مثبت في شيء من اصول الاسلام وسألت عنه شيخنا ابا الحجاج المزي فقال لا اصل له اه (ج ٨ ص ٩٢) من البداية والنهاية واطل البحث فيه المجلون في كشف الخفاء (ص ٣٧٤ و ٧٥) ونقل عن القارى لكن في الفردوس من غير اسناد وخذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ولكن معناه صحيح وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امر قط فسالنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال قبيصة وكانت عائشة اعلم الناس يسألها الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الفرائض وقال عروة ما رأيت احدا اعلم بفقته ولا بطب ولا شعر من عائشة وقال عطاء كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وعن ايها وعمر وسعد بن ابى وقاص وفاطمة الزهراء وعنها اختها ام كلثوم وانا اخيها القاسم وعبد الله وابنا اخيها عبد الله وعروة ومن الصحابة عمر بن الخطاب وعمر بن العاص وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وابو هريرة وابن عمر وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي والسائب بن يزيد والحارث بن عبد الله بن نوفل ومن اكابر التابعين سميد بن المسيب وعبد الله بن عامر رصفية بنت شيبة وعلقمة بن قيس وعمرو ابن ميمون ومطرف بن عبد الله بن الشخير وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومسروق وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو سلية بن عبد الرحمن والاسود بن يزيد النخعي وسليمان بن يسار وابو وايل وشريح بن جهمان وزر بن حبيش وطارس

= وعطاء وعكرمة ومجاهد وعلقة بن وقاص وعلى بن الحسين بن علي ومحمد بن المنتشر ونافع بن جبيرة ونافع مولى ابن عمر وأبو بردة وأبو الزبير المكي و صفية بنت أبي عبيد وعمرة بنت عبد الرحمن ومعاذة العدوية وخلق كثير، مات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانى عشرة سنة وتوفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بعد الوتر بالبقيع رضى الله عنها - من التهذيب والخلاصة وغيرهما من كتب الرجال .

(٢) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف ايضا فى آثاره (ص ١٣) هكذا والامام الحسن ابن زياد فى آثاره وابن خسر و من طريقه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٤) وأخرج الامام أبو يوسف فى آثاره (ص ١٢) عن الامام عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا سأله فقال يوجب الغسل يا رسول الله الا الماء قال اذا التقي الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل انزل او لم ينزل وأخرجه ابن خسر و من طريق الأشعثاني عن عبيد الله بن الزبير عن الامام ولفظه أوجب الغسل يا رسول الله الا الماء فقال اذا التقي الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل انزل او لم ينزل وأخرجه فى ترجمة محمد بن عبيد الله من طريق ابن المظفر عن أبي هشام محمد بن حفص عن أبي حذيفة عن محمد بن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا سأله فقال أوجب الماء يا رسول الله الا الماء فقال اذا التقي الختانان وغابت الحشفة وجب الغسل انزل ام لم ينزل وأخرجه الحافظ محمد بن المظفر ايضا فى مسنده قلت وهم فيه محمد بن حفص فقال محمد بن عمرو وإنما هو محمد بن عمرو فصحف عليه وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق أبي يحيى الحماني والأشعثاني من طريق عبيد الله بن الزبير نحو ما أخرجه ابن خسر و من طريق عبيد الله بن الزبير - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧١) وأخرج الحافظ أبو نعيم من طريق عبد الله بن بزيح وطلحة بن محمد عن ابن عمدة عن عبد الله بن محمد الحارثي عن ابراهيم بن يحيى النيسابوري عن الجارود بن يزيد و عن ابن عمدة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ عنه وابن خسر و من طريق أبي عبد الرحمن =

= المقرئ عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال ابن خسرو عن أبيه عن عبد الله بن عمرو نحوه قال ابن خسرو ليس فيه محمد بن عبيد الله قلت ولعل الامام رواه عن محمد بن عبيد الله وعن عمرو بن شعيب كليهما مرة فحدثه عنه بلا واسطة ومرة بواسطة العزمي والله اعلم قلت واما العزمي فضعفه قال في التهذيب ناقلا عن وكيع كان العزمي رجلا صالحا ذهبت كتبه فكان يحدث حفظا فن ذلك اتي بالمناكير اه قلت وليس هذا بمنكر وانما رواه بوجهه والامام رواه بنفسه ايضا عن عمرو بن شعيب كما ذكر فوق واخرجه الطبراني ايضا في الاوسط من طريق الامام قاله في عقود الجواهر المنيعة فهذا كالتشاهد له والحديث ثابت عن عائشة وابي هريرة وغيرهما مخرج في الصحيح وغيرهما رواه عن عائشة ابو موسى الأشعري والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابو سلة بن عبد الرحمن ونافع وعطاء ومسروق والأسود وعمرو بن ميمون وعبد العزيز بن النعمان وام كلثوم قال الترمذي بعد ما اخرج حديث عائشة من طريق عبد الرحمن بن القاسم وفي الباب عن ابني هريرة وعبد الله بن عمرو ورافع ابن خديج ثم رواه عنها من طريق سعيد بن المسيب ثم قال حديث عائشة حديث حسن صحيح، قال وقد روى هذا الحديث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وهو قول اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمرو عثمان وعلي وعائشة والفقهاء من التابعين ومن بعدهم مثل سفيان الثوري والشافعي واحمد واسحاق قالوا اذا التقى الختانان وجب الغسل اه (ص ٤٢) واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ٦٠) عن ابن علية عن داود عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل (قلت فلعل ابراهيم روى حديث عائشة الذي في اول الباب عن مسروق او الأسود عنها - فذكره مرسلًا) واخرج ابن ابى شيبه عن ابني معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اما انا فاذا بلغت ذلك منها اغتسلت واخرج عن سعيد بن المسيب قال قال عمر لا اوتي برجل فعله يعني جامع ثم لم ينزل ولم يغتسل الا نهكته عقوبة واخرج عن حفص عن حجاج عن ابني جعفر قال اجتمع المهاجرون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ان ما اوجب =

الحديث

= الحدين الجلد و الرجم اوجب الغسل و أخرج بسنده عن رفاعه بن رافع قال بينا أنا عند عمر بن الخطاب اذ دخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين هذا زيد ابن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة فقال عمر على به فجاء زيد فلما أرى عمر قال اى عدى نفسه قد بلغت ان تفتى الناس برأيك فقال يا امير المؤمنين بالله ما فعلت و لكنى سمعت من اعمامى حديثا فحدثت به عن ابى ايوب و من ابى بن كعب و من رفاعه بن رافع فأقبل عمر على رفاعه بن رافع فقال و قد كنتم تفعلون ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم و لم يأتنا من الله فيه تحريم و لم يكن من رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه نهى قال و رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلم ذلك قال لا ادرى فأمر عمر المهاجرين و الأنصار فجمعوا له فشاوهم فأشار الناس ان لا يغسل في ذلك الا ما كان من معاذ و على فانهما قالوا اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر هذا و اتم اصحاب بدر قد اختلفتم فن بعدكم اشد اختلافًا فقال على يا امير المؤمنين انه ليس احد اعلم بهذا عن شأن رسول الله صلى الله عليه و سلم من ازواجه فارسل الى حفصة فقالت لا علم لى بهذا فارسل الى عائشة فقالت اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر لا اسمع برجل فعل ذلك الا اوجعته ضربا و اخرج نحو ما اخرج عن عائشة عن ابى و ابن عمر و ابن عباس و زيد بن ثابت و النعمان بن بشير و روى عن ابى معاوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه و سلم نحوه و اخرج عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سهل بن سعد انما كان قول الأنصار الماء من الماء انها كانت رخصة في اول الاسلام ثم كان الغسل بعد (قال البيهقى في سننه هذا الحديث لم يسمعه الزهرى من سهل انما سمعه عن بعض اصحابه عن سهل و قال و قد روينا به باسناد آخر موصولا صحيحا عن سهل بن سعد ثم رواه من طريق محمد بن ابى غسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد) قلت و اخرج الطحاوى في معانى الآثار نحو ما اخرجه ابن ابى شيبه من كل من هؤلاء الا حديث عمرو بن شعيب فانه لم يخرججه قال الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الطحاوى بعد قوله (ومن غابت حشفته في فرج فعليه الغسل انزل او لم ينزل و الفاعل و المفعول في ذلك سواء) و ذلك =

٤٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو اسحاق السبيعي^١ عن

الأسود بن يزيد عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من اهله من اول الليل فينام ولا يصيب^٢ ماء فان استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل^٣.

= لما روت عائشة وابو هريرة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اذا التقي الحثانان وجب الغسل وفي حديث ابى هريرة وان لم ينزل وقال الزهرى عن سعد بن سهل قال انما كان قول الأنصار الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم امرنا بالغسل وقال ابن عباس انما قال الماء من الماء في الاحتلام فاذا رآى الماء اغتسل واجمع السلف عليه بعد اختلاف كان بينهم فيه فسقط باتفاقهم بعده وما كانت الأنصار ترى الغسل الا من الانزال وتروى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الماء من الماء يعنى الاغتسال من الانزال فلما صح عندهم الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب الغسل من الايلاج رجعوا اليه والاصول تشهد له ايضا لأن سائر الأحكام المتعلقة بالجماع انما تتعلق بالايلاج دون الانزال. منها وجوب الخلد وثبوت الاحصان وابطاحتها لزوجه الاولى واجباب الكفارة في الصوم فوجب ان يتعلق به وجوب الغسل اه (ق ٤٨) وذكر الامام الطحاوى في شرح معاني الآثار نحر^٤ بما ذكره ابو بكر الرازى.

(١) هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ابو اسحاق الكوفي احد اعلام التابعين روى عن جرير بن عبد الله وعدى بن حاتم وجابر بن سمرة وزيد بن ارقم وطائفة وعنه ابنه يونس وحفيده اسراييل وقنادة وسليمان التيمي وخلق من رواة التهذيب، روى له الستة مات سنة سبع وعشرين ومائة - من الخلاصة.

(٢) وفي نسخة الآستانة: ثم لا يصيب.

(٣) اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من اهله ثم ينام ولا يمس ماء حتى يستيقظ فأما ان يعود واما ان يغتسل واخرجه الامامان الحسن بن زياد في آثاره ومحمد بن الحسن في نسخته عنه واخرجه الحارثي من طريق الامام محمد والامام ابى يوسف والامام اسد =

ابن (٢٠)

= ابن عمرو والحسن بن زياد وعيسى بن يونس ويحيى بن ايوب وعلي بن عاصم وخارجة والفضل بن موسى والمقرئ والأزرق وسعيد بن أبي الجهم والقاسم ابن الحكم وعلي بن يزيد الصدائي وايوب بن هانيء والمسروقي عنه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق أبي يحيى الحماني والقاسم بن الحكم وعلي بن يزيد و اسحاق الأزرق عنه واخرجه الحافظ محمد بن المظفر من طريق الامام أبي يوسف والحارث بن نهران ويحيى بن ايوب عنه واخرجه ابن خسرو من طريق علي ابن عاصم والحسن بن زياد ومن طريق ابن المظفر بسنده عنه واخرجه القاضي محمد بن عبد الباقي الأنصاري من طريق ابن المظفر عن الامام أبي يوسف عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٨) واخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق الامام محمد والقاسم بن الحكم وسعيد بن الصلت ومعافى بن عمران وشعيب بن اسحاق فذكر مثله واخرجه من طريق الامام زفر عنه مثل ما اخرجه الامام ابو يوسف عنه ورواه عن أبي قطن نحو ما اخرجه الامام محمد واخرج من طريق واقد بن سليمان عنه ينাম جنباً فيأتيه المؤذن فيوقظه للصلاة ومن طريق عيسى بن يونس عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أهله ثم ينام كهيشته ولم ينس ماء وقال بعد رواية أبي قطن رواه الفضل بن موسى ويحيى بن ايوب واسد والحسن بن فرات وسعيد بن أبي الجهم والمقرئ واسحاق الأزرق وايوب ابن هانيء وعلي بن عاصم والحسن بن زياد ومحمد بن مسروق واخرج من طريق الامام أبي يوسف عنه ربما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فيفضيها ثم يضع رأسه ثم يفيض عليه الماء اه (ق ٢٣٩) قلت اما حديث أبي اسحاق هذا فأخرجه ابن أبي شيبة و ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطحاوي في شرح معاني الآثار والبيهقي وغيرهم من طريق الأعمش وسفيان و أبي الأحوص واسماعيل بن أبي خالد وزهير وتكلم فيه الترمذي والبيهقي وابو داود قال ابو داود عن يزيد بن هارون وهم ابو اسحاق في هذا يعني في قوله لا يمس ماء وقال الترمذي يرون ان هذا غلط من أبي اسحاق وقال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة وتوهموها مأخوذة عن غير الأسود وان ابا اسحاق ربما دلس فرأوها من تديلساته واحتجوا على ذلك برواية ابراهيم النخعي وعبد الرحمن بن الأسود عن الأسود =

= بخلاف رواية أبي اسحاق ثم اخرج حديث ابراهيم عن الأسود من طريق الحكم و اخرج حديث عبد الرحمن بن الأسود من طريق أبي اسحاق عنه قال البيهقي و حديث أبي اسحاق السبيعي صحيح من جهة الرواية و ذلك ان ابا اسحاق بين سماعه من الأسود في رواية زهير بن معاوية و المدلس اذا بين سماعه ممن روى عنه و كان ثقة فلا وجه لرده و وجه الجمع بين الروايتين على وجه يحتمل و قد جمع بينهما ابو العباس بن سريج فأحسن الجمع (ثم ذكر) عن أبي الوليد سألت ابا العباس بن سريج عن الحديثين فقال الحكم بهما جميعا اما حديث عائشة فانما ارادت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمس ماء للغسل و اما حديث عمر ففسر ذكر فيه الوضوء و به تأخذ قال الامام علاء الدين المارديني في تعليقه عليه هذا الكلام ظاهره يعطى وجوب الوضوء للجنب اذا اراد ان ينام لانه اخذ بحديث عمر و فيه الأمر بالوضوء و هو للوجوب ظاهرا و هو خلاف مذهب الشافعي و قول البيهقي (وجه الجمع بين الروايتين و قد جمع بينهما ابن سريج) يقتضي انه رضى بهذا الجمع مع مخالفته لمذهب الشافعي فان الوضوء عنده مستحب و كان يمكنه الجمع على وجه لا يخالف مذهب امامه و هو ان يحمل الأمر بالوضوء على الاستحباب و فعله عليه السلام على الجواز فلا تعارض و يؤيد ذلك ما في صحيح ابن حبان عن ابن عمر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أ ينام احدا و هو جنب فقال نعم و يتوضأ ان شاء الله (ج ١ ص ٢٠١-٢٠٢) قلت و لحديث أبي اسحاق متابع رواه هشيم عن عبد الملك عن عطاء عنها مثل رواية أبي اسحاق عن الأسود ذكره العلامة السبلي في تعليق مسند الامام عن ابن قتيبة قلت و ذكر الامام النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٤٤) الوجه الثاني و قال و هو عندى حسن ان المراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء اصلا لبيان الجواز اذ لو اظلم عليه توهم وجوبه و الله اعلم ، قلت اما ابو العباس هذا فهو احمد بن عمر بن سريج البغدادي امام اصحاب الشافعي و أحد اعلامهم تلميذ الأنماطي و الأنماطي تلميذ المزني صاحب الشافعي توفي ببغداد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست و ثلاثمائة من تهذيب الأسماء و الصفات (ج ٢ ص ٢٥١) ملتبس ذكرت ترجمته لانه صحف في السنن و الجوهر و شرح مسلم للنووي فصار شريح و انما هو سريج بالسين المهملة و الجيم مصغرا ، قلت اما حديث =

قال محمد: وبه نأخذ لا بأس^١ إذا أصاب الرجل أهله^٢ أن ينام قبل أن يغتسل أو يتوضأ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^٣.

٤٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا عوف بن عبد الله^٤ عن

= إبراهيم عن الأسود في الوضوء للجنب قبل أن ينام فأخرجه الحارثي في مسند الإمام له من طريق مروان بن سالم الجزري عن الإمام عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة - راجع جامع المسانيد (ج ٢ ص ٢٦٥).

(١) وفي جامع المسانيد ناقلاً عن الآثار: ولا بأس.

(٢) وفي جامع المسانيد: من أهله - بزيادة «من» (ج ١ ص ٢٦١).

(٣) قلت قال الإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار ومن ذهب إليه أبو يوسف وعد حديث أبي اسحاق قوله ولا يصيب ماء من أوهام أبي اسحاق وأخرج حديثاً مفصلاً في إثبات دعواه وهذا كما تراه هاهنا مذهب الكل دون أبي يوسف خاصة قال الإمام محمد في موطنه (بعد ما أخرج حديث عمر من طريق مالك: توضأ و اغسل ذكرك ونم) وأن لم يتوضأ ولم يغسل ذكره حتى ينام فلا بأس بذلك ثم أخرج حديث أبي اسحاق هذا من طريق الإمام كما أخرجه هاهنا في آثاره ثم قال محمد هذا الحديث أرفق بالناس وهو قول أبي حنيفة وقال الحاكم الشهيد في المختصر الكافي ولا بأس للجنب أن ينام أو يعاود أهله قبل أن يتوضأ وقال الإمام السرخسي في شرحه لحديث الأسود عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من أهله ثم ينام من غير أن يمس ماء فإذا انتبه ربما عاود وربما قام فاغتسل وفي حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة بغسل واحد فكنا نتحدث بذلك فيما بيننا ونقول إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أربعين رجلاً - المبسوط (ج ١ ص ٧٣).

(٤) هو عوف بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وابن هريرة والشعبي وأبي بردة وعنه قتادة =

الشعبي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: يوجب الصداق ويهدم الطلاق ويوجب العدة ولا يوجب صاعاً من ماء^١.
قال محمد: إذا التقى الختانان وجب الغسل أنزل أو لم ينزل، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^٢.

= وأبو الزبير والزهرى وغيرهم، مات بعد العشرين ومائة، أخرج له الأربعة ومسلم، من التهذيب والخلاصة.

(١) قلت وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ١٣) ولفظه: يهدم الطلاق والعدة ويوجب الحد ولا يوجب صاعاً من ماء ولم يذكره في جامع المسانيد إلا ما ذكره من كتاب الآثار للإمام محمد قلت وكان كبار الصحابة يقولون أولاً بالماء من الماء ثم رجعوا إذا ثبت عندهم حديث الغسل من مس الختان الختان منهم عثمان وعلي رضي الله عنهما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٦١) عن ابن عينة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهني سأل خمسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول الماء من الماء منهم علي بن أبي طالب وأخرج الديهقي عن محمود بن لبيد أنه قال لزيد بن ثابت إن أيساً كان لا يرى الغسل من الأكسال فقال إن أيساً نزع عن ذلك قبل أن يموت وكذلك عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهما (ج ١ ص ١٦٦) وأخرجه الطحاوي أيضاً في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٣٢) عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان عن الرجل يجامع فلا ينزل قال ليس عليه إلا الطهور ثم قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال وسألت علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا ذلك اه، ثم رجع كل هؤلاء كما مر قبل ذلك في شرح حديث عائشة - والله أعلم.

(٢) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٧) بعد ذكر هذا الحديث قال محمد يعني إذا التقى الختانان وجب الغسل أنزل أو لم ينزل وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه، قلت: الصواب ما هنا في الأصل، ولعل لفظ «يعني» سهو الناسخ - والله أعلم.

باب غسل الرجل والمرأة من اناء واحد من الجنابة

٤٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل هو وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل^١ جميعا^٢.

(١) وضعت له غسلا بالضم ماء الغسل اهـ - مجمع بحار الانوار (ج ٣ ص ٢٤) .
(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٤) ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل هو وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل منه جميعا من الجنابة وخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق سابق عن الامام بسنده هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم وبعض ازواجه كانا يغتسلان من اناء واحد قال الحافظ ورواه محمد بن الحسن وحمزة الزيات وعبيد الله بن الزبير وسعيد بن ابي الجهم والحسن بن فرات وابو يوسف واسد وايوب بن هانيء اهـ وخرجه البخارى عن انس وروى الطحاوى نحوه كذا ذكره العيني في شرح البخارى (ج ٣ ص ٨٥) وخرجه ابن خسر من طريق الامام محمد مثل لفظ آثاره وخرجه هو في نسخته ايضا - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٢) وخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق الامام ابى يوسف عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن عائشة انها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تتنازع فيه الغسل وخرجه ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عائشة قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد نضع ايدينا معا ، قلت وخرجه ابوداود من طريق سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها (ج ١ ص ١٢) وخرجه الترمذى عن ميمونة رضى الله عنها ثم قال هذا حديث حسن صحيح وهو قول عامة الفقهاء ان لا بأس ان يغتسل الرجل والمرأة من اناء واحد وفي الباب عن علي وعائشة و انس وام هانيء وام صبية وام سلمة وابن عمر ، قلت وروى في النهى عنه ايضا اخرج الترمذى عن سليمان التيمي عن ابى حاجب عن رجل من بنى غفار قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فضل طهور المرأة قال وفي الباب عن عبد الله بن سرجس قال ابو عيسى وكره =

== بعض الفقهاء الوضوء بفضل طهور المرأة وهو قول احمد و اسحاق كرها بفضل طهورها ولم يريا بفضل سورها بأسا ثم اخرج من طريق شعبة عن ابي حاسب عن الحكم بن عمرو الغفاري وقال هذا حديث حسن ثم روى في الرخصة في ذلك عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت يا رسول الله انى كنت جنباً فقال ان الماء لا يجنب ، قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي اهـ (ج ١ ص ٣٥) قلت واخرج البخارى في صحيحه عن ابن عمر انه قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً قال العلامة البدر العيني رحمه الله في شرح صحيح البخارى في بيان استنباط الأحكام (ج ٢ ص ٨٥) ، الثانى فيه دليل على جواز توضئ الرجل والمرأة من اناء واحد واما فضل المرأة فيجوز عند الشافعى الوضوء به ايضا للرجل سواء خلت به او لا قال البغوى وغيره فلا كراهة فيه للأحاديث الصحيحة فيه وبهذا قال مالك و ابو حنيفة و جمهور العلماء وقال احمد و داود لا يجوز اذا خلت به وروى هذا عن عبد الله بن سرجس والحسن البصرى وروى عن احمد كذهبنا وعن ابن المسيب والحسن كراهة فضلها مطلقا وحكى ابو عمر فيها خمسة مذاهب احدها انه لا بأس ان يغتسل الرجل بفضلها ما لم تكن جنباً او حائضاً والثانى يكره ان يتوضأ بفضلها وعكسه والثالث كراهة فضلها له والرخصة في عكسه والرابع لا بأس بشروعها معا ولا ضمير في فضلها وهو قول احمد والخامس لا بأس بفضل كل منهما شرعاً جميعاً او خلا كل واحد منهما وعليه فقهاء الأمصار واما اغتسال الرجال والنساء من اناء واحد فقد نقل الطحاوى والقرطبى والنووى الاتفاق على جواز ذلك وقال بعضهم وفيه نظر لما حكاه ابن المنذر عن ابي هريرة انه كان ينهى عنه وكذا حكاه ابن عبد البر عن قوم ، قلت في نظره نظر لأنهم قالوا بالاتفاق دون الاجماع فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق والاجماع على انه روى جواز ذلك عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم وهم على بن ابي طالب وابن عباس وجابر و انس و ابو هريرة وعائشة و ام سلمة و ام هانئ وميمونة فحديث على رضى الله عنه عن احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم به اهله ==

قال

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بأساً بغسل المرأة مع الرجل بدأت قبله او بدأ قبلها، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

باب غسل المستحاضة والحائض

٤٩ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم انه قال

= يغتسلون من اثناء واحد وحديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير وحديث جابر عند ابن أبي شيبة في مصنفه وحديث أنس عند البخاري وروى الطحاوي نحوه عن أبي بكره القاضي وحديث أبي هريرة عند البزار في مسنده وحديث عائشة عند الطحاوي والبيهقي وحديث أم سلمة عند ابن ماجه والطحاوي والبخاري بأتم منه وحديث أم هانئ عند النسائي وحديث ميمونة عند الترمذي (الى ان قال) وجاء حديث أم صبية عند ابن ماجه والطحاوي قالت ربما اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من انا واحد وهذا في حق الوضوء قال الطحاوي هذا يدل على ان احدهما كان يأخذ من الماء بعد صاحبه اه بالاختصار، قلت ذكر بعده احاديث الممانعة عن ذلك واجاب عنها وبحت طويلا فراجعه ان شئت زيادة التفصيل والبحث والجواب عن احاديث المنع وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٦١)، (ولا بأس بأن يغتسل الرجل والمرأة من اثناء واحد) لحديث عائشة رضي الله عنها وقد رويناها فاذا جاز ان يفعلا معا فكذلك احدهما بعد الآخر جاء في الحديث ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من اثناء فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت اني كنت جنباً فقال عليه الصلاة والسلام الماء لا يجنب والذي روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل شاذ فيما تعم به البلوى فلا يكون حجة اه .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٣٢٠) الحيض دم يميزه القوة المولدة للجنين تدفع الى الرحم في مجارى مخصوصة فاذا كثر وامتلاء الرحم ولم يكن فيه جنين او كان اكثر مما يحتمله ينصب منه اه، وفي المغرب (ج ١ ص ١٤٥) حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً: خرج الدم من رحمها وهي حائض وحائضة وهن حوائض =

في المستحاضة انها تترك الظهر حتى اذا كان في آخر الوقت اغتسلت وصلى الظهر ثم صلت العصر ثم تمكث حتى اذا دخل وقت المغرب تركت الصلاة حتى اذا كان آخر وقتها اغتسلت وصلى المغرب والعشاء حتى تفرغ^١.

قال محمد: ولسنا نأخذ بهذا ولكننا نأخذ^٢ بالحديث الآخر انها تتوضأ لكل وقت صلاة^٣ وتصل في الوقت الآخر^٤ وليس عليها عندنا إلا غسل

= وحيض (وقال فيه ايضا) واستحيضت بضم التاء استمر بها الدم اه قال والحیضة المرة وهي الدفعة الواحدة من دفعات دم الحيض وعند الفقهاء اسم للأيام المعتادة منها طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان والحيضة بالكسر الحالة من تجنب الصلاة والصوم ونحوه ومنه ليست حيضتك في يدك ويقال للخرقة حيضة ايضا، قلت ودم الاستحاض ليس بحيض بل هو دم عرق انفجر كما هو لفظ الحديث.

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٥) ولفظه انه قال في المستحاضة تدع الصلاة ايام اقرائها وتغتسل اذا مضت ايامها وتغتسل في آخر وقت الظهر ثم تصلي العصر في اول وقتها ثم تغتسل في آخر وقت المغرب فتصلها وتصل في العشاء الآخرة في اول وقتها وتغتسل للفجر وتصلي اه وروى نحوه الامام محمد ايضا في كتاب الحيض من اصله فقال وبلغنا عن ابراهيم النخعي انه كان يأمرها ان تجمع بين الظهر والعصر فتغتسل في آخر الظهر غسلا فتصل به الظهر والعصر ثم تؤخر المغرب فتفعل مثل ذلك في المغرب والعشاء وتغتسل للفجر غسلا (قال) وتفسير هذا عندنا للتي نسيت ايام اقرائها ولم يكن لها في ذلك رأى الخ (ج ١ ص ٢٠٧) وروى نحوه ابن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم، قلت اما حديث آثار الامام محمد فلم يذكر فيه الغسل لصلاة الصبح فلعله سقط من النسخ والله اعلم، قلت واما قول ابراهيم فروى نحوه مرفوعا، رواه القاسم بن محمد عن ابيه عن عائشة، اخرجه ابو داود وغيره.

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٨): وانما نأخذ.

(٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار: لوقت كل صلاة.

(٤) كذا في الأصول، وفي الجامع: وتصل الى آخر الوقت الآخر، قلت: والآخر

الثاني ليس بشئ.

واحد^١ حتى تَمْضَى أيام اقراءها، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٥٠ - محمد قال : اخبرنا ايوب بن عتبة قاضى اليمامة^٢ عن يحيى بن

ابى كثير^٣ عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ام حبيبة بنت ابى سفيان

(١) وفى نسخة الآستانة : غسل واحد - بالنصب - وليس بشئ .

(٢) هو ايوب بن عتبة ابو يحيى قاضى اليمامة من بنى قيس بن ثعلبة روى عن يحيى بن ابى كثير وعطاء وقيس بن طلق وعنه ابو داود الطيالسى واسود بن عامر شاذان ومحمد بن الحسن الفقيه صدوق حديثه باليمامة اصح وقال ابو حاتم قدم بغداد ولم يكن معه كتب وكان يحدث من حفظه على التوهم فيغلط واما كتبه فهي صحيحة عن يحيى بن ابى كثير ، قلت وهو من رجال التهذيب روى له ابن ماجه ، مات سنة (١٦٠) - من تهذيب التهذيب .

(٣) كذا فى الأصول ، وفى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٧) واخرجه الامام محمد ابن الحسن فى الآثار فرواه عن ابى حنيفة عن رجل عن ابى سلمة قلت ولعل حديثه عن الامام عن ابى سلمة سقط هنا من الأصول او يكون فى بعض روايات الكتاب ولم يصل اليها واما هذا الحديث فمن روايات المؤلف عن ايوب بن عتبة واخرجه الحافظ محمد بن المظفر فى مسند الامام له من طريق على بن معبد عن محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن ايوب - الحديث ، قلت لا يكاد يصح رواية الامام عن ايوب واخا له من اوهام بعض روايته لأن ابن خسرو ذكره فى شيوخه ولم يخرج له الا حديثين هذا والآخر حديث مس الذكر عن طلق وهذا كما ترى رواه محمد بن الحسن هنا مشافهة عنه من غير واسطة الامام واما حديث مس الذكر فأخرجه فى موطنه عنه ايضا من غير واسطة الامام ولذا لم يذكر الحديث احد من مؤلفي مسانيد الامام فى مسانيدهم عنه عن ايوب الا ابن المظفر وابن خسرو من طريقه لو كان روايته معروفا عن ايوب لأخرجه عنه غيره ايضا ولرووا عنه غير الحديثين ايضا والحديثان معروفان بمحمد بن الحسن وليس له راو سواه - والله اعلم ، قلت والحديث هذا اخرجه الامام محمد فى الأصل عن ابى سلمة بسنده هذا قالت سألت ام حبيبة عن المستحاضة فقالت تدع الصلاة - الحديث فهو فى الأصل موقوف ، وها هنا مرفوع - والله اعلم .

رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المستحاضة فقال : تغتسل
غسلاً اذا مضت ايام اقرائها ثم تتوضأ لكل صلاة وتصلى . قال محمد : وبهذا

(١) قلت : روى الامام احمد و ابو داود و الترمذى والنسائى وابن ماجه و الدارمى
والطحاوى و ابن حبان عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت ابى حبيش الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت انى استحاض فلا اطهر فأدع الصلاة فقال لها
لا ، اجتنبي الصلاة ايام حيضك ثم اغتسلى و توضئى لكل صلاة ثم صلى و ان قطر
الدم على الحصى ، وتكلموا فى اسناده ؛ و اخرج ابو داود و ابن ماجه عن عائشة
قالت استحيضت زينب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلى لكل
صلاة و عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فى المستحاضة تدع الصلاة ايام اقرائها ثم تغتسل و تتوضأ عند كل صلاة و تصوم
وتصلى رواه ابو داود و ابن ماجه و الترمذى و ابو اليقظان الراوى عن عدى
ضعفه ، و اخرج الطبرانى عن سودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستحاضة
تدع الصلاة ايام اقرائها التى كانت تجلس فيها ثم تغتسل غسلاً واحداً ثم تتوضأ
لكل صلاة - مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٧١) قال وفيه جعفر عن سودة ولم اعرفه
و اخرج ابن ابى شيبه عن ابى جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المستحاضة
اذا مضت ايام اقرائها ان تغتسل لكل صلاة و تصلى (ج ١ ص ٨٥) قلت
وروى الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان فاطمة بنت ابى حبيش
قالت يا رسول الله انى احيض الشهر و الشهرين فقال لها انما هو عرق فاذا اقبلت
سوطيتك فذرى الصلاة و اذا ادبرت فاغتسلى لطورك ثم توضئى لكل صلاة
وتصلى اخبرني طلحة بن محمد عن طريق ابى نعيم عنه و اخرجه الحسن بن زياد
وابن محسرو عن طريقه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٧) و اخرجه
الطحاوى ايضا فى شرح معانى الآثار من طريق ابى نعيم عنه و ذكر فيه المعارضة
وابواب عنها - راجعه (ج ١ ص ٦١) و روى ذلك من قول عائشة و على و ابن
عباس و عروة و سعيد بن المسيب و غيرهم رواه ابن ابى شيبه و قول ابن عباس
رواه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٥) عن الامام عن حماد عن سعيد بن =

== جبير عنه وقول عائشة رواه الامام عن حماد ان قير امرأة مسروق سألت عائشة وكذا رواه عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن الشعبي عن امرأة مسروق عن عائشة انها امرت المستحاضة ان تدع الصلاة ايام حيضها وان تتوضأ لكل صلاة بعد ان تغتسل لكل طهر اخرجه الحارثي وطاحه بن محمد والاشثاني وابن خسرو من طريقه وفي نيل الاوطار (ج ١ ص ٢٣٣) وذهب الجمهور الى انه لا يجب عليها الاغتسال لشيء من الصلوات ولا في وقت من الاوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها قال النووي وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروى عن علي وابن مسعود وابن عباس وعائشة وهو قول عروة بن الزبير وابي سلمة بن عبد الرحمن ومالك وابي حنيفة واحمد وقال في (ص ٢٦٧) وذهبت العترة وابو حنيفة الى ان طهارتها مقدره بالوقت فلها ان تجمع بين فريضتين وما شئت من التوافل بوضوء واحد واستدل لهم في البحر بحديث فاطمة بنت ابي حبيش وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها توضئي لوقت كل صلاة ومتعرف قريبا ان الرواية لكل صلاة لا لوقت كل صلاة كما زعمه الخ وفي فتح القدير (ج ١ ص ١٢٥) واما حديث المستحاضة تتوضأ لوقت كل صلاة فذكر سبط ابن الجوزي ان الامام ابا حنيفة رضى الله عنه رواه وفي شرح مختصر الطحاوي روى ابو حنيفة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت ابي حبيش وتوضئي لوقت كل صلاة ذكره محمد في الاصل معضلا وقال ابن قدامة في المغنى وروى في بعض الفاظ حديث فاطمة بنت ابي حبيش وتوضئي لوقت كل صلاة ولا شك ان هذا محكم بالنسبة الى كل صلاة لانه لا يمتثل غيره بخلاف الاول فان لفظ الصلاة شاع استعمالها في لسان الشرع والعرف في وقتها فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان للصلاة اولاً وآخرها الحديث اى وقتها وقوله صلى الله عليه وسلم ايما رجل ادركته الصلاة فليصل ومن الثاني آتيك لصلاة الظهر اى لوقتها وهو ما لا يحصى كثرة فوجب حمله على المحكم وقد رجح ايضا بأنه متروك الظاهر بالاجماع للاجماع على انه لم يرد حقيقة كل صلاة لجواز النفل مع الفرض بوضوء واحد اهـ، قلت اما يحيى بن ابي كثير الطائي مولاهم ابو النضر اليامي احد الاعلام فن رجال التهذيب اخرج ==

الحديث نأخذ^١.

باب الحائض في صلاتها

٥١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا حاضت المرأة في وقت صلاة فليس عليها ان تقضى تلك الصلاة ، فاذا طهرت في وقت الصلاة فلتصل^٢ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

== له الستة توفي سنة تسع وعشرين ومائة - راجع الخلاصة وغيرها واما ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى احد الأعلام وأحد الفقهاء السبعة فمن رجال التهذيب ايضا روى له الستة مات سنة اربع وتسعين وأم حبيبة بنت ابى سفيان ام المؤمنين اسمها رملية ، توفيت سنة اربع واربعين وقيل ٤٣ وقيل ٥٩ اسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش وارتد هو ومات بالحبشة فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهى هناك سنة ست وقيل سبع زوجها منه عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وامهرها النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وخطب وقال ان رسول الله كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير الى خالد وأولم عليها عثمان لما وقيل أولم عليها النجاشى وقيل تزوجها بالمدينة والأول اصح - راجع التهذيب و اسد الغابة وغيرهما .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : وبه نأخذ .

(٢) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره عن الامام عن حماد عن ابراهيم الحديثين في معنى هذا الحديث الأول في المرأة تطهر قبل ان تغيب الشمس قال تقضى الصلاة التى طهرت في وقتها وحدها والثانى في المرأة تطهر في وقت صلاة قال تقضيها (ص ٣٦) وفي فتح القدير (ج ١ ص ١١٨) واعلم ان مدة الاغتسال معتبرة من الحيض في الانقطاع لأقل من العشرة وإن كان تمام عاداتها بخلاف الانقطاع للعشرة حتى لو طهرت في الأول والباقي قدر الغسل والتحريمه فعليها قضاء تلك ==

٥٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال اذا اجنبت المرأة ثم حاضت فليس عليها غسل فان ما بها من الحيض اشد مما بها من الجنابة . قال محمد : وبه نأخذ ، لا غسل عليها حتى تظهر من حيضها فتغتسل

== الصلاة وفي النوادر ان كان ايامها عشرة فظهرت وبق قدر ما تتحرم لزمها الفرض ولا يشترط امكان الاغتسال و اجمعوا انها لو طهرت و قد بق ما لا يسع التحريم لا يلزمها ومتى طرأ الحيض في اثناء الوقت سقطت تلك الصلاة ولو بعد ما افتتحت الفرض بخلاف ما لو طرأ وهي في التطوع حيث يلزمها قضاء تلك الصلاة هذا مذهبنا (اى علماءنا الثلاثة) وعند زفر اذا طرأ والباقي قدر الصلاة لم يجب قضاؤها وان كان الباقي اقل وجب بناء على ان السببية تنقل عندنا الى آخر جزء من الوقت وعنده تستقر على الجزء الذي منه الى آخر الوقت مقدار الأداء فيعتبر عندنا حال المكلف عند آخر الوقت وعنده عند ذلك الجزء لانه موضع توجه الخطاب بالأداء فاذا وجد وهي طاهرة وجبت وبعد الوجوب لا تسقط بعروض الحيض فتقضيتها واذا وجد وهي حائض لم تجب وبناء على ان الوجوب بآخر الوقت لو بلغ صبي باحتلام ولم يستيقظ حتى طلع الفجر المختار ان عليه قضاء العشاء وان كان صلاها قبل النوم وهي واقعة محمد سألها ابا حنيفة فأجابته بهذا وقيل ليس عليه والاتفق انه اذا استيقظ قبل الفجر او معه تلزمه العشاء - اهـ (ص ١١٩) .

(١) قلت : واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ٥٤) عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم وعن ابى بكر بن عياش عن مغيرة عن ابراهيم في المرأة تجنب ثم تحيض قال تغتسل خلاف ما رواه عنه الامام محمد وروى نحوه عن الزهري والحكم وحماد وجابر بن زيد وعطاء وروى عن الحسن عن انس كان يجب لها ان تغتسل واخرج عن ابى الأحوص عن العلاء عن عطاء قال الحيض اشد من الجنابة وروى عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز عن عامر قال ان شامت اغتسلت وان شامت لم تغتسل فاختلوا فيه انصاروا ثلاث فرق فرقة تقول لا شل داياها وفرقة تقول تغتسل منهم من قال وجوبا ومنهم من قال استحبابا وفرقة خيرتها ==

غسلا واحدا لهما جميعا ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٥٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا طهرت المرأة في وقت صلاة فلم^١ تغتسل حتى يذهب^٢ الوقت بعد ان تكون مشغولة في غسلها فليس عليها قضاء^٣ . قال محمد : وبه نأخذ ، اذا انقطع الدم في وقت

= بين الغسل وتركه قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٧٠) قال (و إذا احتلمت المرأة ثم ادركها الحيض فان شاءت اغتسلت وان شاءت اخرت حتى تطهر من الحيض) لأن الاغتسال للتطهير حتى تتمكن به من اداء الصلاة وهذا لا يتحقق من الحائض قبل انقطاع الدم وإن شاءت اغتسلت لأن استعمال الماء يعين على درور الدم وكان مالك رحمه الله يقول عليها ان تغتسل بناء على اصله انجنب ممنوع عن قراءة القرآن والحائض لا تمنع اه ، قلت اما ما نقل عن مالك فهو خلاف ما في مدونه وفيها (ج ١ ص ٣٢) قال وقال مالك في المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض انه لا غسل عليها حتى تطهر من حيضتها قال ابن وهب عن يونس عن ربيعة و ابي الزناد انها قالوا ان مسها ثم حاضت قبل ان تغتسل فليس عليها غسل حتى تطهر ان احبت من الحيضة وقاله بكير ويحيى بن سعيد وقد قال ربيعة في اول السكتاب في تبعض الغسل ان ذلك لا يجزئه اه وفي كتاب الاصل للامام محمد قلت أرايت المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض قبل ان تغتسل هل عليها غسل الجنابة قال ان شاءت اغتسلت وان شاءت لم تغتسل حتى تطهر اه (ص ١٠) قلت و مراد الامام محمد في كتابيه واحد ليس بينهما فرق لأنها لو كانت الغسل عليها واجبا لما خيراها كما هو في رواية الاصل لأن الخيار ينافي الجزم وان كان بين تعبيرهما فرق في اللفظ فالفرق في الالفاظ والتعبير دون الحكم - والله اعلم .

(١) وفي جامع المسانيد : ولم تغتسل .

(٢) وفي جامع المسانيد : حتى ذهب .

(٣) هذا اذا دركت من الوقت ما لم يسع التحريمه ومر قبل ذلك تحقيق المسألة في حديث

رقم ٥١ و اخرج الدارمي في سننه عن حماد عن يونس وحيد عن انس رضي الله عنه

قال اذا طهرت في وقت صلاة صلت تلك الصلاة ولا تصلي غيرها قلت وفيه =

لا تقدر

لا تقدر على ان تغتسل فيه^١ حتى يمضى الوقت فليس عليها إعادة تلك الصلاة، وهو قول أبى حنيفة رضى الله عنه^٢.

باب النفساء^٣ والحبل ترى الدم

٥٤ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم قال: النفساء اذا لم يكن لها وقت قعدت وقت ايام نساءها^٤. قال محمد: ولسنا نأخذ

= رد من قال اذا طهرت قبل الفجر صلت المغرب والعشاء وإذا طهرت قبل غروب الشمس صلت الظهر والعصر روى ذلك عن عطاء وطاوس ومجاهد وعن ابن عباس ايضا مثله وروى عن إبراهيم ايضا - راجع سنن الدارمي وروى بسنده عن سعيد بن جبير قال اذا حاضت المرأة في وقت الصلاة فليس عليها القضاء - اه (ص ١١٥) وفيه رد من قال عليها قضاء تلك الصلاة اذا فرطت وهو قول الشعبي والحسن وروى عن إبراهيم ايضا .

(١) كذا في الأصول، ولفظ «فيه» ستمط من الأصفية الثانية .

(٢) وكان في الأصل المطبوع في الآخر: والله سبحانه وتعالى اعلم، ولم يذكر هذا في الأصول كلها، بل هو من زيادة النساخ والكتاب، فأستقناه من الأصل .

(٣) وفي المغرب: النفاس مصدر، نفست المرأة بضم النون وفتحها: اذا ولدت فهي نفساء وهن نفاس، قال وقول أبى بكر رضى الله عنه ان اسماء نفست اى حاضت والضم فيه خطأ وكل هذا من النفس وهى الدم في قول النخعي كل شئ ليست له نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه - الخ .

(٤) وفي المغرب: فالحبل مصدر، حبلت المرأة حبلا فهي حبل وحبالى اه فالحبل: المرأة الحاملة بالولد .

(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٦) ولفظه انه قال في النفساء والحائض تقتدى بأيام نساءها - قلت وفي الهداية واكثره اربعون يوما والزائد عليه استحاضة لحديث ام سلة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت للنفساء اربعين يوما وفي فتح القدير (قوله لحديث ام سلة) روى ابو داود والترمذي وغيرهما عن ام سلة قالت كانت النساء يقعدن على عهد رسول الله صلى الله عليه =

بهذا ولكنهن نفساء ما بينها وبين أربعين يوما فان ازدادت^١ على ذلك اغتسلت وتوضأت لكل وقت صلاة^٢ وصلت ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٥٥ - محمد قال : اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : اذا رأته

= وسلم أربعين يوما وأثنى البخارى على هذا الحديث وقال النووى حديث حسن واما قول جماعة من مصنفى الفقهاء انه ضعيف فردود عليهم كأنه يشير الى اعلال ابن حبان اياه بكثير بن زياد ابى سهل الخراسانى قال عنه يروى الأشياء المقلوبات فيجتنب ما انفرد به وقد صححه الحاكم قيل ومعنى الحديث كانت تؤمر ان تجلس الى الأربعين ليصبح اذا لا يتفق عادة جميع اهل عصر فى حيض او نفاس وروى الدارقطنى وابن ماجه عن انس انه صلى الله عليه وسلم وقت للنفساء أربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك وضعفه بسلام بن سليم الطويل وروى هذا من عدة طرق لم تخل عن الطعن لكنه يرتفع بكثرتها الى الحسن اه (ج ١ ص ١٣١) قلت وقال الترمذى بعد ما اخرج الحديث قال محمد بن اسمعيل على بن عبد الأعلى ثقة و ابو سهل ثقة ولم يعرف محمد هذا الحديث الا من حديث ابى سهل وقد اجمع اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على ان النفساء تدع الصلاة أربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فانها تغتسل وتصلى فاذا رأته الدم بعد الأربعين فان اكثر اهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين وهو قول اكثر الفقهاء و به يقول سيفيان الثورى وابن المبارك والشافعى واحمد واسحاق و يروى عن الحسن البصرى انه قال انها تدع الصلاة خمسين يوما اذا لم تطهر و يروى عن عطاء بن ابى رباح والشعبى ستين يوما - اه (ص ٤٧) ، قلت وفى الموصلية ونسخة الآستانة و جامع المسانيد : وقت نساها ، وفى الأصفية الثانية : الوقت ايام نساها .

(١) كذا فى الأصل ، وفى نسخة الآستانة ونسخة الأصفية : فان زادت ، وفى جامع المسانيد : فاذا زادت .

(٢) وفى جامع المسانيد : لوقت كل صلاة .

الحبل ترى الدم فليست بجائز فلتصل و لتصم وليأتها زوجها و تصنع ما تصنع الطاهر^١، وهو قول^٢ ابى حنيفة رضى الله عنه .

٥٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : الحبل تصلى ابدا ما لم تضع وإن رأيت الدم لأن دم الحبل لا يكون حيضا^٣ وإن

(١) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٢٧) و لفظه انه قال فى الحبل ترى الدم فى حبلها و عند الطلق انها تتوضأ و تصلى حتى تلد و ما صنعت الحبل من شىء فهو من الثلث قلت فالحديث الآتى و هذا عنده حديث واحد و اخرجه الدارمى عن ابى عوانة عن مغيرة عن ابراهيم فى الحامل ترى الدم قال تغتسل عنها الدم و تتوضأ و تصلى و رواه عن ابى الوليد الطيالسى عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال لا يكون حيض على حمل و روى نحو ذلك عن الحكم و عطاء و الحسن و روى عن عائشة قالت لا يمنعها ذلك من صلاة و روى عنها ان الحبل لا تحيض فاذا رأت الدم فلتغتسل و لتصل و قال فى الهداية ان بالحبل ينسد فم الرحم كذا العادة و النفاس بعد انفتاحه بخروج الولد الخ و فى فتح القدير اى العادة المستمرة عدم خروج الدم و هو للانسداد ثم يخرج بخروج الولد للانفتاح به و خروج الدم من الحامل اندر نادر فقد لا يراه الانسان فى عمره فيجب ان يحكم فى كل حامل بانسداد رحمها اعتبارا للمهود من ابناء نوعها و ذلك يستلزم اذا رأت الدم الحكم بكونه غير خارج من الرحم و هو مستلزم للحكم بكونه غير حيض و هو المطلوب و لهذا حكم الشارع بكون وجود الدم دليلا على فراغ الرحم فى قوله صلى الله عليه وسلم الا لا تنكح الحبال حتى يهنعن و لا الحبال حتى يستبرئن بحیضة مع ان كون المرقى حيضا غير معلوم لجواز كونه استحاضة و هى حامل و مع ذلك اهدر هذا التجويز نظرا الى الغالب فى انه لا يظهر عن فرج الحامل دم و ان جاز ان يكون استحاضة لندرة الاستحاضة اهـ (ج ١ ص ١٣٠) قلت و فى نسختى الآصفية و جامع المسانيد : يصنع الطاهر .

(٢) و فى جامع المسانيد : قال محمد و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

(٣) و كان فى الاصل و نسخة الآستانة : الحبل لا يكون حيضا ، و فى نسختى الآصفية =

أوصت وهي تطلق^١ ثم ماتت فوصيتها من الثالث^٢. قال محمد: وبهذا كله نأخذ^٣ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

باب المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل

٥٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم* أن أم سليم بنت ملحان^٦ رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأت المرأة منكن ما يرى الرجل فلتغتسل^٧.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= الحبل لا يكون حيضاً، والصواب ما في جامع المسانيد: دم الحبل لا يكون حيضاً فلفظ «الدم» سقط من الأصول - فصحفه بعضهم فجعله الحبل مكان الحبل.

(١) والطلاق بالفتح: وجع الولادة فعلى التفاضل والفعل منه طلق بضم الطاء فهي مطلوبة أم مغرب، قلت فلفظ تطلق اذن يكون مجهولاً أي بضم التاء وفتح اللام.

(٢) لأنها مريضة في حكم مرض الموت لأنه دائر بين أن تشفى وبين أن تموت وصايا مريض مرض الموت تكون من الثالث.

(٣) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد وبه نأخذ. (٤) يريد أنها تحتلم كما يحتلم الرجل.

(٥) هذا منقطع لأن إبراهيم لم يلق أم سليم والحديث هذا رواه أنس بن مالك وأم المؤمنين عائشة الصديقة رواه عنها عروة وأم المؤمنين أم سلمة رواه عنها زينب بنتها وعن عروة كما هو عند مسلم وغيره فلعل إبراهيم رواه عن الأسود عن أم المؤمنين عائشة الصديقة - والله اعلم.

(٦) أم سليم الأنصارية بنت ملحان أخت أم حرام وأم أنس بن مالك وزوجة أبي طلحة الأنصاري لها صحبة اسمها سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة ويقال أئيمة ويقال مليكة روى عنها أنس بن مالك وابن عباس وعمر بن عاصم الأنصاري وأبو سلمة بن عبد الرحمن روى عنها قالت دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما أريد زيادة.

(٧) وأخرجه ابن خسر عن الإمام محمد بن نعو ما أخرجه في الآثار سنداً ومتناً

باب الأذان^١

٥٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :

لا بأس بأن يؤذن مؤذن وهو على غير وضوء^٢ .

== وخرجه الامام ابو يوسف عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ام سليم رضى الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغتسل - وخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج عنه عن حماد عن ابراهيم قال اخبرني من سمع ام سليم انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه الامام محمد في مسنده ايضا - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٦) قلت والحديث هذا معروف في الصحاح وغيره اخرجه عن ام سلمة وعائشة وانس ، قلت وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان بسرة سألت اخرجه ابن ابي شيبة وعن ابي هريرة اخرجه الطبراني في الأوسط وعن خولة بنت حكيم اخرجه النسائي - راجع نيل الأوطار (ج ١ ص ٢١٢) .

(١) وفي المغرب : الأذان الايدان وهو الأعلام وفي التذييل واذان من الله ورسوله واما الأذان المتعارف فهو من الناذين كالسلام من التسليم اه وفي الدر المختار (هو لغة الأعلام وشرعا (اعلام مخصوص) لم يقل بدخول الوقت ليعلم الفاتنة وبين يدي الخطيب (على وجه مخصوص بالفاظ كذلك) اى مخصوصة - اه .

(٢) لم نجد هذا الأثر في كتاب الآثار للامام ابي يوسف لأن آخر باب الأذان ساقط منه سقطت منه ورقة في ابتدائها آثار الأذان ولم يذكره في جامع المسانيد وخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم لا بأس ان يؤذن على غير وضوء وخرجه عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤذن على غير وضوء ثم ينزل فيتوضأ - وروى نحوه عن قتادة وعبد الرحمن ابن الاسود والحسن وعطاء وحماد وفي الهداية باب الأذان وينبغي ان يؤذن و يقيم على طهر فان اذن على غير وضوء جاز لأنه ذكر وليس بصلاة فكان الوضوء فيه مستحبا كما في القراءة اه وفي البنابة اى لأن الأذان ذكر فكان الوضوء فيه مستحبا كما في قراءة القرآن ولا شك ان القراءة افضل من الأذان فاذا ==

قال محمد: وبه^١ نأخذ، لا نرى بذلك بأساً ونكره ان يؤذن جنباً^٢، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٥٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال في المؤذن يتكلم في اذنه، قال: لا آمره ولا انهاء^٣.

==جاز بلا طهارة فالأذان اولى قوله استجباً بمعنى مستجبا وذكر المصدر و ارادة الفاعل والمفعول من باب المبالغة فان قلت روى الترمذى من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤذن الا متوضئ قلت قال الترمذى الاصح انه موقوف على ابي هريرة وهو منقطع ايضا لأن الزهرى لم يدرك ابا هريرة ويعارضه ايضا ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني الحافظ عن وائل قال حق او سنة ان لا يؤذن الا وهو طاهر وهذا يقتضى الاستجباب (ج ١ ص ٥٥٦) .

(١) وفي جامع المسانيد: وبهذا نأخذ .

(٢) قلت وفي باب الأذان من كتاب الاصل للامام محمد رأيت رجلا اذن وهو على غير وضوء واقام كذلك قال يجرئه اه (ص ٣٠) من النسخة المخطوطة وفي مبسوط السرخسى (ج ١ ص ١٣١) قال ويجوز الأذان والاقامة على غير وضوء ويكره مع الجنابة حتى يعاد اذان الجنب ولا يعاد اذان المحدث وروى الحسن عن ابي حنيفة رحمهما الله تعالى انه يعاد فيهما وعن ابي يوسف انه لا يعاد فيهما ثم احتج لهما الى ان قال وجه ظاهر الرواية ما روى ان بلالا اذن وهو على غير وضوء ثم الأذان ذكر معظم فيقاس بقراءة القرآن والمحدث لا يمنع من ذلك ويمنع منه الجنب فكذلك الأذان وفي ظاهر الرواية جعل الاقامة كالأذان في انه لا بأس به اذا كان محدثا وروى ابو يوسف عن ابي حنيفة رحمهما الله تعالى الفرق بينهما فقال اكره الاقامة للمحدث لأن الاقامة يتصل بها اقامة الصلاة فلا يتمكن من ذلك مع المحدث بخلاف الأذان اه وفي الجامع الصغير مؤذن اذن على غير وضوء واقام قال لا يعيد والجنب احب الى ان يعيد وان لم يعد اجزأ اه (ص ١٠) .

(٣) قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٩) انه قال في المؤذن يدخل اصبعه في اذنيه ويستقبل القبلة بالشهادة ويدور اذا فرغ من الشهادة قال حماد =

قال (٢٥)

قال محمد: وأما نحن فنرى أن لا يفعل وإن فعل لم ينقض ذلك اذانه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٦٠ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: سألته عن التثويب^٢، قال: هو مما أحدثه الناس وهو حسن مما أحدثوا وذكر أن تثويبهم كان حين يفرغ المؤذن من اذانه الصلاة خبر من النوم^٣. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= سألت إبراهيم أيتكلم المؤذن في اذانه واقامته فلم يقل يتكلم ولم يقل لا يتكلم وأنا أكره له أن يتكلم قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يتكلم المؤذن في اذانه حتى يفرغ وأخرج عن عبدة عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يتكلم في اذانه واقامته حتى يفرغ وروى نحوه عنه مغيرة عن إبراهيم أيضاً على ما رواه عنه هشيم قلت وروى ابن أبي شيبة جواز التكلم في الأذان عن سليمان بن عمرو وكان له صحبة والحسن وقتادة وعطاء وعروة وفي المختصر الكافي ولا يتكلم المؤذن في اذانه واقامته قال الإمام السرخسي في شرحه لأنه ذكر معظم كالحظبة فيكره التكلم في خلاله لما فيه من ترك الحرمة ورأى المعلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى أنه يكره رد السلام في خلال الأذان وكان الثوري يقول لا بأس برد السلام لأنها فريضة ولكننا نقول يحتمل التأخير إلى أن يفرغ من اذانه (قلت) بل لا يجب رده كما لا يجب رده على من يقرأ القرآن أو يأكل أو هو على الغائط أو في الصلاة قلت وروى كراهة الكلام في خلال الأذان عن ابن سيرين والشعبي أيضاً أخرجه ابن أبي شيبة .

(١) وفي جامع المسانيد: وأما نحن نرى أن لا يفعل فإن فعل - الخ .

(٢) التثويب تفعيل من ثاب يثوب إذا رجع وعاد وهي المثابة ومنه ثاب المريض إذا أقبل إلى البرء أو سمن بعد الهزال، الخ - مغرب (ج ١ ص ٧١) قلت يعني أن التثويب اعلام بعد الاعلام .

(٣) قلت: سقط هذا الحديث من نسخة آثار الإمام أبي يوسف وقال القدوري =

في شرح مختصر الكرخي روى بشر عن أبي يوسف أنه سأل أبا حنيفة عن التثويب فقال حدثنا حماد عن إبراهيم أن التثويب الأول كان في صلاة الصبح ولم يكن في غيرها وكان الصلاة خير من النوم فأحدث الناس حتى على الصلاة حتى على الفلاح مرتين قال إبراهيم وهو حسن وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف اه وأخرج ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يثوبون في العتمة والفجر وكان مؤذن إبراهيم يثوب في الظهر والعصر فلا ينهأ اه وروى عن خيشمة وعبد الرحمن بن أبي ليلى والشعبي نحوه في الفجر والعشاء وفي باب الأذان من كتاب الأصل (ص ٣٠) قلت فهل يثوب في شيء من الصلوات قال لا يثوب الا في صلاة الفجر قلت فكيف التثويب في صلاة الفجر قال كان التثويب الأول بعد الأذان الصلاة خير من النوم مرتين وأحدث الناس هذا التثويب وهو حسن وفي الجامع الصغير (ص ١٠) والتثويب في الفجر حتى على الصلاة حتى على الفلاح مرتين بين الأذان والاقامة حسن وكره في سائر الصلوات وقال أبو يوسف لا أرى بأسا ان يقول المؤذن السلام عليك ايها الأمير ورحمة الله وبركاته حتى على الصلاة حتى على الفلاح الصلاة يرحمك الله اه وفي كتاب الحججة على أهل المدينة للإمام محمد قال أبو حنيفة رحمه الله كان التثويب في صلاة الصبح بعد ما فرغ المؤذن من الأذان الصلاة خير من النوم وأهل الحجاز يقولون الصلاة خير من النوم في الأذان حين يفرغ المؤذن من حتى على الفلاح أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا حكيم بن جبير عن عمران بن أبي الجعد عن الأسود بن يزيد أنه سمع مؤذنا أذن فلما بلغ حتى على الصلاة (كذا) قال الصلاة خير من النوم قال الأسود ويحك لا تزد في أذان الله قال سمعت الناس يقولون ذلك قال لا تفعل اه (ص ٢٢) طبع الهند القديم وقال الامام محمد في موطنه (بعد ما نقل عن أمير المؤمنين عمر أن يجتمعها في نداء الصبح وبعد ما نقل عن ابن عمر و كان احيانا اذا قال حتى على الصلاة قال على أثرها حتى على خير العمل) الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء ولا نحب ان يزداد في النداء ما لم يكن منه اه (ص ٨٤) وقال القاضي خان في شرح الجامع الصغير والتثويب القدم الصلاة خير من النوم في رواية البلخي وأبي يوسف عن أصحابنا في نفس الأذان

= والأصح أنه كان بعد الأذان لأنه مأخوذ من الرجوع و العود أما يكون بعد الفراغ الخ من النسخة المخطوطة ورق ١٤ ، قلت وذكر أبو الحسين القدوري في شرح مختصر الكرخي في حق التثويب (بعد ما نقل عبارة الأصل أنه بعد الأذان لا في صلبه و بعد ما نقل عن كتاب الآثار اثر إبراهيم هذا و قول الامام محمد فيه و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة) قال الحسن في كتاب الصلاة قال أبو حنيفة التثويب اذا فرغ من الأذان قال الله اكبر الله اكبر ثم قال الصلاة خير من النوم مرتين قال الحسن وفيها قول آخر انه يؤذن و يمكث ساعة ثم يقول حى على الصلاة مرتين قال و به نأخذ و قال أبو يوسف فى الجوامع التثويب بين الأذان و الاقامة لا يجعله فى صلب الأذان و ذكر الطحاوى فى التثويب الاول انه يقوله فى نفس الأذان وذكر ابن شجاع عن أبي حنيفة ان التثويب الأول يقوله فى نفس الأذان والثانى (اى حى على الصلاة حى على الفلاح الذى احداثه الناس بعد الأذان) فيما بين الأذان و الاقامة اما وجه ظاهر الرواية التى جعل التثويب الاول بعد الأذان فروى أبو يوسف عن كامل بن العلاء عن أبي صالح عن أبي مخذولة رضى الله عنه قال كان التثويب مع الأذان الصلاة خير من النوم مرتين و قوله معه لا يفهم انه كان مفعولا فيه وكذلك خبر بلال رضى الله عنه انه كان يؤذن فاذا فرغ من اذانه مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال الصلاة خير من النوم فلما اقر فعله بعد الأذان وجب ان يكون هناك موضعه لانه اذا كان بعد الأذان فهو ابلغ فى الاعلام والخبر الذى روى لجملة (و فى نسخة فاجعل) ذلك فى اذان الفجر معناه انه خص به كما روى فاق ذلك فى صلاة الفجر وان لم يفعل ذلك فى نفس الصلاة واما رواية الحسن فى اعتباره مقدار عشرين آية فقد قال ابن شجاع ذكر الحسن فى ذلك شيئا لم نسمعه من غيره فقال وينبغى للؤذن فى صلاة الفجر ان يجلس قدر ما يقرأ القارئ عشرين آية ثم يثوب وهذا التقدير غير معتبر فيما ذكره لا محالة واما يحتاج ان يفصل بين الذكرين ليقع به الاعلام زيادة على ما وقع فى الأذان و الاول ان يقال ان التثويب الاول يفعل فى نفس الأذان على ما قاله الطحاوى و التثويب الثانى يقول بينهما لأن ذلك اقرب الى ظواهر الاخبار - اه (ق ٧٩) قلت اما مذهب الامام وصاحبيه كما علم من الروايات التى نقلت فوق من =

٦١ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : كان آخر
اذان بلال رضي الله عنه الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله^١ .

= عيون كتب المذهب ان قوله الصلاة خير من النوم بعد الأذان فوالله اعلم متى
هجر وصار تعامل الامة على خلافه وقواعد المذهب مصرحة بان لا يفتى الا بقول
الامام الا اذا صار تعامل القوم بخلافه فانه حينئذ لا يفتى به صرح به في بحر الرائق
في بحث الشقق بعد المغرب واما ما نقله عن الطحاوي فهو في شرح معاني الآثار قال
فيه وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد فوالله اعلم من اين له قولهم وكتب
القوم مشحونة بخلافه وكذا قول القاضي خان في رواية البلخي وأبي يوسف من
اين حصلت له ومن اصحابنا هاهنا حتى روي عنهم فكان ينبغي له ان يقول روي عن
أبي حنيفة لا عن اصحابنا لأن اصحابنا الامام وصاحبه وزفر والحسن . وفي شرح
مختصر الكرخي للقدوري واما التثويب الثاني فقد ذكر الواقدي عن موسى بن
محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن ابيه قال كان بلال رضي الله عنه اذا اذن
الأذان الأول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب وقال الصلاة
يا رسول الله الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح وذكر أبو يوسف عن كامل
ابن العلاء السعدي قال كان بلال رضي الله عنه اذا اذن أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال حتى على الصلاة حتى على الفلاح يرحمك الله وروى زهير عن
عمران بن مسلم قال ارسلني سويد الى مؤذنتي لاعلمه او فعلته الأذان قال قل له
لا تثوب الا في صلاة الغداة فاذا فرغ من الأذان فليقل الصلاة خير من النوم
الصلاة خير من النوم فاذا كان قبل الاقامة فليقل حتى على الصلاة حتى على الصلاة
حتى على الفلاح حتى على الفلاح ويختم الأذان بلا اله الا الله فانه اذا ان بلال
وسويد بن غفلة من وجوه التابعين ولأن الصحابة احدثت التثويب الثاني وقد
قال عليه الصلاة والسلام ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ولأن التثويب
عبارة عن الرجوع الى الشيء يقال تاب فلان عن سفره اذا رجع عنه والفلاح
والصلاة موجودان في الأذان فكان التثويب هو الرجوع الى ما هو موجود
فيما تقدم فهو اولى وأخص بالاسم - اهـ (ص ٧٨) .

(١) قلت : و أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ١٨) وأخرج ابن أبي شيبة =

قال (٢٦)

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٦٢ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: الأذان والاقامة مثنى مثنى^١، قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

== عن عبد الله بن إدريس عن الشيباني عن أبي سهل عن إبراهيم وعن وكيع عن عمر بن ذر عن إبراهيم مثله وأخرج عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود كان آخر أذان بلال لا اله الا الله وأخرج عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي كان آخر أذان بلال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وأخرج عن عطاء عن أبي مخذومة انه أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وكان آخر أذانه الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وروى عن عبد العزيز بن رفيع عن قائد أبي مخذومة عن أبي مخذومة وعن شعبة عن عبد الرحمن بن عباس وعن يونس بن أبي اسحاق عن محارب بن دثار عن الأسود عن أبي مخذومة مثله وعن وكيع عن سفیان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن بلال قال كان آخر الأذان الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وروى عن محمد بن فضيل عن أبي صادق انه كان يجعل آخر أذانه لا اله الا الله والله أكبر وقال هكذا كان آخر أذان بلال اه (ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩) وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٨) ثم اختلفوا في الأذان في ثلاثة مواضع احدها في الترتيب الى ان قال والثاني في التكبير عندنا اربع مرات وعند مالك مرتين وهو رواية عن أبي يوسف الى ان قال والثالث ان آخر الأذان لا اله الا الله وعلى قول أهل المدينة لا اله الا الله والله أكبر فاعتبروا آخره بأوله ويروون فيه حديثا ولكنه شاذ فيما تعم به البلوى والاعتقاد في مثله على المشهور وهو حديث عبد الله بن زيد رضى الله عنه على ما توارثه الناس الى يومنا هذا اه قلت اما قوله في آخر الأذان والله أكبر لم يذكره في فقه الامام مالك وكذلك لم يذكره الامام محمد في كتاب الحجة وأبو صادق الذي روى عنه ابن أبي شيبة عن أبي مخذومة كوفي ولم يلق أبا مخذومة فرواياته عنه منقطعة فلعل بعض أهل الكوفة أو بعض أهل المدينة يقولون بهذا - والله اعلم .

(١) قلت وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجة ايضا وسقط هذا الحديث عن كتاب ==

= الآثار للإمام أبي يوسف في ضمن ورقة سقطت منه وخرج الحارثي في مسند
الإمام له من عدة طرق عنه عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه أن رجلا
من الأنصار الحديث بطوله وفي آخره ثم عليه الإقامة مثل ذلك كأذان الناس
واقامتهم وأخرجه طلحة بن محمد وابن خسرو وأبو نعيم أيضا وعنده ثم عليه
الإقامة فقط وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن هاشم عن ابن أبي يعلى عن الحكم
عن إبراهيم قال لا تدع أن يثنى الإقامة وأخرج عن أبي أسامة عن سعيد عن أبي
معشر عن إبراهيم قال إن بلالا كان يثنى الأذان والإقامة وأخرج الإمام محمد في
كتاب الحجّة عن محمد بن أبان بن صالح عن حماد عن إبراهيم النخعي قال أول من
نقص التكبير في الصلاة وخطب قبل الصلاة في العيدين وجلس على المنبر ونقص
الإقامة والتسليم معاوية بن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة عن عفان عن عبد الواحد
ابن زياد عن الحجاج بن أرطاة عن أبي اسحاق قال كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله
يشفعون الأذان والإقامة وأخرج عن الهجنوع بن قيس أن عليا كان يقول الأذان
مثنى وأتى على مؤذن يقيم مرة مرة فقال اجعلتها مثنى لأم للأخر قلت وأخرج
ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع أنه كان يثنى الإقامة وأخرجه الطحاوي أيضا
وأخرج عن وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
نا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عبد الله بن زيد الأنصاري جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رجلا قام وعليه
بردان أخضران على حذية حائط فأذن مثنى وأقام مثنى وقعد قعدة قال فسمع ذلك
بلال فقام فأذن مثنى وأقام مثنى وقعد قعدة واسناده كما ترى صحيح وأخرج الطحاوي
نحوه بسند صحيح وأخرج الترمذي والنسائي بإسناد صحيح عن أبي مخذولة أن النبي
صلى الله عليه وسلم عليه الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة وأخرجه
عنه أبو داود وابن ماجه أيضا وفيه تفصيل كلمات الأذان والإقامة وفيه الترجيع
واسناده صحيح وأخرج الطحاوي عن أحمد بن داود بن موسى عن يعقوب بن
حميد بن كاسب عن عبد الرزاق عن معمر عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن
بلال أنه كان يثنى الأذان ويثنى الإقامة وأخرج عن سويد بن غفلة سمعت
بلالا يؤذن مثنى ويقيم مثنى وروى عن عبد العزيز بن رفيع سمعت أبا مخذولة =

٦٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا طلحة بن مصرف^١ عن ابراهيم قال اذا قال المؤذن حي الفلاح فانه ينبغي للقوم ان يقوموا فيصفوا^٢ ، فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة كبر الامام^٣ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ، وإن كف الامام حتى يفرغ المؤذن من اقامته ثم كبر فلا بأس به ايضا كل ذلك حسن .

= يؤذن، مثنى مثنى و يقيم مثنى و روى عن ابراهيم عن ثوبان نحوه وهو مرسل جيد و روى عن مجاهد بسند جيد في الاقامة مرة مرة انما هو شيء استخفه الامراء قلت واخرج البيهقي احاديث تثنية الاقامة وتكلم في بعضها وتاول بعضها واجاب عنه المارديني بجوابات قوية وفصل تفصيلا شافيا فعليك بالجوهر النقي ان شئت زيادة التفصيل وعليك بشرح معانى الآثار وآثار السنن للشيخ التيموى وقال الامام السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ١٢٩) موقفا بين روايات الايتار والتثنية وحديث انس معناه امر بلالا ان يؤذن بصوتين و يقيم بصوت واحد بدليل ما روى عن ابراهيم قال اول من افرد الاقامة معاوية وقال مجاهد كانت الاقامة مثنى كالآذان حتى استخفه بعض امراء الجور فأفردته لحاجة لهم .

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياهمى ابو محمد الكوفى احد العلماء روى عن عبد الله بن ابى اوفى و انس و ذر بن عبد الله و سعيد بن جبير و ابى صالح السمان وغيرهم ، وعنه ابنه محمد و زبيد بن الحارث و الأعشى و مالك بن مغول و مسعر و شعبة و ابو حنيفة و خلائق كانوا يسمونه سيد القراء ، مات سنة اثنتى عشرة ومائة ، روى له الستة - راجع التهذيب وغيره .

(٢) وفى نسختي الآصفية : ويصفوا .

(٣) قلت والحديث اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ١٩) وفى كتاب الأصل للامام محمد قلت فتمى يجب على القوم ان يقوموا فى الصف قال اذا كان الامام معهم فى المسجد فانى احب لهم ان يقوموا فى الصف اذا قال المؤذن حى على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام وكبر القوم معه واما اذا لم يكن الامام معهم بالمسجد فانى اكره لهم ان يقوموا فى الصف والامام غائب عنهم وهذا =

٦٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : ليس على النساء اذان ولا اقامة . قال محمد : وبه تأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= قول ابى حنيفة ومحمد واما ابو يوسف قال لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من اقامة قلت أرأيت ان اخر الامام ذلك حتى يفرغ المؤذن من اقامته ثم كبر ودخل في الصلاة قال لا بأس بذلك اهـ (ص ٤ ، ٥) وفي مبسوط السرخسى وقال زفر اذا قال المؤذن مرة قد قامت الصلاة قاموا في الصف و اذا قال ثانيا كبر وقال لان الاقامة تبين الأذان بهاتين الكلمتين فتقام الصلاة عندها الى ان قال و ابو حنيفة ومحمد استدلا بمحدث بلال حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مهيا سبقتنى بالتكبير فلا تسبقتنى بالتأمين فدل على انه كان يكبر بعد فراغه من الاقامة ولأن المؤذن بقوله قد قامت الصلاة يخبر بأن الصلاة قد اقيمت وهو امين فاذا لم يكبر كان كاذبا في هذا الاخبار فينبغى ان يحققوا خبره بفعلهم لتحقيق امانته وهذا اذا كان المؤذن غير الامام فان كان هو الامام لم يقوموا حتى يفرغ من الاقامة لانهم تبع للامام و امامهم الآن قائم للاقامة لا للصلاة وكذلك بعد فراغه من الاقامة ما لم يدخل المسجد لا يقومون فاذا اختلط بالصفوف قام كل صف جاوزهم حتى ينتهى الى المحراب وكذلك اذا لم يكن الامام معهم في المسجد يكره لهم ان يقوموا في الصف حتى يدخل الامام لقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوموا في الصف حتى ترونى خرجت وان عليا رضى الله عنه دخل المسجد فرأى الناس قياما ينتظرونه فقال ما لي اراكم سامدين اى واقفين متحيرين - اهـ (ج ١ ص ٣٩) ، قلت : وفي نسخة الأستانة : ثم يكبر الامام .

(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٨) واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ١٥٠) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم مثله واخرج عن ابى خالد عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم وعن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن مثله وكذلك اخرجه عن الحسن وابن سيرين والزهرى والضحاك وروى عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال كنا نسأل انسا هل على النساء اذان و اقامة قال و ان فعلن فهو ذكر و روى عن على رضى الله عنه قال لا تؤذن =

باب مواقيت الصلاة

٦٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن وقت الصلاة فأمره^١ ان يحضر الصلوات مع

= ولا تقيم قلت وفي هامش نسخة الأستانة اخبرنا محمد بن علي قال اخبرنا حسن بن واقد (كذا) عن عطاء الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء خمس لا تؤذن ولا تؤم ولا تخطب ولا تشهد الجمعة ولا جنازة اخبرنا محمد بن ابيه قال اخبرنا عبد الله بن ادريس عن هشام عن ابن سيرين والحسن قال لا ليس على النساء اذان ولا اقامة اه ولم يعز الى احد فوالله اعلم من اى كتاب نقله و اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال ليس على النساء اذان ولا اقامة و اخرج بسنده عن الحكم عن القاسم عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا الجمعة ولا اغتسال الجمعة ولا تقدمهن امرأة ولكن تقوم في وسطهن (قال البيهقي) هكذا رواه الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف وروى في الأذان و الاقامة عن انس بن مالك موقوفا و مرفوعا و رفعه ضعيف و هو قول الحسن و ابن المسيب و ابن سيرين و النخعي اه (ج ١ ص ٤٠٨) قلت و اخرج ابو الشيخ في كتاب الأذان عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما مرفوعا ليس على النساء اذان ولا اقامة - كنز العمال (ج ٤ ص ١٤٩) ، قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٣٣) قال (وليس على النساء اذان ولا اقامة) لأنها سنة الصلاة بالجماعة و جماعتهن منسوخة لما في اجتماعهن من الفتنة و كذلك ان صلين بالجماعة صلين بغير اذان ولا اقامة لحديث ربيعة قالت كنا جماعة عند عائشة رضى الله عنها فأمتنا و قامت وسطنا و صات بغير اذان ولا اقامة و لأن المؤذن يشهر نفسه بالصعود الى اعلى المواضع و يرفع صوته بالأذان و المرأة ممنوعة من ذلك الخوف الفتنة فان صلين بأذان و إقامة جازت صلاتهن مع الاساءة لمخالفة السنة و التعرض للفتنة - اه .

(١) وفي نسختي الأصفية: وأمره .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر بلالا رضى الله عنه ان يبكر بالصلوات
ثم امره^١ فى اليوم الثانى فأخّر الصلوات كلها^٢، ثم قال: اين السائل عن وقت
الصلاة^٣ ما بين هذين وقت^٤.

(١) وفى كتاب الحجّة: وأمره، وفى جامع المسانيد: ان يبكر بالصلوات كلهن ثم امره.

(٢) وفى كتاب الحجّة: كلهن.

(٣) وفى نسختي الآصفية ونسخة الآستانة وكتاب الحجّة: الصلوات وفى
جامع المسانيد: عن الوقت وقت الصلوات.

(٤) وفى جامع المسانيد: عن الوقت وقت الصلوات ما بين هذين الوقتين قلت واخرج
الحديث الامام محمد فى كتاب الحجّة ايضا وهذا حديث اختصره ابراهيم النخعي
وهو حديث رواه ابو موسى فيه تفصيل اول الوقت وآخره فى يومين اخرجه
ابو داود عن مسدد عن عبدالله بن داود عن بدر بن عثمان عن ابى بكر بن ابى موسى
عن ابيه ان سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا حتى امر بلالا
فأقام الفجر حين انشق الفجر - الحديث بطوله وفى آخره: والوقت ما بين هذين
الوقتين (ج ١ ص ٦٣) واخرجه احمد ومسلم والنسائى ورواه عن بريدة
الأسلمى جماعة الا البخارى ولفظه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين فلما زالت الشمس امر بلالا فأذن
ثم امره فأقام الظهر ثم امره فأقام العصر والشمس مرتفعة يفضاء نقيّة ثم امره
فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره
فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما ان كان اليوم الثانى امره فأبرد بالظهر وأنعم ان
يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة اخرها فوق الذى كان وصلى المغرب
قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فاسفر بها
ثم قال اين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل انا يا رسول الله قال وقت
صلاتكم بين ما رأيتم وهو فى صحيح مسلم (ج ١ ص ٢٢٢) وفيها حديث ابى
موسى ايضا وحديث امامة جبريل يومين فى هذا الباب معروف مخرج فى
الصحيح وغيرها.

قال

قال محمد : وبه نأخذ ، والمغرب وغيرها عندنا في هذا سواء الا انا نكره^١
تأخيرها اذا غابت الشمس^٢ . وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٦٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : ابردوا بالظهر عن فيح جهنم^٣ . قال محمد : تؤخر

(١) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٤) والمغرب وغيرها : في هذا سواء الا انه يكره .
(٢) وفي نسختي الآصفية : اذا غربت الشمس .

(٣) وفي المغرب : فيح جهنم شدة حرها وفي مجمع بحار الانوار الفيح شيوع الحر ويقال بالواو ومرفاحت القدر تفيح وتفوح اذا غلت شبه بنار جهنم في الحر (الى ان قال) وهو علة لشرعية الابراد فان شدته يسلب الخشوع اولآنه وقت غضب الله لا ينجع فيه الطلب بالمنجاة الا من اذن له اه (ج ٣ ص ١٠١) قلت وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٤) معزيا الى الآثار فان شدة الحر من فيح جهنم واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٠) ابردوا بالصلاة يعنى الظهر في الحر عن فيح جهنم قلت واخرج الطحاوى في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ١١١) ان عمر قال لا بى محدورة بمكة انك بأرض حارة شديدة فأبرد ثم ابرد بالأذان للصلاة واخرج الامام محمد في موطنه عن مالك بسنده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكت الى ربها عز وجل فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف قال محمد وبه نأخذ نبرد بصلاة الظهر في الصيف ونصلي في الشتاء حين تزل الشمس وهو قول ابى حنيفة اه (ص ١٢٤) واخرجه الترمذى ولفظه اذا اشتد الحر فأبرد وعن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم قال وفي الباب عن ابى سعيد وابى ذر وابن عمر والمغيرة والقاسم بن صفوان عن اييه وابى موسى وابن عباس وانس وروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ولا يصح قال ابو عيسى حديث ابى هريرة حديث حسن صحيح وقد اختار قوم من اهل العلم تأخير صلاة الظهر في شدة الحر وهو قول ابن المبارك واحمد واسحاق وقال الشافعى انما الابراد بصلاة الظهر اذا كان مسجداً ينتاب إلهه من البعد فأما المصلى وحده والذي =

== يصلي في مسجد قومه فالذي أحب له أن لا يؤخر الصلاة في شدة الحر قال أبو عيسى ومعنى من ذهب إلى تأخير الظهر في شدة الحر هو أولى وأشبه بالاتباع وأما ما ذهب إليه الشافعي أن الرخصة لمن يتأب من البعد وللشقة على الناس فإن في حديث أبي ذر ما يدل على خلاف ما قال الشافعي قال أبو ذر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأذن بلال بصلاة الظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ابرد ثم ابرد فلو كان الأمر على ما ذهب إليه الشافعي لم يكن للابراد في ذلك الوقت معنى لاجتماعهم في السفر وكانوا لا يحتاجون أن يتأبوا من البعد ثم أخرج حديث أبي ذر بسنده وفيه حتى رأينا في التلول ثم أقام فصلى وقال في آخره هذا حديث حسن صحيح قلت وأما ما ذكره الترمذي وروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ولا يصح أخرجه أبو يعلى والبخاري زاد في حديث أبي مخذومة التي رواه الطحاوي وقال أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابردوا بالصلاة إذا اشتد الحر من فيض جهنم ، الحديث - راجع بجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٠٦) قال وفيه محمد بن الحسن بن زباله نسب إلى وضع الحديث قلت وما رواه الطحاوي موقوفاً صحيحاً والموقوف في مثل هذا كالمرفوع وأما محمد بن الحسن بن زباله فذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال عنده منا كبير وليس بمتروك وذكر عن أبي زرعة فقال وهو واهي الحديث ولم يتهما بالوضع فحديثه يصلح شاهداً والله أعلم قلت وقال النووي في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٢٤) والصحيح استحباب الابراد وبه قال جمهور العلماء وهو المنصوص للشافعي وبه قال جمهور الصحابة لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه المشتملة على فعله والأمر به في مواطن كثيرة ومن جهة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قلت أما حديث أبي هريرة فاتفق الأئمة الستة على تخريجه في كتبهم وحديث أبي ذر أخرجه الشيخان والترمذي وأبو داود وحديث أبي سعيد الخدري وابن عمر أخرجه البخاري وابن ماجه وحديث أنس وأبي موسى أخرجه النسائي وحديث مغيرة أخرجه ابن ماجه وفي الباب عن عائشة أخرجه البخاري وأبو يعلى وزجاله موثوقون وعمر بن عبسة أخرجه الطبراني في الكبير بسند فيه سليمان بن سلفة ضعيف وابن مسعود أخرجه الطبراني في الكبير باسناد حسن وعبد الرحمن بن جارية رواه الطبراني في الكبير ==

الظهر في الصيف حتى تبرد بها وتصلى في الشتاء حين تزول الشمس، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

٦٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: نظر
ابن مسعود رضي الله عنه إلى الشمس حين غربت، فقال: هذا حين دلكت^١.

= ورجاله رجال الصحيح وعن الحجاج الأسدي رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني
في الكبير ورجاله ثقات - مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٠٦-٣٠٧) .
(١) وفي جامع المسانيد: يؤخر يبرد ويصلى - بصيغ الغياب، وفي نسخة الآستانة: يؤخر
ونبرد ونصلى - بصيغ المتكلم .

(٢) وفي القاموس: دلوكه بيده مرسه ودعكه والدهر فلانا أدبه وحنكه والشمس
دلوكا غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء - اه (ج ٣ ص ٣٠٢)
وفي الجوهرة (ج ٢ ص ٢٩٦) ودلكت الشمس إذا مالت عن كبد السماء دلوكا
وذلك الوقت يسمى بذلك (إلى أن قال) وقال قوم من أهل اللغة دلكت إذا
مالت للغروب واختلف الفقهاء في دلوك فقال ابن عباس دلوك الشمس أن تميل
عن كبد السماء وقال غيره من الفقهاء دلوكها غيوبها - الخ، قلت الفعل من باب قتل
وقعد كما صرحه في المصباح المنير أما الحديث هذا فسقط من كتاب الآثار الإمام
أبي يوسف وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الأعشى عن إبراهيم
عن عبيد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود (ج ٢ ص ٣٦٣) وفي الداء المنثور
(ج ٤ ص ١٩٥) أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
من طرق عن ابن مسعود قال دلوك الشمس غروبها تقول العرب إذا غربت
الشمس دلكت الشمس وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي
رضي الله عنه قال دلوكها غروبها وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله « اقم الصلاة لدلوك الشمس » قال
لرواها - الخ، وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله في أحكام القرآن (ج ٣ ص ٢٠٦)
في تفسير اقم الصلاة لدلوك الشمس - الآية، روى عن ابن مسعود وأبي عبد الرحمن =

= السلي قالوا دلوكها غروبها وعن ابن عباس و أبي برزة الأسلمي وجابر وابن عمر دلوك الشمس ميلها وكذلك عن جماعة من التابعين (قلت أقوالهم مذكورة في الدر المنثور) قال أبو بكر هؤلاء الصحابة قالوا ان الدلوك الميل وقولهم مقبول فيه لأنهم من اهل اللغة و اذا كان كذلك جاز ان يراد به الميل للزوال والميل للغروب فان كان المراد الزوال فقد انتظم صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة اذ كانت هذه اوقات متصلة بهذه الفروض لجاز ان يكون غسق الليل غاية لفعل هذه الصلوات في موافقتها وقد روى عن أبي جعفر ان غسق الليل انتصافه فيدل ذلك على انه آخر الوقت المستحب لصلاة العشاء الآخرة و ان تأخيرها الى ما بعده مكروه ويحتمل ان يراد به غروب الشمس فيكون المراد بيان وقت المغرب انه من غروب الشمس الى غسق الليل وقد اختلف في غسق الليل فروى مالك عن داود بن الحصين قال اخبرني مخبر عن ابن عباس انه كان يقول غسق الليل اجتماع الليل وظلمته و روى ليث عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقول دلوك الشمس حين تزول الشمس الى غسق الليل حين تجب الشمس قال وقال ابن مسعود دلوك الشمس حين تجب الشمس الى غسق الليل حين يغيب الشفق و عن عبد الله ايضا انه لما غربت الشمس قال هذا غسق الليل و عن أبي هريرة غسق الليل غيبوبة الشمس و عن الحسن غسق الليل صلاة المغرب والعشاء و عن ابراهيم غسق الليل العشاء الآخرة وقال أبو جعفر انتصافه قال أبو بكر من تأول دلوك الشمس على غروبها فغير جائز ان يكون تأويل غسق الليل عنده غروبها ايضا لأنه جعل الابتداء بالدلوك وغسق الليل غاية له و غير جائز ان يكون الشيء غاية لنفسه فيكون هو الابتداء وهو الغاية فان كان المراد بالدلوك غروبها فغسق الليل هو اما الشفق الذي هو آخر وقت المغرب او اجتماع الظلمة وهو ايضا غيبوبة الشفق لأنه لا يجتمع الا بغيبوبة البياض و اما ان يكون آخر وقت العشاء الآخرة المستحب وهو انتصاف الليل فينتظم اللفظ حيثئذ المغرب والعشاء الآخرة - اهـ .

باب الغسل^١ يوم الجمعة والعیدین

٦٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الغسل يوم الجمعة قال: ان اغتسلت فحسن^٢ وان تركته فحسن^٣.

٦٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال رأيت ابراهيم يخرج الى العيدین ولا يغتسل، قال محمد: اذا اغتسلت في الجمعة والعیدین فهو افضل وإن تركته فلا بأس.

(١) وفي المغرب: غسل الشيء ازالة الوسخ ونحوه عنه باجراء الماء عليه والغسل بالضم اسم من اغتسل وهو غسل تمام الجسد واسم لاء الذي يغتسل به ايضا ومنه فسكنت له غسلا (الى ان قال) والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي ونحوه كطينة الرأس والغسلة بالهاء مثله.

(٢) كذا في جامع المسانيد ونسخة الأستانة: ان اغتسلت فحسن وكذا في آثار الامام ابی يوسف والموطأ والحجة وهو الصواب موافق للفظ الحديث وروايته وكان في الأصل فهو حسن وكذا في نسختي الأصفية، وأظنه من تصرف النساخ - والله اعلم.

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٢) ولفظه ما اغتسلت في العيدین قط فأما الجمعة فان اغتسلت فحسن وان تركت فحسن وان اشد ما سمعنا فيه انه كان يقال لانت اقدر من تارك الغسل يوم الجمعة وخرج الامام محمد في حجة وموطئه عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم النخعي قال سألت عن الغسل يوم الجمعة والغسل من الحجامة والغسل في العيدین قال ان اغتسلت فحسن وإن تركت فليس عليك فقلت له وفي الحجامة قلنا مكان فقلت له الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة فليغتسل قال بلى ولكن ليس من الأمور الواجبة وإنما هو كقوله تعالى «واشهدوا اذا تبايعتم» فمن اشهد فقد احسن ومن ترك فليس عليه وكقوله تعالى «فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض» فمن انتشر فلا بأس ومن جلس فلا بأس قال حماد ولقد رأيت ابراهيم النخعي يأتي العيدین وما يغتسل.

(٤) وفي نسخة الجامع: اذا اغتسلت للجمعة والعیدین فحسن وإن تركته فلا بأس.

٧٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: قد كنا

نأتى في العيدين وما نغتسل وقال: ان اغتسلت فحسن^١.

(١) وقد مر ذكر العيد في رواية الآثار والموطأ والحجة وما حكمهما الا واحد ليس بينهما كبير فرق وقد ورد في الاغتسال يوم العيد احاديث مرفوعة منها ما رواه الليث عن ابى خالد يزيد بن سعيد الاسكندراني قال: قرئ على مالك بن انس حدثك سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله تعالى لكم عيداً فاغتسلوا وعليكم بالسواك قال الليثي هكذا رواه مسلم عن هذا الشيخ عن مالك ورواه الجماعة عن مالك عن الزهري عن ابن السباق عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً - اهـ (ج ١ ص ٢٩٩) من السنن قلت اما ابو خالد يزيد ابن سعيد فقلوب مصحف والصواب سعيد بن يزيد وهو الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني من رجال التهذيب وليس بأبى خالد فيكون ابو خالد احد رواته لكنه قال في التهذيب له في مسلم حديث واحد في القلادة - والله اعلم، ولم اجده في صحيح مسلم في الجمعة والعيد وهذا وان تفرد به سعيد فهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة واما ابن السباق فهو عبيد بن السباق من التابعين فحديثه مرسل والمرسل حجة عندنا وعند الجمهور وقد وصله ابن ماجه فرواه عن صالح بن ابى الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس رفعه ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الى الجمعة فليغتسل - الحديث، فهذان الحديثان من اقوى الحجج في هذا الباب وروى ابن ماجه (ص ٩٤) من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الاضحي وفيه جبارة بن المغلس وحجاج بن تميم وهما ضعيفان عندهم وعن الفاكه بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة وكان الفاكه يأمر اهله بالغسل في هذه الايام رواه ابن ماجه والبخاري والبيهقي وابن قانع وعبد الله بن احمد في زيادات المسند ايضا وفيه يوسف بن خالد السمي تكلموا فيه وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل للعيدين رواه البخاري وفيه مندل ومحمد وما فوقه لا يعرفون وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم =

محمد

(٢٩)

٧١- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابان عن ابي نضرة عن

= من صام رمضان وغدا بغسل الى المصلي وختمه بصدقة رجع مغفورا له رواه الطبراني في الأوسط وفيه نصر بن حماد متروك وعن ابن عباس كنا نأكل ونشرب ونغتسل ثم نخرج الى المصلي رواه الطبراني في الكبير وفيه ابراهيم بن يزيد المكي متروك - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٨) فلم من كثرة طرق الحديث ان له اصلا ويرتقى بكثرة الطرق الى درجة الحسن واحتجاج الأئمة بحديث دليل صحته ولم يختلف الأئمة في استحباب غسل يوم العيد وروى موقوفا بأسانيد بعضها صحيحة منها ما اخرج الامام الشافعي في مسنده عن سلية بن الأكوخ انه كان يغتسل يوم العيد وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا رضى الله عنه كان يغتسل يوم العيدين ويوم الجمعة ويوم عرفة واذا اراد ان يحرم (ص ٢٦) و اخرج البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٧٨) عن الشافعي عن ابن عليه عن شعبة والطحاوي عن يعقوب بن اسحاق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن زاذان قال سأل رجل عليا رضى الله عنه عن الغسل قال اغتسل كل يوم ان شئت فقال لا الغسل الذي هو الغسل قال يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم النحر والفطر و اخرج الامام محمد في موطنه عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يغتسل قبل ان يغدو الى العيد و اخرجه دو في موطنه و الامام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو و لفظ الشافعي قل ان يغدو الى المصلي قال محمد: الغسل يوم العيد حسن وليس بواجب وهو قول ابي حنيفة اه (ص ٧٥) قال الحافظ في تلخيص الحبير ووصله البيهقي من طريق ابن اسحاق عن نافع وروى البيهقي ايضا عن عروة بن الزبير انه اغتسل للعيد وقال انه السنة، قلت وفي جامع المسانيد قال كنا نأتى العيدين وما نغتسل، وفي نسختي الآصفية: ولا نغتسل.

(١) وهو ابان بن ابي عياش صرح به الامام ابو يوسف في آثاره وطلحة بن محمد في مسنده من طريق مكي والحسن بن زياد عنه وكذا الحافظ في الاثار وهو ابان ابن فيروز ابو اسمعيل مولى عبد القيس البصري روى عن انس فاكثروا وسعيد بن جبير وخليد وغيرهم وعنه ابو اسحاق الفزاري ويزيد بن هارون ومعر وغيرهم =

جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن ومن لم يغتسل فيها ونعمت^١.

= رجل صالح ضعفوه من قبل حفظه له في سنن أبي داود حديث واحد مقرون بغيره توفي سنة ١٣٨ وقيل غير ذلك جالس الحسن وأنسا - راجع تهذيب التهذيب قال العلامة السيد مرتضى الزبيدي واخرجه اسحاق وعبد الرزاق عن الثوري عن الرجل عن أبي نضرة قال الحافظ وقد سمي عبد بن حميد هذا الرجل وهو ابان الرقاشي وهو واه قلت لكن له شاهد عند اصحاب السنن الثلاثة واحد وابن أبي شيبة من طريق الحسن عن سمرة وصححه الترمذي وقد روى عن الحسن منسلا قال الحافظ وروى عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة اخرجه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به ابو حمزة عن الحسن وقال العقيلي في ترجمة مسلم بن سليمان الضبي رايه عن ابن حمزة هذا الحديث رواه سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن عن جابر ورواه الضحاك بن حمزة عن حجاج عن ابراهيم بن مهاجر عن الحسن عن انس ورواه ابو بكر الهذلي عن الحسن عن ابن هريرة ورواه شعبة وغيره من الحفاظ عن قتادة عن الحسن عن سمرة وهو الصواب، اهـ - عقود الجواهر المنيقة (ج ١ ص ٢٨) قلت وتابع ابا نضرة عن جابر ابوسفيان روى عنه الأعمش رواه الطحاوي وله شاهد عند الطحاوي من حديث الحسن ويزيد الرقاشي عن انس واخرجه ابوداود والنسائي عن الحسن عن سمرة وكذلك اخرجه الترمذي وصححه و مر عن السيد مرتضى بأنه اخرجه احمد وابن أبي شيبة وغيرهما .

(١) قلت و مر ابو نضرة في اول الكتاب و اما جابر فهو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام - بفتح المهملة - الأنصاري السلمي - بفتحتين - ابو عبد الرحمن او ابو عبد الله او أبو محمد المدني صحابي بن صحابي مشهور شهد العقبة وغزا تسع عشرة غزوة ، روى عنه بنوه وطاوس والشعبي وعطاء وخلق ، قال استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة ، مات بالمدينة عن اربع وسبعين سنة واستشهد ابوه يوم الأحد - راجع الخلاصة وغيره من كتب الرجال .

(٢) قوله فيها ونعمت قال الشيخ ابراهيم المدني البيرى في شرح موطأ الامام محمد =

قال

قال محمد: وبهذا كله نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

== ونعمت الخصلة أي الفضيلة وقال الأصمعي فبالسنة اخذ ونعمت الخصلة وقال ابن شحنة فيها أي بالسنة اخذ ونعمت الخصلة وهي بمحذف المخصوص بالمدح اه (ق ٢٧) وقال أبو حامد معناه فبالرخصة اخذ لأن السنة الغسل وقال الحافظ أبو الفضل العراقي أي فبطهارة الوضوء حصل الواجب في التطهير للجمعة ونعمت الخصلة هي أي الطهارة وهو بكسر النون وسكون العين في المشهور وروى بفتح النون وكسر العين وهو الأصل في هذه اللفظة الخ من التعليق الممجد فيها (ص ٧٤) قلت وخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٧٤) ولفظه من توضأ وأنى الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل وخرجه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي في مسنده من طريق يحيى بن نصر بن حاجب عن الامام وخرجه الامام محمد أيضا في نسخته - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٠) وخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده من طريق مكى بن ابراهيم والحسن بن زياد عن الامام ولفظه من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن ومن اقتصر على الوضوء فلا حرج (ج ١ ص ٢٧٣) من جامع المسانيد وخرجه ابن خسرو في مسنده من طريق مكى والامام محمد ويحيى بن نصر وخرجه من طريق الامام الحسن بن زياد عنه عن ابان بن ابي عياش عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل ورواه الامام محمد في نسخته ايضا قلت وروى الامام عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء الى الجمعة وفي رواية من أتى الجمعة فليغتسل أخرجه الحارثي وطلحة بن محمد وابن خسرو ومحمد بن المظفر والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق الامام أبي يوسف وكذلك الحارثي والقاضي محمد بن عبد الباقي من طريق المكي والحارثي وطلحة بن طريق حماد بن يحيى الابج وكذلك أخرجه الامام محمد في موطنه عن مالك عن نافع وروى الامام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالجون أرضهم بأيديهم فكان الرجل يروح الى الجمعة وقد عرق وتاطخ بالطين فكان يقال من راح الى الجمعة فليغتسل أخرجه الحارثي من طريق اسحاق بن سليمان الرازي وحمة وابي يوسف واسد بن عمرو ==

== ومحمد بن الحسن والحسن بن زیاد وحماة بن عمرو وعبد الله بن عبد الرحمن وخالف ابن ياسين وسابق و ابراهيم بن طهمان والحسن بن الفرات والمنذر والمقرئ والحمانی قال والفاظ بعضهم قريية من بعض واخرجه طلحة بن محمد من طريق الحمانی وابن خسرو من طريق الحسن بن زياد وسابق ومحمد بن حفص واخرجه الاشثانی من طريق حماد بن عمرو النصيبي والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق سابق واخرجه محمد بن المظفر من طريق الحسن بن زياد وسابق بن عبد الله والحمانی ومحمد بن حفص - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦١ و ٣٩٠) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٤) كان الناس عمال انفسهم فقليل لهم لو اغتسلتم واخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق يحيى بن نصر وحمة الزيات وابي يوسف ومحمد والحسن بن زياد وحماة بن محمد النصيبي ومحمد بن مسروق والمقرئ والحمانی قال الامام محمد في موطنه (بعد ما اخرج عن مالك حديث ابن عمر وأبي سعيد وابن سباق وابي هريرة وفعل ابن عمر لا يروح الى الجمعة الا اغتسل وبعد ما اخرج حديث عمر حين يخطب الناس ودخل رجل المسجد) الغسل افضل يوم الجمعة وليس بواجب وفيها آثار كثيرة ثم روى عن انس من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل بالغسل افضل وروى عن ابراهيم الذي ذكرناه قبل ذلك في تعليق (ص ١١٧) ثم روى عن عطاء قال كنا جلوسا عند عبد الله بن عباس فحضرت الصلاة اى الجمعة فدعا الوضوء فتوضأ فقال له بعض اصحابه الا تغتسل قال اليوم يوم بارد فتوضأ ثم اخرج عن علقمة اذا سافر لم يصل الضحى ولم يغتسل يوم الجمعة ثم عن مجاهد من اغتسل يوم الجمعة بعد طلوع الفجر اجزأه عن غسل يوم الجمعة ثم روى عن عباد بن العوام عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان الناس عمال انفسهم فكانوا يروحون الى الجمعة بهيأتهم فكان يقال لهم لو اغتسلتم واخرج اكثر هذه الأحاديث في حجة ايضا قلت حديث عائشة هذه اخرجها الشيخان وغيرهما واخرج مالك والشيخان وغيرهم عن سالم عن عبد الله بن عمر ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وعمر ابن الخطاب يخطب الناس فقال اية ساعة هذه فقال الرجل انقلبت من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت ثم اقبلت قال عمر والوضوء ايضا وقد ==

== علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل و أخرجه الامام محمد في كتاب الحجّة بلاغا ثم قال في آخره فلو كان واجبا لأمره عمر رضى الله عنه ان يرجع حتى يغتسل و ما رأى الوضوء مجزئا عنه و أخرج ابو داود بسنده عن عكرمة ان ناسا من اهل العراق جاؤا فقالوا يا ابن عباس أ ترى الغسل يوم الجمعة واجبا قال لا و لكنّه اطهر و خير لمن اغتسل و من لم يغتسل فليس عليه بواجب و سأخبركم كيف بدأ الغسل كان الناس مجهودين يلبسون الصوف و يعملون على ظهورهم و كان مسجدهم ضيقا مقارب السقف اما هو عريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار و عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بذلك بعضهم بعضها فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا و ليس احدكم افضل ما يجد من دهنه و طيبه قال ابن عباس ثم جاء الله تعالى ذكره بالخير و لبسوا غير الصوف و كفوا العمل و وسع مسجدهم و ذهب بعض الذي كان يؤذى بعضهم بعضا من العرق و أخرج عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فيها و نعت و من اغتسل فهو افضل - اه (ج ١ ص ٥٧) و أخرجهما اعصاب السنن الا ابن ماجه و أخرجهما الطحاوى ايضا قال الامام النووى في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٧٩) و اختلف العلماء في غسل يوم الجمعة فحكي وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة و به قال اهل الظاهر و حكاه ابن المنذر عن مالك و حكاه الخطابي عن الحسن البصرى و مالك و ذهب جمهور العلماء من السلف و الخلف و فقهاء الأمصار الى انه سنة مستحبة ليس بواجب قال القاضى هو المعروف من مذهب مالك و اصحابه و احتج من اوجبه بظواهر هذه الأحاديث و احتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذى دخل و عمر يخطب و قد ترك الغسل و قد ذكره مسلم و هذا الرجل هو عثمان بن عفان جاء مينا في الرواية الاخرى و وجه الدلالة ان عثمان فعله و اقره عمر و حاضروا الجمعة و هم اهل الحل و العقد و لو كان واجبا لما تركه و لا لموه به و منها قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها و نعت و من اغتسل فالغسل افضل حديث حسن في السنن و فيه دليل على انه ليس بواجب و منها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة ==

باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة

٧٢- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم^١ أن ناساً من أهل البصرة أتوا عمر^٢ بن الخطاب رضي الله عنه لم يأتوه إلا ليسألوه عن افتتاح الصلاة قال: فقام عمر بن الخطاب^٣ رضي الله عنه فاقتح الصلاة وهم خلفه ثم جهر فقال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك^٤.

= وهذا اللفظ يقتضى أنه ليس بواجب لأن تقديره لكان أفضل وأكمل ونحو هذا من العبارات وأجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به أنها محمولة على الندب جمعاً بين الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم واجب على كل محتمل أى متأكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقك واجب على أى متأكد لأن المراد الواجب المحتمل المعاقب عليه - اهـ، قال الامام السرخسى في شرح المختصر الكافي (ج ١ ص ٨٩) قال (وليس الغسل بواجب يوم الجمعة ولكنه سنة) الا على قول مالك رحمه الله وحجته ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم او قال حق ولنا حديث ابن هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالفعل أفضل ولما دخل عثمان رضي الله عنه المسجد يوم الجمعة وعمر رضي الله عنه يخطب فقال اية ساعة المجيء هذه قال ما زدت بعد أن سمعت النداء على أن توضأت فقال والوضوء ايضاً وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالاعتسال في هذا اليوم ثم لم يأمره بالانصراف فدل أنه ليس بواجب وتأويل الحديث مروى عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما - الخ، وقد مر الحديثان فوق - والله اعلم.

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ونسخة الاستانة زيادة عن عمر ابن الخطاب.

(٢) كذا في الأصول كلها وكان في الأصل المطبوع: عند عمر بن الخطاب - بزيادة عند.

(٣) وفي جامع المسانيد ونسخة الاستانة: فقام عمر لم يذكر فيهما « ابن الخطاب ».

(٤) الحديث هذا لم يخرج الإمام أبو يوسف في آثاره ولا غيره من أصحاب المسانيد =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على الإمامة) ١٢٣

عن علي ما علم واخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٥٥) عن هشيم عن حصين عن أبي وائل عن الأسود بن يزيد قال رأيت عمر بن الخطاب افتتح الصلاة فكبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك و أخرجه عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال كان عمر إذا افتتح الصلاة كبر فذكر مثل حديث حصين وزاد فيه يجهر بهن قال وكان إبراهيم لا يجهر بهن وأخرجه عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال سمعت عمر يقول حين افتتح الصلاة سبحانك اللهم - الحديث ، وأخرجه عن ابن عون عن إبراهيم عن علقمة أنه انطلق إلى عمر فقالوا له احفظ لنا ما استطعت فلما قدم قال فيما حفظت أنه توسأ مرتين ونثر مرتين فلما كبر أو فلما قام إلى الصلاة قال سبحانك اللهم - الحديث ، وأخرجه عن أبي خالد الأحمر عن اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن عمر و رواه عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عنه وعن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عنه وعن أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان قال بلغني أن أبا بكر كان يقول مثل ذلك وأخرجه عن عبد السلام عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم - الحديث ، وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الطبراني في كتابه المفرد وأسناده جيد قاله في آثار السنن (ج ١ ص ٧٢) وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا استفتحنا الصلاة أن نقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وكان عمر بن الخطاب يعلمنا ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواه الطبراني في الأوسط وأبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود قال ورواه في الكبير باختصاره فيه مسعود بن سليمان قال أبو حاتم مجهول وعن ابن جريج قال حدثني من أصدق عن أبي بكر وعمر وعثمان وعن ابن مسعود رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا استفتحوا قالوا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك قبل القراءة رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم يسم و عن وائلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة =

== قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٠٦) وفي فتح القدير (ج ١ ص ٢٠٢) روى البيهقي عن أنس وعائشة وأبي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن مسعود رضي الله عنهم الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك - إلى آخره مرفوعا إلا عمر وابن مسعود فانه وقفه على عمر ورفع الدارقطني عن عمر ثم قال المحفوظ عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن أبي لبابة أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه أبو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها وضعفاه وروى الدارقطني عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن منصور عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قوله وفي أبي داود عن أبي سعيد كان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله إلا الله ثلاثا ثم يقول الله أكبر كبيرا ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب وقال أيضا وقد تكلم في اسناد حديث أبي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال أحمد لا يصح هذا الحديث اهـ. وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعه وثقه وكيع وابن معين وأبو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر رضي الله عنه وغيره الافتتاح بعده عليه الصلاة والسلام بسبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقعدوا ويأمنوا كان دليلا على أنه الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم آخر الأمر أو أنه كان الأكثر من فعله وإن كان رفع غيره أقوى على طريق المحدثين إلا يرى أنه روى في الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هذبة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أ رأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وهو أصح من الكل لأنه متفق عليه ومع هذا لم يقل بسنيته عينا أحد من الأربعة والحاصل أن غير المرفوع أو المرفوع =

قال محمد : وبهذا نأخذ في افتتاح الصلاة ولكننا لا نرى أن يحجر بذلك الإمام ولا من خلفه وإنما جهر بذلك عمر رضي الله عنه ليعلمهم ما سأله عنه

= المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عدله إذا اقترن بقرآن تفيد أنه صحيح عنه عليه الصلاة والسلام مستمر عليه - اه ما في الفتح وفي المختصر الكافي ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك قال الإمام السرخسي في شرحه جاء عن الضحاك في تفسير قوله تعالى « فسيح بحمد ربك حين تقوم » أنه قول المصلي عند الافتتاح سبحانه اللهم وبحمدك وروى هذا الذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعلي وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أنه كان يقوله عند افتتاح الصلاة ولم يذكر وجل ثناؤك لأنه لم ينقل في المشاهير وذكر محمد رحمه الله في كتاب الحجج على أهل المدينة ويقول المصلي أيضا وجل ثناؤك اه (ج ١ ص ١٢) قلت وقول الضحاك أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عنه قال حين تقوم إلى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك - راجع الدر المنثور (ج ٦ ص ١٢٠) وقال الإمام أبو بكر الرازي في أحكام القرآن (ج ٣ ص ٤١٣) وقال الضحاك عن عمر يعني به افتتاح الصلاة قال أبو بكر يعني به قوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك إلى آخره وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول ذلك بعد التكبير قلت وأما ما تكلموا في الأحاديث في هذا الباب كما مر فوق فيتقوى بعضها ببعض وأما عدم سماع أبي عبيدة عن أبيه فاقوى من سماع غيره عنه لأن صاحب البيت أدري بما فيه والانتقطاع لا يضر عندنا إذا كان عن ثقة واستدلال إمام من الأئمة بالحديث علامة صحته ويوافقنا الإمام أحمد في الثناء وفي عمدة الفقه من فقه الحنابلة باب صفة الصلاة (ص ١٨) ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - الخ .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : ولكن لا نرى .

١٢٦ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

وكذلك بلغنا عن إبراهيم^١ . [وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .^٢]
٧٣- [محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم -^٣] أنه قال :
لا ترفع يديك^٤ في شيء من صلاتك بعد المرة الأولى . قال محمد : وبه نأخذ
وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

- (١) هذا البلاغ وصله المصنف في باب الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قال العلامة العيني في البناية وروى محمد بن الحسن في كتاب الآثار ثنا أبو حنيفة ثنا حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي قال أربع يخفيهن الإمام التعوذ بيسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك وآمين ورواه عبد الرزاق في مصنفه ثنا معمر عن حماد فذكره إلا أنه قال عوض قوله سبحانك اللهم (وبحمدك) ربنا لك الحمد ثم قال أنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خمس يخفيهن الإمام فذكرها وزاد سبحانك اللهم وبحمدك - الخ (ج ١ ص ٦١٩) وقال المولى على القارى في شرح مختصر الوقاية وقال ابن عبد البر روى عن عمر بن الخطاب من وجوه ليست بالقائمة أنه قال يخفى الإمام أربعة التعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك وآمين - اهـ (ج ١ ص ١٢٩) طبع قزان ، قلت وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢١) عن الإمام عن حماد عن إبراهيم قال أربع يسهن الإمام في نفسه بسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك والتعوذ وآمين .
- (٢) ما بين المربعين ساقط من الأصول الجامع المسانيد فإنه موجود فيه فزدناه منه .
- (٣) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : لا ترفع الأيدي - مكان : يديك .
- (٤) قلت ورواه الإمام محمد في موطنه عن محمد بن صالح بن أبان عن حماد عن إبراهيم لا ترفع يديك في شيء من الصلاة بعد التكبيرة الأولى وكذلك رواه في كتاب الحجّة وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٢٠) حدثنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال أرفع يديك في التكبيرة الأولى في افتتاح الصلاة ولا ترفع يديك فيما سواها وأخرجه ابن أبي شيبة عن هشيم عن حصين عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقول إذا كبرت في فاتحة الصلاة فأرفع يديك لا ترفعهما فيما بقي ورواه عن أبي بكر بن عياش عن حصين عن مغيرة عن إبراهيم لا ترفع يديك =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٧

== في شيء من الصلاة الا في الافتتاح الاولى ورواه عن وكيع عن مسعر عن ابي
معشر عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في اول ما يستفتح ثم لا يرفعهما
و روى عن يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن ابجر عن الزبير بن
عدى عن ابراهيم عن الأسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته
الا حين اقتتح الصلاة قال عبد الملك ورأيت الشعبي و ابراهيم و ابا اسحاق لا يرفعون
أيديهم الا حين يفتتحون الصلاة و روى عن الحجاج عن طلحة عن خيشمة و ابراهيم
قال كانا لا يرفعان أيديهم (كذا) الا في بدو الصلاة و روى عن وكيع و ابي اسامة
عن شعبة عن ابي اسحاق قال كان اصحاب عبد الله و اصحاب علي لا يرفعون أيديهم
الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون و روى عن وكيع عن ابي بكر بن
عبد الله بن قطاف النهشلي عن عاصم بن كليب عن ابيه ان عليا كان يرفع يديه
اذا اقتتح الصلاة ثم لا يعود و روى عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم و عيسى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا اقتتح رفع يديه ثم لا يرفعهما حتى يفرغ و روى عن وكيع عن سفيان عن عاصم
ابن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله قال ألا اريكم صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع يديه الا مرة (ج ١ ص ١٥٩) و اخرج الحارثي
بسنده عن شقيق بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ان
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يرفع يديه في اول التكبير ثم لا يعود لشيء
من ذلك و يآثر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام محمد في موطنه (بعد
ما روى عن الامام مالك حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقتتح الصلاة رفع يديه حذاء منكبيه و اذا كبر للركوع
رفع يديه و اذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه - الحديث ، و بعد ما روى عن
نافع عن ابن عمر كان اذا ابتداء الصلاة رفع يديه حذو منكبيه و اذا رفع رأسه
من الركوع رفعهما فيما دون ذلك) فأما رفع اليدين في الصلاة فانه يرفع اليدين حذو
الاذنين في ابتداء الصلاة مرة واحدة ثم لا يرفع في شيء من الصلاة بعد ذلك وهذا
كله قول ابي حنيفة وفي ذلك آثار كثيرة ثم روى عن محمد بن ابان بن صالح عن
عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه قال رأيت علي بن ابي طالب رفع يديه في التكبيرة ==

= الأولى من الصلاة المكتوبة ولم يرفعها فيما سوى ذلك وروى عن ابن بكر النهشلي عن عاصم نحوه وروى عن محمد بن ابان بن صالح عن عبد العزيز بن حكيم قال رأيت ابن عمر يرفع يديه حذاء اذنيه في اول تكبيرة افتتاح الصلاة ولم يرفعها فيما سوى ذلك (قلت وروى ابن ابي شيبة عن ابن بكر بن عياش عن حمين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه الا في اول ما يفتتح) وروى عن الثوري عن حمين عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة وكذلك روى هذه الأحاديث بلفظه وسنده في كتاب الحجة ايضا واخرج الترمذى عن هناد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي فلم يرفع يديه الا في اول مرة قال وفي الباب عن البراء بن عازب قال ابو عيسى حديث ابن مسعود حديث حسن به يقول غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سفيان واهل الكوفة اهـ، قلت والحديث هذا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي في سننه عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله ألا اخبركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام فرفع يديه اول مرة ثم لم يعد وفي نسخة لم يرفع اهـ (ج ١ ص ٥٨) ورواه ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بلفظ الترمذى ورواه الحسن ابن علي عن معاوية وخالد بن عمرو وابي حذيفة قالوا نا سفيان باسناده بهذا قال فرفع يديه في اول مرة وقال بعضهم مرة واحدة اهـ (ج ١ ص ١١٦) واخرج الحارثي من طريق القاسم بن الحكم عن الامام عن حماد عن ابراهيم قال ذكر عنده حديث وائل بن حجر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه عند الركوع وعند السجود فقال اعرابي لا يعرف شرائع الاسلام لم يصل مع النبي صلى الله عليه وسلم الا صلاة واحدة وقد حدثني من لا احصى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يرفع يديه في بدأ الصلاة فقط وحكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله عالم بشرائع الاسلام وحدوده متفقد احوال رسول الله =

== صلى الله عليه وسلم ملازم له في اقامته و اسفاره و قد صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى واخرجه من طريق عبيد الله بن الزبير قريبا من هذا اللفظ - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٨) واخرج الامام محمد في كتاب الحججة والموطأ عن يعقوب بن ابراهيم عن حصين دخلت انا وعمر بن مرة على ابراهيم قال عمرو حدثني علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فراه يرفع يديه اذا كبر واذا ركع واذا رفع قال ابراهيم ما ادرى لعله لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الا ذلك اليوم لحفظ هذا منه ولم يحفظه ابن مسعود واصحابه ما سمعته من احد منهم انما كانوا يرفعون ايديهم في بدأ الصلاة حين يكبرون قال الامام محمد في كتاب الحججة قال ابو حنيفة اذا افتتح الرجل الصلاة كبر ورفع يديه حذو اذنيه في افتتاح الصلاة ولم يرفعهما في شيء من تكبير الصلاة غير تكبيرة الافتتاح وقال اهل المدينة يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فيرفع يديه في هذا كله حذو منكبيه وقالوا لا يفعل ذلك في السجود ورواه ذلك عن ابن عمر قال محمد بن الحسن جاء الثبت عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود انهما كانا لا يرفعان في شيء من ذلك الا في تكبيرة الافتتاح فعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود كانا اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر لانه قد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فليلين منكم الوا الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ترى ان احدا كان يتقدم على اهل بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى فنرى ان اصحاب الصف الاول والثاني اهل بدر ومن اشبههم في مسجد المسلمين وان عبد الله بن عمر ودونه من قتيانهم خلف ذلك فنرى ان عليا و ابن مسعود رضی الله عنهما من اهل بدر اعلم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اقرب اليه من غيرهم وانهما اعرف بما يأتي من ذلك وما يدع مع ان فقيههم مالك بن انس قد روى عن نعيم بن عبد الله المجرى و ابي جعفر القارى انهما اخبراه ان ابا هريرة كان يصلي بهم فيكبر كلما خفض ورفع قالوا وكان يرفع يديه حين يكبر ويفتح الصلاة فهذا حديثكم موافق لعلي و ابن مسعود رضی الله عنهما ==

== لا حاجة بنا معها الى قول أبي هريرة ونحوه ولكننا احتججنا عليكم بحديثكم اه قال
الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي (بعد ما ذكر احاديث الجانبين
من الرفع وترك الرفع ورجح احاديث الترك) على ان هذه الاخبار لو تساوت
من طريق النقل والاستعمال لكان خبر الترك اولى من وجهين احدهما ما في خبر
جابر بن سمرة من النهي وهو قوله كفوا ايديكم في الصلاة واسكنوا في الصلاة
فهذا نهى يقضى على الفعل من وجهين احدهما انه نهى وخبر الرفع ليس فيه امر
يضاد النهي والثاني ان الفعل لا يقتضى الوجوب والنهي على الايجاب والوجه
الآخر ان هذا مما به للناس الى معرفته حاجة عامة فلو كان مسنونا لورد النقل به
متواترا كوروده في نفس التكبير فلما لم يرد النقل فيه بهذا الوصف لم يثبت ولو كان
ثابتا ما خفى على علي وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما مع لزومهما للنبي صلى الله
عليه وسلم في السفر والحضر الخ، قلت وهذه المسألة وان كانت غير مهمة فقد
كثرت الاحتجاجات فيها من العلماء والتشددات حتى وقعوا في كبراء الصحابة
مثل ابن مسعود رضى الله عنه وطعنوا فيه حتى احتاج المحققون الى جواب المطاعن
راجع تعليق نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٧) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تجعلوهم غرضة بعدى وقال ومن ابغضهم فيبغضى ابغضهم وقالت
ام المؤمنين سيدتنا الصديقة رضى الله عنها امروا ان يستغفرا لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فسبواهم وقال تعالى «والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا» غاية الامر ان
الرفع يكون مستحبا وترك الاستحباب ليس باساءة لكن الشيطان عدو للانسان
يوقعه في المهالك اعاذنا الله تعالى منه قال الامام النووي في شرح مسلم (ج ١
ص ١٦٨) اجتمعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام
واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي واحمد وجمهور العلماء من الصحابة فن بعدهم
يستحب رفعهما ايضا عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وللشافعي
قوله انه يستحب رفعهما في موضع رابع وهو اذا قام من التشهد الاول وهذا
القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يفعل به رواه البخاري وصح ايضا من حديث أبي حميد الساعدي رواه ابو داود ==

٧٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: من لم يكبر حين يفتتح الصلاة فليس في صلاة'. قال محمد: وبه نأخذ إلا أن يكون حين

الترمذي بأسانيد صحيحة وقال أبو بكر بن المنذر وأبو علي الطبري من أصحابنا وبعض أهل الحديث ويستحب أيضاً في السجود وقال أبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة الاحرام وهو أشهر الروايات عن مالك واجمعوا على أنه لا يجب شيء من الرفع وحكى عن داود إيجابه عند تكبيرة الاحرام وبهذا قال الإمام أبو الحسن أحمد بن سيار السيارى من أصحاب الوجوه وقد حكيت عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات وأما صفة الرفع فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذى أطراف أصابعه فروع أذنيه وإبهاماه شحمة أذنيه وراحته منكبيه فهذا قولهم حذو منكبيه وبها جمع الشافعى رحمه الله تعالى بين روايات الأحاديث فاستحسن الناس ذلك منه اه قلت أما قوله وجمهور العلماء من الصحابة الخ يخالف ما قاله الترمذي وبهذا يقول بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الخ وقال في ترك الرفع وبه يقول غير واحد من أهل العلم كما مر (ج ١ ص ٦٤) وكذا قوله وجماعة من أهل الكوفة أيضاً ممنوع قال العلامة اللاكنوى في التعليق الممجّد ناقلاً عن الاستذكار لابن عبد البر لا نعلم مصراً من الأمصار تركوا بإجماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع إلا أهل الكوفة قلت وإن شئت زيادة الاطلاع من الاحتجاجات لهذه المسألة والتفصيل فعليك بنصب الراية وتعليقها وعمدة القارى وفتح الملهم وشرح مختصر الطحاوى للإمام أبى بكر الرازى ونيل الفرقدين وآثار السنن والجواهر النقي فانها وفّت حقها ولا يسع هذا التعليق المختصر نحو ذلك التفصيل وإنما ذكرنا ما بدا لنا من انتخاب مضامين كتب أصحابنا وغيرهم ما كان أهم منه - والله أعلم -

(١) قلت: وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢١) عنه إذا لم يكبر الرجل في افتتاح الصلاة فليس في صلاة وروى ابن أبى شيبة عن أبى معاوية عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال إذا نسي تكبيرة الافتتاح استأنف وروى عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال يكبر إذا ذكر.

كبر تكبيرة الركوع كبرها منتصباً يريد بها الدخول في الصلاة فيجزئه ذلك^١
وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) قلت : شرط الامام محمد هنا شرطين لنيابة تكبير الركوع عن تكبيرة الاحرام اذا نسيها الأول ان يكون منتصباً اي في حال القيام فان كبر وهو يهوى الى الركوع او في الركوع لا ينيب عنه والثاني انه ان ينوي بها الدخول في الصلاة فان لم ينو بها الدخول في الصلاة لا يجزئه عن تكبيرة الاحرام ولا بد ان يراد شرط ثالث وهو ثم قرأ ما تيسر من القرآن قبل الركوع بعد التكبيرة لأن القراءة واجبة بنفسه الصلاة بتركها اللهم الا ان يراد بقوله الماهوم وقت ركوع الامام لانه تسقط عنه القراءة حينئذ اما الامام والمنفرد فلا بد لهما من القراءة في الصلاة اختياراً واضطراً واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري انه قال في الرجل اذا نسي ان يكبر حين يفتح الصلاة فانه يكبر اذا ذكر فاذا لم يذكر حتى يصلي مضت صلاته وتجزئه تكبيرة الركوع وروى عن اسباط بن محمد عن مطرف عن (ابن) الهاد قال اذا نسي الامام التكبيرة الأولى التي يفتح بها الصلاة عاد وقال الحكم تجزئه تكبيرة الركوع وروى عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال يكبر اذا ذكر اه (ج ١ ص ١٦١) وقال في آخر باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الأصل للامام محمد ، قلت رأيت رجلاً دخل في الصلاة فقرأ وركع ثم ذكر وهو راكع انه لم يكبر تكبيرة الافتتاح للصلاة فكبرها وهو راكع قال لا يجزئه وعليه ان يرفع رأسه من الركوع ويكبر ثم يقرأ ثم يركع فيكبر قلت رأيت ان لم يكبر تكبيرة الافتتاح ولا كنه لما ذكر كبر لركوعه ولسجوده قال لا يجزئه شيء من ذلك وعليه ان يستقبل الصلاة فريضة كانت او تطوعاً اه (ص ٤٨ و ٩٢) وفي المختصر الكافي وشرحه للامام السرخسي قال (ومن نسي تكبيرة الافتتاح حتى قرأ لم يكن داخل في الصلاة) وكان عطاء يقول تكبيرة الركوع تنوب عن تكبيرة الافتتاح وهذا فاسد فان اركان الصلاة لا تكون الا بعد التحريم والتحريم للصلاة بالتكبير يكون فاذا لم يكبر للافتتاح لم يكن داخل في الصلاة اه (ج ١ ص ٢٠٨) وفي شرح مختصر الكرخي للامام ابي الحسين القدوري وحكى عن الحسن وعطاء فيمن نسي تكبيرة الافتتاح قامت تكبيرة =

٧٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا عثمان بن عبد الله ابن موهب^١ رحمة الله عليه انه صلى خلف أبي هريرة^٢ رضى الله عنه =
الركوع مقامها وهذا فاسد لأن القيام ركن ولا يجوز ان يتأخر التكبير عنه كالركوع ولأن هذه التكبيرة ليست بشرط فلا ينوب مناب ما هو شرطه (ج ١، ص ٢٨١) .

(١) هو عثمان بن عبد الله بن موهب مولى آل طلحة أبو عبد الله الأعرج المدني روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنه عمرو وشعبة والثوري وشريك وأبو عوانة وثقه ابن معين مات سنة ستين ومائة قلت هكذا هو في تهذيب التهذيب ناقلا عن ثقات ابن حبان وغيره لكن أظنه تصحيفا أو وهما لأن أبا هريرة مات سنة ٥٩ فاذن عاش عثمان بعده ١٠٦ سنة فلو كان كذلك لعد في المعمرين ولم يذكره أحد فيهم ورواته ماتوا قبل تلك السنة وأكثر من عاش عمرا طويلا يختلط عليه ولم يذكره أحد بالاختلاط وذكره البخاري في تأريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر سنة وفاته فعليه مات سنة ١١٦ فصنف وصار ١٦٦ - والله أعلم ، روى له الستة إلا أبا داود - راجع الخلاصة والتهذيب .

(٢) هو أبو هريرة الذوسي اليامي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ الصحابة اختلف في اسمه اختلافا كثيرا ف قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل ابن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل ابن عامر وقيل ابن عمرو وقيل سكنين بن رزمة بن هاني^٣ وقيل ابن صخر وقيل عامر بن عبد الشمس وقيل غير ذلك - راجع التهذيب ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه أبا هريرة قيل لأجل هرة كان يحمل أولادها ، اسلم عام خيبر وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب الصفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي ابن كعب وإسماعيل بن زيد وعائشة ونضرة بن أبي نضرة النخعي وكعب الأشجاري وعنه ابنه المحرز وابن عباس وابن عمر وأثلة وجابر ومروان وقيسمة بن ذؤيب وسعيد بن المسيب وسلمان الأغر وكبار التابعين من كل البلاد قال البخاري روى =

فكان^١ يكبر كلما سجد وكلما رفع^٢ . قال محمد: وبه نأخذ وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

== عنه نحو من ثمانمائة رجل من أهل العلم أو أكثر من الصحابة والتابعين مات سنة
سبع أو ثمان أو تسع وخمسين في رمضان وهو ابن ثمان وسبعين ودفن بالمدينة
رضي الله عنه - من التهذيب واسبغ الغابه بالاختصار .

(١) كذا في جامع المسانيد ونسخة الأستانة وهو الصواب ، وفي بقية الأصول : وكان .
(٢) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٢) عنه عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال صليت خلف أبي هريرة فكان يكبر إذا ركع وإذا سجد وإذا رفع
وأخرج هو أيضا في آثاره عنه عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول كبروا كلما ركعتم وقعدتم ورفعتم
رؤوسكم قال وكان يعلينا التشهد كما يعلينا السورة من القرآن وأخرج الحافظ
محمد بن المظفر وابن خسر عن طريق أسد بن عمرو عنه نحوه وأخرجه الإمام
محمد في مسنده و يأتي بعد في باب التشهد من هذا الكتاب وأخرجه الطبراني في
الأوسط حدثنا أحمد حدثنا أبو سليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي حنيفة
عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلينا التشهد والتكبير كما يعلينا السورة من القرآن قال الطبراني لم يروه
عن وهب إلا بلال تفرد به أبو حنيفة وأخرج الترمذي عن قتيبة عن أبي الأحوص
عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود
وأبو بكر وعمر ، وفي الباب عن أبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مالك الأشعري
وأبي موسى وعمران بن حصين ووائل بن حجر وابن عباس قال أبو عيسى
حديث عبد الله بن مسعود حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من
التابعين وعليه عامة الفقهاء والعلماء ثم روى من طريق ابن المبارك عن ابن جزيج
عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكبر وهو يهوى اه (ج ١ ص ٦٤) وأخرج الإمام محمد في موطنه عن ==

٧٦- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم قال: لا بأس بالسجود على العمامة^١. قال محمد: وبه نأخذ لا نرى به بأساً، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= مالك عن وهب بن كيسان عن جابر أنه يعلمهم التكبير في الصلاة امرنا (و في رواية يحيى فكان يأمرنا) ان تكبر كلما خفضنا ورفعنا وروى عن مالك عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر كلما خفض وكلمة رفع فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله عز وجل (وهذا مرسل جيد) وروى عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة ان ابا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع ثم اذا انصرف قال والله اني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن مالك عن نعيم المجرم وأبي جعفر القاري ان ابا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع قال أبو جعفر وكان يرفع يديه حين يكبر ويفتح الصلاة قلت وهما ايضا صحيحان (ومر حديث أبي جعفر قبل ذلك في تعليق رفع اليدين من كتاب الحجة) قال محمد السنة ان يكبر الرجل في صلاته كلما خفض وكلمة رفع واذا انحط للسجود كبر واذا انحط للسجود الثاني كبر - اه (ص ٨٧) *

(١) أي كره ذلك وكلمة «لا بأس» تستعمل للكره أيضا وفي رد المختار وكلمة لا بأس وان كان الغالب استعمالها فيما تركه أولى لكنها قد تستعمل في المندوب كما صرح في البحر من الجنائز والجهاد (ج ١ ص ٨٨) وفي الهداية فان سجد على كور عمامته او فاضل ثوبه جاز لأن النبي كان يسجد على كور عمامته اه وكور العمامة بفتح الكاف دورها يقال كور العمامة وكورها دارها على رأسه كذا في المغرب وفي كنز الدقائق وكره بأحدهما او بكور العمامة وفي البحر الرائق لحديث الصحيحين كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع احدا ان يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه عليه وذكر البخاري في صحيحه قال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة فدل ذلك على الصحة وانما كره لما فيه من ترك نهاية التعظيم وما في التجنيس من التعليل بترك التعظيم راجع اليه والافتراك التعظيم اصلا مبطل للصلاة وقد نه العلامة ابن امير حاج هنا تنبيها حسنا وهوان محبة السجود على الكور اذا =

= كان الكور على الجبهة او بعضها اما اذا كان على الرأس فقط وسجد عليه ولم تصب جبهته الأرض على القول بتعيينها ولا انفه على القول بعدم تعيينها فان الصلاة لا تصح لعدم السجود على محله وكثير من العوام يتساهل في ذلك ويظن الجواز وظاهر ان الكراهة تنزيهة لنقل فعله صلى الله عليه وسلم واصحابه من السجود على العمامة تعليما للجواز فلم تكن تحريمية وقد اخرج ابوداود عن صالح بن حيوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسجد وقد اعتم على جبهته فحسر عن جبهته ارشادا لما هو الأفضل والأكمل ولا يخفى ان محل الكراهة عند عدم العذر اما معه فلا اه (ج ١ ص ٣١٩) . قلت روى ابن ابي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٨١) عن وكيع عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن الأسود انه كان يسجد على كور العمامة وروى عن ابي معاوية عن الأعمش عن مسلم قال رأيت عبد الرحمن بن يزيد يسجد على عمامة غليظة الأكوار قد حالت بين جبهته وبين الأرض وروى عن عباد بن العوم عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن انهما كانا لا يريان بأسا بالسجود على كور العمامة وروى عن عبيد الله عن محمد بن راشد عن مكحول انه كان يسجد على كور العمامة فقلت له فقال اني اخاف على بصرى من برد الحصى وروى عن جعفر بن برقان عن الزهري قال لا بأس بالسجود على كور العمامة وروى عن مروان بن معاوية عن ابي ورقاء قال رأيت ابن ابي اوفى يسجد على كور عمامته وروى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يحب للعلم ان ينحى كور العمامة من جبهته وروى عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال ابرز جيني احب الى وروى عن ابن سيرين انه كره السجود على العمامة وروى كراهته عن هشام عن ابيه وعمر بن عبد العزيز وجعدة بن هبيرة وروى عن وكيع عن خالد بن ابي كريمة عن محمد بن جحادة عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت انه كان اذا قام الى الصلاة حسر العمامة عن جبهته وروى عن اسرايل عن عبد الأعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال اذا صلى احدكم فليحسر العمامة عن جبهته وروى عن ايوب عن نافع كان ابن عمر لا يسجد على كور عمامته وروى عن حماد بن خالد عن معاوية بن صالح عن عياض بن عبد الله القرشي قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يسجد على كور العمامة =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٣٧

= فأوى يده ان ارفع عمامتك فأوى الى جبهته اه (ج ١ ص ١٨١) قال الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٨٤) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور عمامته ، قلت روى من حديث ابى هريرة ومن حديث ابن عباس وعبدالله ابن ابى اوفى وجابر وابن عمر اما حديث ابى هريرة فرواه عبد الرزاق في مصنفه ورواه عن مكحول ايضا مرسل من طريق ابن محرز وهو ضعيف وحديث ابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية من طريق ابراهيم بن ادهم عن ابيه عن سعيد بن جبير وحديث ابن ابى اوفى رواه الطبراني في معجمه الأوسط عن ابى الورقاء عنه مرفوعا وحديث جابر رواه ابن عدى في الكامل من طريق عمرو بن شمر عن جابر الجعفي وحديث انس رواه ابن ابى حاتم في العلل وقال حديث منكر وحديث ابن عمر رواه ابو القاسم الرازى في فوائده من طريق سويد بن عبد العزيز قال ثم قال البيهقي في المعرفة اما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور عمامته فلا يثبت منه شيء انتهى قال و اخرج البيهقي في سننه عن هشام عن الحسن قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجدون و ايديهم في ثيابهم و يسجد الرجل منهم على عمامته اه و ذكره البخارى في صحيحه تعليقا فقال وقال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة ويداه في كمه اه قال ابن الهمام بعد ما نقل الاحاديث المذكورة وسواها والاتفاق على ان الحائل ليس بمانع من السجود ولم يرد ما نحن فيه الا بكونه متصلا به ويمنع تأخير ذلك في الفساد لو تجرد عن المنقولات فكيف وفيه ما سمعت وان تكلم في بعضها كفى البعض الآخر ولو تم تضعيف كلها كانت حسنة لتعدد الطرق وكثرتها وقد روى من غير الوجوه التي ذكرناها ايضا ويكفى ما نقله الحسن البصرى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يقوى ظن صحة المرفوعات اذ ليس في معنى الضعيف الباطل في نفس الامر بل ما لم يثبت بالشروط المعتمدة عند اهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا في نفس الامر فيجوز ان تقترب قرينة تحقق ذلك و ان الراوى الضعيف اجاد في هذا المتن المعين فيحكم به مع ان اعتبار التبعة في الحائل يقتضى عدم اعتباره حائلا فيصير كأنه سجد بلا حائل ولا يجوز مس المصحف بكمه كما لا يجوز بكفه ولو بسط كفه على نجاسة فسجد عليه لا يجوز في الاصح و ان كان المرغيناني صحيح الجواز =

باب الجهر بالقراءة

٧٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اخبرنا

= فليس بشيء الخ (ج ١ ص ٢١٥) قلت قول بعضهم جاز وقول بعضهم كره معناه واحد لأن الكراهة التنزيهية اصلها الجواز وليس مقصودهم عدم الكراهة اصلا قال ابو السعود في حاشيته على شرح الكنز وكراهة السجود على كور العمامة تنزيهية (ج ١ ص ١٩١) وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٥٢٢) كما يكره تنزيها بكور عمامته (الا لعذر) (وان صح) عندنا (بشرط كونه على جبهته) كلها او بعضها كما مر (اما اذا كان) الكور (على رأسه فقط و يسجد عليه مقتصر) اي ولم تصب الأرض جبهته ولا انفه على القول به (لا) يصح لعدم السجود على محله و بشرط طهارة المكان وان يسجد بحجم الأرض والناس عنه غافلون وفي رد المختار (قوله وان يسجد بحجم الأرض) تفسيره ان الساجد لو بالغ لا يتسفل رأسه ابلغ من ذلك فصح على طنفسة وحصير وحنطة وشعير وسرير وعجلة ان كانت على الأرض لا على ظهر حيوان كبساط مشدود بين اشجار ولا على ارزو ذرة الا في جوالق او ثلج ان لم يلبده وكان يغيب فيه وجهه ولا يسجد بحجمه او حشيش الا ان وجد حجمه ومن هنا يعلم الجواز على الطراحة القطن فان وجد الحجم جاز والا فلا - بحر اه (ج ١ ص ٥٢٣) وفي مختصر الكرخي وشرحه للقدوري قال (ولا بأس بالسجود على كور عمامته وهو قول اب حنيفة) وقال الشافعي لا يجزئه لنا ما روى عبد الله بن محيرز عن يزيد بن الأصم عن اب هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة ولأنه حائل لو انفصل عنه لم يمنع فعل السجود فاذا كان متصلا لم يمنع كالحف وقد ذكر في الآثار لا بأس بالسجود على كور العمامة وروى الحسن عن اب حنيفة لا يسجد على كور عمامته وان فعل اجزأه اه (ج ١ ق ١١٢ / ٢) وفي البناية وفي المفيد لو يسجد على كور عمامته ذكر هنا انه يجزئه وذكر محمد في الآثار انه ان وجد صلابة الأرض اجزأه اه (ج ١ ص ٦٥٤) قلت وهذا اللفظ كما ترى ساقط من الأصل ما هنا - والله اعلم .

(١) وفي الدر المختار (و) ادنى (الجهر اسماع غيره و) ادنى (المخافة استماع نفسه) =

من صلى الى جانب^١ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وحرص^٢ على ان يسمع صوته فلم يسمع غير انه سمعه يقول: رب زدنى علما يرددها مرارا، فظن الرجل انه يقرأ^٣ في طه^٤.

و من يقربه فلو سمع رجل او رجلان فليس بجهر والجهر ان يسمع الكل خلاصة وفي رد المحتار اعلم انهم اختلفوا في حد وجود القراءة على ثلاثة اقوال فشرط الهندوانى والفضلى لوجودها خروج صوت يصل الى اذنه وبه قال الشافعى و شرط بشر المريسى و احمد خروج الصوت من الفم وان لم يصل الى اذنه ولكن بشرط كونه مسموعا فى الجملة حتى لو اذن احد صماخه الى فيه يسمع (كذا) ولم يشترط الكرخى و ابو بكر البلخى السماع واكتفيا بتصحيح الحروف واختار شيخ الاسلام وقاضى خان وصاحب المحيط والخلوانى قول الهندوانى كذا فى معراج الدراية (الى ان قال) ناقلا عن خير الدين الرملى ان كلاما من قول الهندوانى والكركخى مصححان وان ما قاله الهندوانى اصح وارجح لاعتماد اكثر علمائنا عليه اه الخ فصل القراءة (ج ١ ص ٥٥٧) و ان شئت زيادة التحقيق فارجع اليه .

(١) وكان فى الاصول: فى جانب، والصواب ما فى جامع المسانيد: حدثنى من صلى الى جانب، كما هو فى غيره من طرق الحديث .

(٢) كذا فى الاصول، وفى جامع المسانيد: و من حرصه .

(٣) وكان فى الاصول: يقرأ طه بسقوط « فى » منها، والصواب ما فى جامع المسانيد: فى طه - بزيادة « فى » كما فى طرق الحديث فيما سواه .

(٤) قلت و اخرج الحديث الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٠) ان رجلا كان يصلى الى جنب ابن مسعود رضى الله عنه فسمعه و هو يقول رب زدنى علما فعلم الرجل انه فى « طه » وفى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٧) عن علقمة قال صليت الى جنب عبد الله فما علمته قرأ شيئا حتى سمعته يقول رب زدنى علما فعلت انه فى « طه » رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله موثقون وعن عبد الله بن زياد قال سمعت قراءة عبد الله فى احدى صلاتى النهار رواه الطبرانى فى الكبير وله عنه ايضا قت الى جنب عبد الله فى الظهر والعصر فسمعه يقرأ و رجاله ثقات وعن حميد و عثمان البتى قالوا صلينا خلف انس بن مالك الظهر والعصر فسمعناه يقرأ سبح اسم ربك الاعلى رواه =

== الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وخرج ابن أبي شيبة في مصنفه في باب قراءة النهار كيف هي (ص ٤٩٥) عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال صليت الى جنب عبد الله بالنهار فلم ادر اى شىء قرأ حتى انتهى الى قوله رب زدنى علما فظننت انه يقرأ في «طه» ورواه عن حفص عن الأعمش عن إبراهيم قال حدثني من صلى خلف ابن مسعود فذكر نحوه من حديث وكيع وروى عن جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال صليت الى جنب عبد الله وهو يصلى في المسجد فما علمت انه يقرأ حتى سمعته (يقول) رب زدنى علما فعلمت انه يقرأ في سورة طه وروى عن ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن أبي عبيدة في القراءة في صلاة النهار اسمع نفسك وروى عن ابن ادریس عن اشعث (كذا) عن ابن سيرين عن أبي عبيدة وعن ليث عن ابن سابط قال اذنى ما تقرأ القرآن ان تسمع اذنيك وروى عن غندر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه رأى رجلا يحجر بالقراءة نهارا فدعاه فقال صلاة النهار لا يحجر فيها فاسر قراءتك وروى عن هشام عن الحسن وعن شريك عن عبد الكريم عن أبي عبيدة صلاة النهار عجماء وصلاة الليل تسمع اذنيك (قلت ورواه عبد الرزاق ايضا عن أبي عبيدة ومجاهد ذكره في نصب الراية وروى عن ازهر عن ابن عون عن ابن عمر بن عبد العزيز صلى بالنهار) فرفع صوته فأرسل اليه سعيد (ابن المسيب) اثنان ايها الرجل وروى عن وكيع عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قالوا يا رسول الله ان هاهنا قوما يحجرون بالقراءة بالنهار فقال ارموهم بالبر (قلت وله شاهد في المرفوع عن أبي ايوب قال قيل يا رسول الله ان هاهنا قوما يحجرون بالقراءة في صلاة النهار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا ترمونهم بالبر رواه الطبراني في الكبير كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٧) قال وفيه الوازع بن نافع وهو متروك) وروى عن الجريري عن عبد الرحمن بن أبي عاصم عن ابن أبي ليلى قال اذا قرأت فأسمع اذنيك فان القلب عدل بين اللسان والاذن وروى عن مخلد بن يزيد عن ابن جريج عن عطاء عن الحكم الغفاري انه نهى عن رفع الصوت بالقراءة بالنهار وقال ويرفع بالليل ان شاء الله، قلت وفي فتح القدير وفي البخاري عن سخرية قلنا لخباب بن الأثر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا بم ==

قال محمد: وهذا في صلاة النهار فلا نرى^١ بأساً ان يقف الرجل على شيء^٢ من القرآن مثل هذا يدعو لنفسه في التطوع فأما في المكتوبة فلا^٣.

= كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته وفي مسلم عن الحذري حزننا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر لحزننا قيامه في الركعتين الأولين من الظهر قدر قراءة الم السجدة وحزننا قيامه في الآخرين قدر النصف من ذلك الحديث وفي مسلم أيضاً انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية الحديث وفي الهداية وفي التطوع بالنهار يخاف وفي الليل يتخير اعتباراً بالفرض في حق المنفرد وهذا لأنه مكمل له فيكون تبعاً قال ابن الهمام هو المقيّد لتعيين المخافة على المنفرد في الظهر والعصر والافقد كان قوله ويخفيها الامام في الظهر والعصر يعطى انه لا يتحتم على المنفرد كما قال عصام واستدل عليه بأنه لا يجب السهو بالجهر فيهما على المنفرد والصحيح تعين المخافة الخ (ج ١ ص ٢٣٠).

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: هذا كله في صلاة النهار ولا نرى.

(٢) وفي الجامع ونسخة الآستانة: على الشيء، وليس بشيء.

(٣) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الأصل للامام محمد ص ٤٦ قلت أرأيت الرجل يمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها ويتعوذ بالله ويستغفر الله وذلك في التطوع وهو وحده قال هذا حسن قالت فان كان اماماً قال اكروه له ذلك قالت فان فعل قال صلاته تامة قلت أرأيت الرجل يكون خلف الامام فيقرأ الامام بسورة فيها ذكر الجنة او ذكر النار او ذكر الموت أينبغي لمن خلفه ان يتعوذوا بالله من النار ويسألوا الجنة قال يستمعون وينصتون احب الى قلت أرأيت الرجل يكون خلف الامام فيفرغ الامام من السورة أتكره للرجل ان يقول صدق الله وبلغت رسله قال احب الى ان يستمع وينصت قلت فان فعل هل يقطع ذلك صلاته قال صلاته تامة ولكن افضل ذلك ان ينصت اه وفي الجامع الصغير باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسده (ص ١٣) امام قرأ آية الترغيب او التهيب قال يستمع من خلفه ويسكت اه وقال الامام السرخسي في مبسوطه قال (و اذا مر المصلي بآية فيها ذكر الجنة فوقف عندها وسأل او بآية فيها ذكر النار فوقف عندها وتعوذ بالله منها فهو حسن في التطوع اذا كان وحده) لحديث حذيفة رضي الله عنه =

= انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما مر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله الجنة وما مر بآية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ بالله جل وعلی وما مر بآية فيها مثل - الا وقف وتفكر (فاما اذا كان اماما كرهت له ذلك) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله في المكتوبات والاثمة بعده الى يومنا هذا فكان من جملة المحدثات وربما يمل القوم بما يصنع وذلك مكروه (ولكن لا تفسد صلاته) لأنه يزيد في خشوعه والخشوع زينة الصلاة (وكذلك ان كان خلف الامام فانه يستمع وينصت) لأن القوم بالاستماع امرؤا وإلى الانصات ندبوا وعلى هذا وعدوا الرحمة لقوله تعالى «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» اهـ (ج ١ ص ١٩٨ ١٩٩) وفي فتح القدير وذلك لأن الله تعالى وعده بالرحمة اذا استمع قال تعالى «فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون» وعده حتم واجابة دعاء المتشاغل عنه به غير مجزوم به وكذا الامام لا يشتغل بغير القراءة سواء ام في الفرض او النفل واما المنفرد ففي الفرض كذلك وفي النفل يسأل الجنة ويتعوذ من النار عند ذكرهما ويتفكر في آية المثل وقد ذكروا فيه حديث حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل فما مر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله تعالى الجنة وما مر بآية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ من النار وهذا يقتضى ان الامام يفعله في النافلة وهم صرحوا بالمنع الا انهم عللوه بالتطويل على المقتدى فعلى هذا لوام من يعلم منه طلب ذلك يفعله اهـ (ج ١ ص ٢٤١) قلت اما حديث حذيفة فأخرجه الخمسة وحسنه الترمذى قاله الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام في صفة الصلاة (ص ٧٨) قلت ولفظ ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فكان اذا مر بآية رحمة سأل واذا مر بآية عذاب استجار واذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح (ص ٩٧) واخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فكان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم وكان يقول في سجوده سبحان ربى الأعلى وما أتى بآية رحمة الا وقف فسأل ولا أتى على آية عذاب الا وقف فتعوذ (ص ٥٦) واخرجه البيهقي وقال رواه مسلم في الصحيح عن ابى بكر بن ابى شيبة ومن طريق ابى داود مختصرا - راجع (ج ٢ ص ٣٠٩) وفي الباب عن عائشة الصديقة وعوف بن مالك الأشجعي وابى ليلى اخرجه عنهم البيهقي .

باب التشهد

٧٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا بلال^٢ عن وهب بن كيسان^٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد والتكبير في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن^٤.

(١) التشهد قراءة التحيات لاشتغالها على الشهادتين اه مغرب (ج ١ ص ٢٩٣) سميت بذلك للنطق بالشهادة بالوحدانية والرسالة اه شرح مسلم للنووي (ج ١ ص ١٧٣).
(٢) هو بلال بن مرداس الفزاري صرح به الحافظان طلحة بن محمد ومحمد بن المظفر ويقال ابن ابي موسى المصيصي احد الاشراف روى عن انس وشهر بن حوشب وعنه ليث بن ابي سليم وابو حنيفة ذكره ابن حبان في الثقات، روى له الأربعة الا النسائي - راجع التهذيب والخلاصة .

(٣) هو وهب بن كيسان الأسدي ابو نعيم المودب المعلم المدني المكي مولى آل الزبير روى عن اسماء بنت ابي بكر وابن عباس وابن عمرو ابن الزبير وجابر وأنس وعمر ابن ابي سلمة وابي سعيد الخدري وعبيد بن عمير وعروة وغيرهم وعنه هشام بن عروة وايوب وعبيد الله بن عمرو وابن اسحاق ومالك والوليد بن كثير وعبد العزيز ابن الماجشون وآخرون من رجال التهذيب، روى له الستة؛ قال العجلي مدني تابعي ثقة، مات سنة سبع، وقيل: تسع وعشرين ومائة - راجع التهذيب والخلاصة .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) بسنده هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول كبروا كلما ركعتم وقعدتم ورفعتم رؤوسكم قال وكان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اه وقد مر في تعليق التكبير واخرجه الحافظ طلحة والحافظ محمد بن المظفر من طريق اسد بن عمرو وغيره وابن خسرو من طريق اسد ومحمد والامام محمد في نسخته والامام الحسن بن زياد في آثاره واخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق سعيد بن مسروق وزفر ومحمد واسد وابراهيم ابن طهمان قال ورواه الأبييض بن الأغبر وحماد بن الامام والقاسم بن معن واسد ابن عمرو ونحمد بن مسروق وعبد الحميد والفضل بن موسى والحسن بن زياد وقال الأبييض بن الأغبر عن ابي حنيفة عن بلال ولا اعلم له في روايته متابعا على هذا =

٧٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : قلت :
اقول ' بسم الله ' ، قال : قل : التحيات لله ' .

= والمشهور من حديث جابر ما يجانس هذا المعنى حديث محمد بن المنكدر عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن وحديث ابي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن (الى ان قال) واما حديث ابي الزبير فان حبيب بن الحسن ثنا قال ثنا ابو مسلم الكشي ثنا ابو عاصم عن ايمن بن نابل ثنا ابو الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن قلت ورواه ايضا امامنا الأعظم عن ابي اسحاق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن اخرجه الحارثي من طريق القاسم بن معن عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٧) . قلت وخرج ابن ابي شيبة عن ابي اسحاق عن الأسود قال رأيت علقمة يتعلم التشهد من عبد الله كما يتعلم السورة من القرآن وخرج عن شريك عن جامع بن ابي راشد عن ابي واثل عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن وروى عن هشيم عن حجاج عن عمير بن سعيد النخعي قال اتيت ابن مسعود مع ابي فعلنا هذا التشهد يعني تشهد عبد الله وروى عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال كان عبد الله يعلنا التشهد في الصلاة كما يعلنا السورة من القرآن يأخذ علينا الألف والواو وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم قال كان يأخذ علينا الواو في التشهد كما تتعلمون السورة من القرآن وروى عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد كما يعلنا السورة من القرآن وروى عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلنا التشهد في الصلاة كما يعلم المـكتب الصبيان وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال كنا نتعلم التشهد كما نتعلم السورة من القرآن - (ج ١ ص ١٩٩) .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد بزيادة (الرحمن الرحيم) وبزيادة (والصلوات) بعد الله ، ولا تصح من حيث الرواية ؛ وخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٣) عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة أنه علم رجلا التشهد فجعل = قال (٣٦)

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى ان يزداد^١ في التشهد ولا ينقص منه حرف^٢ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

٨٠ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال كانوا يتشهدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون في تشهدهم السلام على الله فانصرف النبي^٣ صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأقبل عليهم بوجهه فقال لهم: لا تقولوا السلام على الله ان الله هو السلام ولكن^٤ قولوا السلام

= الرجل يقول بسم الله وبالله وجعل علقمة يقول التحيات لله وجعل يقول في آخرها أشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وجعل علقمة يقول أشهد ان لا اله الا الله قلت وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد بسم الله وكذلك روى عن عمر وروى عن علي انه كان يقول اذا التشهد بسم الله خير الأسماء اسم الله كل ذلك اخرج ابن أبي شيبة في مصنفه وروى عن وكيع عن اسحاق بن يحيى عن المسيب بن رافع قال سمع ابن مسعود رجلا يقول في التشهد بسم الله فقال انما يقال هذا على الطعام (ج ١ ص ٢٠٠) قلت ولفظ بسم الله لم يرو في عامة روايات التشهد قال الامام السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ٢٨) (ويكره ان يزيد شيئا او يبتدى قبله بشيء) ومراده ما نقل شاذ في اول التشهد باسم الله وبالله او باسم الله خير الأسماء وفي آخره ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانه لم يشتهر نقل هذه الكلمات وابن مسعود يقول وكان يأخذ علينا بالواو والالف فذلك تنصيص على انه لا تجوز الزيادة عليه بخلاف التطوعات فانها غير محصورة بالنص فجوزنا الزيادة عليه - اه .

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: انه يزداد، وهو تصحيف .
- (٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: حرف واحد .
- (٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: رسول الله .
- (٤) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٤٦٤): فلما كان ذات يوم بالرفع والنصب بمعنى، كان الزمان ذات يوم اي يوم من الأيام .
- (٥) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: فان الله هو السلام لكن .

علينا وعلى عباد الله الصالحين ' .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

(١) قلت ولم يخرج أحد من أصحاب المسانيد عن إبراهيم موقوفاً وأخرج النسائي عن حارث بن عطية عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على ميكائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخرجه عن عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله قال كنا لا ندرى ما نقول إذا صلينا فعلمنا نبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الحكم فقال لنا قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال عبيد الله (ابن عمر) قال زيد عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال لقد رأيت ابن مسعود يعلمنا هؤلاء الكلمات كما يعلمنا القرآن اهـ (ج ١ ص ١٧٤) وقال ابن الهمام في فتح القدير قال أبو حنيفة رضى الله عنه أخذ حماد بن أبي سليمان يدي وعلني التشهد وقال حماد أخذ إبراهيم يدي وعلني التشهد وقال إبراهيم أخذ علقمة يدي وعلني التشهد وقال علقمة أخذ عبد الله يدي وعلني التشهد وقال عبد الله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي وعلني التشهد كما يعلمني السورة من القرآن وكان يأخذ علينا بالواو والالف واللام (لم نجد هذه الرواية في مسانيد الإمام وإنما يذكرها الفقهاء في كتبهم منقطعا ولا بد لها من مخرج وإن لم نظفر به) اهـ ج ١ ص ٢٢٢ . قلت ورواه إمامنا الأعظم عن حماد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنهم كانوا يقولون السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ومنه السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى =

= عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أخرجه
الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٥٣) وأخرجه أيضا عن إبراهيم عن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عليهم التشهد الحديث وفي آخره وكان يكره
أن يزداد فيه حرف أو ينقص منه حرف وما رواه الامام عن حماد عن أبي وائل
أخرجه الحارثي من طريق الامام زفر والحماني واسد بن عمرو وعبد العزيز بن
خالد وإسحاق بن يوسف وحسان بن إبراهيم وزاد فيه وميكائيل وأخرجه الحافظ
محمد بن المظفر والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي من طريقه من طريق الاماميين
أبي يوسف والحسن بن زياد وأخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر عن الحسن
ابن زياد عنه وأخرجه الامام الحسن بن زياد أيضا في مسنده - راجع جامع المسانيد
(ج ١ ص ٤٤٣) وأخرجه الحافظ أبو نعيم أيضا في مسنده من طريق زفر وأبي يوسف
وعبد الله بن بزيع وشعيب بن إسحاق عنه قال ورواه اسد بن عمرو وعبيد الله بن
الزبير وإسحاق الأزرق اه من نسخته المخطوطة ق ٢٠ ، وأخرجه الامام محمد في
موطئه وكتاب الحجّة عن محل بن محرز الضبي عن أبي وائل وأخرجه في كتاب الحجّة
على أهل المدينة عن محمد بن أبان عن حماد وعن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ورواه عن محمد بن أبان بن صالح عن الحسن بن
الحر عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة يدي قال علقمة أخذ ابن مسعود يدي
قال عبد الله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال إذا جلست في الصلاة
فقل التحيات لله - الحديث وحديث ابن مسعود هذا رواه الأئمة الستة وغيرهم
فأخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن أبي وائل وأخرجه أبو داود
من طريق الأعمش عن أبي وائل ومن طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص ومن طريق
القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله وأخرجه الترمذي من طريق سفيان عن
أبي إسحاق عن الأسود قال وفي الباب عن ابن عمر وجابر وأبي موسى وعائشة
ثم قال حديث ابن مسعود قد روى عنه من غير وجه وهو أصح حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك
وأحمد وإسحاق ثم أخرجه حديث تشهد ابن عباس وقال حسن صحيح غريب وروى =

بسند من خفيف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ان الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليكم بتشهد ابن مسعود و اخرجته النسائي عن ابي اسحاق عن الاسود و ابي الاحوص و عن حماد وسليمان و منصور و مغيرة و ابي هاشم عن ابي وائل و قال ابو هاشم غريب و اخرجته ابن ماجه عن الاعمش عن ابي وائل و روى عن سفيان عن منصور و الاعمش و حصين و ابي هاشم و حماد عن ابي وائل و عن ابي اسحاق عن الاسود و ابي الاحوص عن عبد الله نحوه و قال البيهقي في سننه الكبير (ج ٢ ص ١٤٠) في تشهد ابن عباس و لاشك في كونه بعد التشهد الذي عليه ابن مسعود و اضربه قال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر النقي عليه قلت لا ادرى من اين له ان تشهد ابن عباس و اقرانه متأخر عن تشهد ابن مسعود و اضربه حتى قطع بذلك و لا يلزم من صغر سنه تأخر تعليمه و سماعه من غيره و لا اعلم احدا من الفقهاء و أهل الآثار رجح رواية صغار الصحابة رضي الله عنهم على رواية كبارهم عند التعارض و ابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصحابة فيرسله و ابن مسعود و ان تقدم اسلامه فقد دامت صحبته الى ان قبض النبي صلى الله عليه وسلم و قد اخرج الدارقطني و حسن سنده عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب اخذ بيده فعليه و زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فعليه التشهد فدل هذا على ان ابن عباس اخذ التشهد من عمر و عمر قديم الصحبة اهـ ، و في نصب الراية (ج ١ ص ٤١٩) و اخرج الطبراني في معجمه عن بشير بن المهاجر عن ابن بريدة عن ابيه قال ما سمعت في التشهد احسن من حديث ابن مسعود و ذلك انه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم و سلم انتهى و اخرج الطحاوي عن ابن عمر ان ابا بكر عليه الناس و وافق ابن مسعود في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا التشهد جماعة من الصحابة فمنهم معاوية و حديثه عند الطبراني في معجمه اخرجته عن اسمعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن راشد بن سعد عن معاوية بن ابي سفيان انه كان يعلم الناس التشهد و هو على المنبر عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله و الصلوات و الطلبيات الى آخره سواء و منهم سليمان الفارسي و حديثه عند البزار في مسنده و الطبراني في معجمه ايضا اخرجاه عن سلبة بن صلت عن عمر بن يزيد الأزدي عن ابي راشد قال =

== سألت سلمان الفارسي عن التشهد فقال اعلمكم كما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات الى آخره سواء ومنهم عائشة وحديثها عند البيهقي في سننه عن القاسم عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله الى آخره قال النووي في الخلاصة سنده جيد وفيه فائدة حسنة وهي ان تشهد عليه السلام تشهدنا انتهى قلت ومنهم ابو سعيد الخدري حديثه عند الطحاوي (ج ١ ص ١٥٦) قال كنا نتعلم التشهد كما نتعلم السورة من القرآن ثم ذكر مثل تشهد ابن مسعود سواء ومنهم جابر عند الطحاوي الا في لفظين من اوله بسم الله وبالله ومن آخره بعد عبده ورسوله وأسأل الله الجنة واعوذ بالله من النار وفي بعض طرق حديث ابن مسعود ثم ليتخير احدكم من الدعاء اعجبه اليه فيدعو به فهذا الذي اختاره جابر في آخره قلت الشهادات هاهنا عديدة رويت عن جمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها اربعة وعشرون صحابيا فأبها تشهدت بها في الصلاة جاز قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على جواز كلها واختلفوا في الأفضل منها فذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك ان تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظة المباركات فيه وهي موافقة لقول الله عز وجل تحية من عند الله مباركة طيبة لأنه اكده بقوله يعلينا التشهد كما يعلينا السورة من القرآن وقال ابو حنيفة واحمد وجمهور الفقهاء واهل الحديث تشهد ابن مسعود افضل لأنه عند المحدثين اشد صحة وان كان الجميع صحيحا وقال مالك تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه افضل لأنه عليه الناس على المنبر ولم ينازعه احد فدل على تفضيله وهو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله سلام عليك ايها النبي الى آخره واختلفوا في التشهد هل هو واجب ام سنة فقال الشافعي وطائفة التشهد الأول سنة والآخر واجب وقال جمهور المحدثين هما واجبان قال احمد الأول واجب والثاني فرض وقال ابو حنيفة ومالك وجمهور الفقهاء هما سنتان وعن مالك رواية بوجوب الأخير وقد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة اهـ (ج ١ ص ١٧٣) قلت اما عند ابي حنيفة فهو واجب عملا سنة اعتقادا هذا معنى السنة عنده لأن الوجوب عنده منزلة بين الغرض والسنة وهو داخل في السنة لأنه ثبت بالسنة بدليل ظني قال في الدر المختار (و يقرأ ==

= تشهد ابن مسعود) وجوبا كما بحثه في البحر لكن كلام غيره يفيد نذبه وجزم شيخ الاسلام الجديان الخلاف في الأفضلية ونحوه في مجمع الانهر اه وفي رد المحتار (قوله كما بحثه في البحر) حيث قال ثم وقع لبعض الشارحين انه قال والاخذ بتشهد ابن مسعود اولى فيفيد ان الخلاف في الأولوية والظاهر خلافه لانهم جعلوا التشهد واجبا وعينوه في تشهد ابن مسعود فكان واجبا ولهذا قال في السراج ويكره ان يزيد في التشهد حرفا او يتدنى بحرف قبل حرف قال ابو حنيفة ولو نقص من تشهده او زاد فيه كان مكروها لأن اذكار الصلاة محصورة فلا يزداد عليها اه والكرهية عند الاطلاق للتحريم (قوله وجزم الخ) وكذا جزم به في النهر والخير الرمل في حواشي البحر حيث قال اقول الظاهر ان الخلاف في الأولوية ومعنى قولهم التشهد واجب اي التشهد المروي على الاختلاف لا واحد بعينه وقواعدنا تقتضيه ثم رأيت في النهر قريبا مما قلته وعليه فالكرهية السابقة تنزيهية اه اقول ويؤيد ما في الحلية حيث ذكر الفاظ التشهد المروية عن ابن مسعود ثم قال واعلم ان التشهد اسم لمجموع هذه الكلمات المذكورة وكذا لما ورد من نظائرها سمي به لاشتماله على الشهادتين الخ (ج ١ ص ٥٣١) اه ثم اعلم ان التشهد ليس بحكاية لما جرى بينه تعالى وبين نبيه عليه الصلاة والسلام من التخاطب والكلام بل هو انشاء الكلام يناجي العبد به ربه قال في الدر المختار (ويقصد بألفاظ التشهد) معانيها مرادة له على وجه (الانشاء) كأنه يحكي الله تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه وأوليائه (لا الاخبار) عن ذلك ذكره في المجتبى وظاهره ان ضمير عليتنا للحاضرين لا حكاية سلام لله تعالى وكان عليه الصلاة والسلام يقول فيه اني رسول الله اه وقال في رد المحتار في شرح قوله لا الاخبار عن ذلك اني لا يقصد الاخبار والحكاية عما وقع في المعراج منه صلى الله عليه وسلم ومن ربه سبحانه ومن الملائكة عليهم السلام وتمام بيان القصة مع شرح الفاظ التشهد في الامداد فراجع اه (ج ١ ص ٥٣٢) قلت ومعنى التشهد وشرح الفاظه فالتحيات جمع تحية من حيا فلان فلانا اذا دعا له عند ملاقاته كقولهم حيالك الله اي ابقاك والمراد هنا اعز الألفاظ التي تدل على الملك والعظمة وكل عبادة قولية لله تعالى والمراد بالصلوات هنا العبادات البدنية ونحوها والطيبات العبادات المالية =

باب

باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

٨١ - محمد قال : اخبرنا ابو جنيقة قال : حدثنا ابو سفيان ^١ عن عبد الله

= الله تعالى وهى الصادرة منه ليلة الاسراء فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 بالهام من الله سبحانه رد الله عليه وحياء بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته فقابل التحيات بالسلام الذى هو تحية الاسلام وقابل الصلوات بالرحمة
 التى هى بمعناها وقابل الطيبات بالبركات المناسبة لئلا تكونها النمو والكثرة فلما
 افاض الله سبحانه وتعالى بانعامه على النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاثة مقابل الثلاثة
 والنبي اكرم خلق الله وأجودهم عطف باحسانه من ذلك الفيض لاخوانه الأنبياء
 والملائكة وصالحى المؤمنين من الانس والجن فقال السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين فعمهم به كما قال صلى الله عليه وسلم انكم اذا قتلتموها اصابك كل عبد
 صالح فى السماء والأرض وليس اشرف من العبودية فى صفات المخلوقين وهى
 الرضا بما يفعل الرب والعبادة ما يرضيه والعبودية اقوى من العباداة لبقائها فى العقبي
 بخلاف العباداة والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فلما ان قال ذلك
 صلى الله عليه وسلم احسانا منه شهد اهل الملوكوت الأعلى والسموات وجبريل
 بوحى والهام بأن قال كل منهم اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده
 ورسوله اى اتلم واين وجمع بين اشرف اسمائه وبين اشرف وصف لخالق
 وارقى وصف مستازم للنسبة لمقام الجمع فيقصد المصلى انشاء هذه الالفاظ مرادة له
 قاصدا معناها الموضوعه له من عنده كأنه يحى الله سبحانه وتعالى ويسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه وأولياء الله تعالى خلافا لما قاله بعضهم انه حكاية
 سلام الله لا ابتداء سلام من المصلى كذا فى مراقى الفلاح (ص ٥٩) واما قوله ان
 الله هو السلام فمعناه ان السلام اسم من اسماء الله تعالى ومعناه السلام من النقائص
 وسمات الحدود ومن الشريك والند وقيل المسلم اوليائه وقيل المسلم عليهم وقيل
 غير ذلك قاله الامام النووى فى شرح مسلم (ج ٤ ص ١١٦ طبع مصر) .

(١) هو طريق بن شهاب وقيل ابن سعد وقيل ابن سفيان ابو سفيان الاشلى ويقال

الاعسم العطاردى السعدى من رجال التهذيب روى له الترمذى وابن ماجه روى =

ابن يزيد^١ عن أبيه قال: صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم،

= عن أبي نضرة العبدى وعبد الله بن الحارث البصرى والحسن وثمالة بن عبد الله ابن انس وعنه الثورى وشريك وعلى بن مسهر وابو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الرحمن بن محمد الحارثى وغيرهم ضعفوه فى الحديث - راجع تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١١) قلت وتابعه قيس بن عباية وقال ابن عبد الله بن مغفل كما هو عند الترمذى فى جامعه وابن ماجه قلت وقد مر قبل فى ابتداء الكتاب .

(١) كذا فى الأصول ، والصواب: يزيد بن عبد الله عن ابيه كما اخرجاه الحارثى عن الامام محمد فى مسنده ويزيد لم يسمه اكثرهم بل قالوا عن ابن عبد الله وعبد الله هو ابن مغفل بمعجمة وفاء كمعظم ابن عبد نهم بن عفيف بن اسحم المزنى ابو زياد ويقال ابو سعيد ويقال ابو عبد الرحمن صحابى ابن صحابى سكن المدينة ثم تحول الى البصرة بايع تحت الشجرة هو اول من دخل تستر حين فتحت وكان من نقباء الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعثمان وعنه حميد بن هلال وثابت البناتى ومطرف بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير وابن له يقال اسمه بريد وغيرهم وسمى ابنه ابو حنيفة فى روايته يزيد مات سنة ٥٧ وقيل ٦٠ وقيل ٦١ وقيل ٦٢ احد العشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهون الناس - من التهذيب وغيره وفى الاثار يزيد غير منسوب وعنه ابنه عبد الله كذا وقع وهو مقلوب والصواب ما وقع فى مسند ابى حنيفة للحارثى عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه وقد اخرج الترمذى الحديث من رواية ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه ولم يسمه وكذا اخرجاه غيره وورد مسمى فى مسند ابى محمد الحارثى اه قلت وقال البخارى فى تأريخه الكبير (ج ٤ ق ٢ ص ٤٤١) ابن عبد الله بن مغفل المزنى البصرى قاله لى ابو حفص عمرو بن على قال نا يحيى بن سعيد سمع عثمان بن غياث سمع ابا نعام عن ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وعمر فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقال لى محمد نا عبد الله عن قيس بن عباية الزمانى سمع عبد الله وقال لى محمد بن المثنى نا عبد الوهاب سمع ابا نعام عن قيس بن عباد عن عبد الله بمثله وقال محمد ابن يوسف نا سفيان عن خالد عن ابى نعام عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر والاول اصح - ه .

فلما انصرف قال له : يا عبد الله ! اغن عني ^٢ كلياتك ^٢ هذه فاني قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وخلف عمر وخلف عثمان ولم اسمعها منهم ^٤ .

(١) كذا في الأصول ، وكان في النسخة المطبوعة : يا ابا عبد الله وليس بصواب .
(٢) وكان في الأصول : اغن عن ، والصواب : غنى كما هو عند ابن خسر وفي رواية الامام محمد وغيره وكذا في آثار الامام ابى يوسف وعند ابن خسر وفي طريق الحسن بن زياد ومحمد بن الحسن وشعيب بن اسحاق والحامى عنه اغن عني كلياتك هذه ، وكذلك عند الحارثى من طريق المقرئ ومن طريق حمزة الزيات عنه اغن عني هذه التي اراك ان تجهر بها وعند الحارثى من طريق يونس بن بكير عنه احبس عنا نعمتك وعند ابى نعيم من طريق الحسن بن عياش عنه اعزب عني كلياتك واغن امر من الاغناء من باب الافعال اصله الغناء بالفتح والمد معناه الاجزاء والكفاية يقال غنيت عنك مغنى فلان ومغناؤه اذا اجزأت عنه ونبت منابه وكفيت كفايته ويقال اغن عني كذا اى نجه عني وبعده وعليه حديث عثمان رضى الله عنه في صحيفة الصدقة التي بعثها على رضى الله عنه على يد محمد بن الحنفية اغناها عنا وهو في الحقيقة من باب القاب كقولهم عرض الدابة على الماء - من المغرب (ج ٢ ص ٨١) وفي مجمع بحار الانوار (ج ٣ ص ٤٢) وفي ح عثمان بعث اليه على بصحيفة فقال للرسول اغناها عني اى اصرفها وكفها ككسل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اى يكفه ويكفيه من اغن عني شرك اى اصرفه وكفه ومنه ان يغنوا عنك من الله شيئاً ارسـل صحيفة فيها احكام الصدقة فردها عثمان لانه كان عنده ذلك العلم فلم يكن محتاجا اليها - الخ .

(٣) كذا في الاصول كلياتك بالجمع وكذا في آثار الامام ابى يوسف وفيما سواهما من مسانيد الامام من طريق الامام محمد وغيره من طرق مختلفة كلياتك بالافراد ولعله هو الصواب .

(٤) قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) عن الامام عن يزيد بن عبد الله ابن مغفل عن ابيه واخرجه الحارثى وابن خسر والحافظ طلحة بن محمد والحافظ =

== محمد بن المظفر والامام الحسن بن زياد والامام محمد في نسخته ايضا رواه الحارثي
من طريق يونس بن بكير و محمد بن الحسن و زفر و اسحاق بن يوسف الازرق
والحسن بن زياد و ابي يوسف و أسد بن عمرو و محمد بن عبد الله المسروقي عن
الامام عن ابي سفيان عن عبد الله بن يزيد بن مغفل عن ابيه قال و روت جماعة
عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه و هو الصواب
لأن هذا الخبر مشهور عن عبد الله بن مغفل و روت جماعة عن الجريري سعيد بن
اياس عن قيس بن عباية عن ابن لعبد الله بن مغفل عن ابيه ، ثم اخرج بسنده عن ابي
يحيى الحماني عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه انه
صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فناداه يا عبد الله انى صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم فلم اسمع
احدا منهم يجهر بها ثم اسند عن جعفر بن عون و يحيى بن نصر بن حاجب و منذر
ابن محمد عن ابيه عن عمه عن ابيه (سعيد بن ابي الجهم) و ايوب بن هاني و زياد
عن ابيه و المقرئ كلهم عن ابي حنيفة بسنده المار و قال روى كل واحد منهم
مثله ثم ساق سنده الى زفر عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن رجل سماه عن ابيه
انه صلى خلف امام فذكر مثله إلا انه لم يذكر عثمان ثم روى بسنده عن عبد العزيز
ابن خالد عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن عبد الله بن يزيد بن مغفل عن ابيه انه
صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما انصرف قال له يا عبد الله اغن
عنى كلمتك هذه فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلف ابي بكر
و عمر و عثمان رضى الله عنهم فلم اسمعها منهم اه و قال ابن خسر و بعد ما رواه
عن الفريقين و الصواب يزيد بن عبد الله بن مغفل و اخرجه الحافظ ابو نعيم بسنده
عن الحسن بن عياش عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن عبد الله بن مغفل (كذا)
عن ابيه صلى خلف رجل فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما انصرف قال اعزب
عنى كلمتك فاني قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر فلم
اسمعها منهم ثم روى عن زفر و جعفر بن عون و يونس بن بكير عن ابي حنيفة عن
يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر فلم اسمعها من احد ==

= منهم قال رواه الحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم وإسحاق الأزرق وأبو يوسف وأسد بن عمرو ومحمد بن مسروق وأه وأخرجه الطبراني في معجمه عن أبي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف إمام فجهر بسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قالت ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها فإني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها ذكره في نصب الراية وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعامة قيس بن عباية عن ابن عبد الله بن مغفل قال سمعت أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني إياك والحدث قال ولم أرا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابغض إليه الحدث في الإسلام يعي منه قال وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها أنت إذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين قال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق لا يرون الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه أه وفي نصب الراية (ج ١ ص ٣٣٢) قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وانتكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا إن مداره عن ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول انتهى (قال) ورواه أحمد في مسنده من حديث أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل قالوا كان أبونا إذا سمع أحدا منا يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول أي بني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم انتهى وروى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله عن أبيه مثله ثم أخرجه عن أبي سفيان طريف ابن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت - الحديث (وقد مر فوق) قال فهو لاء ثلاثة رواه هذا الحديث عن ابن عبد الله عن أبيه وهم أبو نعامة الحنفى قيس بن عباية وقد وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببدعة في دينه ولا كذب =

= في روايته وعبد الله بن بريدة وهو أشهر من أن يثنى عليه وأبو سفيان السعدي وهو وإن تكلم فيه ولكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات وهو الذي سمي ابن عبد الله يزيد كما هو عند الطبراني فقط (قلت وكما مر هو عن أماننا الأعظم أيضا) فقد ارتفعت الجهالة عن عبد الله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وقد تقدم في مسند الإمام أحمد عن أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل وبنوه الذي يروى عنهم يزيد وزيد ومحمد والنسائي وابن حبان وغيرهما يحتجون بمثل هؤلاء مع أنهم ليسوا مشهورين بالرواية ولم يرو واحد منهم حديثا منكرا ليس له شاهد ولا متابع حتى يجرح بسببه وإنما رووا ما رواه غيرهم من الثقات وأما يزيد فهو الذي سمي في هذا الحديث وأما محمد فروى له الطبراني عن أبيه مرفوعا لا تحذفوا فإنه لا يصاد به صيد ولا يتكأ العدو ولكنه بكسر السن ويفقأ العين - انتهى (قال) وبالجملة فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتاج به لا سيما إذا تعددت شواهده وكثرت متابعاته والذين تكلموا فيه وتركوا الاحتجاج به لجهالة ابن عبد الله بن مغفل قد احتجوا في هذه المسألة بما هو أضعف منه بل احتج الخطيب بما يعلم هو أنه موضوع ولم يحسن البيهقي في تضعيف هذا الحديث إذ قال بعد أن رواه في كتاب المعرفة من حديث أبي نعامة بسنده المتقدم ومتن السنن هذا حديث تفرد به قيس بن عباية أبو نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فقوله تفرد به أبو نعامة ليس بصحيح فقد تابعه عبد الله بن بريدة وأبو سفيان كما قدمناه وقوله وأبو نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح ليس هذا لازما في صحة الإسناد ولئن سلمنا فقد قلنا أنه حسن والحسن يحتاج به وهذا الحديث مما يدل على ترك الجهر عندهم كان ميراثا عن نبيهم صلى الله عليه وسلم يتوارثه خلفهم عن سلفهم وهذا وحده كاف في المسألة لأن الصلوات الجهرية دائمة صباحا ومساء فلو كان عليه الصلاة والسلام يجهر بها دائما لما وقع فيه اختلاف ولا اشتباه ولكن معلوما بالاضطرار ولما قال انس لم يجهر بها عليه الصلاة والسلام ولا خلفاؤه الراشدون ولا قال عبد الله بن مغفل ذلك أيضا =

== وسماه حدثا ولما استمر عمل اهل المدينة في محراب النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه على ترك الجهر بتوارثه آخرهم عن اولهم وذلك جار عندهم مجرى الصاع والمد بل ابلغ من ذلك لاشتراك جميع المسلمين في الصلاة ولأن الصلاة تتكرر كل يوم وليلة وكم من انسان لا يحتاج الى صاع ولا مد ومن يحتاجه يملك مدة لا يحتاج اليه ولا يظن عاقل ان اكابر الصحابة والتابعين واكثر اهل العلم كانوا يواظبون على خلاف ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله - انتهى ما قاله الزيلعي في نصب الراية في حديث عبد الله بن مغفل (ج ١ ص ٣٣٤) قلت وروى امامنا الأعظم عن أبي اسحاق السبيعي عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفى ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه أبو محمد الحارثي في مسنده عن القاسم بن معن عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٩٣) وروى ايضا عن حماد عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم أخرجه الحارثي عنه والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن طريق أبي حذيفة اسحاق بن بشر القرشي البخاري عنه وأخرجه الأشتاني وابن خسر عن طريق يحيى بن اليان عنه عن رجل عن انس بن مالك - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٢) قلت وحديث انس هذا أخرجه الشيخان وغيرهما من الأئمة قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٢٩) وحجة الخصوم المانعين من الجهر بالبسملة في الصلاة احاديث اقواها حديث انس رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث شعبة سمعت قتادة يحدث عن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ لمسلم فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها انتهى ورواه النسائي في سننه واحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في سننه وقالوا فيه وكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ لابن حبان والنسائي ايضا لم اسمع احدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ لابي يعلى الموصلي في مسنده فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله ==

= رب العالمين وفي لفظ الطبراني في معجمه وابن زعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار فكأنوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيحين اه ثم ذكر طرق الحديث دون ذلك في الصحة وما لا يحتاج به ثم ذكر احاديث صحيحة تدل على ان البسملة ليست بأية من السورة فلا يجهر بها منها حديث ابن سعيد بن المعلى رواه البخاري في فضيلة ام القرآن ومنها حديث ام المؤمنين عائشة الصديقة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين اخرجاه مسلم ومنها حديث ابن هريرة اخرجاه اصحاب السنن الاربعة في فضيلة سورة تبارك الذي بيده الملك ذكرهما بالتفصيل وفعل المسألة بما لا مزيد عليه لا يسعه هذا المختصر ذكر ما يحتاج به الأئمة لمذاهبهم وبين علل الأحاديث مفصلة وأوفى حقهما فعليك به وذكر ما ذكره الخصوم من احاديث الجهر بالبسملة ثم بين عللها وضعفها بالحجج الواضحة (الى ان قال) ويكفي في تضعيف احاديث الجهر اعراض اصحاب الجوامع الصحيحة والسنن المعروفة المعتمد عليها في حجج العلم ومسائل الدين فالبخاري مع شدة تعصبه وفرط تحمله على مذهب ابن حنيفة لم يودع صحيحه منها حديثا واحدا ولا كذلك مسلم فانها لم يذكرها في هذا الباب الا حديث انس الدال على الاخفاء الخ (ج ١ ص ٣٥٥) راجعه فانه يشفي العليل ويروى الغليل قلت واما مذاهب العلماء في البسملة في انها من القرآن ام لا وهي آية مستقلة او جزء آية او هي جزء كل سورة فقال الحافظ الزيلعي في (ص ٣٢٧) والمذاهب في كونها من القرآن ثلاثة طرفان ووسط فالطرف الأول قول من يقول انها ليست من القرآن الا في سورة النمل كما قاله مالك وطائفة من الحنفية وقاله بعض اصحاب احمد مدعي انه مذهبه او ناقلا لذلك رواية عنه والطرف الثاني المقابل له قول من يقول انها آية من كل سورة او بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ومن وافقه فقد نقل عن الشافعي انها ليست من اوائل السور غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها والقول الوسط انها من القرآن حيث كتبت و انها مع ذلك ليست من السور بل كتبت آية في كل سورة وكذلك تتلى آية مفردة في اول كل سورة (الى ان قال) وذكر ابو بكر الرازي انه =

== مقتضى مذهب ابى حنيفة وهذا قول المحققين من اهل العلم فان في هذا القول الجمع بين الأدلة وكتابتها سطرًا مفصلاً عن السورة يؤيد ذلك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (الى ان قال) وحيث ان الأقال في قراءتها في الصلاة ايضاً ثلاثة احدها انها واجبة وجوب الفاتحة كذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن احمد وطائفة من اهل الحديث بناء على انها من الفاتحة والثاني انها مكروهة سرا وجهراً وهو المشهور عن مالك والثالث انها جائزة بل مستحبة وهو مذهب ابى حنيفة والمشهور عن احمد وأكثر اهل الحديث ثم مع قراءتها هل يسن الجهر بها اولاً فيه ثلاثة أقوال احدها يسن الجهر وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن وبه قال ابو حنيفة وجهور اهل الحديث والرأى وفقهاء الأمصار وجماعة من اصحاب الشافعي وقيل يخير بينهما وهو قول اسحاق بن راهويه وابن حزم وكان بعض العلماء يقول بالجهر سدا للذريعة الخ قلت واما ما قاله ابو بكر الرازي بأنها آية من القرآن انزلت للفصل فانفرد به من بين أئمتنا الحنفية ولم يقل به احد قبله وان اتبعه الفقهاء من مذهبنا بعده حتى ادرجوه في المتون كانه مذهبنا ويرده نص الامام وأصحابه بأنها لا تجزئ من اداء فرض القراءة وهذا دليل واضح بأنها ليست بآية تامة من القرآن بل هي جزء منها يؤيده قول الشعبي وأبي مالك وقادة وثابت بن عمار كما اخرجه ابو داود في سننه تعليقا وسنده في مراسيله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل وهذا تفسير قول ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم (ج ١ ص ١٢٢) وخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن ابى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم عن الشعبي قال كان اهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكاتب النبي صلى الله عليه وسلم اول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها ومرساها فكاتب باسم الله ثم نزلت ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكاتب بسم الله الرحمن ثم انزلت الآية التي في طس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكاتب بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج ابو عبيد في فضائله عن الحارث العكلي =

= قال قال لى الشعبي كيف كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليكم قلت باسمك اللهم فقال ذلك الكتاب الاول كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت بسم الله مجريها ومرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت قل ادعوا الله وادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بذلك اه من الدر المنثور (ج ٥ ص ١٠٦) وهذا ادل دليل على انها نزلت في النمل فحسب ثم استعملت للفصل ولكل ما يتبدأ به تبركا و اى حاجة الى تكرار النزول نزلت مرة واستعملت في مواقع الاستبراك على ان القرآن قطعي الثبوت لا يثبت باخبار الاحاد ولو ثبت نزولها بالتواتر لكان الانكار منه كفرا ولما اختلف فيه ولما انكر امام دار الهجرة من انها آية تامة قال الامام الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ١٢٠) قال ابو جعفر فلما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ذكرنا بعده ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثبت انها ليست من القرآن ولو كانت من القرآن لوجب ان يجهر بها كما يجهر بالقرآن سواها الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم التى فى النمل تجهر بها كما يجهر بغيرها من القرآن لانها من القرآن فلما ثبت ان التى قبل فاتحة الكتاب يخافت بها ويجهر بما سواها من القرآن ثبت انها ليست من القرآن و ثبت ان يخافت بها ويسر كما يسر التمودذ والافتتاح وما اشبهها وقد رأيناها ايضا مكتوبة فى فواتح السور فى المصحف فى فاتحة الكتاب وفى غيرها وكانت فى غير فاتحة الكتاب ليست بآية ثبت ايضا انها فى فاتحة الكتاب ليست بآية وهذا الذى ثبتنا من نفي بسم الله الرحمن الرحيم ان تكون من فاتحة الكتاب ومن نفي الجهر بها فى الصلاة قول ابى حنيفة و ابى يوسف ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى وقال الامام القدورى فى شرح مختصر الامام الكرخى (ج ١ ق ٨٨) فكان ابو الحسن (اى الكرخى) يقول لا اعرف هذه المسألة بعينها عن متقدمى اصحابنا فأمرهم باخفائها دليل على انها ليست من السورة لامتناع ان يجهر ببعض السورة دون بعض وذكر ابن شجاع انها ليست من اوائل السور ولم يصفه الى احد بعينه وقال الاوزاعى ما انزل فى القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الا فى النمل (الى ان قال) =

٨٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: قال ابن مسعود^١ رضى الله عنه في الرجل يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم انها اعرائية وكان لا يجهر بها هو ولا احد من اصحابه^٢ . قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

== لنا ان اثباتها من السورة لا يجوز الا بنقل متواتر ثبت القرآن بمثله ولو ثبت ذلك لوقع لنا به العلم فللم يقع به العلم دل على ان الفعل لم يوجد (الى ان قال)
وقد كان ابو بكر الرازى يقول انها آية بين كل سورتين للفصل ليست من واحدة منهما لأن ما بين الدفتين قرآن وهذا قول يخالف الاجماع كما ان قول من قال: انها من كل سورة يخالف اجماع من تقدم ولأنه لم ينقل احد انها من جميع السور فكذلك لم يقل أحد من السلف بهذا القول قال: والسنة فيها الإخفاء وهو قول على وعبد الله بن مسعود وابن المغفل رضى الله عنهم وقال ابن عباس الجهر بها قراءة الأعراب وقال ابراهيم كان عمر رضى الله عنه يقرأ بسم الله في نفسه ثم يجهر بفتحة الكتاب ومثله عن عمار وابن الزبير رضى الله عنهم وقال النخعى الجهر بها بدعة وقال الشافعى يجهر بها ثم احتج للاخفاء بها بحجج جسان قوية مر اكثرها لا حاجة بنا لتكرارها وقد ذكرناها عن نصب الراية وغيره والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢١) عبد الله بن مسعود .
(٢) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) وقال: قال ابو حنيفة بلغنى عن ابن مسعود رضى الله عنه ان الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اعرائية واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه (ج ١ ص ٥٤٨) والامام احمد والطحاوى كما في نصب الراية والبخارى في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب وروى الأثرم باسناد ثابت عن عكرمة تلميذ ابن عباس قال انا اعرابي انب جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم قاله الزيلعى في نصب الراية (ج ١ ص ٣٤٨) قلت: ومعنى اعرائية وقراءة الأعراب انه يجهر بها من ==

٨٣- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اربع يخافت بهن الامام: سبحانك اللهم وبحمدك والتعوذ من الشيطان وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين^١. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

= لا يعرف حدود الله بسبب جهله لأن الأعراب لا يتعلمون ولا يكون عندهم من يعلمهم فهم بسبب جهلهم لا يميزون بين الحق والباطل والله اعلم، وخرج الامام ابو بكر الرازى عن الكرخى عن الحضرمى عن محمد بن الملاء عن معاوية ابن هشام عن محمد بن جابر عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر اه (ج ١ ص ١٦) وخرج ابن ابى شيبه (ج ١ ص ٥٤٨ و ٥٤٩) فى باب من كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن ابى وائل عن عبد الله انه كان يخفى بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وربنا لك الحمد وروى عن عاصم عن زرعن عبد الله انه كان يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين وروى عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال صليت خلف عمر سبعين صلاة فلم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن ثوير عن ابيه ان عليا كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن شاذان عن شريك عن ابى اسحاق ان عليا وعمارا كانا لا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن حميد عن انس انه كان يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين وروى عن حماد بن سلبة عن عاصم عن ابى وائل وعن يونس عن الحسن نحوه وروى نحوه عن عمر بن عبد العزيز وروى عن ابن سيرين انه كان يخفى بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن هشام عن مغيرة عن ابراهيم قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة.

(١) قلت وخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٢١) اربع يسرهن الامام فى نفسه بسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك والتعوذ وآمين وزوى ابن ابى شيبه عن مغيرة عن ابراهيم قال: يخفى الامام بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وآمين.

باب القراءة خلف الامام و تلقينه

٨٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال: ما قرأ علقمة بن قيس قط فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر فيه^١ ولا في الركعتين الآخرين ام القرآن ولا غيرها خلف الامام^٢. قال محمد: وبه نأخذ لا نرى

(١) قوله « ولا فيما لا يجهر فيه » ساقط من الآصفية .

(٢) قلت و اخرج ابن خسر و بسنده عن المقرئ عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال ما قرأ علقمة بن قيس خلف الامام حرفاً قط فيما يجهر فيه بالقراءة ولا فيما لا يجهر فيه ولا قرأ في الركعتين الآخرين بأمر الكتاب ولا غيرها خلف الامام ولا اصحاب عبدالله جميعاً قلت و روى امامنا الأعظم عن حماد عن ابراهيم ان عبدالله ابن مسعود رضى الله عنه لم يقرأ خلف الامام لا في الركعتين الأوليين ولا في غيرها اخرج ابن خسر و بسنده عن المقرئ عنه ، و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٩) عن الامام عن الهيثم عن علقمة بن قيس انه كان يشدد في القراءة خلف الامام و يقول بفيه الحجر ، و اخرج الامام محمد في موطنه و في حجه على اهل المدينة عن بكير بن عامر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال لأن اعرض على جرة احب اليّ من ان اقرأ خلف الامام و رواه عن محمد بن ابان ابن صالح القرشي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان عبدالله بن مسعود كان لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه و فيما يخافت فيه في الأوليين ولا في الآخرين و إذا صلى وحده قرأ في الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و لم يقرأ في الآخرين شيئاً و روى عن سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل قال سئل عبدالله بن مسعود عن القراءة خلف الامام قال انصت فان في الصلاة شغلاً سيكشفك الامام و روى عن سفيان الثوري عن منصور عن ابي وائل عن ابن مسعود نحوه و روى عن ابن عمر ايضاً نحوه من قوله و فعله و روى عن سعد بن ابي وقاص قال وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه جرة و روى عن عمر رضى الله عنه قال ليت في فم الذي يقرأ خلف الامام حجراً و روى عن زيد بن ثابت قال من قرأ خلف الامام فلا صلاة له (قلت و روى ابن ابي شيبة ايضاً =

القراءة خلف الامام في شيء من الصلاة^١ يجهر فيه او لا يجهر فيه^٢.
 ٨٥- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم قال:
 لا تزدد في الركعتين الاخرين على فاتحة الكتاب^٣. قال محمد: وبه نأخذ
 وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

== عنه نحوه) وروى ابن ابى شيبة عن علي رضى الله عنه قال من قرأ خلف الامام
 فقد أخطأ الفطرة وعن سعد قال وددت ان الذى يقرأ خلف الامام في فيه جرة
 وعن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال لا قراءة خلف الامام وعن عبد الله بن
 يزيد عن ابن ثوبان عن زيد بن ثابت قال لا يقرأ خلف الامام ان جهر ولا ان
 خافت وعن نافع و أنس بن سيرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 تكفيك قراءة الامام وعن جابر قال لا تقرأ خلف الامام وعن ابى هارون
 سألت ابا سعيد عن القراءة خلف الامام فقال يكفيك ذلك الامام وعن الأسود
 ابن يزيد قال وددت ان الذى يقرأ خلف الامام ملأ فاه ترابا وعن ابى معاوية عن
 الأعمش عن ابراهيم عنه مثله وعن ايوب وابن ابى عروبة عن ابى معشر عن
 ابراهيم قال قال الأسود لأن اعرض على جرة احب الى من ان اقرأ خلف الامام
 اعلم انه يقرأ وروى عن سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وابن سيرين و ابراهيم
 وسويد بن غفلة والضحاك وأبى وائل اقوالهم في ترك القراءة خلف الامام
 والانصات له وروى عن مالك بن عمارة قال سألت لا ادرى كم رجل من اصحاب
 عبد الله كلهم يقولون لا يقرأ خلف الامام منهم عمرو بن ميمون.

(١) وكان في الأصل: عن، والصواب: من، كما هو في جامع المسانيد ونسخة الأستانة.

(٢) كذا في الأصول، وفي نسخة الأستانة: من الصلوات - بصيغة الجمع.

(٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٠): لا فيما يجهر بها ولا فيما
 لا يجهر بها.

(٤) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: لايزاد (ج ١ ص ٣١٠).

(٥) قلت: واخرج الامام ابو يوسف في آثاره ص ٢٤ عن الامام عن حماد عن ابراهيم
 انه قال: يقرأ الرجل في الركعتين الاوليين من الظهر والمغرب والعشاء الآخرة =

= قرأ في [كل] ركعة بفاتحة القرآن و سورة و في الآخرين بفاتحة القرآن و إن شاء لم يقرأ و في المغرب في الآخرة منها ان شاء قرأ بفاتحة القرآن و إن شاء لم يقرأ قلت و اخرج ابن ابى شيبه عن يزيد بن هارون و أبان العطار عن همام عن يحيى بن ابى كثير عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و روى عن ابن مسعود و جابر و عائشة نحوه من فعلهم و روى عن الصنابحي عن ابى بكر رضى الله عنه صليت مع ابى بكر المغرب فدنوت منه حتى مس ثيابه اريدى يده شك ابن المبارك فقرأ في الثالثة بفاتحة الكتاب و قال «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا» و روى عن عمر و على و أبى الدرداء رضى الله عنهم و عن ابن سيرين و سعيد بن جبير و الشعبي و عطاء و الحسن و الضحاك من قولهم نحوه و عن مجاهد و الضحاك من فعلها نحوه ، قلت و في الهداية في صفة الصلاة و يقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب و حدها لحديث ابى قتادة ان النبي صلى الله عليه و سلم قرأ في الآخرين بفاتحة الكتاب و هذا بيان الافضل و هو الصحيح لأن القراءة فرض في الركعتين على ما يأتيك بعد قال ابن الهمام في شرح هذا القول في الصحيحين عنه انه صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر و العصر بفاتحة الكتاب و سورتين و في الآخرين بفاتحة الكتاب و يسمعن الآيات احياناً - الحديث الى ان قال و هذا لا يعم الصلوات و الذى يعمها ما في مسند اسحاق بن راهويه عن رفاعه بن رافع الأنصارى كان عليه الصلاة و السلام يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و قال في شرح قوله الصحيح احتراز عن رواية الحسن عن ابى حنيفة انها واجبة يلزم بتركها السهو - اهـ (ج ١ ص ٢٢٢) و قال العيني في شرح صحيح البخارى في شرح حديث ابى قتادة قلت قوله و في الآخرين بأمر الكتاب لا يدل على الوجوب و الدليل عليه ما رواه ابن المنذر عن على رضى الله عنه انه قال اقرأ في الأوليين و سبع في الآخرين و كفى به قدوة و روى الطبرانى في معجمه الأوسط عن جابر قال سنة القراءة في الصلاة ان يقرأ في الأوليين بأمر القرآن و سورة و في الآخرين بأمر القرآن و هذا حجة على من جعل قراءة الفاتحة =

= من الفروض والله اعلم اهـ (ج ٦ ص ٤٢ طبع مصر) قلت وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي بعد ما احتج لفرضية القراءة في الصلاة بدلائل حسان و أيضا لما قلنا ان فرض القراءة في ركعتين من الصلاة من قبل ان قوله تعالى « فاقروا ما تيسر من القرآن » وقول النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي فافرا ما تيسر يقتضى جواز الصلاة بوجود القراءة في ركعة منها ثم لما حصل اتفاق فقهاء الأمصار على انها وجبت في الأولى كانت اثنا عشر مثلاً اثنا عشر في الثانية ولم تثبت فيها عداها كما اقتضاه ظاهر الآية من جواز الصلاة بها رأينا لو كانت القراءة واجبة في الآخرين كوجوبها في الأولين لما اختلف موضوعها في الجهر والاختفاء في الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة ألا ترى ان صلاة الفجر لما وجبت القراءة فيها كلها جهر بها في الركعتين جميعا وكذلك الأوليان من المغرب والعشاء وأيضا لما اخفيت فيها مع كون الصلاة بجهورة فيها بالقراءة اشبهت القراءة فيها بالشهادتين والاقتناء وسائر الأذكار المسنونة التي ليست بفرض وأيضا قد اختلف موضوع القراءة في الأولين والآخرين في قراءة فاتحة الكتاب وسورة او وحدها ولو كانت واجبة في الجميع لما اختلف موضوعها من هذا الوجه ألا ترى ان القراءة لما كانت واجبة في جميع ركعات التطوع والوتر وصلاة الفجر لم يختلف موضوعها في قراءتها بفاتحة الكتاب وسورة فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي حين علمه وذكر فيه القراءة ثم قال ثم افعل ذلك في صلاتك كلها قيل له معلوم انه لم يرد فعل القراءة في كل افعال الصلاة وإنما اراد في بعضها وذلك البعض ما بينه بقوله بدأ اقرأ ما تيسر فان قيل اراد كل ركعة من صلاتك قيل له هذه دعوى لا دلالة عليها ولا فرق بين مدعيها وبين من قال بل المراد في جميع صلواتك كأنه قال فافرا ما تيسر في جميع صلواتك وكذلك نقول فأما فعالها في كل ركعة فلا دلالة عليه من الخبر وأيضا قال عليه الصلاة والسلام للأعرابي في هذا الخبر وما نقصته من ذلك فأنما تنقصه من صلاتك وهذا يقتضى جواز الصلاة مع ترك القراءة في بعض صلاته لأنه قد اثبتت صلاته ناقصة بنقصان ما ذكر منها اذ لو كانت باطلة لما اطلق فيها اسم النقصان لأن النقصان لا يكون إلا مع بقاء الأصل فان قيل لما كانت فرضا في ركعتين منها دل على وجوبها كما ان الركوع والسجود لما كان فرضا =

= في ركعة كان فرضا في سائرهما قيل له هذا اعتبار ساقط لاتفاقنا جميعا على وجوب القعدة في آخر الصلاة وليست فرضا في كل ركعة ويزعم مخالفنا ان قراءة التشهد فرض في آخر الصلاة وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وليست فرضا في جميع ركعات الصلاة وأيضا بحكم القراءة مخالف بحكم سائر الفروض لاتفاق الجميع على سقوط فرض القراءة عن المأموم عند ادراك الامام في الركوع ولا يسقط عنه شيء من افعالها وإنما قال انه يسبح ان شاء من قبل انه لما لم يكن فيه فرض القراءة لما بينا جاز له ان يقيم التسبيح مقام القراءة والدليل عليه ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عثمان بن ابي شعبة قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سفیان الثوري عن ابي خالد الدالاني عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يجزيني قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - اه (ج ١ ق ١٠٢) وروى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٦٣) عن جابر يقول يقرأ في الركعتين يعني الأوليين بفاتحة الكتاب قال وكنا نتحدث انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فما فوق ذلك او قال ما اكثرت من ذلك وروينا ما دل على ذلك عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة رضى الله عنهم قال الامام علاء الدين المارديني فيه قلت لم يذكر سنده وقد جاء عنه بسند صحيح خلاف هذا فروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن ابي رافع قال كان يعني عليا يقرأ في الأوليين من الظهر والعصر بأم القرآن وسورة ولا يقرأ في الآخرين وفي التهذيب لابن جرير الطبري وقال حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان لا يقرأ في الركعتين الآخرين من الظهر والعصر شيئا وقال هلال بن يساف صليت الى جنب عبد الله بن يزيد فسمعتة يسبح وروى جرير عن منصور عن ابراهيم قال ليس في الركعتين الآخرين من المكتوبة قراءة سبحان الله واذكر الله وكبر وقال سفیان الثوري اقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة سورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب او سبح فيهما بقدر الفاتحة اى ذلك فعلت اجزاك وان تسبح في الآخرين احب الى وقال ابن جرير =

٨٦- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة^١ عن عبد الله بن شداد بن الهاد^٢ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

= ان سبح في الآخرين لم يلزمه الاعادة ومضت صلاته لينقل الحجة ذلك (كذا) ورائة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قلت وروى ابن ابي شيبة بسنده عن علي وعبد الله والأسود وابراهيم نحوه وفي كتاب الأصل للامام محمد والقراءة في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء في كل ركعة بفاتحة الكتاب وبسورة وفي الآخرين يقرأ بفاتحة القرآن قلت فان لم يقرأ فيها أو قرأ في واحدة ولم يقرأ في الأخرى قال يحجزه اه وقال في موطئه (ص ١٠١) قال محمد : السنة ان تقرأ في الفريضة في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب وان لم تقرأ فيها اجرأك وان سبحت فيهما اجرأك وهو قول ابي حنيفة وقال في كتاب الحجة على اهل المدينة وقال ابو حنيفة ينبغي للامام والذي يصلي وحده ان يقرأ في الركعتين الأوليين من كل صلاة بأمر القرآن وسورة معها واما [في] الركعتين الآخرين من العشاء والظهر والعصر والركعة الثالثة من المغرب فانه يقول ان شاء قرأ في ذلك بفاتحة الكتاب وإن شاء سكت فلم يقرأ شيئاً وان شاء سبح وان يقرأ بفاتحة الكتاب احب اليها ، قال محمد بن الحسن وقد بلغنا عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يسبح فيهما وبلغنا عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يقرأ في الثالثة من المغرب بأمر القرآن وقرأ هذه الآية « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » قلت والحديث هذا لا يوافق ترجمة الباب لانه في القراءة خلف الامام والله اعلم بالصواب .

(١) هو موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الخزومي الهمداني بسكون الميم مولى آل جعد ابن هبيرة روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وعمرو بن الحارث ويقال مرسل وسليمان بن صرد ويقال مرسل وسعيد بن جبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعمرو بن شعيب وغيرهم روى عنه شعبة واسرائيل والسفيانان وابو عوانة وجريير بن عبد الحميد وآخرون من رجال التهذيب روى له الستة من التهذيب .

(٢) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني امه سلمى بنت عيسى الخثعمية =

قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل خلفه يقرأ، فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاء عن القراءة في الصلاة، فقال: أتنهاني عن القراءة خاف نبي الله صلى الله عليه وسلم قتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم،

== من رجال التهذيب روى له الستة روى عن ابيه و عمر و علي و طلحة و معاذ و العباس و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و خالته اسماء بنت عميس و خالته لأمه ميمونة بنت الحارث و اخته لأمه بنت حمزة بن المطلب و عائشة و ام سلمة و عنه سعد بن ابراهيم و ابو اسحاق الشيباني و معبد بن خالد و الحكم بن عتيبة و ذر بن عبد الله المرهبي و ربعي بن حراش و طاوس و محمد بن كعب القرظي و جماعة خرج مع القراء ايام ابن الأشعث على الحجاج قال يحيى ابن بكير و غير واحد فقد ليلة دجيل سنة (٨٣) و قال الثوري فقد ابن شداد و ابن ابي ليلى بالجناح كذا قال العجلي و زاد اقتحم بهما فرساهما الماء فذهبا و قال ابن حبان غرق بدجيل و لد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال يعقوب بن ابي شيبة في مسند عمر كان يتشيع - من التهذيب، قالت و ابوه شداد من الصحابة سكن المدينة ثم انتقل الى الكوفة و عبد الله ايضا من الصحابة الصغار لأن اهل المدينة اذا ولد لهم ولد يأتون به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرهم و يدعو لهم و من رآه صلى الله عليه وسلم فهو صحابي و ما في كتب الرجال هو من التابعين فلعدم روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم و الرواية ليست بشرط للصحة بل رؤيته صلى الله عليه وسلم اياه او رؤية الصحابي له كاف للصحة و الله اعلم و ذكره الحافظ في الاصابة القسم الثاني و قال ولد هو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال روى عنه كبار التابعين و أوساطهم و صغارهم قال و قال العجلي من كبار التابعين و ثقاتهم قال و قد ارسل شيئا يأتي بعضه في ترجمة عبد الله بن الهاد و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٣٨٦) و قال ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن عمر و علي و ابيه شداد روى عنه الشعبي و اسمعيل بن محمد بن سعد و غيرهما و قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الاصابة القسم الثاني فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء و الرجال ممن مات صلى الله عليه وسلم و هو في دون سن التمييز اذ ذكر اولئك ==

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة^١ .

في الصحابة إنما هو على سبيل اللاحاق لغلبة الظن على انه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعي اصحابه على احضارهم اولادهم عنده عند ولادتهم ليحنيهم ويسمهم ويبرك عليهم والاخبار بذلك كثيرة شهيرة وفي صحيح مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم و اخرجهم الحاكم في كتاب الفتن من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف قال ما كان يولد لأحد مولود الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له - الحديث ، و اخرج ابن شاهين في كتاب الصحابة في ترجمة محمد بن طلحة بن عبيد الله من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم ليحنيكم ويدعو له وكذلك كان يفعل بالصبيان (قال) لكن احاديث هؤلاء عنه من قبيل المراسيل عند المحققين من اهل العلم بالحديث ولذلك افردتهم عن اهل القسم الاول - اه ص ٣٠

(١) قلت و اخرج الامام محمد في موطئه وكذا في كتاب الحجبة بسنده هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة وروى عن اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد (مرسلا) قال ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصر قال فقرأ رجل خلفه فغمزه الذي يليه فلما ان صلى قال لم غمزتني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امك فكرهت ان تقرأ خلفه فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان له امام فان قراءته له قراءة ولفظ الحجبة فقراءة الامام له قراءة ثم روى عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن التابعين اقوالهم و افعالهم في منع القراءة خلف الامام و نقلت اكثرها فوق فلا حاجة الى ذكرها ثاني مرة و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٣) عن الامام عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابي الوليد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلاً قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر قال فأوماً اليه رجل فنهاه فأبى فلما انصرف قال أتنهاني ان أقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم فذا كرنا ذلك حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف =

= امام فان قراءة الامام له قراءة اه كذا قال عن ابي الوليد وكذا قاله جماعة من اصحاب الامام وهذا وهم منهم لأن ابا الوليد هو ابن شداد ورواه جماعة منهم كما رواه الامام محمد في آثاره و موطنه و حجته عن ابي الوليد عبد الله بن شداد وهو الصواب و اخرجه الحارثي في مسنده من طريق الامام ابي يوسف عن الامام عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وكذلك اخرجه من طريق اسحاق بن يوسف و محمد بن عمر العنقزي و جعفر بن عون و خارجة بن مصعب و خالد بن سليمان و خلف بن ياسين الزيات و عبيد الله بن الزبير عنه سندنا و متنا و اخرجه من طريق ابي يوسف بسنده المار ان رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما رواه هو في آثاره الا انه ليس فيه فأبي و اخرج من طريق الحماني و اسد بن عمرو و الحسن بن زياد و مكى بن ابراهيم و عبد الله بن يزيد المقرئ و زفر و يحيى بن نصر بن حاجب نحوه و رواه من طريق محمد بن الفضل بن عطية و سليم بن مسلم الخشاب عنه بسنده مختصرا قرأ رجل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك و روى من طريق علي بن يزيد الصدائي عنه بسنده المار صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقرا رجل خلفه فلما قضى الصلاة قال ايكم قرأ خلفي ثلاث مرات فقال رجل انا يا رسول الله فقال من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة و روى من طريق مكى عنه بسنده المار انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسمي اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال لقد رأيتك تنازعني او تخالجنى القرآن و رواه عن الفضل بن موسى السيباني و ابي يحيى الحماني و ابي يوسف نحوه الا ان لفظ ابي يوسف مختصر انه قال للذي قرأ خلفه قد علمت ان بعضكم خالجنها و روى من طريق يونس بن بكير عن الامام و الحسن بن عمارة بسنده المار صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه الظهر او العصر فلما انصرف قال من قرأ خلفي بسمي اسم ربك الاعلى فلم يتكلم احد فردد ذلك ثلاثا فقال رجل انا يا رسول الله فقال =

== قد رأيتك تخالجنى او تنازعنى القرآن من صلى منكم خلف امام فقراءته له قراءة ورواه عن مروان بن شجاع ومحمد بن ربيعة عنه نحوه سنداً ومثناً وكذلك رواه عن ابى يوسف واسحاق بن يوسف والمسروق وعبيد الله بن الزبير والحسن ابن زياد الا انه ليس فى آخره من صلى منكم - الحديث ورواه من طريق يحيى بن نصر عنه من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وعن ابى يوسف ايما رجل صلى خلف امام فقراءة الامام له قراءة وروى من طريق كنانة بن جبلة والهيّاج بن بسطام عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ رجل خلفه فلما قضى الصلاة قال وذكر الحديث ورواه بسنده عن اسد بن عمرو عن ابى حنيفة بسنده المار قال قرأ رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك ثلاث مرات فقال بعض القوم أنا يا رسول الله قال قد علمت ان بعضكم خالجنىها واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مكى والحافظ محمد بن المظفر من طريق الحسن بن زياد ومحمد بن الحسن وابى يوسف والسينانى عنه واخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق الامام ابى يوسف عنه واخرجه ابن خسرو فى مسنده بسنده عن اسمعيل بن توبة عن الامام محمد نحوه ما فى آثاره سنداً ومثناً الا ان فيه لم تنهاني مكان أتنهاني وفى آخره فقال من صلى الحديث واخرجه من طريق على بن معبد عن الامام محمد عنه نحوه الا ان فيه ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة خلف النبي صلى الله عليه وسلم والباقي سواء ورواه عن الحسن بن زياد عنه قريباً من لفظ محمد ورواه عن مكى بن ابراهيم وابى يوسف واسد بن عمرو والفضل بن موسى عنه بالفاظ مختلفة كما مر عن مسند الحارثى قلت واخرجه الحسن بن زياد ايضا فى آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٦) واخرجه ابو نعيم ايضا فى مسند الامام له من طريق سعيد بن مسروق واسد بن عمرو وابى يوسف ويونس بن بكير وابراهيم بن طهمان وسعد بن الصلت وابن بزيع وابى يحيى الخزاز والمكي والمقرئ عن الامام عن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى =

قال (٤٣)

= و رجل من خلفه يقرأ لجعل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة قال هذا لفظ عمرو بن عون عن ابي يوسف وقال ابن ياسين عن مكى عن ابي الحسن موسى بن ابي عائشة واختلف اصحاب ابي حنيفة عليه في هذا الاسناد فقال بعضهم عن عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر ومن رواه كرواية ابي يوسف عن تقدم زفر من رواية ابن حكيم واسحاق الأزرق ويونس بن بكير وجابر (كذا) ومصعب وخلف بن ياسين حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا محمد بن عمرو بن شهاب ثنا ابي ثناء محمد بن المغيرة انبا الحكم بن ايوب عن زفر عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ورواه ابو اسد عن الفضل بن موسى وعبيد الله بن الزبير وقال بعضهم عن ابي الحسن عن ابي الوليد ولم يذكر ابن شداد حدثنا الحسن بن علان ثنا عبد الله بن ابي داود قال انبا اسحاق بن ابراهيم انبا سعد بن الصلت قال انبا ابو حنيفة عن ابي الحسن عن ابي الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انصرف من صلاة الظهر الى العصر فقال من يقرأ منكم سبوح اسم ربك الاعلى فسكت القوم حتى قال ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قرأتها فقال لقد رأيتك نازعتني او خالجتني في القرآن ورواه سعيد بن مسلبة عن ابي حنيفة عن ابي الحسن عن ابي علي عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا محمد بن ابراهيم ثنا مكحول بن محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن غالب قال ثنا سعيد بن مسلم (كذا) قال ثنا ابو حنيفة عن ابي الحسن عن ابي علي (كذا) عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) وهذا الحديث رواه جماعة من الحفاظ عن موسى بن ابي عائشة الثوري وشعبة وقيس بن الربيع وزهير بن معاوية وجابر بن عبد الحميد ولم يذكر جابرا اه قلت واخرجه البيهقي ايضا عن مكى عن الامام وقال هكذا رواه عن ابي حنيفة موصولا ورواه عبد الله بن المبارك عنه مرسل دون ذكر جابر وهو المحفوظ ثم رواه بسنده عن ابن المبارك عن شعبة وابي حنيفة مرسل قال وكذلك رواه غيره (الى ان =

= قال) ورواه الحسن بن عماره عن موسى موصولا و الحسن بن عماره متروك اه (ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠) و اخرجہ الدارقطني من طريق اسحاق الأزرق عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة (ثم قال) لم يسنده عن موسى بن ابي عائشة غير ابي حنيفة و الحسن بن عماره و هما ضعيفان (ثم روى بسنده) عن اسد بن عمرو عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفه رجل يقرأ فنهاه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تنازعا فقال أتنهاني عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءته له قراءة (قال) و رواه الليث عن ابي يوسف عن ابي حنيفة (ثم اسنده عنه) ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى فسكت القوم فسألهم ثلاث مرات كل ذلك يسكتون ثم قال رجل انا قال قد علمت ان بعضكم خالفنيها و قال عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر بن عبد الله ان رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر فأومأ اليه الرجل فنهاه فلما انصرف قال أتنهاني ان اقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم فتذكر ذلك حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الامام فان قراءته له قراءة (قال) ابو الوليد هذا مجهول و لم يذكر في هذا الاسناد جابرا غير ابي حنيفة و رواه يونس بن بكير عن ابي حنيفة و الحسن بن عماره عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا و الحسن بن عماره متروك الحديث و روى هذا الحديث سفيان الثوري و شعبة و اسرايل بن يونس و شريك و ابو خالد الدالاني و ابو الأحوص و سفيان بن عيينة و جرير بن عبد الحميد و غيرهم عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم و هو الصواب اه ما قاله الدارقطني في سننه ص ١٢٣ قلت اما =

= قوله ابو الوليد مجهول فليس بصواب بل هو عبد الله بن شداد و لفظ عن من اوهام بعض رواة الامام او اما قوله لم يسنده عن موسى غير ابى حنيفة و الحسن بن عماره فممنوع قال السيد مرتضى الحسينى فى عقود الجواهر المنيفة و قول الدارقطنى لم يسنده عن جابر غير ابى حنيفة فمدفوع لما اخرجه احمد بن منيع فى مسنده حدثنا اسحاق الأزرق حدثنا سفيان و شريك عن موسى بن ابى عائشة بهذا و رواه ابن المبارك عن الامام بالارسال و كذا رواية الثورى عن موسى لا يضر اذ الثقة يسند الحديث تارة و يرسله اخرى (ج ١ ص ٥٤) و قال ابن الهمام فى شرح الهداية المرسل حجة عند اكثر اهل العلم فيمكننا فيما يرجع الى العمل على رأينا و على طريق الالزام ايضا باقامة الدليل على حجة المرسل و على تقدير التزل عن حجته فقد رفعه ابو حنيفة بسند صحيح روى محمد بن الحسن فى موطئه اخبرنا ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و قولهم ان الحفاظ الذين عدوهم لم يرفعوه ثم ذكر عن مسند احمد بن منيع كما مر فوق قال و اسناد حديث جابر الاول صحيح على شرط مسلم فهو لاء سفيان و شريك و جرير و ابو الزبير رفعوه بالطرق الصحيحة فبطل عدمهم فيمن لم يرفعه و لو تفرد الثقة و جب قبوله لان الرفع زيادة و زيادة الثقة مقبولة فكيف و لم ينفرد و اخرجه ابن عدى عن ابى حنيفة فى ترجمته و ذكر فيه قصة و بها اخرجه ابو عبد الله الحاكم قال حدثنا ابو محمد بن بكر بن محمد بن حمدان الصيرفى حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخى حدثنا مكى بن ابراهيم عن ابى حنيفة عن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى و رجل خافه يقرأ فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهائى عن القراءة فى الصلاة فلما انصرف اقبل عليه الرجل و قال أتهانئ عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و فى رواية لآبى حنيفة ان ذلك كان فى الظهر او العصر هكذا ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم =

= في الظهر او العصر فأومأ اليه رجل فنهاه فلما انصرف قال أ تنهاني - الحديث وهذا يفيد ان اصل الحديث هذا غير ان جابرا روى عنه محل الحكم تارة والمجموع تارة و يتضمن رد القراءة خلف الامام لانه خرج تأييدا لنهي ذلك الصحابي عنها مطلقا في السرية والجهرية خصوصا في رواية ابي حنيفة رضي الله عنه ان القصة كانت في الظهر او العصر لا اباحة فعلها وتركها فيعارض ما روى في بعض روايات حديث ما لي انازع القرآن انه قال ان كان لا بد فالفاتحة وكذا ما رواه ابو داود و الترمذي عن عبادة بن الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعليكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها و يقدم لتقدم المنع على الاطلاق عند التعارض و لقوة السند فان حديث المنع من كان له امام اصح فبطل رد المتعصبين بعضهم لمثل ابي حنيفة مع تضيقه في الرواية الى الغاية حتى انه شرط التذكر لجواز الرواية بعد علمه انه خطه و لم يشترط الحفاظ هذا و لم يوافق صاحباه ثم قد عضد بطرق كثيرة عن جابر غير هذه و ان ضعفت و بمذاهب الصحابة رضي الله عنهم حتى قال المصنف ان عليه اجماع الصحابة وفي موطأ مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام و اذا صلى وحده فليقرأ قال و كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ خلف الامام و رواه عنه الدارقطني مرفوعا و قال رفعه وهم لسكن اذا صح عنه ذلك فالظاهر انه لسماعه منه صلى الله عليه وسلم فيكون رفعه صحيحا و ان كان راويه ضعيفا اه (ج ١ ص ٢٤٠) قلت المرسل حجة عند الجمهور و مرسل الصحابي حجة على المذهب الصحيح عند الكل و قد علم قبل في ترجمة ابن شداد بأنه من صغار الصحابة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فرسله حجة على المذهب الصحيح و في تقرب النوى ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير محدثين و الشافعي وكثير من الفقهاء و أصحاب الأصول و قال مالك و ابو حنيفة في طائفة صحيح هذا كله في غير مرسل الصحابي اما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح و قال في التدريب و قيد ابن عبد البر و غيره ذلك بما اذا لم يكن مرسله لا يحترز و يرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف في رده و قال غيره محل =

= قبوله عند الحنفية ما اذا كان مرسله من اهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان في غيرها فلا لحديث ثم يفسحوا الكذب و صححه النسائي وقال ابن جرير اجمع التابعون باسرههم على قبول المرسل ولم يأت عنهم انكاره ولا عن احد من الائمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعنى ان الشافعى اول من رده الخ (ص ١١٩-١٢٠) قلت و اما تضعيف الدارقطنى ابا حنيفة فلا يصحى اليه بعد ما وثقه امامه الامام الكبير الشافعى القرشى المكي و امام الجرح و التعديل يحيى ابن سعيد القطان و كان يذهب الى مذهب اهل الكوفة و يختار قوله من بين اقوالهم و كان يقول لا نكذب الله ما سمعنا احسن من رأى ابى حنيفة و قد اخذنا بأكثر اقواله انظر ما بين امامه و مقلده امامه يثنى عليه و يتبرك بقبره و يتأدب معه و مقلده يجرحه تجد ما بينهما كما بين المشرق و المغرب و لقد صدق امام المرو حيث قال :

و كيف يحل ان يؤذى فقيه له في الأرض آثار شريفة
رأيت العائنين له سفاها خلاف الحق مع حبيج ضعيفة

و في تعليق نصب الراية (ج ٢ ص ٧) قلت ما قال الدارقطنى مردود بكلا جزئيه اما قوله لم يسنده غير ابى حنيفة فيما رواه احمد بن منيع في مسنده اخبرنا اسحاق الأزرق و شريك عن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة و سفيان هو سفيان و شريك القاضى ايضا من رجال الصحيحين تابعا ابا حنيفة في ذكر جابر رضى الله عنه و اما قوله في ابى حنيفة انه ضعيف فيما رواه الحافظ ابن عبد البر في الانتقاء (ص ١٢٧) عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقي قال سئل ابن معين عن ابى حنيفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث و يأمره و شعبة شعبة و قال في كتاب العلم له (ج ٢ ص ١٤٩) قال يحيى بن معين ما رأيت احدا اقدمه على وكيع و كان يفتى برأى ابى حنيفة و كان يحفظ حديثه كله و كان سمع من ابى حنيفة حديثا كثيرا قال علي بن المديني ابو حنيفة روى عنه الثوري و ابن المبارك و حماد بن زيد و وكيع بن الجراح و عباد بن العوام و جعفر بن عون و هو ثقة لا بأس به فقول الدارقطنى مسبوق =

= بقول هؤلاء الاعلام وما منهم الا وهو اجل وارثق من الدارقطى ومن وافقه على تضعيف ابى حنيفة قال العيني من اين له تضعيف ابى حنيفة وقد روى فى مسنده احاديث سقيمة ومعلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة اه قال الزيلعى فيما تقدم (ج ١ ص ٣٦٠) فى بحث البسملة والدارقطى ملاء كتابه من الاحاديث الغريبة والشاذة والمعللة وكم من حديث لا يوجد فى غيره اه اقول من مارس كتابه علم انه قد يتكلم على هذه الاحاديث الاحديثا خالف الشافعى فيظهر عواره او وافقه فيصححه ان وجد اليه سيلا لا اقول انه يفعل ذلك بهوى النفس ولكن اذا كان ثقة ضعفه بعضهم او ضعيفا فيه كلام لبعضهم او ضعيفا وثقه بعضهم او وجد مجهولا يترقب ويظهر طرفه الموافق لامامه وقد عمل كتابا فى جهر التسمية ملاء بالاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة فلما استخلفه رجل من علماء مصر هل فيه حديث صحيح فقال اما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا واما عن الصحابة فنه صحيح ومنه ضعيف اه وهذا محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلي القاضى رجل واحد يوثقه فى طهارة المنى (ص ٤٦) ويقول ثقة فى حفظه شىء. ويسند والقول فيه فى حديث شفع الاقامة (ص ٨٩) ويقول ضعيف سىء الحفظ وفى حديث القارن يسعى سبعين (ص ٢٧٣) يقول ردىء الحفظ كثير الوهم كأنه عليه غضبان وهذا حال كثير من الشوافع قال ابن تيمية فى البيهقى انه يحتاج بآثار لو احتج بها مخالفوه اظهر ضعفها فمن سلك هذا السبيل دحضت حجته وظهر عليه نوع من التعصب بغير الحق اه الخ ان شئت زيادة التفصيل فعليك بهذا التعليق فانه مفيد جدا لا يسع هذا المقام بأكثر من هذا قلت وقد تابع ابن شداد ابو الزبير المكي اخرجه ابن ماجه عن جابر الجعفى عنه عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قراءة الامام له قراءة واخرجه احمد فى مسنده (ج ٣ ص ٣٣٩) ثنا اسود بن عامر ثنا حسن بن صالح عن ابى الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءته له قراءة واخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن مالك بن اسمعيل عن حسن بن صالح عن ابى الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وفى الحديث كلام اجاب عنه الزيلعى وغيره - راجع نصب الراية ورواه =

= عبد بن حميد عن ابي نعيم عن الحسن بن صالح عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن الهمام في شرح الهداية (ج ١ ص ٢٣٩) قال وروى ابن عدى في الكامل عن اسمعيل بن عمرو بن نجيح بن اسحاق البجلي عن الحسن بن صالح عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأ الامام له قراءة وقال هذا لا يتابع عليه اسمعيل وهو ضعيف وليس كما قال بل تابعه عليه النضر بن عبد الله روى الطبراني في الأوسط حدثنا محمد بن ابراهيم بن عامر بن ابراهيم الأصبهاني حدثني ابي عن جدى عن النضر بن عبد الله حدثنا الحسن الخ سندا ومتنا وروى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه وفيه كلام اه (ص ٢٤٠) وفي آثار السنن (ج ١ ص ٨٥) عن ابي موسى قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قتم الى الصلاة فليؤمكم احدكم واذ قرأ الامام فانصتوا رواه احمد ومسلم وهو حديث صحيح وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذ قرأ فانصتوا رواه الخمسة الا الترمذى وهذا حديث صحيح وعن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن ابن اكيمة قال سمعت ابا هريرة يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة نظن انها الصبح قال هل قرأ منكم احد قال رجل انا قال انى اقول ما لى انازع القرآن رواه ابن ماجه واسناده صحيح وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف قال ايكم قرأ او ايكم القارئ قال رجل انا فقال قد ظننت ان بعضكم خالجنها رواه مسلم وعن ابي الاحوص عن عبد الله قال كانوا يقرؤن خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلطتم على القراءة رواه الطحاوى والطبراني واسناده حسن وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأ الامام له قراءة رواه الحافظ احمد بن منيع في مسنده ومحمد بن الحسن في الموطأ والطحاوى والدارقطنى واسناده صحيح وعن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام واذ صلى وحده فليقرأ وكان عبد الله لا يقرأ خلف الامام رواه مالك في الموطأ واسناده صحيح وعن وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى =

= ركعة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فلم يصل الا وراء الامام رواه مالك واسناده صحيح
وعن عطاء بن يسار انه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة
مع الامام في شيء رواه مسلم في باب سجود التلاوة وعن عبد الله بن مقسم انه
سأل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا يقرأ خلف الامام
في شيء من الصلوات رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن أبي وائل عن ابن
مسعود قال انصت للقراءة فان في الصلاة شغلا وسيكيفيك ذلك الامام رواه
الطحاوي واسناده صحيح وعن علقمة عن ابن مسعود قال ليت الذي يقرأ خلف
الامام مليء فوه ترايا رواه الطحاوي واسناده حسن وعن أبي تيمرة قال قلت
لابن عباس اقرأ والامام بين يدي فقال لا رواه الطحاوي واسناده حسن وعن
كثير بن مرة عن أبي الدرداء قال قام رجل فقال يا رسول الله أفى كل صلاة
قرآن قال نعم فقال رجل من القوم وجب هذا فقال أبو الدرداء يا كثير وانا
الى جنبه لا اذى الامام الا قد كفاهم رواه الدارقطني والطحاوي واحمد واسناده
حسن (قال) وفي الباب آثار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين اه قلت وبعض
ذلك ذكرت عن ابن أبي شيبة وغيره في تعليق اثر قبله قلت وما نقله في آثار
السنن عليه تعليق مفيد جدا - راجعه ان شئت بحث ما يتعلق بتلك الأحاديث ، وفي
نصب الراية (ج ٢ ص ٦) من كان له امام فقراءة الامام له قراءة قلت روى من
حديث جابر بن عبد الله ومن حديث ابن عمر ومن حديث الحُدري ومن حديث
ابن هريرة ومن حديث ابن عباس ثم ذكر الأحاديث و تكلم عليها وذكر كلام
المحدثين فيها وأجاب عنها بالتفصيل وأدى حق البحث فعليك به ان شئت ان تعلم
ما يتعلق بها فان فيه علما كثيرا ، ثم روى آثار الصحابة وقد روينا بعضها عن آثار
السنن وقال الامام أبو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي تحت قوله ولا يقرأ
المأموم خلف امامه جهر امامه او اسر قال احمد الاصل فيه قول الله تعالى « واذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا » روى عن أبي هريرة وسعيد بن جبير والحسن
وابراهيم والزهرى ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم انه في شأن الصلاة وقال
زيد بن اسلم وابو العسالية كانوا يقرؤون خلف الامام فزلت « واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا » وكان زيد بن اسلم ينهى عن القراءة خلف الامام فيما =

= يسرو (فيما) يجهر لهذه الآية و روى ابراهيم بن ابي حرة عن مجاهد انه قال في الصلاة و الخطبة فاتفق هؤلاء كلهم على انه قد عني به الصلاة فزاد مجاهد الخطبة و الاولى ان يكون المراد الصلاة من وجهين احدهما ان قراءة القرآن ليست بفرض في الخطبة و الثاني الانصات و الاستماع واجبان للخطبة فيما كان منها قرآنا و غيره و العموم يقضى بوجوب الانصات و الاستماع لكل من قرأ قرآنا في صلاة او خطبة او غيرهما فلا يخص منه شيء الا بدليل و الانصات و السكوت بمعنى فمن حيث امر بالانصات امر بترك القراءة اذ لا يجوز ان يجمع السكوت الكلام فيكون متكلمًا ساكتًا في حال و اما وجهه من طريق الاثر فقد روى جماعة من اصحاب النبي عليه الصلاة و السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن القراءة خلف الامام بألفاظ مختلفة منهم عبد الله بن مسعود و عمران بن حصين و جابر بن عبد الله و ابو موسى و ابو الدرداء و ابن عباس و ابو هريرة و انس رضي الله عنهم فأما حديث عمران بن حصين فروى في بعض الفاظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين قرئ خلفه علمت ان بعضكم خالجنها و لم يرد على ذلك و قد حدثنا ابو عبد الله احمد بن خالد بن الحروري الرازي شيخ ثقة قال حدثنا محمد بن مقاتل الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن الحجاج بن ارطاة عن قتادة عن زرار بن اوفى عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القراءة خلف الامام و اما حديث جابر فان في بعض الفاظه من كان له امام فقراءته له قراءة و بعضها على غير ذلك حدثنا محمد بن العباس بن مهرويه الرازي قال حدثنا محمد بن ايوب الرازي قال اخبرنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الجهاد عن جابر ان رجلا كان يقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم و رجل ينهأ فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك اذا كنت خلف الامام فان قراءة الامام لك قراءة . و حدثنا محمد بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن محمود بن حمزة النيسابوري قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا يحيى بن سلام قال حدثنا مالك عن ابي نعيم يعني وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفتح الكتاب فهي خداج الا خلف الامام و هذا لفظ =

== واضح في اسقاط فرض القراءة عن المأموم لأنه جعلها ناقصة للفرد وتامة للمأموم مع ترك فاتحة الكتاب واما حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ففيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين علم انهم يقرؤن خلفه خلطتم على القراءة رواء يونس عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله واما حديث ابي البرداء رضي الله عنه ففيه ان رجلا قال يا رسول الله أفى كل صلاة قراءة قال نعم قال رجل من القوم وجب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ارى الامام اذا قرأ الا كان كافيا واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فحدثنا محمد بن مهران قال حدثنا موسى بن اسحاق الأنصاري قال حدثنا ابي قال حدثنا عاصم يعني ابن عبد العزيز قال اخبرنا ابو سهل عن عون عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكفيك قراءة الامام خافت او جهر واما حديث ابي هريرة فيروى على وجهين احدهما حديث الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ منكم معي احد آتفا قال رجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول ما لي انازع القرآن فاتتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة من الصلوات حين سمعوا ذلك منه واما حديثه الآخر فما رواه ابو خالد سليمان ابن حيان قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا قرأ فانصتوا وروى حديث ابي موسى بهذا اللفظ رواه جرير بن عبد الحميد والمعتز بن سليمان عن سليمان التيمي عن قتادة عن ابي غلاب عن جطان بن عبد الله عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واما حديث انس فذكره الطحاوي قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا يوسف بن عدى قال حدثنا عبد الله بن عمرو عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل بوجهه فقال أقرؤن والامام يقرأ فسكتوا فبأهلهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فقالوا انا نعمل قال لا تفعلوا فهذا لفظ عام في النهي عن جميعها في سائر الصلوات وقد قال بالنهي عن القراءة خلف الامام ==

= جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب وسعد و ابن مسعود و ابن عباس و زيد بن ثابت و ابن عمر و جابر رضي الله عنهم قال زيد بن ثابت من قرأ خلف الامام فلا صلاة له و قال سعد وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه جرة و قال علي رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد خالف السنة قال ابراهيم النخعي اول ما قرأ الناس خلف الامام قرؤوا خلف المختار الكذاب كانوا يرون انه ابي لا يقرأ القرآن فان قيل روى عن عباد بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر فتقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها و روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج وكذلك روى ابو هريرة رضي الله عنه قيل له اما حديث عباد فضطرب السند و المتن جميعا و قد بينا ذلك في مسائل الخلاف و لو صح سنده و استقامت طريقه لم يلزمنا على اصلنا استعماله و ذلك لانه اذا ورد خبران متضادان و اتفق الناس على استعمال العام و اختلفوا في استعمال الخاص قضينا بالعام على الخاص و جعلنا الخاص منسوخا به و هذه صفة خبر عباد مع سائر الاخبار التي قدمنا لان الناس متفقون على استعمال النهي في حال قراءة الامام فيما يجهر فيه و فيما عدا فاتحة الكتاب و اختلفوا في استعمال خبر عباد فكان خبر النهي قاضيا عليه و ايضا فهو معارض بحديث وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج الا خلف الامام فانبتها صلاة خلف الامام تامة بغير فاتحة الكتاب فعارض حديث عباد في نفس ما ورد فيه فأقل احوالهما ان يسقطا و يبقى لنا الاخبار الاخر بلا معارض و اما خبر ابي هريرة رضي الله عنه فلا دلالة فيه على موضع الخلاف لانا نقول هذه صلاة للأوم بأم القرآن اذ قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الامام قراءة له و يدل على صحة قولنا ان الصحابة كانوا عالمين بلزوم فرض القراءة في الصلوات الا الفرد منهم من قال انها على الاستحباب دون الايجاب فلو كانت القراءة خلف الامام فرضا و مندوبا اليها لوجب ورود النقل به فتواترا يعرفه عامهم كما عرفوا وجوب =

== القراءة في الصلاة للتفرد و الامام فلما وجدنا عظم الصحابة منكرين لها منهم علي وعمر و ابن مسعود و سعد و زيد بن ثابت رضى الله عنهم و من قدمنا قوله منهم مع عموم الحاجة اليها علمنا انهم قد عرفوا من خطاب النبي صلى الله عليه وسلم و امره انها متروكة خلف الامام و ان قراءة امامهم قراءة لهم و قد روى عن عمر رضى الله عنه ترك القراءة خلف الامام و روى عنه القراءة فتسقط الروايتان جميعا و يصير كأنه لم يثبت عنه فيه شيء و يحصل قول المنكرين لها فيثبت دلالة على صحة قولنا من قولنا من وجهين احدهما انها لو كانت ثابتة لما خصت مع عموم الحاجة اليها و الثاني ان مثلهم يعتقد بهم الاجماع حتى لا يسع خلافهم ولا يكون عبادة بن الصامت و ابو هريرة رضى الله عنهما خلافا عليهم و يدل عليه من طريق النظر اتفاق الجميع على سقوط فرض القراءة عن مدرك الامام في الركوع و لو كانت من فرضه لما سقطت في هذه الحالة عنه كما لم يسقط سائر الفروض و اما قول من قال منهم بأنه حال ضرورة فلا يستدل به على حال الامكان فانه كلام قاذح لا معنى تحته لانه لا ضرورة به في قضاء الركعة لو كانت القراءة من فرضه ألا ترى انه لو خاف فوت الركعة فكبر في الانحطاط و ركع القيام لم يجز اذ كان القيام من فرضه و لم يختلف فيه حال خوف فوات الركعة و غيرها و كذلك حكم الركوع و السجود اذا خاف فوتها لم يكن ذلك عذرا في سقوط فرضها و دليل آخر و هو اتفاق الجميع على ان الامام يتحمل عنه ما عدا فاتحة الكتاب فوجب ان يتحمل عنه قراءة فاتحة الكتاب لأن النفل و الفرض لا يختلفان فيما يتحملة الامام الا يرى انه لا يتحمل عنه سائر الاذكار المسنونة و ايضا لما لم يلزمه الجهر في الصلوات المجهورة فيها بالقراءة دل ذلك على انها ليست من فرضه على اصلنا و ايضا جواز الاختصار له على فاتحة الكتاب دون السورة يدل على ذلك ايضا اه ما ذكره الامام ابو بكر الرازي في شرح المختصر قلت و قد شرح المسألة في احكام القرآن له بأتم مما شرحها هاهنا فارجع اليه ان شئت مزيد شرحها و في هذه المسألة رسالة مستقلة حافلة بملاوة علمها و تحقيقا للعلامة اللوذعي الشيخ محمد انور الكشميري رحمه الله شرحها فيها ما لم يشرحها احد قبله فعليك بها و هي تسمى « فصل الخطاب في مسألة ام الكتاب » .

قال محمد: وبه نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^١.

(١) قلت مسألة قراءة المأموم خلف الامام لم يذكرها الامام محمد في الجامع الصغير وتستفاد من كتاب الصلاة من الأصل ضمنا ولم يصرح بها ولهذا لم يذكرها الكرخي في مختصره ولا القدوري في شرحه وإنما نص عليها الامام هنا وفي الموطأ وفي كتاب الحجة ولذا ذكرها الطحاوي في مختصره واحتج لما أبو بكر الرازي في شرح المختصر وبحت عنها واطال وقد نقلت إجماعه فوق بالاستيعاب قال الامام محمد في كتاب الصلاة قبيل باب صلاة المريض قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيقرأ الامام بسورة فيها ذكر الجنة أو ذكر النار أو ذكر الموت أينبغي لمن خلفه ان يتعوذ بالله من النار أو يسأل الله الجنة قال يستمعون وينصتون احب الى قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيفرغ الامام من السورة اتكبره للرجل ان يقول صدق الله وبلغت رسله قال احب الى ان يستمع وينصت قلت فان فعل هل يقطع ذلك صلاته قال صلاته تامة ولكن افضل ذلك ان ينصت قلت رأيت الامام يقرأ الآية فيها ذكر قول الكفار أينبغي لمن خلفه ان يقولوا لا اله الا الله قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا قلت فان فعلوا قال صلاتهم تامة اهـ (ص ٤٧) من النسخة المخطوطة قال الامام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول و يترتب هذا الفصل على اختلاف العلماء في قراءة المقتدى خلف الامام فالذهب عند اهل الكوفة انه لا يقرأ في شيء من الصلوات وعند اهل المدينة منهم مالك يقرأ في الظهر والعصر ولا يقرأ في صلاة الجهر وعند الشافعي يقرأ في كل صلاة الا ان في صلاة الجهر او ان قراءة الفاتحة بعد فراغ الامام منها فان الامام ينصت حتى يقرأ المقتدى الفاتحة ثم ذكر استدلاله ثم احتج عليه - راجعه (ج ١ ص ١٩٩) وقال الامام محمد بن الحسن في الموطأ ص ٩٤ لا قراءة خلف الامام فيما جهر فيه ولا فيما لم يجهر بذلك جاءت عامة الآثار وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وقال في باب القراءة خلف الامام من كتاب الحجة قال أبو حنيفة لا قراءة خلف الامام في شيء من الصلوات يجهر فيه بالقراءة وما لا يجهر فيه بالقراءة وقال اهل المدينة لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه ويقرأ خلفه فيما لا يجهر فيه بأمر القرآن وسورة كما يقرأ وحده وقال محمد =

٨٧ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبیر قال:

== ابن الحسن وكيف كانت القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه قالوا لأن القاسم بن محمد وعروة بن الزبير و نافع بن جبیر بن مطعم و ابن شهاب كانوا يقرؤن خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة قيل لهم فهو لاء كانوا عندكم اعلم و اوثق ام عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله قالوا بل عبد الله و جابر قيل لهم فقد اخبرنا فقيهكم مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام زاد يحيى بن يحيى عن مالك و اذا صلى وحده فليقرأ قال و كان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اخبرنا مالك بن انس ايضا عن ابي نعيم و هب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل الا وراء الامام فهذا افقه ممن اخذتم عنه القراءة و فقيهكم روى الحديثين جميعا مع احاديث كثيرة و ترك قولكم ارايتم من رأى القراءة خلف الامام بأم القرآن و سورة ان فرغ الامام من قراءته فركع قبل ان يفرغ رجل الذي خلفه من ام القرآن كيف ينبغي له ان يصنع ايقوم حتى يقرأ ام يتابع الامام قالوا بل يتبع الامام في ركوعه قيل لهم فان ابطأ بها عن ذلك او كان شيخا كبيرا فلم يقرأ شيئا حتى فرغ الامام و ركع اتبع الامام فيركع معه ام يقرأ ثم يتبعه قالوا بل يتبع الامام و يترك القراءة قيل لهم فهذا يدلکم على انه لا قراءة خلف الامام اذا كانت القراءة يؤمر بتركها في بعض المواضع ثم احتج بالأحاديث المسندة المرفوعة و الموقوفة لمذهبه عليهم و قد ذكرنا بعضها و هي ثلاثة عشر حديثا - راجعه ان شئت (ص ٣١) من المطبوع و الله اعلم ، قلت وعند الامام احمد ايضا لا يجب على المأموم قراءة الفاتحة بل يستحب له ان يقرأها في سكتات الامام عنده قال في المقنع من فقه الحنابلة و لا تجب القراءة على المأموم و يستحب ان يقرأ في سكتات الامام و ما لا يجهر فيه او لا يسمع لبعده الخ (ج ١ ص ٨٥) .

(١) هو سعيد بن جبیر الوالي مولا هم السكوفي الفقيه احد الاعلام روى عن عبد الله ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن مغفل و عدي بن حاتم و خلق و عنه الحكم و سلية بن كهيل و الأعمش و ايوب و عمرو بن دينار و خلاث ، من رجال = اقرأ

اقرأ خلف الامام في الظهر و العصر و لا تقرأ فيما سوى ذلك . قال محمد : لا ينبغي ان يقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات .

٨٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الامام يغلط بالآية ، قال : يقرأ بالآية التي بعدها فان لم يفعل قرأ سورة غيرها فان لم يفعل فلا يركع اذا كان قرأ ثلاث آيات او نحوها فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسي .^٤ قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= التهذيب روى له الستة قتل سنة خمس و تسعين كهلا قتله الحجاج فما اهل بعده قال خلف بن خليفة عن ابيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الرأس قال لا اله الا الله لا اله الا الله فلما قالها الثالثة لم يتمها و قال ميمون بن مهران مات سعيد و ما على ظهر الأرض احد الا وهو محتاج الى عليه - من الخلاصة .
(١) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٢٤) عنه عن حماد عن ابراهيم و سعيد بن جبير في القراءة خلف الامام قال اجتمعا ان لا يقرأ خلف الامام في المغرب و العشاء و الفجر قال ابراهيم و لا في الظهر و العصر و قال سعيد اقروا فيها و اخرج ابن ابى شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال اذا لم تسمع قراءة الامام فقرأ في نفسك ان شئت و روى في باب من كره القراءة خلف الامام عن هشيم عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال سأله عن القراءة خلف الامام قال ليس خلف الامام قراءة .

(٢) و في جامع المسانيد : يقرأ التي بعدها .

(٣) و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٧) : فافتح عليه فهو مسي .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٧) و لفظه اذا تردد الامام في الآية فليقرأ ما بعدها او يقرأ سورة غيرها او يركع فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسي . حين الجأك الى ان تفتح عليه و روى ابن ابى شيبة عن حفص عن الأعشى عن ابراهيم انه كان يكره ان يفتح على الامام قلت و روى نحوه عن علي و شريح و الشعبي قلت و في كتاب الحجة للامام محمد و قال ابو حنيفة في الرجل يفتح على الرجل في الصلاة وهو امامه انه ينبغي للامام اذا تعابا ان يقرأ الآية التي بعدها =

= فان لم يفعل فليقرأ سورة غيرها فان لم يفعل وكان قد قرأ ثلاث آيات او نحوها فليركع فان لم يفعل شيئاً من ذلك فافتح عليه و الامام مسمى حتى الجأهم الى ذلك و كان يكره ان يفتح الرجل على غير الامام الذي يأتهم به و قال اهل المدينة ما نحب ان يفتح الرجل في الصلاة الا على من يأتهم به اه باب الرجل يفتح على الرجل في الصلاة (ص ٧٩) وفي الجامع الصغير باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسده (ص ١٣) رجل عطس في الصلاة فقال له رجل يرحمك الله او استفتح ففتح عليه في صلاته او اجاب في الصلاة بلا اله الا الله فهذا كلام و ان فتح على الامام لم يكن كلاماً و قال الصدر الشهيد في شرحه لم يكن كلاماً اى مفسداً للصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا استطعك الامام فاطعموه ولكن هذا اذا كان فيه اصلاح الصلاة اه وفي باب الحدوث في الصلاة وما يقطعها من كُناب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ٤٥) قلت افينبغي لمن خلف الامام ان يفتح على الامام قال لا و لكن ينبغي للامام اذا اخطأ ان يركع عند ذلك او يأخذ في آية غيرها او يأخذ في سورة اخرى قلت فان لم يفعل ذلك و فتح عليه بعض القوم الذي خلفه قال اجزأهم و لكن اساء الامام حيث الجأهم الى ذلك اه وفي المختصر الكافي و الفتح على الامام لا يفسد الصلاة والامام مسمى في الجاء القوم اليه و ينبغي ان يجاوز الى آية او سورة اخرى او يركع و الفتح على غير الامام يفسد الصلاة الا ان يريد التلاوة دون التعليم و قال الامام المرخسى في شرح هذا القول فأما غير المقتدى اذا فتح على المصلي تغسده به صلاة المصلي و كذلك المصلي اذا فتح على غير المصلي لانه تعليم و تعلم و القارئ اذا استفتح غيره فكأنه يقول بعدما قرأت كذا فذكرني و الذي يفتح عليه كأنه يقول بعد ما قرأت كذا نخذ مني ولو صرح بهذا لم يشكل فساد المصلي فأما المقتدى اذا فتح على امامه فكذا في القياس و لكننه استحسن لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة المؤمنين فترك حرفاً فلما فرغ قال الم يكن فيكم ابي فقال بلى يا رسول الله فقال هلا فتحت على فقال ظننت انها نسخت فقال لو نسخت لانباتكم بها و عن علي رضي الله عنه قال اذا استطعك الامام فاطعمه و ابن عمر رضي الله عنهما قرأ الفاتحة في صلاة المغرب فلم يذكر سورة فقال نافع اذا زلزلت الأرض زلزالها فقرأها و لأن المقتدى يقصد اصلاح صلاته =

= (الى ان قال) لا ينبغي ان يجعل بالفتح على الامام ولا ينبغي للامام ان يحوجه الى ذلك بل يركع او يتجاوز الى آية او سورة اخرى فان لم يفعل وخاف ان يجرى على لسانه ما يفسد الصلاة فيثبذ يفتح لقول على رضى الله عنه اذا استطعمك الامام فاطعمه وهو ملهم اى مستحق اللوم لانه اخرج المقتدى الى ذلك وقد قال بعض مشايخنا ينوى بالفتح على امامه التلاوة وهو سهو وقراءة المقتدى خلف الامام منهى عنها والفتح على امامه غير منهى عنه ولا يدع نية ما رخص له بنية شيء هو منهى عنه وانما هذا اذا اراد ان يفتح على غير امامه فيثبذ ينبغي ان ينوى التلاوة دون التعليم فلا يضره ذلك اهـ ما فى المبسوط (ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤) وفى البحر الرائق (ج ٢ ص ٦) لانه لو فتح على امامه فلا فساد لانه تعلق به اصلاح صلاته اما ان كان الامام لم يقرأ الفرض فظاهر وأما ان كان قرأ فقيه اختلاف والصحيح عدم الفساد لانه لو لم يفتح ربما يجرى على لسانه ما يكون مفسدا فكان فيه اصلاح صلاته ولاطلاق ما روى عن على رضى الله عنه اذا استطعمكم الامام فاطعموه واستطعامه سكوته ولهذا لو فتح على امامه بعد ما انتقل الى آية اخرى لا تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ لاطلاق المرخص وفى المحيط ما يفيد انه المذهب فان فيه وذكر فى الأصل والجامع الصغير انه اذا فتح على امامه يجوز مطلقا لأن الفتح وان كان تعليما ولكن التعليم ليس بعمل كثير وانه تلاوة حقيقة فلا يكون مفسدا وان لم يكن محتاجا اليه وصحح فى الظهيرية انه لا تفسد صلاة الفاتح على كل حال وتفسد صلاة الامام اذا اخذ من الفاتح بعد ما انتقل الى آية اخرى وصحح المصنف فى الكافى انه لا تفسد صلاة الامام ايضا فصار الحاصل ان الصحيح من المذهب ان الفتح على امامه لا يوجب فساد صلاة احد لا الفاتح ولا الآخذ مطلقا فى كل حال اهـ قلت وفى شرح مختصر الامام الكرخى للامام ابى الحسين القدورى فى باب الذكر فى الصلاة ورق ١٨١ ص ٢ (ولا بأس بأن يفتح على الامام) لما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ سورة فاشتبهت عليه فلما صلى قال افيكم ابى قال نعم قال ما منعك ان ترد على قال ظننت انها نسخت وعن على رضى الله عنه انه قال اذا استطعمك الامام فاطعمه ولأن هذا يؤدى الى اصلاح الصلاة لأن القراءة اذا اختلطت على الامام تعذر عليه =

== المصنف (فان فتح على غير الامام من هو معه في الصلاة او خارج عنها فسدت صلاته) لانه ملقن غيره القرآن في صلاته لا لاصلاحها فصار كالمعلم اذا علم القرآن في صلاته اه قلت اما حديث ابي هذا فأخرجه ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال لابي أصليت معنا قال نعم قال فما منعك وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٩) عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فترك آية فقال ايكم اخذ على شيئا من قرائتي فقال ابي انا يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد علمت ان كان احد اخذها على فانك انت هو رواه احمد و رجاله ثقات و عن عبد الرحمن بن ابري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر فترك آية فلما صلى قال أفي القوم ابي بن كعب قال ابي يا رسول الله نسخت آية كذا وكذا او أنسيتها رواه احمد والطبراني و رجاله رجال الصحيح و عن ابي بن كعب صلى بنا رسول الله ذات يوم فاسقط بعض سورة من القرآن فلما فرغ من صلاته قال ابي يا رسول الله أنسخت آية كذا وكذا قال لا قال أفلا لقتنتيها (قال) هذا لفظ الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن ارقم وهو ضعيف و عن ابن عباس قال تردد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر في آية فلما قضى الصلاة نظر في وجوه القوم فقال أما صلى معكم ابي بن كعب قالوا لا فرأى القوم انه انما سأل عنه ليفتح عليه رواه البزار والطبراني في الكبير و الأوسط و رجاله ثقات خلا قيس بن الربيع فانه ضعفه يحيى القطان وغيره و وثقه شعبة و الثوري و عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فالتبس عليه فيها فلما انصرف قال لابي بن كعب أصليت معنا قال نعم قال فما منعك ان تفتح على (قال) رواه ابو داود خلا قوله ان تفتح على رواه الطبراني في الكبير و رجاله موثقون و عن ابي بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر و ترك آية فجاء ابي و قد فاتته بعض فلما انصرف قال يا رسول الله نسخت هذه الآية او أنسيتها قال بل أنسيتها رواه احمد و رجاله ثقات قلت و روى ابو داود عن محمد بن العلاء و سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن مروان بن معاوية عن يحيى الكاهلي عن المنور بن يزيد المالكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال يحيى و ربما == قال

== قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا اذكر تنبها قال سليمان في حديثه قال كنت اراها نسخت اه قلت وفي النيل وفي الباب عن انس عند الحاكم كنا نفتح على الاثمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وقد صح عن ابى عبد الرحمن السلمي قال قال علي اذا استطعتمك الامام فاطعمه (الى ان قال) والحديثان يدلان على مشروعية الفتح على الامام وقد ذهب العترة والفريقان الى انه مندوب وذهب المنصور الى وجوبه وقال زيد بن علي وابو حنيفة في رواية عنه انه يكره وقال احمد بن حنبل انه يكره ان يفتح من هو في الصلاة على من هو في صلاة اخرى او على من ليس في صلاة (الى ان قال) والادلة قد دلت على مشروعية الفتح مطلقا فعند نسيان الامام الآية في القراءة الجهرية يكون الفتح عليه بتذكيره تلك الآية كما في حديث الباب وعند نسيانه لغيرها من الأركان يكون الفتح بالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء كما تقدم في الباب الأول اهـ (ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤) قلت وقد تقدم مذهب امامنا من كتبه وادعاء مشروعية الفتح مطلقا غير مسلم لأن النصوص مقيدة بجواز الفتح بين الامام والمأموم لا مطلقا وقال به امامنا الأعظم ابو حنيفة والامام احمد بن حنبل والله اعلم .

قلت واما حديث علي رضي الله عنه فرواه ابن ابى شيبة (ص ٦١٦) عن ابن ادریس عن ليث عن عبد الأعلى عن ابى عبد الرحمن عن علي واخرجه البيهقي ايضا ذكره في كنز العمال واخرجه الدارقطني ايضا عن داود بن رشيد عن عطاء ابن السائب عن ابى عبد الرحمن السلمي (قال) اراه عن علي قال اذا استطعتمك الامام فاطعموه واخرج عن انس قال كنا نفتح على الاثمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه الحاكم ايضا وسنده ضعيف يصلح شاهدا واخرج الدارقطني عن انس ايضا كان اصحاب رسول الله يلقن بعضهم بعضا في الصلاة وسنده ضعيف واخرج عن ابى ايضا بسند ضعيف يشد بعضها بعضا قلت وروى الشعبي وابو اسحاق عن الحارث عن علي من فتح على الامام فقد تكلم ولفظ ابى اسحاق هو كلام اخرج الدارقطني ورواية ابى اسحاق اخرجها ابو داود ايضا وقال لم يسمع ==

باب إقامة الصفوف و فضل الصف الأول

٨٩- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يقول: سوا صفوفكم و سوا منا كبحكم تراصوا^١ او ليتخللنكم^٢ الشيطان كأولاد الحذف^٣، ان الله و ملائكته يصلون على مقيمي الصفوف^٤. قال محمد: و به نأخذ

= ابو اسحاق من الحارث الا اربعة احاديث ليس هذا منه يعنى انه منقطع ابو اسحاق مدلس و لم يصرح بالتحديث و اخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال اذا تعابا الامام فلا تردن عليه فانه كلام و رجاله رجال الصحيح - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٩) قلت اما حديث على فعارض لقوله الذى سبق و اما قول ابن مسعود و غيره من الذين كرهوا الفتح لا يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد ذكر قبل بأسانيد مختلفة و الله اعلم ، قلت و فى نسخة جامع المسانيد : فافتتح عليه فهو مسىء (ج ١ ص ٣٣٧) .

(١) و فى مجمع بحار الأنوار: تراصوا فى الصفوف اى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج من رص البناء اذا الصق بعضه ببعض - اه .

(٢) التخلل و التخليل اصله من ادخال شىء فى خلال شىء و هو وسطه و معناه او ليدخلن الشيطان بينكم فى فرج الصف .

(٣) الحذف بالحاء المهملة المفتوحة و بفتح الذال المعجمة: الغنم الصغار الحجازية كذا يستفاد من مجمع بحار الأنوار، و فى القاموس: و الحذف - محركة: طائر او بط صغار و غنم سود صغار حجازية او جرشية بلا اذنان ولا اذان - اه .

(٤) قلت كذا اخرجه الامام محمد و أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره ص ٣١ و ابن خسرو فى مسنده من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب و لفظ ابى يوسف انه كان يقول سوا صفوفكم سوا منا كبحكم تراصوا لتراصن او ليتخللنكم كأولاد الحذف يعنى الشيطان ان الله و ملائكته يصلون على مقيمي الصفوف و لفظ المقرئ مثل لفظ محمد الا انه قال لتراصن او ليتخللنكم الحديث فلعل لفظ لتراصن سقط من نسخ آثار الامام محمد و الله اعلم و روى ابن ابى شبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان يقال سوا الصفوف و تراصوا =

= لا يتخللكم الشياطين كأنهم بنات حذف ص ٨٢٤ وروى امامنا الاعظم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف اخرجه الحارثي في مسنده من طريق عبث بن القاسم عنه وفي عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٥٣) واخرجه الامام احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عائشة وقال الحاكم على شرط مسلم وفي بعض رواياته زيادة ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة واخرجه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن زيد وفي الاوسط من حديث ابي هريرة اه واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسدوا الفرج فانى اراكم من ظهري (ص ٥١٢) قلت وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله ابن مسعود موقوفا قال سوا صفوفكم فان الشيطان يتخللها كالحذف او كأولاد الحذف ورجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٠-٩١) وفيه عن عبد الله ابن مسعود قال رأيتنا وما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا تستو قلوبكم وتماسوا تراحموا قال شريح تماسوا يعني ازدحموا في الصلاة وقال غيره تماسوا تواصوا رواه الطبراني في الاوسط وفيه الحارث وفيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراصوا الصفوف فانى رأيت الشياطين تتخللكم كأنها اولاد الحذف رواه ابو يعلى وفيه رجل لم يسم قلت واخرج ابو داود في سننه (ج ١ ص ١٠٤) عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذى نفسى بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحذف واخرج الامام احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله وعلى الثانى قال وعلى الثانى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم =

لا ينبغي ان يترك الصف وفيه الخلل حتى يسووا. وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه .^٢

= ولينوا في ابدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعنى اولاد الضأن الصغار كذا في مشكاة المصابيح (ص ٩٨) و اخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن انس مرفوعا سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة وفي رواية لمسلم من تمام الصلاة وفي رواية لهما من حسن الصلاة. قلت وقد وردت احاديث متعددة في تسوية الصفوف و اتفقت الائمة على انها من السنة لم يختلف فيه احد الا ان بعضهم شدد فقال واجب و الاسف من ابناء هذا الزمان فانهم اضاعوها ولم يراعوها وقد لا تختلفوا فتختلف قلوبكم فاختلفت قلوبهم ولم يأتلفوا بعد و إلى الله المشتكى قلت معنى الصلاة هاهنا الرحمة و الاستغفار قال في مجمع بحار الانوار (ج ٢ ص ٢٦٠) هي من الله الرحمة و من النبي و الملائكة الاستغفار .

(١) و في الأصفية : الخلال - مكان الخلل ، و في نسخة الجامع (ج ١ ص ٤٢٩) : قال محمد : و به نأخذ لا يترك الصف وفيه خلل حتى يستوى - الخ .

(٢) قلت و قال الامام محمد في موطنه (ص ٨٦) (بعد ما روى عن عمر و عثمان رضي الله عنهما في امرهما و توكليلهما رجلا بتسوية الصفوف) ينبغي للقوم اذا قال المؤذن حى على الفلاح ان يقوموا الى الصلاة فيصفوا و يسووا الصفوف و يحاذوا بين المناكب فاذا اقام المؤذن الصلاة كبر الامام و هو قول ابي حنيفة رحمه الله . و في الدر المختار (و يصف) اى يصفهم الامام بأن يأمرهم بأن يتراسوا و يسدوا الخلل و يسووا مناكبهم و يقف وسطا (ج ١ ص ٥٩٣) ، بهامش رد المختار و في مختصر الكرخي و شرحه لأبي الحسين القدورى باب مقام الامام و المأموم كيف يصفون (و اذا جاء الرجل و الامام في الصلاة فينبغي ان يقوم حيث يكون اقرب الى الامام فان كان ذلك سواء قام عن يمين الامام و كلما قرب من الامام كان افضل) و ذلك لقوله عليه الصلاة و السلام خير صفوف الرجال اولها و شرها آخرها و قال ليليني منكم اولو الاحلام و النهي (فاذا تساوت المواضع فمن يمين الامام اولي) لان النبي عليه الصلاة و السلام كان يستحب =

٩٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الصف الأول أله فضل على الصف الثاني؟ قال: انما كان يقال: لا تقم في الصف يعني الثاني حتى يتكامل الصف الأول'. قال محمد: وبه نأخذ لا ينبغي اذا

= في الأمور الميامن قال (و ينبغي للقوم اذا قاموا في الصف ان يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا بين مناكبهم) لما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال تراصوا و الصقوا المناكب بالمناكب والكعاب بالكعاب اه ق ١٨٠ - ٠٢ (١) قلت و في رد المحتار (ج ١ ص ٥٩٤) قال في المعراج الأفضل ان يقف في الصف الآخر اذا خاف ايذاء احد قال عليه الصلاة والسلام من ترك الصف الأول مخافة ان يؤذى مسلماً اضعف الله له اجر الصف الأول وبه اخذ ابو حنيفة و محمد رحمهما الله (قلت الحديث هذا رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس بسند فيه نوح بن ابى مرسيم) و في كراهة ترك الصف الأول مع امكانه خلاف اه اى لو تركه مع عدم خوف الايذاء وهذا لو قبل الشروع فلو شرعوا و في الصف الأول فرجة له خرق الصفوف كما يأتى قريباً و في حاشية الاشياء للحموى عن المضمرات عن النصاب و ان سبق احد الى الصف الأول فدخل رجل اكبر منه سناً او اهل علم ينبغي ان يتأخر و يقدمه تعظيماً له اه و في كتاب الصلاة من الاصل باب الحدث و ما يقطعها (ص ٤٥) قلت أ رأيت رجلاً انتهى الى الامام و قد سبقه بركعة فقام الرجل خلف الصف فصلى وحده بصلاة الامام قال يجوزته قلت لم قال أ رأيت لو كان معه رجل على غير وضوء او كان معه صبي او كان رجلان في صف فكبّر احدهما دون الآخر أ ما يجوزته قلت بلى قال فهذا و ذاك سواء و في المختصر النكاى للحاكم الشهيد و اذا انفرد المصلى خلف الامام عن الصف لم تفسد صلاته و كذلك ان كان الواقف بجنبه غير طاهر اه ق ١٥ - ٢ و قال الامام السرخسى في شرحه و قال اهل الحديث منهم احمد بن حنبل رحمه الله تعالى تفسد صلاته لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمنفرد خلف الصف و عن فرافصة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلى في حجرة من الارض فقال اعد صلاتك فانه لا صلاة لمنفرد خلف الصف ولنا حديث انس رضى الله تعالى =

= عنه قال فأقامني واليتيم من ورائه وأمي أم سليم ورائنا فقد جوز اقتداءها وهي منفردة خلف الصف وفي هذا الحديث دليل على أنها تقسد صلاة الرجل لأنه أقامها خلفهما مع النهي عن الانفراد فما كان ذلك الا صيانة لصلاتهما وان ابا بكرة رضى الله تعالى عنه دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكع ثم دب حتى لحق بالصف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال زادك الله حرصا ولا تعد او قال تعذ فقد جوز اقتداءه به وهو خلف الصف يدل عليه انه لو كان بجانبه مراقق تجوز صلاته بالاتفاق وصلاة المراقق تخلق فهو في الحقيقة منفرد خلف الصف وتأويل الحديث نفي الكمال كقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد والأمر بالاعادة شاذ ولو ثبت فيحتمل انه كان بينه وبين الامام ما يمنع الاقتداء وفي الحديث ما يدل عليه فانه قال في حجرة من الأرض اى ناحية ولكن الأولى عندنا ان يختلط بالصف ان وجد فرجة وان لم يجد وقف ينتظر من يدخل فيصطف معه فان لم يدخل وخاف فوت الركعة جذب من الصف الى نفسه من يعرف منه علما وحسن الخلق لسكيلا يصعب عليه فيصطفان خلفه فان لم ينتجر اليه احد حيثئذ يقف خلف الصف بحذاء الامام لأجل الضرورة اه (ج ١ ص ١٩١) قلت وقوله عن فرافصة لعله تصحيف وابصة لأنه راوى الحديث في السنن والله اعلم روى ابو يعلى عن وابصة بن معبد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل يصلى خلف القوم فقال ايها المصلى وحده الا تكون وصلت صفاف دخلت معهم او اجتررت اليك رجلا ان ضاق بك المكان اعد صلاتك فانه لا صلاة لك وفيه السرى بن اسمعيل وهو ضعيف وروى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى الصف وقدم فليجذب اليه رجلا يقيمه الى جنبه وفيه بشر بن ابراهيم - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٦) قلت وفي فضيلة الصف الأول احاديث في الصحاح وغيرها منها لو يعلم الناس ما في الصف الأول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا رواه مسلم عن ابي هريرة ومنها حديث ابي امامة ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول قاله ثلاثا وقال في =

تكمّل الاول ان يزاحم عليه فانه يؤذى و القيام فى الصف الثانى خير من الاذى^١ .

باب الرجل يؤم القوم او يؤم^٢ الرجلين

٩١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله ، فان كانوا فى القراءة سواء فأقدمهم هجرة ، فان كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سنا^٣ .

== الرابعة وعلى الثانى رواه احمد وقد مر وعن ابن مسعود نحوه الا انه ليس فيه ذكر الثانى رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا بسند فيه رجل لم يسم ذكره فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٢) تقدم بعضها فى تعليق قبل هذا وقال فى القنية (ص ٢٧) و القيام فى الصف الاول افضل من الثانى وفى الثانى افضل من الثالث هكذا روى فى الاخبار و هو ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولاً على الامام ثم يتجاوز الى من بجذائه فى الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثانى و روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يكتب للذى خلف الامام بجذائه مائة صلاة وللذى فى جانب الايمن خمس وسبعون صلاة وللذى فى جانب الايسر خمسون صلاة وللذى فى سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة اه و نقله فى البحر ايضا .

(١) وكان فى الاصول : من الاول - وهو مصحف ، والصواب : من الاذى . وفى نسخة الجامع : قال محمد وبه نأخذ ينبغى اذا تكامل الصف الاول ان تقوم فى الصف الثانى ولا تقوم فى الصف الاول و يزاحم عليه فانك تؤذى و القيام فى الصف الثانى خير من الاذى وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه اه (ج ١ ص ٤٣٠) . ويؤيده ما فى القنية (ص ٣٧) محمد عن ابراهيم النخعي : اذا تكامل الصف فلا يزاحم فانك تؤذى و القيام فى الصف الثانى خير من الاذى - اه ، فسقط منها بعض العبارة كما ترى .

(٢) وفى نسخة الآستانة : او ام - مكان او يؤم .

(٣) قلت و اخرج الامام ابو يوسف ايضا مثله فى آثاره (ص ٣٢) وفى آثار =

==السنن باب من احق بالامامة (ج ١ ص ١٣٠) عن ابي مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكبرته الا باذنه رواه مسلم وعن ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم وأحقهم بالامامة اقرأهم رواه احمد ومسلم والنسائي اه قلت والحديث الاول اخرج به الامام احمد ايضا والأربعة وعبد الرزاق وابن ابى شيبة وفي نصب الراية ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه الا ان الحاكم قال عوض فأعلمهم بالسنة فأفقههم فقها فان كانوا في الفقه سواء فأكبرهم سنا انتهى قال وقد اخرج مسلم في صحيحه هذا الحديث ولم يذكر فيه افقههم فقها وهى لفظة عزيزة غريبة بهذا الاسناد الصحيح الخ - راجعه (ج ٢ ص ٢٥) وفي كنز العمال (ج ٤ ص ١٢٦) اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فأحسنهم وجهها (هق عن ابي زيد الانصارى) ليؤمكم احسنكم وجهها فانه احرى ان يكون احسنكم خلقا (٤ عن عائشة) يؤم القوم اقرأهم للقرآن (حم عن انس) ان الله يحب الفضل في كل شىء حتى في الصلاة (ابن عساكر عن ابن عمرو) وفيه ايضا في (ص ١٢٧) اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (قط هق عن ابن عمر) ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم (ابن عساكر عن ابي امامة) ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (طب عن مرثد الغنوى) وروى ابن ابى شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال يؤم القوم افقههم (ص ٢٤٧) قلت ولفظ ابراهيم الموقوف لفظ الحديث المرفوع فهو في حكم المرفوع فلعله رواه عن اصحاب ابن مسعود عنه مرفوعا وان لم يبلغنا قال الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الامام الطحاوى بعد ما استدل بحديث ابي مسعود المذكور فوق وانما لم يشترط اصحابنا الهجرة لأن المهاجرين انقضوا قبل عصرهم وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح وهذا الحديث ==

== يدل على ان السن لا حظ لها في التقديم الا عند المساواة في سائر خصال الفضل
وان كل خصلة من هذه الخصال اولى باستحقاق التقديم من السن ويدل على ان
الواجب تقديم اقرئهم للامامة واعلمهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما (جعل) الامام ليؤتم به وقال لا تختلفوا على امامكم وقال الامام ضامن
فالذي يتضمن صلاتهم ويستحق ان يقتدى به ينبغي ان يكون اعلمهم لثلايق
في صلاتهم خلل من جهة الامام في نقصان فروضها او سننها وروى عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم
اقرؤكم قال ابو جعفر (ومن ام قوما بغير استحقاق للامامة كما ذكرنا فأقام
الصلاة اجزئ من اتم به) وذلك لانه من اهل امامة الرجال الا ترى انه لو ام
مثله في القراءة والعلم جاز بجاز الاقتداء به وان كان المأموم اعلم منه والافضل
تقديم الاعلم ولا خلاف في ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما (جعل) الامام ليؤتم به وهذا يصح له الائتم به لأن صلاته
كصلاة امامه اه (ج ١ ق ١٢٩ - ٢) وفي مختصر الامام ابى الحسن السرخي
وشرحه للامام ابى الحسين القدوري في باب من احق بالامامة (ق ١٧٧) قال
ابو الحسن رحمه الله (احق القوم بالامامة اقرأهم لكتاب الله تعالى واعلمهم
بالسنة فان كان فيهم رجلان او ثلاثة كذلك فأكبرهم سنا وأبينهم صلاحا)
والاصل في هذا ان الواجب تقديم من يؤدي تقديمه الى كثرة الجماعة لما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الرجل مع الاثنين افضل من صلاته
مع الواحد وصلاته مع الثلاثة افضل من صلاته مع الاثنين وكلما كثرت الجماعة
فهو افضل عند الله وتقديم الافضل يؤدي الى رغبة الناس في الائتم به وتقديم
من دونه يؤدي الى زهد الناس في الائتم به وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم
بالسنة فان كانوا في ذلك سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في ذلك سواء فأكبرهم
سنا واعتبر النبي صلى الله عليه وسلم في التقديم الافضل فالافضل قد قال اصحابنا
ان الاول في التقديم الاعلم بالسنة اذا كان يحسن من القرآن ما تجزئ به الصلاة
وذلك لأن الصلاة تحتاج الى السنن ما لا تحتاج الى القراءة لأن القدر الذي يجزئ ==

== به الصلاة يكنى في الامامة فالعالم بالسنة ينتفع به من اول الصلاة الى آخرها فكان اعتبار العلم بالسنة اولى و إنما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقديم اكثرهم قرآنا لأن الناس في ذلك الزمان كانوا يتلقون القرآن بأحكامه فكل من كثرت قراءته كثر علمه و لهذا حفظ عمر رضى الله عنه البقرة في اثنتى عشرة سنة فأما الآن فانهم يحفظون القرآن و لا يعلمون ما فيه فكان العالم بالسنة اولى فاذا تساوا في ذلك فأثبتهم فرعا اولى فأما الهجرة فقد سقطت بالفتح و لذلك لم تعتبر في زماننا فأما في زمن النبي عليه الصلاة و السلام فكان التقديم له في الهجرة فضيلة و لذلك اعتبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال اصحابنا ان العالم بالسنة اذا كان غيره اورع منه فتقديم العالم اولى اذا كان ممن يجنب الفواحش الظاهرة لأن الامام مؤتمن في الصلاة و العالم بالسنة اقدر على حفظ الأمانة فهو اولى بمن زاد ورعه و قال ابو يوسف رحمه الله اكره ان يكون الامام صاحب بدعة او هوى و اكره للرجل ان يصلى خلفه و ذلك لأن الناس يكرهون تقديم من كانت هذه صفته و قد بينا ان الأولى ان يتقدم من لا يكره الناس تقديمه فأما الفاسق فتجاوز الصلاة خلفه و يكره و قال مالك رحمه الله لا تجوز لنا ما روى مكحول ان النبي عليه الصلاة و السلام قال لا تكفروا اهل ملتكم بالكبائر الصلاة خلف كل امام و الجهاد مع كل امير و الصلاة على كل ميت و لأن الفاسق محكوم بجواز صلاته و كل من حكمنا بجواز صلاته في نفسه حكمنا بجواز الاقتداء به كالعدل قال ابو يوسف رحمه الله فان كان اقراهم لكتاب الله يطعن عليه في دينه لم يقدم و ذلك لأن تقديمه انما هو لا يثار الناس الصلاة خلفه فاذا طعنوا في دينه زال هذا المعنى اه ما في شرح مختصر الكرخي و في فتح القدير (ج ١ ص ٢٤٦) و أحسن ما استدلل به لاختار المصنف حديث مروا ابا بكر فليصل بالناس و كان ثمة من هو أقرأ منه لا اعلم دليل الاول قوله صلى الله عليه وسلم اقرؤكم ابى و دليل الثانى قول ابى سعيد كان ابو بكر اعلمنا و هذا آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون المعمول عليه و في المجتبى فان استويا في العلم و أحدهما اقرأ فقدموا غيره لساوا و لا يأمون وفيه ايضا الورع اجتناب الشبهات و التقوى اجتناب المحرمات و الله تعالى اعلم بالحديث و روى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم ان سر كم ان تقبل ==

قال محمد: وبه نأخذ واما قيل: اقرأهم لكتاب الله لأن الناس كانوا في ذلك الزمان اقرأهم للقرآن افقههم في الدين، فاذا كانوا في هذا الزمان على ذلك فليؤمهم اقرأهم فان كان غيره افقه منه وأعلم بسنة الصلاة وهو يقرأ نحوا من قراءته فأفقهها وأعلمها بسنة الصلاة اولاهما بالامامة. وهو

= صلاتكم فليؤمكم خياركم فان صح وإلا فالضعيف غير الموضوع يعمل به في فضائل الأعمال ثم محله ما بعد التساوى في العلم والقراءة والذى في الحديث الصحيح بعدهما التقديم بأقدمية الهجرة وقد انتسخ وجوب الهجرة فوضعوا مكانها الهجرة عن الخطايا وفي الحديث والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب الا ان يكون اسلم في دار الحرب فانه تلزمه الهجرة الى دار الاسلام فاذا هاجر فالذى نشأ في دار الاسلام اولى منه اذا استويا فيما قبلها وكذا اذا استويا في سائر الفضائل الا ان احدهما اقدم ورعا قدم وحديث وليؤمكما اكبر كما تقدم في باب الاذان فان كانوا في السن سواء فأحسنهم خلقا فان كانوا سواء فأشرفهم نسبا فان كانوا سواء فأصحبهم وجهها وفسر في الكافي حسن الوجه بأن يصلى بالليل كأنه ذهب الى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار والمحدثون لا يثبتونه والحديث في ابن ماجه (ثم بين ما في الحديث من المقال - الى ان قال) ثم ان استويا في الحسن فأشرفهم نسبا فان كانوا سواء في هذه كلها اقرع بينهم او الخيار الى القوم و اختلف في المسافر والمقيم قيل هما سواء وقيل المقيم اولى (الى ان قال) ان كان الامام يتنحى عند القراءة ان لم يكن كثيرا لا بأس به وان كثر فغيره اولى منه الا ان يكون يتبرك بالصلاة خلفه فهو افضل - اهـ .

- (١) كذا في الأصول، وفي الأصفية: افقههم للدين .
- (٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: فان كانوا في هذا الزمان على ذلك يؤمهم .
- (٣) وكان في الأصل: اعلمهم، والصواب ما في جامع المسانيد ونسخة الاستبانة والموصلية والأصفية: اعلم .
- (٤) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٠): فاقرأهما .
- (٥) وفي جامع المسانيد: اولى للامامة .

قول ابى حنيفة رضى الله عنه ١٠

(١) وفي كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد رحمه الله : قلت أرأيت اى القوم احب اليك ان يؤمهم قال اقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة قلت فان كان فيهم رجالان كذلك قال يؤمهم اكبرهم سنا قلت فان كان غيره اورع منه و أبين صلاحا وهما في القراءة والفقه سواء قال يؤمهم افضلهما ورعا وأبينهما صلاحا - اه (ص ٥) وفي المختصر الكافي (ق ٣) و يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة وأفضلهم ورعا فان كانوا سواء فأكبرهم سنا اه وقال الامام السرخسى في شرحه لحديث ابى مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا سواء فأكبرهم سنا وأفضلهم ورعا وزاد في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فان كانوا سواء فأحسنهم وجها فبعض مشايخنا اعتمدوا ظاهر الحديث وقالوا من يكون اقرأ لكتاب الله يقدم في الامامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ به وقال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاصح ان الأعلم بالسنة اذا كان يعلم من القرآن مقدار ما تجوز به الصلاة فهو اولى لأن القراءة يحتاج اليها في ركن واحد والعلم يحتاج اليه في جميع الصلاة والخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف الا بالعلم وانما قدم الأقرأ في الحديث لأنهم كانوا في ذلك الوقت يتعلمون القرآن بأحكامه على ما روى ان عمر رضى الله عنه حفظ سورة البقرة في ثنتي عشرة سنة فالأقرأ منهم يكون اعلم فأما في زماننا فقد يكون الرجل ماهرا في القرآن ولا حظ له في العلم فالأعلم بالسنة اولى الا ان يكون ممن يطعن عليه في دينه فيثبت لا يقدم لأن الناس لا يرغبون في الاقتداء به فان استووا في العلم بالسنة فأفضلهم ورعا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي وقال صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع وفي الحديث يقدم اقدمهم هجرة لأنها كانت فريضة يومئذ ثم اتسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولأن اقدمهم هجرة يكون اعلمهم بالسنة لأنهم كانوا يهاجرون لتعلم الاحكام فان كانوا سواء فأكبرهم سنا لقوله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبير ولأن اكبرهم سنا =

٩٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
لا بأس بأن يؤمهم الأعرابي والعبد وولد الزنا اذا قرأ القرآن ١٠

= يكون اعظمهم حرمة ورغبة الناس في الاقتداء به اكثر والذي قال في حديث عائشة رضى الله عنها فان كانوا سواء فأحسنهم وجهها قيل معناه اكثرهم خبرة بالأمور كما يقال وجه هذا الأمر كذا وان حمل على ظاهره فالمراد منه اكثرهم صلاة بالليل جاء في الحديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار اه بلفظه من المبسوط (ج ١ ص ٤١ - ٤٢) قلت واما حديث من كثرت صلاته بالليل فتكلم فيه المحدثون وقالوا ليس بحديث بل اشتبه على الراوى قول شيخه في اثناء التحديث و ظن انه من الحديث و إنما هو قول شيخه في اثناء الحديث فهو مندرج والله اعلم قلت وكان في الأصل ابن مسعود وهو تصحيف و إنما هو ابى مسعود لأن راوى الحديث هو فصحح .

(١) قلت و اخرج الامام محمد في كتاب الحججة (ص ٣٧) عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس بأن يؤم القوم ولد الزنا والأعرابي والمملوك اذا كانوا يقرؤن القرآن و اخرج عن محمد بن ابان بن صالح عن داود ابن ابى هند عن الحسن البصرى نحوه الى قوله المملوك و روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٦) عن الامام عن عطاء بن ابى رباح انه سئل يؤم ولد الزنا قال نعم أو ليس منهم من هو اكثر منا صلاة وصوما و روى امامنا الأعظم عن حماد عن ابراهيم انه قال ثلاثة لا يؤمون ولد الزنا والأعرابي والعبد وان قرؤوا القرآن اخرجهم ابن خسرو في مسنده من طريق حماد بن الامام عنه وقال ابن ابى شيبه ثنا وكيع نا ابو حنيفة قال سألت عطاء عن ولد الزنا يؤم القوم فقال لا بأس به أليس منهم من هو اكثر صوما وصلاة منا و روى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤم ولد الزنا و روى عن ابن فضيل عن مطرف عن حماد عن ابراهيم نحوه و روى عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها كانت اذا سئلت عن ولد الزنا قالت ليس عليه من خطيئة ابويه شيء لا تزور وازرة و زر اخرى و روى عن عمر بن =

= عبد العزيز و مجاهد كراهة امامته اه (ص ٧٤٢) و روى فى امامة العبد عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كان لا يرى بأسا بأن يؤم العبد و روى نحوه عن الشعبي و الحسن و ابن سيرين و روى عن شهر قال لا بأس ان يؤمهم العبد اذا كان افقهم و روى عن ابى بكر بن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها انها كان يؤمها مدبرها و روى عن ابى سعيد مولى ابى اسيد قال تزوجت و أنا عبد مملوك فدعوت اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم ابوذر و ابن مسعود و حذيفة فاقامت الصلاة فتقدم ابوذر فقال (له حذيفة) ورامك فالتفت الى اصحابه فقال كذلك قالوا نعم فتقدمونى فصليت بهم و أنا عبد مملوك و روى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة انهم كانوا يأتون عائشة ابوه و عبد الله بن عمر و المسور بن مخرمة و اناس كثير فيؤمهم ابو عمرو مولى لعائشة رضى الله عنها و ابو عمرو حينئذ غلام لم يعتق و روى عن الحسن بن على رضى الله عنها انه صلى خلف مملوك فى حائط من حيطانه و ناس من اهل بيته و روى عن عبد الله بن ابى سفيان عن ابيه قال خرجنا مع عبد الله بن جعفر و حسين بن على و ابن ابى احمد الى ينبع فحضرت الصلاة فتقدمونى فصليت بهم الى غير ذلك من الآثار و روى عن الضحاك قال لا يؤم المملوك و فيهم حر و لا يؤم من لم يحج و فيهم من حج - اه من (ص ٧٤٣ - ٧٤٤) و روى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤم الأعرابي و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه سئل عن امامة العبد و الأعرابي فقال العبد اذا (كان) افقه احبهما الى و روى عن سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ان ابن مسعود صلى خلف اعرابي و روى عن رجل من طيء ان ابن مسعود حج فصلى خلف اعرابي و روى عن العباس الجريري ان ابا مجلز كره امامة العبد و ان الحسن لم يرب ذلك بأسا و روى عن دارم قال سألت سالما أيوم الأعرابي المهاجر قال و ما عليك اذا كان رجلا صالحا قلت و روى الطبراني فى الكبير عن شيخ من طيء قال مر ابن مسعود رضى الله عنه على مسجد لنا فتقدم رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب ثم قال نحيب بيت ربنا و نقضى الدين و هو مثل القطوات يهون فقال عبد الله ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الاختلاق فانصرف عبد الله - كذا فى =

قال محمد : وبه تأخذ اذا كان فقيها عالما بأمر الصلاة وهو قول ابى حنيفة^١
رضى الله عنه .

= مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٦) قال وهذا الشيخ الطائى لا اعرفه وبقية رجاله
ثقات اه قلت و اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٨) عن الامام عن حماد
عن ابراهيم ان اعرابيا امهم فى طريق مكة وفيهم ابن مسعود رضى الله عنه فقرأ
الأعرابى « والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى » وهو الذى خلق الحبل فجعل منها
نسمة تسعى قال فقال عبد الله ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الاختلاق .
(١) قلت وفى كتاب الحجة (ص ٣٤) قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا بأس ان
يؤم ولد الزنا اذا كان فقيها قارئاً للقرآن وان يؤم غيره احب الى وقال اهل
المدينة يكره ان يتخذ اماما يلزم ذلك فاما ان يؤم اصحابه اذا احتاجوا اليه لسفر او
حضر فلا بأس بذلك اه وفى كتاب الصلاة من كتاب الاصل للامام محمد رحمه الله
(ص ٥) قلت ارأيت القوم يؤمهم العبد او الأعرابى او الأعمى او ولد الزنا قال
صلاتهم تامة قلت ويؤمهم غير هؤلاء احب (اليك) قال نعم قلت ارأيت ان امهم
فاسق قال صلاتهم تامة اه وفى المختصر السكاكى وتجوز امامة العبد و الأعرابى
والأعمى وولد الزنا والفاسق وغيرهم احب الى وقال الامام السرخسى فى مبسوطه
فى شرح هذا القول و الاصل فيه ان مكان الامامة ميراث من النبى صلى الله
عليه وسلم فانه اول من تقدم للإمامة فيختار له من يكون اشبه به خلقا و خلقا
ثم هو مكان استنبط منه الخلافة فان النبى صلى الله عليه وسلم لما امر ابا بكر
رضى الله عنه ان يصلى بالناس قالت الصحابة بعد موته انه اختار ابا بكر لأمر دينكم
فهو المختار لأمر دنياكم فأنما يختار لهذا المكان من هو اعظم فى الناس وتكثير
الجماعة مندوب اليه قال عليه الصلاة والسلام صلاة الرجل مع اثنين خير من
صلاته وحده و صلاته مع الثلاثة خير من صلاته مع اثنين وكلما كثرت الجماعة
فهو عند الله افضل وفى تقديم المعظم تكثير الجماعة فكان اولى اذا ثبت هذا فتقول
تقديم الفاسق للإمامة جائز عندنا ويكره وقال مالك رضى الله عنه لا تجوز
الصلاة خلف الفاسق لأنه لما ظهرت منه الحيانة فى الأمور الدينية فلا يؤتمن فى =

= اهم الامور الاترى ان الشرع اسقط شهادته لكونها امانة ولنا حديث مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجهاد مع كل امير والصلاة خلف كل امام والصلاة على كل ميت وقال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر ولان الصحابة والتابعين كانوا لا يمتنعون من الاقتداء بالحجاج في صلاة الجمعة وغيرها مع انه كان افسق اهل زمانه حتى قال الحسن لو جاء كل امة بخبيثاتها ونحن جئنا بأبي محمد لغلبناهم وانما يكره لان في تقديمه تقليل الجماعة وقلما يرغب الناس في الاقتداء به وقال ابو يوسف في الامالى اكره ان يكون الامام صاحب هوى او بدعة لان الناس لا يرغبون في الاقتداء به وانما جاز امامة الاعمى لان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم مرة على المدينة وعثمان بن مالك مرة وكانا اعميين والبصير اولى لانه قيل لابن عباس رضى الله عنهما بعد ما كلف بصره الاتومهم قال كيف اتومهم وهم يسوونى الى القبلة ولان الاعمى قد لا يمكنه ان يصون ثيابه عن التجاسات فالبصير اولى بالامامة واما جواز امامة الاعراب فان الله تعالى اثني على بعض الاعراب بقوله « ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله ، الآية » وغيره اولى لان الجهل عليهم غالب والتقوى فيهم نادرة وقد ذم الله تعالى بعض الاعراب بقوله « الاعراب اشد كفرا ونفاقا » واما العبد فجواز امامته لحديث ابي سعيد مولى ابي اسيد قال عرسنا وانا عبد (الحديث) وقد مر فوق عن ابن ابي شبة وخرجه البيهقي ايضا من طريق هشام عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى بني اسيد قال زارني حذيفة و ابو ذر وابن مسعود فحضرت الصلاة فأراد ابو ذر ان يتقدم فقال له حذيفة رب البيت أحق فقال له عبد الله نعم يا ابا ذر - اه ج ٣ ص ١٢٦) وغيره اولى لان الناس قلما يرغبون في الاقتداء بالعيث والجهل عليهم غالب لا شغلهم بخدمة المولى عن تعلم الاحكام والتقوى فيهم نادرة وكذلك ولد الزنا فانه لم يكن له اب يفقهه فالجهل عليه غالب والذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة فقد روت عائشة رضى الله عنها هذا الحديث وقالت كيف يصح هذا وقد قال الله تعالى « ولا تزر وازرة وزر اخرى » ثم المراد شر الثلاثة نسباً او قاله في ولد الزنا بعينه نشأ مرتداً فأما من كان منهم مؤمناً فلا اقتداء به صحيح - اه (ج ١ ص ٤٠ - ٤١) .

٩٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجلين يؤم احدهما صاحبه ، قال : يقوم الامام في الجانب الايسر^١ .
قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه يكون المأموم عن يمين الامام^٢ .

(١) قلت و روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال يقيم عن يمينه و روى من فعل عمر و ابن عمر و انس و ابن عباس نحوه و روى عن عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع مكحول مسجد دمشق و قد صلى اهله فأقامنى عن يمينه فصليت بصلاته و روى عن وكيع عن مالك بن مغول عن الشعبي انه كان اذا قام معه رجل اقامه عن يمينه و روى عن ابي اسامة عن هشام قال (اتيت) عروة و هو يصلى فأقامنى عن يمينه و روى عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت ذات ليلة عند ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فقممت عن يساره فأخذ بذوابة لى او برأسى فأقامنى عن يمينه و روى عن غندر عن شعبة عن عبد الله بن المختار عن موسى بن انس رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم و هو يصلى فأقامنى عن يمينه (ص ٦٣٢) قلت و حديث ابن عباس اخرجه الأئمة الستة فى كتبهم عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فأطلق القرية فتوضأ ثم اوكأ القرية ثم قام الى الصلاة فقممت فتوضأت كما توضأ ثم جئت فقممت عن يساره فأخذنى بيمينه فأدارنى من ورائه فأقامنى عن يمينه فصليت معه انتهى - راجع نصب الراية (ج ٢ ص ٣٣) قال اخرجوه مختصرا و مطولا قلت و روى عن جابر ايضا انه قام عن يساره فأداره حتى اقامه عن يمينه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم و سيحى بعد ان شاء الله تعالى .

(٢) كذا فى الأصول، و فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٠) : عن يمينه - مكان يمين الامام ، قلت و فى كتاب الصلاة من الأصل (ص ٥) قلت ارأيت ان كان الامام ومعه رجل واحد اين يقوم الرجل قال يقوم الى جانب الامام الايمن قلت ارأيت ان =

= صلى خلفه وحده قال صلاته تامة قلت ارأيت ان صلى الى جانب الامام الايسر قال قد اساء وصلاته تامة وانما ينبغى له ان يقوم عن يمين الامام اه وفي المختصر الكافي فان كان معه رجل وقف عن يمين الامام فان صلى خلفه جازت صلاتهما وكذلك ان وقف عن يسار الامام وهو مسيء اه ق ٣ (وقال الامام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول) لحديث ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضى الله عنها لاراقب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فاتبه فقال نامت العيون وغارت النجوم وبقى الحى القيوم ثم قرأ آخر سورة آل عمران «ان فى خلق السموات والأرض الى آخر الآية ثم قام الى شن ماء معلق فتوضأ واقتح الصلاة فقامت وتوضأت ووقفت عن يساره فأخذ بأذني وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه فعدت الى مكاني فأعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقفتك (فيه) قلت انت رسول الله ولا ينبغى لأحد ان يساويك في الموقف فقال اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل ، فاعادة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه الى الجانب الايمن دليل على انه هو المختار اذا كان مع الامام رجل واحد وفي ظاهر الرواية لا يتأخر المقتدى عن الامام وعن محمد رحمه الله تعالى قال ينبغى ان تكون اصابعه عند عقب الامام وهو الذي وقع عند العوام وان كان المقتدى اطول فكان سجوده قدام الامام لا يضره لأن العبرة بموضع الوقوف لا بموضع السجود كما لو وقف في الصف ووقع سجوده امام الامام لطوله وان صلى خلفه امرأة جازت صلاته لحديث انس رضى الله عنه ان جدته مليكة رضى الله عنها (كذا) دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال قوموا لأصلي بكم فأقامني واليتيم من ورائه واحي ام سليم ورامنا وصلاة الصبي تخلق فبقى انس رضى الله عنه واقفا خلفه وحده وام سليم وقفت خلف الصبي وحدها وفي الحديث دليل على انه اذا كان مع الامام اثنان يتقدمهما الامام ويصطفان خلفه قال (وكذلك ان وقف عن يسار الامام) لأن ابن عباس وقف في الابتداء عن يساره واقتدى به ثم جواز اقتدائه به وفي الادارة حصل خلفه فدل (كذا) ان شيئا من ذلك غير مفسد قال (وهو مسيء) من اصحابنا من قال هذه الاساءة اذا وقف عن يساره لا خلفه لأن الواقف خلفه احد الجانبين =

= منه عن يمينه فلا يتم اعراضه عن السنة بخلاف الواقف عن يساره و الاصح ان جواب الاساءة في الفصلين جميعا لانه عطف احدهما على الآخر بقوله وكذلك والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ (ج ١ ص ٤٣) قلت و اليتيم الذي قام مع انس رضى الله عنه ضميرة بن ابى ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولايته صحبة و قيل هو اخو انس قاله العيني في شرح الهداية و في فتح القدير ولو اقتدى واحد بآخر لجاء ثالث يجذب المقتدى بعد التكبير ولو جذبه قبل التكبير لايضره و قيل يتقدم الامام ويكره ان يصلى منفردا خلف الصف و عن احمد رحمه الله لا تصح لما في ابى داود و الترمذى و صحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا صلى خلف الصف فأمره ان يعيد الصلاة و استدلل للجواز بما روى البخارى عن ابى بكرة رضى الله عنه انه دخل المسجد و النبى صلى الله عليه وسلم راكم فركع دون الصف ثم دب حتى انتهى الى الصف فلما سلم صلى الله عليه وسلم قال انى سمعت نفسا عاليا فأيكم الذى ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا يا رسول الله خشيت ان تفوتنى الركعة فركعت دون الصف ثم لحقت الصف فقال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا و لا تعد فعلم ان ذلك الأمر بالاعادة كان استجبا و للكرهه قالوا اذا جاء و الصف ملآن يجذب واحدا منه ليكون هو معه صفوا آخر و ينبغى لذلك ان لا يجذبه (كذا) فتدنى الكراهة عن هذا لانه فعل وسعه اهـ (ج ١ ص ٢٥٢) و في البحر (ج ١ ص ٣٥٢) و لو كان المقتدى عن يمين الامام لجاء ثالث و جذب المؤتم الى نفسه بعد ما كبر الثالث لا تفسد صلاته (الى ان قال) و في الظهيرية و لو جاء و الصف متصل انتظر حتى يحى الآخر فان خاف فوت الركعة جذب واحدا من الصف ان علم انه لا يؤذيه و ان اقتدى به خلف الصفوف جاز لما روى ان ابا بكرة قام خلف للصف - الحديث (و مر قبل ذلك) و لو كان في الصحراء ينبغى ان يكبر اولاً ثم يجذبه و لو جذبه اولاً فتأخر ثم كبر هو قيل تفسد صلاة الذى تأخر ذكره الزندى يستق في نظمه و المعنى فيه ان هذا اجابة بالفعل فيعتبر بالاجابة بالقول و لو اجاب بالقول فسدت كما اذا اخبر بخبر يسره فقال الحمد لله و الاصح انه لا تفسد صلاته اهـ و في القنية و القيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل على العولم - اهـ

٩٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا زاد على الواحد في الصلاة فهي جماعة ^١ .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٤) ولغظه قال ما زاد على واحد فهو جماعة وروى ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل مع الرجل فهما جماعة لهم تضعيف خمس وعشرين درجة وروى عن يزيد بن هارون عن الربيع بن بدر عن ابيه عن جده عن ابي موسى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاثنان فما فوقهما جماعة (ص ١١٢٠) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن الربيع بن بدر بسند ابن ابي شيبة نحوه (ص ٦٩) قلت الحديث وان كان ضعيفا فله شواهد منها حديث ابي سعيد الارجل يتصدق عليه ومنها ما رواه البيهقي عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة راجع السنن الكبير (ج ٢ ص ٦٧ - ٦٨ - ٦٩) ، قلت وفي مختصر الامام ابي الحسن السكرخي وشرحه للامام ابي الحسين القدوري رحمهما الله تعالى (واذا زاد على واحد فهي جماعة في غير الجمعة) لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاثنان فما فوقهما جماعة قال (ولو صلى معه صبي يعقل الصلاة كانت جماعة) لما روى عن انس رضى الله عنه انه قال اقامني رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتيم وراه فدل ان الصبي في الجماعة كالرجل اه (ق ١٧٧) وفي بدائع الصنائع واما بيان من تعتقد به الجماعة فأقل من تعتقد به الجماعة اثنان وهو ان يكون مع الامام واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة ولأن الجماعة مأخوذة من معنى الاجتماع وأقل ما يتحقق به الاجتماع اثنان وسواء كان ذلك الواحد رجلا او امرأة او صبي يعقل لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الاثنين جماعة ولحصول معنى الاجتماع بانضمام كل واحد من هؤلاء الى الامام واما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما لأنهما ليسا من اهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم اه (ج ١ ق ١٥٦) وفي مراقي الفلاح ويحصل فضل الجماعة بواحد ولو صليا يعقل او امرأة ولو في البيت مع الامام واما الجمعة = قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٩٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس و الاسود بن يزيد قالا : كنا عند ابن مسعود رضى الله عنه اذ حضرت الصلاة فقام يصلي فقمنا خلفه فأقام احدنا عن يمينه والاخر عن يساره ثم قام بيننا ، فلما فرغ قال هكذا اصنعوا اذا كنتم ثلاثة وكان اذا ركع طبع^١ و صلى بغير اذان ولا اقامة (و - ٢) قال : يحرزى اقامة الناس حولنا .^٢

= فيشترط ثلاثة او اثنان كما سندكره اه باب الامامة وفي البحر الرائق ولم يذكر المصنف بقية احكامها فنفا اقلها اثنان واحد مع الامام في غير الجمعة لأنها مأخوذة من الاجتماع وهما اقل ما يتحقق بهما الاجتماع ولقوله عليه الصلاة والسلام الاثنان فما فوقهما جماعة وهو ضعيف كما في شرح المنية وسواء ذلك الواحد رجلا او امرأة او عبدا او صليا يعقل ولا عبرة بغير العاقل وفي السراج الوهاج لو حلف لا يصلي بجماعة وام صليا يعقل حنث في يمينه ولا فرق بين ذلك بين ان يكون ذلك في المسجد او بيته حتى لو صلى في بيته بزوجته او جاريته او ولده فقد اتى بفضيلة الجماعة اه (ج ١ ص ٣٤٥) وفيه ايضا واما فضائلها في السنة الصحيحة ان صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد ببضع وعشرين درجة وفي المضمرات انه مكتوب في التوراة صفة امة محمد وجماعتهم وانه بكل رجل في صفوفهم تزداد صلاتهم يعنى اذا كانوا الف رجل يكتب لكل رجل الف صلاة اه (ص ٣٤٦) .

(١) كذا في الموصلية ونسخة الأستانة ، وكان في الأصل والأصل الآصفي : اذا حضرت - وليس بصواب ، وهو عند الاثنان في روايته : حضرت .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٠٣) : وكان يطبق في صلاته هو ان يجمع بين اصابع يديه ويجعلها بين ركبتيه في الركوع والشهد - اه .

(٣) وكان الواو ساقطا من الاصول ، وانما زدناه من جامع المسانيد .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٩٤) ان ابن مسعود رضى الله عنه صلى بعلقمة و الاسود في بيته بغير اذان ولا اقامة وقام وسطهما وكان يطبق في الركوع وقال حماد قال ابراهيم (يضع اليدين) على الركبتين احب الى وكان =

= يرى ان ما كان يصنع ابن مسعود قد ترك و اخرجه الاثناني وابن خسر
من طريقه من طريق عبد الرحمن بن عبد الصمد عن جده عن الامام عن حماد عن
ابراهيم عن علقمة والاسود قال كنا عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في
بيته فحضرت الصلاة فقام يصلى فقمنا خلفه فأقام احدنا عن يمينه والآخر عن
شماله ثم قام بيننا وقال هكذا فاصنعوا اذا كنتم ثلاثة، و اخرجه ابن ابى شيبة
في بحث من كان يطبق يديه بين نخديه (ج ١ ص ٣٣٥) عن محمد بن فضيل عن
الأعمش عن ابراهيم قال دخل الاسود وعلقمة على عبد الله فذكره وهو حديث
طويل و رواه في بحث ما قالوا اذا كانوا ثلاثة يتقدم الامام (ص ٦٣٣) عن محمد
ابن فضيل عن هارون بن عتبة عن عبد الرحمن بن الاسود قال استأذن علقمة
والاسود على عبد الله رضى الله عنه فأذن لهما وقال انه سيكون امرأ يشغلون عن
وقت الصلاة فصلوها لوقتها ثم قال فصلى بينى وبينه وقال هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل، و رواه عن عباد بن العوام عن هارون بن عتبة عن
عبد الرحمن بن الاسود عن علقمة والاسود عن عبد الله رفعه مثله، قلت و اخرجه
مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٠٢) هكذا عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود
وعلقمة و رواه عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة والاسود مرفوعا فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابو داود عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه قال استأذن علقمة والاسود
على عبد الله رضى الله عنه وقد كنا اطلنا القعود على بابه فخرجت الجارية فاستأذنت
لها فأذن ثم قام فصلى بينى وبينه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل و اسناده حسن قاله في آثار السنن (ج ١ ص ١٣٠) قال الامام النووي هذا
مذهب ابن مسعود رضى الله عنه وصاحبيه وخالفهم جميع العلماء من الصحابة
فمن بعدهم الى الآن فقالوا اذا كان مع الامام رجلان وقفا وراه صفا لحديث
جابر وجابر بن صخر وقد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث
الطويل عن جابر واجمعوا اذا كانوا ثلاثة انهم يقفون وراه واما الواحد فيقف
عن يمين الامام عند العلماء كافة ونقل جماعة الاجماع فيه . و اخرج الامام
محمد في موطنه عن مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه =
قال (٥٣)

قال محمد: ولسنا نأخذ بقول ابن مسعود^١ رضى الله عنه في الثلاثة ولا كننا نقول اذا كانوا ثلاثة تقدمهم امامهم^٢ وصلى الباقيان خلفه ولسنا نأخذ ايضا بقوله^٣ في التطبيق كان يطبق بين يديه اذا ركع ثم يجعلها بين ركبتيه ولكننا نرى ان يضع الرجل راحتيه على ركبتيه ويفرج بين اصابعه^٤ تحت الركبتين واما (صلاته - °) بغير اذان ولا اقامة فذلك يجرئى والاذان والاقامة افضل وان اقام الصلاة^٥ ولم يؤذن فذلك افضل من الترك للاقامة لأن القوم^٦ صلوا جماعة، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٨.

== قال دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالهاجرة فوجدته يسبح فقمت ورائه فقربى فجعلى بحذائه عن يمينه فلما جاء يرفأ تأخرت فصفنا ورائه وروى عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ان جدته دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فأكل ثم قال قوموا فلنصل بكم قال انس فقمت الى حصير لثا قد اسود من طول ما لبس فضضحته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصففت انا واليتيم ورائه والعجوز ورائنا فصلى بنا ركعتين ثم انصرف، قال محمد وبهذا كله نأخذ اذا صلى الرجل الواحد مع الامام قام عن يمين الامام واذا صلى اثنان قاما خلفه اه (ص ١٢٢)، قلت اما حديث انس فرواه الستة الا ابن ماجه،

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: يقول عبد الله - مكان ابن مسعود .
- (٢) وفي جامع المسانيد: تقدم الامام عليهما .
- (٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: ولسنا نأخذ بقوله ايضا .
- (٤) كذا في الأصول، وفي الجامع: يفرج اصابعه .
- (٥) ما بين القوسين كان ساقطا عن اكثر الأصول واما زدناه من جامع المسانيد .
- (٦) كذا في الأصول، وفي الجامع: للصلاة .
- (٧) من قوله: لأن القوم - ساقط من الجامع (ج ١ ص ٤٣٣) .
- (٨) وفي كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ٥) قلت ارأيت القوم اذا كان =

= ثلاثة ائدهم الامام كيف يصنع قال يتقدم فيصلى بهما قلت فان لم يتقدم وصلى بينهما قال صلاتهم تامة قلت ارأيت ان كان القوم كثيرا فقام وسطهم او قام في ميمنة الصف او في ميسرته وصلى بهم قال هذا قد اساء وصلاتهم تامة اه وفي المختصر الكافي (ق ٣) و اذا كان الامام مع الرجائين تقدم الامام فصلى بهما فان لم يتقدم وصلى بهما فصلاته تامة فان كان القوم كثيرا فقام الامام وسطهم او في ميمنة الصف او في ميسرته فقد اساء وصلاتهم تامة اه وقال الامام السرخسى في مبسوطه في شرح هذا القول لان للثني حكم الجماعة قال صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة وكذلك معنى الجمع من الاجتماع وذلك حاصل بالمثنى والذى روى ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صلى بعلقمة والأسود في بيت واحد فقام وسطهما قال ابراهيم النخعي رحمه الله كان ذلك لضيق البيت والاصح ان هذا كان مذهب ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولهذا قال في الكتاب وان لم يتقدم الامام وصلى بهما فصلاتهم تامة لان فعلهم حصل في موضع الاجتهاد و اقل الجمع المتفق عليه ثلاثة والتقدم للامامة من سنة الجماعة ولهذا قال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى في صلاة الجمعة النصاب ثلاثة سوى الامام (وقال في شرح القول الثانى) اما جواز الصلاة فلان المفسد تقدم القوم على الامام ولم يوجد و اما الكراهة فلان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم للامامة بأصحابه وواظب على ذلك والأعراض عن سنته مكروه ولان مقام الامام في وسط الصف يشبه جماعة النساء ويكره للرجال التشبه بهن اه (ج ١ ص ٤٢) وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٥٩١) (ويقف الواحد) ولو صيا اما الواحدة فتأخر (محاذيا) اى مساويا (ليمين امامه) على المذهب ولا عبرة بالرأس بل بالقدم فلو صغيرا فالاصح ما لم يتقدم اكثر قدم المؤتم لا تفسد (فلو وقف عن يساره كره) اتفاقا (وكذا) يكره (خلفه على الاصح) لمخالفته السنة (والزائد) يقف (خلفه) فلو توسط اثنين كره تنزيها وتحريما لو اكثر ولو قام واحد بجنب الامام وخلفه صف كره اجماعا (ويصف) اى يصفهم الامام بأن يأمرهم بذلك قال الشافعى وينبغى ان يأمرهم بأن يترصوا ويسدوا الخلل ويسووا مناكبهم ويقف وسطا وخير صفوف الرجال اولها في غير جنازة ثم =

٩٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جعلهما خلفه و صلى بين أيديهما و كان يجعل كفيه على ركبتيه، فقال: صنع عمر رضى الله عنه أحب الى^٢.

= و ثم الى ان قال (الرجال) ظاهره يعم العبد (ثم الصبيان) ظاهره تعددهم فلو واحدا دخل الصف (ثم الخثائي ثم النساء) قالوا الصفوف الممكنة اثنا عشر لكن لا يلزم صحة كلها لمعاملة الخثائي بالاضراء و في رد المختار (قوله اثنا عشر) لأن المقتضى اما ذكر او اثني او خثي و على كل فأما بالغ او لا و على كل فأما حر او لا اه ح فيقدم الأحرار البالغون ثم صبيانهم ثم العبد البالغون ثم صبيانهم ثم الأحرار الخثائي الكبار ثم صغارهم ثم الأرقاء الخثائي الكبار ثم صغارهم ثم الحرائر الكبار ثم صغارهن ثم الاماء الكبار ثم صغارهن كما في الحلية و قال فيه قبل ذلك على قوله ظاهره يعم العبد ابشار به الى ان البلوغ مقدم على الحرية لقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اءلو الأحلام و النهي اى البالغون خلافا لما نقله ابن امير حاج حيث قدم الصبيان الأحرار على العبد البالغين اه ح عن البحر نعم يقدم البالغ الحر على البالغ العبد و الصبي الحر على الصبي العبد و الحرة البالغة على الأمة البالغة و الصبية الحرة على الصبية الأمة - بجر اه (ج ١ ص ٥٩٧) قلت و روى امامنا الأعظم عن الهيثم عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى برجل و صلى خلفه امرأة اخرجته الخثرى من طريق ابن مقاتل السمرقندى و اسد بن عمرو عنه و اخرجته الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره بلاغا .

- (١) كذا فى الأصول و فى الموصلية صنع عمر و كذا فى الحرف الآتى صنع ابن مسعود .
- (٢) و رواه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٥٠) و لفظه ان عمر بن الخطاب ام رجلين لجعلهما خلفه و اخرجته الاثنان و ابن خسرو من طريقه من طريق اسحاق بن يوسف الأزرق عنه عن حماد عن إبراهيم قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضع يديه على ركبتيه اذا ركع و ان عبد الله بن مسعود كان يطبق يديه بين ركبتيه اذا ركع قال ابراهيم الذى كان يصنع عبد الله بن مسعود شىء =

= كان يصنع فترك و الذي صنع عمر احب الى و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٩) من غير ذكر عمر رضى الله عنه ان ابن مسعود صلى بعلمة و الاسود في بيته بغير اذان و لا اقامة و قام وسطهما و كان يطبق في الركوع و قال حماد قال ابراهيم (يضع اليدين) على الركبتين احب الى و كان يرى ان ما كان يصنع ابن مسعود قد ترك و روى عن الامام عن ابى يعفور عن حدثه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رآه راكعا قد وضع يديه على ركبتيه قلت و حديث ابى يعفور هذا اخرجه الحارثى و طلحة بن محمد ايضا من طريق الحماني و الحارثى من طريق ابى يوسف ايضا و زاد فيه و قال سعد بن ابى وقاص كنا نطبق ثم امرنا بالركب قلت و حديث ابى يعفور عن حدثه عن سعد اخرجه البخارى و ابو داود و الترمذى و غيرهم عنه عن مصعب عن سعد بن ابى وقاص و اخرج الحافظ طلحة بن محمد عن اسمعيل بن حماد بن ابى حذيفة عن ابيه عن جده عن عبد الملك بن ميسرة ان سعد بن ابى وقاص قال كنا نطبق ثم امرنا بالركب - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٠) قلت و روى ابن ابى شبة عن ابن فضيل عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن ابى معمر (عبد الله بن سفيان الأزدي الكوفي) عن عمر انه كان اذا ركع وضع يديه على ركبتيه و روى عن ابى الأحوص عن ابى اسحاق عن الأسود قال رأيت عمر راكعا و قد وضع يديه على ركبتيه و روى عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله قال رأيت ابراهيم يضع يديه على ركبتيه و روى عن عبيدة و وكيع عن اسمعيل عن الزبير ابن عدى عن مصعب بن سعد قال ركعت الى جنب ابى لمعلت يدى بين ركبتى فضرب سعد يدى ثم قال كنا نفعل هذا ثم امرنا بالركب و روى عن على و ابن عمر و كعب و عروة و سعيد بن جبير رضى الله عنهم نحوه و روى عن ابن عينة عن ابى حصين عن ابى عبد الرحمن قال قال عمر سنت لكم الركب فأمسكوا بالركب (قلت و عند الترمذى عن احمد بن منيع عن ابى بكر بن عياش عن ابى حصين عن ابى عبد الرحمن قال قال لنا عمر ان الركب سنت لكم فخذوا بالركب قال وفى الباب عن سعد و انس و ابى حميد و ابى اسيد و سهل بن سعد و محمد بن مسلمة و ابى مسعود قال حديث عمر حديث حسن صحيح والعمل على هذا عند =

قال محمد : وبه نأخذ وهو احب الينا من صنع ابن مسعود رضى الله عنه
وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

باب من صلى الفريضة

٩٧ - محمد قال : اخبر ابو حنيفة قال : حدثنا الهيثم بن ابى الهيثم^٢ يرفعه

= اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم لا اختلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه انهم كانوا يطبقون والتطبيق منسوخ عند اهل العلم ثم نقل قول سعد^١ وروى عن ابى مسعود وائل بن حجر وعائشة مرفوعا من فعله صلى الله عليه وسلم ، رواه عن رفاة ابن رافع مرفوعا من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اردت ان تركع فاجعل راحتك على ركبتك ومكن لركوعك وروى عن على رضى الله عنه الخيار ايضا بين الوضع والتطبيق (ص ٣٣٣) .

- (١) قلت وقال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الاصل فاذا اراد ان يركع كبر وركع ووضع يديه على ركبتيه وفرق بين اصابعه الخ وقال الامام السرخسى في شرح الكافي (ج ١ ص ١٩) (ووضع يديه على ركبتيه) وهو قول عامة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكان ابن مسعود رضى الله عنه واصحابه يقولون بالتطبيق وصورته ان يضم احدى الكفين الى الاخرى ويرسها بين ثغديه ورأى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ابنا له يطبق فنهاه فقال رأيت عبد الله بن مسعود يفعل هكذا فقال رحم الله ابن ام عبد كننا امرنا بهذا ثم نهينا عنه ، وفي حديث الاعرابي حين علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم اركع ووضع يديك على ركبتك وهكذا في حديث انس رضى الله عنه (وفرع بين اصابعه) ولا يندب التفريق بين الاصابع في شيء من احوال الصلاة الا هذا ليكون امكن من الاخذ بالركبة فان عمر رضى الله عنه قال يا معشر الناس امرنا بالركب نخذوا بالركب اهم .
- (٢) وهو الهيثم بن حبيب الصراف ابو غسان الكوفي روى عن عكرمة وعون بن ابى جحيفة وعاصم بن ضمرة وحامد بن ابى سليمان ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة وعنه ابو حنيفة وزيد بن ابى انيسة والمسعودى وشعبة وحفص بن =

الى النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صليا الظهر في منازلهما وهما يريان ان الصلاة قد صليت فجاءا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقعدا^٢ ولم يدخلوا^٣، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم دعاهما فاقبلا ومفاصلهما^٤ ترعد مخافة ان يكون حدث فيهما شيء، فقال لهما: ما منعكما ان تصليا، فقالا: يا رسول الله اظننا ان الصلاة قد صليت فهلينا في

== ابي داود وابو عوانة وقال قال لى شعبة الزم الهيثم الصيرفي وقال احمد ما احسن احاديثه واشد استقامتها وقال ابن معين الهيثم بن حبيب الصراف ثقة وقال ابو زرعة وابو حاتم ثقة في الحديث صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وذكره عبد الغنى ولم يذكر من اخرج له قال المزي يشبه ان يكون في المراسيل ويرقم صدره من التهذيب وتعليقه وغيره ومبر ذكره في باب ما لا ينحسبه شيء (ص ٣٩) من هذا الكتاب .

(١) وفي الآصفية: فجاء النبي .

(٢) كذا في الآصفية وكذا هو في آثار الامام ابي يوسف وكذا عند الحارثي وهو الصواب، وكان في الاصل: قعدا - من غير فاء .

(٣) كذا في الاصول: ولم يدخلوا (اي في الصلاة) ولعل هذا سقط من الاصول - والله اعلم .

(٤) كذا في الاصول، وعند الامام ابي يوسف في آثاره: فرائضهما وكذا هو عند الحارثي في هذه الرواية، ولعل لفظ مفاصلهما تصحيف فرائضهما لأن المفاصل لا ترتعد عند الخوف بل ترتعد الفرائض وهو جمع الفريضة وهي لحم بين جنبي الدابة وكتفها واراد هنا عصبه الرقبة وعروقها وقيل اراد شعر الفريضة وترتعد اي ترجف خوفا - كذا في مجمع بحار الانوار، وفي النيل ترتعد بضم اوله وفتح ثالثة اي تتحرك، كذا قال ابن رسلان قال وسبب ارتعاد فرائضهما ما اجتمع في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الهيبة العظيمة والحرمة الجسدية لكل من رآه مع كثرة تواضعه اه والمفصل كل ملتقى عظمين من الجسد والجمع: مفصل . رحالنا

رحالنا^١ ثم جئنا فوجدناك في الصلاة فظننا انه لا يصلح ان نصلي ايضا، فقال:
اذا كان كذلك فادخلوا في الصلاة واجعلوا الاولى فريضة وهذه نافلة^٢.

(١) الرحال جمع رحل وهو للبعير كالسرج للدابة ويقال لمنزل الانسان ومأواه رحل
ايضا ومنه نسي الماء في رحله ومنه فالصلاة في الرحال - اه من المغرب .

(٢) وخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٦٥) ولفظه ان رجلين صليا
الظهر في بيوتهما وهما يريان ان الناس قد صلوا ثم اتيا المسجد فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقعدا وهما يريان ان الصلاة لا تحل لهما فلما رأهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسل اليهما فأتى بهما وفرائضهما ترعد من مخافة ان يكون
قد حدث فيهما شيء فسالهما فأخبراه الخبر فقال اذا فعلتما ذلك فصليا مع الناس
واجعلا الاولى هي الفريضة وخرجه الحارثي ايضا من طريق ابى مقاتل عنه عن
الهيثم عن جابر بن الأسود او الأسود بن جابر عن ابيه ان رجلين صليا الظهر
في بيوتهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يريان ان الناس قد صاوا
ثم اتيا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقعدا في ناحية
المسجد وهما يريان ان الصلاة لا تحل لهما فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
رأهما فارسل اليهما فجىء بهما وفرائضهما ترعد مخافة ان يكون قد حدث في امرهما
شيء فأخبراه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلتما ذلك فصليا مع
الناس واجعلا الاولى هي الفريضة قال الحارثي قد روى هذا الخبر جماعة عن الهيثم
منهم من رفعه ومنهم من لم يجاوز به الهيثم - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٩) .
قلت اما جابر بن الأسود الذي في سند الامام من طريق الحارثي فهو جابر بن
يزيد بن الأسود العامري السوائي قال في التقريب صدوق من الثالثة ثقة قلت
هو من رجال التهذيب وابوه يزيد له حجة ذكره في اسد الغابة وغيره من كتب
الرجال فالصواب: جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه ، والشك من بعض رواة
السند وان لم يهرح به الحارثي والحديث هذا اخرجه ابن ابى شيبة عن هشيم
عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجته قال فصليت معه الغداة في مسجد الخيف فلما قضى
صلاته وانحرف اذا هو برجلين في آخر القوم لم يصليا معه قال فقال علي بهما =

= فأتى بهما ترعد فرائضهما فقال ما منعكما ان تصليا معنا فقالا يا رسول الله كننا قد صلينا في رحالتنا قال فلا تفعلوا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لكما نافلة (ص ٨١٠) واخرج الترمذى ايضا عن احمد بن منيع عن هشيم مثله سنداً ومتناً ثم قال وفي الباب عن مجتن ويزيد بن عامر وقال حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من اهل العلم وبه يقول سفيان الثوري والشافعي و احمد و اسحاق قالوا اذا صلى الرجل وحده ثم ادرك الجماعة فانه يعيد الصلوات كلها في الجماعة واذا صلى الرجل المغرب وحده ثم ادرك الجماعة قالوا فانه يصليها معهم ويشفع بركعة والتي صلى وحده هي المكتوبة عندهم اهـ (ص ٥٩) وفي باوغي المرام (ص ٩٦) رواه احمد والثلاثة وصححه الترمذى وابن حبان قلت ومالك في موطنه والطحاوى والحاكم والبيهقى والدارقطنى ايضا وصححه ابن السكن ذكره في نيل الاوطار قال وقد اخرجوه كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه قال الشافعي في القديم اسناده مجهول قال البيهقى لأن يزيد بن الاسود ليس له راو غير ابنته ولا لابنه جابر راو غير يعلى قال الحافظ يعلى من رجال مسلم وجابر وثقه النسائى وغيره وقد وجدنا لجابر بن يزيد راويا غير يعلى اخرجته ابن منده في المعرفة من طريق شعبة عن ابراهيم بن ابى امامة عن عبد الملك بن عمير عن جابر (قلت وله راو ثالث اى الهيثم كما هو عند الحارثى عن الامام و مر قبل) وفي الباب عن ابى ذر عند مسلم في حديث اوله كيف انت اذا كان عليك امرام يؤخرون الصلاة عن وقتها وفيه فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة وعن ابن مسعود عند مسلم بنحوه وعن شداد بن اوس عند البزار وعن مجتن الديلى عند مالك في الموطأ والنسائى وابن حبان والحاكم (قلت وكذا عند الطحاوى والبيهقى ايضا) وعن ابى ايوب عند ابى داود انه سأل رجل من بنى اسد بن خزيمه فقال يصلى احدنا في منزله الصلاة ثم يأتى المسجد وتقام الصلاة فاصلى معهم فأجد في نفسى من ذلك شيئا فقال ابو ايوب سألتنا عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال فذلك له سهم جمع وفي اسناده رجل مجهول اهـ (ج ٢ ص ٣٤٠) قلت وكذا هو عند محمد في موطنه موقوفا عليه) وعن رجل من بنى الديلى قال =

= خرجت بأبا عرى لأصدرها الى الراعى ففررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالناس الظهر فضيت فلم اصل معه فلما اصدرت ابا عرى ورجعت ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان ما منعك ان تصلى معنا حين مررت بنا فقلت يا رسول الله انى كنت قد صليت فى بيتى قال وان ، رواه احمد ذكره فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٤٤) قال ورجاله موثقون وذكر عن عبد الله بن عمرو قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلين فى مسجد الحيف فى اخريات الناس فامر بهما فجىء بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما من الصلاة معنا قالوا صلينا فى رحالنا قال افلا صليتم معنا فتكون تطوعا وتكون الأولى هى الفريضة رواه الطبرانى فى الكبير وقال هكذا رواه الحجاج بن ارطاة عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن عبد الله بن عمرو وخالف الناس فى اسناده ورواه شعبة وابو عوانة وهشيم و ابراهيم بن ذى حمية والثورى وهشام بن حسان عن يعلى بن عطاء عن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود السوائى ثم قال قلت ورجال اسناد الحديث ثقات الا ان الحجاج مدلس وقد عنعنه وذكر عن عبد الله بن سرجس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا جالسا فى المسجد والناس يصاون فلما قضى الصلاة قال اذا صلى احدكم فى بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم تكون له نافذة رواه الطبرانى فى الكبير قال وفيه ابراهيم بن زكريا فان كان هو العنجلى الواسطى فهو ضعيف وان كان غيره فلم اعرفه قلت والضعيف يصلح شاهدا قلت وفى الباب عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن التابعين ايضا اقوالهم وافعالهم موقوفا عليهم ما يؤيد المرفوع منهم ابو ايوب رواه عنه الامام مالك فى موطنه كما مر والبيهقى فى سننه ومنهم ابن عمر رواه عنه مالك والبيهقى والدارقطنى واقوال التابعين تأتى بعد قلت وفى فتح الملهم قال الشوكانى وقد اختلف فى الصلاة التى يصلى مرتين هل الفريضة الأولى او الثانية فذهب الأوزاعى وبعض اصحاب الشافعى الى ان الفريضة هى الثانية ان كانت فى جماعة والأولى فى غير جماعة وذهب مالك وابو حنيفة والشافعى واصحابهم الى ان الفريضة هى الأولى وعن بعض اصحاب الشافعى ان الفرض اكملهما وعن بعض اصحاب الشافعى ايضا ان الفرض احدهما على الايهام فيحتسب بأيهما شاء وعن الشعبي وبعض اصحاب الشافعى ايضا كلاهما =

= فريضة احتج الأولون بحديث يزيد بن عامر عند أبي داود مرفوعا وفيه فاذا جئت إلى الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم وإن كنت قد صليت تكن لك نافلة وهذه مكتوبة ورواه الدارقطني بلفظ وليجعل التي في بيته نافلة واجيب بأنها رواية شاذة مخالفة لرواية الحفاظ الثقات كما قال البيهقي وقد ضعفها النووي وقال الدارقطني هي رواية ضعيفة شاذة (ثم استدلل للقائلين بأن الفريضة هي الأولى سواء كانت جماعة أو فرادى بحديث يزيد بن الأسود وقد ذكرناه فوق) قال ومن حجج أهل القول الثاني حديث الباب (يعني به حديث أبي ذر الذي أخرجه مسلم) فإنه صريح في المطلوب ولأن تأدية الثانية بنية الفرض يستلزم أن يصلي في يوم مرتين وقد ورد النهي عنه من حديث ابن عمر مرفوعا لا تصلوا صلاة مرتين عند أبي داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأما جعله مخصصا لما يحدث فيه فضيلة فدعوى عاطلة عن البرهان وكذا حمله على التكرير لغير عذر اه من فتح الملهم (ج ٢ ص ٢١٥) وقد تصرف في عبارة الشوكاني تصرفا زادا ونقصا وقدم وخر من غير تنبيه عليه وقد صححنا بعض ما فيها من تصحيقات الطبع قلت ومما ورد عن بعض الصحابة والتابعين في أن الأولى هي الفريضة ما أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع عن ربيعة بن عثمان وأبي العميس عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابن عمر قال صلاته الأولى وروى عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال صلاته الأولى وروى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال صلاته الأولى هي الفريضة وروى عن وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن إبراهيم قال إذا صلى الرجل وحده ثم صلى في جماعة فالفريضة هي الأولى وروى عن الشعبي والحسن نحوه، قلت وفي فتح الملهم (ج ٢ ص ٢١٦) بقي الاشكال في حديث يزيد بن الأسود المار آنفا وفيه فلا تفعلوا فإذا صليتما في رحالكما ثم اتيتا مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة فإن مورده صلاة الصبح كما هو موضح عند أصحاب السنن فكيف يجوز تخصيص السبب عن الحكم فنقول أولا قال النبي السبكي أن النص الذي فيه الحكم طردا وعكسا يجوز فيه تخصيص المورد من النص (إلى أن قال) وقد ادعى الشيخ الأنور رحمه الله الاضطراب في حديث = قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ولا يعاد الفجر والعصر والمغرب^١ .

٩٨- محمد قال : أخبر^٢ مالك بن أنس^٣ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما

== يزيد بن الأسود هذا فقد وقع في كتاب الآثار للإمام محمد بن الحسن وغيره انه واقعة الظهر وفي السنن انه واقعة الصبح واطال الكلام فيه كما ذكر محصله في العرف الشاذي فليراجع اه قلت وعند اضطراب الحديث اذا رجعنا الى حديث رجل من الدليل الذي اخرج احمد و نقلناه فوق عن مجمع الزوائد ففيه ذكر الظهر وليس بمضطرب بيق سالمنا للاحتجاج وحديث جابر ان لم يكن مضطربا فقد خصص بحديث ابن عمر الذي رواه الدرقطنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر والمغرب وهو حديث رواه الثقة فيكون مخصصا لحديث جابر كما قاله ابن الهمام وسيأتى بعد وليس في حديث سواهما ذكر الظهر ولا ذكر الفجر وقد جاء النهى عن التوافل بعد الفجر والعصر فيكون الحديث خص منه هاتان الصلاتان - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة الآستانة : ولا تعاد ، وفي جامع المسانيد : قال محمد وبه نأخذ ولا نرى ان تعاد العصر والفجر ولا المغرب .

(٢) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : أبو حنيفة عن مالك عن نافع الحديث والامام محمد رواه عن مالك في موطنه و حجته من غير واسطة احد الا ان لفظيه في كتباييه بصيغ الغياب من صلى صلاة المغرب او الصبح ثم ادركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما وهاهنا رواه بصيغ الخطاب وهذا يوهمك الى انه رواه عنه بواسطة الامام اولا في كتاب الآثار ثم بعد وفاة الامام لما رحل الى مالك وروى عنه الموطأ رواه عنه بغير واسطة ، وذكر ابو نعيم مالك في شيوخ الامام واخرج له عنه حديثين حديث اسمعيل بن حماد عن ابيه عن جده عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها - الحديث والثاني من طريق ابي سليمان عن محمد عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

== عليه وسلم قال من راح الى الجمعة فليغتسل و ذكره ابن خسر و ايضا في شيوخه و اخرج حديث ابن عباس المار عن عمران بن عبد الرحيم عن بكار بن الحسن عن اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن ابى حنيفة عن مالك عن عبد الله ابن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس - الحديث و اخرج عن القاسم بن هارون بن جمهور بن منصور الاصبهاني عن بكار عن حماد عن مالك الحديث بغير واسطة الامام وقال هكذا ذكره ابو عبد الله بن مخلد العطار في الجزء الذي ذكر فيه ما روى الاكابر عن مالك فقال حماد عن مالك من غير ذكر ابى حنيفة ولم يذكره الحارثي في شيوخه و ذكر في جامع المسانيد (ج ٢ ص ١١٩) و اخرجه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري فذكره عن محمد بن الضحاك عن عمران بن عبد الرحيم عن بكار بن الحسن عن اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن ابى حنيفة و مسفيان و هذه الطريق لا بن خسر و ابن عبد الباقي منقطعة لا تقوم بها حجة لأن اسمعيل لم يسمع جده و الله اعلم ، اما حديث الباب فلم يخرج احد من اصحاب المسانيد على ما علمت عن الامام عن مالك و من عادة الامام محمد انه كلما احتاج الى حجة له او عليه يروى عن شيوخه سوى الامام وله روايات من غير الامام في هذا الكتاب فلعل هذا من اول حججه فيه احتج به لتقوية مذهب شيخه و يكون نسبة تحديثه الى الامام عن مالك اذا من اغلاط الناصحين يؤيده ما قال الحافظ في الاثار لمعرفة الآثار روى عنه محمد فلو كان بينهما واسطة لقال روى عنه ابو حنيفة و الله اعلم ، و بعض الناس ينكر رواية الامام عن مالك و رواية مالك عنه و في لسان الميزان في ترجمة عمران بن عبد الرحيم هو الذي وضع حديث ابى حنيفة عن مالك ، و للعلامة السكوثري رحمه الله في هذا رسالة بحث فيها عن هذه المسألة بحثا وافيا - فراجعها .

(٣) هو مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحارث الاصبحي ابو عبد الله المدني احد الاعلام و امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة المتبوعين روى عن نافع و المقبري و نعيم بن عبد الله و محمد بن المنكدر و الزهري و اسحاق ابن عبد الله بن ابى طلحة و ايوب و زيد بن اسلم و يحيى بن سعيد الانصاري و عنه من شيوخه الزهري و يحيى بن سعيد و عن مات قبله ابن جريج و شعبة =

قال: اذا صليت الفجر و المغرب ثم ادركتهما فلا تعد لهما غير ما صليتهما .
 قال محمد: اما الفجر والعصر فلا ينبغي ان يصلى بعدهما نافلة لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة
 بعد الفجر^١ حتى تطلع الشمس واما المغرب فهي وتر النهار فيكره ان يصلى
 التطوع^٢ و ترا فاذا دخل معهم رجل متطوعا فسلم الامام فيقيم فليضف اليها
 ركعة رابعة ويتشهد ويسلم . وهذا كله^٣ قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= والثورى و روى عنه ايضا ابن عيينة و القطان و ابن وهب و محمد و الشافعى
 و خلائق آخرهم موتا ابو حذافة السهمى قال البخارى اصح الاسانيد مالك عن
 نافع عن ابن عمر ولد سنة ثلاث و تسعين و حمل به ثلاث سنين و توفي سنة تسع
 و سبعين و مائة و دفن فى البقيع رضى الله عنه - من الخلاصة و غيرها .
 (١) كذا فى الأصول ، و فى جامع المسانيد : و لا بعد الفجر .
 (٢) و فى جامع المسانيد : و اما المغرب فهي وتر فيكره ان يصلى متطوع و ترا فان
 دخل رجل معهم متطوعا ، و فى نسخة الأستانة : نكره بصيغة المتكلم ، و كان فى
 الأصول : تطوعا ، و الصواب ما فى الجامع : متطوعا .
 (٣) و زاد فى نسخة الأستانة لفظ « جميل » بعد قوله « كله » و لعله من سهو بعض الناسخين
 و الله اعلم .

(٤) قال الامام محمد فى موطئه بعد ما اخرج حديث ابن عمر هذا و بعد ما روى
 قول ابى ايوب نعم صل معهم و من فعل ذلك فله مثل سهم جمع او سهم جمع
 و بهذا كله نأخذ و نأخذ بقول ابن عمر ايضا ان لا نعيد صلاة المغرب و الصبح
 لأن المغرب وتر فلا ينبغي ان يصلى التطوع و ترا و لا صلاة تطوع بعد الصبح
 وكذلك العصر عندنا و هي بمنزلة المغرب و الصبح و هو قول ابى حنيفة
 (ص ١٣٣) و قال فى باب الذى يصلى فى بيته صلاة ثم يدركها من كتاب الحجة
 على أهل المدينة و قال ابو حنيفة من صلى الصلاة فى بيته ثم ادركها مع الامام
 فلا بأس ان يعيدها و الأولى هى الفريضة الا صلاة المغرب فانها و تر النهار
 و لا ينبغي ان يدخل فى تطوع و هى وتر لأن التطوع شفع كله و كان يقول =

= لا أحب له أن يعيد صلاة الفجر ولا صلاة العصر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس يعنى التطوع وهذا تطوع وقال اهل المدينة لا نرى أن يعاد المغرب خاصة فأما ما سواها من الصلوات فلا نرى بأساً أن يصلى مع الامام من قد صلى في بيته وقال محمد بن الحسن قد روى فقيه اهل المدينة مالك بن انس غير ما قال اصحابه اخبرنا مالك عن نافع ان ابن عمر كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم ادركها فلا يعد لها غير ما قد صلاهما فكيف تركوا عبد الله في صلاة الفجر مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف في ايدي الفقهاء انه نهى عن الصلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس قال محمد بن الحسن و اخبرنا سعيد بن ابى عروبة قال سمعت الحسن البصرى يقول في الرجل يصلى وحده ثم يدرك جماعة قال اعد هن كلهن ان شئت الا العصر والغداة اه (ص ٥٧) قلت وفي فتح القدير وفيه حديث صريح اخرجه الدارقطنى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر والعصر قال عبد الحق تفرد برفعه سهل بن صالح الأنطاكي وكان ثقة واذا كان كذلك فلا يضر وقف من وقفه لأن زيادة الثقة مقبولة واذا ثبت هذا فلا يخفى وجه تعليل اخراجه الفجر بما يلحق به العصر خصوصاً على رأيهم فان الاستثناء عندهم من الخصصات ودليل التخصيص مما يعلل ويلحق به اخراجه اه (ج ١ ص ٣٣٧) وفي الجامع الصغير باب الرجل يدرك الفريضة في جماعة وقد صلى بعض صلاته (ص ١٢) رجل دخل مسجداً قد اذن فيه كره له ان يخرج حتى يعلى فان كان قد صلى وكانت الظهر او العشاء فلا بأس بأن يخرج ما لم يأخذ في الاقامة فان اخذ فيها لم يخرج حتى يصليها تطوعاً وان كانت العصر او المغرب او الفجر خرج ولم يصل وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد قلت رأيت رجلاً افتتح الظهر في المسجد فصلى ركعة او ركعتين ثم اقيمت الصلاة كيف يصنع قال ان كان صلى ركعة اضاف اليها اخرى ثم يسلم ويقطع ويدخل مع الامام في صلاته ويكون له الركعتان تطوعاً = قلت

== قلت فان كان صلى ركعتين وقام في الثالثة وقرأ وركع ولم يسجد حتى اقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته ولا يحتسب بملة صلاه واحده فيجعل صلاة الامام فريضة وما صلى تطوعا قلت ارأيت ان يسجد في الثالثة سجدة واحدة او يسجدتين قال يمضي على صلاته حتى يتمها وهي الفريضة ثم يسلم فاذا سلم دخل مع الامام في صلاته فيجعلها تطوعا قلت وكذلك لو كان هنا في صلاة العصر قال نعم الا انه لا ينبغي له ان يصلي مع القوم بعد العصر تطوعا وليسكنه اذا فرغ من صلاته خرج ولم يدخل مع الامام في صلاته قلت فإني كان في الفجر وقد كان صلى ركعة ويسجد يسجدتين او هو راكع في الثانية ثم اقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته فيجعل صلاة الامام فريضة ولا يحتسب بملة كان صلى وحده قلت فان كان قد سجد في الثانية سجدة او يسجدتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي على صلاته ويسلم ثم يخرج من المسجد ولم يدخل مع الامام في صلاته قلت ارأيت ان كان في المغرب وقد صلى منها ركعة وقام في الثانية فقرأ وركع ثم اقيمت الصلاة وهو راكع قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته ويجعلها فريضة قلت فان كان قد سجد في الثانية سجدة او يسجدتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي في صلاته حتى يفرغ ويسلم ولا يدخل مع الامام في صلاته قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات واكره ان يصلي ثلاثا نافلة معه فيها قلت ارأيت رجلا صلى المغرب وفرغ منها ثم دخل مسجدا فاقامت الصلاة ايصلي معهم او يخرج قال بل يخرج من المسجد ولا يصلي معهم قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات واكره له ان يقعد في الثالثة من النافلة قلت فان دخل وصلى معهم قال اذا فرغ الامام فسلم قام فشفع بركعة قلت ارأيت رجلا صلى الظهر او العشاء ثم دخل المسجد فاقامت فيه الصلاة ايصلي معهم ويجعلها نافلة قال نعم اه (ص ٤٠) وفي المختصر الكافي و اذا صلى الرجل بعض صلاة مكتوبة في المسجد وحده ثم اقيم لها فيه فان كان لم يصل اكثرها قطعها في موضع القطع ان لم يصر مؤديا لاكثر الصلاة وان كان بلغ موضع القطع ولم يجعله مؤديا لاكثر الصلاة قطعها حيث انتهى ودخل مع الامام وكذلك ان كان قد ركع في الثالثة فان كان سجد فيها سجدة اتمها لانه قد صلى اكثرها فكانت هي فريضة ودخل مع الامام في الظهر ==

= والعشاء متطوعا ولم يدخل فيهما سواهما ويكره له الدخول مع الامام في المغرب متطوعا به فان دخل لزمه تمام اربع ركعات اه (ورق ١٤) وقال الامام السرخسي في شرحه (ج ١ ص ١٧٥) فاذا فرغ منها دخل مع الامام في الظهر والعشاء بنية النفل لأن التنفل بعدهما جائز ولو خرج من المسجد ربما توهم انه ممن لا يرى الجماعة فلماذا دخل معه فأما في العصر لا يدخل لأن التنفل بعده مكروه كما بينا وعند الشافعي رضى الله عنه يدخل بناء على اصله في الصلاة التي لها سبب فاذا لم يدخل معه خرج من المسجد لأن في المكث تطول مخالفته للامام وفي الخروج انما يظهر مخالفته في لحظة فهو اولى (الى ان قال) فأما في الفجر فان كان صلى ركعة قطعها لأنه لو ادى ركعة اخرى تم فرضه وفاته الجماعة فالأولى ان يقطعها ليعيدها على اكل الوجوه وان قيد الركعة الثانية بسجدة اتمها لأنه ادى اكثرها ثم انه لا يدخل مع الامام لأنه يكون امتعلا بعد الفجر وذلك مكروه والذي روى من حال الرجلين حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الحيف صلاة الفجر كما رويناه فقد ذكر ابو يوسف رحمه الله في الاملاء ان تلك الحادثة كانت في صلاة الظهر ولئن كانت في صلاة الفجر فقد كان في وقت لم ينهم عن صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ثم انتسخ بالنهي واما المغرب فان صلى ركعة قطعها لأنه لو اضاف اليها اخرى كان مؤديا اكثر الصلاة فلا يمكنه القطع بعد ذلك ولو قطع كان متنفلا بركعتين قبل المغرب وذلك منهي عنه فلماذا قطع صلاته ليعيدها على اكل الوجوه وان كان قيد الركعة الثانية اتم صلاة لأنه قد ادى اكثرها ثم لا يدخل مع الامام وذلك مروى عن ابن عمر رضى الله عنهما وانما لا يدخل لأن التنفل بعد المغرب منهي عنه ولكن لأنه لو دخل معه فأما ان يسلم معه فيكون متنفلا بثلاث ركعات وهو غير مشروع او يضيق اليها ركعة فيكون مخالفا لامامه فلماذا لا يدخل وعن ابي يوسف رحمه الله انه يدخل معه فاذا فرغ الامام قام فصلى ركعة اخرى ليصير شفعا له ولا يبعد ان يقوم لاتمامه بعد فراغ الامام كالمسبوق وهو بالشروع قد التزم ثلاث ركعات فكأنه التزمها بالنذر فيلزمه اربع وعندنا ان دخل فعل كما قال ابو يوسف رحمه الله وقال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٢١٣) =

(٥٧) بعد

بعد ما اخرج حديث مجن وحديث ابي ذر وحديث جابر بن يزيد بن
الأسود (وقد ذكرناها في اول هذا الباب في تخريج حديث الباب) فذهب قوم
الى هذه الآثار فقالوا اذا صلى الرجل في بيته صلاة مكتوبة اى صلاة كانت ثم
جاء المسجد فوجد الناس وهم يصاون صلاها معهم وخالفهم في ذلك آخرون
فقالوا كل صلاة يجوز التطوع بعدها فلا بأس ان يفعل فيها ما ذكرتم من صلاته
اياها مع الامام على انها نافلة له غير المغرب فانهم كرهوا ان تعاد لأنها ان
اعيدت كانت تطوعا والتطوع لا يكون وترا انما يكون شفعا وكل صلاة لا يجوز
التطوع بعدها فلا ينبغي ان يعيدها مع الامام لأنها تكون تطوعا في وقت
لا يجوز فيه التطوع واحتجوا في ذلك بما تواترت به الروايات عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نهيه عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح
حتى تطلع الشمس وقد ذكرنا ذلك بأسانيد في غير هذا الموضع من كتابنا هذا
فذلك عندهم ناسخ لما روياه في اول هذا الباب وقالوا انه لما بين في بعض
الاحاديث الاول فقال نصلوها فانها لكم نافلة او قال تطوع ونهى عن التطوع
في هذه الآثار الأخر واجمعوا على استعمالها كان ذلك داخلا فيها ناسخا لما قد
تقدمه مما قد خالفه ومن تلك الآثار ما لم يقل فيه فانها لكم تطوع فذلك يحتمل
ان يكون معناه معنى الذى بين فيه فقال فانها لكم تطوع ويحتمل ان يكون ذلك
كان في وقت كانوا يصلون فيه الفريضة مرتين فيكونان جميعا فريضتين ثم نهوا
عن ذلك فعلى اى الامرين كان فانه قد نسخه ما قد ذكرنا ومن قال بأنه لا يعاد
من الصلاة الا الظهر والعشاء الآخرة ابو حنيفة و ابو يوسف ومحمد وقد روى
في ذلك عن جماعة من المتقدمين ما حدثنا يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا
ابن لطيفة قال ثنا يزيد بن ابد حبيب عن ناعم بن اجيل مولى ام سلمة قال كنت
ادخل المسجد للصلاة المغرب فأرى رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالوسا في آخر المسجد والناس يصلون فيه قد صاوا في بيوتهم فهو لا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يصلون المغرب لما كانوا قد
صاوها في بيوتهم ولا يذكر ذلك عليهم غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

= عليه وسلم أيضا فذلك دليل عندنا على نسخ ما قد كان تقدمه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يجوز أن يكون مثل ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب عليهم جميعا حتى يكونوا على خلافه ولكن كان ذلك منهم لما قد ثبت عندهم فيه من نسخ ذلك القول وقد روى في ذلك أيضا عن ابن عمر وغيره ما حدثنا ابن مرزوق قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن صليت في اهلك ثم أدركت الصلاة فصلها إلا الصبح والمغرب فانهما لا تعادان في يوم حدثنا روح بن الفرج قال ثنا يوسف بن عدى قال ثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره أن تعاد المغرب إلا أن يخشى رجل سلطانا فيصلحها ثم يشفع بركعة أهقلت وأخرج ابن أبي شيبة في بحث إعادة الصلاة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقول يعيد الصلوات كلها إلا المغرب فإن خاف سلطانا فليصل معه فإذا فرغ فليشفع بركعة وروى عن وكيع عن سفيان عن إبراهيم قال إذا صلى المغرب وحده ثم صلى في جماعة شفع بركعة وروى عن وكيع عن عمرو بن حسان المسلى عن وبرة بن عبد الرحمن قال صليت أنا وإبراهيم النخعي وعبد الرحمن ابن الأسود المغرب ثم جئنا إلى المسجد وهم في صلاة المغرب فدخلنا معهم فصلينا فلما سلم الإمام أرسلت أنا وعبد الرحمن بن الأسود وقام إبراهيم فشفع بركعة وروى حفص عن ليث عن نعيم عن صلة عن حذيفة أنه صلى الظهر مرتين والعصر مرتين وشفع في المغرب بركعة وعن أبي معاوية عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال يشفع بركعة يعني إذا أعاد المغرب وعن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال إذا صلى الرجل في بيته ثم أدرك جماعة صلى معهم إلا المغرب والفجر وروى عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق أنه سئل عن رجل صلى المغرب وحده ثم أعادها في جماعة قال يضيف إليها ركعة وعن وكيع عن سفيان عن أبي السوداء النهدي قال صليت المغرب ثم صليت في جماعة فلما سلم الإمام قلت فشفعت بركعة فسألت عطاء فقال أكيست وعن وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجاز قال تعاد الصلاة = كلها

= كلها الا المغرب فانها وتر فلا تجعواها شفعاً و عن حفص عن عاصم عن بكر
 ابن عبد الله المزني قال سئل ابن عباس عن ثلاثة صاوا العصر ثم مروا بمسجد
 فدخل احدهم فصلى ومضى واحد وجلس واحد على الباب قال ابن عباس رضى الله
 عنهما اما الذى صلى فزاد خيراً الى خير و اما الذى مضى فمضى لحاجته
 و اما الذى جلس على الباب فهو احسنهم و روى بسنده عن مجاهد قال خرجت
 مع ابن عمر رضى الله عنهما من دار عبد الله بن خالد حتى اذا نظرنا الى باب
 المسجد اذا الناس فى صلاة العصر فلم يزل واقفا حتى صلى الناس وقال انى صليت
 فى البيت و عن علي بن مسهر عن ابن ابى عروبة قال سألت الحسن عن الرجل
 يصلى المكتوبة ثم يأتى المسجد والقوم يصاون تلك الصلاة قال يصلى معهم
 ما خلا هاتين الصلاتين الفجر والعصر قلت و قد مر هذا الأثر عن كتاب الحجة
 فى صدر هذا التعليق و روى عن وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر قال يعيد
 الصلوات كلها اذا لم يصلهن فى جماعة الا صلاة الفجر فانه كان يكره اعادة الفجر
 و عن ابى خالد الأحمر عن الضحاك بن عثمان عن نافع ان ابن عمر اشتغل ببناء
 له فصلى الظهر ثم مر بمسجد بنى عوف و هم يصلون فصلى معهم و روى عن يحيى
 ابن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال صليت فى منزلى الظهر ثم اتيت المسجد و هم
 يصلون فسألت سالماً فقال صل معهم - اه بحث اعادة الصلاة (ص ٢٨١) ، قلت
 و صلاة العصر مثل الفجر ما بينهما كبير فرق فى نهى التطوع بعدها فهذه آثار
 الصحابة و التابعين فى هذا الباب اى فى اعادة الفجر والعصر والمغرب وان وقع
 بينهم فى بعضها اختلاف كما ترى و بالجملة يعلم منها صحة ما ذهب اليه امامنا و اصحابه
 رضى الله عنه و عنهم قلت و اما قول الامام محمد لقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس
 فرواه البخارى و مسلم عن ابى سعيد الخدرى و روى عن ابن عباس و ابى هريرة
 و عمرو بن عبسة ايضا نحوه اما حديث ابن عباس فأخرجه الأئمة الستة فى كتبهم
 و حديث ابى هريرة أخرجه البخارى و مسلم و حديث عمرو أخرجه مسلم - راجع
 نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٢) .

باب الصلاة تطوعا

٩٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو سفيان^١ عن الحسن البصري^٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو محتب^٣ تطوعا^٤.

(١) وفي المصباح المنير: تطوع بالشئ تبرع به، وفي القاموس: و صلاة التطوع النافلة وكل متفعل خير متطوع.

(٢) هو طاحه بن نافع القرشي مولا هم ابو سفيان الواسطي ويقال المكي صرح باسمه الحارثي في مسنده والحافظ في الايثار روى عن جابر و ابى ايوب الانصارى وابن عمر و ابن عباس و ابن الزبير و انس وعبيد بن عمير وغيرهم وعنه الأعمش وهو راويته و ابو بشر جعفر بن ابى وحشية و حصين بن عبد الرحمن و ابن اسحاق و ابو بشر الوليد بن مسلم العنبري و شعبة حديثا واحدا وغيرهم و هو من رجال التهذيب اخرج له الستة من التهذيب.

(٣) ومرت ترجمته في (ص ٢٩) باب الوضوء مما غيرت النار.

(٤) اسم الفاعل من الاحتباء من الحبوة واوى ناقص اللام احتبى الرجل جمع بين ظهره وساقيه بعامة ونحوها و الحبوة بالفتح والضم ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب - من قطر المحيط، وفي مجمع بحار الانوار فيه نهى عن الاحتباء في ثوب واحد و هو ان يضم رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون باليدين ط رأيته محتبيا يديه الاحتباء ان يجلس بحيث يكون ركبته منصوبتين وبطنه قدميه موضوعين على الأرض ويده موضوعتين على ساقيه (الى ان قال) يقال احتبى يحتبى والاسم الحبوة بالكسر والجمع حبا (بالضم) بهما اه (ج ١ ص ٢٣٢).

(٥) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥٧) ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي محتبيا و اخرجه الحارثي ايضا من طريق علي ابن يزيد الصدائي عنه عن ابى سفيان طاحه بن نافع عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى محتبيا من رمد كان بعينه (ق ٣٤) و اخرجه الحافظ طاحه بن محمد ايضا في مسنده من طريق مصعب بن المقدام ولفظه صلى تطوعا =

قال (٥٨)

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بأساً بذلك فإذا بلغ السجود حل حبوته
وهذا قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١.

= وهو محتب بثوبه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٣) وهذا الحديث موافق
لحديث الآثار لأن سوقه للتطوع دون العذر وجاز أن يكون الشيء جائزاً في
التطوع ابتداء وفي الواجب بالعذر لكن اضطرب متن الحديث وأخرج
الحارثي من طريق خلف بن خليفة عنه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قائماً وقاعداً ومحتباً وأخرجه
الحافظ ابن المظفر من طريق عباد بن صهيب عنه عن عطاء عن جابر قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم قائماً وقاعداً وحافياً ومتنعلاً وانصرف عن يمينه وشماله
وأخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر بسنده المذكور وأخرجه الإمام
الحسن بن زياد في آثاره عن عطاء مرسلًا، قلت وحديث جابر ليس فيه ذكر
الاحتباء - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٩٥) قلت وروى ابن أبي شبة في
بحث الرجل يصلي وهو محتب عن هشيم عن عوف عن الحسن أنه كان لا يرى
بأساً أن يصلي الرجل وهو محتب وابن سيرين يكرهه وعن هشيم عن ابن عون عن
إبراهيم أنه كان يصلي محتباً وروى عن عبد الله بن داود عن طلحة بن يحيى قال
رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن يصلي محتباً وعنه رأيت عيسى بن طلحة يصلي محتباً
خلف المقام تطوعاً وروى من طريق الحسن بن عمرو عن أبيه قال رأيت سعيد بن
جبير يصلي محتباً فإذا أراد أن يركع حل حبوته ثم قام فركع وروى عن وكيع عن
ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه كان يصلي محتباً وعن أبي خالد
الأحمر عن اسمعيل عن عمرو بن دينار قال رأيت عبيد بن عمير يصلي محتباً وعن
وكيع عن الربيع بن صديح قال رأيت عطاء يصلي محتباً يعني التطوع
اه (ص ٥٩٦) .

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٤) قال محمد وبه نأخذ
لا نرى بذلك بأساً وهو قول أبي حنيفة فإذا بلغ السجود حل حبوته وسجد، قلت
وفي باب الحدث وما يقطعه من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٩) قلت =

١٠٠- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو جعفر^١ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين صلاة العشاء الآخرة الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة ثمانى ركعات تطوعا وثلاث ركعات الوتر^٢ وركعتي الفجر^٣.

= ارأيت الرجل اذا صلى تطوعا قاعدا ايتربع ويقعد كيف شاء وان شاء صلى محتثيا قال نعم اهـ وفي مبسوط الامام السرخسى (والمصلى قاعدا تطوعا او فريضة بغدر يتربع ويقعد كيف شاء من غير كراهة ان شاء محتثيا وان شاء متربعا) لانه لما جاز له ترك اصل القيام فترك صفة القعود اولى وقال زفر يقعد على ركبتيه كما يفعله في التشهد وقال ابو يوسف يؤدى جميع صلاته متربعا في حال قيامه واذا اراد ان يركع قعد على ركبتيه ليكون ايسر عليه اهـ (ج ١ ص ٢١٠) ولو صلى قاعدا في التطوع او الفريضة وهو لا يقدر على القيام فانه بالخيار ان شاء جلس محتثيا في حالة القراءة وان شاء جلس متربعا - كذا في التارخانية ناقلا عن شرح الطحاوى (الهندية ج ١ ص ١١٤) .

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو جعفر المدنى الامام المعروف بالناظر رضى الله عنه وعن آباءه روى عن ابيه وابى سعيد وجابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر والزهرى وخلق - من رجال التهذيب ، روى له السنة ، توفى سنة ١١٤ و قيل غير ذلك - من الخلاصة وغيرها .

(٢) كذا في الأصول ، وفي نسخة الآستانة : وثلاث الوتر .

(٣) واخرجه في موطئه ايضا (ص ١٤٥) ولفظه يصلى ما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ثمانى ركعات تطوعا وثلاث ركعات الوتر وركعتي الفجر ، واخرج في كتاب الحجة نحوه (ص ٥٥) الا انه قال ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر وقال في آخره وركعتين بعد الوتر او ركعتي الفجر ، واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٤) عنه عن ابى جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى بعد العشاء الآخرة الى الفجر فيما بين ذلك ثمانى ركعات ويوتر بثلاث ويصلى ركعتي الفجر ، واخرجه الطبري والحافظ =

= طلحة من طريق أبي يحيى الحماني عنه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاث عشرة ركعة منهن ركعات الوتر وركعتا الفجر ثم رواه أبو محمد الحارثي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي يحيى عنه عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عليا ثم قال وكذلك حدث المقرئ وإسحاق بن يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم عن أبي حنيفة اهـ وأخرجه ابن خضرو من طريق المقرئ عنه عن محمد بن علي قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات ويوتر بثلاث وركعتي الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة اهـ قلت أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي والامام محمد في موطنه وحجته (كما مر فوق) وغيرهم عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتمام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي ، قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح قال الترمذي وأكثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر وأقل ما وصف من صلاته من الليل تسع ركعات ، قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عينة عن (عبد الله بن) أبي ليلى عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قلت أخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت صلاته بالليل في رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر ورواه عن غندر عن شعبة عن أبي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعته يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وروى عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن شريحيل عن جابر رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى إذا كنا بالصهراء (كذا والصواب السقيا) قال معاذ من يستقينا قال فخرجت في فتيان معي حتى أدركنا الأثاية فاستقينا واستقينا فلما كان بعد عتمة =

= من الليل فاذا رجل ينادى من بئر الماء قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخذت راحلته فانختها فتقدم فصلي العشاء وانا عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة
 ركعة وروى عن ابى الاحوص عن سعيد بن مسروق عن سلبة بن كهيل عن
 ابى رشدين كريب مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال بت
 عند خالتي ميمونة رضى الله عنها وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
 فرأيت من الليل قومة فصلى اما احدى عشرة ركعة واما ثلاث عشرة ركعة
 اه فى فضل صلاة الليل (ص ١٠٧٠) وروى هذا الحديث احمد و ابو يعلى
 والبرار ايضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال اقبانا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زمن الحديبية حتى نزلنا السقيا فقال معاذ بن جبل من يسقينا فى اسقينا
 فخرجت فى قبة من الانصار حتى اتينا الماء الذى بالاثاية (وهى بضم الهجزة وبعضهم
 يكسرها : موضع بطريق الجحفة الى مكة - راجع النهاية وجمع البحار ج ١ ص ١٣) -
 وبها قرية من ثلاثة عشر ميلا (كذا) فسقينا فى اسقينا حتى اذا كان بعد
 عتمة اذا رجل ينادى بغيره الى الحوض فقال اوردنا فاذا هو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأورد ثم اخذت بزمام ناقته فانختها فقام يصلى العتمة وجابر فيما ذكر
 الى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة - اه ذكره فى مجمع الزوائد فى باب صلاة
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ج ٢ ص ٢٧٢) ثم قال قلت هو فى الصحيح
 باختصار وقال و (رواه) ابو يعلى باختصار وفيه شرحيل بن سعد وثقه ابن حبان
 وضعفه جماعة ، قلت فاذا يكون شاهدا للصحيح التى مرت فى الباب ، وروى
 ابو داود عن نوح بن حبيب ويحيى بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن
 ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي
 ميمونة رضى الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فصلى ثلاث
 عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حذرت قيامه فى كل ركعة بقدره يا ايها المنزل ،
 لم يقل نوح منها ركعتا الفجر اه (ص ٢٠٠) واخرج ابن ماجه عن محمد بن عبيد
 ابن ميمون عن ابيه عن محمد بن جعفر عن موسى بن عقبة عن ابى اسحاق عن الشعبي
 قال سألت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم عن صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث =
 و ركعتين (٥٩)

= وركعتين بعد الفجر - اه (ص ٩٨) وروى ابو يعلى عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل التطوع ثمان ركعات و بالنهاية اثنتى عشرة ركعة (ذكره في مجمع الزوائد في باب جامع فيما يصلى قبل الصلاة و بعدها (ج ٢ ص ٢٣١) قال ورجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن حمزة وهو ثقة ثبت قلت و مرسل الامام ابى جعفر و ان لم اظفر بمن اسنده و وصله فحديث على رضي الله عنه يؤيده بأنه يكون رواه عن آبائه مسندا متصلا سوى ما ايدته الأحاديث التي ذكرتها من الصحاح وغيرها و نقل العيني في عمدة القارى عن الطبرانى في الأوسط من رواية جنادة بن مروان قال حدثنا الحارث بن النعمان قال سمعت انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحى الليل بثمان ركعات ركوعهن كقراءتهن و سجودهن كقراءتهن و سلم بين كل ركعتين قال و جنادة اتهمه ابو حاتم اه (ج ٧ ص ٢٠٣) قلت و فى لسان الميزان (ج ٢ ص ١٣٩) قال ابو حاتم ليس بقوى فى الحديث اخشى ان يكون كذب فى حديث عبد الله بن بسر انه راي فى شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم يباضا قلت اراد ابو حاتم بقوله كذب خطأ و قد ذكره ابن حبان فى الثقات و اخرج له هو فى الصحيح و الحاكم و اما قول ابن الجوزى عن ابى حاتم اخشى ان يكون كذب فى الحديث فاخصمصاره ففض الى رد حديث الرجل جميعه و ليس كذلك ان شاء الله قلت فحديث انس ايضا يؤيد حديث ابى جعفر قلت و فى كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٣٦) قلت فكذلك الصلاة تطوعا بالليل قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى بالليل ثمان ركعات ثم يوتر بثلاث ثم يصلى ركعتين قبل الفجر قلت فان تطوع بالليل فلا بأس بأن يصلى ركعتين ركعتين او اربعا اربعا او ستا ستا او ثمانيا ثمانيا قال نعم لا بأس بذلك بأن تفعل اى ذلك شئت قلت فأى ذلك احب اليك قال اربع اربع قلت و كذلك التطوع بالنهاية قال نعم و هذا قول ابى حنيفة و قال ابو يوسف و محمد صلاة الليل مثنى مثنى اه و فى فتح القدير (ج ١ ص ٣١٩) ثم ظاهر كلامه (السرخسى) فى المبسوط ان منتهى تهجده صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات و اقله ركعتان فانه قال روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات =

(إيما) ^١ أينما توجهت به فإذا كانت الفريضة أو الوتر نزل فصلي ^٢ .

= والمشاهد كلها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وعمه زيد واخته حفصة وأبي بكر وعثمان وعلي وسعيد وبلال وزيد بن ثابت وصهيب وابن مسعود وعائشة، ورافع بن خديج رضي الله عنهم وغيرهم وعنه أولاده بلال وحمزة وزيد وسالم وعبد الله وعبيد الله وعمر وابن ابنه أبو بكر بن عبيد الله ومحمد بن زيد وعبد الله بن واقد وحفص بن عاصم ومولاه نافع واسلم مولى عمر وخلق مات سنة ثلاث وسبعين وقال ابن سعد أربع وسبعين بمكة بعد الحج - من التهذيب وغيره .

(١) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد وكتاب الحج، قلت الراحلة من الأبل البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والماء فيها للبالغة وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجاسة وتمام الخاق وحسن المنظر فإذا كانت في جماعة الأبل عرفت - كذا في النهاية لابن الأثير .

(٢) كذا رواه هنا وكذلك في الموطأ وكتاب الحج سندنا ومنا إلا أنه زاد في رواية الحج لفظ إيما قلت ولعله رواه، عنه مشافهة وبواسطة مجاهد أيضا لأنه سمع منهما أو رواه تارة منقطعا وتارة متصلا والله أعلم ورواه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٤) عن حصين عن مجاهد قال صحبت ابن عمر رضي الله عنهما من المدينة إلى مكة فكان يصلي على راحلته تطوعا حيث وجهت فإذا كان الفريضة والوتر نزل فصلي على الأرض وأخرجه الأشتاني من طريق أسد بن عمرو وابن خسرو من طريق الحسن بن زياد عنه عن حصين عن مجاهد صحبت عبد الله ابن عمر إلى مكة فكان يصلي التطوع على راحلته حيث توجهت به فإذا كانت فريضة أو وترا نزل فصلاهما وأخرجه الحسن بن زياد أيضا في مسنده - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٧) وأخرجه الحارثي من طريق سعيد بن أبي الجهم عنه عن حماد عن مجاهد أنه صحبت ابن عمر من مكة إلى أن دخل المدينة يصلي على راحلته ووجهه قبل المدينة يومى إيما إلا المكتوبة والوتر فانه كان ينزل لهما فسألت عن صلاته على راحلته ووجهه قبل المدينة فقال لي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تطوعا حيث كان وجهه يومى إيما - راجع =

= جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٨) قال الامام محمد في موطنه (ص ١٣١) (بعد ما روى عن مالك عن نافع ان ابن عمر لم يصل مع صلاة الفريضة في السفر التطوع قبلها ولا بعدها الا من جوف الليل فانه كان يصلي نازلا على الأرض وعلى بعيره اينما توجه به) لا بأس بأن يصلي المسافر على دابته تطوعا ايماء حيث كان وجهه يجعل السجود اخفض من الركوع فأما الوتر والمكتوبة فانهما تصليان على الأرض وبذلك جاءت الآثار ثم روى عن الامام ما رواه هاهنا ثم روى عن عمر بن ذر عن مجاهد ان ابن عمر كان لا يزيد على المكتوبة في السفر على الركعتين لا يصلي قبلها ولا بعدها ويحيي الليل على ظهر البعير اينما كان وجهه وينزل قليل الفجر فيوتر بالأرض فاذا اقام ليلة في منزل احيي الليل (واخرجه ابن ابى شيبة ويحيى بعد والطحاوى ايضا) ثم روى عن محمد بن ابان بن صالح عن مجاهد نحو ما رواه الامام عن حماد ورفوف (واخرجه الطحاوى ايضا عن هشام عن حماد عن مجاهد) ثم روى عن اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يصلي على ظهر راحلته حيث توجهت ولا يضع جبهته ولا يركن يشير للركوع والسجود برأسه فاذا نزل اوتر (واخرجه ابن ابى شيبة ايضا) ثم روى عن خالد بن عبد الله عن المغيرة الضبي عن ابراهيم ان ابن عمر كان يصلي على راحلته حيث كان وجهه تطوعا يومى ايماء ويقرأ السجدة فيؤمى وينزل للمكتوبة والوتر وروى عن الفضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال كان اينما توجهت به راحلته صلى التطوع فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر اه وكذلك روى هذه الآثار في كتاب الحجة الا انه زاد اثرا قال اخبرنا ابو بشر اسمعيل ابن محمد بن ابراهيم البصرى قال حدثنا عبد الله بن عون قال سألت القاسم أوتر الرجل على راحلته قال زعموا ان عمر كان يوتر بالأرض (ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن وكيع عن ابن عون نحوه وعن معتمر عن حميد عن بكير ان ابن عمر كان اذا اراد ان يوتر نزل فأوتر بالأرض وعن ابى الأحوص عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يصلون على رواحهم ودوابهم حيث ما كانت وجوههم الا المكتوبة والوتر فانهم كانوا يصلونها على الأرض في بحث من كره الوتر على الراحلة (ص ٨٣٤) ورواه عن جرير عن منصور عن ابراهيم نحوه في =

== بحث من كان يصلي على راحلته حيث ما توجهت به (ص ١٠٧٥) وروى عن يحيى بن سعيد عن أبي الهزهاز (كذا وأعله الهزان) عن الضحاك قال إذا أراد أن يوتر نزل فأوتر وروى عن زيد بن حباب عن هارون بن إبراهيم قال سألت الحسن قلت أصلي على دابتي فقال صل عليها قلت أوتر على دابتي قال لا وقال ابن سيرين أوتر بالأرض) وقال العيني في شرح البخاري (في شرح حديث ابن عمر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على البعير) احتج به عطاء بن أبي رباح والحسن البصري وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق على أن لا يسافر أن يصلي الوتر على دابته وقال ابن أبي شبة في مصنفه حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه صلى على راحلته فأوتر عليها وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته ويروى ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وكان مالك يقول لا يصلي على الراحلة إلا في سفر يقصر فيه الصلاة وقال الأوزاعي والشافعي قصير السفر وطويله في ذلك سواء يصلي على راحلته وقال ابن حزم في المحلى ويوتر المرأة قائما وقاعدا لغير عذر إن شاء وعلى دابته وقال محمد بن سيرين وعروة بن الزبير وإبراهيم النخعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد لا يجوز إلا على الأرض كما في الفرائض ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله في رواية ذكرها ابن أبي شبة في مصنفه وقال الثوري صل الفرض والوتر بالأرض وإن أوترت على راحلتك فلا بأس واحتج أهل المقالة الثانية بما رواه الطحاوي حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا حنظلة بن أبي سفيان عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصلي على راحلته ويوتر بالأرض ويؤمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل وهذا إسناد صحيح وهو خلاف حديث الباب وروى الطحاوي أيضا عن أبي بكرة بكار القاضي عن عثمان بن عمر وبكر بن بكار كلاهما عن عمر بن ذر عن مجاهد أن ابن عمر كان يصلي في السحر على بعيره أينما توجه به فإذا كان في السفر نزل فأوتر ورواه ابن أبي شبة في مصنفه حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن مجاهد قال صحبت ابن عمر من المدينة إلى مكة فكان يصلي على دابته حيث توجهت به فإذا كانت الفريضة نزل فصلى وأخرجه أحمد في مسنده عن سعيد بن ==

= جبير ان ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر على الأرض وحديث حنظلة بن ابي سفيان يدل على شيئين احدهما فعل ابن عمر انه كان يوتر بالأرض والآخر انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يفعل كذلك وحديث الساب كذلك يدل على الشيئين المذكورين فلا يتم الاستدلال للطائفتين بهذين الحديثين غير ان لأهل المقالة الثانية ان يقولوا ان ابن عمر يحتمل انه كان لا يرى وجوب الوتر وكان الوتر عنده كسائر التطوعات فيجوز فعله على الدابة وعلى الأرض لأن صلاته اياه على الأرض لا ينبغي ان يكون له ان يصلي على الراحلة واما ايتاره صلى الله تعالى عليه وسلم على الراحلة فيجوز ان يكون ذلك قبل ان يغلظ امر الوتر ثم احكم من بعد ولم يرخص في تركه فالتحق بالواجبات في هذا الامر بالأحاديث التي ذكرناها عن جماعة من الصحابة في الباب السابق ووجه النظر والقياس ايضا يقتضى عدم جوازه على الراحلة بيان ذلك ان الأصل المتفق عدم جواز صلاة الرجل وتره على الأرض قاعدا وهو يقدر على القيام فالنظر على ذلك ان لا يصليه في السفر على راحلته وهو يطبق النزول قال الطحاوي فمن هذه الجهة عندى ثبت نسخ الوتر على الراحلة (قلت وزاد الطحاوي فقال وليس في هذا دليل على انه فريضة ولا تطوع) قال العيني فان قلت ما حقيقة النسخ في ذلك وما وجهه قلت وجه ذلك ان يكون بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للنع والآخر موجبا للإباحة فان التعارض بين الحديثين المذكورين ظاهر ثم ينتفى ذلك بدلالة التاريخ وهو ان يكون النص الموجب للنع متأخرا عن الموجب للإباحة فكان الأخذ به اولى وأحق فان قلت كيف يكون النسخ بما ذكرت وقد صح عن ابن عمر انه كان يوتر على راحلته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قلت قد قلنا انه كان يجوز ان يكون الوتر عنده كالتطوع لحينئذ يكون له الخيار في الصلاة على الراحلة وعلى الأرض كما في التطوع على ان مجاهدا قد روى عنه انه كان ينزل للوتر على ما ذكرنا فلي هذا يجوز ان يكون ما فعله من وتره على الراحلة قبل عليه بالنسخ ثم لما عليه رجوع اليه وترك الوتر على الراحلة وبهذا التقرير الذي ذكرناه بطل ما قاله ابن بطلان هذا الحديث اى حديث الباب حجة على ابن حنيفة = في

= في إيجابه الوتر لأنه لا خلاف أنه لا يجوز أن يصلي الواجب راكبا في غير حال العذر ولو كان الوتر واجبا ما صلاه راكبا وكذلك بطل ما قاله السكرماني فان قيل روى مجاهد أن ابن عمر نزل فأوتر قلنا نزل طلبا للأفضل لا أن ذلك كان واجبا وبطل أيضا ما قال بعضهم أن هذا الحديث يدل على كون الوتر نفلا فيا لا يجب من هؤلاء تركوا الأحاديث الدالة على وجوب الوتر وتركوا الانصاف وسلكوا طريق التعسف لترويج ما ذهبوا إليه من غير برهان قاطع انتهى ما قاله العلامة بدر الدين العيني (ج ٧ ص ١٤ - ١٥) قلت وفي فتح الملهم واجاب بعضهم بحمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم على عذر كالمطر والطين وغيرهما وقالوا على سبيل الإلزام أن قيام الليل كان واجبا عليه عند أكثر الشوافع ومع هذا فقد صلاها على الدابة فما هو جوابكم فيه هو جوابنا في الوتر والله أعلم (ج ٢ ص ٢٥٩) وفي التعليق الممجد ص ٣١ (بعد ما ذكر عن الإمام الطحاوي فيجوز أن يكون ما روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتره على الرحلة كان منه قبل تأكيده إياه ثم نسخ ذلك انتهى) وفيه نظر لا يخفى إذ لا سبيل إلى اثبات النسخ بالاحتمال ما لم يعلم ذلك بنص وارد في ذلك اه قلت نظر في تقرير النسخ وصرف نظره عما أكد قوله بورود النصوص في وجوب الوتر وتأكد أمره وعن قوله وقد رأينا الأصل المجتمع عليه أن الصلاة ليس للرجل أن يصليها قاعدا وهو يطيق القيام الخ وهو قوله ثم كان الوتر باتفاقهم لا يصليه الرجل على الأرض قاعدا وهو يطيق القيام فالنظر على ذلك أن لا يصليه في سفره على الرحلة وهو يطيق النزول الخ ويكفي الوجهان هذان لترجيح أحد الخبرين على الآخر سواء عليك أن تسميه نسخا أو ترجيحا لأن الوتر لا يساويه التطوع سواء كان راتبا أو غير راتب وهو مسلم لا ينكره إلا مكابر وقال العلامة السنبلي في تعليق مسند الإمام بعد ما نقل ما قاله الإمام الطحاوي ومبنى الجواب الأول على أن المصير في تعارض الأخبار والآثار إلى القياس وهو معاضد لنا ومبنى الثاني أن المعلوم من تدرج الأحكام الشرعية أنه قد كان في مبادئ الإسلام وأوائله تخفيفات كمية وكيفية ثم زادت وكثرت الأحكام وترقت يوما فيوما لاسيما في الصلاة من التشديدات من سد باب الكلام والحركة =

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

== والمشي وقلة الركعات والأفعال الكثيرة ورد السلام وغير ذلك ثم نسخت
وتشددت وأحكمت الأحكام وأكمل الدين كما قال ابن الهمام في بيان نسخ رفع
اليدين وإن كان يمكن أن يكون وجوب الايتار على الأرض منسوخاً بالايتار
على الرحلة فلا يرد عليه ما أورده الناس أقول هذا البحث ينتقح بكاله في بيان
وجوب الوتر وثبوته بالاخبار على ما سيأتى وإذا اثبتناه اثبتنا عدم جوازه
على الرحلة لما قد اتفق على أن جوازه إنما هو في التطوع الشامل للنفل والسنن
لا في الفرائض والمكتوبات والواجبات الاعتد العذر القوى فافهم اه (ص ٨٧) .
(١) وفي باب صلاة المسافرين من كتاب الصلاة من الاصل للإمام محمد (ص ٦٧
و ١٣١) قلت أرأيت المسافر إذا أراد أن يصلي تطوعاً وهو على دابته تسير كيف
يصنع قال يصلي على دابته حيث توجهت به تطوعاً يومى إيماءً ويجعل السجود
اخفض من الركوع قلت فعلى أى الدواب كان اجزأه قال نعم قلت أرأيت
أن كان بسرجه قدر هل يفسد عليه صلاته قال لا الدابة اشد من ذلك ثم
لا تفسد عليه قلت وكذلك المرأة تصلى على الدابة قال نعم قلت وكذلك لو سمع
سجدة التلاوة أو تلاها أو ما هو على دابته إيماءً قال نعم قلت أرأيت أن صلى
المكتوبة على دابته إيماءً قال لا يجزئه وعليه أن يعيد قلت أن كان مريضاً
لا يستطيع النزول أو كان يخاف على نفسه من السباع وغيرها قال يجزئه قلت
أرأيت الرجل المقيم هل يصلى على دابته تطوعاً قال لا قلت فإن خرج من المصر
فرسخين أو ثلاثاً هل يصلى على دابته تطوعاً قال نعم قلت أرأيت مسافراً صلى
على دابته ركعة تطوعاً ثم قدم أهله قال يصلى ركعة أخرى اه وفي كتاب الحج
باب الوتر في السفر قال أبو حنيفة في صلاة المسافر (إذا صلى في) السفر تطوعاً
يصلى على بعيره وعلى دابته حيث كان وجهه إلى القبلة أو إلى غيرها إيماءً برأسه
ويجعل السجود اخفض من الركوع فإذا كانت فريضة أو وترا فلا بد أن ينزل
حتى يصلى الفريضة على الأرض ويوتر على الأرض وقال أهل المدينة بقول
أبي حنيفة بذلك كله إلا الوتر فانهم قالوا لا بأس أن يوتر على البعير وقال محمد
ابن الحسن قد جاءت في الوتر احاديث مختلفة فأخذنا بأوثقها فرأينا أن يوتر =
بالأرض (٦١)

= بالأرض ولا يوتر على بعيره لأن الفقهاء شددوا في الوتر ما لم يشددوا في غيرها من الصلاة سوى الصلوات الخمس فقال بعضهم سنة لا ينبغي تركها وقال بعضهم واجبة ورووا في ذلك حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله قد زادكم صلاة يعني الوتر فإذا شددت الفقهاء في أمر غفد بأوثقها إذا اختلفت فيه الأحاديث وقد اختلفت في الوتر بعينها فروى أن ابن عمر رضي الله عنهما كان ينزل بالأرض فيوتر عليها ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذنا بأوثقها واشبهها بالحق وبما جاءت به الآثار من التشديد في الوتر أخبرنا أبو بشر اسماعيل بن محمد بن إبراهيم البصري قال حدثنا عبد الله بن عون قال سألت القاسم أباوتر الرجل على راحلته قال زعموا أن عمر رضي الله عنه كان يوتر بالأرض ثم ذكر ستة أحاديث يحتج بها لمذهبه بأن الوتر لا يجوز أن يصليها على الراحلة بل يصليها على الأرض وقد أخرجها في موطنه أيضا ونقلناها فوق وفي الكافي وشرحه ويصلي المسافر التطوع على دابته بأيما حيث توجهت به وإن كان رجه قدرا لم تفسد صلاته فالدابة أشد من ذلك وكذلك المقيم يخرج من مصره فرسخين أو ثلاثة فله أن يتطوع على دابته وقال في الاملاء لا يصلي النافلة على الدابة في مصر وقال أبو يوسف لا بأس بذلك قال السرخسي في شرح هذا القول لأنه في معنى المسافر يحتاج إلى قطع الوساس عن نفسه ولا سيرها هنا كسير المسافر ولم يذكر في الكتاب إذا كان راكبا في مصر هل يتطوع على دابته وذكر في المارونيات أن عند أبي حنيفة لا يجوز التطوع على الدابة في مصر وعند محمد يجوز ويكره وعند أبي يوسف لا بأس به وأبو حنيفة قال في التطوع على الدابة بالإيماء جوزناه بالنص بخلاف القياس وإنما ورد النص به خارج مصر والمصر في هذا ليس في معنى خارج مصر لأن سيره على الدابة في مصر لا يكون مديدا عادة فرجعنا فيه إلى أصل القياس وحكى أن أبا يوسف لما سمع هذا من أبي حنيفة قال حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الحمار في المدينة يعود سعد بن عباد وكان يصلي وهو راكب فلم يرفع أبو حنيفة رأسه قيل إنما لم يرفع رجوعا منه إلى الحديث وقيل بل هذا حديث شاذ فيما تميم به الباقى والشاذ في مثله لا يكون حجة عنده =

== فالهنا لم يرفع رأسه و أبو يوسف اخذ بالحديث و محمد كذلك الا انه كره ذلك في المصر لأن اللفظ يكثُر فيها فلكثرة اللفظ ربما يتبلى بالغلط في القراءة فلذلك كرهه قلت و المراد من الاملاء في الكافي الهارونيات التي ذكره السرخسي قال عمر (ولا يصلي المسافر المكتوبة على الدابة من غير عذر) لأن المكتوبة في اوقات محصورة فلا يشق عليه النزول لأدائها فيها بخلاف التطوع فانه ليس بمقدر بشيء فلو الزمناه النزول لأدائها تعذر عليه اذا ما ينشطه فيه من التطوعات او ينقطع سفره وكذلك ينزل للوتر عند أبي حنيفة لأنها واجبة وعندهما له ان يوتر على الدابة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان مع اصحابه في سفر فمطروا فأمر مناديا ينادي صاوا على رواحلكم فنزل ابن رواحة فطلب موضعا يصلي فيه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فلما اقبل اليه فقال اما انه يأتيكم وقد لقن حجته قال الم تسمع ما امرت به اما لك في اسوة قال يا رسول الله انت تسعى في رقبة قد فككت وانا اسعى في رقبة لم يظهر فككها قال الم اقل لكم انه يأتيكم وقد لقن حجته ثم قال له اني لأرجوا على هذا ان اكون اخشاكم لله، فقد جوز لهم الصلاة على الدابة عند تعذر النزول بسبب المطر فكذلك بسبب الخوف من سبع او عدو ولأن مواضع الضرورة مستثناة اهـ (ج ١ ص ٢٥٠) وقال العلامة العيني في شرح صحيح البخاري (ج ٧ ص ١٦) لا تجوز صلاة الفرض على الدابة بلا ضرورة وفي خلاصة الفتاوى اما صلاة الفرض على الدابة بالعدو فجائز ومن الاعذار المطر، عن محمد اذا كان الرجل في السفر فامطرت السماء فلم يجد مكانا يابساً ينزل للصلاة فانه يقف على الدابة مستقبل القبلة ويصلي بالايمن اذا امكنه ايقاف الدابة فان لم يمكنه يصلي مستدبر القبلة وهذا اذا كان الطين بحال يغيب وجهه فيه وإلا صلى هناك ومن الاعذار اللص والمرض وكونه شيخا كبيرا لا يجد من يركبه اذا نزل والخوف من السبع، وفي المحيط تجوز الصلاة على الدابة في هذه الاحوال ولا تلزمه الإعادة بعد زوال العذر وحكم السنن الرواتب كحكم التطوع وعن أبي حنيفة انه ينزل لسنة الفجر ولهذا لا يجوز فعلها قاعدا عنده لكونها واجبة عنده في رواية وعن الشافعي واحمد انها آكد من الوتر - اهـ .

(١) هذا الأثر مقدم على الذي قبله في النسخة الأصفية .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٤) واغظه انه قال في الرجل يدخل مع الامام وهو لا ينوي صلاة الامام (فصلاة الامام) تامة ويستقبل الرجل، وأخرج ايضا في آثاره (ص ٣١) عن ابراهيم قال اذا صليت الفريضة في بيتك ثم صليت مع القوم فاجعلها نافلة فانك لا تستطيع ان تجعلها الفريضة ولا تطيعك الحفظة فيجعلونها الفريضة وقد صليت الفريضة - اهـ ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) ناقلا عن الآثار عن ابراهيم انه قال اذا دخلت في صلاة القوم وانت لا تنوى صلاتهم لم تجزك وان صلى الامام صلواته ونوى الذي خلفه غيرها اجزأت الامام ولم تجزهم اهـ فيا ليت شعري من اين وقع هذا الاختلاف الشديد بين اغظيئهما و أخرج الترمذى عن سليمان الأسود عن ابى المنوكل النابجى عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يصلى وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلّى معه انتهى و رواه ابن خزيمة . وابن حبان والحاكم فى صحاحهم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه وسليمان الاسود هو ابن سفيان وقد احتج به مسلم انتهى قال الترمذى حديث حسن وفى الباب عن أبى امامة وابى موسى والحكم بن عمير انتهى و رواه ابو داود واللفظ المذكور له وللفظ الترمذى قال جملة رجل وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يتجر على هذا فقام رجل فضلى معه انتهى وفى رواية للبيهقى ان الذى قام فضلى معه ابو بكر رضى الله عنه وأخرجه للمدارقطنى عن انس رضى الله عنه وسنده جيد ورواه البزار عن سليمان وسيكت عنه اهـ من نصب الراية (ج ٢ ص ٥٧) قلت وما روى البيهقي عن هشيم عن خصيب عن الحسن لن الذى قلم معه ابو بكر رواه ايضا ابن ابى شبة عن هشيم عن خصيب =

= ابن زيد التميمي عن الحسن مرسل (إعادة الصلاة ص ٨١٢) ، قلت وهذا الحديث متعلق بالباب الذي قبل هذا الباب فكان حريا أن يذكر فيه وإنما ذكر هنا بمناسبة التطوع فالذي صلى في بيته أن كان الصبح والعصر والمغرب فينبغي له أن لا يصلي معهم لأن التطوع بعد هاتين الصلاتين منهي عنه والمغرب وتر النهار والتطوع لا يكون وترا فإن دخل معهم في المغرب وقد صلاه في بيته فلا بد له أن يضيف إليها ركعة بعد ما سلم الإمام والإمام إذا كان مفترضا يجوز للتنفل اقتداؤه وإن كان متطوعا فالجماعة فيه مكروهة كراهة تنزيه إلا في شهر رمضان وإن لم يكن رمضان فتجوز الجماعة فيه إذا لم تكن على سبيل التداعى والتداعى أن يكون المأمونون أربعة أو أزيد ولا تكره أن كان واحدا أو اثنين أو ثلاثة وإن كان الإمام متطوعا والمأموم مفترضا لا يجوز له اقتداؤه فإن كانا مفترضين فإن اتحد صلاتهما يجوز اقتداؤه أحدهما بالآخر ولا يكون المأموم متطوعا ويعيد صلاته بعده وقد نقلت نصوص الإمام محمد من كتبه الحجة والأصل قبل ذلك وفي الجامع الصغير رجل دخل مسجدا قد اذن فيه كره له أن يخرج حتى يصلي فإن كان قد صلى وكانت الظهر أو العشاء فلا بأس بأن يخرج ما لم يأخذ في الإقامة فإن اخذ فيها لم يخرج حتى يصليها تطوعا وإن كانت العصر أو المغرب أو الفجر خرج ولم يصل اه باب الرجل يدرك الفريضة في جماعة (ص ١٢) وفي باب الأذان من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٣١) قلت أرأيت قوما نسوا صلاتين حتى الغد بعضهم نسي الظهر وبعضهم العصر فذكروا ذلك من الغد ألهم أن يصلوا في جماعة قال اما من نسي الظهر فلا بأس بأن يصلي جماعة ولا يصلي من نسي العصر معهم ويصلي الذين نسوا العصر في جماعة إن شاؤا قلت فإن كان القوم نسوا جميعا الصلاتين فذكروا ذلك من الغد فأذن مؤذنهم فأقام وصاوا الظهر في جماعة ثم إن مؤذنهم اذن أيضا وأقام فصاوا العصر في جماعة قال يحزنهم قلت أرأيت رجلين نسيا صلاتين أحدهما نسي الظهر والآخر نسي العصر فذكرا ذلك من الغد فأما أحدهما صاحبه والإمام نسي العصر فصلى به قال اما الإمام الذي نسي العصر فصلاته تامة واما الذي نسي الظهر فهو اما إن دخل معه في التطوع فهو يحزنه من التطوع قلت فإن نسيا صلاتين من =

= يومين وهما جميعا العصر فأمر أحدهما صاحبه والامام الذي نسي اولاً قال
صلاته تامة وهذا الذي نسي أخيراً إنما دخل معه في التطوع فهو يجوز له من التطوع
وعليه ان يعيد العصر قلت وكذلك الامام لو كان الذي نسي أخيراً قال نعم
اه وفي المختصر الكافي (ولا يجوز لمن فاتته ظهر امسه ان يقتدى بمن يصلي ظهر
يوم غير ذلك فيها وان اقتدى به كان متطوعاً وهذا خلاف ما قال في زيادات
الزيادات) اه ق ١١ باب الأذان (قال الامام السرخسي في شرحه) وهاتنا
مسائل احداها اقتداء المتنفل بالمفترض فهو جائز بالاتفاق لقوله صلى الله عليه وسلم
سيكون امرأ بعدى يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فاذا فعلوا فصلوا انتم في بيوتكم
ثم صلوا معهم واجعلوا صلاتكم معهم سبحة اى نافلة ولأن المقتدى بى صلاته
على صلاة امامه كما ان المنفرد يبنى آخر صلاته على اول صلاته وبنائاً النفل على
تحريمه انعقدت للفرض يجوز فكذلك اقتداء المتنفل بالمفترض فأما المفترض اذا
اقتدى بالمتنفل عندنا فلا يصح الاقتداء وقال الشافعى يصح لحديث معاذ رضى الله عنه
انه كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه فيصلى بهم ولأن
المشاركة بين الامام والمقتدى في التحريم والنفل والفرض يستدعى كل واحد
منها تحريمه مطلقة فكما يجوز اقتداء المتنفل بالمفترض فكذلك المفترض بالمتنفل
ولنا قوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن معناه تتضمن صلاته صلاة القوم
وتضمنين الشيء فيما هو فوقه يجوز وفيما هو دونه لا يجوز وهو المعنى في الفرق
فان الفرض يشتمل على اصل الصلاة والصفة والنفل يشتمل على اصل الصلاة
فاذا كان الامام مفترضا فصلاته تشتمل على صلاة المقتدى وزيادة فصح اقتداؤه
به واذا كان الامام متنفلاً فصلاته لا تشتمل على ما تشتمل عليه صلاة المقتدى
فلا يصح اقتداؤه به لانه بنى القوى على اساس ضعيف وحديث معاذ تأويله كان
يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنية النفل ليتعلم منه سنة القراءة ثم يأتى
قومه فيصلى بهم الفرض (قلت ويشهد له في بعض طريق الحديث اما ان تصلى
معي واما انت تخفف على قومك - رواه احمد في مسنده) وهذا على ان تغاير
الفرضين عندنا يمنع صحة الاقتداء حتى اذا اقتدى بمصلى الظهر بمصلى العصر
او بمصلى عصر يومه بمصلى عصر امسه لم يجز الاقتداء وعند الشافعى يجوز واذا =

= اقتدى مصلى الظهر بمصلى الجمعة أو مصلى الظهر بالمصلى على الجنائز فله فيه وجهان وهذا الخلاف ينبئ على أصل نذكره بعد هذا هو أن المشاركة بين الإمام والمقتدى لا تقوى عنده حتى إذا تبين أن الإمام يحدث فصلاة المقتدى عنده صحيحة وعندنا المشاركة تقوى بينهما فتغاير الفرضين يمنع صحة المشاركة ثم المذكور في هذا الباب (أنه يصير شارعا في التطوع مقتديا بالإمام) حتى لو ضحك قهقهة يلزمه الوضوء لأن الاقتداء في أصل الصلاة صحيح إنما لا يصح في الجهة وفي باب الحدث قال لا يصير شارعا حتى لو قهقه لا يلزمه الوضوء وما ذكر هنا قول أبي حنيفة وأبي يوسف بناء على أصلهما أن الأصل ينفصل عن الجهة ابتداء وبقاء وما ذكر بعد هذا قول محمد بن بناء على مذهبه أن الجهة متى فسدت صار خارجا من الصلاة وعليه نص في زيادات الزيادات اهـ (ج ١ ص ١٣٦) من المبسوط قلت وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٦١٧) (و متنفل بمقتضى في غير التراويح) في الصحيح جائية أو كانه لأنها سنة على هيئة مخصوصة فيراعى وضعها الخاص للخروج من العهدة (فروع) صح اقتداء متنفل بمتنفل يرى الوتر واجبا وبمن يراه سنة اهـ باب الوتر والنوافل وفي رد المختار تنبيه قال القهستاني وفي قوله بمقتضى إشارة إلى أنه لا تكره جماعة النفل إذا أدى الإمام الفرض والمقتدى النفل وإنما المكروه ما أدى الكل نفلا اهـ قلت ويدل له ما مر من حديث معاذ اهـ وفي الدر المختار بهامش الرد (ج ١ ص ٧٤١) (ولا يصلى الوتر) لا (التطوع بجماعة خارج رمضان) أى يكره ذلك لو على سبيل التداعى بأن يقتدى أربعة بواحد كما في الدرر ولا خلاف في صحة الاقتداء إذا لا مانع نهر وفي الاشياء عن البرازية يكره الاقتداء اهـ، وفي الرد (قوله على سبيل التداعى) هو أن يدعوا بعضهم بعضا كما في المغرب وفسره الوانى بالكثرة وهو لازم معناه اهـ وفيه أيضا (قوله أربعة بواحد) اما اقتداء واحد أو اثنين بواحد فلا يكره وثلاثة بواحد خلاف بحر عن الكافى وهل يحصل بهذا الاقتداء فضيلة الجماعة ظاهر ما قدمنا من أن الجماعة في التطوع ليست بسنة يفيد عدمه تأمل بقى لو اقتدى واحد أو اثنان ثم جاء جماعة اقتدوا به قال الرحمتى ينبغي أن تكون الكراهة على المتأخرين اهـ قلت وهذا كله لو كان الكل متنفلين اما لو اقتدى =

باب الصلاة في الطاق

١٠٣ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه كان يؤمهم فيقوم عن يسار الطاق أو عن يمينه^٢ . قال محمد : واما نحن فلا نرى بأسا

= المتنافون بمفترض فلا كراهة كما سنذكره في الباب الآتي اهـ (باب الوتر والنوافل ص ٧٤٢) وفي الرد (قوله ثم اقتدى متنفلا) أي ان شاء وهو افضل امداد واررد ان التنفل بجماعة مكروه خارج رمضان واجيب بنعم اذا كان الامام والقوم متطوعين اما اذا أدى الامام الفرض والقوم النفل فلا لقوله عليه الصلاة والسلام للرجلين اذا صليتا في رحالكما ثم اتيتما صلاة قوم فصليا معهم واجعلا صلاتكما معهم سبحة أي نافلة - كذا في الكافي بحرا اهـ (باب ادراك الفريضة ج ١ ص ٧٤٦)

(١) الحراب ، وفي القاموس : و الطاق ما عطف من الابنية ج طاقات وطيقان اهـ (ج ٣ ص ٢٦٠) ، وفي محيط المحيط : الطاق ما عطف من الابنية أي جعل كالقوس من قنطرة ونافذه وما اشبه ج طاقات وطيقان فارسي معرب اهـ (ص ١٣٠٤) .
(٢) قلت ولم اجد هذا الأثر في جامع المسانيد ولا في آثار الامام أبي يوسف واخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن اسمعيل بن إبراهيم بن المهاجر عن أبيه عن علي كرم الله وجهه أنه كره الصلاة في الطاق وروى عن وكيع عن سفيان عن يزيد بن زياد عن عبيد بن أبي الجعد عن كعب أنه كره المذبح في المسجد وعن وكيع عن حسن بن صالح عن عبد الملك بن سعيد بن ابجر عن سالم بن أبي الجعد قال لا تتخذوا المذابح في المسجد وعن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره الصلاة في الطاق وعن هشيم عن يحيى بن يزيد عن الحسن أنه كان يكره الصلاة في الطاق وعن هشيم عن عبيدة عن سالم بن أبي الجعد (كذا وفي الدر المنثور عبيد بن أبي الجعد) قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة ان تتخذوا المذابح في المساجد يعني الطاقات وعن عبد الله بن ادريس عن مطرف عن إبراهيم قال قال عبد الله رضي الله عنه اتقوا هذه المحاريب وكان إبراهيم لا يقوم فيها وروى عن ابن ادريس عن ليث عن قيس عن أبي ذر رضي الله عنه =

= قال من اشراط الساعة ان تتخذوا المذابح في المساجد وعن حميد عن موسى ابن عبيدة قال رأيت مسجد ابى ذر فلم ار فيه طاقا وعن وكيع عن ابى اسرائيل عن موسى الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كالمذابح النصارى اه (ص ٦٠٢) بحث الصلاة في الطاق وروى عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم انه كان يصلى بنا في الطاق وروى نحوه عن سعيد بن جبير وبراء بن عازب رضى الله عنه وروى عن زيد بن الحباب عن فطر قال رأيت ابا رجاء يصلى في المحراب اه (ص ٦٠٤) وروى البيهقى من طريق عبد الرحمن بن معراء عن ابن ابجر عن نعيم بن ابى هند عن سالم بن ابى الجعد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب اه باب كيفية بناء المساجد (ج ٢ ص ٤٣٩) واخرجه الطبرانى ايضا قاله في الدر المنثور (ج ٢ ص ٢١) وروى البزار عن عبد الله يعنى ابن مسعود انه كره الصلاة في المحراب وقال انما كانت للسكناس فلا تشبهوا بأهل الكتاب يعنى انه كره الصلاة في الطاق رواه البزار ورجاله موثقون (بجمع الزوائد ج ٢ ص ١٥) قلت و يعلم من هذه الآثار المرفوعة والموقوفة بأن وضع المحاريب في المساجد كرهها قوم للنهى عنها ولذا كره بعض السلف ومنهم ابراهيم التوجه اليها بل يقوم منحرفا عنها لكونها فعل اهل الكتاب في كنائسهم لكن الامة اتفقت على احداث المحاريب في المساجد شرقا وغربا فصار اجماع الامة عليها فلا تقاوم اخبار الاحاد ولا تقابل اجماع الامة لانه قطعية والباعث على احداثها شيان معرفة القبلة وتوسط الامام في الصف ليكون جانبا للصف مساوين ولا يزيد احدهما على الآخر وللعلامة السيوطى رسالتان في المحاريب كتاب الوسائل بمعرفة الأوائل والثانية اعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب اثبت فيها ان المحاريب محدثة كما علم من الآثار التى نقلت فوق وقال الامام ابن الهمام فى فتح القدير ولا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب فى الشرع ولا اثر لذلك فانه بنى فى المساجد المحاريب من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم تكن كانت السنة ان يتقدم فى محاذاة ذلك المكان لانه يجاذى =

= وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتزمين في بعض الأحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع على ما قيل فلا تشبه اه (ج ١ ص ٢٩٣) قلت فلم من كلام ابن الهمام بأن المحاريب بنيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت محدثة لما انفقت الامة على بنائها في المساجد شرقا وغربا قيل والمراد بمحاربه صلى الله عليه وسلم مصلاه فانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم محراب قاله السهمودي في وفاء الوفاء والنووي في شرح المذهب واول من جعل المحراب قرة بن شريك واول من حدث المحراب المجوف الخليفة عمر بن عبد العزيز قاله المقرئ في الخطوط قلت ثم افادني العلامة المحقق مولانا المفتي الحسن الجيلاني دام مجده في كتابه الى قال حفظه الله بل بنى المحراب في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه فكان في عهده وعهد اصحابه وتابعيهم ذكر ابن حزم في المحلى عن المعتمر بن سليمان عن ابيه قال رأيت الحسن جاء الى ثابت البناني فحضرت الصلاة فقال ثابت تقدم يا ابا سعيد قال الحسن بل انت احق قال ثابت والله لا اتقدمك ابدا فتقدم الحسن واعتزل الطاق ان يصلي فيه قال معتمر رأيت ابي وليث بن ابي سليم يعتزلانه وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى خشبة فلما بنى له محراب تقوم اليه لثنت الخشبة حين البعير فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليها فسكنت ذكره في مجمع الزوائد قال وفيه عبد المهيم بن عباس وهو ضعيف وفي عون المعبود وجود المحراب زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن بعض الروايات اخرج البيهقي في السنن الكبرى من طريق سعيد بن عبد الجبار بن وائل عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهض الى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه الحديث وام عبد الجبار هي مشهورة بأم يحيى كما رواه الطبراني والحديث هذا شاهد لحديث سهل يقوى بعضهما بعضا وروى ابن حزم لتأييد مذهبه كراهته عن علي رضى الله عنه والحسن وابراهيم وكعب الاحبار قلت والكراهة لمشايعته بمحاريب اهل الكتاب ومحاريبهم المعبر عنها بالمذابيح كانت مرتفعة يذبحونها لأنتمهم وأحبارهم يعبدون فيها ويخصون بها ومحاريبنا لا طئة ملصقة بالارض =

ان يقوم بحيال الطاق ما لم يدخل فيه اذا كان مقامه خارجا منه وسجوده فيه ،
وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

= بنيت لمعرفة القبلة ولتوسط الامام بين الصف وما الفرق عندنا بين الامام والمقتدى الا بالتقدم والتأخر وهو المطلوب ولهذا كره اصحابنا قيام الامام في المحراب وانما جوزوا سجوده فيه وهو المستفاد من فعل الحسن الذى ذكره ابن حزم عن المعتز ولعل المحقق ابن الهمام لهذه الآثار صرح وقال بنى المحاريب في المساجد من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوضح هذا من الفائق (حيث قال المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه محراب الأسد لمأواه والغرفة المنيفة (تسمى) محرابا قال :

ربة محراب اذا جئتها لم القها او ارتقى سلبا ، ج ١ ص ١٢٧) ولم يستطع ابن حزم ان يستدل لدعواه بحديث فيه تصريح على كراهة المحاريب المعروفة وانما الكراهة للتشابه ولا تشابه بين محاريبنا ومذايبهم وقلنا بالكراهة اذا قام الامام فيه اه ما افادنى . ولانا المقتضى دام مجده ملخصا قلت وخرج الطبرانى عن جابر بن اسامة الجهنى قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصحابه بالسوق فقلت اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يريد ان يخط لقومه مسجد فأتيت وقد خط لهم مسجدا وعرز فى قبلته خشبة فأقامها قبله ذكره فى باب علامة القبلة من مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٥) قال وفيه معاوية بن عبد الله ابن حبيب لم اجد من ترجمه قلت اما رواية المستور فقبولة عندنا واستفيد من الحديث انه لا بد للمسجد من علامة تدل على القبلة ومقام الامام ليكون فى محاذة وسط الصف و اى علامة اعرف و ابين من المحاريب فى المساجد عند القوم وبها تعرف اليوم مساجد المسلمين شرقا وغربا وقد نقلت الآثار من مصنف ابن ابي شيبة فى اول التعليق وهى تدل على ان المحاريب كانت موجودة زمن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم و كراهتهم محمولة على الصلاة فيها دون اليها وعلى احداثها مثل مذاييح النصارى ومحاريبنا ليست مثالا - والله اعلم .

(١) وفى باب فى الامام اين يستحب له ان يقوم من الجامع الصغير للامام محمد (ص ١١) محمد عن يعقوب عن ابي حنيفة لا بأس ان يكون مقام الامام فى المسجد =

و يسجد

= وسجوده في الطاق ويكره ان يقوم في الطاق اه وفي الهداية لانه يشبه صنيع اهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان بخلاف ما كان سجوده في الطاق اه من فصل مكروهات الصلاة وفي كتاب الكراهية من مختصر الامام الطحاوي (ص ٢٨٤) ويكره ان يكون الامام في الصلاة في الطاق ولا نرى بأسا ان يكون مقامه في المسجد وسجوده في الطاق اه وقال الامام ابو بكر الرازي في شرحه يعني بالطاق المحراب اذا كان طاعنا في الحائط يمكن ان يغيب فيه الامام بيده حتى لا يبصره من على جنبه وكذا كانت محاريب الكوفة قديما وقد روى كراهة ذلك عن بعض السلف ووجه ذلك انه اذا كان مقامه في الطاق ثم لم يبصر من عن جانبيه فيقتدوا به وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل الامام ليؤتم به وقال ليليني منكم اولو الاحلام والنهي وقال اتصوابي وليأتهم بكم من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله فكل هذا يوجب الاقتداء بالامام والقرب منه وفي مقامه في الطاق اكثر اهل الصف من ذلك (كذا) فان قيل فاهل الصف الثاني ومن بعده لا يرونه وليس يكره للأوم والقيام في الصف الثاني قيل له لانه يرى بين يديه من يقتدى بالامام فيتبعه والذين عن جانبي الطاق بينهم الحائط فلا يصاون الى الاقتداء به واما اذا كان مقامه في المسجد وسجوده في الطاق فلا بأس لانه قد حصل لهم ما ينبغي من معنى الاقتداء اه وفي الدر المختار في باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها (وقيام الامام في المحراب لا يسجد فيه) وقدماء خارجه لأن العبرة للقدم (مطلقا) وان لم يشته حال الامام ان علل بالتشبه وان بالاشتباه ولا اشتباه فلا اشتباه في نفي الكراهة اه وفي رد المحتار (قوله ان علل بالتشبه الخ) قيد للكراهة وحاصله انه صرح محمد في الجامع الصغير بالكراهة ولم يفصل فاختلف المشايخ في سببها فقل كونه يصير امتيازاً عنهم في المكان لأن المحراب في معنى بيت آخر وذلك صنيع اهل الكتاب واقتصر عليه في الهداية واختاره السرخسي وقال انه الا وجه وقيل اشتباه حاله على من في يمينه ويساره فعلى الاول يكره مطلقا وعلى الثاني لا يكره عند عدم الاشتباه وايد الثاني في الفتح بأن امتياز الامام مطلوب وتقديمه واجب وغايته اتفاق الملتين في ذلك وارتضاء في الحلية وايد به لكن نازعه في البحر بأن مقتضى =

== ظاهر الرواية الكراهة مطلقا و بأن امتياز الامام المطلوب حاصل بتقدمه بلا وقوف في مكان آخر ولهذا قال في الولوالجية وغيرها اذا لم يضق المسجد بمن خلف الامام لا ينبغي له ذلك لأنه يشبه تباين المسكنين انتهى يعنى وحقيقة اختلاف المسكن تمنع الجواز فشبهة الاختلاف توجب الكراهة والمحراب وان كان من المسجد فصورته وهيئته اقتضت شبهة الاختلاف اه ملخصا قلت اى لأن المحراب انما بنى علامة لمحل قيام الامام ليكون قيامه وسط الصف كما هو السنة لا لأن يقوم في داخله فهو وان كان من بقاع المسجد لكن اشبه مكانا آخر فأورث الكراهة ولا يخفى حسن هذا الكلام فافهم لكن تقدم ان التشبه انما يكره في المذموم وفيما قصد به التشبه لا مطلقا ولعل هذا من المذموم تأمل هذا وفي حاشية البحر للرملي الذى يظهر من كلامهم انها كراهة تنزيه تأمل اه (تنبيه) في معراج الدراية من باب الامامة الاصح ما روى عن ابي حنيفة انه قال اكره للامام ان يقوم بين السارين او زاوية او ناحية المسجد او الى سارية لأنه بخلاف عمل الامة اه وفيه ايضا السنة ان يقوم الامام ازاء وسط الصف الا ترى ان المحارب ما نصبت الاوسط المساجد وهى قد عينت لمقام الامام اه وفي التارخانية ويكره ان يقوم في غير المحراب الا لضرورة اه ومقتضاه ان الامام لو ترك المحراب وقام في غيره يكره ولو كان قيامه وسط الصف لأنه خلاف عمل الامة وهو ظاهر في الامام الراتب دون غيره والمنفرد فاغتنم هذه الفائدة فانه وقع السؤال عنها ولم يوجد نص فيها انتهى ما في رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٥) قلت وفي مجمع الانهر فاللائق لنا ان نجتنب عنها وعند الائمة الثلاثة لا يكره قيامه (فيه) اه (ج ١ ص ١٢٥) قلت وفي المقنع في فقه الحنابلة ويكره للامام ان يصلى في طاق القبلة (ج ١ ص ٩٥) فعلم منه اتفاق المذهبين على كراهة قيام الامام فيه وفي البناء وفي الحبازية طعن بعض من خالف ابا حنيفة في قوله لا بأس بأن يكون مقام الامام في المسجد وسجوده في الطاق يعنى لم يجعل الطاق من المسجد وليس كذلك فان المراد من المسجد هنا مصلى الناس وموضع سجودهم والطاق ليس بمسجد بهذا الاعتبار وتندفع شبهة الصورة الثانية هي قوله ويكره ان يقوم في الطاق اى ويكره ان يقوم الامام وحده في المحراب (الى ان قال) وبالكراهة == باب (٦٤)

باب تسليم الامام وجلسه

١٠٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم (انه -^١) قال :
اذا سلم الامام فلا يتحول الرجل حتى ينفتل الامام الا ان يكون الامام
لا يفقه (امر الصلاة -^٢) .

= في هذه الصورة وهي ما اذا قام في الطاق وحده قال ابن مسعود والحسن البصري
وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وسليمان التيمي ومحمد بن جرير الطبري وابن
حزم وقال الطحاوي هذا في الكوفة فانها كانت خارجة عن حد المسجد لانه
يشبه اختلاف المكائين ولانه يشبه على من كان في جانبي الامام فان كان
مكشوفاً لا يشبه حاله فلا يكره وعلى الاول يكره وقال السرخسي الكراهة في
الوجهين لانه يشبه بأهل الكتاب والتشبيه بهم مكروه خارج الصلاة فكذا
في الصلاة بل اولى اهـ (ج ١ ص ٨٠٣ - ٨٠٤) .

(١) وفي المغرب: والسلام اسم من التسليم كالكلام من التكليم ، وفي النهاية : والتسليم
مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه ان الله
مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليك اي اسم الله عليك اذ كان
اسم الله يذكر على الأعمال توقفاً لا اجتماع معاني الخيرات فيه واتقاء عوارض الفساد
عنه وقيل معناه سلمت مني فاجعلني اسلم منك من السلامة بمعنى السلام (ج ٢ ص ١٩٢) .
(٢) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد ناقلاً عن كتاب الآثار .

(٣) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد ناقلاً عن كتاب الآثار ، قلت ولم يجد
هذا الحديث في آثار الامام ابي يوسف ولا في غيره من مسانيد الامام وإنما
روى ابن ابي شيبة في بحث (الرجل يسبق ببعض الصلاة من قال لا يقضي حتى
ينحرف) من مصنفه (ج ١ ص ٤٢٩) عن هشيم عن يونس عن الحسن ومغيرة
عن ابراهيم انها قال لا يقضي حتى ينحرف الامام وروى عن هشيم عن منصور
وخالد عن انس بن سيرين قال قلت لابن عمر اسبق ببعض الصلاة فيسلم الامام
فأقوم فأقضي بما سبقت به او انتظر ان ينحرف فقال ابن عمر رضي الله عنهما كان
الامام اذا سلم قام وقال خالد كان الامام اذا سلم انكفأ كان الانكفاء =

== مع التسليم وروى عن عبد الأعلى عن برد عن مكحول في رجل سبق بركمة
 او ركعتين قال لا يقوم اذا سلم الامام حتى ينحرف او يقوم وروى عن حفص
 عن محمد بن قيس عن الشعبي انه اذا سئل عن الامام اذا سلم ثم لا ينحرف قال
 دعه حتى يفرغ من بدعته و كان يكره ان يقوم فيقضى (اي قبل ان يقوم امامه
 الا ان يكون لا يقفه امر الصلاة) قلت يؤيد حديث الشعبي تفسير الامام محمد
 لأثر ابراهيم وروى ابن أبي شيبه عن مروان بن معاوية عن الجريري عن الريان
 الراصي عن اشياخ من بني راسب ان طلحة والزبير رضی الله عنهما صليا في
 بعض مساجدهم ولم يكن الامام ثمه فقلنا لهما ليتقدم احداكما فانكما من صحابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبيا وقال ابن الامام ابن الامام فجاء الامام فصلي
 بهم (فلما صلى بهم) قالوا كل صلاتكم كانت مقاربة الا شيئا رأيت تصنعونه ليس
 بحسن في صلاتكم فقلنا ما هو قالوا اذا سلم الامام فلا يقو من رجل من خلفه حتى
 يقتل الامام بوجهه او ينهض من مكانه اه قلت فعلم من هذه الآثار ان الامام
 لا يمكن في مكانه بعد ما سلم بل ينصرف سريعا بعد الفصل بقدر اللهم انت
 السلام الخ كما جاء في المرفوع وذلك في الصاوات التي بعدها تطوع وفي الفجر ينقل
 سريعا من غير فصل يستقبل القوم او ينصرف فيقوم بحوائجه ان شاء كل ذلك رعاية
 لمن سبق بالصلاة كيلا ينتظره احتياطا منه لعله سها فيسجد كما يجيء تفسير الامام
 للحديث والله اعلم، قلت وجاءت الرخصة ايضا في ذلك عن بعض الصحابة والتابعين
 روى ابن أبي شيبه عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن ابن اسحاق عن أبي الأحوص
 عن عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه قال اذا سلم الامام فقم واصنع ما شئت
 يقول لا تنتظر قيامه ولا تحوله من مجلسه و عن حفص عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقضى ولا ينتظر الامام قال وكان القاسم
 وسالم و نافع يفعلون ذلك و عن هشيم عن ابي هارون قال صليت بالمدينة فسبقت
 ببعض الصلاة فلما سلم الامام قمت لأقضى ما سبقت فجدني رجل كان الى جنبى
 ثم قال كان ينبغي لك ان لا تقوم حتى ينحرف الامام قال فقلت ابا سعيد فذكرت
 ذلك فكأنه لم يكره ما صنعت او كلة نحوها وروى عن روج بن عباد عن حماد
 ابن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال يا بني اذا سلمت فاني اجلس فاسبح ==
 قال

قال محمد: وبه نأخذ لأنه لا يدري لعل عليه سجدة السهو^١: فإذا كان ممن لا يفقه أمر الصلاة فلا بأس بالانفتال^٢، وهو قول أبي حنيفة^٣ رضي الله عنه.

= واكبر فمن بقى عليه شيء من صلاته فليقم فليقبض وروى عن روح بن عبادة عن ابن جريج عن عطاء قال تنتظره قليلا فان جلس ققم ودعه له (ص ٤٣٠) وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا سلم الامام وللرجل حاجة فلا ينتظره اذا سلم ان يستقبله بوجهه وان فصل للصلاة التسليم وكان عبد الله اذا سلم لم يلبث ان يقوم او يتحول من مكانه او يستقبلهم بوجهه ورجاله ثقات (مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٤٧) .

(١) وفي نسخة الآستانة: يسجدتا السهو، والصواب: يسجدتي السهو، كما هو في بقية الاصول لأنه اسم لعل - والله اعلم .

(٢) كذا في الاصول، وفي الموصلية: بالانتقال - مكان: الانفتال، قلت وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٥٥) وح: كان ينقل من صلاة الغداة اى ينصرف منها او (كذا) ياتفت الى المأومين ومنه ينقل عن يمينه ويساره او يعدد الانفتال عن يمينه - الخ .

(٣) وفي كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٥٣) قلت ارأيت اماما صلي بقوم فسها في صلاته فلما فرغ من صلاته سلم وهو لا يريد ان يسجد للسهو ثم بدا له ان يسجد للسهو وهو في مجلسه ذلك قبل ان يقوم وقبل ان يتكلم قال عليه ان يسجد يسجدتي السهو ويسجد معه اصحابه ايضا قلت فان قام ولم يسجد قال ليس عليه شيء قلت وكذلك لو تكلم قبل ان يسجد قال نعم قلت فان لم يتكلم ولم يقم ولا كنه اراد السجود وفي اصحابه من تكلم او من قد قام وذهب قال من تكلم منهم او خرج من المسجد لم يكن عليه يسجدنا السهو ومن كان مع الامام ولم يتكلم ولم يخرج فعليه ان يسجد مع الامام قلت ارأيت ان كان حين سلم كان من يفته ان يسجد لسهوه فسها ان يسجد حتى تكلم او خرج من المسجد قال هذا قطع للصلاة ولا شيء عليه قلت فان لم يتكلم ولم يخرج من المسجد وكان في مجلسه وقد نوى حين سلم ان يسجد او لم ينو ثم ذكرهيا وهو في مجلسه قال عليه ان يسجد بهما =

= و النية هاهنا و غير النية سواء اه و في المختصر الكافي و ان سلم وهو لا يريد ان يسجد للسهو لم يكن تسليمه ذلك قطعاً و يسجد و قال السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٢٢٤ (و ان سلم وهو يريد ان لا يسجد لسهو لم يكن ذلك قطعاً و يسجد) لأن اوان السجود ما بعد السلام فلم يفته بهذا السلام شيء و نيته ان لا يسجد حديث النفس فلا يفيد حكماً كما لو نوى انه يتكلم في حال صلاته لم تفسد صلاته و في المختصر ايضا و يسجد المسبوق مع الامام سجود السهو قبل ان يقوم الى قضاء ما سبق فان لم يفعل سجد في آخر صلاته استحساناً و ان سها فيما يقضى كفاه سجدتان لسهو و لما عليه من قبل الامام و ان كان سجد مع الامام سجد لسهو في آخر صلاته اه (ق ٢/١٨) و قال السرخسي في شرح هذا القول و عن ابراهيم النخعي انه لا يسجد معه لأن اوان سجود السهو بعد السلام وهو لا يتابعه في السلام فكيف يتابعه فيما يؤدي بعد السلام و لكننا نقول بأن سجود السهو وجب على الامام لعارض في صلاته فيتابعه المسبوق فيها كما يتابعه في سجدة التلاوة و لأن اوان قيامه الى القضاء ما بعد فراغ الامام فما دام الامام مشغولاً بواجب من واجبات الصلاة مؤدياً في حرمة الصلاة لا يمكنه ان يقوم الى القضاء فعليه متابعة الامام فيها (و ان لم يفعل سجد في آخر صلاته استحساناً) و في القياس لا يسجد لأن وجوب هذه السجدة عليه في حالة الاقتداء و قد صار منفرداً فيما يقضى و كان هذا بمنزلة ما لو اشتغل بصلاة اخرى لأن حكم صلاة المنفرد يخالف الحكم صلاة المقتدى و وجه الاستحسان في ذلك انه يبني ما يقضى على تلك التحريمه وهو بعد القضاء منفرد في الأفعال مقتد في التحريمه حتى لا يصح اقتداء الغير به فهذا يسجد لذلك السهو قال (و ان سها فيما يقضى كفاه سجدتان لسهو و لما عليه من قبل الامام) لأن التحريمه واحدة فتكرر السهو فيها لا يتكرر السجود (و ان كان قد سجد مع الامام لسهو سجد في آخر صلاته) لأن ما اداه مع الامام كان بطريق المتابعة فلا ينوب عما لزمه مقصوداً بنفسه فان قيل قد تكرر عليه سجود السهو في تحريمه واحدة قلنا التحريمه واحدة صورة فأما الأفعال مختلفة في الحكم لكونه منفرداً فيما يقضى بعد ان كان مقتدياً في اصل الصلاة فنزل هذا بمنزلة اختلاف الصلوات اه (ج ١ ص ٢٢٥) و في الدر المختار (و) رابعها =

١٠٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابي الضحى^١
عن مسروق^٢ ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا سلم في الصلاة كأنه

= (لوقام الى قضاء ما سبق به وعلى الامام سجدة سهو) ولو قبل اقتدائه (فعليه ان يعود) وينبغي ان يصبر حتى يفهم انه لا سهو على الامام وفي رد المحتار (قوله وينبغي ان يصبر - الخ) اى لا يقوم بعد التسليمة او التسليمتين بل ينتظر فراغ الامام بعدهما كما في الفيض والفتح والبحر قال الزندريسي في النظم يمكنك حتى يقوم الامام الى تطوعه او يستند الى المحراب ان كان لا تطوع بعدها اه قال في الحلية ليس هذا بلازم بل المقصود ما يفهم ان لا سهو على الامام او يوجد له ما يقطع حرمة الصلاة اه وقيد في الفتح بحثا بما اذا اقتدى بمن يرى سجود السهو بعد السلام اما اذا اقتدى بمن يراه قبله فلا واعترضه في البحر بأن الخلاف بين الأئمة انما هو في الأولية فربما اختار الامام الشافعى ان يسجد بعد السلام عملا بالجائز فلذا اطلقوا اه وفيه بعد فان الظاهر مراعاته المستحب في مذهبه اه (ج ١ ص ٦٢٤ - ٦٢٥) .

(١) هو مسلم بن صليح بالتصغير الهمداني مولاهم ابو الضحى الكوفي العطار وقيل مولى آل سعيد بن العاص روى عن النعمان بن بشير وابن عباس وابن عمر وشبير بن شكل ومسروق وعلقمة وعبد الرحمن بن هلال وغيرهم وارسل عن علي رضى الله عنه روى عنه الأعمش ومنصور وسعيد بن مسروق وفطر وعطاء ابن السائب وعمرو بن مرة ومغيرة وحميد بن عبد الرحمن وابو حصين الأسدي وعاصم بن بهدلة وغيرهم قال ابن زبر مات سنة مائة اه من التهذيب قلت وكان من الأئمة الأعلام روى له الستة .

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر ابن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة الهمداني الكوفي العابد ابو عائشة الفقيه روى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وخباب بن الارت وابن مسعود وابي بن كعب والمغيرة وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عمرو ومقل ابن سنان وعائشة واهما ام رومان ويقال مرسل وسبعة الأسلية وعبيد بن =

على الرضف^١ حتى ينفثل^٢ .

= عمير الليثي وهو من أقرانه وجماعة روى عنه ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع وأبو وائل وأبو الضحى والشعبي وأبراهيم النخعي وأبو اسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وعبد الرحمن بن مسعود وأبو الشعثاء المحاربي وعبد الله بن مرة ومكحول الشامى وأمرأته قيس بنت عمرو وغيرهم قال الشعبي كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح وكان شريح أعلم بالقضاء وحج فلم يتم إلا سجداً وكان يصلى حتى تورم قدماه وقال ابن المدينى ما أقدم على مسروق من أصحاب عبد الله أحداً صلى خلف أبى بكر ولقى عمر وعلياً ولم يرو عن عثمان شيئاً وقال اسحاق بن منصور لا يسئل عن مثله مات سنة اثنتين أو ثلاث وستين وسئل عن بيت شعر فقال أكره أن أرى فى صحيفتى شعراً - رضى الله عنه وأرضاه آمين - من التهذيب ، قلت روى له الستة .

(١) وفى المغرب : الرضف الحجارة المحلاة الواحدة رضفة اه وهى كناية من سرعة الانتقال أى لا يمكن فى مقامه بعد السلام الى أن ينحرف^١ ويستقبل الناس أن كان بعد صلاة الصبح والعصر أو أن يقوم بعد الفصل الى التطوع أن كانت غيرهما ، قلت وكان فى الأصل بعد الرضف الحجارة المحلاة والصواب أنه تعليق أدخله الناسخ فى الأصل ظناً منه أنه من ترك الأصل على الهامش ولم يذكر هذا القول فى الآصية ولا فى نسخة الآستانة ولا فى جامع المسانيد .

(٢) قلت : وكذا أخرجه الامام أبو يوسف فى آثاره (ص ١٣١) ولفظه أنه : كان إذا فرغ من صلاته فكأنما هو على الرضف وأخرجه ابن خسر من طريق الامام الحسن بن زياد أيضاً ولفظه لفظ الامام محمد وأخرج البيهقي من طريق سعيد بن أبى مریم عن عبد الله بن فروخ عن ابن جريج عن عطاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخف الناس صلاة فى تمام قال وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع أبى بكر رضى الله عنه فكان إذا سلم وثب مكانه كأنه يقوم عن رضف (ثم قال) تفرد به عبد الله بن فروخ المصرى وله أفراد والله أعلم المشهور عن أبى الضحى عن مسروق قال كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا سلم قام كأنه على الرضف = ورويناه

= ورويناه عن علي انه سلم ثم قام اه باب الامام ينحرف بعد السلام (ج ٢ ص ١٨٢) ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح ولم يخرجوا لفروخ، قلت فروخ ابن عبد الله ثقة روى له ابو داود قال الجوزجاني رأيت ابن ابي مريم حسن القول فيه قال هو ارضى اهل الأرض عندي وقال الذهلي في علل حديث الزهري وابن فروخ خراساني الاصل سكن المغرب ثقة وذكره ابن حبان في ثقاته وقال ربما خالف - راجع التهذيب، والموقوف في مثل هذا كالمرفوع يشهد له ما رواه الليثي عن طريق محمد بن بكر عن ابي داود عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا انصرف انحرف وروى عن طريق حجاج عن ابن جريح عن زياد عن ابي الزناد قال سمعت خارجة بن زيد وقد يعيب على الأئمة جلوسهم في صلاتهم بعد ان يسلموا ويقول السنة في ذلك ان يقوم الامام ساعة يسلم (قال الليثي) وروينا عن الشعبي و ابراهيم النخعي انها كرهاه ويذكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والله تعالى اعلم اه الباب المذكور وذكر حديث انس بن مالك في مجمع الزوائد قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع ابي بكر فكان اذا سلم وثب كأنه يقوم عن روضة رواه الطبراني في الكبير قال وفيه عبد الله بن فروخ قال ابراهيم الجوزجاني احاديثه مناكير وقال ابن ابي مريم هو ارضى اهل الأرض عندي وثقه ابن حبان وقال ربما خالف وبقية رجاله ثقات اه (ج ٢ ص ١٤٧) قلت وروى ابن ابي شيبة عن ابي الأحوص عن ابي اسحاق عن ابي الأحوص قال كان عبد الله رضى الله عنه اذا قضى الصلاة انفتل سريعا فاما ان يقوم واما ان ينحرف وروى عن هشيم عن منصور وخالد عن انس بن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الامام اذا سلم قام وقال خالد انحرف وروى عن ابي اسامة عن الأعمش عن ابي رزين قال صليت خلف علي رضى الله عنه فسلم عن يمينه وعن يساره ثم وثب كما هو وعن علي بن مسهر عن ليث عن مجاهد قال قال عمر رضى الله عنه جلوس الامام بعد التسليم بدعة وعن وكيع عن محمد بن قيس عن ابي حصين قال كان ابو عبيدة بن الجراح اذا سلم كان على الرضف حتى يقوم =

= وعن وكيع عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير قال كان لنا امام ذكر من فضله اذا سلم يقوم وعن معتمر عن ليث عن مجاهد قال اما المغرب فلا تدع ان تتحول وعن وكيع عن الحسن انه كان اذا سلم انحرف او قام سريعا وعن ابي داود عن زمعة عن ابن طاووس عن ابيه انه كان اذا سلم قام فذهب كما هو ولم يجلس وعن وكيع عن الاعمش عن ابراهيم انه كان اذا سلم انحرف واستقبل القوم وعن هشيم قال نا يعلى عن عطاء عن جابر بن يزيد بن الاسود العامري عن ابيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فلما سلم انحرف وعن وكيع عن ابي عاصم (محمد بن ابي ايوب) الثقفي عن قيس ابن مسلم (الجدلي) عن طارق بن شهاب ان عليا رضي الله عنه لما انصرف استقبل القوم بوجهه وروى عن ابي معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام قلت وروى حديث عائشة مسلم ايضا بالفظه وسنده - راجع (ج ١ ص ٢١٨) وروى عن داود بن رشيد قال نا الوليد عن الأوزاعي عن ابي عمار اسمه شداد بن عبد الله عن ابي اسماء عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وحديث ام المؤمنين الصديقة رواه الترمذي ايضا قال وفي الباب عن ثوبان وابن عمر وابن عباس وابي سعيد وابي هريرة والمغيرة بن شعبة قلت ورواه الدارمي والحاكم ايضا في المستدرک ، قلت فهذه الآثار المرفوعة والموقوفة تدل على ان الامام لا يكتفي في مقامه بعد السلام بل ينحرف فان كان بعدها سنة قام اليها وان لم يكن بعدها تطوع مثل الفجر والعصر ينحرف ويستقبل القوم جالسا او يذهب بعد الانصراف الى حوائجه ان شاء وما جاء من سرعة الانحراف فمحمول على الصلوات التي بعدها تطوع مثل الظهر والمغرب والعشاء وهذا بعد الفصل بقدر اللهم انت السلام ومنك السلام تبارك ذا الجلال والاكرام كما مر عن ام المؤمنين الصديقة و ثوبان وغيرهما من الآثار المرفوعة والموقوفة =

= توفيقا بين الآثار وأما المكيث بعد هذه الصلوات طويلا للأدعية والأوراد كما يفعله كثير من الناس فمكروه لهذه الآثار وأما الفجر والعصر فإن شاءوا اشتغلوا بالأوراد والأدعية جميعا أو تكلموا بأمور الآخرة من الوعظ والنصيحة أو يسكتون إلى أن تطلع الشمس أو تغرب وهذا هو مذهب امامنا الأعظم واصحابه كما وردت به الآثار وكما في كتب القوم قال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الأصل (ص ٤) قلت أ رأيت الامام اذا فرغ من صلاته أ يقعد في مكانه الذي صلى فيه أو يقوم قال اذا كانت صلاة الظهر أو المغرب أو العشاء فأنا اكره له ان يقعد في مقعده حين يسلم و احب الى ان يقوم واما العصر والفجر فإن شاء قام و ان شاء قعد قلت أ فيستقبل القوم بوجهه أو ينحرف من مكانه قال ان كان بجذائه انسان يصلي شيئا بقي عليه من صلاته فلا يستقبله بوجهه و ان لم يكن بجذائه احد يصلي فإن شاء انحرف و ان شاء استقبلهم بوجهه قلت فاذا اراد في الظهر والمغرب والعشاء ان يصلي تطوعا ايصلي في مكانه الذي صلى بهم ان يصلي أو يتأخر قال بل يتأخر فيصلّي خلف الامام او حيث احب من المسجد ما خلا مكانه الذي صلى بهم فيه قلت فالذين خلفه أ يصلون في امكنتهم التي صلوا فيها أو يتنحون قال ان فعلوا فلا بأس و يتنحون خطوة او خطوتين احب الى ام وفي المختصر الكافي و اذا سلم الامام من الظهر والمغرب أو العشاء فكهرت له المكيث قاعدا ولم اكرهه في الفجر والعصر ولا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه عقيب الصلاة التي يتطوع عقبها ولا يستقبل القوم بوجهه اذا كان بجذائه من يصلي شيئا بقي عليه من صلاته بعد صلاة الفجر والعصر اه (ق ٣) وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ٣٨ (و اذا سلم الامام في الفجر والعصر يقعد مكانه) ليشغل بالدعاء لانه لا تطوع بعدهما و لكنه ينبغي ان يستقبل القوم بوجهه ولا يجلس كما هو مستقبل القبلة و ان كان خير المجالس ما استقبلت به القبلة للآثر المروى جلوس الامام في مصلاه بعد الفراغ مستقبل القبلة بدعة و كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر استقبل اصحابه بوجهه وقال هل رأى احد منكم رؤيا فيه بشرى بفتح مكة و لانه يفتن الداخل بجلوسه مستقبل القبلة لانه يظنه في الصلاة فيقتدى به (و انما يستقبلهم بوجهه اذا لم يكن بجذائه مسبوق يصلي) فان =

= كان فليحرف يمينه او يسرة لأن استقبال المصلي بوجهه مكروه لحديث عمر
رضي الله عنه فانه رأى رجلاً يصلي الى وجه رجل فملاهما بالدره وقال للمصلي
أستقبل الصورة وقال للآخر بأ تستقبل المصلي بوجهك (فأما في صلاة الظهر
والعشاء والمغرب يكره له المكث قاعداً) لأنه مندوب الى التنفل بعد هذه الصلوات
والسنن لجبر نقصان ما يمكن في الفرائض فيشتغل بها و كراهية الملقود في مكثه
مروى عن عمر وعلى ابن مسعود و ابن عمر رضي الله عنهم (ولا يشتغل بالتطوع
في مكان الفريضة) للحديث المروى أيعجز أحدكم اذا صلى ان يتقدم او يتأخر
بسببته اى بناقلته ولأنه يفتن به الداخل اى يظنه في الفريضة فيقتدى به ولكنه
يتحول الى مكان آخر للتطوع استكشاراً من شهوده فان مكان المصلي يشهد له
يوم القيامة والاولى ان يتقدم المقتدى ويتأخر الامام ليكون حالهما في التطوع
خلاف حالهما في الفريضة اه قلت وما نقل عن الحلواني من جواز المكث لمن
يكون له ورد بين الفريضة والتطوع لا يصغى اليه ولا يترك قول الامام
واصحابه بقوله ومنفردات الحلواني مثل قوله في تسمية الذبح بسم الله الله اكبر
ولا يقول والله اكبر لأنه يقطع القصور مردودة عليه لأنه اجتهد في مقابلة النص
او مقابلة امامه وكذلك اقوال غيره من علماء المذهب خلاف صاحب المذهب
واصحابه مردودة عليهم لا يصغى اليها وليست بحجة على مقلد امام خاص ولا يازمه
الاخذ به وكذلك قول بعض معاصرينا في بعض مؤلفاته قلت فالاتيان بشيء من
الاذكار والادعية المأثورة بعد الفرائض متصلاً بها هو الراجح في نظري فانه يفيد
فصلاً زمانياً بين الفريضة والنافلة كما ان التحول من موضع الفريضة يفيد فصلاً
مكانياً اه خلاف قول صاحب المذهب واصحابه وقد ذكرنا حجج المسألة من
الآثار المروية المرفوعة والموقوفة من فتاوى الصحابة والتابعين فوق فهي حجة
عليه والا يازم ترك كثير من الآثار لقول رجل غير مجتهد ولو سلم انه مجتهد
فقوله لا يكون حجة لنا وما قلنا فيه توفيق بين الأحاديث فيعمل بجميعها والعجب
من المقلد انه يدعى الاجتهاد ثم يتنزل ويقول بكثير من اقوال صاحب المذهب
واصحابه وقد روى البخاري في صحيحه (ج ١ ص ١٢٠) في باب صلاة النساء
خلف الرجال بسنده عن ام سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم =
اذا

= اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه و يمكث هو في مقامه يسيرا قبل ان يقوم قال (الزهري راوى الحديث) نرى والله اعلم ان ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل ان يدركنهن من الرجال اه واما منع امير المؤمنين عمر رجلا من القيام بعد السلام فكان للفصل لا للأوراد والأدعية وقد قلنا به وقد روى عنه تعجيل القيام بعد السلام مثل ما روى عن غيره من الصحابة ابى بكر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم كما ذكرناه عن ابن ابى شيبه وغيره فوق وروى ابن ابى شيبه في بحث ما اذا يقول الرجل اذا انصرف (ص ٢٥٤) عن عبد الله بن ميمر عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال حدثني شيخ عن صلة بن زفر قال سمعت ابن عمر يقول في دبر الصلاة اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام ثم صليت الى جنب عبد الله بن عمرو فسمعتة يقولن قال فقلت له انى سمعت ابن عمر يقول مثل الذى تقول فقال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولن وروى عن ابى معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة اى شىء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم في الصلاة قال فأملأها على المغيرة بن شعبة فكتبت بها الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد (قلت وروى مسلم وغيره نحوه) وروى عن هشيم عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة يقول في آخر صلاته عند انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى عن هشيم عن مغيرة قال كان ابراهيم اذا سلم اقبل عاينا بوجهه وهو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وعن ابن فضيل عن ابى سنان عن (ابن) ابى الهذيل قال كانوا يقولون اذا انصرفوا من الصلوات اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وعن محمد بن عبيد عن الأعمش قال سئل ابراهيم انه سئل عن الامام اذا سلم فيقول صلى الله على محمد لا اله الا الله فقال ما كان قبلهم يصنع هكذا وروى عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن غطاء بن السائب عن =

= ابى البخترى قال هذه بدعة وعن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح عن مالك
ابن زياد الأشجعي قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول من تمام الصلاة ان تقول
اذا فرغت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير ثلاث مرات وعن وكيع عن عبد السلام بن شداد الجريري عن غزوان
ابن جريز عن ابيه عن علي رضى الله عنه انه قال حين سلم لا اله الا الله ولا نعبد
الا الله وعن الثقفى عن يحيى بن سعيد قال ذكرت للقاسم ان رجلا من اهل اليمن
ذكر لى ان الناس كانوا اذا سلم الامام من صلاة المكتوبة كبروا ثلاث تكبيرات
او تهليلات فقال القاسم والله ان كان ابن الزبير ليصنع ذلك قلت وروى مسلم
في صحيحه (ج ١ ص ٢١٨) عن محمد بن عبد الله بن عمير عن ابيه عن هشام عن ابى
الزبير قال كان ابن الزبير يقول فى دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله
الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يهلل بهن فى دبر كل صلاة اه قلت اما حديث الصديقة رضى الله عنها
فيدل على ان الفصل لا يكون الا بمقدار اللهم انت الخ وما روى فى بعض الاخبار
بأكثر منه كما علمت فحمل على انه كان يأتى به بعد السنة لأنها شرعت تكميلا
للفرض كما مر من المبسوط فاذا فرغ المصلى منها فكأنه فرغ الآن من فريضة
وان فرضت التعارض بينها لحديث ام المؤمنين قاض على غيرها من الآثار لأن
ما سواه لم يقو قوته على ان صاحب البيت ادرى بما فيه قال الامام ابن الهمام فى
فتح القدير (ج ١ ص ٣١٣) باب النوافل ثم هل الاولى وصل السنة التالية
للفرض له اولا فى شرح الشهيد القيام الى السنة متصل بالفرض مسنون وفى
الشافى كان صلى الله عليه وسلم يكثر قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالى وقال الحوافى لا بأس
بأن يقرأ بين الفريضة والسنة الأوراد ويشكل على الأول ما فى سنن ابى داود
عن ابى رزمة قال صليت هذه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابوبكر وعمر يقومان فى الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبير =

== الأولى من الصلاة فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم سلم عن يمينه
وعن يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انتقل كأنه قال أبي رمثة يعني نفسه فقام
الرجل الذي أدرك معه التكبير الأولى ليشفع فوثب عمر فأخذ بمنكبه فهزه ثم
قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم فصل فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا
على الثاني إذ قد يجاب بأن قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام الخ فصل فمن
ادعى فصلا أكثر منه فليقله وقولهم الأفضل في السنن حتى التي بعد المغرب
المنزل لا يستأزم مستوية الفصل بأكثر إذا الكلام فيما إذا صلى في محل الفرض
ما إذا يكون الأولى وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند وقوله لفقراء
المهاجرين تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وما روى
أنه كان صلى الله عليه وسلم يقول أيضا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله
ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا يقتضى وصل هذه الأذكار بل كونها بعدها في
المنزل ولا يمتنع نقله فكثيرا ما نقلوا ما كان عمله في البيت أما بواسطة نسائه
أو بسماعهن صوته وكانت حججه صلى الله عليه وسلم صغيرة قريبة جدا أو سمع
منه قبلها حال قيامه منصرفا إلى منزله أو جالسا بعد صلاة لاسنة بعدها كالفجر
والعصر وما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر
حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته وفي لفظ ما كنا نعرف
انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير مع ما علم مما سننبيه
بالصحيح من الأخبار من أنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يصلي السنن في المنزل
بل وإنكر على من يصليها في المسجد على ما في أبي داود والترمذي
والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد عبد الأشهل فصلّى فيه المغرب فلما ==

= قضوا صلاتهم رآهم يسبحون اى يتنفلون فقال هذه صلاة البيوت لا يستأزم
 الفصل بأكثر وما المانع من كون ذلك الذكر هو ذلك القدر يرفعون به
 اصواتهم اذا فرغوا واما التكبير المروى فالله اعلم به قيل لم يعرف احد من
 الفقهاء قاله الا ما ذكر بعضهم فى البعوث والعساكر بعد الصبح والمغرب ثلاث
 تكبيرات عالية. والحاصل انه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل بالاذكار
 التى يواظب عليها فى المساجد فى عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيحات
 واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب اليها والقدر المحقق ان كان من السنن
 والآراء له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذى ثبت عنه انه كان يؤخر السنة
 عنه من الاذكار وهو ما روى مسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم
 انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح
 فى المراد وما يتخيل منه انه يخالفه لم يقو قوته او لم تازم دلالة على ما يخالفه
 فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور فى حديث عائشة رضى الله عنها هذا
 هو قولها لم يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستأزم سنية ذلك اللفظ بعينه ان
 يقول ذلك بعينه فى دبر كل صلاة اذ لم تقل الاحتمى يقول او الى ان يقول
 فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ذكرنا
 . قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وما ضم اليه فى بعض الروايات
 مما ذكرنا من قوله لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله الخ ومقتضى العبارة
 حينئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا
 وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل فأما ما يكون زيادته غير متقاربة مثل
 العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغى استئذان تأخير عن
 السنة البتة وكذا آية الكرسي على ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم مواظبة
 لاعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شيء مواظبة عليه
 والا لم يفرق بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل الندب على السنة وليس
 هذا على اصولنا وقول الحلوانى عندى انه حكم آخر لا يعارض القولين لانه انما
 قال لا بأس الخ والمشهور فى هذه العبارة كونه لما خلاه اولى فكان معناها =

= ان الاولى ان لا يقرأ الأوراد قبل السنة ولو فعل لا بأس به فأفاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الأوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الأوراد لا تسقطها وقد قيل في الكلام انه يسقطها و الأول اولى ففي البخارى و ابى داود و الترمذى عن عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني و الا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة و اعلم ان هذا الذى عن الحلوانى يوافقه ما عن ابى حنيفة في المقتدى و المنفرد و ذكر في حق الامام خلافه و عبارته في الخلاصة هكذا اذا سلم الامام من الظهر او المغرب او العشاء كرهت له المكث قاعدا لكنه يقوم الى التطوع و لا يتطوع في مكان الفريضة و لكن ينحرف يمينا او يسرة او يتأخر و ان شاء رجع الى بيته يتطوع و ان كان مقتديا او يصلى وحده ان لبث في مصلاه يدعو جاز و كذا ان قام الى التطوع في مكانه او تقدم او تأخر او انحرف يمينا او يسرة جاز و السكك سواء و في الصلاة التي لا يتطوع بعدها يكره المكث في مكانه قاعدا مستقبلا ثم هو بالخيار ان شاء ذهب و ان شاء جلس في محرابه الى طلوع الشمس و هو افضل و يستقبل القوم بوجهه اذ لم يكن بحذاءه مسروق فان كان ينحرف يمينا او يسرة و الصيف و الشتاء سواء هذا هو الصحيح هذا حال الامام و قوله الكل سواء يعنى في اقامة السنة اما الافضل فقد صرح فيما يأتي بأن المنزل افضل اه قلت اما الفرق بين الامام و المقتدى و المنفرد كما ذكره في الخلاصة على ما فهمه من عبارة الاصل التي مرت قبل ليس بمعقول لأن اداء السنة متصلا بالفرض حكم من احكام الشرع يساوى فيه الامام و المقتدى و المنفرد لأنها من مكملات الفرض يستوى فيه الامام و غيره و كذلك لا حاجة الى تطبيق قول الحلوانى مع قول الامام و تأويله لأن ظاهر قوله يرد قول الامام و لا يقلد ان يقلد امامه و لا يلتفت الى قول من سواه و لا يكون قول الغير حجة عليه حتى يحتاج الى تأويله و لو فرض ان التطبيق احسن من الاختلاف لكان ينبغي ان يعمل قول الحلوانى على الفصل بقدر اللهم انت السلام و منك السلام فلا يبقى الخلاف بين القولين اذا كما اوله في رد المختار و منفردات الحلوانى في مقابلة قول امامه

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٠٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلى في المكان الضيق لا يستطيع ان يجلس على جانبه الايسر او تكون به علة ، قال: فليجلس على جانبه الايمن فان كان يستطيع (الجلوس) فليجلس على جانبه الايسر^٢ .

= معروفة في كتب الفقه لا تخفى على من دارس الفقه فالحق ان اقوال من رواه من مقلديه ترك بقوله ولا يبالى بأقوالهم الا ان يضطر احد اليه فلا بأس اذا - والله اعلم وعليه اتم .

(١) زيادة من جامع المسانيد .

(٢) وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار (ج ١ ص ٤٠٢) وان كان لا يستطيع الجلوس على جانبه الايسر فليجلس قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣١) وانفضله انه قال اذا كانت في رجلك اليسرى قرحة فلم تستطع ان تقعد على يسارك قعدت على يمينك واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا كما في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يفترش رجله اليسرى يضعها بين يتيه فيقعد عليها وينصب النبي ويكره ان يقعد على النبي الا من عذر وروى الامام محمد في كتاب الحججة (ص ٧٧) عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال يستحب للرجل ان يجلس في الركعة الاولى والثانية والثالثة والرابعة على رجله اليسرى ويكره ان يفترش رجله النبي كما يكره ان يفترش ذراعيه وروى الطحاوى من طريق ابى الاحوص عن المغيرة عن ابراهيم انه كان يستحب اذا جلس الرجل في الصلاة ان يفرش قدمه اليسرى على الأرض ثم يجلس عليها اه (ج ١ ص ١٥٤) وروى ابن ابى شيبه عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الصلاة افرش رجله اليسرى حتى اسود ظهر قدميه واخرج الحارثي في مسند الامام من طريق ابى معاذ البلخي عنه عن عاصم ابن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم =

اذا (٦٨)

= اذا جلس في الصلاة اضجع رجله اليسرى ونصب رجله اليمنى - جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٣) وخرجه الترمذي عن عبد الله بن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل قال قدمت المدينة قلت لأنظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جلس يعني للتشهد افترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى يعني على فخذه اليسرى ونصب رجله اليمنى (ثم قال) هذا حديث حسن صحيح والعمل عليه عند اكثر اهل العلم وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك واهل الكوفة اه (ص ٦٨) قلت وخرجه النسائي من طريق سفيان عن عاصم (ج ١ ص ١٧٣) ورواه الطحاوي من طريق ابى الاحوص عن عاصم بسنده وفيه فلما قعد للتشهد فرش رجله اليسرى ثم قعد عليها ووضع كفّه اليسرى على فخذه اليسرى - الحديث وخرجه الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الامام الطحاوي عن عبد الباقي من طريق يزيد بن زريع عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عن عائشة وفيه وكان ينهانا عن عقب الشيطان وكان يفترش رجله اليسرى وروى عن عبد الباقي عن محمد بن صالح العكبري عن ابى ابراهيم الترمياني عن كثير ابن عبد الله عن انس مرفوعا وفيه فاذا جلست فاجعل عقبك تحت اليتيك فانها من سنتي فمن تبع سنتي فقد تبعني ومن تبعني فهو مني وهو معي في الجنة - اه، وكثير بن عبد الله وان تكلموا فيه فهو كالتشاهد لهذه الأحاديث، ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وسلم (اذا) جلس يثنى اليسرى وينصب اليمنى في القعدة وعن يزيد بن هارون عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا سجد فرفع رأسه لم يسجد حتى يستوي بخالسا وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وعن وكيع عن هشام ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرش رجله اليسرى وينصب اليمنى وعن ابن فضيل وابى اسامة عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان من سنة الصلاة ان يفرش اليسرى وان ينصب اليمنى وعن وكيع والفضل بن دكين عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه انه كان ينصب =

= النبي و يفرش اليسرى وعن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال وكان
ربما اضجع النبي و نصب اليسرى و كان محمد اذا جلس نصب النبي و اضجع
اليسرى و عن وكيع عن محل عن ابراهيم مثل قول محمد اه (ص ٣٩٥ - ٣٩٦)
قلت و اما حديث عائشة الذي ذكر فوق اخرجه مسلم من طريق عيسى بن يونس
عن حسين المعلم عن بديل و ابو داود ايضا (ج ١ ص ١٢١) من طريق
عبد الوارث عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عنها مطولا و فيه و كان
يفرش رجله اليسرى و ينصب رجله اليمنى و كان ينهى عن عقبة الشيطان و ينهى
ان يفرش ذراعيه افتراش السبع و كان يختم الصلاة بالتسليم اه باب ما يجمع صفة
الصلاة - من صحيح مسلم (ج ١ ص ١٩٤) قال النووي في شرحه فيه حجة لأبى
حنيفة رضى الله عنه و من وافقه ان الجلوس فى الصلاة يكون مقترشا سواء فيه
جميع الجلوسات اه (ج ١ ص ١٩٥) قلت و لفظ الحديث عام فى الجلوس الأول
و الثانى و فيه تصريح بالافتراش كما هو مذهبنا و فيه دفع لما قاله ابن حجر فى
فتح البارى من الجلوس على الورك قلت و اما حديث ابى حميد فعلى بالانقطاع
راجع شرح معانى الآثار و الجواهر النقى (ج ٢ ص ١٢٧) من سنن البيهقى و قال
الامام ابو بكر الرازى فى شرح المختصر و روت عمرة عن عائشة رضى الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد فى الصلاة يفرش رجله اليسرى
و ينصب رجله اليمنى يكره ان يسقط على شقه الأيسر و لم يفرق فيه بين القعدة
الأولى و الثانية و فى حديث انس رضى الله عنه الذى قدمنا ذكره سنده فاذا
جاست فاجعل عقبك بين يتيك فانها من سنى و معلوم ان المراد القعود على عقبه
اليمنى و اليسرى مقترشة ثم لم يفرق بين القعدة الأولى و الأخيرة ثم تكلم على
حديث ابى حميد كلاما و افيا و ذكر حديث ابن عمر و نقل ما اورد عليه و اجاب
عن سؤالات الخصوم و اطال و ذلك فى (ورق ٩٣ و ٩٤) من المخطوط و قال
ابو الحسين القدورى فى شرح مختصر الامام ابى الحسن السكرخى (ج ١ ورق
١٠١ من المخطوط) (و اما صفتها فالسنة فى القعدة الأولى و الثانية ان يفرش
رجله اليسرى و ينصب اليمنى نصبا) و هو قول الحسن و ابن سيرين و النخعي
و الثورى و ابن حى و قال مالك رحمه الله يقعد متوركا فى القعدتين و قال =

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= الشافعى رحمه الله فى الاولى مثل قولنا وفى الثانية بقول مالك رحمه الله لنا حديث عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يفتش رجله اليسرى وينصب اليمنى وفى حديث وائل بن حجر رضى الله عنه قال صليت خلف النبى عليه الصلاة والسلام فلما جلس افترش رجله اليسرى ونصب اليمنى وروى قتادة عن انس رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التورك فى الصلاة ولأنه فعل من افعال الصلاة فلا يبدأ الاول بخلاف هيئة الثانى كالقيام والركوع والذى روى فى خبر ابى حميد رضى الله عنه فقد روى فى خبره مثل قولنا من غير فصل رواه عباس بن سهل وقد قيل ان هذا خبر مرسل لأنه يرويه محمد بن عمرو ولم يلحق هذا الزمان وقيل فيه انه جلس فى عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة و ابو قتادة قتل بصفين قبل ذلك بدهر واما قوله يستقبل بأصابعه القبلة فلائن عائشة رضى الله عنها هكذا روت من فعله عليه الصلاة والسلام ولأن ما امكنه ان يوجهه الى القبلة فهو اولى - اهـ .

(١) وفى كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد رحمه الله (ص ٣) قلت : وكيف يقعد الرجل فى الصلاة اذا قعد فى الثانية والرابعة قال يفتش رجله اليسرى فيجعلها بين اليدين فيقعد عليها وينصب اليمنى نصبا ويوجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة اهـ وفى المختصر الكافى واذا قعد فى الثانية او الرابعة افترش رجله اليسرى لجعلها ما بين اليدين وقعد عليها ونصب اليمنى نصبا ووجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة اهـ (ق ٢) وقال الامام السرخسى فى شرحه وقال مالك فى القعدتين جميعا المسنون ان يقعد متوركا وذلك بأن يخرج رجله من جانب ويفضى باليتيه الى الارض الحديث ابى حميد الساعدى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد فى صلاته قعد متوركا والشافعى يقول فى القعدة الاولى مثل قولنا لأنها لا تطول وهو يحتاج الى القيام والقعود بهذه الصفة اقرب الى الاستعداد للقيام وفى القعدة الثانية بقول مالك رحمه الله لأنها تطول ولا يحتاج الى القيام بعدها فينبغى ان يكون مستقرا على الارض ولنا =

١٠٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء. ١ .

= حديث عائشة رضي الله عنها أنها وصفت قعود رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات فذكرت أنه كان إذا قعد افترش رجله اليسرى ويقعد عليها وينصب اليمنى نصبا وما روى بخلافه فهو محمول على حالة العذر للكبر ولأن القعود على الوجه الذي بينا أشق على البدن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الأعمال فقال أحزمها أي أشقها على البدن. ونقول للشافعي ما كان متكررا من أفعال الصلاة فالثاني لا يخالف الأول في الصفة كسائر الأفعال اهـ (ج ١ ص ٢٤) وفي كتاب الحجة على أهل المدينة للإمام محمد باب الجلوس في الصلاة (ص ٧٦) قال أبو حنيفة في الجلوس في الصلاة في الركعة الثانية وفي آخر الصلاة ينصب اليمنى نصبا ويفترش اليسرى افتراشا وقال أهل المدينة في الجلسة الأولى مثل قول أبي حنيفة فإذا كانت الجلسة في آخر الصلاة أفضى باليتيم إلى الأرض فأخرج رجله جميعا من جانب واحد وقال محمد بن الحسن ما الجلوسات إلا سواء وما جاء الأثر والسنة إلا بقول أبي حنيفة رضي الله عنه في ذلك وما فرق في ذلك بين الجلسة الأولى والثانية وقد جاء في ذلك آثار كثيرة أخبرنا محمد بن إبان بن صالح عن حماد عن إبراهيم - الحديث ، وقد نقلناه قبل ذلك أخبرنا مالك بن أنس قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه كان يرى أباه يتربع في الصلاة إذا جلس قال ففعلته وأنا يومئذ حديث السن فنهأى أبي فقال أنها ليست بسنة الصلاة إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتحنى رجلك اليسرى فهذا مالك بن أنس فقيهم يروي أن سنة الجلوس في الصلاة هذا فسنة الصلاة ما قال ابن عمر وما حدث به فقيهم وليس بهت كما قلتم اهـ (ص ٧٧)، قلت وحديث ابن عمر هذا رواه الإمام محمد في موضعه أيضا ثم قال وبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وكان مالك بن أنس يأخذ بذلك في الركعتين الأوليين وأما في الرابعة فإنه يقول يفضى الرجل باليتيم إلى الأرض ويجعل رجله إلى الجانب الأيمن اهـ .

(١) قلت وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن إبراهيم =

انه (٦٩)

= انه كان يفرش رجله اليسرى يضعها بين يتيه وينصب اليمنى فيقعد عليها ويكره ان يقعد على اليمنى الا من عذر وقد مر عنه روايتان قبل ذلك في هذه المسألة و اخرج الامام محمد في موطئه عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه صلى الى جنبه رجل فلما جلس الرجل تربيع وثني رجله فلما انصرف ابن عمر اب ذلك عليه قال الرجل فانك تفعله قال اني اشتكى و اخرج عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى اياه يتربع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته وانا يومئذ حديث السن فنهاني ابي فقال انها ليست بسنة الصلاة و انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى و ثني رجلك اليسرى و قد مر قبل ذلك و روى عن مالك عن صدقة بن يسار عن المغيرة بن حكيم قال رأيت ابن عمر رضى الله عنهما يجلس على عقبه بين السجدين فذكرت له فقال انما فعلته منذ اشتكيت قال محمد و بهذا نأخذ لا ينبغي ان يجلس على عقبه بين السجدين ولكنه يجلس بينهما كجلوسه في صلاته و هو قول ابي حنيفة اه باب الجلوس في الصلاة (ص ١١٠) و روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن جرير بن حازم عن المغيرة بن حكيم الصنعاني قال رأيت ابن عمر متربعا في آخر صلاته حين رفع رأسه من السجدة الأخيرة فلما صلى قلت له فقال اني اشتكى رجلي و روى عن ابن علية عن ايوب عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما صلى متربعا من وجع و روى عن ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين نبئت ان ابن عمر رضى الله عنهما صلى متربعا و قال انه ليس بسنة انما افعله من وجع قلت و روى ابن ابي شيبة التربع في الصلاة عن ابن عمر و ابن عباس و انس و سالم و مجاهد و ابي بكر بن عبد الرحمن المدني و ابن سيرين و ابي جعفر فهو اما محمول على العذر او على التربع في النافلة كما روى عن وكيع عن الفضل بن دلمع عن الحسن قال لا بأس ان يصلي في التطوع متربعا و قد مر بحث التنفل محتيا قبل ذلك و روى كراهة التربع في الصلاة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لأن أقعد على رصفين أحب الى من ان أقعد متربعا في الصلاة وكذلك روى كراهته عن الحكم و ابراهيم و ابن سيرين قال ابراهيم اجلس غير جلستك للحديث قلت و كراهتهم محمول على التربع في الفرائض من غير عذر و في باب المريض يصلي قاعدا من الجامع الصغير (ص ١٨) رجل افتتح =

= الصلاة تطوعا ثم اعني قال لا بأس ان يتوكلأ على عصا او على حائط او يقعد وقال ابو يوسف ومحمد يكره الا لمن به علة فان لم يكن به علة لم يجز وفي كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣) قلت وتكره له ان يتربع في الصلاة من غير عذر قال نعم وفي آخر باب الحدث من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٨ - ٤٩) قلت أرأيت رجلا صلى باقعاء في صلاته او تربيع من غير عذر قال قد اساء و صلاته تامة قلت أرأيت الرجل اذا صلى تطوعا قاعدا ايتربع ويقعد كيف شاء وان شاء صلى محتيا قال نعم وفي المختصر الكافي وشرحه للامام السرخسي (ج ١ ص ٢٦) قال (ولا يتربع من غير عذر) لما روى ان (ابن) عمر رضى الله عنهما رأى ابنه يتربع في الصلاة فنهاه عن ذلك فقال رأيتك تفعله يا ابي فقال ان رجلى لا تحملاني ومن مشايخنا من غلا فيه فقال التربع جلوس الجبابة فلهذا كره في الصلاة وهذا ليس بقوى فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتربع في جلوسه في بعض احواله حتى روى انه كان يأكل يوما متربعا فنزل عليه الوحي «كل كما تأكل العيد» وهو كان منزها عن اخلاق الجبابة وكذلك عامة جلوس عمر رضى الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت متربعا ولكن العبارة الصحيحة ان يقال الجلوس على الركبتين اقرب الى التواضع من التربع فهو اولى في حالة الصلاة الا عند العذراء وفي المختصر و اذا اقعى المصلي في صلاته او تربيع من غير عذر فقد اساء و صلاته تامة والمصلي قاعدا يتربع ويقعد كيف يشاء وان يصلي محتيا - اه (ق ١٧) آخر الحدث في الصلاة وقيل صلاة المريض وفي المبسوط (ج ١ ص ٢١٠) آخر الحدث وقيل صلاة المريض (و المصلي قاعدا تطوعا او فريضة بعذر يتربع ويقعد كيف شاء) من غير كراهة (ان شاء محتيا وان شاء متربعا) لانه لما جاز له ترك اصل القيام فترك صفة القعود اولى وقال زفر رحمه الله تعالى يقعد على ركبتيه كما يفعله في التشهد وقال ابو يوسف يؤدي جميع صلاته متربعا في حال قيامه فاذا اراد ان يركع قعد على ركبتيه ليكون ايسر عليه اه وفي الدر المختار (من تعذر عليه القيام) اى كله (لمرض) حقيقى وحده ان يلحقه بالقيام ضرر به يغنى (قبلها ارفيها) اى الفريضة (او) حكى بأن (خاف زيادته او بطل برئه بقيامه او دوران رأسه او وجد لقيامه الما شديدا) او كان لو صلى = قال

قال محمد: وبه نأخذ اذا كانت العلة تمنعه من جلوس الصلاة الذي امر به^١، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه.

١٠٨- محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: السلام يقطع ما بين الصلاتين^٢.

قال محمد: وبه نأخذ وهول قول أبي حنيفة رضى الله عنه.

= قائما سلس بوله او تمذر عليه الصوم كما مر (صلى قاعدا) ولو مستندا الى وسادة او انسان فانه يلزمه ذلك على المختار (كيف شاء) على المذهب لأن المريض اسقط عنه الأركان فالحيات أولى وقال زفر كالمشهد قيل وبه يفتى اه وفي رد المختار (قوله كيف شاء) اى كيف تيسر له بغير ضرر من تربيع او غيره امداد (الى ان قال) «قوله وبه يفتى» قاله فى التيجيس والحلاصة والولوالجية لأنه اسر على المريض قال فى البحر ولا يخفى ما فيه بل الأيسر عدم التقيد بكيفية من السكيفيات فالمذهب الأول اه وذكر قبله انه فى حالة التشهد يجلس كما يجلس للتشهد بالاجماع اه اقول ينبغى ان يقال ان كان جلوسه كما يجلس للتشهد ايسر عليه من غيره او مساويا لغيره كان أولى والا اختار الأيسر فى جميع الحالات ولعل ذلك يحمل القولين والله اعلم اه باب صلاة المريض (ج ١ ص ٧٩٢) .

(١) كذا فى الأصول، وفى جامع المسانيد ناقلا عن الآثار (ج ١ ص ٤٠٢): من الجلوس فى الصلاة على ما امره به.

(٢) هذا الأثر متصل فى الحكم بالآثر الأول وهذا كالتفسير له يريد أن السلام هو الفصل بين الصلاتين لا حاجة الى فصل غيره وهذا كما ذكرناه عن ابن مسعود رضى الله عنه من رواية الطبرانى اذا سلم الامام وللرجل حاجة فلا ينتظره اذا سلم ان يستقبله بوجهه وان فصل الصلاة التسليم وكان عبد الله اذا سلم لم يلبث ان يقوم او يتحول من مكانه او يستقبلهم بوجهه اه بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٧) وكما قال البيهقى وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال مفتاح الصلاة التكبير وانقضاؤها التسليم اذا سلم الامام فقم ان شئت اه - (ج ٢ ص ١٩٢) وهذا اشارة الى الحديث المرفوع الذى مر فى اول الكتاب وتحليلها التسليم اللهم الا ان يكون سلام سهو فانه لا يقطع بين الصلاة بل هو لاعتلام مجزئ السهو

باب فضل الجماعة وركعتي الفجر

١٠٩- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اربع قبل الظهر و اربع بعد الجمعة^١ لا يفصل بينهما بتسليم^٢.

(١) كذا في الأصول و كذا في كتاب الحجّة و هو الصواب ، و في جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار: و اربع قبل الجمعة - مكان: بعد الجمعة ، و لفظ « قبل » تحريف « بعد » قال العلامة السيد المرتضى الزيدى في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ١٦٦) اعلم ان ائمتنا حملوا الاربع التي ذكرت في الاحاديث آنفا على سنة الظهر وجعلوا سنة الجمعة القبلية بمنزلتها بعموم تلك الاحاديث و بعمل ابن مسعود بموجبه و امره به الدال على صحة حكمه و كفى بابن مسعود قدوة و قد روى عنه و عن ابن عباس و صفية رضى الله عنهم و غيرهم ما يدل على ذلك اهـ .

(٢) قلت و كذلك اخرجه في كتاب الحجّة سندنا و متنا و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٣) و لفظه انه قال اربع قبل الظهر و اربع قبل الجمعة و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم ، و اخرج ايضا في آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال لم يجتمع اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم على شيء كما اجتمعوا على التنوير بالفجر و التكبير بالمغرب و لم يثابروا على شيء من التطوع كما ثابروا على اربع قبل الظهر و ركعتي الفجر اهـ (ص ٢٠ ص ٥٦) و اخرج ايضا في آثاره (ص ٢٨) عنه عن حماد انه قال سألت ابراهيم فقلت ازيد في الاربع قبل الظهر فقال لي بل طولن ، و اخرج الامام محمد في كتاب الحجّة عنه اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا المغيرة عن ابراهيم انه قال اربع ركعات قبل الجمعة و اربع بعدها اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن ابراهيم النخعي قال كانوا لا يفصلون بين اربع قبل الظهر بتسليم الا بالتشهد و لا اربع قبل الجمعة و لا اربع بعدها و قال اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا حصين قال سمعت ابراهيم النخعي يقول لم يكونوا يسلمون في الاربع قبل الظهر و روى عن اسرائيل عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم انهم كانوا يتطوعون في السفر اربعا قبل الظهر و اربعا بعدها اهـ (ص ٧٩) ، و اخرج ابن خسر و في مسنده من طريق =
(٧٠) الامام

= الامام الحسن بن زياد عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء اشد مثابة منهم على ركعتين قبل الفجر و اربع قبل الظهر واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره عنه - اه من جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٧٣) ، وروى ابن ابي شيبة في مصنفه في بحث الصلاة قبل الجمعة (ص ٦٧٧) عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يصلون قبلها اربعا وروى في بحث من كان يصلي يوم الجمعة اربعا (ص ٦٧٩) عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يصلون بعدها اربعا ، وفي كنز العمال (ج ٤ ص ١٨٩) عن ابراهيم قال السنة ان يصلي قبل الفجر ركعتين وقبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين وعنه قال كانوا يقولون من السنة اربع قبل الظهر وعنه كانوا يحبون ان يصلوا قبل الظهر اربعا رواها ابن جرير وروى ابن ابي شيبة في بحث سنن الجمعة عن ابن نمير عن حجاج عن حماد عن ابراهيم عن علقمة انه كان يصلي اربعا بعد الجمعة لايفصل بينهما وروى عن ابي داود عن شعبة عن ابي حصين قال رأيت الأسود بن يزيد صلى بعد الجمعة اربعا وروى في بحث من كان يسبحها عن عباد بن العوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله اربع قبل الظهر لايسلم بينهما الا ان يتشهد (ص ٧٢٣) وروى الطحاوي من طريق ابراهيم بن طهمان عن عبيدة عن ابراهيم قال كان عبد الله يصلي اربع ركعات قبل الظهر و اربع ركعات قبل الجمعة و اربع ركعات بعد الفطر والأضحية ليس فيهن تسليم فاصل وفي كلهن القراءة وروى من طريق ابي معاوية عن محل الضبي عن ابراهيم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يصلي قبل الجمعة اربعا وبعدها اربعا لايفصل بينهما بتسليم وروى عن سفیان عن حصين عن ابراهيم قال ما كانوا يصلون في الأربع قبل الظهر وروى ابن ابي شيبة عن شريك عن ابي اسحاق عن عبد الله بن حبيب عن عبد الله انه كان يصلي بعد الجمعة اربعا وعن ابن فضال عن ابي عبيدة ان عبد الله يصلي بعد الجمعة اربعا وعن مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة اربعا اه (ص ٦٧٩) وفي نصب الراية روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود كان يصلي قبل الجمعة اربع ركعات وبعدها اربع ركعات وروى عن الثوري عن =

== عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال كان عبد الله يأمرنا ان نصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا - انتهى (ج ٢ ص ٢٠٧) ، و اخرج الطبراني في الكبير عن علقمة ان ابن مسعود صلى يوم الجمعة بعد ما سلم اربع ركعات - و رجاله ثقات - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٥) ، و عن الأسود و مرة و مسروق قالوا قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر و فضلن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد - رواه الطبراني في الكبير وفيه بشر بن الوليد الكندي و ثقه جماعة و فيه كلام و بقية رجاله رجال الصحيح - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٢١) ، قلت بشر بن الوليد ثقة امام من ائمة الدين تكلم فيه من تكلم بتعصب من غير وجه ، و روى ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون اربع ركعات قبل الظهر و ركعتين قبل الفجر على حال و روى عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي اربعا قبلها و روى عن سعيد ابن جبير نحوه ، و روى الامام محمد في كتاب الحججة عن الامام ابي يوسف عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب السلمي و هو يكنى ابا عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود انه كان يعلمهم ان يصلوا بعد الجمعة اربعا فلما قدم علي بن ابي طالب قال لنا صاوا ركعتين ثم اربعا و روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال كان تطوع عبد الله بن مسعود الذي لا يدعه اربعا قبل الظهر و اثنتين بعدها و اثنتين بعد المغرب و اثنتين بعد العشاء و اثنتين قبل الفجر و روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن محمد بن قيس عن عون بن عبد الله ابن عتبة عن ابيه قال صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر في بيته و روى عن وكيع عن مسعر عن ابي محمرة عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي اربعا قبل الظهر و روى عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الظهر اربعا و روى عن جرير و ابي الاحوص عن عبد العزيز بن رفيع قال رأيت ابن عمر يصلي اربعا قبل الظهر يطيلهن و روى عن وكيع عن محمد بن قيس عن ابي عون الثقفي ان الحسن بن علي كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن - الحديث و روى عن ابن ابي عنبسة عن الصلت بن بهرام عن حدثه حذيفة بن اسيد

= أسيد قال رأيت عليا رضي الله عنه إذا زالت الشمس صلى أربعاً طويلاً وروى عن أبي الأحوص عن عطاء بن السائب عن ميسرة وزاذان قالا كان على رضي الله عنه يصلي من التطوع أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وأربعاً قبل العشاء وركعتين قبل الفجر وروى عن عبد الأعلى عن الجريري عن ابن بريدة عن كعب قال اثنتا عشرة من صلاها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى الله له بيتاً في الجنة ركعتين قبل الغداة وركعتين من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب، قلت وأما ما ورد في الأربع قبل الظهر من الأحاديث المرفوعة فمنها ما رواه إمامنا الأعظم عن عبيدة بن معتب الضبي عن إبراهيم عن قرعة عن رجل من أصحابه يقال له عبد الوهاب أنه سمع أبا ذر رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربع ركعات قبل الظهر لا يفصل بينهن بتسليم أخرجه الحافظ طاحنة بن محمد في مسنده من طريق عبيد الله بن الزبير عنه وقال الحافظ طاحنة رواه المقرئ عن أبي حنيفة عن عبيدة عن إبراهيم عن قرعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح وأخرجه ابن خسر وأيضاً من طريق عبيد الله بن الزبير عنه عن عبيدة عن إبراهيم عن قرعة عن رجل من أصحابه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٢) وراجع مسند ابن خسر المخطوط (ق ١٥١) وقال السيد في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٦٥) وأخرجه أحمد وأبو داود والترمذي في الشئائل وأبو يعلى من حديث أبي أيوب مرفوعاً بلفظ أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء وعند ابن ماجه كان يصلي قبل الظهر أربعاً إذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم وقال أبواب السماء تفتح إذا زالت الشمس وفي رواية الترمذي وأحمد قلت يا رسول الله أفين تسليم فاصل قال لا، وفي أسنادهم عبيدة بن معتب وهو ضعيف قاله الحافظ قلت ولستكن روى عنه الأئمة الحفاظ مثل شعبة والثوري وهشيم وكيع وجريير بن عبد الحميد وغيرهم وأخرجه محمد بن الحسن في موطئه عن بكير عن عامر الجلي عن إبراهيم والشعبي عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل صلاة الظهر أربعاً إذا زالت الشمس فسأله أبو أيوب عن ذلك فقال إن أبواب =

= السماء تفتح في هذه الساعة فأحب أن يصعد لي في تلك الساعة خير قلت أفى كلهن قراءة قال نعم قلت أنفصل بينهن بسلام قال لا ، وأخرجه ابن خزيمة من وجه آخر عن أبي أيوب وليس فيه لا يسلم بينهن اه قلت ورواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يا رسول الله ما أربيع ركعات تواظب عليهن قبل الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترجح حتى تقام الصلاة فأحب أن أقدم ، ورواه عن يحيى بن آدم عن شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لملي ألا تجدنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي انكم ان تطيقوها قال فقالوا اخبرنا بها نأخذ منها ما اطقنا قال فقال كان اذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكانت كهيتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كهيتها من الظهر من المغرب صلى اربع ركعات وصلى قبل الظهر اربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين اه ، ومنها ما أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (ص ٤٤٧) عن عبد بن حميد عن علي بن عاصم عن يحيى البكاء ثنى عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من شيء الا وهو يسبح تلك الساعة ثم قرأ يتفكر ظلالة عن اليمين والشمال سبحدا لله وهم داخرون - الآية كلها (قال) هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم - اه ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان قاله في زجاجة المصاييح ومنها ما رواه عبد الله بن السائب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح رواه الترمذي ومنها ما يروى عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم = يقول

= يقول من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ذكرهما في المشكاة ومنها ما روى ابن أبي شيبة عن شريك عن هلال الوزان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها وروى عن وكيع عن مسعر عن رجل من بني أود عن عمرو بن ميمون قال من فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها اه (ص ٧٢٧) وأخرج الترمذي عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها (ثم قال) هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث ابن المبارك من هذا الوجه ورواه قيس بن الربيع عن شعبة عن خالد الحذاء نحو هذا ولا نعلم رواه عن شعبة غير قيس بن الربيع وقد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اه (ص ٨٩) ومنها ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين بعد الغداة ومنها ما روى مسلم عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين - الحديث ومنها ما رواه الترمذي عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر صلاة الغداة، وإسناده صحيح ومنها ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنن لله يومئذ في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر - كذا في آثار السنن (ج ٢ ص ٢٣) ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعاً قبل الظهر اه بحث من كان يسبحها (ص ٧٢٣) ومنها ما رواه ابن أبي شيبة =

= عن جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه قال ارسل ابى الى عائشة رضى الله عنها اى صلاة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواظب عليها قالت كان يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود اه وروى نحوه عن على وابن مسعود وابن عمر من فعلهم ومنها ما رواه الترمذى (ص ٨٨) عن على رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين قال وفي الباب عن عائشة و ام حبيبة قال حديث على حديث حسن قال والعمل على هذا عند اكابر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يختارون ان يصلى الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفيان الثورى وابن المبارك واسحاق وقال بعض اهل العلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يرون الفصل بين كل ركعتين وبه يقول الشافعى واحمد اه ثم روى بسنده عن ام حبيبة رضى الله عنها مرفوعا من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله تعالى على النار وقال حسن غريب واما ما ورد فى اربع ركعات قبل الجمعة و الاربعة بعدها ففيها ما رواه امامنا الاعظم عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مضطربا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها اخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق الحسن بن الوليد عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧١) و اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى مسنده اخبرنى احمد بن عبدان فى كتابه ثنا عبد الله بن سلية بن شاهين حدثنى محمد بن منصور السلمى ثنا الحسين بن الوليد عن ابى حنيفة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مضطربا بعد الجمعة فليصل اربعا قال كتبه الى احمد وقد جالست احمد بن عبدان فى جامع الاهواز اياما وذاكرته وذاك فى سنة ست وخمسين ولم ارزق منه سمعا لهذا الحديث قال لى احمد بن عبدان لكم وجميع المسلمين من اهل السنة ان يرووا عنى جميع ما صح عندهم من سماعى قلت واخرجه ابن ابى شيبة عن ابن ادريس عن ابيه عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مضطربا بعد الجمعة فليصل اربعا اه (بحث من كان يصلى يوم الجمعة اربعا =

قال

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

(= ص ٦٧٨) وفي آثار السنن ونصب الراية أخرجه الجماعة إلا البخاري قلت وأخرجه الإمام محمد في كتاب الحجّة له عن سفيان بن عيينة عن سهيل الحديث وأخرجه الطحاوي عن يونس عن سفيان عن سهيل الحديث ورواه الترمذي من طريق سفيان وقال حديث حسن صحيح قال والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وروى عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعة وبعدها أربعة وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أمر أن يصلي بعد الجمعة ركعتين ثم أربعة وذهب سفيان الثوري وابن المبارك إلى قول ابن مسعود قال اسحاق إن صلى في المسجد يوم الجمعة صلى أربعة وإن صلى في بيته صلى ركعتين الخ (ص ١٠١) وروى عن ابن أبي عمر نا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك أربعة وروى ابن أبي شيبه عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أربعة وروى عن علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد الجمعة ست ركعات وعن وكيع عن زكريا عن محمد بن المنتشر عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة ستا ركعتين وأربعة (ص ٦٧٨) وروى عن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو ابن عتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعة اه (ص ٦٧٩).

(١) وفي كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد قلت رأيت التطوع قبل الظهر كم هو قال أربع ركعات لا يفصل بينهما إلا بالتشهد قلت فكم التطوع بعدها قال ركعتين (إلى أن قال) قلت رأيت التطوع يوم الجمعة كم هو قال قبلها أربع ركعات وبعدها أربع ركعات لا يفصل بينهما إلا بالتشهد اه باب مواقيت الصلاة (ص ٣٦) وفي المختصر الكافي والتطوع قبل الظهر أربعة لا فصل بينهما وبعده ركعتان اه (ق ١٢/٢) قال الإمام السرخسي في شرحه ومراده السنة لمكانه في الكتاب يسمى السنن تطوعات والأصل في سنن الصلاة حديث عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثلثي عشرة ركعة في اليوم واليلة بنى الله له بيتا في الجنة ركعتين قبل الفجر وأربعة قبل الظهر =

= وركعتين بعدها و ركعتين بعد المغرب و ركعتين بعد العشاء. وفي حديث ابن هريرة رضي الله عنه ذكر عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ذكر ثلث عشرة ركعة ولكن ذكر اربعاً قبل الظهر بتسليمتين و به اخذ الشافعي ونحن اخذنا بحديث عائشة رضي الله عنها و قلنا الاربع قبل الظهر بتسليمة واحدة لحديث ابى ايوب الأنصاري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الزوال اربع ركعات فقلت ما هذه الصلاة التي تداوم عليها فقال هذه ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد لي فيها عمل صالح فقلت أفي كلهن قراءة فقال نعم فقلت أبتسليمة واحدة ام بتسليمتين فقال بتسليمة واحدة اه (ج ١ ص ١٥٦) وفي المختصر والتطوع قبل الجمعة اربع ركعات لا فصل بينهن الا بالتشهد ولا صلاة قبل صلاة العيد و اما بعدها فأربع ركعات لا فصل بينهن الا بالتشهد اه وقال الامام السرخسي في شرحه اما قبل الجمعة فلا تنظر الظهر و التطوع قبل الظهر اربع ركعات وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطوع قبل الجمعة اربع ركعات و اختلفوا (فيما) بعدها قال ابن مسعود رضي الله عنه اربعاً و به اخذ ابو حنيفة و محمد رحمهما الله لحديث ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل اربع ركعات و قال علي رضي الله عنه يصلي بعدها ستاً اربعاً ثم ركعتين و به اخذ ابو يوسف و قال عمر ركعتين ثم اربعاً فمن الناس من رجح قول عمر بالقياس على التطوع بعد الظهر و ابو يوسف رحمه الله اخذ بقول علي رضي الله عنه فقال يبدأ بالأربع لكيلا يكون متطوعاً بعد الفرض مثلها وهذا ليس بقوى فان الجمعة بمنزلة اربع ركعات لأن الخطبة شرط الصلاة اه (ج ١ ص ١٥٧) قلت اما قول علي رضي الله عنه فالمعروف عنه ان يصلي ركعتين اولاً ثم اربعاً كما نقلته فوق من المصنف وغيره لاما قاله السرخسي و اما قول عمر رضي الله عنه ان ثبت عنه فوافق لقول علي رضي الله عنه وفي كتاب الحجة للامام محمد باب الصلاة النافلة (ص ٧٧) و قال ابو حنيفة رضي الله عنه صلاة الليل ان شئت صليت ركعتين و ان شئت صليت اربعاً و ان شئت ستاً و ان شئت ثمانية لا تفصل بينهما بسلام. وكان يكره ان يزيد في صلاة النهار على اربع شيئاً لا يفصل

١١٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير قال: صلاة

= بين ذلك بسلام وقال محمد بن الحسن كما قال ابو حنيفة في صلاة النهار فأما صلاة الليل فمثنى مثنى يسلم في كل ركعتين منهما والوتر ثلاث ركعات وهذا احسن القولين عندنا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال صلاة الليل مثنى مثنى وقال اهل المدينة صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين قال محمد بن الحسن وكيف استحسنت هذا اهل المدينة وقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الزوال انه كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بسلام اخبرنا بذلك بكير بن عامر البجلي عن عامر الشعبي و ابراهيم النخعي عن ابي ايوب الأنصاري انه كان يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان في منزله يصلي اربع ركعات مع زوال الشمس قال فقلت له في ذلك فقال ان ابواب السماء تفتح (في) هذه الساعة فقلت يا رسول الله أتفصل بينهن بسلام فقال لا، ثم حديث اهل المدينة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ولم يذكر فيه السلام ولا غيره وبلغنا عن عبد الله بن مسعود انه كان يصلي اربعا قبلها وبعدها اربعا ولم يذكر فيه التسليم ثم سرد الاخبار بسنده منها اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا عبد الله بن عمر (عن نافع عن عبد الله بن عمر) قال صلاة الليل مثنى مثنى وصلاة النهار اربع اه (ص ٧٨) وقد نقلناها قبل وفي باب صلاة الجمعة منه (ص ٨٣) وقال ابو حنيفة التطوع قبل الجمعة اربع ركعات لا يفصل بينهن بسلام وبعدها اربع ركعات وقال اهل المدينة في النافلة بعد الجمعة ركعتين وقال محمد بن الحسن بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا ذكر ذلك سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان عبد الله بن مسعود يقول الصلاة بعد الجمعة اربع ركعات قال وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول الصلاة بعد الجمعة ست ركعات يصلي ركعتين ثم اربعا فهذا الذي بلغنا فأما ركعتان بعد الجمعة فذلك ما لم نعرفه من القول وهذا كله تطوع ان لم يصله رجل لم يضره شيئا - اه .

الرجل في الجماعة^١ تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين صلاة^٢.

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٩) ناقلا عن الآثار: في جماعة.
(٢) كذا رواه ولم نجده في مسانيد الامام وروى نحوه مرفوعا عن ابي هريرة رواه عنه الشيخان والترمذي وعن ابي سعيد رواه البخاري وابن ابي شيبة وعن ابن عباس، رواه ابن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن عكرمة عنه موقوفا قال فضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة خمس وعشرون درجة فان كانوا اكثر فبلى عدد من في المسجد فقال رجل وان كانوا عشرة آلاف قال نعم وان كانوا اربعين الفا ورواه عن ابي هريرة وزيد بن ثابت من قولهما وروى عن ابن مسعود مرفوعا فضل صلاة في جماعة على صلاته وحده ببضع وعشرين درجة ورواه عن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي الاحوص قال قال عبد الله صلاة الرجل في جماعة افضل من صلاته في سورة او وحده ببضع وعشرين درجة قال وكان يؤمر ان تقارب بين الخطا وروى عنه بأربع وعشرين درجة او خمس وعشرين درجة وروى امامنا الاعظم عن توبة عن عبد ربه وفي نسخة عن توبة بن عبد ربه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في جماعة افضل من المنفرد بسبع وعشرين درجة اخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له من طريق الامام ابي يوسف عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٦) قال السيد في العقود وخرجه ابن ابي شيبة بهذا اللفظ وهو في المتفق عليه من حديث ابن عمر بلفظ صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وفي رواية يزيد على صلاته وحده وفي البخاري من حديث ابي سعيد نحوه وقال بخمس وعشرين جزأ وفي لفظ صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة وفي رواية على صلاة الرجل في بيته وفي سورة وفي رواية لابن داود فان صلاها في فلاة فاتم ركوعها بلغت خمسين وصححه الحاكم اه قلت وفي رواية ابي سعيد عند ابن ابي شيبة وان صلاها بأرض فلاة فاتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة ورواه الامام محمد في موطئه (ص ١٢٦) عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل =

= وحده بسبع وعشرين درجة ورواه الترمذى من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة قال وفي الباب عن عبد الله بن مسعود و ابن بن كعب و معاذ بن جبل و ابن سعيد و ابن هريرة و انس بن مالك قال حديث ابن عمر حديث حسن صحيح وهكذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة وعامة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قالوا بخمس وعشرين الا ابن عمر فانه قال بسبع وعشرين ثم اسند عن ابن هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين جزءا قال هذا حديث حسن صحيح اهـ (ص ٥٨) قلت وفي التعليق الممجّد قوله بسبع وعشرين درجة قال الترمذى عامة من رواه قالوا خمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين قال الحافظ ابن حجر وعنه ايضا رواية خمس وعشرين عند ابن عوامة في مستخرجه وهى شاذة وان كان راويها ثقة واما غيره فصح عن ابن هريرة و ابن سعيد في الصحيح وعن ابن مسعود عند احمد و ابن خزيمة وعن ابن عمر عن ابن ماجه و الحاكم و عن عائشة و انس عند السراج و ورد ايضا من طرق ضعيفة عن معاذ و صهيب و عبد الله بن زيد و زيد بن ثابت وكلها عند الطبراني و اتفق الجميع على خمس وعشرين سوى رواية ابن قفال اربع او خمس على الشك و سوى رواية ابن هريرة لأحمد قال فيها سبع وعشرون و اختلاف في اى العددين ارجح فقل رواية الخمس لكثرة روايتها و قيل رواية السبع فان فيها زيادة من عدل حافظ قال و وقع الاختلاف ايضا في يميز العدد ففي رواية درجة و في اخرى جزءا و في اخرى ضعفا والظاهر ان ذلك من تصرف الرواة قال ثم ان الحكمة في هذا العدد الخاص غير محققة المعنى انتهى وقد جمع بين روايتي الخمس والسبع بأن ذكر القليل لا ينفى الكثير وبأنه اخبر بالخمسة ثم اعلمه الله بالزيادة و بالفرق بحال المصلى كان يكون اعلم او اخشع وبايقاعها في المسجد و في غيره اهـ (ص ١٢٦) وفي مختصر الامام السرخسي وشرحه للام ابن الحسين القدوري قال ابو الحسن (الجماعة عندنا سنة لا ينبغي تركها ولا يرخص لأحد في التأخر عنها الا لعذر ومن الناس =

١١١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا الحارث بن زياد^١ او محارب بن دثار^٢ الشك من محمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة^٣ قبل ان يخرج من المسجد فانهم يعدلن اربع ركعات من ليلة القدر^٤ .

= من قال ان الجماعة واجبة و الدليل على انها سنة انها لو وجبت في الاداء لو جبت في القضاء كسائر شرائط الصلاة و لأن النبي عليه الصلاة و السلام قال صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع و عشرين درجة فجعل الجماعة من صفة التفضل و هذا ينفي وجوبها و انما قلنا انها سنة مؤكدة لما قدمنا من الخبر . اهـ (ق ١٧٦) .

(١) قال الحافظ في الايثار روى محمد عن ابي حنيفة نا الحارث بن زياد او محارب بن دثار الشك من محمد عن عبد الله بن عمر قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء الحديث ، قلت هو محارب بلا شك اخرجه الطبراني في الأوسط من طريق اسحاق الأزرق احد الاثبات عن ابي حنيفة واما الحارث بن زياد فلم ارفعه من يروى عن ابن عمر له ذكر و في الرواة بهذه الصورة ثلاثة صحابي و تابعي لكنه شامى و آخر كوفي متأخر ادركه ابو زعيم قال ابو حاتم مجهول و الله اعلم اهـ ما في الايثار قلت وكذلك اخرجه عنه بلا شك الامام ابو يوسف و الحسن بن زياد و الحمانى وغيرهم ايضا كما سيأتى تحقيقه .

(٢) هو محارب بن دثار السدوسي ابو مطرف السكوني القاضي روى عن ابن عمر و جابر و طائفة وعنه الأعمش و شريك و قيس بن الربيع و خلق و هو احد الاعلام الأئمة ، روى له الستة ، مات سنة ست عشرة و مائة - من الخلاصة و التهذيب وغيرهما . (٣) و في الأصفية : الأخيرة .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨٣) قال من صلى اربع ركعات بعد صلاة العشاء الآخرة في المسجد قبل ان يخرج عدلن مثلهن من ليلة القدر ، و اخرجه الامام الحسن في آثاره انه قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة قبل ان يخرج من المسجد عدلن بمثلهن من ليلة القدر و اخرجه الاشباني و ابن نخسرو = ايضا (٧٣)

= ايضا من طريقه عنه واخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق اسحاق الأزرق عن ابي حنيفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة وصلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر (قال) لم يروه عن ابن عمر الا محارب ولا عنه الا ابو حنيفة تفرد به اسحاق عن جعفر بن عون (كذا) مرفوعا ورواه جماعة من اصحابه (اي الامام) منهم الحسن بن الفرات وابو يوسف واسد وسعيد بن ابي الجهم وايوب والصلت بن حجاج الكوفي وعبد الحميد الخثمي وعبيد الله بن الزبير ومحمد بن الحسن (اي موقوفا) واخرجه ابو محمد الحارثي من طريق خارجة بن مصعب عنه عن محارب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهما بتسليم يقرأ في ركعة واحدة بفاتحة الكتاب وتزِيل السجدة وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحَم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب ويس وفي الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب وتبارك الملك كتب له كمن قام ليلة القدر وشفع في اهل بيته كلهم من وجبت له النار واجبر من عذاب القبر (قال) ابو محمد وهذا الحديث روى عن ابي حنيفة عن محارب عن ابن عمر جماعة فأوقفوه على ابن عمر ولم يسندوه منهم الحسن بن الفرات وابو يوسف واسد بن عمرو وسعيد بن ابي الجهم وايوب بن هاني والحسن بن زياد والصلت بن الحجاج وعبد الحميد بن عبد الرحمن الخثمي واسحاق بن يوسف وعبيد الله بن الزبير ومحمد بن الحسن وغيرهم وقال ابو يوسف من رواية اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال بلغني عن محارب بن دثار عن ابن عمر وحديثهم اخصر وقد روى عبد العزيز بن خالد وابو عصمة وابراهيم بن الجراح ايضا عن ابي حنيفة عن ايوب بن عائذ عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خارجة بطوله قال ابو محمد وقد كتب الى صالح بن ابي رميح ثنا محمد بن خلف بن ايوب ومحمد بن عبد الوهاب قال حدثنا جعفر بن عون عن ابي حنيفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد العشاء اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد عدان بمثلهن من ليلة القدر اهـ (ق ٣١) راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٩٣) قلت =

== وروى ابن أبي شيبه عن ابن ادريس عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال من صلى اربعا بعد العشاء كنى كقدرهن من ليلة القدر وروى عن ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اربعة بعد العشاء يعدلن بمثلهن من ليلة القدر وروى عن وكيع عن عبد الجبار بن عباس عن قيس بن وهب عن مرة عن عبد الله رضي الله عنه قال من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهما بتسليم عدلن بمثلهن من ليلة القدر وروى عن كعب بن ماتع و مجاهد نحوه (بحث في اربع ركعات بعد العشاء) (ص ٨٨٢) وفي عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٦٦) اخبرني معناه ابو داود من حديث عائشة وللنسائي من طريق شريح بن هانئ عن عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل على الاصل بعدها اربع ركعات ، ولاحمد و البزار و الطبراني اذا صلى العشاء ركع اربع ركعات وفي البخاري عن ابن عباس بت عند خالتي ميمونة و كان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلتها فصلى العشاء ثم جاء الى منزله فصلى اربع ركعات ثم نام و في سنن سعيد بن منصور من حديث البراء مرفوعا من صلى قبل الظهر اربعا كان كائما تهجد في ليلته و من صلاه بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر و اخرجه البيهقي من حديث عائشة موقوفا و اخرجه النسائي والدارقطني موقوفا على كعب قلت و الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لانه من قليل تقدير الثواب و هو لا يدرك الاسماعا اه قلت و عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات خلف العشاء الاخيرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا ايها الكافرون و قل هو الله احد و في الركعتين الاخيرتين تنزيل السجدة و تبارك الذي بيده الملك كتب له كأربع ركعات من ليلة القدر رواه الطبراني في الكبير و فيه يزيد بن سنان ابو فروة الرهاوي ضعفه احمد و ابن المديني و ابن معين و قال البخاري مقارب الحديث و وثقه مروان بن معاوية و قال ابو حاتم محله الصدق و كانت فيه غفلة كذا في مجمع الزوائد باب الصلاة بعد العشاء (ج ٢ ص ٢٣٠) قلت و ابو فروة من رجال التهذيب ، روى له الترمذي و ابن ماجه و في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة من كتاب الاصل للإمام محمد (ص ٣٦) قلت فهل بعد العشاء تطوع قال ==

١١٢ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا علقمة بن مرثد^١ عن علي^٢

= ان تطوعت لحسن، بلغنا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء قبل ان يخرج من المسجد كن مثلهم من ليلة القدر اه وفي شرح المختصر الكافي للسرخسي (و اما التطوع بعد العشاء فركعتان فيما روينا من الآثار وان صلى اربعا فهو افضل) لحديث ابن عمر رضى الله عنهما موقوفا عليه ومرفوعا من صلى بعد العشاء اربع ركعات كن له كمثلهم من ليلة القدر اه (ج ١ ص ١٥٧) وفي مختصر الامام ابى الحسن الكرخي وشرحه للامام ابى الحسين القدوري قال (واربع قبل العشاء الاخيرة ان احب ذلك واربع بعدها) ولم يؤكد كذا كيد غيره لانه لم يذكر في حديث ام حبيبة رضى الله عنها نافلة قبل العشاء والا انها لما تقدرت بأربع ركعات تقدمها مثلها كالظهر وما بعدها فقد روى في خبر ام حبيبة ركعتان بعد العشاء وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ودخل حجرته فصلى اربع ركعات فلهاذا قالوا ان شاء صلى بعدها ركعتين وان شاء صلى اربعا وروت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء ثم يصلي بعدها اربعا ثم يضطجع وعن ابن مسعود وابن عمر رضى الله عنهم من صلى بعد العشاء الاخيرة اربع ركعات كن كمثلهم من ليلة القدر ومقادير اثواب تعلم بالتوقيف وانما ضعف حكم النفل بعد العشاء لان السنة التنفل بالليل فتؤخر النافلة بعد العشاء الى آخر الليل اه (ق ١٦٠) .

(١) هو علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي الكوفي روى سعيد بن عبيدة وزر بن حبيش وطارق بن شهاب والمستورد بن الاحنف وسليمان بن بريدة ووزين بن سليمان والقاسم بن مخيمرة وابى جعفر محمد بن علي ومقاتل بن حيان وابى الربيع المديني وغيرهم روى عنه شعبة والثوري ومسعر والمسهودي وادريس بن يزيد الاوذى وابو سنان الشيباني وابو حنيفة وحفص بن سليمان القارشي وغيرهم قال خليفة بن خياط توفي في آخر ولاية خالد القسري على العراق - من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب الثقات، اخرج له الستة .

(٢) كذا هو هنا غير منسوب وكذا هو عند الامام ابى يوسف في آثاره وكذا هو عند الامام الحسن بن زياد في آثاره وابن خسرو من طريقه وهو على بن =

عن حمran^١ قال: ما لقي^٢ ابن عمر رضي الله عنهما يحدث^٣ الا وحمran من اقرب الناس منه مجلسا، قال: فقال له ذات يوم: يا حمran! اني لأراك

= الأقر بن عمرو بن الحارث الحمداني أبو الوازع الوداعي الكوفي صرح به الحارثي في مسنده روى عن أبي جحيفة واسامة بن شريك وابن عمر وأم عطية الأنصارية ومعاوية وقيل انه وفد عليه وشرح القاضي وأبي الأحوص الجشمي وأبي حذيفة سلة بن صهيبه والأغر أبي مسلم وعوف بن أبي جحيفة وغيرهم روى عنه الأعمش ومنصور والثوري وشعبة والمسعودي والحسن بن حي ومسعر وشريك وغيرهم - من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب من الثقات الاثبات، روى له الستة .

(١) قال الحافظ في الايضار حمran ما لقي ابن عمر الا وحمran من اقرب الناس اليه من رواية علقمة بن مرثد عن علي عن حمran وهو حمran مولى العبلات بفتح المهملة والموحدة ويقال له ايضا مولى ابن أبي عبلة (كذا والصواب ابن عبلة) قال البخاري في تأريخه سمع ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى ايضا عنه المثني بن الصباح واخرج النسائي والطبراني من رواية عطاء الخراساني عن حمran هذا عن ابن عمر حديثا غير هذا فلعل الذي وقع في الاصل عن علقمة عن علي محرف عن عطاء قلت فلعل الحافظ لم يطلع على ما رواه الحارثي وهو عنده منسوب كما ذكرته فوق علي بن الأقر دون عطاء قلت قال ابن حبان يروى عن ابن عمر وأبي الطفيل قلت وقال الشيخ محمد عابد السندی في المواهب اللطيفة شرح مسند الامام أبي حنيفة هو حمran مولى عثمان وما قاله الحافظ اشبه - والله اعلم .

(٢) وكان في الاصل: القى، والصواب ما في الاصفية ونسخة الاستانة والموصيلة: لقي، وكذلك نقل الحافظ كما مر من الايضار وكذلك هو عند الحارثي وفي آثار الامام أبي يوسف ما روى، قلت ويمكن ان يكون القى بالغاء .

(٣) كذا في الاصول، ولم يذكره الحافظ كما نقلناه عنه فوق ولم يذكر لفظ يحدث، في الآثار ولا في رواية الحارثي .

ما لزمنا^١ الا لنقبسك^٢ خيرا، قال: اجل، يا ابا عبد الرحمن! قال: انظر ثلاثا، اما اثنتان فأنتهاك عنهما وأما واحدة فأمرك بها، قال: ما هن يا ابا عبد الرحمن؟ قال: لا تموتن وعليك دين الا دينا تدع له وفاء، ولا تنتفين^٣ من ولدك ابدا فانه يسمع بك يوم القيامة كما سمعت به في الدنيا قصاصا لا يظلم ربك احدا، وانظر ركعتي الفجر^٤ فلا تدعهما فانهما من الرغائب^٥.

- (١) كذا في الاصول، وفي نسخة الآستانة: لا اراك ما لزمنا - وليس بشيء، وفي الآثار ومسند الحارثي: ما اراك لزمنا، وفي مسند ابن خسر: لا اراك لزمنا.
- (٢) كذا في الأصل وفي نسخة الآستانة: لنقبسك، وفي الأصفية: لنقبسك - واره تصحيفا والله اعلم، وفي الآثار: لتستفيد منا خيرا، وفي مسند ابن خسر: لتفيد خيرا وهو ايضا تصحيف، بل الصواب «لتستفيد» كما هو في الآثار فصحفه الناسخ والله اعلم، وفي مسند الحارثي: لا اراك لزمنا الا وانت تريد لنفسك خيرا، قلت: و القبس والاقباس اخذ النار شعلة وتعلم العلم، يقال: قبس العلم بفتح الباء تعلمه واستفاده واقبسه عليه اياه واقبس منه النار بمعنى قبس ومن النور اتخذ ضوءا واقبس فلان علما استفاده، وفي مجمع بحار الأنوار: قبست العلم واقبسته اذا تعلته والقباس الشعلة من النار واقباسها الأخذ منها اه، قلت: وهو من باب ضرب قبس يقبس والخير العلم يقال: معلم الخير لمعلم العلم.
- (٣) وفي جامع المسانيد: لا تنتفين، يقال اتقي من ولده نفاه ان يكون ولدا له - من المنجد.
- (٤) وفي الآثار: ولا تدعن ركعتي الفجر فان فيهما الرغائب، وفي الجامع: واما الذي أمرك به كما امرني النبي صلى الله عليه وسلم فركعتا الفجر فلا تدعهما فان فيهما الرغائب، وعند ابن خسر: فانظر ركعتي الفجر فلا تدعهما فان فيهما الرغائب.
- (٥) وفي المغرب: الرغائب جمع رغبة وهي العطاء الكثير وما يرغب فيه من نفائس الأموال، وفي مجمع بحار الأنوار فيه نه: لا تدع ركعتي الفجر فان فيهما الرغائب اي ما يرغب فيه من الثواب العظيم وبه سميت صلاة الرغائب جمع رغبة اه، قلت واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٤) والقاضي عمر بن الحسن الاششاني في مسنده من طريق الامام محمد نحوه واخرجه ابن خسر من طريق الامام الحسن =

= ابن زياد عنه عن علقمة عن حمران من غير ذكر على مختصرا يا حمران اني لا اراك لزمتنا الا لتستفيد خيرا ، قال : اجل يا با عبد الرحمن ، قال : فانظر ركعتي الفجر فلا تدعها فان فيها الرغائب ، و اخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج عنه عن علقمة بن مرثد عن علي بن الاقر عن حمران - الحديث بطوله ، قال ابو محمد الحارثي روت جماعة هذا الخبر عن ابي حنيفة فقال بعضهم عن علي ولم يذكر اباه وقال بعضهم عن علي بن حمران عن حمران هذا ولم يسند الحرف الاخير في ركعتي الفجر الى النبي صلى الله عليه وسلم الا نوح بن دراج ، قلت يريد به قوله واما الذي امرك به كما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعتا الفجر فلا تدعها فان فيهما الرغائب لم يسنده احد سواه قلت و اخرج الحديث ايضا الحافظ طلحة ابن محمد من طريق حمزة بن حبيب الزيات عنه قال و رواه عن ابي حنيفة الحسن ابن زياد و ابو يوسف و اسد بن عمرو رحمهم الله . قلت و رواه ابن ابي شيبة عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال يا حمران لا تدع ركعتين قبل الفجر فان فيهما الرغائب اه مختصرا ، و روى الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر فان فيهما الرغائب و سمعته يقول لا تنتفخ من ولدك فيفضحك الله على رؤس الاشهاد كما فضحته في الدنيا و سمعته يقول لا تموتن و عليك دين فانما هي الحسنات و السيئات ليس ثمه دينار و لا درهم جزاء او قصاص وليس يظلم احد ، ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١٧) قال وفيه عبد الرحيم بن يحيى و هو ضعيف قلت و هذا هو حديث حمران و ان ضعف فهو شاهد له و اصله الموقوف صحيح و رواه احمد عن ابن عمر و ركعتي الفجر حافظوا عليهما فان فيهما الرغائب ، قال وفيه رجل لم يسم و روى احمد عن ابن عمر في حديث طويل وفيه ألا اخبركم خمسا سمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال و ركعتي الفجر حافظوا عليهما فان فيهما الرغائب ، و رواه ابو داود وفيه رجل لم يسم و عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن و كان يقرأ بهما في ركعتي الفجر و قال هاتان الركعتان فيهما الرغائب ، رواه الطبراني في الكبير و ابو يعلى بنحوه و قال =

= عن أبي محمد عن ابن عمرو قال الطبراني عن مجاهد عن ابن عمر ورجال أبي يعلى ثقات - كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١٨) قلت وروى ابن أبي شيبة عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عمر رضي الله عنه في الركعتين قبل الفجر هما أحب إلى من حمر النعم وعن هشيم عن حصين سمعت عمرو بن ميمون يقول كانوا لا يتركون أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الفجر وروى من طريق جعفر بن برقان قال بلغني أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما الخير والبركات وعن معاذ عن أشعث قال كان الحسن يرى الركعتين واجبتين وعن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هاشم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وعن حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع إلى شيء من النوافل مثل أسراعه إلى ركعتي الفجر ولا إلى غنيمة وعن حفص ابن غياث عن محمد بن زيد عن عبد ربه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول لا تدع ركعتي الفجر ولو طردتك الخيل اه في ركعتي الفجر (ص ٧٧٠) وفي آثار السنن (ج ١ ص ٢٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهدا على ركعتي الفجر رواه الشيخان وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة رواه البخاري وعنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها رواه مسلم اه (ص ٢٣) قلت وقد مر حديث المشاورة على ثنتي عشرة ركعة والأحاديث التي فيها ذكر ركعتي الفجر في ضمن التطوع مع الفرائض في بحث أربع قبل الظهر قلت وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣٦) قلت فهل بعد طلوع الفجر تطوع قال نعم ركعتان قبل صلاة الفجر اه وفي المختصر وشرحه للسرخسي (ج ١ ص ١٥٧) فأما قبل الفجر فركعتان (اتفقت الآثار عليهما وهو أقوى السنن لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى (وادبار النجوم =

١١٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ميم بن عبد الرحمن^١
عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
= الركعتان قبل الفجر) و ادبار السجود انه الركعتان بعد المغرب قلت سقط
الجزء الاول للحديث من المبسوط والحديث اخرجه الترمذى فى تفسير سورة
الطور و اخرجه ابن ابى شيبه فى مصنفه عن عمر و على و ابنه الحسن و ابن
عمر و ابى هريرة و الشعبي و ابراهيم و الحسن و زاذان رضى الله عنهم من اقوالهم
و فى الدر المنثور (ج ٧ ص ١١٠) فى تفسير سورة ق و اخرج الترمذى و ابن
جرير و ابن ابى حاتم و ابن مردويه و الحاكم و صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال بت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة
الفجر ثم خرج الى الصلاة فقال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر ادبار
النجوم و ركعتان بعد المغرب ادبار السجود ثم ذكر عن على و ابى هريرة مرفوعا
نحوه و قال و اخرج ابن المنذر و محمد بن نصر فى الصلاة عن عمر رضى الله عنه
فى قوله تعالى و ادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب و ادبار النجوم قال
ركعتان قبل الفجر اه قلت و فى باب النوافل من الدر المختار (و) السنن
(آكدها سنة الفجر) اتفاقا ثم الاربع بعد الظهر فى الاصح لحديث من تركها
لم ينل شفاعتى ثم الكل سواء (و قيل بوجوبها فلا تجوز صلاتها قاعدا) و لا
راكبا اتفاقا (بلا عذر على الاصح و لا يجوز تركها لعالم صار مرجعا فى الفتاوى
بخلاف باقى السنن) فله تركها لحاجة الناس الى فتواه (و يخشى الكفر على منكرها
و تقضى) اذا فاتت معه بخلاف الباقي الخ (ج ١ ص ٧٠٥) على هامش الرد .
(١) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى الكوفى روى عن ابيه
و اخيه القاسم روى له الشيخان و روى عنه الثورى و مسعر كان صارما غيفا
مسلميا جامعا لا مل - من التهذيب ، و اما القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
اخوه ابو عبد الرحمن الكوفى القاضى فروى عن ابيه و عن جده مرسلان و عن ابن
عمر و جابر بن سمرة و مسروق و غيرهم روى عنه عبد الرحمن و عتبة و اخوه معن
و ابو اسحاق السيمى و ابو اسحاق الشيبانى و عطاء بن السائب و عمرو بن مرة
و مسعر و آخرون كان على قضاء الكوفة و كان لا يأخذ على القضاء اجرا =
قال (٧٥)

قال: وقرؤا الصلاة^١ يعني السكوت فيها^٢. قال محمد: و به نأخذ وهو

= وكان ثقة رجلا صالحا قاله العجلي قال ابن حبان مات سنة عشرين ومائة وقال غيره سنة ست عشرة روى له الستة الامسلا و اما عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فروى عن ابيه وعلى والأشعث بن قيس و ابي بردة بن نيار و مسروق وعنه ابنه القاسم و معمر و سماك بن حرب و عبد الملك بن عمير و ابو اسحاق السبيعي روى له الستة و تكلموا في روايته عن ابيه و كان صغيرا فأما ابن المديني فقال قد لقي اباہ و قال ابن معين لم يسمع من ابيه و قال يحيى بن سعيد مات ابوہ و هو ابن ست سنين مات سنة ٧٩ - راجع التهذيب .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار فيه لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم و لا صلاة و لكن شيء و قر في القلب اى سكن فيه و ثبت من الوقار الحلم و الرزاة و قر يقر وقارا اه و في تلخيص السيوطي و قر في القلب سكن فيه و ثبت اه و قال الراغب و الوقار السكون و الحلم يقال هو وقور و متوقر قال ما لكم لا ترجون الله وقارا و فلان ذو وقرة اه قلت التوقير العظمة يقال و قر الشيخ توقيرا بجله و عظمه الوقار الرزاة و الحلم و العظمة و قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون لله عظمة و في المجلد الثالث من مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ١٣١) و منه قاروا الصلاة اى اسكنوا فيها و لا تحركو و لا تعشوا - اه .

(٢) كذا في الأصول، و في جامع المسانيد: وقرؤا التلاوة يعني السكوت، قلت: التلاوة تصحيف الصلاة و السكوت تصحيف السكون .

(٣) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف آثاره (ص ٥٠) عنه قال بلغني عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال توقروا في الصلاة و اخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قاروا الصلاة يقول سكنوا اطمئنوا و رجاله رجال الصحيح (قلت وهو عند البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٨٠) عن الأعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله (قاروا في الصلاة و في نسخة للصلاة و عن ابن عبيدة ان عبد الله كان اذا قام الى الصلاة خفض فيها صوته و يده و بصره، و عن الأعمش قال كان عبد الله اذا صلى كأنه ثوب ملقى رواه الطبراني في الكبير و رجاله موثقون و الأعمش لم يدرك ابن مسعود قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣٦) و روى مسلم من طريق تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا =

قول أبي حنيفة رضي الله عنه ١ .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل
= شمس أسكنوا في الصلاة - الحديث (ج ١ ص ١٨١) قال النووي وفيه الأمر
بالسكون في الصلاة والخشوع فيها والاقبال عليها وروى الترمذي من طريق
ابن المبارك عن الليث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة مثني مثني تشهد في كل ركعتين وتخضع وتضرع وتمسكن وتقنع يديك
يقول ترفعهما إلى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك وتقول يارب يارب ومن لم
يفعل ذلك فهو كذا وكذا قال أبو عيسى وقال غير ابن المبارك في هذا الحديث
من لم يفعل ذلك فهو خداج اهـ (ص ٨٢) وفي باب ما يكره للصلي أن يفعله في
صلاته من مختصر الامام أبي الحسن السرخسي وشرحه للامام أبي الحسين القدوري
(ق ١٠٨) قال أبو الحسن رحمه الله (ينبغي للرجل إذا دخل في صلاته أن يخضع
فيها فإن الله تعالى مدح الخاشعين في صلاتهم فيكون منتهى بصره إلى موضع
سجوده ولا يرفع رأسه إلى السماء ولا يطأ رأسه) اما الخشوع لقوله تعالى
« الذين هم في صلاتهم خاشعون » وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يعبث بلحيته في صلاته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه اما النظر إلى موضع
سجوده فقد قدمناه اما لا يرفع رأسه إلى السماء لأنه يتكلف النظر فصار كالالتفات
ولا يطأ رأسه لما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام نهى أن يدبج الرجل
في صلاته تدبج الحمار قال (ولا يتشاغل بشيء غير صلاته من عبث بلبابه أو بلحيته)
لقوله عليه الصلاة والسلام : كفوا أيديكم في الصلاة ، ثم ذكر أكثر مكروهات
الصلاة في هذا الباب .

(١) قلت : وقال الامام محمد رحمه الله في كتاب الحجّة وقال أبو حنيفة رضي الله عنه
في الرجل يسلم عليه وهو يصلي أنه لا يرد عليه السلام في صلاة وما أحب له
أن يشير فأن في الصلاة شغلا وقال أهل المدينة في الرجل يسلم على الرجل في
الصلاة لا يتكلم ولا يشير بيده وقال محمد بن الحسين ما أحب له أن يزيد في صلاته
شيئا ليس منها من إشارة ولا غيرها وليكن إذا قضى صلاته فلا يرد عليه السلام
فإن من الخشوع في الصلاة ترك الإشارة فيها (إلى أن قال) أخبرنا مسعر بن
كدهم عن عبيد الله بن القسطيني عن جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله =
باب

باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق

١١٤- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن المؤذنين يؤذنون فوق المسجد ثم يصلون فوق المسجد، قال: يحجزهم^١.

= صلى الله عليه وسلم سلينا بأيدينا يمينا وشمالا قال محمد انا فسرته قال فقال ما بال اقوام يؤمون بأيديهم كأنها اذنان خيل شمس أما يكنى احدهم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم عن يمينه وعن شماله - اهـ (ص ٣٨) .

(١) وروى ابن ابي شيبة في بحث المؤذن يصلي في المأذنة (ص ٧٥٠) عن وكيع عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال سأله عن صلاة المؤذنين فوق المسجد يوم الجمعة بصلاة الامام وهو اسفل قال يحجزهم وروى عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم نحوه وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٠) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلي في الصف وحده والقوم يصلون فوق المسجد ان صلاتهم تامة وروى ايضا عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلي فوق المسجد مع الامام والامام في اسفل او يصلي في الصف وحده انه يحجزه ذلك اهـ (ص ٤٠) وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن ابي عدى عن ابن عون قال سئل محمد (اي ابن سيرين) عن الرجل يكون على ظهر البيت يصلي بصلاة الامام في رمضان فقال لا اعلم به بأسا الا ان يكون بين يدي الامام وروى عن هشيم عن حميد قال كان انس يجمع مع الامام وهو في دار نافع بن الحارث (في بيت مشرف على المسجد له باب الى المسجد فكان يجمع فيه ويأتهم بالامام وروى عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن صالح مولا التوأمة قال صليت مع ابي هريرة فوق المسجد بصلاة الامام وهو اسفل اقلت واخرجه البيهقي ايضا في سننه (ج ٣ ص ١١١) وعن ابي عامر العقدي عن سعيد بن مسلم قال رأيت سالم ابن عبد الله يصلي فوق المسجد صلاة المغرب ومعه رجل آخر يعني ويأتهم بالامام، وروى البيهقي من طريق مفيان عن يونس بن عبيد عن عبد ربه قال رأيت انس بن مالك يصلي بصلاة الامام الجمعة في غرفة عند السدة بمسجد البصرة - اهـ (ج ٣ ص ١١١) .

قال محمد: وبه نأخذ ما لم يكونوا^١ قدام الامام وهو قول ابى حنيفة^٢
رضى الله عنه .

١١٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل
يكون بينه وبين الامام حائط، قال حسن: ما لم يكن بينه وبين الامام طريق
او نساء^٣ .

(١) وكان في الأصول: لما لم يكونوا، والصواب ما في جامع المسانيد: ما لم يكونوا .
(٢) وفي كتاب الصلاة للامام محمد باب الحديث في الصلاة وما يقطعها قليل باب
صلاة المريض (٤٩) قالت أرأيت رجلا صلى فوق المسجد بصلاة الامام هل
يجزئه ذلك قال ان لم يكن امام الامام فصلاته تامة فان كان امام الامام فصلاته
فاسدة وعليه ان يعيد الصلاة، قالت أرأيت ان كان السطح الى جانب المسجد وليس
بينه وبين المسجد طريق فصلى في ذلك السطح بصلاة الامام قال فصلاته تامة اه
وفي المختصر الكافي وشرحه للسرخسي (واذا صلى فوق المسجد مقتديا بالامام
اجزاه) للحديث ابى هريرة انه وقف على سطح المسجد واقتدى بالامام وهو
في جوفه وهذا اذا كان وقوفه خلف الامام او بجذائه فاذا كان متقدما عليه
لم يجزه كما لو افتتحها في جوف المسجد قال (وكذلك ان كان على سطح بجنب
المسجد وليس بينهما طريق) وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه لا يصح اقتداؤه
لانه ترك مكان الصلاة بالجماعة من غير ضرورة ولنا ان اقتداه وهو على سطح
بجنب المسجد بمنزلة اقتدائه به وهو في جوف المسجد معه لانه لا يشتبه عليه حال
امامه وليس بينهما مانع من الاقتداء فلهذا جوزناه اه (ج ١ ص ٢١٠) .

(٣) كذا في الأصول: نساء، وهو الصواب في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٨) ببيان .
قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٥) انه قال من كان بينه وبين
الامام طريق او نهر او بناء او امرأة فليس معه وروى ابن ابى شيبة عن ابن
مهدى عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم انه كان يكره ان يصلى بصلاة الامام
اذا كان بينهما طريق او نساء وروى عن ابن مهدى عن اسرائيل عن عيسى بن
ابى عزة عن الشعبي قال سألت عن المرأة تأتم بالامام وبينهما طريق فقال ليس =
قال (٧٦)

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة^١ رضى الله عنه .

= ذلك لها وروى عن حفص بن غياث عن نعيم قال قال عمر رضى الله عنه اذا كان بينه وبين الامام طريق او نهر او حائط فليس معه اه (ص ٧٤٩) وروى عن جرير عن منصور قال كان الى جنب مسجدنا سطح عن يمين المسجد اسفل من الامام فكان قوم هاربيين في اماراة الحجاج وبينهم وبين المسجد حائط طويل يصلون على السطح ويأتمون بالامام فذكرته لابراهيم فرآه حسنا اه (ص ٧٥٠) وروى البيهقي في سننه (ج ٣ ص ١١٠) من طريق هشيم عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبي صلى الله عليه وسلم في حجرته والناس يأتمون به من وراء الحجرة يصلون بصلاته، وروى نحوه عن انس بن مالك رضى الله عنه وروى عن شعبة عن حصين عن عامر بن ذؤيب قال قيل لابن عباس رضى الله عنهما أتصلى خلف هؤلاء في المقصورة قال نعم انهم يخشون أن نبعجهم قلت واخرج ابن ابى شيبه ايضا عن عامر بن ذؤيب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجر فقال انهم يخافون ان يقتلوه وروى عن حاتم ابن اسمعيل عن عبد الله بن زيد قال رأيت انس بن مالك يصلى في المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز ثم خرج علينا منها وروى نحوه هذا عن الحسن والقاسم وسالم ونافع وعلي بن حسين .

(١) قلت وفي كتاب الحجة على اهل المدينة للامام محمد باب صلاة الجمعة (ص ٨٠) وقال ابو حنيفة من صلى خارجا من المسجد في يوم الجمعة ان صلاته تامة ما لم يكن بينه وبين الامام طريق وان كان بينهم حائط فكذلك ولو ان قوما صلوا خارجا من المسجد في دار تلصق بالمسجد ليس بينهم وبين الامام طريق ان صلاتهم تامة وقال اهل المدينة لا ينبغي اليوم لأحد ان يصلى الجمعة في شيء من الدور التي تلصق بالمسجد المغلقة التي لا تدخل الا باذن بصلاة الامام يوم الجمعة وان قربت لأنها ليست من المسجد ولا من رحابه التي تليه، وقال محمد بن الحسن ما بين رحاب المسجد والدور التي تلصق بالمسجد فرق لأن ذلك اذا كان موصولا بالمسجد والصفوف متصلة بذلك يحزبه فانه لا طريق بينهم وانما يكره ان يصلوا في موضع بينهم وبين الامام فيه طريق فيكونون بمنزلة من ليس مع الامام =

= وقال اهل المدينة يجرى من صلى في الرحاب صلاتهم قيل لهم من اين افترق هذا والدور قالوا لان رحاب المسجد التي تليه من المسجد قيل لهم ان الدور وان كانت ليست من المسجد فانها تلتصق بالمسجد وقد زعم فقيهكم مالك بن انس عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلون فيها الجمعة وكان المسجد يضيق عن اهلله وحجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد فتوسع بها الناس فان قالوا كان للناس ذلك في ما مضى واما اليوم فلا ينبغي لأحد ان يصلي الجمعة في شيء من الدور التي تلتصق بالمسجد قيل لهم كيف جاز هذا في ذلك الزمان ولم يجر في هذا الزمان ما جاء غير الاول (كذا) او جاء قوم افقه من الاولين ما العلم الا علم الاولين الذين رخصوا في ذلك وما الفقه الا فقههم وهم كانوا اعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب به سجدا منا فلو رؤوا ذلك قبيحا ما فعلوه اخبرنا محمد بن ابان عن حماد عن ابراهيم النخعي انه قال فيمن يصلي بصلاة الامام بينه وبين الامام حائط قال لا بأس ان لم يكن بينهما طريق او امرأة اخبرنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا منصور بن المعتمر قال سألت ابراهيم النخعي عن الزجل يصلي على بيت يأتم بالامام وهو في المسجد قال لا بأس به اه وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٥) قلت رأيت رجلا صلى مع الامام وبينه وبين الامام حائط قال يجر به قلت فان كان بينه وبين الامام طريق يمر فيه الناس وهو عظيم قال لا يجر به وعليه ان يستقبل الصلاة لان هذا ليس مع الامام قلت رأيت ان كان في الطريق الذي بينه وبين الامام قوم يصلون بصلاة الامام صفوا متصلة قال صلاتهم تامة قلت من اين يختلف هذا والاول قال اذا كان الطريق ليس فيه من يصلي لم تجزئه الصلاة لانه قد جاء الاثر في ذلك ان من كان بينه وبين الامام نهر او طريق قليل معه واذا كان في الطريق قوم يصلون قليل بينهم وبين الامام طريق، قلت رأيت ان كان بينهم وبين الامام صف من نساء قد اتمهم يصلون بصلاة الامام قال لا يجر بهم - اه وفي المختصر التكايف (ق ١٥/٢) فان كان بن المصلي وبين الامام حائط اعجزاته وان كان بينهما طريق يمر فيه الناس =

= او نهر عظيم لم تجزه الا ان يكون الصفوف متصلة على الطريق فتجاوز حينئذ
 اه، وفي شرحه للامام السرخسي (فان كان بين الامام وبين المقتدى حائط اجزأته
 صلاته) وفي رواية الحسن عن ابى حنيفة لا تجزئه واليه اشار في الأصل في تعليل
 مسألة المحاذاة وفي الحاصل هذا على وجهين ان كان الحائط قصيرا دليلا يعنى به
 الصغير جدا حتى يتمكن كل احد من الركوب عليه كحائط المقصورة لا يسمع
 الاقتداء وان كان كبيرا فان كان عليه باب مفتوح او نحو ذلك فكذا ذلك وان
 لم يكن عليه شئ من ذلك ففيه زوايتان وجه الرواية التي قال لا يصح الاقتداء انه
 يشبهه عليه حال امامه ووجه الرواية الأخرى ما ظهر من تحمل الناس كالصلاة
 بمكة فان الامام يقف في مقام ابراهيم وبغض الناس يتفقون وراء الكعبة من الجانب
 الآخر فينتهي وبين الامام حائط الكعبة ولم يمنعهم احد من ذلك (وان كان
 بينهما طريق يمر الناس فيه او نهر عظيم لم تجز) صلاته لما روى عن عمر رضي الله عنه
 من كان بينه وبين الامام نهر او طريق فلا صلاة له وفي رواية فليس معه
 والمراد طريق تمر فيه العجلة فما دون ذلك طريق لا طريق والمراد من النهر
 ما تجرى فيه السفن فما دون ذلك بمنزلة الجدار لا يمنع صحة الاقتداء (فان كانت
 الصفوف متصلة على الطريق جاز الاقتداء حينئذ) لأن باتصال الصفوف خرج
 هذا الموضع من ان يكون ممرا للناس وصار مصلى في حكم هذه الصلاة وكذلك
 ان كان على النهر جسر وعليه صف متصل فبحكم اتصال الصفوف صار في حكم
 واحد فيصح الاقتداء اه (ج ١ ص ١٩٣) وفي الدر المختار (و الحائل لا يمنع)
 الاقتداء (ان لم يشبهه حال امامه) بسماع او رؤية ولو من باب مشكك يمنع
 الوصول في الأصح (ولم يختلف المكان حقيقة كمسجد وبيت في الأصح فنية
 ولا حكا عند اتصال الصفوف ولو اقتدى من سطح داره المتصلة بالمسجد لم يجز
 لاختلاف المكان درر وبحر وغيرهما و اقره المصنف لكن تعقبه في الشربلية
 ونقل عن البرهان وغيره ان الصحيح اعتبار الاشتباه فقط وفي الاشباه وزواهر
 الجواهر ومفتاح السعادة انه الأصح وفي النهر عن الزاد انه يختص بجماعة
 من المتأخرين - اه من باب الامامة .

٣٠٨ (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) كتاب الآثار

باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة

١١٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: رأيت ابراهيم يصلي

في المكان^١ (الذي) فيه الرمل والتراب الكبير فيمسح عن وجهه قبل ان ينصرف^٢.

(١) كذا في اكثر الأصول، وفي الآصفية: في الذي - فعلم ان لفظ «المكان» سقط منها وبق «الذي»، وهو ساقط من بقية النسخ، والصواب جمع الحرفين فزادته بين القوسين ناقلًا عن الآصفية.

(٢) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان ربما مسح جبهته من التراب وهو في الصلاة واخرجه في اختلاف ابى حنيفة وابن ابى ليلى (ص ١٢١) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يمسح التراب عن وجهه في الصلاة قبل ان يسلم، وروى ابن ابى شيبه رخصته عن الزهري وسالم وحماد وابن سيرين والحكم وروى كراهته عن ابن عباس قال اذا كنت في الصلاة فلا تمسح جبهتك ولا تنفخ ولا تحرك الحصى وروى عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن ابى النجود عن المسيب بن رافع قال قال عبد الله (اي ابن مسعود) اربع من الجفاء ان يصلي الرجل الى غير سترة وان يمسح جبهته قبل ان ينصرف او يبول قائما او يسمع المنادى ثم لا يجيبه وروى ايضا كراهته عن الحسن والشعبي وسعيد بن جبير ومكحول (ص ٦٠٤) وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٣) عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته او نفخ في سجوده رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح وعن انس رفعه قال ثلاثة من الجفاء ان ينفخ الرجل في سجوده او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال البزار ذهبت عنى الثالثة رواه البزار وفيه الجلد بن ايوب وهو ضعيف وعن وائلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمسح الرجل جبهته من التراب حتى يفرغ من الصلاة ولا بأس بأن يمسح العرق عن صدغيه رواه الطبراني في الأوسط ثم ضعفه بعيسى بن عبد الله بن الحكم = ابن (٧٧)

كتاب الآثار (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) ٣٠٩

= ابن النعمان بن بشير وقال الذهبي عيسى بن عبد الرحمن وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسح وجهه في الصلاة رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح العرق عن وجهه في الصلاة رواه الطبراني في الكبير وفيه خارجة بن مصعب وهو ضعيف جدا قلت خارجة بن مصعب صاحب الامام الاعظم امام من ائمة الدين قال ابن عدي له حديث كثير واصناف فيها مسند ومنقطع وعندى انه يغلط ولا يعتمد الكذب وقال مسلم سمعت يحيى بن يحيى وسئل عن خارجة فقال مستقيم الحديث عندنا ولم ينكر من حديثه الا ما يدل على عن غياث بن ابراهيم - راجع ترجمته في تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٧٦) قلت وحديث ابن مسعود اخرجه البيهقي ايضا في سننه (ج ٢ ص ٢٨٥) وتكلم على سننه وسنده غير سند ابن ابي شيبة ورواه عن ابي هريرة وتكلم على سننه وفي ايل كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣) قلت وتكره له ان يمسح جبهته من التراب بعد ما يفرغ من صلاته قبل ان يسلم قال لست اكره قلت فان مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال اكره ذلك له وفي نسخة لا اكره وفي المختصر الكافي (٢) ويكره ان يمسح جبهته من التراب قبل ان يفرغ من صلاته ولا يكره ان يمسح وجهه من الغبار بعد ان يفرغ من صلاته قبل ان يسلم اه وقال السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٢٧) ومن مشايخنا من كره ذلك قبل الفراغ من الصلاة وجعلوا القول قول محمد رحمه الله في الكتاب لا مفصولا عن قوله اكره فانه قال في الكتاب قلت لو مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال لا اكرهه يعني لا تفعل فاني اكرهه لحديث ابن مسعود رضي الله عنه اربع من الجفاء ان تبول قائما وان تسمع النداء فلم تجبه وان تنفخ في صلاتك وان تمسح جبهتك في صلاتك وتأويله عند من لا يكرهه من اصحابنا المسح باليدين كما يفعله الداعي اذا فرغ من الدعاء في غير الصلاة اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢١٩) ولا بأس بأن يمسح جبهته من التراب بعد ما فرغ من صلاته قبل ان يسلم بلا خلاف لانه لو قطع الصلاة في هذه الحالة لا يكره فلان لا يكره ادخال فعل قليل اولى واما قبل الفراغ من الأركان فقد ذكر في رواية ابي سليمان فقال قلت فان مسح جبهته قبل ان يفرغ قال لا اكرهه من مشايخنا من فهم من هذه اللفظة نفي =

= السكراهة وجعل كلمة لا داخلية في قوله اكره وكذا ذكر في آثار أبي حنيفة وفي اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى ووجه ما روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح العرق عن جبينه في الصلاة وانما كان يفعل لأنه كان يؤذيه فكذا هذا ومنهم من قال كلمة لا مقطوعة عن قوله اكره فكأنه قال هل يمسح فقال لا نفيا له ثم ابتداء الكلام وقال اكره له ذلك وهو رواية هشام في نوادره عن محمد انه يكره فعلى هذا يحتاج الى الفرق بين المسح قبل الفراغ من الأركان وبين المسح بعد الفراغ منها قبل السلام والفرق ان المسح قبل الفراغ لا يفيد لأنه يحتاج الى ان يسجد ثانيا فيلتزق التراب بجمهته ثانيا والمسح بعد الفراغ من الأركان مفيد ولأن هذا فعل ليس من أفعال الصلاة فيكره تحصيله في وقت لا يباح فيه الخروج عن الصلاة كسائر الأفعال بخلاف المسح بعد الفراغ من الأركان وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفاء وعبد منها مسح الجبهة في الصلاة ومنهم من وفق فقال جواب محمد فيما اذا كان تركه لا يؤذيه وجواب أبي حنيفة مثله في هذه الحالة والحديث محمول على هذه الحالة او على المسح باليدين وجواب أبي حنيفة فيما اذا كان ترك المسح يؤذيه ويشغل قلبه عن اداء الصلاة ومحمد يساعده في هذه الحالة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح العرق عن جبينه لأن الترك كان يؤذيه ويشغل قلبه وقد بينا ما يستحب للامام ان يفعله بعد الفراغ من الصلاة وما يكره له في فصل الامامة والله اعلم اه قلت وفي شرح مختصر الامام أبي الحسن السرخي للقندوري (وقالوا لا بأس ان يمسح جبهته من التراب بعد ما يفرغ من صلاته قبل ان يسلم وان كان في وسط صلاته يكره) وروى معلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة انه قال لا بأس ان يمسح وجهه من التراب يعنى مواضع السجود في الصلاة وقال ابو يوسف احب الى ان يدعه قال محمد لا ارى به بأسا قبل التسليم والتشهد لأن تركه يؤذى المصلي وربما يشغله عن صلاته وهذا قول أبي حنيفة وعن عطاء انه رخص في مسح واحدة وقد سمعنا ذلك واحب الى ان لا يمسحها وعن طاوس يمسح التراب عن وجهه وعن ابراهيم انه كان يفعله قبل ان يسلم ومثله عن قتادة وعن الحسن انه يمسح جبهته في كل سجدة وعن ابن سيرين انه يفعله في صلاته وعن ابن عباس = قال

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلي الى ستره) ٣١١

قال محمد: لا نرى بأسا بمسحه ذلك قبل التشهد والتسليم لأن تركه يؤذى المصلي وربما يشغله^١ عن صلاته، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلي الى ستره

١١٧ - محمد: قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير

قال: صلاة الرجل قاعدا على مثل^٢ نصف صلاة الرجل قائما^٣،

= رضي الله عنها إذا كنت في الصلاة فلا تمس جبهتك ولا تنفخ ولا تعدل الحصى وعن ابن مسعود رضي الله عنه أربع من الجفاء أن يمسح جبهته قبل أن ينصرف وأن يقول قائما وأن يسمع المنادى فلا يجيبه أو ينفخ في سجوده أما إذا كان في وسط الصلاة فيكره لما روى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من الجفاء النفخ في الصلاة وأن يمسح جبهته قبل أن ينصرف من الصلاة ولأنه يعود الى سجوده فلا يخلوا أما أن يتركه أو يكرر مسحها فإن تركه لم يكن لازالته ابتداء معنى وهو يعود في الحال وأن يجوز له التكرار صار عملا كثيرا ليس من الصلاة في شيء. وأما في آخر الصلاة فلأن تركه مما يشغل المصلي وهو عمل يسير فجاز لأصلاح صلاته وقد أجاز النبي صلى الله عليه وسلم قتل الأسودين في الصلاة لما في ذلك من شغل القلب عن صلاته - انتهى ما قاله القدوري في شرحه (ج ١ ق ١١٥) .

(١) وكان في الأصول: شغله، وفي جامع المسانيد: يشغله، وقد سمعت ما نقله

القدوري أيضا عن الإمام محمد وهي بعينها عبارة الآثار وهو الأصوب .

(٢) لفظ « مثل » ساقط من نسخة الآستانة .

(٣) أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣١) ولفظه: صلاة القاعد نصف صلاة

القائم، ورواه ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير عن ابن عمر ورواه ابن أبي

شعبة وأحمد عن عائشة ورجال أحمد رجال الصحيح ورواه ابن أبي شيبة عن

أنس وعبد الله بن عمرو رفعه كلهم وروى عن مجاهد والمسيب بن رافع قولها

نحوه، وأخرج الجماعة الإسلامية عن عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا فقال من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى =

وهو قول أبي حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد كذا في نصب الراية واخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو قلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكنني لست كأحد منكم اهـ (ج ١ ص ٢٥٣) ، واخرجه ابن ابى شيبة عنه مختصرا صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم (ص ٥٩٥) وكذلك اخرجه الامام محمد في موطنه عن مالك عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن وقاص عن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم واخرج عن مالك عن الزهري عن عبد الله بن عمرو مثله ثم ذكر حديث امامة النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا قال محمد وبهذا نأخذ صلاة الرجل قاعدا للتطوع مثل نصف صلاته قائما (ص ١١٣) .

(١) هكذا في الأصل ، وقوله « وهو قول أبي حنيفة » ساقط من الاصلية ونسخة الآستانة ، قلت وفي الهداية باب النوافل ويصلي النافلة قاعدا مع القدرة على القيام لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ولأن الصلاة خير موضوع وربما يشق عليه القيام فيجوز له تركه كي لا يقطع عنه اهـ وفي فتح القدير بعد ما ذكر حديث عمران بن حصين المار قبل قال النووي قال العلماء هذا في النافلة اما الفريضة فلا يجوز القعود فيه فان عجز لم ينقص من اجره شيء انتهى واستدلوا له بحديث البخارى في الجهاد اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقبيا صحيحا ثم هو صلى الله عليه وسلم مخصوص من ذلك لما في حديث مسلم عن ابن عمرو رضى الله عنهما (ثم ذكر الحديث بطوله وقد ذكرناه عن مسلم) قال وفي الحديث صلاة النائم على النصف من صلاة القاعد ولا نعلم الصلاة نائما تسوغ الا في الفرض حالة العجز عن القعود وهذا حيثئذ يعكر على حملهم الحديث على النفل وعلى كونه في الفرض لا يستقط من اجر القائم شيء والحديث الذي استدلوا به على خلاف ذلك انما يفيد كتابة مثل ما كان =

١١٨ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: لا يجوز

الرجل أن يعرض بين يديه سوطا ولا قصبة حتى ينصبه نصبا^١.

= عمله مقبها صحيحا وإنما عاقه المرض عن أن يعمل شيئا أصلا وذلك لا يستلزم احتساب ما صلى قاعدا بالصلاة قائما لجواز احتسابه نصفاً ثم يكمل كل عمله من ذلك وغيره فضلاً ولا فالمعارضة قائمة لا تزول إلا بتجوير النافذة قائماً ولا أعلمه في فقهاء انتهى ما قاله ابن المهام (ج ١ ص ٢٢٩) وفي رد المختار لكن ذكر في الامداد أن في المعراج إشارة إلى أن في الجواز خلافاً عندنا كما عند الشافعية اهـ (ج ١ ص ٢٢٦) وفي الدر المختار باب النوافل (و يتنفل مع قدرته على القيام قاعداً) لا مضطجعا إلا بعذر (ابتداءً و) كذا (بناءً) بعد الشروع بلا كراهة في الأصح كعكسه بحروفيه أجرة غير النبي صلى الله عليه وسلم على الصف إلا بعذر اهـ قلت وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى ركعتين جالساً بعد الوتر أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار وكذا غيره فما اشتهر بين العوام بأنها لتشفيع الوتر لم يذكره أحد من فقهاءنا على ما علمت يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو المذكور لأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في هذا كأحاديثه لأنه من خصائصه فإن كان تشفيع الوتر شيئاً يعبأ به لكان ينبغي أن تشفع صلاة المغرب وتصلى سنتها قاعداً لأنها وتر النهار والوتر أيضاً مقصود مأمور كما أن الشفع من الصلوات غيرهما مقصود مأمور لأن الله وتر يحب الوتر - والله أعلم بالصواب .

(١) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٤٧) ولغظه أنه قال في الرجل يعرض بين يديه سوطه وهو يصلي أو قصبة أو عود لا يجوز به دون أن ينصبه نصباً اهـ قلت وروى ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال كانوا يستحبون إذا صلوا في فضاء أن يكون بين أيديهم ما يسترهم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضاء ليس بين يديه شيء وروى عن أبي معاوية عن حجاج قال سألت عطاء عن الرجل يصلي في الفضاء ليس بين يديه شيء قال لا بأس به وروى عن وكيع عن يونس عن أبي اسحاق قال رأيت ابن معقل كذا يصلي وبينه وبين القبلة فجوة وروى =

== عن خالد بن أبي بكر قال رأيت القاسم وسالما يصليان في السفر في الصحراء إلى غير ستره وروى عن شريك عن جابر قال رأيت أبا جعفر وعامرا يصليان إلى غير اسطوانة وروى عن هشام قال كان أبي يصلي إلى غير ستره وروى عن وكيع عن مهدي بن ميمون قال رأيت الحسن يصلي في الجبانة إلى غير ستره وروى عن ابن عينة عن عمرو بن دينار قال رأيت محمد بن الحنفية يصلي في مسجد منى والناس يصلون بين يديه فجاء فتى من أهله يجلس بين يديه وروى عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن عيسى بن أبي عزة عن الشعبي أنه كان يلقي سوطه ثم يصلي إليه وروى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال رأيت عمر رضي الله عنه يركز عنزة ثم يصلي إليها والظعن تمر بين يديه وروى عن أبي هريرة قال يستتر المصلي في صلاته مثل مؤخرة الرجل وروى عن أبي الأحوص سلام بن سليم عن موسى بن طلحة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا وضع أحدكم وهو يريد أن يصلي مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبال من مروراء ذلك وروى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم يصلي فانه يستتره إذا كان بين يديه مثل مؤخرة الرجل وروى عن أبي خالد الأحمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز الحربة يوم العيد فيصلي إليها وروى عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة أو شبهها والطريق من ورائها به بحث قدر كم يستتر المصلي (ص ٣٨١) وروى عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء وادروا ما استطعتم فانه شيطان وروى عن وكيع عن سعيد عن قتادة عن ابن المسيب عن علي وعثمان رضي الله عنهما قال لا يقطع الصلاة شيء وادروهم عنكم ما استطعتم (ص ٣٨٨) وروى عن ابن عمر وحذيفة رضي الله عنهم نحوه وروى عن ابن عباس قال جئت أنا والفضل علي أتان والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بعرفة ففررنا على بعض الصف فنزلناها وتركناها ترتع فلم يقل شيئا وروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنابة (ص ٣٨٩) قلت وما رواه ابن أبي شيبة مرفوعا == قال

قال محمد : النصب احب الينا فان لم يفعل اجزأته صلاته ، وهو قول

ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= في هذا الباب من الأحاديث مخرج مذکور فى الصحاح و غيرها من كتب الحديث - راجع نصب الراية و غيره من الكتب .

(١) و فى كتاب الحجة للإمام محمد (ص ٢١) و قال ابو حنيفة من لم يجد سترة يصلى اليها فهو فى سعة من ان يصلى الى غير سترة و قال محمد بن الحسن و لا يخط بين يديه خطا فان الخط و تركه سواء و قال اهل المدينة الأمر عندنا فيمن لم يجد سترة يصلى اليها انه فى سعة ان يصلى الى غير سترة و لا يخط بين يديه خطا فان الخط عندنا مستنكر لا يعرف اه و فى كتاب الصلاة للإمام محمد قلت أرأيت رجلا صلى فى صحراء ليس بين يديه شيء قال احب الى ان يكون بين يديه شيء فان لم يكن اجزأه صلاته قلت و ما اذننى ما يكفيه قال طول ذراع قلت أرأيت رجلا صلى بقوم و بين يديه رمح قد ركزه او نصبه و ليس بين اصحابه الذى خلفه شيء قال تجزئهم صلاتهم اه باب الحدث فى الصلاة و ما يقطعها (ص ٤٥) و فى المختصر الكافى باب الحدث فى الصلاة (ق ١٥ / ٢) و احب الى ان يكون بين يدي المصلى فى الصحراء شيء و ادناه طول ذراع فان لم يكن بين يديه شيء لم يقطع صلاته من مر بين يديه رجل او امرأة او كلب او حمار او غير ذلك و يدفع المار عن نفسه ما ليس فيه مشى و لاعلاج و حكى ابو عصمة عن محمد اذا لم يجد شيئا قال لا يخط بين يديه فان الخط و تركه سواء و فى مبسوط الامام السرخسى (ج ١ ص ١٩٠) قال (واحب) الى ان يكون بين يدي المصلى فى الصحراء شيء و ادناه طول ذراع) لما روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اذا صلى احدكم فى الصحراء فليخذ بين يديه سترة و كانت العنزة تحمل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و تركز فى الصحراء بين يديه فيصلى اليها قال عون بن ابى جحيفة عن ابيه رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم بالبطحاء فى قبة حراء من ادم فركز بلال العنزة و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى اليها و الناس يمرون من ورائها و انما قال بقدر ذراع طولا و لم يذكر العرض و كان ينبغي ان تكون فى غلط اصبع لقول ابن مسعود رضى الله عنه يجزئ من السترة السهم فان =

= المقصود ان يبدؤ للنظر فيمتنع من المرور بين يديه وما دون هذا لا يبدو للنظر من بعد و اذا اتخذ السترة فليدن منها لما جاء في الحديث اذا صلى احدكم الى ستره فليدهقها (وان لم يكن بين يديه شيء فصلاته جائزة) لأن الأمر باتخاذ السترة ليس لمعنى راجع الى عين الصلاة فلا يمنع تركه جواز الصلاة (وان مر بين يديه) مار من (رجل او امرأة او حمار او كلب لم يقطع صلاته) عندنا وقال اصحاب الظواهر مرور المرأة والحمار والكلب بين يدي المصلي يفسد صلاته لحديث ابي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب وفي بعض الروايات الكلب الاسود فقيل له ما بال الاسود من غيره فقال اشكل على ما اشكل (عليك) فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الكلب الاسود شيطان ولنا حديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة مرور شيء و ادروا ما استطعتم والحديث الذي روته عائشة رضى الله عنها فانها قالت لعروة يا عروة ما ذا يقول اهل العراق قال يقولون تقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب فقالت يا اهل العراق والشقاق والنفاق قرتمونا بالكلاب والخير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وانا معترضة بين يديه كاعتراض الجنابة (الى ان قال) (و ينبغي ان يدفع المار عن نفسه) لكيلا يشغله عن صلاته عملا بقوله صلى الله عليه وسلم و ادروا ما استطعتم الا انه يدفعه بالاشارة او الأخذ بطرف ثوبه (على وجه ليس فيه مشى ولا علاج) ومن الناس من قال ان لم يقف باشارته جاز دفعه بالقتال لحديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه كان يصلي فأراد ان يمر ابن مروان بين يديه فأشار عليه فلم يقف فلما حاذاه ضربه على صدره ضربة اقعده على استه فجاء الى ابيه يشكو ابا سعيد فدعاه فقال لم ضربت ابني فقال ما ضربت ابنيك انما ضربت الشيطان قال لم تسمى ابني شيطانا قال لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم فأراد مار بين يديه فليدفعه فان ابني فليقاتله فانه شيطان و لكننا نستدل بقوله عليه الصلاة والسلام ان في الصلاة لشغلا يعنى بأعمال الصلاة وتأويل حديث ابي سعيد رضى الله عنه انه كان في وقت كان العمل مباحا في الصلاة اه قلت اما حديث ابي سعيد فأخرجه الامام مالك والامام محمد في =

١١٩ - محمد: قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سجد فأطال^١ اعتمد بمرفقيه على فخذه^٢ .

= موطنه من طريقه وخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه قال محمد يكره ان يمر الرجل بين يدي المصلى فان اراد ان يمر بين يديه فليدرا ما استطاع ولا يقاتله فان قاتله كان ما يدخل عليه في صلاته من قتاله اياه اشد عليه من مر هذا بين يديه ولا نعلم احدا روى قتاله الا ما روى عن ابى سعيد الخدرى وليست العامة عليها ولكنها على ما وصفت وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وفي التعليق المعجود المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فليقاتله هو المبالغة في المدافعة لا القتال الحقيقي المفسد للصلاة وهذا هو قول عامة العلماء خلافا لبعض الشافعية - اهـ (ص ١٤٩) .

(١) لفظ «فأطال» ساقط من جامع المسانيد معزيا الى الآثار راجعه (ج ١ ص ٤٢٢) .
(٢) واخرج ابن ابى شيبة في بحث من رخص ان يعتمد بمرفقيه (ص ٣٥٥) عن عاصم عن ابن جريج عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يضم يديه الى جنبه اذا سجد وروى عن ابن نمير عن الأعمش عن حبيب (كذا) ولعله حبيب بن ابى ثابت) قال سأل رجل ابن عمر رضى الله عنهما اضع مرفقى على فخذى اذا سجدت فقال اسجد كيف تيسر عليك وروى عن ابى اسامة عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله رضى الله عنه هيث عظام ابن آدم بسجود فاسجدوا حتى بالمرافق وروى عن وكيع عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن ابى الأحوص قال قال عبد الله رضى الله عنه اذا سجدتم فاسجدوا حتى بالمرافق يعنى يستعين بمرفقيه وروى عن ابن علية عن خالد الحذاء عن الحكم بن الأعرج قال اخبرني من رأى ابا ذر رضى الله عنه مسودا ما بين رصغه الى مرفقه وروى عن يزيد بن هارون عن ابن عوف قال قلت لمحمد (اى ابن سيرين) الرجل يسجد يعتمد بمرفقيه فقال ما اعلم به بأسا وعن وكيع عن ابيه عن اشعث بن ابى الشعثاء عن قيس بن السكن قال كل ذلك قد كانوا يفعلون ينضمون ويتجافون كان بعضهم ينضم وبعضهم يجافى ، وعن ابن عينة عن سمى عن الزهني بن ابى عياش قال شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الادعام والاعتناء في الصلاة فرخص لهم ان يستعين الرجل بمرفقيه على ركبته او فخذه ، وخرجه الترمذى =

قال محمد: ولنا نرى بذلك بأسا، وهو قول أبي حنيفة^١ رضي الله عنه .

= أيضا وأخرج أبو داود (ص ١٣٧) والترمذي (ص ٦٨) عن الليث عن ابن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال اشتكى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب، قال الترمذي إذا تفرجوا قال أبو عيسى هذا حديث لا نعرفه من حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه من حديث الليث عن ابن عجلان وقد روى هذا الحديث سفيان بن عيينة وغير واحد عن سمي عن النعمان بن أبي عياش عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا وكان رواية هؤلاء أصح من رواية الليث يعني الترمذي انفرد ابن عجلان بوصول الحديث والأصح إرساله ومحمد بن عجلان وثقه ابن معين وأحمد وضعفه البخاري فتوثيقه راجح وانفراده لا يضر وقد أيدته الآثار الموقوفة الصحيحة وقد ذكرتها عن ابن أبي شيبة قلت وأخرجه البيهقي (ج ٢ ص ١١٦) من سننه عن ابن داسة عن أبي داود عن قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شكوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم إذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب (قال) زاد شعيب في روايته قال ابن عجلان وذلك أن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود^٢ وأعي ثم روى حديث النعمان بن أبي عياش شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعتماد والادعاء في الصلاة فرخص لهم أن يستعين الرجل بمرفقيه على ركبتيه أو نخذه (قال) وكذلك رواه سفيان الثوري عن سمي عن النعمان قال شكوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مراسلا قال البخاري وهذا أصح بإرساله اهـ (ص ١١٧) .

(١) وفي مبسوط الإمام السرخسي (ج ١ ص ٢٠٨) قال (وإذا صلى الرجل المكتوبة كرهت له أن يعتمد على شيء إلا من عذر) لأن في الاعتماد تنقيص القيام ولا يجوز ترك القيام في المكتوبة إلا من عذر فكذلك يكره تنقيصه بالاعتماد إلا من عذر (وإن فعل جازت صلاته) لوجود أصل القيام ولم يبين الاعتماد في التطوع قليل لا بأس به لأن ترك القيام يجوز في التطوع فتنبه =

١٢٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد باحدى يديه على الأخرى في الصلاة يتواضع لله تعالى ١ .

= أولى وقيل بل يكره لأن في الاعتماد بعض التعمد والتجبر ولا ينبغي للمصلي أن يفعل شيئا من ذلك بغير عذر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المسجد جبلا ممدودا فقال لمن هذا فقبل لفلاة تصلي بالليل فاذا اعيت اتكأت فقال لتصل فلاة بالليل ما بسطت فاذا اعيت فلتنم اه وفي تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار باب صلاة المريض (وللتطوع الاتكاء على شيء) كعصا وجدار (مع الأعياء) اى النصب بلا كراهة وبدونه (و) له (العود) بلا كراهة مطلقا هو الأصح ذكره السكال وغيره اه وفي رد المختار (قوله بلا كراهة مطلقا) اى بعذر ودونه اما مع العذر فتافقا واما بدونه فيكره عند الامام على اختيار صاحب الهداية ولا يكره على اختيار نضر الاسلام وهو الأصح لأنه مخير في الابتداء بين القيام والعود فكذا في الانتهاء واما الاتكاء فانه لم يخير فيه ابتداء بلا عذر بل يكره فكذا الانتهاء واما عندهما فلا يجوز اتمامها قاعدا بلا عذر بعد الافتتاح قائما وهذا ان قعد في الركعة الأولى او الثانية اما في الشفع الثاني فينبغي ان يجوز عندهما ايضا في غير سنة الظهر والجمعة وتمامه في شرح المنية اه (ج ١ ص ٧٩٧) قلت فالاعتماد بالمرفقين ايضا اتكاء فحكمه حكم الاتكاء ومن الأسف ان كتب ظاهر الرواية كلها ساكتة عن هذه المسألة وانما عرفناها من جهة هذا الكتاب الجليل - زاد الله جل شاناه روثقه .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد بيده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة يتواضع بذلك لله تعالى واخرجه ابن خسر من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه ولفظه كان يعتمد بيمينه على يساره ويتواضع بذلك لله عز وجل - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢١) واخرجه ابن ابى شيبة عن جرير عن ابى معشر عن ابراهيم قال لا بأس ان تضع اليمنى على اليسرى في الصلاة في بحث وضع اليمنى على الشمال (ص ٥٢٤) وروى عن وكيع عن اسمعيل بن ابى خالد عن الأعشى عن مجاهد عن مورك =

= العجلي عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال من اخلاق النبيين وضع اليمين على الشمال وعن يزيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف العباسي عن الحارث بن غطيف او غطيف بن الحارث السكندى شك معاوية قال مهما رأيت نسيت لم انس اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى يعنى في الصلاة، وعن وكيع عن سفيان عن سماك عن قبيصة بن هلب عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يمينه على شماله في الصلاة وعن ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كبر اخذ شماله بيمينه وعن وكيع عن موسى بن عمير عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه نحوه وعن وكيع عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى انظر الى احبار بنى اسرائيل واضعوا ايمانهم على شمالكهم في الصلاة وعن وكيع عن عبد السلام بن شداد الجريري ابو طالوت عن غزوان بن جرير الضبي عن ابيه قال كان على اذا قام في الصلاة وضع يمينه على راسه يساره ولا يزال كذلك حتى يركع متى ما ركع الا ان يصلح ثوبه او يحك جسده، وعن وكيع عن يزيد بن زياد عن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن علي رضى الله عنه في قوله «فصل لربك وانحر» قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة، وعن يحيى بن سعيد عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي زياد مولى آل دراج ما رأيت فنسيت فاني لم انس ان ابا بكر رضى الله عنه كان اذا قام في الصلاة قال هكذا فوضع اليمنى على اليسرى وفي آثار السنن (ج ١ ص ٦٤) عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة قال ابو حازم لا اعلمه الا انه ينمى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخارى (قلت واخرجه الامام محمد ايضا في موطئه (ص ١٥٦) عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد نحوه وعن وائل بن حجر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة وكبر ثم التحف بثوبه ثم وضع اليمنى على اليسرى رواه احمد ومسلم وعن ابن مسعود كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى، رواه الأربعة الا الترمذى واسناده حسن.

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى ستره) ٣٢١

قال محمد : و يضع بطن كفه الايمن على راسغه اليسرى تحت السرة
فيكون الرسغ في وسط الكف^١ .

(١) قال الامام محمد في موطنه بعد ما اخرج حديث سهل بن سعد الساعدي ينبغي
للمصلي اذا قام في صلاته ان يضع باطن كفه اليمنى على راسغه اليسرى تحت السرة
و يرى بصره الى موضع سجوده وهو قول ابى حنيفة و في كتاب الصلاة من
كتاب الاصل للامام محمد (ص ٣) قلت و يستحب له ان يعتمد يده اليمنى على
اليسرى و هو قائم في الصلاة قال نعم قلت و تحب له ان يكون منتهى بصره الى
موضع سجوده و لا يلتفت و لا يعيث بشيء قال نعم اه و في المختصر (ص ٢)
و يعتمد يمينه على يساره في قيامه و يدير منتهى بصره الى موضع سجوده و لا يلتفت
و لا يعيث بشيء من جسده او ثيابه اه و في شرحه للرخسى (ج ١ ص ٢٣)
قال (و يعتمد يمينه على يساره في قيامه في الصلاة) و اصل الاعتماد سنة الا على
قول الاوزاعي فانه كان يقول يتخير المصلي بين الاعتماد و الارسال و كان يقول
انما امروا بالاعتماد اشفاقا عليهم لانهم كانوا يطولون القيام فكان ينزل الدم
الى رؤس اصابعهم اذا ارسلوا فقليل لهم لو اعتمدتم لا حرج عليكم و المذهب
عند عامة العلماء انه سنة و اظب عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال عليه
الصلاة و السلام انا معشر الانبياء امرنا ان نأخذ شمائلنا بأيماننا في الصلاة و قال
على رضى الله تعالى عنه ان من السنة ان يضع المصلي يمينه على شماله تحت السرة
في الصلاة و اما صفة الوضع ففي الحديث المرفوع لفظ الأخذ و في حديث على
رضى الله عنه لفظ الوضع و استحسنت كثير من مشايخنا الجمع بينهما بأن يضع
باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى و يحلق بالخنصر و الابهام على الرسغ
ليكون عاملا بالحديثين فأما موضع الوضع فالأفضل عندنا تحت السرة
و عند الشافعى رضى الله عنه الأفضل ان يضع يديه على الصدر لقوله تعالى « فصل
لربك وانحر » قيل المراد منه وضع اليمين على الشمال على النحر وهو الصدر و لانه
موضع نور الايمان لحفظه بيده في الصلاة اولى من الاشارة الى العورة بالوضع
تحت السرة و هو اقرب الى الخشوع و الخشوع زينة الصلاة و لنا حديث على
رضى الله عنه كما روينا و السنة اذا اطلقت تنصرف الى سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم

١٢١ - محمد قال: اخبرنا الربيع بن صبيح عن ابى

= عليه وسلم ثم الوضع تحت السرة بعد/عن التشبه بأهل الكتاب واقرب الى ستر العورة فكان اولى والمراد من قوله تعالى « وانحر » نحر الاضحية بعد صلاة العيد ولئن كان المراد بالنحر الصدر فمعناه لتضع بالقرب من النحر وذلك تحت السرة ثم قال (في ظاهر المذهب الاعتماد سنة القيام) وروى عن محمد رضى الله عنه انه سنة القراءة وانما يتبين هذا في المصلى بعد التكبير عند محمد يرسل يديه في حالة الثناء فاذا اخذ في القراءة اعتمد وفي ظاهر الرواية كما فرغ من التكبير يعتمد اه قلت وما ذكره السرخسي انا معشر الانبياء - الحديث اخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما في التكبير سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء امرنا بتعجيل فطراننا وتأخير سحورنا وان نضع ايماننا على شمائنا في الصلاة ، و رجاله رجال الصحيح وعن ابى الدرداء رفعه قال ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الافطار وتأخير السحور ووضع اليمين على الشمال في الصلاة ، رواه الطبراني في الكبير مرفوعا وموقوفا على ابى الدرداء والموقوف صحيح والمرفوع في رجاله من لم اجد من ترجمه - مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٠٥) قلت وقد ذكرت ما اخرج ابن ابى شيبه عن ابى الدرداء موقوفا عليه بسند صحيح قلت وحديث ابن عباس رواه الطبراني في الاوسط ايضا و رجاله رجال الصحيح ورواه عن ابن عمر في الصغير والاوسط بسند ضعيف وعن يعلى بن مرة في اوسطه بسند ضعيف - ذكره في مجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٥٥) في كتاب الصيام قلت وما ضعف من الاحاديث فهو كالشاهد للصحيح .

(١) هو الربيع بن صبيح السعدى ابو بكر ويقال ابو حفص البصرى مولى بنى سعد بن زيد مناة روى عن الحسن وحميد الطويل ويزيد الرقاشى وابى الزبير وابى غالب وثابت ومجاهد وعنه الثورى وابن المبارك ووكيع وابو داود وابو الوليد الطيالسيان وغيرهم روى له الترمذى وابن ماجه والبخارى تعليقا قال احمد لا بأس به رجل صالح وثقه ابو زرعة وابو حاتم وقال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا جدا لا بأس به وقال العجلي لا بأس به وضعفه ابن معين وغير واحد واتفقوا على انه من العباد والصالحين قالوا يهتم كثيرا ذكر الراهزنى في الفاصل انه اول من صنف بالبصرة - من التهذيب بالاختصار .

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدة و التعمد على شيء او يصلى الى ستره) ٢٢٣

معشر^١ عن ابراهيم النخعي انه كان يضع يده اليمنى على يده اليسرى
تحت السرة (٢) .

(١) هو زياد بن كليب ابو معشر التميمي الحنظلي السكوني روى عن ابراهيم النخعي
و الشعبي و سعيد بن جبير و فضيل بن عمرو الفقيمي و عنه قتادة و خالد الحذاء
و سعيد بن ابى عروبة و منصور و مغيرة و هشام بن حسان و يونس بن عبيد
و شعبة و غيرهم من اقرانه و من دونه قال العجلي كان ثقة في الحديث قديم الموت
و قال ابو حاتم صالح من قدماء اصحاب ابراهيم ليس بالمتين في حفظه و هو احب
الى من حماد بن ابى سليمان و قال النسائي ثقة و قال ابن حبان كان من الحفاظ
المتقين و قال ابن المذنبى و ابو جعفر البستي ثقة نقله ابن خلفون قال الحفاظ ناقلا
عن ابن سعد انه مات في ولاية يوسف بن عمر على العراق و قال هذا يرجح انه مات
سنة عشرين (اى بعد مائة) - من تهذيب التهذيب ، قلت اخرج له مسلم و ابو
داود و الترمذى و النسائي .

(٢) قلت و اخرجه ابن ابى شيبه عن وكيع عن ربيع عن ابى معشر عن ابراهيم قال
يضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة و روى عن جزير عن مغيرة عن ابى
معشر عن ابراهيم قال لا بأس ان يضع اليمنى على اليسرى في الصلاة لم يذكر فيه
تحت السرة و روى عن يزيد بن هارون عن الحجاج بن حسان قال سمعت ابا
بجلاز و سألته قال قلت كيف اضلع قال يضع باطن كف يمينه على ظاهر كف
شماله و يجعلها اسفل من السرة و روى عن ابى معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق
عن زياد بن زيد السوائي عن ابى جحيفة عن علي رضي الله عنه قال من سنة الصلاة
وضع الايدي على الايدي تحت السرر - اهـ (ص ٥٢٢) و في نصب الراية (ج ١
ص ٣١٣) تحت قول صاحب الهداية قال عليه السلام ان من السنة وضع اليمين
على الشمال تحت السرة قلت رواه ابو داود في سننه من حديث عبد الرحمن بن
اسحاق الواسطي عن زياد بن زيد السوائي عن ابى جحيفة عن علي انه قال السنة
وضع الكف على الكف تحت السرة - انتهى و الله اعلم ان هذا الحديث لا يوجد
في غالب نسخ ابى داود و انما وجدناه في النسخة التي هي من رواية ابن داسة
(و في تعليقه ناقلا عن صاحب العون انها في نسخة ابن الاعرابي قال فهي =

= في نسخة ابن داسة وابن الاعرابي كليهما) ولذلك لم يعزه ابن عساكر في
الاطراف اليه ولا ذكر المنذرى في مختصره ولم يعزه ابن تيمية في المنتقى الالمسند
احمد والنووى في شرح مسلم لم يعزه الا للدارقطنى واليهيقي في سننه لم يروه
الا من جهة الدارقطنى ولم ار من عزاه لابى داود الا عبد الحق في احكامه ولم
يتعقبه ابن قطان في كتابه من جهة العزو على عادته في ذلك وانما تعقبه من جهة
التضعيف فقال عبد الرحمن بن اسحاق ضعيف هو ابن الحارث ابو شيبه الواسطى
قال فيه ابن حنبل و ابو حاتم منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيء وقال
البخارى فيه نظر و زياد بن زيد هذا لا يعرف وليس بالا عسم انتهى ورواه
احمد في مسنده و الدارقطنى ثم اليهقي من جهته في سننها قال اليهقي في المعرفة
لا يثبت اسناده تفرد به عبد الرحمن بن اسحاق الواسطى وهو متروك انتهى وقال
النووى في الخلاصة وفي شرح مسلم هو حديث متفق على تضعيفه فان عبد الرحمن
ابن اسحاق ضعيف بالاتفاق انتهى (وفي تعليقه تنقيح على النووى فقال هذا تهوور
منه كما هو دأبه في امثال هذه المواقع و الا فقد قال ابن حجر في القول المسدد
(ص ٣٥) وحسن له الترمذى حديثا مع قوله انه تكلم فيه من قبل حفظه
وصحح الحاكم في طريقه حديثا و اخرج له ابن خزيمة من صحيحه آخر و لكن
قال و في القلب من عبد الرحمن شيء قال الزيلعي و اعلم ان لفظة السنة يدخل
في المرفوع عندهم قال ابن عبد البر في التقصي و اعلم ان الصحابي اذا اطلق اسم
السنة فالمراد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا اطلق غيره ما لم يصف
الى صاحبها كقولهم سنة العمرين وما اشبه ذلك اه انتهى كلامه اه ما في نصب
الرأية في تخريج الحديث وفي تعليقه (ص ٣١٥) رحم الله ابن القيم نبهنا على
ما فيه حيث قال في اعلام الموقعين (ج ٣ ص ٩) المثال الثانى ترك السنة الصحيحة
الصريحة التى رواها الجماعة عن سفيان الثورى عن عاصم بن كليب عن ابيه عن
وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع اليمنى على
اليسرى ولم يقل على صدره غير مؤمل بن اسمعيل اه و اصرح منه ما قال في
البدائع (ج ٣ ص ٩١) و اختلف في موضع الوضع فعنه (احمد) فوق السرة
و عنه تحتها ابو طالب سألت احمد بن حنبل اين يضع يده اذا كان يصلى قال على =

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابن حنيفة^١ رضى الله عنه .

= السرة او اسفل وكل ذلك واسع عنده ان وضع فوق السرة او عليها او تحتها قال على رضى الله عنه من السنة وضع الكف على الكف في الصلاة تحت السرة عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس مثل تفسير على الا انه غير صحيح والصحيح صهيب وعلى قال في رواية المزنى اسفل السرة بقليل ويكره ان يجعلها على الصدر وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التكفير وهو وضع اليد على الصدر مؤمل بن اسمعيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فقد روى هذا الحديث عبد الله بن الوليد عن سفيان لم يذكر ذلك ورواه شعبة وعبد الواحد لم يذكرها خالفا كذا سفيان اه في كلام ابن القيم هذا ارشدنا الى امور ان زيادة على صدره لم يذكرها الا مؤمل عن سفيان عن عاصم بن كليب عن وائل بن حجر وان مؤملا منفرد من بين جماعة من اصحاب الثورى بهذه الزيادة وان ما سواه من اصحاب الثورى وهى جماعة لم يذكر احد منهم هذه الزيادة فهذه الزيادة عنده وهم مؤمل ثم ذكر في بدائع الفوائد ان السنة الصحيحة وضع اليدين تحت السرة وحديث على في هذا صحيح وان وضع اليدين على الصدر منتهى عنه بالسنة وهى النهى عن التكفير فان اردت زيادة التفصيل فعليك بهذا التعليق فان فيه تفصيلا وتحقيقات قيمة ممتعة جدا لا تجد مجتمعة مثلها في كتاب آخر لا يسعها هذا التعليق المختصر فلله در معلقه قلت اخرج الامام محمد هذا الحديث من غير طريق الامام تأييدا لمذهبه لانه لم يجد لفظ وضع اليد تحت السرة في حديث ابراهيم الذى قبل هذا الحديث وكذلك لم يصل اليه حديث آخر ايضا من طريقه فيه تصريح بوضع اليد تحت السرة وهذا دأبه في تصانيفه كلها .

(١) قال الترمذى بعد ما اخرج عن هاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في وضع اليمين على الشمال وفي الباب عن وائل بن حجر وعطيف بن الحارث وابن عباس وابن مسعود وسهل بن سعد ثم قال حديث هاب حديث حسن والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم يرون ان يضع الرجل يمينه على شماله في الصلاة ورأى بعضهم ان يضعهما فوق السرة ورأى =

باب الوتر^١ وما يقرأ فيها

١٢٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا زبيد اليامي^٢

= بعضهم ان يضعهما تحت السرة وكل ذلك واسع عندهم وقال النووي في شرح مسلم وفيه استحباب وضع النبي على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام ويجعلها تحت صدره فوق سرتة هذا مذهبنا المشهور وبه قال الجمهور وقال ابو حنيفة وسفيان الثوري واححاق بن راهويه وابو اسحاق المروزي من اصحابنا يجعلها تحت سرتة وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه روايتان كالمذهبين وعن احمد روايتان كالمذهبين ورواية ثالثة انه يخير بينهما ولا ترجيح وبهذا قال الأوزاعي وابن المنذر وعن مالك روايتان احدهما يضعهما تحت صدره والثانية يرسلهما ولا يضع احدهما على الأخرى وهذه رواية جمهور اصحابه وهي الأشهر عندهم وهي مذهب الليث بن سعد وعن مالك ايضا استحباب الوضع في النفل والارسال في الفرض وهو الذي رجحه البصريون من اصحابه قلت وفي المدونة (ج ١ ص ٧٦) وقال مالك وضع النبي على اليسرى في الصلاة لا اعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه ولكن في النوافل اذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه وفي المقنع لابن قدامة الحنبلي ثم يضع كف يده اليمنى على اليسرى ويجعلها تحت سرتة (ج ١ ص ٥٥) وكذلك هو في نيل المارب (ج ٢ ص ٣٣) من فقه الحنابلة فهو المختار عند فقهاءهم، قلت وما قاله النووي وبه قال الجمهور ممنوع وقد علمت قول مالك وابن حنبل فالشافعي منفرد بين الأربعة بوضعهما فوق السرة وقال القدوري في شرح مختصر الكرخي بعد ما نقل عن علي رضى الله عنه ومثله عن ابي هريرة رضى الله عنه ولا يخالف لها في الصحابة وكذلك قال النخعي وابن جبير وابن سيرين - الخ .

(١) الوتر بفتح الواو وكسرها ضد الشفع هو فرض عملا وواجب اعتقادا وسنة . ثبوتا فلا يكفر جاحده وتذكره في الفجر مفسد له كما في تنوير الأبصار .

(٢) هو زيد بن الحارث ابو عبد الرحمن الكوفي اليامي ويقال الايامي بصيغة التصغير روى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى و ابراهيم النخعي و ابراهيم التيمي وعنه الأعمش وشعبة وزهير وهو من رجال التهذيب الثقات من رواة الستة مات سنة اثنتين وقيل اربع وعشرين ومائة - من الخلاصة وغيرها .

عن ذرّ الحمداني [عن سعيد^٢ عن عبد الرحمن بن ابزي^٣ رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في] الوتر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل للذين كفروا يعنى قل يا ايها الكافرون وهي هكذا في قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وفي الثالثة قل هو الله احد^٥.

(١) وهو ذر بن عبد الله بن زرارة ابو عمر المرهبي الحمداني الكوفي بفتح الذال وشدة الراء روى عن عبد الله بن شداد وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزي وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه ابنه عمر والاعمش ومنصور والحكم وزيد الياهي وسلة ابن كهيل وحبيب وحسين وطلحة بن مصرف وعطاء بن السائب وهو من رجال التهذيب الثقات روى له الستة - من التهذيب .

(٢) هو سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي مولا لم الكوفي روى عن ابيه وعن ابن عباس وواثلة وعنه جعفر بن المغيرة وطلحة بن مصرف وقنادة وغيرهم وهو من رجال التهذيب الثقات روى له الستة .

(٣) هو عبد الرحمن بن ابزي الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث جزم جماعة من اهل النقد بان له حجة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعلي وعمار وابي بن كعب رضى الله عنهم وغيرهم وعنه ابنه سعيد وعبد الله بن ابي المجالد والشعبي وابو مالك غزوان الغفاري وابو اسحاق السيمى وغيرهم وهو من رجال التهذيب ، روى له الستة .

(٤) ما بين المربعين ساقط من الاصول وانما زيد من مسند الحارثي وآثار الامام ابي يوسف وغيرهما من مسانيد الامام .

(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٠) واخرجه الحارثي من طريق الأئمة محمد وابي يوسف وزفر وحماد والحسن بن زياد واسد بن عمرو واسباط ابن محمد وخارجة بن مصعب والجارود بن يزيد والمقرئ والنضر بن محمد وابي مقاتل عنه ورواه من طريق المقرئ عنه عن زيد عن ذر عن عبد الرحمن بن ابزي عن ابن مسعود رضى الله عنه نحوه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق اسباط ومصعب والامام محمد قال ورواه عن ابي حنيفة حماد وزفر وابو يوسف واسد بن عمرو وخارجة بن مصعب والنضر بن محمد وابو عبد الرحمن =

= المقرئ وأخرجه ابن خسرو من طريق الإمام محمد والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق الإمام أبي يوسف وأخرجه الإمام محمد في نسخته أيضاً راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٤) قلت وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مسنده من طريق الإمام زفر واسد بن عمرو وأبي قرّة عنه قال غير أن أبا قرّة لم يذكر سعيداً وقال عن عبد الرحمن بن أبي عن أبيه قال وجوده محمد بن ميسر الصغاني أبو سعد قال ورواه اسد وأبو يوسف والنضر بن محمد ثم أخرج بسنده عن عمر بن نوح قال حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد والنعمان بن ثابت عن زيد عن زر عن سعيد عن عبد الرحمن بن أبي وقال توبع أبو حنيفة على كلتي الروايتين على روايته التي اقتصر فيها على عبد الرحمن بن أبي وعلى روايته عن ابن أبي عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال فأما روايته عن ابن أبي فتابعه محمد ابن طلحة بن مصرف عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وكذلك شعبة والثوري وجريز بن حازم ثم روى بسنده عن هؤلاء قال ومن تابعه عليه على الرواية الأخرى التي ذكره فيها أبي بن كعب الأعمش والثوري في إحدى الروايتين والحسن بن عماره ثم أسند عن هؤلاء قلت وأخرج الحارثي بسنده من طريق أبي جنادة عن الإمام عن مخل بن راشد عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد - الجامع (ص ٤٠٧) وأخرج الحافظ طلحة بن محمد والقاضي عمر الاشناني وابن خسرو عنه من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ عنه عن زيد بن الحارث اليامي عن زر عن عبد الرحمن بن أبي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٤) قلت وأخرج الحارثي بسنده من طريق جعفر بن عون عنه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فصل في الوتر - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) قلت حديث ابن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائي بطرق مختلفة وأخرجه ابن أبي شيبة =

قال محمد : ان قرأت بهذا فهو [عندنا] ^١ حسن وما قرأت من القرآن في الوتر مع فاتحة الكتاب فهو ايضا حسن اذا قرأت مع فاتحة الكتاب بثلاث آيات فصاعدا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^٢ .

= من طريق عبد الملك وسفيان عن زبيد عن زر عن سعيد - الحديث ، وخرجه الطحاوى واحمد وعبد بن حميد ايضا قاله النيموى في آثار السنن (ج ٢ ص ١١) وخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه عنه عن ابى بن كعب كما ذكره الحافظ ابو نعيم في مسنده وخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وفى الباب عن على وعائشة وعبد الرحمن بن ابى عن ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسند عن ابن جريج عن عائشة وقال وروى يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها - اه ، قلت دل الحديث على ان الوتر ثلاث ركعات وكان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم عليها ويؤيده ايضا سواء من الأحاديث التى تأتى فى شرح حديث بعده .

- (١) لفظ « عندنا » ساقط من اكثر الأصول وإنما زيد من جامع المسانيد .
- (٢) وفى باب القيام فى الفريضة فى جماعة من الأصل للامام محمد رحمه الله قلت فكيف يقرأ فى الوتر وما ذا يقرأ قال ما قرأ من شىء فهو حسن وقد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فى الوتر فى الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الركعة الثالثة بقل هو الله احد قال وبلغنا انه قنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة - الخ (ص ٣٧) ، وفى المختصر وما قرأ فى الوتر فهو حسن وقد بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فى الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد وقنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة اه (ق ١٣) و شرحه الامام السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ٢٦٤) شرحا وافيا فراجع ان شئت ان تعلم اقوال الأئمة واختلافهم ودلائلهم قلت وروى ابى شيبه عن حجاج بن دينار قال سألت ابا جعفر ما يقرأ فى الركعتين من الوتر قال ليس شىء من القرآن ، هجورا اقرأ بما شئت ، وفى الدر المختار والسنة السور الثلاثة وزيادة المعوذتين لم يخرها الجمهور ، وفى رد المختار تحت قوله السور =

١٢٣ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : ما احب انى تركت الوتر بثلاث وان لى حمر النعم .

= الثلاث اى الأعلى والكافرون والاخلاص لكن فى النهاية ان التبعين على الدوام يفضى الى اعتقاد بعض الناس انه واجب وهو لا يجوز فلو قرأ بما ورد به الآثار احيانا بلا مواظبة يكون حسنا - بحر الخ (ج ١ ص ٦٩٦) ، وفى فصل القراءة من الدر ويكره التبعين كالسجدة وهل اتى لفجر كل جمعة بل يندب قراءتها احيانا وفى رد المحتار تحت هذا القول بعد البحث الطويل وقيد الطحاوى والاسيوطى الكراهة بما اذا رأى ذلك حتما لا يجوز غيره اما لو قرأ للتيسير عليه او تبركا بقراءته عليه الصلاة والسلام فلا كراهة لكن بشرط ان يقرأ غيرها احيانا لئلا يظن الجاهل ان غيرها لا يجوز واعترضه فى الفتح بأنه لا تحرير فيه لأن الكلام فى المداومة اه واقول حاصل معنى كلام هذين الشيخين بيان وجه الكراهة فى المداومة وهو انه ان رأى ذلك حتما يكره من حيث تغيير المشروع والايكره من حيث ابهام الجاهل وبهذا الحمل يتأيد ايضا كلام الفتح السابق ويندفع اعتراضه اللاحق فتدبر اه (ج ١ ص ٥٦٨) .

(١) اى ثلاث موصولة يدل عليه فعله كما سيأتى والجر بضم فسكون جمع احمر والنعم بفتحيتين بمعنى الانعام والدواب والمراد بها الابل والجر منها احسن انواعها ذكره السيوطى كذا فى التعليق الممجد (ص ١٤٦) قلت الاثر هذا اخرجه الامام محمد فى موطنه وحجته ايضا هكذا واخرج الحاكم انه قيل للحسن ان ابن عمر كان يسلم فى الركعتين من الوتر فقال كان عمر افقه منه وكان ينهض فى الثالثة بالتكبير واخرج الطحاوى عن المسور بن مخرمة قال دفنا ابا بكر ليلا فقال عمر انى لم اوتر فقام وشفقنا وراه فصلى بنا ثلاث ركعات لم يسلم الا فى آخرهن قلت واخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٩) والحسن بن زياد ايضا فى آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن عمر قال ما احب انى تركت الوتر بثلاث ان يلى مثل حمر النعم واخرجه ابن خسر و ايضا فى مسنده من طريق الحسن بن زياد عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٧) واخرج الحارثى من طريق الفضل ابن مويهب عنه عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت =

كان

= كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٧) و اخرج الحافظ طلحة بن محمد والقاضي عمر بن الحسن الاشثاني و ابن خسرو من طريق المقرئ عنه عن زيد بن الحارث الياى عن ذر عن عبد الرحمن بن ابرى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث و اخرج الحارثى من طريق جعفر بن عون عنه عن ابى سفيان طريف بن شهاب عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فصل فى الوتر - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) و اخرج الحارثى من طريق ابى جنادة عنه عن مخل بن راشد عن مسلم البطاين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات - الحديث ، راجع الجامع (ج ١ ص ٤٠٧) و قد مر حديث ابى جعفر قبل ذلك فى كتابنا هذا (ص ٢٣٤) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتى الفجر و اخرجه فى كتاب الحجة و الموطأ ايضا و اخرج الامام محمد فى موطئه و كذا فى حجه عن ابى معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال الوتر ثلاث كصلاة المغرب و اخرج فى الحجة عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى عن عمرو بن مرة عن ابى عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود الوتر ثلاث كشلات المغرب و أخرج فيهما عن سلام بن سليم عن ابى حمزة عن ابراهيم النخعى عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود اهون ما يكون الوتر ثلاث ركعات و اخرج عن اسمعيل بن ابراهيم عن ليث عن عطاء قال قال ابن عباس رضى الله عنهما الوتر كصلاة المغرب و اخرج عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر و اخرج عن الامام ابى يوسف عن حصين عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما اجزأت ركعة واحدة قط اه (ص ١٤٦ - ص ٥٥) و اخرج البخارى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي و أخرجه الامام محمد أيضا في موطنه (ص ١٣٨) عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة انه سأل الحديث مثل ما رواه البخاري سندا ومتنا ورواه في حجه أيضا (ص ٥٣) و أخرج مسلم عن ابن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث وفي آخره ثم أوتر بثلاث ورواه احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى بعدها ركعتين اطول منهما ثم أوتر بثلاث لا يفصل بينهما وفي آثار السنن (ج ٢ ص ١٢) عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يقرأ في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الحديث رواه الدارقطني والطحاوي والحاكم وصححه وعن عبد الله بن مسعود قال الوتر ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن ثابت قال صلى بي انس رضي الله عنه الوتر وأنا عن يمينه وام ولده خلفنا ثلاث ركعات لم يسلم الا في آخرهن ظننت انه يريد ان يعلمني رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن أبي خلدة قال سألت ابا العالية عن الوتر فقال علينا استحباب محمد صلى الله عليه وسلم او علمونا ان الوتر مثل صلاة المغرب غير انا نقرأ في الثلاثة فهذا وتر الليل وهذا وتر النهار رواه الطحاوي واسناده صحيح وعن القاسم قال رأينا اناسا منذ ادر كنا يوترون بثلاث وان كلا لواسع وارجو ان لا يكون بشيء منه بأس رواه البخاري وعن أبي الزناد عن السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد و أبي بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار في مشيخة سواهم اهل فقه وصلاح وفضل وربما اختلفوا في الشيء فأخذ بقول اكثرهم وفضلهم رأيا فكان مما وعيت عنهم على هذه الصفة ان الوتر ثلاث لا يسلم الا في آخرهن رواه الطحاوي واسناده حسن وعنه قال اثبت عمر ابن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا في آخرهن رواه =

= الطحاوى واسناده صحيح اه آثار السنن (ج ١ ص ١٣) قلت وروى الطحاوى عن سعيد بن منصور عن هشيم عن حميد عن انس قال الوتر ثلاث ركعات وكان يوتر بثلاث ركعات قلت وهاهنا آثار متعارضة لهذه الآثار بظاهرها من الايتار بواحدة بخمسة بسبعة بتسعة باحدى عشرة وبثلاث عشرة ومن النهى عن التشبه بصلاة المغرب فوفق بينها الامام الطحاوى فى شرح آثاره توفيقا حسنا واحسن ما عبر به عما ورد فى هذا الباب من الأحاديث المتضادة فى تعليق نصب الراية (ج ٢ ص ١١٦) حيث قال قوله لا توتروا بثلاث وأوتروا بخمس أو سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب هذا الحديث قد اكتفى بظاهر لفظه ابن نصر المروزي فى قيام الليل (ص ١١٧) حيث رد به على بعض اصحاب ابى حنيفة فى قوله ان العلماء قد اجمعوا على ان الوتر بثلاث جائز حسن اه وقال قوله هذا من قلة معرفته بالاخبار واختلاف العلماء وقد روى فى كراهية الوتر بثلاث اخبار بعضها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضها عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ثم روى هذا الخبر عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس أو سبع أو تسع أو باحدى عشرة أو أكثر من ذلك اه وفى معناه ما اخرج احمد فى مسنده (ج ٥ ص ٣٣٥) عن ميمونة وعائشة مرفوعا قالتا لا يصح اى الوتر الا بخمس أو سبع اه قال المحشى لكن اشكل على اهل العلم تأويله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تواتر عنه ايتاره بالثلاث وعن الصحابة والتابعين وقد روى هو جملة صالحة منها فى كتابه فى الوتر فما معنى النهى بعد ذلك ولقد تصدى الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٤٠٠) لرفع الاشكال وقال الجمع بين هذا وبين ما تقدم من النهى عن التشبه بصلاة المغرب ان يحمل النهى على صلاة ثلاث بتشهدين اه وظن ان النهى فى الحديث هو النهى عن التشبيه وقد سبقه سليمان بن يسار الى هذا روى عنه ابن النصر انه كره الثلاث وقال لا يشبه التطوع بالفريضة اه وهذا الحمل مردود بالبيان وبمعنى الحديث اما الاول فانا لا نرى الفرق بين الفريضة والتطوع الا بايجاب الله تعالى وعدمه ولا نرى الفرق بين صوم التطوع وصوم رمضان الا بذلك وكذا فريضة الحج وتطوعه سيان فى الأعمال كلها ولا فرق بين =

= الانفاق بين الزكاة وسائر الصدقات بل لا فرق بين صلاة الفجر و الركعتين قبلها وبين صلاة الظهر وأربع قبلها في شيء من الأركان ولو حلف رجل ان التطوع كالفريضة في الأمور كلها الا فيما يرخص من التطوع لكان باراً وعد الطحاوى في (ج ١ ص ١٧٣) من شرح الآثار من ذلك اشياء فقال انا لم نجد سنة الا ولها مثل في الفريضة اه فما بال الوتر نهى عنه لأجل الاشتباه بالفريضة و اما المعنى فلان لهذا الحديث لفظين الأول لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس الحديث وكلمة لا تشبهوا في هذا ليست بصفة بل هي جواب النهى ولا يصح معناه على مراد ابن نصر على مذهب جمهور النجاة لأن التقدير عندهم ان لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب الا عند المكسائي فان المعنى عنده ان توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب فحط النهى ليس التشبيه فقط بل هذا العدد والتشبيه لازم له حتى حصل الايتار بالثلاث بأى صورة حصلت المشابهة وعين الشرع لرفع المشابهة طريقاً بقوله ولكن اوتروا بخمس او سبع الحديث فكأن المؤول لهذا الحديث بالتأويل المذكور لم يرتض به واللفظ الآخر لهذا الحديث لا توتروا بثلاث و اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب ففي هذا الحديث نهى عن الايتار بثلاث وعن التشبيه بصلاة المغرب كليهما فان كان التشبيه هو الايتار بثلاث عاد الاشكال باسره وان اريد الصفة والهيئة فبعد التفريق بين هيئة وهيئة يقي النهى عن الايتار بثلاث بحاله ففيما اول الحافظ اعمال كنية واهمال الأخرى ثم هذا التأويل وان لم يضر الحنفية لأن حاصله ان المشابهة بين الصلاتين تتحقق بزيادة بعض الأعمال في احدهما والنقص في الأخرى فكما ان امرأ هو سنة في الفريضة عنده يرتفع بتركه في الوتر المشابهة بين المغرب والوتر كذلك يرتفع المشابهة بزيادة القنوت وهو واجب عندهم في الوتر دون صلاة المغرب فلا خير فيه عندهم بل يوافقهم في ابطال سعى ابن نصر فيما اراد منه ولكن يخالف به هذا الحديث الحديث الصحيح الذى اخرجہ النسائي (ص ٢٤٨) وغيره عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر وبوب عليه النسائي بقوله كيف الوتر بثلاث وقد عد ابن حزم في المحلى جميع انواع الوتر التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في (ج ٣ ص ٤٧) والثاني عشر ان =

يصلى

= يصلى ثلاث ركعات يجلس فى الثانية ثم يقوم دون التسليم ويأتى بالثالثة ثم يجلس ويتشهد كصلاة المغرب وهو اختيار أبى حنيفة لما حدثنا عبد الله بن ربيع ثنا محمد بن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب أنا اسمعيل بن مسعود ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أن عائشة أم المؤمنين حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر وقال صحيح فان قيل إن الحديث وإن كان ظاهرا فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد فى ركعتى الوتر ولا يسلم والا فلا معنى لنى التسليم فقط لكن ليس فيه بنص فيه فلنأخذ أن يقول كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر كان لا يتشهد أيضا فما الجواب قلنا هذا السؤال من قلة معرفة السائل عن اصطلاح أهل الحديث فيما يريدون من الوتر وسأبينه أن شاء الله تعالى وعن قله معرفته بتصرف الرواة والأفالجوس فى الثانية صرح به أيضا روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٦٥٦) هذا الحديث عن سعيد بن أبى عروبة بهذا الاسناد الذى روى به النسائى وفيه فى حديث طويل قوله ولا يجلس فيها إلا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما اه وهذه الركعة الثامنة من صلاة الليل فى هذا الحديث عند مسلم هى الركعة الثانية من الوتر عند النسائى ذكرهما بعض اصحاب سعيد مع ست من صلاة الليل كما عند مسلم وميزه الآخرون وهو عند النسائى وغيره والحديث واحد فاذا تحقق أن حديث أبى هريرة لا توتروا بثلاث صحيح وإن تأويل الحافظ لم يصنع شيئا فى جمعه مع الأحاديث الأخر الصحيحة الصريحة فى خلاف التأويل الصحيح هو الذى أشار إليه الطحاوى فى شرح الآثار (ص ١٧٢) بقوله كره أفراد الوتر حتى يكون معه شفع اه وقال بعد ما روى حديث عائشة قالت كانت الوتر سبعا أو خمسا والثلاثة بتراء اه فذكرت أن يجعل الوتر ثلاثا لم يتقدمهن شيء حتى يكون قبلهن غيرهن انتهى قول الطحاوى لى ندب إلى الصلاة قبل الوتر وأقلها شفع واحد فتكون خمسة أو أربع فتكون سبعا أو ست فتكون تسعا هكذا كما ندب إلى الصلاة قبل الفرائض بعمله إلا المغرب فإنه لم يندب إلى الصلاة قبله فالمراد من الوتر هاهنا الأعم من الوتر =

= المصطلح ومن صلاة الليل وادنى صلاة الليل الوتر المصطلح بقى هاهنا امران
الاول ان المراد بالوتر في هذا الحديث صلاة الليل كله مع الوتر المصطلح فهو بما
قال الترمذى في باب الوتر بسبع (ص ٦٠) قال اسحاق بن ابراهيم معنى ما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث عشرة واحدى عشرة قال انما معناه
انه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلاة الليل الى الوتر
وروى في ذلك حديثا عن عائشة واحتج بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
او تروا يا اهل القرآن قال انما عني به قيام الليل اه والثاني ان المراد بالسبع والتسع
واحدى عشرة ركعة ثلاث ركعات الوتر مع اربع او ست او ثمان قبله فهو بما
اخرج ابو داود في باب صلاة الليل (ص ٢٠٠) عن عبد الله بن قيس قال قلت
لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت بأربع وثلاث وست
وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن بأقل من سبع ولا بأكثر
من ثلاث عشرة اه وهذا اخرجه الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ٤٧٨)
واحمد في مسنده قال الحافظ في الفتح (ج ٣ ص ١٧) هذا اصح ما وقفت عليه
من ذلك و به يجمع بين ما اختلف عن عائشة من ذلك والله اعلم ولقد روى ابن
نصر بعد حديث عائشة آثارا قضى بها على نفسه لكنه ظن ان بها يحكم رده على
بعض اصحاب النعمان وامرها امر حديث عائشة كما ذكر وفيها تأييد لكون
الوتر ثلاثا ونذب الى الصلاة قبله كما في الفرائض كذلك سوى المغرب قال
وعن ابن عباس الوتر سبع وخمس ولا تحب ثلاثا بتبراء وفي رواية انى لا كره
ان يكون ثلاثا بتبراء ولكن سبع او خمس وعن عائشة الوتر سبع او خمس وانى
لا كره ان يكون ثلاثا بتبراء وفي لفظ ادنى الوتر خمس اه هذه الروايات كلها
تدل على ان الوتر ثلاث وانه كان من التأكيد بمكان ما يظن به ان يترك
ولكن كرهوا الاكتفاء به كمن يقول انى اكره صلاة الفجر ركعتين اى بدون
سنتى الفجر والعجب ان ابن نصر بصدد اثبات الوتر بأقل من ثلاث وهذه الآثار
كلها في كراهية الاكتفاء بالثلاث فا ظنك بالاكتفاء بركعة وقال ابن الصلاح
فيما نقل عنه الحافظ في تلخيص الحبير (ص ١١٦) لا نعلم في روايات الوتر مع
كثرتها انه عليه السلام اوتر بركعة فحسب والله اعلم وعليه احكم انتهى ما فى =
قال (٨٤)

قال محمد : وبه نأخذ الوتر ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم^١ ، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^٢ .

= تعليق نصب الراية طبع مصر ولقد احسن واجاد ومحض و اوضح ما بينه
الطحاوي وغيره من الجهابذة ما لم يقدر عليه احد قبله بأن بينه بأخضر منه وفي
الوتر رسالة حافلة للعلامة الشيخ محمد انور رحمه الله وفيها بسط كثير من يريد
زيادة الاطلاع فعليه بها .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة جامع المسانيد : بسلام .

(٢) قال الامام محمد في موطئه (ص ١٤٥) بعد ما روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر
انه كان يسلم في الوتر بين الركعتين والركعة حتى يأمر ببعض حاجته ولسنا نأخذ
بهذا ولسكننا نأخذ بقول عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ولا نرى
ان يسلم بينهما ثم روى الآثار بسنده لتأييد قوله وقد ذكرناها قبل ذلك وقال
في (ص ١٢٠) من موطئه اما الوتر فقولنا وقول أبي حنيفة فيه واحد والوتر
ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم ، وقال في حجته في باب عدد الوتر (ص ٥٢) قال
أبو حنيفة الوتر ثلاث ركعات كالثلاث المغرب لا تفصل بينهما بسلام ولا غيره
يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة وقال بعض أهل المدينة لأبأس بأن يوتر
بركعة وذكرنا ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه صلى العشاء ثم قام خلف
المقام فصلى ركعة واحدة قرأ فيها القرآن وذكرنا ايضا عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه انه كان يوتر بركعة وقال بعضهم ومن قال ذلك مالك بن انس ومن
قال بقوله ليس ينبغي ان يوتر بركعة ليس معها غيرها ولسكننا يوتر بثلاث الا انه
يفصل بين الركعتين بين الشفع وبين الركعة بسلام وأحب إلينا ان لا يزداد في
الفصل بين الوتر والشفع قبله على سلام وقال محمد لئن كان لا يستقيم ان يوتر بركعة
الا ان يكون قبلها شفع ما ينبغي له ان يسلم بين ذلك لأن السلام قطع للصلاة فنقطع
الصلاة فهو بمنزلة من لم يصل قبل الوتر شيئا وما القول في هذا الا احدا لقولين
(اما) ما قال أهل العراق ورووه عن عبد الله بن مسعود انه قال الوتر ثلاث كالثلاث
المغرب او يكون القول ما صنع عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص انهما كانا
يوتران بركعة ثم روى بسنده عن أم المؤمنين كان يصلي اربعا فلا تسأل حسنهن =

١٢٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال :
اذا اصبح ولم يوتر فلا وتر .

= وطولهن - الحديث ، وقد ذكرناه قبل ذلك عن البخارى (قال) فقد ذكرت عائشة
انه كان يصلى ثلاثا ولا ذكرت في ذلك سلاما ولا غيره فينبغي لمن ذكر السلام
ان يأتى عليه ببرهان والا فالأمر على جملة وقد كان ما يعاب على سعد بن ابى
وقاص وتره كان ممن يعيب ذلك عليه ويقول فيه عبد الله بن مسعود وقد جاء
في الحديث المغرب وتر النهار والوتر صلاة الليل فعلنا ان الوتر على صلاة
المغرب بهذا الحديث وقال مالك بن انس ومن اخذ بقوله ليس العمل عندنا
على ان يوتر بواحدة ليس قبلها شفيع للمقيم فأما المسافر فلا يرى به بأسا ان يوتر
بواحدة وقال محمد بن الحسن وكيف افترق المسافر في هذا والمقيم ينبغي للمسافر
ان يقضى الوتر كما يقضى الصلاة ما بين المسافر والمقيم في الوتر فرق ولا عندهم
في ذلك اثر وما هو الا رأى اه وقال الامام محمد في موطئه (ص ١٤٣) بعد
ما اخرج عن ابن عمر صلاة المغرب وتر صلاة النهار وبهذا نأخذ وينبغي لمن
جعل المغرب وتر النهار كما قال ابن عمر ان يكون وتر الليل مثلها لا يفصل بينهما
بتسليم كما لا يفصل في المغرب بتسليم وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .
(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٦٩) ولفظه اذا نسي
الرجل الوتر حتى يصلى الغداة فلا وتر بعد الغداة قلت روى ابراهيم بنفسه عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث ليلة التعريس وفيه فاذن ثم اوتر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم صلى ركعتي الفجر وأمره فأقام الصلاة ثم صلى بهم الفجر - اخرجه
الحافظ طلحة بن محمد بن محمد بن خالد عن الامام عن حماد عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله ، واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عنه عن
حماد عن ابراهيم مرسلا ولفظه ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،
واخرجه الامام محمد ايضا في آثاره وليس فيه ذكر الوتر ، ويحتمل في باب النوم
قبل الصلاة والعجب من ابراهيم روى قضاء الوتر هو بنفسه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال لا يقضى الوتر ولعل الراوى لم يفهم كلامه او قال به اولاً ثم
رجع عن قوله لأن قضاء الوتر روى عنه كما سيحتمل في مقامه - والله اعلم .

قال

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا يوتر على كل حال الا في ساعة تكبره فيها الصلاة حين تطلع الشمس (حتى تبيض)^١ او ينتصف النهار حتى تزول او عند احمرار الشمس حتى تغيب ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٢ .

(١) ما بين القوسين ساقط من اكثر الاصول ، وانما زيد من جامع المسانيد - راجعه (ج ١ ص ٤١٧) .

(٢) قلت وقال الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة (ص ٢٥) قلت أ رأيت رجلا نام عن صلاة الفجر فاستيقظ وقد كادت الشمس ان تطلع ولم يوتر أبدأ بالوتر ام بالفجر قال ان كان لا يخاف ان يفوته الفجر وان تطلع الشمس بدأ فاوتر ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وان كان يخاف ان يفوته الفجر ترك الوتر و صلى الفجر قلت فان فرغ من الفجر ثم طلعت الشمس متى يوتر قال اذا ابيضت الشمس اوتر اه وقال في (ص ٢٧) من هذا الباب وقال ابو حنيفة اذا صلى الرجل الفجر ولم يوتر ثم ذكر الوتر فعليه قضاء الوتر اه وقال في باب القيام في الفريضة في جماعة (ص ٣٨) قلت أ رأيت رجلا نسي الوتر فذكر ذلك وهو يخاف ان تفوته صلاة الفجر ان اوتر كيف يصنع قال يصلى الفجر فاذا ارتفعت الشمس قضى الوتر قلت أ رأيت ان لم يخف ان تفوته الصلاة قال يوتر ثم يصلى الفجر اه وشرح هذا في (ج ١ ص ١٥٥) من مبسوط السرخسى وفيه واستدل ابو حنيفة رحمه الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر او نسيه فليصله اذا ذكره فان ذلك وقته فقد ذكر في الوتر ما ذكر في سائر المكتوبات فدل على وجوب الترتيب بين الوتر والمكتوبة الخ راجعه ان شئت زيادة التفصيل وفي كتاب الحججة للامام محمد رحمه الله (ص ٥٤) وقال ابو حنيفة رحمه الله في الوتر ان نسيه رجل قضاء كما يقضى صلاة ينساها من الصلوات الخمس وان مضى لذلك ايام وقال اهل المدينة يقضى الوتر ما لم يصل الفجر فاذا صليت الصبح فلا وتر وقد كانوا قبل ذلك يقولون بقضاء الوتر ما لم تزول الشمس ثم رجعوا عن ذلك وقالوا يقضى الوتر ما لم يصلى الفجر وكان من يقول ذلك مالك بن انس ومن قال بقوله (قال محمد) وفي هذا (كذا) في الوتر الثلاث آثار اخبرنا مسعر بن كدام عن وبرة بن عبد الرحمن قال قلت =

== لابن عمر أوتر بعد الفجر قال أ رأيت لو لم تصل الفجر حتى تطلع الشمس أ كنت
تصلها قال قلت فيه قال فيه أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم البصرى (ابن علية) عن
ايوب السخيتاني قال سألت سعيد بن جبير عن رجل فاته الوتر قال يوتر ليلة
اخرى و أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم البصرى عن ابن عون قال قال الشعبي لا تدع
وترك وان كان بنصف النهار قال ولا ادرى اى شيء كانت المسألة أخبرنا
قيس بن الربيع الأسدى قال أخبرنا نعيم بن حكيم عن ابي مريم قال شهدت على
ابن ابي طالب فأتاه رجل فسأله عن رجل نام عن الوتر او نسي الوتر حتى طلعت
الشمس قال من نام او نسي ولم يوتر فليوتر متى ذكر أخبرنا سفيان بن عيينة قال
أخبرني ابن طاوس قال تصلى الوتر وان صليت الفجر أخبرنا اسمعيل بن عياش
قال حدثني ليث بن ابي سليم قال سمعت عطاء و طاوسا و مجاهدا و الحسن البصرى
و سعيد بن جبير يقول في رجل نسي الوتر او نام عنه قالوا اليوتر وان ادركه مطلع
الشمس أخبرنا اسمعيل بن عياش قال حدثني اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال
لا تدع وترك ولو بنصف النهار اه قلت و روى في موطئه عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة و القاسم بن محمد و ابن عباس و عبادة بن الصامت من افعلهم انهم
اوتروا بعد طلوع الفجر و روى عن ابن مسعود انه قال ما ابالي لو اقيمت الصبح
و أنا أوتر ثم قال محمد احب اليانا ان يوتر قبل ان يطلع الفجر و لا يؤخر الى
طلوع الفجر فان طلع قبل ان يوتر فليوتر و لا يعتمد ذلك و هو قول ابي حنيفة
رحمه الله اه (ص ١٤٥) و روى ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء قال ربما اوترت
و ان الامام لصاف في صلاة الصبح و روى عن هشام عن ابيه قال جاء رجل الى
ابن مسعود قال أوتر و المؤذن يقيم قال نعم فأوتر و عن ابي مجاز كان ابن عباس
يوتر عند الاقامة و روى عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم
قال سألت عبيدة عن الرجل يستيقظ عند الاقامة قال يوتر و روى عن عمرو بن
شرحبيل قال سئل عبد الله عن الوتر بعد الأذان فقال نعم و بعد الاقامة و روى
عن وكيع عن اسمعيل بن حكيم بن جابر ان ابا ميسرة كان يؤم قومه فأبطأ عليهم
فقال انى كنت أوتر اه (ص ٨٢٦) قلت و كل هذا قضاء الوتر لأن وقته الليل كما
روى انه وتر الليل قال الامام محمد في موطئه في باب تأخير الوتر (ص ١٤٥) ==

= أحب اليأس أن يوتر قبل أن يطلع الفجر ولا يؤخره إلى طلوع الفجر فإن طلع قبل أن يوتر فليوتر ولا يعتمد ذلك وهو قول أبي حنيفة رحمه الله قلت وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا أصبح أو ذكر قال الامام أبو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي بعد ما روى الحديث من طريق أبي داود وهذا الحديث يدل من وجهين على وجوب الوتر أحدهما الأمر بفعله والثاني اثباته في الذمة بالفوات بإيجابه قضاءه وهو كقوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها اه (ج ١ ق ١١٢) قال الترمذي وقد ذهب بعض أهل السكوفة إلى هذا الحديث وقالوا يوتر الرجل إذا ذكر وإن كان بعد ما طلعت الشمس وبه يقول سفیان الثوري وأخرج من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر فأوتروا قبل طلوع الفجر قال أبو عيسى وسليمان بن موسى قد تفرد به على هذا اللفظ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا وتر بعد صلاة الصبح وهو قول غير واحد من أهل العلم وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق لا يرون الوتر بعد صلاة الصبح اه (ص ٩٣) وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣٥) قلت أ رأيت رجلاً نام عن صلاة الفجر فاستيقظ وقد كادت الشمس أن تطلع ولم يوتر أ يبدأ بالوتر أم بالفجر قال ابن كان لا يخاف أن تفوته الفجر وأن تطلع الشمس بدأ فأوتر ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وأن كان يخاف أن تفوته ترك الوتر وصلى الفجر قلت فإن فرغ من الفجر وسلم ثم طلعت الشمس متى يوتر قال إذا أبيضت الشمس أوتر اه وفي المختصر المكافي (ق ١٢) وكذلك أن ذكر الوتر في وقت الفجر بدأ بالوتر ثم بركعتي الفجر وأن خاف فوت الفجر بدأ بها فإذا أبيضت الشمس أوتر اه وقال السرخسي في شرحه (ج ١ ص ١٥٥) قال (وأن ذكر الوتر في الفجر فسد فرضه إذا كان الوقت واسعاً في قول أبي حنيفة رحمه الله وعندهما لا يفسد) لأن الوتر أضعف من الفجر والضعيف لا يفسد القوي واستدل أبو حنيفة رحمه الله بقوله =

= صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصله اذا ذكره فان ذلك وقته
 فقد ذكر في الوتر ما ذكر في سائر المكتوبات فدل على وجوب الترتيب بين
 الوتر والمكتوبة ولا يبعد افساد القوى بما هو اضعف منه لمراعات الترتيب
 كالمصلي اذا قدر التشهد ثم ذكر سجدة التلاوة فسجد لها تبطل القعدة والسجدة
 اضعف من القعدة وفي الحقيقة هذه المسألة تنبئ على معرفة صفة الوتر فنقول
 لا خلاف بيننا ان الوتر اقوى من سائر السنن حتى انها تقضى اذا انفردت
 بالفوات ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة التعريس بدأ بقضاء
 الوتر والذي روى لا وتر بعد الصبح المراد النهي عن تأخيرها لا نفي قضائها
 وكذلك تقضى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فدل انها اقوى من السنن
 وهي دون الفرائض حتى لا يكفر جاحدها ولا يؤذن لها ولا تصلى بالجماعة الا في
 شهر رمضان واختلفوا وراء هذا فروى حماد بن زيد عن ابي حنيفة رحمه الله
 ان الوتر فريضة وروى يوسف بن خالد السمي عنه انها واجبة وهو الظاهر من
 مذهبه وروى اسد بن عمر وانها سنة مؤكدة وهو قول ابي يوسف ومحمد
 رحمهما الله وحجتهم حديث الأعرابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
 خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غير من فقال لا الا ان تطوع وروى
 ان رجلا من الأنصار يقال له ابو محمد قال الوتر فريضة فبلغ ذلك عبادة بن
 الصامت فقال كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرض الله
 على عباده في اليوم والليلة خمس صلوات وقال على رضى الله عنه الوتر سنة ليس
 بحتم وفي القرآن اشارة الى ما قلنا فان الله تعالى قال حافظوا على الصلوات
 والصلاة الوسطى ولن تتحقق الوسطى الا اذا كان عدد الواجبات خمسا
 و ابو حنيفة استدلل بحديث ابي بسيرة الغفاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله تعالى زادكم صلاة الا وهي الوتر فصلوها ما بين العشاء الى
 طلوع الفجر فهذا تبين ان وجوب الوتر كان بعد سائر المكتوبات لانه قال
 زادكم واصناف الى الله تعالى لا الى نفسه والسنن تضاف الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك الزيادة انما تتحقق في الواجبات لانها محصورة دون النوافل
 فانها لا نهاية لها وقال ابن مسعود رضى الله عنه الوتر ثلاث ركعات كالمغرب =

= وفي رواية وتر الليل كوتر النهار ثم وتر النهار واجب فكذلك وتر الليل وفي اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على تقدير التراخي بعشرين ركعة دليل على ان الواجبات في اليوم والليلة عشرون ركعة وذلك لا يكون الا اذا كان الوتر واجبا غير ان وجوب الوتر ثبت بدليل موجب للعمل غير موجب علم اليقين فلهذا لا يكفر جاحده وتخط رتبته بسائر المكتوبات فلا يسمى فرضا مطلقا اما الغرض خمس صلوات كما ذكروا من الآثار فيه والفرق بين الفرض والواجبات ظاهر عندنا اه ما قاله السرخسي وان شئت زيادة التفصيل في مسألة وجوب الوتر وعدمها وحججها وبراهينها القوية فعليك بشرح مختصر الامام الطحاوي للامام ابى بكر الرازي فانه ذكر حجج الجانبين ورجح حجج الامام وفصل وأحسن التفصيل بما لا مزيد عليه ولا يسعه هذا المقام قلت وقال الامام محمد رحمه الله في موطنه (ص ١٢٥) بعد ما اخرج حديث ليلة التعريس وفي آخره (من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكرى) وبهذا نأخذ الا ان يذكرها في الساعة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها حين تطلع الشمس حتى ترفع وتبيض ونصف النهار حتى تزول وحين تحمر الشمس حتى تغيب الا عصر يومه فانه يصلها وان احمرت الشمس قبل ان تغرب وهو قول ابى حنيفة رحمه الله قلت وقال الترمذى بعد ما اخرج عن ابى قتادة فاذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها قال ابو عيسى وحديث ابى قتادة حديث حسن صحيح وقد اختلف اهل العلم في الرجل ينام عن الصلاة او ينساها فيستيقظ او يذكر وهو في غير وقت صلاة عند طلوع الشمس او عند غروبها فقال بعضهم يصلها اذا استيقظ وذكر وان كان عند طلوع الشمس او عند غروبها وهو قول احمد واسحاق والشافعى ومالك وقال بعضهم لا يصل حتى تطلع الشمس او تغرب اه (ص ٥٢) وقال الامام ابو بكر الرازي في شرحه لمختصر الامام الطحاوي (ج ١ ق ٧٥-٢) فان قيل روى انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتلا قوله تعالى «واقم الصلاة لذكرى» وهذا يوجب فعل الفوائت في هذه الاوقات قيل له الجواب عن هذا من =

= وجوه احدها ان احد الخبرين ورد في بيان لزوم الفائت لا في تفصيل اوقاته
والآخر وارد في بيان الوقت وتفصيله فكل واحد منهما مستعمل في بابه لا يعترض
به على صاحبه فكأنه قال فليصلها اذا ذكرها الا في هذه الاوقات وفائدته ان
فوات الوقت لا يسقطها ألا ترى الى قوله تعالى فعدة من ايام اخر لم يقض على
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النحر ويوم الفطر و ايام التشريق لأن
قوله تعالى فعدة من ايام اخر وارد في حكم وجوب القضاء ونهيه عليه الصلاة
والسلام عن هذه الايام وارد في بيان الوقت فقضى على قوله تعالى فعدة من ايام
اخر وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم حين فاتته صلاة الفجر لم يقضها وقت
الطالع و اخرها عنه فدل على ان خبر النهى قاض على خبر الامر بقضاء الفائت
وقد ذكر سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا يومئذ وأقم الصلاة
لذكرى فأمر بقضاء الفائت ولم يفعل وقت الطالع فدل على صحة ما ذكرناه وايضا
قوله فليصلها اذا ذكرها معناه بشرائطها وحدودها ألا ترى انه لم يقض على وجوب
الطهارة وبستر العورة وعلى ان هذا الاعتبار لمخالفا للزم في ترتيب الاخبار لأنه
ترتيب العام على الخاص وامره بقضاء الفائت عام في سائر الاوقات وخبرنا خاص
في بيان الوقت فواجب ان يكون ما اقتضاه خبر قضاء الفوات من عموم الاوقات
مبني على خبر تخصيص بعض الاوقات بجوازها فيه دون غيره وايضا فان خبرنا
يقتضي الحظر وخبرهم الاباحة لاتفاق الجميع على جواز تقديم النافلة على وقت
ذكر الغائبة والمنسية وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر على الفرض في
حال الفوات فدل على ان خبرهم اقتضى فعل الغائبة في حكم الوقت وان كان
قد افاد لزوم الفرض في ذمته وخبرنا حاضرا لفعالها في الوقت ومتى اجتمع خبران
في احدهما حظر وفي الآخر اباحة كان الحظر قاضيا على الاباحة فان احتجوا
بخبر ابن هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة
من صلاة الغداة قبل طلوع الشمس فقد ادرك وروى في بعض الاخبار فليصل
اليها اخرى وهذا يوجب جواز فعلها في هذا الوقت قيل له يحتمل ان يكون
قبل النهي ويدل عليه ما روى ابراهيم بن محمد بن طلحة قال خرجنا مع ابن هريرة
رضي الله عنه حين طلعت الشمس في جنازة فقال وضعوها فلما ارتفعت هتلتنا =

باب من سمع الإقامة وهو في المسجد

١٢٥ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي الفريضة في المسجد فيقيم المؤذن وهو في الركعة قال يتم إليها ركعة أخرى ثم يدخل في صلاة القوم بتكبير فإذا صلى الإمام ركعتين وجلس^١ قتشهد سلم الرجل عن يمينه وعن شماله^٢ في نفسه ثم يقوم فيكبر ويصلي مع الإمام ما بقي من صلاته تطوعاً لا يدخل في صلاة القوم إلا في شفع من صلاته^٣،

= عليها ثم قال إن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني شيطان فدل فعله ذلك على أنه قد علم أن قوله عليه الصلاة والسلام فليصل إليها أخرى كان قبل النهي وإيضاً أصل الحديث قوله فقد أدركها وهذا لا دلالة فيه على جواز فعلها فيه وإنما يدل على أدراك وقت الوجوب كالصبي والكافر يسلم والدليل عليه أنه معلوم أنه لم يرد بقوله فقد أدرك فعل جميعها في الوقت فعلم أن المراد أدراك وقت وجوبها لأن جميعها يجب بأدراك الجزء من الوقت وأما ما روى من قوله فليصل إليها أخرى فتحسبه أن يكون نقل الراوى المعنى عنده حين ظن أن قوله فقد أدركها يفيد ذلك ولو ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان معناه فليصل ركعتين أفاد أن يكون أدراكه لفظ الجزء من الوقت يلزمه ركعتين فيفعلهما في الوقت الذي يجوز فيه الصلاة وقد روى فقد تمت معناه فقد تم لزومها لاتفاق الجميع أن فعلها لم يتم ثم ذكر الإيراد على جواز أداء عصر يومه وأجاب عنه وفصل لا يسعه هذا المقام لضيقه .

- (١) كذا في الأصول، وفي الأصفية: وهو جالس .
- (٢) وفي الأصل: شمال، والصواب: شماله، كما في الأصفية ونسخة الأستانة .
- (٣) والحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٠) ولفظه إذا صلى الرجل ركعة ثم دخل في صلاة القوم فإذا صلى معهم ثنتين وتشهد سلم عن يمينه وعن شماله وصلى ما بقى ويجعلها سبعة قلت وروى ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم في الرجل يأتي المسجد فيرى أنهم قد صلوا فافترض الصلاة فصلى ركعتين من المكتوبة فاقبضت الصلاة قال يدخل مع الإمام في صلاته =

وقال عامر الشعبي يضيف إليها ركعة أخرى وينصرف ثم يدخل مع القوم^١.
قال محمد: وقول^٢ الشعبي أحب إلينا، وهو قول أبي حنيفة^٣ رضي الله عنه.

= فإذا صلى مع الإمام ركعتين يسلم ثم يجعل الركعتين الأخيرتين مع الإمام تطوعاً اهـ (ص ٦٢٣).

(١) هذا التعليق وصله الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٠) فرواه عن الإمام عن حماد عن عامر أنه قال في ذلك يضيف إليها أخرى ثم يسلم ويجعلها سبعة ويدخل مع القوم ويجعلها الفريضة وروى ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن مقبرة عن الشعبي قال إذا كان الرجل قائماً يصلي فسمع الإقامة فليقطع وقال إبراهيم يضيف إليها أخرى ولا يقطع وروى عن طاوس والحسن وعطاء والحكم وسعيد بن جبير مثل قول الشعبي اهـ (ص ٦٢٤).

(٢) وفي أكثر الأصول: قول الشعبي بلا واو، وإنما زدنا الواو من نسخة الأستانة.
(٣) وفي باب الحدث وما يقطعها من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٠) قلت أ رأيت رجلاً افتتح الظهر في المسجد فصلى ركعة أو ركعتين ثم أقيمت الصلاة كيف يصنع قال إن كان صلى ركعة أضاف إليها أخرى ثم يسلم ويقطع ويدخل مع الإمام في صلاته ويكون له الركعتان تطوعاً قلت فإن كان صلى ركعتين وقام في الثالثة وقرأ وركع ولم يسجد حتى أقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته ولا يحتسب بما صلى وحده فيجعل صلاة الإمام فريضة وما صلى تطوعاً قلت أ رأيت إن كان سجد في الثالثة سجدة واحدة أو سجدتين قال يمضي على صلاته حتى يتمها وهي الفريضة ثم يسلم فإذا سلم دخل مع الإمام في صلاته فيجعلها تطوعاً قلت وكذلك لو كان هذا في صلاة العصر قال نعم إلا أنه لا ينبغي له أن يصلي مع القوم بعد العصر تطوعاً وليكنه إذا فرغ من صلاته خرج ولم يدخل مع الإمام في صلاته قلت فإن كان في الفجر وقد كان صلى ركعة وسجد سجدتين أو هو راكع في الثانية ثم أقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته فيجعل صلاة الإمام فريضة ولا يحتسب بما كان صلى وحده قلت فإن كان قد سجد في الثانية سجدة أو سجدتين ثم أقيمت الصلاة قال يمضي على صلاته ويسلم ثم يخرج من المسجد ولم يدخل مع الإمام في صلاته قلت أ رأيت إن =

باب من سبق بشيء من صلاته

١٢٦ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا دخل في المسجد^١ و القوم ركوع فليركع من غير أن يشتد^٢ .
قال محمد: ولسنا نأخذ بهذا ولكن يمشى على هيئة^٣ حتى يدرك الصف فيصلي ما أدرك و يقضى ما فاته .

= كان في المغرب وقد صلى منها ركعة وقام في الثانية فقرأ وركع ثم أقيمت الصلاة وهو راكع قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته ويجعلها مع الإمام فريضة قلت فإن كان قد سجد في الثانية سجدة أو سجدتين ثم أقيمت الصلاة قال يمشى في صلاته حتى يفرغ ويسلم ولا يدخل مع الإمام في صلاته قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات وأكره أن يصلي ثلاثاً نافلة معه فيها (إلى أن قال) قلت فإن دخل وصلى معهم قال إذا فرغ الإمام فسلم قام هذا فيشفع بركعة الخ وشرح المسألة في (ج ١ ص ١٧٤) من مبسوط السرخسي قال ولم يذكر في الكتاب أنه إذا كان في الركعة الأولى ولم يقبدها بالسجدة كيف يصنع والصحيح أنه يقطعها ليدخل مع الإمام فيحرز به ثواب تكبيرة الافتتاح لأن ما دون الركعة ليس لها حكم الصلاة حتى أن من حلف أن لا يصلي لا يبحث على ما دون الركعة إلا ترى أنه من الركعة الثالثة يعود إذا لم يقبدها بالسجدة فكذلك في الركعة الأولى يقطعها ليدخل مع الإمام اهـ ، وتفصيل المسألة فيه فراجعه أن نشأت .

- (١) كذا في أكثر الأصول ، وفي جامع المسانيد: دخل المسجد وهو الصواب .
- (٢) قلت وروى ابن أبي شيبة في بحثه (في الرجل يدخل والقوم ركوع فليركع قبل أن يصل الصف ، ص ٣٥٠) عن ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن جبير وابن سبرة وابن الزبير أنهم فعلوا ذلك وروى نهيه عن أبي هريرة والحسن .
- (٣) وفي نسخة الأستانة: على هيئته ، وفي مجمع بحار الأنوار: وفيه أنه سار على هيئته أي عادته في السكون والرفق من المشي على هيئته إلى على رسلك .

١٢٧ — محمد عن مبارك بن فضالة^١ عن الحسن البصري عن أبي بكرة^٢ رضى الله عنه انه ركع دون الصف ثم مشى حتى وصل الصف فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : زادك الله حرصا ولا تعد^٣ . قال محمد : وبه نأخذ نرى ذلك مجزئا ولا يعجبنا ان يفعل ، وهو قول

(١) مبارك بن فضالة من رجال التهذيب روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه والبخارى تعليقا قال احمد ما روى عن الحسن يحتج به مات سنة ١٦٤ - من الخلاصة .
(٢) نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة - بكسر الغين - ابو بكرة الثقفي نزل على البكرة من الطائف فكنىه النبي صلى الله عليه وسلم بها روى عنه اولاده عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم وعبد العزيز وجماعة مات سنة ٥١ ، وهو من رجال التهذيب .

(٣) واخرجه الامام محمد في حجته ايضا (ص ٥٨) فقال اخبرنا بذلك مبارك بن فضالة واخرجه الامام محمد في موطنه ايضا قال بعد ما اخرج عن زيد بن ثابت فرقع ثم دب حتى وصل الصف هذا يحزى وأحب الينا ان لا يركع حتى يصل الصف وهو قول أبي حنيفة قال محمد حدثنا المبارك بن فضالة الحديث قال محمد هكذا نقول وهو يحزى وأحب الينا ان لا يفعل اه (ص ١٥٤) ورواه البخارى من طريق همام عن زياد الأعلم عن الحسن ورواه احمد وابو داود والنسائي قاله في المنتقى ورواه ابن حبان ايضا قاله في النيل ، وقوله ولا تعد بفتح التاء وضم العين من العود اى لا تفعل مثل ما فعلته ثانيا وروى بسكون العين وضم الدال من العدو اى لا تسرع فى المشى الى الصلاة وقيل بضم التاء من الاعادة اى لا تعد الصلاة التى صليتها قال القاضى ذهب الجمهور الى ان الانفراد خلف الصف كروه وقال النخعي وحماد وابن ابي ليلى ووكيع واحمد مبطل والحديث حجة عليهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابا بكرة بالاعادة - من التعليق الممجد (ص ١٥٤) قلت ونقل الحديث هذا فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٧) عن الامام عن المبارك بن فضالة وقال اخرجه الامام محمد فى نسخته عن الامام عن المبارك قلت ليس هذا بصحيح ولم يرو الامام عن المبارك بل هو من تصرفات الناسخين لأن الكتاب لروايات الامام فظن انه رواه عن الامام عنه =
ابى حنيفة (٨٧)

أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٢٨ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في الرجل يأتي المسجد يوم الجمعة والامام قد جلس في آخر صلاته قال يكبر تكبيرة فيدخل معهم ^١ في صلاتهم ثم يكبر تكبيرة فيجلس معهم ^٢ فيتشهد فإذا سلم الامام قام فركع ركعتين ^٢ .

= ولم يفتن أنه إنما أخرجه عن غيره لتأييد مذهبه كما هو ها هنا وكما هو في الموطأ وكتاب الحجّة صرح فيهما بتحديثه عنه - والله اعلم .

(١) وقال الامام محمد رحمه الله في باب الذي يفوته بعض الصلاة من كتاب الحجّة قال أبو حنيفة في من دخل المسجد فوجد الناس ركوعا أحب الى أن لا يركع حتى يصل الصف وأن خاف الفوت فإذا وصل الصف كبر وركع أن أدركهم ركوعا وأن لم يدركهم ركوعا كبر وسجد معهم ولم يعتد بذلك وقضى بسجودهما إذا سلم الامام وقال أهل المدينة إذا ظن أنه سيصل قبل أن يرفع الناس رؤسهم من الركعة ركع دون الصف ثم دب حتى يصل الصف فأما إذا ظن أن الناس سرفعون رؤسهم قبل أن يصل الصف إذا ركع فدب راكعا فإنه أحب إلينا أن لا يركع وأن يمشي على حاله حتى يدخل الصف وقال محمد بن الحسن القول كما قال أبو حنيفة رضى الله عنه وكذلك بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بذلك المبارك بن فضالة البصري ثم سرد الحديث كما هو في كتاب الآثار قلت وقد عرفنا هذه المسألة من هذه الكتب الثلاثة الآثار والموطأ والحجّة ولم نجد لها في الأصل - والله اعلم .

(٢-٢) من قوله « في صلاتهم معهم » ساقط من جامع المسانيد .

(٣) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٧٢) ولفظه من أدرك الجمعة بعد ما يفرغ الامام من الصلاة غير أنه قبل أن يسلم فإنه يصل الجمعة وقد أدرك الجمعة وروى ابن أبي شيبة عن شريك عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن ابن مسعود من أدرك التشهد فقد أدرك الصلاة وعن يزيد بن هارون عن جويرير عن الضحاك قال إذا أدرك الناس يوم الجمعة جلوسا صلى ركعتين =

قال محمد : و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ ، و لستنا نأخذ بهذا من ادرك من الجمعة اضاف اليها اخرى و ان ادركهم جلوسا صلى اربعا ، و بذلك جاءت الآثار من غير واحد .

١٢٩ - محمد قال : اخبرنا سعيد بن ابى عروبة ^٢ عن قتادة ^٣ عن انس بن مالك ^٤ رضى الله عنه و الحسن و سعيد المسيب و خلاص بن

= و روى عن الحكم و حماد مثله (ص ٦٧٧) قلت و روى ابو سبله عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها و انتم تسعون و أتوها تمشون و عليكم السكينة فما ادركتم فصلوا و ما فاتكم فأتموا ، اخرجه الستة فى كتبهم و اخرجه احمد و ابن حبان عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا و قال و ما فاتكم فاقضوا ، قال مسلم اخطأ ابن عيينة فى هذه اللفظة و لا اعلم رواها عن الزهرى غيره و قال ابو داود قال فيه ابن عيينة وحده فاقضوا قال ابن همام فقد تابع ابن عيينة جماعة معمر عند احمد و الليث و يونس و سليمان عند البخارى فى ادبه المفرد و ابن ابى حبيب عند ابى نعيم فى المستخرج و التفصيل فى فتح القدير - فراجعه ان شئت زيادة التفصيل .

(١) قوله « و هو قول ابى حنيفة » ساقط من جامع المسانيد .

(٢) سعيد بن ابى عروبة مهران اليشكرى مولاهم ابو النضر البصرى من الأئمة الاعلام من رجال التهذيب من رواية الست الثقة من اثبتهم فى قتادة اختلط سنة خمس و اربعين و مائة مات سنة ١٥٦ - من الخلاصة .

(٣) و هو قتادة بن دعامة السدوسى ابو الخطاب البصرى الاكبر احد الأئمة الاعلام روى عن انس و ابن المسيب و ابن سيرين و عنه ايوب و حميد و حسين المعلم و الأوزاعى و شعبة مات سنة ١١٧ روى له الأئمة الستة - من الخلاصة .

(٤) هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن حرام البخارى الانصارى خديم النبى صلى الله عليه و سلم عشرين روى عن طائفة من الصحابة و عنه بنوه موسى و النضر و ابو بكر و الحسن البصرى و ثابت البنانى و سليمان التيمى مات سنة تسعين =

عمرو

عمرو^١ انهم : قالوا من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى و من ادركهم جلوسا صلى اربعا^٢ وكذلك بلغنا ايضا عن علقمة بن قيس والاسود بن ~~ع~~او بعدها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضى الله عنهم - من الخلاصة .
(١) وفي جامع المسانيد : الحسن البصرى ، قلت وهو من كبار التابعين من أئمة البصرة وابن المسيب من كبار التابعين من فقهاء المدينة السبعة وقد مرت ترجمة الحسن في تعليقنا هذا قبل ذلك ، وأما خلاص - بكسر الخاء - ابن عمرو الهجرى - بفتح الحاء - البصرى فروى عن علي وعمار وعائشة وعنه قتادة وغيره من الأئمة الانبات من رواة الست .

(٢) رواه ابن ابى شيبة باسناده عن علي بن مسهر عن قتادة عن ابن المسيب وانس والحسن وروى عن الشعبي و ابراهيم نحوه وروى عن عبدة عن سعيد عن قتادة عن سعيد و خلاص والحسن و عن ابى معشر و ابراهيم مثله وروى عن ابن مسعود ايضا نحوه وروى البيهقي عن ابى هريرة مرفوعا وعن ابن عمر موقوفا عليه قلت وأما ما رواه البيهقي فضعيف قاله العلامة الماردينى فى الجوهر التقي قال بعد ما نقل عن البيهقي حديث ابن مسعود و من فاتته الركعتان صلى اربعا قلت مفهوم هذه الرواية انه اذا ادركهم جلوسا صلى ثنتين وقد جاء ذلك عن ابن مسعود منطوقا به قال ابن ابى شيبة ثنا شريك عن عامر بن شقيق عن ابى وائل قال قال عبد الله من ادرك التشهد فقد ادرك الصلاة و اخرج البيهقي فى الخلافيات ذلك مصرحا به انه فى الجمعة من حديث ابن مسعود و ابى هريرة مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم و اسنادهما وان كان ضعيفا الا انه يتأيد بحديث و ما فاتكم فاقضوا او آتموا و الاتمام انما يكون لما تقدم و ما تقدم جمعة و القضاء فعل مثل الفائت و الفائت جمعة فوجب اتمامها او قضاؤها و الاستدلال به اولى من الاستدلال بحديث من ادرك من الجمعة ركعة كما تقدم و حديث و ان ادركهم جلوسا قدمنا فى اسانيد و كلام ابن مسعود فيه مختلف اه ذيل السنن البيهقي (ج ٣ ص ٢٠٤) و قال فى (ص ٢٠٢) و قال ابو بكر الرازى لو ادرك المسافر المقيم فى التشهد يلزمه الاتمام فكذا فى الجمعة اذ الدخول فى كل من الصلاتين يغير الفرض اه ،

يزيد^١ وهو قول سفيان الثوري وزفر بن الهذيل وبه نأخذ^٢ .

١٣٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان مسروقا وجندبا^٣ دخلا في صلاة الامام^٤ في المغرب فأدركا معه ركعة وسبقا بركعتين فصليا معه ركعة ثم قاما يقضيان فأما مسروق فجلس في الركعة الأولى التي قضى وأما جندب فقام في الأولى وجلس في الثانية فلما انصرفا اقبل كل واحد منهما على صاحبه ثم اتساقا^٥ الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

= قلت و تفصيل المسألة مع الاسئلة والاجوبة في شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي لا يسعه هذا المقام .

(١) رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود ورواه عن مغيرة عن ابراهيم عن الأسود .

(٢) قلت وهو مذهب الامام ابى يوسف ايضا وفي باب صلاة الجمعة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٨١) قلت رأيت رجلا ادرك الامام يوم الجمعة وهو يتشهد يصلي الجمعة قال نعم قلت لم قال رأيت مسافرا دخل في صلاة مقيم كم يصلي قلت يصلي صلاة مقيم اربع ركعات قال هذا وذاك سواء الا ترى انه لو ادرك مع الامام الصلاة وجبت عليه صلاته فكيف يصلي غير صلاته وقد دخل في صلاته ونواها وقال محمد يصلي الظهر اربعا ان لم يدرك من الجمعة الركعة الاخرى وهو قول زفر رحمه الله قلت وشرح هذه المسألة في (ج ٢ ص ٣٥) من مبسوط السرخسي فراجع ان شئت وفي نسخة الاستانة وبه يأخذ محمد مكان وبه نأخذ .

(٣) قلت اما مسروق فمرت ترجمته ، واما جندب فهو ابن كعب او زهير الأزدي جندب الخير ابو عبد الله له حجة روى له الترمذي قتل بصفين وذكره البستي في ثقات التابعين - من الخلاصة .

(٤) وفي نسخة الاستانة : صلاة امام .

(٥) يقال تساوقت الابل تساوقا تسابعت وتقاودت والغنم تراجمت في السير اي سيران متتابعين في السير ، يسبق بعضها بعضا حرصا على ان يعرضا فعلهما على ابن مسعود رضي الله عنه ليقضى بينهما .

فقصا عليه القصة، فقال: كلا كما قد احسن وأن أصلي كما صلى مسروق أحب إلى .

قال محمد : وبقول ابن مسعود^٢ رضي الله عنه نأخذ يجلس في الركعتين اللتين فاتتاه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^٣ .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥١) ولفظه ان مسروقا وجندبا ادركا ركعة من المغرب فقاما يقضيان فقرءا فيهما جميعا وقعد مسروق فيهما وقام جندب في الأولى منهما فأتيا ابن مسعود رضي الله عنه فقال كل قد احسن وما فعل مسروق أحب إلى واخرجه ابن خسرو من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم ان مسروق بن الأجدع وجندبا الأزدي انتهيا إلى الامام وقد صلى ركعتين من المغرب فقاما ليقتضيا فأما مسروق فجلس في الركعتين وأما جندب فقام في الأولى وجلس في الثانية فلما فرغا انكر كل منهما على صاحبه فانطلقا إلى ابن مسعود فذكرا له الذي صنعا فقال كلا كما قد احسن وأنا اصنع كما صنع مسروق فانه أحب إلى ، واخرجه ابن أبي شيبة ايضا عن أبي معاوية عن الأعمش وهشيم عن مغيرة عن ابراهيم نحوه واخرج عن ابن المسيب والحسن ايضا نحوه قول ابن مسعود (ص ١٠٦٩) وروى ابن أبي شيبة في بحث من قال ما ادركت مع الامام فاجعله آخر صلاتك عن عبد الله بن ادريس عن حصين عن ابراهيم عن عبد الله قال ما ادركت مع الامام فهو آخر صلاتك وروى عن ابن سيرين عن عبد الله وعن نافع عن ابن عمر والشعبي وابن سيرين و ابراهيم نحوه وروى عن الأعمش قال كان ابراهيم يقرأ فبما يقضى وروى عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال فأتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعتة يقرأ « والليل اذا يغشى » - (ص ٨٥٩) .

(٢) وفي جامع المسانيد : وبقول عبد الله نأخذ .

(٣) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٤٤) قلت رأيت رجلا ادرك الامام في المغرب وقد بقيت عليه ركعة فصلى معه تلك الركعة فلما سلم الامام قام يقضى كيف يصنع قال يقرأ فاتحة الكتاب وسورة =

١٣١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في رجل سبقه الامام بشيء من صلاته أيتشهد كلما جلس الامام ، قال : نعم ، قال : فيرد السلام اذا سلم الامام ، قال : اذا فرغ من صلاته رد السلام .

= ثم يركع ويسجد ويجلس ثم يقوم ويركع ويجلس ويتشهد ويدعو بحاجته ثم يسلم قلت لم قال لأنه إنما يقضى أول صلاة الامام قلت فلم يقعد في الأخرى منهما وفي الأولى وهما عندك أول الصلاة قال أما الأولى منهما فهي الثانية له فيما يصلي فلا بد له من أن يقعد فيها حتى يسلم وأما الثالثة فلا بد من أن يقعد فيها حتى يسلم اهـ وشرح هذه المسألة في (ج ١ ص ١٨٩) من مبسوط السرخسي قال وهذا استحسان والقياس يصلي ركعتين ثم يقعد لأنه يقضى ما فاتته فيقضى كما فاتته ويؤيد هذا القياس بالسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فاقضوا ووجه الاستحسان ان هذه الركعة ثانية هذا المسبوق والقعدة بعد الركعة الثانية في صلاة المغرب سنة وهذا لأن الثانية هي الثالثة للأولى والثانية للأولى في حقه هذه الركعة قال وتأويل قوله كلا كما اصاب طريق الاجتهاد فأما الحق فواحد غير متعدد ثم ما يصلي المسبوق مع الامام آخر صلاته حكاه عند أبي حنيفة وأبي يوسف وعند محمد في القراءة والقنوت هو آخر صلاته وفي حكم القعدة هو أول صلاته ومذهبه مذهب ابن مسعود ومذهبهما مذهب علي رضي الله عنه وقال الشافعي هو أول صلاته فعلا وحكما لأنه لا يتصور الآخر الا بعد الأولى في الأداء وتام المسألة فيه فارجع اليه .

(١) ولفظ الجامع ناقلًا عن الآثار في رجل سبقه الامام أيتشهد فيما سبقه الامام قال نعم قال أفيرد السلام قال اذا فرغ من صلاته رد السلام اهـ (ج ١ ص ٤٢٣) قلت وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا سبقك الامام بشيء وقد سها فاسجد معه ثم قم فاقض ما سبقك به وإذا كان ذلك في أيام التشريق فلا تكبر حتى تقضى الصلاة ثم تكبر بعد ما تسلم اهـ وروى ابن أبي شيبة عن ابن فضال عن عقبة بن أبي العيزار قال سألت ابراهيم عن الرجل يدخل مع الامام وقد سبقه الامام فكيف يصنع فقال اذا دخلت مع الامام فاصنع كما يصنع وروى عن ابن عمر وابن الزبير والزهرى ايضا نحوه =

قال

قال محمد : و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

باب من صلى في بيته بغير أذان

١٣٢ — محمد قال : اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه ام اصحابه في بيته (فصلى بهم) ^٢ بغير اذان ولا إقامة ، وقال : اقامة الامام ^٢ تجزئ .

= (ص ١٠٧٧) وروى في بحث (الرجل يدرك مع الامام ركعة) عن الحسن في الرجل يدرك ركعة مع الامام قال يتشهد وروى عن الزهري ونافع نحوه (ص ١٠٩٢) . قلت و اثر الباب سقط من آثار الامام أبي يوسف لأن قنشته فلم اجد فيه - والله اعلم .

(١) وفي ابتداء كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد (ص ٤) قلت رأيت الرجل اذا انتهى الى الامام وقد سبقه بركعتين والامام قاعد كيف يصنع هذا الرجل قال يكبر تكبيرة يفتح بها الصلاة ثم يكبر اخرى فيقعد لها فاذا نهض الامام نهض معه وكبر فاذا فرغ الامام من صلاته وسلم قام بتكبيرة فقضى ما سبقه به الامام اه وشرح هذا القول في (ج ١ ص ٣٥) من مبسوط السرخسي وبما قال فيه ثم لا خلاف ان المسبوق يتابع الامام في التشهد ولا يقوم للقضاء حتى يسلم الامام وتكلموا ان بعد الفراغ من التشهد ما اذا يصنع فكان ابن شجاع يقول يكرر التشهد و ابو بكر الرازي يقول يسكت لأن الدعاء مؤخر الى آخر الصلاة والأصح انه يأتي بالدعاء متابعة للامام لأن المصلي انما لا يشتغل بالدعاء في خلال الصلاة لما فيه من تأخير الأركان وهذا المعنى لا يوجد هنا لأنه لا يمكنه ان يقوم قبل سلام الامام - اه .

(٢) ما بين القوسين زيادة من مسند ابن خسر ، سقط هنا من الأصول .

(٣) كذا في الأصول ، ولم يعزه الجامع الى الآثار ، وفي رواية ابن خسر : اقامة الناس ، وهو الصواب .

قلت ومرت رواية امامة ابن مسعود علقمة والاسود في بيته في باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين (ص ٢١١) وفيه فصل بغير اذان ولا اقامة وقال يجوز =

قال محمد: وبهذا نأخذ إذا صلى الرجل وحده فإذا صلوا في جماعة فأحب إلينا أن يؤذن ويقيم فإن أقام وترك الأذان فلا بأس^١.

= إقامة الناس حولنا وقال الامام محمد فيه واما بغير اذان ولا اقامة فذلك يحزئ و الأذان و الاقامة افضل وإن أقام الصلاة ولم يؤذن فذلك افضل من البرك للاقامة لأن القوم صلوا جماعة وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه قلت و سقط هذا الأثر من آثار الامام أبي يوسف وأخرجه ابن خضرو من طريق الامام الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه ام اصحابه في بيته فصلى بهم بغير اذان ولا اقامة وقال اقامة الناس تجزئ واخرجه الحسن بن زياد ايضا في آثاره عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٥)، و رواه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود و علقمة قال اتينا عبد الله في داره فقال أصلى هؤلاء خلفكم قلنا لا قال فتقوموا فصلوا فلم يأمر بأذان ولا اقامة و روى عن ابن عمر انه لا يقيم بأرض تقام فيها الصلاة و روى عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال اذا كنت في مصر اجزأك اقامتهم و روى عن عكرمة و الشعبي نحوه و رواه عن الأسود من فعله نحوه و روى عن مجاهد اذا سمعت الاقامة وأنت في بيتك كفتك ان شئت و روى عن أبي مجلز نحوه - اه بحث من كان يقول يحزيه ان يصلى بغير اذان ولا اقامة (ص ٢٩٨) و روى في بحث قبله عن جابر انه اذن وأقام و روى عن ميمون اذا صلى الرجل في بيته كفته الاقامة و روى عن عطاء ان اقام فهو أفضل فان لم يفعل اجزأه و روى عن الزهري بلغنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قال) كان احدهم اذا صلى في داره اذن بالأولى و الاقامة في كل صلاة .

(١) وفي باب الأذان من كتاب الصلاة للامام محمد رحمه الله (ص ٣٠) قلت أرأيت الرجل في المصرو وحده هل يجب عليه اذان و اقامة قال ان فعل فحسن و ان اكتفى بأذان الناس و اقامتهم اجزأ ذلك اه وفي المختصر (ق ١١) و ان صلى رجل في بيته وحده فاكفى بأذان الناس و إقامتهم اجزأه و ان اذن و أقام فحسن اه و قال السرخسى في شرحه لما روى ابن مسعود رضى الله عنه صلى بعلقمة و الأسود في بيت فقيل له ألا تؤذن فقال اذان الحى يكفيننا اه (ج ١ ص ١٣٣) =

باب ما يقطع الصلاة

١٣٣ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا فسدت صلاة الإمام فسدت صلاة من خلفه^١.

= وفي مختصر السرخي وشرحه للقدوري (ق ٧٤) باب الأذان (وقال محمد رحمه الله ومن صلى في بيته بغير اذان ولا اقامة اجزأه وإن فعل فهو حسن) وقال مالك رحمه الله ليس الأذان الا في مسجد جماعة والمواضع التي يجتمع فيها الأئمة فأما ما سوى ذلك فالاقامة تجزئهم وإنما قلنا ان الأفضل ان يؤذن ويقيم لأنها اذا كان متعلقة بالصلاة كسائر اذكارها فان اكتفى بما فعله الناس جاز وقد روى عن ابن عمر رضى الله عنهما اذا كنت في قرية يؤذن فيها ويقام اجزأك ذلك وعن النخعي ان ابن مسعود رضى الله عنه صلى في داره بغير اذان ولا اقامة وقال تجزينا اقامة المقيمين حولنا ولأن اذان الناس واقامتهم في المساجد قد يقع لهذه الصلاة ألا ترى ان لهذا الرجل ان يصلى معهم فاذا وقع لها اذان لم يحتج الى غيره وقد روى ابن ابي مالك عن ابي يوسف في قوم صلوا في المصر في مسجد او في غير مسجد فاجتزوا بأذان الناس واقامتهم اجزأهم وقد اسأوا بترك ذلك وذلك لأن الأذان اذا وقع لجماعة لم يقع لكل جماعة من الناس وليس كذلك صلاة الواحد لأن اذان الجماعة اذان لافراد الناس اه وفي مختصر الطحاوي باب الأذان (ص ٢٥) ومن صلى في بيته اذن واقام وان لم يؤذن واقام اجزأه وإن لم يؤذن ولم يقم اجزأه ومن كان مسافرا فكل مقيم في ذلك الا انه مكروه ان يصلى بلا اذان ولا اقامة اه وقال ابو بكر الرازي في شرحه وذلك لأن من سنة صلاة الفرض الأذان فلا يختلف فيه المتفرد والجماعة الا انه جاز للقيم تركه لأن اذان المساجد دعاء له الى الصلاة فيجوز له الاختصار عليه وأما المسافر فلم يقع لصلاته اذان - الخ (ق ٨٢ ٢) .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٠) واخرجه الامام محمد ايضا في حجته واخرج في حجته عن محمد بن ابان عن حماد عن إبراهيم قال قلت له رجل صلى بغير وضوء قال يتوضأ ويعيد الصلاة وان كان اماما اعاد وأعاد اصحابه فان صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه اه (ص ٧٦) وروى =

قال محمد: وبه نأخذ اذا صلى الرجل بأصحابه جنباً او على غير وضوء
او فسدت صلاته بوجه من الوجوه فسدت صلاة من خلفه^١.

= ابن ابي شيبة عن الحسن و علي رضي الله عنه نحوه و روى عن ابي جابر البياضي
عن ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس و هو جنب فأعاد
و أعادوا و ابو جابر ضعيف و روى عبد الرزاق عن حسين بن مهران عن مطرح
عن ابي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة
قال صلى عمر بالناس و هو جنب فأعاد و لم يعد الناس فقال له علي قد كان ينبغي لمن
صلى معك ان يعيدوا قال فرجموا الى قول علي قال القاسم و قال ابن مسعود مثل
قول علي انتهى ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٦٠) و روى احمد و البزار و الطبراني
في الأوسط عن علي قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فانصرف ثم
جاء و رأسه يقطر ماء فصلى بنا ثم قال اني كنت صليت بكم و أنا جنب فن اصابه
مثل ما اصابني او وجد في بطنه رزاً فليصنع مثل ما صنعت و فيه ابن لهيعة ذكره في
مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٨) و في باب الاذان من الجامع الصغير (ص ١١) رجل
صلى في بيته او صلى في سفر بغير اذان و اقامة كره و تجزيه اه و قال القاضي خان
في شرحه جمع في الكراهة بين من يصلي في بيته و بين من يصلي في السفر و الصحيح
ان الكراهة مقصورة على المسافر اما الذي يصلي في البيت فالأفضل له ان يصلي
بأذان و إقامة - الخ .

(١) قال الامام محمد في موطنه باب الرجل يصلي بالقوم و هو جنب ار على غير وضوء
(ص ١٥٣) بعد ما روى عن عمر رضي الله عنه امامته جنباً و إعادته صلاة الصبح
بعد ما اغتسل و بهذا نأخذ و نرى ان من علم ذلك بمن صلى خلف عمر فعليه ان يعيد
الصلاة كما أعادها عمر لأن الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه
و هو قول ابي حنيفة رحمه الله و في التعليق الممجد قوله لأن الامام الخ تحليل
لطيف على مدعاه بأن الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة المؤتم لأن الامام
انما جعل ليؤتم به و الامام ضامن لصلاة المقتدى كما ورد به الحديث فصلاة
المقتدى مشمولة في صلاة الامام و صلاة الامام متضمنة لها فصحتها بصحتها
و فسادها بفسادها فاذا صلى الامام جنباً لم تصح صلاته لفوات الشرط و هي =
محمد

١٣٤ - محمد قال: اخبرنا ابراهيم^١ بن يزيد المكي عن عمرو^٢ بن دينار ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال في الرجل يصلى بالقوم جنبا، قال: يعيد و يعيدون^٣.

= متضمنة لصلاة المؤتم فتفسد صلاته ايضا فاذا علم ذلك يلزم عليه الاعادة ويتفرع عليه انه يلزم الامام اذا وقع ذلك ان يعلمهم به ليعيدوا صلاتهم ولو لم يعلمهم لا اثم عليهم وهذا التقرير واضح قوى الا ان يدل دليل اقوى منه اه وفي الهداية (ومن اقتدى بامام ثم علم ان امامه محدث اعاد) لقوله عليه السلام من ام قوما ثم ظهر انه كان محدثا او جنبا اعاد صلاته واعادوا وفيه خلاف الشافعي بناء على ما تقدم ونحن نعتبر معنى التضمنين وذلك في الجواز والفساد اه باب الامامة وفي العناية (قوله ونحن نعتبر معنى التضمنين) معناه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الامام ضامن ولا تخلو اما ان يكون المراد به انه ضامن لصلاة نفسه ولا فائدة في ذلك لأن كل واحد كذلك او ضامن لصلاة القوم وهو صحيح ثم انه اما ان يكون ضامنا لصلاتهم وجوبا واداء وصحة وفسادا وإلا ولأن غير مرادين بالاجماع فتعين الآخران على معنى انه يتحمل السهو والقراءة عن المقتدى وتفسد صلاة المقتدى بفساد صلاة الامام اه (ج ١ ص ٢٦٥) .

(١) ابراهيم بن يزيد الخوزي بضم المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي المكي من رجال التهذيب روى له الترمذي والنسائي مات سنة ١٥١ - من الخلاصة .

(٢) عمرو بن دينار الجعفي مولاهم ابو محمد المكي الاثرم احد الاعلام، عن عبادة وكريب ومجاهد وعنه ايوب وقنادة وشعبة والسفيانان وحامدان وخلق، مات سنة ١١٥ ، من رجال التهذيب، روى له الستة - من الخلاصة .

(٣) قلت و رواه في حجه ايضا (ص ٧٦) قال قال علي بن ابي طالب في الرجل يصلى بأصحابه جنبا قال يعيد و يعيدون و رواه ابن ابي شيبة (ص ٥٨٨) عن وكيع عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن علي قال يعيد و يعيدون و رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان عليا صلى بالناس وهو جنب او على غير وضوء فأعاد وأمرهم ان يعيدوا قاله في نصب الراية =

١٣٥ - محمد عن عبد الله بن المبارك^١ عن يعقوب بن القعقاع^٢ عن عطاء بن أبي رباح^٣ في رجل يصلي بأصحابه على غير وضوء، قال: يعيد ويعيدون^٤.

١٣٦ - محمد قال: اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون^٥

= (ج ٢ ص ٦) قلت وذكره في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٦) وفيه أبو حنيفة عن إبراهيم وهو من سهو الناسخ لأن الإمام لم يرو عنه ولم يذكره أحد في مشايخه وإنما روى عنه أصحاب الإمام محمد ووكيع وعبد الرزاق كما نقلناه فوق وإنما أخرجه عنه الإمام محمد لتأييد مذهب شيخه كما هو دأبه في كتبه.

(١) عبد الله بن المبارك المروزي الخراساني أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة وأحد الأئمة الأعلام وشيوخ الإسلام، من رجال التهذيب، مات سنة ١٨١، من الخلاصة وغيرها.

(٢) يعقوب بن القعقاع أبو الحسن الأزدي قاضي مرو روى عن الحسن وعطاء وعنه الثوري وابن المبارك، من ثقات رجال التهذيب، روى له أبو داود والنسائي - من الخلاصة.

(٣) عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم الجندی الياني نزيل مكة وأحد الفقهاء والأئمة روى عن عائشة وأسامة وأبي هريرة وابن عباس وطائفة وعنه أيوب وحبيب بن أبي ثابت وجمعة بن محمد وجريز وابن جريج وأبو حنيفة وخلق، من رجال التهذيب، روى له الستة، مات سنة ١١٤ - من الخلاصة.

(٤) روى الأثر هذا الإمام محمد في حجته أيضا.

(٥) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني أبو عون البصري الخزاز، رأى أنس بن مالك، وروى عن الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي والقاسم بن محمد ومجاهد وابن جبيرة ونافع وجماعة وعنه الأعمش والثوري وشعبة والقطان وابن المبارك ووكيع وهشيم، من رجال التهذيب، من رواة الست، من سادات أهل زمانه عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة في السنة، مات سنة ١٥١ - من التهذيب.

عن (٩٠)

عن محمد بن سيرين^١ قال: احب الى ان يعيدوا^٢.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه.

١٣٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا

صلت المرأة الى جانب الرجل وكانا في صلاة واحدة فسدت صلاته^٣.

(١) محمد بن سيرين ابو بكر الانصارى مولا لم البصرى امام وقته روى عن مولا له انس

وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وابى هريرة وعائشة وطائفة وعنه الشعبي وثابت وقادة وايوب وخلق مات سنة ١١٠ من رجال التهذيب روى له الستة.

(٢) قلت واخرجه فى حجه ايضا (ص ٧٦) ورواه ابن ابى شيبة عن هشيم عن يونس عن ابن سيرين قال سألته فقال اعد الصلاة واخبر اصحابك انك صليت بهم وأنت غير طاهر - اهـ (ص ٥٨٨).

(٣) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٤٧) ولفظه انه قال فى الرجل

يصلى وعن يمينه او عن يساره او بحذاءه امرأة تصلى انه يعيد الصلاة وان كان

بينهما مقدار مؤخرة الرجل اجزأه واخرجه ابن خسر من طريق الحسن بن

زياد عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا قامت المرأة الى جنب رجل وهما

يصليان صلاة واحدة فسدت عليه صلاته واخرجه الحسن بن زياد ايضا فى آثاره

راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٠) قلت واخرج عبد الرزاق فى مصنفه

قال اخبرنا سفيان الثورى عن الأعمش عن ابراهيم عن ابى معمر عن ابن مسعود

رضى الله عنه قال كان الرجال والنساء فى بنى اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة

تلبس القالبين فتقوم عليهما فتواعد خليلها فالتقى عليهن الحيض فكان ابن مسعود

يقول اخروهن من حيث اخرهن الله قيل فما القالبان قال ارجل من خشب

تتخذها النساء يتشرفن الرجال فى المساجد ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبرانى

فى معجمه وقال السروجى فى الغاية كان شيخنا الصدر سليمان يرويه الخرام الحباث

والنساء حباث الشيطان واخروهن من حيث آخرهن الله ويعزوه الى مسند

رزق قاله الزيلعي فى نصب الراية (ج ٢ ص ٣٦).

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.
 ١٣٨ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهي نائمة إلى جنبه عليه ثوب جانبه عليها^٢.

(١) وفي الجامع الصغير في مسائل لم تدخل في الأبواب (ص ١٩) رجل صلى ولم ينو أن يؤم النساء فدخلت المرأة في صلاته ثم قامت إلى جنبه لم تفسد عليه صلاته ولم تجزها صلاتها اه وفي باب الحدث من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٣) قلت أ رأيت امرأة صلت مع القوم في الصف الأول وهي تصلي بصلاة الامام ما حالها وحال من كان بجنبها من الرجال قال اما صلاتها فتامة وصلاة القوم كلهم جميعا تامة ما خلا الرجل الذي كان عن يمينها والذي عن يسارها والذي خلفها بجالها فان هؤلاء الثلاثة يعيدون الصلاة قلت لم قال لأن هؤلاء الثلاثة قد استبرأوا من خلفهم من الرجال وصار كل واحد منهم بمنزلة الحائض بين المرأة وبين استحبابه إلى ان قال قلت أ رأيت امرأة صلت بجذاء الامام تأتم به وهو يؤم القوم ويؤمها قال صلاة الامام والمرأة والقوم جميعا فاسدة قلت أ رأيت ان صلت امام الامام وهي تأتم به قال صلاتها فاسدة وصلاة الامام ومن خلفه تامة قلت لم قال لأن من كان امام الامام فلا يكون في صلاة الامام قلت أ رأيت امرأة صلت إلى جنب رجل وهي تريد ان تأتم به والرجل يريد ان يصلي وحده ولا ينوي ان يكون امامها قال صلاة الامام تامة وصلاة المرأة فاسدة الخ وفروع المسألة فيه كثيرة فعليك به ان شئت ان تعلم فروعها مفصلة وفي المختصر امرأة صلت بجذاء الامام تأتم به وهو يؤمها فسدت صلاته وصلاتها وصلاة القوم واذا لم ينو الامام امامتها لم تكن داخلة في صلاته ولم يضرها قيامها بجنبه اذا لم تكن معه في صلاته واذا سبق الرجل والمرأة ببعض الصلاة فاذا سلم الامام قاما يقضيان فوقف احدهما بجنب الآخر لم تفسد صلاة الرجل فان كانا لاحقين فسدت صلاته الخ وشرح المسألة في (ج ١ ص ١٨٣ إلى ص ١٨٦) من مبسوط السرخسي.

(٢) وهكذا رواه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٧) منقطعا ولفظه كان =

قال

قال محمد : و به نأخذ و لا نرى بذلك بأساً ، وكذلك ايضا لو صلت الى جانبه فى صلاة غير صلاته انما تفسد عليه اذا صلت الى جانبه و هما فى صلاة واحدة تأتم به اى يأتمنان بغيرهما ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= النبى صلى الله عليه وسلم يصلى و أنا نائمة الى جنبه عليه ثوب جانبه على و رواه ابن خسر و من طريق الامامين محمد و الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة مثل ما رواه ابو يوسف و رواه الحسن بن زياد ايضا عنه فى آثاره و محمد بن الحسن فى نسخته و القاضى الأشنانى من طريق الليث عن الأحوص بن حكيم عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٧) قال فى الجامع و اخرجه الامام محمد فى الآثار فرواه عن ابى حنيفة ثم قال محمد و به نأخذ وهو قول ابى حنيفة لا نرى به بأساً وكذلك لو صلت الى جنبه و هى فى صلاة غير صلاته انما تفسد عليه اذا صلت الى جنبه و هما فى صلاة واحدة تأتم به اى أمهما غيره و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه قلت اما ما فى الجامع و هو قول ابى حنيفة بعد قوله و به نأخذ اظنه من سهو الناسخ و الصواب حذفه قلت و اخرجه الحافظ ابو نعيم فى مسند الامام له ايضا من طريق الليث بن سعد عن الأحوص عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى و أنا معترضة بينه و بين القبلة كاعتراض الجنائز ليس فيه ذكر الثوب و قال السيد فى العقود اخرج هذه (اللفظة) الشيخان و لفظ مسلم فى حديث عائشة و على مرط و عليه بعضه و فى الحديث دلالة على ان المرأة لا تقطع صلاة من صلى اليها وهو قول مالك و الشافعى و ابى حنيفة و جماعة من التابعين و غيرهم قاله الزرقانى فى شرح الموطأ و قال محمد فى موطنه بعد ما روى عن ام المؤمنين كنت انام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجلاى فى القبلة فاذا سجد غمزنى فقبضت رجلى و اذا قام بسطتها و البيوت يومئذ ليس فيها مصابيح لا بأس بأن يصلى الرجل و المرأة نائمة او قائمة او قاعدة بين يديه او الى جنبه او تصلى اذا كانت تصلى فى غير صلاته انما يكره ان تصلى الى جنبه او بين يديه و هما فى صلاة واحدة او يصليان مع امام واحد فان كانت كذلك فسدت صلاته و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه - اه (ص ١٥٥) .

١٣٩ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الرجل يصلي في جانب المسجد الشرقى والمرأة فى الغربى^١، فكره ذلك^٢ الا ان يكون بينه وبينها^٣ شىء قدر مؤخرة الرجل^٤.

قال محمد: وبه نأخذ اذا كانا فى صلاة واحدة يصليان مع امام واحد^٥.
 ١٤٠ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ابن يزيد انه سأل عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها عما يقطع الصلاة فقالت: أما انكم يا اهل العراق تزعمون ان الحمار والكلب والمرأة والسنور يقطعون الصلاة فقررتهمونا بهم فادراً ما استطعت فانه لا يقطع صلاتك شىء^٦.

(١) وفى الجامع: فى الجانب الغربى.

(٢-٢) وفى الجامع: الا ان يكون فى مكان يكون بينها وبينه.

(٣) مؤخرة الرجل بضم الميم وكسر خاء وسكون همزة وبفتح خاء مشددة مع فتح همزة ويقال آخرة الرجل بالمد: الخشبة التى يستند اليها الراكب من كور البعير، ومؤخرته بالهمزة والسكون لغة - كذا فى مجمع بحار الأنوار، قلت واخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٤٧) ولفظه انه قال فى الرجل يصلى وعن يمينه او عن يساره او بجذائه امرأة تصلى انه يعيد الصلاة وان كان بينهما مؤخرة الرجل اجزأه.
 (٤) وفى الجامع: بامام واحد.

(٥) قلت وهذا اذا نوى الامام صلاتها وان لم ينو صلاتها تفسد صلاتها دون صلاته.
 (٦) واخرجه الحارثى من طريق محمد بن الحسن زاد بعد قوله شىء كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا نائمة الى جنبه عليه ثوب جانبه على، ولعله سقط من نسخة الآثار واخرج اللفظ الآخر منه من طريق الليث عن عبد الله بن سوار والاحوص بن حكيم عنه واخرجه من طريق ابى معاذ خالد البلخى ايضا عنه نحوه واخرجه ابن خسرو من طريق شعيب بن اسحاق عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة انه سألهما عما يقطع الصلاة فقالت اما انكم يا اهل العراق تذكرون ان الحمار والكلب والمرأة والسنور يقطعون الصلاة وقد كان رسول الله =

صلى الله (٩١)

= صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بين يديه ولاكن ادرؤا ما استطعتم
فانه لا يقطع صلاتكم شيء وروى ابن ابي شبة عن ابي اسامة عن مجالد عن ابي
الوداك عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة
شيء وادرؤا ما استطعتم فانه شيطان وروى عن وكيع عن سعيد عن قتادة عن
ابن المسيب عن علي وعثمان قالا لا يقطع الصلاة شيء وادرؤهم عنكم ما استطعتم
وعن وكيع عن اسرائيل عن الزبرقان عن كعب بن عبد الله عن حذيفة نحوه
وعن ابن عيينة عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قيل له ان عبد الله بن عياش بن
ابي ربيعة يقول يقطع الصلاة الحمار والكلب فقال لا يقطع صلاة المسلم شيء
وعن ابي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا يقطع الصلاة شيء
وذبوا عن انفسكم وروى عن الشعبي نحوه قلت وهذه الآثار اخرجها الطحاوي
ايضا وروى عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنابة
اه (ص ٣٨٨) قلت وحديث ام المؤمنين انها بين يديه اخرجه الشيخان بألفاظ
مختلفة بأسانيد مختلفة منها عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عنها قال النووي
في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٩٧) في شرح حديث ابي ذر يقطع الصلاة
المرأة والحمار والكلب الأسود اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء
الصلاة وقال احمد بن حنبل يقطعها الكلب الأسود وفي قلبي من الحمار والمرأة
شيء ووجه قوله ان الكلب لم يحجى في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث
واما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا وفي الحمار
حديث ابن عباس السابق وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم
وجمهور العلماء من السلف والخلف لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء
ولا من غيرهم وتأول هؤلاء هذا الحديث على ان المراد بالقطع نقص الصلاة
لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعى نسخه بالحديث
الآخر لا يقطع صلاة المرأة شيء وادرؤا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ
لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلينا التأريخ وليس
هاهنا تأريخ ولا تعذر الجمع والتأويل على ما ذكرنا مع ان حديث لا يقطع =

قال محمد: وبقول عائشة رضي الله عنها نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

= صلاة المرأة شيء ضعيف والله أعلم قلت والمراد من حديث عائشة المذكور بعد هذا ما رواه مسلم من طريق عروة والأسود عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجائزة وأما قوله عن أحمد لم يجيء في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث قلت وكيف ادعى هذا وقد روى أبو داود بسند حسن عن ابن عباس عن الفضل أنانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية ومعه عباس فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة وحمارة لنا وكلبة تعبثان بين يديه فبأبى ذلك الحديث اللهم إلا أن يقال أن الكلبة لم توصف بالسواد والله أعلم وأما قوله مع أن حديث لا يقطع صلاة المرأة ضعيف قلت والحديث وإن ضعف ولكن أنجز ضعفه بآثار الصحابة التي ذكرت فوق وروى الدارقطني عن عمر بن عبد العزيز عن أنس رفعه وفيه قصة وفي آخره لا يقطع الصلاة شيء. وإسناده حسن قاله السيد في العقود (ج ١ ص ٥٨) وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكر له أن المرأة والحمارة والكلب يقطعون الصلاة فقال ابن عباس إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه لا يقطع الصلاة شيء ولكن يكره وروى عن ابن جبير لا يقطع الصلاة شيء اهـ (ص ١١١٠).

(١) وفي باب الحديث من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد (ص ٤٥) قلت رأيت رجلاً صلى فمر بين يديه رجل أو امرأة أو حمار أو كلب هل يقطع شيء من ذلك صلاته قال لا قلت لم قال لأن هذا لا يقطع الصلاة وقد جاء فيه أثر قلت فهل يجب على الرجل إذا صلى أن يدفع عن نفسه من يمر بين يديه قال نعم قلت فإن كان الذي يمر بين يديه بينه وبينه شيء كبير إذا أراد أن يدرأه عن نفسه مشى إليه ساعة قال لا يمشى إليه ولكن يصلي مكانه ويدعه لأن الذي يدخل عليه من المشى أشد من يمر هذا بين يديه قلت رأيت أن مر إنسان بين يديه فنبهه فأبى أتري له أن يدفعه أو أن يعالجه وينمعه من ذلك قال لا قلت فإن فعل قال إذا تقطع صلاته قلت وإنما يدرأ عن نفسه ما ليس فيه علاج ولا مشى قال نعم =

١٤١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : اجذب الجذب^١ الحديث بعد صلاة العشاء الا في صلاة او قراءة قرآن^٢ .

= قلت أ رأيت رجلا صلى في صحراء ليس بين يديه شئ . قال احب الى ان يكون بين يديه شئ فان لم يكن اجزأته صلاته قلت و ما ادنى ما يكفيه قال طول ذراع قلت أ رأيت رجلا صلى بوم و بين يديه رمح قد ركزه او قصبه و ليس بين يدي اصحابه الذين خلفه شئ قال تجزئهم صلاتهم اه و شرح هذه المسألة في (ج ١ ص ١٩٠) (الى) (ص ١٩٢) و في (ص ٢٠٠) ايضا من مبسوط السرخسي فراجع ان شئت .

(١) الجذب : العيب ، وضد الخصب يقال تجذب الرجل تعيب - كذا في محيط المحيط ، و في مجمع بحار الأنوار و في ح عمر انه جذب السمر بعد العشاء اى ذمه و عابه و كل جادب عائب ، و كذا في النهاية .

(٢) و رواه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٨) عن ابراهيم انه كان يكره الحديث بعد العشاء الآخرة الا في خير اه و روى ابن ابى شيبه عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره الكلام بعد العشاء و روى عن فضيل عن مغيرة عن ابى وائل و ابراهيم قالاهما رجلا الى حذيفة فذق الباب فخرج اليه فقال ما جاء بك فقال جئت للحديث فسد حذيفة الباب دونه ثم قال ان عمر رضى الله عنه جذب لنا السمر بعد صلاة العشاء و روى عن ابى بكر بن عياش عن ابى وائل عن سليمان يعنى ابن ربيعة قال قال لى عمر رضى الله عنه يا سليمان انى اذم لك الحديث بعد صلاة العتمة و روى عن وكيع عن الأعمش عن شقيق عن سليمان بن ربيعة قال كان عمر بن الخطاب يجذبنا السمر بعد صلاة النوم و روى عن وكيع عن الأعمش عن شقيق و عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب الناس على الحديث بعد العشاء و يقول اسمر اول الليل و نوم آخره و روى عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال جذب لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم السمر بعد صلاة =

= العتمة وعن ابن علية عن عوف عن ابي المنهال عن ابي برزة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوم قبلها والحديث بعدها اهـ (ص ٨١٥) ورواه البخارى فى صحيحه فى باب ما يكره من السمر بعد العشاء (ص ٨٤) عن مسدد عن يحيى عن عوف عن ابي المنهال عن ابي برزة وفيه وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ورواه فى باب ما يكره من النوم قبل العشاء (ص ٨٠) عن محمد بن سلام عن عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء عن ابي المنهال عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها ورواه الترمذى عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال وفى الباب عن عائشة وعبد الله بن مسعود وأنس رضى الله عنهم قال حديث ابي برزة حديث حسن صحيح وقد كره اكثر اهل العلم النوم قبل صلاة العشاء ورخص فى ذلك بعضهم وقال عبد الله بن المبارك اكثر الأحاديث على الكراهة وقد رخص بعضهم فى النوم قبل صلاة العشاء فى رمضان اهـ (ص ٥١) قلت وفى رد المحتار (ج ١ ص ٣٨١) قال فى البرهان ويكره النوم قبلها والحديث بعدها لنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنهما الا حديثا فى خير بقوله صلى الله عليه وسلم لا سمر بعد الصلاة يعنى العشاء الأخيرة الا لأحد رجلين مصل او مسافر وفى رواية او عرس اهـ وقال الطحاوى انما كره النوم قبلها لمن خشى عليه فوت وقتها او فوت الجماعة فيها وأما من وكل نفسه الى من يوقظه فيباح له النوم اهـ وقال الزيلعى وانما كره الحديث بعدها لأنه ربما يؤدى الى اللغو او الى تفويت الصبح او قيام الليل لمن له عادة به وإذا كان حاجة مهمة فلا بأس وكذا قراءة القرآن والذكر وحكايات الصالحين والفقهاء والحديث مع الضيف اهـ والمعنى فيه ان يكون اختتام الصحيفة بالعبادة كما جعل ابتداءها بها ليمحى ما بينهما من الزلات ولذا يكره الكلام قبل صلاة الفجر وتمامه فى الامداد ويؤخذ من كلام الزيلعى انه لو كان حاجة لا يكره وإن خشى فوت الصبح لأنه ليس فى النوم تفريط وانما التفريط على من اخرج الصلاة عن وقتها كما فى حديث مسلم نعم لو غلب على ظنه تفويت الصبح لا يحل لأنه يكون تفريطا ، تأمل - اهـ .

باب الرعاف في الصلاة و الحدث

١٤٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير ^٢

عن معبد بن صبيح ^٣ ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأحدث الرجل فانصرف ولم يتكلم حتى توضأ ثم اقبل وهو يقول : « ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون » فاحتسب بما مضى و صلى ما بقى . °

(١) الرعاف بضم الراء : الدم يخرج من الأنف ، رعف الرجل من فتح و سمع و نصر و كرم و رعف على المجهول رعفا و رعافا خرج من انفه الدم - من محيط المحيط .
(٢) هو عبد الملك بن عمير الفرسى بفتح الفاء و المهملة اللخمى ابو عمر الكوفى القبطى عرف بذلك لفرس كان له قبطيا روى عن جرير و جندب البجليين و أم عطية و عنه شهر بن حوشب و سليمان التيمي و السفينان مات سنة ١٣٦ و قد جاز المائة و هو من رجال التهذيب من ثقاتهم روى له الستة - من الخلاصة و غيرها .

(٣) قال الحافظ في الايثار : معبد بن صبيح و يقال ابن صبيح و يقال ابن صبيحة القرشى التيمي من رهط طلحة بن عبيد الله رأى عثمان و عليا روى عنه عبد الملك بن عمير ذكره البخارى و لم يذكر فيه جرحا و كذا ابن ابى حاتم و ذكره ابن حبان في الثقات و قال وهو الذى روى ابو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عنه حديث الضحك في الصلاة و هو تابعى ليست له صحبة و الحديث مرسل و المحفوظ ان الذى روى حديث الضحك يقال له معبد الجهنى كذا وقع عند الدارقطنى ، والله اعلم - انتهى ما فى الايثار .

(٤) و هو اى الامام الذى يصلى بالناس امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه يقرأ فى صلاته هذه الآية من آل عمران « ولم يصروا على ما فعلوا » .

(٥) و اخرجه فى حجته ايضا سندا و متنا (ص ١٨) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٣٨) عنه و لفظه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدث خلف عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الصلاة فانفعل فتوضأ ثم اقبل وهو =

١٤٣ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال: يحزئته (يعنى البناء في الرعاف و الحدث) و الاستيثاف احب الى ^١ .
 قال محمد: و بقول ابراهيم نأخذ (و ^٢) ذلك يحزئى و ان ^٣ تكلم و استقبل فهو افضل ، و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .
 ١٤٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يرفع في الصلاة او يحدث قال يخرج و لا يتكلم الا ان يذكر الله ثم يتوضأ ثم يرجع الى مكانه ^٤ فيقضى ما بقى عليه من صلاته و يعتقد بما صلى فان كان تكلم استقبل ^٥ .

= حاسر عن ذراعه و هو يقول « و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون » فاعتد بما مضى و صلى ما بقى ، و اخرجه ابن خسرو في مسنده من طريق الامام محمد عنه مثله سندا و متنا و اخرجه الامام الحسن ايضا في آثاه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٢) و راجع مسند ابن خسرو (ق ١٤٦) و الحديث في جامع المسانيد ناقص سقط آخره من قوله فاحتسب . و وجود في المسند و في مبسوط السرخسى (ج ١ ص ١٦٩) و على رضى الله عنه كان يصلى خلف عثمان فرغف فانصرف و توضأ و بن على صلاته فلعل الرجل المذكور المبهم في الحديث هو على كرم الله وجهه و الله اعلم قوله فاحتسب بما مضى اى فاحتسب بما صلى قبل الحدث و صلى ما بقى عليه من الصلاة بعد الوضوء .

(١) ما بين القوسين ساقط من اكثر الاصول ، وإنما زدناه من جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٦) .

(٢) و في الجامع : الينا - مكان : الى .

(٣) و الواو قبل قوله « ذلك » ساقط من الاصول ، و إنما زدناه من جامع المسانيد .

(٤) و في الأصل : فان ، و في نسخة الأستاذة و جامع المسانيد : و ان - و هو الصواب .

(٥ - ٥) و في جامع المسانيد : و يقضى ما عليه من صلاته و يعتقد بما صلى فان تكلم

استقبل ، قلت هذا الحديث و الذى قبله اخرجهما الامام محمد في كتاب الحجة ايضا

(ص ١٧ ، ١٨) باب الوضوء من الرعاف و رواه الامام ابو يوسف ايضا =

في

= في آثاره (ص ٢٧) ولفظه انه قال في الرجل يسبقه الحدث في الصلاة انه ينصرف فيتوضأ فان تكلم استقبل الصلاة وان لم يتكلم اعتد بما مضى وصلى ما بقى وقال ابراهيم يتكلم ويستقبل الصلاة احب الى، واخرج ابن ابي شبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول فيمن رعف في صلاته قال ينصرف فيتوضأ ثم يبنى على ما بقى من صلاته ما لم يتكلم فان تكلم استأنف وروى عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم في صاحب القى - و الرعاف و القبلة (كذا و لعله القلس) ينصرف فيتوضأ فان لم يتكلم بنى وان تكلم استأنف وكان يقول في صاحب الغائط والبول ينصرف فيتوضأ ويستقبل الصلاة وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ان علقمة رعف في الصلاة فأخذ بيد رجل فقدمه ثم ذهب فتوضأ ثم جاء فبنى على ما بقى من صلاته وروى عن اسباط بن محمد عن سعيد عن قتادة عن خلاص عن امير المؤمنين على رضى الله عنه في الرجل يصيبه القى - و الرعاف في الصلاة قال ينفلت فيتوضأ ثم يبنى على صلاته ما لم يتكلم وروى عن اسباط عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم عن عبد الله رضى الله عنه مثله (قال) الا انه لم يذكر القى - و رواه عن عباد بن العوام عن حجاج عن رجل عن عمرو بن الحارث بن ابى ضرار عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الرجل اذا رعف في صلاة قال ينفلت فيتوضأ ثم يرجع ويصلى ويعتد بما مضى (قلت و رواه الامام محمد ايضا في حجه سندا و متنا) وروى عن عباد عن حجاج قال حدثني شيخ من اهل الحديث عن امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله عنه بمثل قول سيدنا عمر وروى عن وكيع عن على بن صالح و اسرائيل عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على امير المؤمنين قال اذا وجد احدكم في بطنه رزا او قيئا او رعافا فليتنصرف فليتوضأ ثم لين على صلاته ما لم يتكلم وروى عن ابن عمر نحوه وروى عن سلمان و سالم و طائوس و ابن جبير و الشعبي و عطاء و مكحول نحوه وروى عن سعيد بن المسيب انه رعف فأق دار ام سلمة فتوضأ و لم يتكلم فبنى على صلاته اه (ص ٧١٧) قلت و اخرج ابن ماجه عن عائشة و ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام او رعف في صلاته فليتنصرف و ليتوضأ و لين على صلاته ما لم يتكلم قال الحافظ الزيلعي =

= لحديث عائشة صحيح أخرجه ابن ماجه في سننه في الصلاة عن اسمعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن عائشة من اصابه قي او رعاف او قلس او مذى فلينصرف فليتوضأ ثم لين على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم ورواه الدارقطني في سننه قال الدارقطني الحفاظ من اصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل (ثم ذكر عن ابن عدى) موصولا ومرسلا قال وكلاهما غير محفوظ قال وبالجملة فاسمعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين فقط واما حديثه عن الحجازيين فلا يخلو من ضعف اما موقوف فيرفعه او مقطوع فيوصله او مرسل فيسندنه او نحو ذلك انتهى (ثم نقل عن الحازمي والبيهقي نحو كلام الدارقطني في جرح اسمعيل والذي رواه) قال روى البيهقي بسنده عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال هذا هو الصحيح عن ابن جريج وكذلك رواه محمد بن عبد الله الانصارى وابو عاصم النبيل وعبد الوهاب بن عطاء وغيرهم كما رواه عبد الرزاق ورواه اسمعيل بن عياش مرة هكذا مرسلا كما رواه غيره ثم اسند الى الشافعي قال ليست هذه الرواية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وان صححت فيحمل على غسل الدم لا على وضوء الصلاة انتهى (قال الزيلعي) وهذا الحمل غير صحيح اذ لو حمل الوضوء في هذا الحديث على غسل الدم فقط لبطلت الصلاة التي هو فيها بالانصراف ثم بالغسل ولما جاز له ان يبي على صلاته بل يستقبل الصلاة واسمعيل بن عياش فقد وثقه ابن معين ويزاد في الاسناد عن عائشة والزيادة من الثقة مقبولة والمرسل عند اصحابنا حجة والله اعلم انتهى ما قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٨ - ٣٩) بالاختصار والنصرف وقال العلامة الامام علاء الدين المساردي في الجوهر قلت ذكر الطحاوى في اختلاف العلماء البناء عن علي وابن عمر وعلقمة ثم قال ولا نعلم لهؤلاء مخالفا من الصحابة الا شيئا يروى عن المسور بن مخرمة فانه قال يبتدئ صلاته وفي الاستذكار لابن عبد البر بناء الراعف على ما صلى ما لم يتكلم ثبت عن عمر وعلي وابن عمر وروى عن ابي بكر ولا مخالف لهم من الصحابة الا المسور وحده وروى البناء ايضا عن جماعة الناس بالحجاز والعراق والشام ولا اعلم في ذلك بينهم اختلافا =

قال محمد : وبه نأخذ الكلام والاستقبال افضل وهو قول ابى حنيفة^١ رضى الله عنه .

= الا الحسن فانه ذهب مذهب المسورانه لا يبنى من استدبر القبلة في الرعاف اه
(ج ٢ ص ٢٥٧) من السنن الكبرى والبسط فيه ورد استدلال البيهقي فراجع
ان شئت زيادة البسط في المسألة وقال الامام ابن الهمام في فتح القدير (ج ١
ص ٢٦٩) على قول صاحب الهداية ولنا قوله عليه السلام من قام او رعى
الحديث واخرج ابن ابى شيبه نحوه موقوفا على عمر و على وابى بكر الصديق
وابن عمر وابى مسعود و سلمان الفارسي ومن التابعين عن علقمة و طاوس و سالم
ابن عبد الله و سعيد بن جبير و الشعبي و ابراهيم النخعي و عطاء و مكحول و سعيد
ابن المسيب رضى الله عنهم و كفى بهم قدوة على ان صحة رفع الحديث مرسل
لا نزاع فيها وذلك حجة عندنا وعند الجمهور اه ، قلت و ذكر ابن الهمام اثر عمر
عن ابن عباس قال رواه الاثرم بسنده و ذكر حديث على عن سعيد باسناده
صلى بنا على ذات يوم فرعى فأخذ بيد رجل فقدمه و انصرف اه قلت و قد بسط
الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الامام الطحاوى ما لايسعه هذا المقام
و كذا بحث فيه القدورى في شرح مختصر السكرخى بحثا حسنا جيدا - فراجعهما
ان ظفرت بهما ان شئت زيادة الاطلاع والتبحر في المسألة .

(١) وفي كتاب الحجة للامام محمد باب الوضوء من الرعاف والقلس (ص ١٧) قال
ابو حنيفة اذا احدث في صلاة غير متعمد من ريج سبقه او بول او غائط فليصرف
وليغسل ما اصابه من ذلك ثم يتوضأ ثم يبنى على صلاته ان احب وقال
ابو حنيفة رحمه الله و احب (الى) ان يتكلم و يعيد الصلاة و لا يبنى و ان بنى اجزأه
(ثم ذكر الآثار التي اشرنا الى بعضها ثلاثة منها آثار الباب عن الامام و الرابع
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن
سلمان الفارسي قال من وجد في بطنه رزا من غائط او بول فليصرف غير متكلم
ولا واع بصنعه فليتوضأ ثم يعود الى الآية التي كان يقرأ حدثنا بكير بن عامر
عن ابن ابراهيم النخعي و الشعبي قالوا ان احدث الرجل في الصلاة فليستقبل فان احب
ان يعتد بما مضى فلا يتكلم حتى يتوضأ و يعود الى الصلاة فان تكلم فليعد الصلاة =

باب ما يعاد من الصلاة وما يكره منها

١٤٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الصلاة قبل المغرب فنهاني عنها و قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم و أبا بكر وعمر رضى الله عنهما لم يصلوها .

== اهـ وفي باب الحدث في الصلاة من اصل الامام محمد رحمه الله (ص ٣٨) قلت رأيت رجلا دخل في الصلاة ثم احدث حدثا من بول او غائط او قيء او ريح او رعاف او شيء سبقه لا يعتمد لشيء من ذلك كيف يصنع اذا كان اماما او لم يكن اماما قال ان كان اماما تأخر و قدم رجلا عن خلفه يصلي بالقوم و يذهب هو فيتوضأ فان لم يكن تكلم اعتد بما مضى من صلاته و صلى ما بقى و ان تكلم استقبل الصلاة و لم يعتد بشيء مما مضى الخ و للسائلة فروع كثيرة في الأصل بسيطة و شرحها في (ج ١ ص ١٦٩) من مبسوط الامام السرخسى .

(١) كذا في الأصول و في نصب الراية (ج ٢ ص ١٤١) ناقلا عن الآثار لم يكونوا يصلونها قلت و سقط هذا الأثر من آثار الامام ابى يوسف و لم اجد في مسانيد الامام على ما جمعه الخوارزمى الا معزيا الى آثار الامام محمد فقط و رواه الثورى عن منصور عن ابراهيم قال لم يصل ابو بكر و لا عمر و لا عثمان رضى الله عنهم قبل المغرب ركعتين قال سفيان تأخذ بقول ابراهيم ، ذكره البيهقي في (ج ٢ ص ٢٧٦) من سننه و روى عن ابى ايوب الأنصارى و فرقت من عمر فلم اصل معه و صليت مع عثمان انه ابن و كان عمر لا يراها فلم يصلها ابو ايوب معه و صلاهما مع عثمان و هذا معنى ما روى عن سويد بن غفلة انه قال ابتدئنا في خلافة عثمان يعني ما تركوها في عهد عمر - و الله اعلم اهـ قلت و قال التيموى في آثار السنن روى عبد بن حميد الكشى في مسنده و ابو داود عن طاوس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت احدا يصليهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و اسناده صحيح اهـ (ج ١ ص ٢٦) و قال الزيلعي و حديث آخر اخرجه الدارقطنى ثم البيهقي في سننهما عن حسان بن عبيد الله العدوى ثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان = عند

= عند كل اذانين ركعتين ما خلا المغرب انتهى ورواه البزار في مسنده وقال لا نعلم رواه عن ابن بريدة الا حيان بن عبيد الله وهو رجل مشهور من اهل البصرة لا بأس به انتهى كلامه وقال البيهقي في المعرفة اخطأ فيه حيان بن عبيد الله في الاسناد والمتن جميعا اما السند فأخرجاه في الصحيحين عن سعيد الجريري وكهس عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين كل اذانين صلاة قال في الثالثة لمن شاء واما المتن فكيف يكون صحيحا وفي رواية ابن المبارك عن كهس في هذا الحديث قال وكان ابن بريدة يصلي قبل المغرب ركعتين وفي رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين وقال في الثالثة لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة رواه البخاري في صحيحه انتهى وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ونقل عن الفلاس انه قال كان حيان هذا كذابا انتهى قلت وقال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر قلت اخرج البزار هذا الحديث ثم قال حيان هذا رجل من اهل البصرة مشهور ليس به بأس وقال فيه ابو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات من اتباع التابعين واخرج له الحاكم في ابواب الزنا حديثا وصحح اسناده فهذه زيادة من ثقة فيجمل على ان لابن بريدة فيه سندين سمعه من ابن مغفل بغير تلك الزيادة وسمعه من ابيه بالزيادة انتهى ما قاله المارديني (ج ٢ ص ٤٧٦) من السنن الكبرى قلت واما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لا يلتفت اليه لانه ذكر كثيرا من الصحاح في الموضوعات وتشدده معروف في هذا الامر قال الزيلعي حديث آخر رواه الطبراني في كتاب مسند الشاميين حدثنا يحيى بن صاعد ثنا محمد بن منصور المكي ثنا يحيى بن ابي الحجاج ثنا عيسى بن سنان عن رجاء بن حيوة عن جابر قال سألنا نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل المغرب فقلن لا غير ان ام سلمة قالت صلاهما عندي مرة فسألته ما هذه الصلاة فقال نسيت الركعتين قبل العصر فصليتهما الآن انتهى حديث آخر معضل رواه محمد بن الحسن في الآثار اخبرنا ابو حنيفة فذكر هذا الحديث اه ما في نصب الراية (ج ٢ ص ١٤٠) قلت واحتج ابن الهمام لهذه =

المسألة في باب النوافل من فتح القدير لترجيح بعض الأحاديث على بعض بحجة قوية وبحث بحثاً متمناً فأفاد وأجاد وفصل واطال لا يسعه هذا المقام لضيق نطاقه ولا بد للتحقق أن يطالعوه ويجعلوه حرزاً لدينه إلا أنه قال في آخره أما ثبوت الكراهة فلا إلا أن يدل دليل آخر وما ذكر من استلزام تأخير المغرب فقد قدمنا من الفقيه استثناء القليل إذا تجاوز فيها اهـ (ج ١ ص ٣١٨) قلت وهذا خلاف ما صرح به الفقهاء من الكراهة وفي شرح مختصر الامام الكرخي للقدوري (ج ١ ق ٦٦) واما بعد غروب الشمس فيكره التنفل حتى يصلي المغرب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتنفل قبل المغرب وقال بين كل اذنين صلاة إلا المغرب ولأن التنفل قبلها يؤدي الى تأخيرها عن وقتها وذلك منهي عنه ولم يذكر محمد هذا الوقت لأن النهي عن الصلاة فيه ليس لمعنى يعود الى الوقت وإنما هو حتى لا تؤخر الصلاة عن وقت الفضيلة وفي نسخة عن وقت الفرض المقصود وهذا كأنه عن التنفل في المسجد والامام يصلي الفرض ليس هو لمعنى يعود الى الوقت وإنما هو حتى لا يتشاغل بالتنفل عن الجماعة اهـ وكذلك صرح بالكراهة في المنية والدر المختار في المواقيت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٣٩٠) (قوله وقبل صلاة المغرب) عليه أكثر اهل العلم منهم اصحابنا ومالك واحد الوجهين عن الشافعي لما ثبت في الصحيحين وغيرهما مما يفيد انه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة المغرب بأصحابه عقب الغروب ولقول ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت احداً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما رواه ابو داود وسكت عنه والمنذرى في مختصره واسناده حسن وروى محمد عن ابى حنيفة عن حماد انه سأل ابراهيم النخعي عن الصلاة قبل المغرب قال فنهى عنها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر لم يكونوا يصلونها وقال القاضي ابو بكر بن العربي اختلف الصحابة في ذلك ولم يفعل احد بعدهم فهذا يعارض ما روى من فعل الصحابة ومن امره صلى الله عليه وسلم بصلاتهما لأنه اذا اتفق الناس على ترك العمل بالحديث المرفوع لا يجوز العمل به لأنه دليل ضعفه على ما عرف في موضعه ولو كان ذلك مشتهراً بين الصحابة لما خفى على ابن عمر او يحمل ذلك على انه كان قبل الأمر بتعجيل المغرب وتماه في شرحي المنية وغيرهما اهـ قلت وفي النيل =

قال محمد: و به نأخذ اذا غابت الشمس فلا صلاة على جنازة ولا غيرها قبل صلاة المغرب وهو قول ابن حنيفة^١ رضى الله عنه .

١٤٦ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا كان الدم قدر الدرهم^٢ و البول وغيره^٣ فأعد صلاتك و إن كان^٤ اقل من قدر الدرهم^٥ فامض على صلاتك^٦ .

و قال محمد: يحجزه صلاته حتى يكون ذلك اكثر من قدر الدرهم الكبير

= (ج ١ ص ٣٠٩) وفي المسألة مذهبنا للسلف استحبهما الجماعة من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين احمد واسحاق ولم يستحبهما الأربعة الخلفاء رضى الله عنهم وآخرون من الصحابة ومالك واكثر الفقهاء وقال النخعي هما بدعة - الخ .
(١) قلت وهذه المسألة لم يذكرها الامام محمد في ظاهر الرواية كما مر عن القدوري فوق و انما عرفناها من قبل هذا الكتاب المبارك .

(٢-٢) كذا في اكثر الاصول، وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٧٥: او البول او غيره .

(٣-٣) وفي الاصل: اقل من قدر الدرهم، وفي الاصفية ونسخة الأستانة و جامع المسانيد: اقل من ذلك وهو الصواب .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦) اذا كان الدم اقل من الدرهم فصلى فيه الرجل لم يعد و اذا كان مثل الدرهم اعاد و اخرجه في (ص ٤) ايضا ولفظه المنى و الدم و البول اذا كان مقدار الدرهم اعاد الصلاة و اذا كان اقل من ذلك لم يعد ، قلت و روى ابن ابى شيبة في (الرجل يصلى و في ثوبه الجنابة ص ٥٢٩) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا وجد في ثوبه دما او منيا غسله و لم يعد و روى في بحث (الرجل يصلى و في ثوبه او جسده دم) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول في الدم يكون في الثوب قدر الدينار او الدرهم قال فليعد و روى عن هشيم عن حصين عن ابراهيم قال سألته عن الرجل يرى في ثوبه الدم و هو في الصلاة فقال ان كان كثيرا فليلق الثوب عنه و ان كان قليلا فليمض في صلاته و روى عن معتمر عن ايوب و عن ابى معشر عن ابراهيم في رجل صلى و في ثوبه دم فلما انصرف رآه قال لا يعيد و روى عن وكيع عن =

المثقال فاذا كان كذلك لم تجزئه صلاته وهو قول أبي حنيفة^١ رضى الله عنه .

١٤٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا علي بن الاقران

= عمر بن شبة عن قارظ اخيه عن سعيد بن المسيب انه كان لا ينصرف عن الدم حتى يكون مقدار الدرهم وروى عن وكيع عن ياسين عن الزهري نحوه من قوله وروى عن هشيم عن خالد ومنصور عن ابن سيرين عن يحيى بن الجزار ان ابن مسعود صلى وعلى بطنه فرث ودم قال فلم يعد الصلاة وروى عن ابن سيرين انه امسك عن هذا الحديث بعد ولم يعجبه اه (ص ٥٢٧) وعن ابن سيرين قال نحر ابن مسعود جزورا فتلطخ بدمها وفرثها واقامت الصلاة فصلى ولم يتوضأ رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ج ٢ ص ٥٨) وعن شريك عن ابي اسحاق عن عطاء قال رأيت يلى وفي ثوبه كف من دم اه (ص ٥٢٨) وروى في بحث رجل يصى وقد اصاب خفه قطرة من بول (ص ٥٢٠) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل فوجد بعد ما صلى في ثوبه او جلده عذرة او بولا غسله واعاد الصلاة و اذا وجد في جلده منيا او دما غسله ولم يعد الصلاة ، قلت وهو محمول على ما اذا كان مقدار الدرهم او اقل منه وكذا ما روى عن ابراهيم من عدم اعادة الصلاة محمول على ما يكون اقل من الدرهم على مذهبه - والله اعلم .

(١) وفي باب الوضوء من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ١٤) قلت رأيت دم البراغيث والبق والحلم يكون في الثوب قال اما دم البراغيث والبق فليس به بأس و اما دم الحلم فان كان اكثر من قدر الدرهم وقد صلى فيه فانه يعيد الصلاة وان كان اقل من قدر الدرهم لا يعيد ولكن افضل ذلك ان يغسله قلت من اين اختلف دم البق والحلم قال البق ليس له دم سائل والحلم له دم سائل (الى ان قال) قلت رأيت قولك في الدم اذا كان اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلاة لم قلته قال لانه بلغنى عن ابراهيم النخعي انه قال قدرا الدرهم والدرهم قد يكون اكبر من درهم فوصفنا على اكبر ما يكون منها استحسنت ذلك قلت فان كان قدر مثقال قال لا يعيد حتى يكون اكثر من قدر الدرهم - اه من النسخة المخطوطة .

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل^٢ ثوبه في الصلاة فعطفه عليه^٣.

(١) كذا في أكثر الأصول، وفي الأصفية: رسول الله .

(٢) سدل الثوب سدلا . من باب طلب اذا ارسله من غير ان يضم جانبيه ، قيل هو ان يلقيه على رأسه ويرخيه على منكبيه ، واسدل خطأ - (مغرب) فيه تهى عن السدل في الصلاة هو ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكانت اليهود تفعله - من مجمع بحار الأنوار .

(٣) وكذلك رواه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٩) مرسلا ولفظه ان

النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادلا رداه فعطفه عليه اه ورواه الحارثي من طريق محمد بن ربيعة عنه عن علي بن الاقر عن ابن جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل ثوبه فعطفه عليه وروى من طريق عبد الرزاق عنه عن علي بن الاقر عن ابن عطية الوادعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل وقد سدل ثوبه فعطفه عليه قال ابو محمد الحارثي روى هذا الخبر عن ابن حنيفة جماعة منهم عن علي بن الاقر عن النبي صلى الله عليه وسلم منقطعاً وروى عن عبد الرزاق من غير وجه منقطعاً وروى عن محمد بن ربيعة من وجه آخر منقطعاً وسمى الذين رووه عنه من تلاميذه وهم سبعة عشر رجلاً منهم الامام محمد بن الحسن الشيباني قال وجماعة كثيرة (اي سواهم رووه عنه) ثم سرد اسانيدهم قال واما حديث محمد بن الحسن الشيباني فحدثنا عبد الله بن عبيد الله ثنا احمد بن محمد المحدث البصري ثنا بشر بن عبيد عن محمد بن الحسن وخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق الامام محمد عنه وقال ورواه موقوفاً على علي بن الاقر ورواه عن عبد الحميد عنه عن علي بن الاقر قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي سادلاً ثوبه فعطفه عليه وخرجه ابن المظفر من طريق الحسن بن زياد عنه وخرجه هو ايضا في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٠) قلت وحديث ابن جحيفة اخرجه الطبراني ايضا في معاجمه الثلاثة وبرزاز ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥٠) ولفظه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي وقد سدل ثوبه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطف عليه ثوبه قال الهيثمي وهو ضعيف وخرجه البيهقي من طريق حفص بن سليمان القاري عن الهيثم بن حبيب =

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال إلا أن حفصا ضعيف في الحديث وقد كتبناه من حديث إبراهيم بن طهمان عن الهيثم فإن كان محفوظا فهو أحسن من رواية حفص القارشي وقد كرهه علي رضي الله عنه فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أنباء أبو الحسن الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ثنا هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي رضي الله عنه أنه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوأ ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من فخرهم قال أبو عبيد هو موضع مدارسهم الذين يجتمعون فيه قلت وقال في النيل قال صاحب الامام والفهر بضم القاف و سكروا الهاء موضع مدارسهم الذي يجتمعون فيه وذكره في القاموس والنهاية في القاف لا في القاف ثم فسر الاسبال و روى من طريق عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كره السدل في الصلاة وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهه قال تغرد به بشر وليس بالقوى ، قلت بشر بن رافع وثقه ابن معين وابن عدى قال و روى عن ابن عمر في إحدى الروايتين عنه أنه كرهه و كرهه أيضا مجاهد وإبراهيم النخعي اه (ج ٢ ص ٢٤٣) قلت و حديث علي أخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن اسمعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء نحوه سندنا ومتنا (ص ٧٩١) وأخرجه الحلال في العلل وأبو عبيد في الغريب عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عنه نحوه قاله في النيل (ج ١ ص ٣٧٥) قلت و روى ابن أبي شيبة كراهة السدل عن ابن عمر و عن إبراهيم أيضا و روى عن وكيع عن سفیان عن مغيرة ، عن ليث عن مجاهد أنهما كرها السدل في الصلاة (قال) قال وكيع ونحن نسكره و روى عن يحيى بن آدم عن حماد بن سلمة عن عسل بن سفیان عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة اه (ص ٧٩٢) قلت و حديث أبي هريرة زواه أبو داود وابن حبان أيضا و اسناده حسن قاله في آثار السنن (ج ١ ص ١٣٨) و تفصيله في نصب الراية (ج ٢ ص ٩٦) و حديث أبي جحيفة بتعدد طرقه يرتقى الى أن يكون حسنا قال في النيل بعد ما ذكر حديث علي رضي الله عنه في السدل و الحديث يدل على تحریم السدل في الصلاة لأنه معنى النهي الحقيقي و كرهه ابن عمر و مجاهد وإبراهيم النخعي والثوري =

قال محمد: وبه نأخذ تكره^١ السدل في الصلاة على القميص وعلى غيره لأنه يشبه فعل أهل الكتاب وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٢.

= و الشافعى فى الصلاة وغيرها وقال احمد يكره فى الصلاة وقال جابر بن عبد الله وعطاء والحسن وابن سيرين ومكحول والزهرى لا بأس به وروى ذلك عن مالك وانت خير بأنه لا موجب للدول عن التحريم ان صح الحديث لعدم وجدان صارف له عن ذلك اهـ (ج ١ ص ٣٧٥) قلت والحديث يدل على الكراهة دون التحريم وان صح لأن لفظ الكراهة روى فى بعض الروايات كما مر على ان اخیار الاحاد لا یثبت بها التحريم ولذا لم یقل به احد قلت واما ما رواه عن بعضهم بأنه لا بأس به فانه ایضا يدل على الكراهة فلا خلاف بین القولین فى الحقيقة وقد روى البیهقی فى سننه عن عامر الاحول قال سألت عطاء عن السدل فذكره فقلت أعن النبی صلى الله علیه وسلم فقال نعم فما رواه ابن ابی شیبة عن ابن عمر وغيره بأنهم سدلوا فى الصلاة فمحمول على الكراهة لأن اصلها الجواز - والله اعلم .

(١) كذا فى الاصل وكذا فى الجامع، وفى الاصفیة ونسخة الآستانة: نكره - بالنون، وما رواه الحارثى وغيره كله بالياء .

(٢) قلت وقششت الجامع الصغير وكتاب الاصل للامام محمد فلم اجد فیها مسألة السدل فى مظانها وذكر التوشیح فى كتاب الاصل وانما ذكرها الامام الطحاوى والامام الكرخى فى مختصریهما قال الامام الطحاوى فى كتاب الكراهية من مختصره (ويكره السدل فى الصلاة) وقال الامام ابو بكر الرازى فى شرحه وذلك لما حدثنا دعلج بن احمد قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا الحسن ابن عيسى قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن سليمان الاحول عن عطاء عن ابن هريرة رضى الله عنه ان النبی صلى الله علیه وسلم نهى عن السدل فى الصلاة وان یغطى (الرجل) فاه فى الصلاة اهـ (ج ٤ ق ٢٧٨) قلت وروى هذا الحديث البیهقی فى سننه (ج ٢ ص ٢٤٢) من طریق محمد بن على ابن المتوكل ابی الحسن البزار عن سريج بن النعمان الجوهري عن عبد الله بن =

١٤٨ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن قزعة^١ عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

«المبارك عن الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن ابي هريرة ورواه من طريق شعبة وسعيد بن ابي عروبة عن عسل بن سفيان عن عطاء عن ابي هريرة (ثم قال) وصله الحسن بن ذكوان عن سليمان عن عطاء وعسل عن عطاء وارسله عامر الأحول عن عطاء اه وقال الامام الكرخي في مختصره (ويكره السدل في الصلاة ولبسة الصماء) وقال القدوري في شرحه والسدل ان يجعل ثوبه على رأسه او كتفيه ثم يرسل اطرافه من جوانبه والصماء ان يجمع طرفي ثوبه ويخرجه تحت احدى يديه على كتفيه اذا لم يكن عليه سراويل وقد ذكر معلى كراهية السدل عن اصحابنا ثم قال السدل ان يضع ثوبه على عاتقه ويرخي طرفيه وقد روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن السدل وفي خبر ابي جحيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل قد سدل ثوبه فعطفه عليه وقد روى كراهية السدل عن علي وابن عمر رضى الله عنهم وهو قول مجاهد وعطاء والنخعي وطاوس وسالم وقال الأسود والنخعي السدل يكون متى كان عليه قميص وقال مالك رحمه الله لا بأس ان يسدل ثوبه في الصلاة سواء كان عليه قميص او لم يكن وقال الشافعي رحمه الله يكره السدل للخلاء فأما لغيره فخفيف وروى معلى عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضى الله عنهم كراهية السدل على القميص وعلى الازار وبه قال ابو يوسف قال وأكرهه لأنه صنيع اهل الكتاب وهذا صحيح لأن النهي عنه لما فيه من التشبه بأهل الكتاب وهم يسدلون مع القميص وغيره ثم ذكر لبسة الصماء والصلاة في ثوب واحد وفصل المسألة لا يسعه هذا المقام .

(١) قد ذكرنا ترجمة عبد الملك قبل ذلك وأما قزعة فهو قزعة بن يحيى ويقال ابن الأسود ابو الغادية البصرى مولى زياد بن ابي سفيان ويقال مولى عبد الملك ويقال بل هو من بني الحريش روى عن ابن عمر وابن عمرو بن العاص وابي سعيد الخدرى وحبيب بن مسلمة وابي هريرة وجماعة وعنه عبد الملك بن عمير وعطية = لاصلاة

لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة 'بعد صلاة العصر حتى تغرب'

= ابن قيس وقنادة ومجاهد وعاصم الاحول وعمرو بن دينار وآخرون وهو من رجال التهذيب الثقة روى له الستة - من التهذيب .

(١-١) وفي نسخة الآستانة : بعد العصر حتى تغيب ، قلت اشتمل الحديث على اربعة احكام والمقصود من ايراده في هذا الباب هذا الجزء فقط و الاحاديث في كراهية النوافل بعد الفجر والعصر معروفة اخرج الترمذى من طريق ابى العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان من احبهم الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وفي الباب عن علي وابن مسعود وابى سعيد وعتبة بن عامر وابن عمر وسمرة بن جندب وسلمة بن الأكوع وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن عفراء والصنابحي ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة وكعب بن مرة وابى امامة وعمرو بن عبسة ويعلى بن امية ومعاوية رضى الله عنهم قال ابو عيسى حديث ابن عباس عن عمر حديث حسن صحيح وهو قول اكبر الفقهاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم كرهوا الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس واما الصلوات الفوائت فلا بأس ان تقضى بعد العصر وبعد الصبح اه باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر وبعد الفجر (ص ٥٣) ثم عقد باب ما جاء في الصلاة بعد العصر وروى فيه عن ابن عباس قال انما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر لانه اتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد لهما قال وفي الباب عن عائشة وام سلمة وميمونة وابى موسى قال ابو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن وقد روى غير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بعد العصر ركعتين وهذا خلاف ما روى عنه انه نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وحديث ابن عباس اصح حيث قال لم يعد لهما وقد روى عن زيد بن ثابت نحو حديث ابن عباس وقد روى عن عائشة في هذا الباب روايات روى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما دخل عليها بعد =

= العصر الأصلي ركعتين وروى عنها عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس و الذى اجتمع عليه اكثر اهل العلم كراهية الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا ما استثنى من ذلك مثل الصلاة بمكة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس بعد الطواف فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعة في ذلك و قد قال به قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و من بعدهم و به يقول الشافعي و احمد و اسحاق و قد كره قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و من بعدهم الصلاة بمكة ايضا بعد العصر و بعد الصبح و به يقول سفيان الثوري و مالك بن انس و بعض اهل الكوفة - اه (ص ٥٤) و في نصيب الراية (ج ١ ص ٢٥٢) و اعلم ان ركعتي الطواف داخلتان في المسألة فسكرتهما اصحابنا في الاوقات الخمسة المتقدمة و خالفنا الشافعي فأجازها فيها آخذا بحديث اخرجه اصحاب السنن الأربعة من حديث سفيان عن ابى الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بنى عبد مناف لا تمتعوا احدا طاف بهذا البيت و صلى اية ساعة شاء من ليل او نهار انتهى و رواه ابن حبان في صحيحه و الحاكم في المستدرک في كتاب الحج و قال صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه قال الشيخ في الامام انما لم يخرجاه لاختلاف وقع في اسناده فرواه سفيان كما تقدم و رواه الجراح بن منهال عن ابى الزبير عن نافع بن جبير سمع ابا جبير بن مطعم و رواه معقل بن عبيد الله عن ابى الزبير عن جابر مرفوعا نحوه و رواه ايوب عن ابى الزبير قال اظنه عن جابر فلم يحزم به و كل هذه الروايات عند الدارقطني قال البيهقي بعد اخراجه من جهة ابن عينة اقام ابن عينة اسناده و من خالفه فيه لا يقاومه فرواية ابن عينة اولى ان تكون محفوظة و لم يخرجاه انتهى الى ان قال قلنا حديث ابن عباس اصح من حديث جبير فلا يقاومه الا ما يساويه في الصحة فيحمل على حديث ابن عباس و لا يحمل على غيره و ايضا فقد ورد من فهم الصحابة ما يدل على عدم المعارضة روى اسحاق بن راهويه في مسنده اخبرنا النضر بن شميل ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت نصر بن عبد الرحمن =

= يحدث عن جده معاذ بن عفراء انه طاف بعد العصر او بعد الصبح ولم يصل
فسئل عن ذلك فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد صلاة
الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب انتهى اه ما في نصب الراية
(ج ١ ص ٢٥٣) قلت والحديث هذا اخرجه البيهقي والطحاوي واحمد والطبراني
ايضا كما في تعليق نصب الراية وروى الطحاوي عن يونس عن سفيان عن الزهري
عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال طاف عمر بالبيت بعد الصبح
فلم يركع فلما صار بذى طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين ورواه عن يونس
عن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عبد القاري مثله
وروى عن محمد بن خزيمة ثنا حجاج قال ثنا همام قال انا نافع ان ابن عمر قدم
مكة عند صلاة الصبح فطاف ولم يصل الا بعد ما طلعت الشمس (ج ١ ص ٣٩٦)
قلت وروى البخاري في باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس (ص ٨٢)
عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الجندعي انه سمع ابا سعيد الخدري يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس
ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس واخرجه مسلم عن يونس عن الزهري
عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد مثله اه باب الاوقات التي نهى عن الصلاة
فيها (ج ١ ص ٢٧٥) : اخرج الامام محمد في باب فضل العصر والصلاة بعد
العصر من موطنه (ص ١٣٤) عن مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد انه
رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر بن عبد الله في الركعتين بعد العصر قال محمد
وبهذا نأخذ لا صلاة تطوع بعد العصر وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وقال في
باب الرجل يصلي المكتوبة في بيته ثم يدرك الصلاة - من الموطأ (ص ١٣٣) بعد
ما روى عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يقول من صلى صلاة المغرب
او الصبح ثم ادركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما وبعد ما روى عن ابي ايوب
من اعادة الصلاة اذا ادرك الامام يصلي) وبهذا كله نأخذ ونأخذ بقول ابن
عمر ان لا نعيد صلاة المغرب والصبح لان المغرب وتر فلا ينبغي ان يصلي
التطوع وترا ولا صلاة تطوع بعد الصبح وكذلك العصر عندنا وهي بمنزلة
المغرب والصبح وهو قول ابى حنيفة رحمه الله اه وقال في باب الذي يصلي =

ولا يصام هذان اليومان الفطر والأضحى^١ ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة

= في بيته صلاة ثم يدركها من كتاب الحجة (ص ٥٧) وقال ابو حنيفة من صلى في بيته ثم ادركها مع الامام فلا بأس ان يعيدها والأولى هي الفريضة الا صلاة المغرب فانها وتر النهار ولا ينبغي ان يدخل في تطوع وهي وتر لأن التطوع شفع كله وكان يقول لا احب ان يعيد صلاة الفجر ولا صلاة العصر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس يعنى التطوع وهذا تطوع ثم ذكر مذهب اهل المدينة واحتج للامام وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣٤) قلت رأيت الرجل اذا اراد ان يصلى تطوعاً يصلى في اى ساعة شاء من الليل والنهار قال نعم ما خلا ثلاث ساعات اذا طلعت الشمس الى ان ترتفع واذا انتصف النهار الى ان تزول الشمس واذا احمر الى ان تغيب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغيب الشمس قلت رأيت رجلاً نسي صلاة مكتوبة فذكرها بعد ما صلى الفجر قبل ان تطلع الشمس او ذكرها بعد ما صلى العصر قبل ان تغيب الشمس قال عليه ان يقضيها ساعة ذكرها قلت لم وقد زعمت انك تذكره الصلاة في هاتين الساعتين قال انما اكره نافلة فأما صلاة مكتوبة عليه فانه يقضيها في هاتين الساعتين اه وفي المختصر الكافي ولا يتطوع بعد طلوع الفجر بغير ركعتي الفجر الى ان تطلع الشمس وترتفع ولا عند انتصاف النهار ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس ويصلى المغرب اه (ق ١٢) وشرح هذا القول في (ج ١ ص ١٥٠) من مبسوط السرخسي الى (ص ١٥٣) واكثر ما فيه قد فرغنا منه فلا نعيده .

(١) هذا هو الحديث الثاني من الاحكام الأربعة التي اشتمل عليها الحديث اخرج البخارى في باب صوم يوم الفطر من كتاب الصوم (ج ١ ص ٢٦٧) عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر والنحر وعن السماء وان يحتجى الرجل في ثوب واحد وعن الصلاة بعد الصبح والعصر ورواه في باب صوم يوم النحر عن حجاج بن منهال ثنا شعبة ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت قرعة قال =

= سمعت ابا سعيد الخدرى و كان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة قال سمعت اربعا من النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبني قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين الا ومعه زوجها او ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا اه (ص ٢٦٧) واخرج الثانى مسلم (ج ١ ص ٣٦٠) فى الصيام عن جرير عن عبد الملك عن قرعة عن ابي سعيد و الاول عن عبد العزيز بن المختار عن عمرو ابن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد مختصرا نهى عن صيام يومين يوم الفطر ويوم النحر واخرج الاول ابو داود فى باب صوم العيدين (ص ٣٣٥) بسند البخارى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الاضحى وعن لستين الصاء وان يحتبى الرجل فى الثوب الواحد وعن الصلاة فى ساعتين وبعد العصر اه قلت ذكر الامام محمد كراهة صوم اليومين وايام التشريق فى صيام الاصل والجامع الصغير فى ضمن مسألة نذر صيام السنة ولم يذكر مسألة منع صيامها ابتداء فقال فى كتاب الصوم من الاصل قلت رأيت رجلا كان عليه صيام شهرين متتابعين من ظهار او قتل فمضى ففطر يوما قال يستقبل الصيام قلت رأيت ان وافق صيامه ذلك يوم النحر وايام التشريق ويوم الفطر فافطر هذه الايام (و) لابد ان يفطر فيها كيف يصنع قال يستقبل الصيام لانه يفطر فى هذه الايام وهذه الايام ليست بأيام صوم اه (ص ٢٩٦) وقال فى موضع آخر قلت رأيت الرجل يجعل لله عليه ان يصوم سنة بعينها وهو يفطر يوم النحر ويوم الفطر وايام التشريق فصام السنة الا هذه الايام لانها ليست بأيام صوم قال عليه قضاء هذه الايام وكفارة يمين ان كان اراد اليمين اه (ص ٣٠٣) وقال فى باب من يوجب الصيام على نفسه من الجامع الصغير (ص ٢٩) محمد عن يعقوب عن ابن حنيفة رضى الله عنهم فى رجل قال لله على صوم يوم النحر قال يفطر ويقضى وان نوى يميناً فعليه يمين وقال ابو يوسف اذا قال لله على ان اصوم يوم النحر و اراد يميناً كان يميناً خاصة وان قال لله على صوم هذه السنة افطر يوم الفطر وايام التشريق وقضاها وعليه يمين ان ارادها رجل اصبح يوم النحر صائماً ثم افطر فلا شيء عليه =

مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى^١ ولا تسافر المرأة

= انتهى وقال السرخسي في مبسوطه (ج ٣ ص ٨١) ولا يجوز شيء من الصوم الواجب ان يصومه في يوم الفطر او النحر او ايام التشريق لأن الصوم في هذه الايام منهي عنه الخ وشرح مسألة الأصل في هذا المقام منه وشرح المسألة الثانية في (ج ٣ ص ٩٥) من المبسوط قال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ٣٦٠) وقد اجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامها عن نذر او تطوع او كفارة او غير ذلك ولو نذر صومها متمعدا لعينها قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاؤها وقال ابو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤها قال فان صامها اجزأه وخالف الناس كلهم في ذلك اه قلت خالف الناس ولم يخالف كتاب الله وقد قال في كتابه «وليوفوا نذورهم» وقال ابن عمر وسأله رجل عن نذر ان يصوم يوما فوافق يوم عيد امر الله بوفاء النذر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم - راجع صحيح البخاري باب صوم يوم النحر (ج ١ ص ٢٦٧) فاذا جهل رجل وصام فالأهون ان يحكم بجواز صومه لأن الأمر قطعي وحرمة الصوم ظني ومع هذا روى عنه رواية اخرى مرافقة للناس جميعا رواها ابن المبارك والحسن بن زياد لو نذر صوم النحر لم يصح نذره واجاز مالك والشافعي في رواية عنه ومن وافقهما صيام ايام التشريق للتمتع وما بين العيد و ايام التشريق فرق وكذلك اى الفرق بين صوم التمتع وصوم النذر بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيامها فلا بد لمن طعن في ابي حنيفة ان يطعن في مالك ومن وافقه ايضا حيث اجاز للتمتع صيام ايام التشريق اذا لم يصم قبل النحر هذا يكلفه بالصيام في الايام المنهية وذلك يجوز فعل المكلف اذا جهل ونذر وصام كارها له ولم يرغب في صيامه ففتان ما بينهما ، فافهم ولا تكن من الطاعنين في ائمة الدين - صانك الله من الهلاك

(١) وهذا هو الحكم الثالث مما اشتمل عليه الحديث قال السيوطي في قوت المغتذى قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل لمجرد الاخبار لا نهى قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال العراقي =

= من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشدد الرجال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين والاخوان والتجارة والتزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحاً به في رواية احمد اه تعليق مسند الامام للعلامة السنبلي (ص ٤٥) قلت اما رواية احمد فها رواه بسنده في مسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للصلى ان يشد رحاله الى مسجد يتغنى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى اه ويمكن ان يقال المراد بيان الاهتمام بشأن الارتحال الى البقاع الثلاث المتبركة وامتيازها في الفضل والمبالغة في بيان فضلها ومزيئها على ما عداها يعنى لو شاء احد ان يرتكب السفر ينبغي ان يسافر اليها ويهتم بشأنها لسكونها افضل البقاع اه من تعليق صحيح البخارى ناقلاً عن اللغات (ج ١ كتاب الحج ص ٢٥١) وفي الدر المختار لا حرم للدينة عندنا ومكة افضل منها على الراجح الا ما ضم اعضاءه عليه الصلاة والسلام فانه افضل مطلقاً حتى من الكعبة والعرش والكرسى وزيارة قبره مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة ويبدأ بالحج لو فرضا ويخير لو تقلا ما لم يمر به فيبدأ بزيارته لا محالة ولينومعه زيارة مسجده فقد اخبر ان صلاة فيه خير من الف في غيره الا المسجد الحرام وكذا بقية القرب الخ وفي رد المحتار (قوله مندوبة) اى باجماع المسلمين كما في اللباب وما نسب الى الحافظ ابن تيمية الحنبلى من انه يقول بالنهاى عنها فقد قال بعض العلماء انه لا اصل له وانما يقول بالنهاى عن شد الرجال الى غير المساجد الثلاث اما نفس الزيارة فلا يخالف فيها كزيارة سائر القبور ومع هذا فقد رد كلامه كثير من العلماء وللإمام السبكي فيه تأليف منيف قال قال في شرح اللباب وهل تستحب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم للنساء الصحيح نعم بلا كراهة بشروطها على ما صرح به بعض العلماء اما على الأصح من مذهبنا وهو قول الكرخى وغيره من ان الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال والنساء جميعاً فلا اشكال واما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لا إطلاق الاصحاب اه وفيه ايضا (قوله بل قليل واجبة) ذكره في شرح اللباب وقال كما بينته في الدرة المضية في الزيارة المصطفوية وذكره ايضا الخيزر الملى في حاشية المنح عن ابن حجر وقال =

و اتصر له نعم غارة الباب والفتح و شرح المختار قرية من الوجوب لمن له سعة
وقد ذكر في الفتح ما ورد في فصل الزيارة وذكر كيفيتها وآدابها وأطال في ذلك
وكذا في شرح المختار والباب فليراجع ذلك من اراده اه وفيه ايضا وقد روى
الحسن عن ابي حنيفة انه اذا كان الحج فرضا فالأحسن للحاج ان يبدأ بالحج ثم
يشئ بالزيارة و ان بدأ بالزيارة جاز اه وهو ظاهر اذ يجوز تقديم الفل على
الفرض اذا لم يخش الفوت بالاجماع اه وفيه ايضا (قوله و لينو معه الخ) قال
ابن الهمام والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة
والسلام ثم يحصل له اذا قدم زيارة المسجد او يستمنح فضل الله تعالى في مرة
اخرى ينويها فيها لأن في ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم واجلاله
ويوافقه ظاهر ما ذكرنا من قوله من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان
حقا على ان اكون شفيعا له يوم القيامة اه ح ونقل الرحى عن العارف الملا
الجامي انه افرز الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره اه
وفيه ايضا وفي الحديث المتفق عليه لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد
الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى والمعنى كما افاده في الاحياء انه لا تشد
الرحال لمسجد من المساجد الا لهذه الثلاثة لما فيها من المضاعفة بخلاف بقية
المساجد فانها متساوية في ذلك فلا يرد انه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم
وتعلم علم وزيارة المشاهد كقبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر الخليل عليه السلام
وسائر الأئمة اه من كتاب الحج ٥ (ج ٢ ص ٣٩٦-٣٩٧) وقال الامام
السبكي في شفاء السقام (ص ١١٨) واما معناها فاعلم ان هذا الاستثناء مفرغ
تقديره لا تشد الرحال الى مسجد الا الى المساجد الثلاثة او لا تشد الرحال الى
مكان الا الى المساجد الثلاثة ولا بد من احد هذين التقديرين ليكون المستثنى
مندرجا تحت المستثنى منه والتقدير الاول اولى لأنه جنس قريب ولما سنيته من
قلة التخصيص او عدمه على هذا التقدير وقال في (ص ١٢٠) وعلى هذا التقدير
ايضا المسافر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل في الحديث لأنه لم يسافر
لتعظيم البقعة وانما سافر لزيارة من فيها كما لو كان حيا وسافر اليه فيها او في غيرها
فانه لا يدخل في هذا العموم قطعا الخ وقال في (ص ١٣٠) ومن ادعى ان قبور
الأنبياء

= الأنبياء وغيرهم من اموات المسلمين سواء فقد آتى امرا عظيما تقطع بطلانه وخطائه فيه وفيه حط لدرجة النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة من سواء من المسلمين وذلك كفر متيقن فان حط رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر (الى ان قال) ونحن نقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم يستحق من التعظيم اكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب في ذلك من كان في قلبه شيء من الايمان اه وقال في (ص ١٣٧) منه ومن بالغ في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بأنواع التعظيم ولم يبلغ به ما يختص بالباري تعالى فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو العدل الذي لا افراط فيه ولا تفريط ومن المعلوم ان الزيارة بقصد التبرك والتعظيم لا تنتهي في التعظيم الى درجة الربوبية ولا تزيد على ما نص عليه في القرآن والسنة وفعل الصحابة من تعظيمه في حياته وبعد وفاته وكيف يتخيل امتناعها انا لله وإنا اليه راجعون وهذا الرجل قد تخيل ان الناس بزيارتهم متعرضون للاشراك بالله تعالى وبني كلامه كله على ذلك وكل دليل ورد عليه يصرفه الى غير هذا الوجه وكل شبهة عرضت له يستعين بها على ذلك فهذا داء لا دواء له الا بأن يلهمه الله الحق أ يرى هو لما زار قصد ذلك واشرك مع الله غيره اه (ص ١٣٨) قلت وقد ورد خمسة عشر حديثا من صحاح وحسان وضعاف في ترغيب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كلها السبكي في شفاء السقام الاول منها من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما والثاني من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابو بكر احمد بن عمر البزار في مسنده والثالث من جاءني زائرا لا يعمل به (وفي رواية: لم تنزعه) حاجة الزيارتي كانت حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير. والدارقطني في اماليه و ابو بكر بن المقرئ في معجمه و طححه سعيد بن السكن والرابع من حج فزار قبري بعد فاتي فكأنما زارني في حياتي رواه الدارقطني وغيره والخامس من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدى في الكامل وغيره والسادس من زار قبري لو من زارني كنت له شفيعا او شهيدا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده والسابع من زارني متعمدا كان في جوارى يوم القيامة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره والثامن من =

= زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي رواه الدارقطني وغيره والتاسع من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى على في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه رواه ابو الفتح الأزدي في الثاني من فوائده والعاشر من زارني بعد موتى فكأنما زارني رأنا حتى رواه ابو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي في جزء له والحادي عشر من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وفي رواية من زارني محتسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة اخرجه السبكي من طريق البيهقي وابن الجوزي عن ابن ابي الدنيا والثاني عشر ما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار في الدر الثمينه في فضائل المدينة والثالث عشر من زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا ذكره ابو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء وذكره ابن العساكر ايضا من جهته والرابع عشر من لم يزرنى فقد جفاني رواه ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسنى في اخبار المدينة والخامس عشر من اتى المدينة زائرا الى رجب له شفاعتي يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعث آمنا رواه ايضا في اخبار المدينة وبحث السبكي عن اسانيده فراجع ان شئت قال وقوله اى ابن تيمية ان ما ذكره من الأحاديث في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فكلها ضعيفة باتفاق اهل العلم بالحديث بل هي موضوعة لم يرو احد من اهل السنن المعتمدة شيئا منها قد بينا بطلان هذه الدعوى في اول هذا الكتاب اه (ص ١٥١) قلت ولو فرض انها ضعيفة فبتعدد طرقها ترتقى الى درجة الحسن بل الى درجة الصحيح خصوصا اذا تأيدت بأفعال الصحابة والتابعين كبلال سافر لزيارته من الشام وكان عمر و كعمر بن عبد العزيز كان يرد البريد من الشام يقول سلم الى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السبكي في الباب الثالث من شفاء السقام (ص ٥٢ - ٥٥) بل لم ينكر احد من الأمة السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم الى زمن ابن تيمية وهو اول من منعه - نسأل الله السلامة في الدين !

(١) هذا هو الحكم الرابع الذى اشتمل الحديث بها و تفسير المحرم على ما قاله =

= السرخسى فى مبسوطه باب المحصر من كتاب المناسك (ج ٤ ص ١١١) من لا يحل له نكاحها على التأيد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة الا ترى انه يجوز له ان يخلو بها لأنه لا يطمع فيها اذا علم انها محرمة عليه ابداً فكذلك يسافر بها اهـ وفى مناسك رد المحتار لكن نقل السيد ابو السعود عن نفقات البرازية لا تسافر المرأة بأخيها رضاعاً فى زماننا اهـ أى لغلبة الفساد قلت ويؤيده كراهة الخلوة بها كالصهرة الشابة فينبغى استثناء الصهرة الشابة هنا ايضا لأن السفر كالخلوة اهـ (ج ٢ ص ٢٢٤) وفى كتاب الحج من الهداية بخلاف ما اذا كان بينها وبين مكة اقل من ثلاثة ايام لأنه يباح لها الخروج الى ما دون السفر بغير محرم وفى فتح القدير وبشكل عليه ما فى الصحيحين عن قرعة عن ابى سعيد مرفوعاً لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم منها واخرجنا مرفوعاً لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذى محرم منها وفى لفظ لمسلم «مسيرة ليلة» وفى لفظ «يوم» وفى لفظ لآبى داود «يريد» وهو عند ابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم للطبرانى فى معجمه ثلاثة اميال فقليل له ان الناس يقولون ثلاثة ايام فقال وهموا قال المنذرى ليس فى هذه تبين فانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قالها فى مواطن مختلفة بحسب الاسئلة ويحتمل ان يكون ذلك كله تمثلاً لأقل الأعداد واليوم الواحد اول العدد واوله والاثنان اول الكثير واوله والثلاث اول الجمع فكأنه اشار ان مثل هذا فى قلة الزمن لا يحل لها السفر مع غير ذى محرم فكيف بما زاد وحاصله انه نهى بمنع الخروج اقل كل عدد على منع خروجها عن البلد مطلقاً الا بمحرم او زوج وقد صرح بالمنع مطلقاً ان حمل السفر على اللغوى فى الصحيحين عن ابى معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم والسفر لغة ينطلق على ما دون ذلك وقد روى عن ابى حنيفة وابى يوسف كراهة الخروج لها مسيرة يوم بلا محرم ثم اذا كان المذهب اباحة خروجها ما دون الثلاثة بغير محرم فليس للزوج منعها اذا كان بينها وبين مكة اقل من ثلاثة ايام اذا لم تجد محرماً انتهى ما فى الفتح (ج ٢ ص ١٣٠) قلت واطلاق لفظ الحديث وتفسير الامام محمد له ايضا يدل على مطلق السفر قلت =

قال محمد: وبهذا كله نأخذ ولا ينبغي للمرأة أن تسافر الا مع زوجها او مع ذى محرم منها وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^١.

= و حديث ابى سعيد هذا اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ١٩) و لفظه لا تسافر المرأة يومين الا مع زوج او ذى محرم قال و نهى عن صلاتين عن صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغيب الشمس و عن صيام الأضحي و الفطر قال ولا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام و مسجدى و مسجد الأقصى و اخرجه الحارثى قريبا من لفظ آثار محمد من طريق زفر و اسد و الحسن بن زياد و غيرهم ثمانية عشر رجلا من تلاميذه عنه و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد ايضا من طريق الحمانى و اسد و مصعب و القاسم بن الحسك قال و رواه عن ابى حنيفة حمزة و زفر و الحسن بن زياد و ابو يوسف و ايوب ابن هانىء و اسد بن عمرو و المنذر و ابو اسحاق و محمد بن الحسن و العلاء بن الحصين و ابو قرة و القاسم بن معن و يوسف بن البندار و سعيد بن مسلبة و عبد الله ابن يزيد المقرئ و النضر بن محمد و اخرجه محمد بن المظفر ايضا من طريق محمد و غيره و اخرجه ابن خسرو ايضا من طريق محمد بن الحسن و اخرجه هو ايضا فى نسخته و الحسن بن زياد فى كتاب الآثار له راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٠٥) و اخرجه الحافظ ابو نعيم فى مسند الامام له من طريق النعمان بن عبد السلام ثنا سفيان و شعبة و ابو حنيفة عن عبد الملك و من طريق زفر و عبد الله ابن بزيق و ابى قرة و سعيد بن مسلبة و مصعب بن المقدام بألفاظ مختلفة من زيادة و نقصان قال و رواه اسحاق بن فرات و سعيد بن ابى الجهم و ايوب بن هانىء و اسحاق الأزرق و محمد بن مسروق و محمد بن الحسن و الحسن بن زياد و العلاء ابن الحصين و الحمانى و حماد بن ابى حنيفة و ابو قرة و القاسم بن معن و المقرئ و محمد بن الزبرقان ابو همام و الصباح بن محارب اه (ق ٤١ / ٢) و اخرجه البخارى مختصرا و مطولا فى مواضع من صحيحه كما مر بعض طرقه و مسلم مفرقا فى مواضع من صحيحه.

(١) قلت اما كتاب المناسك فساقت اليوم من نسخ الاصل و أما المختصر الكافى فليس هذه المسألة فيه نصا و انما ذكره فى ضمن مسألة سفر المرأة للحج فى باب المحصر =

١٤٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كره^١
ان يفرقع^٢ اصابعه في الصلاة او يلقي رداءه عن منكبيه^٣ او يضع

= وهو قوله وكذلك المرأة تحرم بالحج وليس لها محرم يخرج معها فهي بمنزلة المحصر وكذلك ان اهله بحجة سوى حجة الاسلام فمنعها زوجها وحللها فعليها هدى وحجة وعمرة الحج وذكرها في آخر باب الحج عن الميت فقال واذا اهلت المرأة بحجة الاسلام لم يكن لزوجها ان يمنعه اذا كان لها ذو محرم يخرج معها وهي بمنزلة المحصر وان اهلت بغير حجة الاسلام فله منعها من الخروج كان لها محرم او لم يكن الحج ولم نجد في ظاهر الرواية نصا وانما ذكرها نصا في الآثار هنا .

(١) وفي الآصفية: نهى - مكان: كره، وليس بشيء .

(٢) اخرج ابن ماجه في سننه واحمد والدارقطني عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا تفرقع اصابعك وانت في الصلاة وهو معلول بالحارث لكن يتجبر بقول ابن عباس رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس قال صليت الى جنب ابن عباس ففقت اصابعي فلما قضيت الصلاة قال لا ام لك تفقع اصابعك وانت في الصلاة وروى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان ينفذ الرجل اصابعه وهو في الصلاة وروى عن عطاء ومجاهد نحوه وروى عن ليث عن سعيد بن جبير قال خمس تنقص الصلاة النمط واللائفات وتقلب الحصى والوسوسة وتفقيع الأصابع اه (ص ٨٨٣) قلت وفي مجمع بحار الأنوار فيه كره ان يفرقع الرجل اصابعه في الصلاة اي غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت وقال في التفقيع في فرقة الأصابع وغمز مفاصلها حتى تصوت اه .

(٣) روى ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون اعراء المناكب في الصلاة وروى عن ابي خالد عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء . وروى عن الحكم ان محمد بن علي كان يقول لا يصلي الرجل الا وهو مخمر =

يده على خاصرته^١ او يدفن كبار الحصى^٢ او يقعى على

= عاتقه وعن ابراهيم التيمي كان الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد رداء يصلى فيه وضع على عاتقه عقالا - (ص ٤٧٧) .

(١) اخرج الجماعة الا ابن ماجه عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى الرجل مختصرا وفي لفظ نهى عن الاختصار في الصلاة وزاد ابن ابى شيبة في مصنفه قال ابن سيرين وهوان يضع الرجل يده على خاصرته وهو في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وهو وهم منه الخ - قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٨٨) .

(٢) وروى ابن ابى شيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا كنت في الصلاة فلا تحرك الحصى وروى عن مسلم بن ابى مريم قال رأى ابن عمر رجلا يقلب الحصى في الصلاة فقال لا تقلب الحصى في الصلاة فانه من الشيطان وروى عن وكيع عن سفیان عن علي بن الأقر قال صليت الى جنب مسروق فمسست الحصى فضرب يدي وروى عن وكيع عن مسعر عن زياد بن فياض قال صليت الى جنب ابى عياض فمسست الحصى فضرب يدي فلما قضى صلاته قال انه يقال في هذا قولا شديدا (كذا) وروى عن وكيع عن سفیان عن ابى اسحاق عن الحارث عن علي قال اذا صليت فلا تعبت في الصلاة بالحصى اه (ص ٩٧٦) وروى احمد في مسنده عن ابى ذر قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى سأله عن مسح الحصى فقال واحدة او دعه ورواه عبد الرزاق وابن ابى شيبة ايضا ورواه الستة عن معيقب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمسح الحصى وانت تصلى فان كنت لا بد فاعلا فواحدة وروى ابن ابى شيبة عن وكيع عن ابن ابى ذئب عن شريحيل ابى سعد عن جابر بن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى فقال واحدة ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق اه ذكر الثلاثة الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧) قلت وروى الترمذى عن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه قال ابو عيسى =

= حديث ابى ذر حديث حسن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره المسح فى الصلاة وقال ان كنت لابد فاعلا فرة واحدة كأنه روى عنه رخصة فى المرة الواحدة والعمل على هذا عند اهل العلم - اهـ (ص ٨١) .

(١) قوله او يقبى على عقبيه قلت وفسره الطحاوى بأن يقعد على اليتيه وينصب بخذيه ويضم ركبتيه الى صدره واضعا يديه على الأرض والكرخى بأن ينصب قدميه ويقعد على عقبيه ويضع يديه على الأرض والأصح الذى عليه العامة هو الأول الخ رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٢) وفى نصب الراية (ج ٢ ص ٩٢) قال الحافظ ليس فى الاقضاء حديث صحيح الا حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير الى ان قال وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفتش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم اخرجه مسلم قلت وروى الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٢٧٢) عن سمرة بن جندب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاقضاء فى الصلاة (وقال) صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه اهـ واتفق معه الذهبي فى تلخيصه قلت وهذا الحديث يدل بعموم لفظه على كراهة الاقضاء بقسميه وروى عن ابن عباس رواه مسلم وروى عن ابن عمر وابن الزبير ايضا أن الاقضاء (وهو القعود بين السجدين على العقبين) سنة وروى البيهقي فى سننه (ج ٢ ص ١٢٤) عن المغيرة بن حكيم انه رأى ابن عمر يرجع من السجدين من الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف ذكرت ذلك له فقال انها ليست بسنة الصلاة وانما افعل ذلك من اجل انى اشتكى قال العلامة التركمانى قلت ذكره مالك فى موطأ يحيى بن يحيى ولفظه يرجع فى سجدين وذكره ابو عمر فى التمهيد ولفظه يرجع فى السجدين وحكى عن ابى عبيد ان اصحاب الحديث يجعلون الاقضاء ان يجعل اليتيه على عقبيه بين السجدين وقال ايضا ما ملخصه اختلف العلماء فى الانصراف على صدور القدمين بين السجدين فذكره مالك و ابو حنيفة والشافعى واصحابهم واحمد واصحاق وابو عبيد وأروه من الاقضاء المنهى عنه وقال آخرون لا بأس به فى الصلاة وصح عن ابن عمر انه لم يكن يقبى الا من اجل انه يشتكى وقال انها ليست بسنة الصلاة فدل على =

= انه معدود ممن كرهه انتهى كلامه و ظاهر قوله يرجع في السجدين يدل على الابقاء بينهما و انه كان لعذر و ربما يرجح هذا بأن الجلوس عند القيام اقرب الى حال المعذور من القيام على صدور القدمين فلو كان الانصراف بعد السجدين لكان جلوس ابن عمر لعذره اولى من نصب القدمين و هو قد فعل بعكس هذا فدل على انه ليس المراد الانصراف من السجدين بل بينهما كما دل عليه لفظ الموطأ اذ المعذور يختار الأيسر كما اخرج البخارى و صاحب الموطأ عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى ابن عمر يتربع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته و انا يومئذ حديث السن فنهاني ابن عمر وقال انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى و تثني اليسرى فقلت انك تفعل ذلك فقال ان رجلى لا تحملانى اه (ص ١٢٤) و في رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٢) و قال العلامة قاسم في فتاواه و اما نصب القدمين و الجلوس على العقبين فذكروه في جميع الجلسات بلا خلاف نعرفه الا ما ذكره النووي عن الشافعى في قوله انه يستحب بين السجدين اه .

(٢) قوله او يعيث بلحيته قلت و في العناية قال بدر الدين السكردرى العبث الفعل الذى فيه غرض لكنته ليس بشرعى و السفه ما لا غرض فيه اصلا و قال حميد الدين العبث كل عمل ليس فيه غرض صحيح و لا نزاع في الاصطلاح اه (ج ١ ص ٢٩٠) قلت روى ابن ابى شيبه عن وكيع عن ابيه عن مغيرة عن ابراهيم انه كره العبث في الصلاة و روى عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه كان يكره ان يعيث الرجل بشيء في الصلاة و روى عن قيس بن عباد قال كان يقال من عبث بشيء في صلاته كان حظه من صلاته و روى القضاعى في مسند الشهاب من طريق ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن يحيى بن ابى كثير مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله كره لكم ثلاثا العبث في الصلاة و الرفث في الصيام و الضحك في المقابر ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٨٦) قال ذكره الذهبي في الميزان و عنه من منكرات ابن عياش و ذكر عن ابن طاهر هذا حديث رواه اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار و سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابى كثير ان رسول الله صلى الله عليه و سلم و هذا مقطوع و عبيد الله بن دينار شامى من اهل حمص و ليس بالمشي قلت اسمعيل بن عياش = قال .

قال محمد : و به نأخذ لأنه عبث في الصلاة يشغل عنها ' وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

= امام من أئمة الدين قوى في أهل الشام والمرسل حجة عندنا وروى البيهقي
من طريق ابن عدى عن عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير عن نافع عن
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربما يضع يده على لحيته في الصلاة
من غير عبث وروى من وجه آخر ضعيف وهو من حديث أبي ذر ويذكر
عن إبراهيم النخعي أنه قال كان يقال مس اللحية في الصلاة واحدة أو دع
وهذا نظير ما يروى في مس الحصى واحدة قال أبو أحمد عامة ما يرويه عيسى
القداح هذا لا يتابع عليه اهـ (ج ٢ ص ٢٦٥) قلت ورواه البزار أيضا من طريق
عيسى بن عبد الله راجع بجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٥) وهذا ضعيف ولكن يؤيد
ما مر في العبث ، وفي المبسوط ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يصلي وهو يعبث بلحيته قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه (قلت هو في
كنز العمال (ج ٤ ص ٢٢٩) رواه العسكري في المواعظ عن علي وفيه زياد بن
المنذر متروك) فجعل فعله دليل نفاقه قال الطحاوي تأويله أن النبي صلى الله
عليه وسلم عرف بطريق الوحي أن الرجل منافق مستهزئ فاما أن يكون هذا
الفعل من علامات النفاق فلا لأن المصلي قل ما ينجو منه الخ (ج ١ ص ٢٥)
قلت الحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٥٢) ولفظه لا تفرقع
أصابعك في الصلاة ولا تعبث بلحيتك ولا تدفع كبار الحصى ولا تمسه ولا تضع
يدك على خاصرتك ولا تغطي فاك ولا تلقى رداءك على منكبك ولا تقعي ولفظ
آثار الإمام محمد علي ما نقله في جامع المسانيد أنه قال كان يكره أن يفرقع الرجل
أصابعه أو يلقى رداءه كان على منكبيه أو يضع يديه على خاصرته والباقي سواء .
(١) وفي نسخة الجامع : و به نأخذ أن العبث في الصلاة يشغل عنها وقال الإمام محمد
في موطنه (ص ١٠٦) فأما تسوية الحصى فلا بأس بتسويته مرة واحدة وتركها
أفضل وهو قول أبي حنيفة وفي كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد رحمه الله
(ص ٣) قلت أو تذكره له أن يقعي في الصلاة إقعاء المكب قال نعم قلت وتكره له
أن يتربع في الصلاة من غير عذر قال نعم قلت وتكره أن يلتفت أو يقلب =

١٥٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم يكره السدل في الصلاة لا تشبهوا باليهود^١ .

١٥١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى بأصحابه المغرب فلم يقرأ فى شيء منها حتى انصرف ، فقال له اصحابه : ما منعك ان تقرأ يا امير المؤمنين ! قال : او ما فعلت ! انى جهزت عيرا العشية الى الشام فلم ازل ارحلها منقلة منقلة^٢ حتى وردت الشام ،

= الحصى او يفرقع اصابعه او يعبث بشيء من جسده او من ثيابه او يعبث بالحصى او بشيء غير ذلك او يضع يده على خاصرته وهو فى الصلاة قال نعم اكره هذا كله قلت أ رأيت ان كان الحصى لا يمكنه من السجود قال ان سواء مرة واحدة بيده فلا بأس بذلك وتركه احب الى الله وشرح هذه الصور فى (ج ١ ص ٢٥) من مبسوط السرخسى .

(١) وفى نسخة الآستانة : ولا تشبهوا - بزيادة الواو ، قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٣٩) عنه انه كان يكره السدل فى الصلاة اه وليس فيه لا تشبهوا باليهود ، قلت وقد مر فى اول الباب فى حديث على بن الاقر ما يتعلق بالسدل مفصلا وكان ينبغى ان يذكر هذا الاثر متصلا به لأنهما يشملان على حكم واحد واخرج ابن ابى شبة عن ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كره ان يسدل ثوبه فى الصلاة وروى عن وكيع عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر انه كره السدل فى الصلاة مخالفة لليهود وقال انهم يسدلون وروى عن ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال كره السدل وقد ذكرت ما رواه ابن ابى شبة وغيره عن امير المؤمنين على رضى الله عنه .

(٢) يقال جهز الشيء من التفعيل هياه والجهاز ما على الراحلة من قتب وجهاز المسافر ما يحتاج اليه ، وفى المغرب : والعير الحمر والابل تحمل الطعام ثم غلب على كل قافلة وفيه ايضا ورحل البعير شد عليه الرحل من باب منع والرحل للبعير كالسرج للدابة ، وفى مجمع بحار الانوار وفيه تخرج نار من قعر عدن ترحل الناس اى تحملهم على الرحيل الترحيل والارحال بمعنى الازعاج والاشخاص = فأعاد (١٠٠)

= وقيل ترحلهم ان تنزلهم المراحل وقيل ترحل معهم اذا رحلوا وتنزل معهم اذا نزلوا اه، وفي المغرب: والمنقلة مثل المرحلة وزنا ومعنى اه والمنقلة المرحلة من مراحل السفر (قطر المحيط) .

(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره عنه (ص ٢٩) ولفظه انه ام اصحابه في المغرب فلم يقرأ في شيء منها حتى انصرف فقال له بعض اصحابه ما منعك ان تقرأ قال وما فعلت قالوا لا قال رحلت عيرا العشية فلم ازل ارحلها منقلة منقلة حتى اوردتها الشام فأعاد الصلاة وأعاد اصحابه . وروى ابن ابي شيبة في بحث من كان يقول اذا نسي القراءة اعاد (ص ٥٣٢) عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام قال صلى عمر المغرب فلم يقرأ فيها فلما انصرف قالوا يا امير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وانا في الصلاة بعيرا وجهتها من المدينة فلم ازل اجهزها حتى دخلت الشام قال ثم اعاد الصلاة والقراءة اه قلت وهذا موصول لأن همام بن الحارث النخعي سمع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسمع منه ابراهيم النخعي وروى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٨١) من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلبة بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي بالناس المغرب فلم يقرأ فيها فلما انصرف قيل له ما قرأت قال فكيف الركوع والسجود قالوا حسنا قال فلا بأس اذا وإلى هذا كان يذهب الشافعي في القديم ويرويه ايضا عن رجل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر بمعنى رواية ابي سلبة ويضعف ما روى في هذه القصة عن الشعبي و ابراهيم النخعي ان عمر اعاد الصلاة بأنهما مرسلتان قال و ابو سلبة يحدثه بالمدينة وعند آل عمر لا ينكره احد ثم روى عن حماد بن سلبة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب صلى بالناس صلاة المغرب فلم يقرأ شيئا حتى سلم فلما فرغ قيل له انك لم تقرأ فقال اني جهزت عيرا الى الشام فجعلت ازلها منقلة منقلة حتى قدمت الشام فبعثتها وأقاربها واحلاسها وأحمالها قال فأعاد وأعادوا ثم اعاده من طريق كامل بن طلحة عن حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم ان ابا موسى الأشعري قال يا امير المؤمنين أقرأت في نفسك =

= قال لا قال فانك لم تقرأ فأعاد الصلاة ثم روى عن كامل عن حماد عن ابن عون عن الشعبي ان ابا موسى قال لعمر الحديث نحوه ثم روى من طريق يونس عن الشعبي عن زياد بن عياض ختن ابي موسى قال صلى عمر فلم يقرأ فأعاد قال وقد روى عن عمر فيه رواية ثالثة تفرد بها عكرمة بن عمار ثم رواها من طريق شعبة عن عكرمة عن ضمضم بن جوس عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال صلى بنا عمر المغرب فلم يقرأ في الركعة الاولى شيئاً فلما قام في الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم عاد فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين بعد ما سلم قال ورواية ابي سلمة وان كانت مرسله فهو اصح مراسيل وحديثه بالمدينة في موضع الواقعة كما قال الشافعي لا ينكره احد الا ان حديث الشعبي قد اسند من وجه آخر والاعادة اشبه بالسنة في وجوب القراءة وانها لا تسقط بالنسيان كسائر الأركان ثم روى حديث الشعبي الذي نقلته منه وقال الامام علاء الدين المارديني في الجوهر بعد ما نقل قوله هذا قلت ذكر صاحب الاستذكار حديث ابي سلمة ثم قال حديث منكر ليس عند يحيى وطائفة معه لأنه رماه مالك من كتابه بآخرة وقال ليس عليه العمل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج والصحيح عن عمر انه اعاد الصلاة وروى يحيى بن يحيى النيسابوري ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث ان عمر نسي القراءة في المغرب فأعاد الصلاة فهذا متصل شاهده همام عن عمر وحديث مالك عن عمر مرسل لا يصح يعني رواية ابي سلمة والاعادة عنه صحيحة رواها عنه جماعة منهم همام وعبد الله بن حنظلة وزياد بن عياض وكلهم لقي عمر وسمع منه وشهد القصة ورواها عنه غيرهم ايضاً قال وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابان عن جابر بن زيد ان عمر اعاد تلك الصلاة باقامة وعن ابن جريج عن عكرمة بن خالد ان عمر امر المؤذن فأقام وأعاد تلك الصلاة وروى اشهب سئل مالك يعجبك ما قال عمر فقال انا انكر ان يكون عمر فعله وانكر الحديث وقال يروى الناس عمر يفعل هذا في المغرب ولا يسبحون به ولا يخبرون من فعل هذا أرى اني يعيد هو ومن خلفه ام قلت افاد الحديث ان من نسي القراءة في الصلاة =

قال

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٥٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن

ابى غادية ^٢ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر ^٣ .

= تفسد صلاته و ان صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه لأن صلاة الامام تتضمن صلاة المقتدى صحة و فسادا لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال الامام ضامن .

(١) يعنى ان الصلاة تفسد بنسيانها و اذا نسيها احد يعيد الصلاة لأن الصلاة تفسد بترك الأركان سواء نسيها او نسيها او نسيها او نسيها و في باب السهو من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٥٢) قلت فان لم يقرأ في الأولين بشئ من القرآن ساهيا أترى عليه ان يقرأ بفاتحة القرآن و سورة في كل ركعة من الآخرين قال نعم قلت فان لم يقرأ فيهما اقرأ في احدهما قال لا يجزئ - اه .

(٢) قال الحافظ في الاثر : و هو قزعة بن يحيى و قد مرت ترجمته قبل ذلك قلت بل هو ابو غادية يسار بن سبيع صحابي لأن عبد الملك يروى عنه كما صرح به في كتب الرجال و في آثار الامام ابى يوسف ما يدل عليه قال في الاصابة هو بنفسه سكن الشام قال الدرر عن ابن معين ابو الغادية الجهني قاتل عمار له حجة و فرق بينه و بين ابى الغادية المزني فقال في المزني روى عنه عبد الملك بن عمير و احوال على ابن سعد و النسائي ثم قال و تسميته بذلك غلط انما اسمه الجهني و روى عن ابن عساکر حديثا عنه ثم قال و الراجح ان المزني غير الجهني لكن من قال ان المزني قاتل عمار فقد وهم .

(٣) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٢٠) عنه عن عبد الملك بن عمير عن ابى غادية عن عمر بن الخطاب انه نظر اليه يضرب الناس على الصلاة بعد العصر و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد ايضا في مسنده من طريق هودبة و مصعب بن المقدام عنه و اخرجه ابن خثرو من طريق اسمعيل بن توبة عن الامام محمد بن الحسن الشيباني عنه مثله و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا =

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى أن يصلى بعد العصر تطوعا على حال وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^١.

١٥٣- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا دخلت في صلاة القوم وانت لا تنوى صلاتهم^٢ لا تجزئك وإن نوى الإمام صلاة^٣

= في آثاره عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٦) وروى ابن أبي شيبة في بحث من قال لا صلاة بعد الفجر (ص ٨٨٨) عن الثقفى عن المهاجر عن أبي العالية قال لا تصلح الصلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس و بعد الضبح حتى تطلع الشمس قال وكان عمر يضرب على ذلك وروى عن أبي معاوية ووكيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله أن عمر كره الصلاة بعد العصر وأنى أكره ما كره عمر وروى عن وكيع عن شعبة عن أبي جهمرة عن ابن عباس قال رأيت عمر يضرب على الركعتين بعد العصر وروى عن السائب قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب المنكدر على السجدة بعد العصر يعنى الركعتين وروى عن قبيصة بن جابر كان عمر يضرب على الصلاة بعد العصر وروى عن وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر وهذا الحديث رواه ابن راهويه في مسنده والبيهقي أيضا - قاله في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٠) وروى ابن أبي شيبة مرفوعا عن أبي معبد ومعاذ بن عفراء وأبي هريرة وعائشة ومعاوية وعبد الله ابن عمرو وابن عمر وابن عباس وعمرو بن عبسة كراهة الصلاة بعد الفجر والعصر وفي منع الصلاة بعد العصر أحاديث مرفوعة في الصحاح وغيرها وقد ذكرنا بعضها في تعليق حديث أبي سعيد قبل و دل الحديث على أن المنكر إذا رآه الحاكم فليغيره بيده و دل على أن التطوع بعد العصر مكروه كراهة تحريم لأن التعزير لا يكون فيما خلافه أولى .

(١) و شرح قول الإمام قد مر في حديث عبد الملك من كتبه .

(٢-٢) وفي الآصفية ونسخة الأستانة والجامع: لم تجزك ، وفي نسخة الأستانة:

وان صلى ، وفي الجامع: وان صلى الإمام صلاته .

و نوى الذين خلفه غيرها اجزأت للامام ولم تجزئهم^١ .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٥٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم^٢ قال ما يسرنى

صلاة الرجل حين تحمر الشمس بفلسين^٣ .

(١) قلت وقد مر قبل ذلك فى باب الصلاة تطوعا عنه (ص ٢٤٧) فى الرجل يدخل فى صلاة القوم وليس ينوبها قال هى تطوع وبين الامام صورتها وهى انه صلى الفريضة وادرك الامام يصلى تلك الفريضة فدخل معه فهى للامام صلاة الوقت فريضة وللدرك الذى صلاها تطوع واما هذه الصورة فصلاة المقتدى لم تصح اذا صلى خلفه فريضة اخرى مثلا القوم يصلون الظهر ودخل معهم من ينوى العصر لم يجزئهم والله اعلم والحديث هذا اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٤) ، وذكره الجامع ناقلا عن الآثار فقط فى (ج ١ ص ٣٥٥) وقد شرحنا هذا الأثر قبل ذلك شرحا مفصلا فارجع اليه .

(٢) كذا رواه موقوفا على ابراهيم وفى آثار الامام ابى يوسف (ص ١٩) عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه ابصر رجلا يصلى حين احمرت الشمس فقال ما احب ان صلاته لى بفلسين ونقله الجامع هكذا كما هو هنا فى هذه الأصول الا ان لفظ « بفلسين » سقط منه .

(٣) قلت ورواه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره عنه وقد ذكرناه فوق وروى ابن ابى شية فى بحث من كان ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها (ص ١٩٦) عن وكيع ناسفان عن حماد قال قال ابن مسعود ما احب ان لى بصلاة الرجل حين تصفر الشمس فلسين - لعل واسطة حماد سقط من السند بقلم الناسخ ، وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين ثلاث مرات يحلحلس حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قوئى الشيطان او على قرن الشيطان قام فنهر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا رواه مالك - كيز العمال (ج ٤ ص ١٩٠) واخرجه البيهقى فى سننه (ج ١ ص ٤٤٤) وقال العلامة الماردينى وذلك ان (صلاة) العصر من الاصفرار الى الغروب يجوز ان =

قال محمد تكره^١ الصلاة تلك الساعة [الا ان تفوته العصر من يومه ذلك فيصلها تلك الساعة]^٢ فأما غيرها من الصلوات المكتوبات والتطوع فلا ينبغي له ان يفعل وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه^٣.

= كانت مكروهة ذكره النووى وغيره عملا بما ذكره البيهقى فى هذا الباب من حديث من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر اه ذيل سنن البيهقى (ج ١ ص ٣٦٨) قال السرخسى فى مبسوطه (ج ٢ ص ٨٨) فان افتتح العصر فى آخر وقتها وهو ناس للظهر فصلى منها ركعة ثم احمرت الشمس ثم تذكر ان الظهر عليه فانه يمضى فى صلاته (الى ان قال) وهى تامة يعنى من حيث الجواز لا من حيث الاستحباب فان اداء العصر فى هذا الوقت مكروه على ما قال ابن مسعود رضى الله عنه ما احب ان يكون لى صلاة حين تحمر الشمس بفلسين الخ وقال ايضا ولنا قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد ادرك اى ادرك الوقت ولكن يكره تأخير العصر الى ان تتغير الشمس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافقين يتعد احداهم حتى اذا كانت الشمس بين قرنى الشيطان قام ينقر اربعا لا يذكر الله تعالى فيها الا قليلا وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما احب ان يكون لى صلاة حين تحمر الشمس بفلسين واختلفوا فى تغير الشمس ان العبرة بالضوء ام للقرص فكان النخعى يعتبر تغير الضوء والشعبي يقول العبرة لتغير القرص وبهذا نأخذ لأن تغير الضوء يحصل بعد الزوال فاذا صار القرص بحيث لا تحار فيه العين فقد تغيرت اه (ج ١ ص ١٤٤).

(١) كذا فى الاصل، وفى الاصفية والنسخة الاستانة: نكره - بالنون.

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد ناقلان من الآثار.

(٣) وفى باب مواقيت الصلاة من كتاب الاصل للامام محمد (ص ٣٥) قلت رأيت العصر يصلها فى اول وقتها ام يصلها فى آخر وقتها قال احب ذلك الى ان يصلها فى آخر وقتها والشمس بيضاء لم تتغير قلت الشتاء والصيف عندك سواء قال نعم اه وفيه قلت رأيت ان فرغ من الصلاة وقد قدر التشهد ثم طلعت الشمس قبل ان يسلم قال صلاته فاسدة وعليه ان يستقبل الفجر اذا ارتفعت =

١٥٥ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا كان الدم في جسدك او في ثوبك قدر الدرهم فأعد صلاتك وان كان^٢ اقل من ذلك فامض على صلاتك^٣.

== الشمس في قول ابي حنيفة وقال ابو يوسف و محمد اذا قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس فان صلاته تامة (الى ان قال) قلت أ رأيت رجلا نسي العصر فذكرها حين احمرت الشمس فصلى ركعة او ركعتين ثم غربت الشمس قال يبني على صلاته فيصلي ما بقي قلت من اين اختلفا هذا و الاول قال لأن الذي صلى الفجر و طلعت له الشمس و هو في الصلاة فقد فسدت عليه صلاته لأنها ليست بساعة يصلي فيها والذي غربت له الشمس و هو في الصلاة فقد دخل في وقت صلاة و الصلاة لا تكرر له تلك الساعة فعليه ان يتم ما بقي منها اه (وفيه قبل ذلك) قلت أ رأيت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها حين طلعت الشمس او حين انتصف النهار اذكرها حين تغرب الشمس قال لا يصلها في هذه الثلاث الساعات قلت وكذلك لو كانت الصلاة هي الوتر او المكتوبة او غيرها قال نعم لا يصل في هذه الثلاث الساعات ما خلا العصر فانه اذا ذكر العصر من يومه ذلك قبل غروب الشمس صلاها لأنه بلغنا في ذلك اثر و ان كانت العصر قد نسيها قبل ذلك يوم اذكرها لم يصلها في تلك الساعة الخ و في المختصر الكافي (ق ١١ / ٢) و يكره ان يؤخر العصر (الى) ان يتغير الشمس فان صلاها حين تغرب الشمس قبل ان تغيب اجزأه، و شرح هذه المسائل في (ج ١ ص ١٤٧) الى (ص ١٥٢) من مبسوط السرخسي .

(١) وفي نسخة الآستانة: او ثوبك .

(٢) وفي الآصفية: و اذا كان .

(٣) قلت الأثر هذا قد مر في ابتداء الباب وبينهما تغيير يسير في الألفاظ و اخرجه ابن خسر و من طريق الحسن بن زياد عنه و ابن زياد ايضا في آثاره عنه اذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل اجزأك ان تصلي فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يجزئك ان تصلي فيه حتى تغسله اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٧) و في شرح مختصر الامام الكرخي للامام ابي الحسين القدوري ==

قال محمد: الدم في الثوب والجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلث فاعد الصلاة^١ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= ق ٣١-٢ (والنجاسة على ضربين مغلظة ومخففة فالمغلظة يعنى عنها مقدار مساحة الدرهم الكبير فان زادت لم تجز الصلاة مع القدرة على ازالتها) وانما قدروها بمقدار الدرهم لحديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن صلى وفي ثوبه من الدم اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلاة ولأن اثر النجاسة في موضع الاستنجاء معفو عنه والنجاسة لا تختلف باختلاف مواضع البدن فاذا عني عن الأثر في موضع الاستنجاء لجميع البدن في حكمه ولهذا قال اصحابنا ان من استجمر بالأحجار واصابته نجاسة يسيرة لم تجز صلاته لأنها اذا جمعا زاد على قدر الدرهم وانما يعنى عن قدر الدرهم لمن استنجى بالماء وقال النخعي ارادوا ان يقولوا مقدار المقعدة فاستفحشوا ذلك فقالوا مقدار الدرهم يعنى فيما يعنى عنه من النجاسة اه .

(١) وفي كتاب الصلاة للامام محمد (ص ١٢) قلت أرايت رجلا توضأ ثم ذبح شاة هل ينقض ذلك وضوءه قال لا قلت فان اصاب يده بول او دم او عذرة او خمر هل ينقض ذلك وضوءه قال لا ولكن يغسل ذلك المكان الذى اصابه قلت فان صلى فيه ولم يغسله قال ان كان اكثر من قدر الدرهم غسله واعاد الصلاة وان كان قدر الدرهم او اقل لم يعد الصلاة ولكن افضل ذلك ان يغسله قلت وكذلك لو اصاب يده التى قال نعم قلت وكذلك الروث و خمر الدجاجة قال نعم الخ وفي شرح مختصر الامام الطحاوي للامام ابى بكر الرازى واما مقدار الدرهم فانه تقدير لموضع الاستنجاء لأنهم كانوا يستنجون ويستبرؤون فقدروا الموضعين جميعا بالدرهم وهذا اجتهد قال ابراهيم النخعي ارادوا ان يقولوا مقدار المقعدة فاستفحشوا فقالوا مقدار الدرهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في مقدار الدرهم حديث رواه روح بن غطيف عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه (ج ١ ق ٣٩) وهو قوله تعاد الصلاة في مقدار الدرهم من الدم كما رواه البيهقي (ج ٢ ص ٤٠٤) ثم نقل عن ابن عدى هذا لا يرويه عن الزهرى فيما اعلمه غير روح بن غطيف وهو منكسر بهذا الاسناد اه .

١٥٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا عاصم بن ابي النجود^١ عن ابي رزين^٢ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه اخذ قملة في الصلاة فدفنها ثم قال: ألم يجعل الأرض كفاتاً^٣ احياء و أمواتاً^٤ .

(١) وهو عاصم بن بهدلة وهي امه ابن ابي النجود الأسدي مولى لأم ابو بكر الكوفي احد القراء السبعة عن ابي وائل و ابي صالح السمان و حميد الطويل و عنه شعبة و الحمادان و السفينان و زائدة و ابو عوانة و خاني من رجال التهذيب روى له الستة لكن الشيخين مقرونا بغيره قال الدارقطني في حفظه شيء مات سنة ١٢٩ - من الخلاصة .

(٢) هو مسعود بن مالك ابو رزين الأسدي اسد خزيمه مولى ابي وائل الأسدي الكوفي روى عن معاذ بن جبل و ابن مسعود و علي و ابي موسى و ابي هريرة و ابن عباس و غيرهم رضى الله عنهم ، و عنه ابنه عبد الله و اسمعيل بن ابي خالد و عاصم بن ابي النجود و عطاء بن السائب و الأعمش و منصور و موسى بن ابي عائشة و مغيرة بن مقسم و علقمة بن مرثد و غيرهم ارخ ابن قانع وفاته سنة خمس و ثمانين مات بعد الجراح و وقع ذكره في البخارى في الحيض من صحيحه ، من التهذيب ، قلت وهو من رجال التهذيب من ثقاته روى له الستة الا ان البخارى في الأدب المفرد .

(٣) الكففت التبتض و التجمع قال ألم يجعل الأرض كفاتاً احياء و أمواتاً اى تجمع الناس احياءهم و أمواتهم اه مفردات الراغب (ص ٤٤٧) .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٠) بهذا السند و لفظه انه اخذ قملة و هو في المسجد فدفنها في الحصى وقرأ ألم يجعل الأرض كفاتاً احياء و أمواتاً اه و اخرج ابن خسر و من طرق محمد عنه مثله سنداً و متناً و اخرجه الامام الحسن بن زباد ايضا عنه في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢٩ - ص ٣٥١) و اخرج ابن ابي شيبة عن مرثد بن معاوية عن مسلم الملائى عن زاذان عن الربيع بن خيثم ان عبد الله رضى الله عنه دفن قملة في المسجد ثم قرأ ألم يجعل الأرض كفاتاً احياء و أمواتاً و روى عن جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما في الرجل يجد القملة في المسجد قال يدفنها في الحصى قال رأيت =

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بقتل القملة ودفنها في الصلاة بأساً وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

= أبا ظبيان يفعل ذلك وروى عن وكيع عن إبان بن عبد الله البجلي عن أبي مسلم الثعلبي قال رأيت أبا امامة رضي الله عنه يتفلى في مسجده وهو يدفن القمل في الحصى وروى عن قطن بن عبد الله عن أبي غالب قال رأيت أبا امامة يأخذ القمل ويلقيه في المسجد فقلت يا أبا امامة تأخذ القمل ويلقيه في المسجد قال ألم نجعل الأرض كفناً وروى عن وكيع عن أبي خلدة عن أبي العالية نحوه وروى عن سعيد بن المسيب قال ادفنها في المسجد قد يدفن ما هو شر منها النخامة وروى عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا اخذت القملة وأنت في المسجد فادفنها في الحصى وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم نحوه وروى عن أبي الأحوص عن أبي حمزة قال قلت لأبي امامة أجد القملة وأنا في الصلاة قال ادفنها في الحصى إنما جعلت الأرض كفناً أحياء وأمواتاً (الرجل يأخذ القملة في الصلاة ص ٩١٤ - الرجل يجد القملة في المسجد ص ٩١٥) وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليدفنها رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد ويطمئنها فيه وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف قلت هو إمام من أئمة الفقه صاحب الإمام الأعظم بغضوه لرأيه ويشهد لصحة حديثه أقوال الصحابة والتابعين التي ذكرت.

(١) قلت ولم أجد هذه المسألة في الأصل وإنما ذكره في رد المحتار وشرح مراق الفلاح للطحطاوي فذكر فيها عن الإمام قواين أحدهما نحو ما ذكره الإمام محمد هنا والثاني لا يدفنها في المسجد ولكن لم يعزواهما إلى أحد من رواه عنه وفي البحر الرائق قال في الظهيرية فإن أخذ قملة في الصلاة كره له أن يقتلها ولا يمكن دفنها تحت الحصى وهو قول أبي حنيفة وروى عنه إذا أخذ قملة أو برغوثاً فقتله أو دفنه فقد أساء وعن محمد أنه يقتلها وقتلها أحب إلى من دفنها وإي ذلك فعل فلا بأس به وقال أبو يوسف يكره كلاهما في الصلاة اهـ وذكر في شرح منية المصلي أن دفنها مكروه في المسجد في غير الصلاة وأن الحاصل أنه يكره =

١٥٧ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال : سألت ابراهيم عن الرجل يذبح الشاة و هو على وضوء^١ فيصيب يده الدم ، قال : يغسل ما اصابه^٢ و لا يعيد الوضوء^٣ .

= التعرض لكل منهما بالأخذ فضلاً عن القتل او الدفن عند عدم تعرضهما له بالأذى و اما عند تعرضهما له بالأذى فان كان خارج المسجد فلا بأس حينئذ بالأخذ و القتل او الدفن بعد ان لا يكون ذلك بعمل كثير فانه كما روى عن ابن مسعود من دفنها روى عن انس انهم كانوا يقتلون القمل و البراغيث في الصلاة و لم ابا حنيفة انما اختار الدفن على القتل لما فيه من التزاهة عن اصابة دمه ليد القاتل او ثوبه في هذه الحالة و ان كان ذلك معضوا عنه و ان ابن مسعود فعل احسن الجائزين و ان كان في المسجد فلا بأس بالقتل بالشرط المذكور و لا يطرحها في المسجد بطريق الدفن و لا غير الا اذا غلب على ظنه انه يظفر بها بعد الفراغ من الصلاة و بهذا التفصيل يحصل الجمع بين ما عن ابي حنيفة من انه يدفنها في الصلاة و بين ما عنه انه لو دفنها في المسجد فقد اساء له انتهى ما في البحر (ج ٢ ص ٣١) باب يفسد الصلاة و ما يكره فيها .

(١) وفي الاصل و نسخة الآماتة : على غير وضوء - وليس بصواب ، و الصواب ما في الجامع : على وضوء ، ويدل عليه ايضا قوله بعده « و لا يعيد الوضوء » .
(٢) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٥) : فيصيب الدم على يده قال يغسل ما يصيبه .

(٣) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا ذبح الرجل الشاة و هو متوضئ فأصابه الدم فليغسل ما اصابه و اخرج ابن ابي شيبة عن مصعب بن المقدم عن زائدة عن المنيرة عن ابراهيم قال اذا توضأ الرجل ثم ذبح شاة لم يقطع ذلك طهوره و ان اصابه دم غسله و ان لم يصبه دم فلا شيء عليه و روى عن وكيع عن ربيع عن الحسن في الرجل يذبح البعير و الشاة قال ان اصابه دم غسله و ليس عليه الوضوء اه (في الرجل يذبح أيتوضأ من ذلك ام لا ؛ ص ٢٧٠) .

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

باب الرجل يجحد البلب في الصلاة

١٥٨ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم عن ابى زرعة بن ^٢ عمرو بن جرير بن عبد الله ^٣ عن ابى هريرة رضى الله عنه في الرجل يجحد البلب في طرف ذكره و هو في الصلاة قال يضع كفيه على الارض و الحصى فيمسح وجهه و يديه ثم يصلى ، قال حماد : فقلت لابراهيم : فكيف تفعل انت ،

(١) و في كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ١٢) قلت أ رأيت رجلاً توضأ ثم ذبح شاة هل ينقض ذلك وضوءه قال لا قلت فان اصاب يده بول او دم او عذرة او خمر هل ينقض ذلك وضوءه قال لا و لكن يغسل ذلك المكان الذى اصابه قلت فان صلى فيه و لم يغسله قال ان كان اكثر من قدر الدرهم غسله و اعاد الصلاة و ان كان قدر الدرهم او اقل لم يعد الصلاة و لكن افضل ذلك ان يغسله قلت وكذلك ان اصاب يده التقي قال نعم قلت وكذلك الروث و خمر الدجاجة قال نعم - الخ .

(٢) و في الاصل : عن ، وكذا في نسخة الآستانة ، و الصواب ما في الأصفية و جامع المسانيد : بن

(٣) ابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم و قيل عبد الله و قيل عبد الرحمن و قيل عمرو و قيل جرير رأى علياً و روى عن جده و ابى هريرة و معاوية و عبد الله بن عمرو و ثابت بن قيس النخعي و غيرهم و كان انقطاعه الى ابى هريرة و سمع من جده احاديث و كان من علماء التابعين روى عنه عمه ابراهيم بن جرير و حفيده جرير و يحيى ابنا ايوب بن ابى زرعة و ابن عمه جرير ابن يزيد و ابراهيم النخعي و الحارث العكلي و عبد الله بن شبرمة الضبي و عبد الله ابن يزيد النخعي و غيرهم و ثقه ابن معين و ذكره ابن حبان في الثقات فيمن اسمه هرم ثم قال و يقال اسمه كنيته من التهذيب قلت روى له الستة .

(٤) و في نسخة الجامع : قلت لابراهيم كيف (ج ١ ص ٣٥١) .

قال (١٠٣)

قال اذا وجدت ذلك فاني اعيد [الوضوء و] ' الصلاة وهو اوثق في نفسي^٢ .
قال محمد: واما نحن فنرى ان يمضي على صلاته ولا يعيد ولا يضرب
بيديه على الأرض ولا يمسح بوجهه^٣ ولا يديه حتى يستيقن ان ذلك خرج
منه بعد الوضوء فاذا استيقن ذلك اعاد الوضوء^٤ [وهو قول ابي حنيفة
رضي الله عنه]^٥ .

١٥٩ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال: اذا وجدت شيئاً من البلة فانضحه وما يليه
من ثوبك بالماء ثم قل هو من الماء^٦، قال حماد: قال سعيد بن جبير: انضح
(١) بين المربعين زيادة من نسخة الجامع .

(٢) قلت و سقط هذا الحديث من نسخة الآثار للامام ابي يوسف ورواه ابن ابي شيبة
في مصنفه في بحث (الرجل يجد البلة وهو يصلي ص ٩٩٧) عن هشام عن مغيرة
عن ابراهيم قال قال ابو هريرة اذا شك احدكم في البلة وهو في الصلاة فليضع
يده على الحصى فليمسح احدهما بالآخرى ويمض في صلاته اه هكذا منقطعا،
وروى عن آخرين انه لا يفسد صلاته بخروج البلة في الصلاة وهو خلاف
ما عليه النصوص من انتقاض الوضوء بخروج الحدث من احد السيلين لافرق
ان يكون في الصلاة او خارجها .

(٣) وفي جامع المسانيد وجهه .
(٤) وفي باب الوضوء من كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ١٤) قلت ارايت
رجلا توضأ ثم وجد البلل سائلا من ذكره قال عليه ان يعيد الوضوء قلت فان كان
الشیطان يريه ذلك كثيرا ولا يعلم ذلك يقينا انه بول او ماء قال يمضي على صلاته
ولا ينظر في شيء من ذلك حتى يستيقن انه بول قلت افترى له ان ينضح فرجه بالماء اذا
توضأ فان سأل شيء قال هو من الماء الذي انتضح به قال نعم ارى له ان يفعل
ذلك اه وشرح هذا القول في (ص ٨٦) من المجلد الاول من مبسوط السرخسي .
(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦) عنه عن حماد عن سعيد بن =

بالماء ثم اذا وجدته فقل هو من الماء .

= جبير انه قال في الرجل يجد البلل ينتضح بماء بعد الوضوء فاذا وجد شيئاً من ذلك قال هو من الماء اه ولم يذكر فيه ابن عباس وروى ابن ابي شيبة عن (ابن) فضيل عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس قال ان الشيطان يأتي احدكم وهو في الصلاة فيبل احليله حتى يريه انه قد احدث فنزح آرايه ذلك فلينضح بالماء فنزح آرايه من ذلك شيئاً فليقل هو عمل الماء اه (ص ١١٢) من المطبوع وروى البيهقي من طريق الفرات عن الأعمش عن سعيد بن جبير ان رجلاً أتى ابن عباس رضي الله عنهما فقال اني اجد بللاً اذا قمت اصلي فقال ابن عباس انضح بكأس من ماء واذا وجدت من ذلك شيئاً فقل هو منه فذهب الرجل فبكث ما شاء الله ثم اتاه بعد ذلك فزعم انه ذهب ما كان يجد من ذلك وروى من طريق قبيصة ثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء وتوضأ مرة مرة ونضح ثم روى عن الامام احمد قوله ونضح تفرد به قبيصة عن سفيان ورواه جماعة عن سفيان دون هذه الزيادة وروى هو وابن ابي شيبة عن اسامة بن زيد عن ابيه ان جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ازل الوحي فعلمه الوضوء فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضح به فرجه وروى امامنا الأعظم عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم او ابن الحكم عن ابيه قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من ماء فنضحه في مواضع ظهوره اخرجته الخارث من طريق اسحاق بن يوسف الأزرق عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤١) وهذا الحديث اخرجه ابن ابي شيبة والترمذي والبيهقي ايضا (ج ١ ص ١٦١) من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان وبين ما فيه من الاختلاف في اسمه ونقل الترمذي عن محمد بن اسمعيل البخاري قال للصحيح ما روى شعبة ووهيب وقالوا عن ابيه قلت وروى ابن ابي شيبة نضح الفرج بعد الوضوء عن ابن عمر وسلبة والقاسم وابن سيرين وميمون بن مهران ايضاً .

قال محمد : وبهذا ^١ نأخذ اذا كان كثر ذلك من الانسان وهو قول
ابن حنيفة ^٢ رضى الله عنه .

باب القهقهة ^٣ في الصلاة وما يكره فيها

١٦٠ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : لا بأس
بأن يغطي الرجل رأسه في الصلاة ما لم يغط فاه ويكره ان يغطي فاه ^٤ .

(١) وفي جامع المسانيد : وبه - مكان : وبهذه .

(٢) وفي باب الوضوء من كتاب الصلاة للإمام محمد قلت افترى له ان ينضح فرجه
بالماء اذا توضأ فان سأل شيء قال هو من الماء الذي انتضح به قال نعم ارى له
ان يفعل ذلك اه (ص ١٤) .

(٣) قال في البحر هي في اللغة معروفة وهي ان يقول قه قه واصطلاحاً ما يكون
مسموعاً له ولجيرانه بدت اسنانه اولاً اه والضحك لغة اعم من القهقهة
واصطلاحاً ما كان مسموعاً له فقط فلا ينقض الوضوء بل يبطل الصلاة والتبسم
ما لا صوت فيه اصلاً بل تبدو اسنانه فقط فلا يبطلها اه من رد المختار (ج ١
ص ١٤٩) نواقض الوضوء .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف ايضاً في آثاره (ص ٤٣) عنه عن حماد عن ابراهيم
انه قال لا بأس بأن يغطي الرجل رأسه في الصلاة واخرج في (ص ٣٠) عنه
عن حماد عن ابراهيم انه كان يكره ان يغطي الرجل فاه وهو في الصلاة ويكره
ان تصلي المرأة وهي متنقبة اه وروى ابن ابى شيبه في (التلثم في الصلاة عن وكيع
عن الحكم عن ابراهيم انه كره ان يتلثم الرجل في الصلاة وروى عن الحسن وسعيد
ابن المسيب وعكرمة وعطاء بن السائب وطاوس نحوه وروى عن عبد الأعلى
عن خالد عن رجل عن علي رضى الله عنه انه كره الالتئام في الصلاة على الأنف
والفم وروى عن وكيع نا العمرى عن نافع عن ابن عمر انه كره ان يتلثم الرجل
في الصلاة اه (ص ٨٨٧) وروى في (تغطية الأنف) وحده عن قتادة عن
عكرمة ان ابن عباس كره (ان يغطي الرجل) الأنف قال قتادة ان سعيد بن
المسيب والنخعي وعطاء كانوا يكرهونه وكان الحسن لا يرى به بأساً قال فأما =

قال محمد: وبه نأخذ ونكره أيضا ان يغطي انفه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

١٦١ — محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي العصر^٢ فيذكر وهو يصلي انه لم يصل^٣ الظهر، قال: "صلاته هذه فاسدة" يبدأ بالظهر ثم يصلي العصر^٤.

= الفم فلا ارى به بأسا وروي عن أبي العالية انه كره ان يغطي انفه في الصلاة وروي عن شعبة عن قتادة عن الحسن كان يكره ان يغطي انفه وفيه ولا يرى بأسا ان يغطي فيه دون انفه اه (ص ٨٨٧) قلت وروي الطبراني في الكبير والأوسط عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احداكم وثوبه على انفه فان ذلك خطم الشيطان وفيه ابن لهيعة وفيه كلام كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٣) قلت وفي تخريج الاحياء للمراق حديث النهي عن التلثم في الصلاة - د، ه من حديث أبي هريرة بسند حسن نهى ان يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه الحاكم وصححه قال الخطابي هو التلثم على الأفواه اه (ج ١ ص ١٤٠) من احياء علوم الدين.

(١) وفي كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣) قلت أرايت الرجل اذا صلى أتكره له ان يغطي فاه وهو يصلي قال نعم اه وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٣١) قال (ويكره في الصلاة تغطية الفم) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يغطي المصلي فاه ولأنه ان غطاه بيده فقد قال كفوا ايديكم في الصلاة وان غطاه بثوب فقد نهى عن التلثم في الصلاة وفيه تشبه بالمجوس في عبادتهم النار اه قلت وهذا الذي ذكره السرخسي انما نقله عن شرح مختصر الكرخي للقدوري خلا قوله وفيه تشبيه الخ وانما قال هو لما روى عطاء عن أبي هريرة ان رسول الله - الحديث (ق ١١٢).

(٢-٢) وفي جامع المسانيد: فيتركه انه لم يصل.

(٣-٣) وفي الجامع: صلاته فاسدة.

(٤) روى ابن أبي شيبة عن شريك عن جابر عن عامر (الشعبي) وعن مغيرة عن = قال (١٠٤)

قال محمد : و به نأخذ الا في خصلة واحدة ان خاف فوت صلاة العصر

= ابراهيم قالوا اذا كنت في صلاة العصر فذكرت انك لم تصل الظهر فانصرف فصل الظهر ثم صل العصر و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في رجل نسي الظهر ثم ذكرها و هو في العصر قال ينصرف فيصل الظهر ثم يصلي العصر و روى عن هشيم قال اخبرنا مغيرة في حديثه و ان ذكرها بعد ما صلى العصر فقد مضت و يصلي الظهر و روى عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال ان ذكرها و هو في الصلاة انصرف فصل الظهر ثم صلى العصر (في بحث الرجل يذكر صلاة عليه و هو في اخرى - ص ٦١١) و روى عن سعيد بن المسيب و الحسن و عن ابن سيرين عن كثير بن افلاح نحوه - اه (في الرجل يصلي بالقوم الظهر والعصر - ص ٦١٢) و اخرج ابن خسر و بسنده من طريق علي بن عاصم عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال في رجل عليه صلوات قال لا يصلي حتى يقضى ما عليه قال ابن خسر و قال علي فحدثت ابا حنيفة عن هشام عن الحسن انه قال يقضى ما عليه فان حضرت صلاة مكتوبة فصلاها في آخر وقتها ثم يقضى ما عليه و لا يفرط في شيء قال فترك ابو حنيفة قول ابراهيم و اخذ بقول الحسن - اه (ج ١ ص ٢٠٣) قلت و اخرج الدارقطني ثم البيهقي في سننهما عن اسمعيل بن ابراهيم الترمذاني عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فلم يذكرها الا و هو مع الامام فليتم صلاته فاذا فرغ من صلاته فليعد التي نسي ثم يبعد التي صلاها مع الامام انتهى قال الدارقطني رفعه ابو ابراهيم الترمذاني و وهم في رفعه و زاد في كتاب العلل و الصحيح من قول ابن عمر هكذا رواه عبيد الله و مالك عن نافع عن ابن عمر انتهى و قال البيهقي و قد اسنده غير ابى ابراهيم الترمذاني عن سعيد بن عبد الرحمن فوقفه و هو الصحيح انتهى (راجع نصب الراية ج ٢ ص ١٦٢) قلت و اخرجه الامام مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفا قلت الموقوف حجة عندنا وعند الجمهور و رفعه زيادة و زيادة الثقة مقبولة يؤيده قضاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق مرتبا كما هو في الصحيحين و في الحديث كلام اجاب عنه ابن الهمام في الفتح - فراجع ان شئت زيادة الاطلاع (ج ١ ص ٣٤٦) .

ان بدأ بالظهر مضى على العصر ثم صلى الظهر اذا غابت الشمس و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٦٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصلى في يوم غيم ثم تطلع الشمس وقد بقى عليه بعض صلاته فاذا هو قد كان يصلى الى غير القبلة ، قال : يتحول الى القبلة ويحتسب بما صلى و يصلى ما بقى ^٢ ،

(١) وقال الامام محمد في باب الرجل يصلى فيذكر عليه صلاة فائتة من موطنه (ص ١٣٢) (بعد ما اخرج عن مالك عن نافع عن ابن عمر الحديث المذكور) وبهذا نأخذ الا في خصلة واحدة اذا ذكرها و هو في صلاة في آخر وقتها يخاف ان بدأ بالاولى ان يخرج وقت هذه الثانية قبل ان يصلها فليبدأ بهذه الثانية حتى يفرغ منها ثم يصلى الاولى بعد ذلك و هو قول ابى حنيفة وسعيد بن المسيب اه و قال الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من الاصل (ص ٣٥) قلت أ رأيت رجلا نسى صلاة الفجر فذكرها حين زالت الشمس أبدأ بها او بالظهر قال بل يبدأ بها فيصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت فان بدأ فصلى الظهر متعمدا لذلك قال لا يجزئه و عليه ان يصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت أ رأيت ان نسي الظهر والفجر جميعا ثم ذكر ذلك في آخر وقت الظهر قال يبدأ فيصلى الظهر ثم يصلى الفجر قلت لم قال لأن الفجر قد فاتته و هو في آخر وقت من الظهر فعليه ان يصلى ولا يدع ان تفوته فتكون قد فاتته صلاتان قلت أ رأيت ان كان في اول وقت الظهر وقد نسي الفجر فلم يذكرها حتى صلى الظهر فلما فرغ من الظهر ذكر الفجر قال و قد تمت الظهر قلت فان ذكر ذلك و قد بقى عليه ركعة من الظهر قال الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر قلت فان ذكر ذلك بعد ما قعد في الرابعة فتشهد الا انه لم يسلم قال هذا و الاول سواء و الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر في قول ابى حنيفة اما في قول ابى يوسف و محمد فانه اذا ذكرها بعد ما تشهد فان صلاته تامة الخ المسألة في (ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤) من مبسوط السرخسى .

(٢) لم اجده في آثار الامام ابى يوسف و اما روى عن حماد عن ابراهيم قال من صلى لغير القبلة في يوم غيم اجزأ عنه و اخرج ابن ابى شيبه في بحث يصلى الى غير القبلة

= القبلة ثم يعلم بعد (ص ٤٦٣) عن جرير عن منصور عن إبراهيم قال اذا صلى الرجل في يوم غيم لغير القبلة ثم تسكشف السحاب وقد صليت بعض صلاتك فاحتسب بما صليت ثم اقبل وجهك الى القبلة وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور وعن مسعر عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي لغير القبلة قال يحزبه وروى عن الشعبي وعطاء وسعيد بن المسيب نحوه وروى في بحث (في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعيدها ص ٤٦١) عن ابى الاحوص عن ابى اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة اشهر حتى نزلت الآية التي في البقرة « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فربناس من الانصار وهم يصلون لحدثهم بالحدث فولوا وجوههم قبل البيت وروى عن زيد بن حباب عن جميل بن عبيد الطائي عن ثمامة عن جده انس بن مالك قال جاء منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان القبلة قد تحولت الى البيت الحرام وقد صلى الامام ركعتين فاستدار فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة وروى عن شبابة عن قيس عن زياد بن علاقة عن عمارة بن اوس قال كننا نصلي الى بيت المقدس اذ اتانا آت واما من راكم ونحن ركوع فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة الا فاستقبلوها قال فانحرف امامنا وهو راكم وانحرف القوم حتى استقبلوا الكعبة فصلينا بعض تلك الصلاة الى بيت المقدس وبعضها الى الكعبة (قلت ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣) وقال رواه الطبراني في الكبير و ابو يعلى الا انه قال انى لى منزلى اذ مناد ينادى على الباب فذكر الحديث وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري واختلف في الاحتجاج به اه (قلت روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه) قلت واما استدارة اهل قباء وغيرهم في الصلاة لما سمعوا بتحويل القبلة اخرج البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو عن البراء ايضا ومسلم عن انس و البخارى عن البراء وفيه فر على اهل مسجد وهم ركوع وروى ابن ابى شيبه عن شبابة عن ليث عن عقال عن ابن شهاب انه سئل عن قوم صلوا في يوم غيم الى غير القبلة ثم استبان لهم القبلة وهم في الصلاة =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبى حنيفة رضى الله عنه ' .

= فقال يستقبلون القبلة و يعتدون بما صلوا و قد فعل ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امروا ان يستقبلوا الكعبة و هم فى الصلاة يصلون الى بيت المقدس فاستقبلوا الكعبة فصلوا بعض تلك الصلاة الى بيت المقدس و بعضها الى الكعبة - اهـ (ص ٤٦٢) .

(١) لم اجد مسألة القبلة فى اصول الشروط من كتاب الصلاة من الاصل و انما ذكرها الامام محمد فى الفروع فى باب الصلاة بمكة و فى كتاب التحرى من الاصل و ذكرها فى الجامع الصغير فى مسائل لم تدخل فى الابواب (ص ١٩) و لم يذكر فيها هذه الصورة و انما نظيرها و شاهدها مسألة الصلاة فى السفينة و قد ذكرها الامام محمد فى باب مستقل من كتاب الصلاة من الاصل و هو باب صلاة المسافر فى السفينة (ص ٦٩) قال قلت أ رأيت الرجل اذا صلى بالقوم فى السفينة و هى تدور فى الماء قال عليهم ان يتوجهوا الى القبلة كلما دارت بهم السفينة اهـ (ص ٧٠) و فى الهداية باب شروط الصلاة (فان علم انه اخطأ بعد ما صلى لا يعيدها) و قال الشافعى رحمه الله يعيدها اذا استدبر لتيقنه بالخطأ و نحن نقول ليس فى وسعنا الا النوجه الى جهة التحرى و التكليف مفيد بالوسع (و ان علم ذلك فى الصلاة استدبار الى القبلة و بنى عليه) لأن اهل النبأ لما سمعوا بتحول القبلة استدبروا كهيئةهم فى الصلاة و استحسنته النبى عليه الصلاة و السلام و كذا اذا تحول رأيه الى جهة اخرى توجه اليها لوجوب العمل بالاجتهاد فيما يستقبل من غير نقض المؤدى قبله اهـ و فى البدائع (ج ١ ص ١١٩) فاذا صلى الى جهة من الجهات فلا يخلو اما ان صلى الى جهة بالتحرى او بدون التحرى فان صلى بدون التحرى فلا يخلو من اوجه اما ان كان لم يخطر بباله شىء و لم يشك فى جهة القبلة او خطر بباله و شك فى جهة القبلة و صلى من غير تحر او تحرى و وقع تحريه على جهة فصلى الى جهة اخرى لم يقع عليها التحرى اما اذا لم يخطر بباله شىء و لم يشك و صلى الى جهة من الجهات فالأصل هو الجواز لأن مطلق الجهة قبلة بشرط عدم دليل يوصله الى جهة الكعبة من السؤال او التحرى و لم يوجد لأن التحرى لا يجب عليه اذا لم يكن شاكا فاذا مضى على هذه الحالة و لم يخطر بباله شىء صارت الجهة التى صلى اليها قبلة له =

١٦٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا منصور بن زاذان^١ عن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بينما هو في الصلاة اذا قبل اعمى من قبل القبلة يريد الصلاة والقوم في صلاة الفجر ، فوقع في زبية^٢ ، فاستضحك بعض القوم حتى قهقهه ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

= ظاهرا فان ظهر انها جهة الكعبة تقرر الجواز فأما اذا ظهر خطؤه يبين بأن انجلى الظلام وتبين انه صلى الى غير جهة الكعبة او تحرى ووقع تحريه على غير الجهة التي صلى اليها ان كان بعد الفراغ من الصلاة يعيد وان كان في الصلاة يستقبل (الى ان قال) فأما اذا صلى الى جهة من الجهات بالتحري ثم ظهر خطؤه فان كان قبل الفراغ من الصلاة استددار الى القبلة وأتم الصلاة لما روى ان اهل قبا لما بلغهم نسخ القبلة الى بيت المقدس استداروا كهيئتهم وأتموا صلاتهم ولم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعادة ولأن الصلاة المؤداة الى جهة التحري مؤداة الى القبلة لأنها هي القبلة حال الاشتباه فلا معنى لوجوب الاستقبال ولأن تبدل الرأى في معنى انتساخ النص وذا لا يوجب بطلان العمل بالمنسوخ في زمان ما قبل النسخ كذا هذا الخ والتفصيل فيه بما لا مزيد عليه فراجع ان اردت تفصيل الصور كلها ودلائلها فانه فصل المسألة ما لم يفصله غيره على ما اعلم قلت قوله في الحديث يصلى في يوم غيم محمول على الشروع في الصلاة بعد اشتباه القبلة عليه وبعد التحري فيها .. والله اعلم .

- (١) هو منصور بن زاذان بمجمعتين النقي مولا هم ابو المغيرة الواسطي روى عن انس وأبي العالية وعطاء والحسن وابن سيرين وقنادة وعمر بن دينار والحكم وعنه جرير بن حازم وخلف بن خليفة وهشيم وأبو حمزة السكري وأبو عوانة وغيرهم مات سنة ثمان وقيل تسع وعشرين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة في الطاعون من ثقات رجال الست وزهادهم روى عن هشيم قال لو قيل لمنصور ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل رضى الله عنه - من التهذيب .
- (٢) الزبية بضم الزاى وسكون الواحدة فتحية اى حفرة ، وفي المغرب حفرة في موضع عال يصاد بها الذئب والأسد ، وفي حديث الأحرابي تردى في زبية لى ركية .

قال: من كان قهقهة منكم فليعد الوضوء و الصلاة^١.

(١) وأخرجه الامام في باب الضحك من كتاب الحجّة ايضا هكذا وأخرج عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس ذات يوم فجاء رجل مكفوف البصر فوقع رجله في برّ فضحك القوم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعادوا الوضوء و الصلاة، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٨) عن الامام عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبينة فاستضحك بعض القوم حتى قهقهة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة اهـ. أخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق ابى يحيى الحماني ومكي بن ابراهيم عنه عن منصور عن الحسن عن معبد بن صبيح قال الحافظ رواه اسد بن عمرو عن ابى حنيفة عن معبد قال وقد روى عن معقل بن يسار وهو غلط اهـ، وأخرجه الأشناني وابن خسرو من طريقه عن مكي واسد بن عمرو ورواه ابن خسرو ايضا من طريق الحسن بن زياد عنه، وأخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره اهـ راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٧) قلت وما رواه ابن خسرو من طريق اسد فقيه معبد بن صبيح ولم ينسبه مكي وما رواه عن الحسن فلم يجاوز به الحسن مثل ما رواه الامام محمد في حجته وآثاره، قلت ورواه ابو نعيم من طريق الامام زفر ومكي عنه عن منصور عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبينة فاستضحك بعض القوم حتى قهقهة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة (قال) هذا لفظ زفر والآخرين مثله ورواه اسد بن عمرو وغيره ونسب معبدا فقال معبد بن صبيح اهـ (ق ٥٦) قلت وأخرجه ابن منده وأبو نعيم من طريق سعد بن الصلت حدثنا ابو حنيفة الحديث ورواه من طريق اسد بن عمرو فقال عن معبد بن صبيح وقال مكي عن ابى حنيفة عن معبد بن ابى معبد أخرجه ابو عمر وأبو موسى، وقد أخرجه ابن منده و ابو نعيم فقالا معبد ابن ابى معبد الخزاعي ورويا له هذا الحديث وقالوا رأى النبي صلى الله عليه وسلم = وهو

= وهو صغير لما هاجر وروى له أيضا حديث جابر أنه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه مر بجاء أم معبد فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هات فرقا فأرسلت أن لا لبن فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات فمسح ظهرها فاجترت ودرت ثم حلب فشرب وسقى أبا بكر وعامرا ومعبد بن أبي معبد ثم رد الشاة، وقال أبو نعيم عقيب حديث الضحك رواه أسد بن عمرو عن أبي حنيفة فقال معبد ابن صبيح أخرجه الثلاثة وأبو موسى، قلت بم قد أخرج ابن منده معبد بن أبي معبد وذكر له حديث الضحك في الصلاة وقال أبو نعيم هو معبد بن صبيح فبان بهذا أنهما واحد وأنهما أخرجاه فليس لأخراج أبي موسى وجه والله أعلم انتهى ما قاله ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٩١) ورواه الدارقطني بسنده حدثنا مكي بن إبراهيم أنا أبو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما هو في الصلاة إذ أقبل أعمى يريد الصلاة فوقع في زبية فاستضحك القوم حتى قهقهوا فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقه فليعد الوضوء والصلاة - اه ص ٦١، قلت روى في نقض الوضوء بالفقهة أحاديث مرفوعة مسندة ومرسلة وموقوفة أخرجه الدارقطني والبيهقي وتكلموا عليها وضعفوها وناقشوها العلامة البدر العيني مناقشة جيدة في البناء والعلامة علاء الدين المارديني أيضا في الجوهر النقي (ج ١ ص ١٤٤) من سنن البيهقي الكبرى قلت أما المسانيد في هذا الباب فعن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران ابن الحصين وأبي المليح عن أبيه ورجل من الأنصار ومعبد بن أبي معبد وأما المراسيل فهي خمسة أشهرها مرسل أبي العالية والثاني مرسل الحسن والثالث مرسل إبراهيم النخعي والرابع مرسل ابن سيرين والخامس مرسل الزهري قال العلامة علاء الدين المارديني وقال ابن حزم روينا إيجاب الوضوء من الضحك عن أبي موسى الأشعري والنخعي والشعبي والثوري والأوزاعي ثم ذكر البيهقي مرسل أبي العالية أن أعمى جاء - الخ، ثم قال مراسيل أبي العالية ليست بشيء كان لا يبالى عن أخذ حديثه كذا قال محمد بن سيرين قلت أسنده الدارقطني عن =

= رجل عن عاصم قال قال ابن سيرين ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين من اهل البصرة ابى العالية والحسن فانهما كان لا يباليان عن اخذا حديثهما وفيه هذا الرجل المجحول وأسند ايضا من طريق داود بن ابراهيم حدثني وهيب حدثنا ابن عون عن محمد قال كانت اربعة يصدقون من حديثهم فلا يبالون عن يحدثون الحديث الحسن وأبو العالية وحيد بن هلال ولم يذكر الرابع ودارد بن ابراهيم قاضي قزوین روى عن شعبة وهيب ذكره ابن ابى حاتم في كتاب الجرح والتعديل قال سمعت ابى يقول متروك الحديث كان يكذب قدمت قزوین مع خالى فحمل الى خالى مسنده فنظرت في اول مسند ابى بكر فاذا حديث كذب عن شعبة فتركته وجهد بى خالى ان اكتب منه شيئا فلم تطاوعنى نفسى ورددت الكتاب عليه ثم قال اليهقي وقد روى عن الحسن و ابراهيم و الزهرى مرسلا قلت روى عن ابن سيرين ايضا مرسلا على ما ذكره اليهقي ثم ذكر رواية ابى حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد الجهنى مرسلة قلت قرأته في مسند ابى حنيفة من رواية ثلاثة عنه فرواه الحسن بن زياد عنه عن منصور عن الحسن مرسلا ورواه اسد عنه عن منصور عن الحسن عن معبد بن صبيح قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثله (قلت و كذلك رواه الامام ابو يوسف في آثاره) قال الماردينى ورواه مكى بن ابراهيم عنه عن الحسن عن معقل بن يسار ان معبدا قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث ، و ليس في شىء منها . انه الجهنى والطريقة الثالثة جيدة متصلة وعل اليهقي (قلت و كذلك الدارقطنى) رواية ابى حنيفة عن منصور برواية غيلان عن منصور عن ابن سيرين عن معبد و بأن معبدا لا صحبة له و هو اول من تكلم بالبصرة في القدر قلت في معرفة الصحابة لابن منده معبد بن ابى معبد و هو ابن ام معبد رأى النبي صلى الله عليه وسلم و هو صغير ثم ذكر ابن منده بسنده مرور النبي صلى الله عليه وسلم بخباء ام معبد وانه بعث ام معبد و كان صغيرا - الحديث ، ثم قال روى ابو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد بن ابى معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قهقه في صلاته اعاد الوضوء و الصلاة ثم ذكر ذلك بسنده عن معن عن ابى حنيفة ثم قال هو حديث مشهور عنه رواه ابو يوسف القاضي وأسـ =

= ابن عمرو وغيرهما فظهر بهذا ان معبدا المذكور في هذا الحديث ليس هو الذي تكلم في القدر كما زعم الديهقي ولم يذكر ذلك بسند لينظر فيه (قلت وذكره الدارقطني عن الحسين بن اسمعيل ومحمد بن مخلد عن محمد بن عبد الله الزهيري ابى بكر عن يحيى بن يعلى عن ابيه يعلى عن منصور عن ابن سيرين عن معبد الجهني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث، ورواه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين وخالد الخذاء عن حفصة عن ابى العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث، ونسب الامام الى الوهم قلت لو كان الامام رواه عن منصور عن الحسن عن الجهني او عن ابى العالية لصح دعواه الوهم لانه جائز انه سمعه منهما جميعا فرواه تارة عن الحسن عن معبد بن ابى معبد كما سمعه منه وتارة عن ابن سيرين عن الجهني وأبى العالية مرسل على ان المرسل حجة عندنا فلا يضرننا ارساله وصح المرسل من طريق غيلان وهشيم) قال المارديني ثم لو سلمنا انه الجهني المتكلم في القدر فلا نسلم انه لا صحبة له قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ذكره الواقدي في الصحابة وقال اسلم قديما وهو احد اربعة الذين حملوا الوية جهينة يوم الفتح قال وقال ابو احمد في الكنى وابن ابى حاتم كلاهما له صحبة (قلت ولو سلم انهما اثنان والذي قال بالقدر ليس له صحبة كما قاله الحافظ في الاصابة فلا بأس به لانه ثقة كما ذكره ابن ابى حاتم كيف وقد اختلف في صحبته كما مر وعلى تقدير عدم صحبته تكون روايته مرسلة ومرسل الثقة حجة عندنا) قال وذكر ابن حزم انه روى مرسل عن الحسن عن معبد بن صليح ايضا (قلت و مر عن اسد الغابة انه ومعبد بن ابى معبد واحد فالرواية متصلة) وقال ابن عدى قال لنا ابن حماد هو معبد بن هوذة الذي ذكره البخارى في كتاب تسمية الصحابة (قال) ثم للحسن في هذا الحديث رواية اخرى اخرجها الحافظ ابو احمد بن عدى من طريق بقية عن محمد الخزازى هو ابن راشد عن الحسن عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ضحك في الصلاة اعد وضوءك وابن راشد هذا وثقه ابن حنبل وابن معين وقال عبد الرزاق ما رأيت احدا اورع في الحديث منه وذكره الديهقي في الخلافيات من طريق اسمعيل ابن عياش عن عمرو بن قيس عن الحسن عن عمران مرفوعا بمعناه (قلت ورواه =

= ابن قانع ايضا في معجم الصحابة عن اسمعيل بن الفضل الباهلي نا عبد الوهاب ابن نجدة الحوطي نا بقية عن محمد بن راشد عن الحسن بن عمران في ترجمة (معبد غير منسوب ق ١٦٦) ثم ذكر الديهقي عن ابن مهدي انه قال حديث الضحك في الصلاة كله يدور على ابي العالية فقال له ابن المديني قد رواه الحسن مرسلًا فقال ابن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن حنص بن سليمان قال انا حدثت به الحسن بن حفصة عن ابي العالية قلت قد تقدم ان الحسن رواه عن جماعة غير حفصة ثم قال ابن المديني قد رواه ابراهيم فقال ابن مهدي حدثنا شريك عن ابي هاشم قال انا حدثت به ابراهيم عن ابي العالية قلت شريك هذا هو النخعي تكلموا فيه وقال الديهقي في باب من زرع ارض غيره بغير اذنه شريك مختلف فيه كان يحيي القطان لا يروى عنه ويضعف حديثه جدا وقال في باب اخذ الرجل حقه ممن يمنعه لم يحتج به اكبر اهل العلم بالحديث ثم قال ابن المديني قد رواه الزهري مرسلًا فقال ابن مهدي قرأت هذا الحديث في كتاب ابن اخي الزهري عن سليمان بن ارقم عن الحسن بن علي بن اخي الزهري ضعيف كذا قاله ابن معين رواه عنه عثمان الدارمي ثم ذكر الديهقي عن ابن عدي انه قال واكثر ما نقم على ابي العالية هذا الحديث وكل من رواه غيره فأما مدارهم ورجوعهم اليه قلت العجب منه كيف يقول هذا وقد تقدم انه اخرجته من طريق الحسن بن عمران بن الحصين وقد اخرجته هو ايضا من طريق ابن عمر فقال حدثنا ابن جوصا حدثنا عطية بن بقية حدثني ابي حدثنا عمرو بن قيس السكيتي عن عطية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة قهقهة فليعد الوضوء والصلاة فان قيل في العلل المتناهية لابن الجوزي هذا لا يصح فان بقية من عاداته التدليس فاعله سمعه من بعض الضعفاء لحذف اسمه قلنا هو صدوق وقد صرح بالتحديث والمدلس الصدوق اذا صرح بذلك زالت تهمة تدليسه وقد روى ايضا عن ابن سيرين مرسلًا عن بقية وعن معبد كما تقدم ومع هذا كيف يكون مداره على ابي العالية وذكر الديهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلاه بأن جماعة من الثقات رووه عن هشام بن حفصة عن ابي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت مهدي ثقة روى له الجماعة وقد زاد في الاسناد

= الاسناد ذكر ابن موسى ثم قال البيهقي قال احمد ولو كان عند الزهري والحسن فيه حديث صحيح لما استجازا بخلافه قلت مذهب الحديث ان مخالفة الراوى للحديث ليس بجرح فيه وقد روى الدارقطني بسند صحيح عن ابن هريرة انه اذا ولع الكلب في الاناء فاهرقه ثلاث مرات ولم يجعلوا ذلك جرحا في روايته مرفوعا للغسل سبعا وسيمر عليك من هذا القليل اشياء كثيرة ان شاء الله تعالى ثم ذكر البيهقي عن الشافعي انه لو ثبت حديث الضحك في الصلاة لقبته قلت مذهبه ان المرسل اذا ارسل من وجه آخر أو أسند بقول به وهذا الحديث ارسل من وجوه وأسند كما مر فيلزمه ان يقول به (زاد العيني وقال ابن الجوزي قال احمد ليس في الضحك حديث صحيح وقال الذهبي لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة خبر وقال احمد وحديث الأعمى الذي وقع في البئر مدرج ومدار حديثه على ابن العالية وقد اضطرب عليه فيه) قال ابن حزم كان يلزم المالكيين والشافعيين لشدة تواتره عن عدد من ارسله قلت و يلزم الحنابلة ايضا لانهم يحتجون بالمرسل وعلى تقدير انهم لا يحتجون به فأقل احواله ان يكون ضعيفا والحديث الضعيف عندهم مقدم على القياس الذي اعتمدوا عليه في هذه المسألة اه زاد العيني في البناء والعجب منهم انهم يقولون لعلمائنا اصحاب الرأي والقياس وينسبونهم الى ترك كثير من الأحاديث بالقياس وهم تركوا حديثا رواه جماعة من الصحابة ما بين عشرة و أرسله جماعة من التابعين الكبار وعملوا بالقياس وأما قول احمد والذهبي فتنى وما رواه اصحابنا اثبات وهو مقدم على النفي على انا نقول عدم علم الشخص بشيء لا يكون حجة على من علمه قبله اه وقال العلامة الحافظ البدر العيني في البناء (ج ١ ص ١٤٠) طبع نولسكشير أما حديث ابن موسى فرواه الطبراني في معجمه (الكبير) حدثنا احمد ابن زهير التستري حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا محمد بن ابي نعيم الواسطي حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ابي العالية عن ابن موسى رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس اذ دخل رجل فتردى في حفرة كانت في المسجد وكان في بصره ضرر فضحك كثير من القوم وهو في الصلاة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك =

== ان يعيد الوضوء والصلاة وذكر البيهقي في الخلافات نحوه ثم اعله بأن جماعة من الثقات روه عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت لم يقدر البيهقي على رده الا بكونه مرسلًا ولهذا يترك هذا والمرسل حجة عندنا ومرسل أبي العالية صحيح (قلت حديث أبي موسى ذكره في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٤٦) وقال بعده وفيه محمد بن عبد الملك الدقيق لم أره من ترجمه وبقي رجاله موثقون قلت ومحمد بن عبد الملك من ثقات رجال الصحاح وهم فيه المؤلف وذكره في (ج ٢ ص ٨٢) ايضا وقال رجاله موثقون وفي بعضهم خلاف) فان قيل ان عاصمًا الاحول روى عن محمد بن سيرين مولى انس بن مالك وكان عالما بأبي العالية وبالحسن البصري قال لا تأخذوا بمراسيلها فانها لا يسألان عن اخذا عنه الجواب ان هذا لا يستقيم من وجوه ثلاثة الأول ان المرسل لا تقوم به حجة عندهم فلا فائدة في هذه الوصية ولا فرق بين مرسلها ومرسل غيرها، الثاني لا تصح هذه الحكاية عن ابن سيرين وذلك ان ابن دحية الكلبي حكى عنه انه رأى (كذا والصواب: ان رجلاً رأى) في المنام كان الجوزا تقدمت على الثريا فأخذ في الوصية وقال يموت الحسن بن أبي الحسن وأوت بعده وهو ارفع مني فمات في شوال سنة عشرة ومائة بعد الحسن بمائة يوم ذكرها في العلم المشهور مع ثنائها على الحسن وترفعه على نفسه وتركيتها الثالث ان صح ذلك عنه لا يسمع منه مثل هذا الكلام في حق الحسن وأبي العالية مع جلالتهما ومكانتهما من العلم والدين الذي لا يتفق لغيرهما مثله ومحال ان يروى عن يعرفه انه غير مأمون به على دين الله ولا ثقة لا تقبل روايته مرسلًا ولا مسندًا وقول ابن عدى انما قيل في أبي العالية ما قيل لهذا الحديث وإلا فسائر احاديثه صالحة يرد قول ابن سيرين فيه وإذا صلح سائر احاديثه فلا مانع من صلاح حديثه هذا وهذا الحديث قد رواه غيره كما ذكرناه ومن اسند الحديث الى انسان فقد شهد عليه انه رواه فاذا ارسله فقد شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ولا يجوز الشهادة على غير رسول الله فكيف يجوز الشهادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل مع عليه بقوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وإذا سمع من لا يكون قوله معتبراً في دين الله وماله ذلك كان ==

= غاشا للمسلمين عمدا في ذمهم و ذلك قاذح في دينه فضلا عن عدالته و الحسن و ابو العالية من اعلام الدين و لها المكانة العالية في الدين و الفضل و العلم و التقدم فلا يلتفت الى قول ساحرا و صاحب هوى و العجب من احمد بن حنبل ان مذهبه تقديم المراسيل و الضعيف من الحديث على القياس هكذا حكاه عنه ابن الجوزي في التحقيق و قد اخذ بالقياس هنا و ترك احد عشر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في مسألة واحدة كلها حجة عنده قال البدر و أما حديث عبد الله بن عمر فرواه ابن عدى في الكامل من حديث عطية بن بقية حدثنا ابي حدثنا عمر ابن قيس السكوني عن عطاء عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من ضحك في الصلاة قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة ثم ذكر قول ابن الجوزي فيه و أجاب عنه و قد مر عن العلامة المارديني قبل فـلا نعيده (قلت و حديث عبد الله بن عمر رواه الامام محمد في حجة عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز ابن عبيد الله عن نافع عنه موقوفا عليه) قال العيني و أما حديث ابي هريرة فأخرجه الدارقطني في سننه عن عبد العزيز بن الحصين عن عبد الكريم ابي امية عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اذا قهقهه اعاد الوضوء و أعاد الصلاة فان قلت قال الدارقطني عبد العزيز ضعيف و عبد الكريم متروك و فيه انقطاع بين الحسن و ابي هريرة و انه لم يسمع منه قلت لما عد في التهذيب و غيره من روى عنه الحسن قال و عن ابي هريرة ثم قال و قيل لم يسمع منه و لا يضرنا هذا الخلاف لأن المأثبات يقدم على النافي و لئن سلمنا فالمرسل حجة عندنا (قلت و لم يجب عن جرح عبد العزيز و ابي امية او سقط الجواب من الكتاب عند الطبع و الجواب انه يصلح شاهدا للاحاديث سواء و يدل على ان الحديث اصلا و الله اعلم) قال و أما حديث انس فأخرجه الدارقطني عن دلود بن المحبر عن ايوب بن خوط عن قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي بنا فجاء رجل ضرير البصر مثل الأول فان قلت قال الدارقطني داود بن المحبر متروك و أيوب ضعيف و الصواب من ذلك قول من رواه عن قتادة عن ابي العالية مرسلا حدثنا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن ابي العالية ان اعمى تدعى فذكره قلت له طريق اخرى رواه ابو القاسم حمزة بن =

= يوسف السهمي بسنده في تاريخ جرجان عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قهقهه في الصلاة قهقهة شديدة فعليه الوضوء والصلاة (قال ابن الهمام اغربها طريق رواها ابو القاسم حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان قال حدثنا الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلى حدثني ابو عمرو محمد بن عمرو بن شهاب بن طارق الاصبهاني حدثنا ايوب حدثنا جعفر حدثنا احمد بن فورك حدثنا عبيد الله بن احمد الأشعري حدثنا عمار بن يزيد البصري حدثنا موسى بن هلال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو في تاريخ جرجان (طبع دائرة المعارف ص ٣٦٤) وليس فيه (حدثنا ايوب حدثنا جعفر) كما نقله ابن الهمام وزاد فيه بعد شهاب بن طارق الاصبهاني كهل و افانا قديما) قال العيني و اما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه الدارقطى ايضا عن محمد بن يزيد بن سنان حدثنا ابي حدثنا الأعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك منكم في صلاته فليتوضأ ثم ليعد الصلاة فان قلت قال الدارقطى يزيد بن سنان ضعيف و يكنى بأبي فروة الرهاوى وابنه ضعيف ايضا وقد وهم في هذا الحديث في موضعين احدهما في رفعه اياه و الآخر في لفظه و الصحيح عن الأعمش عن ابي سفيان عن جابر من قوله من ضحك في الصلاة اعاد الصلاة ولم يعد الوضوء كذلك رواه عن الأعمش جماعة من الثقات منهم سفيان الثوري و ابو معاوية الضرير و وكيع و عبد الله بن داود الحريبي و عمر بن علي المقدمي وغيرهم وكذلك رواه شعبة و ابن جريج عن يزيد بن خالد عن ابي سفيان عن جابر ثم اخرج عن جابر انه قال من ضحك في الصلاة اعاد الصلاة ولم يعد الوضوء و زاد في لفظة انما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الحديث المرفوع يدل على ما ذهبنا اليه اذا كان المراد من الضحك القهقهة و كذا اذا كان الضحك على اصل معناه فان الحكم عندنا انه ينقض الصلاة و لا ينقض الوضوء و هذا الحديث حجة لنا سواء كان مرفوعا او موقوفا و لا يمكن لجابر رضي الله عنه ان يقول برأيه في مثل هذا الموضع و أمره محمول على السماع على انا نقول وان كان الحديث ضعيفا فقد اعتضد بغيره من الأحاديث المروية في هذا الباب (قال) و أما حديث =
عمران

== عمران بن الحصين فأخرجه الدارقطني أيضا عن اسمعيل بن عياش عن عمر بن قيس المكي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة والوضوء. فان قلت قال الدارقطني عمر بن قيس المكي المعروف بسندل ضعيف ذاهب الحديث و عمرو بن عبيد قيل فيه انه كذاب قلت كان عمرو بن عبيد جالس الحسن وحفظ عنه واشتهر بصحبته وكان له شهرة و اظهار زهد فالكذب عنه بعيد والبيهقي أخرجه عن عبد الرحمن بن سلام عن عمر بن قيس عن الحسن عن عمران بن الحصين مرفوعا وأخرجه ابن عدي من طريق أخرى عن بقة عن محمد الخزازي عن الحسن عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ضحك في الصلاة اعد وضوءك وقال محمد الخزازي مجهول من مشايخ بقة و يروى محمد بن راشد عن الحسن وابن راشد مجهول هذا مردود لأن محمدا الخزازي هو ابن راشد وابن راشد هذا وثقه احمد ويحيى بن معين وقال عبد الرزاق ما رأيت احدا اورع في الحديث منه (قلت وقد مر الجرح في هذا الحديث والجواب عنه فيما نقلته عن الامام المارديني) قال وأما حديث ابى المليلح عن ابيه فأخرجه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن اسحاق حدثنا الحسن بن دينار عن الحسن البصري عن ابى المليلح بن اسامة عن ابيه قال بينا نحن نصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل ضري البصر باللفظ الأول قال ابن اسحاق حدثني الحسن بن عمار عن خالد الخذاء عن ابى المليلح عن ابيه مثل ذلك فان قلت قال الدارقطني الحسن بن دينار والحسن بن عمار ضعيفان قلت قيل لابن عينة كان الحسن بن عمار يحفظ قال كان له فضل وغيره احفظ منه وقال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ابن سويد يقول كنت عند السفين الثوري فذكر الحسن بن عمار فغمزه فقلت يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال وكيف ذاك قلت جلست معه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال قال ايوب فان السفين ما ذكر الحسن بن عمار بعد ذلك الا بخير حتى فارقه قال وأما حديث معبد الجهني الخ قلت وقد فرغت منه قبل ونقلته ايضا عن العلامة علاء الدين فلا حاجة الى ذكره مكررا قال وأما حديث رجل ==

= من الأنصار فرواه الطبراني بإسناده عن وهب عن خالد بن عبد الله الواسطي عن هشام بن حسان عن حفصة عن أبي العالية عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الدارقطني ولم يسم الرجل ولا ذكر له صحبة ولم يصنع خالد شيئاً وقد خالفه خمسة اثبات ثقات حفاظ قلت زيادة خالد هذا الرجل الأنصاري زيادة عدل لا يعارضها نقصان من نقصها قال وله خمسة مراسيل أيضاً الأول مرسل أبي العالية وأشهر ما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي العالية (وهو عدل ثقة) أن أعمى تردى في بئر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه فضحك بعض من كان يصلي معه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان ضحك منهم أن يعيد الوضوء ويعيد الصلاة وأخرجه الدارقطني من جهة عبد الرزاق وعبد الرزاق من شيوخه من رجال الصحيحين الثاني مرسل النخعي ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن النخعي قال جاء رجل ضريب البصر والنبي عليه الصلاة والسلام يصلي الحديث وقال ابن رشد المالكي هذا مرسل صحيح الثالث مرسل الحسن البصري رواه الدارقطني بإسناده عن ابن شهاب عن الحسن الحديث وهو أيضاً مرسل صحيح الرابع مرسل الزهري والخامس مرسل قتادة وقال ابن عدي في الكامل روى هذا الحديث الحسن البصري وقاتة وإبراهيم النخعي والزهري مراسلاً ثم أجاب عن اعتراض البيهقي ناقلًا عن الإمام أحمد لو كان عند الزهري والحسن فيه حديث صحيح لما اختارا القول بخلافه الخ وقد ذكرناه قبل عن المارديني فلا نعيده ثم قال فإن قلت روى أحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا وضوء إلا من صوت أو ريح وقال الترمذي حديث حسن صحيح فهذا يدل على أنه لا وضوء في القهقهة قلت ظاهر هذا وترك بالاجماع لأن في البول والغائط يجب الوضوء وإن لم يوجد الصوت والريح وكذا في الدم والقيح إن خرعا من المخرج المعتاد وخصوصاً على مذهب الشافعي فإن عنده يجب الوضوء في مس الذكر ومس النساء ولا صوت ثم ولا ريح فلما لم يدل هذا الحديث على نفي الوضوء فيما ذكرنا من الصوت دل على أنه لا يدل على نفي الوضوء في القهقهة أيضاً على أنا نقول إن هذا الحديث ورد في حق من شك =

١٦٤ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم فى الرجل يقهقه فى الصلاة قال: يعيد الوضوء و الصلاة ويستغفر ربه فانه اشد الحدث^١.

= فى خروج الريح و الحكم فيه كذلك اما فى تحقيق الريح و الصوت فلا فان قلت قال الشافعى لو كانت الفقهة حدثا فى الصلاة لكان حدثا خارجا لان نواقض الطهارة سواء فيها الصلاة و خارجها كما فى سائر الاحداث قلت الفرق بينهما ظاهر و هو أن المصلى فى مناجات الرب سبحانه و المقصود بالصلاة اظهار الخشوع و الخضوع و التعظيم لله تعالى فالضحك قهقهة فيها جنابة عظيمة فناسب ذلك انتقاض وضوئه زجرا له كتنجس الخمر من الشرع اهانة لها و زجرا للشاربين ليجنبوها و هذه المعانى لا توجد خارج الصلاة و لأن من بلغ هذه الغاية من الضحك فرما غاب حسه فاشبه نوم المضطجع فجعل حدثا فى الصلاة لزيادة الجنابة على العبادة و لأن النص اذا ورد على خلاف القياس لا يقاس عليه غيره بل يقتصر على مورده فلا جل هذا لم يجعل حدثا خارج الصلاة و لا فى صلاة الجنابة و سجدة التلاوة فان قلت لم يكن فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم بر و لاركية و لا حفرة فكيف وقع فيه الضرير قلت المراد بالبئر حفرة عند المسجد يجتمع فيه (ماء) المطر و ليس فى اكثر الحديث انه كان يصلى فى المسجد فيجوز ان يقال كان يصلى فى غير المسجد و فى الموضع الذى كان فيه ركية و الذى فيه ذكر المسجد رواية ابى موسى و هو عدل ثقة مثبت فهو اولى (من الثانى) فان قلت هذا لا يصح باعتبار انه لا يتوهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الضحك فى الصلاة قهقهة خصوصا خلف النبي صلى الله عليه و سلم قلت كان يصلى خلفه الصحابة و من غيرهم من المنافقين و الأعراب الجهال و هذا من باب حسن الظن بهم و إلا فليس الضحك كبيرة و هم ليسوا من الصغائر بمعصومين و لا من السكابر على تقدير كونه كبيرة انتهى ما قاله العيني فى البناية .

(١) و أخرجه الامام محمد فى كتاب الحجلة له ايضا و فيه «قهقهه» مكان «يقهقهه» و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٣٢) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا قهقهه الرجل فى الصلاة اعاد الوضوء و الصلاة و إذا تبسم او كثر مضى على صلاته و ردوى الامام محمد فى حديثه (ص ٤٦) عن محمد بن ابان بن صالح عن =

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

باب النوم قبل الصلاة وانتقاض الوضوء منه

١٦٥ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال توضأ

= حماد عن إبراهيم قال لا يقطع التبسم ولا الكسر الصلاة ولا الوضوء. ولكن إذا قهقه فليعد الوضوء فإنه أشد الحدث وروى عن أبي بكر بن عبد الله النهشلي عن حماد عن إبراهيم أنه كان يقول القهقهة في الصلاة أكبر الحدث يعيد الوضوء والصلاة، وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (من كان يعيد الصلاة والوضوء ص ٥٢٢) عن أسباط بن محمد عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الوضوء والصلاة وروى عن أبي خالد عن أشعث عن عامر (الشعبي) قال من قهقه يعيد الوضوء والصلاة وروى الإمام محمد في حجه عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير قال إذا قهقه الرجل في الصلاة انتقضت صلاته وطهوره جميعاً اهـ (ص ٤٧)، وروى عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال إذا قهقه الرجل في صلاته أعاد الوضوء والصلاة. اهـ من كتاب الحجة من غير ترتيب.

(١) قلت وفي باب الضحك في الصلاة من كتاب الحجة للإمام محمد (ص ٤٦) وقال أبو حنيفة رحمه الله فيمن ضحك في صلاته انت تبسم أو كسر يمضي على صلاته وقد أساء في تعدد ذلك وإن قهقه في صلاته أعاد الوضوء والصلاة جميعاً لأن القهقهة بمنزلة الكلام فيغالب الصلاة وهو حدث في الصلاة ينقض الوضوء وليس بحدث في غير الصلاة وبذلك جاءت الآثار وقال أهل المدينة القهقهة في الصلاة تنقض الصلاة بمنزلة الكلام الذي ينقض ولا يعاد منها الوضوء وقال محمد بن الحسن: لو لا ما جاء من الآثار كان القياس على ما قاله أهل المدينة. ولكن لا قياس مع الأثر وليس ينبغي إلا أن ينقاد للآثار ثم سرد الآثار بأسانيدها وقد ذكرناها وقال الإمام محمد في كتاب الصلاة من الأصل (ص ١٠١) قلت أرأت الرعاف والريح والضحك في الصلاة هل ينقض الوضوء قال نعم. اهـ وشرح ذلك في (ج ١ ص ٧٧) من مبسوط المبرحيني.

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى المسجد فوجد المؤذن قد اذن فوضع جنبه فنام حتى عرف منه النوم وكانت له نومة تعرف كان ينفخ اذا نام ثم قام فصلى^١ بغير وضوء . قال ابراهيم : ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس كغيره^٢ .

قال محمد : وبقول ابراهيم نأخذ بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان^٣ عيني تنامان ولا ينام قلبي^٤ . فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا ليس كغيره ،

(١) وفي الآصفية « وصلى » مكان « فصلى » .

(٢) وأخرجه ابن أبي شيبة في بحث (من قال ليس على من نام ساجدا او قاعدا وضوء) ص ١٧٩ عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في المسجد حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ وكان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨) عنه عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر مضطجعا حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ وروى ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال زرت خالتي ميمونة فوافقت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل يصلي ثم نام فلقد سمعت صغيره قال ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فخرج الى الصلاة ولم يتوضأ ولم يمس ماء وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ مسندا . وصولا .

(٣) لفظ « ان » ساقط من نسخة الأستانة .

(٤) وصله الامام في كتاب الحججة في باب عدد الوتر (ص ٥٣) في حديث قيام الليل و الوتر في آخره فقلت يا رسول الله أتمام قبل ان توتر فقال : يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكذلك رواه في باب قيام شهر رمضان من موطئه (ص ١٣٩) عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة عن عائشة والحديث هذا أخرجه اصحاب الصحيح معروف .

فأما من سواه فمن وضع جنبه فنام فقد وجب عليه الوضوء^١ وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٦٦ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : إذا

نمت قاعدا أو قائما أو راكعا أو ساجدا أو راكبا فليس عليك وضوء^٢ .

(١) قلت روى الإمام محمد في باب الرجل ينام هل ينتقض ذلك وضوءه من
موطنه (ص ٧٨) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان ينام وهو قاعد
فلا يتوضأ قال محمد وبقول ابن عمر في الوجهين تأخذ وهو قول أبي حنيفة وروى
ابن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنه لا يرى على من نام
قاعدا وضوء وروى يحيى في موطنه عن مالك عن زيد بن أسلم أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال إذا نام أحدكم مضطجعا فليتوضأ ورواه ابن أبي شيبة
(ص ١٨٠) عن زيد بن الحباب (كذا) أخبرني زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من وضع جنبه فليتوضأ وروى عن عبد السلام بن حرب عن
يزيد الدالاني عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع فإذا
اضطجع استترخت مفاصله - اهـ بحث (من قال ليس على من نام ساجدا
أو قاعدا وضوء ص ١٧٩) .

(٢) قلت ورواه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ١٢) عنه عن حماد عن إبراهيم
قال من نام قائما أو قاعدا أو راكعا أو ساجدا فلا وضوء عليه و من نام
مضطجعا فعليه الوضوء وروى ابن أبي شيبة عن عطاء من نام ساجدا أو قائما
أو جالسا فلا وضوء عليه فإن نام مضطجعا فعليه الوضوء وروى عن هشيم عن
مغيرة عن إبراهيم نحوه وروى عن أبي الأحوص عن أبي حنيفة عن إبراهيم
قال إذا نام الرجل قائما أو قاعدا لم يجب عليه الوضوء فإذا وضع جنبه وجب عليه
الوضوء وروى عن إسحاق بن منصور عن منصور بن أبي الأسود قالوا (كذا) عن الأعمش عن
إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام
وهو ساجد لما عرف نومه إلا ينفخه ثم يقوم فيمضي في صلاته - اهـ (ص ١٨١) =
قال (١٠٩)

كتاب الآثار (باب النوم قبل الصلاة وانتقاض الوضوء منه) ٤٣٧

قال محمد: وبه نأخذ فإذا وضع جنبه فنام وجب عليه الوضوء وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

١٦٧ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك^٢
عن مجاهد قال: سألته عن النوم قبل العشاء الآخرة، فقال: لأن أصلها وحدي
أحب إلى من أن أنام قبلها ثم أصلها في جماعة^٣.

= قلت ومن الأسف أن جامع المسانيد خلا من الآثار التي وردت في نقض
الوضوء بالنوم مع تخريج الامامين لها في آثارهما ولا اظن أن مسانيد الامام
كلها تكون خالية منها وإن لم يروها الحارثي وابن خثرو وأبو نعيم خصوصاً
آثار الامام الحسن بن زياد - والله اعلم.

(١) قال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الاصل (ص ١١) قلت رأيت
النوم هل ينقض الوضوء قال اذا كان قائماً او راكعاً او ساجداً او قاعداً
فلا ينقض ذلك الوضوء. وإما اذا نام مضطجعا او متكباً فإن ذلك ينقض الوضوء
وقال أبو يوسف إن نام متعمداً في السجود فسدت صلاته وإن غلبه النوم
في السجود لم يضره قلت فإن نام على إحدى اليدين أو إحدى رجليه متوركا قال
هذا ينقض وضوءه اهـ وشرح المسألة في (ج ١ ص ٧٨) من مبسوط السرخسي.
(٢) اسمعيل بن عبد الملك بن أبي الصعير الكوفي ثم المكي من رجال التهذيب روى
له أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة قال ابن معين
ليس به بأس - راجع التهذيب وغيره من كتب الرجال.

(٣) وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدام عنه عن اسمعيل عن
مجاهد عن عطاء عن ابن عباس قال لأن أصلي العشاء منفرداً قبل النوم أحب إلى
من صلاتها بجماعة بعد النوم اهـ - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) وروى
ابن أبي شيبة في بحث (من كره النوم بين المغرب والعشاء - ص ٨٧٠) عن وكيع
عن اسمعيل عن عبد الكريم بن أمية عن مجاهد قال لأن أصلي العشاء قبل أن يغيب
الشفق أحب إلى من أن أنام عنها ثم أصلها بعد ما يغيب الشفق في جماعة وروى
عن وكيع عن اسمعيل عن عبد الكريم عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم =

قال محمد: ونحن نسكركه النوم قبل صلاة العشاء^١، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

١٦٨ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: عرس^٢

= قال . من نام عنها فلا نامت عينه يعنى العشاء و روى عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما احب النوم قبلها والحديث بعدها و روى عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون النوم قبلها والحديث بعدها و روى كراهة النوم قبل العشاء عن عمر و ابن عمر و أبي هريرة و مجاهد و عطاء و طاوس ايضا و روى عن عوف عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم قبل العشاء و روى عن عبد الله بن ادريس عن ليث عن رجل عن انس نحوه و روى عن الثقفى عن ايوب عن نافع عن اسلم قال كتب عمر رضى الله عنه : و لا ينسام قبل ان يصلحها فمن نام فلا نامت عينه و روى عن ابي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن صفية عن عمر بنحو من حديث الثقفى قلت و أحاديث النهى عن النوم قبل صلاة العشاء مخرجة فى الصحاح و غيرها روى البخارى فى صحيحه (ج ١ ص ٨٠) عن محمد بن سلام قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن ابي المنهال عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها - اهـ باب ما يكره من النوم قبل العشاء قلت و قد مر بعض الكلام قبل ذلك على كراهة النوم قبل العشاء والحديث بعدها فى آخر باب ما يقطع الصلاة قيل باب الرعاف فى الصلاة (ص ٣٦٨) فى تعليقتنا على هذا الكتاب - فراجع .

(١) قلت وهذه المسألة لم اجدها فى كتاب الاصل ، وإنما عرفناها من جهة هذا الكتاب المبارك .

(٢) وفى مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٦٥) التعريس نزول المسافرين آخر الليلة نزلة للاستراحة والنوم و اعرس بمعناه و المعرس موضع التعريس و منه معرس ذى الحليفة عرس به النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لثلاثا يتمكن النوم فيغوته الفجر ، ن - وقيل هو النزول أى وقت كان - الخ .

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال: من يحرسنا^١ الليلة؟ فقال رجل من الأنصار شاب^٢: انا يا رسول الله احرسكم^٣ فخرسهم حتى اذا كان مع الصبح

(١) والحراسة فعل الحارث وهو من يحرسك وأنت نائم . كذا في مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٥٤)، وفي المغرب (ج ١ ص ١١٧) حرسه حراسة: حفظه، والحرس في مصدره قياس لا سماع، وقد وقع في كلام محمد رحمه الله كثيرا والحرس بفتحين جمع حارث كخادم وخدم - اه .

(٢) هكذا هو في رواية هذا الكتاب ولم يذكر الامام ابو يوسف في آثاره قوله عليه الصلاة والسلام من يحرسنا وكذلك الامام محمد ايضا في رواية كتاب الاصل، وعند ابن أبي شيبة في بحث (في قوم ينسون الصلاة او ينامون عنها - ص ٦٢٨) من رواية ابن مسعود رضى الله عنه قال فمن يحرسنا قلت انا رواها عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله وفي اكثر الروايات من يكلؤنا او يكلؤ لنا الليلة فقال بلال انا، وروى ابن أبي شيبة في بحث (الرجل ينسى الصلاة او ينام عنها - ص ٦٠٨) عن علقمة عن ابن مسعود قوله عليه الصلاة والسلام من يكلؤنا وليس فيه ذكر الجواب ولا ذكر من عين للحرس والكلأ وكذلك هو عند طلحة بن محمد كما سياتى وقوله رجل من الأنصار شاب قلت هو أنس بن مالك الأنصارى الخزرجى ابن ام سليم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الزار فى مسنده عنه وفيه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال من يكلأ لنا الليلة فقلت انا فنام ونام الناس وامت فلم نستيقظ الا بحر الشمس فقال ايها الناس ان هذه الأرواح عارية فى اجساد العباد يقبضها ويرسلها اذا شاء فاقضوا حوائجكم على رسلكم فقضينا حوائجنا على رسلنا وتوضأنا وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتى الفجر ثم صلى بنا - اه ذكره فى مجمع الزوائد قال وفيه عتبة ابو عمرو روى عن الشعبي وروى عنه محمد بن الحسن الأسدى ولم اجد من ذكره وبقيّة رجاله رجال الصحيح - اه (ج ١ ص ٣٢٢) وفى تعليق باب الصعيد الطيب وضوء المسلم - الخ من صحيح البخارى (ص ٤٩) ناقلا عن التوشيح وفتح البارى اعلم اختلف فى هذه القصة فى مسلم عن ابى هريرة انه وقع عند خروجه من خيبر، ولابى داود عن ابن مسعود حين اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية، وفى =

غلبته عينه فما استيقظوا الا بحر الشمس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ وتوضأ أصحابه وأمر المؤذن فأذن^١ فصلى ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلى للفجر بأصحابه و جهر فيها بالقراءة كما كان يصلى بها في وقتها^٢ .

= مصنف عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك ، وفي رواية لأبي داود في غزوة جيش الأمراء و ذهب جماعة الى تعدد ذلك ليحصل الجمع بين الروايات - اه وقال الحافظ في الفتح (ج ١ ص ٣٧٩) في جيش الأمراء و تعقبه ابن عبد البر بأن غزوة جيش الأمراء هي غزوة موتة و لم يشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم و هو كما قال لكن يحتمل ان يكون المراد بغزوة جيش الأمراء غزوة اخرى غير غزوة موتة .

(١) كذا في الأصول ، و لعل قوله (ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أوتر الناس) سقط من الأصول هنا يدل عليه روايته في الأصل التي سند كرها - والله اعلم .

(٢) و أخرجه الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من كتاب الأصل (ص ٣٦) بلاغا من غير هذا اللفظ و بلاغاته موصولة كلها قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نام هو و أصحابه عن الفجر فاستيقظ بعد ما طلعت الشمس فلما ارتفع النهار تنحوا عن ذلك الوادي ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أوتر الناس ثم امر بلالا فأذن فصلى ركعتي الفجر ثم امر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم الفجر - اه ، و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عن الامام عن حماد عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس هو و أصحابه فلم يوقظهم إلا حر الشمس فقاموا فأمر بلالا فأذن ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه ثم تأخروا عن معرسهم حين استيقظوا فصلوا ركعتين ثم امر بلالا فأقام الصلاة فصلى بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له من طريق محمد بن خالد عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرس و أمر بلالا ان يكلاً الصبح فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم و نام الرهط و بلال حتى كان اول من استيقظ =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده بلال فأمر أن يقتادوا الرواحل من ذلك المحل وأمر بلالاً فأذن ثم أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين وأمره فأقام الصلاة ثم صلى بهم الفجر - اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٩٥) وأخرج الامام محمد في باب الرجل ينسى الصلاة أو نفوته عن وقتها - من موطنه (ص ١٢٤) عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر أسرى حتى إذا كان من آخر الليل عرس وقال لبلال اكلاً لنا الصبح فنقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكلاً بلال ما قدر له ثم اسند إلى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك قال اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقْتادوها شيئاً ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلاة من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله عز وجل يقول « اقم الصلاة لذكركى » قال محمد وبهذا نأخذ إلا أن يذكرها في الساعة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها حين تطلع الشمس حتى ترفع وتبيض ونصف النهار حتى تزول وحين تحمر الشمس حتى تغيب إلا عصر يومه فإنه يصلها وإن احمرت الشمس قبل أن تغرب وهو قول أبى حنيفة رحمه الله قلت وفي التعليق المعجزة هذا حديث مرسل تبين وصله فأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن شهاب عن سعيد عن أبى هريرة به اه قلت ورواه البزار في مسنده حدثنا محمد بن عبد الرحيم والفضل ابن سهيل ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا أبو جعفر الرازى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن بلال أنهم ناموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر حتى طلعت الشمس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قاموا بلالاً فأذن ثم صلى ركعتين ثم أقام بلال فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر بعد ما طلعت الشمس قال البزار وقد رواه غيره عبد الصمد فقال عن سعيد بن المسيب من بلال انتهى كذا في نصيب الراية (ج ١ ص ٢٨٢) قلت هذا المعجزة =

= روى عن ابى هريرة و عمران بن حصين و عمرو بن امية الضمرى و ذى مخبر و عبد الله بن مسعود و بلال حديث ابى هريرة اخرجه ابو داود فى سننه و مسلم و لم يذكر فيه الاذان و أما حديث عمران فرواه احمد و الشيخان و ابو داود و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم فى المستدرک و ابن خزيمة فى صحيحه و أما حديث عمرو بن امية فرواه ابو داود و اما حديث ذى مخبر فرواه ابو داود ايضا و اما حديث ابن مسعود فرواه ابن حبان فى صحيحه و فيه فمن يحررنا قلت انا و رواه ابو داود ايضا و فيه من يكلؤنا فقال بلال انا و اما حديث بلال فرواه البزار فى مسنده و قد ذكرناه بسنده و أما حديث بلال فأخرجه ابو داود عن شداد عنه (عن نصب الراية ملتقطا بتصرف ج ١ ص ٢٨١) قلت و حديث ليلة التعريس اخرجه البخارى فى باب الاذان بعد ذهاب الوقت من صحيحه (ج ١ ص ٨٣) عن ابى قتادة قال سرنا مع النبي صلى الله عليه و سلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تماموا عن الصلاة قال بلال انا ارقظكم فاضطجعوا و اسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه و سلم و قد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم حين شاء و ردها حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فمروا فلما ارتفعت الشمس و اياضت قام فصلى اه و اخرجه فى التيمم عن عمران بن حصين فى حديث طويل (ص ٤٩) قلت حديث ليلة التعريس اخرجه ابو يعلى و البزار و الطبرانى فى الأوسط و احمد و رجال ابى يعلى ثقات و عند الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمرو و رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى و عن جندب و ابى امامة ايضا عنده فى الكبير و فى سند الأول مجهول و فى سند الثانى ضعيف كذا فى مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٢٣) و رواه احمد و الطبرانى فى الأوسط عن ذى مخبر اخى النجاشى و فيه فقال من يكلؤنا الليلة فقلت انا و رجال احمد ثقات ذكره فى مجمع الزوائد و فى تعليق الجامع الصحيح اعلم ان فى هذه القصة اختلافات كثيرة (و قد ذكر بعضها فوق) فلها لم يمكن الجمع بينهما ذهبوا الى تعدد الوقوع فان قلت كيف نزل النبي صلى الله عليه و سلم مع ما ورد عنه ان عيني تمامان =

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^١.

= ولا ينام قلى قال العيني نعم هذا حكم قلبه عند نومه غالباً وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره بخلاف عادته والدليل على صحة هذا في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وفي الحديث الآخر لو شاء الله لا يقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم ويكون هذا منه لأمر يريد الله تعالى ان اثبات الحكم او اظهار شرع انتهى وأجاب النووي ان القلب إنما يدرك الأمور (المتعلقة به) كاللذة والالم الباطنية واما الحسيات كطلوع الفجر ونحوه فلا يدرك الا بالعين وكانت هي نائمة - اهـ (ج ١ ص ٨٣) قلت التفصيل في عمدة القارى (ج ٤ ص ٢٨) قلت افاد الحديث احكاماً منها الاهتمام بصلاة الصبح ومنها الأذان والاقامة للفوائت كما هما للأداء ومنها قضاء سنة الفجر تبعاً للفرض ومنها الجهر بالقراءة للقائمة كما هو للأداء في الجهرية ومنها وجوب قضاء الفائتة ومنها اثبات الجماعة للفائتة كما هي للأداء ومنها جواز تأخير قضاء الفائتة قال النووي فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركها بعذر نوم او نسيان ام بغير عذر واما قيد في الحديث بالنسيان لخروجه على سبب ولأنه اذا وجب القضاء على المعذور فغيره اولى بالوجوب وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها فحول على الاستحباب فانه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعذر على الصحيح وقد سبق بيانه ودليله وشد بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وزعم انها اعظم من ان يخرج من وبال معصيتها بالقضاء وهذا خطأ من قائله وجهالة والله اعلم - اهـ (ج ١ ص ٢٣٨) قلت وقد مر ذكر الوتر اذا فاتت عن وقتها في باب الوتر (ص ٣٣٩) في تعليقنا هذا بالتفصيل فراجع ان شئت.

(١) وفي باب الأذان من كتاب الأصل للإمام محمد رحمه الله (ص ٣١) قلت رأيت قوما فاتتهم الظهر فنسوها حتى الغد ثم ذكروها فأرادوا ان يقضوها جماعة بأذان وإقامة قال لا بأس بأن يؤذنوا وقيموا ويؤمهم بعضهم قلت فان كان رجل واحد نسي هذه الصلاة فأراد ان يقضيها من الغد يؤذن لها وقيم قال نعم قلت فان لم يفعل وصلى قال صلاته تامة الخ وفي المختصر ومن فاتته صلاة =

باب صلاة المغنى عليه

١٦٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه سأل

= عن وقتها فقضاها في وقت آخر اذن لها و أقام واحدا كان او جماعة و شرحه في (ج ١ ص ١٣٦) من المبسوط و قال في باب مواقيت الصلاة من الاصل (ص ٣٥) قلت ارأيت رجلا نسي صلاة الفجر فذكرها حين زالت الشمس أبتدأ بها او بالظهر قال بل يبدأ بها فيصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت فان بدأ فصلى الظهر متممدا لذلك قال لا يجزئه و عليه ان يصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت ارأيت ان نسي الظهر والفجر جميعا ثم ذكر ذلك من آخر وقت الظهر قال يبدأ فيصلى الظهر ثم يصلى الفجر قلت لم قال لأن الفجر قد فاتته و هو في آخر وقت الظهر فعليه ان يصلى الظهر و لا يدع ان تفوته فتكون قد فاتته صلاتان قلت ارأيت ان كان في اول وقت الظهر و قد نسي الفجر فلم يذكرها حتى صلى الظهر فلما فرغ من الظهر ذكر الفجر قال يصلى الفجر و قد تمت الظهر قلت فان ذكر ذلك بعد ما قعد في الرابعة فتشهد الا انه لم يسلم قال هذا و الاول سواء و الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر في قول ابى حنيفة رضى الله عنه و اما في قول ابى يوسف و محمد فانه اذا ذكرها بعد ما تشهد فان صلاته تامة الخ و في باب القراءة في الصلاة من الجامع الصغير رجل فاتته العشاء فصلاها بعد طلوع الشمس فانت ام فيها جهر و ان كان وحده خافت - اه (ص ١٤) و في المختصر و إذا نسي الفجر حتى زالت الشمس ثم ذكرها بدأ بها و لو بدأ بالظهر لم يجزه و شرح المسألة في (ج ١ ص ١٥٣) من المبسوط و في الهداية باب السنن و انما تقضى تبعاً له و هو يصلى بالجماعة او وحده الى وقت الزوال و فيما بعده اختلاف المشايخ و أما سائر السنن سواها فلا تقضى بعد الوقت وحدها و اختلف المشايخ في قضائها تبعاً للفرص - اه (ج ١ ص ٣٤٢ - طبع مصر) قلت و لم اجد هذه المسألة في الاصل نصاً - و الله اعلم .

(١) الاغماء امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد غليظ و في حدود المتكلمين الاغماء سهو يلحق الانسان مع فنور الابتضاء لعله و هو والغشى واحد اه (ج ٢ ص ٧٣) =

غنى (١١١)

عن الرجل المريض يغمى عليه فيدع الصلاة، قال^١: إذا كان اليوم الواحد فإني أحب أن يقضيه وإن كان أكثر من ذلك فانه في عذر أن شاء الله^٢.
قال محمد: إذا اغمى عليه يوما وليلة قضى وإن كان أكثر من ذلك فلا قضاء عليه وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٣.

١٧٠ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن ابن عمر رضى الله عنهما في المغمى عليه يوما^٤ وليلة، قال: يقضى^٥.

= من المغرب وفيه أيضا الاغماء ضعف القوى لغلبة الداء يقال اغمى عليه فهو مغمى عليه اهـ (ج ٢ ص ٨٠).

(١) وفي الجامع: فقال.

(٢) وأخرجه ابن أبي شعبة عن هشيم عن منصور عن الحارث عن إبراهيم قال كان يقول في المغمى عليه إذا اغمى عليه يوما وليلة أعاد وإذا كان أكثر من ذلك لم يعد.

(٣) وفي صلاة المريض من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٥٠) قلت رأيت رجلا مريضا اغمى عليه يوما وليلة ثم افاق قال عليه ان يقضى ما فاته من الصلاة قلت فان اغمى عليه اياما قال لا يقضى شيئا مما ترك قلت من اين اختلفا قال للآثر الذي جاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اهـ وفي المختصر (ق ١٧) وإذا اغمى على الرجل يوما وليلة قضى الفوائت وإن اغمى عليه أكثر من ذلك لم يقض وشرح المسألة في (ج ١ ص ٢١٧) من مبسوط السرخسي.

(٤) لفظ «عن ابن عمر» سقط من نسخة الأصفية وهو من سهو الناسخ.

(٥) وفي نسخة الآستانة «يوم» بالرفع.

(٦) قوله يقضى أى صلواته التي فانت في حالة الاغماء وهذا الآثر أخرجه الإمام محمد في كتاب الحجّة أيضا (ص ٣٩) وروى عن أبي معشر (نجيح بن عبد الرحمن المدني) عن سعيد المقبري ومحمد بن قيس أن عمار بن ياسر اغمى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأفاق من جوف الليل فقضى الظهر والمغرب والمغرب والعشاء وروى عن أبي معشر عن نافع قال اغمى على ابن عمر ثلاثا =

قال محمد: وبه نأخذ حتى يغنى عليه أكثر من ذلك وهو قول
أبي حنيفة^١ رضى الله عنه .

= أيام فلم يقض ثم قال وبقول ابن عمر وعمار نأخذ وروى ابن أبي شيبه عن هشيم
عن ابن أبي ليلى و اشعث عن نافع عن ابن عمر انه اغنى عليه اياما فأعاد صلاة
يومه الذى افاق فيه ولم يعد شيئاً مما مضى وروى عن وكيع ثنا ابن أبي ليلى عن
نافع عن ابن عمر انه اغنى عليه قال وكيع اراه قال شهراً فصلى صلاة يومه
و روى عن وكيع عن سفيان عن السدى عن رجل يقال له يزيد عن عمار بن ياسر
انه اغنى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فافاق بعد الليل فقضاهن - اه بحث
(ما يعيد المغنى عليه من الصلاة - ص ٨٠٣) وروى الامام محمد فى باب صلاة
المغنى عليه من موطنه (ص ١٥١) عن مالك حدثنا نافع عن ابن عمر انه اغنى
عليه ثم افاق فلم يقض الصلاة ثم قال محمد وبهذا نأخذ اذا اغنى عليه اكثر
من يوم وليلة وأما اذا اغنى عليه يوماً وليلة أو أقل قضى صلاته بلغنا عن عمار
ابن ياسر انه اغنى عليه اربع صلوات ثم افاق فقضاها اخبرنا بذلك ابو معشر
المدينى عن بعض اصحابه اه قلت وبعض اصحابه سعيد المقبرى ومحمد بن قيس كما
رواه فى حجته ومرفوق قلت وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن الثورى عن ابن ليلى
ان ابن عمر اغنى عليه شهراً فلم يقض ما فاتته نزلته الزبامى فى نصب الراية (ج ٢
ص ١٧٧) قلت اقوى هذه الأحاديث ما رواه ابراهيم عن ابن عمر مرسل من
فتواه و مراسيله صحيحة وأما غيره فلا يخاو عن مقال وما رواه مالك عن ابن
عمر فجمعوا على انه اغنى عليه شهراً شاهده ما رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبه
من طريق ابن أبي ليلى - والله اعلم .

(١) قال الامام محمد فى باب صلاة المغنى عليه من حجته (ص ٣٨) قال ابو حنيفة
فى الرجل يغنى عليه بمرض انه اذا كان اغنى عليه يوماً وليلة أو أقل من ذلك
قضى من صلاته وان اغنى عليه اكثر من ذلك لم يقضى الا الصلاة التى افاق فى
وقتها وقال اهل المدينة اذا افاق المغنى عليه و عليه من النهار ما يصلى فيه الظهر
وركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً فان لم يبق عليه
من النهار الا ما يصلى فيه احدى الصلاتين او ركعة واحدة صلى العصر قالوا =
وأذا

= وإذا افاق ليلا وعليه من الليل ما يصلى فيه المغرب وركعة من العشاء قبل ان يطالع الفجر صلى المغرب والعشاء جميعا وان لم يبق عليه من الليل الا ما يصلى فيه احدى الصلاتين او ركعة واحدة صلى العشاء وقال محمد بن الحسن وكيف يقضى صلاة قد خرج وقتها ان قدر على ان يصلها ولا يصلها ان لم يقدر على صلاتها الا اذا كانت الصلاة التي خرج وقتها واجبة عليه قضاها ما يبالي خرج وقتها او لم يخرج واثن كانت ليست عليه ما يجب عليه ان يصلها وقد خرج وقتها قالوا لأن النهار من حين تزل الشمس الى ان يخرج وقت الظهر والعصر قيل لهم فان ترك رجل الظهر متعمدا حتى يدخل وقت العصر فلم يسيء لأنه بعد في وقت الظهر قالوا لسنا نقول هذا في التعمد قيل لهم رأيتم المغنى عليه أ يكون وقت الظهر له حين تغرب الشمس قالوا نعم قيل لهم فاشأنه اذا افاق وهو لا يقدر على ان يصلى الا العصر وحدها ابطتم الظهر وامرتموه ان يصلى العصر وذلك وقت الظهر كما هو وقت العصر قالوا انما يكون وقت الظهر اذا قدر ان يصلى معه شيئا من العصر فأما اذا لم يقدر فليس بشيء. لوقت الظهر قيل لهم فكيف كان وقت الظهر اذا ادرك معه شيئا من العصر وليس بوقت اذا لم يدرك معه شيئا من العصر أسمعتم في هذا بحديث قالوا لا قيل لهم انما هذا على احد وجهين ان كان وقتا للظهر فلا بد من الصلاة (فيه) وان كان ليس بوقت للظهر فقد اغنى عليه حتى ذهب وقت الظهر ووقت الظهر عندنا الذى لا تجوزون للتعمد ان يجوزه وكيف جاز لكم ان تجعلوا وقت العصر وقتا للظهر ولم تجعلوا وقتا لصلاة الفجر وصلاة الفجر من صلاة النهار رأيتم رجلا اسلم عند غيبوبة الشمس قبل ان تغيب الشمس عليه ان يصلى الظهر والعصر جميعا وهو يقدر على ذلك قبل ان يغيب الشمس قالوا نعم قيل لهم وكيف رأيتم على هذا القضاء ولم تروا فيه حديثا وقد رويت خلافه اخبرنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه اغنى عليه ثم افاق فلم يقض الصلاة فكيف رغبتهم عن هذا الحديث الى غير حديث فيما رويتموه فيما قلتم وقد جاءت فيما قلنا من هذا احاديث كثيرة اخبرنا ابو حنيفة عن حماد بن ابراهيم النخعي عن ابن عمر في المغنى عليه يوما وليلة قال يقضى اخرنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب =

= عن نافع عن ابن عمر انه كان اغمى عليه يوما و ليلة فلم يعد لشيء من صلاته
(قلت كذا هو في الأصل و هو في نصب الراية عيد الله من تخريج ابراهيم
الحري في غريب الحديث و كذا هو عند الدارقطى (ص ١٩٥) من طريق
ابن المبارك عن سفيان عنه فلعل الصواب هنا عيد الله مصغرا و صار عبد الله من
تصحيف الناسخ او روى عن كليهما و الله اعلم) (قال محمد) و اما نحن فنقول اذا
اغمى عليه خمسة اوقات ثم افاق في الوقت السادس لم يكن عليه ان يقضى شيئا
من الصلاة الماضية و اذا افاق في الوقت الخامس قضاها كلها لأن الصلاة كلها
خمس صلوات فاذا وجب عليه قضاء شيء منها قضاها كلها و إذا لم يقف في وقت
شيء منها لم يجب عليه قضاء شيء منها الخ قلت و في الدر المختار باب صلاة المريض
(و من جن عليه او اغمى عليه) و لو بفرع من مبيع او آدمى (يوما و ليلة
قضى الخمس و ان زاد وقت صلاة) بسادسة (لا) للخرج و لو افاق في المدة فان
لافاقته وقت معلوم قضى و إلا لا (زال عقله بينج او خمر) او دواء (لزمه القضاء
و إن طالت) لأنه بصنع العباد كالنوم - اه و في رد المحتار الجنون آفة تسلب
العقل و الاغماء تستره ، ط - و فيه ايضا و اعتبر الزيادة بالأوقات على قول ثالث
(محمد) و هو الأصح و عند الثاني (ابن يوسف) بالساعات و كل رواية عن
الامام فاذا اصابه ذلك قبل الزوال ثم افاق من الغد بعده قبل خروج الوقت
سقط القضاء عند الثاني لا الثالث - بجر ، و المراد بالساعات الأزمئة لا ما تعارفه
اهل النجوم درراى من كون الساعة خمس عشرة درجة فالمراد عند الثاني الزيادة
بشيء من الزمان و إن قل غرر الأذكار و البرجندى اسمعيل و فيه ايضا (قوله فان
لافاقته وقت معلوم) مثل ان يخف عنه المرض عند الصبح مثلا فيفوق قليلا ثم
يعاوده فيغمى عليه تعتبر هذه الافاقة فيبطل ما قبلها من حكم الاغماء اذا كان اقل
من يوم و ليلة و إن لم يكن لافاقته وقت معلوم لسكته يفيق نغته فيتكلم بكلام
الاصحاء ثم يغمى عليه فلا عبرة لهذه الافاقة ح عن البحر و فيه ايضا (قوله بصنع
العباد) اى و سقوط القضاء عرف بالآثر اذا حصل بآفة سماوية فلا يقاس عليه
ما حصل بفعله و عند محمد يسقط القضاء بالنج و الذرا لأنه مباح فصار كالمرض
كما في البحر و غيره و الظاهر ان عطط الدواء على البنج عطف تفسير و ان المراد =

باب السهو في الصلاة

١٧١ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل

= شرب البنج لأجل الدواء اما لو شربه للسكر فيكون معصية بصدقه كالخمر وانه لو شرب الخمر على وجه مباح كما كراه يكون كالبنج فيجوز فيه الخلاف ولا يرد على التعليل سقوط القضاء بالفرع من سبع او آدمى كما مر لقولهم ان سببه ضعف قلبه وهو مرض اى فهو سماوى اه (ج ١ ص ٧٩٨) .

(١) قلت السهو والنسيان والشك واحد عند الفقهاء وفي رد المحتار باب سجود السهو (ج ١ ص ٧٧١) اى معنى هذه الثلاثة واحد عند الفقهاء وفي ذكر الشك نظر وفي البحر عن التحرير لا فرق في اللغة بين النسيان والسهو وهو عدم استحضار الشيء في وقت الحاجة قال الرملى وفي جمع الجوامع السهو الغفلة عن المعلوم فينتبه له بأدنى تذكيره والنسيان زوال المعلوم وقال الحنابلة السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة والنسيان زوالها عنهما معا فينبغ يحتاج في تحصيلها الى سبب جديد اه وفيه ايضا (قوله والظن الخ) حاصله ان ما يخطر بالبال ولم يصل الى حد اليقين حتى يسمى علما ولا تساوت جهته حتى يسمى شكاً بل ترجحت فيه احدهما على الأخرى فالمرجوحه وهم والراجعة ظن فان زاد الرجحان بلا جزم فهو غلبة الظن اه قلت سجود السهو سجدتان بعد انقضاء الصلاة سواء كانت فرضا او نفلا واجبتان بترك الواجب سهوا وان تكرر اذا كان الوقت صالحا فلو طلعت الشمس في الفجر او احمرت في القضاء او وجد منه ما يقطع البناء بعد السلام سقط عنه حتى لو بنى النفل على فرض سهوا فيه لم يسجد كذا في الدر المختار بتغيير يسير وذكر في المحيط عن القدورى انه سنة وظاهر الرواية الوجوب وصححه في الهداية وغيرها لانه لجبر نقصان تمكن في الصلاة فيجب كالدعاء في الحج ويشهد له الامر به في الأحاديث الصحيحة والمواظبة عليه وظاهر كلامهم انه لو لم يسجد بأثم بترك الواجب وترك سجود السهو - بحر، وفيه نظر بل بأثم لترك الجابر فقط اذ لا اثم على الساهي نعم هو في صورة =

= العمد ظاهر وينبغي ان يرتفع هذا الاثم باعادتها نهر اه رد المختار (ج ١ ص ٧٧١) قلت وقال القدوري في مختصره سجود السهو واجب وقال في شرح مختصر الامام الكرخي بأنهما واجبتان وذكر الاختلاف فيه وما روى عنه انه سنة فلعله اطلق عليهما لفظ السنة لأنهما ثبتتا بالسنة وفي باب السهو من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٥١) قلت وكل من وجب عليه سجدة السهو قائما يسجد هما بعد التسليم ويتشهد فيهما ويسلم قال نعم فان شك في سجود السهو عن بالتحرى ولم يسجد لسهو السهو اه وقال في كتاب الحجته له (ص ٦٠) قال ابو حنيفة كل سهو وجب في الصلاة من زيادة او نقصان فان الامام اذا تشهد سلم ثم يسجد بسجدة السهو ثم يتشهد ويسلم وليس شيء من السهو يجب قبل السلام وقال اهل المدينة الخ وقال القدوري في شرح المختصر وقد حكى عن ابى الحسن انه قال يسجد السهو واجب وليس بشرط في صحة الصلاة وكان غيره من اصحابنا يقول انه سنة فوجه قول ابى الحسن انها سجدة تفعل لعارض في الصلاة فكانت واجبة كسجدة النلاوة ولأن ما يفعل للنقص الداخل في العبادة يكون واجبا كجبران الحج وجه قول الآخرين ان يسجد السهو لا يقوم مقام واجب وانما يقوم مقام المسنونات فاذا لم يجب اصله فأولى ان لا يجب ما قام مقام الأصل اه وقال الامام ابو الحسن الكرخي (حكم السهو في جمع الصلوات حكم واحد فرضها ونفلها ما وجب به السهو في بعضها وجب به في جميعها) قال ابو الحسين في شرحه لقوله عليه الصلاة والسلام لكل سهو سجدة واحدة ولأن النفل يجب عندنا بالدخول فيصير كالواجب في الأصل الخ فلم منه انه واجب عنده ايضا وقال في شرح قوله (ومن سها مرارا في صلاته فأثما يجب عليه سجدة واحدة لحسب كثير السهو او قل) وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى الثالثة فسبح به فلم يرجع وسجد بسجدة واحدة ومعلوم انه ترك القعدة وترك قراءة التشهد وكل واحد منهما لو انفرد اوجب السهو ولم يسجد الا بسجدة واحدة الخ (ق ١٧٠) قلت ولا يجب السهو اذا سها في سجود السهو ولا يجب السهو على المقتدى بسهوه اذا لم ينه الامام او سها ولم يسجد ولا يجب على الامام بسهو المقتدى وسيأتي بعض الآثار المتعلقة بهذه المسألة في آخر الباب - ان شاء الله الكريم .

يشك في السجدة^١ أو التشهد أو نحو ذلك من صلاته ما لم تكن ركعة [تامة -^٢] فانه يقضى ما شك فيه من ذلك ويسجد لذلك ايضا سجدة السهو^٣ فانهما تصلحان باذن الله ما كان قبلهما من نسيان^٤ وكان يقال انهما المرغمتان للشيطان^٥ وانه قال: لان اسجد لذلك سجدة السهو فيما لم يحق على احب الى من ان ادعهما^٦.

(١) وكان في اكثر الاصول «السجدة الاولى» والصواب حذف «الاولى» كما هو في جامع المسانيد وفيه ايضا «والتشهد ونحو ذلك» بالواو.

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد.

(٣) وفي الجامع: ويقضى سجدة السهو لذلك ايضا. ولفظ «يقضى» من سهو الناسخ والصواب «ويسجد» كما هو في عامة الاصول.

(٤) وفي الجامع: من النسيان.

(٥) وفي مجمع بحار الانوار (ج ٢ ص ١٩) وح سجدة السهو كانتا ترغيا للشيطان اى اغاظة له وإذلالا فانه تكلف في التليس فجعل الله له طريق جبره بسجدةين فاضل سعيه حيث جعل وسوسته سببا للتقرب بسجدة استحق بتركها الطرد وفيه ايضا رغم انفا مثلثة الراى من سمع وفتح وأرغم الله انفه الصقة بالرغام التراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانصاف والانتقاد على كره اه.

(٦) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٦) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يسجد بسجدة السهو في كل تطوع او مكتوبة وقال انهما تصلحان ما افسد من الصلاة ويقول اسجد هما وهما ليستا على احب الى من ان اتركهما وهما على اه وروى عنه ايضا انه قال لى في سجدة السهو هما المرغمتان تصلحان ما افسد من الصلاة ويتشهد فيها ويسلم اه قلت روى ابو داود في سننه (ج ١ ص ١٥٤) عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سعى بسجدة السهو المرغمتين وهو عند مسلم (ج ١ ص ٢١١) في حديث ابى سعيد كانتا ترغيا للشيطان وكذلك هو عند النسائي (ج ١ ص ٢٨٤) وعند ابى داود (ج ١ ص ١٥٤) وكانت السجدةتان مرغمتى الشيطان وعند ابن ماجه (ص ٨٦) وكانت السجدةتان رغم انف الشيطان وهذا عندهم من طريق عطاء بن يسار عن =

= ابن سعيد وعند مالك في الموطأ عن عطاء مرسلًا فالسجدة تان ترغيم للشيطان وهو موصول عند مسلم وابن داود والنسائي وابن ماجه كما مر وعند ابن أبي شيبة (ص ٥٦٨) والطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ٢٥٠) والسجدة تان ترغمان الشيطان . قلت مراده انه ان شك في ركن كالركوع والسجدة مثلا او واجب كالتشهد هل اذاه ام لم يؤده او شك هل يسجد سجدة او يسجدتين فانه يشهد ويسجد يؤدي الفعل الزائد الذي شك فيه ويسجد للسهو فان اصاب لم يجب عليه سجدة السهو في الحقيقة لكن يسجده لا يضره بل يزيده حسنا واحتياطا هذا معنى قوله لأن يسجد لذلك الخ يؤيده ما اخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله عن ابيه قال صليت مع عمر رضي الله عنه اربعا قبل الظهر في بيته وقال اذا اوهمت فسكن في زيادة ولا تسكن في نقصان وروى عن جرير عن منصور عن الحكم عن علي رضي الله عنه قال اذا شك في الزيادة والنقصان فليصل ركعة فان الله لا يعذب على زيادة في صلاة فان كانت تماما كانت له وان كان زيادة كانت له وروى عن ابن الاحوص عن ابن اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال اذا شككت فلم تدر اتممت او لم تتم فاتمم ما شككت فان الله لا يعذب على الزيادة اه (في الرجل يصلي فلا يدري زاد او نقص ص ٥٦٨) ويأتي قوله اذا تجاوزك امران فظن اقربهما الى الحق اوسعهما وهذا اوسعهما وأحوطهما وهذان الآثاران في الحقيقة مقصودهما واحد قلت وفي باب السهو من كتاب الصلاة من الأصل الامام محمد (ص ٥١) قلت أرايت رجلا صلى فسهوا في صلاته لم يدر أثلثا صلى ام اربعا وذلك اول ما سها قال عليه ان يستقبل الصلاة قالت فان لقي ذلك غير مرة كيف يصنع قال يتحرى الصواب فان كان اكثر رأيه انه قد اتم مضى على صلاته وان كان اكثر رأيه انه قد صلى ثلاثا اتم الرابعة ثم يشهد ويسلم ويسجد يسجد السهو ويسلم عن يمينه وعن شماله في آخرها قلت أرايت رجلا صلى فقام فيما يقعد فيه او قعد فيما يقام فيه قال يمضو على صلاته وعليه يسجدتا السهو قلت وكل من وجب عليه يسجدتا السهو فأنما يسجد هما بعد التسليم ويشهد فيهما ويسلم قال نعم وإن شك في سجود السهو عمل بالتحرى ولم يسجد لسهو السهو هـ .

قال محمد: وبه نأخذ فإن^١ كان يبتلى بذلك كثيرا مضى على أكبر رأيه ويسجد^٢ سجدة السهو وهذا قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

١٧٢ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم فيمن نسي الفريضة فلا يدرى أربعا صلى أم ثلاثا^٣ قال ابن^٤ كان^٥ أول نسيانه أعاد الصلاة وإن كان يكثر النسيان يتحرى الصواب^٦ وإن كان أكبر ظنه^٧ أنه أتم الصلاة^٨ يسجد سجدة السهو وإن كان أكبر ظنه أنه صلى ثلاثا أضاف إليها واحدة^٩ ثم يسجد سجدة السهو^{١٠}.

- (١) وفي جامع المسانيد: وإن.
- (٢) وفي جامع المسانيد: ويسجد - بصيغة المضى.
- (٣) كذا في أكثر الأصول، وفي نسخة الآستانة: أو ثلاثا.
- (٤) وفي جامع المسانيد: إذا كان.
- (٥) وفي جامع المسانيد وكتاب الحجة «تحرى» الصواب.
- (٦) كذا في الأصفية ونسخة الآستانة وجامع المسانيد وكتاب الحجة وهو الصواب إلا أن في الحجة: فإن كان أكبر ظنه، وكان في الأصل: أكبر رأيه.
- (٧) وفي نسخة الآستانة: أتم صلاته.
- (٨) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: أضاف إليها رابعة.
- (٩) وأخرجه في حجته (ص ٦٢) وموطئه (ص ١٠٤) أيضا وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (الرجل يصلي فلا يدرى زاد أو نقص ص ٥٦٩) عن عطاء بن يسار قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص وكعبا عن الذي يشك في صلاته [كم] صلى ثلاثا أو أربعا فكلاهما قال ليقم فليصل ركعة ثم يسجد سجدتين إذا صلى وهو جالس وروى عن حفص عن ابن عون عن إبراهيم قال يتحرى ويسجد بسجدتين وروى الإمام محمد في موطئه (ص ١٠٥) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سئل عن النسيان قال يتوخي أحكم الذي يظن أنه نسي من صلاته، قال محمد وبهذا نأخذ إذا ناء للقيام وتغيرت حاله عن التعمود وجب عليه لذلك سجدتان وكل سهو وجبت فيه سجدتان من زيادة أو نقصان فسجدتا السهو فيه بعد =

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٣ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب الرجل إذا رآه يتابع بين السجود في غير سهو^١ .

قال محمد: لا ينبغي أن يسجد الرجل لركعة^٢ أكثر من سجدتين^٣ إلا أن يسهو فلا يدرى أسجد سجدة واحدة أم اثنتين^٤ فيمضى على أكبر رأيه وهذا كله قول^٥ أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٤ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن شقيق^٦ بن سلمة

= التسليم ومن ادخل عليه الشيطان الشك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فان كان ذلك أول ما لقي تكلم واستقبل صلاته وإن كان ينتلي به كثيرا مضى على أكثر ظنه ورأيه ولم يعض على اليقين فانه إن فعل ذلك لم ينج فيما يرى من السهو الذي يدخل عليه الشيطان وفي ذلك آثار كثيرة قلت وقد مر بعض ما يتعلق بهذه المسألة في أول الآثار من الكتاب وسيأتي بعض تفصيلها في شرح بعض الآثار من هذا الباب إن شاء الله تعالى .

(١) كذا في الأصول، وفي الأصفية من غير سهو قلت والحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٤) بلفظه أن عمر رضي الله عنه مر برجل يتابع بين السجود فذكره ذلك أو نهاه قال أبو حنيفة بلغني ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اه .

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: لا ينبغي أن يسجد للركعة .

(٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: أسجد واحدة أم اثنتين .

(٤) وفي الأصفية: وهذا قول .

(٥) كذا في الأصول وكذا في الحجة وكتاب الآثار للإمام أبو يوسف وهو الصواب، وفي جامع المسانيد عن حماد عن إبراهيم عن شقيق وهذا وهم من النسخ في هذه الرواية وإن كان إبراهيم يروي عن شقيق لكنه روى هذا الحديث هو عن علقمة عن عبد الله وحماد يروى عن أبي وائل مشافهة من غير واسطة إبراهيم أيضا .

عن

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم اربعا فليتحجر فليُنظر افضل ظنه فان كان اكبر ظنه^٢ انها ثلاث قام فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد وسلم^٣ وسجد سجدة السهو وإن كان افضل ظنه انه صلى اربعا تشهد ثم سلم ثم سجد سجدة السهو^٤.

(١) وكان في الأصول: في صلاة فلا يدرى ثلاثا صلى، وفي جامع المسانيد وكتاب الحجة: في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى وهو الصواب وكذلك هو في آثار الامام أبي يوسف إلا ان فيه اذا كان احدكم يصلى فلم يدر أثلاثا صلى أم اربعا .

(٢) وفي جامع المسانيد « اكثر ظنه » وكذا هو عند الامام أبي يوسف .

(٣) وفي جامع المسانيد: فأضاف اليها رابعة ثم تشهد ثم سلم، وفي آثار الامام أبي يوسف: فليصل اليها رابعة .

(٤) واخرجه في كتاب الحجة (ص ٦٢) ايضا ولفظه: اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم اربعا فليتحجر فليُنظر افضل ظنه فان كان افضل ظنه انها ثلاث قام فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد وسلم وسجد سجدة السهو وإن كان افضل ظنه انه صلى اربعا سلم ثم سجد سجدة السهو واخرجه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٦) اذا كان احدكم يصلى فلم يدر أثلاثا صلى أم اربعا فليتحجر الصواب فان كان اكثر رأيه انه ثلاث فليصل اليها رابعة وان كان اكثر رأيه انه اربع فليصرف ويسجد سجدة السهو ويتشهد وسلم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن فضال عن خليف عن أبي عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال اذا شك احدكم في صلاته فليتحجر اكثر ظنه فليبين عليه فان كان اكثر ظنه انه صلى ثلاثا فليركع ركعة ويسجد سجدةين وان كان (اكثر) ظنه اربعا فليسجد سجدةين وروى عن حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال يتحجر ويسجد سجدةين اهـ (ص ٥٦٩) واخرجه الحارثي من طريق قاسم بن الحكم (العرن) عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة اما الظهر واما العصر فزاد او نقص فلما فرغ وسلم قيل له احدث في الصلاة شيء أم نقصت قال انى انسى كما تنسون =

= لأنى من البشر فاذا نسيت فذكرونى ثم حول وجهه الى القبلة وسجد بسجدة السهو وتشهد فيها ثم سلم عن يمينه وعن يساره، واخرجه الامام محمد بن الحسن رحمه الله في حجته (ص ٦٣) عن مسعر بن كدام عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ذات يوم فزاد او نقص فقبل له فقال من شك في صلاته فليتحرك ثم ليسلم ويسجد بسجدة، واخرجه ابن ابى شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فزاد او نقص فلما سلم واقبل على القوم بوجهه قالوا يا رسول الله احدث في الصلاة شىء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فسجد بسجدة ثم سلم واقبل على القوم بوجهه فقال انه لو حدث في الصلاة شىء انبأتكم ولكنى بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى فاذا سها احدكم في صلاة فليتحرك الصواب فليتم عليه فاذا سلم بسجد سجدة، واخرجه البخارى عن عثمان (بن ابى شيبة) عن جرير عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه (قال) صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لا ادرى زاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث في الصلاة شىء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدة ثم سلم فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث في الصلاة شىء لنبأتكم به ولكن انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى واذا شك احدكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدة اه (ج ١ باب التوجه نحو القبلة ص ٥٨) واخرجه عن الحاكم عن ابراهيم عن علقمة ايضا) واخرجه مسلم في باب السهو (ج ١ ص ٢١١) بهذا السند الا انه لم يذكر قوله ثم ليسلم واخرج البخارى عن ابى هريرة نحوه في باب من يتشهد في سجدة السهو وغيره (ص ١٦٤) واخرج مسلم وغيره عن ابى سعيد الخدرى اذا شك احدكم في صلاته فلم يدرك صلى فليبن على اليقين اذا استيقن ان قد اتم فليسجد سجدة قبل ان يسلم فانه ان كان وترا شفعاها وان كانت شفعا كانت ذلك ترغيا للشيطان اه (ص ٢١١) واخرج احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک وابن ابى شيبة فى مصنفه عن ابن عباس (١١٤)

== عباس عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سهوا احدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى ام ثنتين فليبن على واحدة فان لم يدر ا ثلاثا صلى ام اربعا فليبن على ثلاث و ليسجد سجدة قبل ان يسلم اه راجع نصب الراية (ج ٢ ص ١٧٤) وقد علمت ما في آخر حديث البخارى ثم ليسلم ثم يسجد وروى الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٦٣) عن ابن بكر بن عبد الله النهشلى عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اذا سهوا احدكم في صلاته فليتحر الصواب ثم يسجد سجدة للسهو قلت واما ما جاء في حديث ابن سعيد الخدرى رضى الله عنه فليسجد سجدة قبل السلام فحمول على السلام الثانى اى الذى بعد قاعدة سجود السهو توفيقا بين الاحاديث قال الامام ابو بكر احمد بن على الرازى فى شرح قول مختصر الامام ابن جعفر الطحايرى رحمه الله (و سجدتا السهو بعد السلام فى جميع الاحوال و يتشهد بعدهما و يسلم منهما عن يمينه و عن يساره) و القول بسجود السهو بعد السلام مذهب ابن مسعود و ابن عمر و أنس فى آخرين من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار متظاهرة فى سجود السهو بعد السلام فيها ما روى عنه فعلا و منها ما روى عنه قولاً و أمراً فأما القول فبرواية سعد ابن ابى وقاص و المغيرة بن شعبة و عمران بن حصين و ابن هريرة رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة السهو بعد السلام فهؤلاء نقلوا حكاية فعل النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا السهو تركنا ذكر اسانيدھا لشهرتها و روى الأمر تبأخير سجود السهو عن السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظا عبد الله ابن مسعود و عبد الله بن جعفر و نوبان رضى الله عنهم فأما حديث عبد الله حدثنا دعلج بن احمد قال حدثنا محمد بن نعيم و عبد الله بن محمد بن شيرويه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال حدثنا عبيد بن سعيد الأموى قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم فى صلاته فليتحر الصواب ثم ليسلم ثم يسجد سجدة و قد سمعناه ايضا فى سنن ابن داود من طرق (قلت و قد مر من طريق ابن ابى شيبه و البخارى وغيرهما) واما حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ==

== حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسافع أن مصعب بن شيبة أخبره عن عتبة بن محمد بن الحارث عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم واما حديث ثوبان فحدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد السكلاعي عن زهير بن سالم العنسي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل سهو سجدتان بعد ما يسلم فحكى هؤلاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم على تأخير سجود السهو عن السلام فإن قيل يحتمل أن يريد به سلام التشهد قيل له قد روى في أخبار من نقل حكاية فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يسقط هذا التأويل وهو ما حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشاء فسلم في ركعتين فخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة فجاء ذو اليمين فقال يا رسول الله أقصبت الصلاة أم نسيت فقال للقوم ما يقول ذو اليمين فقالوا صدق يا رسول الله صليت بهم ركعتين ثم تشهد ثم سلم ثم كبر فمسجد ثم كبر فرفع ثم كبر فمسجد ثم كبر فرفع رأسه ثم تشهد فأخبر في هذا الحديث السلام بعد التشهد وهو الذي يتحلل به من الصلاة وذكر السجود بعده فزال معه التأويل الذي ذكرته وقد روى في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما نحو ذلك وذكر في عامة الأخبار فلما فرغ من صلاته وسلم وفي بعضها فلما تمت صلاته وسلم فعلنا أن السلام الذي عقبيه سجود السهو هو السلام الذي يتحلل به من الصلاة وعلى أن إطلاق لفظ التسليم يتناول السلام الموضوع للتحليل وإنما ينصرف إلى غيره بدلالة الاترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام تحليلها التسليم أنه معقول به السلام الذي يلي التشهد وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشاك في صلاته فليصل =

(١) كذا، وفي سنن أبي داود « لكل مكان » في كل .

== ركعتين وليسجد سجدة من قبل ان يسلم ورواه مالك وغيره عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابا سعيد ورواه هشام بن سعد فذكر فيه ابا سعيد وروى ابن اخي الزهري ومحمد بن اسحاق جميعا عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لم يدر احدكم كم صلى فليسجد سجدة من قبل ان يسلم زاد ابن اسحاق ثم يسلم وروى مالك والليث ومعمرو ابن عينة هذا الحديث عن الزهري فقالوا فيه فليسجد سجدة وهو جالس ولم يذكروا قبل السلام وهذا يفسد حديث ابن اسحاق وابن اخي الزهري في السجود قبل السلام وروى مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن ابن بكينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة السهو قبل التسليم ثم سلم وليس في هذه الأخبار بيان موضع الخلاف لأننا نقول ان سجدة السهو قبل السلام الثاني وليس في هذه الأخبار انه سجد قبل السلام الثاني او الأول ومن ادعى انه سجد قبل السلام الأول لم يثبت دعواه الا بدلالة بل الواجب عند اختلاف الأخبار حمل جميعها على الوفاق دون الخلاف والتضاد وعلى انه قد روى ابن بكينة ما ينفي تأويلهم الخبر على السلام الأول وهو ما حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح العمجلي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن الزهري عن الأعرج عن ابن بكينة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين ولم يتشهد فسيح به الناس من خافه كيما يجلسوه فثبت قائما فلما فرغ من الصلاة سجد سجدة السهو بعد التشهد وبعد التسليم فهذا لفظ يطل ما ادعوه من تأويل خبر ابن بكينة على ما ذكره لأنه ذكر انه سجد بعد الفراغ من الصلاة وانما يكون الفراغ من الصلاة بالتحلل منها وذكره ايضا بعد التشهد وبعد التسليم فان قيل فما فائدة ذكره قبل التسليم الثاني قيل له لأنه اوجب سلاما آخر وابطل به قول من قال انه لا يسلم بعد سجدة السهو و ايضا لما ذكر ابن بكينة سلاما واحدا وذكر الباقر سلامين كان خبر الزائد أولى فان قيل هلا استعملت الخبرين في حالين فجعلت حديث ابن بكينة في نقصان لأنه ذكر فيه انه قام من الثنتين وخبرا لآخرين في الزيادة كما قال مالك بن انس ولأن ==

= النظر يوجب الفصل بينهما لأنه اذا نقص كان سجود السهو جبراً للنقصان وجبراً الصلاة لا يفعل خارجاً عنها واما الزيادة فليس يقع السجود من اجلها على جهة الجبر واما يفعل ترغياً للشيطان فيفعل خارجاً عنها قيل له في خبر عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد بسجدتين بعد ما سلم والشاك قد يزيد وينقص ولم يفرق بينهما وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى الخامسة ثم سجد بعد السلام وقال فيه اذا نسي احدكم فليسجد بسجدتين السهو بعد السلام ولم يفرق بين الزيادة والنقصان وقال المغيرة و ابو هريرة رضى الله عنهما قام النبي صلى الله عليه وسلم في الثنتين من الظهر فسمي به فلم يرجع ثم سجد بعد السلام فبطل اعتبار الفرق بين الزيادة والنقصان واما ما ذكروا من جهة النظر فلا معنى له لأن الزيادة في الصلاة نقصان فيها في الحكم فلا يجب سجود السهو في حال الا للنقص ويكون النقص تارة بترك بعض مسنونها وتارة بترك بعض افعال الصلاة واذكارها في موضعه وايضا فانه يفعل سجود السهو في الصلاة وان سلم لأنه وان تحلل منها بالسلام فانه يعود في حكمها بعوده في السجود وايضا فقد يقع جبراً ان الشيء خارجاً عنه كالتقص الواقع في الاحرام يحبر بشاة يذبحها بعد الاحلال ومالك بن انس يقول لو زاد ونقص سجد لها قبل السلام فصار وضع الزيادة والنقصان واحداً و اذا صح في الزيادة بعد السلام كان النقصان مثله ومن جهة النظر اتفاق الجميع على ان سجود السهو غير مفحول عقيب السهو ولو كان مسنوناً قبل السلام لكان اولى المواضع به عقيب السهو كسجود التلاوة فان قيل انما امر بتأخيرها الى آخر الصلاة لأنه ينوب عن كل سهو يقع فيه ولو فعل عقيب السهو لاحتاج الى اعادته لوقوع سهو آخر قيل له هذه العلة بعينها توجب تأخيرها الى ما بعد السلام لأنه متى سها قبل التحلل من الصلاة وجبت عليه اعادته ولا خلاف ان سجود السهو لا يجب مرتين في صلاة واحدة فأمر بفعله بعد التحلل منها بالسلام لكي ان وقع سهو آخر لم يجب عليه اعادته وايضا فان السلام من موجبات التحريم اذ لا تحريم الا وهي موجبة للتحلل وليس سجود السهو من وجباته فوجب ان يكون ما اوجبه التحريم مقدماً على ما لم يوجبه كما كان =

= سائر أفعال الصلاة من الركوع والسجود والقعدة في آخرها مقدما على سجود السهو إذا كانت من موجبات تحريمها وليس بسجود السهو من موجباته ولا يلزم عليه سجدة التلاوة لأنه متى تلاها في الصلاة صارت من موجباته لأن التحريم يوجب القراءة والسجدة موجبة بالتلاوة فإن قيل لو كان سجود السهو موضعه بعد السلام لكان غير معتد به لفاعله قبل السلام كما أنه لما كان مسنونا في آخر الصلاة لم يصح فعله قبل ذلك قيل له لأن الساجد قبل السلام سجد وقد انتهى إلى آخر صلاته وإنما ترك مسنونا يتحلل به من الصلاة وقدم السجود عليه فلا يخرج ذلك السلام من أن يكون مفعولا في آخر الصلاة ولم يجب عليه إعادة السلام لأن ترك المسنون في موضعه لا يوجب عليه إعادته الا ترى أن تارك القعدة في الثنتين من الظهر لا يلزمه إعادتها ولا يجب عليه الرجوع من القيام إليها ولم يدل ذلك على أن القيام إلى الركعة الثالثة مقدم على القعدة الأولى وأما فاعل السجود قبل بلوغه آخر صلاته فإنه فعله قبل حال وجوبه فهي بمنزلة فاعل القعدة المسنونة في الثانية في الركعة الأولى فلا ينوب ذلك عما هو مسنون في الثانية وإنما قلنا أنه يتشهد وسلم بعد سجود السهو لما في حديث عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم تشهد بعد سجدتي السهو وقال عمران بن حصين وأبو هريرة رضي الله عنهم جميعا أن النبي صلى الله عليه وسلم سلم بعدهما اه (ق ١١٨ / ٢) وقال في شرح قوله (و من لم يدرأ ثلاثا صلى أو أربعا الخ) قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك أخبار مختلفة فذكر أخبار أبي هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وقد ذكرناها عنه فوق قال واستعمل أصحابنا هذه الأخبار كلها في أحول مختلفة فأما البناء على اليقين فيفعله إذا لم يكن له رأى عند التحرى مستعمل أيضا إذا كثر ذلك منه ويسجد بسجدتين وهو جالس في هاتين الحالتين لما في خبر أبي هريرة رضي الله عنه الخ (ق ١٢١) قلت وأما ما يتعلق بأسانيد الأخبار في هذا الباب وعللها فإن شئت الإطلاع بها فعليك بالجوهر النقي في ذيل سنن البيهقي (ج ٢ من ص ٣٣٣ إلى ص ٣٤٧) فإنه استوفى الكلام فيها فأحسن وأجاد وأصاب لا يسعه هذا المقام لضيقه وأما ما يتعلق بالتكبير لسجود السهو والقعدة بعده والسلام بعدها فقال =

قال محمد : وبه نأخذ الا انا نستحب له اذا كان ذلك اول ما اصابه
ان يعيد الصلاة .

= القدوري في شرح المختصر وأما قوله انه يسجد للسهو بتكبيرة ويرفع بتكبيرة
ويسبح في السجود فلانها معتبرة بسجدة الصلاة فيفعل فيها ما يفعل في سجدها
وأما التشهد بعدها فلحديث ابن مسعود وروى المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
تشهد بعد سجدة السهو ولأنه يعود بهما الى حكم التحريم فيحتاج الى الخروج
والسنة ان يتقدم على الخروج التشهد وأما السلام فلان النبي عليه الصلاة والسلام
ذكر في حديث ابن مسعود سلامين ولأنه عاد الى حكم التحريم فلا بد من التحلل
منها وأما الدعاء فمن حكمه ان يتأخر عن الأفعال والأذكار الموضوعة في الصلاة
بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام لابن مسعود اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد
تمت صلاتك ثم قال ثم اختر من اطيب الكلام ما شئت ومعلوم ان من عليه السهو
بقي عليه بعد التشهد الأول افعال فيجب ان يؤخر الدعاء عنها وصارت القعدة
قبل السجدة في حقه كالقعدة الأولى في الصلاة والقعدة بعد السجدة كالقعدة
الآخرة فيدعو فيها الخ وفي البدائع (ج ١ ص ١٧٤) وأما قدر سلام السهو
وصفته فقد اختلف المشايخ فيه قال بعضهم تسليمة واحدة تلقا وجهه وهو اختيار
الشيخ الزاهد نثر الاسلام على بن محمد البردوي وقال لو سلم تسليمتين تبطل
التحريم لأن التسليمة الثانية لمعنى التحية ومعنى التحية ساقط عن سلام السهو فكان
الاشتغال بالتسليمة الثانية عبثا خلوه عن الفائدة المطلوبة منه فيكون قاطعا للتحريم
وعامتهم على انه يسلم تسليمتين عن يمينه وعن يساره لقول النبي صلى الله عليه وسلم
اكل سهو سجدة بعد السلام ذكر السلام بالآلف واللام فينصرف الى الجنس
او الى المعهود وهما التسليمتان اه وفيه ايضا قليل هذا القول جواز السجود
لا يختص بما بعد السلام حتى لو سجد قبل السلام يجوز ولا يعيد لأنه اداء بعد الفراغ
من اركان الصلاة الا انه ترك سنته وهو الأداء بعد السلام وترك السنة لا يوجب
سجود السهو ولو أمرناه بالاعادة كان تكرارا وانه بدعة وترك السنة أولى
من فعل البدعة - والله تعالى اعلم اه .

١٧٥ — محمد قال : اخبرنا مالك بن مغول^١ عن عطاء بن ابي رباح

انه قال : يعيد [مرة]^٢ .

(١) هو مالك بن مغول بكسر اوله وسكون الغين المعجمة البجلي ابو عبد الله احد علماء الكوفة من ثقات رواة التهذيب روى له الستة روى عن ابن بريدة والشعبي وعطاء وعون بن ابي جحيفة وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق ، قال ابن سعد : مات سنة ثمان وخمسين ومائة - من الخلاصة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد وكتاب الحججة ، قلت واخرج ابن ابي شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء قال يعيد مرة واخرج عن جرير عن ليث عن طاوس قال اذا صليت فلم تدر (كم) صليت فاعدها مرة فان التبتت عليك مرة اخرى فلا تعدها ام بحث (من قال اذا سلم فلم يدر كم صلى اعاد ص ٥٧١) واخرج الامام محمد بن الحسن رحمه الله في حجته (ص ٦٣) من طريق علي بن بذيمة عن طاوس وسعيد بن جبير انهما قالوا في الرجل يهمل في صلاته فلا يدرى زاد ام نقص قال يعيد قال علي فقلت لطاوس فان عاد قال لا يعيد ويمضى على صلاته قلت وقال الامام محمد في كتاب الحججة قالوا فلم قال ابو حنيفة رضى الله عنه وقتل يعيد اول مرة قلنا لهم لان الشك اذا كان في اول مرة ذلك رأينا له ان يأخذ بالثقة وان يعيد فاذا كثر ذلك وخشى نرى انه من الشيطان فقصى على اكثر ظنه ورأيه وقد اخبرنا مالك بن مغول البجلي عن عطاء بن ابي رباح انه قال يعيد مرة فهذا موافق لرأى ابي حنيفة رضى الله عنه قلت روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اما انا فاذا لم ادر كم صليت فاني اعيد وروى عن ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر في الذي لا يدرى ثلاثا صلى او اربعا قال يعيد حتى يحفظ وروى نحوه عن ابن جبير ايضا وفي الهداية تحت قوله (وذلك اول مرة استأنف) لقوله عليه الصلاة والسلام اذا شك احدكم في صلاته انه كم صلى فليستقبل الصلاة وفي فتح القدير الحاصل انه قد ثبت عندهم احاديث هي قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليستقبل وهو غريب وان كانوا يعرفونه ومعناه في =

= مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر الحديث وقد نقلته قال و أخرج نحوه عن سعيد بن جبير وابن الحنفية وشرح الخ (ج ١ ص ٣٧٠) قلت واما قول ابن الهمام غريب معناه انه لم يجده وفي منية الأمل قلت يريد بالغريب انه لم يجده وقد روى الطبراني من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل سهوا في صلاته فلم يدر كم صلى قال ليعد صلاته ويسجد سجدة قاعدا وله من حديث ميمونة بنت سعد بنحوه بدون سجدة السهو اه (ص ٢٩) قلت وذلك محمول على الشك اول مرة والله اعلم وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الامام الطحاوي (ق ١٢١/٢) واما اذا كان ذلك اول مرة فانا امرنا بالاستقبال لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دع ما يريك الى ما لا يريك ولانه اذا كثرت ذلك منه وصار ذلك رأيه وعادته لم يمكنه اداء الفرض يتيقن من غير زيادة ولا نقصان اه وقال الامام ابو الحسين القدوري في شرح قول الامام ابن الحسن الكرخي (وان شك أثلثا صلى ام اربعا فان كان اول ما اصابه استقبل الصلاة وان لقي هذا كثيرا تحرى اكبر رأيه فبنى عليه وسجد للسهو) اما اذا كان اول ما عرض له فلقوله عليه الصلاة والسلام دع ما يريك الى ما لا يريك ولانه يقدر على اداء فرضه يتيقن فلا يؤديه بالشك كمن يقدر على التوجه الى القبلة يتيقن لا يجوز ان يجتهد اه (ق ١٧١/٢) وفي البدائع (ج ١ ص ١٦٥) فان كان ذلك اول ما سهوا استقبل الصلاة ومعنى قوله اول ما سهوا ان السهو لم يصير عادة له لانه لم يسه في عمره وعند الشافعي يبنى على الأقل احتج بما روى ابو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلثا صلى ام اربعا فليبلغ الشك ولبين على الأقل امر بالبناء على الأقل من غير فصل ولان فيما قلنا اخذا باليقين من غير ابطال العمل فكان اولى ولما روى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شك احدكم في صلاته انه كم صلى فليستقبل الصلاة وكذا روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم انهم قالوا هكذا وروى عنهم بالفاظ مختلفة ولانه لو استقبل ادى الفرض يتيقن كامل ولو بنى على الأقل =

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٦ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا تخالجت^١ أمران فظن أن أقربهما إلى الحق أوسعهما^٢ .

١٧٧ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا سهوا الإمام فسجد بسجدة السهو فأسجد معه وإن لم يسجد هما فليس عليك أن تسجد^٣ .

= ما اداه كاملا لأنه ربما يؤدي زيادة على المفروض وإدخال الزيادة في الصلاة نقصان فيها وربما يؤدي إلى افساد الصلاة بأن كان أدى أربعة وظن أنه أدى ثلاثا فبنى على الأقل وأضاف إليها أخرى قبل أن يقعد وبه تبين أن الاستقبال ليس ابطالا للصلاة لأن الفساد ليؤدي أكمل لا يعد افسادا والاكمل لا يحصل الا بالاستقبال على ما مر والحديث محمول على ما وقع ذلك مرارا ولم يقع تحريره على شيء بدليل ما روينا هذا إذا كان ذلك أول ما سهوا فإن كان يعرض له ذلك كثيرا تحرى وبني على ما وقع عليه التحرى في ظاهر الروايات وروى الحسن عن أبي حنيفة أنه يبنى على الأقل وهو قول الشافعي لما روينا في المسألة الأولى من غير فصل الخ ، والتفصيل فيه فراجع ان شئت .

(١) كذا في أكثر الأصول ، وفي جامع المسانيد : خالجت ، قلت وفي المغرب : الخالجة والمأزعة بمعنى وفيه أيضا وفي حديث عمر رضي الله عنه الفهم الفهم عند ما يتخالج في صدرك أي يחדش ويقع ويروى يختلج أي يضطرب من اختلاج الأعضاء .

(٢) أي إذا شككت أنك صليت ثلاثا أو أربعة مثلا فصل أربعة لأنه أوسع وهو أقرب إلى الحق فإن كان ثلاثا فالزيادة بركعة لا تضرك وإن كان أربعة فقد أتممت فهذا معنى قوله أن أقربهما إلى الحق أوسعهما وهو الاحوط كما مر قبل . والله تعالى أعلم .

(٣) وأخرج الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عن الامام عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا سهوت خلف الامام وحفظ الامام فليس عليك سهو وإن سهوا وحفظت فمليك السهو وإن لم يسجد فلا تسجد وكذلك إذا سهوا جميع من مع الامام =

== أو سهوا الإمام - اه وأخرجه ابن خسرو من طريق المقرئ عنه عن حماد عن إبراهيم قال إذا سها الإمام فلم يسجد سجدة السهو فليس عليك أن تسجد هما قلت وروى ابن أبي شيبه عن ابن فضيل عن عبيد (الصواب عبيدة وهو ابن معتب) عن إبراهيم قال ليس على من خلف الإمام سهو وروى عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم وعن ابن جريج عن عطاء قال إذا لم يسجد الإمام فليس عليهم سهو وروى عن خالد بن حيان عن بكار (بن عتبة - تاريخ البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم) عن مكحول قال ليس على من خلف الإمام سهو وروى عن ابن فضيل عن عبد الملك عن عطاء في الرجل يدخل مع الإمام فيسهو قال تجزيه صلاة الإمام وليس عليه سهو وروى عن ابن مهدي عن وهيب بن عجلان (كذا في الأصل وهو ابن خالد بن عجلان وسقط اسم شيخه من السند) قال رأيت القاسم وسالمًا صليبا خلف إمام فسها فلم يسجد فلم يسجدوا وروى عن ابن علية عن يونس قال أوهم إمام من أئمة مسجد الجامع فلم يسجد سجدة السهو فسجد بعض القوم ولم يسجد بعضهم فذكروا ذلك للحسن فلم ير عليهم سجودا وذكر ذلك لابن سيرين فاختر صنيع الذين سجدوا - اه بحث (الإمام يسهو فلا يسجد ما يصنع القوم ص ٥٨٢) وقلت وقال الإمام أبو بكر الرازي في شرح قول الإمام الطحاوي في مختصره (وسهو الإمام يوجب على من خلفه اتباعه في السجود له وسهو المأموم لا يوجب عليه سجودا) وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وقال معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم حين تابعه فيما أدرك من الصلاة ما كنت لأجدك على حال لا أتابعك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ فكذاكم فافعلوا وإذا سهوا المأموم لم يسجد للسهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وقال سن لكم معاذ فكذاكم فافعلوا يعني متابعة الإمام ألا ترى أن الإمام لو قام في الثنتين من الظهر ولم يقعد لم يكن لمن خلفه أن يقعدوا بل عليهم أن يتبعوه - اه (ق ١٢٢/٢) وفي البدائع (ج ١ ص ١٧٥) فأما المقتدى إذا سها في صلاته فلا سهو عليه لأنه لا يمكنه السجود لأنه أن يهد قبل السلام كان مخالفا للإمام وإن أخره == قال

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١.

١٧٨ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في رجل
سجد ثلاث سجعات ناسيا قال: عليه سجدة السهو ^٢.
قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^٣.

= إلى ما بعد سلام الإمام يخرج من الصلاة بسلام الإمام لأنه سلام عمد من
لا سهو عليه فكان سهوه فيما يرجع إلى السجود ملحقا بالعدم لتعدد السجود عليه
فسقط السجود عنه أصلا وكذلك اللاحق - الخ.

(١) وفي باب السهو من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد بن الحسن رحمه الله قلت
أرأيت أماما صلى بقوم فسها في صلاته ولم يسه من خلفه قال إذا وجب على
الإمام سجدة السهو وجب ذلك على من خلفه وإن لم يسه معه أحد غيره قلت
أرأيت أن سها من خلفه ولم يسه الإمام قال ليس عليه ولا عليهم سهو - اه
(ص ٥٢).

(٢) قلت أخرج أبو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فلم يدر زاد أو نقص فليسجد بسجدة واحدة وهو قاعد
الحديث باب من قال يتم على أكثر ظنه (ص ١٥٤) فن سجد ثلاث سجعات ساهيا
فقد زاد وروى عن ثوبان رضي الله عنه لكل سهو سجدة واحدة بعد ما يسلم (ص ١٥٦)
وقد ذكرناه قبل ذلك عن أبي بكر الرازي فإذا سها وسجد ثلاثة فعليه سجدة واحدة دل
الحديث عليه والله أعلم وفي المختار وشرحه الاختيار (ويجب إذا زاد في صلاته
فعلا من جنسها) كزيادة ركوع أو سجود أو قيام أو قعود لأنه لا يخلو عن
ترك واجب أو تأخيره عن محله وذلك موجب للسهو لأنه عليه الصلاة والسلام
قام إلى الخامسة فسمح به فعاد وسجد للسهو - اه (ج ١ ص ٧١) وفي الهداية
وشرحها فتح القدير قوله (إذا زاد في صلاته فعلا من جنسها ليس منها) كسجدة
أو ركع ركوعين ساهيا الخ وفي البدائع (ج ١ ص ١٦٤) وكذا إذا ركع في
موضع السجود أو سجد في موضع الركوع أو ركع ركوعين أو سجد ثلاث
سجعات لوجود تغيير الفرض عن محله أو تأخير الواجب - اه.

(٣) وفي كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد باب السهو (ص ٥٦) قلت أرأيت =

١٧٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا انصرفت من صلاتك فعرض لك شك في وضوء او صلاة او قراءة فلا يلتفت^١. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٢.

باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة

١٨٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: ^٣يرد السلام ويشمت^٢ العاطس والامام يخطب يوم الجمعة^٤.

= رجلا صلى فمسجد في ركعة ثلاث سجعات او اربع سجعات ساهيا هل يفسد ذلك صلاته قال لا إلا ان عليه سجدة السهو - اهـ .

(١) اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٧) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال إذا شك الرجل في الوضوء او في الصلاة وكان ذلك اول ما لقي اعاد الوضوء والصلاة وإذا كان يلقي ذلك كثيرا مضى على ذلك اهـ أى لا يلتفت الى الشك و يلقيه كان لم يكن - والله اعلم .

(٢) وفي الدر المختار آخر باب السهو شك هل كبر للافتتاح او لا او احدث او لا او مسح رأسه او لا استقبال ان كان اول مرة وإلا لا اهـ، وفي رد المختار وظاهره ان الشك في جميع هذه المسائل وقع في الصلاة ويدل عليه قول الذخيرة في آخر العبارة ان كان ذلك اول مرة استقبال الصلاة والا جاز له المضى ولا يلزمه الوضوء ولا غسل الثوب - اهـ تأمل ويخالفه ما في الخلاصة حيث قال شك في بعض وضوئه وهو أول شك غسل ما شك فيه وان وقع له كثيرا لم يلتفت اليه وهذا اذا شك في خلال وضوئه فلو بعد الفراغ منه لم يلتفت اليه - اهـ (ج ١ ص ٧٩٠) .

(٣-٣) وفي جامع المسانيد: تردوا السلام وتشمتوا، وعند الامام ابى يوسف في آثاره: تشمت العاطس وترد السلام .

(٤) و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٨٣) و اخرج ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة و الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يردون السلام يوم الجمعة = قال (١١٧)

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٦٩

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا ولسكننا نأخذ بقول سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى .

١٨١ — محمد : قال : اخبرنا^٢ سفيان بن عيينة^٣ عن عبد الله بن سعيد بن

= والامام يخطب ويشمتون العاطس وروى عن هشيم عن يونس عن الحسن انه كان يسلم اذا جاء والامام يخطب ويردزن عليه وروى عن الشعبي وسالم قال لا يرد السلام يوم الجمعة ويشمت اه من بحث (الرجل يسلم اذا جاء والامام يخطب ص ٦٦٦) قلت وفي مجمع بحار الانوار (ج ٢ ص ٢١١) وفيه وشمث احدهما هو بشين و سمن الدعاء بالخير والبركة والمعجزة اعلاهما شتمه وشمث عليه تسميتا واشتق من الشوامت وهي القوائم كأنه دعاء بالثبات وقيل اى بعدك الله عن الشبهة وجنبك ما يشمت به عليك (الى ان قال) ومعنى المهمة جعلك الله على سمت حسن وهو ان يرحمك الله - اه .

(١) وفي جامع المسانيد « بحديث » مكان « بقول » .

(٢) وفي جامع المسانيد « على ما بينا » مكان « محمد قال اخبرنا » .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي سكن مكة وانتقل اليها سنة ٦٣ ومات بها وهو أحد الأئمة الاعلام ادرك سبعا وثمانين تابعا ولد للنصف من شعبان سنة ١٠٧ ومات يوم السبت اول يوم من رجب سنة ١٩٨ وله ٩١ سنة روى عن عبد الملك بن عمير و ابي اسحاق السبيعي و ابي اسحاق الشيباني و اسمعيل بن ابي خالد وسليمان التيمي وسليمان الاعمش وعاصم ابن بهدلة ومصور زكريا بن ابي زائدة و ابي حنيفة وجعفر بن محمد والزهرى وعبد الله بن دينار و ابي الزناد وعبيد الله بن عمر و ابن عجلان وعمر بن دينار و ايوب السخيتاني و حميد الطويل و خلق كثير وعنه من شيوخه الاعمش و ابن جريج وشعبة والثوري ومسعر وروى عنه ابو اسحاق الفزاري و حماد بن زيد والحسن بن حي و ابن المبارك و ابو معاوية و وكيع و عبد الرزاق و ابو نعيم و محمد بن الحسن و الشافعي و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و علي بن المديني و ابنا ابي شيبة و شاذان لا يحصون قال ابن المديني ما في اصحاب الزهرى اتقى =

٤٧٠ (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) كتاب الآثار

ابن هند^١ قال قلت لسعيد بن المسيب^٢ : ان فلانا عطس و الامام يخطب فشتمه فلان قال : مره فلا يعودن^٣ .

= منه وهو اعرف بحديث عمرو بن دينار قال اللالكائي وهو مستغن عن التزكية لتبثته وإتقانه واجمع الحفاظ انه اثبت الناس في عمرو بن دينار من التهذيب قلت وفي مناقب الامام الأعظم ابى حنيفة انه اجلسه للتحديث في المسجد و قال للناس هو أعلم الناس بعمرو بن دينار فحدثوا عنه .

(١) هو عبد الله بن سعيد بن ابى هند الفزارى مولا هم ابو بكر المدنى روى عن ابيه و ابى امامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب و بكير بن الأشج و ثور بن يزيد و سهل و صالح بنى ابى صالح و نافع و جماعة و عنه يزيد بن الهاد و مالك و ابن المبارك و وكيع و الفضل بن موسى السينانى و عبد الرزاق و مكى و غيرهم . روى له الستة و هو من اثبات رجالهم مات سنة ١٤٤ و قيل ٤٧ من التهذيب .

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن ابى عمران بن مخزوم ابو محمد المخزومى المدنى الأعور رأس علماء التابعين و فردهم و فاضلهم و فقيههم ولد سنة ١٥ روى عن عمر و ابى ذر و ابى بكرة و على و عثمان و سعد و طائفة و عنه الزهرى و عمرو بن دينار و قتادة و بكير بن الأشج و يحيى بن سعيد الأنصارى و خلق قال ابن عمر هو و الله احد المفتين و قال احمد مراسلات سعيد صحاح سمع من عمرو قال مالك لم يسمع منه و لكنته اكب على المساملة فى شأنه و امره حتى كانه رآه قال ابو نعيم مات سنة ثلاث و قال الواقدى سنة اربع و تسعين - من الخلاصة ، قلت : ابوه و جده من الصحابة من مهاجريهم .

(٣) قلت اخرج ابن ابى شيبه فى (من كره ان يرد السلام و يشمت العاطس ص ٦٦٧) عن وكيع عن عبد الله بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب و سأله رجل عن رجل شتم رجلا و الامام يخطب الناس ألغا قال لا (كذا) و لكن لا يعود و روى عن طاوس انه كان يكره ان يرد السلام و يشمت العاطس و الامام يخطب فقال كان يقال من قال انصت فقد لغا و روى عن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم قال السكوت و روى عن وكيع عن اسرائيل عن ابى الهيثم قال سلمت على ابراهيم و الامام يخطب يوم الجمعة فلم يرد على و قال حين صلى ان الكلام يكره اه و فى = قاله

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٧١

قال محمد : وبهذا ^١ نأخذ الخطبة بمنزلة الصلاة ^٢ لا يشمت فيها العاطس

= نصب الراية (ج ٢ ص ٢٠٢) وأخرج ابن شعبة في مصنفه عن علي و ابن عباس و ابن عمر انهم كانوا يكرهون الصلاة و الكلام بعد خروج الامام و اخرج عن عروة قال اذا إقعد الامام على المنبر فلا صلاة قال و اخرج الأئمة الستة عن سعيد ابن المسيب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت و الامام يخطب فقد لغوت اه قلت و في السكوت عند الخطبة و المنع عن الكلام احاديث لا يسعها هذا المقام فان اردت التفصيل فعليك بنصب الراية و في منية الأملى قلت و روى الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد و الامام على المنبر فلا صلاة و لا كلام حتى يفرغ الامام اه (ص ٣١) و روى اسحاق بن راهويه باسناد جيد عن السائب بن يزيد قال كنا نصلى في زمن عمر رضى الله عنه يوم الجمعة فاذا خرج عمر و جلس علي المنبر قطعنا الصلاة فاذا سكنت المؤذن خطب و لم يتكلم احد حتى يفرغ من خطبته قاله الحافظ ابن حجر في الدراية (ص ١٣٢) قلت و قال النووي في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٨١) و معنى قد لغوت اى قلت اللغو و هو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود و قيل معناه قلت غير الصواب و قيل تكلمت بما لا ينبغي ففي الحديث النهى عن جميع انواع الكلام حال الخطبة و به بهذا على ما سواء لانه اذا قال انصت و هو في الأصل امر بمعروف و سماه لغوا فغيره من الكلام اولى و انما طريقه اذا اراد نهى غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فان تعذر فهمه فلينهى بكلام مختصر و لا يزيد على اقل ممكن و اختلف العلماء في الكلام هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه و هما قولان للشافعى قال القاضى قال مالك و ابو حنيفة و الشافعى و عامة العلماء يجب الانصات للخطبة و حكى عن النخعي و الشعبي و بعض السلف انه لا يجب الا اذا تلى فيها القرآن قال و اختلفوا اذا لم يسمع الامام هل يلزم الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه و قال النخعي و احمد واحد قولى الشافعى لا يلزمه اه ، قلت اما قوله فلينهى بكلام مختصر اجتهد بمقابلة النص .

(١) و في جامع المسانيد : و به نأخذ .

(٢) قوله الخطبة بمنزلة الصلاة الخ و ذلك لما اخرج ابن ابى شعبة في بحث (الرجل =

٤٧٢ (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) كتاب الآثار

ولا يرد فيها السلام^١، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= تفوته الخطبة ص ٦٧٣) عن يحيى بن ابى كثير قال حدثت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال انما جعلت الخطبة مكان الركعتين فان لم يدرك الخطبة فليصل اربعاً وروى عن وكيع عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كانت الجمعة اربعاً فجعلت ركعتين من اجل الخطبة فن فاتته الخطبة فليصل اربعاً هـ وقال الامام ابو بكر الرازى فى احكام القرآن فى تفسير سورة الجمعة (ج ٣ ص ٤٤٥) وقال عمر رضى الله عنه صلاة السفر ركعتان وصلاة الفجر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وانما قصرت الجمعة لأجل الخطبة واخرج سعيد بن منصور ثنا سفيان عن ابن ابى نجیح وعن عطاء وطاوس ومجاهد انهم قالوا انما قصرت الجمعة من اجل الخطبة ذكره فى تخريج احاديث الاختيار وفى شرح مختصر السكرخى للقدورى باب الجمعة (ق ١٣٦) وانما اختلفوا هل تقوم (اى الخطبة) مقام ركعتين من الصلاة ام لا فقال ابو بكر الرازى لا تقوم مقام شئ من الصلاة لأنه لا يعتبر فيها استقبال القبلة ولا يقطعها الكلام اهـ وفى البدائع (ج ١ ص ٢٦٢) وعن عمر وعائشة رضى الله عنهما انها قالوا انما قصرت الصلاة لأجل الخطبة اخبرنا ان شطر الصلاة سقط لأجل الخطبة وشطر الصلاة كان فرضاً فلا يسقط الا لتحصيل ما هو فرض ولأن ترك الظهر بالجمعة عرف بالنص والنص ورد بهذه الهيئة وهى وجوب الخطبة ثم هى وإن كانت قائمة مقام ركعتين شرط وليست بركن لأن صلاة الجمعة لا تقام بالخطبة فلم تكن من اركانها اهـ وفى مبسوط السرخسى (ج ٢ ص ٢٤) قال بعض مشايخنا الخطبة تقوم مقام ركعتين ولهذا لا تجوز الا بعد دخول الوقت والأصح انها لا تقوم مقام شطر الصلاة فان الخطبة لا يستقبل القبلة فى ادائها ولا يقطعها الكلام ويعتد بها وهو محدث او جنب فيه تبين ضعف قوله بمنزلة شطر الصلاة اهـ قلت وهى بمنزلة الصلاة فى حرمة الكلام فيها فقط لا من كل الوجوه - والله اعلم .

(١) قلت وفى باب الجمعة من كتاب الصلاة من كتاب الاصل (ص ٧٨) قلت رأيت الامام اذا خطب يوم الجمعة هل ينبغى له ان يتكلم بشئ من كلام =

١٨٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال في الرجل يدخل على صاحبه فيسلم عليه^١ وهو يصلي قال: أليس يقول اذا تشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد رد عليه^٢.

= الناس او من حديثهم قال لا قلت فان فعل هذا هل يقطع ذلك خطبته قال لا قلت أرأيت ان خطب الامام يوم الجمعة فهل ينبغي لمن مع الامام ان يتكلموا قال لا قلت أفتكره ان يذكروا الله اذا ذكره الامام ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى عليه الامام قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا قلت فهل يشمتون العاطس ويردون السلام قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا - اه -

(١) لفظ « عليه » ساقط من نسخة الآستانة وكذا من جامع المسانيد .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم في الرجل يسلم على الرجل وهو في الصلاة قال أليس يقول اذا تشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد رد عليه - اه - وأخرجه ابن ابى شيبة ايضا وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨٤) عنه عن حماد عن ابراهيم ولفظه انه قال في الذي يسلم على المصلي لا يرد عليه المصلي أليس يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقد رد عليه وروى الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٢٦٤) عن فهد عن محمد بن سعد قال انا شريك عن الأعشى عن ابراهيم عن عبد الله انه كره ان يسلم على القوم وهم في الصلاة قال وقد روى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا احمد بن دواد قال ثنا مسدد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فانطلقت اليها ثم رجعت اليه وهو على راحلته فسلمت عليه فلم يرد علي ورأيت يركع ويسجد فلما سلم رد علي - اه - قلت لا يرد عليه وهو يصلي لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد علي ابن مسعود حين رجع عن الحبشة وسلم عليه وهو يصلي وقال ان في الصلاة شغلا وكانوا يسلمون قبل ذلك على المصلين وهم يردونه فنسخ بعد الحديث هذا معروف في الصباح وأخرجه امامنا الأعظم ايضا : كننا روى عن غيره من الصحابة ايضا والله ذو الامام النخعي رضي الله عنه سمعته

قال محمد : وبه نأخذ ولا^١ يعجبنا ان يرد عليه السلام وهو يصلي ولا يعجبنا [ايضاً]^٢ ان يسلم الرجل عليه وهو يصلي وهو قول ابى حنيفة^٣ رضى الله عنه .

== استنظر فأتى بكلام لطيف طريف ولم يصرح بالمنع من الرد لأنه كلام واضح لئنبه السائل بنفسه و يتفكر في ان المصلي في المناجاة مع الله فكيف يسوغ له ان يعرض عن مولاه و يخاطب غيره و يتفكر في جهل المسلم حيث سلم على المشغول بمولاه و مناجيه .

(١) الواو من قوله ولا ساقط من نسخة الأستانة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من نسخة الأستانة .

(٣) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٣) قال محمد وبه نأخذ لا يرد السلام ولا يعجبنا ان يسلم الرجل عليه وهو يصلي وسقط منه قوله وهو قول ابى حنيفة قلت وفي وطأ الامام محمد (ص ١٢٢) (بعد ما روى عن ابن عمر انه مر على رجل يصلي سلم عليه ورد عليه السلام فرجع اليه ابن عمر فقال اذا سلم على احدكم وهو يصلي فلا يتكلم و يشير بيده) قال محمد وبهذا نأخذ لا ينبغي للمصلي ان يرد السلام اذا سلم عليه وهو في الصلاة فان فعل فسدت صلاته ولا ينبغي ان يسلم عليه وهو يصلي وهو قول ابى حنيفة و قال في كتاب الحججة (ص ٣٦) و قال ابو حنيفة في الرجل يسلم عليه وهو يصلي انه لا يرد عليه السلام في صلاته و ما احب له ان يشير فان في الصلاة شعلا و قال اهل المدينة في الرجل يسلم على الرجل في الصلاة لا يتكلم و يشير بيده و قال محمد بن الحسن ما احب له ان يزيد في صلاته شيئاً ليس منها من اشارة ولا غيرها ولكن اذا قضى صلاته فليرد عليه السلام فان من الخشوع في الصلاة ترك الاشارة فيها اهـ . قلت وفي البدائع (ج ١ ص ٢٣٧) ولا ينبغي للرجل ان يسلم على المصلي ولا للمصلي ان يرد سلامه باشارة ولا غير ذلك اما السلام فلانه يشغل قلب المصلي عن صلاته فيصير مانعاً له عن الخير و انه مذموم و اما رد السلام بالقول و الاشارة فلان رد السلام من جملة كلام الناس لما روينا من حديث عبد الله بن مسعود و فيه انه لا يجوز الرد

١٨٣ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم [انه قال] ' في الرجل يجلس خلف الامام قدر التشهد ثم ينصرف قبل ان يسلم الامام قال: لا يجوز، وقال عطاء بن ابي رباح: اذا جلس قدر التشهد اجزأه ' .

= بالاشارة لأن عبد الله قال فسلمت عليه فلم يرد على فيتناول جميع انواع الرد ولأن في الاشارة ترك سنة اليد وهي السكف بقوله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم في الصلاة غير انه اذا رد بالقول فسدت صلاته لانه كلام ولو رد بالاشارة لا تفسد لأن ترك السنة لا يفسد الصلاة ولا يوجب المكراهة - اهـ .

(١) ما بين المربعين زيادة من الاصلية .

(٢) وفي باب السهو من صلاة كتاب الاصل (ص ٥٧) قلت فان قام يقضى بعد ما قعد الامام قدر التشهد و فرغ من صلاته قال يجوز وفي مختصر الحاكم و شرحه للسرخسي (و اذا قام المسبوق الى قضاء ما عليه بعد ما تشهد الامام قبل ان يسلم فقضاه اجزأه) لأن قيامه حصل بعد فراغ الامام من اركان الصلاة و لكنه متى في ترك الانتظار لسلام الامام فان اوان قيامه للقضاء ما بعد خروج الامام من الصلاة فان قام اليه و قضى قبل ان يقعد الامام قدر التشهد لم يجزه) لأن قيامه كان قبل اوانه فان الامام لم يفرغ من اركان الصلاة بعد لأن القعدة من اركانها الخ (ج ١ ص ٢٣٠) وفي البدائع (ج ١ ص ١٧٧) واما اذا قام المسبوق الى قضاء ما عليه بعد فراغ الإمام من التشهد قبل السلام فقضاه اجزأه و هو نسيء اما الجواز فلان قيامه حصل بعد فراغ الامام من اركان الصلاة و اما الاساءة فلتركه انتظار سلام الامام لأن اوان قيامه للقضاء بعد خروج الامام من الصلاة فينبغي ان وخر القيام عن السلام اهـ و في الدر المختار في آخر باب الامامة و ينبغي ان يصبر حتى يفهم انه لاسهو على الامام ولو قام قبل السلام هل يعتد بأدائه ان قبل قعود الامام قدر التشهد لاوان بعده نعم و كره تحريرا الا لعذر مخوف حدث و خروج وقت فجر و جمعة و عيد و معذور و تمام مدة مسح و مرور ما بين يديه فان فرغ قبل سلام امامه ثم تابعه فيه صححت ابو في زيد المختار آخر باب الامامة (ج ١ ص ٦٢٤) قال ابن ندويسي في =

قال ابو حنيفة: قولي قول^١ عطاء، قال محمد: وبقول عطاء. نأخذ نحن ايضا.
١٨٤ — محمد قال: اخبرنا شعبة بن الحجاج^٢ عن ابي النضر^٣ قال

= النظم يمكن حتى يقوم الامام الى تطوعه او يستند الى الحراب ان كان لا تطوع بعدها اه قال في الحلية وليس هذا بلازم بل المقصود ما يفهم ان لاسهو على الامام او يوجد له ما يقطع حرمة الصلاة اه وفيه ايضا تحت قوله (وكره تحريما) اي قيامه بعد قعود امامه قدر التشهد لوجوب متابعتة في السلام اه (ص ٦٢٥).
(١) وفي جامع المسانيد: قولي هو قول عطاء .

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد التكني مولاهم ابو بسطام الواسطي نزيل البصرة الفقيه الحافظ احد الاعلام و امام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى انس بن مالك و عمرو بن سلمة الصحابين سمع من اربعمائة من التابعين قاله الحاكم و قال ابو قطن عن ابي حنيفة نعم حشوا مصر و قال الشافعي لو لاشعبة ما عرف الحديث بالعراق و قال احمد شعبة امة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال و بصره بالحديث و تثبته و تنقيته للرجال و قال ابو داود ليس في الدنيا احسن حديثا من شعبة و مالك و قال صالح جزرة اول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطن ثم احمد و يحيى و ولد سنة ٨٢ و مات سنة ١٦٠ و كان من سادات اهل زمانه حفظا و إتقاناً و ورعاً و فضلاً كان قتادة يسأله عن حديثه و هو من شيوخه و قال حماد ابن زيد قال لنا ايوب الآن يقدم عليكم رجل من راسط و هو فارس الحديث فخذوا عنه - من التهذيب، قلت تفقه على حماد بن ابي سليمان و هو رفيق امامنا الاعظم في تحصيل الفقه و كان يحبه كثيرا كما هو في مناقب الامام روى عنه ائمة من شيوخه و أقرانه فرضى الله عنه .

(٣) وفي الاشارة: مسلم بن عبد الله ابو النضر الشامي روى عن حملة بن عبد الرحمن و عنه شعبة ذكره ابو احمد الحاكم في الكنى و اخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه (لكن توقف في توثيقه) (ابن) الأخضر في السكني اه، قلت وفي لسان الميزان في ترجمة حملة يروى عنه مسلم ابو النضر قال ابن خزيمة لست اعرفها انتهى قلت فان لم يعرفه ابن خزيمة فقد عرفه شعبة حيث روى عنه و البخاري و ابن ابي حاتم حيث ذكره من غير جرح فيه و في التاريخ الكبير (ج ٤ ق ١ ص ٢٦٥) مسلم بن عبد الله =

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٧٧

سمعت حملة بن عبد الرحمن ^١ يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا صلاة ^٢ الا بالتشهد .

= ابو النضر عن حملة بن عبد الرحمن سمع منه شعبة هو شامى نسبه يحيى بن محمد عن النضر اه ، زاد ابن ابي حاتم وكان البخارى فرق بينه وبين مسلم بن عبيد الله الذى يروى عنه ابو الفيض فسمعت ابي يقول ارى انها واحد سمعت ابي يقول ذلك ذكره ابي عن ابي اسحاق بن منصور عن ابن معين اه (ج ٤ ق ١ ص ١٨٧) قلت فقد عرفه ابن معين ايضا .

(١) وفي التاريخ الكبير للبخارى (ج ٢ ق ١ ص ١٢١) حملة بن عبد الرحمن العكي قال محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر سمع شعبة سمع ابا النضر سمع حملة بن عبد الرحمن سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا صلاة الا بالتشهد اه وفي الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ص ٣١٦) حملة بن عبد الرحمن العكي روى عن عمر وعبادة بن الصامت رضى الله عنهما روى عنه مسلم بن عبد الله ابو النضر سمعت ابي يقول ذلك اه وذكر الحافظ في الاثار وذكره ابن حبان في الثقات اه قلت والحلة هذا ذكر في مواضع من انساب الاشراف في جزء امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه .

(٢) وكان في الاصل « لا تجوز الصلاة » وفي نسخة الآستانة « صلاة » والصواب « لا صلاة » كما نقله الحافظ في الاثار وكما اخرجه البخارى في التاريخ يدل عليه تنكير صلاة في نسخة الآستانة فما كان في الاصل فهو من تصرف النساخ والله اعلم . قلت وقول سيدنا عمر مأخوذ من الحديث المرفوع قال عليه الصلاة والسلام قولوا النحيات الحديث وفي الهداية التشهد واجب عندنا وفي العناية (ج ١ ص ٢٢٣) ولنا على عدم فرضية التشهد حديث ابن مسعود فانه علق التمام بأحد الأمرين وأجمعنا على ان التمام معلق بالقعدة فانه لو تركها لم تجزه فلا يتعلق بالثاني ليتحقق التخيير فان وجب التخيير بين الشيئين الايتان بأحدهما وفي فتح القدير تحت قول الهداية اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك تقدم انها مدرجة من ابن مسعود وان هذا المدرج الموقوف له حكم المرفوع ومع هذا نقول في الجواب قد اوجبنا التشهد بفرجنا عن عهدة الأمر الثابت بخبر الواحد - اه .

قال محمد : و بهذا نأخذ فاذا تشهد فقد قضى الصلاة فان انصرف قبل ان يسلم اجزأته ولا ينبغي له ان يستعمل لذلك ^١ .

باب تخفيف الصلاة

١٨٥ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ام قوما فأطال بهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال اقوام ينفرون عن هذا الدين من ام قوما فليخفف فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة ^٢ .

(١) كذا في الأصفية و نسخة الأستانة و هو الصواب وكان في الأصل ذلك و سقط الحديث هذا من جامع المسانيد راجعه (ج ١ ص ٤٢٨) .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٩) عنه عن حماد عن ابراهيم ان قوما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صلوا و انتهى اليهم رجل على بعير له فعقله و دخل في الصلاة فانبعث البعير فذهب فلما رأى ذلك الرجل صلى في ناحية المسجد ثم لحق بعيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تنفروا و كونوا مؤلفين و لا تكونوا مفارقين اه و أخرجه ابن خسر و من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال ام رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوما و أطال بهم فأنتهى اليه رجل على بعيره فأناخه فعقله ثم دخل في الصلاة فانبعث بعيره فجعل الرجل ينظر الى البعير و لا يزداد منه الا بعدا و الامام على قراءته فلما رأى الرجل ذلك صلى في جانب المسجد ثم انصرف في طلب بعيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام ينفرون عن هذا الدين من ام قوما فليخفف بهم فان فيهم الضعيف و الكبير و ذا الحاجة كونوا مؤلفين و لا تكونوا مفارقين اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٨) و راجع مسند ابن خسر و المخطوط (ق ٤٧ / ٢) قلت الرجل الذي ام قوما معاذ بن جبل رضى الله عنه قاله الحفاظ في الاثار وقصة معاذ في تطويل صلاة العشاء و قراءته فيها بسورة البقرة معروفة أخرجه اصحاب الصحاح وغيرهم مصرحين باسمه و مبهمين له =
اخرج

= اخرج البخارى ومسلم عن ابى مسعود الانصارى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى لا اكاد ادرك الصلاة بما يطول بنا فلان قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا من يومئذ فقال ايها الناس ان منكم متفرين من صلى بالناس فليخفف فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة ، زاد البخارى في رواية والمريض ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٢٩) وأخرجا عن جابر قال صلى معاذ لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فصلى فأخبر معاذ عنه فقال انه منافق فأنى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال فقال له عليه الصلاة والسلام أتريد ان تكون فتانا يا معاذ اذا امت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسمبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل اذا يغشى وفى لفظ لمسلم ان معاذ افتتح بسورة البقرة فانصرف الرجل الحديث قاله الزيلعي قلت واخرجه ابو داود ايضا (ص ١٢٢) أفتان انت أفتان انت اقرأ بكذا اقرأ بكذا الحديث وفى رواية حزم بن ابى كعب انه اتى معاذ بن جبل وهو يصلى بقوم صلاة المغرب فى هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تكن فتانا فانه يصلى ورامك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافرون واخرجه ابن ابى شعبة عن جابر مختصرا ان معاذ صلى بأصحابه فقرأ بالبقرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفتانا أفتانا (كذا) وروى امامنا الأعظم عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم فسمع صوت صبي فى صف النساء فأخف الصلاة وأكمل فلما انصرف قيل له يا رسول الله قصرت الصلاة قال وما ذاك قالوا خففت قال قد سمعت صوت صبي فى النساء فأجبت ان اخفف حتى تنصرف امه الى صبيها لا يشغلها فمن ام قوما فليخفف بهم وليكمل فان فيهم الكبير والمريض والضعيف وذو الحاجة اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٢٧) عنه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد ومن طريق الامام زفر والفضل بن موسى السينانى والاشنانى وابن خسرو ايضا من طريقه من طريق الامام زفر عنه عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفف فسألته عن ذلك فقال سمعت بكاء صبي فذكرت ان اشق على امه فأيكم صلى بالناس =

= فليخفف وليتم فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٤) و أخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا من طريق الامام زفر و سعيد ابن سالم و القاسم بن الحكم نحوه و أخرجه الاثنان و ابن خيرو بسنده عنه من طريق الامامين ابى يوسف و اسد بن عمرو عنه مختصرا من ام قوما فليخفف فان فيهم الشيخ و الضعيف و ذا الحاجة اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) و فى نسخة المطبوعة يحيى بن عبد الحميد فى كلا السندين و هو تحريف و الصواب عبيد الله كما هو فى مسند ابن خسر و المخطوط و الآثار و مسند ابى نعيم قلت حديث ابى هريرة أخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه (ص ٥٩٨) عن وكييع عن الأعمش عن ابى صالح عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجوز الصلاة فان فيهم الضعيف و الكبير و ذا الحاجة و أخرجه امام دار الهجرة فى موطنه (ص ٤٧) رواه عنه تليذه يحيى الأندلسى و الامام محمد ايضا فى موطنه عنه (ص ١٤٢) و اللفظ ليحيى و البخارى (ج ١ ص ٩٧) و ابو داود (ص ١٢٣) و النسائى (ص ١٣٢) من طريق مالك عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة ان رسول الله قال اذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء قال محمد و بهذا نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه قال الترمذى و فى الباب عن عدى بن حاتم و أنس و جابر ابن سمرة و مالك بن عبد الله و ابى واقد و عثمان بن ابى العاص و ابى مسعود و جابر بن عبد الله و ابن عباس رضى الله عنهم قلت و أخرجه ابو داود ايضا عن الزهرى عن ابن المسيب و ابى سلمة عن ابى هريرة و أخرجه مسلم (ص ١٨٨) عن المغيرة بن عبد الرحمن عن الزهرى عن ابى الزناد على ابى صالح و عن معمر عن همام و عن يونس عن الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة و عن يونس عن ابن شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن عنه و أخرجه الترمذى عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الأعرج عنه قلت روى ابن ابى شيبة فى مصنفه فى بحث التخفيف فى الصلاة (ص ٥٩٨) حديث التخفيف عن عدة من الصحابة مالك بن عبد الله و أنس بن مالك و جابر بن سمرة و ابى مسعود و جابر و عثمان ابن ابى العاص و عباس الجشمى و ابى واقد الليثى ايضا و عدى بن حاتم = قال (١٢٠)

قال محمد: وبه نأخذ^١ ولا بد أن يتم الركوع والسجود وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^٢.

= وأبي قتادة وأبي سعيد رضي الله عنهم ورواه عن الصحابة والتابعين من
أقوالهم وأفعالهم فمن رواه من الصحابة أنس وسعد بن أبي وقاص والزبير بن
العوام وعبد الرحمن بن عوف وعمار وأبو هريرة وروى عن الأعمش أن إبراهيم
كان يخفف الصلاة ويتم الركوع والسجود.
(١) كذا في الأصول، وفي الألفية: وبهذا نأخذ.

(٢) وفي باب القراءة في الصلاة من الجامع الصغير (ص ١٤) محمد بن يعقوب عن
أبي حنيفة رضي الله عنهم قال القراءة في الصلاة في السفر سواء تقرأ بفاتحة الكتاب
وأي سورة شئت وتقرأ في الحضر في الفجر في الركعتين بأربعين أو خمسين
آية سوى فاتحة الكتاب وكذلك في الظهر والعصر والعشاء سواء وفي المغرب
دون ذلك ويطول الركعة الأولى في الفجر على الثانية وركعتا الظهر سواء
وقال محمد أحب إلى أن يطول الركعة الأولى على الثانية في الصلوات كلها
وفي باب القيام في الفريضة في جماعة من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد
(ص ٣٧) قال وبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أم قوما فليصل
بهم صلاة اضعتهم فإن فيهم المريض والضعيف والصغير والكبير وذا الحاجة
قلت رأيت الإمام كم يقرأ في صلاة الفجر قال يقرأ بأربعين آية مع فاتحة
الكتاب في الركعتين جميعا قلت فكيف يقرأ في الركعتين من الظهر قال يقرأ
بنحو من ذلك إذ دونه قلت فكيف يقرأ في الركعتين من العصر قال بعشرين آية
مع فاتحة الكتاب قلت فكيف يقرأ في المغرب قال يقرأ في الركعتين في كل ركعة
بسورة قصيرة خمس آيات أو ست آيات مع فاتحة الكتاب قلت فكيف يقرأ في
العشاء قال يقرأ في الركعتين جميعا بعشرين آية مع فاتحة الكتاب قلت كل
ما ذكرت بعد فاتحة القرآن قال نعم قلت فكيف يقرأ في السفر في هؤلاء
الصلوات التي ذكرت لك قال يقرأ بفاتحة القرآن وبما شاء ولا يشبه السفر
الحضر قلت ويقرأ في الركعتين الآخرين من المكتوبة بفاتحة القرآن في كل ركعة
قال نعم إن شاء قرأ في كل ركعة فاتحة القرآن وإن شاء سبح فيها وإن شاء =

= سكنت اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢٠٦) و (في) الجملة انه ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخفف على القوم ولا يشغل عليهم بعد ان يكون على التمام لما روى عثمان بن ابي العاص الثقفى انه قال آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصلى بالقوم صلاة اضعفهم و روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ام قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم فان فيهم الصغير والكبير وذا الحاجة و روى ان قوم معاذ لما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة دعاه فقال أفتان انت يا معاذ قالها ثلاثا اين انت من السماء والطارق والشمس وضحاها قال الراوى فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد منه في تلك الموعظة وعن انس رضى الله عنه انه قال ما صليت خلف احد اتم وأخف مما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت ولفظ مسلم: ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) و روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوما فلما فرغ قالوا اوجزت فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بكاء صبي فخشيت على امه ان تفتن دل ان الامام ينبغي له ان يراعى حال قومه و لأن مراعاة حال القوم سبب لتكثير الجماعة فكان ذلك مندوبا اليه (ثم ذكر ما ينبغي للسافر ان يقرأ في الصلاة) وفي الدر المختار باب الجماعة (و) يكره تحريما (تطويل الصلاة) على القوم زائدا على قدر السنة في قراءة و اذكار رضى القوم اولا لا طلاق الامر بالتخفيف نهر وفي الشربلاية ظاهر حديث معاذ انه لا يزيد على صلاة اضعفهم مطلقا ولذا قال الكمال الا لضرورة و صح انه عليه الصلاة والسلام قرأ بالمعوذتين في الفجر حين سمع بكاء صبي اه وفي رد المحتار باب الامامة (ج ١ ص ٥٧٩) (قوله زائدا على قدر السنة) عزاه في البحر الى السراج والمضمرات قال وذكره في الفتح بحشا كما لا يتوهمه بعض الأئمة فيقرأ يسيرا في الفجر كغيرها اه وفيه ايضا (قوله وفي الشربلاية الخ) مقابل لقوله زائدا على قدر السنة وحاصله انه يقرأ بقدر حال القوم مطلقا اي ولو دون القدر المسنون وفيه نظر أما اولا فلانه مخالف للقول عن السراج والمضمرات كما مر و أما ثانيا فلان القدر المسنون لا يزيد على صلاة اضعفهم لأنه كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع عليه بأنه يقتدى به =

١٨٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثني ميمون بن سياه^١

= الضعيف والسقيم ولا يتركه الا لوقت الضرورة واما ثالثا فلان قراءة معاذ لما شكاه قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أفتان انت يا معاذ انما كانت زائدة على القدر المسنون قال البكال في الفتح وقد بحثنا ان التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة فانه صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقراءته هي المسنونة فلا بد من كون ما نهى عنه غير ما كان دأبه الا للضرورة وقراءة معاذ لما قال له صلى الله عليه وسلم ما قال كانت بالبقرة على ما في مسلم ان معاذ افتتح بالبقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى وقرأ باسم ربك والليل اذا يغشى لأنها كانت العشاء وان قوم معاذ كان العذر متحققا فيهم لا كسل منهم فأمر فيهم بذلك لذلك كما ذكر انه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في الفجر فلما فرغ قالوا له اوجزت قال سمعت بكاء صبي نخشيت ان تفن ١٠ هـ اهـ ملخصا فقد ظهر من كلامه انه لا ينقص عن المسنون الا للضرورة كقراءته بالمعوذتين لبكاء الصبي وظهر من حديث معاذ انه لا ينقص عن المسنون لضعف الجماعة لأنه لم يعين له دون المسنون في صلاة العشاء بل نهى عن الزيادة عليه مع تحقق العذر في قومه فما استظهره الشرنبلالية من الحديث وحمل عليه كلام البكال غير ظاهر نعم ذكر في البحر في باب الوتر والنوافل عند الكلام على التراويح معزيا الى المجتبي ان الحسن روى عن الامام انه اذا قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسيء اهـ لكنه لاينا في ما قلنا لأنه احسن بقراءة القدر الواجب ولم يسيء اى لم يصل الى كراهة شديدة - فتأمل اهـ .

(١) ميمون بن سياه ابو بحر البصرى روى عن جندب بن عبد الله البجلي وانس بن مالك والحسن البصرى وشهر بن حوشب وعنه منصور بن سعد اللؤلؤى وابو الأشهب العطاردي وحيد الطويل وسلام بن مسكين وغيرهم قال كههمس كان اسن من الحسن قال ابو حاتم ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وهو سيد القراء وكان لا يقتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده له فرد حديث عند البخارى في صحيحه واخرج له النسائي من التهذيب والخلاصة .

عن الحسن البصري قال : سأله سائل اقرأ خمس مائة آية في ركعة ، قال فتعجب
و قال : سبحان الله من يطيق هذا ؟ قال الرجل : انا اطيعك هذا ، قال : ان احب
الصلاة الى الله طول القنوت ^١ .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ١٧٢) هو يرد بمعنى طاعة و خشوع و صلاة
و دعاء و عبادة و قيام و طول قيام و سكوت فيصرف كل منها الى ما يحتمله لفظ
الحديث (الى ان قال) وفيه افضل الصلاة طول القنوت اى صلاة ذات طول
القيام و ح القانت بآيات الله اراد به القيام بما يجب من است فراغ الجهد في معرفة
كتاب الله و الامثال به او طول القيام بكثرة القراءة اه قلت الحديث هذا اخرجه
الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٠) و الحافظ طاحنة بن محمد من طريقه عنه ان
رجلا أتى الحسن البصري فقال اصلى بخمسة آية في ركعة احب اليك فتعجب من
ذلك ثم قال احب الصلاة الى الله طول القنوت و لفظ طاحنة انى اصلى بخمسة
آية فتعجب من ذلك ثم قال احب الصلاة الى الله طول القنوت اه و اخرج ابن
ابى شيبة في بحث (الركوع و السجود افضل ام القيام - ص ١٠٥١) عن وكيع
عن ربيع عن الحسن قال طول القيام فى الصلاة افضل من الركوع و السجود
و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال طول القيام احب الى
من كثرة الركوع و السجود اه و روى عن ابى مجلز نحوه (ص ١٠٥٠) و اخرج
احمد و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن ماجه عن جابر افضل الصلاة طول
القنوت قال الترمذى و فى الباب عن عبد الله بن حبشى و انس بن مالك قال
ابو عيسى حديث جابر حديث حسن صحيح و قد روى من غير وجه عن ابى الزبير
عن جابر بن عبد الله و لفظ مسلم و سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة
افضل قال طول القنوت اه (ج ١ ص ٢٥٨) و لفظ ابن ماجه سئل النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث (ص ١٠٤) و اخرجه الطبرانى عن ابى موسى و عن عمرو
ابن عتبة و عن عمير بن قتادة الليثى كذا فى الجامع الصغير (ج ١ ص ١٢٤)
و روى ابو داود عن عبد الله بن حبشى الخثعمى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
اى الاعمال افضل قال طول القيام باب افتتاح صلاة الليل بركعتين (ج ١
ص ١٩٤) و اخرج ابن ابى شيبة عن وكيع عن الأعمش عن ابى سفيان عن =

قال

(١٢١)

قال محمد طول القيام في صلاة التطوع احب اليها من كثرة الركوع والسجود

= جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل قال طول القنوت وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابي صالح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الصلاة حتى ترم قدماه فقيل له فقال أفلا اكون عبدا شكورا وروى عن المغيرة بن شعبه مثله وروى عن وكيع عن الأعمش وسفيان عن زبيد عن مرة قال قال عبد الله انك مادمت في صلاة تقرر باب الملك و من يكثر قرع باب الملك يوشك ان يفتح له اه (ص ١٠٥١) وروى الزناني عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة فضني فقلت يركع عند المائتين فضني فقلت يصلي بها في ركعة فضني فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسليح سبح وإذا مر بالسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فقال سبحان ربى العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده فكان قيامه قريبا من ركوعه ثم سجد فجعل يقول سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريبا من ركوعه اه (ج ١ ص ٢٤٥) ورواه الطحاوى وفيه فاستفتح سورة البقرة فلما فرغ منها استفتح آل عمران الحديث مرتبا (ج ١ ص ٢٠٤) فالعله ما روى الزناني من وهم بعض الرواة ورواه ابوداود وفيه فصل اربع ركعات قرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة او الانعام شك شعبة كذا في المشكاة (ص ١٠٧) وهذا محمول على تعدد الواقعة وروى عن عبد الله بن عمرو قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين اه باب في كم يقرأ القرآن (ص ٢٠٥) من السنن للإمام ابى داود قلت وروى الامام ابو يوسف آثاره (ص ٥٥) عن الامام عن عدى بن ثابت عن ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين اه وهذا الموقوف كالمرفوع (١) وفي باب المواقيت من كتاب الصلاة للإمام محمد رحمه الله (ص ٣٦) قلت فطول القنوت والقيام في التطوع احب اليك او كثرة السجود قال طول القيام =

= أحب الى و اى ذلك فعلت فهو حسن اه و فى مبسوط الامام السرخسى باب
المواقيت (ج ١ ص ١٥٨) قال (و طول القيام أحب الى من كثرة الركوع
و السجود) لما روى ان النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن افضل الصلاة فقال
طول القنوت و سئل عن افضل الأعمال فقال أحمرها اى اشقتها على البدن
و طول القيام اشق و لأن فيه جمعا بين فرضين القيام و القراءة و كل واحد
منهما فرض و عن ابى يوسف رحمه الله تعالى قال ان كان له ورد من القرآن
يقرأه فكثرة السجود أحب الى و أفضل لأنه يقرأه فى ورده لا محالة و ان
لم يكن فطول القيام أحب اه و فى باب الركوع و السجود من شرح صحيح مسلم
للنووى (ج ١ ص ١٩١) فى شرح حديث (اقرب ما يكون العبد من ربه
و هو ساجد) و فيه دليل لمن يقول ان السجود افضل من القيام و سائر اركان
الصلاة و فى هذه المسألة ثلاثة مذاهب احدها ان تطويل السجود و تكثير
الركوع و السجود افضل حكاه الترمذى و البغوى عن جماعة و من قال بتفضيل
تطويل السجود ابن عمر رضى الله عنهما و المذهب الثانى مذهب الشافعى و جماعة
ان تطويل القيام افضل لحديث جابر فى صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه و سلم
قال افضل الصلاة طول القنوت و المراد بالقنوت القيام و لأن ذكر القيام
القراءة و ذكر السجود التسبيح و القراءة افضل و لأن المنقول عن النبي صلى الله
عليه و سلم انه كان يطول القيام اكثر من تطويل السجود و المذهب الثالث
انهما سواء و توقف احمد بن حنبل فى المسألة و لم يقض فيها بشىء و قال اسحاق
ابن راهويه اما فى النهار فتركثير الركوع و السجود افضل و اما فى الليل فتطويل
القيام الا ان يكون للرجل جزء بالليل يأتى عليه فتركثير الركوع و السجود افضل
لأنه يقرأ جزأه و يرجح كثرة الركوع و السجود و قال الترمذى انما قال اسحاق
هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل بطول القيام و لم
يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل و الله اعلم اه قلت ابن راهويه انما
أخذ مذهبه من قول الامام ابى يوسف كما مر فوق قلت و ما فى تنوير الأبصار
(و كثرة الركوع و السجود أحب من طول القيام) مخالف للمذهب و كتب
الأصول كما علم فوق من الروايات .

١٨٧ — محمد قال حدثنا^١ ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ام اصحابه [فى صلاة]^٢ الصبح فقرأ بهم^٣ فى الركعة الأولى بقل يا ايها الكافرون وفى الثانية بلا يلاف^٤ قريش^٥ .

قال محمد: وبه نأخذ ونراه مجزئاً ولكننا نستحب للامام اذا صلى

- (٦) قلت وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٧) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه امهم في الفجر بنى فقراً بهم والذين والزيتون وقل يا ايها الكافرون وأخرج ابن ابى شيبه في بحث (من كان يخفف القراءة في السفر - ص ٤٩٧) عن ابى معاوية ووكيع عن الأعمش عن المعروف بن سويد قال خرجنا مع عمر رضى الله عنه حجاً فصلى بنا الفجر فقراً بالم تركيف ولا يلاف وروى عن وكيع عن سفيان عن غيلان بن جامع المحاربي عن عمرو بن ميمون قال صلى بنا عمر رضى الله عنه الفجر في السفر فقراً بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم قال كان (اصحاب) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن في السفر بالسور القصار وروى عن محمد بن فضيل عن العلاء عن محمد بن الحكم عن ابى وائل قال صلى بنا ابن مسعود الفجر في السفر فقراً بآخر بنى اسرائيل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ثم ركع قلت علم من هذه الآثار ان هذا كان في السفر ولكن ان ابراهيم لم يذكر لحماذ لفظ السفر بسبب قرينه كانت هناك او محمول على حالة العذر لضيق الوقت او غيره وإلا فكانت عادته الشريفة =

الصبح وهو مقيم ان يطيل فيها القراءة ان يقرأ^١ في كل ركعة بسورة تكون عشرين آية فصاعدا سوى فاتحة الكتاب ويطيل الأولى على الثانية وهو قول أبي حنيفة^٢ رضى الله عنه .

= تطويل صلاة الفجر حسب السنة كما رويت عنه بروايات متظاهرة بأنه كان يقرأ فيها بسورة البقرة وسورة يوسف وغيرهما دائماً كما هو معروف في كتب القوم كالمصنفين لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وكتاب الحجّة للإمام محمد وغيرها على ان فيه قراءة السورتين معكوساً وذا مكروه ان عمد فهذا محمول على انه لم يؤلف القرآن بعد وقد الم في خلافة عثمان رضى الله عنه او يكون من اوهام الراوى يدل عليه ما نقلت من الآثار او يكون سهواً منه والله اعلم وفي آخر بحث القراءة من الدر المختار ويكره الفصل بسورة قصيرة وان يقرأ معكوساً الا اذا ختم فيقرأ من البقرة وفي القينة قرأ في الأولى الكافرون وفي الثانية الم تر ثم ذكر يتم وقيل يقطع ويبدأ ولا يكره في النفل شيء من ذلك وثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة الخ وفي رد المحتار في شرح قوله معكوساً بأن يقرأ في الثانية سورة اعلى مما قرأ في الأولى لأن ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة وانما يجوز للصغار تسهلاً بضرورة التعليم وقال في شرح قوله الا اذا ختم قال في شرح المنية وفي الولوالجية من يختم القرآن في الصلاة اذا فرغ من المعوذتين في الركعة الأولى يركع ثم يقرأ في الثانية بالفاتحة وشيء من سورة البقرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس الحال المرتحل اى الخاتم المفتتح اه وقال في شرح قوله الم تراوتبت اى نكس او فصل بسورة قصيرة ط وقال في شرح قوله ثم ذكر يتم افاد ان التنكيس او الفصل بالقصيرة انما يكره اذا كانت من قصد فلو سهواً فلا كما قال في شرح المنية فاذا انتفت الكراهة فاعراضه عن التي شرع فيها لا ينبغي وفي الخلاصة افتتح سورة وقصد سورة اخرى فلما قرأ آية او آيتين اراد ان يترك تلك السورة ويفتح التي ارادها يكره اه وفي الفتح ولو كان اى المفروض حرفاً واحداً اه (ج ١ ص ٥٧٠-٧١) .

(١) وفي جامع المسانيد : وان يقرأ - بزيادة الواو .

(٢) قلت وقد مر ما يتعلق بهذا القول - فراجع .

باب الصلاة في السفر

١٨٨ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة^١ قال حدثنا موسى بن مسلم^٢ عن مجاهد^٣ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إذا كنت مسافرا فوطنت نفسك على إقامة خمسة عشر يوما فأتهم الصلاة وإن كنت لا تدري [متى تظن] ° فاقصر^٤.

(١) وكان في الأصل المطبوع: عن حماد قال حدثنا، وهو سهو الكاتب؛ والصواب ما في الأصول سواء.

(٢) هو موسى بن مسلم أبو عيسى الخزامي الطحان الصغير السكوني روى عن إبراهيم التيمي وإبراهيم النخعي وسلمة بن كهيل وعكرمة وعبد الملك بن ميسرة وهلال بن يساف وعون بن عبد الله بن عتبة، قال البخاري سمع مجاهدا روى عنه الثوري وأبو معاوية ومروان بن معاوية وعبد الله بن نمير وأبو اسامة ويحيى القطان وغيرهم وثقه ابن معين وذكره ابن جبان في الثقات قال أبو حاتم يقال إنه مات خلف المقام وهو ساجد روى له أبو داود وابن ماجه والنسائي في خصائص سيدنا علي - من التهذيب وغيره.

(٣) هو مجاهد بن جبر باسكان الموحدة مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرئ الإمام المفسر روى عن ابن عباس وقرأ عليه قال عرضت عليه ثلاثين مرة وروى عن أبي هريرة وجابر وعائشة وأم سلمة روى عنه عكرمة وعطاء وقتادة والحكم بن عتيبة وإيوب وخلق، ولد سنة ٢١ ومات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث ومائة وهو ساجد وهو من رجال التهذيب روى له الستة من الخلاصة.

(٤) كذا في الأصل، وفي الأصفية وجامع المسانيد: فأتهم، وفي نسخة الإسكندرية: على إقامة خمس عشرة فأتهم.

(٥) ما بين المربعين ساقط من الأصول، وإنما زدناه عن فتح القدير ناقلًا هذه الرواية.

(٦) وأخرجه الإمام محمد في حجيته أيضا وأخرجه الحافظ طاحه بن محمد من طريق أبي مطيع عنه عن موسى بن مسلم عن مجاهد عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم إذا هممت بإقامة خمسة عشر يوما فأتهم الصلاة - راجع لجامع المسانيد (ج ١) =

(ص ٤٠٤) وسقط الحديث من آثار الامام ابى يوسف ولم يخرج به الحارثى ولا ابن خنيس ولا ابو نعيم، واخرج الامام محمد في كتاب الحج (ص ٤٤) عن عمر بن ذر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه اذا اراد ان يقيم بمكة خمس عشرة سرح ظهره وصلى اربعا وروى عن خالد بن عبد الله عن داود بن ابى هند عن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فأقمت خمس عشرة فأتم الصلاة وروى عن هشيم عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير نحوه) قال وبلغنا عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه انه كان يقول اذا اجمع على اقامة خمس عشرة اتم الصلاة اه (ص ٤٩) وروى عن خالد بن عبد الله عن يحيى بن ابى اسحاق عن انس بن مالك رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حاجا فلم نزل نصلى ركعتين حتى رجعنا قال كم اقمتم؟ قال عشرة، قلت وأخرج الترمذى حديث انس هذا ثم قال وفي الباب عن ابن عباس وجابر ثم قال حديث انس حديث حسن صحيح وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اقام في بعض اسفاره تسع عشرة يصلى ركعتين قال ابن عباس فتحن اذا اقمنا ما بيننا وبين عشرة صلينا ركعتين وان زدنا على ذلك آتمنا الصلاة وروى عن علي انه قال من اقام عشرة ايام اتم وروى عن ابن عمر انه قال من اقام خمسة عشر يوما اتم الصلاة وروى عنه ثنتي عشرة وروى عن سعيد بن المسيب انه قال اذا اقام اربعا صلي اربعا روى ذلك عنه قتادة وعطاء الخراساني وروى عنه داود بن ابى هند خلاف هذا واختلف اهل العلم بعد في ذلك فأما سفیان الثوري واهل الكوفة فذهبوا الى بوقيت خمس عشرة وقالوا اذا اجمع على اقامة خمس عشرة اتم الصلاة وقال الأوزاعي اذا اجمع على اقامة ثنتي عشرة اتم الصلاة وقال مالك والشاذلي وأحمد اذا اجمع على اقامة اربع اتم الصلاة واما اسحاق فرأى اقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس قال لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تأوله بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجمع على اقامة تسع عشرة اتم الصلاة ثم اجمع اهل العلم على ان للسافر ان يقصر ما لم يجمع اقامة وان أتى عليه سنون ثم روى بسنده عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الحديث - اه باب ما جاء في كم - قال،

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابن حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= تقصر الصلاة ص ١٠٤) ؛ وأخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا اجتمع على إقامة خمس عشرة سرح ظهره وصلى أربعاً وفي نصب الراية في هذه الرواية أن ابن عمر كان إذا اجتمع على إقامة خمسة عشر يوماً أتم الصلاة وروى عن عبد الله بن إدريس عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب نحوه اهـ بحث (من قال إذا اجتمع على إقامة خمس عشرة أتم - ص ١٠٢٦) قال في الهداية ولا يزال حكم السفر حتى ينوى الإقامة في بلدة أو قرية خمسة عشر يوماً أو أكثر وإن نوى أقل من ذلك قصر وهو مأثور عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم والآثر في مثله كالخبر قال العلامة الإمام الزيلعي قلت أخرجه الطحاوى عنهما قالاً إذا قدمت بلدة وأنت مسافر وفي نفسك أن تقيم خمسة عشر يوماً أكمل الصلاة بها وإن كنت لا تدري متى تغلن فاقصرها - انتهى (ج ٢ ص ١٨٣) .

(١) قلت : وفي باب صلاة المسافر من صلاة الأصل (ص ٦١) قلت رأيت المسافر هل يقصر الصلاة في أقل من ثلاثة أيام قال لا قلت فإن سافر مسيرة ثلاثة أيام فصاعداً قال يقصر الصلاة حين يخرج من مضره قلت لم وقت ثلاثة أيام قال لأنه جاء الآثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم فقصت على ذلك وبلغنا عن إبراهيم النخعي وسعيد بن جبيرة أنهما قالاً إلى المدائن ونحوها قلت إذا سافر مسيرة ثلاثة أيام فصاعداً فقدم المضر الذي خرج إليه أتم الصلاة قال إن كان يريد أن يقيم خمسة عشر يوماً أتم الصلاة وإن كان لا يدري متى يخرج قصر الصلاة قلت ولم ؟ قلت خمسة عشر يوماً قال الآثر الذي جاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اهـ قلت وشرح المسألة في (ج ١ ص ٢٣٦) من مبسوط السرخسي وقال الإمام محمد في موطنه (ص ١٢٨) نرى قصر الصلاة إذا دخل المسافر مضرًا من الأمصار وإن عزم على المقام إلا أن يعزم على المقام خمسة عشر يوماً فصاعداً فإذا عزم على ذلك أتم الصلاة ، أخبرنا مالك أخبرنا عطاء الخراساني قال قال سعيد بن المسيب من اجتمع على إقامة أربعة أيام فليتم الصلاة ، قال محمد : ولنا نأخذ بهذا يقصر =

= المسافر حتى يجمع على اقامة خمسة عشر يوما وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب - اهـ ، وقال في كتاب الحج (ص ٤٢) باب صلاة المسافر وقال ابو حنيفة رحمه الله فيمن دخل مصرا وهو مسافر وليس من اهله قصر الصلاة وان اقام شهرا او اكثر من ذلك ما لم يجمع على اقامة خمسة عشر يوما وذلك نصف شهر فان اجمع على اقامة خمسة عشر يوما اتم صلاته وان اجمع على اقل من ذلك لم يتم الصلاة ، وقال اهل المدينة : اذا اجمع على اقامة اربع قصر الصلاة وان اقام حينا فان اجمع على اقامة اربع اتم الصلاة ، وقال محمد بن الحسن : كيف اخذتم بالاربع ؟ قالوا : بلغنا ذلك عن سعيد بن المسيب قالوا رواه مالك بن انس عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب قيل لهم فقد اخبرنا بذلك مالك فقد اخذتم عليكم هذا في هذه الاربع عن رجل من اهل خراسان ولم يبلغ احدا منكم يأثره عن سعيد بن المسيب ان هذا من العجب انكم ترغبون فيما تزعمون عن رواية اهل الكوفة ولا تأخذون بها وتروون عن يأخذ من اهل الكوفة كيف لم تسمعوا بهذا الحديث وهو فيما تزعمون فقيهم سعيد بن المسيب حتى تروونه عن عطاء الخراساني اما اني لم ارد بذلك عيب عطاء الخراساني وان كان عندنا ثقة ولسكنا اردنا ان نبصركم عيب قولكم وقلة معرفتكم بقول فقيهم وهذا مما لا ينبغي ان تجهلوه من قول اصحابكم وهو مما يتبلى به الناس كثيرا في اسفارهم وليس من الغامض الذي تعذرون بجهله من قول اصحابكم مع انكم قد خالفتم في ذلك على بن ابي طالب وعبد الله بن عمر وسعيد بن جبير وغيرهم فقد جاء الثابت عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان لا يرى التمام على من اجمع على اربع ولا خمس ولا اكثر من ذلك حتى يتم العشرة وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا اجمع على اقامة خمسة عشر يوما سرح ظهره واتم الصلاة وانتم ونحن جميعا نروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في حجة لصبيح رابعة من ذى الحجة فلم يخرج الى منى حتى كان الوقت الذي يصلى فيه الظهر بمنى يوم التروية فهذا اكثر من اربع وقد علمنا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد بردا جاء من مكة وهو خارج الى منى فقد اجمع على المقام بمكة الى يوم التروية للرواح الى منى =

١٨٩ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن

= فهذا اكثر من مقام اربع ليال وقد صلى صلاة المسافر حتى رجع الى المدينة ثم سرد اخبارا وقد ذكرناها في تعليق قبل هذا التعليق ثم قال وقد روينا خلاف ما روى عطاء الخراساني عن سعيد المسيب اخبرنا خالد بن عبدالله عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فاقت خمس عشرة فاقم الصلاة وداود بن ابي هند كان اعرف عندنا بحديث سعيد من عطاء الخراساني اه (ص ٤٤) وقال ابو الحسين القدوري في شرح مختصر الامام ابي الحسن الكرخي في شرح قوله (و يقصر في سفره كله ما لم ينو الإقامة في موضع خمسة عشر يوما فان نوى اقل من ذلك على غير عزم إقامة خمسة عشر يوما قصر) وجملة هذا ان السفر اذا صح لم ينقطع حكمه الا بعد صحة الإقامة وذلك يكون بالنية او بدخول الوطن فأما النية فأقل مدة الإقامة خمسة عشر يوما فاذا نوى ان يقيم ذلك في مكان يصلح للإقامة صار مقيما وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا اقام خمسة عشر يوما اتم الصلاة ومثله عن ابن عمر رضى الله عنهما وهو قول سعيد بن المسيب وابن جبير وقال مالك والليث والشافعي رحمهم الله اذا اقام اربعا اتم لنا ما روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما وهما صحايبان فاذا قال ما لا يعلم من طريق القياس حمل على التوقيف ولأن هذا القدر متفق عليه وما دونه مختلف فيه فلا يجوز اثباته من غير توقيف ولأنه معنى يؤثر في ايجاب الصلاة والصوم مثل مدة الظهر واما اذا نوى إقامة خمسة عشر يوما في موضع لا يصلح للإقامة لم يكن مقيما وقد روى معلى عن محمد رضى الله عنهما ان اقام على مثل التغلبية على ما ليس فيه بيوت مدر فليس بمقيم عند ابي حنيفة رضى الله عنه وقال ابو يوسف في التغلبية ونحوها اذا كان هناك قوم قد وطنوا ذلك المكان كان مقيما وان كانوا يسكنون الشهر قال ابن شجاع عن محمد عن ابي يوسف رحمهم الله في الذي ينو خمسة عشر يوما في مفازة انه يكون مقيما خلاف ما روى ابن رستم عن محمد رحمهما الله وجه قولهم المشهور ان التغلبية ليست بموضع إقامة في الغالب كالمفازة وجه قول ابي يوسف انها منزل يمكن المقام فيه كالقرى اه (ج ١ ق ١٢٢) باب صلاة السفر ،

الخطاب رضى الله عنه انه صلى بالباس بمكة الظهر [ركعتين - ١] ثم انصرف فقال: يا اهل مكة انا [قوم - ٢] سفر فمن كان من اهل البلد فليكمل فأكمل اهل البلد ٤ .

- (١) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٢) ما بين المربعين كان ساقطا من الأصول فزدناه من آثار الامام ابى يوسف وغيره من كتب الحديث وهو معروف كما سيذكر بعضها .
- (٣) وهو جمع سافر كصحب وصاحب ومنه ح صلوا اربعا فانا سفر ويجمع السفر على الاسفار وهو يسكون فاه - كذا في مجمع بحار الأنوار .
- (٤) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٠) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى الظهر بمكة ركعتين فلما انصرف قال يا اهل مكة انا قوم سفر فمن كان من اهل البلد فليكمل فأكمل اهل البلد اه وأخرجه في (ص ٧٥) بسنده هذا عن عمر بن الخطاب انه صلى بأهل مكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فمن كان من اهل البلد فليتم الصلاة اه مختصرا من غير ذكر صلاة الظهر، وأخرجه الامام محمد في موطنه في باب المسافر يدخل المهر او غيره متى يتم الصلاة (ص ١٢٧) عن مالك حدثنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر رضى الله عنه كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر اه، وأخرج ابن ابى شيبه في بحث (المقيم يدخل في صلاة المسافر ص ٥١٦) عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وعن سفیان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وعن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عمر انه صلى بمكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فأتوا الصلاة وروى عن ابن نمير قال حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عمر بمثله وروى عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن عزة عن همام * عن عمر بمثله وروى عن وكيع عن زكريا (كذا) عن ابى اسحاق عن عمرو بن مميون قال صليت مع عمر ركعتين بمكة ثم قال يا اهل مكة انا قوم سفر فأتوا الصلاة وروى عن وكيع عن سفیان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وعن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر عن عمر = قال

قال محمد : وبه نأخذ اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فقصى المسافر صلاته قام المقيم فتم صلاته وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= رضى الله عنه مثله ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن سالم عن ابن عمر ان عمر صلى بأهل مكة الظهر فسلم في ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٨٧) و اخرج ابن أبي شيبة عن ابن علية عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال اقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام ثمان عشرة لا يصلي الا ركعتين ثم يقول لأهل البلد صلوا اربعا فانا قوم سفر - اهـ (ص ٥١٦) وفي نصب الراية (ج ٢ ص ١٨٧) قلت اخرجه ابو داود والترمذي عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين يقول يا اهل مكة صلوا اربعا فانا قوم سفر انتهى قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الطبراني في معجمه وابن أبي شيبة في مصنفه واسحاق بن راهويه و ابو داود الطيالسي و البزار في مسانيدهم و لفظ الطيالسي قال ما سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا قط الا صلى ركعتين حتى يرجع وشهدت معه حينئذ والطائف وكان يصلي ركعتين حججت معه واعتمرت فصلي ركعتين ثم حججت مع أبي بكر واعتمرت فصلي ركعتين ثم قال اتموا صلاتكم فانا قوم سفر ثم حججت مع عثمان واعتمرت فصلي ركعتين ثم ان عثمان اتم انتهى وزاد فيه ابن أبي شيبة وشهدت معه الفتح وأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين وقال فيه وحججت مع عثمان سبع سنين من امارته فكان لا يصلي الا ركعتين ثم صلاها بمى اربعا انتهى ، قلت : و اخرجه احمد والطحاوي والبيهقي ايضا كما في تعليقه .

(١) قلت وعلى هذه الكلية فرع الامام محمد مسائل في باب صلاة المسافر من اصله ولم يبين الاصل بعينه ، وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح قول الامام الطحاوي في مختصره (ومن صلى وهو مسافر بمقيم صلوا بعد فراغه تمام صلاتهم وحدانا وينبغي للامام ان يقول لهم اتموا فانا قوم سفر) و ذلك =

= لأنهم لا يتغير فرضهم الى القصر بدخولهم في صلاة المسافر لأنهم مقيمون
لأنهم لو كانوا في السفر وعزموا عليه كانت اقامتهم هناك مانعة لهم من الانتقال الى
حكم المسافرين كذلك دخولهم في صلاة المسافر وليسوا كالمسافر يقتدى بالمقيم
فيتم لأن المسافر لو نوى الإقامة صار مقيماً بنيت من غير فعل فدخله في صلاة
المقيم أخرى ان يصير في حكم المقيمين ولقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما [جعل]
الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وقال صلى الله عليه وسلم
لا تختلفوا على امامكم وقال ما ادر كنتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا فاقضى ظاهر
هذه الألفاظ لزوم الاتمام بالدخول في صلاة المقيم وينبغي للامام اذا فرغ ان
يقول لهم اتموا فانا قوم سفر لما روى عمران بن حصين رضى الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين ثم قال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر
وحكى ان ابا يوسف حج مع الرشيد فصلى الرشيد بمكة ركعتين فلما سلم قام
ابو يوسف فقال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر فقال له رجل من اهل مكة
نحن اقله واعلم بهذا منك فقال ابو يوسف لو كنت فقيها ما تكلمت في الصلاة
قال فقال الرشيد ما (قال احب الى من) حمر النعم يعني بجواب ابى يوسف
لأنكى اه باب صلاة المسافر (ج ١ ق ١٤١)، وقال الامام ابو الحسن السرخسى في
مختصره والقدرورى في شرحه (فان صلى المسافر بمقيمين يسلم في الركعتين وأتم
القوم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين وأمر بلالا فنادى
اتموا يا اهل مكة فان قوم سفر قال (ولا قراءة عليهم فيما يقضون اذا كانوا
قد ادركوا اول الصلاة) لأن فرض القراءة في ركعتين من الصلاة قد تعينت
في الأوليين فلم تلزمهم فيما بعد ذلك اذا لم يتغير حكم الاتمام اه (ج ١ ق ١٢٨)
وفي فصل صلاة المسافر من بدائع الصنائع (ج ١ ص ١٠١) واما اقتداء المقيم
بالمسافر فيصح في الوقت وخارج الوقت لأن صلاة المسافر في الحالتين واحدة
والقعدة فرض في حقه نقل في حق المقتدى واقتداء المتنفل بالمفترض جائز في
كل الصلاة فكذا في بعضها فهو الفرق ثم اذا سلم الامام على رأس الركعتين
لا يسلم المقيم لأنه قد بقى عليه شطر الصلاة فلو سلم لغسدت صلاته واكسبه
بقوم و يتبها انهما لقوله صلى الله عليه وسلم اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر =

١٩٠ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم [انه - ']

قال : اذا دخل المسافر في صلاة المقيم اكمل .^٢

= و ينبغي للامام المسافر اذا سلم ان يقول للمقيمين خلفه اتموا صلاتكم فانما قوم سفر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا قراءة على المقتدى في بقية صلاته اذا كان مدركا اى لا يجب عليه لانه شفع اخير في حقه الخ ثم ذكر فروعا متعلقة بهذه المسألة لا نذكرها لضيق المقام ، فراجع ان شئت مزيد الاطلاع على الفروع والله اعلم وعليه اتم .

(١) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .

(٢) قلت : و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٥) مثله و أخرجه ايضا في آثاره (ص ٣٠) و لفظه انه قال في المسافر يدخل في صلاة مقيم قال يتم ، و أخرج ان ابى شيبة في بحث (اذا دخل المسافر في صلاة المقيم ص ٥١٥) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم و عطاء عن سعيد بن جبير قالا اذا دخل المسافر في صلاة المقيمين صلى بصلاتهم و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم و عن يونس عن الحسن قالا يصلى بصلاتهم و روى عن حفص عن عبيدة عن ابراهيم عن عبد الله رضى الله عنه قال يصلى بصلاتهم و روى عن هشيم عن سليمان التيمي عن ابى مجلز عن ابن عمر رضى الله عنهما في مسافر ادرك عن صلاة مقيمين ركعة قال يصلى معهم و يقضى ما سبق به و عن عبد السلام عن سليمان التيمي عن ابى مجلز عن ابن عمر في المسافر (يدخل) في صلاة المقيمين قال يصلى بصلاتهم ، (قلت و أخرج البيهقي من طريق ابن ابى شيبة ثنا ابو اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا صلى مع الامام صلى اربعا و اذا صلى وحده صلى ركعتين (قال) رواه مسلم في الصحيح عن ابى بكر بن ابى شيبة و روى عن عبد الوهاب بن عطاء انبا سليمان التيمي عن ابى مجلز قال قلت لابن عمر المسافر يدرك ركعتين من صلاة القوم يعنى المقيمين أتجزئه الركعتان او يصلى بصلاتهم قال فضحك و قال يصلى بصلاتهم اه (ج ٣ ص ١٥٧) ، و أخرج الامام محمد بن موطئه (ص ١٢٨) عن مالك عن نافع عن ابن عمر =

قال محمد: وبه نأخذ إذا دخل المسافر مع المقيم وجب^١ عليه صلاة المقيم اربعا وهو قول أبي حنيفة^٢ رضى الله عنه .

= رضى الله عنهما انه كان يصلى مع الامام اربعا وإذا صلى لنفسه صلى ركعتين قال محمد وبهذا نأخذ إذا كان الامام مقيما والرجل مسافرا وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى اه) وروى عن حفص عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إذا دخل المسافر في صلاة المقيمين صلى بصلاتهم وروى عن جرير عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال إذا قام بواسط سنتين يصلى ركعتين الا ان يصلى مع قوم فيصلى بصلاتهم وروى عن حاتم بن وردان عن برد عن مكحول في المسافر يدرك صلاة المقيمين بركة او ثنتين فليصل بصلاتهم وروى عن يزيد بن هارون عن ابن عون قال قدمت المدينة فأدركت ركعة من العشاء فجعلت احدث نفسى كيف اصنع فذكرت ذلك للقاسم قال كنت ترهب لو صليت اربعا ان يعذبك الله وروى عن أبي داود عن رباح أبي معروف عن عطاء قال إذا أدركت من صلاة المقيمين ركعة فصل بصلاتهم وروى عن وكيع عن المختار بن عمرو الأزدي قال سألت جابر بن زيد عن الصلاة في السفر قال فقال إذا صليت وحدك فصل ركعتين وإذا صليت في جماعة فصل بصلاتهم اه .

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ونسخة الأستانة: وجبت .

(٢) وفي باب صلاة المسافر من الأصل (ص ٦٤) قلت أرأيت مسافرا نسي الظهر فدخل اهله وقد ذهب وقتها ثم ذكر ذلك فقام يصليها بجاء رجل مقيم فدخل معه في الصلاة وقد فاتته تلك الصلاة قال ينبغي للمسافر ان يصلى ركعتين ويقعد ويتشهد ويسلم ثم يقيم هذا المقيم فيتم صلاته اربع ركعات قلت أرأيت ان كان الامام هو المقيم فأتهم به المسافر قال صلاته تامة وأما المسافر فصلاته فاسدة لانه لا يستطيع ان يكمل اربع ركعات لانها صلاة قد ذهب وقتها وقد وجبت عليه ركعتين فلا يستطيع ان يتمها اربعا اه (٦٤ / ١٢٤) وفيه ايضا أو لا ترى ان المسافر عليه ان يصلى ركعتين فإذا دخل في صلاة مقيم وجب عليه ما وجب على المقيم فكذلك الجمعة اه (١٣٠ / ٦٧) وفيه ايضا قلت أرأيت مسافرا دخل في صلاة مقيم في الظهر فذهب وقت الظهر قبل ان يفرغ الامام = محمد

١٩١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال : يغرنكم محشركم ' هذا من صلاتكم يغيب الرجل

من الصلاة ثم ان الامام افسد صلاته بكلام ما صلاه المسافر قال على المسافر ان يصلى ركعتين قلت لم ؟ قال لأن المقيم قد افسد صلاته و انما كان يجب على المسافر اربعا لو تم المقيم على صلاته فلما افسدها عاد المسافر على حاله فعليه ركعتان اه (ص ٦٦) وفي المختصر الكافي وليس للمسافر ان يقتدى بالمقيم بعد فوات الوقت والمقيم ان يقتدى بهم اه (ق ٢٢) وفي باب صلاة المسافر من مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٢٤٨) (ودخول المسافر في صلاة المقيم يلزمه الاكمال ان دخل في اولها او في آخرها قبل السلام) لأن الاقتداء بالمقيم في تغيير الفرض كنية الاقامة ولا فرق فيه بين اول الصلاة و آخرها فهذا مثله اه وفيه ايضا في (ص ٢٤٣) (وليس للمسافر ان يقتدى بالمقيم بعد فوات الوقت والمقيم ان يقتدى بالمسافر في الوقت و بعد فوات الوقت) اما في الوقت فلان النبي صلى الله عليه وسلم جوز اقتداء اهل مكة بعرفات حين قال اتموا صلاتكم يا اهل مكة فانا قوم سفر و كذلك بعد فوات الوقت لأن فرض المقيم لا يتغير بالاقتداء و اما اقتداء المسافر بالمقيم في الوقت يجوز ويتغير فرضه هكذا روى عن ابن عمر و ابن عباس رضى الله عنهم و بعد فوات الوقت لا يصح اقتداؤه لأن فرضه لا يتغير بالاقتداء فان المنغير للفرض اما نية الاقامة او الاقتداء بالمقيم ثم الفرض بعد خروج الوقت لا يتغير بنية الاقامة فكذلك الاقتداء بالمقيم و اذا لم يتغير فرضه كان هذا عقدا لا يفيد وجبه ولو صلى ركعتين و سلم كان قد فرغ قبل امامه و ان اتم اربعا كان خالطا النفل بالمسكوت به قصدا و ذلك لا يجوز ثم القعدة الاولى نفل في حق الامام فرض في حقه و اقتداء المفترض بالمتنقل لا يجوز على ما بينا هذه الفروق كما املينا في شرح الجامع - اه .

(١) قوله لا يغرنكم اى لا يخدعنكم او لا يغفلنكم يقال غره اى خدعه و اطعمه بالباطل .
و قوله محشركم كذا في الأصول و كذا في آثار الامام ابن يوسف وفي جامع المسانيد محشركم و المحشر بفتح الشين و كسره مكان تجمع القوم و الحشر الجلاء .
من الأوطان قلت و في معناه الجمر و الجمر بالميم المحجعة قال في النهاية =

عن ضيعته^١ فيقصر و يقول : انا مسافر^٢ .

= (ج ١ ص ١٩٢) في حديث عثمان رضى الله عنه لا يغرنكم جشركم من صلاتكم الجشركم قوم يخرجون بدوابهم الى المرعى و يبيتون مكانهم و لا يأوون الى البيوت فربما راه سفرافقصروا الصلاة فنهاهم عن ذلك لأن المقام فى المرعى و ان طال فليس بسفر ومثله حديث ابن مسعود يا معاشر الجشار لا تغتروا بصلاتكم الجشار جمع جاشر و هو الذى يكون مع الجشركم .

(١) الضيعة العقار و الأرض المغلقة جمعها ضيع و ضياع و ضيعات و فى النهاية و الضيعة فى الأصل المرة من الضياع و ضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منها معاشه كالصناعة و التجارة و الزراعة و غير ذلك - اهـ .

(٢) قلت : و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٤) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال قال ابن مسعود رضى الله عنه لا يغرنكم جشركم هذا من الصلاة يقيم احدكم فى ضيعته و يقول انا مسافر ، و أخرج ابن ابى شيبه عن على بن مسهر عن الشيباني عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال لا يغرنكم سوادكم هذا من صلاتكم فانما هو من مصركم و روى عن عبد السلام بن حرب عن ابن ابى بردة عن عمرو بن شعيب عن ابيه ان معاذا و عقبة بن عامر و ابن مسعود قالوا لا تغرنكم مواشيكم بطأ احدكم بماشيته احدا الجبال او بطون الأودية ترعون بأنكم سفر لا و لا كرامة انما التقصير فى السفر البات من الأفق الى الأفق اهـ بحث من قال لا يقصر الا فى السفر البعيد (ص ١٠١٧) ، و أنرج اليهقى من طريق جعفر بن عون عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله هو ابن مسعود و لا يغرنكم سوادكم هذا فانما هو من كوفتكم قلت و قد مر عن ابن ابى شيبه نحوه و روى عن ابى عبد الرحمن السلمي أنبا ابو الحسن السكازرونى ثنا على بن عبد العزيز قال قال ابو عبيدة فى حديث عثمان انه قال بلغنى ان ناسا منكم يخرجون الى سوادهم اما فى تجارة و اما فى جباية و اما فى حشر فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا فانما يقصر الصلاة من كان شاخصا او بحضرة عدو وقال ابو عبيدة حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابى قلابة قال حدثنى من قرأ كتاب عثمان أو قرئ عليه بذلك قال ابو عبيد الجشركم هم القوم يخرجون بدوابهم = قال (١٢٥)

قال محمد : و به نأخذ اذا كان على مسيرة اقل من ثلاثة ايام ولياليها اتم الصلاة ، فاذا كان على مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فصاعدا ولم يكن له بها اهل ولم يوطن نفسه على اقامة خمس عشرة ^١ فليقتصر الصلاة ^٢ ، فاذا وطن نفسه على اقامة خمس عشرة ^١ اتم الصلاة ما دام في ضيعته ، فاذا خرج راجعا الى اهلك قصر الصلاة و مسيرة ثلاثة ايام ولياليها بالقصد بسير الابل ^٣ و مشى ^٤ الاقدام [وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه - ^٥] .

١٩٢ - محمد قال اخبرنا سعيد بن عبيد الطائي ^٦ عن علي بن ربيعة الوالي ^٧

= الى المرعى وفيه من الفقه انه لم ير التقصير الا لمن كانت غيبته تبلغ ان تكون سفرا - اهـ (ج ٢ ص ١٣٧) من السنن الكبير ، قلت وقوله شاخصا اى رسولا في حاجة - كذا في تعليق السنن .

- (١) كذا في عامة الأصول الجامع المسانيد فان فيه « خمسة عشر يوما » .
- (٢) لفظ « الصلاة » ساقط من جامع المسانيد .
- (٣) كذا في الاصلية ، وفي جامع المسانيد بالقصر سير الابل ، وكان في الاصل ونسخة الآستانة بالقصر بسير الابل وهو تصحيف والصواب القصد اى المعتبر القصد اى التوسط في السير بين الافراط والتفريط دون سرعة السير وبطأه ويعتبر القصد بسير الابل ومشى الاقدام غالبا - والله اعلم .
- (٤) وفي الجامع « او مشى الاقدام » .
- (٥) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٦) هو سعيد بن عبيد الطائي ابو الهذيل الكوفي روى عن اخيه عقبة و بشير بن يسار و علي بن ربيعة الوالي والقاسم بن المسعودى وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه الثورى وابن المبارك ووكيع ويحيى القطان ويزيد بن هارون وابو نعيم والفضل ابن موسى وغيرهم روى له الستة الا ابن ماجه وثقوه من التهذيب قلت وهو في الاصلية ونسخة الآستانة « سعد » والصواب « سعيد » كما هو في كتب الرجال .
- (٧) هو علي بن ربيعة بن فضلة الوالي الاسدى ابو المغيرة الكوفي من رواة التهذيب =

قال : سألت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى كم تقصر الصلاة ؟ فقال :
أتعرف السويداء ؟ قال قلت : لا ولكني قد سمعت بها ، قال : هي ثلاث
ليال قواصد فاذا خرجنا اليها قصرنا الصلاة ^١ .
قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة ^٢ رضي الله عنه .

= رواه له الست روى عن علي بن أبي طالب و المغيرة بن شعبه و سليمان و ابن عمر
و حمزة بن جندب رضي الله عنهم روى عنه الحكم بن عتيبة و سعيد بن عبيد و أبو
استحاق السبيعي و المنهال بن عمرو و سلمة بن كهيل و عاصم بن بهدلة و آخرون ثقة
وثقه ابن سعد و العجلي و ابن نمير و قال أبو حاتم صالح الحديث من التهذيب ، قلت :
و كان في الأصل المطبوع بعد قول الوالي (الوالية بطن من بني اسد بن خزيمية) وهو
أظنه كان تعليقا بالهامش فأدخله الناسخ سهوا في الأصل و ليس في بقية الأصول .

(١) تنبذا في الأصول ، وفي الأصفية « نقصر » بالنون .

(٢) في معجم البلدان (ج ٥ ص ١٧٩) السويداء تصغير سوداء موضع على ليلتين
من المدينة على طريق الشام - اه .

(٣) وأخرج ابن جرير عن عمر رضي الله عنه قال : تقصر الصلاة في مسيرة ثلاث
ليال ، ذكره في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٣٩) .

(٤) قال العيني في عمدة القاري (ج ٧ ص ١٢٥) وقد اختلف في ذلك على ابن عمر
و أصبح ما روى عنه ما رواه ابنه سالم و نافع انه كان لا يقصر الا في اليوم التام
اربعة برد ، و في الموطأ عن ابن شهاب عن مالك عن سالم عن ابيه انه كان يقصر
في مسيرة اليوم التام ، و قال بعضهم على هذا في تمسك الحنفية بحديث ابن عمر على
ان اقل مسافة القصر ثلاثة ايام اشكال لاسيما على قاعدتهم بأن الاعتبار بما رأى
الصحابي لا بما روى ، قلت ليس فيه اشكال لأن هذا لا يشبه ان يكون رأيا انما
يشبه ان يكون توقيفا على ان اصحابنا ايضا اختلفوا في هذا الباب اختلفا كثيرا
فالذي ذكره صاحب الهداية السفر الذي تتغير به الاحكام ان يقصد الانسان مسيرة
ثلاثة ايام ولياليها بسير الابل و مشى الاقدام و قدر أبو يوسف يومين و اكثر
الثالث وهو رواية الحسن عن أبي حنيفة و رواية ابن سماعة عن محمد ، و قال =
المرغيناني

= المرغيناني وعامة المشايخ قدروها بالفراسخ احدا وعشرين فرسخا وقيل ثمانية عشر فرسخا قال المرغيناني وعليه الفتوى وقيل خمسة عشر فرسخا وما ذكره صاحب الهداية هو مذهب عثمان وابن مسعود وسويد بن غنمة وفي التمهيد وحذيفة بن اليمان وابي قلابة وشريك بن عبد الله وابن جبير وابن سيرين والشعبي والنخعي والثوري والحسن بن حي وقد استقصينا فيه الكلام في باب الصلاة بمضى - ٥٠٠
قلت وفي الجامع الصغير (ص ١٨) محمد بن يعقوب عن ابي حذيفة رحمه الله في رجل خرج من الكوفة الى المدائن قال قصر وافطر ويقصر في مسيرة ثلاثة ايام ولياليها سير الابل ومشى الاقدام ٥٠، وفي باب صلاة المسافر من كتاب الأصل (ص ٦١) قلت رأيت المسافر هل يقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام قال لا قلت فان سافر مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا قال يقصر الصلاة حين يخرج من مصره قلت لم وقت ثلاثة ايام قال لأنه جاء اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا ومعهذا ذو محرم فقتست على ذلك وبلغنا عن ابراهيم النخعي وسعيد بن جبيرة انهما قالوا الى المدائن ونحوها ٥٠، وفي باب صلاة المسافر من كتاب الحجة (ص ٤١) قال ابو حذيفة لا تقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام ولياليها بسير الابل ومشى الاقدام وقال اهل المدينة يقصر الصلاة في اربعة برد وذلك ثمانية وأربعون ميلا وقال محمد بن الحسن قد جاء في هذا آثار مختلفة فأخذنا في ذلك بالثقة وجعلناه على مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فلان يتم الرجل فيما لا يجب عليه احب اليانا ان يقصر فيما يجب فيه التهام ألا ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا ومعهذا ذو رحم محرم فجعل السفر ثلاثة ايام ولم يجعل ذلك اقل ذلك او ما دون سفره يجب عليها فيها اخراج المحرم معها فكذلك الصلاة لا تقصر فيما دون ذلك رأيت المرأة لو خرجت فيما دون ذلك الى مسيرة اربعة برد أتقصر الصلاة وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رخص لها ان تخرج الى اقل من ثلاثة ايام بغير محرم فكيف تقصر وخروجها ذلك ليس بسفر مع احاديث كثيرة قد جاءت في ذلك اخبرنا محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم النخعي قلت فيم تقصر الصلاة قال في المدائن واسط ونحوهما =

= أخبرنا أبو معاوية المكفوف عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا الا ومعها زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها فكذلك جعلنا الصلاة لا تقصر في أقل من مسيرة ثلاثة أيام قالوا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجز لها أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فقد جعل ما دون ثلاثة الأيام سفرا قيل لهم انه سفر وليس مما تقصر فيه الصلاة كما أن المسافر لو أتى بلدة فنوى أن يقيم يوما أو يومين أو ثلاثة أيام كانت تلك الإقامة وليست بإقامة تكمل فيها الصلاة في قولنا وقولكم فلما كانت هذه الإقامة لا تكمل فيها الصلاة فكذلك ما كان دون ثلاثة أيام ذلك وإن كان سفرا لا تقصر فيها الصلاة لأننا إذا قصرنا الصلاة فيما سمي سفرا فقصرنا في البريد ونحوه وأتممنا في إقامة اليوم ونحوه لأنه إقامة وسفر ولكن الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من سفر المرأة هو الذي تقصر فيه الصلاة لأن ما دونه قد اذن للمرأة أن تسافر فيه بغير محرم فكأنه غير سفر فرق بينهما أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة الجعفي يقول إذا سافرت ثلاثا فاقصر اه، قلت وفي هذا الباب آثار أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه تويد مذهبنا منها ما روى عن عباد بن العوام عن عمر بن عامر عن حماد عن إبراهيم أن حذيفة كان يصلي ركعتين لما بين الكوفة والمدائن ومنها ما روى عن حفص بن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم أن مسروقا كان يقصر الصلاة إلى واسط ومنها ما روى عن ابن فضيل عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله لا يقصرون إلى واسط والمدائن وأشباهها وروى عن وكيع عن الحسن بن صالح وإسرائيل عن إبراهيم ابن عبد الله عن سويد بن غفلة قال تقصر الصلاة في مسيرة ثلاثة (قلت وهذا هو الذي أخرجه في كتاب الحج) وروى عن الشعبي أنه كان يقصر الصلاة إلى واسط قلت وبين واسط والكوفة خمسون فرسخا كما هو في معجم البلدان والفرسخ ثلاثة أميال فتكون المسافة بينهما مائة وخمسين ميلا وهي تكفي لقصر الصلاة لأنها لا تقطع في أقل من ثلاثة أيام غالبا - والله اعلم .

١٩٣- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
 اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فليصل معه ركعتين ثم ليقيم فليتم^١ صلاته^٢ .
 قال محمد : وبه تأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

باب صلاة الخوف

١٩٤- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في صلاة
 الخوف قال : اذا صلى الامام بأصحابه فليقيم^٢ طائفة منهم مع الامام وطائفة
 بازاء العدو فيصل^٤ الامام بالطائفة الذين^٣ معه ركعة ثم تنصرف الطائفة
 الذين صلوا مع الامام من^١ غير ان يتكلموا حتى يقوموا مقام^٥ اصحابهم
 وتأتى^٦ الطائفة الأخرى فيصلون^٧ مع الامام الركعة الأخرى ثم
 ينصرفون^٩ من^٨ غير ان يتكلموا^{١٠} حتى يقوموا في مقام اصحابهم ، وتأتى^{١١}

(١) وفي نسخة الأستانة : فليتم .

(٢) قلت : سقط هذا الأثر من آثار الامام ابى يوسف ولم يذكره في جامع المسانيد .
 ايضا وقد فرغنا من شرحه قبل ذلك في حديث امامة امير المؤمنين عمر
 رضى الله عنه اهل مكة وقوله : اتموا صلاتكم - الحديث .

(٣) وفي جامع المسانيد : تقوم .

(٤) وفي جامع المسانيد : فليصل .

(٥) وفي جامع المسانيد : التي مكان الذين .

(٦) وفي الأصفية : في غير .

(٧) وفي الجامع : ان يتكلموا بشئ فيقوموا مقام ، وكان في الأصل : في مقام .

(٨) وفي الجامع : ثم تأتي .

(٩-٩) وفي الأصفية : فيصلوا ، وفي الجامع : فيصلوا ركعة مع الامام
 ثم ينصرفوا .

(١٠) وفي الجامع : من غير ان يتكلموا بشئ .

(١١) وفي الجامع : حتى يقوموا مقام اصحابهم ثم تأتي .

الطائفة الأولى^١ حتى يصلوا ركعة وحدانا ثم ينصرفون فيقومون^٢ مقام اصحابهم وتأتى^٣ الطائفة الأخرى حتى يقضوا الركعة التى بقيت عليهم وحدانا^٤ .

١٩٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما مثل ذلك^١ قال محمد : وبهذا كله نأخذ .

(١) وفى الجامع : الأخرى يصلوا .

(٢) وفى الجامع : حتى يقوموا .

(٣) وفى الجامع : ثم تأتى .

(٤) وأخرجه الامام محمد فى كتاب الحجّة ايضا (ص ٩٥) نحو ما فى الاصل سندنا ومتنا وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٥) بهذا السند عن ابراهيم انه قال فى صلاة الخوف تقوم طائفة مع الامام وطائفة بازاء العدو فيكبر الامام بالطائفة التى معه ويصلى بهم ركعة فاذا فرغوا منها ذهبوا حتى يكونوا بازاء العدو من غير ان يتكلموا والامام مكانه وتأتى الطائفة التى بازاء العدو فيصلى بهم الامام ركعة أخرى حتى اذا فرغ منها انصرف الامام وذهب هؤلاء من غير ان يتكلموا حتى يكونوا بازاء العدو فيجئ الآخرون فيقضون وحدانا ركعة ركعة ويسلمون فذلك قوله تعالى « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك » - الى آخر الآية .

(٥) ذكره الحافظ فى الاشارة فقال الحارث بن عبد الرحمن عن ابن عباس وعنه ابو حنيفة اظنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن ابى ذباب الدوسى من اهل المدينة له ترجمة فى التهذيب فان يكن هو فروايتة عن ابن عباس منقطعة سقط بينهما مجاهد او غيره وقال الحسينى فى رجال العشرة الحارث بن عبد الرحمن الدالانى ابو هند عن ابى ظبيان وعنه ابو حنيفة ومحمد بن قيس الأسدى وثقه ابن حبان قلت ورواية الآخر عن ابن عباس منقطعة والواسطة بينهما ابو ظبيان - والله اعلم اه .

(٦) قلت : وأخرجه فى كتاب الحجّة ايضا (ص ٩٥) وأخرج الامام ابو يوسف -

= في آثاره (ص ٧٦) عنه عن أبي هند أن يزيد بن معاوية أخرجته غيره كتب إلى المدينة يسألهم عن صلاة الخوف فكتب إليه فيها يقول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مثل قول إبراهيم النخعي، وأخرج أبو داود في سننه عن خصيف الجوزي عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفًا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفًا مستقبل العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبل هؤلاء العدو فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلوا ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك مستقبل العدو ورجع أولئك إلى مقامهم فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلوا - اهـ (ص ١٨٤)، وروى ابن أبي شيبة عن وكيع ناسبيان عن أبي بكر بن أبي الجهم صخر العدوي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد أرض بني سليم فصف الناس صفين صف متلف [رسول الله صلى الله عليه وسلم و صف] موازي العدو فصلى بالصف الذي يابه ركعة ثم تكبص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة اهـ ثم روى عن وكيع عن سفيان عن الركين الفراري عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس ثم روى عن سفيان عن أبي الشعثاء عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم الحنظلي قال كنا مع سعيد بن العاص بهارستان ومنا حذيفة فقال سعيد أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا قال فقام فصلى بالناس قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس وزيد بن ثابت ثم روى عن محمد بن فضيل عن خصيف عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكر نحوه بما رواه أبو داود - اهـ (بحث صلاة الخوف كم هي ص ١٠٣٤)، وأخرج الإمام محمد في موطنه (ص ١٥٥) عن مالك عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلون بهم سجدة وسجدة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فإذا صلى الذين معه سجدة =

وأما الطائفة الأولى فيقضون ركعتهم^٢ بغير قراءة لأنهم أدركوا أول الصلاة مع الإمام فقراءة الإمام لهم قراءة، وأما الطائفة الأخرى فإنهم يقضون^٣ ركعتهم بقراءة لأنها فاتتهم مع الإمام وهذا كله

= استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه سجدة ثم ينصرف الإمام وقد صلى بسجدين ثم يقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم سجدة بسجدة بعد انصراف الإمام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا بسجدين فإن كان خوفاً هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قياماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها قال نافع ولا يرى عبد الله بن عمر إلا حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال محمد وبهذا تأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وكان مالك بن أنس لا يأخذ به - اهـ - وروى ابن أبي شيبة عن يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر إذا كان الخوف أكثر من ذلك فصل راكباً أو قائماً تؤمى أئمة - اهـ (ص ١٠٣٧) قلت وروى بسنده عن الشعبي عن مسروق أنه قال صلاة الخوف يقوم الإمام ويصفون خلفه صفين ثم يركع الإمام فيركع الذين يلونه ثم يسجد بالذين يلونه فإذا قام قام هؤلاء الذين (يلونه) وجاء الآخرون فقاموا مقامهم فركع بهم والآخرون قيام ثم يقومون فيقضون ركعة فيكون للإمام ركعتان في جماعة ويكون للقوم ركعة ركعة في جماعة ويقضون الركعة الثانية، قال ابن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مثل ذلك - اهـ (ص ١٠٤٠) .

(١) وفي الجامع : فاما .

(٢) لفظ « ركعتهم » ساقط من جامع المسانيد .

(٣) وفي الجامع : فيقضون .

قول أبي حنيفة رضى الله عنه

١٩٦ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم في الرجل يصلي في الخوف وحده قال: يصلي مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا

(١) وفي الجامع : وهو قول .

(٢) وفي باب صلاة الخوف من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٨٥) قلت أرأيت الامام اذا كان مواقف العدو في ارض الحرب فحضرت الصلاة فأراد ان يصلي بالناس كيف يصلي بهم قال تقف طائفة من الناس بازاء العدو ويفتح الامام الصلاة وطائفة معه فيصلى بالطائفة التي معه ركعة وسجدتين فاذا فرغ منها انفل الطائفة التي مع الامام من غير ان يتكلموا ولا يسلموا فيقفون بازاء العدو وتأتى الطائفة الذين كانوا بازاء العدو فيدخلون مع الامام في الصلاة فيصلى بهم الامام ركعة اخرى وسجدتين ثم يتشهد ويسلم الامام فاذا فرغ من الصلاة قامت الطائفة التي مع الامام فيأتون مقامهم من غير ان يتكلموا ولا يسلموا حتى يقفوا بازاء العدو وتأتى الطائفة الذين كانت بازاء العدو وهم الذين صلوا مع الركعة الاولى فيأتون مكانهم الذي صلوا فيه فيقضون ركعة وسجدتين وحدانا بغير امام ولا قراءة ويقعدون ويسلمون ثم يقومون فيأتون مقامهم ثم تأتى الطائفة الذين صلوا مع الامام الركعة الثانية فيقضون ركعة وسجدتين بقراءة بغير امام ويتشهدون ويسلمون ثم يقومون فيأتون اصحابهم فيقفون معهم قلت ولم يصلي بهم الامام ركعة قال لقول الله تعالى في كتابه « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة ، الى آخر الآية - اهـ ، قلت وشرح هذا القول في (ج ٢ ص ٤٦) من مبسوط السرخسي وفي باب صلاة الخوف من كتاب الحجلة للامام محمد رحمه الله (ص ٩٣) قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الخوف يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلى بهم وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى بالذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلموا ويتقدم الذين لم يصلوا معه ركعة فينصرف الامام وقد صلى ركعة ثم تأتى الطائفة —

= الأولى فتصلي الركعة التي بقيت عليهم (بغير قراءة) وانصرفوا لأنهم قد أدركوا أول الصلاة مع الإمام وتسلم وتقف موقف الطائفة الأخرى [وتأتى الطائفة الأخرى] فتصلي ركعة بالقراءة لأنهم لم يفتتحوا أول الصلاة مع الإمام ثم يسلموا وقال أهل المدينة تصلي طائفة معه وطائفة تجاه العدو فيصلى بالتى معه ركعة ثم يتبصأ قائما ويتموا لأنفسهم ركعة أخرى ثم ينصرفون فيصفون تجاه العدو وتأتى الطائفة الأخرى فيصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم يتبست بهم جالسا ويتمون لأنفسهم ثم يسلم بهم وقال محمد بن الحسن وكيف يستقيم هذا وإنما جعل الإمام ليؤتم به فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا اختلاف فيه فإذا صلت الطائفة الأولى الركعة الثانية قبل أن يصليها الإمام فلم يأتوا بالإمام فيها لأن من صلى قبل إمامه فلم يأتهم بإمامه وإنما الائتمام بالإمام (يكون أن) يصلى معه أو بعده لأن الإمام متبوع وليس بتابع رأيهم رجلا صلى مع الإمام ركعة في غير خوف ثم بدا له أن يسبق الإمام بما بقي من صلاته فصلى قبل إمامه أتجزئه صلاته رأيهم إذا قام الإمام حين يصلى الطائفة معه ركعتهم الباقية يقرأ أم لا يقرأ فإن كان لا يقرأ فأى قول أقبح من هذا أنه يقوم لا تالى قرآنا ولا راء كما فإن قرأ ففرغ من قراءته كيف يصنع يقوم ولا يركع فإن ركع لم ينتظر الطائفة التي تجيء وفاتهم الصلاة معه وإن انتظرهم بعد فراغه من القراءة قام لا تالى قرآنا ولا راء كما فإن قالوا يطيل الإمام القراءة حتى تدركه الطائفة الأخرى صارت ركعة الإمام الثانية أطول من الأولى والسنة أن الركعة الأولى أطول من الثانية رأيهم لو صلى صلاة الخوف وهو على أميال من المدينة فصلى بهم الإمام الظهر أربعا يصلى بالطائفة الأولى ركعتين أينظر بالركعة الثالثة حتى يصلى الذين خلفه ركعتين ويذهبون وتأتى الطائفة الأخرى إذا تكون الركعة الثالثة ولا يقرأ فيها إلا بفاتحة الكتاب أطول (من) صلاته كلها وزعم أهل المدينة أنه لا ينبغي أن يزداد في الركعتين الآخرين من القراءة على فاتحة الكتاب شيئا فكيف يصنع أيقرا الإمام بفاتحة الكتاب ثم يقوم لا تالى قرآنا ولا راء كما حتى يصلى الذين خلفه ركعتين ثم يذهبون فيقفون موقف أصحابهم فيدخلون مع الإمام ما يشبه قيام الإمام في هذه المواضع شيئا من السنة مع =

مستقبل

مستقبل القبلة فإن لم يستطع فليؤم^١ أينما كان وجهه لا يسجد على شيء ليؤم أيما^٢
ويجعل سجوده أخفض من ركوعه ولا يدع الوضوء والقراءة في الركعتين^٣.

= أن أهل المدينة قد رووا ما قال أبو حنيفة رضي الله عنه في صلاة الخوف أخبرنا
بذلك فقيهم مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر فذكر ما أخرجه في الموطأ
وقد ذكرناه قبل ثم ذكر ما رواه عن إمامنا الأعظم ما ذكره في الآثار هاهنا
ثم في آخر الباب روى حديثنا فقال أخبرنا الثقة من أصحابنا قال أخبرنا محمد بن
جابر الحنفي عن أبي إسحاق الهمداني عن سليم بن عبد قال كنا عند سعيد بن العاص
بطبرستان فحضرت الصلاة ونحن نقاتل العدو ومعنا رجال من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة وغير واحد فقال وأيكم شهد صلاة الخوف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة أنا قال فكيف تأمرهم قال يلبسون
أسلحتهم فتقوم طائفة مما يلي العدو وطائفة معه في الصلاة وتأمرهم أن يحمل
عليهم العدو أن يتكلموا ويسلموا فتصلي بالذين معك ركعة وتسجد بهم بسجدة
ثم يقومون مصاف الذين لم يصلوا ويأتون فيصلون معك ركعة وسجدة
ثم (تسلم ولا) يسلمون ويرجعون في مصاف أصحابهم ويأتون فيركعون ركعة
وسجدة ويسلمون وقد قضوا الصلاة اه، قلت وقد مر قبل ذلك وزيد فيه ما
سقط من الأصل ما لا بد منه قلت وفي التعليق الممجد وقد رويت في كيفية صلاة
الخوف أخبار مرفوعة وآثار موقوفة على صفات مختلفة حتى ذكر بعضهم أنه
ورد ستة عشر نوعاً وأخذ بكل جماعة من العلماء وذكر ابن تيمية في منهاج
السنة وغيره أن الاختلاف الوارد فيه ليس اختلاف تضاد بل اختلاف وسعة
وتخيير - اه (ص ١٥٦) .

(١) وفي الأصفية « أينما توجه » وكان في الأصل المطبوع ونسخة الآستانة « أينما وجهه »
وفي جامع المسانيد « فإن لم يستطع يؤم أيما » ويجعل السجود أخفض
من الركوع » وقد سقط منه ما بين الحديث وكذا من آخره، والصواب « أينما
كان وجهه » كما يأتي عن إبراهيم في روايات أخر، فقررناه في الأصل ويمكن أن
يكون ما في الأصفية « أينما توجه » وصحف - والله اعلم .

(٢) كذا في أكثر الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٤) قال الرجل =

= يصلى فى الخوف وحده قال يصلى قائما مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا مستقبل القبلة فان لم يستطع يومى ايماء ويجعل السجود اخفض من الركوع ، وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٦) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا صليت فى الخوف وحدك فصل قائما مستقبل القبلة فان لم تستطع فراكبا مستقبل القبلة ولا تسجد على شىء اوم ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك ولا تدع القراءة فى الركعتين الاوليين ، وأخرج ابن ابى شيبه ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال اذا حضرت الصلاة فى المطاردة قاوم حيث كان وجهك واجعل السجود اخفض من الركوع وأخرجه عن وكيع قال ثنا شعبه عن مغيرة عن ابراهيم قال الصلاة عند المسايغة ركعة يومى ايماء حيث كان وجهه اه (بحث الصلاة عند المسايغة ص ١٠٣٣) ، وأخرجه الامام ابن جرير الطبرى فى تفسير قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » (ج ٢ ص ٣٥٤) عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال سألت عن قوله تعالى « فرجالا او ركباناً » قال عند المطاردة يصلى حيث كان وجهه راکبا او راجلا ويجعل السجود اخفض من الركوع و يصلى ركعتين ايماء و روى عن ابن بشار عن ابى عاصم عن سفیان عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تعالى « فرجالا او ركباناً » قال صلاة الضراب يومى ايماء و روى عن احمد ابن اسحاق قال ثنا ابو احمد عن سفیان عن مغيرة عن ابراهيم (فى) قوله تعالى « فرجالا او ركباناً » قال يصلى ركعتين حيث كان وجهه يومى ايماء ، وأخرجه عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم فى قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال يصلى الرجل فى القتال المكتوبة على دابته حيث كان وجهه يومى ايماء عند كل ركوع وسجود ولكن السجود اخفض من الركوع (قال) فهذا حين تأخذ السيوف بعضها بعضها هذا فى المطاردة اه (ص ٣٥٥-٣٥٦) ، وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن شعبه قال سألت الحكم وحمادا وقتادة عن صلاة المسايغة فقالوا يومى ايماء حيث كان وجهه و روى عن اشعث بن سوار قال سألت ابن سيرين عن صلاة المنهزم فقال كيف استطاع و روى عن ابن علية عن الجريرى عن ابى نضرة قال كان هرم بن حيان على جيش فخصروا العدو فقال بسجد كل رجل منكم تحت =

جيبه حيث كان وجهه سجدة او ما استيسر فقلت لأبي نضرة ما استيسر قال يومى وروى عن ابن المبارك عن عبد الملك بن ابى سليمان عن عطاء بن قولة تعالى « فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال تصلى حيث توجهت راكبا و ماشيا و حيث توجهت بك دابتك تومى ايماء للسكرتوبة و روى عن موسى بن محمد عن عبد الملك عن عطاء بن هذه الآية قال اذا كان خائفا صلى على اى حال كان اه (ج ٢ ص ٣٥٦) ، قلت و أخرج الامام محمد فى موطئه (ص ١٥٥) و كذا فى حجه (ص ٩٤) عن مالك عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام و طائفة من الناس فيصلى بهم سجدة و تكون طائفة منهم بينه و بين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه سجدة استأخروا مكان الذين لم يصلوا و لا يسلمون و يتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه سجدة ثم ينصرف الامام و قد صلى سجدتين ثم يقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم سجدة سجدة بعد انصراف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلا سجدتين فان كان خوفاً هو أشد من ذلك صلا رجالا قياما على اقدامهم او ركباناً مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال نافع لا ارى عبد الله بن عمر الا حدثه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال محمد و بهذا نأخذ و هو قول ابى حنيفة رحمه الله و كان مالك بن انس رحمه الله لا يأخذ به اه قال السيوطى فى الدر المنثور (ج ١ ص ٣٢٨) أخرجه مالك و الشافعى و عبد الرزاق و البخارى و ابن جرير و البيهقى قال و أخرجه ابن ابى شعبة و مسلم و النسائى من طريق نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الخوف فى بعض ايامه فقامت طائفة معه و طائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال و قال ابن عمر فاذا كان خوف اكثر من ذلك فصل راكبا او قائما تومى ايماء قال و أخرجه ابن ماجه من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى صلاة الخوف ان يكون الامام يصلى بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة و تكون طائفة منهم بينهم و بين العدو ثم ينصرف الذين يسجدوا السجدة مع اميرهم ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا و يتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع اميرهم سجدة

قال محمد: وبهذا كله^١ نأخذ [وان اشتد الخوف صلوا ركبانا فرادى بالايما. اى جهة قدروا لا يدعون الوضوء والقراءة -^٢] وهو قول ابى حنيفة^٣ رضى الله عنه .

= واحدة ثم ينصرف ابرهم وقد صلى صلاته و يصلى كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه فان كان خوفا اشد من ذلك « فرجالا او ركبانا » - اه ، قلت : وزاد فى السنن فى آخر الحديث قال يعنى بالسجدة الركعة اه (ص ٩٠) .
(١) كذا فى الاصل المطبوع ، وفى الاصفية ونسخة الاسنانية : فبهذا نأخذ ، وفى جامع المسانيد : وهو قول ابى حنيفة وبه نأخذ .

(٢) ما بين المربعين زيادة . ان جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٤) .

(٣) وفى باب الخوف من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٨٧) قلت ا رأيت القوم اذا كانوا يقاتلون العدو فحضرت الصلاة فهل يصلون وهم على تلك الحالة يقتتلون قال لا يصلون على تلك الحالة ولكنهم يدعون الصلاة حتى ينصرف عنهم العدو قلت فان قاتلهم العدو حتى ذهب وقت صلاة او صلاتين او ثلاثة هل يكفون عن تلك الصلاة قال نعم قلت فان انصرف عنهم العدو قضا ما فاتهم قال نعم قلت ا رأيت ان كان العدو لا يقاتلونهم حتى اذا دخلوا فى الصلاة اقبل العدو نحوهم فرماهم المسلمون بالنبل والنشاب هل يقتلهم هذا صلاتهم قال نعم قلت لم قال لأن هذا عمل فى الصلاة يفسدها وهذا والمسابقة سواء وعليهم ان يستقبلوا الصلاة قلت ا رأيت الرجل يخاف السباع فلا يستطيع النزول عن دابته أيسعه ان يصلى على دابته يومى ايماء ويجعل السجود اخفض من الركوع حيث توجهت به دابته قال نعم قلت ا رأيت القوم يكون بازاء العدو وهم يخافون هل يصلون على الدراب جماعة كما وصفت لك قال لا اه وفى آخر هذا الباب ، قلت ا رأيت قوما مواقفين العدو ثم لا يستطيعون ان ينزلوا عن دوابهم كيف يصنعون قال يصلون على دوابهم يومون ايماء قلت فان امهم بعضهم فضلى بهم جماعة وهم على دوابهم يومون ايماء هل تجزئهم صلاتهم قال لا قلت فكيف يصلون قال يصلون وحدانا بغير امام ويجعلون السجود اخفض من الركوع قلت ا رأيت القوم يكونون فى السفن فى البحر يقاتلون العدو كيف يصلون =

قال

= قال يصلون كما يصلون في البراءة، قلت وشرح بعض هذه المسألة في (ج ٢ ص ٤٨) من مبسوط السرخسي وقال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار في آخر باب الرجل يكون في الحرب فتحضره الصلاة وهو راكب هل يصلي ام لا (ج ١ ص ١٩٠) بعد ما روى عن ابي سعيد الخدري قضاء الصلوات في غزوة الخندق فثبت بذلك ان الرجل اذا كان في الحرب ولا يمكنه النزول عن دابته ان له ان يصلي عليها ايماء وكذلك لو ان رجلا كان على الأرض يخاف ان يسجد فيترسه سبع او يضربه رجل بسيف فله ان يصلي قاعدا ان كان يخاف ذلك في القيام ويومئ ايماء وهذا كله قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى اه وقال في آخر باب صلاة الخوف من مختصره (ص ٣٩) ولا يصلون وهم يقاثلون واذا لم يتهيا لهم النزول عن دوابهم صلوا عليها يومئون ايماء ويجعلون السجود اخفض من الركوع حيثما كانت وجوههم من قبله او غيرها اه، وقال الامام ابو بكر الرازي في شرحه قال احمد قال اصحابنا لا يصلي في حال القتال لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك يوم الخندق اربع صلوات حتى (اذا) كان هوى من الليل صلاهن وقال ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى واخبر انهم شغلوه بالقتال عن الصلاة ولو كانت صلاة الخوف جائزة في حال القتال لما تركها في وقتها وقد ذكر محمد بن اسحاق والواقدي جميعا ان غزوة ذات الرقاع كانت قبل غزوة الخندق وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فثبت ان صلاة الخوف قد كانت نزلت قبل الخندق فلما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فيها صلاة الخوف لأجل القتال دل على ان القتال يمنع الصلاة اه (ق ١٥٦ / ج ٢) وقال الامام ابو الحسن الكرخي في مختصره والامام ابو الحسين القدوري شرحه (و من امكنه ان يصلي وهو غير مقاتل راكبا ولا يمكنه النزول صلى يومئ ايماء حيث كان وجهه اذا لم يقدر على استقبال القبلة ولا يسعه ان يترك ذلك الى خروج الوقت) لقوله تعالى «فان خفتم فرجالا او ركباناً» لأن الراكب يجوز له الصلاة في غير حالة الخوف فجاز في حال الخوف كالصلاة على الأرض واما شرطه في ترك الصلاة ان لا يقدر على الاستقبال فقد قالوا في النافلة على الراحلة انها تجوز مع =

= ترك الاستقبال وان قدر عليه فيجوز ان يفصل بين الفرض و النفل فيقال ان ترك الاستقبال لا يجوز في الفرض مع القدرة على التوجه كما ان الصلاة بالايما لا تجوز على الراحلة مع القدرة على النزول في الفرض وإن جازت في النافلة مع القدرة وانما لم ينعز تأخير الصلاة اذا قدر ان يصلي راكبا لأن هذه الصلاة صحيحة مع العذر فلا يجوز ان يخل الوقت منها كما لا يجوز للمريض تأخير الصلاة عن الوقت فأما اذا لم يمكنه ان يصلي فلا بأس بالتأخير لأن النبي عليه الصلاة والسلام اخر الصلاة يوم الخندق قال (ومن صلى بايما ثم زال الخوف في الوقت او بعد خروجه لم يكن عليه اعادة الصلاة) وذلك لأن العذر زال بعد اسقاط الفرض فصار كوجود الماء بعد الفراغ من الصلاة قال (والراجل يومى ايماء اذا لم يقدر على الركوع والسجود) لأن العذر اذا منع من الأركان جاز الايما بها كالمريض قال (و لا يصلي وهو يمشى ولا يصلي السابح في البحر وهو يسبح) لأنه يفعل بنفسه ما ينافي الصلاة فلم تجز صلاته معه كما لا تجوز الصلاة مع الأكل (و اما الراكب اذا كان مطلوبا فلا بأس ان يصلي وهو سائر) لأن السير ليس من عمله انما هو فعل الدابة وهو غير فاعل لما ينافي الصلاة (فاما اذا كان طالبا فلا يصلي وهو سائر) لأنه لا ضرورة الى السير ألا ترى انه يقدر ان ينزل من غير خوف قال (و الخوف من العدو والسبع سواء) لأن الصلاة انما جازت عند خوف العدو لاجل الضرر وهذا المعنى موجود في خوف السبع اه، قلت وكذلك الخوف من حية عظيمة او حرق او غرق كما في الدر والرد وكذلك الخوف من جبل صائل او سيل سائل كما في تفسير ابن جرير (ج ٢ ص ٣٥٦)، قلت ولا تجوز الفرائض على الدابة الا بعذر فاذا ايجت له يصليها بالايما وفي رد المختار باب النوافل (ج ١ ص ٧٣٢) واعلم ان ما عدا النوافل من الفرض والواجب بانواعه لا يصح على الدابة الا لضرورة كخوف لص على نفسه او دابته او ثيابه لو نزل وخوف سبع وطين ونحوه مما يأتي والصلاة على المحمل الذي على الدابة كالصلاة عليها فيومى عليها بشرط ايقافها جهة القبلة ان امكنه والا فيقدر الامكان واذا كانت تسير لا تجوز الصلاة عليها اذا قدر على ايقافها والا بأن كان خوفه من عدو يصلي كيف قدر كما في الامداد وغيره ولا اعادة عليه اذا قدر بمنزلة المريض بخائفة واستفيد =

== من التقييد بالاياء انه لا اعتبار بالركوع والسجود ولذا نقل الشيخ اسمعيل عن المحيط لا تجوز على الجبل الواقف او البارك و ان صلى قائما الا ان يكون عند الخوف في المفازة بالاياء اهـ ، وفي الدر المختار في الباب المذكور (واما الصلاة على العجلة ان كان طرف العجلة على الدابة وهي تسير او لا (تسير فهي صلاة على الدابة فتجوز في حالة العذر) المذكور في التيمم (لا في غيرها) (قلت والعذر في التيمم بأن يخاف على ماله او نفسه او يخاف المرأة من فاسق كما في رد المحتار) قال ومن العذر المطر وطين يغيب فيه الوجه و ذهاب الرفقاء ودابة لا تتركب الا بعناء او بمعين ولو محرما لأن قدرة الغير لا تعتبر حتى لو كان مع امه مثلا في شق يحمل واذا نزل لم تقدر تركب وحدها جاز له ايضا كما افاده في البحر فليحفظ (وان لم يكن طرف العجلة على الدابة جاز) لو واقفة لتعليهم بأنها كالسرير (هذا) كله (في الفرض) والواجب بأنواعه وسنة الفجر بشرط ايقافها للقبلة ان امكنه والا فيقدر الامكان لثلا يختلف بسيرها الميكان (واما في النفل فتجوز على المحمل والعجلة مطلقا) فرادى لا بجماعة الا على دابة واحدة انتهى ما في الدر المختار وفي رد المحتار (ص ٧٣٣) قوله او طين يغيب فيه الوجه اى او يلطخه او يتلف ما يبسط عليه اما مجردة ندأوة فلا تبيح له ذلك والذي لا دابة له يصلى قائما في الطين بالاياء كما في التجنيس والمزيد امداد اهـ قلت ويستفاد من الصلاة على العجلة والصلاة في المحمل حكم الصلاة في القطار السائر بأنها لا تجوز فيه من غير عذر واما في حالة العذر فتجوز بالاياء متوجها الى حيث ما توجه و قياس القطار على السفينة قياس البر على البحر و قياس البر على البحر قياس مع الفارق وانما البر يقاس على البر دون البحر لأن الشيء يقاس على نظيره فالقطار احرى ان يقاس على العجلة والمحمل دون السفينة والجارية لأن السفينة تجري في الماء ولا تقف والعجلة تسير في البر وتقف ان اراد قائدوها ان تقف على ان قياس القطار على الباخرة فيه اشكال كبير لا تكاد تخلص منه لأن الصلاة في السفينة لا تصح الا مستقبل القبلة واذا انحرفت عنها تنحرف انت اليها و الا تفسد صلاتك والقطار ليس في وسعك ان تستقبل القبلة فيه لضيق الميكان فيه ولوضع البكر اسي فيها مختلفة غير واسعة للدور وغير موجهة الى القبلة تارة ==

باب صلاة من خاف النفاق

١٩٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا جواد التيمي^٢ عن

== تكون الى القبلة وتارة الى غيرها فيضيق المكان ولا يمكنك ان تدبر فيه الى القبلة وانحرافه يمنة ويسرة ومن جهة الى اخرى معروف لا يشكره الا مكابر حتى يكون في لمح الى الشرق وفي اخرى الى المغرب فالصلاة فيه ركوع وسجود مستقبل القبلة مشكل جدا الا في بعض الاحيان والاحكام تجرى على الكليات دون الجزئيات فالواجب ان تصلى على الأرض اذا وقف او فيه ان تجد فيه وسعة يمكن ان تصلى مستقبل القبلة قائما وذا سهل لا ضيق فيه اذ المسافر يصلى ركعتين او ثلاثة وهب انه يصلى اربعا فانه لا يزيد زمانه على اربعة لمحات فان كان لك عذر تصلى فيه بالايام اينما توجه تجعل سجودك اخفض من ركوعك والتفصيل في الفتاوى السعدية للعلامة الشيخ سعد الله مفتي رامبور عليه الرحمة راجع الفتاوى السعدية (ج ١ ص ٩١) واغتنم هذا التحقيق لأن اكثر الناس عنه غافلون .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٣٨٣) فيه ذكر النفاق وهو اسم اسلامي لم يعرفه العرب بالمعنى المخصوص وهو من يستر كفره ويظهر ايمانه وان عرف اصله في اللغة كمنافق مناققة اخذ من النافقاء احد جحر اليربوع اذا طلب من واحد خراج من الآخر وقيل من النفق وهو سرب يستر فيه وفيه نافق حنظلة اراد انه اذا كان عنده صلى الله عليه وسلم اخلص وزهد في الدنيا واذا خرج عنه كان بخلافه فكانه نوع من الظاهر والباطن ما كان يرضى ان يسأخ به نفسه (ج) وكذلك الصحابة رضى الله عنهم كانوا يؤخذون بأقل الأشياء (ن) مخاف النفاق حيث عدم خشية يجرها في مجلس الوعظ واشتغل بأمور معاشه عند غيبته عنه فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يكفون الدوام بل ساعة فساعة - اهـ .

(٢) قال الحافظ في الايثار جواب بفتح اوله وتشديد الواو وآخره موحدة هو ابن عبيد الله التيمي الكوفي روى عن يزيد بن شريك التيمي الكوفي والد ابراهيم وع عن غيره روى عنه ابو اسحاق السبيعي والمسعودي وغيرهما ضعفه محمد بن

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال: أني اتخوف على نفسي النفاق، فقال له أبو موسى: أما صليت قط حيث لا يراك أحد إلا الله، قال: بلى، قال: فإن المنافق لا يصلي حيث لا يراه أحد إلا الله عز وجل^١.

== عبد الله بن نمير وقال كان مرجثا وتركه سفيان الثوري ولم يأخذ عنه وقال أبو أحمد بن عدى لم أر له حديثا منكرا وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مرجثا وقال يعقوب بن سفيان كان ثقة وكان يثبته اه قلت وقال في التقريب صدوق من السادسة وفي تهذيب التهذيب روى عن الحارث بن سويد والمعمر بن سويد وعنه رزام بن سعيد وأبو حنيفة وغيرهم قال أبو نعيم عن الثوري مررت بمرجان وبها جواب التيمي فلم أعرض له قال سفيان من قبل الأرجاء قلت وهو من رجال التهذيب روى له البخاري في جزء القراءة والنسائي في فضائل علي رضي الله عنه قلت والأرجاء ليس بمرجوح ولا التشيع لأنهم يروون عن الخوارج والروافض إذا صدقوا في الرواية وهو ثقة في الرواية كما مر قبل عن ابن عدى وابن حبان وابن سفيان وذكره البخاري في تاريخه الكبير (ج ١ ق ٢ ص ٢٤٥) ولم يذكر فيه جرحا وزاد في روايته مسعرا وذكره ابن أبي حاتم وزاد في روايته جويرا وقيس بن سليم العنبري أيضا وقال جواب بن عبيد الله الأعور التيمي تيم الرباب وروى عن أبي نعيم عن سفيان مررت بمرجان وبها جواب التيمي فلم أكتب عنه ثم كتبت عن رجل عنه قال محمد بن خالد الحراز قلت لأبي نعيم ولم لم يكتب عنه قال لأنه كان مرجثا وروى توثيقه عن ابن معين من الجرح والتعديل (ج ١ ق ١ ص ٥٣٥) قلت لم يرو عنه سفيان ثم روى عن رجل عنه وهذا ندم منه وتنزل في السند إذا لم يرو عنه مشافهة اذ لم يرو عنه بل روى عن روى عنه لاحتياجه اليه وعدم استغنائه منه قلت ولعل الحارث بن سويد روى الحديث عن أبي موسى لأنه يروى عنه فاسقطه الجواب من السند تخفيفا - والله اعلم .

(١) قلت: وأخرجه الأثنائي في مسند الامام له وابن خسر أيضا من طريقه من طريق الامام أبي يوسف عنه عن جواب التيمي أن رجلا سأل أبا موسى أني خفت ==

باب تشميت العاطس

١٩٨ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا

= ان اكون منافقا قال فقال هل صليت صلاة وحدك قط قال نعم قال ما صلى منافق وحده قط اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٣) و اخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه و اخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن قتادة يراؤن الناس قال و الله لو لا الناس ما صلى المنافق ولا يصلى الارياء و سمعة اه الدر المشهور (ج ٢ ص ٣٣٥) قلت و مقصود الامام ابى موسى تسلية السائل بأنه ليس بمنافق لأنه لا يصلى الا عند الناس رياء و سمعة و فى الباطن هو كافر لا يصلى فى التخلية و السؤال مبنى على سوء الظن بالنفس لأن الوسائس من الشيطان وهو يوسوس دائما لا يخلو منه انسان الا من خصه الله بقربه و فضله فاذا كره المسلم ما خطر فى قلبه فذاك هو عين الايمان وليس بنفاق كما هو فى الحديث قلت و النفاق كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم و اما فى زماننا فاما اسلام او كفر قال فى مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٣٨٤) و (ح) انما النفاق كان على عهده صلى الله عليه وسلم يعنى حكم النفاق من ابقاء ارواحهم و اجراء احكام المسلمين عليهم كان فى عهده صلى الله عليه وسلم لمصالح من تكثير جماعتنا و استسعار خوف العدو و اظهار حسن التخلق فيهم لترغيب غيرهم و اما بعده فانما هو الكائن على الكفر او الايمان لا ثالث (ك) اى و اما بعده فهو الردة فالحكم اما الكفر و القتل او الايمان سرا و علانية لغلبة المسلمين - اه .

(١) و فى مجمع بحار الأنوار و فيه فتمت احدهما هو بشين و سين الدعاء بالخير و البركة و المعجزة اعلاهما شتمته و شمت عليه تشميئا و اشتق من الشوامت و هى القوائم كأنه دعاء بالثبات على الطاعة و قيل ابعذك الله عن الشبهة و جنبك ما يشمت به عليك اه و العطاس تهيج فى الغشاء الداخلى من الانف يهينه للعطس و الفعل من نهر و ضرب و الاسم العطاس بالضم .

عطس الرجل فقال الحمد لله فقل يرحمنا الله وإياك وليقل الذي عطس
يغفر الله لنا وإياك .

(١) قلت وفي باب العطاس من مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٥٧) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قال ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا عطس أحدنا أن نشمته رواه الطبراني وإسناده جيد ، وأخرج الترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء كيف يشمت عن منصور عن هلال بن يساف عن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال له سالم عليك وعلى أمك فكان الرجل وجد في نفسه فقال أني لم أقل إلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لي ولكم (ثم قال) هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلا ورواه أبو داود أيضا ، وروى البخاري في كتاب الأدب من صحيحه (ص ٩١٩) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداهي ونصر المظلوم وإبرار القسم الحديث وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس الحمد لله فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته الحديث وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم بالكم شأنكم وعن أنس بن مالك يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا ربون الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا حيي الله =

== ولمحمد الله اه، وفي مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٥٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله احسبه قال على كل حال وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم، قلت روى الترمذى بعضه رواه البزار وفيه اسباط بن عزرة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات و عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد عوفى من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرره ابدا رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحارث الأعور ضعفه الجمهور ووثق ومن لم اعرفهم و عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو من خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والأذنين رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن منصور العكاشي وهو متروك اه (ص ٥٨) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق رواه الطبراني في الأوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وابو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الحديث ما عطس عنده رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعماره بن زاذان وثقه ابو زرعة وفيه ضعيف وبقية رجاله ثقات اه (ج ٨ ص ٥٩) وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس اخمر وجهه وخفض صوته رواه الطبراني في الأوسط وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي ومنديل بن علي وقد وثقا وضعفهما جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه (ص ٥٦) قلت ومنديل بن علي امام من أئمة الدين قلت وتقلت الأحاديث وبعضها ضعاف من جهة السند وفيها فوائد كثيرة والحديث الضعيف يكفي للعمل وكم من حديث ضعيف بسبب السند صحيح في الحقيقة وفيها ايضا اداب وسعة في الجواب ولهذا استدلل بها الفقهاء كما سيذكر وفي آخر فصل البيع من كتاب الحظر والاباحة من رد المحتار (ج ٥ ص ٤٠٩) تحت قول الدر و تشميت العاطس على الفور ظاهره انه اذا اخره لغير عذر كره تحريرا ولا يرتفع الاثم بالرد بل بالتوبة (ط) في تبين المحارم

== تشميت العاطس فرض على الكفاية عند الأكثرين وعند الشافعي سنة
وعند بعض الظاهرية فرض عين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس
ويكره الشاوب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه ان يشمته رواه
البخاري (قال) وانما يستحق العطاس التشميت اذا حمد الله تعالى واما اذا
لم يحمد لا يستحق الدعاء لأن العطاس نعمة من الله تعالى فمن لم يحمد بعد عطاسه
لم يشكر نعمة الله تعالى وكفران النعمة لا يستحق الدعاء والمأمور بعد العطاس
ان يقول الحمد لله او يقول الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال
واختلفوا فيما اذا يقول المشمتم فقليل يقول يرحمك الله وقيل الحمد لله ويقول
للمشمتم يهديك الله وان كان العطاس كافرا فحمد الله تعالى يقول المشمتم
يهديك الله واذا تكرر العطاس قالوا يشمته ثلاثا ثم يسكت قال قاضيخان فان
عطس اكثر من ثلاث يحمد الله تعالى في كل مرة ومن كان بحضرته يشمته في
كل مرة فحسن ايضا اه وينبغي ان يقول العطاس للمشمتم غفر الله لي ولكم
او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يقول غير ذلك وينبغي للعاطس ان يرفع
صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده فيشمته ولو شمته بعض الحاضرين اجزا عنهم
والأفضل ان يقول كل واحد منهم لظاهر الحديث وقيل اذا عطس رجل
ولم يسمع منه تحميد يقول من حضره يرحمك الله ان كنت حمدت الله تعالى
وإذا عطس من وراء الجدار فحمد الله تعالى يجب على كل من سمعه التشميت
اه وفي فصول العلالي وندب للسامع ان يسبق العطاس بالحمد لله الحديث من
سبق العطاس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص اه وهو بفتح اول
الأولين وكسر اول الثالث المهمل وفتح لامه المشددة وسكون الواو وآخر
الجميع صاد مهملة وفي الأوسط للطبراني عن علي رضي الله عنه رفعه من عطس
عنده فسبق بالحمد لم يشتك خاصرته وأخرج بن عساكر من سبق العطاس بالحمد
وقاه الله وجمع الخاصرة ولم يرف في فيه مكروه حتى يخرج من الدنيا (قال) وفي
المغرب: الشوص وجمع الضرس واللوص وجمع الأذن والعلوص اللوى وهي
التخمة اه قال في الشرعة وينكس رأسه عند العطاس وينخر وجهه ويخفض
من صوته فان التصرخ بالعطاس حق وفي الحديث العطسة عند الحديث ==

= شاهد عدل ولا يقول العاطس اب او اشهب فانه اسم للشيطان اه قلت ولا يناسب هذا الاثر بظاهره مسائل كتاب الصلاة الا ان يدل بعجمه على جواز التشميت في الصلاة كما روى عن الامام النخعي روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٣) عن الامام عن حماد قال عطس رجل الى جنبي وأنا في الصلاة فقلت له يرحمك الله فسألت ابراهيم عن ذلك فقال لا بأس اخوك دعوت له وروى ابن ابي شيبة في بحث (الرجل يشمت الرجل وهو يصلي ما عليه ص ١٠٠٠) عن سفيان عن غالب ابى الهذيل قال سئل ابراهيم عن رجل عطس في الصلاة فقال له آخر وهو في الصلاة يرحمك الله فقال ابراهيم انما قال معروفا وليس عليه اعادة وروى عنه رواية فساد صلاة المشتمت ايضا روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن شعبة عن حماد عن ابراهيم في رجل عطس في الصلاة فشمته رجل فقال وهو في الصلاة يرحمك الله فقال ابراهيم يستأنف اه ، قلت وإذا عطس المصلي في صلاته فلا بأس ان يقول الحمد لله روى ابن ابي شيبة في (الرجل يعطس في الصلاة ما يقول ص ٩٩٩) عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم في الرجل يعطس في الصلاة قال يحمده الله وروى عن اسمعيل بن علية عن سعيد بن ابى صدقة قال قلت لابن سيرين اذا عطست في الصلاة ما اقول قال قل الحمد لله رب العالمين وروى عن وكيع عن ربيع عن الحسن في الرجل يعطس في الصلاة قال يحمده الله في المكتوبة وغيرها اه قلت واما اذا شمت العاطس وهو في الصلاة فعند امامنا الأعظم وأصحابه تفسد صلاته قال الامام محمد في الجامع الصغير (ص ١٣) رجل عطس فقال له رجل في الصلاة يرحمك او استفتح ففتح عليه في صلاته او اجاب رجلا في الصلاة بلا اله الا الله فهذا كلام وان فتح على الامام لم يكن كلاما الخ وقال العتابي في باب ما يفسد الصلاة من شرحة للجامع الصغير في شرح قوله رجل عطس فقال له رجل آخر في الصلاة يرحمك الله يفسد صلاته لانه جواب له فكان كلاما دل عليه ما روى ان معاوية بن الحنم السلمي شمت العاطس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته دعاه فقال ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسييح والتهليل سماه كلام الناس واذا قال رب العالمين = لا تفسد (١٣١)

= لا يفسد لأنه ليس بجواب فإن أراد جوابه فعند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله ينبغي أن يفسد صلاته وذكر الصدر الشهيد وقاضيخان في شرحيهما له أيضا نحوه قلت حديث معاوية بن الحكم رواه مسلم في باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته من صحيحه (ج ١ ص ٢٠٣) قال النووي في شرحه وفي هذا الحديث النهي عن تشميت العاطس في الصلاة وأنه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة وتفسد به إذا أتى به عالما عامدا قال أصحابنا إن قال رحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته وإن قال رحمه الله أو اللهم ارحمه أو رحم الله فلانا لم تبطل صلاته لأنه ليس بخطاب وأما العاطس في الصلاة فيستحب له أن يحمده الله تعالى سرا هذا مذهبنا وبه قال مالك وغيره وعن ابن عمر والنخعي وأحمد رضي الله عنهم أنه ليجهر به والأول أظهر لأنه ذكر والسنة في الأذكار في الصلاة الأسرار إلا ما استثنى من القراءة في بعضها ونحوها أم قلت لم ينص الإمام محمد في كتاب الأصل بفساد الصلاة بتشميت العاطس وإنما نص على أن الكلام في الصلاة مفسد لها عمدا كان أو سهوا واشتمل الكلام عليه كما نص في الجامع الصغير بأنه كلام وإنما نص في صلاة الجمعة بأنه لا يشمت في حال الخطبة والخطبة في حكم الصلاة إلا أنها لا تفسد ظاهرا بل معنى لأن الكلام والسلام والتشميت حرام وأخو فيها وباللغو تفسد الخطبة معنى لا ظاهرا والله أعلم، وفي ابتداء كتاب الصلاة قلت رأيت رجلا صلى فنفيخ موضع سجوده وهو نفخ يسمع قال هذا بمنزلة الكلام وهو يقطع الصلاة وهذا قول أبي حنيفة ومحمد الخ (ص ٣) وقال في باب السهو (ص ٥٢) قلت رأيت رجلا صلى الظهر وقعد في الثانية فسلم في الركعتين ساهيا قال يمضي في صلاته وعليه سجدة السهو قلت أو لا ترى التسليم قطعا للصلاة كما يقطعها الكلام قال أما إذا كان ساهيا فلا وإن كان متعمدا لذلك فصلاته فاسدة أم وقال في باب ما يفسد الصلاة من الهداية (ومن عطس فقال له آخر يرحمك الله وهو في الصلاة فسدت صلاته) لأنه يجري في مخاطبات الناس فكان من كلامهم بخلاف ما إذا قال العاطس أو السامع الحمد لله على ما قالوا لأنه لم يتعارف جوابا أم وقال ابن الهمام في شرح قولنا على ما قالوا إشارة إلى ثبوت الخلاف روى عن أبي حنيفة أن ذلك إذا عطس فحمد في نفسه من =

باب صلاة يوم الجمعة والخطبة

١٩٩ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا غيلان^١ و أيوب بن عائد^٢

الطائي عن محمد بن كعب القرظي^٣ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

= غير ان يحرك شفثيه فان حرك فسدت صلاته - اهـ (ج ١ ص ٢٨٣) .

(١) وفي الأصفية : باب صلاة الجمعة .

(٢) هو غيلان بن جامع بن اشعث المحاربي ابو عبد الله السكوني قاضيهما روى عن

ابي وائل شقيق بن سلمة و ابي اسحاق السبيعي واسماعيل بن ابي خالد و علقمة بن مرثد

واياس بن سلمة بن الأكوع وليث بن ابي سليم وقنادة وسماك بن حرب وسليمان بن

بريدة و ابي الزبير المكي و قيس بن وهب و طائفة وعنه يعلى بن الحارث المحاربي

وشعبة والثوري وشريك و على بن عاصم الواسطي وآخرون مات في ولاية

يزيد بن هيرة على العراق قتلته المسودة اول ما جاء بين واسط و السكوفة قال

الحافظ كان ذلك اثنتين و ثلاثين و مائة قلت و هو من ثقات رجال التهذيب

روى له مسلم و ابو داود والنسائي و ابن ماجة - من التهذيب .

(٣) هو أيوب بن عائد بن مد لج الطائي البحتري بضم الباء السكوني روى عن قيس بن

مسلم و بكير بن الأحنس و الشعبي وعنه عبد الواحد بن زياد و السفينان و غيرهم

و هو من ثقات رجال التهذيب روى له الشيخان و الترمذي و النسائي من التهذيب .

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي ابو حمزة و قيل ابو عبد الله المدني من

حلفاء الأوس و كان أبوه من سبي قريظة سكن السكوفة ثم المدينة روى عن العباس

و على و ابن مسعود و عمرو بن العاص و ابي ذر و ابي الدرداء يقال ان الجميع

مرسل و روى عن فضالة بن عبيد و المغيرة و معاوية و كعب بن عجرة و ابي هريرة

وزيد بن ارقم و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و البراء و جابر و أنس

و غيرهم روى عنه اخوه عثمان و الحكم بن عتيبة و يزيد بن ابي زياد و ابن عجلان

و موسى بن عبيدة و ابو معشر و يزيد بن الهاد و محمد بن المنكدر و عاصم بن كليب

و أيوب بن موسى و آخرون و هو من ثقات التابعين و صلحاتهم عالم بالقرآن قال

البخاري ان اباياه من لم ينبت يوم قريظة فترك ثم ساق باسناده عنه قال سمعت =

قال

قال: أربعة لا جمعة عليهم: المرأة والمملوك والمسافر والمريض .

= ابن مسعود فذكر حديثا وقال لا ادرى حفظه ام لا وقال ابو داود سمع من علي ومعاوية وابن مسعود قال وسمعت قتبية يقول بلغني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى ايضا عنه نحوه وقال عون بن عبد الله ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن منه وقال ابن حبان كان من افاضل اهل المدينة علما وفقها وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى اصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمانى عشرة وارضه ابو بكر بن ابى شيبة وغير واحد سنة ثمان ومائة وقال يعقوب بن ابى شيبة مات سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل غير ذلك من رجال التهذيب روى له الستة (من التهذيب) وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب (ص ٢٣٨) قال الترمذى سمعت قتبية يقول بلغني ان محمد بن كعب القرظى ولد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الحافظ فى الاصابة هو وهم من قتبية وانما ورد ذلك فى حق كعب والد محمد اه ، قلت لا يقال فى مثل كعب ولد فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان رجلا فى حياته لانه لا يشك فى انبات الصبي الا اذا ناهز الحلم واذن يكون هو ابن ١٣ سنة او ١٤ سنة وكانت غزوة الأحزاب سنة ٤ وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ست سنوات فيمكن ان يكون كعب يبلغ مبلغ الرجال وان يتزوج فيولد له ولد فى تلك المدة ويكون كعب وقت وفاته صلى الله عليه وسلم ابن ١٩ سنة او ابن عشرين سنة ويولد لامثاله اكثر من ولد واحد ويمكن ان يطول حياة محمد الى سنة ١٠٧ - ١٠٨ - والله اعلم .

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٢) عنه عن ايوب عن محمد ابن كعب القرظى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجمعة واجبة الا على العبد والمرأة والمسافر اه ، وأخرجه ابن خسرو فى مسنده من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه بالسند المذكور أربعة لا جمعة عليهم المرأة والعبد والمريض والمسافر وأخرجه ايضا من طريق اسمعيل بن توبة القزوينى عن الامام محمد عنه عن غيلان وايوب كما هو فى آثاره هاهنا ، وأخرجه ابن ابى شيبة فى بحث (من لا تجب عليه الجمعة ص ٦٥٥) عن هشيم عن ليث عن محمد بن كعب القرظى قال =

= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة
 الا على امرأة او مملوك او صبي او مريض، وأخرج البيهقي في سننه الكبير (ج ٣
 ص ١٧٣) من طريق الأصم عن الربيع عن الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن
 سلية بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل يقول
 قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك
 موصولا متصلا قلت والمرسل حجة عندنا وعند الجمهور ومرسل الصحابي حجة
 عند الجميع، وأخرج ابو داود عن طارق بن شهاب رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد
 مملوك او امرأة او صبي او مريض قال ابو داود وطارق رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يعد من الصحابة ولم يسمع منه - اه باب الجمعة للملوك (ص ١٥٩)،
 و أخرجه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٢٨٨) عن هريم بن سفيان عن ابراهيم
 ابن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابي موسى رضى الله عنه
 وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فقد اتفقا جميعا على
 الاحتجاج بهريم بن سفيان قال ورواه ابن عينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر
 ولم يذكر ابا موسى في اسناده وطارق بن شهاب ممن يعد في الصحابة اه ورواه
 البيهقي في باب من تجب عليه الجمعة (ج ٣ ص ٢٧٢) من طريق ابي داود كما
 ذكر ثم قال قال ابو داود طارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع
 منه شيئا وأخرجه في باب من لا تلزمه الجمعة (ص ١٨٣) (ثم قال) هذا
 الحديث فيه ارسال فهو مرسل جيد فطارق من خيار التابعين وعن رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يسمع منه والحديث هذا شواهد ثم أخرج عن
 تميم الداري بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة واجبة الا على
 صبي او مملوك او مسافر (قلت ورواه الطبراني في معجمه عن الحكم ابي عمرو به
 وزاد فيه المرأة والمريض قاله الزيلعي في نصب الراية ج ٢ ص ١٩٩)
 ثم أخرج بسند فيه ابن لهيعة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا على مريض او مسافر
 او صبي او مملوك ومن استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد =

— (قال) ورواه سعيد بن أبي مريم عن ابن طهيرة فزاد فيهم او امرأة
(ثم اخرج) عن الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن فضيل ثنا الحسن بن صالح
ابن حى حدثني ابي حدثني ابو حازم عن مولى لآل الزبير يرفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الجمعة واجبة على كل حالم الا على اربعة على الصبي والمملوك
والمرأة والمريض (قلت وخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن حميد بن عبد الرحمن
الرواسي عن الحسن (بن صالح بن حى) عن ابيه عن ابن حازم عن مولى لآل
الزبير نحوه (ص ٦٥٤) ثم روى عن ابي البلاد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة الا على ما ملكتم ايمانكم او ذى علة (ثم
روى) عن ام عطية حديث البيعة وفيه و امرنا بالعبدين ان نخرج فيهما الخيض
ولا الجمعة علينا وروى بن شعبة عن الأسود بن قيس عن ابيه قال سمعته يقول
رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا قد عقل راحلته قال ما يحبسك قال الجمعة
قال ان الجمعة لا تحبس مسافرا وروى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
قال لا الجمعة على مسافر قال هذا هو الصحيح . ووقوف ورواه عبد الله بن عمر
فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال وروينا عن الحسن قال كنا مع عبد الرحمن
ابن سمرة بخراسان نقصر ولا نجتمع ثم ذكر سنده وقال ولا نجتمع بالتشديد
ورفع النون اه (ص ١٨٥) ، قلت وقال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر
وما نقله البيهقي عن ابي داود لا يبنى عنه الصحبة على انه لم ينقل كلام ابي داود
على ما هو بل اغفل منه شيئا فان ابا داود قال طارق قد رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يعد في الصحابة ولم يسمع منه فقد صرح بأنه من الصحابة كما
ترى و البيهقي ترك قوله وهو يعد في الصحابة (قلت وهو من اختلاف النسخ)
قال وقد صرح ابن الاثير في جامع الأصول بسماحه من النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال رأى النبي عليه الصلاة والسلام وليس له سماع منه الا شاذا ويؤيد
هذا قول النووي في التهذيب صحابي ادرك الجاهلية وصحب النبي عليه الصلاة
والسلام وعقد له المزي في اطرافه مسندا وذكر له عدة احاديث اه (ج ٣
ص ١٧٣) من السنن ، وفي نصب الراية (ج ٣ ص ١٩٩) قال النووي في الخلاصة
وهذا غير قادح فانه يكون مرسل الصحابي وهو حجة والحديث على شرط =

قال ^١ أبو حنيفة: فان فعلوا اجزأهم ^٢، قال محمد: و به نأخذ ^٣.

= الصحيحين انتهى، قلت وروى ابن أبي شيبة عن الحسن قال ليس على النساء الجمعة وروى عن أبي فروة قال سمعت الشعبي يقول الجمعة حق على كل مؤمن الا ثلاثة عبد مملوك او مريض او امرأة وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن الرصافي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فكتب الى عبد الحميد انظر من قبلك من النساء فلا يحضرن جماعة ولا جنازة فانه لا حق لمن في الجمعة ولا جنازة وروى عن ليث عن مجاهد وعن اشعث عن الحسن قال ليس على العبد الجمعة اه (ص ٦٥٥).

(١) وفي نسخة الأستانة: وقال - بزيادة الواو.

(٢) وفي باب الجمعة من صلاة كتاب الأصل (ص ٨٠) قلت أ رأيت مسافرا دخل مصرا من الامصار فشهد مع اهلها الجمعة هل يجزئه ذلك قال نعم قلت لم وهو مسافر قال اذا دخل مع قوم في صلاة صلى بصلاتهم الا ترى انه لو دخل مع مقيم في الظهر كان عليه ان يصلي اربع ركعات الا ترى لو ان امرأة او عبدا شهد الجمعة كان عليه ان يصلي ركعتين وليس على واحد منهما ان يشهد الجمعة اه، وفي باب الجمعة من الهداية (ولا تجب الجمعة على مسافر ولا امرأة ولا مريض ولا عبد ولا اعمى) لأن المسافر يخرج في الحضور وكذا المريض والاعمى والعبد مشغول بخدمة المولى والمرأة بخدمة الزوج فعدروا دفعا للحرج والضرر (فان حضروا وصلوا مع الناس اجزأهم عن فرض الوقت) لأنهم يحملوه فصاروا كالمسافر اذا صام اه، وفي فتح القدير (ج ١ ص ٤١٧) الشيخ الكبير الذي ضعف ملحق بالمريض فلا تجب عليه واطلق في العبد وقد اختلفوا في المسكاتب والمأذون والعبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ الدابة اذا لم يحل بالحفظ وينبغي ان يجري الخلاف في معتق البعض اذا كان يسعى ولا تجب على العبد الذي يؤدي العنبرية والمستأجر ان يمنع الاجير عن حضور الجمعة في قول أبي حفص وقال الدقاق ليس له منعه فان كان قريبا لا يحيط عنه شيء وان كان بعيدا يسقط عنه بقدر اشتغاله فان قال الاجير حط عني الربيع بقدر اشتغالي بالصلاة لم يكن له ذلك والمطر الشديد والاختفاء من السلطان =

٢٠٠ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا سأله عن الخطبة يوم الجمعة ، فقال : أما تقرأ سورة الجمعة ؟ قال : بلى او لكنى لا ادرى كيف هى ؟ قال : « وإذا رأوا

= الظالم مستقط ، وفي الكافي صح انه صلى الله عليه وسلم اقام الجمعة بمكة مسافرا اه ، قلت المسألة هذه اتفقت الأئمة عليها قال ابن ابى زيد القيروانى المالكي في باب صلاة الجمعة من رسالته (ص ٩٧) ولا تجب على مسافر ولا على اهل منى ولا على عبد ولا امرأة ولا صبي وان حضرها عبد او امرأة فليصلها وفي شرحها تقرب المعانى اى وتجزئ عن الظهر ويستحب للعبد حضورها ان اذن السيد واما المرأة فالأفضل لها الصلاة في بيتها لكن لو صلتها اجزأتها عن الظهر وكذلك لو حضرها المسافر وصلاها معهم اه وفي باب صلاة الجمعة من عمدة السالك للشيخ شهاب الدين ابى العباس احمد المصرى الشافعى (ص ١٨) وتسقط الجماعة بالعذر كطر او ثلج يبل الثوب او وحل او ريح بالليل او حر او برد شديدين او حضور طعام او شراب يتوق اليه او مدافعة حدث او خوف على نفس ومال او مرض او تريض من يخاف ضياعه او كان يأنس به او حضور موت قريب او صديق او فوت رفقة تريجل او اكل ذى رائحة كريهة او ملازمته غزيمه وهو معسر اه وفي باب صلاة الجمعة من الكتاب المذكور (ص ٢٢) من لزمه الظهر لزمته الجمعة الا العبد والمرأة والمسافر في غير معصية ولو سفرا قصيرا وكل ما اسقط الجماعة اسقطها كالمرض والتريض وغير ذلك الى ان قال ومن لا تلزمه بخير بينها وبين الظهر الخ وفي باب صلاة الجمعة من العمدة للإمام موفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى الدمشقي الحنبلى (ص ١٠٤) كل من لزمته الجمعة ان كان مستوطنا ببناء وبينه وبين الجامع فرسخ فما دون ذلك الا المرأة والمسافر والمعدور بمرض او مطر او خوف وان حضرها اجزأتهم ولم ينعتد بهم الا المعدور اذا حضرها وجبت عليهم وانعتدت به - اه .

(٣) قوله : قال محمد وبه نأخذ ، ساقط من جامع المسانيد .

تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما» فالخطبة قائما يوم الجمعة^١.

(١) قلت اخرجني ابن خسرو ايضا في مسنده عن ابى بكر الأبهري نا ابو عروبة الحسين بن محمد الحراني حدثني جدى عمرو بن ابى عمرو نا محمد بن الحسن الحديث مثله سندنا و متنا كما ذكره هاهنا قال فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٩) و أخرجه محمد بن الحسن فى نسخته فرواه عن ابى حنيفة اه، قلت وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٢) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا سأله عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال له اما تقرأ سورة الجمعة قال بلى ولكن لا اعلم قال فقرأ عليه و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الخطبة يوم الجمعة قائما و اخرجني ابو محمد الحراني من طريق حماد بن الامام عنه عن حماد عن ابراهيم ان رجلا حدثه انه سأل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اما تقرأ سورة الجمعة قال بلى ولكن لا اعلم فقال فاقروا و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال فالخطبة يوم الجمعة قائما و اخرجني الحافظ محمد بن المظفر فى مسنده و ابن خسرو من طريقه عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن شجاع الثلجى عن الامام الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن الخطبة يوم الجمعة كيف هى فقال ابن مسعود اما تقرأ قوله تعالى و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فالخطبة قائما، و اخرجني ابن خسرو ايضا عن عبد الله بن الحسن اللؤلؤ عن عبد الرحمن بن عمر بن احمد عن ابى الحسن محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوى المذنب عن الثلجى عن الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود الحديث مثله و اخرجني ابن خسرو ايضا عن محمد بن محمد بن سليمان وسعيد بن سعدان عن اسحاق بن موسى الأنصارى عن يحيى بن عبد الملك ابن ابى غنية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما قال اما تقرأ سورة الجمعة انفضوا اليها وتركوك قائما اه وهذا موصول متصل، و اخرجني الامام الحسن بن زياد ايضا فى آثاره كما هو فى جامع المسانيد و روى ابن ابى شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم عن

= عن علقمة سأله رجل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً او قاعداً قال
الست تقرأ وتركوك قائماً وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم
قال سئل عبد الله عن الخطبة يوم الجمعة فقرأ وتركوك قائماً وفي نصب الراية
(ج ٢ ص ١٩٦) اخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما وفي لفظ لها كان يخطب
قائماً ثم يقعد ثم يقوم كما يفعلون الآن انتهى حديث آخر اخرجه مسلم عن
جابر بن سمرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً
ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن حدثك انه كان يخطب جالسا فقد كذب
وقد والله صليت معه اكثر من الف صلاة واخرج ابو داود (قلت والبيهقي
ايضا) عن عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس اذا صعد المنبر حتى يفرغ اراه المؤذن ثم
يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب قال والعمرى فيه مقال (قلت
تابعه هشام بن الغاز عن نافع على ما رواه البيهقي عن الحارث بن ابي اسامة عن
محمد بن عيسى بن الطباع عن مصعب بن سلام عنه قلت ولفظ المتابع عند البيهقي
اذا خرج يوم الجمعة فقعده على المنبر اذن بلال - ج ٣ ص ٢٠٥) ، واخرج
ابو داود في مراسيله من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبدأ فيجلس على المنبر فاذا
سكت المؤذن قام فخطب الخطبة الاولى ثم جلس شيئاً يسيراً ثم قام فخطب الخطبة
الثانية حتى اذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلى قال ابن شهاب وكان اذا قام
اخذ عصا فتوكأ عليها وهو قائم على المنبر ثم كان ابو بكر الصديق وعمر وعثمان
يفعلون ذلك انتهى قال الزيلعي وفي هذا المرسل وفي الحديث قبله جلوسه عليه
الصلاة والسلام على المنبر قبل الخطبة وليس ذلك في غيرهما وكل منهما يقوى
الآخر اهـ، قلت ويؤيد هذا ما رواه البيهقي عن يونس عن الزهري عن السائب بن
يزيد ان الاذان الاول يوم الجمعة كان اول حين يجلس الامام على المنبر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد ابي بكر وعمر فلما كان في خلافة عثمان
رضى الله عنهم وكثر الناس امر بالاذان الثالث فأذن على الزوراء فثبت الامر =

قال محمد: وبه نأخذ إلا أنها^١ خطبتان بينهما جلسة خفيفة وهو قول
أبي حنيفة رضى الله عنه^٢.

== على ذلك وفي رواية ابن المبارك عن يونس أن الأذان يوم الجمعة كان أوله
حين يجلس الإمام يوم الجمعة على المنبر أو يؤيده أيضا ما رواه ابن أبي شيبة عن
شبابة بن سوار عن ابن أبي ذئب عن صالح قال رأيت أبا هريرة رضى الله عنه
وكان (مروان) استخلفه على المدينة فكان يخطب خطبتين ويجلس جلسيتين اه
وأخرج الحارثي من طريق عبد الوهاب بن إبراهيم الخراساني عن أبي حنيفة
عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا صعد المنبر يوم الجمعة جلس قبل الخطبة جلسة خفيفة اه ، قلت
وروى ابن أبي شيبة عن علي بن مسهر عن ليث عن طاوس قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما وأبو بكر قائما (وعمر قائما) وعثمان قائما وأول من
جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن الحسن
(ابن صالح بن حي) عن أبي اسحاق قال رأيت عليا رضى الله عنه يخطب على
المنبر فلم يجلس حتى فرغ وروى عن جرير عن مغيرة عن الشعبي قال إنما خطب
معاوية قاعدا حيث كثر شحم بطنه ولحمه اه (من يخطب قائما ص ٦٥٧) وعن
موسى بن طلحة قال شهدت عثمان يخطب على المنبر قائما وشهدت معاوية يخطب
قاعدا فقال أما أني لم أجهل السنة ولاكنى كبرت سنى ورق عظمى وكثرت
حوائجكم فأردت أن أقضى بعض حوائجكم قاعدا ثم أقوم فأخذ نصيبي من السنة رواه
الطبراني في الكبير وفيه قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما
اه بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٨٧) .

- (١) كذا في الأصل المطبوع، وفي الإصفيية ونسخة الأستانة «انهما» بصيغة التثنية .
- (٢) من قوله «قال محمد» إلى آخره ساقط من جامع المسانيد، وفي باب صلاة الجمعة
من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد رحمه الله (ص ٧٧) قلت رأيت الإمام
إذا أراد أن يخطب يوم الجمعة كيف يخطب قال يخطب قائما ثم يجلس جلسة
خفيفة ثم يقوم أيضا ويخطب اه ، وفي تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار
(و يؤذن) ثانيا (بين يديه) أي الخطيب أقاد بوحدة الفعل أن المؤذن إذا كان =
أكثر

أكثر من واحد اذنوا واحدا بعد واحد ولا يجتمعون كما في الجلابة والتمراشي ذكره القهستاني (إذا جلس على المنبر) فإذا أتم أقيمت ويكره الفصل بأمر الدينس العيني (لا ينبغي أن يصلي غير الخطيب) لأنهما كشيء واحد (فإن فعل بأن خطب صبي باذن السلطان وصلى بالغ جاز) هو المختار اهـ وفيها أيضا قبل هذا (و) الرابع أي الشرط الرابع من شروط صحتها (الخطبة فيه) فلو خطب قبله وصلى فيه لم تصح (و) الخامس (كونها قبلها) لأن شرط الشيء سابق عليه (بحضرة جماعة تنعقد) الجمعة (بهم ولو) كانوا (صما أو نياما) فلو خطب وحده لم يحز على الأصح (كما في البحر عن الظهيرية لأن الأمر بالسعي للذكر ليس الا لاستماعه والمأمور جمع وجزم في الخلاصة بأنه يكفي حضور واحد) وكفت تحميدة أو تهليلة أو تسيحة (للخطبة المفروضة مع الكراهة) وقال لا بد من ذكر طويل وأقله قدر التشهد الواجب بنيتها فلو حمد لعطاسه (أو تعجبا) لم ينب عنها على المذهب (كما في التسمية على الذبيحة) لكنه ذكر في الذبائح أنه ينوب فتأمل (ويسن خطبتان) خفيفتان وتكرره زيادتهما على قدر سورة من طوال المفصل (بجلسة بينهما) بقدر ثلاث آيات على المذهب وتاركها مسيء على الأصح كتركه قراءة قدر ثلاث آيات ويجهز بالشانية لا كالأولى ويبدأ بالتعوذ سرا ويندب ذكر الخلفاء الراشدين والعلماء لا الدعاء للسلطان وجوزه القهستاني ويكره تحريما وصفه بما ليس فيه ويكره تكلمه فيها إلا لأمر معروف لأنه منها ومن السنة جلوسه في مخدعه عن يمين المنبر ولبس السواد وترك السلام من خروجه إلى دخوله في الصلاة وقال الشافعي إذا استوى على المنبر سلم مجتبي (وطهارة وستر) عورة (قائما) وهل هي قائمة مقام ركعتين الأصح لا ذكر الزيلعي بل كشطها في الثواب ولو خطب بجنب ثم اغتسل وصلى جاز الخ وفي رد المختار (قوله ويبدأ) أي قبل الخطبة الأولى بالتعوذ سرا ثم يحمد الله تعالى والثناء عليه والشهادتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعظة والتذكير والقراءة قال في التجنيس والثانية كالأولى إلا أنه يدعو للمسلمين مكان الوعظ قال في البحر وظاهره أنه يسن قراءة آية فيها كالأولى - اهـ (ج ١ ص ٨٤٨) .

باب صلاة العيدين

٢٠١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد قال سألت ابراهيم عن الرجل يخرج الى المصلى فيجد الامام قد انصرف أ يصلى ؟ قال : ليس عليه ان يصلى و ان شاء صلى ، قلت : فان لم يخرج الى المصلى أ يصلى في بيته كما يصلى الامام ؟ قال : لا .^١

قال محمد : و به نأخذ انما صلاة العيد مع الامام فاذا فاتتك مع الامام فلا صلاة و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .^٢

(١) و أخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم قال سأله اذا لم اخرج مع الامام في العيد اصلى في بيتي كما يصلى الامام قال لا ، قلت فان اتيت الجبابة و قد فاتني كم اصلى قال ان شئت فصل ركعتين و ان شئت اربعا و ان شئت فلا شئ . اهـ ، و روى ابن ابى شيبة عن جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم قال اذا فاتتك الصلاة مع الامام فصل مثل صلاته قال ابراهيم و اذا استقبل الناس راجعين فدخل ادنى مسجد ثم ليصل صلاة الامام و من لا يخرج الى العيد فليصل مثل صلاة الامام و روى عن هشيم عن مغيرة عن حماد في من لم يدرك الصلاة يوم العيد قال يصلى مثل صلاته و يكبر مثل تكبيره و روى عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن عبد الله رضى الله عنه قال يصلى اربعا و روى عن الشعبي مثله اهـ (الرجل يفوته الصلاة في العيد كم يصلى ص ٧٠٥) قلت و روى عن سواهم ايضا ركعتين و اربعا و مرادهم النفل دون قضاء صلاة العيد - والله اعلم ، و هذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير و رجاله ثقات -
قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٥) .

(٢) و في باب صلاة العيدين من كتاب الاصل (ص ٨٣) قلت رأيت الرجل يفوته العيد هل عليه ان يصلى شيئا قال ان شاء فعل و ان شاء لم يفعل قلت فكم يصلى ان اراد ان يصلى قال ان شاء اربع ركعات و ان شاء ركعتين اهـ ، و في المبسوط (ج ٢ ص ٣٩) باب صلاة العيدين قال (و لا شئ على من فاتته صلاة العيد مع الامام) و قال الشافعي رضى الله عنه يصلى وحده كما يصلى مع الامام و هذا غير صحيح =

٢٠٢ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه حذيفة بن اليمان وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة يومئذ فقال: إن غدا عيدكم فكيف اصنع؟ فقالا: أخبره يا أبا عبد الرحمن! كيف يصنع؟ فأمره عبد الله بن مسعود أن يصلي بغير اذان ولا اقامة وأن يكبر في الأولى خمسا وفي الثانية اربعا وأن يوالى بين القراءتين وأن يخطب بعد الصلاة على راحلته^٢.

= فالصلاة بهذه الصفة ما عرفت قرينة إلا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعلها إلا بالجماعة ولا يجوز ادائها^٣ لتلك الصفة وإذا فاتت فليس لها خلف لأن وقتها بعد طلوع الشمس وهذا ليس بوقت الصلاة واجبة في سائر الأيام بخلاف من فاتته الجمعة فإنه يصلي الظهر لأن وقتها بعد الزوال وهو وقت لوجوب الظهر في سائر الأيام (ولكنه إن أحب صلى ركعتين إن شاء وإن شاء اربعا) كصلاة الضحى في سائر الأيام لحديث عمارة بن ربيعة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الضحى بركعتين ولحديث ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب على أربع ركعات في صلاة الضحى والذي يختص بهذا اليوم حديث على رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد العيد أربع ركعات كتب الله له بكل نبت نبتا وبكل ورقة حسنة اهـ.

(١) كذا في نسخة الأستانة وكذا في كتاب الحجة وهو الصواب، وكان في الأصل

المطبوع والأصافية وكذا في آثار الامام أبي يوسف «قال».

(٢) وهكذا أخرجه في كتاب الحجة أيضا (ص ٨٥) وأخرج الامام أبو يوسف

في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال خرج الوليد بن عقبة

إلى ابن مسعود وحذيفة وأبي موسى رضي الله عنهم فقال إن عيدكم غدا فكيف

أصلي فقال يا أبا عبد الرحمن أخبره فقال ابدأ بالصلاة بلا اذان ولا اقامة =

= وكبر في الأولى خمسا اربعة قبل القراءة ثم اقرأ وكبر الخامسة فاركع بها
ثم قم فاقرأ ووال بين القراءتين ثم كبر اربعا واركع بآخرهن وامره ان
يخطب على راحلته بعد الصلاة اه واخرجه الاثناني وابن خسرو من طريقه عن
محمد بن مسروق عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه كان في مسجد الكوفة ومعه حذيفة وابو موسى حتى خرج عليهم الوليد بن
عقبة وهو امير الكوفة فقال غدا عيدكم فكيف اصنع فقالوا اخبره يا ابا
عبد الرحمن فأمره عبد الله بن مسعود ان يصلي بغير اذان ولا اقامة وان يكبر
في الأولى خمسا وفي الأخيرة اربعا ويوالى بين القراءتين ويخطب بعد الصلاة على
راحلته ورواه ابن خسرو ايضا عن الحسن بن زياد عنه واخرجه الامام الحسن
ابن زياد ايضا في آثاره اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٦٩) واخرج الامام محمد
في كتاب الحج (ص ٨٥) عن محل بن محرز الضبي عن ابراهيم قال كان تكبير
عبد الله بن مسعود تسعا في الفطر وتسعا في الاضحية فيبدأ بالقراءة يوالى بين
القراءتين ويكبر ثلاثا ويركع بالرابعة وقال ليس قبلها صلاة ولا بعدها وروى
عن محمد بن ابان بن صالح عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
انه كان يكبر في العيدين تسعا تسعا كان يبتدئ بالتكبير التي يفتح بها الصلاة
ثم يكبر ثلاثا ثم يقرأ ثم يكبر الخامسة ثم يركع ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر ثلاثا
ثم يكبر الرابعة فيركع بها وروى عن ابي مالك النخعي عن علي بن اقر عن ابي
عطية عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يكبر خمسا واربعين ويوالى بين
القراءتين وروى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن مسروق قال التكبير
في العيدين تسعا ثم يفتح بالتكبير ويختم اه وروى ابن ابى شيبه (ص ٦٩٤)
من طريق سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي موسى وعن حماد عن ابراهيم
ان اميرا من امراء الكوفة قال سفيان (قال) احدهما سعيد بن العاص
وقال الآخر (اي حماد) الوليد بن عقبة بعث الى عبد الله بن مسعود وحذيفة
ابن اليمان وعبد الله بن قيس (اي ابي موسى الأشعري) فقال ان هذا العيد قد
حضر فما ترون فاسندوا امرهم الى عبد الله فقال يكبر نسعا تكبيرة يفتح بها
الصلاة ثم يكبر اربعا ثم يقرأ سورة ثم يكبر ثم يركع ثم يقوم فيقرأ =

= سورة ثم يكبر أربعاً يركع باحداهن اه وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن علقمة و الاسود ان ابن مسعود كان يكبر في العيدين تسعاً تسعاً اربع قبل القراءة ثم يكبر فيركع وفي الثانية يقرأ فاذا فرغ كبر اربعاً ثم ركع اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن علقمة و الاسود قال كان ابن مسعود جالساً وعنده حذيفة و ابو موسى الأشعري فسألهم سعيد بن العاص عن التكبير في صلاة العيد فقال حذيفة سل الأشعري فقال الأشعري سل عبد الله فانه اقدمنا واعلمنا فسأله فقال ابن مسعود يكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يكبر فيركع فيقوم في الثانية فيقرأ ثم يكبر اربعاً بعد القراءة وروى ابن ابي شيبة عن هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كان عبد الله بن مسعود يعلمنا التكبير في العيدين تسع تكبيرات خمس في الاولى وأربع في الآخرة ويوالى بين القراءتين وان يخطب بعد الصلاة على راحلته - كذا في نصب الراية (ج ٢ ص ٢١٣) قلت وروى ابن ابي شيبة عن هشيم عن اشعث عن كردوس بن عباس قال لما كان ليلة العيد ارسل الوليد بن عقبة الى ابن مسعود وحذيفة و الأشعري فقال لهم ان العيد غدا فكيف التكبير فقال عبد الله تقوم فتكبر اربع تكبيرات وتقرأ بفاتحة الكتاب وسورة من المفصل ليس من «لوالها ولا من قصارها» ثم تركع ثم تقوم فتقرأ فاذا فرغت عن القراءة كبرت اربع تكبيرات تركع بالرابعة (قلت وخرجه الطبراني نحوه ورجاله موثقون وزاد فتلك تسعة في العيدين فما انكره احد منهم - كذا في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٤) وروى عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن معبد بن خالد عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذى الحجة فارسل الى عبد الله وحذيفة و ابي مسعود الأنصاري و ابي موسى الأشعري في العيد فاستدوا امرهم الى عبد الله فقال عبد الله تقوم فتكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر وتقرأ ثم تكبر وتركع وتقوم فتقرأ ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر بالرابعة ثم تركع (قلت وروى الطبراني في الكبير ورجاله ثقات عن كردوس قال كان عبد الله بن مسعود يكبر في الأضحية والفطر تسعاً تسعاً يبدأ فيكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يكبر واحدة فيركع بها ثم يقوم في الركعة الآخرة فيبدأ فيقرأ ثم يكبر اربعاً يركع باحداهن - نقله في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٥) وروى عن ابي اسامة عن سعيد بن =

ابن عروبة عن قتادة عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالَا تسع تكبيرات ويؤلى بين القراءتين وعن هشيم عن خالد عن عبد الله بن الحارث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيدكبر تسع تكبيرات خمسا في الأولى وأربعا في الآخرة ووالى بين القراءتين قلت ورواه الطحاوى أيضا (ج ٢ ص ٤٠١) عن شعبة عن قتادة وخالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث وعن سعيد بن منصور عن هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الله بن أبي موسى أنه صلى خلف ابن عباس في العيد فكبر أربعا ثم قرأ ثم كبر فركع ثم قام في الثانية فقرأ ثم كبر ثلاثا ثم كبر فركع اه قلت ورواه عبد الرزاق في مصنفه وزاد وفعل مغيرة بن شعبة مثل ذلك قاله الزيلعي (ج ٢ ص ٢١٦) وروى عن يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد بن سيرين عن انس رضى الله عنه انه كان يكبر في العيد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وروى عن غندر وابن مهدي عن شعبة عن منصور عن ابراهيم عن الأسود ومسروق انهما كانا يكبران في العيد تسع تكبيرات وروى عن اسحاق الأزرق عن الأعمش عن ابراهيم ان اصحاب عبد الله كانوا يكبرون في العيدين تسع تكبيرات وروى عن اسحاق الأزرق عن هشام عن الحسن ومحمد انهما كانا يكبران تسع تكبيرات وروى عن اسحاق بن منصور عن ابى كدينة عن الشيباني عن الشعبي والمسيب قالَا الصلاة يوم العيد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ليس بين القراءتين تكبيرة اه وروى الطحاوى في باب الزوائد من شرح معاني الآثار (ج ٢ ص ٤٠٢) حدثنا ابو بكرة ثنا روح قال ثنا سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم النخعي قال تسع تكبيرات وروى عن روح عن شعبة عن حمزة ابى عمار عن الشعبي يقول ثلاثا ثلاثا سوى تكبيرة الصلاة وروى عن يزيد بن ابراهيم وابن عون عن ابن سيرين في تكبيرات العيدين فذكر مثل تكبير ابن مسعود رضى الله عنه ووافقه على الموالاة بين القراءتين وروى عن ابى داود عن شعبة عن منصور عن ابراهيم ان مسروق بن الأجدع كان يكبر في العيدين تسع تكبيرات قلت وروى الطحاوى (ج ٢ ص ٤٠١) عن ابى داود والبيهقي (ج ٣ ص ٢٩١) عن نعيم بن حماد كلاهما عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال خرج الوليد بن عقة على ابن مسعود وحذيفة والأشعري رضى الله عنهم فقال ان العيد غدا =

== فكيف التكبير فقال ابن مسعود التكبير في العيدين خمس في الأولى وأربع في الثانية قال الطحاوي وزاد فقال الأشعري وحذيفة صدق أبو عبد الرحمن اه وروى الطحاوي من طريق عبد الواحد بن زياد عن أبي اسحاق الشيباني عن عامر أن عمر وعبد الله رضي الله عنهما اجتمعا رأيا في تكبير العيدين على تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ويؤلى بين القراءتين اه ج ٢ ص ٤٠٠ قال البيهقي بعد ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله في التكبيرات وهذا رأى من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين أولى أن يتبع قال العلامة علاء الدين الترككاني في جوابه قلت هذا لا يثبت بالرأى قال أبو عمر في التمهيد مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون الا توقيفا لأنه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر من جهة الرأى والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم أن فعل الصحابة في ذلك توقيف اذ لا يدخل القياس في ذلك وقد وافق ابن مسعود على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين اما الصحابة فقد قدمنا ذكرهم واما التابعون فقد ذكرهم ابن أبي شيبة في مصنفه وقد بينا في احاديثه المسندة من الضعف وذكرنا قول ابن حنبل ليس يروى في التكبير في العيدين حديث صحيح ورأى ابن مسعود ومن معه قد عضده حديث مسند وان كان في الآخر ايضا ضعف (كذا) وانما كان عمل المسلمون بقول ابن عباس لأن اولاده الخلفاء اسروهم بذلك فتابعوهم مخشية الفتنة لا رجوعا عن مذاهبهم واعتقاد الصحة رأى ابن عباس في ذلك والله اعلم اه (ج ٣ ص ٢٩١) ذيل السنن، قلت قال الترمذي بعد ما اخرج حديث كثير بن عبد الله والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه واهلهم وسلم وغيرهم وهكذا روى عن أبي هريرة انه صلى بالمدينة نحو هذه الصلاة وهو قول اهل المدينة وبه يقول مالك بن انس والشافعي واحمد واسحاق وروى عن ابن مسعود انه قال في التكبير في العيدين تسع تكبيرات في الركعة الأولى خمس تكبيرات قبل القراءة وفي الركعة الثانية يبدأ بالقراءة ثم يكبر اربعاً مع تكبيرة الركوع وقد روى عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه واهلهم وسلم نحو هذا وهو قول اهل الكوفة وبه يقول سفيان الثوري اه (ص ١٠٣) واما ما روى مرفوعا مثل قول ابن مسعود فما رواه أبو داود في باب التكبير ==

== في العيدين (ص ١٧٠) عن زيد بن حباب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبي عائشة أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى الأشعري وحذيفة ابن اليمان كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الأضحية والفطر فقال أبو موسى كان يكبر أربعا تكبيره على الجنائز فقال حذيفة صدق فقال أبو موسى كذلك كنت أكبر في البصرة حيث كنت عليهم قال أبو عائشة وانا حاضر سعيد بن العاص اه وسكت عنه أبو داود ثم المنذرى في مختصره ، وما رواه الامام الطحاوى في كتاب الزيادات (ج ٢ ص ٤٠٠) عن علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان ثنا عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة قال حدثني الوضين بن عطاء ان القاسم ابا عبد الرحمن حدثه قال حدثني بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكبر اربعا واربعاً ثم اقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تنسوا كتكبير الجنائز وأشار باصابعه وقبض ابهامه قال فهذا حديث حسن الاسناد وعبد الله بن يوسف ويحيى بن حمزة والوضين والقاسم كلهم اهل رواية معروفون بصحة الرواية ليس كمن روينا عنه الآثار الأول فان كان هذا الباب من طريق صحة الاسناد يؤخذ فان هذا اولى ان يؤخذ به مما خالفه غير انه ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في كل ركعة واخبرهم ان ذلك كتكبير الجنائز فاحتمل بأن يكون الأربع سوى تكبيرة الافتتاح فيكون ذلك قد وافق قول الذين احتججنا بهذا الحديث لقولهم واحتمل ان يكون ذلك على اربع بتكبيرة الافتتاح فيكون مخالفا لقولهم فنظرنا فيما روى من الآثار في هذا الباب سوى هذا الاثر ايضا فاذا محمد بن احمد الجوزجاني قد حدثنا قال ثنا غسان بن الربيع قال ثنا عبد الرحمن ابن ثابت عن ابيه انه سمع مكحولا يقول حدثني أبو عائشة ان سعيد بن العاص الحديث (وقد نقلته فوق عن سنن أبي داود) قال فلم يكن في هذا ايضا زيادة على ما في الحديث الأول فنظرنا في ذلك فاذا يحيى بن عثمان قد حدثنا قال ثنا نعيم بن حماد قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال حدثني رسول حذيفة وابي موسى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في العيدين اربعا اربعا سوى تكبيرة الافتتاح قال فبين هذا الحديث ان ==

تكبيرة

= تكبيرة الافتتاح خارجة من التكبيرات المذكورات في حديث الجوزجاني وفي حديث علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان فهذا ما ثبت عندنا في التكبير في العيدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعلم شيئا روى عنه مما يثبت مثله يخالف شيئا من ذلك اه قلت وقول البيهقي رسول حذيفة مجهول ممنوع لأنه ابو عائشة المذكور في الحديث الذي قبله ورواه ابو داود والله اعلم قلت وفرق سيدنا على رضي الله عنه بين الفطر والأضحي في عدد التكبيرات قال الامام الطحاوي فنظرنا في ذلك فلم يرو عن احد منهم انه فرق بين الصلاة في الفطر والأضحي غير على رضي الله عنه وكانت صلاة الفطر وصلاة النحر صلاتي عيد مفعولتين لمعنى واحد وهما مستويتان في ركوعهما وسجودهما فكان النظر ان تكونا سواء لا اختلاف بين احدهما وبين الأخرى في سائر حكمهما فثبت بما ذكرنا التسوية بين الصلاتين في يوم النحر ويوم الفطر ثم نظرنا في عدد التكبير فيهما فرأينا سائر الصلوات خالية من هذه التكبير ورأينا صلاة العيدين قد اجمع ان فيهما تكبيرات زائدة على غيرهما من الصلوات فكان النظر ان لا يزداد في الصلاة للعيدين على ما في سائر الصلوات غيرهما الا ما اتفق على زيادته فكل قد اجمع على زيادة التسع تكبيرات على ما ذهب اليه ابن مسعود وحذيفة وابن عباس و ابو موسى ومن سمينا معهم واختلفوا في الزيادة على ذلك فردنا في هذه الصلاة ما اتفق على زيادته فيها ونفيها عنها ما لم يتفق على زيادته فيها فثبت بذلك ما ذهب اليه اهل هذه المقالة ثم نظرنا في موضع القراءة منها فقال الذين ذهبوا الى انها في الركعة الأولى بعد التكبير وفي الثانية كذلك قد رأينا كم قد اتفقتم ونحن ان القراءة في الركعة الأولى مؤخرة عن التكبير فالنظر ان تكون في الثانية كذلك فكان الحجة عليهم لاهل المقالة الأخرى ان التكبير ذكر يفعل في الصلاة وهو غير القراءة فنظرنا في موضع الذكر من الركعة الأولى من الصلاة ومن الركعة الثانية اين موضعه فوجدنا الركعة الأولى فيها الاستفتاح والتعوذ على ما قد رويانا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن رويانا عنه من اصحابه فكان ذلك في اول الصلاة قبل القراءة فثبت بذلك ان كذلك موضع التكبير في صلاة العيدين في الركعة الأولى هو ذلك الموضع منها =

قال محمد: وبه نأخذ ولا بأس أن يخطبها قائماً وإن لم يكن^١ على راحلته^٢ وهو قول أبي حنيفة^٣ رضي الله عنه .

= ووجدنا القنوت في الوتر يفعل في الركعة الآخرة من صلاة الوتر فكل قد اجمع انه بعد القراءة و أن القراءة مقدمة عليه وإنما اختلفوا في تقديم الركوع عليه وفي تقديمه على الركوع فأما في تأخيرها عن القراءة فقد ثبت بذلك أن موضع التكبير من الركعة الآخرة من صلاة العيد هو بعد القراءة يستوى موضع سائر الذكر في الصلوات ويكون موضع كل ما اختلفوا في موضعه منه كموضع ما قد اجمع على موضعه منه اهـ (ص ٤٠٢) قلت وأما ما استدلل به الأئمة الثلاثة من الأحاديث فكلها ضعاف معلولة بين ضعفها الامام الطحاوي و الامام ابو بكر الرازي والعلامة علاء الدين المارديني فراجع شرح معاني الآثار و شرح مختصر الطحاوي والجوهر النقي ان اردت ان تقف على عللها بالتفصيل - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : بأن يخطب قائماً ان لم يكن .

(٢) وفي نسخة الأستانة : على راحلة .

(٣) وفي باب صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٣) قلت أرأيت التكبير في صلاة العيدين كيف هو قال يقوم الامام فيكبر واحدة يفتتح بها الصلاة ثم يكبر بعدها ثلاثاً فاذا كبر يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغ من القراءة كبر الخامسة فركع بها فاذا فرغ من ركوعه وسجوده قام في الثانية فبدأ فقرأ بفاتحة القرآن وسورة فاذا فرغ من القراءة كبر ثلاث تكبيرات ثم يكبر الرابعة فيركع بها ثم يسجد فاذا فرغ تشهد وسلم قلت فهل يرفع يديه في كل تكبيرة من هذه السبع تكبيرات قال نعم قلت ولا ترفع في التكبير من غير هذه السبع وإنما ترفع في السبع منها قال نعم قلت فأيهم التي يرفع فيها يديه قال اذا افتتح الصلاة برفع يديه ثم يكبر ثلاثاً فيرفع يديه ثم يكبر الخامسة ولا يرفع يديه فاذا قام في الثانية وقرأ كبر ثلاث تكبيرات ويرفع يديه ثم يكبر الرابعة للركوع ولا يرفع يديه قلت والتكبير في الفطر والأضحية والخطبة والصلاة سواء قال نعم اهـ (ص ٨٣) وشرح هذه المسألة في (ج ٢ ص ٢٨) من مبسوط =

محمد (١٣٦)

٢٠٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال :
كانت الصلاة في العيدين قبل الخطبة ثم يقف الامام على راحلته بعد الصلاة
فيدعو^١ و يصلي بغير اذان ولا اقامة^٢ .

= السرخسي فراجعته ان شئت الا انه قال في آخره ولم يبين مقدار الفصل بين
التكبيرات في الكتاب و روى عن ابي حنيفة قال ويسكت بين كل تكبيرتين
بقدر ثلاث تسبيحات اه وفي باب العيدين من كتاب الحج (ص ٨٤) قال ابو
حنيفة رضي الله عنه في العيدين الفطر والاضحى سواء يكبر الامام تسع تكبيرات
في العيدين يفتتح الصلاة فيكبر اربعاً بالتالي يفتتح بها الصلاة ثم يقرأ ثم يكبر
فيركع ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر اربعاً يركع بالرابعة فيفتتح الصلاة بالتكبير ويحتم
الصلاة بالتكبير وهذا قول عبد الله بن مسعود وقال اهل المدينة يكبر في الاضحى
والفطر في الركعة الاولى تسع تكبيرات قبل القراءة وفي الاخرى خمس تكبيرات
قبل القراءة قال محمد بن الحسن هذا قول ابي هريرة ولا اعلم اهل المدينة روه
عن احد غيره وقول عبد الله بن مسعود احق ان يؤخذ به من قول ابي هريرة
وقال ابو حنيفة ترفع اليدين في تكبيرات العيدين كله الا تكبير الركوع ، وقال
اهل المدينة ليس رفع الايدي في صلاة العيدين مع كل تكبيرة سنة لازمة ومن
فعل ذلك لم نره بأسا وأحب اليانا ان ترفع في الأولى فقط ، وقال محمد بن الحسن
اخبرنا ابو حنيفة عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم انه قال ترفع الايدي في سبع
موطن فذكر في ذلك العيدين اه ، وقال الامام محمد في موطنه (ص ١٣٨) بعد
ما روى عن ابي هريرة في امامته الناس في صلاة العيد وتكبيراته سبع تكبيرات
وخمس تكبيرات قد اختلف الناس في التكبير في العيدين فلما اخذت به فهو
حسن و افضل ذلك عندنا ما روى عن ابن مسعود انه كان يكبر في كل عيد تسعاً
خمساً واربعاً فيهن تكبيرة الافتتاح وتكبيرتا الركوع ويوالى بين القراءتين
ويؤخرها في الأولى ويقدمها في الثانية وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه اه .

(١) لفظ « فيدعو » ساقط من جامع المسانيد .

(٢) قلت : وقد مر في الآثار الاول وان يخطب على راحلته بعد الصلاة ، واخرج

الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه عن عبد الملك بن عمير قال رأيت =

= المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يخطب في يوم العيد بعد الصلاة ورواه الحافظ طاحته بن محمد ايضا من طريق الامام زفر عنه عن عبد الملك رأيت المغيرة بن شعبه يخطب على راحلته بعد الصلاة يوم العيد اه جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٦٢) وروى الامام ابو يوسف ايضا في آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم ان معاوية رضى الله عنه كان رجلا بادنا فكان اذا صعد المنبر قعد فكان اول من خطب يوم الجمعة وهو قاعد وكان اول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة في العيد واول من اذن في العيدين وروى الشيخان عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابى بكر وعمر و عثمان رضى الله عنهم فكلهم كانوا يصاون العيد قبل الخطبة وروى مسلم عن جابر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بالصلاة قبل الخطبة الحديث و اخرج الجماعة الا البخارى عن طارق بن شهاب عن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحي ويوم الفطر فيبدأ بالصلاة الحديث بطوله وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن السينانى عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال حضرت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ بالصلاة ثم قال قد قضينا الصلاة فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس ومن احب ان يذهب فليذهب قال النسائي والصواب مرسل وروى عن ابن معين انه قال غلط الفضل في اسناده وانما هو عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من نصب الراية بالاختصار (ج ٢ ص ٢٢٠) و مر في ضمن بعض احاديث التكبير ايضا وروى البخارى في باب المشى والركوب الى العيد بغير اذان ولا اقامة (ج ١ ص ١٣١) عن هشام عن ابن جريج عن عطاء عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال (ابن جريج) واخبرنى عطاء ان ابن عباس ارسل الى ابن الزبير في اول ما بويح له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وانما الخطبة بعد الصلاة واخبرنى عطاء عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله قال لا يمكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحي وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة ثم خطب الناس بعد الحديث بتمامه وفي باب ترك الأذان في العيد (ج ١ ص ١٦٩) من سنن ابى داود عن يحيى عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس =

باب

باب خروج النساء في العيدين ورؤية 'الهلال

٢٠٤ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن عبد الكريم بن ابى المخارق

= عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بلا اذان ولا اقامة و ابا بكر وعمر او عثمان شك يحيي اه و مر في حديث ابن مسعود ابدأ بالصلاة بلا اذان ولا اقامة و روى الطبراني في الكبير عن ابى رافع وفي الأوسط عن البراء بن عازب و روى البزار عن سعد بن ابى وقاص في صلاته صلى الله عليه وسلم يوم العيد بغير اذان ولا اقامة و ان كان في اسنادها كلام وهى كالمؤيدة لما قبله من الصحيح - راجع باب الصلاة يوم العيد بغير اذان ولا اقامة من مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٣) قلت وفي باب صلاة العيدين من الاصل (ص ٨٢) قلت أ رأيت الامام يوم العيد أ يبدأ بالخطبة او بالصلاة قال بل يبدأ بالصلاة فاذا فرغ قام فخطب ثم جلس جلسة خفيفة فيقوم ويخطب ويقرأ في خطبته بسورة من القرآن قلت افتحب للقوم ان يستمعوا وينصتوا قال نعم قلت أ رأيت صلاة العيدين هل فيها اذان واقامة قال ليس فيها اذان ولا اقامة قلت أ رأيت الامام ان بدأ بالخطبة فخطب ثم صلى بهم هل تجزئهم قال نعم اه .
(١) وكان في الاصل « ولرؤية » وفي نسخة الأستانة « لرؤية » بلا واو ، والصواب « ورؤية » والله اعلم .

(٢) هو عبد الكريم بن ابى المخارق ابو امية المعلم البصرى نزيل مكة واسم ابى المخارق قيس وقيل طارق روى عن انس بن مالك وعمر بن سعيد بن العاص وحسان بن بلال وعبد الله بن الحارث بن نوفل ومجاهد ونافع و ابى بكر محمد بن عمرو بن حزم و ابى الزبير وغيرهم وعنه عطاء ومجاهد من شيوخه ومحمد بن اسحاق و ابن جريج و ابو حنيفة ومالك والسفيان وغيرهم قال معمر سألنى حماد ابن ابى سليمان عن قهاتنا فذكرتهم فقال قد تركت افقهم قلت وهو ضعيف عندهم في الرواية مع جلالته في العلم روى له البخارى تعليقا ومسلم متابعا والترمذى والنسائى وابن ماجه ، مات سنة ١٢٧ و قيل ١٣٦ - من التهذيب .

عن ام عطية^١ رضى الله عنها قالت : كان^٢ يرخص للنساء في الخروج في العيدين الفطر والاضحى^٣.

(١) هي نسيبة بفتح النون بنت كعب ام عطية الأنصارية صحابية جليلة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر و عنها انس بن مالك و محمد وحفصة ابنا سيرين و عبد الملك بن عمير و اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية و علي بن الأقمر و ام شراحيل قال ابن عبد البر كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرض المرضى وتداوى الجرحى شهدت غسل ابنة النبي صلى الله عليه وسلم و كان جماعة الصحابة و علماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت و هي من رجال التهذيب روى لها الست - من الخلاصة والتهذيب .

(٢) كذا في الأصفية ونسخة الأستانة و جامع المسانيد ، وكان في الأصل المطبوع « كانت » و الصواب ما عليه الأصول .

(٣) اى عيد الاضحى و هي جمع ضحايا و اضحية جمع اضاحى و ضحية جمع اضحية سمي به لأنه يضحي فيه قلت و هكذا أخرجه ابن خسرو عن ابى بكر الأبهري عن ابى عروبة الخرائى عن جده عمرو بن ابى عمرو عن محمد و رواه من طريق على ابن معبد نا محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن عبد الكريم بن ابى المخارق عن ابن سيرين عن ام عطية موصولا متصلا ، و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن عبد الكريم عن ام عطية قالت كان يرخص للنساء في الخروج في العيدين حتى لقد كانت البكران لتخرجان في الثوب الواحد و حتى تخرج الخائض فتجلس في عرض النساء فتدعو و لا تصلى اه قلت و العرض بالضم الجانب و الناحية من كل شىء كما هو في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٦٧) و أخرجه ابن خسرو عن الحسن بن زياد عنه عن عبد الكريم عن ام عطية قالت كان يرخص للنساء في الخروج الى العيدين الفطر والاضحى حتى ان كانت البكران تخرجان في ثوب واحد و تخرج الطامث في عرض الناس فتدعو نحو ما روى ابو يوسف و هكذا أخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره و أخرجه الحافظ طاححة بن محمد في مسنده من طريق عيد الله بن الزبير مختصرا مثل آثار محمد بن الحسن قال و رواه عن ابى حنيفة حمزة الزيات و زفر و ايوب بن هانى و عيد الله بن موسى (١٣٧)

= موسى والمنذر ومحمد بن الحسن واخرجه البخاري من طريق زفر وابي يوسف
ومحمد وحمزة وعبيد الله بن موسى وسعيد بن ابي الجهم وايوب بن هاني والمقرئ
والحسن بن زياد واسد بن عمرو ومحمد بن عبد الله بن محمد بن مسروق قال
وجدت في كتاب جدي عن ابي حنيفة اه جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٨١)
واخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق علي بن معبد عن محمد بن الحسن
عن ابي حنيفة عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن ابن سيرين عن ام عطية قالت كان
يرخص للنساء في الخروج في العيدين الاضحي والفطر رواه حمزة الزيات والحسن
ابن فرات وابي يوسف وابن ابي الجهم وعبيد الله بن موسى واسد ومحمد والحسن
ابن زياد ومحمد بن مسروق اه (ق ٤٣ / ٢) وهذا ايضا موصول كما رواه
ابن خسرو عنه قلت حديث ام عطية معروف في هذا الباب رواه جماعة اخرجه
الترمذي من طريق منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن ام عطية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين
فأما الحيض فيعتزان المصلي ويشهدن دعوة المسلمين قالت احداهن يا رسول الله
ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها اختها من جلبابها اه حدثنا احمد بن منيع
نا هشيم عن هشام بن حسان عن حفصة ابنة سيرين عن ام عطية بنحوه قال وفي
الباب عن ابن عباس وجابر ثم قال حديث ام عطية حديث حسن صحيح وقد
ذهب بعض اهل العلم الى هذا الحديث ورخص للنساء في الخروج الى العيدين
وكرهه بعضهم وروى عن ابن المبارك انه قال اكره اليوم الخروج للنساء في
العيدين فان ابنت المرأة الا ان تخرج فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطارها
ولا تتزين فان ابنت ان تخرج كذلك فللزوجة ان يمنعها عن الخروج ويروى
عن عائشة قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمتعهن
من المسجد كما تمتعت نساء بني اسرائيل ويروى عن سفيان الثوري انه كره
اليوم الخروج للنساء الى العيد اه (ص ١٠٣) واخرجه ابو داود من طريق محمد
وحفصة ابني سيرين واسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية عنها (ص ١٦٨) واخرجه
الشيخان عن محمد وحفصة ابني سيرين عنها - خ (١٣٣) م (ج ١ ص ٢٩٠) وروى
ابن ابي شيبة عن ابي اسامة عن همام عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية =

قال محمد: لا يعجبنا خروجهن في ذلك الا المعجوز الكبيرة وهو قول
ابن حنيفة^١ رضى الله عنه .

٢٠٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في قوم
شهدوا انهم رؤا هلال شوال، فقال حماد سألت ابراهيم عن ذلك، فقال: ان
جاؤا صدر النهار فليفطروا وليخرجوا وان جاؤا آخر النهار فلا يخرجوا
ولا يفطروا حتى الغد^٢ .

= قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجهن يوم الفطر ويوم النحر
قالت ام عطية فقلنا أ رأيت احداهن لا يكون لها جلباب قال فلتلبسها اختها
من جلبابها اه (ص ٧٠٤) .

(١) وفي صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٤) قلت أ رأيت النساء هل عليهن خروج
في العيدين قال قد كان يرخص لمن في ذلك فأما اليوم فأنى اكراه لمن ذلك قلت
فهو تكره لمن ان يشهد الجمعة والصلاة المكتوبة في جماعة قال نعم قلت فهل
ترخص لشيء منهم قال ارخص للمعجوز الكبيرة ان تشهد العشاء والفجر والعيدين
فأما غير ذلك فلا اه وشرح القول في (ج ٢ ص ٤١) من مبسوط السرخسي
وفي باب خروج النساء الى العيدين من كتاب الحج (ص ٨٨) قال ابو حنيفة
في خروج النساء في العيدين قد كان يرخص فيه فأما اليوم فلا ينبغي ان تخرج
الا المعجوز الكبيرة فانه لا بأس بخروجها وقال اهل المدينة في خروج النساء في
العيدين ما بلغنا ان ذلك عليهن اه وفي عمدة القارى ثم اعلم ان هذا كان في ذلك
الزمان لا منهم عن المفسدة بخلاف اليوم ولهذا صح عن عائشة لو رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء
بنى اسرائيل فاذا كان الأمر قد تغير في زمن عائشة حتى قالت هذا القول فاذا
يكون اليوم الذى عم الفساد فيه وتشب المعاصي في الكبار والصغار - فنسأل
العفو والتوفيق اه .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في الصيام من آثاره (ص ١٨٠) عنه عن حماد =

عن

عن ابراهيم انه قال اذا روى الهلال في اول النهار افطر القوم وخرجوا يومئذ و اذا روى بالعشى اتموا صوم ذلك اليوم وخرجوا من الغد اه ولم يذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ولا بد ان يكون في مسانيد الامام كآثار ابن زياد وغيره و اخرج ابن ابي شيبة في بحث (الهلال يرى نهارا افطر - ص ١٢٠٦) عن محمد بن الفضيل عن مغيرة عن ابراهيم قال كان عتبة بن فرقد غائبا بالسواد فابصروا الهلال من آخر النهار فافطروا فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فكتب اليه ان الهلال اذا روى من اول النهار فانه لليوم الماضى فافطروا و اذا روى هلال من آخر النهار فانه لليوم الجامى فأتوا الصيام وروى عن وكيع عن الاعمش عن ابي وائل قال اتانا كتاب عمر رضى الله عنه بخاتمين ان الائمة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان انهما اهلاه بالامس وروى عن ابن علية عن يحيى بن ابي اسحاق قال رأيت الهلال هلال الفطر قريبا من صلاة الظهر فأفطر ناس فأتيانا انس بن مالك رضى الله عنه فذكرنا له رؤية الهلال و افطار من افطر قال و أما انا فتم يومى هذا الى الليل وروى عن حاتم بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حرمة ان الناس رأوا الهلال هلال الفطر حين زاغت الشمس فأفطر بعضهم فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال رأه الناس في زمن عثمان رضى الله عنه فأفطر بعضهم فقام عثمان رضى الله عنه فقال اما انا فتم صيامى الى الليل قال وروى في زمن مروان فتوعد مروان من افطر قال سعيد فأصاب مروان وروى عن اسباط بن محمد عن مطرف عن ابي الحسن عن الحارث عن علي رضى الله عنه قال اذا رأيتم الهلال اول النهار فلا تفطروا و اذا رأيتموه من آخر النهار فافطروا وروى عن ابي داود عن عمر بن فروخ عن صالح الدهان قال روى هلال رمضان نهارا فوقع الناس في الطعام والشراب و نفر من الأزد معتكفين فقالوا يا صالح انت رسولنا الى جابر بن زيد فذكرت ذلك له قال انت من رأيتك قلت نعم قال ايمن يدي الشمس رأيتك او رأيتك خلفها قلت بين يديها قال فان يومكم هذا من رمضان انما رأيتموه في مسيرة قمر ففر اصحابك يتمون صومهم واعتكافهم وروى عن محمد بن بكير عن ابن جريج قال كان عطاء =

== يقول اذا روى هلال شوال نهارا فلا تفطروا و يتلو فأتموا الصيام الى الليل و روى عن ابن ادریس عن الحسن بن عبد الله قال رأيت الهلال قبل نصف النهار فأثيت ابا هريرة رضى الله عنه فأمرني ان اتم صومي و روى عن ابن علية عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما في الهلال يرى بالنهار (قال) لا تفطروا حتى تروه من حيث يرى اهـ قلت : فهذه اقوال الصحابة و التابعين في رؤية الهلال بالنهار قد اختلفت و لهذا تردد قول الامام فيه كما سيأتى ، و روى ابن ابى شيبه و ابو داود و النسائي و ابن ماجه و اللفظ له من حديث ابى بشر جعفر بن وحشية عن ابى عمير بن انس حدثني عمومي من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اغمى علينا هلال شوال فأصبحنا صياما فجاء ركب من آخر النهار فشهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم انهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم ان يفطروا و إذا أصبحوا يغدوا الى مصلاهم (قلت و أخرجه الدارقطني و البيهقي ايضا في الصيام من سننه ج ٤ ص ٢٤٩) و أخرجه ابن حبان في صحيحه عن سعيد بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عمومة له شهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا العيد من الغد - من نصب الراية باب صلاة العيدين (ج ٢ ص ٢١١) وفيه تفصيل و في الحديث مقال و جواب عما اوردوا عليه و ذكر الزيلعي عن النووي انه قال هو حديث صحيح فراجعه ان شئت التفصيل و فيه ايضا و روى ابو داود عن ربيع بن حراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقام اعرابيان فشهدا عند النبي صلى الله عليه وسلم بالله لا هلا الهلال امس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفطروا و ان يغدوا الى مصلاهم (قال) و رواه الدارقطني و قال اسناده حسن ، ثم البيهقي و قال الصحابة كلهم ثقات سموا او لم يسموا ، و رواه الحاكم في مستدركه و سمي الصحابي فقال عن ربيع بن حراش عن ابى مسعود فذكره قال صحيح على شرطهما و لم يخرجاه انتهى - اهـ ما في نصب الواية (ج ٢ ص ٢١٣) .

قال محمد: وبه نأخذ الا في خصلة واحدة يفطرون ويخرجون من الغد اذا جاؤا من العشي وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١.

(١) قلت وهذا قول ابى يوسف الجديد وعن الامام ثلاثة اقوال في هذه المسألة احدها مثل قول الامام ابراهيم هذا وهو قول محمد والثاني انه ان روى نهارا فهو لليلة الآتية وبه افق فقهاء مذهبه والثالث انه ان كان مجراه امام الشمس فهو لليلة الماضية وان كان مجراه خلف الشمس فهو لليلة المستقبلية قال الامام الطحاوى في كتاب الصيام من مختصره (ص ٥٦) وان روى هلال رمضان او هلال شوال نهارا قبل الزوال او بعد الزوال فهو لليلة الجائئة وكان ابو يوسف قد قال بآخرة انه ان كان قبل الزوال فهو للماضية وان كان بعد الزوال فهو للجائئة اه وفي شرحه للامام ابى بكر الرازى روى نحو القول الاول عن على وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما وعن عمر رضى الله عنه في احدى الروايتين وروى عنه رواية اخرى مثل قول ابى يوسف وجه القول الاول قول الله تعالى «وأتموا الصيام الى الليل» ولا يجوز اباحة الافطار في بعض النهار وايضا لما اتفق الجميع على ان رؤيته بعد الزوال يوجب ان يكون لليلة المستقبلية وجب ان يكون كذلك حكم رؤيته قبل الزوال اذ جائز ان يكون رؤيته قبل الزوال لكبره لا لانه لليلة الماضية اذ قد يكون بعض الالهة اكبر من بعض وايضا لوجاز اعتبار رؤيته نهارا لوجب ان يكون الصوم والفطر من وقت الرؤية وهذا يوجب ان يكون بعض اليوم من شهر رمضان وبعضه من شوال وان يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ونصف وذلك خلاف السنة والاجماع فثبت ان لا عبرة برؤيته نهارا وان الحكم متعلق برؤيته ليلا فان قيل قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته يقتضى ايجاب الصوم برؤيته نهارا لانه لم يخص الليل دون النهار قيل له المراد لرؤية ماضية لا لرؤية مستقبلية ومعلوم انه لا يلزمه صوم بعض النهار لرؤيته نهارا فلم انه اراد لرؤيته ليلا اه من كتاب الصيام (ج ١ ق ٢١٤ ٢) وفي الفصل الاول من كتاب الصوم من خلاصة الفتاوى (ج ١ ص ٢٥٠) قال محمد اذا رآوا الهلال نهارا قبل الزوال او بعده لا يصام به ولا يفطر وهو ليلة المستقبلية هو المختار فلو رأى هلال شوال في اليوم الآخر من شهر رمضان =

في النهار قبل الزوال أو بعده فظن أن مدة الصوم قد انتهت و افطر عمدا
ينبغي أن لا تجب الكفارة اه وفي كتاب الصوم (ق ٤٢) من الفتاوى السراجية
إذا رأوا هلال الفطر في النهار اتموا صوم ذلك اليوم ولو افطروا يلزمهم الكفارة
وفي الغيائية (ظ) إذا رأوا هلال الفطر في النهار اتموا صوم ذلك اليوم سواء
رأوا قبل الزوال أو بعده لأن الهلال إنما يجعل من الليلة المستقبلية هو المختار
والمعتبر الرؤية بعد أن تغيب الشمس اه كتاب الصيام (ص ٥٠) وفي فصل
رؤية الهلال من كتاب الصوم من فتاوى قاضيخان على هامش الفتاوى الهندية
(ج ١ ص ١٩٨) إذا رأوا الهلال نهارا قبل الزوال أو بعده لا يصام ولا يفطر
وهي من الليلة المستقبلية وقال أبو يوسف أن رأوا الهلال بعد الزوال فكذلك
وأن يروا قبل الزوال فهو من الليلة الماضية وعن أبي حنيفة في رواية أن كان
بجراه أمام الشمس والشمس تنلوه فهو لليلة الماضية وأن كان بجراه خاف الشمس
فهو لليلة المستقبلية وقال الحسن بن زياد أن غاب بعد الشفق فهو لليلة الماضية
وأن غاب قبل الشفق فهو لليلة الآتية اه وفي باب ما يفسد الصوم من قنية المنية
(ص ٦٩) (شم فع) رأى الهلال في آخر يوم من رمضان قبل الغروب و افطر
متأولا بقوله عليه الصلاة والسلام و افطروا لرؤيته فعليه الكفارة (فسخ) في (شمع)
خلافه فقال لو رأى الهلال في الثلاثين نهارا لا يفطرون في قول أبي حنيفة
ومحمد وقال أبو يوسف أن رأوا قبل الزوال افطروا لأنه من الليلة الماضية
وبعد لا فإن افطروا لا كفارة عليهم لأنهم افطروا بتأويل اه وفي جامع الرموز
وعن أبي حنيفة أن رأى القمر قدام الشمس فليلة الماضية و أن رأوه خلفها
فللمستقبلية و تفسير القدام أن يكون إلى المشرق والخلف إلى المغرب لأن سير
السيارة إلى المشرق فالقمر إذا جاوز الشمس يرى الهلال في جهة الشرق و إلى أن
العبرة لرؤية الهلال قبل الزوال لا بعده وهي لليلة المستقبلية كما قال محمد و ذهب
أبو يوسف إلى أنه إذا رأى قبل الزوال فللماضية وعن أبي حنيفة أن غاب قبل الشفق
فمن هذه الليلة كما في الزاهدي اه كتاب الصوم (ج ١ ص ٢١٧) وفي الاختيار
شرح المختار وإذا رأى هلال رمضان أو شوال نهارا قبل الزوال أو بعده فهو
ليلة الآتية وقال أبو يوسف كذلك أن كان بعد الزوال و أن كان قبله =
فللماضية

= فللماضية يروى ذلك عن عمر وعائشة رضى الله عنهما والاول يروى عن علي وابن مسعود وابن عمر وانس وعن عمر ايضا ولأن الشهر ثابت بيقين وبعض الالهة يكون اكبر من بعض فيجوز انهم رأوه قبل الزوال اكبره لاسكونه لليلة الماضية والثابت بيقين لا يزول بالشك وقال الحسن بن زياد ان غاب بعد الشفق فليلة الماضية وقبله للراثة اه (ج ١ ص ١٢٩) من كتاب الصوم وفي كتاب الصوم من البدائع (ج ٢ ص ٨٢) ولو رأوا يوم الشك الهلال بعد الزوال او قبله فهو لليلة المستقبلية في قول ابى حنيفة ومحمد ولا يكون ذلك اليوم من رمضان وقال ابو يوسف ان كان بعد الزوال فكذلك وان كان قبل الزوال فهو لليلة الماضية ويكون ذلك اليوم من رمضان والمسألة مختلفة بين الصحابة وروى عن عمر وابن مسعود وابن عمر وانس مثل قولها وروى عن عمر رضى الله عنه رواية اخرى مثل قوله وهو قول علي وعائشة رضى الله عنهما وعلي هذا الخلاف هلال شوال اذا رأوه يوم الشك وهو يوم ثلاثين من رمضان قبل الزوال او بعده فهو لليلة المستقبلية عندهما يكون اليوم من رمضان وعنده ان رأوه قبل الزوال يكون لليلة الماضية ويكون اليوم يوم الفطر والاصل عندهما انه لا عبرة في رؤية الهلال قبل الزوال ولا بعده وانما العبرة لرؤيته بعد غروب الشمس وعنده يعتبر وجه قول ابى يوسف ان الهلال لا يرى قبل الزوال عادة الا ان يكون لليلتين وهذا يوجب كون اليوم من رمضان في هلال رمضان وكونه يوم الفطر في هلال شوال ولها قول النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته امر بالصوم والفطر بعد الرؤية وفيما قاله ابو يوسف يتقدم وجوب الصوم والفطر على الرؤية وهذا خلاف النص اه ، قلت ولم اجد هذه المسألة في صلاة العيد ولا في الصيام في الاصل ولا في الجامع الصغير ولا في الكبير ويعلم من اتفاق الفقهاء السكبار على ذكرها في كتبهم انها من مسائل ظاهر الرواية فلعلها ذكرت في غير مقامها بأدنى مناسبة او ذكرت في نواذر المسائل وليست اليوم توجد نواذر كتب اصحابنا قال الله المشتكى ولم ار احدا عزاها الى كتاب من كتبه - والله اعلم .

باب من يطعم قبل ان يخرج الى المصلى

٢٠٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان

يعجبه ان يطعم شيئاً قبل ان يأتى المصلى يعنى يوم الفطر^١ .

٢٠٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان

يطعم يوم الفطر قبل ان يخرج ولا يطعم يوم الاضحية حتى يرجع^٢ .

(١) هو ظرف من الصلاة والتسليم اى موضع الصلاة والمراد منه موضع صلاة العيد اى الجبابة الصحراء العام .

(٢) هذا الاثر لم يذكره الخوارزمى فى جامع المسانيد .

(٣) هذا الاثر ايضا لم يذكره الخوارزمى فى الجامع ، واخرجه الامام ابو يوسف

فى آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يأتى المصلى يوم الفطر وقد

طعم والاضحية قبل ان يطعم اه ، واخرج البخارى فى صحيحه عن انس قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات قال وقال

مرجى بن رجاء حدثنى عبيد الله بن ابى بكر قال حدثنى انس عن النبي صلى الله

عليه وسلم يأكلهن وترا اه ، قلت وصله احمد والبيهقى (ج ٣ ص ٢٨٢) وعن

ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى

يطعم ولا يطعم يوم الاضحية حتى يصلى رواه احمد والترمذى وصححه ابن حبان

قاله الحافظ فى بلوغ المرام (ص ١٠٩) وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

لا يأكل يوم النحر شيئاً حتى يرجع فياً كل من اضحيته رواه الدارقطنى (ص ١٨٠)

والبيهقى (ج ٣ ص ٢٨٣) وآخرون واسناده حسن وعن ابن عباس قال من السنة

ان لا يخرج يوم الفطر حتى يخرج الصدقة ويطعم شيئاً قبل ان يخرج رواه

الطبرانى فى الكبير والدارقطنى والبزار وقال الهيثمى واسناد الطبرانى حسن

(آثار السنن ص ٩٩) قلت وروى البيهقى من طريق ابن مهدى عن عقبة بن

الاصم عن ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان

يوم الفطر لم يخرج حتى يأكل شيئاً واذا كان الاضحية لم يأكل شيئاً حتى يرجع

وكان اذا رجع اكل من كبده اضحيته وروى من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن

قال (١٣٩)

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^١.

= عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يوم الاضحية يخرج الى المصلى ولا يطعم شيئا وروى عن ابى العباس الاصم عن الربيع عن الشافعى عن ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة ولا يفعلون ذلك يوم النحر - اهـ (ج ٣ ص ٢٨٣) .

(١) قلت: ولم اجد هذه المسألة فى كتب ظاهر الرواية من الاصل والجامعين وغيرهما وانما عرفناها من جهة هذا الكتاب المبارك واخذ الفقهاء بها وادرجوها فى كتب الفقه ولم يصرحوا من اين اخذوها، وفى البدائع واما الذوق فيه فليكون اليوم يوم فطر واما فى عيد الاضحية فان شاء ذاق وان شاء لم يذق والآدب انه لا يذوق شيئا الى وقت الفراغ من الصلاة حتى يكون تناوله من القرايين اهـ فصل صلاة العيدين (ج ١ ص ٢٨٩) وفى تنوير الابصار وشرحه الدر المختار (وندى يوم الفطر أكله) حلوا وترا ولو قرويا (قبل) خروجه الى (صلاتها) الخ وفى رد المحتار (ج ١ ص ٨٦٧) (قوله ولو قرويا) كذا فى الشرنبلالية ولعله يشير الى ان ذلك ليس من سنن الصلاة بل من سنن اليوم لأن فى الأكل مبادرة الى قبول ضيافة الحق سبحانه والى امتثال امره بالافطار بعد امتثال امره بالصيام تأمل اهـ وفيه فى (ص ٨٧٥) اى يندب الامساك عما يفطر الصائم من صبحه الى ان يصلى فان الاخبار عن الصحابة تواترت فى منع الصبيان عن الأكل والاطفال عن الرضاع غداة الاضحية قهستانى عن الزاهدى (ط) اهـ، وفى الدر المختار ولو أكل لم يكره اى تحريما، وفى الرد (ص ٨٨٦) (قوله تحريما) تسع فيه صاحب النهر وأشار به الى ثبوت كراهة التنزيه وفيه نظر لما تلمت من كلام البحر ولقول البدائع ان شاء ذاق وان شاء لم يذق الخ وقد نقلته قبل .

باب التكبير في ايام التشريق

٢٠٨ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق .

قال محمد : وبه نأخذ ولم يكن أبو حنيفة يأخذ بهذا ولكنه كان يأخذ بقول ابن مسعود رضي الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر

(١) وفي المغرب : والتشريق صلاة العيد من شرقت الشمس شروقا اذا طلعت او من شرقت اذا اضاءت لأن ذلك وقتها ومنه المشرق للأصلي وسميت ايام التشريق لصلاة يوم النحر وصار ما سواه تبعا أو لأن الأضاحي فيها تشرق أي تتدد في الشمس اه ثم صرح في البدائع بأن التشريق في اللغة كما يطلق على القاء لحوم الأضاحي بالمشرة يطلق على رفع الصوت بالتكبير - قاله النضر بن شميل من البحر (ج ٢ ص ١٦٤) .

(٢) وفي الأصفية « في مكان من » .

(٣) واخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يكبر في صلاة الغداة من يوم عرفة الى بعد صلاة العصر من آخر ايام التشريق اه ، قلت والحديث هذا ايضا لم يذكره في جامع المسانيد ، وروى ابن أبي شيبة عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي رضي الله عنه انه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق ويكبر بعد العصر - قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٢) .

(٤) وروى الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه عن حماد عن إبراهيم عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في التكبير ايام التشريق من دبر صلاة الفجر يوم عرفة الى دبر صلاة العصر من يوم النحر وكان يكبر فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد (قال) وعم أبو حنيفة انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع اه ، واخرجه ابن خسر و من طريق الامام الحسن بن زياد عنه = عن ،

عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يكبر في الصلوات أيام التشريق يبدأ بالتكبير في دبر صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر من الغد ثم يقطع و كان تكبيره الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد، واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٦٣) اه، وروى الامام محمد في كتاب الحججة عن محل بن محرز الضبي عن ابراهيم قال كان عبد الله بن مسعود يكبر في دبر صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر و كان يكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد، وروى عن سلام بن سليم عن ابي اسحاق السبيعي عن الأسود بن يزيد قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر يوم النحر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد - اه (ص ٨٦) باب التكبير أيام التشريق ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الأحوص عن ابي اسحاق عن الأسود قال كان عبد الله يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر ورواه عن ابن مهدي عن سفيان عن غيلان بن جامع عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر اه نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٣)، ورواه عنه الطبراني في الكبير انه كان يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر (يوم النحر) ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٧) قال الهيثمي و رجاله موثقون وروى فيه مرفوعا بسند ضعيف لا يحتج بمثله، قلت واما قول الامام ابي يوسف زعم ابو حنيفة انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا الجمعة ولا تشريق الا في مصر جامع فقال المولى على القارنى في شرح مختصر الوقاية ان الامام خواهر زاده قال في مبسوطه ان الامام ابا يوسف اخرج هذا الحديث في اماليه مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم، واخرجه ابن ابي شيبة و عبد الرزاق في مصنفهما ووقفا على رضى الله عنه، اخرج ابن ابي شيبة من طريق منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن قال قال على لا الجمعة ولا تشريق الا في مصر جامع، واخرج عن عباد بن العوام عن حجاج عن ابي اسحاق عن الحارث عن على قال لا الجمعة =

= ولا تشريق ولا صلاة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة عظيمة قال حجاج وسمعت عطاء يقول مثل ذلك وروى عن عباد بن العوام عن عمر بن عامر عن حماد عن ابراهيم عن حذيفة قال ليس على اهل القرى جمعة انما الجمع على اهل الأمصار مثل المدائن وروى عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وروى عن الحسن وابن سيرين قالا الجمعة على اهل الأمصار اه (ص ٦٤٩) ، ورواه عبد الرزاق عن معمر عن ابى اسحاق عن الحارث عن على بنحو ما رواه ابن ابى شعبة ورواه عبد الرزاق ايضا عن الثوري عن زيد الياهم عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن السلمي عن على قال لا تشريق ولا جمعة الا في مصر جامع اه قاله الزيلعي (ج ٢ ص ١٩٥) ، قلت ورواه الطحاوى في مشكل الحديث (ج ٢ ص ٥٤) عن ابراهيم بن مرزوق ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن زيد الياهم سمعت سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن على قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر من الأمصار وروى عن ابراهيم ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن زيد عن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن على قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع اه قال الزيلعي واخرجه البيهقي في المعرفة عن شعبة عن زيد الياهم به قال وكذلك رواه الثوري عن زيد به وهذا انما يروى عن على موقوفا فأما النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يروى عنه في ذلك شيء انتهى كلامه اه ما في نصب الراية (ج ٢ ص ١٩٥) ، قال العيني بعد ما نقل كلام البيهقي هذا في البناية قول الزيلعي وجدنا موقوفا وقول البيهقي لم يرو عن النبي عليه السلام (في ذلك شيء) لا يستلزم عدم وقوف غيره على كونه مرفوعا والاثبات مقدم على النفي وقد ذكر الامام خواهرزاده في مبسوطه ان ابا يوسف ذكره في الاملاء مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم و ابو يوسف امام الحديث حجة ولو لم يثبت عنده كونه مرفوعا لما قال مسندا مرفوعا ولئن سلمنا انه موقوف فهو موقوف صحيح وهو محمول على السماع لانه لا يدرك بالعقل وقول على حجة اه (ج ١ ص ٩٨٢) وقال العيني في عمدة القارى (ج ٦ ص ١٨٨ - طبع مصر) ان ابا زيد زعم في الاسرار ان محمد بن الحسن قال رواه مرفوعا معاذ وسراقة بن مالك رضى الله عنهما - اه .

من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع ' .

(١) وفي باب التكبير في أيام التشريق من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٤) قلت رأيت التكبير في أيام التشريق متى هو وكيف هو ومتى يبدأ به ومتى يقطع قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يبتدئ به من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق فأى ما فعلت فحسن وأما أبو حنيفة فإنه كان يأخذ بقول ابن مسعود يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر ثم لا يكبر بعدها وأما أبو يوسف ومحمد بن الحسن فانهما يأخذان بقول علي كرم الله وجهه قلت فكيف التكبير قال اذا سلم الامام قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد بلغنا ذلك عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قلت فن صلى المكتوبة جماعة في مصر من الأمصار فعليهم ان يكبروا في هذه الأيام قال نعم قلت فان كان معهم نساء قال عليهن ان يكبرن قلت رأيت من صلى وحده من المقيمين والمسافرين او النساء هل عليهم ان يكبروا قال لا قلت فهل على المسافرين ان يكبروا قال لا قلت رأيت من صلى التطوع في الجماعة او صلى الوتر هل يكبر بعدها قال لا قلت فهل على اهل السواد تكبير قال لا قلت فان صلوا في جماعة قال وان صلوا في جماعة فلا تكبير عليهم وهذا قول أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد التكبير على من صلى المكتوبة من رجل او امرأة او مسافر او مقيم صلى وحده او في جماعة اهـ وشرح المسألة في (ج ٢ ص ٤٢) من مبسوط السرخسي - فراجع ان شئت شرح بعض صورها ، وفي باب العيدين والتكبير في أيام التشريق من الجامع الصغير (ص ٢٠) وتكبير التشريق من صلاة الفجر من يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر وهو ان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد مرة واحدة وهذا على المقيمين في الجماعات المكتوبة وليس على جماعات النساء اذا لم يكن معهن رجل وقال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله التكبير من صلاة الفجر من يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق على كل من صلى صلاة مكتوبة قال يعقوب صليت بهم المغرب فسهوت ان اكبر فكبر أبو حنيفة =

رضى الله عنه اه قلت وهذا الباب مفصل في الجامع الكبير قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر يوم النحر في دبر كل صلاة وهو قول ابي حنيفة وكان على رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق وهو قول يعقوب ومحمد وكان عمر رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة فقال بعضهم الى صلاة العصر وقال بعضهم الظهر من آخر ايام التشريق وكان ابن عباس رضى الله عنهما يكبر من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وكان ابن عمر رضى الله عنهما يكبر من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر ايام التشريق والتكبير في قول ابي حنيفة رضى الله عنه على اهل الامصار في الصلوات بالجماعات وليس على اهل السواد والمسافرين والنساء ومن صلى وحده تكبير فان صلى مسافرا وامرأة مع الرجال في جماعة في مصر كبروا وقال ابو يوسف ومحمد التكبير على كل من صلى صلاة فريضة وحده او في جماعة في مصر او في غيره وقالوا جميعا لا تكبير في التطوع والعدين والوتر ويكبر دبر الجمعة في قولهم (الى ان قال) امام صلى فلم يكبر ساهيا حتى خرج من المسجد او تكلم لم يكبر وكبر من خلفه وان ذكره في المسجد ولم يتكلم عاد فكبر ولو احدث بعد التسليم متعمدا لم يكبر وان لم يتعمد الحدث كبر قبل ان يتوضأ امام يرى تكبير ابن مسعود رضى الله عنه صلى يقوم يرون تكبير على رضى الله عنه كبر من خلفه وان لم يكبر الامام اه باب التكبير في ايام التشريق (ص ١٣) وفي باب التكبير ايام التشريق من كتاب الحجة (ص ٨٦) قال ابو حنيفة التكبير خلف الصلوات في ايام التشريق ان يكبر الامام والناس الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وقال اهل المدينة التكبير ان يكبر الامام والناس الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثلاثا في دبر كل صلاة وقال محمد بن الحسن بلغنا عن علي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود انها كانا يكبران كما قال ابو حنيفة وهذا احسن من قولنا اهل المدينة لأن فيه التهليل والتحميد وقد أتى على ما قاله اهل المدينة ايضا اخبرنا حنبل بن عمار الضبي الحديث وقد ذكرته في تخريج الحديث اخبرنا ابو جابر الكلبي عن محمد بن سعيد النخعي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن

== مسعود ان تكبيرهما في دبر الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر والله الحمد (ثم روى حديث سلام بن سليم وقد ذكرته قبل) وقال في
باب التكبير في ايام التشريق دبر الصلوات قال ابو حنيفة التكبير في ايام التشريق
من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع
وكذلك روى عن عبد الله بن مسعود وليس التكبير عند ابي حنيفة الا على اهل
الامصار والذين يجب عليهم الجمعات في دبر الصلوات المكتوبات في الجماعات
من الرجال وقال محمد بن الحسن التكبير في ايام التشريق من صلاة الفجر من
يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق يكبر في العصر ثم يقطع كذلك
بلغنا عن علي بن ابي طالب وقال محمد بن الحسن وهذا القول احب اليينا من
قول ابي حنيفة والتكبير في دبر الصلوات المكتوبات من صلى في جماعة او وحده
بمضى او بالآفاق كلها من امرأة او رجل او مملوك وليس على احد ان يكبر في دبر
صلاة التطوع ولا في صلاة العيد ولا الوتر انما يجب التكبير في دبر الصلوات
الخمس المكتوبات وقال اهل المدينة التكبير في ايام التشريق خلف الصلوات
واول ذلك تكبير الامام والناس معه خلف الظهر من يوم النحر و آخر ذلك تكبير
لل امام والناس معه من خلف صلاة الصبح من آخر ايام التشريق ثم يقطع
التكبير قال محمد بن الحسن قول علي بن ابي طالب احب اليينا ان نأخذ به من
قول ابن عمر لأن الناس اختلفوا في التكبير فقال عمر بن الخطاب يكبر من صلاة
العصر يوم عرفة الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وقال بعضهم الى صلاة
العصر من آخر ايام التشريق كما قال علي بن ابي طالب وقال ابن عباس يكبر
من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وكان اكثر
من كبر منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه فأخذنا بأكثر ذلك لأن الامام
يكبر فيما لم يجب عليه احب اليينا من ان يترك التكبير فيما قد وجب عليه وقال
اهل المدينة ايضا التكبير في ايام التشريق على الرجال والنساء من الاحرار
والمماليك ومن كان في جماعة او وحده بمضى او بالآفاق كلها (واجب) وإنما
(يأتى) الناس في ذلك بامام الحاج (و) بالناس (بمضى) لأنهم اذا رجعوا عن
مضى (و) انقضت الاسرار لم (اتموا) بهم حتى يكونوا مثله في الحل واما من ==

باب السجود في ص

٢٠٩ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه لم يكن يسجد في «ص» وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه لم يكن يسجد فيها^١. قال محمد: ولكننا نرى السجود فيها ونأخذ بالحديث الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢.

= لم يكن حاجا فانه لا يأتهم بهم الا في تكبير ايام التشريق) وقال محمد بن الحسن هذا ينقض قول اهل المدينة في تركهم التلبية اذا رجعوا الى عرفة فينبغي لهم اذا راحوا الى عرفة ان يكبروا من عند اول صلاة تركوا فيها التلبية لأن من ترك التلبية يكبر في قولهم فينبغي لهم ان يقولوا يكبر اذا راح الى عرفة فتكون اول تكبيرة في دبر صلاة المغرب من ليلة النحر فليسوا يقولون ذلك فهذا ترك لقولهم ولكن عمر بن الخطاب وعلی بن ابی طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم قد اجمعوا جميعا فيما يروى (عنهم) انهم [كانوا] يكبرون من صلاة الفجر يوم عرفة ثم اختلفوا في الصلاة التي قطعوا التكبير عندها ولم يختلفوا في الابتداء فليس ينبغي ان يخالفوا الثلاثة في الابتداء وقد اجمعوا جميعا عليه وقد جاء في ذلك آثار اه قال ابن الهمام في شرح الهداية وقول من جعل الفتوى على قرلها خلاف مقتضى الترجيح فان الخلاف فيه مع رفع الصوت لا في نفس الذكر والاصل في الأذكار الاخفاء والجهر به بدعة فاذا تعارضا في الجهر ترجح الاقل اه.

(١) هذان الحديثان لم يذكرهما الخوارزمي، واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٠) عنه عن حماد (عن ابراهيم) عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان لا يسجد في «ص» ولا يسجد في سورة «الحج» الا في الأولى وروى البيهقي من طريق احمد بن احمد بن نجدة عن منصور ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود انه كان لا يسجد في «ص» ويقول انما هي توبة نبي، قال (ابن نجدة) وحدثنا سعيد ثنا سفيان عن عبدة بن ابی لبابة عن زر هو ابن جحيش ان عبد الله كان لا يسجد في «ص» اه ج ٢ ص ٣١٩.

(٢) قلت: وروى امامنا الأعظم عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن —

محمد

(١٤١)

٢١٠ - محمد قال اخبرنا عمر^١ بن ذر الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في سجدة «ص» يسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا^٢ وهو قول

= ابى موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في «ص» أخرجه الحارثي من طريق محمد بن زبرقان الأهوازي عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٨) .
(١) عمر بن ذر بن عبد الله المرهبي بضم الميم ابو ذر الكوفي من رجال التهذيب روى له البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في تفسيره روى عن ابيه وسعيد بن جبير وعنه وكيع وابن مهدي وابو نعيم وخلق مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل غير ذلك ، قال العجلي كان ثقة بليغا ، وثقه القطان وابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم - من الخلاصة والتهذيب ، قلت الصواب ان الحديث هذا رواه عنه محمد مشافهة من غير واسطة لتأييد مذهبه واما ابوه فقد مرت ترجمته في (ص ٣٢٧) من باب الوتر .

(٢) هذا الحديث رواه من غير واسطة الامام لتأييد مذهبه واخرجه الحافظ طلمجة والاششاني وابن خسرو من طريقه عن محمد عن ابى حنيفة قال الحافظ رواه جماعة في كتاب الآثار عن محمد عن ابن ذر من غير ذكر ابى حنيفة رضى الله عنه اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٣) واخرجه الامام محمد ايضا في كتاب الحججة عن عمر بن ذر الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسجد «ص» يسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا ، واخرج عن مسعر بن كدام حدثنا عمرو بن مرة عن مجاهد عن ابن عباس قال في السجدة التي في «ص» هي توبة من الله امر الله نبيه ان يقتدى به قال محمد بن الحسن فالسجود في «ص» لا ينبغي ان يترك الخ (ص ٢٨) واخرج عن سفيان بن عيينة عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في «ص» وليست من عزائم السجود واخرج عن ابى يوسف عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال اولئك الذين هدى الله فبهم اقم اقتده قال فكان يسجد في «ص» وروى عن سفيان بن عيينة عن عبيدة =

عن ابن أبي لبابة قال سمعت ابن عمر يقول في «ص» «بندة اه» (ص ٢٩)، قلت الحديث هذا أخرجه النسائي عن إبراهيم المقسمي عن حجاج بن محمد عن عمر بن زر عن أبيه الحدث (ص ١٥٢) وفي الدراية ورواه ثقاته و تابعه الشافعي وغيره أيضا عن سفيان راجع سنن البيهقي (ج ٢ ص ٣١٩) و تابعه عبد الله بن بزيع و محمد بن الحسين عند الدارقطني (ص ١٥٦) و أخرج البخاري عن ابن عباس قال «ص» ليس من عزائم السجود و قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها اه (ص ١٤٦) قلت هذا كله حجة لنا و العمل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم أولى من العمل بقول ابن عباس، و روى الامام احمد في مسنده عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رأيت الرؤيا و انا اكتب سورة «ص» فلما بلغت السجدة رأيت الدواة و الفلم و كل شيء يحضرني انقلب ساجدا قال فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها، و أخرجه البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٠) و الحاكم في المستدرك (ج ٢ ص ٤٣٢) قال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم و أخرج البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٠) عن الحسن ابن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج يا حسن حدثني جدك عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم اني اصلي خلف شجرة فقرأت «ص» فلما اتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة بسجودى فسمعتها و هي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا و اجعل لي بها عندك ذخرا و اعظم لي بها عندك اجرا قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ «ص» فلما اتى على السجدة سجد فسمعتة يقول في سجوده ما اخبر الرجل عن قول الشجرة، و في رواية محمد بن شاكر عنده اللهم اكتب لي بها عندك اجرا و اجعلها لي عندك ذخرا و ضع عنى بها وزرا و اقبلها منى كما قبلت من عبدك داود اه، و أخرجه الامام محمد في حجيته (ص ٣٠) عن سلام بن سليم الحنفي عن ليث بن أبي سليم عن عطاء قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت في المنام كأنى اقرأ سورة «ص» حتى اذا انتهيت الى توبة داود و شجرة بين يدي فسجدت حتى وضعت رأسها على الأرض حتى كادت تغلغ من اصلها

أبو حنيفة رضى الله عنه .

= ثم استوت نحو ما كانت ثم قالت اللهم احطط بها وزرا واعظم بها اجرا و احدث بها شكرا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق ان نسجد قال فقرأها فسجد اه قلت فرواه مرسلان وعطاء تليد ابن عباس فالظن انه رواه عنه والرجل هو ابو سعيد كما هو في رواية البيهقي وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول رأيت عمر رضى الله عنه قرأ على المنبر « ص » فنزل فسجد ثم رقى على المنبر ، وروى عن ابن لهيعة عن الأعرج عن السائب بن يزيد ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قرأ « ص » على المنبر فنزل فسجد اه وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٨٥) وعن عثمان انه سجد في « ص » رواه عبد الله بن احمد و رجاله رجال الصحيح .

(١) وفي باب السجدة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٧١) قلت : فكم تعد في القرآن من سجدة قال الى في الأعراف والى في الرعد والى في النحل والى في بنى اسرائيل والى في مريم والى في الحج والى في الفرقان والى في النمل والى في تنزيل السجدة والى في ص والى في حم السجدة والى في النجم والى في اذا السماء انشقت والى في اقرأ باسم ربك ، قلت رأيت في آخر الحج سجدة هي ام لا قال ليست بسجدة قلت رأيت كل شئ مما ذكرت اذ تلا الرجل او سمعه من غيره أعليه ان يسجد قال نعم الخ وفي باب سجود القرآن من كتاب الحج (ص ٢٩) وقال ابو حنيفة السجدة في « ص » واجبة وقال اهل المدينة ليس في « ص » سجدة اه ثم روى الآثار لاثبات سجدة « ص » وقد نقلنا كلها فوق و شرح المسألة في (ج ٢ ص ٦) من المبسوط قال في آخره فان قيل في الحديث زيادة و هو انه قال يسجد داود توبة ونحن نسجدها شكرا قلنا هذا لا ينبغي كونها سجدة تلاوة فما من عبادة يأتى بها العبد الا وفيها معنى الشكر ومراده من هذا بيان سبب الوجوب انه كان توبة داود عليه السلام وانما لم يسجدها في خطبته ليعين لهم انه يجوز تأخيرها وقد روى انه يسجدها في خطبته مرة وذلك دليل على الوجوب وعلى انها سجدة تلاوة وقد قطع الخطبة لها اه (ص ٧) وقال العيني في شرح حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ص » ليس من عرائم =

== السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها - من عمدة القارى
 (ج ٧ ص ٩٨ - طبع مصر) لاختلاف بين الحنفية والشافعية في ان « ص » فيها
 سجدة تفعل وهو ايضا مذهب سفيان وابن المبارك واحمد واسحاق غير ان الخلاف
 في كونها من العزائم ام لا فعند الشافعى ليست من العزائم وانما هى سجدة شكر
 تستحب في غير الصلاة وتحرم فيها في الأصح وهذا هو المنصوص عنده وبه قطع
 جمهور الشافعية وعند ابى حنيفة واصحابه هى من العزائم وبه قال ابن شريح وأبو
 اسحاق المروزي وهو قول مالك ايضا وعن احمد كالمذهبين والمشهور منهما كقول
 الشافعى (الى ان قال) واحتج الشافعى ومن معه بحديث ابن عباس هذا ولا بن
 عباس حديث آخر في سجوده في « ص » أخرجه النسائي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سجد في « ص » فقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا وله حديث
 أخرجه البخارى على ما يأتى والنسائي ايضا في الكبير في التفسير ولفظه رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في « ص » اولئك الذين هدى الله فبهدهم اقتده قلنا
 هذا كله حجة لنا والعمل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم اولى من العمل بقول ابن
 عباس وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمة وسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا
 لما انعم الله على داود عليه السلام بالغفران والوعد بالزاني وحسن مآب ولهذا
 لا يسجد عندنا عقيب قوله واناب بل عقيب قوله وحسن مآب (الى ان قال)
 وروى ابو داود من حديث ابى سعيد رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو على المنبر « ص » فلما بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في
 الأوسط من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في
 « ص » وروى الدارقطني ايضا كذلك وفي المصنف قال ابن عمر رضى الله عنهما
 في « ص » سجدة وقال الزهري كنت لا اسجد في « ص » حتى حدثني السائب ان
 عثمان رضى الله عنه سجد فيها وعن سعيد بن جبير ان عمر رضى الله عنه كان يسجد
 في « ص » وكان طاوس يسجد في « ص » وسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير
 ومسروق و ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك بن قيس رضى الله عنهم وعن ابى
 الدرداء رضى الله عنه قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في « ص » وعن
 عقبة بن عامر رضى الله عنه فيها السجود - اه باختصار في بعض المواضع .

باب القنوت في الصلاة

٢١١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع^١.

(١) وفي مفردات الراغب (ص ٤٣٤) القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالى « وقوموا لله قانتين » الخ ، قلت : والمراد منه هاهنا الدعاء في الصلاة بعد ختم القراءة قبل الركوع او بعده - والله اعلم .

(٢) قلت و اخرجه الامام محمد ايضا في كتاب الحجّة له (ص ٥٦) عنه عن حماد وعن ايوب بن مسكين عن ابي هاشم كلاهما عن ابراهيم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يقنت السنة كلها و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقنت في الوتر قبل الركوع و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره و ابن خسرو في مسند الامام له من طريقه عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣١) وروى الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٥٦) عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود ان عبد الله بن مسعود كان لا يقنت في الصلوات كلها الا في الوتر قبل الركوع ، و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه في بحث (القنوت قبل الركوع او بعد ص ٨٣٢) عن حفص عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر قبل الركوع ، قلت ورواه الطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ١٤٩) عن ابي داود عن المسعودي عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة اه ورواه الطبراني في معجمه الكبير حدثنا فضل بن محمد الملقب ثنا ابو نعيم ثنا ابو العميس وحدثني عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان عبد الله بن مسعود لا يقنت في صلاة الغداة و اذا قنت في الوتر قنت قبل الركوع و في لفظ كان لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر =

= قبل الركعة اه ذكره الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وذكره في
 مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٢٧) قال الهيثمي واسنادهما حسن (واخرج عن يزيد
 ابن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود
 واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع
) قلت واخرجه الطحاوي والبيهقي ايضا قال العلامة علاء الدين هذا سند صحيح
 على شرط مسلم وفي آثار السنن واسناده صحيح (واخرج عن ابي خالد الأحمر
 عن اشعث عن الحكم عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يقتت السنة كلها في الفجر
 ويقتت في الوتر كل ليلة قبل الركوع قال ابو بكر اي ابن ابي شيبة هكذا القول
 عندنا اه بحث (من قال القنوت في النصف من رمضان ص ٨٣٦) واخرج
 امامنا الأعظم عن ابان بن ابي عياش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن
 مسعود عن ام عبد قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل
 الركوع وفي رواية يزيد بن هارون عنه بسنده المذكور عن عبد الله قال بعثت
 بأمي فباتت عند زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عليهن لتنظر متى يقتت فأخبرت انه
 يقتت في وتره قبل الركوع رواه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده من طريق
 المقرئ وعبيد الله بن موسى ويزيد بن هارون عنه قال الحافظ هذا الحديث رواه
 جماعة عن ابان بن ابي عياش واخرجه ابن خسرو من طريق شعيب بن محمد
 وعبيد الله بن موسى عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٧) واخرجه الحافظ
 طلحة وابن خسرو ايضا من طريق عبد الكريم بن عبد الله الجرجاني عنه عن ابان
 عن ابراهيم عن عبد الله قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوتر
 فرأيت قنت قبل الركوع اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٢) قلت واخرج
 ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون قال اخبرنا ابان بن ابي عياش عن ابراهيم عن
 علقمة عن عبد الله عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتت في الوتر قبل
 الركوع قال ثم ارسلت أُمِّي ام عبد فباتت عند نسائه فأخبرتني انه قنت في الوتر
 قبل الركوع ورواه عن سفيان عن ابان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت قبل الركوع في الوتر اه (ص ٨٣٣) وبهذين السندين
 اخرجه البيهقي في سننه الكبير (ج ٣ ص ٤١) ثم قال ومدار الحديث على ابان =

= وهو متروك قال العلامة علاء الدين التركماني في جوابه في الجوهر النقي قلت قد تابعه على ذلك الأعمش قال البيهقي في الخلافيات أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف المعدل من أصل كتابه ثنا أحمد بن الحليل البغدادي ثنا أبو النضر ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركعة ثم قال هذا غلط والمشهور رواية الثوري عن إبان قلت الحسن بن يعقوب عدل في نفس الاسناد وبقية رجاله ثقات فيحمل على أن الثوري رواه عن الأعمش وإبان كليهما عن إبراهيم ، وهذا أولى مما فعله البيهقي من التخليط انتهى ما قاله ابن التركماني (ج ٣ ص ٢٠٢) من ذيل السنن الكبرى قلت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أم عبد (ص ٧٧٧) ويعرف أيضاً بها حديث أم ابن مسعود يرويه حفص بن سليمان عن إبان بن أبي عياش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله قال أرسلت أمي أيلة لتبني عند النبي صلى الله عليه وسلم فتتظر كيف يوتر فصلى ما شاء الله أن يسلي حتى إذا كان آخر الليل وأراد الوتر قرأ بسبح اسم ربك الأعلى في الركعة الأولى وقرأ في الثانية قل يا أيها الكافرون ثم قعد ثم قام ولم يفصل بينهما بالسلام ثم قرأ بقل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد حتى إذا فرغ كبر ثم قنت فدعا بما شاء الله أن يدعو ثم كبر وركع اه ، قلت وفي هذه الرواية زيادة التكبير قبل القنوت وقد ثبت عن ابن مسعود وغيره من الصحابة كما سيأتي في شرح أثر الامام إبراهيم الفقيه الكبير وذكره الحافظ في الاصابة في ترجمة أم عبد ثم قال هذا سند ضعيف جدا من أجل إبان الراوي عنه وقد روى سفيان الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم بهذا السند أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر اه قلت هذا الحديث وإن ضعف من أجل إبان فقد أنجز بالأحاديث المرفوعة والموقوفة الصحاح والحسان فلا ضير أذن إلا أن أئمة الدين إذا استدلل بحديث لمذهبه فهو دليل صحته وفعل ابن مسعود أيضا يدل على صحته أفترى كل ما رواه إبان يكون ضعيفا مع أنه لم ينفرد به ورواه عنه أئمة القرآن والحديث والفقه أبو حنيفة وسفيان وحفص بن عمر ويزيد بن هارون وغيرهم واهتمامهم بروايته =

عنه أيضا يدل على صحته عندهم وإبان رجل من زهاد التابعين وصلحائهم وروى الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن مسعود قال ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات إلا في الوتر وكان إذا حارب يقنت في الصلوات كلهن يدعو على المشركين ولا قنت أبو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولا قنت على حتى حارب أهل الشام وكان يقنت في الصلوات كلهن وكان معاوية يدعو عليه أيضا يدعو كل واحد منهما على الآخر ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٢٦) قال الهيثمي وفيه شيء مدرج عن غير ابن مسعود يقيين وهو قنوت على ومعاوية في حال حربهما فإن ابن مسعود مات في زمن عثمان وفيه محمد بن جابر اليمامي وهو صدوق ولكنه كان أعمى واختلط عليه حديثه وكان يلقن اه، قلت ويدل على صحته ما روى عن ابن مسعود ما سواه من الأحاديث مرفوعة وموقوفة سوى ما أدرج فيه فإنه صحيح في نفسه لكن ليس هو من حديثه والموقوفة رويت من كبار الصحابة فلو لم يكن لهم علم من النبي صلى الله عليه وسلم لما فعلوه لأن مثل هذه الفروع لا تعلم بالرأى أما الأحاديث المرفوعة مدواه بأنه صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع فرواه أبي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أما حديث أبي فرواه النسائي (ج ١ ص ٣٤٨) وابن ماجه (ص ٨٤) باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده عن علي بن ميمون الرقي ثنا مخلد بن يزيد عن سفیان عن زبيد اليمامي عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي يوتر بثلاث يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد ويقنت قبل الركوع قال الزيلعي وزاد في سننه الكبرى فإذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يطيل في آخرهن ثم قال وقد روى هذا الحديث غير واحد عن زبيد فلم يقل فيه قبل القنوت الخ، قلت وأخرجه البيهقي أيضا في سننه (ج ٣ ص ٣٩) ثم ذكر عن أبي داود حديث سعيد عن قتادة رواه يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عذرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر القنوت ولا ذكر أيها قال =

وكذلك

(١٤٣)

= وكذلك رواه هشام الدستوائي وشعبة عن قتادة ولم يذكر القنوت وحديث زيد رواه سليمان الأعمش وشعبة وعبد الملك بن سليمان وجريير بن حازم كلهم عن زيد لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى حفص بن غياث عن مسعر عن زيد فإنه قال في حديثه أنه قنت قبل الركوع وليس هو المشهور من حديث حفص يخاف أن يكون عن حفص عن غير مسعر هذا كله قول أبي داود وضعف أبو داود هذه الزيادة (ثم ذكر حديث حفص بسنده عن مسعر عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي وفيه وقنت قبل الركوع) وقال العلامة علاء الدين رحمه الله في الجوهر قلت العجب من أبي داود كيف يقول لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى عن حفص عن مسعر عن زيد وقد روى هو ذكر القنوت قبل الركوع من حديث عيسى بن يونس عن ابن أبي عروبة ثم قال وروى عيسى ابن يونس هذا الحديث أيضا عن فطر عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والبيهقي خرج رواية فطر عن زيد مصرحة بذكر القنوت قبل الركوع ثم نقل كلام أبي داود ولم يتعقب عليه على أن ذلك روى عن زيد من وجه ثالث قال النسائي في سننه أنا علي بن ميمون ثنا مخلد بن يزيد عن سفيان هو الثوري عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بن كعب أنه عليه الصلاة والسلام كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد ويقتن قبل الركوع، وعلي بن ميمون وثقه أبو حاتم وقال النسائي لا بأس به ومخلد وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان وأخرج له الشيخان وأخرج ابن ماجه أيضا هذا الحديث بسند النسائي فظهر بهذا أن ذكر القنوت عن زيد زيادة ثقة من وجوه فلا يصير سكوت من سكت عنه حجة على من ذكره اهـ ذيل السنن (ج ٣ ص ٤٠) قلت ولم يفرد زيد بذكر القنوت قبل الركوع بل تابعه قتادة عن سعيد كما أخرجه البيهقي (ج ٣ ص ٣٩) في أول الباب وكما أخرجه الدارقطني (ص ١٧٤) قلت وأما حديث ابن مسعود فرواه أبان والأعمش كما ذكرناه ورواه الخطيب البغدادي في كتاب القنوت حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك ثنا =

= منصور بن أبي نويرة عن شريك عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وذكره ابن الجوزي في التحقيق وسكت عنه إلا أنه قال أحاديثنا مقدمة - كذا في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وأما حديث ابن عباس فأخرجه الإمام محمد في كتاب الحج (ص ٥٦) أخبرنا الثقة من أصحابنا قال أخبرنا عطاء بن خفاف قال حدثنا العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل فصلى ركعتين ثم قام فأوتر فقرأ بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى ثم ركع وسجد ثم قام فقرأ بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون ثم ركع وسجد وقام فقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ثم قنت ودعا ثم ركع اهـ وأخرجه أبو نعيم في الحلية بهذا السند عن ابن عباس قال أوتر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث فقنت فيها قبل الركوع وقال غريب من حديث حبيب والعلاء تفرد به عطاء بن مسلم ذكره الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) (قلت عطاء وثقه ابن معين وروى توثيقه ابن عدى عن الفضل بن موسى ووكيع راجع الجواهر النقي في ذيل سنن البيهقي ج ٣ ص ٤٣) وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في معجمه الأوسط عن محمود بن غزله المروزي ثنا سهل بن العباس الترمذي ثنا سعيد بن سالم القداح عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات ويجعل القنوت قبل الركوع قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله إلا سعيد بن سالم انتهى نقله في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وذكره بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣٨) قال الهيثمي وفيه سهل بن العباس الترمذي قال الدارقطني ليس بثقة اهـ ، قلت لم أجده سهلاً ولا سهيلاً هذا في تاريخ البخاري ولا في كتاب الجرح والتعديل ولا في التهذيب ولا في الميزان ولسان الميزان وما نقله عن الدارقطني جرح مبهم ولئن سلم ضعفه فقد انجبر ضعفه بالأحاديث التي ذكرناها ويصلح شاهداً لصحتها ويؤيدها وأخرج أصحاب السنن الأربعة كما قاله الزيلعي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم =

= أنى اعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ، قال الترمذى حديث حسن نقله
الزيلي (ج ٢ ص ١٢٣) ، قلت وهذا وان لم يصرح فيه بأنه قبل الركوع
ولكنه محمول على انه قبل الركوع لأن البخارى روى عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه سئل أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل له
أو قنت قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا و روى عن عاصم الأحول
قال سألت انس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع
او بعده قال قبله قال فان فلانا اخبرنى عنك انك قلت بعد الركوع فقال كذب
انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا اراه كان بعث قوما
يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا الى قوم من المشركين دون اولئك وكان بينهم
و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
عليهم اه باب القنوت قبل الركوع و بعده من ابواب الوتر من الصحيح (ص ١٣٦)
فأستفيد منه بأن قنوت النازلة يكون بعد الركوع و قنوت الصلاة يكون قبل الركوع
ولذا احتج به البخارى لقنوت الوتر و أخرج اصحاب السنن الأربعة كما قاله الزيلي
و الحاكم و الدارقطنى و البيهقى وغيره و اللفظ للترمذى (ص ٩٣) ، باب ما جاء
في القنوت في الوتر عن بريد بن ابى مريم عن ابى الحوراء قال قال الحسن بن على
رضى الله عنهما علنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم
اهدنى فيمن هديت و عافنى فيمن عافيت و تولنى فيمن توليت و بورك لى فيما اعطيت
وقضى شر ما قضيت فانك تقضى و لا يقضى عليك و انه لا يذل من واليت تباركت
ربنا و تعاليت اه (قال) و فى الباب عن على قال ابو عيسى هذا حديث حسن لا نعرفه
الا من هذا الوجه من حديث ابى الحوراء السعدى و اسمه ربيعة بن شيبان
و لا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت احسن شيء من هذا و يختلف
اهل العلم في القنوت في الوتر فرأى عبد الله بن مسعود القنوت في الوتر في السنة
كلها و اختار القنوت قبل الركوع و هو قول بعض اهل العلم و به يقول شفيان
الثورى و ابن المبارك و اسحاق و اهل الكوفة و قد روى عن على بن ابى طالب
انه كان لا يقتب الا في النصف من رمضان و كان يقتب بعد الركوع و قد =

= ذهب بعض اهل العلم الى هذا وبه يقول الشافعي واسحاق اه وفي نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٥) ورواه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه في النوع الثالث والعشرين من القسم الثاني منه والحاكم في المستدرک في کتاب الفضائل ومکت عنه ورواه البيهقي في سننه وزاد في رواية بعد واليت ولايعز من عادية وزاد النسائي في رواية تبارکت وتعاليت وصلى الله على النبي قال النوري في الخلاصة واسنادها صحيح او حسن انتهى ورواه اسحاق بن راهويه والدارمي والبخاري في مسانيدهم قال البخاري هذا حديث لا نعلم احدا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا الحسن بن علي انتهى اه وقول الترمذي عن علي بن ابي رضى الله عنه انه كان يقنت بعد الركوع، قلت وروى عنه ابن المنذر في الاشرف وغيره كما سنده انه كان يقنت قبل الركوع، قلت وحديث الحسن يدل على القنوت في الوتر يحتمل ان يكون قبل الركوع او بعده الا في رواية موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن الحسن عند الحاكم والبيهقي وغيرهما انه بعد الركوع ولفظه وإذا رفعت رأسي ولم يبق الا السجود الحديث، قلت واما ما ورد من الصحابة والتابعين سوى ابن مسعود فما اخرجه الامام محمد في كتاب الحج (ص ٥٦) عن محمد بن يزيد عن ايوب بن مسكين عن ابي هاشم عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر بن الخطاب ستة اشهر فكان يقنت في الوتر قبل الركوع وروى عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن الأسود انه قنت في الوتر قبل الركعة وقال محمد بن نصر في كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع (ص ١٣٣) عن الأسود ان عمر بن الخطاب قنت في الوتر قبل الركوع وفي رواية بعد القراءة قبل الركوع قال وقنت الأسود في الوتر قبل الركوع وروى ابن ابي شيبة في بحث (القنوت قبل الركوع او بعده ص ٨٣٢) عن هشيم عن منصور عن الحارث العملي عن ابراهيم عن الأسود بن يزيد ان عمر قنت قبل الركوع وروى عن ابراهيم عن الأسود نحوه من فعله وروى عن ابن نمير عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير انه كان يقنت في الوتر قبل الركوع وروى عن وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم قال كانوا يقولون القنوت بعدما يفرغ من القراءة وروى عن يزيد ابن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود =
وأصحاب (١٤٤)

= وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع اه وقد مر قبل عن الطحاوي وغيره وفي الجوهر النقي في ذيل السنن (ج ٣ ص ٤١) وفي الاشراف لابن المنذر رويناه عن عمر وعلي وابن مسعود وابي موسى الأشعري وانس والبراء بن عازب وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة وحيد الطويل وابن ابي ليلى انهم رأوا القنوت قبل الركوع وبه قال اسحاق اه وقال العلامة العيني في شرح الجامع الصحيح (ج ٧ ص ٢٠ - طبع مصر) ورواه ايضا ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر عن ابن مسعود وعمر وحكاه ابن المنذر عنهما وعن علي وابي موسى الأشعري والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة السلمي وحيد الطويل وعبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنهم وروى السراج حدثنا ابو كريب حدثنا بشر بن العلاء بن صالح حدثنا زيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سأله عن القنوت في الوتر فقال حدثنا البراء بن عازب قال قال سنة ماضية وقال ابراهيم كانوا يقولون القنوت بعد ما فرغ من القراءة في الوتر وكان سعيد بن جبير يفعله حدثنا وكيع عن هارون بن ابي ابراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس انه كان يقول في قنوت الوتر لك الحمد ملائكة السموات السبع [وملائكة الارضين السبع وملائكة ما بينهما (وملائكة ما شئت) من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد] قلت وما بين المربعين زدت من مصنف ابن ابي شيبة وقد سقط من العمدة ، وحدثنا وكيع عن الحسن ابن صالح عن منصور عن شيخ يكنى ابا محمد ان الحسين بن علي رضي الله عنهما كان يقول في قنوت الوتر اللهم انك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الاعلى وان اليك الرجعى وان لك الآخرة والاولى اللهم انما نعوذ بك من ان نذل ونخزى (قال) وهذا الذي ذكرناه كله يدل على ان لا قنوت في شيء من الصلوات المكتوبة انما القنوت في الوتر قبل الركوع اه ، قلت وهذا الاثر الذي رواه الامام محمد هنا في آثاره لم يعزه الخوازمي الى كتاب الآثار ولعله سقط من نسخته المطبوعة - والله اعلم .

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة^١ رضي الله عنه .

(١) وفي كتاب الحجة (ص ٥٥) وقال أبو حنيفة رحمه الله القنوت في الوتر قبل الركعة الثالثة إذا فرغ من السورة كبر ورفع يديه ثم خفضهما ثم دعا ثم كبر فلم يرفع يديه ثم ركع وقال أهل المدينة لا قنوت في صلاة الوتر، وقال محمد بن الحسن رحمه الله أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا منصور عن إبراهيم في الوتر قال إذا ختمت السورة فكبر وإذا أردت أن تركع فكبر قال محمد بن الحسن قد جاءت في ذلك آثار يوثق عن عمر وعنه غيره وما نعلم أحدا ترك القنوت من الصحابة غير ابن عمر وقد بلغنا أنه كان يقنت إذا مضى النصف من رمضان وفي ذلك آثار ثم روى آثارا وقد نقلناها قبل في تأييد أثر ابن مسعود بسندها وفي باب الوتر من الدر المختار (ولو نسيه) أي القنوت (ثم تذكره في الركوع لا يقنت فيه) لقوات محله (ولا يعود إلى القيام) في الأصح لأن فيه رفض الفرض للواجب (فإن عاد إليه وقت ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته) لكون ركوعه بعد قراءة تامة (وسجد للسهو) قنت أولا لزواله عن محله اهـ، قلت واستفيد منه أن القنوت إذا فات عن محله أي لم يقنت قبل الركوع وقت في القومة لا يسقط عنه ويسجد للسهو سواء قنت في القومة أو لم يقنت وفي باب الوتر من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١١١ - طبع مصر) أما إذا رفع رأسه من الركوع ثم تذكر فإنه لا يعود إلى قراءة ما نسي بالانفاق كذا في المضمرات اهـ قال ابن الهمام في شرح الهداية (ج ١ ص ٣٠٥) بعد تحرير طويل يثبت به بأن القنوت قبل الركوع وما يحقق ذلك أن عمل الصحابة أو أكثرهم كان على وفق ما قلنا قال ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة أن ابن مسعود وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع ولما ترجع ذلك خرج ما بعد الركوع من كونه محلا للقنوت فلذا روى عن أبي حنيفة أنه لو سها عن القنوت فتذكره بعد الاعتدال لا يقنت ولو تذكره في الركوع فعنه روايتان أحدهما لا يقنت والأخرى يعود إلى القيام فيقنت والذي في فتاوى قاضيخان والصحيح أنه لا يقنت في الركوع ولا يعود إلى القيام فإن عاد إلى القيام وقت ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته =

٢١٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان القنوت في الوتر واجب في شهر رمضان وغيره قبل الركوع ، فاذا اردت ان تقنت فكبر وإذا اردت ان تركع فكبر ايضا .

= لأن ركوعه قائم لم يرتفع ، وفي الخلاصة بعد ما ذكر الروايتين قال في رواية يعود ويقنت ولا يعيد الركوع وعليه السهو قنت او لم يقنت وهذا يحقق خروج القومة عن المحلية بالكلية الا اذا اقتدى بمن يقنت في الوتر بعد الركوع فانه يتابعه اتفاقا - اه .

(١) هذا الاثر لم يذكره الخوارزمي ورواه الامام محمد في كتاب الحجّة ايضا (ص ٥٦) عنه عن حماد عن ابراهيم النخعي ان القنوت واجب في الوتر في رمضان وغيره قبل الركوع واذا اردت ان تقنت فكبر واذا اردت ان تركع فكبر ايضا ، وأخرج عن محل بن محرز الضبي قال قلت لابراهيم ما تقول في الوتر قال في الركعتين الاوليين اى القرآن شئت وفي الثالثة آمن الرسول الى آخر البقرة وقل هو الله احد ثم تقول الله اكبر وترفع يديك قليلا ، قلت فهل في القنوت كلام موقت قال لا ولستكن تحمد الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتدعو بما بدا لك و يؤيد حديث الباب ما أخرجه ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال لا وتر الا بقنوت اه (من قال لا وتر الا بقنوت ق ١٧٧ / ٢) ، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في القنوت في الوتر في رمضان وغيره قبل الركوع فاذا اردت ان تقنت كبرت فاذا اردت ان تركع كبرت قلت اما قوله ان القنوت في الوتر واجب فانفرد به الامام محمد بروايته عن ابراهيم والقنوت في الوتر سنة عندهما واجب عند امامنا الاعظم قال ابن الهمام ولنا ما ذكره في الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم للحسن اجمله في وترك وهو بهذا اللفظ غريب (الى من قال) ولا شك ان فيما قدمناه في الخلافة قبل هذا ما هو انص على المواظبة على قنوت الوتر من هذا - فارجع اليه تستغن عن هذا في المطلوب وانما يحتاج اليه في اثبات وجوب القنوت وهو متوقف على ثبوت حجية الأمر فيه انتهى قوله واجمل هذا =

« في وترك » والله اعلم به فلم يثبت لى ومنهم من حاول الاستدلال بالمواظبة المفادة من الأحاديث وهو متوقف على كونها غير مقرونة بالترك مرة لكن مطلق المواظبة اعم من المقرونة به احيانا وغير المقرونة ولا دلالة للاعم على الأخص والا لوجبت هذه الكلمات عينا او كانت اولى من غيرها اه فتح القدير (ج ١ ص ٣٠٦) قلت ويعلم من كلام القدورى في شرح مختصر السكرخى انه سنة حيث قال (فان نسي القنوت حتى ركع ثم ذكر مضى على ركوعه ولم يرفع رأسه للقنوت) لأن هذه السنة من حكمها ان تفعل حال القيام فاذا ركع فات موضعها والسنن اذا فاتت لم تقض وليس هذا كتكبير العيد لأن من حكمه ان يفعل في حال القيام وفيما اجرى مجرى القيام بدلالة ان التكبير التى يركع بها تفعل في حال الانحطاط وهو من تكبيرات العيد فلذلك جاز ان يكبر في الركوع القائم مقام القيام وليس هذا كمن ترك قراءة السورة او الفاتحة ثم ركع انه يعود الى حال القيام فيقرأ لأن القراءة قد تقع مسنونة وقد تقع واجبة ولذلك لم تفت بفوت محلها اه باب صلاة الوتر (ق ١٦٥ / ٢) قلت وكفى نص الامام ابراهيم في الآثار دليلا على وجوبه لأنه صاحب اصحاب ابن مسعود وتفقه بهم وانه وارث عليه في زمانه وانه فقيه الامة فلو لم يبلغه قول منه بوجوبه لم يقل به - والله اعلم، وقوله في شهر رمضان وغيره يريد به رد قول من روى عنه بأنه كان يقنت في النصف من رمضان وذلك مروى عن ابن مسعود وغيره كما نقلناه فوق مرفوعا وموقوفا وأما قوله قبل الركوع فقد فرغنا من ذكر الأحاديث التى وردت فيه وأما قوله فاذا اردت ان تقنت فكبر، قلت التكبير للفصل بين القراءة والقنوت واجب وقيل سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كبر قبل القنوت كما في حديث ام عبد رضى الله عنها وغيرها، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال ثلاثة صنعهن الناس التسليم في سجدة السهو وفي الجنائزة والتكبير في القنوت في الوتر اه، وأخرج ابن ابى شيبه في مصنفه بحث (في التكبير للقنوت ق ١٧٧ / ٢) عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان اذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت فاذا فرغ =

قال محمد: وبه نأخذ ويرفع يديه^١ في التكبيرة الأولى قبل القنوت كما يرفع يديه في افتتاح الصلاة ثم يضعهما^٢ ويدعو، وهو قول

= من القنوت كبر ثم ركع ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يكبر حين يفرغ من القراءة ثم إذا فرغ من القنوت كبر وركع اه (مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٢٧) قال الهيثمي وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس اه، وروى ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا أردت أن تقنت فكبر للقنوت وكبر إذا أردت أن تركع وروى عن حفص عن حجاج عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كان يكبر إذا قنت ويكبر إذا فرغ وروى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا فرغت من القراءة فكبر ثم إذا فرغت (من القنوت) فكبر واركع وروى عن غندر عن شعبة قال سمعت الحكم وحمادا وابا اسحاق يقولون في قنوت الوتر إذا فرغ كبر ثم قنت اه، وفي باب التكبير للقنوت من كتاب الوتر لمحمد بن نصر (ص ١٣٣) عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع (يعني في الفجر) وعن علي رضي الله عنه أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع وفي رواية كان يفتح القنوت بتكبيره وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يقنت وإذا فرغ من القنوت وعن البراء أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت وعن إبراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع وعن سفيان كانوا يستحبون إذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر أن يكبر ثم يقنت وعن أحمد إذا كان يقنت قبل الركوع افتتح القنوت بتكبيرة اه بالتصريف، قلت ذكر تكبير قنوت الصبح وقنوت الوتر في باب واحد لأن عليهما واحدة ولهذا قاس البخاري قنوت الوتر على قنوت الصبح في صحيحه وعقد الباب لقنوت الوتر وذكر فيه حديث قنوت الفجر .

(١) وكان في الأصل «إليه» والصواب «يديه» كما هو في الأصفية ونسخة الأستاذة .

(٢) قلت: أما رفع اليدين عند تكبير القنوت فلما روى عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما أنهم كانوا يضعون أيديهم إذا أرادوا أن يقننوا =

= في الوتر روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢١) عن الامام عن طلحة ابن مصرف عن ابراهيم قال ترفع الايدي في سبع مواطن في افتتاح الصلاة واقتتاح القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وعرفات وجمع وعند الجمرتين اه ، ورواه الامام الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ٣٩١) قال وقد روى في ذلك عن ابراهيم النخعي ما حدثنا سليمان بن شعيب بن سليمان عن ابيه عن ابي يوسف عن ابي حنيفة عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم النخعي قال ترفع الايدي في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي التكبير للقنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبجمع وعرفات وعند المقامين عند الجمرتين قال ابو يوسف فأما في افتتاح الصلاة وفي العيدين وفي الوتر وعند استلام الحجر فيجعل ظهر كفيه الى وجهه وأما في الثلاث الآخر فليستقبل بياطه كفيه وجهه (قال الطحاوى) وأما التكبيرة في القنوت في الوتر فانها تكبيرة زائدة في تلك الصلاة وقد اجمع الذين يقتنون قبل الركوع على الرفع منها ، و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال ارفع يديك للقنوت وروى عن معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يرفع يديه في قنوت الوتر ورواه عن عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ليث عن ابن الأسود عن ابيه عن عبد الله انه كان يرفع يديه اذا قنت في الوتر اه (في رفع اليدين في قنوت الوتر - ق ١٧٧ / ٢) ورواه البخارى في جزء رفع اليدين عن يحيى بن سعيد عن جعفر عن ابي عثمان قال كنا نحن وعمر يوم الناس ثم قننت بنا عند الركوع يرفع يديه حتى يبدو كفاه ويخرج ضبعيه وروى عن قبيصة عن سفيان عن ابي على جعفر بن ميمون يباع الانماط قال سمعت ابا عثمان قال كان عمر رضى الله عنه يرفع يديه في القنوت وروى عن زائدة عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يقرأ في آخر ركعة من الوتر قل هو الله احد ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة اه (ص ٢٨) وروى الطبرانى في الكبير مثل ما روى البخارى كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٤٤) قال الهيثمى وفيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وهو ثقة اه ، = ورواه

== ورواه البيهقي عن شاذان عن شريك عن الليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت الى ثديه وروى من طريق الوليد بن مسلم عن ابن أبي ليثة عن موسى بن وردان انه كان يرى ابا هريرة رضي الله عنه يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان (قال) قال الوليد واخبرني عامر بن شبل الجرمي قال رأيت ابا قلابه يرفع يديه في قنوته اه باب رفع اليدين في القنوت (ج ٣ ص ٤١) وفي باب رفع الأيدي عند القنوت من كتاب الوتر للامام محمد بن نصر المروزي (ص ١٣٤) عن الأسود ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يرفع يديه في القنوت الى صدره وعن ابي عثمان النهدي كان عمر رضي الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة ويرفع يديه حتى يخرج ضبعيه وعن خلاص رأيت ابن عباس رضي الله عنهما يمد بضمعيه في قنوت صلاة الغداة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يرفع يديه في قنوته في شهر رمضان وعن ابي قلابه ومكحول انهما كانا يرفعان ايديهما في قنوت رمضان وعن ابراهيم في القنوت في الوتر اذا فرغ من القراءة كبر ورفع يديه ثم قنت ثم كبر وركع وعن وكيع عن محل عن ابراهيم قال قل في الوتر هكذا ورفع وكيع يديه قريبا من اذنيه قال ثم يرسل يديه ورفع عمر بن عبد العزيز يديه في القنوت في الصبح وعن ابن شهاب لم تكن ترفع الأيدي في الايتار في رمضان وكان الحسن لا يرفع يديه في القنوت ويومى باصبعه ثم ذكر عن سعيد ابن المسيب والأوزاعي نحوه قال وعن سفيان كانوا يستحبون ان تقرأ في الثالثة من الوتر قل هو الله احد ثم تكبر وترفع يديك ثم تقنت وسئل احمد يرفع يديه في القنوت قال نعم يعجبني قال ابو داود رأيت احمد يرفع يديه اه قلت وقول الزهري وابن المسيب والأوزاعي ممنوع لانك قد علمت عن الصحابة انهم كانوا يرفعون ايديهم في القنوت ، قلت وذكر رفع الأيدي عن الصحابة في قنوت الصبح وقنوت الوتر في باب واحد لانهما سيان في هذا الباب ما بينهما كبير فرق اذا قنت قبل الركوع وكذا التكبير لهما اذا قنت قبل الركوع وأما الایماء باصبعه المراد منه الإشارة بالمسبحة مع عقد باقي الأصابع كما في التشهد عند بعض الأئمة لأنها للدعاء مثل رفع اليدين وفي باب صلاة الوتر من مختصر الكرخي وشرحه للقدوري (ق ١٦٣ / ٢) (فاذا فرغ من القراءة في الثالثة كبر ورفع يديه ==

حذاء اذنيه ثم ارسلهما ثم قنت) اه ثم بحث عما تعلق بالوتر وقنوته الى ان قال في (ق ١٦٤) وانما قلنا اذا اراد القنوت كبر ورفع يديه لما روى عن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد القنوت كبر وقنت (قلت روى ابن ابي شيبة عن نضر بن اسمعيل عن ابن ابي ليلى عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه كان يفتتح القنوت بالتكبير اه - ق ١٧٩ / ٢) ولأن هذا انتقال من حال الى حال يخالفها فالسنة فيها التكبير كالانتقال في سائر الأركان وانما يرفع يديه لقوله عليه الصلاة والسلام لا ترفع الأيدي الا في سبع مواطن وذكر القنوت وعن علي وابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهم رفع الأيدي عند ابتداء القنوت وأما قوله ارسلهما فمعناه انه لا يضع يمينه على شماله ولا يبسط يديه للدعاء وروى الحسن عن ابي حنيفة قال اذا كبر للقنوت اخذ في الدعاء وارسل يديه ثم اشار باصبعه السبابة من يده اليمنى ، وروى عن ابي يوسف انه يبسط يديه في حال القنوت وروى فرج مولى ابي يوسف انه كان يشير بيده في دعاء القنوت لنا قوله عليه الصلاة والسلام كفوا ايديكم في الصلاة وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وعن سليمان بن موسى قال لم احفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه الا في ثلاث مواطن الاستسقاء والاستنصار وعشية عرفة ولأن الدعاء الموضوع في الصلاة لا يسن فيه بسط اليد كالشهادة وجه قول ابي يوسف (اي الرواية عنه) ان بسط اليد من سنة الدعاء بدلالة ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات باسطا يديه كالمستطعم المسكين وأما رواية الحسن في الإشارة بالاصبع فقد ذكر الحسن في روايته انه يشير في حال التشهد ايضا وروى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ان الإشارة في دعاء الرغبة ان يجعل بطن راحته الى السماء والرهبة ان يجعل ظهر كفه الى وجهه كالمستغيث والمسالمة ان يشير بسبابة وتكلم اصحابنا المتأخرون في معنى قول محمد في الأهل انه يرفع يديه ثم يرسلهما ففهم من قال يرسلهما بمعنى انه لا يضع يمينه على شماله في حال القنوت والقيام الذي يفصل بين الركوع والسجود وقيام صلاة الجنائزة =

أبي حنيفة ' رضى الله عنه .

= و منهم من قال انه يضع احدى يديه على الأخرى في هذه الأحوال و معنى قوله ثم يرملهما أى لا يبسطهما الخ قلت و تجيء عبارة الأصل و أما قوله رواية الحسن انه يشير في حال التشهد ايضا خلاف ظاهر الرواية كما هو خلاف ظاهر المذهب في قنوت الوتر قال الامام الطحاوى في مختصره (ص ٢٧) فاذا قعد للتشهد قعد على رجله اليسرى مفترشا لها و نصب رجله اليمنى و استقبل باصابعها القبلة ثم يبسط كفيه على ركبتيه و ينشر اصابعه و لم يشير بشيء منها اه و قال الامام ابو بكر الرازى الجصاص في شرحه له و لا يشير بشيء منها لقوله صلى الله عليه و سلم كفوا ايديكم في الصلاة و اسكنوا في الصلاة اه و كفى بهما قدوة و معرفة للمذهب :

اذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام

هذا و في العناية شرح الهداية (ج ١ ص ٣٠٩) و رفعها بغير تكبير غير مشروع في الصلاة كما في تكبيرة الافتتاح و تكبيرات العيدين فكان التكبير ثابتا به و هو من باب الاستحسان بالآثر لأن القياس يقتضى خلافه لأن مبنى الصلاة على السكينة و الوقار و قد ذكرنا المواطن السبعة في صفة الصلاة (الى ان قال) و المراد بنفى الأيدى على سبيل الحصر ان لا ترفع على وجه سنة الهدى الا في سبع مواطن لا نفيه مطلقا لأن رفعها عند الدعاء مستحب و عليه المسلمون في عامة البلدان - اه .

(١) قوله : و هو قول أبي حنيفة ، قلت قال الامام محمد بن الحسن في باب القيام في الفريضة . من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٣٧) قلت و كيف يقرأ في الوتر و ما ذا يقرأ قال ما قرأ من شيء فهو حسن و قد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قرأ في الوتر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك و في الثانية بقل يا ايها الكافرون و في الثالثة بقل هو الله احد و بلغنا انه قنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة قلت فهل في شيء من الصلاة قنوت قال لا الا في الوتر ، قلت فما مقدار القيام في القنوت قال كان يقال مقدار اذا السماء انشقت و السماء ذات البروج قلت فهل فيه دعاء موقت قال لا قلت فهل يرفع يديه =

حين يفتح القنوت قال نعم ثم يكفهما قلت وفي كم مواطن ترفع الأيدي قال في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وجمع وعند المقام عند الجرتين اه قلت وفي المختصر وشرحه للإمام السرخسي قال (وكان يقال مقدار القيام في القنوت اذا السماء انشقت وليس فيها دعاء موقت) يريد به سوى قوله اللهم انا نستعينك فالصحابة اتفقوا على هذا في القنوت والأولى ان يأتي بعده بما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما في قنوته اللهم اهدني فيمن هديت الى آخره والقراءة اهم من القنوت فاذا لم يوقت في القراءة في شيء من الصلاة ففي دعاء القنوت أولى وقد روى عن محمد رحمه الله التوقيت في الدعاء يذهب برقة القلب ومشايخنا قالوا مراده في ادعية المناسك فأما في الصلاة اذا لم يوقت فربما يجري على لسانه ما يفسد صلاته قال (ويرفع يديه حين يفتح القنوت) للحديث المعروف لا ترفع الأيدي الا في سبعة مواطن في افتتاح الصلاة وقنوت الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وجمع وعند المقامين عند الجرتين (ثم يكفهما) قيل معناه يرسلهما ليسكون حال الدعاء مخالفا لحال القراءة ، وقيل يضع احدهما على الأخرى لأن القنوت مشبه بالقراءة وهو الأصح فالوضع سنة القيام فكل قيام فيه ذكر فانه يطول فالوضع فيه أولى ، وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال الدعاء اربعة دعاء رغبة ودعاء رهبة ودعاء تضرع ودعاء خفية ففي دعاء الرغبة يجعل بطون كفيه نحو السماء وفي دعاء الرهبة يجعل ظهر كفيه الى وجهه كالاستغِيث من الشيء وفي دعاء التضرع يعقد الخنصر والبصر ويحلق بالابهام والوسطى ويشير بالسبابة ودعاء الخفية ما يفعله المرأ في نفسه وعلى هذا قال ابو يوسف في الاملاء يستقبل بباطن كفيه القبلة عند افتتاح الصلاة واستلام الحجر وقنوت الوتر وتكبيرات العيد ويستقبل بباطن كفيه السماء عند رفع الأيدي على الصفا والمروة وبعرفات وجمع وعند الجرتين لأنه يدعو في هذه المواضع بدعاء الرغبة والاختيار الاخفاء في دعاء القنوت في حق الامام والقوم لقوله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء الخفي وعن ابى يوسف رحمه الله ان الامام

= يجهر والقوم يؤمنون على قياس الدعاء خارج الصلاة اه باب القيام في الفريضة (ج ١ ص ١٦٥) قلت فالدعاء خارج الصلاة اذا دعا الامام يجهر به والقوم يؤمنون ولا يدعون في انفسهم كالصلاة يجهر الامام بالفتحة ويؤمن القوم بعد ختمها هكذا يقول الامام السرخسي كأن المسألة معروفة من مسلمات القوم والله اعلم قلت وفي باب صلاة الوتر من مختصر الكرخي وشرحه للقدوري قال (ومقدار القيام في القنوت قدر سورة اذا السماء انشقت والسماء ذات البروج) وقد اختلفت عبارة محمد رحمه الله في الاصل وفي بعض النسخ اذا السماء انشقت او السماء ذات البروج وفي بعضها بذكر الواو والصحيح او لأن القنوت مقدار سورة والقنوت الدعاء وهذا لا يتجاوز احدى السورتين وقد روى ابن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يطول في دعاء القنوت وقد قال اصحابنا ليس في ذلك دعاء موقت يدعو بما شاء وروى عن محمد رحمه الله انه قال توقيت الدعاء يذهب بركة القلب وقد روى عن الصحابة في حال القنوت ادعية مختلفة فدل على انه لا يتعين اه ، قلت اى لا يتعين وجوبا والمروى عن اكثر الصحابة القنوت المعروف فالقول ما قاله السرخسي كما مر ، قلت وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٩) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال في القنوت في الوتر احمد الله تعالى واثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادع لنفسك وكان يكره ان يوقت شيئا من القرآن وكان يكره ان يتخذ شيئا من القرآن حمى اه وروى عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اكره ان اجعل في القنوت دعاء معلوما اه ، وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال ليس في قنوت الوتر شيء موقت انما هو دعاء واستغفار وروى عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن قال علينا ابن مسعود رضى الله عنه ان تقرأ في القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك وتؤمن بك ونثنى عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصل ونسجد واليك نسعى ونخمد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجدد بالكفار ملحق اه (في قنوت الوتر من الدعاء - ق ١٧٢) قلت ورفع اليدين في الوتر سنة وفي صلاة الوتر من الدر المختار (ويكبر قبل ركوع ثالثه رافعا يديه) كما مر ثم يعتمد وقيل كالداعي =

= (وقت فيه) ويسن الدعاء المشهور ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبه يفتى اه وفي رد المحتار (قوله رافعا يديه) اى سنة الى حذاء اذنيه كتكبيرة الاحرام هذا كما في الامداد عن مجمع الروايات لو في الوقت اما في القضاء عند الناس فلا يرفع حتى لا يطلع احد على تقصيره اه (ج ١ ص ٦٩٦) وفيه ايضا ثم القنوت واجب عنده سنة عندهما كالخلاف في الوتر كما في البحر والبدائع لكن ظاهر ما في غرر الافكار عدم الخلاف في وجوبه عندنا فانه قال القنوت عندنا واجب وعند مالك مستحب وعند الشافعي من الابعاض وعند احمد سنة تأمل اه (ص ٦٩٧) وفيه ايضا تحت قوله ويسن الدعاء المشهور والصحيح ان عدم التوقيت فيما عدا الماثور لأن الصحابة اتفقوا عليه ولأنه ربما يجرى على اللسان ما يشبه كلام الناس اذا لم يوقت (الى ان قال) ثم ذكر ان الاولى ان يضم اليه اللهم اهدني الخ وانت ما عدا هذين فلا توقيت فيه ومنه ما عن عمر رضى الله عنه انه كان يقول بعد عذابك الجذ بالسكفار ملحق اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون اوليائك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم وأنزل عليهم بأسك الذى لا يرد عن القوم المجرمين اه (ص ٦٩٧) قلت وكان في الأصل عن ابن عمر وهو تحريف لأن القنوت هذا معروف يقنت به امير المؤمنين عمر رضى الله عنه في النازلة في صلاة الفجر رواه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٢ ص ٢١٠) وفيه بعد العن كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك، وفي باب الوتر من البحر (ج ٢ ص ٤٢) ومن لا يحسن القنوت بالعربية او لا يحفظه ففيه ثلاثة اقوال مختارة قيل يقول يا رب ثلاث مرات ثم يركع وقيل يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات وقيل يقول اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والظاهر ان الاختلاف في الافضلية لا في الجواز وان الاخير افضل لشموله وان التقيد بمن لا يحسن العربية ليس بشرط بل يجوز لمن يعرف الدعاء المعروف ان يقتصر على واحد بما ذكر لما علمت ان ظاهر الرواية عدم توقيته اه، قلت وفي باب الوتر من الدر المختار بهامش رد المحتار (ج ١ ص ٧٠١) =

٢١٣- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه لم يقنت هو ولا احد من اصحابه حتى فارق الدنيا يعنى في صلاة الفجر .

= (ركع الامام قبل فراع المقتدى) من القنوت قطعه و (تابعه) ولو لم يقرأ منه شيئاً تركه ان خاف فوت الركوع معه بخلاف التشهد لأن المخالفة فيما هو من الأركان او الشرائط مفسدة لا في غيرها درراه، وفي رد المحتار تحت قوله (ولو لم يقرأ الخ) اى لو ركع الامام ولم يقرأ المقتدى شيئاً من القنوت ان خاف فوت الركوع يركع والا يقنت ثم يركع خائية وغيرها وهل المراد ما يسمى قنوتا او خصوص الدعاء المشهور والظاهر الأول اه، وفي الدر ايضاً (قنت في اولى الوتر او ثانيته سهوا لم يقنت في ثالثته) اما لو شك انه في ثانيته او ثالثته كرره مع القعود في الأصح والفرق ان الساهى قنت على انه موضع القنوت فلا يتكرر بخلاف الشاك ورجح الحلبي تكراره لها وأما المسبوق فيقنت مع امامه فقط و يصير مدركا بادراك ركوع الثالثة اه (قوله في الأصح) وقيل لا يقنت في الكل لأن القنوت في الركعة الأولى او الثانية بدعة ووجه الأول ان القنوت واجب وما تردد بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً - بجر عن المحيط، (قوله ورجح الحلبي تكراره لها) حيث قال الا ان هذا الفرق غير مفيد اذ لا عبرة بالظن الذى ظهر خطؤه و اذا كان الشاك يعيد لاحتمال ان الواجب لم يقع في موضعه فكيف لا يعيد الساهى بعد ما تيقن ذلك وقد صرح في الخلاصة عن الصدر الشهيد بأن الساهى يقنت ثانياً فان كان ما مر رواية فهي غير موافقة الدراية اه، قلت وكذا رجحه في الحلية والبحر بنحو ما مر اه (قوله فيقنت مع امامه) فقط لأنه آخر صلاته وما يقضيه او لها حكماً في حق القراءة وما اشبهها وهو القنوت و اذا وقع قنوته في موضعه ييقن لا يكرر لأن تكراره غير مشروع شرح المنية اه رد المحتار .

(١) قلت: وأخرجه في الحجة (ص ٢٥) وفيه يعنى القنوت في الفجر وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٤) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله رضى الله عنه =

٢١٤ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الصلت بن بهرام

= واصحابه كانوا لا يقتنون في الفجر اهـ ، وهكذا رواه الطحاوي قلت ولم اجد هذا الحديث في جامع المسانيد والله اعلم ، وروى الطحاوي في باب القنوت في صلاة الفجر وغيره من شرح آثاره (ج ١ ص ١٤٩) عن ابى بكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن ابى اسحاق عن علقمة قال كان عبد الله لا يقتن في صلاة الصبح وروى عن ابى بكرة ثنا ابو داود ثنا المسعودي قال ثنا عبد الرحمن ابن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقتن في شيء من الصلوات الا الوتر فانه كان يقتن قبل الركعة وفي نسخة قبل الركوع وقد مر قبل وروى عن ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر عن سفيان عن ابى اسحاق عن علقمة قال كان عبد الله لا يقتن في صلاة الصبح اهـ ، وروى ابن ابى شيبة عن وكيع عن مسعر عن عثمان الثقفي عن عرجة ان ابن مسعود رضى الله عنه لا يقتن في الفجر وروى عن وكيع عن سفيان عن ابى اسحاق عن علقمة بن قيس ان ابن مسعود لم يكن يقتن في الفجر اهـ (من كان لا يقتن في الفجر - ق ١٧٨) .

(١) وفي الاثار في تخريج الآثار: الصلت بن بهرام التيمي الكوفي ابو هاشم روى عن زيد بن وهب و ابى الشعثاء و ابى وائل و ابراهيم النخعي روى عنه ابو حنيفة و نعيم بن ميسرة و سفيان بن عيينة و مروان بن معاوية وغيرهم قال ابن عيينة كان اصدق اهل الكوفة ، وقال ابن معين و احمد ثقة و قال البخارى كان يذكر بالارجاء ، وقال ابن ابى حاتم عن ابيه صدوق ليس له عيب الا الارجاء ، و ذكره ابن حبان في الثقات و قال عزيز الحديث اهـ ، قلت و ذكره في تهذيب التهذيب و لم يرمز له لأن المزى لم يذكره ، قلت ذكره البخارى في تاريخه الكبير و لم يذكره بالارجاء ، و في تعجيل المنفعة في نسخة التيمي و يقال الهلالى ابو هاشم و يقال ابو هشام روى عن حوط العبدى و ابى وائل و ابراهيم و الشعبي و قال مات سنة سبع و أربعين و مائة قال و قال ابن سعد : الصلت بن بهرام التيمي من بنى تيم الله ابن ثعلبة ثقة ان شاء الله فهذا هو الصواب في نسبه و قال الأزدي اذا روى عنه الثقات استقام حديثه - اهـ .

(٢) كذا في الاصول كلها ، و لم يذكر الخوارزمي الحديث هذا من رواية الآثار ، و في =

عن

عن أبي الشعثاء^١ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال : احق ما بلغنا^٢ عن امامكم انه يقوم في الصلاة ولا يقرأ القرآن ولا يركع^٣.

= آثار الامام ابى يوسف : ثنا الصلت بن بهرام عن حوط عن ابى الشعثاء وهكذا اخرجاه الاثناني وابن خسر و من طريقه عن الامام ابى يوسف عنه وكذا اخرجاه الحافظ طلحة بن محمد من طريق عبيد الله بن الزبير عنه ولله سقط من الآثار سهوا من الناسخ والله اعلم ، وأما حوط فذكره في تعجيل المنفعة برمز الامام فقال بفتح الحاء ابن عبد الله بن نافع و قيل رافع العبدى روى عن ابى الشعثاء وتيم بن سلمة روى عنه ابو حنيفة والأعمش ومسرور والصلت ذكره ابن ما كولا وغيره بفتح الحاء المهملة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات وذكره الحسين في الخاء المعجمة المضمومة فوهم ، وذكره البخارى في تاريخه الكبير (ج ٢ ق ١ ص ٨٥) فقال حوط بن عبد الله بن رافع ويقال ابن ابى رافع العبدى عن تيم بن سلمة و ابى الشعثاء نسبه مسرور والأعمش والصلت اه ، وذكره ابن ابى حاتم في المرحح والتعديل (ج ١ ق ٢ ص ٢٨٨) وقال في آخر ترجمته ذكره ابى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال حوط العبدى ثقة - اه .

(١) هو سليم بن اسود بن حنظلة ابو الشعثاء المحاربى السكونى من ثقات رجال التهذيب واعلامهم روى له الستة روى عن عمر و ابى ذر و ابن مسعود وسلمان الفارسي و ابى موسى و ابن عمر و ابن عمرو و ابن عباس و ابى هريرة وعائشة و ابى ايوب و طارق بن عبد الله رضى الله عنهم و روى عن مسروق والأسود و قيس بن السكن وعنه ابنه اشعث و ابراهيم النخعي و حبيب بن ابى ثابت و عبد الرحمن بن الأسود و جامع بن شداد و ابو اسحاق السبيعي وغيرهم مات بعد الجاهل وأرخه ابن قانع سنة ٥٠ و روى البخارى في تاريخه الصغير كان يحيى بن سعيد ينسب ان يكون سمع من سلمان من التهذيب .

(٢) كذا في الاصل وكذا في الحجة ، وفي الاصفية ونسخة الآستانة « ما بلغنا » .

(٣) قلت : وأخرجاه في الحجة ايضا (ص ٢٥) عن الصلت عن رجل عن ابن عمر ، وأخرج الحديث هذا الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١) عنه عن الصلت ابن بهرام عن حوط عن ابى الشعثاء عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال =

== لابي الشعثاء انبث ان امامكم بالعراق يقوم في آخر ركعة من الفجر الا تالي قرآن ولا ركع اه وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له عن عبيد الله ابن الزبير عن الامام عن الصلت عن حوط عن ابي الشعثاء عن ابن عمر قال انبث ان امامكم يقوم في آخر ركعة من الفجر لا تالي قرآن ولا ركع فلا يفعل اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٤) ، وأخرجه الأثناني وابن خسر من طريقه عن الامام ابي يوسف عنه بسند الآثار ولفظه الا انه قال امامكم في القراءة وفي آخره لا يقرأ ولا يركع اه، قلت وأظن ان حوطا سقط من السند هاهنا من الاصل او رواه الصلت عن حوط عن ابي الشعثاء ورواه بلا واسطة ايضا لأنه يروى عن ابي الشعثاء ايضا بلا واسطة وبواسطة حوط والله اعلم ، وأخرجه محمد في كتاب الحجعة (ص ٢٥) عن محمد بن ابان بن صالح عن عمر بن مسلم الجعفي عن المسيب بن رافع الكاهلي عن ابي الشعثاء قال كنت قاعدا عند ابن عمر فسأله رجل عن القنوت في صلاة الغداة فقال ابن عمر ما ادرى ما تقول فقال ابو الشعثاء انا افهمك الامام يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب وسورة حتى اذا فرغ منها ركع ثم يقوم فيدعوا قال ابن عمر ان هذا شيء ما رأيته ولا سمعت به قط وأخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن سليم ابي الشعثاء المحاربي قال سألت ابن عمر عن القنوت في الفجر فقال اى شيء القنوت قلت يقوم الرجل ساعة بعد القراءة فقال ابن عمر ما شعرت ورواه عن ابراهيم عن الأسود قال قال ابن عمر في قنوت الصبح ما شهدت ولا علمت ورواه عن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن ابن عمر انه لم يعرف القنوت في الفجر وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن ابي الشعثاء عن ابن عمر عن عمر انه كان لا يفعله يعنى القنوت في الفجر اه (من كان لا يقتت في الفجر - ق ١٧٨) وروى الامام محمد في حجته (ص ٢٦ - ٢٧) و ابن ابي شيبة عن ابي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير و ابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم ايضا انهم كانوا لا يقتنون في صلاة الصبح بأسانيد متعددة بالمناظر مختلفة .

قال محمد: يعني بذلك ابن عمر رضي الله عنهما القنوت في صلاة الفجر .

٢١٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان النبي

صلى الله عليه وسلم لم يرقائتا في الفجر حتى فارق الدنيا الا شهرا واحدا قنت
[فيه - '] يدعو على حي من المشركين لم يرقائتا قبله ولا بعده ، وان
ابا بكر رضي الله عنه لم يرقائتا بعده حتى فارق الدنيا .^٢

(١) زيادة من كتاب الحجّة .

(٢) و أخرجه في كتاب الحجّة ايضا (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم النخعي ان

النبي صلى الله عليه وسلم لم يرقائتا في الفجر حتى فارق الدنيا الا في شهر واحد
قنت فيه يدعو على حي من المشركين لم يرقائتا قبله ولا بعده وان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لم يرقائتا حتى فارق الدنيا ، واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره
(ص ٧٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت في
الفجر الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين يدعوا عليهم لم يرقائتا قبلها
ولا بعدها ، واخرج عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابا بكر
رضي الله عنه لم يقنت حتى لحق بالله تعالى ، واخرجه الأثنائي من طريق المقرئ
عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر في الفجر حتى لحق بالله
عز وجل ، واخرج الحارثي والأثنائي وابن خسر عن طريقه عن ابي يوسف عنه
عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لم يقنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الفجر الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين فقت يدعو
(عليهم) وأخرجه الحارثي ايضا من طريق ابي سعد الصغاني عنه عن حماد عن
ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقنت في
الفجر قط الا شهرا واحدا لم يرقب ذلك ولا بعده وانما قنت في ذلك الشهر يدعو
على ناس من المشركين - راجع مسند الحارثي (ق ٨٠) ، وأخرج الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني من طريق شعيب بن اسحاق عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قنت شهرا واحدا =

وروى من طريق الامام ابي يوسف عنه بسنده المار لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر الا شهرا حارب حيا من المشركين فقنت يدعو عليهم وأخرج من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان وما قنت على حتى حارب اهل الشام وكان يقنت (يدعو) على معاوية اهـ وأخرج الأثناني وابن خسر عن طريقه عن ابي يوسف عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابا بكر لم يقنت حتى لحق بالله عز وجل وأخرج الأثناني وابن خسر عن طريقه عن ابي عبد الرحمن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وما قنت على رضى الله عنه حتى حارب اهل الشام - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠ و ص ٣٤٢) وروى ابن خسر عن طريق الأثناني عن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة نحوه - راجع مسند ابن خسر والخطوط (ق ٢/٤٧) وأخرج الامام محمد رحمه الله في كتاب الحج عن الامام ابي يوسف عن حصين بن عبد الرحمن عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود انه لم يقنت في الفجر ، وأخرج عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم عن علقمة والأسود قالوا لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات في صلاة الغداة حتى اذا حارب المشركين فانه كان يقنت في الصلوات كلها يدعو عليهم ولم يقنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولا على حتى حارب اهل الشام فكان يقنت في الصلوات كلها وكان يدعو عليهم وكان معاوية يدعو عليهم ، وروى عن بكير بن عاصم عن ابراهيم عن علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يقنت في الفجر وروى عن مسعر بن كدام عن عثمان بن المغيرة عن عرجة قال صليت مع عبد الله الفجر فلم يقنت وروى عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب ثم تركه اهـ ، وروى امامنا الاعظم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت الا اربعين يوما يدعو على عهية وذكر ان ثم لم يقنت الى ان مات أخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده من طريق محمد بن بشر عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣٠) .

٢١٦ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ابن يزيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه صحبه سنتين في السفر والحضر فلم يره قانتا في الفجر حتى فارقه . قال ابراهيم : و ان اهل الكوفة انما اخذوا (١) وهكذا اخرجته في كتاب الحجّة (ص ٢٥) ايضا الا ان فيه سنتين مكان سنتين وهو تصحيح ، و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١) عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر رضى الله عنه سنتين لم اره قانتا في سفر ولا حضر ، و اخرج الامام الحسن بن زياد و ابن خسرو من طريقه عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنتين فلم اره قانتا في الفجر اهـ - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٩) ، و اخرج الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٢٧) عن مسعر بن كدام عن يحيى بن غسان عن عمرو بن ميمون ان عمر لم يقنت في الفجر و روى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن الأسود و عمرو بن ميمون انها صليا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفجر فلم يقنت اهـ ، و روى الطحاوى في شرح آثاره (ج ١ ص ١٤٧) من طريق شعبة عن منصور عن ابراهيم عن الأسود ان عمر كان لا يقنت في صلاة الصبح و روى عن زائدة عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود و عمرو بن ميمون قالوا صلينا خلف عمر الفجر فلم يقنت ، و روى عن ابى شهاب عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة و الأسود و مسروق انهم قالوا كنا نصلّي خلف عمر الفجر فلم يقنت و روى عن ابى شهاب باسناده المار انهم قالوا كنا نصلّي خلف عمر نحفظ ركوعه و سجوده و لا نحفظ قيام ساعة يعنون القنوت ، و كذلك رواه ابن ابى شيبة عن عمرو بن ميمون و الأسود بن يزيد انها صليا خلف عمر فلم يقنت و روى عن حفص بن غياث عن ابى مالك الأشجعي قال قلت لأبى يا ابا صليت خلف ابى صلى الله عليه و سلم و خلف ابى بكر و عمر و عثمان فهل رأيت احدا منهم يقنت فقال يا بنى هي محدثة و روى عن ابن ادريس عن ابى مالك عن ابيه قال قلت له صليت خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابى بكر و عمر و عثمان أفكأوا يقنتون فقال لا يا بنى هي محدثة و روى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب كان لا يقنت في الفجر ، و روى عن عامر =

== الجهني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان لا يقنت في الفجر وقال عامر ما كان القنوت حتى جاء أهل الشام وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن الشعبي قال قال عبد الله لو أن ناسا سلكوا واديا وشعبا وسلك عمر واديا وشعبا سلكت وادى عمر وشعبه ولو قنت عمر قنت عبد الله وروى عن أبي مجلز قال صليت خلف ابن عمر فلم يقنت قبل الركوع ولا بعده وروى عن أبي الضحى عن سعيد بن جبير أن عمر كان لا يقنت في الفجر وروى عن وكيع عن موسى بن نافع عن سليمان التيمي عن شيخ أنه صلى خلف عثمان فلم يقنت وروى عن مجاهد وسعيد بن جبير أن ابن عباس كان لا يقنت في صلاة الفجر وروى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي الشعثاء عن ابن عمر أنه كان لا يفعله يعني القنوت في الفجر وروى عن وكيع عن سفیان عن واقد مولى زياد بن خليفة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر أنهما كانا لا يقنتان في الفجر (قلت وروى الطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ١٤٨) عن مؤمل بن اسمعيل عن سفیان الثوري عن واقد عن سعيد بن جبير قال صليت خلف ابن عمر وابن عباس فكانا لا يقنتان في صلاة الصبح) وروى عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار أن ابن الزبير صلى بهم الصبح فلم يقنت (ورواه الطحاوي عن ابن أبي داود عن ابن أبي مريم عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يصلي بنا الصبح بمكة فلا يقنت وروى عن ابن المبارك عن فضيل بن غزوان عن الحارث العملي عن علقمة بن قيس قال لقيت أبا الدرداء بالشام فسأله عن القنوت فلم يعرفه اهـ ج ١ ص ١٤٩) قلت وروى ابن أبي شيبة عن إبراهيم وسعيد بن جبير أيضا أنهما كانا لا يقنتان في الفجر وروى الإمام محمد أيضا في حجه (ص ٢٦) عن أبي إسرائيل اسمعيل بن أبي اسحاق عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس أنهما كانا لا يقنتان قال فقالت أن سويدا قنت قال من صلى خلفه عبد الله بن عمر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ممن صلى خلفه سويد وروى عن سفیان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت سالم بن عبد الله بن عمر أكان عمر بن الخطاب يقنت فقال لا إنما هو شيء أحدثه الناس وروى عن ابن عيينة عن طاوس عن أبيه ==

القنوت

(١٤٩)

القنوت عن علي رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه ، وأما^١
 اهل الشام فانما اخذوا القنوت عن معاوية رضي الله عنه قنت يدعو على
 علي كرم الله وجهه حين حاربه .^٢

== قال كان اذا سئل عن القنوت قال انما هو طاعة الله وكان لا يراه يعني في الفجر
 وروى عن مسعر بن كدام عن عمرو بن دينار قال صليت خلف سعيد بن جبير
 الفجر فقرأ حم المؤمن حتى (اذا) بلغ فسيح بحمد ربك بالعشي والابكار ركع ثم
 قام فقرأ بقيتها ولم يقنت اه وكذلك روى عن ابن مسعود انه لم يقنت في الفجر -
 فراجع ان شئت وروى ابن ابى شيبة عن وكيع عن مسعر عن ابى حمزة عن ابراهيم
 قال قال عبد الله بن مسعود قد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قنت شهرا .
 (١) وفي الحجة وان اهل الشام انما .

(٢) وهكذا هو في حجة كما في آثاره ، وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١)
 عنه عن حماد عن ابراهيم ان عليا رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه
 فأخذ اهل الكوفة عنه وقنت معاوية يدعو على علي فأخذ اهل الشام عنه اه ففي
 آثاره هما حديثان وحديث واحد هو هاهنا ، واخرج ابن ابى شيبة عن هشام عن
 عروة الهمداني عن الشعبي قال لما قنت علي رضي الله عنه في صلاة الصبح انكر الناس
 ذلك قال فقال علي انما انتصرنا على عدونا وروى عن وكيع عن اسرائيل عن
 ابى اسحاق قال ذاكرت ابا جعفر القنوت فقال خرج علي من عندنا وما يقنت
 وانما قنت بعد ما اتاكم اه (من كان لا يقنت في الفجر ص ٨٣٨) قلت وهذا هو
 قنوت النازلة قنت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعده فيها روى امامنا الاعظم
 عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب ان عمر رضي الله عنه كان يقنت اذا حارب
 ويتركه اذا لم يحارب اخرج الحافظ بطحانة بن محمد في مسنده من طريق الامام
 ابى يوسف عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠) واخرجه الامام ابو يوسف
 ايضا في آثاره (ص ٧١) عنه بسنده المار ان عمر رضي الله عنه كان يقنت اذا حارب
 ويدع القنوت اذا لم يحارب ، واخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١
 ص ١٤٧) عن احمد بن ابى عمران عن سعيد بن سليمان الواسطي عن ابى شهاب
 الحنظلي عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال كان عمر رضي الله عنه ==

== اذا حارب قنت واذا لم يحارب لم يقنت اه وروى الطحاوي عن يزيد بن سنان قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا مسعر بن كدام قال حدثني عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب قال ربما قنت عمر (ج ١ ص ١٤٧) ورواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن مسعر عن عبد الملك عن زيد بن وهب نحوه ، وروى الطحاوي في شرح آثاره عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال انما كان علي رضي الله عنه يقنت فيها هاهنا لانه كان محاربا فكان يدعو على اعدائه في القنوت في الفجر والمغرب وروى عن ابي الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يقنت في الفجر واول من قنت فيها علي وكانوا يرون انه انما فعل ذلك لانه كان محاربا اه (ج ١ ص ١٤٨) وروى ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن شيخ لم يسمه ان ابا بكر قنت في الفجر اه (من كان يقنت في الفجر و يراه ص ٨٤٢) قلت وهذا كله محمول على قنوت المحاربة وقد ذكرت قبل ذلك ما كان يقنت به امير المؤمنين عمر وهو ادل شيء انه قنت في المحاربة لأن هؤلاء ثبت عنهم انهم كانوا لا يقننون على الدوام قلت روى عبد الرزاق و احمد والدارقطني والطحاوي والبيهقي في المعرفة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا فاحتج به بعض الأئمة لدوام القنوت في صلاة الفجر لكن في اسناده عيسى بن ابي عيسى ماهان ابو جعفر الرازي وثقه غير واحد ولينه جماعة قال احمد والنسائي ليس بالقوي وقال ابن المديني ثقة كان يخلط وقال مرة يكتب حديثه الا انه يخطئ وقال الفلاس سىء الحفظ وقال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير وقال ابو زرعة يهم كثيرا وقال ابن القيم صاحب مناكير لا يحتج بما تفرد به احد من اهل الحديث البتة انتهى ، قلت هذا الحديث قد ضعفه ابن الجوزي في التحقيق وقال هذا حديث لا يصح وأورد الكلام على الرازي وقال صاحب التنقيح وان صح فهو محمول على انه ما زال يقنت في النوازل وعلى انه ما زال يطول في الصلاة فان القنوت لفظ مشترك بين الطاعة والقيام والخشوع والسكوت وغير ذلك قال الله تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتا لله » وقال « امن هو قانت آناء الليل » وقال « ومن يقنت منكم لله » وقال « يا مريم اقنتي لربك » وقال « وقوموا لله قانتين » وقال « وكل له قانتون » ==

قال

قال محمد : و بقول ابراهيم نأخذ و هو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

— وفي الحديث افضل الصلاة طول القنوت انتهى ، وقال ابن القيم ولو صح لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان القنوت هذا الدعاء فان القنوت يطلق على القيام والسكوت ودوام العبادة والدعاء والتسبيح والخضوع ثم بسط الكلام فيه وقال الشوكاني في النيل وقد حاول جماعة من حذاق الشافعية الجمع بين الأحاديث بما لا طائل تحته وأطالوا الاستدلال على مشروعية القنوت في صلاة الفجر في غير طائل وحاصله ما عرفناك وقد طول المبحث الحافظ ابن القيم في الهدى وقال ما معناه الانصاف الذي يرتضيه العالم المنصف انه صلى الله عليه وسلم قنت وترك وكان تركه للقنوت اكبر من فعله فانه انما قنت عند النوازل للدعاء لقوم وللدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم من دعا لهم وخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم وجاؤا تائبين وكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت - انتهى (تعليق آثار السنن ج ٢ ص ١٨) .

(١) وفي باب صلاة المسافرين من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٦٦) قلت فهل في شيء من الصلوات قنوت قال لا قنوت في شيء من الصلوات كلها في سفر ولا حضر الا في الوتر بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت قط الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين فقنت يدعوا عليهم وبلغنا عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه لم يقنت وبلغنا عن الأسود بن يزيد انه قال صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنتين فلم اره قنت في سفر ولا حضر اه وفي باب القنوت في الفجر ، من كتاب الحججة (ص ٢٤) وقال ابو حنيفة رحمه الله لا قنوت في صلاة الفجر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا واحدا ولم يقنت قبله ولا بعده ولم يقنت ابو بكر حتى فارق الدنيا وقال الاسدي صحبت عمر بن الخطاب سنتين فلم اره قنت في صلاة الفجر وقال اهل المدينة (كانوا) يقنتون في صلاة الفجر بعد الركوع وذكر مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقنت في صلاة الفجر قبل ان يركع الركعة الأخيرة اذا قضى قراءته ، وقال مالك وعلى ذلك كان الناس في الزمان الأول وكذلك ادركتهم ، وقال محمد بن الحسن قول اهل المدينة في القنوت ينقض بعضه بعضا ثم يقنتون في الفجر بعد الركوع =

== وقفها وهم يرون غير ذلك أخبرنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر لم يكن يقنت في صلاة الفجر ولا وتر ابن عمر من فقهاء أهل المدينة والمقتدى بهم فكيف تركوا قوله وتركوا ما عليه أوائلهم فيما روى مالك بن أنس و (ذهبوا) إلى أن يقننوا بعد الركوع وقد جاء في ترك القنوت آثار كثيرة أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم النخعي أن عبد الله بن مسعود لم يقنت هو ولا أحد من أصحابه حتى فارق الدنيا يعني القنوت في الفجر ثم ذكر آثارا أكثرها قد ذكرناها في ترجيح الآثار التي في هذا الباب من هذا الكتاب وقال الإمام محمد في باب القنوت في الفجر من موطئه أخبرنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر لا يقنت في الصبح قال محمد وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله اه (ص ١٤٠)، وفي باب الوتر من فتح القدير (ج ١ ص ٣٠٩) بعد ما احتج لعدم القنوت المستمر في صلاة الصبح وبما قدمنا إلى هنا نقطع بأن القنوت لم يكن سنة راتبة إذ لو كان راتبا لفعله صلى الله عليه وسلم كل صبح يجهر به ويؤمن من خلفه أو يسر به كما قال مالك إلى أن توفاه الله تعالى لم يتحقق بهذا الاختلاف بل كان سبيله أن ينقل كنقل جهر القراءة وخافتها وأعداد الركعات فإن مواظبته على وقوفه بعد فراغ جهر القراءة زمانا ساكتا فيما يظهر كقول مالك مما يدركه من خلفه وتتوفر دواعيهم على سؤاله إن ذلك لماذا وأقرب الأمور في توجيه نسبة سعيد النسيان لابن عمر أن صح عنه أن يراد قنوت النازلة فإن ابن عمر نفي القنوت مطلقا فقال سعيد قنت مع أبيه يعني في النازلة ولكنه نسي فإن هذا شيء لا يواظب عليه لعدم لزوم سببه وقد روى عن الصديق رضي الله عنه أنه قنت عند محاربة الصحابة مسيلة وعند محاربة أهل الكتاب وكذلك قنت عمر وكذا علي في محاربة معاوية ومعاوية في محاربه إلا أن هذا ينشأ لنا أن القنوت للنازلة مستمر لم ينسخ وبه قال جماعة من أهل الحديث وحملوا عليه حديث أبي جعفر عن أنس ما زال يقنت حتى فارق الدنيا أي عند التوازل وما ذكر من أخبار الخلفاء يفيد تقرر لفعلهم ذلك بعده صلى الله عليه وسلم وما ذكرناه من حديث أبي مالك وأبي هريرة وأنس وباقي أخبار الصحابة لا يعارضه بل إنما تفيد نفي سنتيه راتبا في الفجر سوى حديث أبي حمزة حيث قال لم يقنت قبله ولا بعده ==

= وكذا حديث أبي حنيفة رضى الله عنه فيجب كون بقاء القنوت في النوازل مجتهدا وذلك ان هذا الحديث لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ان لا قنوت في نازلة بعد هذه بل مجردا لعدم بعدها فينتجه الاجتهاد بأن يظن انما هو لعدم وقوع نازلة بعدها يستدعى القنوت فتكون شرعيته مستمرة وهو محمل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وبأن يظن رفع الشرعية نظرا الى سبب تركه صلى الله عليه وسلم وهو انه لما نزل قوله تعالى «ليس لك من الأمر شيء» ترك والله سبحانه اعلم اهـ، وفي الهداية (فان قنت الامام في صلاة الفجر يسكت من خلفه عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف رحمه الله يتبعه) لانه تبع لامامه والقنوت مجتهد فيه ولما انه منسوخ ولا متابعة فيه ثم قيل يقف قائما ليتابعه فيما يجب متابعتة وقيل يقعد تحقيقا للخالفه لأن الساكت شريك الداعي والأول اظهر ودلت المسألة على جواز الاقتداء بالشفعية وعلى المتابعة في قراءة القنوت في الوتر واذا علم المقتدى منه ما يرفع به فساد صلاته كالفصد وغيره لا يجزئه الاقتداء به والمختار في القنوت الاخفاء لانه دعاء والله اعلم اهـ باب صلاة الوتر والمسألة فروع وتفصيلات ذكرها ابن الهمام في فتح القدير لا يسعها هذا المقام ، وفي فتح القدير (فرع) المسبوق الذى ادرك الامام في الثالثة لا يقنت فيما يقضى اهـ (ج ١ ص ٣١٠) وفيه ايضا اوتر قبل النوم ثم قام من الليل فصلى لا يوتر ثانيا لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ولزمه ترك المستحب المفاد بقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا لانه لا يمكن شفع الأول لامتناع التنفل بركعة او ثلاث اهـ (ص ٣١٢) ، وفي رد المختار (ج ١ ص ٧٠٢) (قوله فيقنت الامام في الجهرية) يوافقه ما في البحر والشرنبلالية عن شرح النقاية عن الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلاة الجهر وهو قول الثوري واحمد اهـ وكذا ما في شرح الشيخ اسمعيل عن البناء اذا وقعت نازلة قنت الامام في الصلاة الجهرية لكن في الاشباه عن الغاية قنت في صلاة الفجر ويؤيده ما في شرح المذبة حيث قال بعد كلام فتكون شرعيته اى شرعية القنوت في النوازل مستمرة وهو محمل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام =

= وهو مذهبنا وعليه الجمهور قال الحافظ أبو جعفر الطحاوي إنما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر من غير بلية فإن وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القنوت في الصلوات كلها للنوازل فلم يقل به إلا الشافعي وكأنهم حملوا ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قنت في الظهر والعشاء كما في مسلم وأنه قنت في المغرب أيضا كما في البخاري على النسخ لعدم ورود المواظبة والتكرار الوارد في الفجر عنه عليه الصلاة والسلام أنه وهو صريح في أن قنوت النازلة عندنا مختص بصلاة الفجر دون غيرها من الصلوات الجهرية والسرية ومفاده أن قولهم بأن القنوت في الفجر منسوخ معناه نسخ عموم الحكم لأن نسخ أصله كما نبه عليه نوح أفندي وظاهر تقييدهم بالإمام أنه لا يقنت المنفرد وهل المقتدى مثله أم لا وهل القنوت هنا قبل الركوع أم بعده لم أره والذي يظهر لي أن المقتدى يتابع إمامه إلا إذا جهر فيؤمن وأنه يقنت بعد الركوع لا قبله بدليل أن ما استدلل به الشافعي على قنوت الفجر وفيه النصريح بالقنوت بعد الركوع حله علمنا على القنوت للنازلة ثم رأيت الشرنبلالي في مراقي الفلاح صرح بأنه بعده واستظهر الحموي أنه قبله والأظهر ما قلناه والله أعلم أنه ما في الرد باب الوتر، قلت وفي حديث أنس عند البخاري تصريح بأن قنوت النازلة بعد الركوع حيث قال له عاصم فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعد الركوع فقال كذب إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا الحديث وهذا هو قنوت النازلة وكان بعد الركوع لكن يستشكل الأمر لقنوت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه قنت في الفجر قبل الركوع وهو كان في الفجر يدعو على كفر أهل الكتاب وقنت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد الركوع وروى عنه أنه قنت قبل الركوع رواه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حجاج عن عياش العامري عن ابن مغفل أن عمر وعليا وأبا موسى قنتوا في الفجر قبل الركوع وفيه حجاج وهو مدلس وقد عنعن وروى عن هشيم بن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عليا كان يقنت في صلاة الصبح قبل الركوع وفيه عطاء وقد اختلط وسمع هشيم منه بعد الاختلاط وروى عن وكيع ناسفان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عليا =

باب

باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة

٢١٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا^١ .

= كبر حين قنت في الفجر وكبر حين ركع وعبد الأعلى بن عامر الشعبي الكوفي ضعيف وروى عن النضر بن اسمعيل عن ابن ابي ليلى عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه بان يفتتح القنوت بالتكبير وتكلموا في نضر بن اسمعيل وابن ابي ليلى وضعفوا الحارث بن عبد الله الهمداني الحوق ورماه الشعبي وابن المديني بالكذب .

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤١) عنه عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء في رمضان تطوعا وتقوم في وسط الصف اه (وأخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه) عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء تقوم معهن في الصف وفي نصب الراية عن علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى بحواله المصنف والله اعلم ، وأخرجه الحاكم في المستدرك (ج ١ ص ٢٠٣) عن عبد الله بن ادريس عن ليث عن عطاء عن عائشة انها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء فتقوم وسطهن ، وروى عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ميسرة بن حبيب النهدي عن ربيعة الحنفية ان عائشة امتنهن وقامت بينهن في صلاة مكتوبة انتهى ، وبهذا الاسناد رواه الدارقطني ثم اليه في سننها ولفظها فقامت بينهن وسطا قال النووي في الخلاصة سننه صحيح اه نصب الراية (ج ٢ ص ٣١) قلت وروى ابن ابي شيبة والبيهقي عن ام سلمة ايضا ، وأخرج ابو داود عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل الانصارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها ان تؤم اهل دارها قال عبد الرحمن اى الراوى فأنا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا اه وهذا مختصر وأخرجه مفصلا او لا وروى البيهقي (ج ٣ ص ٣١) عن ابن عباس قال تؤم المرأة النساء تقوم وسطهن وروى ابن ابي شيبة =

٦٠٤ (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

قال محمد : لا يعجبنا ان تؤم المرأة ^١ فان فعلت قامت في وسط الصف

= عن ابراهيم والشعبي قالوا تؤم المرأة النساء في صلاة رمضان تقوم معهن في صفهن - اه (المرأة تؤم النساء - ق ١٣٠ / ٢) *

(١) وفي باب القيام في الفريضة في جماعة من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٣٧) قلت أ رأيت الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل غيره قال اما اذا كان في مسجد جماعة اقام فيه الصلاة وهو الامام فتقدم فيه وليس معه رجل فدخلت نسوة في الصلاة فلا بأس بذلك واما بان يخلو بهن في بيت او في مكان في غير المسجد فاني اكره له ذلك الا ان يكون معهن ذات محرم منهن اه ، وفي باب صلاة المسافرين من الاصل (ص ٦٦) قلت أ رأيت المرأة المسافرة تؤم النساء قال اكره ذلك قلت فان فعلت ذلك قال يجزيهم وتقوم وسطا من الصف اه ، وفي مختصر الامام الطحاوي وشرحه للامام ابى بكر الرازي قال ابو جعفر (وصلاة النساء فرادى افضل من صلاة بعضهم ببعض) وذلك لان جماعتهن لو كانت مسنونة كن كالرجال في عموم الحاجة الى عليها وكان يرد النقل حيثئذ متواترا فلما عدنا ذلك فيهن ثبت ان الجماعة غير مسنونة لهن اذا انفردن عن الرجال يدل على ذلك انه لم يسن لهن الاذان والاقامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم التسليم للرجال والتصفيق للنساء فمنع التسليم لثلاث تسمع اصواتهن ، ويدل عليه ايضا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة المرأة في دارها (خير من) صلاتها في مسجدها و صلاتها في بيتها خير من صلاتها في دارها و صلاتها في مخدعها خير من صلاتها في بيتها ، وهذا الخبر يدل من وجهين على ما قلنا احدهما ان الجماعة لو كانت مسنونة لهن لكانت صلاتها في المسجد افضل منها في البيت لان فضل الجماعة في المسجد افضل منها في البيت والثاني انه جعل صلاتها في مخدعها افضل منها في البيت والدار والمخدع بيت صغير في جوف بيت يتعذر في العادة اقامة الجماعة في مثله (فان ام بعضهم بعضا قامت التي تؤم منهن في الصف وسطا) وقد روى عن عائشة رضى الله عنها ذلك اه باب الامامة (ج ١ ق ١٣١) قلت و روى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها و صلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها و روى =

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٥

= ابن خزيمة ان احب صلاة المرأة الى الله في اشد مكان في بيتها ظلمة وفي حديث له ولابن حبان واقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها، وفي الجامع الصغير (ج ٢ ص ٥١) صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة (فر) عن ابن عمر - وكتب بهامشه رمز الصحة، وأخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن مولى لبني هاشم عن علي رضي الله عنه قال لا تؤم المرأة وروى عن عبد الوهاب بن عطاء عن ابن عون قال كتبت الى نافع اسأله اتؤم المرأة فقال لا اعلم المرأة تؤم النساء اهـ (من كره ان تؤم المرأة النساء ق ١٣٠ / ٢) قلت مولى لبني هاشم في السند وان كان مجهولا لكن مثل هذا لا يضر عندنا لأن التوثيق اصل في الاسلام ما لم يعلم جرحه وحديث ام ورقة عند ابى داود وغيره فيه الوليد بن جميع وعبد الرحمن بن خلاد قال المنذرى في مختصره الوليد بن جميع وابن خلاد لا يعرف حالهما قلت بل تكلموا في الوليد قال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات (قال الحافظ) قلت وذكره ايضا في الضعفاء وقال ينفرد عن الاثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما لحش ذلك منه بطل الاحتجاج به وقال العقيلي في حديثه اضطراب وقال الحاكم لو لم يخرج له مسلم لكان اولى اهـ (ج ١١ ص ١٢٩) قلت وروى البيهقي عن ابن وهب عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال ليس على النساء اذان ولا اقامة وروى عن الحكم عن القاسم عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا الجمعة ولا اغتسال الجمعة ولا تقدمهن امرأة ؛ لكن تقوم وسطهن (قال) هكذا رواه الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف ورويناه في الأذان والاقامة عن انس بن مالك موقوفا ومرفوعا ورفعاه ضعيف وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي اهـ باب ليس على النساء اذان ولا اقامة (ج ١ ص ٤٠٨) قلت الحديث الموقوف على انس صحيح وهو عندنا كالمرفوع خصوصا في مثل هذه المسألة التي لا تعلم بالرأى والضعيف اذا تعدد طرقه يرتقى الى درجة الحسن والقرائن تدل على حسنه وهي الأحاديث الدالة على صحة بقية اجزائه من عدم وجوب الجمعة عليهن ومن عدم غسل الجمعة عليهن لأنه شرع لئلا يؤذى بعض ببعض وعدم عرف =

٦٠٦ (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

مع النساء كما فعلت عائشة رضي الله عنها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .
٢١٨ - محمد قال اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المرأة

= الأذان والاقامة للنساء في الاسلام وعدم بناء المساجد لهن منفردة والا نقل
الينا متواترا ويؤيد صحته ايضا مذهب كبار التابعين الذين ذكروا فوق بوقه
وعدم الأذان والاقامة للنساء يدل على انها لا تسن لهن الجماعة لأن الجماعة
بدونها تكون مكروهة - والله اعلم .

(١) وفي باب الامامة من الدر المختار (و) يكره تحريما (جماعة النساء) ولو في
التراييح (في غير صلاة جنازة) لأنها لم تشرع مكررة فلوا انفردن تفوتهن
بفراغ احدهن ولو أمت فيها رجالا لا تعاد لسقوط الفرض بصلاتها الا اذا
استخلفها الامام وخلفه رجال ونساء فتفسد صلاة الكل (فان فعلى تقف الامام
وسطهن) فلو تقدمت اثمت الا الخنثى فيتقدمهن (كالمرأة) فيتوسط امامهم
ويكره جماعتهم تحريما فتح (ويكره حضورهن الجماعة) ولو لجمعة وعيد وعظ
(مطلقا) ولو عجوزا ليلا (على المذهب) المفقئ به لفساد الزمان واستثنى البكال
بحنا العجائز المتفانية اهـ (كما تكره امامة الرجل لهن في بيت لهن ليس معهن رجل
غيره ولا محرم منه) كاخته (او زوجته او امته اما اذا كان معهن واحد من ذكر
او أمهن في المسجد لا) يكره بحراهم، وقال في رد المحتار تحت (قوله ويكره تحريما)
صرح به في الفتح والبحراهم وفيه ايضا تحت (قوله فلو تقدمت اثمت) افاد ان
وقوفها وسطهن واجب كما صرح به في الفتح وان الصلاة صحيحة وانها اذا
توسطت لا تزول الكراهة وانما ارشدوا الى التوسط لأنه اقل كراهة من التقدم
كما في السراج، بحر وقال تحت (قوله فيتقدمهن) اى الخنثى اذ لو صلى وسطهن
فسدت صلاته بمحاذاتهن له على تقدير ذكوره - ح - اى وتفسد صلاتهن اهـ وقال
تحت (قوله ليس معهن رجل غيره) ظاهره ان الخلوة بالاجنية لا تتقضى بوجود
امرأة اجنية اخرى وتتقضى بوجود رجل آخر - تأمل، وقال تحت (قوله كاخته)
وأفاد ان المراد بالمحرم ما كان من الرحم لما قالوا من كراهة الخلوة بالاخت
رضاعا والصهرة الشابة - تأمل اهـ باب الامامة (ج ١ ص ٥٩٠ - ٥٩١) .

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٧

تجلس في الصلاة، قال: تجلس كيف شئت^١.

(١) قلت و أخرجه الامام ابو يوسف رحمه الله في آثاره (ص ٣١) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في المرأة تقعد في صلاتها كيف شئت اه ولم يذكره الخوارزمي ولا بد ان يكون الامام الحسن بن زياد ايضا أخرجه في آثاره و كذلك المظنون من اصحاب مسانيد الامام ان يكونوا اخرجوه او أخرجه بعضهم دون بعض ولا يمكن ان يتفق كلهم على عدم اخرجاه، و أخرجه ابن ابي شيبة عن ابن علية عن ابن اسحاق عن زرعة عن ابراهيم عن خالد بن الجلاج قال كني النساء يؤمرن ان يتربعن اذا جلسن في الصلاة ولا تجلس جلوس الرجال على اوراكهن يتقى ذلك على المرأة مخافة ان يكون منها شيء و روى عن غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن قعود المرأة في الصلاة قال تقعد كيف شئت و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال تجلس المرأة من جانب الصلاة و روى عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابراهيم قال تقعد المرأة في الصلاة كما يقعد الرجل و روى عن وكيع عن سفيان و اسرائيل عن جابر عن عامر قال تجلس المرأة كما تيسر و روى عن محمد بن عجلان عن نافع ان صفية كانت تصلي و هي متربعة و روى عن وكيع عن برد عن مكحول ان ام الدرداء تجلس في الصلاة كجلسة الرجل و روى عن قنادة قال تجلس ما ترى انه ايسر و روى عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال قلت لعطاء أ تجلس المرأة في مثل على شقها الايسر قال نعم قلت هو احب اليك من الايمن قال نعم تجتمع جالسة ما استطاعت قلت تجلس جلوس الرجل في مثل او تخرج رجلها اليسرى من تحت اليتها قال لا يضرها اى ذلك جلست اذا اجتمعت اه (في المرأة كيف تجلس في الصلاة - ق ٧٦ ، ص ٣٧٣) فانظر اقوال الامام النخعي التي رويت عنه و كذا عن غيره مضطربة متضادة فيما بينها بعضها يؤيد مذهبنا وبعضها يخالفه و روى امامنا الاعظم عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما انه سئل كيف كان النساء يصلين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن يتربعن ثم امرن ان يحفرن أخرجه ابو محمد الحارثي و الاششاني و ابن خسر و من طريقه عن سفيان الثوري عنه راجع جامع المسانيد =

= (ج ١ ص ٤٠٠) وهذا أقوى وأحسن ما روى في هذا الباب ولذا احتج به إمامنا وجعله مذهبه وأخذ به وأما الاحتفاظ فقال العلامة المولى علي القاري في شرح مسند الإمام بالخاء المهملة والفاء والزاي أي يضممن أعضاءهن بأن يتوركن في جلوسهن (قال) وفي الجامع الكبير عن حنظلة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فرأيتَه يصلي جالسا متربعا رواه أبو نعيم ولعله كان في النفل أو لضرورة به أوليان الجواز ففي مسند أبي هريرة عن ابن عباس أنه كان يكره التربع في الصلاة رواه عبد الرزاق اهـ (ص ٩٩) قلت وكذلك ابن عمر أيضا منع عن التربع وكان يتربع هو نفسه لليلة به قلت روى أبو داود في مراسيله عن يزيد بن أبي حبيب أنه صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان فقال اذا سجدا فضا بعض اللحم الى الأرض فان المرأة في ذلك ليست كالرجل كذا في تلخيص الحبير (ص ٩١) وروى ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي قال اذا سجدت المرأة فلتحتفز ولتضم نخذيها وروى عن أبي عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي ايوب عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن عباس أنه سئل عن صلاة المرأة فقال تجتمع وتحتفز وروى عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال اذا سجدت المرأة فلتضم نخذيها ولتضع بطنها عليهما وروى عن ابن المبارك عن هشام عن الحسن قال المرأة تضطم في السجود وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال اذا سجدت المرأة فلتاتزق بطنها بنخذيها ولا ترفع عجزتها ولا تجافي كما يجافي الرجل وروى عن جرير عن ليث عن مجاهد أنه كان يكره ان يضع الرجل بطنه على نخذيها كما تضع المرأة اهـ (المرأة كيف تكون في سجودها ق ٢/٧٥) وروى البيهقي من طريق أبي مطيع البلخي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلست المرأة في الصلاة وضعت نخذيها على نخذيها الأخرى و اذا سجدت الصقت بطنها في نخذيها كاستر ما يكون لها الحديث وقال أبو مطيع بين الضعف في احاديثه ، قلت وهو من أئمة الفقه من الاعلام القوالين بالحق من المتقين من كبار الأمرين المعروف والناهين عن المنكر علامة كبير الشأن وكان ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه ، والحديث يؤيده الآثار التي نقلتها فوق - والله اعلم .

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٢٠٩

قال محمد: أحب إلينا أن تجمع رجليها في جانب ولا تنتصب انتصاب

الرجل^١.

(١) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٦) قلت أرايت المرأة اذا قعدت في الصلاة كيف تقعد قال كاستر ما يكون لها اهـ، وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١٩٨) باب الحدث في الصلاة قال (وتقعد المرأة في صلاتها كاستر ما يكون لها) لما رويناه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتلك المرأة ضحي بعض اللحم الى الأرض ولان مبني حالها على التستر في خروجها فكذلك في صلاتها ينبغي ان تستر بقدر ما تقدر عليه قال عليه الصلاة والسلام المرأة عورة مستورة اهـ، وفي البدائع (ج ١ ص ٢١١) فأما المرأة فانها تقعد كاستر ما يكون لها فتجلس متوركة لأن مراعاة فرض الستر اولى من مراعاة سنة القعدة اهـ، وفي باب ما يفعله المصلي بعد ما يفتتح الصلاة من مختصر الكرخي وشرحه للقدوري (واما صفة قعود المرأة فقالوا تقعد كاستر ما يكون لها) قال محمد رحمه الله في كتاب الآثار تجمع رجليها في جانب ولا تنتصب انتصاب الرجل وذكر ابن شجاع انها تضم نخذيها وتجعل الساق الأيمن على الساق الأيسر وكان قعودها على الأرض كاستر ما يكون من الجلوس وقال ابن شجاع في موضع آخر انها تسجد مجتمعة وتجلس متوركة وتجمع نخذيها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه، وقال مالك رحمه الله قعودها كقعود الرجل وقد روى عن علي رضي الله عنه في سجود المرأة تخفض وتضم نخذيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما تجتمع وقد روى يزيد بن أبي حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان فلما قضيتا صلاتهما دحاهما فقال أئمتعا اذا سجدا فضا بعض اللحم الى الأرض فان المرأة ليست في ذلك كالرجل ولأن الستر واجب فكان، حفظ الستر اولى من القعود المسنون اهـ (ق ١٠١ - ١٠٢) وفي صفة الصلاة من الدر المختار (والمرأة تنخفض) فلا تبدى عضديها (وتلصق بطنها بنخذيها) لأنه استر، وحررنا في الخزانة انها تخالف الرجل في خمسة وعشرين وفي رد المختار تحت قوله (وحررنا في الخزانة - الخ) وذلك حيث قال (تنبيه) =

باب صلاة الأمة

٢١٩- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الأمة ،
قال: تصلي بغير قناع ولا خمار وان بلغت مائة سنة وان ولدت

= ذكر الزيلعي انها تخالف الرجل في عشر وقد زدت اكثر من ضعفها ترفع
يديها حذاء منكبيها ولا تخرج يديها من كفيها وتضع الكف على الكف تحت
نديها وتحنى في الركوع قليلا ولا تعتمد ولا تفرج فيه اصابعها بل تضمها
وتضع يديها على ركبتيها ولا تحنى ركبتيها وتنضم في ركوعها وسجودها وتقرش
ذراعيها وتترك في التشهد وتضع فيه يديها تبلغ رؤس اصابعها ركبتيها وتضم
فيه اصابعها واذا نابها شيء في صلاتها تصفق ولا تسبح ولا تؤم الرجل وتكره
جماعتهم ويقف الامام وسطهم ويكره حضورها الجماعة وتؤخر مع الرجال
ولا جمعة عليها لكن تتمقد بها ولا عيد ولا تكبير تشريق ولا يستحب ان تسفر
بالفجر ولا تجهر في الجهرية بل لو قيل بالفساد بجهرها لامكن بناء على ان صوتها
عورة وأفاد الحدادي ان الأمة كالحرمة الا في الرفع عند الاحرام فانها كالرجل اه
اقول وقوله (ولا تحنى ركبتيها) صوابه وتحنى بدون لا كما قدمناه عن المعراج
عند قول الشارح في الركوع (وبسن ان يالصق كفيه) وقوله (تبلغ رؤس
اصابعها ركبتيها) مبنى على القول بأن الرجل يضع يديه في التشهد على ركبتيه
والصحيح انها سواء كما سنذكره وقوله (لا تكن تتعقد بها) صوابه لا تكن تصح
منها اذ لا عبرة بالنساء والصبيان في جماعة الجمعة والشرط فيهم ثلاثة رجال وقدمنا
ايضا عن المعراج عن شرح الوجيز ان الخنثى كالمرأة وحاصل ما ذكره ان المخالفة
في ست وعشرين وذكر في البحر انها لا تنصب اصابع القدمين كما ذكره في
المجتبى ثم هذا كله فيما يرجع الى الصلاة والا فالمرأة تخالف الرجل في مسائل
كثيرة مذكورة في احكامات الاشياء - فراجعها اه (ج ١ ص ٥٢٧) من باب
صفة الصلاة .

(١) القناع ما تغطي به المرأة رأسها ، والمقنع والمقنعة ما تغطي المرأة رأسها به وهو
اصغر من القناع يقال تقنعت المرأة بالقناع لبسته والخمار ايضا ما تغطي به المرأة

من

من سيدها^١.

٢٢٠ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب الأئمة أن يتقنعن^٢ يقول :
= رأسها وقد اختمرت وتخمرت إذا لبست الخمار والتخمير التغطية ومنه الحديث لا تخمروا وجهه ولا رأسه ؛ اهـ - من المغرب .

(١) قلت وسقط هذا الأثر من كتاب الآثار للإمام أبي يوسف رحمه الله ولم أجده في جامع المسانيد ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال تصلي أم الولد بغير خمار وإن كانت بلغت ستين سنة وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم قال ليس على الأئمة خمار وإن كانت عجوزا وروى عن أبي اسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال تصلي الأئمة كما تخرج وروى عن وكيع عن عبدة بن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن شريح قال تصلي الأئمة كما تخرج وروى عن وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال ليس على الأئمة خمار وإن ولدت من سيدها وروى عن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال ليس على الأئمة خمار وإن كانت عجوزا وروى عن وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأئمة ألفت عروة رأسها وروى عن شريك عن أبي اسحاق أن عليا وشريحا كانا يقولان تصلي الأئمة كما تخرج اهـ (في الأئمة تصلي بغير خمار - ق ١٦ / ٢ ص ٧٥٧) وروى الديهقي من طريق ابن عدى أنبا عمر بن سنان ثنا عباس الخلال ثنا يحيى بن صالح ثنا جفص بن عمر ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس أن يقلب الرجل الجارية إذا أراد أن يشتريها وينظر إليها ما خلا عورتها وعوذتها ما بين ركبتيها إلى مقدار أزارها .
(٢) كذا في نسختي الآستانة والأصفية وهو الضواب ، وكان في الأصل « أن يتقنعن » وهو مصحف وإي لا يلبس القناع لكيلا يظن بهن أنهن من المحصنات ولثلاث يشتهن على الناس فهي في هذا كالرجل والرجل يسن له أن يغطي رأسه في الصلاة فلا بد أن تكون الأئمة أيضا مثله أما لا تجب عليها ستر رأسها في الصلاة كالحرائر - والله اعلم .

لا تشبهين بالحرائر .

(١) و أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٩) عنه عن حماد عن ابراهيم (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) انه قال ليس على الاماء قناع في الصلاة ولا في غيرها كان يكره ان يتقنعن يتشبهن بالحرائر اهـ ، قلت وفي نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٠) روى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان عمر رضى الله عنه ضرب امة لآل انس رأها متقنعة فقال اكشفي رأسك لا تشبهى بالحرائر ، قلت ورواه ابن ابى شيبه ايضا عن وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه ورواه عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال قال عمر ان الأمة قد القت فروة رأسها من وراء الجدار وقال حدثنا هشيم عن حجاج عن عكرمة بن خالد المخزومي عن عمر بن الخطاب بمثل حديث وكيع عن شعبة عن الحكم وروى عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال دخلت على عمر بن الخطاب امة قد كان يعرفها لبعض المهاجرين او الانصار وعليها جلباب متقنعة به فأسأها عتقت قالت لا قال فما بال الجلباب ضعيه عن رأسك انما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين فتلكأت فقام اليها بذلك بالدرة فضرب بها رأسها حتى القته عن رأسها وروى عن هشيم عن خالد عن ابى قلابة قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يدع في خلافة امة تقنع قال وقال عمر انما القناع للحرائر التي لا يؤذين هـ ، وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا ابن جريج عن نافع ان صفية بنت ابى عبيد حدثته قالت خرجت امرأة مختمرة متجلبة فقال عمر من هذه المرأة فقليل له جارية لفلان رجل من بيته فأرسل الى حفصة فقال ما حملك على ان تخرى هذه الأمة وتجلبيها وتشبهها بالمحصنات حتى هممت ان اقع بها لا احسبها الا من المحصنات لا تشبهوا الاماء بالمحصنات انتهى (ج ١ ص ٣٠٠) من نصب الراية ، ورواه البيهقي (ج ١ ص ٣٠٠) ، قلت وروى البيهقي ايضا عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك قال كن اماء عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن شعورهن تضطرب ثديهن - اهـ ، (ثم قال البيهقي) والآثار عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك صحيحة وانها تدل على انس رأسها ورقبتها وما يظهر منها في حال المهنة ليس بعورة - اهـ (ج ٢ ص ٢٤٧) .

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى على الأمة قناعاً في صلاة ولا غيرها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) وفي باب الحدث في الصلاة من كتاب الأصل قبيل صلاة المريض (ص ٤٩) قلت أرأيت أمة صلت بغير قناع قال صلاتها تامة ، قلت وكذلك المكاتبة وام الولد والمديرة قال نعم ، قلت أرأيت أمة او مكاتبة او ام ولد صلت بغير قناع ركعة ثم اعتقت قال عليها ان تأخذ قناعها وتبني على ما مضى من صلاتها قلت لم قال لأنها قد صلت والصلاة لها حلال جائزة تامة ثم اعتقت فصلت وهي حرة بقناع فتمت صلاتها أمة وحررة في الوجهين جميعاً اهـ ، وقال السرخسي في آخر باب الحدث من مبسوطه (ج ١ ص ٢١٢) قال (وللأمة ان تصلي بغير قناع) لحديث عمر رضي الله عنه انه كان اذا رأى جارية متقنعة علاها بالدررة وقال التي عنك الخمار يادفار انتشهن بالحرائر (وكذلك المكاتبة والمديرة وام الولد) لأن الرق قائم فيهن فليس لرؤسهن حكم العورة (فان اعتقت في صلاتها اخذت قناعها ومضت في صلاتها) استحساناً وفي القياس تستقبل كالعريانة اذا وجدت ثوبها في خلال الصلاة وجه الاستحسان ان فرض الستر لزمها في خلال الصلاة مقصورياً عليها وقد اتت به كما لزمها بخلاف العريانة لأن فرض الستر كان عليها قبل الشروع وليكنها كانت عريانة بعذر العجز فاذا ازيل استقبلت كالتيتم اذا وجد الماء في خلال الصلاة توضأ واستقبل والمتوضئ اذا سبقه الحدث توضأ وبنى على صلاته فهذا مثله اهـ وفي باب شروط الصلاة من الدر المختار (وما هو عورة منه عورة من الأمة) ولو خشي او مديرة او مكاتبة او ام ولد (مع ظهرها وبطنها و) اما (جنبها) فتبع لها ولو اعتقها مصلية ان استترت كما قدرت صحت والا لا علمت بعقوبتها او لاعلى المذهب قال ان صليت صلاة صحيحة فانت حرة قبلها فصلت بلا قناع ينبغي الغاء القبلية ووقوع العتق كما رجحوه في لطلاق الدورى اهـ ، وفي رد المختار لكان في التارخانية لر صلت الأمة ورأسها مكشوفة جازت بالاتفاق ولو صلت وصدرها وثديها مكشوف لا يجوز عند اكثر مشايخنا اهـ (ج ١ ص ٤٢٠) من شروط الصلاة ، قلت وهذا في تعيين فرض الستر عليها واما الأفضل والأولى للصلي فعليه ان يصلي في ثياب سابعة =

٢٢١ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المرأة تكون في الصلاة فتريد الحاجة جوابها^١ ان تصفق^٢ .

= ساترة حسنة ان قدر عليها والا فلا كما يكره للرجل ان يصلي في ثياب بذلة او مهنة وكذا حاسر رأسه وهي كالرجل في العورة بل اشد منه وازيد فلا بد لها ان تستر رأسها وصدرها وبطنها وجنبها وساعدها وساقها لكي تكون في احسن حالة في الصلاة ان قدرت والا فلا بأس عليها تصلي كيف ما قدرت وفي رد المحتار (تمة) اعضاء عورة الرجل ثمانية (الى ان قال) وفي الأمة ثمانية ايضا الفخذان مع الركبتين والاليتان والقبل مع ما حوله والذبر كذلك والبطن والظهر مع ما يليهما من الجنين اهـ (ج ١ ص ٤٢٤) باب شروط الصلاة وفي باب شروط الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ٥٩ - طبع مصر) والمستحب ان يصلي الرجل في ثلاثة اثواب قيص وازار وعمامة اما لو صلى في ثوب واحد متوشحا به تجوز صلاته من غير كراهة وان صلى في ازار واحد يجوز ويكره الخ فعلم منه ان الأمة ايضا يستحب لها ان لا تصلي في اقل من ثلاثة اثواب لانها كالرجل بل اشد منه سترا - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، ولعل بعض العبارة سقطت من الاصل هاهنا لان سياق العبارة غير مربوط او تصحيف - والله اعلم .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار : التصفيق للنساء ضرب احدى اليدين على الأخرى وفيه ايضا وفيه التسييح للرجال والتصفيق للنساء اي من نابيه شيء في صلاته يقول الرجل سبحان الله اينبه بالسهو ونحوه والتصفيق للنساء لانها مأورة بخفض صوتها اهـ (ج ٢ ص ٨٥) وفي النيل : التصفيق بالقاف ، وفي رواية ابن داود فانما التصفيح بالحاء قال زين الدين العراقي والمشهور ان معناهما واحد قال تتبعه والتصفيح والتصفيق وكذا قال ابو علي البغدادي والخطابي والجوهرى قال ابن حزم لا خلاف في ان التصفيح والتصفيق بمعنى واحد وهو الضرب باحدى صفحتي الكف على الأخرى ، قال العراقي وما ادعاء من نفي الخلاف ليس بجيد بل فيه قولان آخران انها مختلفا المعنى احدهما ان التصفيق الضرب بظاهر احدهما على الأخرى والتصفيق الضرب بباطن احدهما على باطن أخرى حكاه -

صاحب

== صاحب الاكمال وصاحب المفهم والقول الثاني ان التصفيح الضرب باصبعين
 للانذار والتنبيه وبالقصاف بالجميع للهو واللعب وروى ابو داود في سننه عن
 عيسى بن ايوب ان التصفيح الضرب باصبعين من اليمين على باطن الكف
 اليسرى اهـ (ج ٢ ص ٢٢٢) قلت من الاسف ان الأثر هذا سقط من آثار
 الامام ابى يوسف ولم نجده في جامع المسانيد ايضا وروى ابن ابى شيبة في مصنفه
 عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذن الرجل في بيته التسبيح واذن المرأة
 التصفيق وروى عن بن ابى عدى عن ابن عون قال كان محمد (يعنى ابن سيرين) ربما
 كان الانسان يحىء وهو في الصلاة فيرى ظله فيشير محمد بيده سبحانه الله وروى
 عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابى زياد قال دخلت على سالم بن ابى الجعد وهو
 يصلى فقال سبحانه الله فلما انصرف قال ان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء
 وروى عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة قال رأيت عمر بن عبد العزيز يصلى
 في المسجد فر به انسان فسبح به وروى عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن
 قال استأذن رجل على عامر بن عبد الله فسبح فدخل فجلس حتى انصرف وروى
 عن وكيع عن جعفر بن برقان عن عمرو بن دينار قال مررت بابن عمر وهو
 يصلى فاتهرنى بتسبيحه وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى الزبير
 عن جابر قال التسبيح في الصلاة للرجال والتصفيق للنساء قلت وروى امامنا
 الأعظم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سن في
 الصلاة اذا نابه فيها شيء التسبيح للرجال والتصفيق للنساء اخرجه ابو محمد
 الحارثى البخارى والحافظ طلحة بن محمد من طريق حكيم بن زيد عنه راجع
 جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٠) وروى ابن ابى شيبة عن عبيدة بن حميد عن
 ابن ابى ليلى عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وروى عن ابى بكر بن عياش عن
 مغيرة عن الحارث العكلي عن عبد الله بن نجى عن على رضى الله عنه قال كنت اذا
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يتنحنح لى وروى عن ابن عينة عن
 الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 التسبيح للرجال والتصفيح للنساء (قلت ورواه اليهقي ايضا بلفظ التصفيق ==

قال محمد: وترك ذلك منها احب اليها.

للنساء بأسانيد مختلفة ج ٢ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ وقال أخرجه البخارى ومسلم وروى عن هشيم عن الجريري عن ابى نضرة عن ابى هريرة قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم بالناس يوما فلما قام ليكبر قال ان انسانا الشيطان شينا من صلاتى فالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء اه المصنف (من قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ق ١٨٤ / ٢ - ١٨٥) وأخرج البخارى ومسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابى بكر فقال اتصلى للناس فاقم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فى الصلاة فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت فى صلاته فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وفى آخره من نابه شيء فى صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء اه باب من دخل ليوم الناس فجاء الامام الاول (ص ٩٤) من صحيح البخارى و (ج ١ ص ١٧٩) من صحيح مسلم ورواه النسائى وابو داود وفى لفظ لآبى داود اذا نابكم شيء فى الصلاة فليسبح الرجال وليصفح النساء وروى الامام احمد عن عبد الله بن نجى عن على بن رضى الله عنه قال كانت لى ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان قائما يصلى سبح لى فكان ذلك اذنه لى وان لم يكن يصلى اذن لى وأخرجه النسائى والبيهقى ايضا قال البيهقى هو مختلف فى اسناده ومتنه ومداره على عبد الله بن نجى الحضرمى قال البخارى فيه نظر وضعفه غيره وفيما مضى كفاية اه (ج ٢ ص ٢٤٧) قلت وقد وثقه النسائى وابن حبان وابن ماجه وكفى ذلك لحسن الحديث قلت ومعنى قوله من نابه شيء فى صلاته اى نزل به شيء من الحوادث والمهمات واراد اعلام غيره كاذنه لدخله وانذاره لاعمى وتنبهه لساء او غافل ، قلت الحديث هذا لا يناسب الباب اللهم الا ان يقال لفظ النساء بعمومه يتناول الامة ايضا اذا نابها شيء تصفق ولا تسبح - والله اعلم .

(۱) وفي باب الحديث من كتاب الصلاة من الأصل الإمام محمد رضي الله عنه =

(۱۵۴) (۱۵۳)

= (ص ٤٧) أرأيت رجلا صلى ففرت خادمه بين يديه وهو يصلي أو قريبا منه فقال سبحان الله وأوماً بيده ليصرفها عن نفسه هل يقطع ذلك صلاته قال لا واحب الى ان لا يفعل قلت أرأيت رجلا صلى فاستأذن عليه رجل ففسبح وأراد بذلك اعلامه انه في الصلاة هل يقطع ذلك صلاته قال لا اه وفي مختصر الحاكم وشرحه للامام السرخسي (ج ١ ص ٢٠٠) قال (و اذا مرت الخادم بين يدي المصلي فقال سبحان الله أو أوماً بيده ليصرفها لم يقطع ذلك صلاته) لما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على زينب فلم تقف وقال صلى الله عليه وسلم اذا ناب احدكم نائبة فليستسبح فان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء قال في الكتاب (واحب الى ان لا يفعل) معناه لا يجمع بين التسبيح والاشارة باليد فان له بأحدهما كفاية فمنهم من قال المستحب ان لا يفعل شيئا من ذلك وتأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في وقت كان العمل فيه مباحا في الصلاة (فان استأذن عليه انسان ففسبح وأراد اعلامه انه في الصلاة لم يقطع ذلك صلاته) لحديث علي رضي الله عنه كان لي مدخلان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم بأبهما شئت دخلت فمكننت اذا اتيت الباب فان لم يكن في الصلاة فتح الباب فدخلت وان كان في الصلاة رفع صوته بالقراءة فانصرفت ولأنه قصد بهذا صيانة صلاته ولو لم يفعل ربما يلح المستأذن حتى يتبلى هو بالغلط في القراءة اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢٣٥) ولو استأذن على المصلي انسان ففسبح وأراد به اعلامه انه في الصلاة لم يقطع صلاته لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان في كل يوم بأبهما شئت دخلت فمكننت اذا اتيت الباب فان لم يكن في الصلاة فتح الباب فدخلت وان كان في الصلاة رفع صوته بالقراءة فانصرفت ولأن المصلي يحتاج اليه لصيانة صلاته لأنه لو لم يفعل ربما يلح المستأذن حتى يتبلى هو بالغلط في القراءة فكان القصد به صيانة صلاته فلم تفسد وفيه ايضا وكذا اذا عرض للامام شيء ففسبح المأموم لأبأس به لأن القصد به اصلاح الصلاة فسقط حكم الكلام عنه للحاجة الى اصلاح ولا يسبح الامام اذا قام الى الآخرين لأنه لا يجوز له الرجوع اذا كان الى القيام اقرب فلم يكن التسبيح مفيدا اه، وفي الدر المختار وحاشيته رد المحتار =

باب ما يفسد الصلاة (ج ١ ص ٦٤٦) (و التنحنج) بحرفين (بلا عذر) اما به بان نشأ من طبعه فلا (او) بلا (غرض صحيح) فلو لتحسين صوته او ليهتدى امامه او للاعلام انه في الصلاة فلا فساد على الصحيح لانه يفعله لاصلاح القراءة فيكون من القراءة معنى كالمشى للبناء فانه وان لم يكن من الصلاة لكنه لاصلاحها فصار منها معنى شرح المنية عن الكفاية لكنه لا يشمل ما لو كان لاعلام انه في الصلاة او ليهتدى امامه الى الصواب والقياس الفساد في الكل الا في المدفوع اليه كما هو قول ابي حنيفة ومحمد لانه كلام والكلام مفسد على كل حال كما مر وكأنهم عدلوا بذلك عن القياس وصححوا عدم الفساد به اذا كان لغرض صحيح لوجود نص ولعله ما في الحلية عن سنن ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا اتيته وهو يصلي تنحج لي وفي رواية مسيح و حملها في الحلية على اختلاف حالات والله تعالى اعلم اه وفي باب ما يفسد الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٠١ - طبع مصر) ولو تنحج لاصلاح صلاته وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطأ الامام فتتحج المقتدى ليهتدى الامام لا تفسد صلاته وذكر في الغاية ان التنحج لاعلام انه في الصلاة لا تفسد كذا في النيين وفيها ايضا ولو اشار يريد به السلام او طلب من المصلي شيئا فأشار بيده او برأسه بنعم او لا لا تفسد صلاته هكذا في النيين ويكره كذا في شرح منية المصلي لابن امير الحاج اه (ص ٩٨) وفي باب ما يفسد الصلاة من الدر المختار (ويدفعه) هو رخصة فتركه افضل بدائع قال الباقي فلو ضربه فوات لا شيء عليه عند الشافعي رضي الله عنه خلافا لنا على ما يفهم من كتبنا (بتسحيح) او جهر بقراءة (او اشارة) ولا يزداد عليها عندنا - قهستاني (لا بهما) فانه يكره والمرأة تصفق لا يبطن على بطن ولو صفق او سبحت لم تفسد وقد تركا السنة خاتية اه وقال في رد المحتار تحت قوله او جهر بقراءة خصه في البحر بحثا بالصلاة الجهرية وبما يجهر فيه منها وعليه فالمراد زيادة رفع الصوت عن اصل جهره والظاهر شمول السرية لأن هذا الجهر مأذون فيه فلا يكره على ان الجهر اليسير عفو والمكروه قدر ما تجوز به الصلاة في الأصح كما في سهو البحر فاذا جهر في السرية بكلمة او كلمتين حصل المقصود ولم يلزم = المحذور.

= المحذور فتدبر وقال في شرح الإشارة اى باليد او الرأس او العين - بحر وقال في شرح قوله ولا يزداد عليها اى على الإشارة بما ذكر فلا يدرأ بأخذ الثوب ولا بالضرب الجميع كما في القهستانى عن التمرتاشى و يؤخذ منه فساد الصلاة لو بعمل كثير بخلاف قتل الحية على احد القولين فيه كما يأتى وقال تحت قوله لا بهما اى لا يجمع بين التسليح والإشارة لأن بأحدهما كفاية فيكره كما في الهداية جاز ما به - الخ (ج ١ ص ٦٦٧) ، وفي باب ما يفسد الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٠٤ - طبع مصر) ويدرأ المار اذا لم يكن بين يديه سترة او مر بينه وبين السترة بالإشارة او بالتسليح كذا في الهداية قالوا هذا في حق الرجال اما النساء فانهن يصفقن وكيفيته ان يضرب بظهور اصابع اليمنى على صفحة الكف من اليسرى كذا في البحر الرائق ناقلا عن غاية البيان ، والجمع بين الإشارة والتسليح يكره والإشارة بالرأس او العين او غيرهما كذا في الكافى اهـ ، قلت وفي البحر (ج ٢ ص ١٨) ان ترك الدرأ افضل لما في البدائع ومن المشايخ من قال ان الدرأ رخصة والافضل ان لا يدرأ لأنه ليس من اعمال الصلاة وكذا رواه الماتريدى عن ابى حنيفة و الأمر بالدرأ في الحديث لبيان الرخصة كالأمر بقتل الأسودين اهـ وذكر الشارح عن المرخسى ان الأمر بالمقاتلة محمول على الابتداء حين كان العمل فيها مباحا وفي غاية البيان معنى المقاتلة الدفع العنيف اهـ وفي شرح مراقى الفلاح للطحطاوى (ص ٢١٥) و اذا مر بين يديه ما لا يؤثر فيه الإشارة كهرة دفعه برجله او الصقة الى السترة كذا في العينى على البخارى وعزاه للملكية وقواعدنا لاتأباه وفيه ايضا ولا يجوز له المشى من موضعه ليرده وانما يدافعه ويرده من موضعه لأن مفسدة المشى اعظم من مروره بين يديه وانما ابيح له قدر ما يناله من موقفه ولا ينتهى ذلك الى ما يفسد صلاته فان دفعه بما يجوز له فمات فلا اثم عليه باتفاق العلماء وهل تجب ديته او يكون هدر ا فيه مذهبان للعلماء والدية عليه في ماله كاملة وقيل هى على العاقلة اهـ ، وفي الدر عن الباقرى انه يجب الضمان على مقتضى كتبنا وهدر عند الشافعى اهـ - انتهى ما ذكره الطحطاوى ، وفي شرح صحيح مسلم للإمام النووى وفيه ان السنة لمن نابه شئ في صلواته كاعلام من يستأذن عليه وتنبه الامام وغير ذلك ان يسبح ان كان =

باب صلاة الكسوف

٢٢٢ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : انكسفت

= رجلا فيقول سبحان الله وان يصفق وهو التصفيح ان كان امرأة فتضرب بطن كنفها الايمن على ظهرها الايسر ولا تضرب بطن كنف على بطن كنف على وجه اللعب واللهو فان فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها لمنافاة الصلاة اه (ج ١ ص ١٧٩) وفي النيل وأحاديث الباب تدل على جواز التسييح للرجال والتصفيق للنساء اذا ناب امر من الأمور وهي ترد على ما ذهب اليه مالك في المشهور عنه من ان المشروع في حق الجميع التسييح دون التصفيق وعلى ما ذهب اليه ابو حنيفة من فساد صلاة المرأة اذا صفقت في صلاتها وقد اختلف في حكم التسييح والتصفيق هل الوجوب او الندب او الاباحة فذهب جماعة من الشافعية الى انه سنة منهم الخطابي وتقي الدين السبكي والرافعي وحكام عن اصحاب الشافعي اه باب من ناب عنه في صلاته فانه يسبح والمرأة تصفق (ج ٢ ص ٢٢٣) وقد علمت ما نقلناه لك من مذهب الامام من كتبه المعتمدة عند اهل المذهب وليس فيه قول بفساد صلاتها فن اين له رواية الفساد منه نعم ان صفقت بباطن الكف على باطن الكف على طريق اللهو فهو عمل كثير ينافي الصلاة فلا شك اذن في فساد صلاتها لا ينكره منكر ذوفهم ودين :

وما من كاتب الا سيئلي ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

هذا والله تعالى نسأله التوفيق .

(١) كذا في الآصفية ، وكان في الأصل « باب في الصلاة في الكسوف » وفي مجمع بحار الأنوار : والكثير في اللغة الكسوف للشمس والخسوف للقمر كسفت الشمس وكسفها الله وانكسفت بفتح الكاف والسين وكذلك خسف كضرب وبناء المجهول ويقال خسفت الشمس اي ذهب نورها ، وقال الميني وأصله من كسفت حاله اي تغيرت وهو نقصان الضوء ، والأشهر في ألسن الفقهاء تخصيص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وادعى الجوهري انه الأوضح وقيل =

الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات^١ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال: ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد [ولا لحياته^٢] ثم صلى ركعتين ثم كان^٣ الدعاء حتى انجلت^٤.

== هما يستعملان فيها، وبوب له البخارى بابا كما سيأتى وقيل: الكسوف للقمر والكسوف للشمس وهو مردود وقيل: الكسوف اوله والكسوف آخره، وقال الليث بن سعد: الكسوف فى الكل والكسوف فى البعض - اهـ (ج ٧ ص ٦١) كتاب الكسوف من عمدة القارى طبع مصر.

(١) وفى نسخة الأستانة «يوما مات» وليس بشئ.

(٢) ما بين المربعين زيادة من نسخة بهامش الأصل ومن كتاب الحجّة.

(٣) وفى الأصفية «ثم الدعاء» والصواب اثبات «كان».

(٤) وفى مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٠٤): جلى بخفة اللام وشدتها اى كشفه من غير تورية (ك) جلى الله لى بيت المقدس بتشديد لام وتخفيفها كشفه ومنه (ح) الكسوف حتى تجلت الشمس اى انكشفت وخرجت من الكسوف اهـ، قلت: وكذلك اخرجه فى كتاب الحجّة ايضا (ص ٩٨) كما رواه هاهنا، واخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٥٥) عنه عن حماد عن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى حين انكسفت الشمس ركعتين ثم كان الدعاء حتى تجلت اهـ كذلك مرسل مختصرا وكذلك اخرجه الامام محمد بن الحسن ايضا فى باب صلاة الكسوف من الأصل عنه (ص ٩٦) عن حماد عن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين فى الكسوف ثم كان الدعاء حتى انجلت الشمس اهـ، وروى ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يقولون اذا كان ذلك فصلوا كصلاتكم حتى تنجلي، وروى عن وكيع عن سفیان عن مغيرة عن ابراهيم قال يصلى ركعتين فى الكسوف اهـ (صلاة الكسوف كم هى ص ١٠٤٠) قلت وما رواه الامام النخعي مرسل روى موصولا ==

== ايضا عنه عن علقمة عن ابن مسعود رواه امامنا عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فصلوا واحمدوا الله وكبروه وسبحوه حتى تنجلي ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين اه، اخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده بسنده عن عامر ابن القرات النسوى عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٠) ورواه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٣٤١) باب سنة صلاة الكسوف في المسجد الجامع من طريق يحيى بن جعفر بن زبرقان عن ابي احمد الزبيرى ثنا حبيب بن حسان عن ابراهيم والشمسي عن علقمة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما انكسفت لموت ابراهيم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فصلى بالناس فقال ايها الناس ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة اه، وليس فيه ذكر ركوع ولا ركوعين ولا انه كم الركعات صلى وضعفوا حبيب بن حسان ورواه البزار والطبراني في الكبير ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٧) وروى احمد و ابو يعلى والطبراني في الكبير والبزار عن ابي شريح الخزاعي قال كسفت الشمس في عهد عثمان فصلى بالناس تلك الصلاة ركعتين وسجد سجدة في كل ركعة قال ثم انصرف عثمان فدخل داره وجلس عبد الله بن مسعود الى حجرة عائشة وجلسنا اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالصلاة عنه كسوف الشمس والقمر فاذا رأيتموه قد اصابهما فافزعوا الى الصلاة فانها ان كانت الذي تحذرون كانت وأنتم على غير غفلة وان لم تكن كنتم قد اصبتم خيرا واكتسبتموه اه ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٧) وقال رجاله موثقون وليس فيه ذكر صفة الصلاة عنه الا ما ذكره من فعل عثمان انه صلى ركعتين واطلاق الركعتين يدل على ركوع واحد في كل ركعة، قلت وروى امامنا الاعظم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففرع الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال فقام يصلي بهم فأطال القيام حتى ظنوا انه لن يركع ثم ركع فكان ركوعه قدر قيامه ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه كقدر ركوعه ثم سجد فكان سجوده كقدر قيامه ثم جلس فكان جلوسه كقدر سجوده ثم سجد فكان سجوده كقدر جلوسه وصنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى اذا كان في السجدة الأخيرة من الركعة الثانية بكى وهو ساجد حتى اشتد بكاءه قال فسمعناه وهو يقول اللهم الم تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم اللهم الم تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم يقولها ثلاث مرات ثم قعد فتشهد وانصرف ثم اقبل عليهم بوجهه فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا كان ذلك فعليك بالصلاة ولقد رأيتني ادنيت من الجنة حتى لو شئت ان اتناول غصنا من اغصانها لفعلت ولقد رأيتني ادنيت من النار حتى جعلت اتقى طبعها على وعليكم ولقد رأيت فيها سارق سببتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت فيها عبد بنى الددع سارق الحاج بمحجنه كان اذا خفي له شيء ذهب به فان ظهر عليه قال انما تعلق بمحجني ولقد رأيت امرأة حميرية ادماء طوال تعذب في هرة كانت تربطها فلا تدعها تأكل من خشاش الأرض - اهـ

اخرجه الامام ابو يوسف في كتاب الآثار عنه (ص ٥٤) عدد (٢٧٣) واخرجه ابو محمد الخارثي في مسنده من طريق الجارود بن يزيد واسد بن عمرو وابن قرة موسى بن طارق وابن عبد الرحمن المقرئ واللفظ له عنه نحوه واخرجه من طريق الامام زفر عنه بلفظ آخر واخرجه من طريق عبد الصمد ابن شعيب بن اسحاق عن جده و ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي وعبيد الله ابن الزبير ايضا عنه بلفظ آخر نحوه قال الأستاذ ابو محمد وقد روى هذا الحديث عن ابي حنيفة ايضا ابو يوسف ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد والحسن بن الفرات وايوب بن هاني وسعيد بن ابي الجهم ومحمد بن مسروق ويحيى بن نصر بن الحاجب ثم سرد اسانيدهم واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق اسد ابن عمرو وابن عبد الرحمن المقرئ عنه واخرجه الحافظ ابو عبد الله ابن خسرو في مسنده بسنده عن ابي عبد الرحمن المقرئ عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١) =

(ص ٣٩٨) وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مسند الامام له من طريق المقرئ والامام زفر و أبي قرّة وسعيد بن مسleme وشعيب بن اسحاق والحسن بن زياد عنه عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليهما وسلم - الحديث بطوله قال الحافظ ورواه الحسن بن الفرات و أبو يوسف واسد بن عمرو وسعيد ابن ابراهيم و ايوب بن هاني* والحسن بن زياد وشعيب بن اسحاق وعبيد الله بن الزبير (قال) تابعه زيد بن ابي انيسة عن عطاء بن السائب مثله بطوله ثم اسنده عنه وقال مثله سواء (قال) ورواه شعبة عن عطاء نحوه مختصرا ورواه الثوري عن عطاء بطوله نحوه ثم اسنده عن الثوري عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو نحوه اه (ق ٣٤/٢) قلت وقال الزبيدي في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٧٤) بعد ما نقل الحديث اوردته ابن خسرو وابن المنظر وأخرجه ابو داود و الترمذي في الشائل والنسائي من رواية شعبة و الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب انتهى، قال ابن الهمام وهذا توثيق منه لعطاء وقد اخرج البخاري له مقرونا بأبي بشر وقال ايوب ثقة وقال ابن معين لا يحتج بحديثه و فرق الامام احمد وغيره بين من سمع منه قديما وحديثا انتهى وقال الشيخ تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء انما روى عنه في الاختلاط الاشعبة والسفيانان قال الشيخ قاسم بن قطاوبا فلا يبعد ان (يكون) امامنا كذلك لانه اكبر منهما وأقدم سماعا انتهى ما في العقود وقال العراقي في التقييد و الايضاح عن يحيى بن معين قال حديث سفيان وشعبة وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم اه من تعاليق نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٧) قلت وأخرج البخاري في باب الصلاة في كسوف الشمس عن يونس عن الحسن عن ابي بكره قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلينا بنا ركعتين حتى اجلجت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد فاذا رأيتموها فصلاوا وادعوا حتى يكشف ما بكم اه، قلت وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٩٨) عن مبارك بن فضالة عن الحسن

عن أبي بكرة نحوه وفيه وكان ذلك عند موت إبراهيم فقال الناس (انكسفت الشمس) لموت إبراهيم، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس أو القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا كان ذلك فصلوا حتى تنجلي وليس فيه أنه صلى، قال العلامة البدر العيني في شرحه استدلل به أصحابنا على أن صلاة الكسوف ركعتان صرح فيه بقوله فضلى ركعتين وكذلك روى جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن صلاة الكسوف ركعتان منهم ابن مسعود رضى الله عنه أخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه عنه انكسفت الشمس فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلى ركعتين ومنهم عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه أخرج حديثه مسلم انخسف الشمس فانطلقت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يسبح ويكبر ويدعو حتى انجلت الشمس وقرأ سورتين وركع ركعتين، وأخرجه الحاكم ولفظه وقرأ سورتين في ركعتين وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأخرجه النسائي ولفظه فضلى ركعتين وأربع سجودات (قلت وأخرجه ابن أبي شيبة ولفظه قرأ سورتين وفضلى ركعتين) ومنهم سمرة بن جندب أخرج حديثه الأربعة أصحاب السنن وفيه فضلى فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك وقال الترمذى حديث حسن صحيح (قلت وأخرج ابن أبي شيبة أيضا نحوه) ومنهم النعمان بن بشير أخرج حديثه الطحاوى حدثنا إبراهيم بن محمد الصيرفى البصرى قال حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شريك عن عاصم الأحول عن أبي قلابة عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى في كسوف الشمس كما تصلون ركعة وسجدة وقال الديهقي أبو قلابة لم يسمع من النعمان والحديث مرسل (قلت) صرح في المكال بسأعه عن النعمان وقال ابن حزم أبو قلابة أدرك النعمان وروى هذا الخبر عنه وصرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث وقال =

= من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون حديث ابي قلابة عن النعمان و ابو قلابة احد الاعلام واسمه عبد الله بن زيد الجرهمي والحديث اخرجه ابو داود والنسائي ايضا (قلت و اخرجه ابن ابي شذية ايضا عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي قلابة عن النعمان) ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما اخرج حديثه الطحاوى حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقام بالناس فلم يكند يركع ثم ركع فلم يكند يرفع ثم رفع فلم يكند يسجد ثم سجد فلم يكند يرفع ثم رفع وفعل في الثانية مثل ذلك فرفع رأسه وقد انحسرت الشمس و اخرجه الحاكم وقال صحيح ولم ينخرا من اجل عطاء بن السائب (قلت) قد اخرج البخارى لعطاء هذا مقرونا بأبي بشر وقال ايوب هو ثقة و اخرجه ابو داود ايضا و احمد في مسنده و البيهقي في سننه و منهم قبيصة الهلالى رضى الله عنه اخرج حديثه ابو داود قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا ينحرف ثوبه و أنا معه بالمدينة فضلى ركعتين الحديث وفيه فاذا رأيتموها فصلاوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة و اخرجه النسائي ايضا و اخرجه الطحاوى من طريقين في طريقه الأولى عن قبيصة الهلالى وغيره و كل منهما صحابي على ما ذكره البعض و ذكر ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة أولا قبيصة الهلالى فقال سكن البصرة و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ثم ذكر قبيصة آخر فقال قبيصة يقال انه البجلي و يقال الهلالى سكن البصرة و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن قبيصة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأدى في الناس فضلى بهم ركعتين فأطال فيهما حتى انجلت الشمس فقال ان هذه الآية تخويف يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا كأخف صلاة صليتموها من المكتوبة و قال ابو نعيم ذكر بعض المتأخرين قبيصة البجلي و هو عدى قبيصة بن المخارق الهلالى و البجلي وهم (قلت) رواية الطحاوى و كلام البغوي يدلان على انها اثنان قوله كأحدث صلاة يعنى كأقرب صلاة قال بعضهم معناه ان آية من =

== هذه الآيات اذا وقعت مثلاً بعد الصبح يصلى ويكون فى كل ركعة ركوعان وان كانت بعد المغرب يكون فى كل ركعة ثلاث ركوعات وان كانت بعد الرباعية يكون فى كل ركعة اربع ركوعات وقال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت عقيب صلاة جهرية يصلى ويجهر فيها بالقراءة وان وقعت عقيب صلاة سرية يصلى ويخافت فيها بالقراءة قلت رواية البغوى كما خف صلاة تدل على ان المراد كما وقع صلاة من المكتوبة فى الخفة وهى صلاة الصبح وأراد به انه يصلى ركعتين كصلاة الصبح بركوعين واربع سجعات فافهم ومنهم على بن ابي طالب رضى الله عنه اخرج حديثه احمد من رواية حنث عنه قال كسفت الشمس فصلى على رضى الله عنه للناس فقراً يس ، او نحوها ثم ركع نحووا من قدر سورة ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم سجد ثم قام الى الركعة الثانية ففعل كفعله فى الركعة الاولى ثم جلس يدعو ويرغب حتى انجلت الشمس ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فعل ، وروى ابن ابي شيبه بسند صحيح عن السائب بن مالك والد عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى كسوف القمر ركعتين وفى علل ابن ابي حاتم السائب ليس له صحة والصحيح ارساله ورواه بعضهم عن ابي اسحاق عن السائب بن مالك عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبه بسند صحيح عن ابراهيم كانوا يقولون اذا كان ذلك فصاوا كصلاتكم حتى تنجلي وحدثنا وكيع حدثنا اسحاق بن عثمان السكلاى عن ابي ايوب الهجرى قال انكسفت الشمس بالبصرة وابن عباس امير عليها فقام يصلى بالناس فقراً فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم فعل مثل ذلك فى الثانية فلما فرغ قال هكذا صلاة الآيات قال فقلت بأى شئ قرأ فيها قال بالبقرة وآل عمران وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى كسوف فقراً فى احدهما بالنجم (قلت وروى الامام محمد فى حجه (ص ٩٨) عن عباد بن العوام عن حجاج ابن اربعة عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فى كسوف الشمس ركعتين نحووا من صلاتكم) وفى المحلى اخذ بهذا طائفة من السلف منهم عبد الله بن الزبير صلى فى الكسوف ركعتين كسائر الصلوات فان قيل قد خطأه ==

في ذلك اخوه عروة قلت عروة احق بالخطأ من عبد الله صاحب الذي عمل بعلم وعروة انكر ما لم يعلم وذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الأحاديث فيها ونحا نحوه ابن عبد البر فقال وإنما يصير كل عالم الى ما روى عن شيوخه ورأى عليه اهل بلده ويجوز ان يكون ذلك اختلاف اباحة وتوسعة قال البيهقي وبه قال ابن راهويه وابن خزيمة وابو بكر بن اسحاق والخطابي واستحسنه ابن المنذر وقال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة وقال ابن عبد البر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف مرارا فحكى كل ما رأى وكلهم صادق كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى وذهب البيهقي الى ان الأحاديث المروية في هذا الباب كلها ترجع الى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم وقد روى في حديث كل واحد ما يدل على ذلك والذي ذهب اليه اولئك الأئمة توفيق بين الأحاديث واذا عمل بما قاله البيهقي حصل بينها خلاف يلزم منه سقوط بعضها واطراحه وإنما يدل على وهن قوله ما روته عائشة رضى الله عنها عند النسائي بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف في صفة زمزم يعنى بمكة واكثر الأحاديث كانت بالمدينة فدل ذلك على التعدد وكانت وفاة ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ودفن بالبقيع ، والحاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة رضى الله عنهم وأولها اولى من رواية غيرهم نحو حديث عائشة وابن عباس وغيرهما وانتهى القياس في ابواب الصلاة وقد نص في حديث ابن بكرة على ركعتين صريحا بقوله فصلى ركعتين وفي رواية النسائي كما تصلون وحمل ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما تصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام يردده الخ (ج ٧ ص ٦٣) ثم ذكر العلامة البدر ايرادات الخصوم واجاب عنها واطال واجاد لا يسعها هذا المقام لضيقه فان شئت تفصيل الردود فراجعوه واعلم ان صلاة الكسوف رويت في الأحاديث بأوجه منها انها ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وسجدة واحدة ومنها ان في كل ركعة ركوعين رواه الشيخان عن عائشة وابن عباس ورواه احمد ومسلم وابو داود عن جابر ومنها ان في كل ركعة ثلاث ركوعات رواه

== رواه احمد والنسائي عن عائشة و مسلم عن جابر و الترمذى عن ابن عباس و منها ما روى فى كل ركعة اربع ركوعات رواه مسلم وغيره عن غلى و ابن عباس (قلت و فى كبر البهال عن النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان يصلى ركعتين و يسلم و يصلى ركعتين و يسلم حتى انجلى فقال ان رجلا يزعمون ان الشمس و القمر اذا انكسفا او احدهما انما ينكسف لموت عظيم من العظماء و ليس كذلك و لكنهما خلقتان من خلق الله تبارك و تعالى فاذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له رواه احمد و ابن جرير و عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلواتكم فى الخسوف كما تصلون فى غير الخسوف ركعة و سجدة رواه ابن جرير اه (ج ٣ ص ٢٨٨) و منها ما روى ان فى كل ركعة خمس ركوعات بسجدة رواه ابو داود عن ابي بن كعب فبالتى فيها ركعة و سجدة اخذ امامنا و تلاميذه و أكثر اهل العراق و دلائله قد نقلتها لك من شرح البخارى للعلامة البدر التينى مفصلة حديثا حديثا و بالتى فيها ركوعات فى ركعة اخذ الأئمة مالك و الشافعى و احمد وغيرهم و دليلهم ما قد ذكرناه عن ام المؤمنين الصديقة و ابن عباس وغيرهما و قد مر عن البيهقى مذهب ابن راهويه وغيره بأنه اختلاف اباحه و توسعة و قول ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة ، قالت قال ابن الهمام فى شرح الهداية فان احاديث تعدد الركوع اضطربت و اضطرب فيها الرواة ايضا فان منهم من روى ركوعين كما تقدم و منهم من روى ثلاث ركوعات (ثم ذكر الروايات الى ان تنهى الى خمس ركوعات و قد ذكرناها فوق فلا نعيد ما ثم قال) و الاضطراب موجب للضعف فوجب ترك روايات التعدد كلها الى روايات غيرها و لو قلنا الاضطراب شمل روايات صلاة الكسوف فوجب ان يصلى على ما هو المجهود صح و يكون متضمننا ترجيح روايات الاتحاد ضمنا لا قصدا و هو الموافق لروايات الاطلاق اعنى نحو قوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان ذلك فصلوا حتى ينكشف ما بكم و عن الاضطراب الكثير وفق بعض مشايخنا بحمل روايات التعدد على انه لما اطال فى الركوع اكثر من المجهود جدا و لا يسمعون له صوتا على ما تقدم فى رواية رفع من خلفه متوهمين رفعه ==

قال محمد : وبه نأخذ ، ولا نرى الا ركعة واحدة في كل ركعة وسجدتين على صلاة الناس في غير ذلك ونرى ان يصلوا جماعة في كسوف الشمس ولا يصلي جماعة الا الامام الذي يصلي بهم الجمعة فأما ان يصلي الناس في مساجدهم فلا ، وأما الجهر بالقراءة فلم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها ، وبلغنا ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه جهر فيها بالقراءة

= وعدم سماعهم الانتقال فرفع الصف الذي يلي من رفع فلما رأى من خلفه انه صلى الله عليه وسلم لم يرفع فلعلهم انتظروه على توهم ان يدركهم فيه فلما يسوا من ذلك رجعوا الى الركوع فظن من خلفهم انه ركوع بعد ركوع منه صلى الله عليه وسلم فرووا كذلك ثم لعل روايات الثلاث والأربع بناء على اتفاق تكرار الرفع من الذي خلف الأول وهذا كله اذا كان الكسوف الواقع في زمنه مرة واحدة فان حمل على انه تكرر مرارا على بعد ان يقع نحو ست مرات في نحو عشر سنين لأنه خلاف العادة كان رأينا أولى ايضا لأنه لما لم ينقل تأريخ فعله المتأخر في الكسوف المتأخر فقد وقع التعارض فوجب الاحجام عن الحكم بأنه كان المتعدد على وجه التثنية او الجمع ثلاثا او اربعا او خمسا او كان المتحد فبقى المجزوم به استئنان الصلاة مع التردد في كيفية معينة من المرويات فيترك ويصار الى المعهود ثم يتضمن ما قدمنا من الترجيح والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والمصنف رجح بأن الحال اكشف للرجال وهو يتم لو لم يرو حديث الركوعين غير عائشة رضى الله عنها من الرجال لكن قد سمعت من رواه فالمعول عليه ما صرنا اليه - اه باب صلاة الكسوف (ج ١ ص ٤٣٤) قلت وسيجيء موافقا له ما ذكره الامام محمد في كتاب الحججة .

(١) وفي باب صلاة الكسوف من كتاب الصلاة من الاصل الامام محمد (ص ٩٦) اخبرنا

محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين في الكسوف ثم كان الدعاء حتى انجلت الشمس . وانما الصلاة ركعتان كصلاة التطوع وان شئت طولتها وان شئت قصرتها ثم الدعاء حتى تجلى الشمس ، قلت والذي ذكر من الصلاة فيها أيركع ركعتين قبل =

ان

== ان يسجد قال الصلاة فيها كما ذكرت لك كصلاة الناس المعروفة (الى ان قال) قلت فهل تذكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة كسوف الشمس قال نعم ولا ينبغي ان يصلي في كسوف الشمس جماعة الا الامام الذي يصلي الجمعة فأما ان يصلي الناس في مساجدهم جماعة فاني لا احب ذلك وليصلوا وحدانا (الى ان قال) قلت فان صلوا في كسوف الشمس وحدانا قال ان صلوا وحدانا او في جماعة كيف ما صلوا احسن اهـ ، وفي باب صلاة الكسوف من كتاب الحجة (ص ٩٦) قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الكسوف يصلي الامام ركعتين ركعة وسجدتين في الأولى يطيل بهم والثانية ركعة وسجدتين كما يصلي في غيرها من الصلوات وذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهل المدينة يقوم الامام فيصل بالناس فيطيل القيام ثم يركع فيطيل الركوع ثم يقوم فيطيل القيام وهو دون القيام الأول ثم يركع فيطيل الركوع وهو دون الركوع الأول ثم يرفع فيسجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك ثم ينصرف ، وقال محمد بن الحسن قد جامت في قول ابى حنيفة آثار على ما قال وجامت في قول اهل المدينة آثار على ما قالوا والسنة المعروفة في غير الكسوف على ركعة وسجدتين في كل ركعة وليست على ركعتين وسجدتين في كل ركعة وكيف صارت صلاة الكسوف مخالفة لغيرها من جميع الصلوات فانما ذلك شيء يتقرب به الى الله تعالى فالصلاة واحدة وفي كل ركعة قراءة وركعة واحدة وسجدتان فأما الركعتان في ركعة فهذا امر لم يكن في شيء من الصلوات لا في صلاة عيد ولا في تطوع ولا في فريضة فكيف كان ذلك في صلاة الكسوف وما نرى ذلك الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اطال القيام ثم اطال الركوع فكان الرجل يرفع رأسه فيرى من قدمه ركوعا فيعود فيركع فيرى ذلك من خلفه فيرى ان ذلك ركعتان وانما هي ركعة واحدة فعلى هذا نرى ان الامر كان اهـ وفيه ايضا . وقال محمد لا يجمع في صلاة الكسوف الا الامام الذي يصلي الجمعة فأما الناس في مساجدهم فلا يجمعون في صلاة الكسوف ولستكنهم ان شهدوا مع الامام صلوا وحدانا- اهـ .

بالكوفة ، وأحب إلينا أن لا يجهر فيها بالقراءة^١ ، وأما كسوف القمر فأتما يصلي الناس وحدانا ولا يصلون جماعة لا الإمام ولا غيره وكذلك الافزاع كلها^٢ ، وإذا انكسفت الشمس في ساعة لا يصلي فيها عند طلوع الشمس

(١) وفي كسوف كتاب الصلاة من الأصل قلت فإن صلوا جماعة هل يجهرون فيها بالقراءة قال لا ولكنه يخفى فيها بالقراءة وليست هذه صلاة العيدين بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى فيها ولم يجهر فيها بالقراءة اهـ ، وفي مختصر الامام الطحارى (وقال ابو حنيفة لا يجهر فيها بالقراءة) - وفي شرحه للإمام ابن بكر الرازى وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة النهار عجماء ، يعنى لا يفصح فيها بالقراءة وقد روى ابن عباس وسيرة رضى الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع له صوت في صلاة الكسوف فان قيل قد روى أنه جهر فيها بالقراءة قيل له اذا اختلفت الاخبار كان ما وافق الأصول منها أولى بالاستعمال وقلنا موافق للأصول لأن صلاة النهار عجماء في سائر الفروض ولأبى يوسف ومحمد أنها بمنزلة العيدين والجمعة لما سن فيها من اجتماع الكفاة والامام - اهـ (ق ١٥٧) .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٧٦) اصل الفرع الخوف فوضع موضع الاعانة والنصر لأن من شأنه الاعانة الى أن قال ومنه (ح) الكسوف فانزعوا الى الصلاة أى الجأوا اليها واستغيثوا بها على دفع الأمر الحادث اهـ ، قلت الفرع بفتح الفاء والزى الذعر والفرق وهو فى الأصل مصدر وربما يجمع على الافزاع والفعل منه من فتح وسمع ، وفي صلاة الكسوف من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٩٦) قلت وترى فى كسوف القمر صلاة قال نعم الصلاة فيه حسنة قلت فهل يصلون جماعة كما يصلون فى كسوف الشمس قال لا (الى أن قال) قلت رأيت الصلاة فى غير كسوف الشمس فى الظلمة تكون او فى الريح الشديدة قال الصلاة حسنة فى ذلك كله وحدانا ، محمد عن أبى يوسف عن ابان بن أبى عياش عن الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا رأيت من هذه الافزاع شيئاً فانزعوا الى الصلاة اهـ ، وفى كتاب الحجّة (ص ٩٧) وقال محمد لا يجمع الامام الصلاة فى كسوف القمر كما يجمعها فى كسوف الشمس = ولكن (١٥٨)

== ولسكن الناس يفزعون عند ذلك الى المسجد فيصلون في غير جماعة ويكبرون الله ويدعون وكذلك قال اهل المدينة وقال محمد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم من هذه الافزاع شيء فافزعوا الى الصلاة فينبغي اذا جاء فزع من هذه الافزاع من زلزلة او غيرها ان يفزع (الناس) الى الصلاة والدعاء من غير ان يجمعوا الناس بامام وقال اهل المدينة لا نعرف الصلاة في شيء من ذلك الا في كسوف الشمس والقمر اه (ص ٩٧) قلت وشرح ما نقلناه من كتاب الأصل في (ج ٢ ص ٧٥) من مبسوط السرخسي وقال الامام الطحاوي في مختصره (ويصلي الناس في كسوف القمر كذلك الا انهم يصلون فرادى ولا يجمعون) قال الامام ابو بكر الرازي في شرحه وذلك لأنه قد كان لا محالة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كسوف القمر كما كان يكون كسوف الشمس فلو كانت فيها جماعة مسنونة لنقلت كما نقلت في كسوف الشمس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يتكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيت من هذه الافزاع شيئا فافزعوا الى الصلاة ولم يذكر فيه جماعة ولا غيرها اه باب صلاة الكسوف (ج ١ ق ١٥٧ / ٢) وفي مختصر الامام السرخسي وشرحه للامام ابى الحسين القدوري (واما كسوف القمر فالصلاة فيه حسنة غير انهم لا يصلون جماعة) اما الصلاة فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكسوف فافزعوا الى الصلاة وانما لا تفعل في الجماعة لأنه يتفق بالليل غالبا فيتعذر الاجتماع كما يتعذر اجتماعهم عند الزلازل (وكذلك ان احبوا عند الافزاع والظلمة صلوا وحدانا) لأن هذه الحالة يخشى فيها الضرر كحال الكسوف اه باب صلاة الكسوف والافزاع (ق ١٥٠) وفي الهداية (وليس في خسوف القمر جماعة) لتعذر الاجتماع في الليل او لحوف الفتنة وانما يصلي كل واحد بنفسه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا رأيت شيئا من هذه الاحوال فافزعوا الى الصلاة اه وفي فتح القدير وما روى الدارقطني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس والقمر ثمان ركعات في اربع سجودات واسناده جيد وما اخرج عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس والقمر اربع ركعات واربع سجودات قال ابن القطان فيه سعيد بن حفص ولا اعرف ==

او نصف النهار^١ او بعد العصر فلا صلاة في تلك الساعة ولكن الدعاء حتى تنجلي او تحل الصلاة فيصلى ، وقد بقي من الكسوف شيء^٢ .

== حاله فليس فيه تصريح بالجماعة فيه والاصل عدمها حتى يثبت التصريح به وما ذكره من المعنى يكفي لنفيها (قوله لأنه لم ينقل) اى بطريق قصد الشرعية بل لدفع وهم من توهم انه لموت ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم فهو لسبب عرض ، وانقضى اه باب الكسوف (ج ١ ص ٤٣٦) ، قلت وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابى الخير بن تميم بن حذلم قال كانت بالكوفة ظلمة فجاء بجاهد بن نيرة ومعه صاحب له حتى دخلا على تميم بن حذلم وكان من اصحاب عبد الله فوجداه يصلى قال فقال لهما ارجعا الى بيوتكما وصليا حتى ينجلي ما ترون فانه كان يؤمر بذلك ، وروى عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اذا فرغتم من افق من آفاق السماء فافزعوا الى الصلاة ، وروى عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام اخرجوا يوم الاثنين من شهر كذا وكذا ومن استطاع منك ان يخرج صدقة فليفعل فان الله تعالى قال « قد افلح من تركى و ذكر اسم ربه فصلى » و اخرج عن حفص عن ليث عن شهر قال زلزلت المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربكم يستعجبكم فاعتبوه ، و اخرج عن عبيد الله عن نافع عن صفية ابنة ابى عبيد قالت زلزلت الأرض على عهد عمر حتى اصططقت السرر فوافق ذلك عبد الله بن عمر وهو يصلى فلم يدر قال نخطب عمر رضى الله عنه الناس فقال احدثتم لقد عجلتم قالت لا اعلم الا قال لئن عادت لأخرجن من ظهرا نيكم اه (ص ١٠٤٧ و ص ١٠٤٨) وروى ابن ابى الدنيا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح شديدة كان مفزعه الى المسجد حتى تسكن الريح واذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى المصلى - ذكره في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٨٩) وقال سنده حسن .

(١) كذا في نسخة الأستانة ، و كان في الأصل وكذا في الأصفية « ونصف النهار » مكان « او نصف النهار » .

(٢) هكذا ولم بعد هذه المسألة في صلاة الكسوف من الأصل خاصة وانما = تؤخذ

تؤخذ من باب كراهة النوافل في الأوقات المكروهة وبعد العصر لأن صلاة الكسوف من النوافل وحكمها حكم النوافل وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٣٤) قلت أرايت الرجل اذا اراد ان يصلي تطوعا يصلي في اى ساعة شاء من الليل والنهار قال نعم خلا ثلاث ساعات اذا طلعت الشمس الى ان ترتفع واذا انتصف النهار الى ان تزول الشمس واذا احمرت الشمس الى ان تغيب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغيب الشمس قلت أرايت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها بعد ما صلى الفجر قبل ان تطلع الشمس او ذكرها بعد ما صلى العصر قبل ان تغيب الشمس قال عليه ان يقضيها ساعة ذكرها قلت لم وقد زعمت انك تكره الصلاة في هاتين الساعتين قال انما اكره النافلة فأما صلاة مكتوبة عليه فانه يقضيها في هاتين الساعتين اه وفي مختصر الامام الطحاوى وشرحه للإمام ابى بكر الرازى رحمهما الله (ولا يصلي على الكسوف الا في وقت يجوز فيه التطوع) لأنها تطوع اه وفي مختصر الامام ابى الحسن السرخسى وشرحه للإمام ابى الحسين القدورى رحمهما الله (وإذا انكسفت الشمس في الأوقات المنهى عنها عن الصلاة لم يصل) لأن النوافل لا تجوز عندنا في هذه الأوقات وان كان لها اسباب وهذه الصلاة نافلة اه (ق ١٥٠) وفي باب الكسوف من الدر المختار (يصل بالناس من يملك اقامة الجمعة) بيان للاستحب وما في السراج لا بد من شرائط الجمعة الا الخطبة رده في البحر عند (الكسوف ركعتين) بيان لا قلها وان شاء اربعا او أكثر كل ركعتين بتسليمة او كل اربع مجتبي وصفتها (كالنفل) اى ركوع واحد في غير وقت مكروه (بلا اذان و) لا (اقامة و) لا (جهور و) لا (خطبة) وينادى الصلاة جامعة ليجمعوا (ويطيل فيها الركوع) والسجود (والقراءة) والأدعية والاذكار الذى هو من خصائص النافلة ثم يدعو بعدها جالسا مستقبل القبلة او قائما مستقبل الناس والقوم يؤمنون (حتى تنجلي الشمس كلها وان لم يحضر الامام) للجمعة (صلى الناس فرادى) في منازلهم تحرزا عن الفتنة (كالخسوف) للقمر (والريح) الشديدة (والظلمة) المعوية نهارا والظنوء القوى ليلا (والغزع) الغالب ونحو ذلك من الآيات =

= المخوفة كالزلازل والصواعق والثلج والمطر الدائم وعموم الأمراض ومنه
الدعاء برفع الطاعون وقول ابن حجر بدعة أى حسنة (الى ان قال) وفى العيني
صلاة الكسوف سنة واختار فى الاسرار وجوبها وصلاة الخسوف حسنة
وكذا البقية اه وفى رد المحتار (قوله عند الكسوف) فلو انجلت لم تصل بعده
واذا انجلت بعضها جاز ابتداء الصلاة وان سترها سحاب او حائل صلى لأن الأصل
بقاؤه وان غربت كاسفة امسك عن الدعاء وصلى المغرب جوهره وقال تحت
قوله (وان شاء اربعا او اكثر هذا غير ظاهر الرواية وظاهر الرواية هو
الركعتان ثم الدعاء الى ان تنجلي شرح المشية قلت وفى المعراج وغيره لو لم
يقمها الامام صلى الناس فرادى ركعتين او اربعا وذلك افضل اه (قلت وفى
مختصر السكرخى وشرحه للقدورى) وقال الحسن بن زياد عن ابى حنيفة
رضى الله عنهما فى كسوف الشمس انهم ان شاؤا صلوا ركعتين وان شاؤا اربعا
وان شاؤا اكثر من ذلك وان شاؤا سلبوا فى كل ركعتين وان شاؤا فى كل
اربع ركعات) وذلك لأنها صلاة نافلة وعند ابى حنيفة رضى الله عنه ان المنفل
بالنهار غير بين الركعتين والأربع فأما قوله وان شاؤا اربعا فانما يعنى به اذا
كان ليلا لأن عند ابى حنيفة يجوز ان يزداد النفل على اربع بالليل (و قرؤا
ما شاؤا) لأن الصلاة لا يتعين فيها القراءة قال (وان شاؤا خففوا وان شاؤا
طولوا) لما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قام فى الركعة الأولى بقدر سورة
البقرة وفى الثانية بقدر آل عمران ولأن المسنون ان يأتى بالصلاة والدعاء حتى
تنجلي فان طول الصلاة قصر الدعاء وان قصر الصلاة طول الدعاء اه باب
الكسوف (ق ١٥٠) وفى رد المحتار تحت قوله وقول ابن حجر بدعة أى حسنة
كذا فى النهر قلت والبدعة تعترىها الاحكام الخمسة كما اوضحناه فى باب الامامة
(وهو قوله أى محرمة والافقد تكون واجبة كنصب الأدلة للرد على اهل
الفرق الضالة وتعلم النحو المفهم لا لكتاب السنة ومنذوبة كأحداث نحو رباط
ومدرسة وكل احسان لم يكن فى الصدر الأول ومكروهة كزخرفة المساجد
ومباحة كالنوسع بلذيد المآكل والمشارب والثياب كما فى شرح الجامع الصغير
للناوى عن تهذيب النووى ومثله فى الطريقة المحمدية للبركللى اه (ج ١ ص ٥٨٥) =

== من باب الإمامة فذلك هي خمسة اقسام للبدعة) رجعنا الى قوله في الكسوف (قال) قال في النهر و ليس دعاء برفع الشهادة لأنها اثره لا عينه اهـ، قلت على انه لا مانع منه اذا افترط و اضر كالمطر الدائم مع ان المطر برحمة قال السيد ابو السعود عن شيخه و من ادلة مشروعيته ان غاية امره ان يكون كملاقاة العدو وقد ثبت سؤاله عليه الصلاة والسلام العافية منه فيكون دعاء برفع المنشا اهـ (ج ١ ص ٨٨٢) من باب الكسوف قلت و روى ابن ابي شيبة عن محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن عطاء قال اذا كان الكسوف بعد العصر و بعد الصبح قاموا فذكروا ربهم و لا يصاون (قلت و معناه وقت الطلوع اذا طلعت فكسفت قبل ان ترتفع قمر الريح) و روى عن محمد بن ابي عدي عن اشعث عن الحسن قال اذا انكسف الشمس في وقت لا يتخل فيه الصلاة قال يدعون اهـ (في الصلاة اذا انكسفت الشمس بعد العصر - ق ٢/٢١٣) قلت و قال العلامة البدر العيني في الاسئلة و الاجوبة منها ما قبل ما الحكمة في الكسوف و الجواب ما قاله ابو الفرج فيه سبع فوائد: الاول ظهور التنصرف في الشمس و القمر، الثاني تبين قبسح شأن من يعبد هما الثالث ازعاج القلوب الساكنة بالغفلة عن مسكن الذهول، الرابع ليرى الناس نموذج ما سيجزى في القيامة من قوله و جمع الشمس و القمر، الخامس انها يوجدان على حال التام فيركسان ثم يلطف بهما فيعادان الى ما كانا عليه فيشاء بذلك الى خوف المسكر و رجاء العفو، السادس ان يفعل بهما صورة عقاب لمن لا ذنب له، السابع ان الصاوات المفروضات عند كثير من الخلق عادة لا ازعاج لهم فيها ولا وجود هيمة، فأتى بهذه الآية و سنت لهما الصلاة ليفعلوا صلاة على ازعاج وهيمة و منها ما قيل اليس في رؤية الأهلة و حدوث الحر و البرد و كل ما جرت العادة بمحدثه من آيات الله تعالى فما معنى قوله في الكسوفين «انها آيتان» و أجيب بأن هذه الحوادث آيات دالة على وجوده عز و جل و خص الكسوفين لاخباره صلى الله عليه وسلم عن ربه عز و جل ان القيامة تقوم و هما منكوسان و ذاهبا النور فلما اعلهم بذلك امرهم عند رؤية الكسوف بالصلاة و التوبة ==

= خوفا من ان يكون الكسوف لقيام الساعة ليعتدوا لها وقال المهلب يحتمل ان يكون هذا قبل ان يعلمه الله تعالى باسراط الساعة - الخ (ج ٧ ص ٢٦) ،
وفي الاسئلة وسعة و تفصيل - راجعه ان شئت .

وقد تم الجزء الاول من كتاب الآثار و تعليقه بفضل الله و منه و كرمه
يوم الخميس الخامس من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث
وثمانين و ثلاث مائة بعد الألف بحيدرآباد الدكن من الهند
في دار لجنة احيا المعارف النعمانية بجلال كوجه ،
وصلى الله وسلم و بارك على النبي الهاشمي المكي النهامي
وعلى آله و صحبه الهادين المهديين الى يوم الدين
و يتلوه الجزء الثاني او له باب الجنائز و غسل الميت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة تقدير

من العلامة المحقق المحدث الفقيه
مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى
في حق تعليق كتاب الآثار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين ، وبعد فقد اوقفني صديقنا العلامة المحدث الفقيه الشيخ ابو الوفاء الافغانى على مصنفه الجليل في شرح كتاب الآثار للامام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله وقد طالعت اكثر الجزء الاول منه فوجدته حافلا بجميع ما يحتاج اليه القارئ كافلا بشرح ما اشكل من الكتاب ولقد ادهشني ما لمحت في خلاله من نشاط الشارح بجمع الروايات وسرد النقول المفيدة بما يدل على سعة اطلاعه وطول بابه - فجزاه الله خيرا وتقبل منه ! وانا الفقير اليه تعالى حبيب الرحمن الأعظمي ١٨ - ١٠ - ١٣٨٢ هـ

وهذا تقرير الفاضل الاجل العلامة المحقق المحدث الفقيه الكبير مولانا المفتي السيد مهدي حسن الكيلائي القادري - دامت فيوضه جارية لكتاب الآثار وتعليقه .
حامدا لله تعالى ومصليا ومسلما على نبيه ، وبعد :

فان علم الحديث والفقه من أجل العلوم مرتبة ، وأعر الفنون منقبة ، فطوبى لمن اشتغل بهما درسا وتدرسا ، وبشرى لمن توجه إليهما تعلما وتعلما ، وهنيئا لمن غاض في بحارهما ، ففاض منها بالدرر اليتيمة واللالى المنضدة القيمة الثمينة ، حتى صار بها رئيسا وأميرا على أقرانه وأضرابه ، وحاكما على أهل زمانه ، ومن أعر الكتب المؤلفة في الباب فقها ، ورواية ، ودراية « كتاب الآثار » المعزو إلى محور المذهب النعماني الامام الحافظ الثقة (كما في غرائب مالك للدارقطني الذي نقله المحدث الكبير في باب رفع اليدين من نصب الراية) الفقيه المحدث محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

رحمة واسعة الذي رواه من غير واسطة عن سراج الأمة ، فقيه الملة الامام الاعظم سيدنا الذهبي بن ثابت ابن حنيفة الكوفي رضى الله عنه هو صحيفة أى صحيفة و كتاب أى كتاب انتخبه الامام من أربعين ألف حديث كانت عنده رواية وحفظا ، أخذ الحديث عن خيار التابعين العدول الثقات الذين هم من خير القرون وهو أول كتاب دونت فيه الأحاديث والآثار على الترتيب الفقهي جمع فيه الامام صحاح السنن والآحاديث ومنزجه بأقوال الصحابة والتابعين وتبعه الامام مالك في موطنه و الامام سفيان الثوري في جامعته وعلى كتاب الآثار والموطأ والجامع بنى كل من جاء بعدهم وأراد توخي الصحيح والجمع في السنن وقد قال الحافظ في تهجيل المفعلة والموجود من حديث ابن حنيفة منفردا إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه و يوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث أبي حنيفة أشياء أخرى اه وقد اعتنى الحافظ ابن الحجر العسقلاني بتخريج تراجم رجاله في جزء مستقل سماه « الايثار في رجال كتاب الآثار » وهو مخطوطة بعد لم يطبع وليس في علي تأليف في شرح كتاب الآثار أو التعليق عليه سوى الايثار للحافظ ابن حجر ، ولم يخدم في علي حق الخدمة حتى قام في هذا العصر و شمر عن ساق الجذوع ، بتصحيحه وتهذيبه العلامة الفهامة ، المحدث ، الفقيه ، الفاضل ، المحقق البجائي الأستاذ الكبير المولى أبو الوفاء الأفعاني متع الله المسلمين والمستفيدين من علومه بطول حياته ، وعلق عليه تعليقا نفيسا أتى فيه بلب لباب من كتب قيمة ثمينة نادرة مخطوطة وغيرها من كتب الأحاديث والفقه وأصولها وما يتعلق بأبوابه من الأحاديث والآثار الواردة فيها وأيدها بأوتاد مؤتدة محكمة البنیان بجاء بحمد الله كتاب الآثار مع تعليقه يسر الناظرين فهللوا على كتاب الآثار أيها الطلاب وخذوه بأعيان الأثمة وأحداق انسان القلوب فانه درر نفيسة ، قيمة ، منضدة ، وللاذهب النعماني مؤسسة ، مؤتدة فجزى الله المعاني عنا وعن جميع المسلمين خيري الدنيا والآخرة ١ وجعل سعديه مقبولا بين الخواص والعوام ومسك الختام .

كتبه احقر طلباء الزمن

مهدي حسن الشاهجهان بوري

خادم دار الاقواء من دار العلوم الواقعة بدوبند

التاريخ : ١١ / ٤ / ١٣٨٣ هـ

فهرس المجلد الأول

من

كتاب الآثار مرتبا على ترتيب ابواب الفقه

صفحة

مضمون

كتاب الطهارة

الغلاء والاسئءاء

٦١ باب الاسئءاء .

لا يسئبل القبلة بفرجه وقت الاسئءاء ولا يسئءى با ليمين ولا بعظم ولا رءيع
و يسئءى بثلاثة اءار . (٣٨)

٦٢ ءءريء الءءء و ما يشءمل عله من الاءكام و اءءلاف العلاء فى اسئبال
القبلة عءء الغلاء و ءلائل الاءءاف لمنع اسئبال القبلة عءء ءءلى و الاسئءاء .

الوضوء

١ الوضوء مرءفن (١) .

• ءءريء ءءء امفر المؤمنفن عمر رضى الله عنه و ما ورف فى الباب من الآءار .

٢ ءكم الوضوء مرة و مرءفن .

٣ اغسل مقءم اءنك مع الوجه و امسء مؤءر اءنك مع الرأس . (٢)

• ءءريء اثر ابراهفم غسل مقءم الاذنفن .

٤ ان رسول الله صلى الله عله و سلم قال : الاذنان من الرأس . (٣)

• ءءريء الءءء .

صفحة	مضمون
٦	الوضوء مفتاح الصلاة . (٤)
»	تفسير المفتاح و شرحه .
١٩	من وضأ غيره . (١١)
»	الوضوء من الاداوة . (١١)
٢٥	باب الوضوء ما غيرت النار .
»	انكار ابن عباس على من يزعم الوضوء من الطيات . (١٦)
»	تخريج الحديث .
٢٦	الوضوء ما خرج وليس بما دخل .
٢٨	اكل النبي صلى الله عليه وسلم لحما قد شوى فغسل كفيه و مضمض ولم يحدث وضوء . (٢٧)
»	تخريج الحديث .
٣٠	طعم النبي صلى الله عليه وسلم عند عمته من كتف باردة ولم يحدث وضوء . (١٨)
»	تخريج الحديث .
٣١	طعم ابن مسعود من جفنة لحم و شرب ماء ثم غسل يديه و مسح وجهه و ذراعيه ببلل يديه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث . (١٩)
٣٢	تخريج الحديث .
٣٣	باب ما ينقض الوضوء من القبلة و القلس .
»	اذا قلست ملاً فيك فأعد وضوءك . (٢٠)
»	تخريج الحديث .
»	تحقيق مسألة القى .
٣٤	هل يجب الوضوء من القبلة .
٣٥	باب الوضوء من مس الذكر .

صفحة	مضمون
٣٦	قال علي : ما ابالي امسسته ام طرف انفي . (٢٢)
»	عن ابن مسعود ان كان نجسا فاقطعه . (٢٣)
»	تخريج الحديثين .
٣٧	هل يغسل الذكر بعد ما بال . (٢٤)
٣٨	تخريج الحديث والآثار الواردة في غسل الذكر والدبر وحكم غسلها عند الفقهاء .
٤٣	باب الوضوء لمن به قروح او جدري او جراح .
٤٥	المسح على الجبائر . (٣٠)
٦٣	باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب .
»	لا بأس بمسح الوجه بعد الوضوء والغسل . (٣٩)
٦٤	تخريج الحديث وفتحه .
٦٥	الرجل يقص اظفاره او يأخذ من شعره هل يمر عليه الماء . (٤٠)
»	تخريج الحديث واختلاف الفقهاء فيه .
٦٦	باب السواك .
»	استعجاب السواك عند كل صلاة . (٤١)
٦٩	تخريج الحديث وتحقيق سنده .
٧١	حكم السواك عندنا اهو من سنن الوضوء ام من سنن الصلاة ام من السنن العامة .
٧٢	تقوم المسبحة والابهام والخزفة مقام السواك .
»	السواك لمن ذهب اسنانه .
»	السواك للنساء .
»	فوائد السواك و مواضع كراهته .
»	يستاك المحرم من الرجال و النساء . (٤٢)
»	تخريج الحديث .

- ٧٣ باب وضوء المرأة ومسح الخنار .
- » تمسح المرأة على رأسها على الشعر ولا يحزنها ان تمسح على خمارها . (٤٣)
- » تخريج الحديث .
- » لا يجوز المسح على العمامة ولا على الخنار .
- » دلائل عدم المسح على العمامة و الخنار .
- » اختلاف العلماء في جواز المسح على العمامة و الخنار .
- » ما ورد في مسح العمامة من الأحاديث و الجواب عنها .
- ٧٤ هل يجوز للمرأة ان تمسح على صدغيها (٤٤) .
- ٧٥ قال علماءنا الرجل و المرأة سيان في مسح الرأس .
- ٤١١ اصابة النجاسة بدن المصلي لا ينقض الوضوء بل يغسلها . (١٥٧)
- » تخريج الأثر .
- ٤١٢ ما يتعلق بالباب من مسائل كتاب الأصل .
- ٤١٣ نزح الفرج للوسوسة .
- ٤٢١ القهقهة في الصلاة تنقض الوضوء . (١٦٣)
- ٤٣٣ القهقهة في الصلاة اشد الحدث .
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٣٤ ما ورد في الباب من الفروع من كتب الامام محمد .
- » باب النوم قبل الصلاة و انتقاض الوضوء منه .
- » نام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قبل الفجر ثم قام فصلى و لم يتوضأ .
- ٤٣٥ تخريج الحديث و ما ورد ان نوم الانبياء ليس بناقض للوضوء .
- ٤٣٦ من وضع جنبه فنام فقد وجب عليه الوضوء .
- » اذا تمت قاعدا او قائما او راكعا او ساجدا او راكبا فليس عليك وضوء . (١٦٦)
- (١) تخريج

- ٤٣٦ تخريج حديث الوضوء وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٤٣٧ فروع مسألة تقض الوضوء من النوم وعدمه عنه من كتاب الأصل .
- اذا وضع جنبه فنام وجب عليه الوضوء .
- الغسل**
- ٤٣ المريض الذى لا يستطيع الغسل من الجنابة او الحائض يتييم . (٢٨)
- ٧٥ باب الغسل من الجنابة .
- اذا التقى الحثانان وجب الغسل . (٤٥)
- ٧٧ تخريج الحديث .
- حديث الماء من الماء والجواب عنه ودلائل نسخه .
- ٨٠ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من اهله اول الليل فينام ولا يصيب ماء فان استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل . (٤٦)
- تخريج الحديث وتحقيق صحته والجواب عما قيل فيه .
- ٨٣ مذهب علمائنا فى النوم للجنب قبل الغسل .
- ٨٤ عن على رضى الله عنه قال : يوجب الصداق ويوجب العدة ولا يوجب صاعاً من ماء . (٤٧)
- تخريج الحديث وذكر رجوع الصحابة عن هذا .
- ٨٥ باب غسل الرجل والمرأة من اناء واحد من الجنابة .
- ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل هو وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل جميعاً . (٤٨)
- ٨٧ المستحاضة تغتسل لصلاة الظهر والمغرب . (٤٩)
- ٨٨ تخريج الحديث وتفسيره .
- ٨٩ المستحاضة تتوضأ لكل صلاة وتصلى . (٥٠)

- ٩٠ تخريج الحديث .
- ٩١ تخريج حديث توضحاً لوقت كل صلاة وتأيد صحته وصحة الاستدلال به .
- ٩٣ اذا اجنبت المرأة ثم حاضت فليس عليها غسل الجنابة حتى تطهر من حيضها . (٥٢)
- ٩٨ باب المرأة ترى الدم في المنام ما يرى الرجل .
- المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل فلتغتسل اذا رأت الماء . (٥٧)
- تخريج الحديث .
- ١١٥ عن ابراهيم في الغسل يوم الجمعة ان اغتسلت فحسن وان تركته فحسن . (٦٨)
- تخريج الحديث .
- عن حماد رأيت ابراهيم يخرج الى العيدين ولا يغتسل . (٦٩)
- ١١٦ كنا نأتى العيدين وما نغتسل ان اغتسلت فحسن . (٧٠)
- الآثار التي وردت في غسل العيدين .
- ١١٨ من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن ومن لم يغتسل فيها ونعمت . (٧١)
- ١١٩ تخريج الحديث والاحاديث التي وردت في غسل يوم الجمعة
- ١٢١ حكم غسل الجمعة عند الفقهاء :

المياه

- ١١ عن ابراهيم في السنور تشرب من الاناء . (٦)
- تخريج الأثر .
- الوضوء بسور المكره عند امامنا .
- ١٣ سور البغل والحمار والفرس والبرذون والشاة والبعير .
- روى عن ابن عمر رضي الله عنهما كراهة الوضوء بسور الحمار والكلب والهر .

التيمم

- ٤٣ التيمم للمريض ولمن به جروح . (٢٨)

- ٤٣ ما ورد في ذلك من الآثار .
- ٤٤ التيمم للمريض المقيم في اهله الذي لا يستطيع الوضوء والغسل من الجدرى والجراحة . (٢٩)
- ٤٥ المسح على الجبائر للجنب مع غسل باقى الجسد . (٣٠)
- ما ورد في ذلك من الآثار .
- ٤٧ باب التيمم .
- صفة التيمم وما ورد فيها من الآثار .
- ٤٩ اذا تيمم الرجل فهو على تيممه ما لم يجد الماء او يحدث . (٣٢)
- تخريج الاثر وتحقيقه .
- ٥٠ مسح اليدين في التيمم الى المرفقين ولا يجزيه اقل من ذلك . (٣٣)
- المسح على الخفين
- ١٣ باب المسح على الخفين .
- ١٤ اختلاف ابن عمر وسعد بن ابى وقاص في جواز المسح على الخفين وقضاء سيدنا عمر بينهما بجوازه . (٨) و (١٠)
- ١٧- تخريج الحديثين .
- ١٥ المسح للقيم يوم وليلة وللسافر ثلاثة ايام و ليالهن اذا لبستهما وانت طاهر . (٩)
- ١٧ تخريج الحديث .
- حديث المغيرة في مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين . (١١)
- ١٩ تخريج الحديث .
- ٢٠ المسح على الخفين بعد نزول المائدة . (١٢)
- تخريج الحديث .
- ٢١ اختلاف بعض الناس في المسح على الخفين .

- ٢٢ توقيت المسح للسافر . (١٣)
- ٢٢-٢٣ تخريج الحديث ،
- ٢٣ المسح على الخفين ثبت بالأخبار المشهورة و هو من علامات اهل السنة .
- ٢٤ اذا كنت على وضوء و خلعت خفك غسلت قدميك فقط . (١٥)
- المسح على الجر موقين . (١٤)
- تخريج الحديث .

الحيض

- ٤٠ غسل عائشة و هي حائض رأس النبي صلى الله عليه وسلم و هو معتكف . (٢٦)
- ٨٧ باب غسل المستحاضة و الحائض .
- احكام غسل المستحاضة و وضوئها لكل صلاة و حكم المعذور يتوضاً لوقت كل صلاة .
- ٨٨ حكم المستحاضة التي نسيت ايام اقراءتها .
- ٨٩ المستحاضة تغتسل اذا معنت ايام اقراءتها ثم تتوضاً لكل صلاة و تصلى . (٥٠)
- ٩٠ تخريج الحديث و تفسيره .
- ٩١ تخريج حديث المستحاضة تغتسل للحيض ثم تتوضاً لوقت كل صلاة و قوته و صحة الاستدلال به .
- ٩٢ باب الحائض في صلاتها .
- اذا حاضت المرأة في وقت صلاة فليس عليها ان تقضى تلك الصلاة فاذا طهرت في وقت الصلاة فلتصل . (٥١)
- تخريج الأثر و مذهب علمائنا في ذلك .
- ٩٣ متى تجب الصلاة عليها اذا طهرت من الحيض و اذا بلغ الغلام في وقت صلاة العشاء و هو قائم و انتبه وقت الفجر هل يجب عليه العشاء .

- ٩٣ اذا اجنبت ثم حاضت ليس عليها غسل حتى تطهر . (٥٢)
- اختلاف العلماء في ذلك والمختار عندنا انها لا غسل عليها .
- ٩٤ اذا طهرت المرأة في وقت صلاة فلم تغتسل حتى ذهب الوقت بعد ان تكون مشغولة في غسلها فليس عليها القضاء . (٥٣)
- ٩٥ باب النساء والحلي ترى الدم .
- النساء اذا لم يكن لها وقت . (٥٤)
- اكثر النفاس اربعون والزائد عليه استحاضة .
- ٩٦ اذا رأت الحلي الدم فلتصل ولتصم وليأتها زوجها وتضع ما تضع الطاهر . (٦)
- ٩٧ تخريج الحديث .
- ٩٨ وصية الحلي حين الطلق من الثلث .

الانجاس

- ٣٩ باب ما لا ينجسه شيء الماء والارض والجسد وغير ذلك .
- اربعة لا ينجسها شيء الجسد والثوب والماء والارض . (٢٥)
- تخريج الحديث وتفسيره .
- ٤٠ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فغسله عائشة رضي الله عنها . (٢٦)
- تخريج الحديث وصحة رواية ابراهيم عن عائشة .
- فقه الحديث ان الحائض لا تنجس .
- ٤١ حديث حذيفة في مصالحة الجنب . (٢٧)
- ٤٢ المؤمن لا ينجس .
- قال محمد : لا نرى بمصافحة الجنب بأسا وهو قول ابي حنيفة .
- تخريج حديث حذيفة وفقهه .

- ٥٠ باب ابوال بهائم وغيرها .
 » عن الحسن البصري انه قال : لا بأس ببول كل ذات كرش . (٣٤)
 » تخريج الحديث ومذاهب أئمتنا في طهارة البول ونجاسته ودلائلهم في ذلك .
 ٥٣ بول الصبي يصيب ثوب الرجل . (٣٥)
 » تخريج الحديث و فقهاء و تفسير ما ورد في الآثار من النضح و الرش و الصب و الغسل و معنى الفرق بين بول الغلام و الجارية و بين ما ورد اذا اكل الغلام و إذا لم يأكل و مذاهب الفقهاء و فيه .
 ٥٤ الرجل يبول قائماً و يبول و معه دراهم مكتوب فيها القرآن . (٣٦)
 ٥٦ انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى سبابة قوم و معه اصحابه فتفجج ثم بال قائماً . (٢٧)
 ٥٧ تخريج الحديث و المقال فيه و أقوال العلماء في البول قائماً و في معنى الحديث .
 ٣٧٧ اذا كان الدم قدر الدرهم و البول و غيره فأعد صلاتك و إن كان اقل من قدر الدرهم فامض على صلاتك . (١٤٦)
 ٤٠٧ اذا كان الدم في جسدك او في ثوبك قدر الدرهم . (١٥٥)
 » اذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل اجزأك ان تصلى فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يحزئك ان تصلى فيه حتى تغسله (مسند ابن زياد عن الامام).
 ٤٠٨ من فروع كتاب الأصل البول و العذرة و الخنز و القيء و الروث و خروء الدجاجة كلها نجاسات لا يعنى عنها الا بقدر الدرهم .
 » الدم في الثوب و الجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلقال .

كتاب الصلاة

- ٥١٨ باب صلاة من خاف النفاق .

مواقيت الصلاة

- ١٠٩ باب مواقيت الصلاة .

- ١٠٩ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن وقت الصلاة فأمره ان يحضر الصلوات معه الحديث . (٦٥)
- ١١٠ تخريج الحديث .
- ١١١ ابردوا بالظهر عن فيح جهنم . (٦٦)
- » تخريج الحديث و مذهب الفقهاء في الابراد .
- ١١٣ معنى دلوك الشمس الغروب في قوله « اقم الصلاة لدلوك الشمس » . (٦٧)
- » تخريج الحديث .
- ٢٢٥ الفجر و العصر لا يصلى بعدهما نافلة .
- ٣٦٧ قول سيدنا عمر رضى الله عنه اجذب الجذب الحديث بعد صلاة العشاء الا في صلاة او قراءة قرآن . (١٤١)
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٦٨ كراهة النوم قبل صلاة العشاء و الحديث بعدها .
- » وجه كراهتهما .
- » يكره الكلام قبل صلاة الفجر .
- » الحديث بعد صلاة العشاء اذا كان لحاجة مهمة فلا بأس .
- ٣٧٧ اذا غابت الشمس فلا صلاة على جنازة و لا غيرها قبل صلاة المغرب .
- ٣٨٣ لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس و لا صلاة بعد العصر حتى تغرب . (١٤٨)
- » تخريج الحديث و ما ورد في هذا الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٣ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر . (١٥٢)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٤ لا نرى ان يصلى بعد العصر تطوعا على حال .
- ٤٠٥ الصلاة عند احمرار الشمس . (١٥٤)

- ٤٠٥ ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٦ ما يتعلق بالصلاة عند احمرار الشمس من كتاب الأصل .
- هل يعتبر في احمرار الشمس احمرار ضوئها او احمرار قرصها .
- قال محمد تكره الصلاة عند احمرار الشمس الا ان تفوته العصر من يومه ذلك فيصليها تلك الساعة .
- من فروع كتاب الأصل مستحب تأخير العصر الى آخر وقتها والشمس يضاء لم يتغير .
- ٥٠٦ اذا طلعت الشمس في صلاة الفجر بعد ما قعد قدر التشهد قبل ان يسلم .
- ٥٠٧ اذا غربت الشمس في اثناء صلاة العصر .
- اذا نسي صلاة مكتوبة ثم ذكرها حين طلعت الشمس او حين انتصف النهار او ذكرها حين تغرب لا يصليها في هذه الساعات الا عصر اليوم (من كتاب الأصل) .
- ويكره ان يؤخر العصر الى ان يتغير الشمس فان صلاها حين تغرب اجزأه (الكافي) .
- ٤٣٧ كراهة النوم قبل صلاة العشاء . (١٦٧)
- تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٤٣٨ قال محمد : ونحن نكره النوم قبل صلاة العشاء .
- ٦٣٢ لا يصلي صلاة الكسوف في الأوقات المكروهة و لا في الأوقات التي تكره فيها صلاة التطوع - قاله الامام محمد .
- ٦٣٥ الأوقات التي كرهت ان تصلى فيها صلاة التطوع (من كتاب الأصل) .
- لا يصلي صلاة الكسوف الا في وقت يجوز فيه التطوع (من مختصر الطحاوي و شرحه للرازي و من شرح مختصر الكرخي للقدوري) .
- شروط الصلاة و فرائضها و واجباتها**
- ٦ الوضوء مفتاح الصلاة و التكبير تحریمها .
- ٧ شرح المفتاح و شرح تكبير الصلاة و ما فيه من اقوال العلماء .
- ١٣١ من نسي تكبير افتتاح الصلاة و دخل في الصلاة . (٧٤)

القبلة

- ٤١٨ رجل يصلي في يوم غيم ثم تطلع الشمس وقد بق عليه بعض صلاته فاذا هو قد كان يصلي الى غير القبلة يتحول الى القبلة ويحتسب بما صلى و يصلي ما بقى . (١٦٢)
- ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٤٢٠ تحقيق المسألة وفروعها من كتب الفقه .

ستر العورة

- ٦١٠ باب صلاة الأمة .
- الأمة تصلي بغير قناع ولا خمار وان بلغت مائة سنة وان ولدت من سيدها . (٢١٩)
- ٦١١ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ان عمر كان يضرب الاماء ان يتقنعن يقول : لا تتشبهين بالحرائر . (٢٢٠)
- ٦١٢ تخريج الحديث قال البيهقي والآثار عن عمر في ذلك صحيحة وانها تدل على ان رأسها ورقبتها وما يظهر منها في حال المهنة ليس بعورة .
- ٦١٣ قال محمد : لا نرى على الأمة قناعا في صلاة ولا غيرها .
- ما ذكر في الأصل من مسائل ستر الأمة .
- امة او مكاتبة او ام ولد او مدبرة صلت بغير قناع صلاتها تامة .
- صلت ركعة بغير قناع ثم اعتقت تأخذ قناعها وتبني على ما مضى من صلاتها .
- شرح المسألة الشرخسي شرحا حسنا .
- فروع المسألة من الدر المختار ورد المحتار والهندية .
- وما هو عورة منه هو عورة من الأمة مع ظهرها وبطنها وجنبها .
- قال ان صليت صلاة صحيحة فأنت حرة قبلها فصلت بلا قناع .
- لو صلت الأمة ورأسها مكشوفة جازت بالاتفاق ولو صلت و صدرها وثديها مكشوف لا يجوز عند اكثر مشايخنا .

- ٦١٤ الأفضل والأولى للصلى ان يصلى فى ثياب سابغة ساترة حسنة ان قدر عليها والا فلا كما يكره للرجل ان يصلى فى ثياب بذلة او مهنة و كذا حاسرا رأسه .
- اعضاء عورة الرجل ثمانية وفى الامة ثمانية ايضا .
 - والمستحب ان يصلى الرجل فى ثلاثة اثواب قيص وازار و عمامة اما لو صلى فى ثوب واحد متوشحا به تجوز صلاته من غير كراهة و ان صلى فى ازار واحد يجوز ويكره .

المساجد

- ٣٢ لا بأس بالوضوء فى المسجد .
- ٣٨٦ لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد .
- ما ورد فى الباب من الآثار .
- ٣٨٧ ما يتعلق بهذا الاثر من الأحكام .
- ٣٨٨ ما يتعلق بزيارة روضة النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق المسألة .
- ٤٠٩ دفن القملة فى المسجد . (٥٦)
- ٤١٠ ما يتعلق بهذه المسألة من الفروع التى فى كتب الفقه .

واجبات الصلاة

- ٦ التسليم تحليلها . (٤)
- ٧ لا يجزئ صلاة الا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها . (٤)
- ٨ فى كل ركعتين تشهد .
- تخريج الحديث .
- ٤٧٧ لا صلاة الا بتشهد . (١٨٤)
- تخريج الحديث .
 - تحقيق وجوب التشهد .

الأذان

- ٩٩ باب الأذان .
- لا بأس بأن يؤذن مؤذن وهو على غير وضوء . (٥٨)
- تخريج الأثر ورفع المعارضة بينه وبين حديث النهي ووجه جوازه .
- ١٠٠ يكره أن يؤذن جنباً وإن يقيم ويعاد اذانه .
- يكره اقامة المحدث في رواية .
- المؤذن يتكلم في اذانه .
- ١٠١ كراهة التكلم في الأذان و الاقامة و كذلك السلام ورده .
- التثويب بعد الأذان حسن وهو مما أحدثه الناس وإن تثويهم كان حين يفرغ المؤذن من اذانه « الصلاة خير من النوم » . (٦٠)
- بحث التثويب في الفجر أى « الصلاة خير من النوم » هل هو في صلب الأذان أم في آخره وهل يجوز التثويب في الصلوات كلها أم لا .
- ١٠٤ كان آخر اذان بلال « الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله » . (٦١)
- تخريج الحديث .
- ١٠٥ الأذان و الاقامة مثنى مثنى . (٦٢)
- تخريج الحديث .
- ١٠٧ اذا قال المؤذن « حى على الفلاح » فانه ينبغي للقوم ان يقوموا فيصفوا و اذا قال « قد قامت الصلاة » كبر الامام . (٦٣)
- تخريج الحديث وتفصيل قول الفقهاء في ذلك .
- ١٠٨ ليس على النساء اذان ولا اقامة . (٦٤)
- تخريج الحديث وأحكام الأذان و الاقامة للنساء عند الفقهاء .
- ٢١٣ الامامة في البيت بلا اذان ولا اقامة تجوز وإن اقام فهو أفضل .

٣٥٥ باب من صلى في بيته بغير اذان .

• عن ابن مسعود انه أم أصحابه في بيته فصلى بهم بغير اذان ولا اقامة وقال اقامة الامام تجزئ . (٣٢)

٣٥٦ تخريج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار .

• قال محمد : وبهذا تأخذ اذا صلى الرجل وحده فاذا صلوا جماعة في البيت فأحب لنا ان يؤذن و يقيم فان اقام وترك الاذان فلا بأس .

• مسائل اذان من يصلى في بيته واقامته منفردا كان او صلى جماعة من الاصل وغيره .
٦٠٥ ليس على النساء اذان ولا اقامة - الحديث .

صفة الصلاة

١٢٢ باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة .

• افتتاح الصلاة « سبحانك اللهم وبحمدك - الخ » . (٧٢)

١٢٣ تخريج الحديث .

١٢٤ تقوية حديث الافتتاح بسبحانك اللهم بالدلائل .

١٢٥ ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عدله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه الصلاة والسلام .

١٢٦ لا ترفع يديك في شيء من صلاتك بعد المرة الأولى . (٧٣)

١٢٦-١٣٠ تخريج الأثر واستدلال أئمتنا لعدم استحباب الرفع عند الركوع والرفع منه واختلاف الفقهاء في الرفع وعدمه .

١٣١ كيفية رفع اليدين على ما ذكره النووي .

• من لم يكبر حين يفتح الصلاة فليس في صلاة . (٧٤)

• تخريج الأثر .

١٣٢ اختلاف الفقهاء في ذلك وذكر اقوالهم وترجيح مذهبنا .

- ١٣٣ التكبير للخفض والرفع . (٧٥)
- » ما ورد من الأحاديث في ذلك .
- ١٣٥ لا بأس بالسجود على العمامة . (٧٦)
- ١٤١ لا يقف في الفرائض في القراءة يدعو لنفسه ولا بأس بذلك في النوافل .
- » لا يجيب المقتدى الامام اذا قرأ آية الترغيب او الترهيب في الفرائض .
- ١٤٣ باب التشهد .
- » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلننا التشهد والتكبير في الصلاة كما يعلننا
- السورة من القرآن . (٧٨)
- » تخريج الحديث .
- ١٤٤ لا يقول « بسم الله » قبل التحيات . (٧٩)
- ١٤٥ لا يزيد في التشهد وحده لا شريك له وباسم الله وبالله ولا باسم الله خير الاسماء ولا غير ذلك ولا ينقص منه .
- » لا تقولوا « السلام على الله » فان الله هو السلام ، ولكن قولوا « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » . (٨٠)
- ١٤٦ تخريج الحديث .
- ١٤٧ ترجيح تشهد ابن مسعود رضى الله عنه على تشهد غيره وصحته في الدرجة العليا عند اصحاب الصحاح وغيره من علماء الامة .
- ١٤٩ ما ورد في التشهد من روايات مختلفة رواها (٢٤) صحابيا فبأى ذلك شهدت في صلاتك جاز لكن الافضل تشهد ابن مسعود رضى الله عنه .
- » حكم التشهد في الصلاة اواجب هو ام سنة وكذلك حكم القعود .
- ١٥٠ التشهد ليس بحكاية بل هو انشاء الكلام يناجي به العبد ربه .
- » معنى التشهد وشرح الفاظه .

- ١٥١ تفسير قوله عليه الصلاة والسلام « فان الله هو السلام » .
- باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .
- ١٥٢ المنع من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة اذا جهر فيها بالقراءة . (٨١)
- ١٥٨ مذاهب العلماء في البسمة هل هي من القرآن ام لا وهي آية مستقلة او جزء آية .
- ١٥٩ الصحيح ان البسمة ليست بآية تامة عند امامنا و صاحبيه ودلائل هذا القول .
- ١٦١ قال ابن مسعود رضى الله عنه في الرجل يجهر ببسم الله انها اعرابية وكان لا يجهر بها هو ولا احد من اصحابه . (٨٢)
- تخريج الحديث وما ورد نحوه من الآثار عن غيره و شرح اعرابية .
- ١٦٢ اربع يخافت بهن الامام سبحانه اللهم والتعوذ وبسم الله وآمين . (٨٣)
- تخريج الاثر .
- ١٦٣ باب القراءة خلف الامام وتلقينه .
- ما قرأ علقمة خلف الامام . (٨٤)
- تخريج الاثر وما ورد نحوه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ١٦٤ لا تزد في الركعتين الاخرين على فاتحة الكتاب . (٨٥)
- تخريج الاثر وما ورد فيه من الآثار وما ورد فيه من التيسيح .
- ١٦٨ ان شاء قرأ بفاتحة الكتاب في الاخرين وان شاء سبح وان شاء سكت .
- ١٧٠ من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة . (٨٦)
- تخريج الحديث وتحقيق ما قيل في سنده وجواب ما قاله الدارقطني في هذا الحديث جوابا شافيا .
- ١٨٢ قد قال بالنهي عن القراءة خلف الامام جماعة من الصحابة منهم علي وسعد وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وجابر رضى الله عنهم .
- ١٨٦ قال سعيد بن جبير اقرأ خلف الامام في الظهر والعصر ولا تقرأ فيما سوى ذلك . (٨٧)
- الامام

- ١٨٧ الامام يغلط في الآية يقرأ بالآية التي بعدها فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسيء (٨٨) .
 • تخريج الآثار وما ورد فيه من الأحاديث والآثار .
- ٢١٣ لا يطبق بين يديه في الركوع بل يضع راحتيه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه .
- ٢١٧ صفة التطبيق وهو كان ثم نسخ .
- ما روى في اخذ الركب مرفوعا .
- لا يندب التفريق بين الأصابع في شيء من أحوال الصلاة الا في حالة اخذ الركب في الركوع .
- ٢٥٧ باب تسليم الامام وجلوسه .
- ٢٥٧-٢٥٨ اذا سلم الامام ينتظره المسبوق قليلا لأنه لا يدري لعل عليه سجدة السهو (١٠٤)
- ١٦٢ ان ابا بكر الصديق كان اذا سلم في الصلاة كأنه على الرضف حتى ينفتل (١٠٥)
- ٢٦٢ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٢٦٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول : « اللهم انت السلام - الخ » مع تخريج الحديث .
- الامام لا يمكث في مقامه بعد السلام بل ينحرف اذا كان بعدها سنة ولا يشتغل بالآورد والدعاء وان لم تكن السنة بعدها ينصرف الى القوم .
- ٢٦٥ ما نقل من كتاب الأصل في المسألة هذه وما شرحه السرخسي في مبسوطه .
- ٢٦٦ ولا يشتغل بالتطوع في مكان الفريضة .
- ما نقل من الحلواني في جواز المكث بعد سلام الامام لمن له ورد والاعتذار عن الحلواني في خلافه امامه .
- ٢٦٧ قول بعض معاصرينا في بعض شروح كتب الحديث فالإتيان بشيء من الأذكار والأدعية بعد الفرائض متصلا بها هو الراجح عندى ورد قوله بأنه خالف المذهب وليس له ذلك والحجة القوية قائمة عليه .

- ٢٦٨ والجواب مما ورد في الآثار من الأوراد المختلفة بعد السلام .
- ٢٧٠ لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل بالأذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة : آية الكرسي - الخ .
- » قولها الا مقدار « انت السلام - الخ » لا يستلزم سنية هذا اللفظ بعينه ومقتضى العبارة حيثئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك . وذلك يكون تقريرا فقد يزيد قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل .
- ٢٧١ ما تسقط السنة اذا اتى ما لا وراد بعد السلام بل تقع سنة مؤادة لا على وجه السنة .
- » لا يتابع على ما اختاره الحلواني على خلاف مذهب امامه ولا احده سواء الا اذا اضطر .
- ٢٧٢ لا يجلس في الصلاة خلاف السنة الا بعذر . (١٠٦)
- » يستحب للرجل ان يجلس في الصلاة على رجله اليسرى ويكره ان يفترش رجله اليمنى كما يكره ان يفترش ذراعيه .
- » - ٢٧٣ ما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٢٧٤ صفة الجلوس المسنون في الصلاة على ما ذكره الكرخي والقُدوري واختلاف العلماء فيه .
- ٢٧٥ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التورك في الصلاة .
- » ما روى عن ابي حميدة في الجلوس وتناقضه وبيان علة الحديث .
- » يستقبل بأصابعه القبلة في الجلوس .
- » نصوص كتاب الاصل في سنة الجلوس وشرح السرخسي لها واحتجاجه له ورد ما ورد فيه خلاف مذهب الاحناف .
- ٢٧٦ نصوص كتاب الحجّة والموطأ في سنة الجلوس وذكر اختلاف مالك والاحتجاج عليه .
- » اذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء . (١٠٧)
- » تخريج الأثر وما ورد فيه من الآثار .

- ٢٧٧ لا بأس ان يصلي التطوع متربعا .
- رجل افتتح الصلاة تطوعا ثم اعياى قال : لا بأس ان يتوكأ على عصا او حائط او يقعد .
- ٢٧٨ نصوص كتب الفقه فى الجلوس فى الصلاة للمعذور وجلوس المتنفل .
- ان تعذر عليه القيام لمرض .
- ٢٧٩ السلام يقطع ما بين الصلاتين . (١٠٨)
- تخريج الآثار وما ورد فيه من الآثار .
- السلام يكفى للفصل بين الصلاتين كما قال ابن مسعود الا ان يكون سلام سهو .
- ٣٠١ وقرأوا فى الصلاة يعنى السكون فيها . (١١٣)
- تخريج الحديث وما ورد فى الخضوع والسكون فى الصلاة من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٢ مسألة الخشوع من مختصر الكرخى وكتاب الحجة .
- ٣١٩ اعتماد احدى اليدين على الأخرى فى الصلاة للتواضع لله تعالى . (١٢٠)
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٢١ وضع اليدين فى الصلاة تحت السرة وصفة الوضع مع الدلائل عن السرخسى فى مبسوطه .
- ٣٢٣ كان ابراهيم يضع يديه تحت السرة فى الصلاة . (١٢١) .
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٢٤ تحقيق حديث وضع اليدين تحت السرة وتصحيحه .
- ٣٢٥ وضع اليدين على الصدر منهى عنه بالسنة .
- ٣٢٦ اختلاف الفقهاء فى وضع اليدين فى الصلاة ووضعها فوق الصدر وتحت الصدر .
- ٤٥٤ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الرجل اذا رآه يتابع بين السجود فى غير سهو . (١٧٣)

- ٤٥٤ قال محمد : لا ينبغي ان يسجد الرجل لركعة اكثر من السجدين الا ان يسهو
فلا يدري أ سجد سجدة واحدة ام اثنتين فيمضى على اكبر رأيه .
- ٤٧٧ لا صلاة الا بشهد . (١٨٤)
- تحقيق المسألة اى وجوب التشهد وما ورد فيه .
- ٥٨٤ رواية الحسن انه يشير عند القنوت وعند التشهد .
- الدعاء على اربعة اقسام .
- ٥٨٥ قول الحسن يشير عند القنوت خلاف ظاهر المذهب .
- قال الطحاوى فى مختصره لا يشير فى التشهد وواقفه ابو بكر الرازى فى شرحه واحتج له .
- رفع اليدين بغير تكبير غير مشروع فى الصلاة .
- معنى قوله : لا ترفع الايدى الا فى سبع مواطن لا ترفع على وجه سنة الهدى
الا فى سبع مواطن لا نفيه مطلقا لأن رفعها عند الدعاء مستحب .
- ٥٨٧ الدعاء خارج الصلاة اذا دعا الامام بجمهور به والقوم يؤمنون .
- ٦٠٧ كيف تجلس المرأة فى الصلاة .
- الأقوال التى رويت عن الامام النخعى فى جلوس المرأة متضادة .
- ٦٠٧-٦٠٨ ما ورد فى الباب من الآثار وما ورد من المنع فى التربع فى الصلاة .
- ٦٠٨ اذا سجدت المرأة فلتضم نحرها وتضع بطنها عليها ولا ترفع عجزها ولا تجافى
كما يحافى الرجل .
- يكره ان يضع الرجل بطنه على نحرها كما تضع المرأة .
- اذا جلست المرأة فى الصلاة وضعت نحرها على نحرها الأخرى واذا سجدت
الصقت بطنها فى نحرها كاستر ما يكون لها الحديث .
- ٦٠٩ المرأة اذا قعدت فى الصلاة تقعد كاستر ما يكون لها . (كتاب الاصل والمبسوط)
- المرأة عورة مستورة .

- ٦٠٩ فاما المرأة فانها تقعد كاستر ما يكون لها فتنجلس متوركه (البدائع وشرح مختصر الكرخي) .
- المرأة تخالف الرجل في خمسة وعشرين من مسائل الصلاة ترفع يديها حذاء منكيها الخ.
- تخالف المرأة الرجل في مسائل كثيرة في احكام الاشياء ايضا سوى الصلاة .
- الامة كالحره الا في الرفع عند الاحرام فانها كالرجل .

القراءة في الصلاة

- ٧ قراءة الفاتحة ومعها غيرها . (٤)
- ١٠ سئل ابن عباس عن القراء في الصلاة فقال : هو امامك - الحديث .
- تخريج الحديث .
- ١٣٨ باب الجهر بالقراءة .
- ١٣٩ حد الجهر والاختفاء .
- ١٤٠ اخفاء القراءة في صلاة النهار و الجهر في صلاة الليل .
- ١٤١ في التطوع بالنهار يخافت وفي الليل يتخير .
- ١٤١-١٤٢ لا بأس اذا كان منفردا ان يقف الرجل على شيء من القرآن يدعو لنفسه عند الترغيب والترهيب وكذا اذا كان اماما في النوافل .
- ١٥١ لا يجهر بالتسمية مع الفاتحة في الصلاة . (٨١)
- ١٦٣ باب القراءة خلف الامام وتلقينه .
- ١٨٧ الامام يغلط في القراءة يقرأ التي بعدها .
- ٤٨١ مقدار القراء في الصلوات (من الأصل و الجامع) .
- قراءة القرآن في صلاة السفر .
- هل يقرأ في الآخرين .
- ٤٨٢ ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخفف على القوم .
- كراهة تطويل الصلاة على القوم زائدا على قدر السنة .

- ٤٨٣ قال الكمال في الفتح التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة .
- معنى ما روى اذا قرأ بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسيء .
- ٤٨٧ الامامة في الفجر لقصار المفصل وكذلك معكوسا و تطويل الثانية . (١٨٧)
- ما ورد في ذلك من الآثار .
- قال محمد : و نراه مجزيا و لكننا نستحب للامام اذا صلى الصبح و هو مقيم ان يطيل فيها - الخ .
- ٤٨٨ امامة سيدنا عمر في الفجر بقل يا ايها الكافرون و لا يلاف قريش و الاعتذار من اختصاره و قراءته معكوسا . (١٨٧)
- يكره الفصل بسورة قصيرة و ان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ في الثانية من البقرة و لا يكره في النفل شيء من ذلك .
- التنكيس و الفصل بالسورة القصيرة يكره اذا كان من قصد فلو كان سهوا فلا .
- ثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة .
- ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة .

الجماعة

- ١٩٢ باب اقامة الصف الاول .
- سووا صفوفكم و سووا مناكبكم تراصوا او ليتخللكنم الشيطان كأولاد الحذف الحديث . (٨٩)
- تخريج الحديث و ما ورد في تسوية الصف من الأحاديث و الآثار .
- ١٩٤ تأكيد تسوية الصفوف و اهتمام الفقهاء في كتبهم بذكر تسويتها .
- ينبغي للقوم ان يقوموا الى الصلاة اذا قال المؤذن : حي على الفلاح .
- ١٩٥ اذا تكامل الصف الاول يقوم في الثاني و لا يزدحم على الاول . (٩٠)
- الأفضل ان يقف في الآخر اذا خاف ايذاء احد .
- ينبغي ان يتأخر و يقدم رجلا اكبر سنا منه و يقدم اهل العلم تعظيما له .

- ١٩٥ اذا قام خلف الصف منفردا .
- ١٩٦ ان لم يجد فرجة في الصف ينتظر من يدخل و ان خاف فوت الركعة جذب من الصف إلى نفسه فان لم ينجر اليه احد يقف خلف الصف بحذاء الامام .
- ما ورد في فضيلة الصف الأول من الأخبار .
- ١٩٧ القيام في الصف الثاني خير من الاذى .
- القيام في صف الأول افضل من الثاني وفي الثاني افضل من الثالث .
- فضيلة الذي خلف الامام بحذائه ثم من يمينه ثم من يساره .
- باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين .
- من احق بالامامة و مراتب استحقاق الامامة . (٩١)
- ١٩٨ اجعلوا ائمتكم خياركم .
- ١٩٩ الافضل تقديم الأعلم .
- الواجب تقديم من يؤدي تقديمه الى كثرة الجماعة .
- الأولى الأعلم بالسنة اذا كان يحسن من القرآن ما تجزئ به الصلاة .
- ٢٠٠ العالم بالسنة اولى من الأورع .
- تكره الصلاة خلف صاحب بدعة و هوى .
- تجوز الصلاة خلف الفاسق و تكره .
- الفرق بين الورع والتقوى .
- مراتب ترجيح التقديم للامامة و وجوها .
- ٢٠٣ امامة الاعرابي و العبد و ولد الزنا . (٩٢)
- ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٠٥ تجوز امامة العبد و الاعرابي و الأعمى و ولد الزنا و الفاسق و غيرهم احب الى .
- صلاة الرجل مع اثنين خير من صلاته وحده - الحديث .
- ٢٠٦ تأويل قوله عليه الصلاة و السلام ولد الزنا شر الثلاثة .

- ٢٠٧ في الرجلين يؤم أحدهما صاحبه يقوم الامام في الجانب الأيسر . (٩٣) .
- تخريج الأثر وما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٢٠٨ ان قام الى جانب الأيسر او خلفه جاز و اساء .
- ٢٠٩ ولو اقتدى واحد بآخر فجاء ثالث يجذب المقتدى بعد التكبير .
- يكره ان يصلي منفردا خلف الصف .
- ولو جاء والصف متصل انتظر حتى يجيء الآخر فان خاف فوت الركعة جذب واحدا من الصف ان علم انه لا يؤذيه و ان اقتدى به خلف الصفوف جاز .
- وفي القنية والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل في العوام .
- ٢١٠ اذا زاد على الواحد في الصلاة فهي جماعة . (٩٤)
- تخريج الأثر وما ورد فيه من الأخبار .
- اما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما لأنها ليسا من اهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم .
- ٢١١ سواء ذلك الواحد رجلا او امرأة او عبدا او صبي يعقل ولا عبرة بغير العاقل .
- لو صلى في بيته وزوجته او جاريته او ولده فقد أتى بفضيلة الجماعة .
- اذا صلى برجلين هل يقوم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله او يقومان خلفهما . (٩٥)
- ما ورد في هذا من الأخبار الموقوفة والمرفوعة .
- ١١٤ ان كان القوم كثيرا فقام وسطهم او قام في يمينه الصف او يسرته و صلى بهم فقد اساء و صلاتهم تامة .
- وينبغي للامام ان يأمرهم بأن يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا مناكبهم ويقف وسطا .
- وخير صفوف الرجال اولها في غير جنازة ثم و ثم الصبيان ثم الخنثاء ثم النساء .
- ٢١٥ ترتيب الصفوف على طريق السنة .
- ان عمر جعل الرجلين خلفه و كان يجعل كفيه على ركبتيه . (٩٦)

- ٢١٧ تخريج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
 • باب من صلى الفريضة .
 • اذا صلى ثم وجد الجماعة يدخل معهم نافلا . (٩٧)
 ٢١٩ ما ورد في ذلك من الأخبار المرفوعة و الموقوفة و الاختلاف في لفظ الحديث .
 ٢٢٠ مذاهب علماء الأمة في ايتها هي الفريضة و القول الراجح فيه .
 ٢٢٣ لا تعاد صلاة الفجر و العصر و المغرب و دليل عدم الاعادة .
 • قال ابن عمر : اذا صليت الفجر و المغرب ثم ادركتهما فلا تعد لهما . (٩٨)
 ٢٢٣ - ٢٢٤ هل روى امامنا عن الامام مالك تحقيق مفيد جيد جدا .
 ٢٢٥ حجة من قال : لا يعيد الفجر و العصر و المغرب .
 ٢٢٦ اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر و العصر . (الدارقطني بسند رجاله ثقات) .
 ٢٤٧ الرجل يدخل في صلاة و ليس ينويها . (١٠٢)
 • ما ورد من الآثار في هذا الباب .
 ٢٤٨ يجوز اقتداء المتفل خلف المفترض و جماعة المتفل خلف المتفل مكروهة .
 • ان كان الامام متطوعا و المقتدى مفترضا او كلاهما مفترضين لكن المقتدى يصلي فرضا آخر مخالفا للامام لا يجوز اقتداؤه به .
 ٢٤٩ امامة معاذ متفلا للمفترضين و جواب الأحناف و الاعتذار عنه .
 ٢٥٠ كراهة جماعة النفل على سبيل التداعي و تعريف التداعي .
 ٢٥١ باب الصلاة في الطاق .
 • ان ابراهيم يؤمهم فيقوم عن يسار الطاق او عن يمينه .
 • لا يكره السجود في الطاق اذا قام خارجه .
 • ما ورد في الصلاة في الطاق من الآثار .
 ٢٥٢ حكم نصب المحاريب و هو عندنا جائز .

- ٢٥٢ الباعث على احداث المحاريب في المساجد .
- ٢٥٤ نص امامنا في الجامع على كراهة قيام الامام في الطاق دون سجوده فيه والتفصيل فيه .
- ٢٥٦ قال امامنا : اكره للامام ان يقوم بين الساريتين او زاوية او ناحية المسجد او الى سارية لانه خلاف عمل الامة .
- السنة ان يقوم الامام ازاء وسط الصف .
- يكره ان يقوم في غير المحراب الا لضرورة .
- ٢٥٧ اذا سلم الامام فلا يتحول الرجل حتى ينفتل الامام الا ان يكون الامام لا يفقه امر الصلاة . (١٠٤)
- تخرج الآثار وما ورد فيه من الآثار وجزئية الفقه في ذلك .
- ٢٥٩ اذا سلم الامام لا يقوم المسبوق وينظره قليلا لانه لا يدري لعل عليه يسجد السهو .
- مسائل كتاب الأصل في ذلك .
- ٢٨٠ باب فضل الجماعة وركعتي الفجر .
- ٢٨٩ صلاة الرجل في الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين صلاة . (١١٠)
- ٢٩٠ تخرج الحديث وما ورد في فضل الجماعة من الآثار المرفوعة والموقوفة مع اختلافها في درجات الفضيلة وتوفيق الأخبار في تعيين درجاتها .
- ٢٩١ وفي مختصر الكرخي : الجماعة عندنا سنة لا ينبغي تركها ولا يخصص لأحد في التأخر عنها ان لعذر ومن الناس من قال بوجوبها ودليل سنيتها .
- ٣٠٣ باب من صلى وبينه وبين الامام حائط .
- المؤذنون يؤذنون فوق المسجد ثم يصلون فوق المسجد . (١١٤)
- تخرج الحديث وما ورد فيه من الآثار .
- ٣٠٤ لا بأس بأن يقتدى من سطح المسجد بالامام الذي يصلي في المسجد ان لم يكن قدام الامام وكذلك ان اقتدى به من سطح بجانب المسجد ان لم تكن بينهما طريق .
- لا بأس اذا اقتدى بالامام وبينه وبينه حائط اذا لم يكن بينهما طريق او نساء . (١١٥)
- (٧) تخرج

- ٣٠٤ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٥ مسائل كتاب الحجة في هذا الباب واحتجاج الامام على اهل المدينة فيه .
- ٣٠٦ مسائل كتاب الأصل في الاقتداء بالامام وبينهما حائط او طريق عظم يمر الناس فيه او بينهما صف من نساء او نهر عظيم - والمراد من الطريق والنهر .
- ٣٠٧ الحائل لا يمنع الاقتداء ان لم يشتبه حال امامه ولم يختلف المكان .
- ٣١٥ مسألة مرور احد بين يدي الامام ومسألة السترة .
- ٣٤٧ باب من سبق بشيء من صلاته .
- » اذا دخل المسجد والقوم ركوع فليركع من غير ان يشتد . (١٢٦)
- » ما يتعلق بهذا الاثر من الآثار .
- » اذا ادرك الامام في الركوع يمشى حتى يدرك الصف فيصلي ما ادرك .
- ٣٤٨ ما ورد في هذا الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٤٩ اذا ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة .
- ٣٥٠ ما ورد في هذا الباب من الآثار .
- » من ادرك من الجمعة ركعة ادرك الجمعة .
- ٣٥١ من ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة .
- ٣٥٢ من ادرك ركعة من المغرب يجلس في اول ركعة فيما يقضى . (١٣٠)
- ٣٥٣ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار .
- » فروع المسألة من كتاب الأصل وشرح الكافي .
- ٣٥٤ تأويل قول ابن مسعود كلا كما اصاب .
- » رجل سبقه الامام بشيء من صلاته يتشهد كلما جلس الامام ولا يرد السلام الا بعد ما فرغ من صلاته . (١٣١)
- » اذا سبقك الامام وقد سها فابجد معه ثم قم فاقض ما سبقك به واذا كان من امام التشريق فلا تكبر حتى تقضى الصلاة .

- ٣٥٤ اذا دخلت مع الامام فاصنع كما يصنع .
- ٣٥٥ مسألة المسبوق من كتاب الأصل اذا ادرك الامام في القعود .
- وتكلموا ان بعد الفراغ من التشهد ما اذا يصنع و الاصح انه يأتي بالدعاء متابعة للامام .
- ٣٥٨ من صلى يقوم جنباً او محدثاً اعاد و أعاد من خلفه .
- ٣٥٩ قول على فيمن صلى بالناس جنباً او محدثاً يعيد و يعيدون . (١٣٤)
- ٣٦٠ قول عطاء نحو قول على . (١٣٥)
- قول ابن سيرين مثل قول على . (١٣٦)
- ٣٦١ اذا صلت المرأة الى جانب الرجل و كانا في صلاة واحدة فسدت صلاته . (١٣٧)
- ٣٦٢ فروع مسألة محاذاة المرأة من الأصل و المختصر .
- ٣٦٣ انما تفسد عليه اذا صلت الى جانبه و هما في صلاة واحدة تأتم به او يأتان بغيرهما .
- ٣٦٤ الرجل يصلي في جانب المسجد الشرقى و المرأة في الغربى يكره الا ان يكون بينهما مثل مؤخرة الرجل . (١٣٩)
- ٤٠٠ الرجل يصلى بالناس الصلاة و لا يقرأ فيه هل تصح صلاته . (١٥١)
- ٤٠٤ اذا دخلت في صلاة القوم و أنت لا تنوى صلاتهم لا تجزئك و ان نوى الامام صلاة و نوى الذى خلفه غيرها اجزأت للامام و لم تجزئهم . (١٥٣)
- ٤٧٥ اذا تشهد المسبوق او جلس قدر التشهد و قام لقضاء ما سبق قبل سلام الامام . (١٨٣)
- ما ورد في الباب من الفروع و تحقيق المسألة من كتاب الأصل و مختصر الحاكم و ما سواها الكتب المعتمدة من الفقه .
- ٤٧٨ قال محمد : فاذا تشهد فقد قضى الصلاة فان انصرف قبل ان يسلم اى الامام اجزأته و لا ينبغي له ان يعتمد لذلك .
- باب تخفيف الصلاة .
- من ام قوماً فليخفف فان فيهم الضعيف و الكبير و ذا الحامة كونوا مؤلفين و لا تكونوا منفرين . (١٨٥)

- ٤٧٨ تخرج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة التي اخرجته الأئمة .
- ٤٨١ قال محمد : ولا بد ان يتم الركوع والسجود .
- فروع تتعلق بمقدار القراءة في الصلوات الخمس من الكتب التي بنى عليها المذهب الجامع الصغير وكتاب الأصل ومن الكتب المعتمدة في المذهب للحقوقيين من فقهاء المذهب .
- قراءة الحضر وقراءة السفر .
- من ام قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم - ومعنى صلاة الاضعف .
- هل يقرأ في الآخرين .
- ٤٨٢ ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخف على القوم ولا يثقل عليهم بعد ان يكون على التمام .
- ويكره تحريما تطويل الصلاة على القوم زائدا على قدر السنة في قراءة و أذكار رضى القوم او لا .
- ٤٨٣ قال الكمال في الفتح : ان التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة .
- معنى ما روى الحسن عن الامام اذا قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسيء .
- ٤٨٧ الامامة في صلاة الفجر بقصار المفصل وكذلك معكوسا و تطويل الثانية على الأولى . (١٨٧)
- ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة .
- قال محمد : ونراه مجزئا ولكننا نستحب للامام اذا صلى الصبح وهو مقيم ان يطيل فيها القراءة ان يقرأ في كل ركعة بسورة تكون عشرين آية فصاعدا سوى فاتحة الكتاب و يطيل الأولى على الثانية .
- ٤٨٨ الاعتذار عن امامة سيدنا عمر رضى الله عنه بقل يا ايها الكافرون ولا يلاف قريش .
- من قراءته معكوسا ومن اختصاره في صلاة الصبح من الكتب المعتمدة .

- ٤٨٨ يكره الفصل بسورة قصيرة وان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ من البقرة ولا يكره في النفل شيء من ذلك .
- ان التيسير او الفصل بالقصيرة انما يكره اذا كان من قصد فلو سهوا فلا .
- ثلاث تبلغ قدر أقصر سورة افضل من آية طويلة .
- ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة .
- ٥٥٠ يكره لمن ان يشهد الصلاة المكتوبة في جماعة ورخص للعجز ان تشهد العشاء والفجر فأما في غير ذلك فلا - من كتاب الأصل .
- ٦٠١ جواز الاقتداء بالشافعية الا اذا علم منه ما يفسد صلاته .
- ٦٠٣ باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة .
- ام المؤمنين عائشة الصديقة كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا . (٢١٧)
- تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٦٠٤ فروع امامة الرجل النساء وحدهن وامامة النساء - من كتاب الاصل ومختصر الطحاوي وغيرهما .
- الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل غيره .
- المرأة المسافرة تؤم النساء .
- صلاة النساء فرادى افضل من صلاة بعضهن ببعض .
- ان الجماعة غير مسنونة هن اذا انفردن عن الرجال .
- صلاة المرأة في دارها خير من صلاتها في مسجدتها و صلاتها في بيتها خير من صلاتها في دارها و صلاتها في محرابها خير من صلاتها في بيتها .
- ٦٠٤ فان ام بعضهن بعضا قامت التي تؤم منهن في الصف وسطا .
- ٦٠٥ ان احب صلاة المرأة الى الله في اشد مكان في بيتها ظلمة .
- وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها .
- صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمسين وعشرين درجة .

- ٦٠٥ قال امير المؤمنين على : لا تؤم المرأة .
- » قال نافع : لا اعلم المرأة تؤم النساء .
- » قال ابن عمر : ليس على النساء اذان ولا اقامة .
- » عن اسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة ولا تقدمهن امرأة ولكن تقوم وسطهن وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي .
- ٦٠٦ فروع المسألة من كتب الفقه .
- » يكره تحريما جماعة النساء ولو في التراويح في غير صلاة الجنازة فان فعلن تقف الامام وسطهن كالعراة فلو تقدمت اثمت .
- » ويكره حضورهن الجماعة ولو لجمعة وعيد وعظ مطلقا ولو عجوزا ليلا على المذهب .
- » تكره امامة الرجل لمن في بيت لمن ليس معهن رجل غيره ولا يحرم منه .
- ٦١٤ المرأة تكون في الصلاة فتريد الحاجة جوارها ان تصفق . (٢٢١)
- ٦١٥ تخريج الحديث وما ورد في التسييح والتصفيق من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- » مسألة تسييح الرجل اذا نابه شيء في الصلاة وتصفيق المرأة اذا نابه شيء في الصلاة من كتاب الاصل ومختصر الحاكم وغيرهما من الكتب المعتمدة من الفقه .
- » لا يجمع بين التسييح والاشارة باليد .
- ٦١٧ اذا عرض للامام شيء فسبح المأموم لا بأس به .
- » ولا يسبح اذا قام الامام الى الآخرين .
- ٦٣١ تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة كسوف الشمس .
- (من كتاب الاصل)
- ٦٣٦ البدعة تعتبرها الاحكام الخمسة محرمة واجبة ومندوبة ومكروهة ومباحة .
- (من رد المحتار)

الحديث والاستخلاف

- ٣٦٩ باب الرعاف والحديث في الصلاة .
- أحدث في الصلاة فانصرف ولم يتكلم حتى توضأ فاحتسب بما مضى وصلى ما بقى . (١٤٢)
- تخريج الحديث .
- ٣٧٠ يحزبه البناء والاستيناف افضل . (١٤٣)
- في الرجل يرعف في الصلاة او يحدث يخرج ولا يتكلم الا ان يذكر الله ثم يتوضأ ثم يرجع الى مكانه فيقضى ما بقى عليه من صلاته ويعتد بما صلى فان كان تكلم استقبل . (١٤٤)
- ٣٧١ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٧٢ مذهب اكثر البناء ولا يخالف لهم الا ما روى عن المسور .
- ٣٧٣ احتجاج الامام محمد في كتاب الحجة بالآثار للبناء .
- ٣٧٤ فروع كتاب الأصل المتعلقة بالبناء بعد الحديث في الصلاة .
- ما يفسد الصلاة
- ١٤١ لا تفسد الصلاة اذا دعا المقتدى او الامام عند ذكر آية الرحمة او عند آية العذاب ولكن الأفضل ان لا يفعل ذلك ويسكت المقتدى عند ذلك .
- ١٨٧ بحث الفتح على امامه او على غير امامه وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة ومذهبنا في جواز الفتح على امامه .
- ٢٧٩ السلام يقطع ما بين الصلاتين . (١٠٨)
- ٣١١ باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء او يصلى الى سترة .
- ٣١٣ لا يحزى الرجل ان يعرض بين يديه سوطا ولا قصبة حتى ينصبه نصبا . (١١٨)
- تخريج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٣١٥ مسألة نصب السترة امام المصلى ووضعها والخط من كتاب الأصل وكتاب الحجة .

- ٣١٥ يدفع المار عن نفسه بما ليس فيه مشى ولا علاج .
- ٣١٦ ان مريين يديه مار او امرأة او حمار او كلب لم يقطع صلاته .
- ٣٥٧ باب ما يقطع الصلاة .
- اذا فسدت صلاة الامام فسدت صلاة من خلفه . (١٣٣)
- ٣٥٨ اذا صلى الرجل بأصحابه جنباً او على غير وضوء او فسدت بوجهه من الوجوه فسدت صلاة من خلفه .
- اعاد سيدنا عمر اذا صلى بالناس جنباً الصلاة .
- ٣٥٩ قول سيدنا علي فيمن صلى بالناس جنباً او محدثاً .
- ٣٦٠ ايضاً .
- تخريج الأحاديث وما روى فيه من الآثار .
- ٣٦١ محاذاة المرأة في الصلاة مفسد . (١٣٧) .
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٣٦٢ كون المرأة نائمة امام المصلي لا يفسد صلاته . (١٣٨)
- تخريج الحديث وفروع المسألة من كتاب الأصل والمختصر .
- ٣٦٤ مرور المرأة والحمار والكلب امام المصلي لا يقطع الصلاة . (١٤٠)
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة والمتضادة ورفع التضاد عما بينها .
- ٣٦٧ مسألة السترة بين يدي المصلي .
- ٣٧٤ باب ما يعاد من الصلاة وما يكره منها .
- ٣٧٧ اذا كان الدم قدر الدرهم والبول وغيره فأعد صلاتك وإن كان اقل من قدر الدرهم فامض على صلاتك . (١٤٦)
- تخريج الحديث وما ورد في هذا الباب من الآثار .
- ٣٧٨ فروع الصلاة مع دم البراغيث والبق والحلم والصلاة مع النجاسة .

- ٤٠٠ ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه صلى بأصحابه المغرب فلم يقرأ فى شىء منها فأعاد وأعاد اصحابه . (١٥١)
- ٤٠١ تخريج الحديث وما روى فيه من التضاد وترجيح العلماء لحديث الاعداء .
- ٤٠٣ لا يجوز صلاة من لم يقرأ فى الصلاة - كذا فى كتاب الاصل .
- ٤٠٧ إذا كان الدم فى جسدك او ثوبك قدر الدرهم فأعد صلاتك . (١٥٥)
- إذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل منه اجزأك ان تصلى فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يجزئك ان تصلى فيه حتى تغسله . (كتاب الآثار للحسن ابن زياد)
- ٤٠٨ قال محمد : الدم فى الثوب والجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلقال فأعد الصلاة .
- وجه تقدير النجاسة بالدرهم .
- من استجمر بالأشجار وأصابته نجاسة يسيرة لم تجز صلاته لأنها اذا جمعا زاد على قدر الدرهم وإنما يعفى عن قدر الدرهم لمن استنجى بالماء .
- ٤١٢ باب الرجل يجد البلل فى الصلاة .
- عن ابن هريرة فى الرجل يجد البلل فى طرف ذكره : هو فى الصلاة يتيمم ويصلى قال حماد فقلت لابراهيم : فكيف تفعل انت قال : اذا وجدت ذلك فأتى اعيد الوضوء والصلاة . (١٥٨)
- ٤١٣ تخريج الحديث .
- قال محمد : اما نحن فنرى ان يمضى على صلاته حتى يستيقن ان ذلك خرج منه بعد الوضوء فاذا استيقن اعد الوضوء .
- ما روى فى الباب من مسائل كتاب الاصل .
- قال ابن عباس : اذا وجدت شيئاً من البلة فانضحه وما يلبه من ثوبك بالماء ثم قل هو من الماء قال سعيد بن جبیر : انضح به بالماء ثم اذا وجدته فقل هو من الماء . (١٥٩)
- (٩) تخريج

- ٤١٣ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٤١٥ قال محمد : وبه نأخذ اذا كان كثر ذلك من الانسان .
- ما ورد في النضح من كتاب الاصل .
- باب القهقهة في الصلاة وما يكره فيها .
- ٤١٦ رجل يصلي العصر فذكر وهو في الصلاة انه لم يصل الظهر فسدت صلاته ان كان في الوقت سعة .
- ٤٢١ القهقهة في الصلاة مفسدة للصلاة والوضوء . (١٦٣)
- ٤٢٢ تخريج الحديث وتحقيقه وما اورد عليه وجواب القوم عن ايراد الخصوم .
- ٤٢٣ حديث القهقهة في الصلاة رواه تسعة من الصحابة موصولا وخمسة من التابعين مراسلا .
- ٤٣٣ قال النخعي في الرجل يقهقه في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة ويستغفر ربه فانه اشد الحدث . (١٦٤)
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار الموقوفة .
- ٤٣٤ ما في الباب من الفروع من كتاب الحجّة وكتاب الاصل .
- ٤٦٨ باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة .
- ٤٧١ الخطبة بمنزلة الصلاة لا يشمت فيها العاطس ولا يرد فيها السلام .
- ٤٧٣ هل يرد السلام المصلي اذا سلم عليه وهو يصلي . (١٨٢)
- ما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٤٧٤ قال محمد : لا يعجبنا ان يرد السلام وهو يصلي ولا يعجبنا ان يسلم الرجل وهو يصلي .
- لا يرد السلام بالاشارة اذا سلم عليه وهو يصلي .
- ٤٧٥ ولو رد المصلي السلام بالاشارة لا تفسد صلاته ولكن يوجب الكراهة .
- ٥٢٠ باب تشميت العاطس .
- ٥٢١ اذا عطس الرجل فقال : الحمد لله ، فقل : يرحمنا الله وإياك وليقل الذي عطس .
- يغفر الله لنا ولك . (١٩٨)

- ٥٢١ تخريج الحديث وما ورد في العطس وتشميت العاطس وآداب العاطس والمشمّت من الآثار .
- ٥٢٢ ما ذكر فيه الفقهاء من احكام العطس وتشميته .
- ٥٢٣ متى يستحق العاطس التشميت .
- » ما ذا يقول العاطس بعد العطاس .
 - » ما ذا يقول المشمت .
 - » اذا تكرر العطاس .
 - » ينبغي ان يقول العاطس للشمت : غفر الله لي ولكم او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم .
 - » ينبغي للعاطس ان يرفع صوته بالتحميد .
 - » لو شتمه بعض الحاضرين اجزأ عنهم .
 - » اذا عطس الرجل ولم يسمع منه تحميد .
 - » اذا عطس من وراء الجدار فحمد الله تعالى .
 - » ندب للسامع ان يسبق العاطس بالحمد لله .
 - » آداب العاطس عند العطاس .
 - » العطسة عند الحديث شاهد عدل .
- ٥٢٤ لا يقول العاطس : اب او اشهب .
- » ما المناسبة لباب تشميت العاطس بكتاب الصلاة .
 - » اذا عطس في الصلاة هل يحمد الله تعالى ؟
 - » حكم تشميت العاطس في الصلاة من الجامع .
- ٥٢٥ العاطس في الصلاة يستحب له ان يحمد الله تعالى سرا .
- » لا يشمت في حال الخطبة .
 - » النفع في الصلاة بمنزلة الكلام والكلام يقطع الصلاة .
 - » السلام في الصلاة عمدا يقطع الصلاة دون السلام سهوا .

- ٥٢٥ اذا قال العاطس او السامع الحمد لله لا تفسد صلاته وفيه تفصيل .
- ٦١٧ اذا مرت الخادم بين يدي المصلي فقال : سبحان الله او اوما يده ليصرفها لم يقطع ذلك صلاته .
- استاذن عليه انسان فسيح و أراد اعلامه انه في الصلاة لم يقطع ذلك صلاته .
- اذا عرض للامام شيء فسيح المأموم لا بأس به ولا يسيح اذا قام الامام الى الآخرين .
- ٦١٨ التنحنح لتحسين الصوت او ليهتدى امامه او للاعلام انه في الصلاة .
- الاشارة للسلام او للطلب من المصلي شيئاً .
- دفع بالتسييح او الاشارة .
- ولو سبحت و صفق لم تفسد .
- ٦١٩ الاشارة باليد او بالرأس او العين و لا يدرأ بأخذ الثوب و لا بالضرب الوجيع .
- يدرأ المار اذا لم يكن بين يديه سترة او مر بينه وبين سترة بالاشارة او بالتسييح .
- الجمع بين الاشارة و التسييح .
- يكره الاشارة بالرأس او العين او غيرهما .
- ترك الدرأ افضل .
- معنى المقاتلة التي وردت في الحديث .
- لا يجوز له المشي من موضعه ليرده و إنما يدفعه و يرده من موضعه .
- فان دفعه بما يجوز له فمات فلا اثم عليه و هل تجب دية او يكون هدراً .
- ما قاله النووي في التسييح و التصفيق .
- ٦٢٠ ما نسب في نيل الأوطار الى امامنا ليس بصحيح .

ما يكره في الصلاة

- ١٣٥ حكم السجود على العامة . (٧٦)
- ١٣٦ ما ورد في ذلك من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ١٣٨ حكم السجود على شيء لم يجد صلابته .

- ٢٥١ باب الصلاة في الطاق .
- » ما ورد في الطاق من الآثار .
- » لا بأس بأن يقوم خارج الطاق ويسجد فيه .
- ٢٥٢ تحقيق بناء المحاريب في المساجد ووجه كراهة الصلاة فيها .
- ٢٥٣ اول من احدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز .
- ٢٥٤ ما يتعلق بالصلاة في المحراب من الفروع من كتب الفقه المعتمدة .
- ٢٧٦ اذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء . (١٠٧)
- ٢٧٨ يكره التربع في الصلاة بغير عذر .
- » ان تعذر عليه القيام لمرض .
- ٣٠١ كراهة الاشارة في الصلاة .
- ٣٠٨ مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة .
- » مسح ابراهيم عن وجهه قبل ان ينصرف .
- » ما ورد في مسح التراب في الصلاة من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٩ ما ذكر في كتاب الأصل والمختصر وشرحه من الفروع في ذلك .
- ٣١٠ وما في البدائع وشرح مختصر الكرخي من الاختلاف والفرق بين المسح قبل فراغه من الصلاة وبعد فراغه .
- ٣١٧ ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد فأطال اعتمد بمرقبيه على تخذيده . (١١٩)
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣١٨ كره الاعتماد على شيء في الفريضة الا من عذر وان اعتمد جازت صلاته .
- ٣١٩ وللتطوع الاتكاء على شيء ان اغني وله القعود فيه بلا كراهة مطلقا .
- ٣٧٤ كراهة السدل في الصلاة . (١٤٧)
- ٣٧٨ وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٨١ - ٤٠٠ نكره السدل في الصلاة على التميمي وغيره لانه يشبه فعل اهل الكتاب .
- ٤٠ (٤٠) يكره

- ٣٨١ فروع كراهة السدل في الصلاة عن الكتب المعتمدة من كتب اصحابنا .
- ٣٨٢ تعريف السدل على ما ذكره القدوري في شرح المختصر .
- ٤٠٠ يكره السدل في الصلاة لا تشبهوا باليهود . (١٥٠)
- تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٣٩٥-٣٩٦ كراهة تفرقع الأصابع في الصلاة و القاء الرداء عن المنكبين و وضع اليد على الخاصرة و دفن الحصى و الاقعاء و العبث بلحيته . (١٤٩)
- ٣٩٦-٣٩٨ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٣٩٧ ما ورد في الاقعاء و تحقيق الاقعاء .
- ٣٩٨ العبث في الصلاة و ما ورد فيه من الآثار .
- ٣٩٩ فروع المكروهات من كتاب الأصل .
- ٤٠٩ اخذ القملة في الصلاة و دفنها في المسجد . (١٥٦)
- ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٤١٠ لا يرى لقتل القملة و دفنها في الصلاة بأسا .
- ٤١٥ كره تغطية الفم في الصلاة . (١٦٠)
- تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- كراهة التلثم في الصلاة .
- ٤١٦ قال محمد: و نكره ايضا ان يغطي انفه .
- ما ورد من الفروع في الباب من كتاب الأصل .

صلاة الوتر

- ٢٣٤ كانت صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الآخرة الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتي الفجر . (١٠٠)

- ٢٣٤ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٣٩ يصلى الوتر على الأرض دون الراحلة . (١٠١)
- ٢٤٠ ما ورد فيه من الآثار و حجج الأحناف فى ذلك .
- ٢٤٣ ما ذكر الطحاوى فى ترجيح احد الخبرين او نسخ احدهما و ما ذكر فى التعليق الممجد لا يثبت النسخ بالاحتمال و الجواب عما اورده .
- ٣٢٦ باب الوتر و ما يقرأ فيها .
- ٣٢٧ قراءة السور الثلاث فى ثلاث الوتر . (١٢٢)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٢٨ ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يوتر بثلاث .
- » لا فصل بين ركعات الوتر .
- ٣٢٩ ان قرأت بهذا (اى بالسور الثلاث المذكورة فى الحديث) فهو حسن و ما قرأت مع فاتحة الكتاب بثلاث آيات فصاعدا فهو ايضا حسن .
- » الفروع الفقهية فى قراءة السور الثلاث فى ثلاث الوتر و القنوت فى آخرها من من كتب اصحابنا المعتمدة .
- ٣٣٠ قال سيدنا عمر ما احب انى تركت الوتر بثلاث و ان لى حمر النعم . (١٢٣)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٣١ لا فصل فى الوتر .
- » ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يوتر بثلاث ركعات .
- » الوتر ثلاث كثلاث المغرب .
- » قال ابن عباس: الوتر كصلاة المغرب .
- » قال ابن مسعود: ما اجزيت ركعة واحدة قط .
- ٣٣٢ اثبت عمر بن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا فى آخرهن .

- ٣٣٣ التوفيق بين ما ورد من الأخبار المتضادة في الوتر .
- ٣٣٧ الوتر ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم من روايات كتب الامام محمد واحتجاجه فيها لعدم الفصل .
- ٣٣٨ اذا اصبح ولم يوتر هل يقضيه : (١٢٤)
- ٣٣٩ يوتر على كل حال الا في ساعة تكره فيها الصلاة .
- » مسائل كتاب الأصل في قضاء الوتر .
- ٣٤٠ ما ورد من الآثار المرفوعة و الموقوفة في قضاء الوتر اذا فاتت .
- ٣٤١ فروع الأصل و المبسوط في قضاء الوتر و دلائله .
- » وجوب الترتيب بين الفرائض و الوتر في القضاء .
- ٣٤٢ معنى قوله عليه الصلاة والسلام : لا وتر بعد الصبح .
- » صفة الوتر .
- ٥٦٩ باب القنوت في الصلاة .
- » ان ابن مسعود كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع . (٢١١)
- » تخريج الحديث .
- ٥٧٠ ما رواه ابان بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت في الوتر قبل الركوع .
- ٥٧١ تابع الأعمش ابانا في روايته في الوتر .
- » رواية ابن عبد البر عن ابان في الاستيعاب برواية حفص بن ابى سليمان عنه و فيه كبر ثم قنت .
- ٥٧٢ قال ابن مسعود ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في الوتر و كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلها ولاقت ابوبكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولاقت علي حتى حارب اهل الشام .
- » ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة رواها ابى و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر مع تخريج رواياتهم و الجواب عما قيل فيها .

- ٥٧٥ قال انس القنوت قبل الركوع و قنوت النوازل بعد الركوع .
 » ما رواه الحسن بن علي من القنوت في الوتر و لفظ قنوته .
 ٥٧٦ ما ورد عن علي انه قنت بعد الركوع و الجواب عنه .
 ٥٧٧ ما ورد في القنوت في الوتر من فعل الصحابة و التابعين قبل الركوع .
 ٥٧٨ فروع متعلقة بقنوت الفروع من كتب الفقه .
 » نسي القنوت ثم تذكره في الركوع هل يعود الى القيام ليقت .
 » اذا نسيه فرجع وتذكره في الركوع ففيه روايتان و ان تذكره في القومة لا يقت
 و يسجد للسهو قنت في القومة او لم يقت .
 ٥٧٩ القنوت واجب في الوتر قبل الركوع فاذا اردت ان تقت فكبر و اذا اردت
 ان تركع فكبر ايضا . (٢١٣)
 » تخرج الحديث و دليل وجوب القنوت و ما قيل فيه .
 ٥٨٠ قال ابراهيم ثلاثة صنعهن الناس التسليم في سجدة السهو و في الجنابة و التكبير
 في القنوت في الوتر .
 » اذا فرغ ابن مسعود من القراءة كبر ثم قنت فاذا فرغ من القنوت كبر ثم ركع .
 » ما روى من التكبير في الوتر من الصحابة و التابعين .
 ٥٨١ قال محمد: و يرفع يديه في التكبيرة الاولى قبل القنوت كما يرفع في افتتاح الصلاة
 ثم يضعهما و يدعوا .
 » ما ورد في رفع اليدين عند القنوت عن الصحابة و التابعين و قد مضى قبل
 ذلك ايضا .
 ٥٨٣ قال سفيان: كانوا يستحبون ان تقرأ في الثالثة من الوتر ” قل هو الله احد “
 ثم تكبر و ترفع يديك ثم تقت .
 » قال ابوداود: و رأيت احمد يرفع يديه .
 » ما ذكره القدوري في شرح مختصر الكرخي في التكبير و رفع اليدين عند القنوت .

- ٤٨٥ روى الحسن عن ابي حنيفة الاشارة بيده اليمنى عند القنوت .
- » معنى قول محمد يرسل اليدين عند القنوت .
- » اقسام الدعاء على ما روى عن محمد بن الحنفية و الاشارة عند القنوت وعند التشهد .
- ٥٨٥ بحث الاشارة في التشهد .
- » الفروع المتعلقة بصلاة الوتر من القراءة و القنوت من كتاب الصلاة .
- » ليس في الصلوات قنوت الا في الوتر .
- » ما مقدار القيام في الوتر و هل فيه دعاء موقت و هل يرفع يديه حين يفتتح القنوت و في كم مواطن ترفع الايدي .
- ٦٨٦ اتفق الصحابة على قنوت اللهم انا نستعينك الخ و الاولى ان يأتي بعده بما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي في قنوته .
- » معنى قول الامام محمد التوقيت في الدعاء يذهب برقة القلب .
- » اقسام الدعاء اربعة عن المبسوط .
- » الاختيار الاخفاء في دعاء القنوت .
- ٥٨٧ الدعاء خارج الصلاة يجهر بها الامام و القوم يؤمنون .
- » ما قاله القدوري في شرح مختصر الكرخي في مقدار القنوت و الدعاء الموقت فيه .
- » قال ابراهيم في قنوت الوتر احمده الله و اثن عليه و صل على النبي صلى الله عليه وسلم و ادع لنفسك و كان يكره ان يتخذ من القرآن حمى .
- » الفاظ القنوت على ما روى عن ابن مسعود .
- ٧٨٥ فروع الوتر من الدر المختار رد المحتار .
- » و يكبر قبل ركوع ثلاثة رافعا يديه الى حذاء اذنيه ثم يعتمد و يقنت و يسن الدعاء المشهور و يضم اليه اللهم اهدني و يصل على النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٥٨٨ و في قضاء الوتر لا يسن رفع اليدين عند القنوت .

- ٥٨٨ القنوت واجب عند الامام وصاحبه .
- » قنوت امير المؤمنين عمر في النازلة .
- » من لا يحسن القنوت بالعربية او لا يحفظه ما ذا يفعل فيه ثلاثة اقوال .
- ٥٨٩ ركع الامام قبل فراغ المقتدى من القنوت قطعه و تابعه ان خاف فوت الركوع معه .
- » قنت في اولى الوتر او ثانيته سهوا لم يقنت في ثالثته اما لو شك انه في ثانية او ثالثة كرره مع القعود و رجح الحلبي تكراره لهما .
- » المسبوق يقنت مع امامه و يصير مدركا بادراك ركوع الثالثة .
- » ان ابن مسعود لم يقنت هو ولا احد من اصحابه في الفجر حتى فارق الدنيا . (٢١٣)
- ٥٩٠ تخريج الحديث .
- ٥٩١ انكار ابن عمر القنوت في الصلوات و اظهار كراهته منه . (٢١٤)
- » - ٥٩٢ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار من الصحابة والتابعين .
- ٥٩٣ قال ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرقا قاتا في الفجر حتى فارق الدنيا الا شهرا واحدا وان ابا بكر لم يرقه قاتا حتى فارق الدنيا . (٢١٥)
- » - ٥٩٤ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٥٩٥ حسب الاسود امير المؤمنين عمر بن الخطاب سنتين فلم يرقه قاتا في الفجر حتى فارقه . (٢١٦)
- » تخريج الحديث و ما روى عن غير الاسود ايضا عنه انه لم يقنت في الفجر و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة من الصحابة والتابعين .
- ٥٩٧ اهل الكوفة انما اخذوا القنوت عن علي يدعو على معاوية حين حاربه واما اهل الشام فانما اخذوا القنوت عن معاوية يدعو على علي حين حاربه .
- » تخريج الحديث و ما ورد في قنوت النازلة من الآثار .

٥٩٨-٥٩٩ حديث ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا الكلام في سنده و جواب الأئمة عنه بشرط صحته و كلمة ابن القيم و الشوكاني في الحديث .

٥٩٩ مسائل القنوت من كتاب الأصل و من كتاب الحجة واحتجاج الامام محمد على اهل المدينة .

٦٠٠ كلمة ابن الهمام في قنوت الفجر واحتجاجه للذهب و جوابه عن حديث ما زال يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا .

٦٠١ اذا اقتدى بامام يقنت في الفجر يسكت و يقف قائماً .

» المختار في القنوت الاخفاء .

» المسبوق الذي ادرك مع الامام الثالثة لا يقنت فيما يقضى .

» اوتر قبل النوم ثم قام من الليل فصلى لا يوتر ثانياً .

» قنوت النازلة عندنا في صلاة الفجر .

٦٠٢ لا يقنت المنفرد و المقتدى يتابع امامه الا اذا جهر فيؤمن .

» يقنت قنوت النازلة في الفجر بعد الركوع و الجواب عما روى عن عمر

و علي و ابي موسى انهم قنوتوا قبل الركوع .

النوافل

٢٣٢ باب الصلاة تطوعاً .

» يجوز صلاة التطوع محبباً . (٩٩)

» - ٢٣٣ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .

٢٣٣ احكام صلاة التطوع و فرض المذخور من القعود والاياء و صفة قعوده .

٢٣٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر

ثلاث عشرة ركعة - الحديث (١٠٠) .

٢٣٤ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .

- ٢٣٧ صلاة التهجد ثمان ركعات و اقله ركعتان و سنة الفجر ركعتان .
- » الافضل في تطوع الليل و النهار اربع اربع .
- ٢٣٨ يصلي التطوع على راحته ايماء حيث ما توجهت به و ينزل للفريضة .
- و الوتر . (١٠١)
- ٢٣٩ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٤٤ ما ذكر في كتاب الأصل من جواز التنفل على الدابة يؤمى ايماء و يجعل السجود
- اخفض من الركوع اينما يكون وجهه و ما يتعلق بالصلاة على الدابة .
- » لا يجوز المكتوبة على الدابة الا بعذر .
- » المقيم يصلي على الدابة هل تجوز النوافل عليها في المصير .
- ٢٤٦ الاعذار التي تبيح الصلاة على الدابة .
- » حكم السنن حكم التطوع في الصلاة على الدابة .
- ٢٤٧ الرجل يدخل في صلاة القوم و ليس ينويها . (١٠٢)
- » تخريج الاثر و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٦٨ القيام الى السنة متصل بالفرض مسنون .
- ٢٧١ لا تسقط السنة اذا اتي بالأوراد بعد السلام بل تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة .
- » لا يتابع الحلواني على ما اختاره خلاف قول امامه .
- ٢٨٠ باب فضل الجماعة و ركعتي الفجر .
- » اربع قبل الظهر و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بسلام . (١٠٩)
- » تخريج الاثر و ما ورد في هذا من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- » اربع قبل الظهر و اربع قبل الجمعة و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم .
- » لا يزيد على الأربع قبل الظهر بل يطولها .
- » كانوا يتطوعون في السفر اربعاً قبل الظهر و اربعاً بعدها .

٢٨١ ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء اشد مثابرة منهم على ركعتين قبل الفجر و أربع قبل الظهر .

» السنة ان يصلى قبل الفجر ركعتين و قبل الظهر اربعا و بعدها ركعتين .

» قال عبد الله اربع قبل الظهر لا يسلم بينهما الا ان يتشهد .

» كان عبد الله بن مسعود يصلى اربع ركعات قبل الظهر و اربع ركعات قبل الجمعة و اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم فاصل و فى كلهن قراءة .

٢٨٢ قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر و فضلن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد .

» لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون اربع ركعات قبل الظهر و ركعتين قبل الفجر على حال .

» كان ابن مسعود يعلمهم ان يصلوا بعد الجمعة اربعا فلما قدم على بن ابي طالب قال لنا صلوا ركعتين ثم اربعا .

» تطوع عبد الله الذى لا يدعه .

» قال عبد الله بن عتبة صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر فى بيته .

» ان ابن عمر كان يصلى قبل الظهر اربعا يطيلهن .

» ان الحسن بن على يصلى قبل الظهر اربعا يطيلهن و روى حذيفة بن اسيد عن على نحوه .

٢٨٣ كان على يصلى اربعا قبل الظهر و ركعتين بعدها و ركعتين بعد المغرب و اربعا قبل العشاء و ركعتين قبل الفجر .

» ثلثا عشرة ركعة من صلاتها فى يوم سوى المكتوبة دخل الجنة او بنى له بيتا فى الجنة .

» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اربع ركعات قبل الظهر لا يفصل

بينهن بتسليم .

٢٨٤ عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفعت الشمس من مشرقها صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كهيئتها من الظهر من المغرب صلى ركعتين و قبل العصر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة والنبين و من تبعهم .

» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر . وليس من شيء الا وهو يسبح تلك الساعة .

٢٨٥ من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر و اربع بعدها حرمه الله على النار .

» كان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته اربع قبل الظهر صلاها بعدها .

» روى البخارى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر و ركعتين بعد الغداة .

» كان يصلى اربعا قبل الظهر ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين .

» عن ام حبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم و ليلة ثنتى عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة .

٢٨٦ كان صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام و يحسن فيهن الركوع و السجود .

» من صلى قبل الظهر اربعا و بعدها اربعا حرمه الله على النار (الترمذى عن ام حبيبة) .

» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها .

» و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا .

٢٨٧ روى عن علي و ابن عمر و ابى موسى الأشعرى و مسروق انهم يصلون بعدها ستا ركعتين ثم اربعا .

» نقل مذهب امامنا من الأصل في التطوع قبل الظهر و قبل الجمعة و بعدها لا يفصل

بينهن وكذلك ما في المختصر واحتجاج السرخسي لمذهبه وذكره سنن جميع الصلاة سواء كانت قبلها او بعدها .

٢٨٨ قال ابوحنيفة صلاة الليل ان شئت صليت ركعتين و ان شئت صليت اربعا وان شئت ستا وان شئت ثمانيا لا تفصل بينهن بسلام وكان يكره ان يزيد في صلاة النهار على اربع شيئا لا يفصل بين ذلك بسلام . (كتاب الحجّة)

٢٩٢ من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة قبل ان يخرج من المسجد فانه يعدلن اربع ركعات من ليلة القدر . (١١١)

» تخريج الحديث و الاختلاف في وقفه و رفعه و ماورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة الفعلية و القولية .

٢٩٣ من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهن بتسليم يقرأ في ركعة واحدة بفاتحة الكتاب و تنزيل السجدة و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان و في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و يس و في الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب و تبارك الملك كتب له كمن قام ليلة القدر و شفّع في بيته كلهم و جبت له النار و اجير من عذاب القبر (رواه امامنا الاعظم رواه عنه تلميذه خارجة بن مصعب في مسند الحارثي) .

٢٩٤ من صلى قبل الظهر اربعا كان كأنما تهجد في ليلته و من صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر (رواه سعيد بن منصور عن البراء مرفوعا) .

» من صلى اربع ركعات خلف العشاء الآخرة قرأ في الأولين « قل يا ايها الكافرون » و « قل هو الله احد » و في الركعتين الأخيرين « تنزيل السجدة » و « تبارك الذي بيده الملك » كتب له كأربع ركعات من ليلة القدر (رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا - كذا في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣) .

٢٩٥ في كتاب الأصل قلت فهل بعد العشاء تطوع قال ان تطوعت فحسن .

» ما في المختصر الكافي و مختصر الكرخي في حق تطوع العشاء قبلها و بعدها .

٢٩٧-٢٩٥ انظر ركعتي الفجر فلا تدعهما فانهما من الرغائب في حديث طويل مشتمل على ثلاثة احكام لا تموتن و عليك دين الا دينا تدع له وفاء ولا تنتفين من ولدك ابدا - (عن ابن عمر - ١١٢) .

» - ٢٩٨ تخريج الحديث ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 « قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن و كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في ركعتي الفجر و قال هاتان الركعتان فيهما الرغائب - (الطبراني في الكبير و ابو يعلى عن ابن عمر)

٢٩٩ لا تدعوا ركعتي الفجر و لو طردتكم الخيل . (ابن ابي شية - عن ابي هريرة موقوفا عليه) .

» ركعتا الفجر خير من الدنيا و ما فيها . (مسلم - عن عائشة مرفوعا)
 » رواية كتاب الاصل و المختصر و المبسوط في سنة الفجر مثل رواية الآثار .
 » - ٣٠٠ ادبار النجوم ركعتا الفجر و ادبار السجود الركعتان بعد المغرب . (ابن جرير و ابن ابي حاتم و ابن مردويه و الحاكم و صححه عن ابن عباس و عمر و علي و ابي هريرة مرفوعا) .
 » و السنن آكدتها سنة الفجر و قيل بوجوبها فلا تجوز صلاتها قاعدا و لا راكبا بلا عذر و لا يجوز تركها لعالم صار مرجعا في الفتاوى بخلاف باقي السنن .
 (الدر المختار) .

٣١١ باب الصلاة قاعدا - الخ .
 » عن سعيد بن جبير قال : صلاة الرجل قاعدا على مثل نصف صلاة الرجل قائما . (١١٧)

» تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 ٣١٢ هذا في النافلة اما الفريضة فلا يجوز القعود فيه فان عجز لم ينقص من اجره شيء .
 » و ما اشتهر في العوام بأن الركعتين اللتين بعد الوتر تصليان جالسا لانه صلى الله عليه

- وسلم صلاهما جالسا باطل لأنه عليه الصلاة والسلام ليس كثلثنا في تصنيف الثواب
و الصلاة جالسا صلاة المعذور فكيف تسن جلوسا .
- ٣٧٤ سألت ابراهيم عن الصلاة قبل المغرب فنهاى عنها و قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم و ابا بكر و عمر لم يصلوها . (١٤٥)
- » تخرىج الحديث و ما ورد فى المسألة من الآثار .
- ٣٧٦ تحقيق القدورى فى شرح مختصر الكرخى فى حق الصلاة قبل المغرب .
- » اذا اتفق الناس على ترك العمل بالحديث المرفوع لا يجوز العمل به .
- ٤٨٤ تطويل القراءة فى النوافل . (١٨٦)
- » ما ورد فى الباب من الآثار المرفوعة .
- ٤٨٥ قال محمد : طول القيام فى صلاة التطوع احب الينا من كثرة الركوع و كل
ذلك حسن .
- » ما فى امهات كتب الفقه من الفروع فى هذا الباب .
- ٤٨٦ مذاهب علماء الامصار فى هذا الباب .
- ٦٣١ قلت فهل تكره الصلاة فى التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان و صلاة كسوف
الشمس قال نعم . (من كتاب الأصل)
- ادراك الفريضة**
- ٢١٧ باب من صلى الفريضة .
- » من ادرك صلاة الظهر بعد ما صلى فى بيته . (٩٧)
- ٢٢٢ ما قيل فى اختلاف الفاظ الحديث و الاضطراب .
- ٢٢٥ اذا صلى الفجر و العصر ثم ادرك الجماعة لا يعيدهما .
- ٢٢٨ دخل مع الامام فى الظهر و العشاء بنية النقل و لم يدخل فيما سواهما اذا صلاهما
ثم ادركهما .
- » اذا صلى ركعة من الفجر ثم ادرك الجماعة قطعها وكذلك المغرب .

٢٢٨ و اذا صلى المغرب ثم ادركها لم يدخل معهم و عن ابي يوسف انه يدخل معهم
فاذا فرغ الامام قام فصلى ركعة اخرى ليصير شفعا .

٢٢٩ ما ورد في ذلك من الآثار .

٣٤٥ باب من سمع الاقامة و هو في المسجد .

» في الرجل يصلي الفريضة في المسجد فيقيم المؤذن و هو في الركعة الاولى . (١٢٥)
» ما ورد في هذا من الآثار .

٣٤٦ مسائل كتاب الاصل في ادراك الفريضة .

٣٤٧ اذا صلى بعض صلاته في المسجد ثم اقام المؤذن .

» باب من سبق بشئ من صلاته .

» اذا دخل المسجد و القوم ركوع . (١٢٦)

٣٤٨ لا يركع دون الصف فيمشى و يصل الصف اذا وجد الامام في الركوع . (١٢٧)
» تخريج الحديث .

٣٤٩ ما يتعلق به من احكام الفقه من جواز الدب و افضلية عدمه .

» ان ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة قبل السلام صلى ركعتين . (١٢٨)

قضاء الفوائت

٣٣٨ قضاء الوتر . (١٢٤)

٣٣٩ ما يتعلق من الجزئيات والآثار بقضاء الوتر .

» وجوب الترتيب بين الوتر و سائر المكتوبات في قضائها .

٣٤٣ بحث اداء الفوائت في الاوقات المكروهة اذا ذكرها في تلك الاوقات .

٤١٦ الرجل يصلي العصر فيذكر و هو يصلي انه لم يصل الظهر صلاته هذه فاسدة يبدأ
بالظهر ثم يصلي العصر . (١٦١)

٤١٧ - ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٤١٧ قال محمد و به نأخذ الا في خصلة واحدة ان خاف فوت صلاة العصر ان بدأ

بالظهر مضى على العصر ثم صلى الظهر اذا غابت الشمس .

٤٣٩ حديث ليلة التعريس . (١٦٨)

٤٤٠ تخريج الحديث وما اشتمل عليه من الفوائد بالجماعة والأذان والاقامة و جهر القراءة فيها و اداء سنة الفجر معها .

٤٤٢ هل وقع وقعة التعريس متعددا .

٤٤٣ شذ بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وجوابه .

» مسائل الفوائت من كتاب الأصل من الأذان والاقامة للنفرد .

٤٤٤ مسألة ترتيب الفوائت والوقية وفيما بينها وقضاء السنن معها من كتاب الاصل .

سجود السهو في الصلاة

٤٤٩ باب السهو في الصلاة .

» السهو و النسيان و الشك واحد .

» تعريف السهو .

» سجود السهو بسجدتان و حكم السهو هل هو واجب او سنة .

» متى يلزم سجود السهو على المصل .

٤٥٠ من وجب عليه سجودتا السهو فانما يسجدهما بعد التسليم و يتشهد فيهما و يسلم .

» فان شك في سجود السهو عمل بالتحري و لم يسجد لسهو السهو .

» حكم السهو في جميع الصلوات حكم واحد فرضها و نفلها .

» ومن سها مرارا في صلاته فانما يجب عليه سجودتان لحسب كثر السهو او قل .

» لا يجب السهو على المقتدى بسهو اذا لم يسه الامام او سها ولم يسجد ولا يجب

على الامام بسهو المقتدى .

٤٥١ في الرجل يشك في السجدة او التشهد او نحو ذلك ما لم تكن ركعة تامة فانه

يقضى ما شك فيه و يسجد لذلك بسجدة السهو فانها تصلحان ما كان قبلها من

- النسيان و انها المرغمتان للشيطان . (١٧١)
- » لأن يسجد الرجل فيما لم يحق احب من ان يدعه فيما يحق .
- » تخريج الحديث و ما ورد في السهو من الآثار .
- ٤٥٢ فروع متعلقة بالسهو من كتاب الأصل من قوله رجل سها في صلاته فلم يدرك ثلاثا صلى ام اربعا و رجل قام فيما قعد و قعد فيما يقام فيه و في آخره و ان شك في سجود السهو عمل بالتحري و لم يسجد لسهو السهو .
- ٤٥٣ قال محمد : فان ابتلى بذلك كثيرا مضى على اكبر رأيه و يسجد بسجدة السهو .
- » من نسي الفريضة فلا يدري اربعا صلى ام ثلاثا ان كان اول نسيانه اعاد الصلاة و ان كان يكثر النسيان يتحرى الصواب ثم يسجد بسجدة السهو . (١٧٢)
- » تخريج الحديث و ما يتعلق بالباب من الآثار .
- ٤٥٤ لا يتابع بين السجود من غير سهو .
- ٤٥٥ اذا شك في ثلاث و اربع تحرى و عمل بأكبر ظنه و سجد بعد التشهد و السلام للسهو . (عن ابن مسعود - ١٧٤)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٥٧ بحث اثبات السجدين بعد السلام ما حققه ابو بكر الرازي في شرح المختصر مؤيدا بالآثر و النظر .
- ٤٦١ ما يتعلق بالتكبير لسجود السهو و القعدة بعده و السلام بعدها و قدر سلام السهو و صفته من شرح المختصر للقدوري و البدائع .
- ٤٦٢ قال محمد : و به نأخذ (اى بالتحري و الأخذ بالمتيقن) الا انا نستحب له اذا كان ذلك اول ما اصابه ان يعيد الصلاة .
- ٤٦٣ دليل الاعادة اذا شك اول مرة .
- ٤٦٥ اذا تجاوزك امران فظن ان اقربهما الى الحق اوسعهما . (١٧٦)
- » اذا سها الامام فسجد سجدة السهو فاسجد معه و ان لم يسجد هما فليس عليك

أن تسجد . (١٧٧)

- ٤٦٥ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٦٦ شرح الحديث و وجه عدم لزوم سهو المقتدى على الامام .
- ٤٦٧ فروع المسألة من كتاب الأصل .
- » رجل سجد ثلاث سجعات ناسيا عليه سجدة السهو . (١٧٨)
- » تأييد المسألة بالحديث .
- » ما ورد في الباب من الفروع من كتاب الأصل .
- ٤٦٨ شك في الوضوء او القراءة بعد الانصراف لا يلتفت اليه . (١٧٩)
- » تأييد المسألة من كتب الفقه .

سجود التلاوة

- ٥٦٤ باب السجود في « ص » .
- » عبد الله بن مسعود و ابراهيم النخعي لم يكونا يسجدان في « ص » . (٢٠٩)
- » تخريج الحديث .
- » قال محمد : ولكننا نرى السجود فيها و نأخذ بالحديث الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- » روى امامنا الأعظم حديثا مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في « ص » .
- ٥٦٥ سجدة « ص » سجدها داود توبة و نحن نسجدها شكرا . (٢١٠)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٥٦٧ ان اميرى المؤمنين عمر و عثمان قرآ على المنبر « ص » فزلا و سجدا .
- » عدد سجود التلاوة في القرآن ناقلا من كتاب الأصل .
- » ليس في آخر الحج سجدة من كتاب الأصل .
- » من تلا آية السجدة او سمعها من غيره عليه ان يسجد .

- ٥٦٧ و في كتاب الحجّة قال أبو حنيفة السجدة في « ص » واجبة .
 » ونحن نسجدها شكرا لا ينني كونها سجدة تلاوة شرح الحديث من الامام السرخسي
 في مبسوطه .
 » كلبه العيني في عمدة القاري في قول ابن عباس ليس من عزائم السجود .
 ٥٦٨ اقوال العلماء في سجود « ص » .
 » من سجد في « ص » من الصحابة و التابعين و من قال فيها سجود .

صلاة المريض

- ٣١٢ الفريضة لا يجوز القعود فيه الا من عذر فان عجز لم ينقص من اجره شيء .
 ٣١٨ كره الاعتماد على شيء في الفريضة الا من عذر وان جازت صلاته .
 ٤٤٤ باب صلاة المغنى عليه .
 ٤٤٥ الرجل المريض يغنى عليه هل يقضى صلواته التي فاتت في حالة الاغماء . (١٦٩)
 » قال محمد اذا اغمى عليه يوما و ليلة قضى و ان كان اكثر من ذلك فلا قضاء عليه .
 » فروع المسألة من كتاب الأصل موافقة لما في كتاب الآثار .
 » عن ابن عمر قال في المغنى عليه يوما و ليلة يقضى . (١٧٠)
 » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة .
 ٤٤٦ قال محمد : و به (اى بقول ابن عمر) نأخذ حتى يغنى عليه اكثر من ذلك .
 » تأييد المسألة من كتاب الحجّة و نقل قول اهل المدينة .
 ٤٤٨ ولو جن عليه او اغمى عليه ولو يفرع من سبع او آدمى .
 » زال عقله بينج او خمر .
 » ما المراد بالساعات .
 » اذا فاق المغنى عليه ثم اغمى عليه هل تعتبر الا فاقة .

صلاة المسافر

- ٣٨٨ لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم منها .
- ٣٩٣ احكام سفر المرأة وما ورد فيه من الآثار .
- » لا تسافر المرأة مع اخيها رضاعا في زماننا .
- ٣٩٤ تخريج الحديث من مسانيد الامام .
- » لا ينبغي للمرأة ان تسافر الا مع زوجها او مع ذى محرم منها .
- ٣٩٥ مسألة سفر المرأة من كتاب الأصل .
- ٤٨٩ باب الصلاة في السفر .
- » اذا كنت مسافرا فوطنت نفسك على اقامة خمسة عشر يوما فاتم الصلاة وان كنت لا تدري متى تظعن فاقصر (١٨٨)
- » - ٤٩٠ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- » اختلاف العلماء في المسألة .
- ٤٩١ فروع صلاة المسافر من كتاب الأصل و كتاب الحجة .
- ٤٩٣ و شرح مختصر الكرخي بالتفصيل مع احتجاجاتهم و اختلاف رواياتهم .
- ٤٩٤ اذا اقتدى المقيم بالمسافر يتم صلاته بعد ما سلم الامام . (١٨٩)
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٩٥ قال محمد : اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فقصى المسافر صلاته قام المقيم فأتى صلاته .
- » الفروع المتعلقة بهذه المسألة من شرح مختصر الطحاوى و الكرخي و البدائع .
- ٤٩٦ ينبغي للامام اذا فرغ ان يقول لهم اتموا فانما قوم سفر .
- ٤٩٧ لا قراءة على المقتدى في بقية صلاته اذا كان مدركا .
- » اقتداء المسافر بالمقيم . (١٩٠)

- ٤٩٧ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٩٨ قال محمد : و به نأخذ اذا دخل المسافر مع المقيم وجب عليه صلاة المقيم اربعاً .
- » فروع تتعلق باقتداء المسافر بالمقيم في الوقت و بعده .
- ٤٩٩ من كتاب الصلاة الامام محمد و من مبسوط السرخسي .
- » لا يغرنكم محشركم هذا من صلاتكم يغيب الرجل عن ضيعته فيقصر . (١٩١)
- ٥٠٠ تخريج الحديث و معناه و ما ورد في معناه من الآثار .
- ٥٠١ قال محمد و به نأخذ اذا كان على مسيرة اقل من ثلاثة ايام اتم الصلاة فاذا كان على مسيرة ثلاثة ايام فصاعداً و لم يكن له بها اهل و لم يوطن نفسه على اقامة خمس عشرة ايام فليقصر الصلاة - الخ .
- ٥٠٢ اذا اخرج الى السويداء قصر و هي ثلاث ليال قواصد من المدينة . (١٩٢)
- » تحقيق سفر القصر و تقديره بالفراسخ على ما بينه المرغيناني و غيره من شرح الصحيح للغبني .
- ٥٠٣ فروع مسألة ثلاثة ايام من الجامع الصغير و كتاب الاصل و استدلال الامام محمد بحديث : لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا و معها ذومحرم ، و استدلاله به في كتاب الحجة ايضا .
- ٥١٥ اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فليصل معه ركعتين ثم ليقيم صلاته . (١٩٣)
- ٥١٧ هل يجوز اداء الفرائض و الواجبات في القطار السائر و هل يقاس على السفينة او العجلة .

صلاة الجمعة

- ١١٥ غسل يوم الجمعة حسن . (٦٨)
- ١١٨ من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن و من لم يغتسل فيها و نعمت . (٧١)
- ١١٩ الأحاديث التي وردت في غسل يوم الجمعة .

- ١٢١ حكم غسل يوم الجمعة عند الفقهاء .
- ٢٨٠ كم النوافل قبل الجمعة و بعدها .
- ٢٨١ كانوا يصلون قبلها اربعا و بعدها اربعا .
- » عن علقمة انه يصلي بعدها اربعا لا يفصل بينهما .
- » كان ابن مسعود يصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا لا يفصل بينهما بتسليم .
- ٢٨٢ عن ابي عبد الرحمن السلمي كان ابن مسعود يأمرنا ان نصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا .
- ٢٨٦ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها ، و قال ايضا من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ، رواها امامنا .
- ٢٨٧ و في الأصل : التطوع قبل الجمعة و بعدها اربع اربع .
- ٢٨٨ و في المختصر : التطوع قبل الجمعة و بعدها اربع اربع ، و شرح السرخسي لما في المختصر و احتجاجة لمسألة سنة الجمعة .
- ٣٤٩ ادراك التشهد في صلاة الجمعة ادراكها .
- ٣٥١ من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى و من ادركهم جلوسا صلى اربعا . (١٢٩)
- ٤٦٨ هل يرد السلام و يشمت العاطس و الامام يخطب يوم الجمعة . (١٨٠)
- ٤٧٠ قلت لسعيد بن المسيب ان فلانا عطس و الامام يخطب فشتمته قال مره فلا يعودن .
- » ما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٧١ اذا قلت لصاحبك انصت و الامام يخطب فقد لغوت .
- » اذا دخل احدكم المسجد و الامام على المنبر فلا صلاة و لا كلام حتى يفرغ الامام .
- » تفسير اللغو و ما ورد فيه .
- » الخطبة بمنزلة الصلاة لا يشمت فيها العاطس و لا يرد فيها السلام .

٤٧٣ لا ينبغي للامام اذا خطب يوم الجمعة ان يتكلم بشيء من كلام الناس او حديثهم .
 » لا ينبغي لمن مع الامام اذا خطب يوم الجمعة ان يتكلموا و ان يذكروا الله
 و ان يصلوا ولا ان يشمتوا العاطس ولا ان يردوا السلام بل يستمعون
 و ينصتون .

٥٢٦ باب صلاة الجمعة و الخطبة .

٥٢٧ اربعة لا جمعة عليهم : المرأة و المملوك و المسافر و المريض . (١٩٩)

» تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .

٥٣٠ كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد انظر من قبلك من النساء فلا يحضرن
 جماعة و لا جنازة فانه لا حق لهن في جمعة و لا جنازة .

» قال ابو حنيفة فان فعلوا اجزأهم .

» فروع المسألة من كتاب الأصل .

» فان حضروا و صلوا مع الناس اجزأهم عن فرض الوقت .

» اختلفوا في المكاتب و المأذون و العبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ
 الدابة اذا لم يخل بالحفظ هل يصلى الجمعة .

» حكم معتق البعض والذي يؤدي الضريبة .

» هل للمستأجر ان يمنع الأجير عن حضور الجمعة .

» المطر الشديد و الاختفاء من السلطان الظالم مسقط للجمعة .

٥٣١ اتفقت الأئمة الأربعة على ان لا جمعة على مسافر ولا على عبد ولا امرأة ولا صبي .

» روايات مذاهب الأئمة من كتاب فقهم .

» الخطبة يوم الجمعة تكون قائما . (٢٠٠)

٥٣٢ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة المرسل
 و المتصلة .

٥٣٣ كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر فاذا سكت المؤذن قام فخطب الخطبة

الأولى ثم يجلس شيئاً يسيراً ثم يخطب الثانية حتى إذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلى .

٥٣٣ إذا قام صلى الله عليه وسلم أخذ عصاً فتوكأ عليها وهو قائم على المنبر .

» الأذان الثالث على الزوراء امر به عثمان رضى الله عنه .

٥٣٤ قال محمد : انها خطبتان بينهما جلسة خفيفة .

» الخطبة جالسا للعدر .

» صفة الخطبة على ما فى الأصل مثل ما ذكره فى كتاب الآثار .

» - ٥٣٥ احكام الخطبة مفصلة من الدر المختار ورد المختار .

٦٠٥ ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة .

صلاة العيدين

١١٥ غسل العيدين حسن . (٧٠)

١١٦ الآثار التى وردت فى غسل العيدين .

٢٨١ كان ابن مسعود يصلى اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم

فاصل و فى كلهن قراءة .

٥٣٦ باب صلاة العيدين .

» رجل خرج الى المصلى فوجد الامام قد انصرف أى صلى وان لم يخرج الى المصلى

أى صلى صلاة العيد وحده ؟ (٢٠١)

» تخريج الحديث وما ورد فى الباب من الآثار .

» قال محمد : انما صلاة العيد مع الامام فاذا فاتتك مع الامام فلا صلاة .

» فروع فوت صلاة العيد من كتاب الإصل ومن المبسوط موافقة لقوله فى الآثار .

٥٣٧ صفة صلاة العيد و عدد تكبيراته و الخطبة بعد الصلاة . (٢٠٢) ١

- ٥٣٧ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٥٤١ ان ابن مسعود و سيدنا عمر اجتمع رأيهما في تكبيرات العيدين .
- » اختلاف الصحابة في تكبيرات العيدين و القول الراجح فيه .
- » ما ورد في التكبيرات من الأحاديث المرفوعة و الكلام فيها .
- » جواب العلامة العلاء الماردني و غيره عما قاله البيهقي في قول ابن مسعود هذا رأى من جهة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .
- ٥٤٣ فرق سيدنا على بين الفطر و الأضحي في عدد التكبيرات .
- » تحقيق الامام الطحاوي و ترجيحه بعض الأقوال على بعض .
- ٥٤٤ ما استدل به الأئمة الثلاثة من الأحاديث في تكبيرات العيدين كلها ضعاف .
- » لا بأس ان يخطب قائما وان لم يكن على راحلته .
- » صفة صلاة العيد و رفع اليدين عند الزوائد من كتاب الأصل و المبسوط و كتاب الحجّة .
- ٥٤٥ يصلى صلاة العيد قبل الخطبة ثم يقف على راحلته و يخطب و يصلى بغير اذان و لا اقامة . (٢٠٣)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٥٤٧ فروع كتاب الأصل في خطبة العيد و عدم الاذان و الاقامة فيه .
- » باب خروج النساء في العيدين و رؤية الهلال .
- ٥٤٨ يرخص للنساء في الخروج في العيدين الفطر و الأضحي . (٢٠٤)
- » تخريج حديث ام عطية .
- ٥٥٠ قال محمد : لا يعجننا خروجهن في ذلك الا العجوز الكبيرة .
- » مسألة خروج النساء يوم العيد من كتاب الأصل و كتاب الحجّة وعمدة القارى موافقة لما في الآثار .
- » شهدوا على رؤية هلال شوال في النهار افطروا و خرجوا للصلاة و ان كان

بعد الزوال خرجوا من الغد . (٢٠٥)

- ٥٥٠ تخريج الحديث وما ورد من الآثار الموقوفة و المرفوعة في هذا الباب .
- ٥٥١ الفرق بين رؤية الهلال قبل الزوال و رؤيته بعد الزوال .
- ٥٥٣ قال محمد : اذا جاء الشهداء من العشي يفطرون و يخرجون من الغد .
- » ثلاثة اقوال عن امامنا في رؤية الهلال نهارا .
- » تحقيق المسألة المتعلقة برؤية الهلال نهارا من الكتب العشرة المعتبرة من كتب الفقه .
- ٥٥٤ تفسير القدام و الخلف في قولهم ان كان الهلال قدام الشمس فكذا وان كان خلف الشمس فكذا من جامع الرموز .
- ٥٥٦ باب من يطعم قبل ان يخرج الى المصلى .
- » يطعم في الفطر قبل ان يخرج الى المصلى و في الاضحية يخرج قبل ان يطعم - (٢٠٦ - ٢٠٧)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة القوية المعتبرة و الآثار الموقوفة .
- ٥٥٧ قال محمد : و به نأخذ وهو قول ابى حنيفة .
- » الفروع المتعلقة بهذه المسألة من البدائع و تنوير الابصار و الدر المختار و رد المختار .
- ٥٥٨ باب التكبير في ايام التشريق .
- » عن علي انه كان يكبر من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق . (٢٠٨)
- » تخريج الحديث .
- » كان ابن مسعود يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع .
- » تخريج الحديث بطرق متعددة .

٥٥٨ لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع ، حديث موقوف و مرفوع و تخريجہ -
(ص ٥٥٩) .

» لفظ التكبير .

٥٦٠ لفظ العنى في البناية و عمدة القارى في حديث : لا جمعة ولا تشريق الا في
مصر جامع في جواب قول الديهي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لا يروى
عنه في ذلك شيء .

٥٦١ فروع هذا الباب من كتاب الأصل .

» التكبير في ايام التشريق متى هو و كيف هو و متى يبدأ به و متى يقطع .

» مذهب ابن مسعود و مذهب علي في ذلك .

» كيف التكبير اى صفة لفظه .

» فن صلى المكتوبة جماعة في مصر من الامصار فعليهم ان يكبروا في هذه الايام .

» من صلى وحده من المقيمين و المسافرين او النساء هل عليهم ان يكبروا .

» هل على المسافرين ان يكبروا .

» هل يكبر من صلى التطوع في الجماعة او صلى الوتر .

» هل على اهل السواد تكبير ان صلوا في جماعة .

» من الجامع الصغير ابتداء التكبير و انتهائه و لفظه و يقول مرة واحدة .

» من سها التكبير يكبر من خلفه .

٥٦٢ من الجامع الكبير - مذهب ابن مسعود و علي و عمر و ابن عباس و ابن عمر
و بيان اختلافهم في ابتدائه و قطعه .

» لا تكبير على اهل السواد و المسافرين و النساء .

» و قالوا جميعا لا تكبير في التطوع و العيدين و الوتر و يكبر دبر الجمعة في قوتهم .

» لو احدث بعد التسليم متعمدا لم يكبر و ان لم يتعمد كبر قبل ان يتوضأ .

٥٦٢ امام يرى تكبير ابن مسعود صلى يقوم يرون تكبير على كبر من خلفه و ان

لم يكبر

لم يكبر الامام .

- » من كتاب الحجة اختلاف اهل المدينة في الباب و احتجاج الامام محمد عليهم .
- ٥٦٣ ليس على احد ان يكبر في دبر الصلاة التطوع ولا صلاة العيد ولا الوتر انما يجب التكبير في دبر الصلوات الخمس المكتوبات .
- » بيان مذاهب الصحابة في ابتداء التكبير و انتهائه و وجه ترجيح قول على على غيره فيما بينهم .
- ٥٦٤ قال ابن الهمام و قول من جعل الفتوى على قولها خلاف مقتضى الترجيح فان الخلاف فيه مع رفع الصوت لا في نفس الذكر و الأصل في الأذكار الاخفاء و الجهر به بدعة فاذا تعارضا في الجهر ترجح الأقل .

باب صلاة الكسوف

- ٦٢٠ كسوف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و خطبته و صلاته ركعتين و دعاؤه حتى انجلت . (٢٢٢)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٦٢٤ اختلاط عطاء بن السائب و من رواه عنه قبل الاختلاط .
- » اخرج البخارى عن ابى بكرة فضلى بنا ركعتين .
- ٦٢٥ روى جماعة من الصحابة ان صلاة الكسوف ركعتان .
- » منهم ابن مسعود اخرج حديثه ابن خزيمة .
- » و منهم عبد الرحمن بن سمرة اخرج حديثه مسلم و الحاكم و النسائي و ابن ابى شيبة .
- » و منهم سمرة بن جندب اخرج حديثه الأربعة اصحاب السنن و ابن ابى شيبة .
- » و منهم النعمان بن بشير اخرج حديثه الطحاوى و ابن ابى شيبة و تكلم فيه الديهقي و أجيب عنه .
- ٦٢٦ و منهم عبد الله بن عمر و اخرج حديثه الطحاوى و الحاكم و ابو داود و احمد

- و اليهيق و قد مر ما رواه عنه امامنا الاعظم .
- ٦٢٦ و منهم قبيصة الهلالي اخرج حديثه ابو داود و النسائي و الطحاوي .
- » الكلام في قبيصة .
- » معنى قوله كأحدث صلاة .
- ٦٢٧ و منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه اخرج حديثه احمد .
- » و منهم ابن عمر .
- » و منهم ابن عباس انكسفت الشمس بالبصرة و ابن عباس امير عليها فقام يصلي بالناس فصلى نحو ما قال به امامنا الاعظم .
- » و منهم السائب بن مالك روى حديثه ابن ابي شيبة .
- » و روى عن الحسن و مكحول مرسل .
- » و منهم عبد الله بن الزبير صلى في الكسوف ركعتين كسائر الصلوات قاله ابن حزم في المحلى .
- ٦٢٨ ذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الأحاديث فيه و نحو نحوه ابن عبد البر قال اليهيق و به قال ابن راهويه و ابن خزيمة و ابو بكر بن اسحاق و الخطابي و استحسنه ابن المنذر .
- » و قال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة .
- » قول اليهيق في ذلك و رد قوله .
- » قال العيني و الحاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة - الخ .
- » ان صلاة الكسوف رويت في الأحاديث بأوجه منها ركعتان في كل ركعة ركوع واحد و سجدة واحدة منها .
- ٦٢٩ ان في كل ركعة ركوعين و منها ان في كل ركعة ثلاث ركوعات و منها ما روى

- في كل ركعة اربع ركوعات و منها ما روى ان في كل ركعة خمس ركوعات
بسجدين فبالتى فيها ركعة وسجدتان اخذ امامنا و تلاميذه و اكثر اهل العراق
و بالتى فيها ركوعان في ركعة اخذ الائمة مالك و الشافعى و احمد و غيرهم .
- ٦٢٩ قال ابن الهمام احاديث تعدد الركوع اضطربت و اضطرب فيها الرواة ايضا
و الاضطراب موجب للضعف فوجب ترك روايات التعدد كلها الى روايات
غيرها - الخ ، ثم نقل توفيق روايات التعدد عن بعض مشايخنا توفيقا حسنا .
- ٦٣٠ الكلام في الكسوف الواقع في زمنه صلى الله عليه و سلم هل وقع مرة او حمل
على انه تكرر مرارا .
- » قال محمد : و لا نرى الا ركعة واحدة في كل ركعة وسجدين و نرى ان يصلوا
جماعة و لا يصلى جماعة الا الامام الذى يصلى بهم الجمعة و اما الجهر بالقراءة
فلم يبلغنا ان النبى صلى الله عليه و سلم جهر بالقراءة فيها و بلغنا ان عليا جهر فيها
بالقراءة .
- » فروع من كتاب الاصل قال و انما الصلاة ركعتان كصلاة التطوع و ان شئت
طولتهما و ان شئت قصرتهما ثم الدعاء حتى تجلى الشمس .
- » قلت و الذى ذكر من الصلاة فيها أيركع ركعتين قبل ان يسجد ، قال : الصلاة
فيها كما ذكرت لك كصلاة الناس المعروفة .
- ٦٣١ تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان و صلاة كسوف الشمس .
- » لا ينبغي ان يصلى في كسوف الشمس جماعة الا الامام الذى يصلى الجمعة و يصلى
الناس في مساجدهم وحدانا .
- » ان صلوا في كسوف الشمس وحدانا او في جماعة كيف ما صلوا احسن .
- » فروع كتاب الحجة و احتجاجاته موافقة لكتاب الآثار و كتاب الاصل .
- ٦٣٢ قال محمد : و اما كسوف القمر فانما يصلى الناس وحدانا و لا يصلون جماعة
لا الامام ولا غيره و كذلك الافواج كلها .

٦٣٢ فان صلوا جماعة لا يجهرون فيها بالقراءة و لكنه يخفى فيها بالقراءة و ليست هذه كصلاة العيدين .

» نص الامام الطحاوى فى مختصره و شرح ابى بكر الرازى له فى اخفاء قراءة صلاة الكسوف و احتجاجة له .

» فى كسوف القمر و الافراع من الظلمة و الريح الشديدة صلاة وحدانا (من كتاب الاصل) .

» مسألة كسوف القمر من كتاب الحجّة و شرح الكافى و شرح مختصر الطحاوى و شرح مختصر الكرخى و الهداية موافقة لما فى الآثار .

» و ما ورد فى الحديث عن ابن عباس و عائشة عند الدارقطى من الصلاة لكسوف الشمس بين علته فى فتح القدير و اعتذر عن الجماعة فى كسوف القمر بأن ليس فيه تصريح بالجماعة .

٦٣٢-٦٣٤ قال محمد: و اذا انكسفت الشمس عند طلوع الشمس او نصف النهار او بعد العصر فلا صلاة فى تلك الساعة و لكن الدعاء حتى تنجلي او تحل الصلاة فيصلى و قد بقى من الكسوف شيء .

٦٣٤ ما ورد من الآثار فى الصلاة عند الظلمة و الفزع من آفاق السماء و الزلزلة و ريح شديدة و التحريض على الصدقة .

٦٣٥ اذا انكسفت الشمس فى الأوقات التى تكره فيها صلاة التطوع .

» يصلى بالناس من يملك اقامة الجمعة الكسوف ركعتين و ان شاء اربعا او اكثر كل ركعتين بتسليمة او كل اربع كالتفل بلا اذان ولا اقامة ولا جهر ولا خطبة و يطيل فيها الركوع و السجود و القراءة و الادعية و الاذكار ثم يدعو بعدها جالسا مستقبل القبلة او قائما مستقبل الناس و القوم يؤمنون (من الدر و الرد) .

» و ان لم يحضر الامام للجمعة صلى الناس فرادى فى منازلهم كالخسوف و الريح و الظلمة و الفزع و الزلازل و الصواعق و الثلج و المطر الدائم و عموماً

- الأمراض ومنه الدعاء برفع الطاعون . (٦٣٦)
- ٦٣٦ صلاة الكسوف سنة واختار في الأسرار وجوبها و صلاة الخسوف حسنة وكذا البقية .
- » يصلى بعد الانجلاء و جاز ابتداء الصلاة اذا انجلي بعضها و ان سترها سحاب او حائل صلى .
- » و ان غربت كاسفة امسك عن الدعاء و صلى المغرب .
- » ظاهر الرواية هو الركعتان ثم الدعاء .
- » الدعاء برفع الطاعون بدعة حسنة و البدعة خمسة انواع .
- ٦٣٧ اذا كان الكسوف بعد العصر و بعد الصبح قاموا فذكروا ربهم ولا يصلون - قاله عطاء (مصنف ابن ابى شيبه) .
- » اذا انكسفت الشمس فى وقت لايجل فيه الصلاة يدعون - قاله الحسن (من المصنف) .
- » قال العينى الحكمة فى كسوف الشمس سبع فوائد - الخ .
- » ما وجه تخصيص الكسوفين بأنهما من آيات الله و هى كثيرة سواهما .

صلاة الخوف

- ٥٠٥ صفة صلاة الخوف الذى رواه عن الامام النخعي مفصلة . (١٩٤)
- ٥٠٦ تخرىج الحديث .
- » صفة صلاة الخوف الذى اخرجه عن ابن عباس . (١٩٥)
- » تخرىج الحديث و ما ورد فيه من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- » قال محمد : و بهذا كله نأخذ اما الطائفة الأولى فيقضون ركعتهم بنير قراءة و اما الأخرى فانهم يقضون ركعتهم بقراءة - الخ .
- ٥٠٩ فروع كتاب الأصل المتعلقة بهذا الباب مفصلة و فروع كتاب الحجة و احتجاجاته فى باب الخوف .

- ٥٠٩ الرجل في الخوف وحده يصلي مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا مستقبل القبلة
يومي ايماء يجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يدع الوضوء والقراءة . (١٩٦)
- ٥١١ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة من الكتب
المختلفة مؤيدة لمذهبنا .
- » ماورد من الصفات المختلفة في صلاة الخوف ان الاختلاف فيه ليس اختلاف
تضاد بل اختلاف وسعة وتخيير .
- ٥١٤ قال الامام محمد بن الحسن : وان اشتد الخوف صلوا ركبانا فرادى بايماء اى جهة
قدروا لا يدعون الوضوء والقراءة .
- » الفروع من كتاب الأصل في صلاة الخوف عند القتال بالجماعة او وحدانا .
- » القتال في الصلاة .
- » الصلاة عند خوف السباع .
- » هل يصاون على الدواب اذا لم يقدرروا على النزول .
- » اذا كانوا في السفن في البحر يقاتلون العدو كيف يصاون .
- ٥١٥ لو ان رجلا كان على الأرض نثاف ان يسجد يفتسه سبع او يضربه رجل بسيف .
- » قال الطحاوى في مختصره لا يصاون و هم يقاتلون و اذا لم يتهيا لهم النزول عن
دوابهم صلوا عليها يؤمئون ايماء .
- » صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع وهى كانت قبل الخندق .
- » ان القتال يمنع الصلاة .
- » ما ذكره الكرخي في مختصره والقديرى في شرحه في هذا الباب من الفروع .
- » اما شرطه في ترك القبلة ان لا يقدر على الاستقبال والفرق بين النافلة والواجب
في ذلك .
- ٥١٦ انما لم يجوز تأخير الصلاة اذا قدر ان يصلى راكبا فأما اذا لم يمكنه ان يصلى
فلا بأس بالتأخير .

- ٥١٦ من صلى بالايام ثم زال الخوف لم يكن عليه اعادة الصلاة .
- » الراجل يوى ايماء اذا لم يقدر على الركوع والسجود ولا يصلي وهو يمشي ولا يصلي الساج في البحر وهو يسبح .
- » الراكب اذا كان مطلوباً فلا بأس ان يصلي وهو سائر فاما اذا كان طالباً فلا يصلي وهو سائر .
- » الخوف من العدو والسبع سواء وكذلك الخوف من حية عظيمة او حرق او غرق وكذلك من جمل سائل او سيل سائل .
- » لا تجوز الفرائض على الدابة الا لضرورة كخوف لص على نفسه او دابته او ثيابه لو نزل وخوف سبع و طين ونحوه مما يأتي .
- » الصلاة على المحمل الذي على الدابة كالصلاة عليها فيومي عليها بشرط ايقافها الى جهة القبلة ان امكنه .
- ٥١٧ لا تجوز الصلاة على الجمل الواقف او البارك وان صلى قائماً الا ان يكون عند الخوف في المفازة بالايام .
- » اما الصلاة على العجلة ان كان طرفها على الدابة فهي الصلاة على الدابة اما اذا كانت واقفة على الأرض فهي كالأرض .
- » ومن العذر المطر و طين يغيب فيه الوجه و ذهاب الرققاء و دابة لا تتركب الا بعناء او بمعين .
- » يجوز النفل على المحمل والعجلة مطلقاً .
- » حكم اداء الفرائض في القطار السائر .
- ٦٣٩-٦٤٠ (التقرير على تعليق كتاب الآثار من العالمين الجليلين) .

